

# التَّبَيَّاتُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ

( بَرَصَةٌ لَاهُتَمَ رُجُوهَ الْقُرَّاءَاتِ ، وَلِعَرَبَ جَمِيعَ آيِ الْقُرْآنِ )

تَأَلَّفَ

أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٦ هَجْرِيَّةً

## الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

تَحْقِيقُ

عَلَى مُحَمَّدٍ الْحَاوِي

عِيَسَى الْبَبَّاءِ الْحَلَبِيِّ وَشُرَكَاءُ





## مقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله الذي أنزل القرآن على محمد عبده ورسوله ، وهدانا به إلى الصراط المستقيم .  
وبعد فإن كتابنا - القرآن الكريم - قد كان دائما قبلة المؤمنين ، يحفظونه في صدورهم ،  
ويجعلونه إمامهم في كل وقت وحين . ولهذا أقبل عليه العلماء يدرسون ويبحثون ؛ ففهم من  
أقبل عليه مفسرا يبين معاني ألفاظه ، ومراعى آياته ؛ ومنهم من توفّر على بحث جانب واحد  
من جوانبه الكثيرة ، كإعرابه ، أو تفسير مشكله ، أو تكرار آياته ، أو ناسخه ومنسوخه ،  
أو استخلاص أحكامه ، أو قراءاته ، أو إعجازه ، أو علومه ، أو أمثاله . . .

وما زال هذا دأب العلماء ، يتناولونه باحثين ، ويقبلون عليه دارسين ، في كل العصور ،  
حتى نرى الآن من يبحث في قصص القرآن ، والبلاغة في القرآن ، والتشبيه في القرآن ،  
والاستمارة في القرآن ، وأثر القرآن في تطور النقد . . .

وهكذا كان شأن العلماء في كل زمان ، يحاول كل عالم أو باحث أن يكون له نصيب  
من الكشف عن ناحية من نواحيه الكثيرة ، ولا يزال البحث يكشف كل يوم عن  
جديد فيه .

ومن مجالات البحث في القرآن الكريم إعراب ألفاظه ؛ وقديما قالوا : الإعراب فرع  
العلمي ؛ ومن يجلّي لنا إعرابه يكشف لنا عن معان فيه .

وهذا الفن الإعرابي نشأ مع النحوي ، واستعان به المفسرون في توضيح الآيات في كتبهم  
المفسرة ، ثم أخذ يستقل ؛ وكان استقلاله ينمو شيئا فشيئا ، حتى صار غرضا قائما بذاته .

والعلماء الذي اشتغلوا بالكشف عن وجوه إعرابه كانت لهم اتجاهات مختلفة :  
فبعضهم اقتصر على إعراب مشكله ، مثل : مكى<sup>(١)</sup> ، ومنهم من عرض لإعراب غريبه

(١) في كتابه « مشكل إعراب القرآن » .

كابن الأنباري<sup>(١)</sup>، ومنهم من أعربه كله كالعكبرى في كتابنا هذا. ومنهم من عرض أشكال الإعراب، وجعل لكل شكل بابا على نحو ما فعل الزجاج في كتاب « إعراب القرآن » المنسوب إليه. ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل « معاني القرآن » للفراء، والمختضب لابن جني، والحجة لابن فارس، وغيرها.

ومن صنف في إعراب القرآن تأليفا خالصا لهذا الغرض فيما نعلم - قبل العكبرى - هو قُطْرُب أبو علي محمد بن المستنير، توفي سنة ٢٠٦ هـ. ثم أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ. وأبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد، توفي سنة ٢٨٦ هـ. وأبو العباس أحمد ابن يحيى - ثعلب، توفي سنة ٢٩١ هـ. وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، توفي سنة ٣٣٨ هـ. وأبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه<sup>(٢)</sup>، وقد توفي سنة ٣٧٠ هـ. وأبو الحسن علي بن إبراهيم الخوافي، وتوفي سنة ٤٣٠ هـ. ومكي بن أبي طالب القيسي، توفي سنة ٤٣٧ هـ. وأبو طاهر إسماعيل بن خاف الصقلي توفي سنة ٤٥٥ هـ. وأبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، وقد توفي سنة ٥٠٢ هـ.

## هذا الكتاب

ومن خير المكتب التي ألفت في هذا الباب - إعراب القرآن - كتابنا هذا « التبيان في إعراب القرآن » للعكبرى. وقد أراد مؤلفه أن يكون كتابه مرجعا لهذا الفن الإعرابي في القرآن؛ فجعله شاملا؛ أعرب فيه كل آيات القرآن؛ وكان من مميزات هذا الكتاب ما يأتي:

١ - أنه أعرب جميع آيات القرآن الكريم؛ ففيه يذكر آيات السورة على ترتيبها في

(١) في كتابه « البيان في إعراب غريب القرآن ».

(٢) طبعت له دار الكتب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » سنة ١٩٤١

للمصحف ، ثم يبدأ في إعرابها آية ، آية ، بترتيبها القرآني ، لا يترك منها إلا النادر الضليل ، مما سبق له إعراب مثله .

٢ - أنه أورد أهم وجوه القراءات ، وبين وجه إعرابها ؛ فكان بذلك مرجعا في القراءات أيضا .

٣ - أنه لم يشغله البحث في الإعراب والقراءات عن المعنى ؛ فهو يشير إلى معنى الآية ، والكلمة والجملة في كثير من الأحيان ؛ وبين وجوه المعاني في القراءات التي ترد في الآية .

٤ - أنه يستشهد بالشعر العربي ، ليؤيد رأيه ، ويطنئ قارئه .

٥ - أنه يذكر القواعد النحوية العامة التي يعتمد عليها في الإعراب ، ويؤيد رأيه بآراء من سبقه من المحققين .

٦ - أنه يذكر أئمة النحو ، والتفسير ، الذين ينقل عنهم ، شأن العلماء الذين يذكرون مراجعهم التي كانت لهم نبراسا ومنازا .

٧ - أنه يعرض لمسائل هامة تنيد الباحث ؛ مثل : الحروف التي افتتحت بها بعض السور ؛ وأصل « مهما » ، وزن أشياء . . . . . وغيرها كثير .

فالكتاب كتاب إعراب ، ونحو ، وقراءات ، وتفسير ؛ وهو بهذا كان من خير المراجع في موضوعه .

### مؤلف الكتاب ، ومؤلفاته\*

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ، المصنف (١) الأصل ، البغدادي المولد والدار . وقد ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة ببغداد .

(\*) رجعتنا في هذه الترجمة إلى : بغية الوعاة للسيوطي : ٢ - ٣٨ ، وإنباه الرواة لافطى : ٢ - ١١٦ ، وابن خلكان : ١ - ٤٧٦ ، وشذرات الذهب : ٥ - ٦٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦ - ٢٤٦ ، ونسكت الهميان : ٦ - ٢٠٣ ، ومعجم البلدان : ٦ - ٢٠٣ ، وغيرها .

(١) عكبرا - بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : بلدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ « معجم ياقوت » ومراصد الاطلاع ، ومعجم ما استعجم .

وقد كان نحوياً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل ، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائني ، ولازم القاضي أبا يعلى الفراء ، حتى برع في المذهب ، وقرأ العربية على يحيى بن نجاح ، وابن الحشاش ، حتى حاز قصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ؛ وقصده الناس من الأقطار ؛ وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، وأبي زرعة المقدسي ، وغيرهما .

وكان ثقة صدوقاً ، كثير المحفوظ ، ديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، وله تردد على الرؤساء لتعليم الأدب ، وروى عن مشايخ زمانه ، وكان جماعة لفنون من العلم والمصنفات . أُضِرَّ في صباه بالجدرى ؛ فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن ، وقرئت عاينه ؛ فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه ؛ وكان لا يمضي ساعة من ليل أو نهار إلا في شغل بالعلم .

سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي ، ويعطوه تدريس النحو بالنظامية ؛ فقال : لو أقسموني ، وصيبتهم المذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي .

\* \* \*

ومن كتبه :

١ - كتاب « التبيان » في شرح الديوان ، وهو شرح ديوان المتنبي ، وقد طبع بمصر عدة طبعات .

٢ - « التبيان » في إعراب القرآن ؛ وهو كتابنا هذا . وكانت له طبعات سابقة مستقلة ، أو على هوامش كتب أخرى ، ولكن لم يتحقق واحدة منها .

٣ - كتاب شرح الإيضاح .

٤ - كتاب شرح اللمع .

٥ - اللباب في علل النحو .

٦ - كتاب شرح المفصل .

٧ - كتاب إعراب شعر الحماسة .

٨ - كتاب إعراب الحديث .

( ز )

وهذه كلها ذكرها القفطى فى إنباء الرواء .

ومما ذكره الصنفى ، مما لم يذكره القفطى :

إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آى القرآن ، الرام فى نهاية الأحكام فى المذهب ، شرح الفصيح ، المشوف العلم فى ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، شرح أبيات سيويوه . الإفصاح فى معانى أبيات الإيضاح . التلخيص فى النحو . شرح قصائد رؤبة . مسائل الخلاف فى النحو . المنتخب من كتاب المحاسب .

ومما ذكره السيوطى فى البنية :

التفسير - شرح الحماسة - شرح المقامات . . .

وهذه المؤلفات تدل على سعة ثقافته العربية ؛ فهو مبرز فى النحو ، عالم بالقراءات ، متمكن فى اللغة ، محيط بفنون الأدب .

قال ابن خلسكان : وكان الغالب عليه علم النحو .

\* \* \*

ومن شعره يمدح الوزير ناصر بن مهدي العاوى ، ولم يقل غيرها فى مدحه :

|                                    |                                            |
|------------------------------------|--------------------------------------------|
| بك أضحى جيد الزمان مُحَلَّى        | بعد أن كان من عُلَّاهُ مُحَلَّى            |
| لا يجاريك فى نجاريك خَلْقٌ         | أنتَ أَعْلَى قَدَرًا وَأَعْلَى مَحَلَّا    |
| دمت تُحْيِي ما قد أُميتَ من الفَضْ | لِـ وَتَنْفِي فَقَرًّا وَتَطْرُدُ مَحَلَّا |

ومن إنشاده :

|                                  |                               |
|----------------------------------|-------------------------------|
| صادَ قلبي على العقيق غزالٌ       | ذو زِفَارٍ وصَالُهُ ما يَنالُ |
| فاتِرُ الطَّرفِ تحسبُ الجفنَ منه | ناعِمًا والنعاسُ منه مُدالُ   |

\* \* \*

وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستائة .

## ( ح )

### اسم الكتاب

قد طبع الكتاب في إحدى طبعاته السابقة باسم « إملأ ما من به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن » ، ولا ندري من أين جاءت هذه التسمية ، جميع النسخ الخطية التي وقفت عليها ، وكل الكتب التي ترجمت له لم تذكر هذا الاسم .

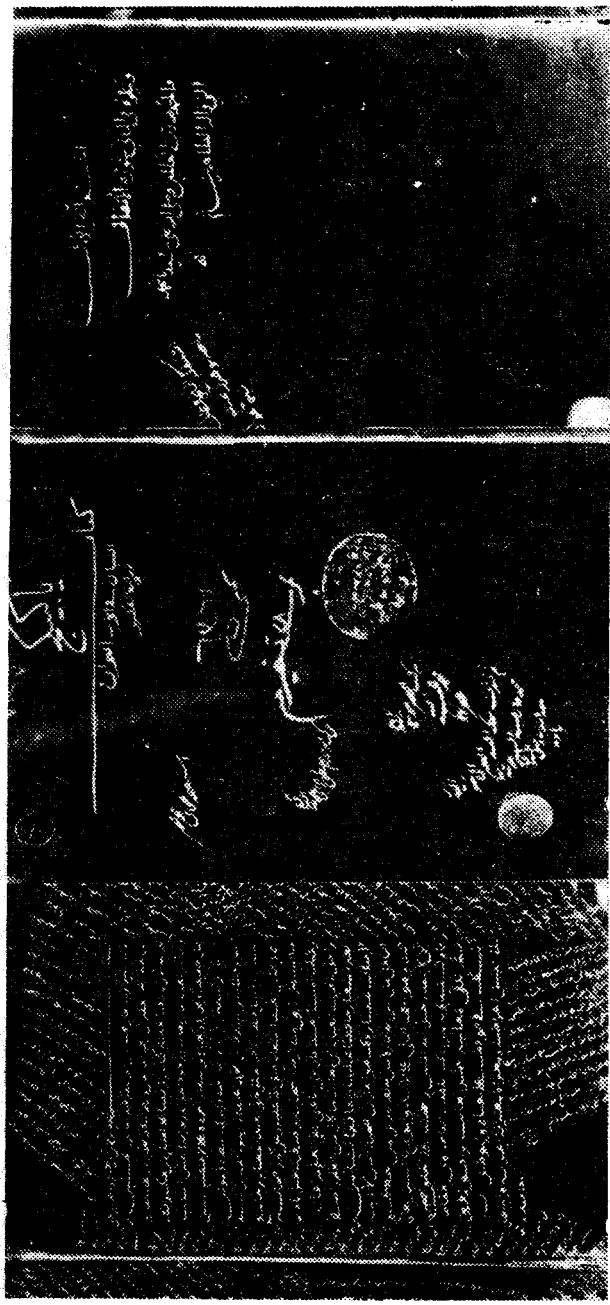
وأظن أن بعض من طبعوا الكتاب رأوا المؤلف في آخر الكتاب يقول : « هذا آخر ما تيسر من إملأ ما من به الرحمن - في وجوه القراءات وإعراب القرآن » ؛ فسموه بهذا الاسم ، وهي عبارة لا تدل من قريب أو بعيد على أن المؤلف يسمى كتابه بهذا الاسم .

أما : اسمه في المخطوطات التي بين أيدينا فهو في نسختين فيها : « التبيان في إعراب القرآن » <sup>(١)</sup> . وفي نسخة <sup>(٢)</sup> : إعراب القرآن . ومعرب القرآن .

نعم ، قد ذكر بعض من ترجوا للعكبري أن اسم الكتاب « إعراب القرآن » كالسيموطي في البنية <sup>(٣)</sup> ، أو « إعراب القرآن والقراءات » ، كالقفطي <sup>(٤)</sup> في إنباه الرواة . أو « إعراب القرآن الكريم » ؛ كابن خلكان في <sup>(٥)</sup> وفيات الأعيان .

وقد آثرنا تسميته « التبيان في إعراب القرآن » ؛ متابعين ما أثبت في نسختين من المخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب .

ومن الغريب أن يذكر له الزركلي في كتابه « الأعلام » - كتابين : أحدهما : التبيان في إعراب القرآن . والثاني : إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ولم أجد أحدا غيره ذكر ذلك . فالاسمان لسمى واحد .



راموز من النسخة رقم ٢٨

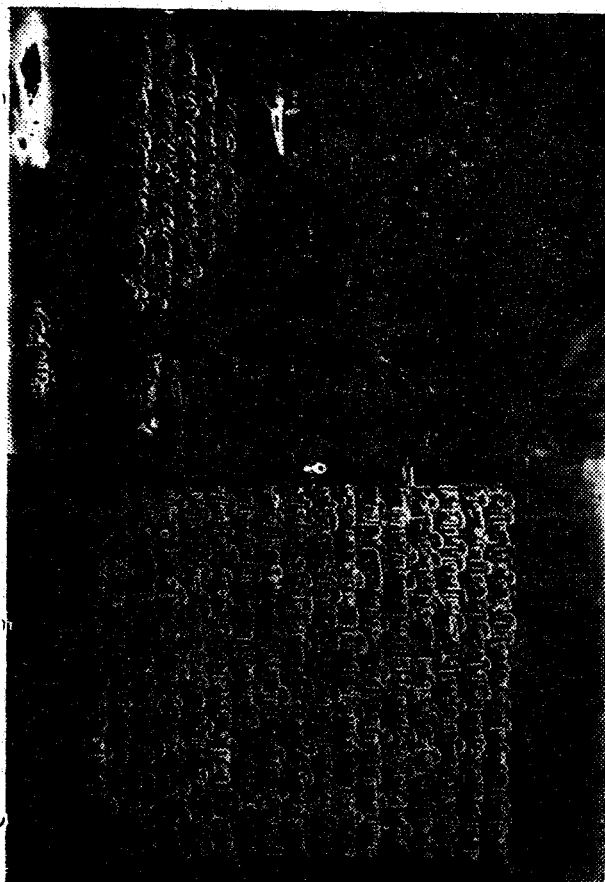






راموز من النسخة رقم ٣٨١





راموز من النسخة رقم ٣٥

( ن )

## نسخ الكتاب

للكتاب في دار الكتب المصرية ثلاث نسخ خطية ، هي :

١ - نسخة في مجلدين ، الأول أوراقه ٢٢٣ ، والثاني عدد أوراقه ٢٢٧ ، ورقها في دار الكتب ٢٨ م تفسير .

واسم الكتاب فيها كتب في أول صفحة منها : « كتاب التبيان في إعراب القرآن » .  
لأبي البقاء العكبري .

والجزء الأول خطه واضح قديم فيه بعض الضبط ، إلى الورقة ٤١٤ ، ثم كل بخط آخر <sup>(١)</sup> .  
والجزء الثاني خطه قديم أيضا وهو متقن مضبوط . وفي أول صفحة منه « المجلد الثاني من كتاب » التبيان في إعراب القرآن » .

وفي آخر صفحة من هذا المجلد : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين . هذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب « التبيان في إعراب القرآن » .

ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه والعمل بما علمنا ، والعصمة من الزلل والقول والعمل  
بمنه وكرمه . وقد رمزنا إليها بالحرف ( ا ) .

٢ - النسخة الثانية في مجلد واحد ، وصفحاته ٣٣٦ من القطع المتوسط ، وخطها نسخي واضح مضبوط ، واسم الكتاب في هذه النسخة : إعراب القرآن .  
وقد كتب في الصفحة الأولى :

« إعراب القرآن العظيم ، تأليف الشيخ العلامة أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الفرير النجوى ، ولد رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله ليلة الأحد فيما خلون في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بباب حرب . رحمه الله تعالى » - نقل من أسامى الكتب في بنية الوعاة : ولد سنة ٥٣٨ .  
وفي جانب الصفحة الأولى على الشمال : إعراب القرآن لأبي البقاء .

وفي آخر هذه النسخة : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قوبلت على الأصل الذى نقلت عنه ، وكملت المقابلة إلى آخرها بحسب الإمكان . وعلى هوامش هذه النسخة : « بلغ مقابلة » . وتصويبات ، وتوضيحات أيضا ، وعليها علامة الصحة .

وهذه النسخة برقم ٣٥ تفسير بدار الكتب أيضا ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ب) .

٣ - النسخة الثالثة برقم ٣٨١ تيمور / تفسير .

وفي أول صفحة : إعراب القرآن الكريم المسمى بالتبيان ، للعلامة العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ هـ . وفي الصفحة التى تليها فى أولها « معرب القرآن الكريم » .

وهذه النسخة تبدأ بـ «سورة براءة» .

وصفحاتها ٤١٦ ، وفى آخرها : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وخط هذه النسخة قديم ويقل فيها الضبط . وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف « ج » .

### عملى فى الكتاب .

١ - قابلت النسخ المخطوطة التى سبق الحديث عنها ؛ وأثبت الخلاف بينها فى الهامش .

٢ - كان المؤلف يأتى بجزء من الآية ، ويبين إعرابه ، وجوه القراءة فيه ، ثم يأتى بجزء آخر منها . . وهكذا ، وكان فى هذا تشويش على القارئ والباحث ؛ فأثبت الآية كلها أولا ، مسبوقه بعبارة : « قال الله تعالى » ، ثم أتبعها كلام المؤلف فى إعراب أجزاءها ، وهو يبدو دائما بـ « قوله تعالى » ؛ ورأيت أن هذا يساعد القارئ على أن يقف على موضع الجملة ، أو الكلمة ، التى يعربها المؤلف ، أو يبين وجوه القراءة فيها - من الآية ؛ فيسهل عليه متابعتها ، وفهم كلامه .

٣ - وقد رقت الآيات فى سورها ؛ ليسهل على الباحث الاهتداء إلى ما يريد من الآيات .

٤ - وازنت بين آراء المؤلف وآراء غيره من المؤلفين في مثل فنه؛ وبخاصة ما جاء في كتاب ابن الأنباري، ومكي، والزجاج، ومعاني القرآن؛ كما قابلت ما قاله في وجوه القراءات على بعض كتب القراءات، وبخاصة كتب: الكشف، والفنر، والمحتسب، والحجة، وغيرها، ورجعت في كل ذلك أيضا إلى كتب التفسير؛ وبخاصة: تفسير القرطبي، وابن كثير، والزمخشري، وكتب النحو، وبخاصة المنى لابن هشام.

٥ - رقت الكتاب، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط فيه.

٦ - الإحالة التي أشار المؤلف إليها حددت صفحاتها، وآياتها؛ وبذلك ربطت موضوعات الكتاب، وآراء المؤلف فيه، وجعلت بعضه يكمل بعضا.

٧ - أضفت في هوامشه بعض وجوه الإعراب التي وردت في المصادر الأخرى، من كتب التفسير، والنحو، والقراءات.

٨ - خرّجت الأبيات التي أوردها المؤلف شواهد على آرائه، وكملت الأبيات التي أوردها نائصة.

٩ - أثبت بعض التعليقات على آرائه، توضيحا لها، أو مقارنا لها بآراء غيره.

١٠ - ختمت الكتاب بفهارس متنوعة تساعد على الإفادة منه.

\*\*\*

والله أسأل أن يجنّبني الزلل، وأن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب، وعرضته كما أردت - في حلة قشبية، يرضى عنى بها الله منزل القرآن، والنبي الكريم الذي أنزل عليه القرآن، والعلماء الذين يحرصون على الإفادة والفهم للقرآن، والشادون من الشباب الذين يتجهون إلى تفهم القرآن، وإلى تعلم العربية، ومعرفة اللغة والإعراب. وإلى هؤلاء أقول: اقرءوا هذا الكتاب، وانلوا آياته أولا، ثم اقرءوا بعدها إعراب كل كلمة من هذه الآيات، وحاولوا أن تدرسوا به؛ فإنه سيفيدكم ديناً. وسيكسبكم علماً بالإعراب، وإحاطة بالنحو؛ ودراية بصحة العبارة، وفهما لآيات القرآن المجيد.

نفع الله به بقدر ما رجوت من إخرجه.

على محمد البجاوي

مصر الجديدة { جمادى الآخرة سنة ١٣٩٦ هـ  
يونيه سنة ١٩٧٦ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه عوني وهتني (١)

[قال الشيخ الإمام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري رحمه الله تعالى ، ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره] (٢) .

الحمد لله الذي وقَّنا لحفظ كتابه ، ووقَّنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تدبر معانيه ووجوه إعرابه ، وعرفنا تفنُّن أساليبه ؛ من حقيقته ومجازه ، وإيجازه وإسهابه ؛ أحمده على الاعتصام بأمن أسبابه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز في لسنه (٣) وفصل خطابه ، شهادة مؤمن بيوم حسابه ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله المبرز في لسنه (٣) وفصل خطابه ، ناظم حبل الحق بعد انقضائه ، وجامع شمل الدين بعد انشعابه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما استطار برق في أرجاء سحابه ، واضطرب بحر بآذيه (٤) وعُبابه .

أما بعد : فإن أولى ما عني باغى العلم بمراعاته ، وأحق ما صرف العناية إلى معاناته ، ما كان من العلوم أصلا لغيره منها ، وحاكما عليها ولها فبا ينشأ من الاختلاف عنها ، وذلك هو القرآن المجيد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ؛ وهو المعجز الباقي على الأبد ، والمودع أسرار المعاني التي لا تنفذ ؛ وحبل الله المتين ، وحجته على الخلق أجمعين .

فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ، ثم تلقى معانيه من إيمانيه ؛ وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ، ويتوصل به إلى تبين أغراضه ومعناه ، معرفة إعرابه واشتقاق [٢] مقاصده من أنحاء خطابه ، والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الأثبات .

(١) من ١ . (٢) ليس في ب ، وهذا ومثله من إضافات تلاميذ المؤلفين أو الناسخين أو غيرهم .

(٣) اللسن : الفصاحة . (٤) الآذنى : الوج .

والكتبُ المؤلفةُ في هذا العلم كثيرةٌ جداً، مختلفةٌ ترتيباً وحدّاً<sup>(١)</sup>؛ فمنها المختصرُ حجماً وعِلماً، ومنها المطولُ بكثرةِ إعرابِ الظواهر، وخَلطِ الإعرابِ بالمعاني، وقلما تجدُ فيها مختَصراً المحجَمَ كثيرَ العلم، فلما وجدْتُها على ما وصفت، أحببتُ أن أُمِلِّي كتاباً يصغرُ حجْمُهُ، ويكثرُ علمُهُ، أقتصر فيه على ذكر الإعرابِ ووُجوهِ القراءات، فأُتيت به على ذلك؛ والله أسألُ أن يوفِّقني فيه لإصابة الصواب، وحسن القصدِ به بمنِّه وكرمه.

### إعراب الاستعاذة

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.

(أَعُوذُ): أصله<sup>(٢)</sup> أَعُوذُ، بسكون العين وضمِّ الواو، مثلُ أَقْتَلُ؛ فاستثقلت الضمةُ على الواو فنُقِلَتْ إلى العين وبقيت ساكنة. ومصدره عَوَذَ عَوَذاً وعِيَاذَ ومَعَاذَ.

وهذا تعاليم. والتقدير فيه: قل أَعُوذُ.

والشيطان: فيمَال، من شَطَنَ يَشْطُنُ إذا بَعُدَ<sup>(٣)</sup>، ويقال فيه شاطنٌ. وتَشَيْطَنَ<sup>(٤)</sup>؛ وسُمِّي بذلك كل متمرّد لبُعْدِ غَوْرِهِ في الشر.

وقيل: هو فَعْلَان، من شاط يَشِيط، إذا هلك<sup>(٥)</sup>؛ فالْمُتَمَرِّدُ هَالِكٌ بتمرّده.

ويجوز أن يكون سُمِّي بفعالن لمبالغته في إهلاكِ غيره.

و (الرَّجِيمُ): فَعِيل بمعنى مفعول؛ أي مرجوم بالطرد واللّعن.

وقيل: هو فَعِيل بمعنى فاعل؛ أي يرجمُ غَيْرَهُ بالإغواء<sup>(٦)</sup>.

(١) هذا في ١، ب. (٢) والكشف: ٧

(٣) في اللسان - شطن: فيمن جعل النون أصلاً. ثم قال: وقولهم الشياطين دليل على ذلك. وقال الأزهرى: والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت - يذكر سليمان النبي صلى الله عليه وسلم: أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقي به في السجن والأغلال

أراد أيما شيطان.

(٤) الشاطن: البعيد عن الحق. والشاطن: الخبيث. تشيطن الرجل، إذا صار كالشيطان وفعل

فعله. وفي ب: شيطان. (٥) في اللسان: إذا هلك واحترق.

(٦) في الكشف (١ - ٧): إن سأل سائل فقال: لأي شيء جيء بالاستعاذة في أول الكلام؟

فالجواب أن الاستعاذة دعاء إلى الله عز وجل ذكره، واستجارة به من الشيطان، وامتنال لما أمر به نبيه عليه السلام: إذ قال له في كتابه: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. والقصود:

فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ. وهذا الأمر على التنبه في قول الجمهور.



## إعراب التسمية

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ :

الباء في ( بِسْمِ ) متعلقة بمحذوف ؛ فعمد البصريين المحذوف مبتدأ وإِزار والمجرور خبره ، والتقدير ابتدأ بسم الله ؛ أى كائنٌ باسمِ الله ؛ فالباء متعلقة بالكَوْنِ والاستقرار .

وقال الكوفيون : المحذوف فعلٌ تقديره ابتدأت ، أو أبدأ ؛ فإِزارٌ والمجرور في موضع نصب بالمحذوف <sup>(١)</sup> .

وحُذفت الألف من الخط لكثرة الاستعمال ، فلو قلت : لاسم الله بركة ، أو باسم ربك ، أثبت الألف في الخط .

وقيل : حذفوا الألف ؛ لأنهم حملوه على سِم ، وهى لغة في اسم .  
ولنائه خمس <sup>(٢)</sup> : سِم - بكسر السين وضمها ، إِسْم - بكسر الهمزة وضمها ، وَسْمِي مثل ضحى .

والأصل في اسم سِمُوْ ، فالمحذوف منه لامه ، يدلُّ على ذلك قولهم في جمعه أَسْمَاءُ وَأَسَامٍ ، وفى تصغيره سُمِيّ ، وبنوا منه فَعِيلا ، فقالوا : فلان سَمِيْكَ : أى اسْمُهُ كاسْمِكَ . والفعل منه سَمَيْتُ وَأَسَمَيْتُ ؛ فقد رأيت كيف رجع المحذوف إلى آخره .

وقال الكوفيون : أصله وسَم ؛ لأنه مِنِ الوَسْمِ ؛ وهو العلامة ، وهذا صحيحٌ فى المعنى ، فاسدٌ اشتقاقا .

فإن قيل : كيف أضيف الاسم إلى الله ، والله هو الاسم ؟

قيل : فى ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها - أنَّ الاسمَ هنا بمعنى التسمية ، والتسميةُ غير الاسم ؛ لأن الاسمَ هو اللازم للمسمَّى ، والتسمية هو <sup>(٣)</sup> التلقُّظ بالاسم .

(١) والبيان : ١ - ٣٢ ، وقال : الصحيح ماذهب إليه البصريون .

(٢) فى اللسان ذكر فيه أربع لغات فقط هى الأولى . (٣) هذا بالأصول .

والثاني - أن في الكلام حذف مضاف ، تقديره باسم مستمى [٣] الله .  
والثالث - أن اسم زيادة ؛ ومن ذلك قوله <sup>(١)</sup> :

\* إلى الحولِ ثم اسمُ السلامِ عَلَيْكُمَا \*

وقول الآخر : \* داعٍ يُناديه باسمِ الماءِ \*  
أى السلام عليكما ، ويناديه بالماء .

والأصل في الله الإلاه ؛ فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزة على لام العرفة ، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ، ثم فُحِمْتْ إِذَا لم يكن قبلها كسرة <sup>(٢)</sup> ، [ ورقت إذ كانت قبلها كسرة ] <sup>(٣)</sup> ؛  
ومنهم من يرققها في كل حال ، والتفخيم في هذا الاسم من خواصه .

وقال أبو علي : همزة إلاه حذفت حذفاً من غير إلقاء ، وهمزة إلاه أصل ؛ وهو من أَلِهَ  
يَأَلِهَ إذا عُبد ، فالإلاه مصدر في موضع المفعول ؛ أى المألوه ، وهو المعبود <sup>(٣)</sup> .

وقيل أصل الهمزة واو ؛ لأنه من الوَلَه ، فالإلاه تتوَلَه إليه القلوب ؛ أى تتحير .  
وقيل أصله لاه على فَعِل ، وأصل الألف ياء ؛ لأنهم قالوا في مقلوبه لَهِي أبوك ثم أدخلت  
عليه الألف واللام .

(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) : صفتان مشتقتان من الرحمة .  
والرَّحْمَن من أبنية المبالغة . وفي الرحيم مبالغة أيضاً ؛ إلا أن قَلِيلًا أَبْلَغ من فَعِيل .  
وجرَّها على الصفة ؛ والعامِلُ في الصفة هو العاملُ في الموصوف .  
وقال الأخفش : العامل فيها معنوى ، وهو كونها تبعاً .  
ويجوز نصبهما على إضمار أعنى ، ورَفْعُهُما على تقدير هو .

(١) صدر بيت للبيد بن ربيعة ، وقامه :

\* ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر \*

وقال شارحه : هذا البيت شاهد على إقحام لفظة اسم . وله عند بعضهم تحريجات كثيرة  
ديوانه : ٢١٣

والبيت في تفسير القرطبي أيضا : ٨ - ٢٢٤ منسوب إلى لبيد أيضا . وفي شواهد الكشاف : ٥٦ ،  
والخزانة : ٤ - ٢٥٣

(٢) ما بين القوسين ليس في ١ ، وفي البيان (١-٢٣) : واللام من الله هاهنا مرققة لمكان الكسرة  
قبلها ؛ فإن العرب تفخضها إذا كانت قبلها ضمة أو فتحة وترققها إذا كانت قبلها كسرة .  
(٣) والبيان ١ - ٣٢ ، واللسان - أله .

## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) 〉 .  
الجمهور على رَفَعِ ( الْحَمْدُ ) بالابتداء . و ( لِلَّهِ ) الخبر ، واللام متعلقة بمحذوف ؛ أى واجبٌ ، أو ثابت .

ويقرأ الحمد - بالنصب ، على أنه مصدر فعل محذوف ؛ أى أحمد الحمد ؛ والرفع أجود ؛ لأن فيه عموماً فى المعنى .

ويقرأ بكسر <sup>(١)</sup> الدال ؛ إتباعاً لكسرة اللام ؛ كما قالوا : المِيرة ورغيف <sup>(٢)</sup> ؛ وهو ضعيف فى الآية ؛ لأن فيه إتباع الإعراب البناء ، وفى ذلك إبطالٌ للإعراب .

ويقرأ بضم الدال <sup>(١)</sup> واللام على إتباع اللام الدال ؛ وهو ضعيف أيضاً ؛ لأن لَامَ الجر متصل بما بعده ، منفصلٌ عن الدال ، ولا نظير له فى حروف الجر المفردة ؛ إلا أن مَنْ قرأ به فرَّ من الخروج من الضم إلى الكسر ، وأجراه مجزئ المتصل ؛ لأنه لا يكاد يستعمل الحمد منفرداً عما بعده .

والرب : مصدر ربَّ يربُّ ، ثم جعل صفة كمدل وخَصَم ؛ وأصله رابٌّ .  
وجرّه على الصفة أو البدل . وقرئ بالنصب على إضمار أعنى ؛ وقيل على النداء . وقرئ بالرفع على إضمار هو .

( الْعَالَمِينَ ) : جمع تصحيح ، واحده عَالَمٌ ، والعالم : اسمٌ موضوع للجمع ، ولا واحد له فى اللفظ ؛ واشتقاقه من العلم عند مَنْ خَصَّ العالم بمن يعقل ؛ أو من العلامة عند مَنْ جعله لجميع المخلوقات .

وفى ( الرحمن الرحيم ) الجر والنصب والرفع ، وبكلِّ قرئ على ما ذكرناه فى ربَّ .

(١) فى المحتسب ( ١ - ٣٧ ) : قراءة أهل البادية « الحمد لله » مضمومة الدال واللام . ورواها لى بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبى عباله « الحمد لله » - مكسورتان . ورواها أيضاً لى قراءة لريد بن على رضى الله عنهما والحسن البصرى .

(٢) فى اللسان - غير : العير : العظم الثانى وسط الكف . ويقال كف معيرة - أى ذات غير ، بفتح الميم وتكسر . وفى تاج العروس - رغف : الرغبة من الحبز ، وقد يكسر ، وهى لغة العامة ، ولذلك يقال : الرغبة لا يكسر ؛ ومن سجعات الأساس : فلان همه فى رغيف وغريف ؛ وهو ما يفرف من البرمة .

قال تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَلِكٍ [٤] يوم الدين ) :

يُقرأ بكسر اللام مِنْ غير ألف ، وهو من عمر ملكه ؛ يقال : ملكَ بَيْنَ المُلْكِ - بالضم .  
وقرىءُ بِإِسْكَانِ اللام ؛ وهو من تخفيف المكسور ، مثل فَخِذَ وَكَتِفَ ؛ وإضافته على هذا  
مَحْضَةٌ ، وهو معرفة ؛ فيكون جَرُّه على الصفة أو البدل من الله ؛ ولا حَذْفَ فيه على هذا .  
ويقرأ بالألف والجر ، وهو على هذا نكرة ؛ لأن اسمَ الفاعل إذا أُريد به الحال أو  
الاستقبال لا يتعرَّفُ بالإضافة ؛ فعلى هذا يكون جَرُّه على البدل لا على الصفة ؛ لأن المعرفة  
لا تُوصف بالنكرة .

وفي الكلام حَذْفُ مفعولٍ ، تقديره مالك أَمْرَ يَوْمِ الدين ، أو مالك يومَ الدين الأمر .  
وبالإضافة إلى « يوم » خرج عن الظرفية ؛ لأنه لا يصح فيه تقدير في ، لأنها تفصل بين  
المضاف والمضاف إليه .

ويقرأ - مَالِكٍ - بالنصب - على أن يكون بإضمار أَعْنَى ؛ أو حالا .

وأجار قوم أن يكون نِدَاءً .

ويقرأ بالرفع على إضمار هو ، أو يكون خبراً للرحمن الرحيم على قراءة مَنْ رَفَعَ الرحمن .

ويقرأ مَلِكِ يوم الدين رَفْعاً ونصباً وجرّاً .

ويقرأ مَلِكِ يوم الدين على أنه فِعْلٌ ، [٥] ويوم مفعول أو ظرف <sup>(١)</sup> .

والدين : مصدر دَانَ يَدِين .

قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

قوله تعالى : ( إِيَّاكَ ) :

الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء .

وقرىء <sup>(٢)</sup> شاذّاً بفتح الهمزة . والأشبه أن يكون لغةً مسموعة .

(١) في كلمة مالك الجر والنصب والرفع . وقال مكي في البيان ( ١ - ٤ ) بعد أن ذكر مالك ،

وملك : والقراءتان صحيحتان حسنتان غير أن القراءة بغير ألف أقوى في نفسى .

(٢) في المحتسب ( ١ - ٣٩ ) : قرأها الفضل الرقاشي : وإياك - بفتح الهمزة ، ثم قال : فأما فتح

الهمزة فلغة فيها . إِيَّاكَ وإِيَّاكَ ، وهِيَاكَ وهِيَاكَ ، والهاء بدل من الهمزة .

وقرى بكسر الهمزة وتخفيف الياء . والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين لاستئصال التكرار في حرف العلة ، وقد جاء ذلك في الشعر ؛ قال الفرزدق <sup>(١)</sup> :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيَهُمَا عَلَى مَعَ الْفَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ  
وقالوا في أما : أَيْمًا ، فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف .

وأيًا عند الخليل وسيبويه اسم مُضَمَّر ؛ فأما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها . ولا تكون اسمًا ؛ لأنها لو كانت اسمًا لكانت إيا مضافة إليها ، والمضمرات لا تضاف . وعند الخليل هي اسم مُضَمَّر أُضِيفَتْ إِيَّاهُ إِلَيْهِ ؛ لأن إِيَّاهُ تُشَبِّهُ الْمُظْهَرُ لِتَقْدُمِهَا عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَلَطَوْلُهَا بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا .

وحكى عن العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإياه ، وإيّا الشواب . وقال الكوفيون : إياك بكاملها اسم ؛ وهذا بعيد ؛ لأن هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب ؛ فيقال : إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ .

وقال قوم : الكاف اسم ، وإيا عمادٌ له ، وهو حرف ؛ وموضع إياك نصب بنعبد . فإن قيل : إياك خطاب ، والمحمد لله على لفظ النعية ؛ فكان الأشبه أن يكون إياه . قيل : عادة العرب الرجوع من النيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى النيبة . وسيمر بك من ذلك مقدارٌ صالح في القرآن . قوله تعالى : ( نَسْتَعِينُ ) :

الجمهور على فتح النون . وقرئ بكسرها وهي لنة ؛ وأصله نَسْتَعُونُ ؛ نَسْتَفْعِلُ مِنَ الْعَوْنِ ؛ فاستثقلت الكسرة على الواو [هـ] ، فنقلت إلى العين ، ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٧) ﴾ . قال تعالى : ( اهْدِنَا ) : لفظه أمر ، والأمر مبنى على السكون عند البصريين ، ومعرب عند

(١) ديوان الفرزدق : ١ - ٣٤٧ ، والمحاسب : ( ١ - ٤١ ) وفيه : على من الفيث . . . .

ونصر : هو نصر بن سيار .

(٢) والبيان ١ - ٣٨

الكوفيين ؛ فحذف الياء عند البصريين علامةُ السكون الذي هو بناء ، وعند الكوفيين هو علامة الجَزَم<sup>(١)</sup> .

وهَدَى يتعدى إلى مفعول بنفسه ، فأما تعدّيه إلى مفعول آخر فقد جاء متعدّياً إليه بنفسه ؛ ومنه هذه الآية ؛ وقد جاء متعدّياً بإلى كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » . وجاء متعدّياً باللام ، ومنه قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : « الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا » .

و ( السَّرَاط ) - بالسین هو الأصل ؛ لأنه مِنْ سَرَط الشيء إذا بلعه ، وسُمِّي الطريق سِرَاطاً لَجَرَّيَانِ الناس فيه كَجَرَّيَانِ الشيء المُتَبَلَع .

فمن قرأه<sup>(٤)</sup> بالسین جاء به على الأصل ، ومن قرأه بالصاد قلبَ السین صاداً لتجانسِ الطاء في الإطباق ، والسينُ تشاركُ الصادَ في الصَّفِيرِ والهَمْسِ ؛ فلما شاركت الصادُ في ذلك قُرِبَتْ منها ؛ فكانت مقاربتُها لها مجوّزةً قلبُها إليها لتجانسِ الطاء في الإطباق .

ومن قرأ بالزاي قلبَ السین زايًا ، لأن الزاي والسين من حروف الصَّفِيرِ ؛ والزاي أشبهُ بالطاء ، لأنهما مَجْهُورتان .

ومن أتمَّ الصاد زايًا قصد أن يجعلها بين الجَهْر والإطباق<sup>(٥)</sup> .

وأصل ( المُسْتَقِيم ) مُسْتَقْوَم ، ثم عُمِلَ فيه ما ذكرنا في نَسْتَعِين<sup>(٦)</sup> ، ومستفعل هنا بمعنى فَعِيل ؛ أي السراط القويم .

ويجوز أن يكون بمعنى القائم ؛ أي الثابت .

وسِرَاطُ الثاني بدل من الأول ، وهو بدلُ الشيء من الشيء ، وهما بمعنى واحدٍ ، وكلاهما معرفة .

(١) في البيان : الأمر مبنى عند البصريين ، معرب مجزوم عند الكوفيين ، وأصله : اهدينا ، فحذفت الياء للبناء عند البصريين ، ولجزم عند الكوفيين .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٦١ (٣) سورة الأعراف ، آية ٤٣

(٤) وهو قُبل عن ابن كثير ( الكشف : ١ - ٣٤ ) .

(٥) وفي الكشف (٣٥) : والاختيار القراءة بالصاد اتباعاً لخط المصحف ، ولإجماع القراء عليه ، ولما ذكرنا من مشابهة الصاد بالطاء في الإطباق ، وبعد السين من الطاء في الهَمْسِ والتسفل للملذين فيها .

(٦) سبق صفحة ٧

و (الذين) : اسم موصول ، وصَلَتْه أَنْعَمَتْ ، والعائدُ عليه الهاء والميم .  
والغَرَضُ مِنْ وَضَعِ الذِي وَصَفُ الْعَارِفِ بِالْجَمَلِ ؛ لِأَنَّ الْجَمَلَ تَقَسَّرُ بِالنِّكَرَاتِ ، وَالْفِكْرَةُ لَا تُوصَفُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ .

والألف واللام في الذي زائدتان وتعريفها بالصلة ، أَلَا تَرَى أَنَّ « مَنْ » وَ « مَا » معرفتان ، وَلَا لَامَ فِيهِمَا ، فَدَلَّ أَنْ تَعْرِفُهُمَا بِالصِّلَةِ .  
وَالْأَصْلُ فِي الَّذِينَ الَّذِينَ ؛ لِأَنَّ وَاحِدَهُ الذِي ، إِلَّا أَنَّ يَاءَ الْجَمْعِ حَذَفَتْ يَاءَ الْأَصْلِ لِثَلَاثَةِ يَاءٍ يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ .

وَالَّذِينَ بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُبْنِي ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي الِرْفَعِ بِالْوَاوِ ، وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصَبِ بِالْيَاءِ ، كَمَا جَعَلُوا ثَنِيَّتَهُ بِالْأَلْفِ فِي الِرْفَعِ وَبِالْيَاءِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصَبِ <sup>(١)</sup> .  
وَفِي الذِي خَمْسَ لُغَاتٍ :

إِحْدَاهَا لُذِي - بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ مِنْ غَيْرِ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ شَاذًا .

وَالثَّانِيَةُ الذِي بِسُكُونِ الْيَاءِ .

وَالثَّلَاثَةُ بِحَذْفِهَا وَإِبْقَاءِ كَسْرَةِ الذَّالِ .

وَالرَّابِعَةُ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ .

وَالْخَامِسَةُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ) : يَقْرَأُ بِالْجَرِّ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوَاجٍ <sup>(٢)</sup> :

أَحَدُهَا - أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي عَلَيْهِمْ .

وَالثَّلَاثُ - أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّذِينَ .

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (١ - ٢٩) : الَّذِينَ لَيْسَ بِجَمْعِ الذِي ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا ، وَيَكُونُ فِي الِرْفَعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصَبِ بِالْيَاءِ وَالتَّوْنِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ؛ بَلْ هُوَ مُبْنِي عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ .

(٢) وَالْبَيَانُ : ١ - ٤٠

فإن قلت : الذين مَعْرِفَةٌ وغير لا يتعرَّفُ بالإضافة ، فلا يصحُّ أن يكون صفة له ؟

ففيه جوابان :

أحدهما - أنَّ غير إذا وقعت بين متضادين ، وكأنا معرفتين ، تعرفت بالإضافة ؛  
كقولك [٦] : عجبتُ من الحركة غير السكون ؛ وكذلك الأمر هنا ؛ لأنَّ النعمَ عليه  
والمغضوب عليه متضادان .

والجواب الثاني - أنَّ الذين قريب من النكرة ؛ لأنه لم يُقصد به قَصْدُ قوم بأعيانهم ،  
وغير المغضوب قريبة من العرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة ؛ فكلُّ واحد منهما فيه  
إبهامٌ مِنْ وَجْهٍ واختصاصٌ مِنْ وَجْهٍ .

ويقرأ غير بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه حال من الهاء والميم ، والعاملُ فيها أنعمت ، ويضعف أن يكونَ حالا من  
الذين ، لأنه مضافٌ إليه ، والصراط لا يصحُّ أن يعمل بنفسه في الحال ؛ وقد قيل : إنه  
ينتصب على الحال من الذين ، ويعمل فيها معنى الإضافة .

والوجه الثاني - أنه يَنْتَصِبُ على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم .

والثالث - أنه يَنْتَصِبُ بإضمار أعنى .

والمغضوب : مفعول ، من غَضِبَ عليه ، وهو لازم ، والقائمُ مقام الفاعل « عليهم » .  
والتقدير : غير الفريق المغضوب ، ولا ضمير في المغضوب لقيامِ الجار والمجرور مقامَ الفاعل ،  
ولذلك لم يُجْمَع ، فيقال الفريق المغضوبين عليهم ، لأنَّ اسمَ الفاعل والمفعول إذا عمِلَ فيما بعده  
لم يُجْمَعْ جَمْعُ السلامة .

( ولا الضالِّين ) : « لا » زائدة عند البصريين للتوكيد ، وعند الكوفيين هي بمعنى

غير ، كما قالوا : جئت بلا شيء ، فأدخلوا عليها حرفَ الجر ، فيكون لها حكم غير .

وأجاب البصريون عن هذا بأن « لا » دخلت للمعنى ، فتخطأها العاملُ ، كما يتخطى

الألف واللام .



والجمهورُ على تَرْكِ الهمز في الضالين ؛ وقرأ أيوب السَّخْتِيَانِي<sup>(١)</sup> بهمزة مفتوحة ؛ وهي لغة فاشيةٌ في العَرَب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدّد نحو: ضالّ، ودابة، وجان . والعلّة في ذلك أنه قَابَ الألف همزة لتصحّ حرّكتها ؛ لئلا يَجْمَعَ بين ساكنين .

### فصل

وأما ( آمين ) فاسمٌ للفعل ، ومعناها: اللهم استجب<sup>(٢)</sup> ، وهو مبنىٌ لوقوعه مَوْقِعَ المبنى ، وحرّك بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت أَيْنَ ؛ والفتحُ فيها أقوى ؛ لأن قبل الياء كسرة ؛ فلو كسرت النون على الأصل أوقعت الياء بين كسرتين .

وقيل ( آمين ) : اسم من أسماء الله تعالى ؛ وتقديره : يا آمين ؛ وهذا خطأ لوجهين : أحدهما - أن أسماء الله لا تُعرف إلا تَلْقِيًا ، ولم يَرُدْ بذلك سَمْعٌ . والثاني - أنه لو كان كذلك لُبِنَى على الضم ؛ لأنه منادى معرفة أو مقصود .

وفيه لفتان : القصر ، وهو الأصل . والمد ، وليس من الأبنية العربية ؛ بل هو من الأبنية الأعجمية ؛ كهايل ، وقايل . والوجهُ فيه أن يكون أشبَعَ فَتْحَةً الهمزة ، فنشأت الألف ؛ فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية [٧] .

### فصل

في هاء الضمير نحو: عليهم وعليه ، وفيه وفيهم

وإنما أفردناه لتكرّره في القرآن :

الأصل في هذه الهاء الضم ؛ لأنّها تضمُّ بعد الفتحة والضمّة والسكون ، نحو: إِنَّهُ وَلَهُ ، وغلامُهُ ، ويسمعه ، ومنهُ ؛ وإنما يجوز كسرُها بعد الياء نحو: عليهم وأيديهم ، وبعد الكسر نحو : بِهِ وبدارِهِ ؛ وضمُّها في الموضعين جائز ؛ لأنه الأصل ؛ وإنما كُسِرَتْ لُتْجَانِسَ ما قبلها من الياء والكسرة ؛ وبكلّ قد قرئ .

(١) هو أيوب بن كيسان، أبوبكر، من الطبقة الخامسة من أهل البصرة مات سنة ١٢١، له ترجمة في طبقات الخفية ٥٢٢ ، والجرح والتعديل : ١ - ٢٥٥ ، وشذرات الذهب : ١ - ١٨١ ، وأرجع في القراءة بالهمز إلى المحاسب ١ - ٤٦

(٢) قال ابن الأنباري ( ١ - ٤١ ) : وأما آمين فدعاء ، وليس من القرآن .

فأما عليهم ففيها عشر لغات<sup>(١)</sup>، وكلها قد قرئ به : خمس مع ضمّ الهاء ، وخمس مع كسرها .

فالتي مع الضم : إسكان الميم ، وضمها من غير إشباع ، وضمها مع واو ، وكسر الميم من غير ياء ، وكسرها مع الياء .

وأما التي مع كسر الهاء فإسكان الميم ، وكسرها من غير ياء ، وكسرها مع الياء ، وضمها من غير واو ، وضمها مع الواو .

والأصل في ميم الجمع أن يكون بعدها واو ، كما قرأ ابن كثير<sup>(٢)</sup> ، فالميم لمجازة الواحد ، والألف دليل التثنية نحو : عليهما ، والواو للجمع نظير الألف ؛ ويدل على ذلك أن علامة الجمع<sup>(٣)</sup> في المؤنث نون مشددة ، نحو : عليهن ؛ فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرفين ، إلا أنهم حذفوا الواو تخفيفاً ؛ ولا لبس في ذلك ؛ لأنّ الواحد لا ميم فيه ، والتثنية بعد ميمها ألف ، وإذا حذفت الواو سكنت الميم ؛ لئلا تتوالى الحركات في أكثر المواضع ؛ نحو : ضربهم ويضربهم .

فمن أثبت الواو أو حذفها وسكن الميم فليما ذكرنا .

ومن ضمّ الميم دلّ بذلك على أنّ أصلها الضم ، وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة . ومن كسر الميم وأتبعها ياء فإنه حرّك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ، ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلاً عليها .

ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فإنه أراد أن يُجائس بها الياء التي قبل الهاء .

ومن ضمّ الهاء قال : إنّ الياء في « عليه » ، حقها أن تكون ألفاً كما ثبتت الألف مع المظهر ، وليست الياء أصل الألف ؛ فكما أن الهاء تُضمّ بعد الألف فكذلك تُضمّ بعد الياء المبدلة منها .

(١) ارجع إلى الكشف في هذه الوجوه : ١ : ٣٥ - ٤١ ، والمحاسب : ١ - ٤٥

(٢) والمحاسب : ١ - ٤٤ (٢) في ١ : الجماعة .

وَمَنْ كَسَرَ الهاءَ اعتبر اللفظ، فَأَمَّا كَسْرُ الهاءِ وإتباعها ياءً ساكنةً فجائزٌ على ضَعْفٍ،  
أما جَوَازُهُ فَلِخَفَاءِ الهاءِ يُبَيِّنُتْ بالإشباع ، وأما ضَمُّهُ فَلأنَّ الهاءَ خَفِيفَةٌ ، والخَفِيُّ قَرِيبٌ مِنْ  
السَّاكِنِ ، والسَّاكِنُ غَيْرُ حَصِينٍ، فَكَانَ الياءُ وَلِيتَ الياءُ .

وإذا لقي الميم ساكنٌ بعدها جاز ضمُّها ، نحو : عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ ؛ لأنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ ، وإنما  
أُسْكِنَتْ تَخْفِيفًا ، فإذا احتيجَ إلى حركتها كان الضَّمُّ الذي هو حَقُّها في الأَصْلِ أَوَّلَى ، ويجوز  
كسرها إِتِّبَاعًا لما قَبْلَها .

وأما : فِيهِ ، وَبَنِيهِ ، فِيهِ الْكَسْرُ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ ، وَبِالإِشْبَاعِ ، وَفِيهِ الضَّمُّ مِنْ غَيْرِ  
إِشْبَاعٍ ، وَبِالإِشْبَاعِ .

[٨] وأما إذا سَكَنَ ما قَبْلَ الهاءِ ، نَحْوُ : مِنْهُ ، وَعَنْهُ ، وَتَجِدُوهُ ، فَمِنْ ضَمٍّ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ  
فَعَلَى الْأَصْلِ ، وَمَنْ أَشْبَعُ أَرَادَ تَبْيِينُ الهاءِ لَخَفَاءِهَا .

## سُورَةُ الْبَقَرَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اَلَمْ (١) ۙ ﴾ .

قوله تعالى : ( اَلَمْ ) :

هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم ؛ فألف : اسم يُعَبَّرُ به عن مثل الحَرْفِ الذى فى قال . ولام يُعَبَّرُ بها عن الحرفِ الأخير من قال ، وكذلك ما أشبهها . والدليل على أنها أسماء أن كلاً منها يدلُّ على معنى فى نفسه .

وهى مبنية ؛ لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشئ<sup>(١)</sup> ؛ وإنما يحكى بها ألفاظ الحروف التى جعلت أسماء لها ؛ فهى كالأصوات ؛ نحو : غاق - فى حكاية صَوْتِ الغُرَابِ . وفى موضع « اَلَمْ » ثلاثة أوجه :

أحدها - الجر على القسم ، وحرف القسم محذوف ، وبقي عَمَلُهُ بعد الحذف ؛ لأنه مُراد ، فهو كالمفوظ به ، كما قالوا : اللهُ لَتَفْعَلَنَّ ، فى لنة مَنْ جَرَّ .

والثانى - موضعها نصب ؛ وفيه وجهان : أحدهما - هو على تقدير حذف القسم ، كما تقول : اللهُ لأفعلن ، والناصبُ فعلٌ محذوف تقديره : التزمت الله ؛ أى اليمين به . والثانى - هى مفعول بها تقديره : اتلُ اَلَمْ .

والوجه الثالث - موضعها رَفْعٌ بآئِهَا<sup>(٢)</sup> مبتدأ وما بعدها الخبر .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ۙ ﴾ .

قوله عز وجل ( ذَلِكَ ) : ذا اسمُ إشارة ، والألفُ من جملة الاسم .

وقال الكوفيون : الدال وحدها هى الاسم ، والألف زيدت لتكثير الكلمة ، واستدلوا

على ذلك بقولهم : ذه أمة الله ؛ وليس ذلك بشئ ؛ لأنَّ هذا الاسم اسمٌ ظاهر ، وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرفٍ واحد حتى يُحْمَلَ هذا عليه ؛ ويدلُّ على ذلك قولهم فى التصغير : ذِيًا ؛ فردوه إلى الثلاثى ، والهاء فى ذِه بدل من الياء فى ذِي .

(١) فى البيان ١ - ٤٣ : وقد تعرب إذا أخبر بها أو عنها ، أو تعطف بعضها على بعض ، فالإخبار بها

أن تقول : هذه ألف ، والإخبار عنها أن تقول : الألف حسنة . (٢) وهو رأى للفراء .

وأما اللامُ فَحَرَفٌ زِيدَ لِيَدَلَّ عَلَى بُمْدِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ .

وقيل : هـى بدلٌ من ها ؛ ألا تَرَأك تقول : هذا ، وهذاك ؛ ولا يجوزُ هذلك .

وَحُرِّكَتِ اللامُ لثَلَا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ، وَكُسِرَتْ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَقِيلَ : كُسِرَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ اللامِ وَلامِ الْجَرِّ ؛ إِذْ لَوْ فَتَحْتَهَا فَقُلْتَ ذَلِكَ لَالْتَبَسَ بِمَعْنَى الْمَلِكِ .  
وقيل : ذلك هاهنا بمعنى هذا .

وموضعه <sup>(١)</sup> رفع ؛ إما على أنه خبرُ آلمَ ، والكتاب عطف بيان ، ولا رَيْبَ فى موضع نصب على الحال ؛ أى هذا الكتاب حقاً ، أو غير ذى شك ؛ وإِما أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُبْتَدَأً والكتاب خبره ، ولا رَيْبَ حال . ويجوز أن يكونَ الكتاب عطف بيان ، ولا رَيْبَ فيه الخبر <sup>(٢)</sup> .

« وَرَيْبَ » : مَبْنًى عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، لِأَنَّهُ رُكِبَ مَعَ لَا وَصُرِّ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ ؛ وَعِلَّةُ بِنَائِهِ تَضَمُّنُهُ مَعْنَى مَنْ ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ : لَا مِنْ رَيْبٍ ، وَاحْتِيجَ إِلَى تَقْدِيرٍ مِنْ لَتَدَلَّ « لَا » عَلَى نَفْيِ الْجِنْسِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَتَنْفِي الْوَاحِدَ وَمَازَادَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَرَفَعْتَ وَنَوَّنْتَ [٩] نَفَيْتَ الْوَاحِدَ وَلَمْ تَنْفِ مَازَادَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا اثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ .

وقوله : ( فيه ) فيه وَجْهَانِ :

أحدهما - هو فى موضع خبر لا ، ويتعلّقُ بِمَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : لَا رَيْبَ كَائِنْ فِيهِ ، فَتَقِفْ حِينَئِذٍ عَلَى « فِيهِ » .

والوجه الثانى - أَنْ يَكُونَ لَا رَيْبَ آخِرَ الْكَلَامِ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ لِلْعَلَمِ بِهِ ، ثُمَّ تَسْتَأْنِفُ ، فَتَقُولُ : فِيهِ هُدًى ، فَيَكُونُ هُدًى مُبْتَدَأً وَفِيهِ الْخَبَرُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ هُدًى فَاعِلًا مَرْفُوعًا بِفِيهِ ؛ وَيَتَعَلَّقُ « فِي » عَلَى الْوَجْهَيْنِ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ .

(١) والبيان : ١ - ٤٤

(٢) زاد فى البيان (١ - ٤٤) : يجوز أن يكون خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره : هو ذلك الكتاب .  
وأن يكون الكتاب بدلا من ذلك .

وأما هدى فَأُلْفَهْ منقلبةٌ عن ياء ؛ لقولك : هديت ، والهدى .  
وفي موضعه وجهان <sup>(١)</sup> :

أحدهما - رَفَعَ ، إما مبتدأ ، أو فاعل على ما ذكرنا <sup>(٢)</sup> ؛ وإما أن يسكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُوَ هدى ؛ وإما أن يسكون خبراً لذلك بعد خبر .

والوجه الثانى - أن يكون فى موضع نصبٍ على الحال من الهاء فى فيه ؛ أى لا رَيْبَ فيه هاديا ؛ فالصدرُ فى معنى اسم الفاعل ، والعامِلُ فى الحال معنى الجملة ، تقديره : أحققه هاديا . ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والإشارة الحاصلُ مِنْ قوله ذلك <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ( الْمُتَّقِينَ ) : اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن ، أو كائنا على ما ذكرناه من الوجهين فى الهدى ؛ ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى ؛ لأنه مصدر ، والمصدر يعمل عملَ الفعل .

وواحدُ المتقين مُتَّقَى ؛ وأصلُ الكلمة من وقى فعل ، فناوها واو ولامُها ياء ، فإذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وأدغمتها فى التاء الأخرى ، فقلت : اتَّقَى ، وكذلك فى اسم الفاعل وما تصرفَ منه ؛ نحو مُتَّقٍ ومُتَّقَى .

ومُتَّقٍ : اسم ناقص ، وبأوّه التى هى لامٌ محذوفة فى الجمع لسكونها وسكون حَرْفِ الجمع بعدها ؛ كقولك : مُتَّقُونَ ومُتَّقِينَ ، ووزنه فى الأصل مفتعلون ؛ لأنَّ أصله مُوتَقِيون ، فحُذِفَت اللام لما ذكرنا ، فوزَّنه الآن مفتعون ومُتَّقِينَ <sup>(٤)</sup> ؛ وإنما حُذِفَت اللام دون علامة الجمع ؛ لأن علامة الجمع دالةٌ على معنى <sup>(٥)</sup> ، إذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل ، فكان إبقاؤها أولى .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٣) .  
قوله تعالى : ( الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ) : هو فى موضع جرٍّ صفة للمتقين .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، إما على موضعٍ للمتقين ، أو بإضمار أعينى .

(١) وابن الأنبارى : ١ - ٤٦ (٢) وهو رأى الأخفش والكوفيين .

(٣) فى البيان ( ١ - ٤٦ ) : فإن جماعته حالا من ذا أو من الكتاب فالعامل فيه معنى الإشارة ، وإن جماعته من الضمير فى فيه فالعامل فيه معنى الفعل المقدر ، وهو استقر .

(٤) كان وزنه قبل الحذف مفتعلن ، ومفتعلون . (٥) المعنى هو الجمع .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار « هم » ، أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى .

وأصل يؤمنون يؤأمنون<sup>(١)</sup> ؛ لأنه من الأمن ، والماضى منه آمن ، فالألف بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين ، ولم يحققوا الثانية في موضع ما لسكونها وانتتاح [١٠] ما قبلها .

ونظيره في الأسماء : آدم ، وآخر ،

فأما في المستقبل فلا تجمع بين الهمزتين اللتين هما الأصل ؛ لأن ذلك يُفْضَى بك في التكلم إلى ثلاث همزات : الأولى همزة المضارعة ، والثانية همزة أفعل التي في آمن ، والثالثة الهمزة التي هي فاء الكلمة ؛ فحذفوا الوسطى كما حذفوها في أكرم لثلاث تجتمع الهمزات ، وكان حذف الوسطى أولى من حذف الأولى ؛ لأنها حرف معنى ، ومن حذف الثالثة ؛ لأن الثالثة فاء الكلمة . والوسطى زائدة .

وإذا أردت تبين ذلك فقل : إن آمن أربعة أحرف ، فهو مثل دَحْرَج ، فلو قلت : أَدْحَرَج لَأَتَيْتَ بجميع ما كان في الماضي وزِدْتَ عليه همزة التشكيم ، فثله يجب أن يكون في أومن ، فالباقي من الهمزات : الأولى ، والواو التي بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة ، والهمزة الوسطى هي المحذوفة ؛ وإنما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

فإذا قلت : تؤمن وتؤمن ، ويؤمن ، جاز لك فيه وجهان :

أحدهما - الهمز على الأصل .

(١) همزتين . فحذفت إحداهما استئقالا لاجتماع همزتين ، وكان حذف الأولى أولى . لأنها زائدة لمعنى ، والثانية أصلية ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ، لأن الزائدة أضعف ، والأصلية أقوى ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى ، فيبقى يؤمنون - همزة ساكنة .

وفي ١ : وأصل يؤمنون يؤمنون ، والمثبت في ب .

والثاني - قلب الهمزة واوا تخفيفا ، وحذفت الهمزة الوسطى حملا على أُوْمِنْ ، والأصل يُؤْمِنْ ؛ فأما أومن فلا يجوز هَمْزُ الثانية بحالٍ لما ذكرنا .

والغيب هنا : مصدر بمعنى الفاعل ، أى يُؤْمِنُونَ بالغائب عنهم .  
ويجوز أن يكون بمعنى المفعول ؛ أى الغيب ؛ كقوله <sup>(١)</sup> : « هذا خَلَقُ الله » ؛ أى مخلوقه .  
وذَرِمَ ضربُ الأمير ؛ أى مضروبه .

قوله عزَّ وجلَّ : ( وَيُقيمُونَ ) : أصله يُؤَقِّمُونَ ، وماضيه أَقام ، وعينه واو ؛ لقولك فيه : يقوم ، فحذفت الهمزة كما حذفت في أَقيم لاجتماع الهمزتين ، وكذلك جميع ما فيه حرفُ مضارعة لثلاثا يختلف باب أفعال المضارعة <sup>(٢)</sup> . وأما الواو ففعلٌ فيها ما عمل في نستعين ، وقد ذكرناه <sup>(٣)</sup> .

وَأَلِفُ الصلاة منقلبة عن واو ؛ لقولك : صلوات ، والصلاة مصدر صلى ؛ ويرادُ بها ها هنا الأفعال والأقوالُ المخصوصة ؛ فلذلك جرت مجرى الأسماء غير المصادر .

قوله تعالى : ( وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ) : « من » متعلقة بينفقون ؛ والتقدير : وينفقون مما رزقناهم ؛ فيكون الفعلُ قبل المفعول ، كما كان قوله : يؤمنون ، ويقيمون كذلك ، وإنما أخر الفعل عن المفعول لتتوافق رءوسُ الآي .  
وما بمعنى الذى ..

ورزقنا يتعدى إلى مفعولين ؛ وقد حذفت الثانى منهما هنا ، وهو العائدُ على « ما » ، تقديره : رزقناهموه ، أو رزقناهم إياه .

ويجوز أن تكون « ما » نكرة موصوفة بمعنى شئ ؛ أى : ومن مالٍ رزقناهم ؛ فيكون رزقناهم في موضع جرّ صفة لما .

وعلى القول الأول لا يكون له موضع ؛ لأن الصلة لا موضع لها ، ولا يجوز أن تكون ما مصدرية ؛ لأن الفعل لا ينفق .

(١) سورة لقمان ، آية ١١ (٢) لأن أصله أقوم . حذفت الهمزة الثانية لثلاثا يجمع بين همزتين ، ثم حذفوها مع الياء والتاء والنون ، لثلاثا تختلف طرق تصاريف الكلمة . (٣) صفحة ٧ من هذا الكتاب .



ومن [١١] للتبعيض ، ويجوز أن تكون لابتداء غاية الإنفاق .

وأصل ينفقون : يؤنفقون ، لأن ماضيه أنفق ، وقد تقدم نظيره .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ) : « ما » ها هنا بمعنى الذي ؛ ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة ، أى بشئ أنزل إليك ؛ لأنه لا عموم فيه على هذا ، ولا يكمل الإيمان إلا أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وما للعموم ، وبذلك يتحقق الإيمان ، والقراءة الجيدة أنزل إليك ، بتحقيق الهمزة .

وقد قرئ في الشاذ أنزل إليك - بتشديد اللام .

والوجه فيه أنه سكن لام أنزل ، وألقى عليها حركة الهمزة <sup>(١)</sup> ، فانكسرت اللام ، وحذفت الهمزة ، فليتها لام إلى فصار اللفظ بما أنزل إليك ، فسكنت اللام الأولى ، وأدغمت في اللام الثانية .

والكاف هنا ضمير المخاطب ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويجوز أن يكون ضمير المجلس المخاطب ، ويكون في معنى الجمع .

وقد صرح به في آى آخر ؛ كقوله <sup>(٢)</sup> : « لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ » .

قوله تعالى : ( وَبِالْآخِرَةِ ) : الباء متعلقة بـيُوقِنُونَ ؛ ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ ، وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز ؛ إذ المعمول لا يقع في موضع لا يقع فيه العامل . والآخرة صفة ، والموصوف محذوف ، تقديره : وبالساعة الآخرة ، أو بالدار الآخرة ، كما قال <sup>(٣)</sup> : « وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » . وقال <sup>(٤)</sup> : « وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » .

قوله تعالى : ( هُمْ يُوقِنُونَ ) : هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ، ولو قال : وبالآخرة يؤمنون لصح المعنى والإعراب ، ووجه التوكيد في « هُمْ » تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم ، ويؤمنون الخبر .

(١) حركة الهمزة في إليك . (٢) سورة الأنبياء ، آية ١٠

(٣) سورة الأنعام ، آية ٣٢ (٤) سورة البقرة ، آية ١٢٦

وَأَصْلُهُ يُؤَيِّنُونَ ، لَأَنْ مَاضِيَهُ أَيقِنَ ، وَالْأَصْلُ أَنْ يُؤْتَى فِي الْمَضَارِعِ بِمَحْرُوفِ الْمَاضِي ،  
إِلَّا أَنْ الْهَمْزَةَ حَذَفَتْ لِمَا ذَكَرْنَا فِي يُؤْمِنُونَ<sup>(١)</sup> ، وَأَبْدَلَتْ الْيَاءَ وَآوَالِ السَّكُونِهَا وَافْضَمَّ  
مَا قَبْلَهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أُولَئِكَ ) : هَذِهِ صِيغَةُ جَمْعٍ عَلَى غَيْرِ لَفْظٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَوَاحِدُهُ ذَا<sup>(٣)</sup> ؛  
وَيَكُونُ أُولَئِكَ لِلْمَوْثِ وَالذِّكْرِ ، وَالْكَافُ فِيهِ حَرْفٌ لِلخُطَابِ وَلَيْسَتْ اسْمًا ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ  
اسْمًا لَكَانَتْ إِمَّا مَرْفُوعَةً أَوْ مَنْصُوبَةً ؛ وَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْهُمَا ؛ إِذْ لَا رَافِعَ هُنَا وَلَا نَاصِبَ ؛  
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَجْرُورَةً بِالْإِضَافَةِ ، وَأَوْلَاءُ لَا تَصَحُّ إِضَافَتُهُ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ ، وَالْمُبْهَمَاتُ لَا تُضَافُ ؛  
فَبَقِيَ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مَجْرُودًا لِلخُطَابِ .

وَيَجُوزُ مَدُّ أَوْلَاءَ ، وَقَصْرُهُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ .

وَمَوْضِعُهُ هُنَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ ( عَلَى هُدًى ) الْخَبَرُ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ،  
أَيُّ أُولَئِكَ ثَابِتُونَ عَلَى هُدًى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ خَبَرُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ، وَقَدْ ذَكَرَ .

فَإِنْ قِيلَ : أَصْلُ « عَلَى » الْاسْتِعْلَاءُ [ ١٢ ] ، وَالْهُدًى لَا يُسْتَعْلَى عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ

مَعْنَاهَا هَاهُنَا ؟

قِيلَ : مَعْنَى الْاسْتِعْلَاءِ حَاصِلٌ ؛ لِأَنَّ مَنْزِلَتَهُمْ عُلَتْ بِاتِّبَاعِ الْهُدَى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِمَا كَانَتْ أَفْعَالُهُمْ كُلُّهَا عَلَى مَقْتَضَى الْهُدَى كَانَ تَصَرُّفُهُمْ بِالْهُدَى كَتَصَرُّفِ  
الرَّاكِبِ بِمَا يَرْكَبُهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مِنْ رَبِّهِمْ ) : فِي مَوْضِعٍ جَرَّ صِفَةً لِهَدًى ، وَيَتَعَلَّقُ الْجَارُ بِمَحْذُوفٍ

تَقْدِيرُهُ : هَدًى كَأَنَّ ، وَفِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْهُدَى .

وَيَجُوزُ كَسْرُ الْهَاءِ وَضَمُّهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> فِي الْفَاتِحَةِ .

لَا (١) صَفْحَةُ ١٧ (٢) وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْحَرْفَ وَتَضَمَّنَ مَعْنَاهُ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : وَاحِدُهُ ذَا إِذَا كَانَ لِبَلَاغَةِ الْمَذْكَرِ ، وَذِي ، وَذِهِ ، وَتَى ، وَتَا إِذَا كَانَ

لِبَلَاغَةِ الْمَوْثِ . (٤) صَفْحَةُ ١١

قوله تعالى: ( وَأُولَئِكَ ) : مبتدأ ، و ( هُمْ ) مبتدأ ثان ، و ( الْمُفْلِحُونَ ) خبر المبتدأ الثاني ، والثاني وخبره خبر الأول .

ويجوز أن يكون هم فصلًا لا موضع له من الإعراب ، والمفلحون خبر أولئك .  
والأصل في مفلح مؤفلح ، ثم عمل فيه ما ذكرناه في يؤمنون<sup>(١)</sup> .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) .  
قوله تعالى: ( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ) رفع بالابتداء ، وأُنذَرْتَهُمْ أم لم تُنذِرْهم جملة في موضع الفاعل ، وسدّت هذه الجملة مسدّد الخبر ؛ والتقدير : يستوى عندهم الإنذارُ وترْكُه ؛ وهو كلامٌ محمول على المعنى .

ويجوز أن تكون هذه الجملة في موضع مبتدأ ، وسواء خبر مقدم ، والجملة على القولين خبر « إِنَّ » . ولا يؤمنون : لا موضع له على هذا .

ويجوز أن يكون سواء خبر إن وما بعده معمول له .

ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبر إن ، وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما .

ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر .

وسواء : مصدر واقع مَوْقِع اسمِ الفاعل وهو مُسْتَوٍ ، ومستَوٍ يعمل عمل يستوى ؛ ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع .

والهمزة في سواء مبدلة من ياء ؛ لأن باب طَوِيْتُ وشَوِيْتُ أكثر من باب قُوَّةٌ وحوَّةٌ ، فحمل على الأكثر .

قوله تعالى: ( أُنذَرْتَهُمْ ) - قرأ ابنُ مُحِصِن<sup>(٢)</sup> بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، وهمزة الاستفهام مرادة ، ولكن حذفوها تخفيفا ؛ وفي الكلام ما يدل عليها ؛ وهو قوله : أم لم ؛ لأن « أم » تعادلُ الهمزة .

(١) صفحة ١٧

(٢) ابن محيصن : هو محمد بن عبد الرحمن ، مقرئ أهل المدينة مع ابن كثير ، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس ، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما : ( مراتب النحويين : ٢٥ ، طبقات القراء : ٢ - ١٦٧ ) ، وارجع إلى المحتسب إن أردت ( ١ - ٥٠ ) في قراءات : أُنذَرْتَهُمْ .

وقرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام ، ثم اختلفوا في كيفية النطق به ؛ فحَقَّق قومُ  
الهمزتين ولم يَفْصِلُوا بينهما ؛ وهذا هو الأَصْلُ ؛ إلا أنَّ الجمعَ بين الهمزتين مُسْتَثْلٌ ؛ لأنَّ  
الهمزة نبرة تخرجُ من الصدر بكلفة ، فالنطقُ بها يشبه التَّهَوُّعَ <sup>(١)</sup> ، فإذا اجتمعت همزتان كان  
أثقل على المتكلم ، فَمِنْ هنا لا يحققهما أكثرُ العرب .

ومنهم من يحقِّقُ الأولى ويجعل الثانية بين بين ؛ أى بين الهمزة والألف ، وهذه في  
الحقيقة همزة ملينة وليست ألفا <sup>(٢)</sup> .

ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك في آدم وآمن .

ومنهم من يلين الثانية ويفصلُ بينها وبين الأولى بالألف .

ومنهم من يحقِّقُ الهمزتين ويفصلُ بينهما بألف .

ومن العرب مَنْ يُبَدِّلُ الأولى هاءً ويحقق الثانية ؛ ومنهم من يابن الثانية مع ذلك ،  
ولا يجوز أن يحقِّق الأولى ، ويجعل الثانية ألفا صحيحا ، ويفصلُ بينهما بألف ؛ [١٣] لأن  
ذلك جَمْعٌ بين ألفين <sup>(٣)</sup> .

ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيه بالاستفهام ؛ لأن المستفهم يستوى  
عنده الوجود والعدم ، فكذلك يفعل مَنْ يريد التسوية ؛ ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية ،  
وبعد ليت شعري ؛ كقولك : ليت شعري أقام أم قعد ، وبعد : لا أبالي ، ولا أدري <sup>(٤)</sup> .

وأم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام ، ولم تَرُدَّ المستقبل إلى معنى المضيّ حتى يحسن  
معه أمس ، فإن دخلت عليها إن الشرطية عاد الفعل إلى أصله من الاستقبال .

قال تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ ﴾ (٧) .

(١) تهوُّع القى : تكلفه ( القاموس ) .

(٢) قال ابن الأنباري : وهو قوى في القياس ؛ فيه يزول استئصال الجمع بين الهمزتين .

(٣) زاد في البيان : ( ١ - ٥٠ ) عليهم أنذرتهم بحذف الهمزة الأولى وإلقاء حركتها على الميم في عليهم ..

قال ابن الأنباري : وهو ضعيف في كلامهم ، وإنما جاء في الشعر .

(٤) والمحذوب : ١ - ٥٠ ، ٥١ .

قوله تعالى : ( وَعَلَى سَمْعِهِمْ ) : السمع في الأصل مصدر سمع ، وفي تقديره هنا وجهان <sup>(١)</sup> :

أحدهما - أنه استعمل مصدرا على أصله ، وفي الكلام حذف تقديره : على مواضع سمعهم ؛ لأنّ نفس السمع لا يُخْتَم عليه .

والثاني - أنّ السمع هنا استعمل بمعنى السامعة ، وهي الأذن ، كما قالوا : الغيب بمعنى الغائب ، والنجم بمعنى الناجم ، واكتفى بالواحد هنا عن الجمع ، كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

يَهِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ  
يريد جلودها .

قوله تعالى : ( وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ) : يُقْرَأ بالرفع على أنه مبتدأ ، وعلى أبصارهم خبره ، وفي الجار على هذا ضميرٌ .

وعلى قول <sup>(٣)</sup> الأخفش غشاة مرفوع بالجار ، كارتفاع الفاعل بالفعل ، ولا ضمير في الجار على هذا لارتفاع الظاهرية ، والوقف على هذه القراءة على « وعلى سَمْعِهِمْ » .

ويقْرَأ بالنصب بفعلٍ مضمّر ، تقديره : وجعل على أبصارهم غشاة ؛ ولا يجوز أن ينتصب بنجم ؛ لأنه لا يتعدى بنفسه .

ويجوز كسر النين وفتحها ، وفيها ثلاث لغات آخر ، غشوة - بغير ألف ، بفتح النين وضمها وكسرهما .

قوله تعالى : ( وَلَهُمْ عَذَابٌ ) : مبتدأ وخبر ، أو فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل <sup>(٤)</sup> . وفي ( عَظِيمٌ ) ضمير يرجع على العذاب ، لأنّه صفته .

(١) هذا التقدير لبيان العلة في توحيد سمعهم ، وعدم جمعه كما جمع قلوبهم وأبصارهم . وقد زاد في البيان ( ١ - ٥٢ ) وجها ثالثا ، وهو : اكتفى باللفظ المفرد لما أضافه إلى الجمع ؛ لأنّ إضافته إلى الجمع يعلم بها أن المراد به الجمع ، وهو كثير في كلامهم وأشعارهم .

(٢) البيت لعاقمة بن عبدة - سيبويه : ١ - ١٠٧ ، وإعراب القرآن للزجاج : ٤٢ ، ٥٥ .

(٣) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة ، من أكابر أئمة نحاة البصرة ، وأعلم من أخذ عن سيبويه وأخذ عن شيوخ سيبويه ، وحدث عن الكلبي والنخعي . ( مراتب النحويين ٦٨ ، ومعجم الأدباء : ١١ - ٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٦ - ١٤٧ ) .

(٤) الآية الثانية ، وقد سبقت صفحة ١٥

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وبالْيَوْمِ الآخِرِ وما هم بمؤمنين ﴾ (٨) .  
قوله تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ ) : الواو دخلت هنا للعطف على قوله : « الذين يؤمنون بالغيب » ؛ وذلك أَنَّ هذه الآيات استوعبت أقسامَ الناس ؛ فالآيات الأولى تَضَمَّتْ ذِكْرَ المُخلصين في الإيمان ، وقوله <sup>(١)</sup> : ( إن الذين كفروا ) تَضَمَّنَ ذِكْرَ مَن أظهر الكفر وأَبْطَنه ، وهذه الآيةُ تَضَمَّنَتْ ذِكْرَ مَن أظهر الإيمان وأَبْطَن الكفر ؛ فَمِنْ هنا دخلت الواو لتبين أَنَّ المذكورين مِنْ تَمَّةِ الكلام الأول .

ومن هنا للتبعض ، وفتحت نونها ولم تُكسّر لثلاث تتوالى الكسرتان .  
وأصل الناس عند سيبويه أناس ، حُذفت همزته ، وهى فاء الكلمة <sup>(٢)</sup> ، وجُعِلَت الألفُ واللام كالعوض منها ، فلا يكاد يستعمل الناس إلا بالألف واللام ، ولا يكاد يستعمل أناس بالألف واللام ؛ فالألف في الناس على هذا زائدة ، واشتقاقه [ ١٤ ] من الأنس .  
وقال غيره : ليس في الكلمة حذفٌ ، والألفُ منقلبة عن واو ، وهى عين الكلمة ، واشتقاقه من ناسَ ينوسَ نَوْسًا إذا تحرك ، وقالوا في تصغيره <sup>(٣)</sup> : نُؤيس <sup>(٤)</sup> .  
قوله : ( مَن يَقُولُ ) : مَن : في موضع رَفْع بالابتداء ، وما قبله الخبر ، أو هو مرتفع بالجاء قبله على ما تقدم .

ومَن هنا نكرة موصوفة ، ويقول : صفة لها ؛ ويضعفُ أن تكون بمعنى الذى ؛ لأن « الذى » يتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام . والتقدير : ومن الناس فريقٌ يقول .

ومَن موحدة اللفظ ، وتستعمل في التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد ، والضميرُ الراجع إليها يجوز أن يُفْرَدَ ؛ حَمَلًا على لفظها ، وأن يثنى ويجمع ويؤنث حَمَلًا على معناها . وقد جاء في هذه الآية على الوجهين ؛ فالضمير في يقول مفرد ، وفي آمنا وما هم جمع .

(١) الآية السادسة ، وقد تقدمت صفحة ٢١

(٢) فوزن الناس : العال ، لذهاب الفاء منه .

(٣) وهذا التصغير دليل على أن الألف منقلبة عن واو . وارجع إلى اللسان - أنس ، ونوس .

(٤) وذهب الكوفيون إلى أن أصله نسى على وزن فعل ، من نسيت ، فقدمت اللام إلى موضع العين فصارت نيسا ، فتحركت الياء وافتتح ما قبلها فقلت ألفا ، فوزنه فاع ، لتقدم اللام على العين .

والأصل في يقول : يَقُولُ - بسكون القاف وضم الواو ؛ لأنه نظير يقعد ويقتل ، ولم يأت إلا على ذلك ، فنُقِلَتْ ضمة الواو إلى القاف ؛ ليخفَّ اللفظُ بالواو ، ومن هاهنا إذا أمرت لم تحتج إلى الهمزة ؛ بل تقول : قُلْ ؛ لأن فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج إلى همزة الوصل .

قوله تعالى : ( آمَنَّا ) : أصل الألف همزة ساكنة ، فقلبت ألفا لثلاثا تجتمع همزتان ، وكان قلبها ألفا من أجل الفتحه قبلها ، ووزن آمن أفعل من الأمن .  
و ( الآخر ) : فاعل <sup>(١)</sup> ، فالألف فيه غير مُبدلة من شيء .

قوله : ( وَمَا هُمْ ) : « هم » ضمير منفصل مرفوع بـ « ما » عند أهل الحجاز ، ومبتدأ عند بني تميم ، والباء في الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء ؛ وهكذا كل حرف جرّ زيد في المبتدأ أو الخبر ، أو الفاعل ، و « ما » تنفي في الحال ، وقد تستعمل لنفي المستقبل .  
قال تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٩) .  
قوله تعالى : ( يُخَادِعُونَ اللَّهَ ) : في الجملة وجهان :  
أحدهما : لا مَوْضِع لها <sup>(٢)</sup> .

والثاني : موضعها نصب على الحال ، وفي صاحب الحال والعامل فيها وجهان :  
أحدهما - هي من الضمير في يقول ، فيكون العامل فيها يقول ، والتقدير : يقول آمنا مخادعين .

والثاني : هي حال من الضمير في قوله : بمؤمنين ، والعامل فيها اسمُ الفاعل ؛ والتقدير : وما هم بمؤمنين في حال خداعهم .  
ولا يجوز أن يكون في موضع جرّ على الصفة لمؤمنين ؛ لأنّ ذلك يُوجب نفى خداعهم ؛ والمعنى على إثبات الخداع .

ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في آمنا ؛ لأن آمنا محكي عنهم فيقول ، فلو كان يخادعون حالا من الضمير في آمنا لكانت محكية أيضا ، وهذا محال لوجهين :

(١) أى وزنه فاعل . (٢) فتكون مستأثمة .

أحدهما : أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا .

والثاني : أنه أخبر عنهم بقوله : يخادعون ، ولو كان منهم لكان : نخادع - بالنون .

وفي الكلام حذف تقديره : يخادعون نبي الله .

وقيل : هو على ظاهره من غير حذف .

[١٥] قوله [ عز وجل <sup>(١)</sup> ] : ( وما يخادعون ) . وأكثر القراءة بالألف <sup>(٢)</sup> ، وأصل

المفاعلة أن تكون من اثنين ، وهى على ذلك هنا ؛ لأنهم فى خداعهم يُزِلُون أنفسهم منزلة أجفَى يدورُ الخداعُ بينهما ، فهم يخدعون أنفسهم ، وأتقسهم تخدعهم ؛ وقيل المفاعلة هنا من واحد ؛ كقولك : سافر الرجل ، وعاقبتُ اللص <sup>(٣)</sup> .

ويُقرأ يخدعون بغير ألف مع فتح الياء .

ويُقرأ بضمها على أن يكون الفاعل للخدع الشيطان ؛ فكأنه قال : وما يخدعهم

الشيطان .

( إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ) ؛ أى عن أنفسهم <sup>(٤)</sup> ، وأنفسهم منصوب بأنه مفعول ، وليس نصبه

على الاستثناء ؛ لأن الفعل لم يستوفِ مفعوله قَبْلَ إلا .

قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( فَزَادَهُمُ اللَّهُ ) : زاد يُستعملُ لازما ، كقولك : زاد الماء . ويستعمل متعديا

إلى مفعولين ، كقولك : زِدْتُهُ دِرْهَمًا ، وعلى هذا جاء فى الآية .

(١) ليس فى ١ .

(٢) من قرأ يخادعون بالألف أراد به ازدواج الكلام والمطابقة ؛ لأن قبله يخادعون الله ليطابق المثنى لفظ المثنى ، لأنه نقي بقوله : « وما يخادعون » ما أثبت لهم بقوله : يخادعون الله . قال ابن الأنبارى : ومعنى يخادعون الله : يفعلون فعل الخداع ، وإن كان الحق تبارك وتعالى لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء .

(٣) والبيان : ١ - ٥٤ ، والكشف : ١ - ٢٢٤ ، وتفسير غريب القرآن ١ - ٤٠ ،

والاحتساب : ١ - ٥١ .

(٤) فى الاحتساب : قال أبو الفتح : هذا على قولك خدعت زيد نفسه ، ومعناه عن نفسه ، فإن

شئت قلت على هذا : حذف حرف الجر فوصل الفعل ، كقوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا

أى من قومه .



ويجوز إمالة الزاي ؛ لأنها تكسر في قولك زِدْتُهُ ، وهذا يجوزُ فيما عَيْنُهُ واو ؛ مثل خاف ؛ إلا أنه أحسن فيما عَيْنُهُ ياء .

قوله تعالى : ( أَلَيْمٌ ) : هو فَعِيل بمعنى مُفْعِل ؛ لأنه من قولك : أَلَمَ فهو مُؤَلِّمٌ ، وجمعه أَلَمَاءٌ وإِلَامٌ <sup>(١)</sup> ، مثل شَرِيفٍ وشُرَفَاءٍ وشِرَافٍ <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ( بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ) : هو في موضع رَفْع صفة لأَلِيمٍ ، وتعلق الباء بمحذوف ، تقديره : أَلِيمٌ كائن بتكذيبهم ، أو مستحق .

وما هنا مصدرية ، وصِلَتْهَا يَكْذِبُونَ ، وليست « كان » صلتها لأنها الناقصة ، ولا يُستعمل منها مصدر .

ويكذبون في موضع نصب خبر كان .

وما المصدرية حرف عند سيبويه ، واسم عند الأخفش ، وعلى كِلَا القولين لا يعودُ عليها مِنْ صلتها شيء <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) ﴾ .  
قوله عز وجل : ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ) : إذا في موضع نصب على الظرف ، والعاملُ فيها جوابها ، وهو قوله : قالوا .

وقال قوم : العامل فيها قيل ؛ وهو خطأ ؛ لأنه في موضع جر بإضافة إذا إليه ، والمضافُ إليه لا يعملُ في المضاف .

وأصل قيل قول ، فاستثقلت الكسرة على الواو فحُذِفَتْ ، وكسرت القافُ لتثقل الواوُ ياء ، كما فعلوا في أدلٍ وأحقٍ .

(١) هذا في ا . وفي ب : أَلَامٌ مثل شَرِيف . . . وأشرف .

(٢) في هامش ب : فإن قيل : هل لهذا الخلاف ثمرة ؟ قيل : على القول باسميتها يكون لها محل من الإعراب . ويجوز أن يعود ضمير عليها في غير صلتها . وعلى القول بحرفيتها لا يكون ذلك . ولكن في التسهيل ما يقتضي أنها مفتقرة إلى ضمير في صلتها على قول الأخفش . وعبرة أبي البقاء : وليست اسما فتفتقر إلى ضمير خلافاً لأبي الحسن وابن السراج . وفي شرحه ذهب سيبويه والجمهور إلى أن ما المصدرية حرف فلا يفتقر إلى ضمير . وذهب الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين إلى أنها اسم فتفتقر إلى ضمير .

ومنه من يقول : نقلوا كسرة الواو إلى القاف ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنك لا تنقل إليها الحركة إلا بعد تقدير سكونها ، فيحتاج في هذا إلى حذف ضمة القاف ، وهذا عمل كثير .

ويجوز إשמاء القاف بالضمّة مع بقاء الياء ساكفة تنبيها على الأصل .

ومن العرب من يقول في مثل قيل وبيع : قول وبوع ، ويسوي بين ذوات الواو والياء ، قالوا : ونخرج على أصاها ، وما هو من الياء قلب فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، ولا يُقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية<sup>(١)</sup> .

والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر ، وهو القول ، وأضمر لأنّ الجملة بعده تفسره .  
والتقدير : وإذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا . ونظيره<sup>(٢)</sup> : « ثم بدا لهم من بعد [١٦] ما رأوا الآيات ليسجنّته » ؛ أى بدا لهم بدء ورأى . وقيل : « لهم » هو القائم مقام الفاعل ؛ لأن الكلام لا يتم به ، وما هو مما تفسره الجملة بعده .

ولا يجوز أن يكون قوله : لا تفسدوا قائما مقام الفاعل ؛ لأنّ الجملة لا تكون فاعلا فلا تقوم مقام الفاعل .

ولهم في موضع نصب مفعول قيل<sup>(٣)</sup> .

قوله : ( في الأرض ) : الهمة في الأرض أصل ؛ وأصل الكلمة من الاتساع ، ومنه قولهم : أرضت القرحة إذا اتسعت<sup>(٤)</sup> . وقول من قال : سُميت أرضا لأنّ الأقدام رضىها ليس بشئ ؛ لأنّ الهمة فيها أصل ، والرض ليس من هذا .

ولا يجوز أن يكون في الأرض حالا من الضمير في تفسدوا ؛ لأنّ ذلك لا يفيد شيئا ، وإنما هو ظرف متعلق بتفسدوا .

قوله : ( إنما نحن ) : « ما » ههنا كافة لأنّ عن العمل ، لأنها هيأتها للدخول على الاسم تارة وعلى الفعل أخرى ، وهي إنما عملت لاختصاصها بالاسم .

(١) والكشف : ١ - ٢٣٢ ، قال : قال أبو محمد : والكسر أولى عندي . ثم قال : وقال أبو حاتم : الكسر قراءة العامة في جميع ذلك ، وهي في اللغات أفشى ، وفي الآثار أكثر ، وعلى الألسنة أخف ، وفي قياس النحو أجود .

(٢) سورة يوسف ، آية ٣٥

(٣) في البيان : في موضع رفع بقليل ؛ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . (٤) والقاموس : أرض .

وتفيد « إنما » حَصَرَ الخبر فيما أسند إليه الخبر ، كقوله <sup>(١)</sup> : « إنما الله إلهٌ واحدٌ » ؛ وتُفيد في بعض المواضع اختصاصَ المذكور بالوصف المذكور دون غيره ، كقولك : إنما زيد كريم ؛ أى ليس فيه من الأوصاف التى تُنسب إليه سِوى الكَرَم ، ومنه قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « إنما أنا بشرٌ مثلكم » ؛ لأنهم طلبوا منه ما لا يقدرُ عليه البشرُ ؛ فأثبت لنفسه صفةَ البشر ، ونفى عنه ما عداها .

قوله : نحن : هو اسمٌ مُضمَرٌ منفصل مبنى على الضم . وإنما بُنيت الضمائر ؛ لافتقارها إلى الظواهر التى ترجعُ إليها ؛ فهى كالحروف فى افتقارها إلى الأسماء ، وحُرِّك آخرُها لثلاثا يجمع ساكنان ؛ وضُمَّت النون ؛ لأن الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم ، فأشبهت التاء فى قمت . وقيل ضُمَّتْ لأنَّ موضعها رفع ؛ وقيل النون تشبه الواو ، فحركت بما يجانسُ الواو . ونحن ضمير المتكلم ومنَّ معه ، وتكونُ للثنتين والجماعة <sup>(٣)</sup> ويستعمله المتكلم الواحدُ العظيم . وهو فى موضع رفع بالابتداء . و ( مُصْلِحُونَ ) خبره <sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( أَلَا ) : هى حرف يُفْتَتَحُ به الكلامُ لتنبيه المخاطب . وقيل معناه : حقًا ، وجوزَ هذا القائلُ أن تُفْتَحَ أن بعدها كما تفتح بعد حقًا ، وهو فى غاية البعد .

قوله : ( هُمُ الْمُفْسِدُونَ ) : هم مبتدأ ، والمفسدون خبره ، والجملة خبر إن .

ويجوز أن تكون هم فى موضع نصب توكيدا لاسم إن .

ويجوز أن يكون فصلاً لا موضع لها ؛ لأنَّ الخبر هنا معرفة ، ومثلُ هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة ، فيعين ما بعده للخبر .

(١) سورة النساء ، آية ١٧١ (٢) سورة الكهف ، آية ١١٠

(٣) فى ب : والجمع . وفى الهامش فيها : نسخة : والجماعة .

(٤) وليس للجملة بعد لأنها موضع من الإعراب . وزعم ابن السراج أن لها موضعا من الإعراب وهو الرفع مجر إن ، وذلك غلط ؛ لأن ما كفت إن عن العمل فلا تعمل نصبا ولا رفعًا ، لالفاظ ولا موضعا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ، وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ( ١٣ ) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا ) : القائم مقامَ المفعول هو القول ، ويُفسرهُ آمَنُوا ، لأنَّ الأمر والنهي قول .

قوله : ( كَمَا آمَنَ النَّاسُ ) : الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى إيماننا مُثَلَّ إيمانِ الناس ؛ ومثله <sup>(١)</sup> : كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ .

قوله : ( السُّفَهَاءُ [ ١٧ ] أَلَا إِنَّهُمْ ) : في هاتين الهمزتين أربعة أوجه :  
أحدها - تحقيقهما ، وهو الأصل .

والثاني - تحقيق الأولى وَقَبَّ الثانية واوا خالصةً فرارا من توالى الهمزتين ، وجُعِلَت الثانية واواً لانضمام الأولى .

والثالث - تالين الأولى ، وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية .

والرابع - كذلك ، إلا أنَّ الثانية واو .

ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو ؛ لأنَّ ذلك تقريبٌ لها من الألف ، والألفُ لا يقع بعد الضمة والكسرة . وأجازه قوم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ( ١٤ ) . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ( ١٥ ) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ) : أصله لَقِيُوا ، فأسكنت الياء لثقلِ الضمة عليها ، ثم حُذِفَتْ لسكونها وسكون الواو بعدها ، وحرَّكت القاف بالضم تبعاً للواو .

وقيل : نُقِلَتْ ضمةُ الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حُذِفَتْ .

وقرأ ابن <sup>(٢)</sup> السميعف : لاقُوا بألف ، وفتح القاف وضمَّ الواو ، وإنما فُتِحَت القاف وضمَّت الواو لما نذكره في قوله <sup>(٣)</sup> : « اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

(١) في الآية نفسها .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميعف ، أبو عبد الله البجلي ، له اختيار في القراءة ، ينسب إليه ، شذ فيه . قرأ على أبي حنيفة شريح بن يزيد . وقيل : لأنه قرأ على نافع ( طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ - ١٦١ ) . (٣) الآية ١٦ من هذه السورة ، البقرة .

قوله : ( خَلَوْا إِلَى ) : يُقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

وَيُقْرَأُ بِالْقَاءِ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ ، وَحُذِفَ الْهَمْزَةُ ، فَتَصِيرُ الْوَاوُ مَكْسُورَةً بِكَسْرَةِ الْهَمْزَةِ .

وَأَصْلُ خَلَوْا خَلَوُوا ، فَقَلِبْتَ الْوَاوُ الْأَوَّلَى أَلِفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْأَلِفُ لثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، وَبَقِيَ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَى الْأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ .

قوله : ( إِنَّا مَعَكُمْ ) : الْأَصْلُ : إِنَّا ، فَحُذِفَتِ النُّونُ الْوُسْطَى عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي إِنْ إِذَا حُفَّتْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> « وَإِنْ كُنتُمْ لَمَّا جَمِيعٌ » . وَمَعَكُمْ ظَرْفٌ قَائِمٌ مَقَامَ الْخَبَرِ ، أَيْ كَانْتُمْ مَعَكُمْ .

قوله تعالى : ( مُسْتَهْزِئُونَ ) : يُقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَبِقَلْبِهَا يَاءً مَضْمُومَةً لِاتِّكْسَارِ مَا قَبْلَهَا ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ لَشَبْهِهَا بِالْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : يَرْمُونَ ، وَيَضُمُّ الزَّيَّ .

وَكَذَلِكَ الْخِلَافُ فِي تَلْوِينِ هَمْزَةِ « يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » .

قوله تعالى : ( يَعْمَهُونَ ) : هُوَ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ وَالْيَمِّ فِي يَمْدُهِمْ .

وَفِي طُعْيَانِهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِيَمْدِهِمْ أَيْضًا ، وَإِنْ شِئْتَ بَيْنَعْمَهُونَ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا حَالِينَ مِنْ يَمْدِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ الْوَاحِدَ لَا يَعْمَلُ فِي حَالِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ ) : الْأَصْلُ اشْتَرَيْوْا ، فَقَلِبْتَ الْيَاءَ أَلِفًا ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْأَلِفُ لثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ <sup>(٢)</sup> .

فَإِنْ قَاتَ : فَالْوَاوُ هُنَا مُتَحَرِّكَةٌ ؟

قِيلَ : حَرَكْتُهَا عَارِضَةً ، فَلَمْ يَعْتَدَّ بِهَا ، وَفَتْحَةُ الرَّاءِ دَلِيلٌ عَلَى الْأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ .

وَقِيلَ : سَكَنَتِ الْيَاءُ لِثَقُلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ لثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ .

وإنما حُرِّكت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الأصلية في نحو قوله :  
لو استطعنا .

وقيل : ضُمَّتْ ، لأنَّ الضمة هنا أخفُّ من الكسرة ؛ لأنها من جنس الواو .

وقيل : حُرِّكت بحركة الياء المحذوفة .

وقيل : ضُمَّتْ [ ١٨ ] لأنها ضمير فاعل ، فهي مثل التاء في قَت .

وقيل : هي للجمع ، فهي مثل نحن .

وقد همزها قوم ؛ شبهوها بالواو المضمومة ضمًّا لازماً ، نحو : أُنُوب .

ومنها مَنْ يفتحها إثارة للتخفيف .

ومنها مَنْ يكسرها على الأصل في التقاء الساكنين .

ومنها مَنْ يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين ، وهو ضعيف ، لأنَّ قبلها فتحة ؛  
والفتحة لا تدلُّ عليها<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ  
وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ) : ابتداء وخبر . والكاف يجوز أن يكون حرف جرٍّ  
فيقتاق بمحذوف .

ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل ، فلا يتعلَّقُ بشيء .

قوله : ( الَّذِي اسْتَوْقَدَ ) : الذي هاهنا مفرد في اللفظ ، والمعنى على الجمع ، بدليل  
قوله : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ » وما بعده .

وفي وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان :

أحدهما - هو جنس ، مثل : من ، وما ؛ فيعود الضمير إليه تارةً بلفظ المفرد ، وتارةً بلفظ الجمع .

(١) قال ابن الأنباري : وأجاز السكّاني همزها لانضمامها ، وهو ضعيف ، لأن الواو إنما تقلب  
همزة إذا انضمت ضمًّا لازماً ، وهذه ضمة عارضة لالتقاء الساكنين ، فلا تقلب لأجلها همزة ( ١ - ٥٩ ) .  
وفي المحتسب ( ١٤٤ - ١٤٥ ) : قراءة يحيى بن أبي يعمر وابن أبي إسحاق ، وأبي السّلال : « اشتروا الضلالة » -  
خال أبو الفتح : في هذه الواو ثلاث لغات : الضم ، والكسر ؛ وحكى أبو الحسن فيها الفتح ، وروناه  
أيضاً عن قطرب ، والحركة في جميعها لكون الواو وما بعدها . والضم أفشى ، ثم الكسر ، ثم الفتح .

والثانى - أنه أراد الذين ، فحُذفت النون لطول الكلام بالصلة ، ومثله <sup>(١)</sup> : « والذي جاء بالصدِّق وصدِّق به » ، ثم قال <sup>(٢)</sup> : « أولئك هم المتَّقون » .

واستوفد بمعنى أوقد ، مثل استقرَّ بمعنى قرَّ ؛ وقيل : استوفد استدعى الإيقاد <sup>(٣)</sup> .  
قوله تعالى : ( فَلَمَّا أَضَاءَتْ ) : لما هاهنا اسمٌ ، وهى ظرفُ زمان ، وكذا فى كل موضع وقع بعدها الماضى ، ولكن لها جوابٌ . والعاملُ فيها جوابُها ، مثل : إذا .  
وأضأت : متعدِّ ، فيكون « ما » على هذا مفعولا به ؛ وقيل أضأت لازم ، يقال : ضأت النارُ وأضأت بمعنى ؛ فعلى هذا يكون « ما » ظرفًا .

وفى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها : هى بمعنى الذى .

والثانى : هى نكرة موصوفة ؛ أى مكانا حوله .

والثالث : هى زائدة .

قوله : ( ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ) : الباء هنا معدِّيةٌ للفعل ، كتعدية الهمزة له . والتقدير : أذهب الله نورهم . ومثله فى القرآن كثير .

وقد تأتى الباء فى مثل هذا لإحالة ؛ كقولك : ذهبت بزيد ، أى ذهبت ومعى زيدٌ .  
قوله تعالى : ( وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ) : تركهم هاهنا يتعدى إلى مفعولين ؛ لأن المعنى صيَّروهم ؛ وليس المراد به التَّرك الذى هو الإهمال ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثانى فى ظلمات ، فلا يتعلق الجارُ بمحذوف ، ويكون « لا يبصرون » حالا .  
ويجوز أن يكون لا يُبصرون هو المفعول الثانى ، وفى ظلمات ظرفٌ يتعلق بتركهم أو بـ « يُبصرون » .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يُبصرون ، أو من المفعول الأول .

(١) سورة الزمر ، آية ٣٢ (٢) فى الآية نفسها ( الزمر : ٣٣ ) .

(٣) فعلى الأول يكون متعديا إلى مفعول واحد ، وعلى الثانى يكون متعديا إلى مفعولين ، والتقدير : استوفد صاحبه نارا .

قال تعالى : ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)﴾ .

قوله تعالى : (صُمُّ بُكْمٌ) : الجمهور على الرفع ، على أنه خبر ابتداء محذوف ؛ أي هم صُمٌّ .  
وقرى شاذًا بالنصب على الحال من الضمير في يبصرون <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : (فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) : جملة مستأنفة ؛ وقيل : موضعها حال ؛ وهو خطأ ؛  
لأنَّ ما بعد الفاء لا يكون حالا ؛ لأنَّ الفاء ترتب ، والأحوال لا ترتب فيها .

و «يرجعون» فعل لازم ؛ أي لا ينتهون عن باطلهم ، أو لا يرجعون [١٩] إلى الحق .  
وقيل : هو متعدٍّ ومفعوله محذوف ، تقديره : فهم لا يردُّون جوابا ، مثل قوله <sup>(٢)</sup> :  
«إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» .

قال تعالى : ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي  
آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩)﴾ .  
قوله تعالى : (أَوْ كَصَيْبٍ) : في «أو» أربعة أوجه :

أحدها - أنها للشك ، وهو راجع إلى الناظر في حال المنافقين ؛ فلا يدري أيُّ شَبَّههم  
بالمستوفد ، أو بأصحاب الصَّيْب ؛ كقوله <sup>(٣)</sup> : «إلى مائة ألف أو يزيدون» ؛ أي يشك  
الرائي لهم في مقدار عددهم .

والثاني - أنها للتخيير ؛ أي شَبَّهوهم بأيِّ القبيلتين شَتَم .

والثالث - أنها للإباحة .

والرابع - أنها للإيهام ؛ أي بعض الناس يشبَّههم بالمستوفد ، وبعضهم بأصحاب الصَّيْب .  
ومثله قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : «كونوا هُودًا أو نصارى» ؛ أي قالت اليهود : كونوا هودا ، وقالت  
النصارى : كونوا نصارى .

ولا يجوز عند أكثر البصريين أن تحمل «أو» على الواو ، ولا على «بل» ما وجد  
في ذلك مندوحة .

(١) في البيان (١ - ٦٠) : على الحال من الماء والميم في تركهم ، أو على تقدير أعنى .

(٢) سورة الطارق ، آية ٨ (٣) سورة الصافات ، آية ١٤٧

(٤) سورة البقرة ، آية ١٣٥



والكاف في موضع رَفَع عطفًا على الكاف في قوله <sup>(١)</sup> : « كَمَثَلِ الذِي »  
ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، تقديره : أو مثلهم كمثل صَيَّب .  
وفي الكلام حذفٌ تقديره : أو كأصحاب صَيَّب ، وإلى هذا المحذوف يرجعُ الضمير  
من قوله : يجعلون .  
والعنى على ذلك ؛ لأنَّ تشبيهَ المنافقين بقوم أصابهم مطرٌ فيه ظلمة ورعد وبرق لا بنفس  
المطر .  
وأصلُ صَيَّب : صَيَّبَ على فَعِيل <sup>(٢)</sup> ؛ فأبدلت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها ، ومثله :  
مَيَّتَ وهَيَّنَ .  
وقال الكوفيون : أصله صَوَّبَ على فَعِيل ؛ وهو خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لصحَّت  
الواو كما صحَّت في طَوِيل وعَوِيل <sup>(٣)</sup> .  
( مِنْ السَّمَاءِ ) : في موضع نصب . و« من » متعلقة بصَيَّب ؛ لأنَّ التقدير : كَمَطَرِ صَيَّبَ  
من السماء ، وهذا الوصفُ يعمل عمل الفعل . ومن لا ابتداءً لِنَايَةِ .  
ويجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لصَيَّب ؛ فيتعلق من بمحذوف ؛ أى كَصَيَّبَ  
كائن من السماء .  
والهمزة في السماء بدل من واوٍ قلبت همزةً لوقوعها طَرَفًا بعد ألف زائدة ، ونظائره  
تقاسُ عليه .  
( فِيهِ ظُلُمَاتٌ ) : الهاء تعود على صَيَّب ، وظلمات رُفِعَ بالجار والمجرور ؛ لأنه قد قوى  
بكونه صفة لصَيَّب .  
ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ ، وفيه خبر مقدم ، وفيه على هذا ضمير ، والجملة في  
موضع جر صفة لصَيَّب .  
والجمهور على ضمِّ اللام ، وقد قرئ بإسكانها تخفيفًا ، وفيه لغة أخرى بفتح اللام .

(١) آية ١٧ السابقة . (٢) هذا عند البصريين . (٣) والإلصاف : ٢ - ٤٦٩

والرعد : مصدر رَعَدَ يرعد <sup>(١)</sup> ، والبرق : مصدر أيضا ؛ وهما على ذلك موحدتان هنا ؛ ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق ، كقولهم : رجل عدل وصوم .  
( يَجْمَلُونَ ) : يجوز أن يكونَ في موضع جر صفة لأصحاب <sup>(٢)</sup> صَيَّبَ ، وأن يكون مُسْتَأْنَفًا .

وقيل : يجوزُ أن يكونَ حالا من الهاء في فيه ، والراجعُ على الهاء محذوف ، تقديره : مِنْ صَوَاعِقِهِ ؛ وهو بَعِيدٌ ؛ لأن حذفَ الراجع على ذى الحال [٢٠] كحذفها من خبر المبتدأ ، وسيبويه يحدّه من الشذوذ .

( مِنْ الصَّوَاعِقِ ) : أى من صوت الصواعق .

( حَذَرَ المَوْتِ ) : مفعول له . وقيل مصدر ؛ أى يحذرون حذرا مثل حَذَرَ الموت .  
والمصدرُ هنا مضاف إلى المفعول به .

( مُحِيطٌ ) : أصله مُحَوِّطٌ ؛ لأنه مِنْ حَاطٍ يَحُوطُ ، فنُقلت كسرة الواو إلى الحاء فانقلبَت ياءً .

قال تعالى : ﴿ يَكَادُ البرقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( يَكَادُ ) : فعل يدلُّ على مُقَابَرةٍ وقوْعِ الفِعْلِ بعدها ؛ ولذلك لم تدخل عليه <sup>(٣)</sup> أن ؛ لأنَّ أَنْ تَخْلُصَ الفِعْلُ للاستقبال . وعينها واو ، والأصل : يَكُودُ ، مثل خاف يخاف ، وقد سُمِعَ فيه ، كُدت - بضم الكاف ؛ وإذا دخل عليها حرف نفى دل على أن الفعل الذى بعدها وقع ، وإذا لم يكن حرف نفى لم يكن الفعلُ بعدها واقعا ، ولكنه قارب الوقوع .

وموضع ( يَخْطَفُ ) نصب ، لأنه خبر كاد .

والمعنى : قارب البرق خطف الأبصار .

(١) الفعل كنع ونصر ( القاموس ) . (٢) أصحاب هنا مقدر .

(٣) ينذر وقوْع « أن » في خبرها .

والجمهورُ على فتح الياء والطاء وسكون الخاء، وماضيه خَطَفَ ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> : « إِنْ مِنْ خَطِفٍ الْخَطْفَةِ » .

وفيه قراءات شاذة :

إحداها - كسر الطاء على أن ماضيه خَطَفَ بفتح الطاء .

والثانية - بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء ، والأصل : يَخْتَطِفُ ، فأبدل من التاء طاء ، وحُرِكت بحركة التاء .

والثالثة - كذلك ، إلا أنها بكسر الطاء على ما يستحقه في الأصل .

والرابعة - كذلك ، إلا أنها بكسر الخاء أيضا على الإتياع .

والخامسة - بكسر الياء أيضا إتياعا أيضا .

والسادسة - بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء ، وهو ضعيفٌ لما فيه من الجمع بين الساكنين<sup>(٢)</sup> .

( كَلَّمَا ) : هي هنا ظَرْفٌ ، وكذلك كلٌّ موضع كان لها جواب .

و « ما » مصدرية ؛ والزمانُ محذوف ؛ أى كل وقت إضاءة .

وقيل « ما » هنا نكرة موصوفة ، ومعناها الوقت ، والعائدُ محذوف ؛ أى كل وقت

أضاء لهم فيه . والعاملُ في كلِّ جوابها .

و ( فِيهِ ) ؛ أى في ضَوْئِهِ . والمعنى بضوئه . ويجوز أن يكون ظَرْفاً على أصلها .

والمعنى : إنهم يحيط بهم الضوء .

( شاء ) : ألَّفها مقلبة عن ياء ؛ لقولهم في مصدره : شِئْتُ شَيْئاً ؛ وقالوا : شِئَاتُهُ ؛

أى<sup>(٣)</sup> حملته على أن يشاء<sup>(٤)</sup> .

( لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ) : أى أَعْدَمَ المعنى الذى يسمعون<sup>(٥)</sup> به .

( وعلى كل ) متعلق بـ « قَدِيرٌ » فى موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ<sup>تد</sup> (٢١) ۝ .

(١) سورة الصافات ، آية ١٠ (٢) واحتسب : ١ - ٥٩

(٣) ومعانى القرآن : ١ - ١٨ (٤) والفاموس ، واللسان - شاء . وفى : شئته . والمثبت فى ١ .

(٥) قال الفراء ( ١ - ١٩ ) : المعنى - والله أعلم : ولو شاء الله لأذهب سمعهم .

قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) : أى : اسْمُ مَبْهَمٍ لوقوعه على كل شئ أتى به فى النداء  
توصلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام ؛ إذ كانت « يا » لا تباشر الألف واللام ؛ وبُنيت  
لأنها اسم مفرد مقصود .

وها مُقْحَمَةٌ للتنبية ؛ لأن الأصل أن تباشر « يا » الناس ، فلما حِيلَ بينهما بأى عَوْضٍ  
من ذلك « ها » .

والناس : وصف لأى لا بد منه ؛ لأنه المنادى فى المعنى ، ومن هاهنا رُفِعَ ؛ ورفعه على  
أن يُجْعَلَ بدلاً من ضمة البناء .

وأجاز المازنى <sup>(١)</sup> نصبه كما يُجيز : يازيد الظريف ؛ وهو <sup>(٢)</sup> ضعيف [ ٢١ ] لما قدمنا من  
لزوم ذكره ، والصفة لا يلزم ذكرها .

( مِنْ قَبْلِكُمْ ) : من هنا لا ابتداء فى الزمان . والتقدير : والذى خلقهم من  
قَبْلِ خَلْقِكُمْ ؛ فحذف الخلق ، وأقام الضمير مقامه .

( لَعَلَّكُمْ ) : متعلق فى المعنى بأعبدوا ؛ أى اعبدوه ليصِحَّ منكم رجاء التقوى ؛  
والأصل تَوَقَّيُونَ ، فأبدل من الواو تاء ، وأدغمت فى التاء الأخرى ، وسكنت الياء ثم  
حذفت ، وقد تقدمت نظائره ، فوزنه الآن تَفْتَعُونَ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ  
مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ( ٢٢ ) .

قوله تعالى : ( الَّذِى جَعَلَ ) : هو فى موضع نصب بمتقون ، أو بدل من ربكم ، أو صفة  
مكررة ، أو بإظهار أعنى .

ويجوز أن يكون فى موضع رفعٍ على إظهار هو الذى .

وجعل هنا متعدٍّ إلى مفعولٍ واحد ، وهو الأرض .

وفراشا حال ، ومثله <sup>(٣)</sup> : « وَالسَّمَاءَ بِنَاءً » .

(١) المازنى : بكر بن محمد بن بنية ، من العلماء والرواة الموثوق بهم ، له تآليف فى النحو والتصرف

توفى سنة ٢٤٧ هـ (إنهاء الرواة : ١ - ٢٤٦ ، مراتب النحويين : ٧٧ ، طبقات القراء : ١ - ١٧٩) .

(٢) النص حمل على الموضع . (٣) فى الآية نفسها .

ويجوز أن يكون جعل بمعنى صَيَّر، فيتعدى إلى مفعولين ؛ وهما الأرض. وفِرَاشًا. ومثله :  
والسَّمَاءَ بِنَاهَا .

و ( لَكُمْ ) متعلق بجعل ؛ أى لأجلكم .

( مِنْ السَّمَاءِ ) : متعلق بأنزل ، وهى لابتداء غاية المكان .

ويجوز أن يكون حالا . والتقدير: ماء كائنا من السماء ؛ فلما قُدِّمَ الجَارُ صار حالا وتَعاقَ بمحذوف .

والأصلُ في ماء مَوَّه ؛ لقولهم : ماهت الرَكِيَّةُ تَمَوَّه ، وفي الجمع أَمْوَاه ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم أبدلوا من الهاء همزة ، وليس بقياس .

( مِنْ الثَّمَرَاتِ ) : متعلق بأخرج ، فيكون « مِنْ » لابتداء الناية .

ويجوز أن يكون في موضع الحال ، تقديره : رِزْقًا كائنا من الثمرات .

و ( لَكُمْ ) : أى من أجلكم . والرِّزْقُ هنا بمعنى الرزوق ، وليس بمصدر .

( فَلَا تَجْعَلُوا ) : أى لا تُصَيِّرُوا ، أو لا تُسَمِّوْا ، فيكون متعدياً إلى مفعولين .

والأنداد : جمع نَدٍّ ونَدِيد .

( وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) : مبتدأ وخبر في موضع الحال .

ومفعول تعلمون محذوف ؛ أى تعلمون بطلان ذلك .

والاسم من أنتم « أن » ، والتاء للخطاب ، والميم للجمع ، وهما حرفاً معنى .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : (وَإِنْ<sup>(١)</sup> كُنْتُمْ) : جواب الشرط « فَأْتُوا بِسُورَةٍ » . و « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » شرط أيضا جوابه محذوف أغنى عنه جواب الشرط الأول ؛ أى إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فافعلوا ذلك .

ولا تَدْخُلُ إِنْ الشرطية على فعلٍ ماضٍ في المعنى ، إلا على كان لكثرة استعمالها ، وأنها لا تدل على حدث .

(١) في ١ : فَإِنْ كُنْتُمْ — تحريف .

(مَمَا نَزَّلْنَا): في موضع جر صفة لَرَيْب؛ أي ريب كائن مما نزلنا.

والعائد على « ما » محذوف ؛ أي نزلناه ، و « ما » بمعنى الذي ، أو نسكرة موصوفة .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ « مَنْ » بِرَيْبٍ ؛ أَيْ إِنْ ارْتَبْتُمْ مِنْ أَجْلِ مَا نَزَّلْنَا .

(فَأُنُوا): أَصْلُهُ: انْتَبِهُوا، وَمَاضِيهِ أَتَى، فَعَلَاءَ الْكَلِمَةِ هَمْزَةٌ؛ فَإِذَا أُمِرْتَ زِدْتَ عَلَيْهَا

هززة الوصل مكسورة ، فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية ياء لثلا يُجَمَع

بين همزتين ، وكانت الياء الأولى للكسرة قبلها ، فإذا اتصل بها شيء حُذفت همزة الوصل

استغناء عنها ثم همزة الياء ؛ لأنك أعدتها إلى أصلها لزوال الموجب [٢٢] لقلها .

وَيَجُوزُ قَلْبُ هَذِهِ الِهْمَزَةِ أَلْفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ: وَيَاءٌ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا؛

كقوله : الذي إيتىتم<sup>(١)</sup> ، فتصيرها ياء في اللفظ ؛ وواوا إذا انضم ما قبلها كقوله :

يَا صَالِحُ أَوْتِنَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ذَنْ لِي .

(مِنْ مِثْلِهِ) : الهاء تعودُ على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيكون من للابتداء؛ ويجوز

أن تعودَ على القرآن ، فتكون من زائدة ، ويجوز أن تعودَ على الأنداد بلفظ المفرد ، كقوله

تعالى (٢): « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » .

(وَادْعُوا) : لام الكلمة محذوف ؛ لأنه حذف في الواحد دليلا على السكون الذي هو

جَزَمَ فِي الْمُعَرَّبِ ، وَهَذِهِ الْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ .

(مِنْ دُونِ اللَّهِ) : في موضع الحال من الشهداء ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره شهداء كم

منفردین عن الله ، أو عن أنصار الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

للكافرين (۲۴) ﴿۲۴﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ) : الْجَزْمُ بِلَمْ لَا يَنْ : لِأَنَّ « لَمْ » عامل شديد الاتصال

بمعموله، ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل في اللفظ، وإن قد دخلت على الماضي في اللفظ، وقد

وَلِهَا الْاِسْمُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (۳) : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

(١) في ١ : أوتمن ، ويمكن أن يكون مثلاً لما بعده في قوله : وواوا إذا انضم ما قبلها .

(۲) سورة التوبة ، آية ۶

(۲) سورة النحل ، آية ۶۶

( وَقُودُهَا النَّاسُ ) : الجمهور على فَتْحِ الواو وهو الحطب ، وقرئ بالضم ، وهو لغة في الحطب ؛ والجيدُ أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ، ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره : توقدها احتراقُ الناس ، أو تلهبُ الناس ، أو ذو وقودها الناس .

( أُعِدَّتْ ) : جملة في موضع الحال من النار ؛ والعاملُ فيها فاتَّقُوا .

ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة أشياء :

أحدها - أنها مضاف إليها .

والثاني - أن الحطب لا يعمل في الحال .

والثالث - أنك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله ، وبين ما يعمل فيه بالخبر ، وهو الناس .

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ، وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) ﴾ .

قواه تعالى : ( أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ) : فتحت أَنَّ هاهنا ؛ لأن التقدير بأنَّ لهم ، وموضع أَنَّ وما عملت فيه نصب بيشْر ؛ لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه . هذا مذهب سيبويه .

وأجاز الخليل أن يكون في موضع جرِّ بالباء المحذوفة ؛ لأنه موضع تَرَاد فيه ؛ فكأنها ملفوظٌ بها ؛ ولا يجوز ذلك مع غير أن ، ولو قلت بشره بأنه مخلد في الجفة جاز حذف الباء لطول الكلام ، ولو قلت بشره الخلود لم يحز ؛ وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا ، فتأمله واطلبه هاهنا .

( تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) : الجملة في موضع نصب صفة للجَنَّات ، والأنهار مرفوعةٌ بتجرى ؛ لا بالابتداء ، ومن تحتها الخبر ؛ ولا بتحتها ؛ لأنَّ تجري لا ضمير فيه ؛ إذ كانت الجنات لا تجري ، وإنما تجري أنهارها . والتقدير : من تحت شجرها ، لا مِنْ تحت أرضها ، فحذف المضاف .

ولو قيل : إن الجنة هي الشجر ، فلا يكون في الكلام حذف ، لكان وجهاً .  
 ( كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا . . . ) إلى قوله : ( من قَبْلُ ) في موضع نصب على الحال من  
 الذين آمنوا ، تقديره : مَرَّزُوقِينَ عَلَى [ ٢٣ ] الدوام .  
 ويجوز أن يكون حالا من الجنات ؛ لأنها قد وُصِفَتْ ، وفي الجملة ضميرٌ يعودُ إليها ،  
 وهو قوله : منها .

( رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ) : أى رُزِقْنَاهُ ، فحذف العائد .  
 وُبُنِيَتْ قَبْلَ لِقَاطِهَا عَنْ الإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مِنْ قَبْلِ هَذَا .  
 ( وَأَتُوا بِهِ ) : يجوز أن يكون حالا ، و « قد » معه مُرَادَةٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : قَالُوا ذَلِكَ  
 وَقَدْ أَتَوْا بِهِ . ويجوز أن يكون مستأنفاً <sup>(١)</sup> .  
 و ( مُتَشَابِهًا ) : حال من الهاء في به .  
 ( وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ ) : أزواج مبتدأ ، ولهم الخبر ، وفيها ظرف للاستقرار ؛ ولا يكون  
 « فيها » الخبر ؛ لأن الفائدة تقل ؛ إذ الفائدة في جَعَلَ الأزواج لهم ، و « فيها » الثانية تتعلق  
 بِـ « يَخَالِدُونَ » .

وعامتان الجملتان مستأنفتان . ويجوز أن تكون الثانية حالا من الهاء والميم في لهم ،  
 والعامل فيها معنى الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ  
 آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا  
 يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا يَسْتَحْيِي ) وَزَنُّهُ يَسْتَفْعِلُ ، ولم يستعمل منه فعل بغير السين ،  
 وليس معناه <sup>(٢)</sup> الاستدعاء ، وعينه ولامه ياءان ، وأصله الحياء ، وهزة الحياء بدلٌ من  
 الياء .

(١) في البيان : وأتوا : أصله أتوا فاستقلت الضمة على الياء فنقلت إلى التاء ، فبقيت الياء ساكنة ،  
 فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الياء لانهاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى لأنها لم تدخل  
 لمعى فكان حذفها أولى .  
 (٢) أى السين .



وَقُرِىَ فِي الشَّاذِّ يَسْتَجِى ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمَحذُوفَةُ هِيَ السَّلَامُ كَمَا تَحْذَفُ فِي الْجَزْمِ ،  
وَوِزْنُهُ عَلَى هَذَا يَسْتَفْعُ ، إِلَّا أَنَّ الْيَاءَ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الْعَيْنِ وَسَكَنَتْ . وَقِيلَ : الْمَحذُوفُ هُوَ الْعَيْنُ ،  
وَهُوَ كَيْعِيدٌ .

(أَنْ يَضْرِبَ) ؛ أَيْ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ ؛ فَوَضِعُهُ نَصَبٌ عِنْدَ سَيِّبُوِيَه ، وَجَرَّ عِنْدَ الْخَالِيلِ .  
(مَا) : حَرْفٌ زَائِدٌ لِلتَّوَكِيدِ . وَ « بَعْوْضَةٌ » : بَدَلُ مِنْ <sup>(١)</sup> مَثَلًا .

وَقِيلَ : مَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَبَعْوْضَةٌ بَدَلُ مِنْ <sup>(٣)</sup> « مَا » .  
وَيَقْرَأُ شَاذًّا <sup>(٤)</sup> بَعْوْضَةٌ - بِالرَّفْعِ - عَلَى أَنْ تُجْعَلَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَيَحْذَفُ الْمَبْتَدَأُ ؛ أَيْ  
الَّذِي سَوِىَ بَعْوْضَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَا » حَرْفًا وَيُضْمَرُ الْمَبْتَدَأُ ، تَقْدِيرُهُ : مَثَلًا هُوَ بَعْوْضَةٌ .  
(فَمَا فَوْقَهَا) : الْفَاءُ لِلْعَطْفِ ، وَمَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ، أَوْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ وَالْعَامِلُ فِي فَوْقَ  
عَلَى الْوَجْهِينِ الْإِسْتِقْرَارُ ، وَالْعَطُوفُ عَلَيْهِ بَعْوْضَةٌ .

(أَمَّا) : حَرْفٌ نَابٍ عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ ، وَيُذَكِّرُ لَتَفْصِيلِ مَا أُجْمِلَ ،  
وَيَقَعُ الْأِسْمُ بَعْدَهُ مَبْتَدَأً ، وَتَلْزَمُ الْفَاءُ خَبْرَهُ ، وَالْأَصْلُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَالَّذِينَ آمَنُوا  
يَعْلَمُونَ ؛ لَكِنْ لَمَّا نَابَتْ « أَمَّا » عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ كَرِهُوا أَنْ يُؤْلَوْهَا الْفَاءُ ، فَأَخْرَوْهَا <sup>(٥)</sup>  
إِلَى الْخَبَرِ ، وَصَارَ ذِكْرُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَهَا عِوَضًا مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِ الشَّرْطِ .

(مِنْ رَبِّهِمْ) : فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ . وَالتَّقْدِيرُ : أَنَّهُ ثَابِتٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ مِنْ رَبِّهِمْ ،  
وَالْعَامِلُ بِمَعْنَى الْحَقِّ ؛ وَصَاحِبُ الْحَالِ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُّ فِيهِ .  
(مَاذَا) : فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْ « مَا » اسْمٌ لِلِاسْتِفْهَامِ ، مَوْضِعُهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَذَا بِمَعْنَى الَّذِي وَ « أَرَادَ » :  
صَلَّةٌ لَهُ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ ، وَالَّذِي وَصَلَتْهُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ .

(١) وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : مَثَلًا بَعْوْضَةٌ . (٢) أَيْ مَثَلًا شَيْئًا بَعْوْضَةٌ . (٣) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٢١  
(٤) فِي الْحَقِيبِ ( ١ - ٦٤ ) : قِرَاءَةُ رُؤْيَا « مَثَلًا مَا بَعْوْضَةٌ » - بِالرَّفْعِ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَجْهٌ  
ذَلِكَ أَنَّ « مَا » هَاهُنَا اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ أَيْ لَا يَسْتَجِى أَنْ يَضْرِبَ الَّذِي هُوَ بَعْوْضَةٌ مَثَلًا ؛ فَحَذَفَ الْعَائِدَ  
عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَهُوَ مَبْتَدَأٌ . (٥) فَأَخْرَوْهَا ؛ أَيْ الْفَاءَ .

والثانى - أن « ما ، وذا » اسمٌ واحدٌ للاستفهام ، وموضعه نصب بأراد ، ولا ضمير في الفعل . والتقدير : أى شئ أراد الله .

( مَثَلًا ) : تمييز ؛ أى مِنْ مَثَلٍ ؛ ويجوز أن يكون حالا من هذا ؛ أى متمثلاً ، أو متمثلاً به ؛ فيكون حالا من اسمِ الله .

( يُضِلُّ ) : يجوز أن يكون في موضع نصب صفة للمثل ؛ ويجوز أن يكون حالا من اسمِ الله ؛ ويجوز أن يكون مستأنفاً .

( إِلَّا الْفَاسِقِينَ ) : مفعول يُضِلُّ ، وليس بمنصوب على الاستثناء [ ٢٤ ] لَأَنَّ يُضِلُّ لم يَسْتَوْفِ مفعوله قبل إلا .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ( ٢٧ ) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَنْقُضُونَ ) : في موضع نصب صفة للفاسين .

ويجوز أن يكون نصباً بإضمار أغنى ، وأن يكون رفعاً على الخبر ؛ أى هم الذين .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله : « أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » .

( مِنْ بَعْدِ ) : مِنْ لابتداء غاية الزمان على رأى مَنْ أَجَازَ ذلك ، وزائدة على رأى مَنْ

لم يُجِزْهُ ، وهو مُشْكِلٌ على أصله ؛ لأنه لا يميز زيادة « مِنْ » في الواجب .

( مِيثَاقِهِ ) : مصدر بمعنى الإيثاق <sup>(١)</sup> ، والهاء تعودُ على اسمِ الله ، أو على العهد ؛ فإن

أَعَدَّهَا إلى اسمِ الله كان المصدرُ مضافاً إلى الفاعل ، وإن أَعَدَّهَا إلى العهد كان مضافاً إلى المفعول .

( مَا أَمَرَ ) : ما بمعنى الذى ؛ ويجوز أن يكون نكرةً موصوفة ، و « أَنْ يُوصَلَ » في

موضع جرّ بدلا من الهاء ؛ أى بِوَصْلِهِ .

ويجوز أن يكون بدلا من مَا بَدَلَ الاشتمال ؛ تقديره : ويقطعون وَصَلَ مَا أَمَرَ الله به .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ؛ أى هو أَنْ يُوصَلَ .

(أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « هُمْ » : مبتدأ ثان ، أو فصل ، و « الْخَاسِرُونَ » الخبر .  
قال تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَهْلًا لِّأَخِيَاكُمْ ثُمَّ يُؤْمِنُكُمْ ثُمَّ يُخِيْلُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ) : كيف في موضع نصب على الحال ، والعامل فيه تكفرون ؛ وصاحب الحال الضمير في « تكفرون » ؛ والتقدير : أمعاندن تكفرون ؟ ونحو ذلك .

و(تكفرون) يتعدى بحرف الجر، وقد عدى بنفسه في قوله<sup>(١)</sup> : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ؛ وذلك حمل على المعنى ؛ إذ المعنى جحدوا .  
( وَكُنْتُمْ ) : « قد » معه مُضْمَرَةٌ ، والجملة حال .  
( ثُمَّ إِلَيْهِ ) : الهاء ضمير اسم الله . ويجوز أن يكون ضمير الإحياء المدلول عليه بقوله : « فَأَخِيَاكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( جميعا ) : حال في معنى مُجْتَمِعًا ؛  
( فَسَوَّاهُنَّ ) : إنما جمع الضمير ؛ لأن السماء جمع سماءة<sup>(٢)</sup> ، أبدلت الواو فيها همزة ، لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة .

( سَبْعَ سَمَوَاتٍ ) : سبع منصوب على البدل من الضمير . وقيل التقدير : فسوى منهن سبع سموات ؛ كقوله<sup>(٣)</sup> : « وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ » - فيكون مفعولا به .  
وقيل : سوى بمعنى صير ، فيكون مفعولا ثانيا .

( وَهُوَ ) : يُقْرَأُ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ ؛ وَإِنَّمَا أُسْكِنَتْ لِأَنَّهَا صَارَتْ كَعَضْدٍ نَخَفَّتْ ، وَكَذَلِكَ حَالُهَا مَعَ النِّفَاءِ وَاللَّامِ ؛ نَحْوُ : فَهُوَ ، لهُوَ .

(١) سورة هود ، آية ٦٠

(٢) في لسان العرب - سما : السماء التي تظل الأرض أتى عند العرب ؛ لأنها جمع سماءة ، والسماء أصلها سماءة .  
(٣) سورة الأعراف ، آية ١٥٥

وَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ عَلَى الْأَصْلِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ قَالَ ) : هو مفعول به ، تقديره : واذكر إذ قال .

وقيل : هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف ، تقديره : وابتداءً خلقني إذ قال ربك .

وقيل : إذ زائدة .

و ( لِلْمَلَائِكَةِ ) : مختلف في واحدتها وأصلها ؛ فقال قوم : أحدهم في الأصل ما لك على مفعّل<sup>(١)</sup> ؛ لأنه مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَعِلَامٌ أَرْسَلْتُهُ أُمَّهُ بِأَلُوكٍ فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلْ

فالهمزة فاء الكلمة ، ثم آخرت فجُعِلَتْ بعد اللام ، فقالوا : مَلَأَكَ<sup>(٣)</sup> ؛ قال الشاعر [٢٥] :

فَلَسْتُ لِلْإِنْسِيِّ وَلَكِنْ لِلْأَكِ نَزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(٤)</sup>

فوزنه الآن مفعّل ، والجمع ملائكة على معافلة .

وقال آخرون : أصل الكلمة لأك ، فعينُ الكلمة همزة ، وأصل ملك : مَلَأَكَ من غير

نقل . وعلى كلا القولين أُلْقِيَتْ حركةُ الهمزة على اللام ، وحُذِفَتْ ؛ فلَمَّا جُمِعَتْ رُدَّتْ ، فوزنه

الآن مفاعلة .

وقال آخرون : عينُ الكلمة واو ، وهو مِنْ لَأَكَ يُلُوكُ ، إذا أدار الشيء في فيه ؛

(١) في اللسان : أصله مَأَلَكَ ، ثم نقلت الهمزة إلى موضع اللام فقبيل : مَلَأَكَ ، ثم خففت الهمزة بأن أُلْقِيَتْ حركتها على الساكن الذي قبلها فقبيل ملك ، وقد يستعمل متمما ، والمحذوف أكثر . وأنشد هذا البيت . وانظر في ذلك أيضا : مشكل لغراب القرآن : ١ - ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ١ - ٢٦٢ .

(٢) البيت للبيد ، ديوانه ١٧٨ ، واللسان - ألك . وفي شرح ديوان لبيد : الألوكة - بالهمزة : الرسالة ، ومنه : أَلَكْنِي السَّلامُ إِلَى فُلَانٍ ؛ أى أبلغ عني السَّلام .

(٣) وفي اللسان - ألك - أيضا : والملائكة : جمع ملائكة ثم ترك الهمز فقبيل ملك في الوجدان ، وأصله ملائكة كما ترى .

(٤) واللسان - ألك - غير منسوب

فَكَانَ صَاحِبَ الرِّسَالَةِ يُدِيرُهَا فِيهِ ، فَيَكُونُ أَصْلُ مَلَكٍ : مَلَاكَ مِثْلَ مَعَادٍ ، ثُمَّ حُذِفَتْ عَيْنُهُ تَخْفِيفًا ؛ فَيَكُونُ مَلَاكَ مِثْلَ مَقَاوِلَةٍ ؛ فَأُبْدِلَتِ الْوَائِ هَمْزَةً ، كَمَا أُبْدِلَتْ وَائِ مَصَائِبٍ .  
وَقَالَ آخَرُونَ : مَلَكٌ فَعَلَ مِنَ الْمَلِكِ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ ، فَلِئِمُّ أَصْلٌ ، وَلَا حَذْفَ فِيهِ ، لَكِنَّهُ جُمِعَ عَلَى فَعَالَةٍ شَاذًا .

(جَاعِلٌ) : يُرَادُ بِهِ الْإِسْتِقْبَالُ ، فَلِذَلِكَ عَمِلَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى خَالِقٍ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُصَيِّرٍ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَيَكُونُ « فِي الْأَرْضِ » هُوَ الثَّانِي .

(خَلِيفَةً) : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ؛ أَيْ يَخَافُ غَيْرَهُ ، وَزِيدَتْ الْهَاءُ الْمُبَالَغَةَ .

(أَتَجْعَلُ) : الْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِرْشَادِ ؛ أَيْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ كَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ قَبْلُ .

وَقِيلَ : اسْتَفْهَمُوا عَنْ أَحْوَالِ أَنْفُسِهِمْ ؛ أَيْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مُفْسِدًا وَنَحْنُ عَلَى طَاعَتِكَ ، أَوْ

تَنْغَيِّرُ ؟

(يَسْفِكُ) : الْجُمْهُورُ عَلَى التَّخْفِيفِ وَكَسْرِ الْفَاءِ ؛ وَقَدْ قُرِئَ بِضَمِّهَا ، وَهَاتِلَتَانِ . وَيَقْرَأُ

بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .

وَهَمْزَةُ (الدَّمَاءِ) مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ دَمَيْ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا دَمِيَانٌ <sup>(١)</sup> .

(بِحَمْدِكَ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ تَقْدِيرُهُ نَسِجُ مُشْتَمِلِينَ بِحَمْدِكَ ، أَوْ مُتَعَبِّدِينَ بِحَمْدِكَ .

(وَتَقْدَسُ لَكَ) ؛ أَيْ لِأَجْلِكَ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ زَائِدَةً ؛ أَيْ تَقْدَسُكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُعَدِّيَةً لِلْفِعْلِ ، كَتَعَدِيَةِ الْبَاءِ ، مِثْلَ سَجَدَتْ لِلَّهِ .

(إِنِّي أَعْلَمُ) : الْأَصْلُ إِنْفِي ، فَحُذِفَتِ النُّونُ الْوَسْطَى لِأَنَّ النُّونَ الْوَقَايَةَ ؛ هَذَا هُوَ

الصَّحِيحُ .

(وَأَعْلَمُ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا ، وَيَكُونُ « مَا » مَفْعُولًا ، إِمَّا بِمَعْنَى الَّذِي ، أَوْ نَكْرَةً

مَوْصُوفَةً ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مِثْلَ أَفْضَلٍ ؛ فَيَكُونُ « مَا » فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : قَالُوا فِي تَنْثِيهِ : دِمَانٌ ، وَدَمِيَانٌ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بأعلم ، كقولهم : هؤلاء حَوَاج بيت الله ، بالنصب والجر ؛ وسقط التنوين ، لأنَّ هذا الاسم لا ينصرف .

فإن قلت : أفعل لا ينصب مفعولا .

قيل : إن كانت « من » معه مرادة لم ينصب ، وأعلم هنا بمعنى عالم ، ويجوز أن يريد بأعلم : أعلم منكم ، فيكون « ما » في موضع نصب بفعل محذوف دلَّ عليه الاسم ، ومثله قوله <sup>(١)</sup> : « هو أعلم من يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( وَعَلَّمَ ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون معطوفا على : « قال ربك » ، وموضعه جر ، كموضع قال ، وقوى ذلك إضمار الفاعل .

وقرى <sup>(٢)</sup> « وَعَلَّمَ آدَمَ » على ما لم يُسمَّ فاعله .

وآدم : أفعل ، والألف فيه مبدلة من همزة هي فاء الفعل ؛ لأنه مشتق من أديم الأرض ، أو من الأدمة ؛ ولا يجوز أن يكون وزنه فاعلا ؛ إذ لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم ، والتعريف وحده لا يمنع [٢٦] وليس بأعجمي <sup>(٣)</sup> .

( ثُمَّ عَرَضَهُمْ ) : يعنى أصحاب الأسماء ، فلذلك ذكّر الضمير .

( هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ) : يُقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل . ويُقرأ بهَمْزَةً واحدة ؛ قيل : المحذوفة هي الأولى ، لأنها لام الكلمة ، والأخرى أول الكلمة الأخرى ، وحذف الآخر أولى .

(١) سورة الأنعام ، آية ١١٧

(٢) في المحتب ( ١ - ١٤ ) : قراءة يزيد البربرى « وعلم آدم الأسماء كلها » - بضم العين وكسر اللام المشددة في « علم » ، ورفع « آدم » .

وفي هامش ب : بل تقول : هذه القراءة صحيحة قوية السند ، الذي قرأها أبو جعفر المدني . وقد قرأنا على مشايخنا رضى الله عنهم أجمعين - كنبه محمد ابن الشيخ حين المقرئ .

(٣) في البيان : آدم لا ينصرف للجملة والتعريف . وقيل : هو مشتق من الأدمة ، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف .

وقيل : المحذوفة الثانية ؛ لأن الثقل بها حصل .

وَيُقْرَأُ بِتَلْمِيزِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى وَتَحْقِيقِ الثَّانِيَةِ ، وبالعكس ؛ ومنهم من يُبَدِّلُ الثَّانِيَةَ يَاءً سَاكِنَةً ، كَأَنَّهُ قَدَّرَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِّلتَّخْفِيفِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣٢) قوله تعالى : ( سُبْحَانَكَ ) : سُبْحَانَ اسْمٍ واقِع مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ، وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْهُ سَبَحَتْ وَالتَّسْبِيحُ ، وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَبَيَّنَ مِنَ الْعَظَمِ ، فَإِذَا أُفْرِدَ عَنِ الْإِضَافَةِ كَانَ اسْمًا عَلَمًا لِّلتَّسْبِيحِ لَا يَنْصَرَفُ لِّلتَّعْرِيفِ ، وَالْآلِفُ وَالنُّونُ فِي آخِرِهِ مِثْلُ عِثَانٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَفْوَّانًا عَلَى نَحْوِ تَنْوِينِ الْعِلْمِ إِذَا نُكِّرَ ، وَمَا يُضَافُ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ الْمُسَبَّحُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَنَزَّهَتْ . وَاتِّصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : سَبَحَتْ اللَّهُ تَسْبِيحًا .

( إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ) : مَا مَصْدَرِيَّةٌ ؛ أَيْ إِلَّا عِلْمًا عَلَّمْتَنَاهُ ، وَمَوْضِعُهُ رَفَعَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ « لَا عِلْمَ » ، كَقَوْلِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي ، وَيَكُونُ « عِلْمٌ » بِمَعْنَى مَعْلُومٍ ؛ أَيْ لَا مَعْلُومَ لَنَا إِلَّا الَّذِي عَلَّمْتَنَاهُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْعِلْمِ ، لِأَنَّ اسْمَ « لَا » إِذَا عَمِلَ فِيهَا بَعْدَهُ لَا يُبْنَى .

( إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ ) : أَنْتَ مُبْتَدَأٌ ، وَالْعَلِيمُ خَبَرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ إِنْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنْتَ تَوْكِيدًا لِلْمَنْصُوبِ ، وَوَقَعَ بِلَفْظِ الرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْكَافُ فِي الْمَعْنَى ؛ وَلَا يَقَعُ هَاهُنَا إِيَّاكَ لِّلتَّوَكِيدِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَوْ وَقَعَتْ لَكَانَتْ بَدَلًا ، وَإِيَّاكَ لَمْ يُوَكَّدْ بِهَا . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَصْلًا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَالْحَكِيمُ ( ) : خَبَرٌ ثَانٍ ، أَوْ صِفَةٌ لِلْعَلِيمِ عَلَى قَوْلِ مَنْ أَجَازَ صِفَةَ الصِّفَةِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى .

والعليم بمعنى العالم .

وأما الحكيم فيجوز أن يكون بمعنى الحاكم ، وأن يكون بمعنى المحكم .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي  
أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٣٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَنْبِئْهُمْ ) : يقرأ بتحقيق <sup>(١)</sup> الهمزة على الأصل ، وبالياء على تليين الهمزة ؛  
ولم يقلها قلبا قياسيا ؛ لأنه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك : أَهْلُهُمْ <sup>(٢)</sup> من  
بقيت .

وقد قرئ « أَنْبِئْهُمْ » - بكسر <sup>(١)</sup> الباء من غير همزة ولا ياء ، على أن يكون إبدال  
الهمزة ياء إبدالا قياسيا <sup>(٢)</sup> .

وأنبا يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، وإلى الثاني : بحرف الجر ، وهو قوله : « بِأَسْمَائِهِمْ » .  
وقد يتعدى بن ، كقولك : أنبأته عن حال زيد . وأما قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ  
أَخْبَارِكُمْ » ؛ فيذكر في موضعه .

( وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ) : مستأنف ، وليس بمحكي بقوله : « أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ » .

ويجوز أن يكون محكيًا أيضا ، فيكون في موضع نصب .

وتُبدُونَ وزنه تُفْعُونَ ، والمحذوف منه لامه وهى واو ؛ لأنه من بدا يَبْدُو .

والأصل فى الياء التى فى « إِنِّى » أَنْ تَحْرَكَ بِالْفَتْحِ ، لأنها اسم مُضْمَر على حرف  
واحد ، فَتَحْرَكَ مِثْلُ الْكَافِ فى إِنَّكَ ، فَمِنْ حَرَكَهَا أَخْرَجَهَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْ سَكَنَهَا  
اسْتَقْلَلَ حَرَكَةَ الْيَاءِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ [٢٧] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ) : الجمهور على كسر التاء .

(١) والمحاسب : ١ - ٦٦ (٢) فى ب : كما تحذف من قولك : اتهم من بقيت .

(٣) سورة التوبة ، آية ٩٤



وقرى بضمها ، وهى قراءة ضعيفة جداً<sup>(١)</sup> ، وأحسن ما تحمّل عليه أن يكون الراوى لم يضبط على القارىء ، وذلك أن يكون القارىء أشار إلى الضمّ تنبيها على أن الهزمة المحذوفة مضمومة فى الابتداء ، ولم يدرك الراوى هذه الإشارة .  
وقيل : إنه نوى الوقف على التاء ساكنة ، ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم ، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف .

ومثله ما حكى عن امرأة رأت نساء معهن رجُل ، فقالت : أفى السوء تنذنه<sup>(٢)</sup> ، بفتح التاء ، وكأنها نوت الوقف على التاء ، ثم ألقت عليها حركة الهزمة فصارت مفتوحة .  
(إلا إبليس) : استثناء منقطع ؛ لأنه لم يكن من الملائكة .  
وقيل : هو متصل ؛ لأنه كان فى الابتداء ملكا .  
وهو اسم أعجمى لا ينصرف للعجمة والتعريف .

وقيل : هو عربى ، واشتقاقه من الإبلّاس ، ولم ينصرف للتعريف<sup>(٣)</sup> ، وإنه لا نظير له فى الأسماء ، وهذا بعيد ؛ على أن فى الأسماء مثله ، نحو : إخریط ، وإجفيل ، وإصليت<sup>(٤)</sup> ، ونحوه .

(وأبى) : فى موضع نصب على الحال من إبليس ؛ تقديره : ترك السجود كارهّا له ومستكبّرا .

(وكان من الكافرين) : مستأنف ؛ ويمحوز أن يكون فى موضع حال أيضا .

(١) والمحتسب : ١ - ٧١ ، وقال : قال أبو الفتح : هذا ضعيف عندنا جدا ، وذلك أن الملائكة فى موضع جر ، فالتاء إذا مكسورة ، ويجب أن تسقط ضمة الهزمة من السجود أسقط الهزمة أصلا إذا كانت وصلا .

(٢) فى ١ : أفى السوء أنتنه . وفى ب : أفى سوء أنتنه - بفتح التاء . وفى المحتسب : أفى السوء أنتنه ؛ أرادت أفى السوء أنتنه ، لحذفت الهزمة من السوء تخفيفا وألقت حركتها على الواو فانفتحت الواو ، وألقت حركة الهزمة فى أنتنه على كسرة التاء من السوء فانفتحت وحذفت هزمة أنتنه فصارت : أفى السوء أنتنه . وانظر الخصائص أيضا : ٣ - ١٤٢ .

(٣) فى البيان ١ - ٧٤ : وليس بصحيح ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفا ؛ لأنه ليس فيه علة منع الصرف إلا التعريف ، والتعريف وحده لا يكفي فى منع الصرف .

(٤) الإخریط . بالكسر : نبات من الحمض . والإجفيل كإزميل : الجبان . والظايم : ينفر من كل شئ . والإصليت : السيف الصقيل ( القاموس ) .  
وهذا الشرح بين السطور أيضا فى ب .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣٥) .

قوله : ( اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ) : أَنْتَ تأكيد للضمير في الفعل أُتِيَ به ليصح العطف عليه .

والأصل في ( كُئِلْ ) أأكل ، مثل اقتل ، إلا أن العرب حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً ، ومثله خُذْ - ولا يقاس عليه ؛ فلا تقول في الأمر مِنْ أَجْرٍ يَأْجُرُ جِر . وحكى سيبويه أو كل - شاذاً .

( مِنْهَا ) : أى مِنْ ثمرتها ؛ فحُذِفَ المضاف ، وموضعه نصب بالفعل قبله ، « ومن » لا ابتداء للغاية .

و ( رَغَدًا ) : صفة مصدرٍ محذوف ؛ أى أَكَلَا رَغَدًا ، أى طَيِّبًا هنيئاً .

ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال ، تقديره : كَلَا مُسْتَطِيبِينَ مَتَمِّثِينَ .

( حَيْثُ ) : ظَرْفُ مكان ، والعاملُ فيه كَلَا .

ويجوز أن يكون بدلًا من الجنة ؛ فيكون حَيْثُ مفعولًا به ؛ لأن الجنة مفعول ، وليس بظرف ؛ لأنك تقول : سكنت البصرة وسكنت الدار ، بمعنى نزلت ؛ فهو كقولك : أنزل من الدار حيث شئت .

( هَذِهِ الشَّجَرَةُ ) : الهاء بدلٌ من الياء في هذى ، لأنك تقول في المؤنث : هذى ، وهاتا ، وهاتى ، والياء للمؤنث مع الذال لاغير ، والهاء بدل منها ، لأنها تُشبهها في الحفاء . والشجرة : نعت لهذه .

وقرى في الشاذ « هذه الشَّيْرة » ؛ وهى لُئِيَّةٌ أبدلت الجيم فيها ياء لتقربها منها في المخرج .

( فَتَكُونَا ) : جواب النهي ؛ لأنَّ التقدير : إِنْ تَقَرَّبَا تَكُونَا . وحذِفُ النون هنا علامة النصب ؛ لأنَّ جوابَ النهى إذا كان بالفاء فهو منصوب ؛ ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف .

قال تعالى: ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى: (فَازَلَهُمَا): يُقْرَأُ بِتَشْدِيدٍ<sup>(١)</sup> اللام من غير ألف؛ أي حملهما على الزلزلة؛ [٣٨] ويقرأ «فَازَلَهُمَا»؛ أي نَحَاها، وهو من قولك: زال الشيء يزول، إذا فارق موضعه، وأزلته: نَحَيْتُهُ، وألّفه مقلوبة عن واو .

(مِمَّا كَانَا فِيهِ): ما بمعنى الذي، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة؛ أي مِنْ نَعِيمٍ أَوْ عَيْشٍ .

(اهْبِطُوا): الجمهور على كَسْرِ الباء، وهي اللفظة الفصيحة، وقرئ بضمها، وهي لغة .

(بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ): جملة في موضع الحال من الواو في «اهْبِطُوا»؛ أي اهبطوا مُتَعَادِينَ، واللام متعلقة بعدو، لأن التقدير بَعْضُكُمْ عَدُوٌّ لِبَعْضٍ، وَيَعْمَلُ «عَدُوٌّ» عَمَلَ الْفِعْلِ، لكن بحذف الجر .

ويجوز أن يكون صفة لعدو، فلما تقدم عليه صار حالا .

ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة .

وأما أفراد عدو فيجتمِعُ أن يكون لما كان «بعضكم» مفردا في اللفظ أفرد عدو . ويحتمل أن يكون وُضِعَ الواحد موضع الجمع، كما قال<sup>(٢)</sup>: «فإنهم عَدُوٌّ لِي» .

(وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ): يجوز أن يكون مستأنفا؛ ويجوز أن يكون حالا أيضا؛ وتقديره: اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار .

(مُسْتَقَرٌّ): يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار، ويجوز أن يكون مكان الاستقرار .

و (إِلَى حِينٍ): يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمتاع، فيتعلق بمحذوف .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بمتاع لأنه في حُكْمِ الْمَصْدَر؛ والتقدير: وَأَنْ تَمْتَعُوا إِلَى حِينٍ .

(١) في الكشف ١ - ٢٣٥: قرأ حمزة بألف مخففة، وقرأ الباقون بغير ألف مشددا . قال: وعلة من قرأ بالألف أنه جعله من الزوال، وهو التذنية .

(٢) سورة الشعراء، آية ٧٧

قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣٧) .  
قوله تعالى : ( فَتَلَقَّى آدَمَ ) : يُقْرَأُ بِرَفْعِ آدَمَ وَنَصْبِ كَلِمَاتٍ ، وبالعكس<sup>(١)</sup> ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا تَلَقَّاكَ فَقَدْ تَلَقَّيْتَهُ .

و ( مِنْ رَبِّهِ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَلَقَّى . وَيَكُونُ لابتداءِ النافية .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةً لِكَلِمَاتٍ ، تَقْدِيرُهُ : كَلِمَاتٌ كَائِنَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، فَلَمَّا قَدِمَا انْتَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ .  
( إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ ) : هُوَ هَاهُنَا مِثْلُ أَنْتَ فِي<sup>(٢)</sup> : « إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ »  
وَقَدْ ذَكَرَ<sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨) .  
قوله : ( مِنْهَا جَمِيعًا ) : حَالٌ ؛ أَيْ مُجْتَمِعِينَ ، إِمَّا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، أَوْ فِي أَزْمَنَةٍ ، بِمِثْلِ بَشْتَرُكَونَ فِي الْمَهْبُوطِ .

( فَإِمَّا ) : إِنْ حَرُفُ شَرْطٍ ، وَمَا حَرَفُ مُؤَكِّدٍ لَهُ .  
و ( يَأْتِيَنَّكُمْ ) : فَعْلُ الشَّرْطِ مُؤَكِّدٌ بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ ؛ وَالْفِعْلُ يَصِيرُ بِهَا مَبْنِيًّا أَبَدًا .  
وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَفْعَالِ الشَّرْطِ عَقِيبَ إِمَّا كُلُّهُ مُؤَكِّدٌ بِالنُّونِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ « مَا » تُؤْذِنُ بِإِرَادَةِ شِدَّةِ التَّوَكُّيدِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ غَيْرُ مُؤَكِّدٍ بِالنُّونِ .  
وَجَوَابُ الشَّرْطِ « فَمَنْ تَبِعَ » وَجَوَابُهُ .

و « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ تَبِعَ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ يَرْجِعُ عَلَى مَنْ ،  
(١) وَالْبَيَانُ : ١ - ٥٧ : وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٢٨ ، وَقَالَ : وَالْعَنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَاحِدٌ ؛  
لأنه ما لقيك فقد لقيته ، وما لنا لك فقد نأته .

وَفِي الْكَشَفِ ١ - ٢٣٧ : قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ بِنَصْبِ آدَمَ ، وَرَفْعِ كَلِمَاتٍ ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقُونَ بِرَفْعِ آدَمَ وَنَصْبِ الْكَلِمَاتِ ، وَالتَّاءُ مَكْسُورَةٌ فِي حَالِ النِّصْبِ عَلَى سَبِيلِ الْعَرَبِيَّةِ .  
ثُمَّ قَالَ : وَعَلَةً مِنْ نَصْبِ آدَمَ وَرَفْعِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ جُمِلَ الْكَلِمَاتُ اسْتِثْنَاءً تَقْدَتْ آدَمَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ لِقَوْلِهِ إِيَّاهَا ، وَالدَّعَاءُ بِهَا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَعَلَةً مِنْ قِرَاءَةِ بَرْفَعِ آدَمَ وَنَصْبِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ جُمِلَ آدَمَ هُوَ الَّذِي تَلَقَّى الْكَلِمَاتِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَبِلَهَا وَدَعَا بِهَا ، وَعَمِلَ بِهَا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَهُوَ الْفَاعِلُ لِقَبُولِهِ الْكَلِمَاتِ .

وموضع « تَبِعَ » جزم بمن<sup>(١)</sup> ، والجواب: « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » .  
وكذلك كلُّ اسمٍ شَرَطَتْ به وكان مبتدأ فخبَرُهُ فعلُ الشرط لا جواب الشرط ؛  
ولهذا يجبُ أن يكونَ فيه ضمير يعود على المبتدأ ، ولا يلزم ذلك الضميرُ في الجواب حتى  
لو قلت : مَنْ يَقُمْ أَكْرَمَ زيدا جاز ، ولو قلت : مَنْ يَقُمْ زيدا أَكْرَمَهُ ، وَأَنْتَ تُعِيدُ الهَاءَ إِلَى  
« مَنْ » لم يَجْزُ .

وذهب قومٌ إلى أَنَّ الخبر هو فعلُ الشرط والجواب ؛ وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير  
يعودُ على [٢٩] مَنْ .

و (خوف) مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وجاز الابتداء بالكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي  
الذي فيه .

والرَّفْعُ والتنوين هنا أَوْجَهُ من البناء على الفتح ، لوجهين :  
أحدهما - أنه عطفٌ عليه ما لا يجوزُ فيه إلا الرفع . وهو قوله : « وَلَا هُمْ » ؛ لأنه  
مَعْرِفَةٌ ، و « لَا » لا تعمل في المعارف ، فالأَوْلَى أن يُجْمَلَ المَعطوفُ عليه كذلك لِيَتَّسَا كُلُّ  
الْجُمْلَتَانِ ، كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل ؛ نحو : قام زيد وعمر أكرمته ؛ فَإِنَّ النصبَ  
في عمرو أَوْلَى ؛ ليكون منصوبا بفعل ، كما أَنَّ المَعطوف عليه عَمِلَ فيه الفعل .  
والوجه الثاني - من جهة المعنى ؛ وذلك بأنَّ البناء يدلُّ على نَفْيِ الخوف عنهم بالكيفية ؛  
وليس المراد ذلك ؛ بل المراد نَفْيُهُ عنهم في الآخرة .

فإن قيل : لم لا يكون وَجْهُ الرِّفْعِ أَنَّ هذا الكلام مذكور في جزاء من اتَّبَعَ الهدى ،  
ولا يليقُ أن ينفي عنهم الخوف اليسير ، ويتوهم ثبوت الخوف الكثير .

قيل : الرِّفْعُ يجوزُ أن يُضْمَرَ معه نَفْيُ الكثير ؛ تقديره : ولا خوف كثير عليهم ،  
فَيَتَوَهَّمُ ثبوتُ القليل ، وهو عَكْسُ مَا قُدِّرَ في السؤال ، فبان أَنَّ الوجْهَ في الرفع ما ذكرنا .  
( هُدَايَ ) : المشهور إثبات الألف قبل الياء على اللفظ المفرد قبل الإضافة .

وبقرأ هُدًى - بياء مشددة - ووجهها أَنَّ ياء التَّكْمِلِ يُكْسَرُ ما قبلها في الاسم الصحيح ،  
والألف لا يمكن كسرها ، فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم أَذْغَمَتْ .

(١) ولم يؤثر في لفظه لأنه فعل ماض ، وإن نقلته « من » من الشرطية إلى معنى الاستقبال .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٩). قوله: (بآياتنا): الأصل في آية<sup>(١)</sup> أَيْة؛ لَأَنَّ فاءها همزة، وعينها ولا مائها ياء؛ لأنها من تَأَيَّى القوم، إذا اجتمعوا. وقالوا في<sup>(٢)</sup> الْجَمْعِ آيَاء؛ فظهرت الياء الأولى؛ والهمزة الأخيرة بدل من ياء، ووزنه أفعال، والألف الثانية مُبْدَلَةٌ من همزة هي فاء الكلمة، ولو كانت عينها واوا لقالوا: آوا. ثم إنهم أَبْدَلُوا الياء الساكنة في آيَّة ألفا على خلاف القياس، ومثله: غايه، وثأية.

وقيل: أصلها [أبيّه، ثم قلبت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها]. وقيل: أصلها<sup>(٣)</sup> [أبيّه - بفتح الأولى والثانية، ثم فُعل في الياء ما ذكرنا. وكلا الوجهين فيه نَظَر؛ لأن حكم الياءين إذا اجتمعتا في مثل هذا أن تُقَلَّبَ الثانية لقربها من الطرف]. وقيل: أصلها آيية على فاعلة؛ وكان القياس أن تُدْغَمَ، فيقال آيية مثل دابة، إلا أنها خُفِّفَتْ كَتخفيف كَيْنُونَةٍ<sup>(٤)</sup> في كَيْنُونَةٍ.

وهذا ضعيف؛ لأن التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة.

(أُولَٰئِكَ): مبتدأ، و«أَصْحَابُ النَّارِ» خبره. و«هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»: مبتدأ وخبر في موضع الحال من أصحاب.

وقيل: يجوز أن يكون حالا من النار؛ لَأَنَّ في الجملة ضميرا يعود عليها، ويكون العامل في الحال معنى الإضافة، أو اللام المقدرة.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ (٤٠).

(١) في القاموس: الآية وزنها فعلة - بالفتح. أو فعلة - بحركة، أو فاعلة.

(٢) في القاموس: في جمع الجمع. (٣) ما بين القوسين ساقط في ب.

(٤) في القاموس: السكون: الحدث كالكينونة. وقال في اللسان - كون: وكان ينبغي أن يكون كرونونة، ولكنها لما قلت في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذى هو أكثر بحيثاً، إذ كانت الواو والياء متنازلي المخرج. وكان الخليل يقول: كينونة فيعولة، وهي في الأصل كيونونة التقت فيها ياء وواو، والأولى منها ساكنة فصيرتا ياء متشعبة مثل ما قالوا الهين من هنت، ثم خففوها فقالوا كينونة، كما قالوا: هين لين - بسكون الياء فيها. قال الفراء: وقد ذهب مذهبا إلا أن القول عندي هو الأول.

قوله تعالى : ( يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ) : إسرائيل لا ينصرف ، لأنه علم أعجمي ؛ وقد تسكّمت به العربُ بلغات مختلفة ؛ فمنهم من يقول إسرائيل بهمزة بعدها ياء بعدها لام . ومنهم من يقول كذلك ، إلا أنه يقلب الهمزة ياء ؛ ومنهم من يبقى [ ٣٠ ] الهمزة ويحذف الياء ؛ ومنهم من يحذفهما فيقول : إسرائيل . ومنهم من يقول : إسرائين - بالنون .

« وَبَنِي » : جَمْعُ ابنِ جُمِعَ السلامة ، وليس بسالم في الحقيقة ؛ لأنه لم يسلم لفظٌ واحد في جمعه ، وأصل الواحد بنو على فعل - بتحريك العين ؛ لقولهم في الجمع أبناء ، كجبل وأجبال . ولأمه واو .

وقال قوم : لامه ياء ، ولا حجة في البنوة ؛ لأنهم قد قالوا الفتوة ، وهي من الياء .  
( أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ) : الأصل أَنْعَمْتُ بها ؛ ليكون الضمير عائدا على الوصول ، مُخَذَفُ حرفُ الجر فصار أَنْعَمْتُها ، ثم حُذِفَ الضمير كما حُذِفَ في قوله <sup>(١)</sup> : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » .

( وَأَوْفُوا ) : يقال في الماضي وَفَى ، وَوَفَى ، وَأَوْفَى ، ومن هنا قُرِئَ ( أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ) .  
والفاء بالتخفيف والتشديد .

( وَإِيَّايَ ) : منصوب بفعل محذوف دلّ عليه « فَاَرْهَبُونِ » ، تقديره : وارهبوا إِيَّايَ فَاَرْهَبُونِ ، ولا يجوز أن يكون منصوبا بارهَبُونِ ؛ لأنه قد تعدّى إلى مفعوله <sup>(٢)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ وَآمَنُوا بِمَا أُزْلِتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) ﴾ .

قوله : ( مُصَدِّقًا ) : حال مؤكدة من الهاء المحذوفة في أُزْلِتْ .  
و ( مَعَكُمْ ) : منصوب على الظرف ، والعامل فيه الاستقرار .  
( أَوَّلَ ) : هي أفعل ، وفأؤها وعينها واوان عند سيبويه . ولم يتصرف منها فعلٌ لاعتلال الفاء والعين ، وتأنيسها أولي ، وأصلها وُولى فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضمًّا لازماً ، ولم تخرج

(١) سورة الفرقان ، آية ١٠

(٢) في البيان ١ - ٧٧ : ولم يعمل فيه فارهبون الملفوظ به لأنه مشغول بالضمير المحذوف وهو الياء .  
ووجب أن يكون هذا الفعل المقدر بعد إِيَّايَ لأنه ضمير منفصل ، والضمير المنفصل لما يعمل فيه على هذا هذا الحد ما بعده لا ما قبله ، لأنه لو كان قبله لصار متصلا لا منفصلا .

على الأصل<sup>(١)</sup> كما خرج وُقِّتَتْ [ ووجوه<sup>(٢)</sup> ] ، كراهية اجتماع الواوين .

وقال بعض الكوفيين : أصل الكلمة من وَاَل يَثُل<sup>(٣)</sup> إذا نجا ، فأصلها أوَال<sup>(٤)</sup> ، ثم خُفِّتْ الهَمْزَةُ بَأَنْ أُبْدِلَتْ وَاوًا ، ثم أَدغِمَتْ الأولى فيها ، وهذا ليس بقياس<sup>(٥)</sup> ، بل القياس في تخفيف مثل هذه الهمزة أَنْ تُتْلَى حركتها على الساكن قبلها وتُحذف .

وقال بعضهم : من آل يَتُول ؛ فأصل الكلمة أوَال<sup>(٦)</sup> ، ثم أُخِّرَتِ الهمزة الثانية فجُعِلَتْ بعد الواو ، ثم عُمِلَ فيها ما عُمِلَ في الوجه الذي قبله ؛ فوزنه الآن أَعْفَل .

(كافٍ) : لفظه واحد ، وهو في معنى الجمع ؛ أى أول الكفار ؛ كما يقال : هو أحسن رجل .  
وقيل : التقدير : أول فريقٍ كثير .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٢) .  
قوله تعالى : ( وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ) : هو مجزوم بالعطف على « وَلَا تَلْبِسُوا » ؛ ويجوز أن يكون نَصْبًا على الجواب بالواو<sup>(٧)</sup> ؛ أى لا تَجْمَعُوا بينهما ؛ كقولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن .

( وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) : في موضع نصب على الحال ، والعامل : لا تَلْبِسُوا ، وَتَكْتُمُوا .  
قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (٤٣) .  
قوله تعالى : ( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) : أصل أَقِيمُوا أَقْوَمُوا ، فَعُمِلَ فيه ما ذكرناه في قوله<sup>(٨)</sup> : « وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ » في أول السورة .

( وَآتُوا الزَّكَاةَ ) : أصله آتَيُوا ، فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين ، ثم حُرِكتِ التاء بحركة الياء المحذوفة . وقيل : ضُمَّتْ تبعًا للواو كما ضُمَّتْ في اضربوا ونحوه .  
وَأَلْفُ الزَّكَاةِ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، لقولهم : زكا الشيءَ يَزْكُو ، وقالوا في الجمع زكوات .

(١) ذكره في التاموس في أول . وفي وول . أما في اللسان فقال : منهم من يقول : تأسيس بنائه من همزة وواو ولام ، ومنهم من يقول تأسيسه من واوين بعدها لام ، ولكل حجة .  
(٢) ليس في ب . (٣) واللسان - أول . أصله أَقَت ، وأجوه . (٤) في ب : يوال .  
(٥) في ب : قياسا .

(٦) في اللسان : الأصل كانت أوَل ، فقلبت لإحدى الهمزتين واوا ثم أَدغِمَتْ الواو في الأخرى فقلبت أوَل . وارجع إلى اللسان إن أردت فيه تفصيل ، ووجوه أخرى .

(٧) أى تكون الواو للامية . (٨) صفحة ١٨



(مَعَ الرَّاكِمِينَ) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَتَنْسَوْنَ ) : أَصْلُهُ تَنْسِيُونَ ، ثم عُمِلَ فِيهِ ما ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> : « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » .

(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) : استفهام [٣١] في معنى التوبيخ ، ولا موضعَ له .

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَاسْتَعِينُوا ) : أَصْلُهُ اسْتَعَوْ نُوا ، وقد <sup>(٢)</sup> ذَكَرَ فِي الْفَاتِحَةِ .

(وإنها) : الضمير للصلاة ، وقيل للاستعانة ؛ لِأَنَّ اسْتَعِينُوا يَدُلُّ عَلَيْهَا .

وقيل عَلَى الْقِبْلَةِ ، لدلالة الصلاةِ عَلَيْهَا ، وكان التحولُ إِلَى السَّجْدَةِ شَدِيدًا عَلَى الْيَهُودِ .

(إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِكَبِيرَةٍ ، « وَإِلَّا » دَخَلَتْ لِمَعْنَى وَلَمْ تَعْمَلْ ؛

لأنه ليس قبلها ما يتعلق بِكَبِيرَةٍ لِيُسْتَشْنَى <sup>(٣)</sup> مِنْهُ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : هُوَ كَبِيرٌ عَلَى زَيْدٍ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَظُنُّونَ ) : صِفَةُ لِلْخَاشِعِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ

بِإِضْمَارِ أَغْنَى ، وَرَفَعَ <sup>(٤)</sup> بِإِضْمَارِ « هُمْ » .

(أَنَّهُمْ) : أَنْ وَاسْتَمَّهَا وَخَبَرَهَا سَادَّ مَسَدَّ الْمَفْعُولِينَ لِتَضَمُّنِهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الظَّنُّ ، وَهُوَ

اللقاء ، وَذَكَرَ مَنْ أَسْنَدَ إِلَيْهِ اللَّقَاءَ .

وقال الأخفش : أَنْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ

تَقْدِيرُهُ : يَظُنُّونَ لِقَاءَ اللَّهِ وَاقِعًا .

(مُلَاقُوا) : أَصْلُهُ مُلَاقِيُو ثُمَّ عُمِلَ فِيهِ ما ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَحُذِفَتِ الزُّنُوحُ تَخْفِيفًا ؛

لأنه نَسْكَرَةُ إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا ، وَلَمَّا حُذِفَ أَضَافَ .

(١) آية ١٦ من السورة نفسها - البقرة ، وقد تقدم صفحة ٣١

(٢) صفحة ٧ (٣) فِي ب : بِكَبِيرَةٍ يَسْتَشْنَى مِنْهُ كَقَوْلِكَ . (٤) فِي ب : وَرَفَعًا .

(إِلَيْهِ) : الهاء ترجع إلى الله ، وقيل إلى اللقاء الذي دلَّ عليه مُلاقوه .  
قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ) : في موضع نصب ، تقديره : واذكروا تفضيلي إياكم .  
قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٨) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَاتَّقُوا يَوْمًا ) : يَوْمًا هنا مفعول به ؛ لأنَّ الأمرَ بالتقوى لا يقع في يوم القيامة ؛ والتقدير : واتقوا عذاب يومٍ ، أو نحو ذلك .

( لَا تَجْزِي نَفْسٌ ) : الجملة في موضع نصب صفة اليوم ، والعائدُ محذوف ، تقديره : تجزى فيه ؛ ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه ؛ لأنَّ الظروفَ يَتَّسِعُ فيها ويجوز فيها ما لا يجوز في غيرها .

وقال غيره : تحذف « في » فتصير تجزيه ، فإذا وصل الفعل بنفسه حذف المفعول به بعد ذلك .

( عَنْ نَفْسٍ ) : في موضع نصب بتجزي .  
ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، على أن يكون التقدير : شيئاً عن نفس .  
( شَيْئًا ) : هنا في حكم المصدر ؛ لأنه وقع موقع جزاء ، وهو كثير في القرآن ؛ لأنَّ الجزاء شيء ؛ فوضع العام موضع الخاص .  
( وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ) ؛ أى فيه ؛ وكذلك ( وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ) .

و « منها » في الموضعين يجوز أن يكون متعلقاً بـ يُقْبَلُ ويُؤْخَذُ ؛ ويجوز أن يكون صفةً لشفاعة وعدل ، فلما قدّم انتصب على الحال .

و « يُقْبَلُ » <sup>(١)</sup> : يُقرأ بالتاء لتأنيث الشفاعة ، وبالياء لأنه غير حقيقي ، وحسن ذلك للفصل .

(١) والكشف : ١ - ٢٣٨ ، وقال : قراءة ابن كثير وأبو عمرو بالتاء ، وقرأه الباقون بالياء .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى : ( وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ ) : إذ في موضع نصب معطوفا على <sup>(١)</sup> « اذكروا نعمتي » ، وكذلك : وإذ فرّقنا ، وإذ واعدنا ، وإذ قلتم ياموسى ، وما كان مثله من المعطوف .  
( مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ) : أصل آل : أهل <sup>(٢)</sup> ، فأبدلت الهاء همزة لقربها منها في المخرج ، ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبالتها ؛ مثل : آدم ، وآمن . وتصغيره أهيل ؛ لأن التصغير يردُّ إلى الأصل . وقال بعضهم : أويل <sup>(٣)</sup> ، فأبدل الألف واوا ، ولم يردّه إلى الأصل ، كما لم يردوا عيدا في التصغير إلى أصله .

وقيل أصل آل : أول ، من آل [٣٢] يَثُول ؛ لأن الإنسان يَثُول إلى أهله .  
وفرعون أعجمى معرفة .

( يَسُومُونَكُمْ ) . [ في موضع نصب على الحال مِنْ آل .  
( سُوءَ الْعَذَابِ ) : مفعول به ؛ لأن يسومونكم ] <sup>(٤)</sup> مُتَعَدٍّ إلى مفعولين ؛ يقال : سُمْتُهُ الْخَسْفَ ؛ أى ألزمته الدل .

( يُدَبِّحُونَ ) : في موضع حال إن شئتَ من « آل » على أن يكون بدلا من الحال الأولى ؛ لأن حالين فصاعدا لا تكون عن شيء واحد ؛ إذ كانت الحال مُشَبَّهة بالمفعول ، والفاعل لا يعمل في مفعولين على هذا الوصف ، وإن شئتَ جعلته حالا من الفاعل في « يسومونكم » .

والجهمور على تشديد الباء للتكثير . وقرئ <sup>(٥)</sup> بالتخفيف .

( بَلَاءٌ ) : الهمزة بدل من واو ؛ لأن الفعل منه بلوته ، ومنه قوله <sup>(٦)</sup> : « وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ » .  
( مِنْ رَبِّكُمْ ) : في موضع رفع صفة لبلاء ، فيتعلق بمحذوف .

(١) في الآية ٤٧ ، وقد تقدمت . (٢) ولسان العرب — أهل .

(٣) أى في التصغير . قال في البيان ( ١ - ٨١ ) : وهذا يدل على أن الألف فيه منقلبة عن واو .

(٤) ما بين القوسين ساقط في ب . (٥) والمحذوب : ١ - ٨٢ .

(٦) سورة البقرة ، آية ١٥٥ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : ( فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ) : بكم في موضع نصب مفعول ثان ، والبحر مفعول أول ، والباء هنا في معنى اللام .

ويجوز أن يكون التقدير : بسببكم .

ويجوز أن تكون المَعْدِيَّة ، كقولك : ذهبت زيد ، فيكون التقدير : أفرقناكم<sup>(١)</sup> البحر ، ويكون في المعنى كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ » .

ويجوز أن تكون الباء للحال ؛ أي فرقنا البحر وأنتم به ، فيكون إما حالا مقدرة ، أو مقارنة .

( وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) : في موضع الحال ، والعامِلُ «أغرقنا» .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاْعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : ( وَءَدْنَا مُوسَىٰ ) : وعد يتعدى إلى مفعولين ، تقول : وعدت زيدا مكان كذا ويوم كذا ، فالمفعول الأول موسى ، و « أَرْبَعِينَ » المفعول الثاني ؛ وفي الكلام حَذَفُ تقديره تمام أربعين ؛ وليس أربعين ظرفا ، إذ ليس المعنى : وعده في أربعين .  
ويقرأ وَاْعَدْنَا<sup>(٣)</sup> بألف . وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين ، بل مثل قولك : عافاه الله ، وعاقبتُ اللص .

وقيل : هو من ذلك ؛ لأن الوَعْدَ من الله والقبول من موسى ، فصار كالوَعْدَ منه .  
وقيل : إنَّ الله أمر موسى أَنْ يَمْعَدَ بالوفاء ، ففعل .

وموسى<sup>(٤)</sup> مُفْعَلٌ ، مِنْ أَوْسَيْتَ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقْتَهُ ؛ فهو مثل أعطى فهو مُعْطَى .  
وقيل : هو فُعْلَى مِنْ مَاسَ يَمْسُ ، إِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ ، فموسى الحديد مِنْ هَذَا

(١) هذا في ١ ، ب . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٣٨

(٣) في الكشف ( ١ - ٢٣٩ ) : قرأه أبو عمرو بغير ألف ، وقرأه الباقر بألف بعد الواو .

(٤) في البيان ( ١ - ٨٢ ) : وموسى على وزن فُعْلَى ، وألفه تنقلب ياء في التثنية ، أي موسيان .

المعنى ، لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الخلق ؛ فالواو في موسى على هذا بدلٌ من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها .

وموسى اسمُ النبي لا يُقضى عليه بالاشتقاق ؛ لأنه أعجمي <sup>(١)</sup> ، وإنما يشتق موسى الحديد .

( ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ) ؛ أى إلهًا ، فحذف المفعول الثانى ؛ ومثله : « بَاتَّخَذِكُمُ الْعِجْلَ » .

وقد تأتى اتخذت متعديةً إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى جعل وعمل ، كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » ، وكقولك : اتخذت داراً وثوباً وما أشبه ذلك .

ويجوز إدغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ؛ ويجوز الإظهار على الأصل . ( مِنْ بَعْدِهِ ) : أى من بعد انطلاقه ، فيحذف المضاف .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٥٢) . قوله تعالى : ( لَعَلَّكُمْ ) : اللام الأولى أصلٌ عند [٣٣] جماعة ؛ وإنما تحذف تخفيفاً في قولك : علّك ، وقيل هى زائدة ، والأصل علّك <sup>(٣)</sup> ؛ ولعل حرفٌ ، والحذف تصرفٌ ،

والحرف بعيدٌ منه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٥٣) . قوله تعالى : ( وَالْفُرْقَانَ ) : هو فى الأصل مصدر ، مثل الرُّجْحَانِ والفُرْآن ، وقد

جعل اسماً للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥٤) .

(١) فى القاموس : الموس : خلق الشعر ، وتأسيس موسى التى يخلق بها ، وبعضهم ينون موسى . أو هو فعلى من الموس ، فاليم أصلية فلا ينون ، أو مفعول من أوسيت رأسه حلقتة .

ثم قال : وموسى بن عمران ، واشتقاق اسمه من الماء والشجر ، فـ « مو » : الماء ، وـ « سا » الشجر ، سمي به لحال التابوب والماء .

(٢) سورة البقرة ، آية ١١٦ (٣) فى ب : والأصل : عل .

قوله تعالى : ( لِقَوْمِهِ ) : اللغة الجيدة أن تكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء في اللفظ ، لأنها خفية لا تبين كلَّ البيان بالكسر وخُذَه ؛ فإن كان قبلها ياء مثل « عليه » فالجيد أن تُكسر الهاء من غير ياء ، لأن الهاء خفية ضعيفة ، فإذا كان قبلها ياء وبعدها ياء لم يَقوَ الحاجز بين الساكنين ؛ فإن كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضُمَّتْ ولحقها واوٌ في اللفظ ؛ نحو : إنه وغلامه ، لِمَا ذكرنا .

( يا قَوْمِ ) : حذف ياء التكلم اكتفاءً بالكسرة ، وهذا يجوز في النداء خاصة ؛ لأنه لا يلبس ؛ ومنهم مَنْ يُثبت الياء ساكنة ، ومنهم مَنْ يَفْتَحُهَا ، ومنهم مَنْ يَقْلِبُهَا ألفاً بعد فَتْح ما قبلها ، ومنهم من يقول : يا قوم ، بضم الميم .

( إلى يَارِئِكُمْ ) : القراءة بكسر الهمزة ، لأنَّ كسرها إعراب ؛ وروى عن أبي عمرو <sup>(١)</sup> تسكينها فراراً من تَوَالِي الحركات ، وسيبويه لا يُثَبِّتُ هذه الرواية ، وكان يقول : إن الراوى لم يضبط عن أبي عمرو ؛ لأنَّ أبا عمرو اختلاس الحركة فظَنَّ السامعُ أنه سَكَن . ( ذَلِكُمْ ) : قال بعضهم : الأصل ذانكم ؛ لأنَّ المقدم ذِ كَرُّهُ : التوبة ، والقَتْل ؛ فأوقع المفردَ موقعَ التثنية ؛ لأنَّ ذا يحتمل الجميع ، وهذا ليس بشيء ؛ لأنَّ قوله : فاقتلوا تفسير للتوبة ، فهو واحد .

( فَتَابَ عَلَيْكُمْ ) : في الكلام حذف تقديره : ففَعَلْتُمْ فتَابَ عليكم . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٥٥) .

قوله تعالى : ( لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ) ، إنما قال : نؤمن لك لا بِكَ ؛ لأنَّ المعنى لَنْ نُؤْمِنَ لَأَجْلِ قَوْلِكَ ، أو يكون محمولا على : لَنْ نُقِرَّ لَكَ بما ادَّعَيْته .

( جَهْرَةً ) : مصدر في موضع الحال من اسم الله ؛ أى نراه ظاهراً غيرَ مستور .

وقيل حال من التاء والميم في « قَاتِم » ؛ أى قَاتِم ذلك مجاهرين .

وقيل : هو مصدر منصوب بفعل محذوف ؛ أى جَهَرْتُمْ جَهْرَةً .

(١) أبو عمرو : هو زيان بن العلاء ، أحد القراء السبعة ، سمع أنس بن مالك ، عالم بالعربية والشعر ، توفي سنة ١٥٤ هـ (مراتب النحويين : ١٢١) .

و (الصَّاعِقَةُ) : فاعلة بمعنى مُفْعِلَة ؛ يقال : أَصَعَقَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ ؛ فهو كقولهم <sup>(١)</sup> : أَوْرَسَ النَّبْتُ فهو وَارِس ، وَأَعْشَبَ فهو عَاشِب .

قال تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ) : أى جعلناه ظلاً ، وليس كقولك : ظَلَّتْ زَيْدًا بظِلٍّ ؛ لأن ذلك يؤدى إلى أن يكون الغمام مستورا بظِلٍّ آخر .

ويجوز أن يكون التقدير بالغمام .

والغَمَام : جمع غَمَامَةٍ . والصحيح أن يقال هو جنس ، فإذا أردت الواحد زِدْتَ عليه التاء .

قوله تعالى : ( الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ) : جنسان .

( كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ) : « من » هنا للتبويض ، أو لبيان الجنس ، والمفعول محذوف ؛ والتقدير : كُلُوا شَيْئاً مِنْ طَيِّبَاتِ .

( أَنفُسُهُمْ ) : مفعول « يَظْلِمُونَ » ، وقد أوقع « أَفْعَلًا <sup>(٢)</sup> » ، وهو من جموع القلة ، موضع جمع الكثرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَذِهِ الْقَرْيَةُ ) : القرية نعت لهذه .

( سُجَّدًا ) : حال ، وهو جمع ساجد ؛ وهو أبلغ من السجود .

( حِطَّةً ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى سَوَّأْنَا حِطَّةً <sup>(٣)</sup> ، وموضع الجملة نصب بالقول .

وقرى حِطَّةً بالنصب <sup>(٤)</sup> على المصدر ؛ أى حُطَّ عَنَّا حِطَّةً .

( نَغْفِرْ لَكُمْ ) : جواب الأمر ، وهو مجزوم فى الحقيقة بشرط محذوف ، تقديره :

إِنْ تَقُولُوا ذَلِكَ نَغْفِرْ لَكُمْ .

(١) أورش النبت : اصفر ( الفاموس ) .

(٢) أى سَوَّأْنَا حِطَّةً ؛ أى حط عنا ذنوبنا .

(٣) ومعانى القرآن : ١ - ٣٨

(٤) ( ٥ - البيان / ١ )

والجمهور على إظهار الراء عند اللام، وقد أدغمها قوم؛ وهو ضعيف؛ لأن الراء مكررة<sup>(١)</sup>، فهي في تقدير حرفين، فإذا أدغمت ذهب أحدهما، واللام المشددة لا تكرير فيها، فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف.

ويقرا<sup>(٢)</sup> « تُفَرِّ لَكُمْ »، بالتاء على ما لم يُسمِّ فاعله. وبالياء كذلك، لأنه فَضَّلَ بين الفعل والفاعل، ولأن تَأْنِثَ الخطايا غير حقيقى.

( خَطَايَا كَمْ ) : هو جمع خَطِيئَةٍ، وأصله عند الخليل<sup>(٣)</sup> : خطأى - بهمزتين، الأولى منهما مكسورة، وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة، فهو مثل صحيفة وصحائف، فاستقلَّ الجَمْعُ بين الهمزتين، فنقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية، فصار وَزَنَهُ فَعَالِيٌّ. وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفاً فتقلب ياء فتصير فعالى، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفاً، كما قالوا فى : يالهنى ويا أسنى؛ فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلَ منها ياء؛ لأن الهمزة قريبة من الألف، فاستكروها اجتماع ثلاث ألفات، فخطايا فعالى، ففيها على هذا خمس تغييرات: تقديم اللام عن موضعها، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء، ثم إبدالها ألفاً، ثم إبدال الهمزة التى هى لام ياء. وقال سيبويه: أصلها خطأى، كقول الخليل، إلا أنه أبدل الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها، ثم أبدل من الكسرة فتحةً فانقلبت الياء ألفاً، ثم أبدل الهمزة ياء، فلا تحويل على مذهبه.

وقال الفراء: الواحدة خَطِيئَةٍ، بتخفيف الهمزة والإدغام، فهو مثل مَطِيَّة ومَطَايَا. قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) ﴾.

قوله تعالى: ( فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا ) : فى الكلام حذف تقديره: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ؛ فبدلَ يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه،

(١) فى البيان ( ١ - ٨٣ ) : لأن الراء حرف تكرير.

(٢) فى الكشف ( ١ - ٢٤٣ ) : قوله « يفرِّ لَكُمْ » قرأه نافع بالياء، وقرأه ابن عامر بالتاء، ورواه الباقون بالنون. (٣) والبيان: ١ - ٨٤، والإنصاف: ٢ - ٤٧٤، واللسان - خطأ.



وإلى آخر الباء ، والذي مع الباء يكون هو التروك ، والذي بنير باء هو الوجود ، كقول  
أبي النجم <sup>(١)</sup> :

وَبَدَّلْتُ وَاللَّهْفَرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا <sup>(٢)</sup> دُبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

فالذي انقطع عنها « الصبا » ، والذي صار لها « الهيف » ، فكذلك هاهنا .  
ويجوز أن يكون « بَدَّلَ » محمولا على المعنى ، تقديره : فقال الذين ظلموا قولا غيرَ الذي ؛  
لأن تبديل القول كان بقولٍ .

( مِنْ السَّمَاءِ ) : في موضع نصبٍ متعلق بأزلنا .

ويجوز أن يكون صفةً لرَجَزَ ، فيتعلق بمحذوف .

والرجز - بكسر الراء وضمها لفتان .

( بِمَا كَانُوا ) : الباء بمعنى السبب ؛ أى عاقبتهم بسبب فسقهم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ  
اثْنَتَا عَشْرَةَ نَعِيمًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا  
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) ﴾ .

قوله : ( اسْتَسْقَى ) : الألفُ منقلبة عن ياء ، لأنه من السَّقَى .

وألف العصا من واو ؛ لأنَّ تثنيتها عَصَوَان ، وتقول : عصوت بالعصا ؛ أى ضربت بها .

والتقدير <sup>(٣)</sup> : فضرب .

( فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ) : من العرب من <sup>(٤)</sup> يسكن الشين ، ومنهم من يكسرهما ،

وقد قرئ بهما ، ومنهم من يفتحها .

( مُفْسِدِينَ ) : حال مؤكدة ؛ لأن قوله : « لَا تَعَثُّوا » : لا تفسدوا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا  
مِمَّا تَنْتِفِ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَأَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ

(١) واللسان - بدل ، ولم ينسبه ، يل قال : قال الراجز : وفيه : فبدلت . . . ثم قال : ذو تبدل :

ذو تبديل . . . (٢) في ب : هيفاء بورا . . .

(٣) أى هناك محذوف قبل فانفجرت . . . (٤) في كلمة عشرة .

أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَسْأَلَتُمْ . وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ  
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ،  
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) .

قوله تعالى : ( يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ) : [ مفعول يخرج محذوف ، تقديره : شيئاً  
مما تُنْبِتُ الْأَرْضُ ] (١) .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، ولا تكون مصدرية ، لأن المفعول المقدر  
لا يوصف بالإنبات (٢) ؛ لأن الإنبات مصدر ، والمحذوف جَوْهَر .  
( مِنْ بَقْلِهَا ) : مِنْ هُنَا لِبَيَانِ الْجَنْسِ ، وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحذُوفِ ،  
تقديره : مما تنبته الأرضُ كَأَنَّهَا مِنْ بَقْلِهَا .

ويجوز أن يكون بدلاً من « ما » الأولى بإعادة حرف الجر .  
وَالْقَنَاءُ : بِكسر القاف وضمها - لمتان ، وقد قرئ بهما ؛ والهمزة أصل ، لقولهم : أَقْنَأْتُ (٣)  
الْأَرْضُ ، واحدته (٤) قَنَاءَةٌ .

( أَدْنَى ) : أَلْفٌ مَنقَلَبَةٌ عَنْ وَاو ؛ لِأَنَّهُ مِنْ دَنَا يَدْنُو ، إِذَا قَرَّبَ . وَلَهُ مَعْنِيَانِ :  
أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَا تَقَرَّبَ قِيَمَتُهُ لِحَسَاسَتِهِ وَيَسْهَلُ تَحْصِيلُهُ .  
وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقَرِيبِ مِنْكُمْ : لِكَوْنِهِ فِي الدُّنْيَا .  
و « الذى هو خير » : مَا كَانَ مِنْ امْتِثَالِ أَمْرِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ نَفَعَهُ مُتَأَخِّرٌ إِلَى الْآخِرَةِ .  
وَقِيلَ الْأَلْفُ مَبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ دَنُو يَدْنُو فَهُوَ دَنَى ، وَالْمَصْدَرُ الدَّئَاءُ ،  
وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ [ الْحَسِيسِ (٥) ] ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ أَلْفًا ، كَمَا قَالَ (٦) : « لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ » .  
وَقِيلَ أَصْلُهُ أَدُون ، مِنَ الشَّيْءِ [ (٧) الدُّوْنُ ، فَأَخَّرَ الْوَاوَ فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا ، فَوَزَنَهُ الْآنَ أَفْلَحَ .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ فِي ب . (٢) فِي ب : بِالْإِنْبَاتِ - تَحْرِيف .  
(٣) أَقْنَأْتُ الْأَرْضَ : كَثُرَ بِهَا الْقَنَاءُ . (٤) فِي ب : وَاحِدَتَهَا .  
(٥) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (١-٢٤) : الَّذِي هُوَ أَدْنَى : الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ ، مِنَ الدُّنُو ، وَيُقَالُ : مِنَ الدَّعَاةِ .  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لِأَنَّهُ لَدُنْ ، وَلا يَهْمِزُونَ : يَدْنُو فِي الْأُمُورِ ؛ أَيْ يَبِيعُ خَسِيسَهَا وَأَصَاغَرَهَا .  
(٦) وَاللَّسَانُ - هُنَا ، وَقَالَ : فَأَمَّا مَا أُنْشَدَهُ سَبْيُوهُ مِنْ قَوْلِهِ : فَارْعَى فِرَارَةً لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ .  
ضَلَّ الْبَدَلَ لِلضَّرُورَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى التَّخْفِيفِ . (٧) لَيْسَ فِي ب .

( اهبطوا ) : الجيد كسر الباء ، والضم لنة ، وقد قرئ به .

( مضراً ) : نكرة ، فلذلك انصرف .

والعنى : اهبطوا بلداً من البلدان .

وقيل هو معرفة ، وصُرف لسكون أوسطه ، وترك الصرف جاز ، وقد قرئ به ، وهو مثل هند ودعد ، والمِصرُ في الأصل : هو الحدُّ<sup>(١)</sup> بين الشيتين .

( ما سألتُم ) : « ما » في موضع نصب اسم إن ، وهى بمعنى الذى ، ويضعف أن تكون نكرة موصوفة .

( وباءوا ) : الألف فى باءوا منقلبة عن واو ؛ لقولك فى المستقبل : ييؤ .

( بغضب ) : فى موضع الحال ؛ أى رجعوا مغضوباً عليهم .

( من الله ) : فى موضع جر صفة لغضب .

( ذلَّكَ بِأَنَّهُمْ ) : ذلك مبتدأ ، و « بأنهم كانوا يكفرون » الخبر ؛ والتقدير : ذلك الغضب مستحقٌّ بكفرهم .

( النَّبِيِّينَ ) : أصل النبي<sup>(٢)</sup> الهمزة ؛ لأنه من النبأ ، وهو الخبر ؛ لأنه يُخبر عن الله ، لكنه خفف بأن قلبت الهمزة ياء ، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها .

وقيل مَنْ لم يهمز أخذه من النبوة ، وهو الارتفاع ؛ لأنَّ رتبة النبى ارتفعت عن رتبة سائر الخلق .

وقيل النبى : الطريق ؛ فالبلغ عن الله طريق الخلق إلى الله ، وطريقه إلى الخلق .

وقد قرئ بالهمز على الأصل .

( بغيرِ الحقِّ ) : فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يقتلون ؛ والتقدير : يقتلونهم مبطلين .

(١) فى ب : الجز .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٢٤٣ ) : قرأه نافع وحده بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدرٍ محذوف ، تقديره قَتَلًا بغير الحق ؛ وعلى كلا الوجهين هو تأكيد .

(عَصَا) : أَصْلُهُ عَصِيوَا ، فلما تحرَّكَت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحةُ تدلُّ عليها . والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها لأنها مفتوح ما قبلها ، فلم يكن فيها مدٌّ يَمْنَعُ من الإدغام ، وله في القرآن نظائر ، كقوله <sup>(١)</sup> : « فقد اهتَدَوْا وإن تَوَلَّوْا » ؛ فإن انضمَّ ما قبل هذه الواو نحو : آمَنُوا وَعَمِلُوا - لم يَجْزُ إدغامها ؛ لأن الواو المضموم ما قبلها يطول مدُّها ، فيَجْزِي مجرى الحاجز بين الحرفين [٣٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٢) . قوله تعالى : ( وَالصَّابِئِينَ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بالهمز على الأصل ، وهو مِنْ صَبَأٍ يَصْبَأُ إذا مال ، ويُقْرَأُ بغير همز ، وذلك على قلبِ الهمزة ألفاً في صبا ، وعلى قلبها ياء في صابئ ، ولما قلبها ياء حذفها من أَجْلِ ياء الجمع .

والألف في « هَادُوا » منقلبة عن واو ، لأنه من هاد يهود ، إذا تاب ، ومنه قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ » . ويقال هو من الموادة ، وهو الخضوع ، ويقال أصلها ياء ، من هاد يهيد ؛ إذا تحرَّك .

(مَنْ آمَنَ) : مَنْ هُنَا شَرْطِيَّةٌ في موضع مبتدأ ، والخبر آمَنَ ، والجواب : ( فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ) ، والجملة خبر إن الذين ، والعائدُ محذوف تقديره : مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ . ويجوز أن يكون « من » بمعنى الذي غير جازمة ، ويكون بدلا من اسم إن ، والعائدُ محذوف أيضا .

وخبر إن « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ » .

(١) سورة آل عمران ، آية ٢٠

(٢) في الكشف ( ١ - ٢٤٥ ) : قوله « والصائبين » - قرأه نافع بغير همز . وهمزة الباقون .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٥٦

وقد حُمِلَ على لفظ من آمن وعمل ، فوَحَدَ الضمير ؛ وحمل على معناها « فلهم أَجْرُهُمْ » فجمع .

و ( أَجْرُهُمْ ) مُبْتَدَأٌ ، ولهم خبره .

وعند الأخفش أن أَجْرَهُمْ مرفوع بالجار .

و ( عِنْدَ ) : ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار .

ويجوز أن يكون عند في موضع الحال من الأجر ؛ تقديره : فلهم أَجْرُهُمْ ثَابِتًا عِنْدَ رَبِّهِمْ .

والأجر في الأصل مصدر ؛ يقال : أَجَرَهُ اللهُ يَأْجِرُهُ أَجْرًا ، ويكون بمعنى المفعول به ؛ لأن الأجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع ، فهو مأجور به .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( فَوْقَكُمْ ) : ظَرْفٌ لِرَفَعْنَا . وَيَضَعُفُ أن يكون حالا من الطور ؛ لأن التقدير يصير : رفعنا الطورَ عَالِيًا ، وقد استُفِيدَ هذا من رَفَعْنَا ؛ ولأن الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع ؛ وإنما صار فَوْقَهُمْ بِالرَّفْعِ .

( خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ) : التقدير : وقلنا <sup>(١)</sup> : خُذُوا .

ويجوز أن يكون القولُ المحذوف حالا ؛ والتقدير : رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ قَائِلِينَ خُذُوا . ( بِقُوَّةٍ ) : في موضع نَصْبٍ على الحال المقدَّرة ، والتقديرُ : خُذُوا الذي آتَيْنَاكُمْ <sup>(٢)</sup> عَازِمِينَ على الجِدِّ في العملِ به ؛ وصاحبُ الحال الواوُ في خُذُوا .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف ، والتقدير : خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ، وفيه الشدة والتشدد في الوصية بالعمل به .

(١) أى لحذف القول . وحذف القول كثير في كلامهم .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذي ، وصاته آتَيْنَاكُمْ ، والعائد الهاء المحذوفة ، وتقديره آتَيْنَاكُمْ كَوْه ، فحذفت الهاء تخفيفاً .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَوْلَا ) : هي مركبة من لو ولا ؛ و « لو » قبل التركيب يمتنع بها الشيء لا امتناع غيره ، ولا للنفي ، والامتناع نفى في المعنى ، فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي « لو » ، والامتناع نفى في المعنى ، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً ، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره .

و ( فَضْلُ اللَّهِ ) : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : لولا فضل الله حاضر ؛ ولزم حذف الخبر لقيام العلم به ، وطول الكلام بجواب لولا ؛ فإن وقعت « أَنْ » بعد لولا ظهر الخبر ؛ كقوله تعالى <sup>(١)</sup> : « فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ » ، فالخبر في اللفظ لأن .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) ﴾ .

قوله : ( عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا ) : علمتم هاهنا بمعنى عرفتم ؛ فيتعدى إلى مفعول واحد .

و ( مِنْكُمْ ) : في موضع نصب حالا من الذين اعتدوا ؛ أي المعتدين كائنين منكم .  
و ( فِي السَّبْتِ ) متعلق باعْتَدَوْا ؛ وأصل السَّبْت مصدر ، يقال : سَبَتَ يَسْبِتُ [٣٦] سَبْتًا <sup>(٣)</sup> ؛ إذا قطع ، ثم سُمِيَ اليومُ سَبْتًا .

وقد يقال يوم السبت ، فيخرج مصدرا على أصله . وقد قالوا : اليوم السبت ، فجعلوا اليوم خبرا عن السبت ، كما يقال : اليوم القتال ؛ فعل ما ذكرنا يكون في الكلام حذف ، تقديره في يوم السبت .

(١) سورة الصافات ، آية ١٤٣

(٢) عبارة ابن الأنباري : وذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد لولا يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله ( البيان ١ : ٩٠ ) .

(٣) في القاموس : الفعل كنصر وضرب .

(خاسئين) : الفعل منه خَسَأَ إذا ذَلَّ ؛ فهو لازم مُطَاوِع خَسَأْتُهُ ، فاللازمُ منه والمتعدى بلفظٍ واحد ، مثل : زادَ الشيءَ وزِدْتَهُ ، وغاض الماءَ وغَضِنته .

وهو صفةٌ لِقَرْدَةٍ ؛ ويجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالا من فاعل كان ، والعامِل فيها كان .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : ( فَجَعَلْنَاهَا ) : الضمير للعقوبة ، أو المسخة ، أو الأمة <sup>(١)</sup> .

ونَكَالًا مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ، قَالُوا : أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ، قَالَ : أَعوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( يَأْمُرُكُمْ ) : الجمهور على ضم الراء ، وقرئ بإسكانها <sup>(٢)</sup> ، لأن الكاف متحركة وقَبْلَ الراء حركة ؛ فسكَّنوا الأَوْسَطَ تشبيهاً له بَعْضُ ، وأَجْرُوا المنفصلَ مَجْرَى المتصل .

ومنهم مَنْ يَخْتَلِسُ وَلَا يُسَكِّنُ ، والجيدُ هَمَزُهُ .

وقرئ بالآلف على إبدال الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ ومثله : الراس والباس .

( أَنْ تَذْبَحُوا ) : في موضع نصبٍ على تقدير إسقاطِ حرفِ الجرِّ ؛ وتقديره : بَأَنْ تَذْبَحُوا ؛ وعلى قول الخليل هو في موضع جرٍّ بالباء .

ويجوز أن يقول الخليل هو هنا في موضع نصب ، فتعدى أمرت بنفسه ، كما قال <sup>(٣)</sup> : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ . . .

(١) في البيان ( ١ - ٩١ ) : الضمير يعود على المسخة ، ويجوز أن يكون عائداً على القردة . وفي تفسير القرطبي ( ١ - ٤٤٣ ) : وقيل الأمة التي مسخت .

(٢) في القرطبي ( ١ - ٤٤٤ ) : حكى عن أبي عمرو أنه قرأ يأمركم - بالسكون وحذف الضمة من الراء لتقلها . قال أبو العباس المبرد : لا يجوز هذا لأن الراء حرف الإعراب ، وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يَخْتَلِسُ الحركة .

(٣) تمامه : . . . ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

خزانة الأدب : ١ - ٣٠٦ ، وقائمه مختلف فيه .

(هَزُؤًا) : مصدر ، وفيه ثلاث لغات <sup>(١)</sup> : الهمز وضم الزى ، والهمز وسكون الزاى ، وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاى ، وربما سكنت الزاى أيضا .  
وهو مفعول ثانٍ لاتخذ ، وفيه مضافٌ محذوف ، تقديره : أَتَّخِذْنَا دَوَى هَزُؤٍ .  
ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المفعول ، تقديره : مَهْزُؤًا بِهِمْ .  
وجوابُ الاستفهام معنى « أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ » ؛ لأن المعنى أَنَّ الهَاذِيَّ جَاهِلٌ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَهْزَأُ .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ . قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (٦٨) .  
قوله تعالى : ( ادْعُ لَنَا ) : اللَّفْظُ الْجَيِّدُ ضَمُّ الْعَيْنِ ، وَالْوَاوُ مُحذُوفَةٌ عَلَامَةٌ لِلْبِنَاءِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَلِلْجَزْمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ .

ومن العرب <sup>(٢)</sup> مَنْ يَكْسِرُ الْعَيْنَ ، وَوَجْهُهَا أَنَّهُ قَدَّرَ الْعَيْنَ سَاكِنَةً كَأَنَّهَا آخِرُ الْفِعْلِ ، ثُمَّ كَسَرَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ قَبْلَهَا .  
( مَا لَوْهَا ) : مَا اسْمٌ لِلْاِسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْاِبْتِدَاءِ ، وَلَوْهَا الْخَبَرُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَيِّنٍ .

ولو قرئ لونها ، بالنصب ، لكان له وَجْهٌ ؛ وَهُوَ أَنَّ تَجْعَلَ مَازَائِدَةً كَهَيِّ فِي قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> : « أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ » ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : يَبَيِّنْ لَنَا لَوْنَهَا .  
وَأَمَّا « مَا هِيَ » فَاِبْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ لِغَيْرٍ ؛ إِذْ لَا يُمْكِنُ جَعْلُ مَازَائِدَةٍ ؛ لِأَنَّ « هِيَ » لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُ يَبَيِّنَ .

( لَا فَارِضٌ ) : صِفَةٌ لِبَقَرَةٍ ، « وَلَا » لَا تَمْنَعُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى النَفْيِ ؛ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا طَوِيلَ وَلَا قَصِيرَ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ ؛ أَيْ لَا هِيَ فَارِضٌ .  
( وَلَا يَكْرُ ) : مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ « عَوَانٌ » .

(١) في الكشف : قرأ حمزة بإسكان الزاى ، وضمها الباقون ، وكلهم همز إلا حفصا فإنه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة . (٢) في القرطبي ( ١ - ٤٤٨ ) : ولغة بني عامر ادع - بكسر العين . (٣) سورة القصص ، آية ٢٨



(يِنَّ ذَلِكَ) ؛ أى بينهما ، « وذلك » <sup>(١)</sup> لَمَّا صَلَحَ للتثنية والجمع جاز دخول بين عليه ، واكتفى به .

(ماتُوا مَرُوتَ) : أى به ، أو تَوَمَّرُونَهُ . وما بمعنى [٣٧] الذى ، ويضعف أن يكون نكرة موصوفة ؛ لأنَّ المعنى على العموم ، وهو بالذى أشبه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهِيَّهَا . قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْهِيَّهَا ، تَسُرُّ النَّظَّارِينَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَاقِعٌ لَوْهِيَّهَا ) : إن شئت جعلت « فاقع » صفةً ، ولو هيا مرفوعا به ، وإن شئت كان خبرا مقدما ، والجملة صفة .

( تَسُرُّ ) : صفةٌ أيضا .

وقيل : « فاقع » صفة للبقرة ، ولو هيا مبتدأ ، وتسر خبره . وأنت اللون لوجهين : أحدهما - أن اللون صفة لها هنا فحُمل على المعنى .

والثانى - أن اللون مضاف إلى المؤنث فأنث ، كما قال : ذهبت بعضُ أصابعه ، و <sup>(٢)</sup> « تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ، إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنَّ الْبَقَرَ ) : الجمهور على قراءة البقر بغير ألف ، وهو جنس للبقرة ؛ وقرئ شاذا « إنَّ البقر » ، وهو اسمُ جمع بقرّة ، ومثله الجامل .

( تَشَابَهَ ) : الجمهور على تخفيف الشين [ وفتح الهاء ؛ لأنَّ البقر تُدَكَّرُ والفعل ماضٍ . ويُقرأ بضم الهاء مع التخفيف ] <sup>(٣)</sup> على تأنيث البقر ؛ إذ كانت كالجمع .

ويقرأ بضم الهاء <sup>(٤)</sup> وتشديد الشين وأصله تشابهٌ ، فأبدلت التاء الثانية شيئا ثم أدغمت .

(١) فى البيان ( ١ - ٩٢ ) : قال بين ذلك ، ولم يقل : بين ذينك لأنه أراد : بين هذا المذكور .

(٢) سورة يوسف ، آية ١٠ ، وهى قراءة ، فالضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

(٣) ما بين القوسين ساقط فى ب . ( ٤ ) فى ب : بالهاء - تحريف .

ويقرأ كذلك ، إلا أنه بالياء على التذكير .

( إن شاء الله ) : جواب الشرط إن وما عملت فيه عند سيبيويه ، وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا ؛ وخبر إن هو جواب الشرط في المعنى ، وقد وقع بعده فصار التقدير : إن شاء الله هدايتنا اهتدينا ، والمفعول محذوف ، وهو هدايتنا .  
وقال المبرد : الجواب محذوف دلّت عليه الجملة ؛ لأن الشرط معترض ، فالنتية به التأخير ، فيصير كقولك : أنت ظالم إن فعلت .

قال تعالى : ﴿ قال : إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تُثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبوها وما كادوا يفعلون ﴾ (٧١) .  
قوله تعالى : ( لا ذلول ) : إذا وقع فعول صفة لم يدخله الهاء للتأنيث ، تقول : امرأة صبور شكور ، وهو بناء للمبالغة .

وذلول : رفع صفة للبقرة ، أو خبر ابتداء محذوف ، وتكون الجملة صفة .  
( تُثير ) : في موضع نصب حالا من الضمير في ذلول ، تقديره : لا تنزل في حال إثارتهما .

ويجوز أن يكون رفعا إنباعا لذلول .  
وقيل : هو مستأنف ؛ أي هي تُثير ؛ وهذا قول من قال : إن البقرة كانت تُثير الأرض ، ولم تكن تسقى الزرع . وهو قول بعيد من الصحة لوجهين :

أحدهما - أنه عطف عليه « ولا تسقى الحرث » ؛ فنفى المعطوف ؛ فيجب أن يكون المعطوف عليه كذلك ؛ لأنه في المعنى واحد . ألا ترى أنك لا تقول : مررت برجل قائم ولا قاعد ، بل تقول : لا قاعد ، بغير واو ، كذلك يجب أن يكون هنا .  
والثاني - أنها لو أمارت الأرض لكانت ذلولا ، وقد نفى ذلك .

ويجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن تكون تُثير في موضع رفع صفة للبقرة .  
( ولا تسقى الحرث ) : يجوز أن يكون صفة أيضا ؛ وأن يكون خبر ابتداء محذوف .  
وكذلك « مسلمة » ، و « لا شية فيها » . والأحسن أن يكون صفة .

والأصل في شِية وشية ؛ لأنه منَ وشَا يَشِي ، فلما حُذِفَت الواوُ في الفعل حُذِفَت في المصدر ، وعُوِضَت التاء من [٣٨] المحذوف ، ووزنها الآن <sup>(١)</sup> عِلَّة .

« وفيها » خبر « لا » في موضع رفع .

(قَالُوا : الْآنَ) : الألفُ واللامُ في الآنَ زائدة ، وهو مبنيٌ ؛ قال الزجاج : بُنِيَ ؛ لتضمُّنه معنى حَرَفِ الإِشَارَةِ ؛ كأنك قاتَ هذا الوقت .

وقال أبو علي : بُنِيَ لتضمُّنه معنى لام التعريف ؛ لأن الألف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه <sup>(٢)</sup> ؛ ولا هو علم ولا مُضمَر ؛ ولا شيء من أقسام المعارف ؛ فيلزم أن يكون تعريفه باللام المقدرة ؛ واللامُ هنا زائدة زيادةً لازمةً كما لزمت في الذي ، وفي اسمِ الله .

وفي « الآن » أربعة أوجه :

أحدها - تحقيقُ الهمزة ؛ وهو الأصل .

والثاني - إلقاء حركةِ الهمزة على اللام وحذفها . وحذِفُ أَلِف <sup>(٣)</sup> اللام في هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام في الأصل ؛ لأن حركة اللام هاهنا عارضة <sup>(٤)</sup> .

والثالث - كذلك ؛ إلا أنهم حَذَفُوا أَلِف <sup>(٣)</sup> اللام لما تحركت اللام فظهرت <sup>(٥)</sup> الواو

في قالوا .

والرابع - إثبات الواو في اللفظ وقطع أَلِف اللام ، وهو بعيد .

(بِالْحَقِّ) : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : أَجَأَتِ الْحَقُّ ؛ أو ذَكَرَتِ الْحَقُّ ؛

ويجوز أن يكون حالا <sup>(٦)</sup> من التاء ، تقديره : جئْتُ وَمَعَكَ الْحَقُّ .

(١) في البيان (١ - ٩٤) : والهاء في شِية عوض من الواو التي هي فاء الكلمة ، وأصله وشي ؛ لأن ما حذِف منه الفاء من هذا النحو عوض الهاء في آخره نحو : وعد ، وعدة ، ووزن ، ووزنة ؛ وما أشبه ذلك .

(٢) ليست للتعريف ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكورا ، ألا ترى أنك تقول : رجل ثم تقول : الرجل ؛ ولا تقول : آن ، ثم تقول : الآن .

(٣) في ب : وحذف الألف واللام - تحريف .

(٤) في البيان (١ - ٩٤) : وقد قرئوا قالوا : الان - بحذف الهمزة من الآن وإبقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها ، وإثبات الواو لتحرك اللام .

وفي القرطبي (١ - ٤٥٥) : وحكى الأخفش : قالوا لان - بإثبات الواو .

(٥) في ب : وظهرت . (٦) هنا خرم في ب .

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا، وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢)﴾ .  
قوله تعالى : ( وَإِذْ قَتَلْتُمْ ) : تقديره : اذكروا إذ .

( فادَّارَأْتُمْ ) : أصلُ الكلمة تدارَأْتُمْ <sup>(١)</sup> ؛ ووزنه تفاعلتم ؛ ثم أرادوا التخفيفَ قلبُوا التاء دالا لتَصِيرَ من جنسِ الدال التي هي فاء الكلمة لتمكّن الإدغام ، ثم سَكَّنُوا الدال ؛ إذ شرطُ الإدغام أن يكونَ الأول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالساكن ، فاجتُلبت له همزة الوصل ؛ فوزنه الآن آفَاعَلْتُمْ بتشديد الفاء ، مقلوب من اتفَاعَلْتُمْ ؛ والفاء الأولى زائدة ، ولكنها صارت من جنس الأصل ، فيُنطَقُ بها مشددة ، لا لأنها أصلا ؛ بل لأنَّ الزائد من جنس الأصل ؛ فهو نظير قولك : ضَرَبَ بالتشديد ؛ فإن إحدى الرايين زائدة ؛ ووزنه فَعَلَ بتشديد العين كما كانت الراء كذلك ، ولم نقل في الوزن فعل ولا فرعل ؛ فيؤتى بالراء الزائدة في المثال ؛ بل زِيدَتِ العينُ في المِثَال كما زِيدَت في الأصل ، وكانت من جنسه ؛ فكذلك التاء في تدارَأْتُمْ صارت بالإبدال دالاً من جنس الكلمة .

فإن سئل عن الوزن لَيَبِينِ الأصل من الزائد بلفظه الأول أو الثاني ؛ كان الجواب أن يقال : وَزَنُ أَصْلِهِ الأول تفاعلتم ؛ والثاني اتفَاعَلْتُمْ ، والثالث آفَاعَلْتُمْ ؛ ومِثْلُ هذه المسألة <sup>(٢)</sup> : « أَتَأَقَلَّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ » ، و« حَتَّى <sup>(٣)</sup> إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا » .  
قوله تعالى : ( مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ) : « ما » في موضع نصب بمخرج ، وهي بمعنى الذي ؛ والعائدُ محذوف .

ويجوز أن تكونَ مصدرية ، ويكون المصدر بمعنى المفعول ؛ أى يخرج كَتْمَكُمْ ، أى مكتومكم .

قال تعالى : ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضُهَا، كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى، وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)﴾ .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ ) : الكاف في موضع نصب نعتاً لمصدرٍ محذوف تقديره : يُخَيِّ اللَّهُ الموتى إحياءً مِثْلَ ذَلِكَ .  
وفي الكلام حذفٌ تقديره : فضرَبوها فحَيَّت .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : ( فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ) : الكافُ حرف جر متعلّقة بمحذوف تقديره : فهي مُستقرّة كالحجارة .

ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل في موضع رفع ؛ ولا تتعلق بشيء .

( أَوْ أَشَدُّ ) : « أو » هاهنا كأو في قوله (١) : « أَوْ كَصَيِّبٍ » . وأشدّ معطوف على الكاف تقديره : أو هي أشدّ .

وقرى بفتح الدال على أنه مجرور عطفا على الحجارة ، تقديره : أو كأشدّ من الحجارة . و ( قَسْوَةً ) : تميز ، وهي مصدر .

( لَمَّا يَتَفَجَّرُ ) : ما بمعنى الذى في موضع نصب اسم إن واللام للتوكيد .

ولو قرى بالتاء جاز ؛ ولو كان في غير القرآن لجاز « منها » (٢) ، على المعنى .

( يَشَقَّقُ ) : أصله يَشَقَّقُ ؛ فقلبت التاء شينا ، وأدغمت . وفاعله ضمير ما .

ويجوز أن يكون فاعله ضمير الماء ؛ لأنّ يشقق يجوز أن يجعل للماء على المعنى ؛ فيكون معك فعلاً (٣) ، فيعمل الثانى منهما فى الماء ؛ وفاعل الأول مضمرة على شريطة التفسير . وعند الكوفيين يعمل الأول ، فيكون فى الثانى ضميره .

( مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) : مِنْ فى موضع نصب [٣٩] بهبّط ؛ كما تقول : يهبط بخشية الله .

( عَمَّا يَمْعَلُونَ ) : ما بمعنى الذى ، ويجوز أن تكون مصدرية .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ۖ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَعْقُولِهِمْ ۚ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : ( أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ) : حرف الجر محذوف ؛ أى فى أَنْ يُؤْمِنُوا ، وقد تقدم ذكرُ موضع مثل هذا من الإعراب .

(٢) أى بدل « منه » فى الآية .

(١) سورة البقرة ، آية ١٩

(٣) الفعلان ما : يشقق . ومخرج .

( وَقَدْ كَانَ ) : الواو واو الحال ؛ والتقدير : أَفْتَطْمَعُونَ فِي إِيمَانِهِمْ وَشَأْنِهِمُ الْكَذِبُ

والتحريف .

( مِنْهُمْ ) : في موضع رفع صفة لفريق .

( يَسْمَعُونَ ) : خبر كان ؛ وأجاز قومٌ أن يكون يسمعون صفة لفريق ، و « منهم »

الخبر ؛ وهو ضعيف .

( مَا عَقَلُوهُ ) : « ما » مصدرية .

( وَهُمْ يَعْلَمُونَ ) : حال ، والعامل فيها <sup>(١)</sup> يجرُّ فونه .

ويجوز أن يكون العامل عقْلوه ، ويكون حالا مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَا بِعُضْهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ (٧٦) ۖ ﴾ .

قوله تعالى : ( بِمَا فَتَحَ اللَّهُ ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ، وأن تكون

مصدرية ، وأن تكون نكرة موصوفة .

( لِيُحَاجُّوكُمْ ) : اللام بمعنى كي ، والناصب للفعل « أَنْ » مضمرة ؛ لأنَّ اللام في الحقيقة

حَرْفُ جَرٍ ، ولا تدخل إلا على الاسم ، وأكثرُ العرب يكسر هذه اللام ، ومنهم من يفتحها .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) ۖ ﴾ .

قوله تعالى : ( أُمِّيُونَ ) : مبتدأ ، وما قبله الخبر ؛ ويجوز على مذهب الأخفش أن يرتفع

بالظرف .

( لَا يَعْلَمُونَ ) : في موضع رفع صفة لأُمِّيِينَ .

( إِلَّا أَمَانِي ) : استثناء منقطع ؛ لأنَّ الأمانِي ليست من جنس العلم ؛ وتقدير إلا في

مثل هذا ولكن ؛ أي لكن يتمتعونه أمانِي .

وواحدُ الأمانِي : أُمْنِيَّةٌ ، والياء مشددة في الواحد والجمع ؛ ويجوز تخفيفها فيهما .

(١) فيها : أي في الحال .

(وَإِنْ هُمْ) : إِنْ بمعنى مَا ، وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُ عَمَلَهَا ، وَأَكْثَرُ مَا تَأْتِي بِمَعْنَاهَا إِذَا انْتَقَضَ  
الزَّمَنُ بِإِلَّا ، وَقَدْ جَاءَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا إِلَّا ، وَسَيَذْكُرُنِي مَوْضِعُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَإِنْ هُمْ إِلَّا  
قَوْمٌ يَظُنُّونَ .

قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (٧٩) .  
قوله تعالى : ( فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ ) : ابتداء ، وخبر ؛ وَلَوْ نُصِبَ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ  
عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَلَزَمَهُمُ اللَّهُ وَيْلًا .

وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ ؛ لِأَنَّ الْأَنفَ لَمْ يَذْكُرْ قَبْلَ الْمَصْدَرِ .

وَالْوَيْلُ مَصْدَرٌ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ لِأَنَّ فَاءَ وَعَيْنَهُ مُتَمَثِّلَتَانِ .

قوله تعالى : ( الْكِتَابَ ) : مفعول به ؛ أَيْ الْكِتَابُ ، وَيُضَعْفُ أَنْ يَكُونَ

مَصْدَرًا .

وَذِكْرُ الْأَيْدِي توكيد ، وواحدُهَا يَدٌ ، وَأَسْلُهَا يَدَيِ كَفَلَسَ ، وَهَذَا الْجَمْعُ جَمْعُ قَلَةٍ ،  
وَأَصْلُهُ أَيْدَى بِضَمِّ الدَّالِ ، وَالضَّمَّةُ قَبْلَ الْيَاءِ مُسْتَقْلَةٌ لِأَسْبَابٍ مَعَ الْيَاءِ التَّحْرُكَةُ ؛ فَلِذَلِكَ صِيرَتْ  
الضَّمَّةُ كَسْرَةً ، وَلَحِقَ بِالنَّقْوصِ .

( لِيَشْتَرُوا ) : اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ يَقُولُونَ .

( مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ) : مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، أَوْ نَكْرَةٌ ، وَصَوْفَةٌ ، أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ

( مِمَّا يَكْسِبُونَ ) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ  
يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( إِلَّا أَيَّامًا ) : مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّارِفِ ، وَلَيْسَ لـ «إِلَّا» فِيهِ عَمَلٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ

لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى ظَرْفٍ قَبْلَ هَذَا الظَّارِفِ .

وأصل أيام : أيّوام ، فلما اجتمعت الواو<sup>(١)</sup> والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت [٤٠] الياء في الياء تخفيفاً .

(أَتَخَذْتُمْ) : الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصل محذوفة استثناء عنها بهمزة الاستفهام ، وهو بمعنى جعلتم التعدية إلى مفعول واحد .

(فَلَنْ يُخْلِفَ) : التقدير : فيقولوا : لَنْ يُخْلَفَ .

(مَالَا تَعْلَمُونَ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة ، ولا تكون مصدرية هنا .

قال تعالى : ﴿ بلى ، مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : (بلى) : حرف يثبت<sup>(٢)</sup> به المَجِيبُ النَّفىَّ قَبْلَهُ ، تقول : أما جاء زيد ؟ فيقول المجيب : بلى ؛ أى قد جاء . ولهذا يصح أن تأتى بالخبر المثبت بعد بلى ، فتقول : بلى ، قد جاء . فإن قلت في جواب النفي : نعم - كان اعترافاً بالنفي ؛ وصحَّ أن تأتى بالنفي بعده ، كقوله : ما جاء زيد ؟ فتقول : نعم ، ما جاء .

والياء<sup>(٣)</sup> من نَفْسِ الحرف . وقال الكوفيون : هى بل ، زيدت عليها الياء ، وهو ضعيف .

(مَنْ كَسَبَ) : في « مَنْ » وجهان :

أحدهما - هى بمعنى الذى .

والثانى - شرطية ، وعلى كلا الوجهين هى مبتدأة ، « إلا أن » كسب لاموضع لها إن كانت « مَنْ » موصولة ، ولها موضع إن كانت شرطية ؛ والجواب « فَأُولَئِكَ » ، وهو مبتدأ ؛ و « أَصْحَابُ النَّارِ » خبره ، والجملة جواب الشرط ، أو خبر مَنْ .

(١) فى ١ : اجتمعت الياء والواو .

(٢) فى البيان ( ١ - ٩٩ ) : بلى حرف يأتى فى جواب الاستفهام فى النفي . وفى معانى القرآن

( ١ - ٥٢ ) : وضعت بلى لكل إقرار فى أوله جعد . . . ثم قال : إذا قالوا : ما قال عبد الله ، بل

زيد . فقال : بلى دلت على معنى الإقرار .

(٣) الياء : أى فى بلى . وارجع إلى معانى القرآن فى ذلك : ١ - ٥٢ .



والسبئية على فَيْمِلَة ، مثل : سيد وهَيْن ، وقد ذكرناه في قوله <sup>(١)</sup> : « أَوْ كَصَيْب » ، وَعَيْنُ الكلمة واو ، لأنه مِنْ ساءه يسوءه .

( بِهِ ) : يرجع إلى لفظ من ، وما بعده من الجمع يرجع إلى معناها ، ويدلُّ على أن « مَنْ » بمعنى الذى المعطوف ، وهو <sup>(٢)</sup> قوله : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا ) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّنْزَوُونَ (٨٣) 〉 .

قوله تعالى : ( لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ) : يُقرأ بالتاء على تقدير : قلنا لهم لا تَعْبُدُونَ ، وبالياء ، لأن بني إسرائيل اسمٌ ظاهر ، فيكون الضمير وَحَرْفُ المضارعة بلفظ النبية ؛ لأن الأسماء الظاهرة كلها غيب .

وفيها من الإعراب أربعة أوجه :

أحدها - أنه جواب قسمٍ دلَّ عليه المعنى ، وهو قوله : « أَخَذْنَا مِيثَاقَ » ؛ لأنَّ معناه أحلفناهم ، أو قلنا لهم بالله لا تَعْبُدُونَ .

والثانى - أنَّ « أَنْ » مرادة ، والتقدير أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ؛ فَحُذِفَ حَرْفُ الجر ، ثم حُذِفَ أَنْ فارتفع الفعل ، ونظيره <sup>(٣)</sup> :

\* أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرُي أَخْضَرُ الْوَعْيِ \* بالرفع ، والتقدير عن [ أَنْ ] <sup>(٤)</sup> أخضر <sup>(٥)</sup> .

والثالث - أنه في موضع نصب على الحال ، تقديره : أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ مَوْحِدِينَ ، وهى حالٌ مصاحبة ومقدرة ؛ لأنهم كانوا وقتَ أَخْذِ العهدِ مَوْحِدِينَ ؛ والترموا الدوامَ على التوحيد ؛ وَلَوْ جعلتها حالا مصاحبة فقط على أَنَّ يكون التقدير : أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ مَاتَرْمِينَ الإقامة على

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد ذكر صفحة ٣٥ (٢) في آية ٨٢ بعدها .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ( ١ - ٤٥٢ ) ، وهو لطرفة من معلقته : ديوان طرفه ٢٢ ، والبيان ( ١ - ١٠١ ) ، وتفسير القرطبي : ٢ - ١٣ ، والمخرانة : ١ - ٥٧ . وعجز البيت : وأن أشهد الأذات هل أنت مخلدى . (٤) ساقطة في ١ . (٥) أى فلما حذف « أَنْ » رفع .

التوحيد جاز ؛ ولو جعلتها حالا مقدرة فقط جاز ؛ ويكون التقدير : أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبداً ما عاشوا .

والوجه الرابع - أن يكون لفظة لفظ الخبر ؛ ومعناه النهي ؛ والتقدير : قلنا لهم لا تعبدوا .

وفيه وجهٌ خامس ؛ وهو أن تكون الحالُ محذوفة ؛ والتقدير : أخذنا ميثاقهم قائلين كذا وكذا ؛ وحذفُ القول كثير ؛ ومثل ذلك قوله تعالى<sup>(١)</sup> : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ » .

(إِلَّا اللَّهَ) : مفعول تعبدون؛ ولا عمل للآ في نصيه؛ لأنَّ الفعل قبله لم يستوفِ [٤١] مفعوله .

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) : إحسانا مصدر ؛ أى قلنا : أحسنوا بالوالدين إحسانا .  
ويموز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : قلنا : استَوْضُوا بالوالدين إحسانا .  
ويموز أن يكون مفعولا له ؛ أى ووَصَّيْنَاهُم بالوالدين لأجل الإحسان إليهم .  
(وَذِي الْقُرْبَى) : إنما أفرّد ذى هاهنا لأنه أراد الجِنْس ؛ أو يكون وَضَعَ الواحد موضعَ الجمع ؛ وقد تقدم نظيره .

(وَالْيَتَامَى) : جمع يَتِيم ؛ وَجَمْعُ فَعِيلٍ عَلَى فَمَالٍ قَلِيل .  
والبيم في (وَالْمَسْكِينِ) زائدة ؛ لأنه من السكون .  
(وَقُولُوا) : أى وَقُلْنَا لَهُمْ قُولُوا .  
(حُسْنًا) : يُقْرَأُ بضم الحاء وسكون السين وفتحهما ؛ وهما لغتان مثل : العَرَب والعُرَب ،  
والحَزَن والحُزْن ؛ وفرَّق قومٌ بينهما ؛ فقالوا : الفَتْحُ صفة لمصدر محذوف ؛ أى قولاً حسناً ؛ والضم على تقدير حذف مضاف ؛ أى قولاً ذَا حُسْن .  
وقرئ بضم الحاء من غير تنوين ، على أن الألف للتأنيث<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٤

(٢) وهذه القراءة ضعيفة في القياس ، لأن باب فعلٍ وأفعل لا يستعمل إلا مضافاً أو معرفةً بالألف واللام ، ولم يوجد واحد منهما (البيان : ١ - ١٠٣) .

(إِلَّا قَائِلًا مِنْكُمْ) : النصب على الاستثناء المتصل ، وهو الوجه .

وقرى بالرفع شاذاً ؛ وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : امْتَنِعْ قَلِيلٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ : ثُمَّ تَوَلَّى قَلِيلٌ .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أَيْ إِلَّا قَائِلٌ مِنْكُمْ لَمْ يَتَوَلَّ ، كَمَا قَالُوا : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ خَيْرٌ مِنْهُ .

ويجوز أن يكون توكيدا للضمير الرفوع المستثنى منه ، وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتا ووصفا ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي مِثْلِ رَفَعَ هَذِهِ الْآيَةَ :

وَبِالْصَّرِيَةِ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ خَلَقَ عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوْئِيُّ وَالْوَدِيدُ  
(وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) : جملة في موضع الحال المؤكدة ؛ لِأَنَّ تَوَلَّيْتُمْ يُفْنَى عَنْهُ .

وقيل المعنى : تَوَلَّيْتُمْ أَبْدَانَكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ بِقُلُوبِكُمْ ؛ فَعَلِيَ هَذَا هِيَ حَالٌ مُنْقَلِقَةٌ .  
وقيل تَوَلَّيْتُمْ : يَعْنِي آبَاءَهُمْ ؛ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ، يَعْنِي أَنْفُسَهُمْ ؛ كَمَا قَالَ <sup>(١)</sup> : « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ » ، يَعْنِي آبَاءَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى : ( مِنْ دِيَارِكُمْ ) : الْبَاءُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ دَارٍ . وَالْأَلِفُ فِي دَارٍ وَآوٍ فِي الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ دَارٍ يَدْوَرُ ؛ وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءٌ فِي الْجَمْعِ لِانْكَسَارِ مَا قَبَاهَا وَاعْتِلَالِهَا فِي الْوَاحِدِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ صَحَّتْ فِي لِوَادَا ؟

قِيلَ : لَمَّا صَحَّتْ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي الْمَصْدَرِ ، وَالْفِعْلُ لَا وَذ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ صَحَّتْ فِي دِيَارٍ ؟

قِيلَ : الْأَصْلُ فِيهِ دِيَوَارٌ ، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ وَأُدْغِمَتْ .

( ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما - أن «ثم» على بابها في إفادة العطف والتراخي، والمعطوف عليه محذوف تقديره: فقبلتم، ثم أقررتهم.

والثاني - أن تكون «ثم» جاءت لترتيب الخبر، لا لترتيب المخبر عنه؛ كقوله تعالى (١): «ثم الله شهيد».

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أَسَارَى تُقَادُّوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِنَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾.

قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ): أنتم مبتدأ، وفي خبره ثلاثة أوجه:

أحدها - تقتلون؛ فعلی هذا في هؤلاء وجهان: أحدهما في موضع نصب بإضمار أعنى. والثاني هو منادى؛ أي يا هؤلاء، إلا أن هذا لا يجوز عند سيبويه؛ لأن أولاء مبهمة، ولا يحذف حرف النداء مع المبهمة.

والوجه الثاني - أن الخبر هؤلاء [٤٢] على أن يكون بمعنى الذين، وتقتلون صلاته، وهذا ضعيف أيضا؛ لأن مذهب البصريين أن أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين، وأجازوه الكوفيون.

والوجه الثالث - أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره: ثم أنتم مثل هؤلاء؛ كقولك: أبو يوسف، أبو حنيفة؛ فعلی هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه.

قوله: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ): في موضع نصب على الحال، والعامل فيها تُخْرِجُونَ، وصاحب الحال الواو.

ويقرأ بتشديد (٢) الظاء، والأصل تظاهرون، فقلبت التاء الثانية ظاء، وأدغمت.

(١) سورة يونس، آية ٤٦

(٢) في الكشف (١ - ٢٥٠): قرأه الكوفيون مخففا، وشدده الباقون. وانظر تفسير القرطبي

أيضا (٢ - ٢٠).

وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ، لِأَنَّ التَّكْرَرَ حَصَلَ بِهَا؛ وَلِأَنَّ الْأَوَّلَى حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى .

وقيل : المحذوفة هي الأولى .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكسْرِ الهاءِ والتَّخْفِيفِ ، وَمَاضِيهِ ظَاهِرٌ .

(وَالْمُدَوَّانِ) : مُصَدَّرٌ ، مِثْلُ الْكُفْرَانِ ، وَالْكَسْرُ لِنَمَةِ ضَعِيفَةٍ .

(أَسَارَى) : حَالٌ ، وَهُوَ جَمْعُ أُسِيرٍ .

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بِضَمِّ الهمزةِ وَبِفَتْحِهَا ، مِثْلُ سُكَّارَى وَسَكَارَى ؛ وَيُقْرَأُ أُسْرَى ، مِثْلُ جَرِيحٍ وَجَرَحَى ؛ وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ أَسْرَاءُ ، مِثْلُ شَهِيدٍ وَشُهَدَاءِ .

(تَقْدُوهُمْ) : بِفِيْرِ أَلْفٍ ، «تَقْدُوهُمْ» بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْمَفَاعَلَةِ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ الْأَوَّلَى<sup>(٢)</sup> .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَفَاعَلَةِ الَّتِي تَقَعُ مِنْ اثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْمَفَادَةَ كَذَلِكَ تَقَعُ .

(وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ) : هُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَمَحَرَّمٌ خَبَرُهُ ، وَ «إِخْرَاجُهُمْ»

مَرْفُوعٌ بِمَحَرَّمٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِخْرَاجُهُمْ مُبْتَدَأً ، وَمَحَرَّمٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ هُوَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ ضَمِيرُ الْإِخْرَاجِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> : «وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ» ،

وَيَكُونُ مُحَرَّمُ الْخَبَرِ ، وَإِخْرَاجُهُمْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُحَرَّمٍ ، أَوْ مِنْ هُوَ .

(فَمَا جَزَاءُ) : مَا نَفَى ، وَالْخَبَرُ «خِزْيٌ» .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامًا مُبْتَدَأً ، وَجَزَاءُ خَبَرُهُ ، وَإِلَّا خِزْيٌ بَدَلٌ مِنْ جَزَاءٍ .

(يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ) : فِي مَوْضِعٍ<sup>(٤)</sup> نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَفْعَلُ .

(فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) : صِفَةٌ لِلْخِزْيِ .

(١) فِي الْكُشْفِ (١ - ٢٥١) : قَوْلُهُ «أَسَارَى تَقْدُوهُمْ» - قَرَأَ حَمزةً أُسْرَى عَلَى وَزْنِ

فَعْلَى ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «أَسَارَى» عَلَى وَزْنِ فَعَالَى . وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ : تَقْدُوهُمْ - بِضَمِّ التَّاءِ وَبِالْأَلْفِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «تَقْدُوهُمْ» - بِفَتْحِ التَّاءِ وَلِإِسْكَانِ الْفَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ .

(٢) أَيْ بِحَسَبِ تَقْدُومِ . (٣) مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا . (٤) يُرِيدُ أَنْ «مِنْكُمْ» الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ .

ويجوز أن يكون ظرفاً ، تقديره : إلا أن يخزي في الحياة الدنيا .

( يَرُدُّونَ ) - بالياء على الغيبة ، لأن قبله مثله .

ويقراء بالتاء على الخطاب ردّاً على قوله : « تقتلون » .

ومثله ( عَمَّا تَمَمُّونَ ) بالتاء<sup>(١)</sup> والياء .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ، أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) ﴾ .

قوله عز وجل : ( وَقَفَّيْنَا ) : الياء بدل من الواو ، لقولك : قَفَّوْهُ ، وهو يَقْفُوهُ إذا اتَّبعه ، فلما وقعت رابعةً قلبت ياءً .

( بِالرُّسُلِ ) - بالضم ، وهو الأصل ، والتسكين جائز تخفيفاً ؛ ومنهم من يسكن إذا أضاف إلى الضمير هرباً من توالي الحركات ، ويضم في غير ذلك .

( عِيسَى ) : فلي من العيس ، وهو بياض يخالطه شقرة ؛ وقيل هو أعجمي لا اشتقاق له .

و ( مَرْيَمَ ) : علم أعجمي ، ولو كان مشتقاً من رام يريم لكان مريماً - بسكون الياء ،

وقد جاء في الأعلام بفتح الياء نحو مَرْيَد ، وهو على خلاف القياس .

( وَأَيَّدْنَاهُ ) : وزَّنه فَعْلَانَاهُ ، وهو من الأيد ، وهو [ مِنْ ]<sup>(٢)</sup> القوة .

ويقراء « آيدناه » ، بحدّ الألف وتخفيف الياء ، ووزنه أَفْعَلْنَاهُ [٤٣] .

فإن قلت : فلمَ لمْ تحذف الياء التي هي عين كما حذفت في مثل أَسْلَنَاهُ ، من سال يسيل ؟

قيل : لو فعلوا ذلك لتوالت إعلالان :

أحدها - قلبُ الهمزة الثانية ألفاً ، ثم حذفت الألف المُبدلة من الياء لسكونها وسكون

الألف قبلها ؛ فكان يصير اللفظ أَدْنَاهُ ؛ فكانت تحذف الفاء والعين ، وليس كذلك أَسْلَنَاهُ ؛

لأنّ هناك حذفت العين وحدها .

( الْقُدُسِ ) : بضم الدال وسكونها لنتان ، مثل العُسر والعُسر .

(أَفَكُلَّمَا) : دخلت الفاء هاهنا لربط ما بعدها بما قبلها ، والهمزة للاستفهام الذى بمعنى التوبيخ . و « جاءَكُمْ » يتعدى بنفسه وبحرف الجر ؛ تقول : جئته وجئتُ إليه .  
 (نَهَوَى) : أَلَفَهُ منقلبة عن يا ؛ لَأَنَّ عَيْنَهُ وَاوُ ، وبَابِ طَوَيْتُ وشَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ ، وَلَا دَلِيلَ فِي هَيَوَى لَا نَكْسَارَ الْعَيْنِ ، [ وهو ] <sup>(١)</sup> مِثْلُ شَقَى ؛ فَإِنْ أَصْلَهُ وَاوُ ؛ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَيَوَى مِنَ الْيَاوَى <sup>(٢)</sup> أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي التَّنْثِيَةِ هَوَيَّانَ .  
 (اسْتَكْبَرْتُمْ) : جواب كُلَّمَا .  
 (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ) : أَيْ فَكَذَّبْتُمْ فَرِيقًا ؛ فَالْفَاءُ عَطْفٌ كَذَّبْتُمْ عَلَى اسْتَكْبَرْتُمْ ؛ وَلَكِنْ قُدِّمَ الْمَفْعُولُ لِتَتَّفِقَ رِوَايَةُ <sup>(٣)</sup> الْآيَةِ .  
 وَفِي السَّكَلَامِ حَذَفُ ؛ أَيْ فَفَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبْتُمْ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ، بَلْ لَمَنْهُمْ اللَّهُ بِكَفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (٨٨) ﴿ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( غُلْفٌ ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ اللَّامِ ، وَهُوَ جَمْعُ غِلَافٍ .  
 وَيُقْرَأُ بِسُكُونِهَا . وَفِيهِ وَجْهَانِ :  
 أَحَدُهُمَا - هُوَ تَسْكِينُ الْمَضْمُونِ ، مِثْلُ كُتُبٍ وَكُتُبٍ .  
 وَالثَّانِي - هُوَ جَمْعُ أَغْلَفٍ <sup>(٤)</sup> ، مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ ، وَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ ضَمُّهُ .  
 وَ ( بَلْ ) هَاهُنَا إِضْرَابٌ عَنْ دَعْوَاهُمْ ، وَإِثْبَاتٌ أَنَّ سَبَبَ جُحُودِهِمْ لَمَنْ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عَقُوبَةٌ لَهُمْ .  
 قَوْلُهُ : ( بِكَفْرِهِمْ ) : الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَمْنٍ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : النِّبْيَةُ بِهِ التَّقْدِيمُ ؛ أَيْ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ، وَبَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مُعْتَرِضٌ .  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ فِي لَعَنَهُمْ ؛ أَيْ كَاثِرِينَ ، كَمَا قَالَ <sup>(٥)</sup> : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ » .

(١) لَيْسَ فِي ١ . (٢) فِي ١ : مِنْ الْيَاوَى .

(٣) فِي الْبَيَانِ ( ١ - ١٠٦ ) : فَوَاصِلُ الْآيَاتِ كَرِوَسِ الْآيَاتِ .

(٤) وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ غِلَافٌ . (٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، آيَةُ ٦١

(قَلِيلًا) : منصوب صفة لمصدرٍ محذوف ، و ( مَا ) زائدة ، أى فإيمانًا قليلًا يؤمنون .

وقيل صِفَة لِظَرْفٍ ؛ أى فزمانا قليلا يؤمنون ؛ ولا يجوز أن تكون ما مصدرية ؛ لأن قليلا لا يبقى له ناصب .

وقيل ما نافية ؛ أى فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ، ومثله <sup>(١)</sup> : « قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ » .  
و <sup>(٢)</sup> « قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ » . وهذا أقوى فى المعنى ؛ وإنما يَضَعُ شيئا من جهة تقدُّم معمولٍ ما فى حَيِّزِ « ما » عليها .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) : يجوز أن يكون فى موضع نَصْبٍ لابتداء غَايَةِ المَجْئِءِ .  
ويجوز أن يكون فى موضع رَفْعٍ صفة لكتاب .  
( مُصَدِّقٌ ) - بالرفع : صفة لكتاب . وقرئ شاذًا بالنصب على الحال ؛ وفى صاحب الحال وجهان :

أحدهما - الكتاب ؛ لأنه قد وُصِفَ ، فَقَرَّبَ مِنَ العَرَفَةِ .  
والثانى - أن يكون حالا من الضمير فى الظرف ، ويكون العاملُ الظرفَ أو ما يتعلق به الظرف ، ومثله <sup>(٣)</sup> : « رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ » .  
[قوله] <sup>(٤)</sup> : ( مِنْ قَبْلُ ) : بُنِيتَ هَاهُنَا لِقَطْعِهَا عَنِ الإِضَافَةِ ؛ والتقدير : من قبل ذلك .  
( فَلَمَّا جَاءَهُمْ ) : أتى بلما بعد لما مِنْ قَبْلِ جواب الأولى ، وفى جواب [٤٤] الأولى وجهان :

أحدهما - جوابها لما الثانية وجوابها ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ الفاء مع لما الثانية ، ولما لا تجاب بالفاء إلا أنْ يُعْتَقَدَ زيادة الفاء على ما يُجِيزُهُ الأَخْفَشُ .  
والثانى - أنْ كَفَرُوا جواب الأولى والثانية لأنَّ مُقْتَضَاهَا واحد .

(٢) سورة الأعراف ، آية ٣

(٤) ليس فى ١

(١) سورة الأعراف ، آية ١٠

(٢) سورة البقرة ، آية ١٠١



وقيل الثانية تكرير ، فلم محتج إلى جواب .

وقيل : جواب الأولى محذوف تقديره : أنكروه ، أو نحو ذلك .

( فَلَمَنَّهُ اللَّهُ ) : هو مصدرٌ مضاف إلى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ يَسْ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٩٠) .  
قوله تعالى : ( يَسْ مَا اشْتَرَوْا ) : فيه أوجه :

أحدها - أن تكون « ما » نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز ؛ قاله الأخفش ، واشتروا على هذا صفة لمحذوف تقديره شيء أو كافر ؛ وهذا المحذوف هو المخصوص ، وفاعل يس مضمَر فيها ، ونظيره :

\* لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافٍ حَائِلٍ <sup>(١)</sup> \*

أى فتى أضحى .

وقوله : ( أَنْ يَكْفُرُوا ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو أن يكفروا .

وقيل : « أَنْ يَكْفُرُوا » في موضع جرّ بدلا من الهاء في به .

وقيل هو مبتدأ ، وبئس وما بعدها خبر عنه . .

والوجه الثانى - أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، واشتروا صيغتها ، وأن يكفروا

على الوجوه المذكورة ؛ ويزيد ها هنا أن يكون هو المخصوص بالذم .

والوجه الثالث - أن تكون « ما » بمنزلة القى ، وهو اسمُ بئس ، وأن يكفروا المخصوص

بالذم .

وقيل اسمُ بئس مضمَر فيها ، والذي وصلته المخصوص بالذم .

والوجه الرابع - أن تكون « ما » مصدرية ؛ أى بئس شراؤهم ؛ وفاعل بئس على هذا

مضمَر ؛ لأن المصدر هنا مخصوص ليس بمجنس .

قوله : ( بَغْيًا ) : مفعول له .

(١) حائل : واد في جبل طي .

ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر ؛ لأنَّ ما تقدم يدلُّ على أنهم بقوا بنيا .  
 ( أنْ يُنَزَّلَ اللهُ ) : مفعول من أجله ؛ أى بقوا ، لأنَّ أنزل الله . وقيل التقدير : بنيا  
 على ما أنزل الله ؛ أى حسدا على ما خصَّ الله به نبيه من الوحى ؛ ومفعول ينزل محذوف ؛  
 أى ينزل الله شيئا .

( مِنْ فَضْلِهِ ) : يجوز أن تكونَ من زائدة على قول الأخفش .  
 و ( مِنْ ) : نكرة موصوفة ؛ أى على رجل يشاء .  
 ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، ومفعول يشاء محذوف ؛ أى يشاء نزوله عليه .  
 ويجوز أن يكونَ يشاء يختار ويصطفى .  
 و ( مِنْ عِبَادِهِ ) : حال من الهاء المحذوفة .  
 ويجوز أن يكونَ فى موضع جرِّ صفة أخرى لمن .  
 ( فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ) : أى مضضوبا عليهم ؛ فهو حال .  
 ( عَلَى غَضَبٍ ) : صفة لغضب الأول .  
 ( مُهِينٌ ) : الباء بدل من الواو ؛ لأنه من الهوان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْمِنُوا بِمَا نُنَزِّلُ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ  
 بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ  
 مُؤْمِنِينَ ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : ( وَيَكْفُرُونَ ) ؛ أى وهم يكفرون ، والجملة حال ، والعامل فيها قالوا من  
 قوله « قالوا تؤمنون » ؛ ولا يجوز أن يكونَ العاملُ تؤمنون ؛ إذ لو كان كذلك لوجب أن  
 يكونَ لفظ الحال ونكفر ؛ أى ونحن نكفر .

والهاء فى ( وَرَاءَهُ ) تعودُ على « ما » ، والهمزة فى وراء بدل من ياء ، لأن ما فاءؤه واو  
 لا يكون لامه واوا ، ويدلُّ عليه أنها ياء فى تواريت لا همزة .

وقال ابنُ جنى : هى عندنا همزة . لقولهم <sup>(١)</sup> : وَرَيْثَةٌ - بالهمز فى التنخير .  
 ( وَهُوَ الْحَقُّ ) : جملة فى موضع الحال ، والعامل فيها يكفرون .

ويجوز أن يكون العاملُ معنى الاستقرار الذي دلَّتْ عليه « ما » ؛ إذ التقدير : بالذي استقرَّ وراءه .

( مُصَدَّقًا ) : حال مؤكدة [٤٥] ، والعاملُ فيها ما في الحقِّ مِنْ معنى الفعل ؛ إذ المعنى وهو ثابت مصدقاً ؛ وصاحبُ الحال الضميرُ المستتر في الحق عند قوم ، وعند آخرين صاحبُ الحالِ ضميرٌ دلَّ عليه الكلام .

والحق : مصدرٌ لا يتحمَّلُ الضمير على حسب تحمُّل اسمِ الفاعل له عندهم ، فأما المصدرُ الذي يُنوب عن الفعل ، كقولك : ضَرَبًا زَيْدًا ، فيتحمَّلُ الضميرَ عند قوم .

( فَلَمِ ) : ما : هنا استفهام ، وحذفت أَلِفُها مع حرف الجرِّ لِلْفَرْقِ بين الاستفهامية والخبرية ، وقد جاءت في الشعر غير محذوفة ، ومثله <sup>(١)</sup> : « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا » . و « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » <sup>(٢)</sup> . و « مِمَّ خُلِقَ » <sup>(٣)</sup> .

( تَقْتُلُونَ ) ؛ أى قَتَلْتُمْ . والمعنى أَنَّ آبَاءَهُمْ قَتَلُوا ، فلما رضوا بفعلهم أضاف القتلَ إليهم . ( إِنْ كُنْتُمْ ) : جوابها محذوف دلَّ عليه ما تقدَّم .

قال تعالى : ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ... ﴾ (٩٢) . قوله تعالى : ( بالبينات ) : يجوز أن تكونَ في موضع الحال من موسى ، تقديره : جاءكم ذا بينات وحُجة ، أو جاء ومعه البينات . ويجوز أن يكونَ مفعولاً به ؛ أى بسبب إقامة البينات .

قال تعالى : ﴿ ... وأُضْربُوا في قلوبهم العِجلَ بِكُفْرِهِمْ ... ﴾ (٩٣) . قوله تعالى : ( في قُلُوبِهِمُ العِجلُ ) ؛ أى حُبُّ العِجلِ ، فحُذِفَ المضاف ؛ لأنَّ الذى يشرِّبه القاب المحبة لا نَفْسَ العِجلِ .

( يَكْفُرِهِمْ ) ؛ أى بسبب كُفْرِهِمْ . ويجوزُ أن يكونَ حالا من المحذوف ؛ أى مختلطاً بكفرهم .

(١) سورة النازعات ، آية ٤٣ (٢) سورة النبأ ، آية ١  
(٣) سورة الطارق ، آية ٥

وأُمرُّوا في موضع الحال ، والعاملُ فيه قالوا ؛ أى قالوا ذلك وقد أُمرُّوا ، و « قد » مُرادَةٌ ؛ لأنَّ الفعلَ الماضى لا يكونُ حالا إلا مع « قد » . وقال الكوفيون : لا يحتاج إليها .

ويجوز أن يكونَ وأُمرُّوا مستأنفاً ؛ والأول أقوى ؛ لأنه قد قال بعد ذلك : « قل ينس ما يأمركم » ؛ فهو جواب قولهم <sup>(١)</sup> : « سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » ؛ فالأولى ألا يكون بينهما أجنبي .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ... ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : ( إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ ) : الدار : اسمُ كان ، وفي الخبر ثلاثة أوجه : أحدها - هو « خَالِصَةٌ » ، وعند ظرفٍ خالصة ، أو للاستقرار الذى فى لكم . ويجوز أن تكون « عند » حالا من الدار ، والعاملُ فيها كان ، أو الاستقرار ؛ وأما لكم فتكون على هذا متعلقةً بكان ؛ لأنها تعمل فى حروف الجر . ويجوز أن تكون للتبيين ، فيكون موضعها بعد خالصة ؛ أى خالصة لكم ، فيتعلق بنفس خالصة .

ويجوز أن يكون صفةً لخالصة قدِّمت عليها ، فيتعلق حينئذٍ بمحذوف . والوجه الثانى - أن يكونَ خبرَ كان لكم ، وعند الله ظرف ، وخالصة حال ، والعاملُ كان ، أو الاستقرار .

والثالث - أن يكونَ عند الله هو الخبر ، وخالصة حال ؛ والعاملُ فيها إمَّا عند ، أو ما يتعلق به ، أو كان ، أو لكم ؛ وسوغ أن يكونَ عند خبرَ كان « لكم » ، إذ كان فيه تخصيص وتبيين ؛ ونظيره قوله <sup>(٢)</sup> : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ؛ لولا « له » لم يصح أن يكونَ كُفُوًا خبراً .

( مِنْ دُونِ ) : فى موضع نصب بخالصة ؛ لأنك تقولُ خلصُ كذا مِنْ كذا .

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ . . . (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَبَدًا ) : ظرف .

( بِمَا قَدَّمْتُمْ ) : أى بسبب ما قدمت ، فهو مفعول به . وَيَقْرُبُ معناه من معنى

المفعول له .

و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ أو مصدرية ؛ فيكون مفعول قَدَّمْتُمْ محذوفا

[٤٦] : أى بتقديم أيديهم الشر .

قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَعْزَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ

لَوْ يُمْرُّ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزْخَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ . . . (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَتَجِدَنَّهُمْ ) : هى المتعدية إلى مفعولين ، والثانى « أَعْزَصُ » و « عَلَى »

متعلقة بأعزص .

( وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هى معطوفة على الناس فى المعنى ، والتقدير : أَعْزَصَ مِنَ النَّاسِ ؛ أى الذين

فى زمانهم ، وأعزص من الذين أشركوا ؛ يعنى به المجوس ؛ لأنهم كانوا إذا دعوا بطول

العمر قالوا : عَشْتُ أَلْفَ نِيْرُوزَ .

فعلى هذا فى ( يَوَدُّ ) وجهان : أحدهما : هو حال من الذين أشركوا ؛ تقديره : وَدَّ

أحدهم ؛ ويدللك على ذلك أنك لو قلت : ومن الذين أشركوا الذين يودُّ أحدهم صَحَّ أَنْ

يَكُونَ وَضْعًا ؛ وَمِنْ هُنَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ : هذا يكون على حذف الوصول وإبقاء الصلة .

والوجه الثانى : أَنْ تجعل يودُّ أحدهم حالا من الماء والميم فى وَلَتَجِدَنَّهُمْ ؛ أى لتجدنهم

أَعْزَصَ النَّاسِ وَإِذَا أَحَدُهُمْ .

والوجه الثانى من وجهى « من الذين » - أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا ، والتقدير : ومن الذين

أشركوا قوم يودُّ أحدهم ، أو من يودُّ أحدهم .

وماضى يود وِدِدْتُ - بكسر العين ؛ فلذلك صحت الواو ؛ لأنها لم يُكْسَرْ ما بعدها فى

المستقبل .

(لَوْ يُعَمَّرُ) : لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ، ولكن لا تنصب ، وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ؛ وبدلك على ذلك شيان :  
أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها في الماضي .  
والثاني : أن يودّ يتمدى إلى مفعول واحد ، وليس مما يملق عن العمل ، فمن هنا لازم أن يكون لو بمعنى أن .

وقد جاءت بعد يود في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « أَيُودُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ » ؛ وهو كثير في القرآن والشعر .

وَيُعَمَّرُ يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد ، وقد أُقيم مقام الفاعل .  
و ( أَلْفَ سَنَةٍ ) : ظرف .

( وَمَا هُوَ بِمَزْحَزِحٍ ) : في هو وجهان :

أحدهما - هو ضمير أحد <sup>(٢)</sup> ؛ أى وما ذلك المتمعنى بمزحزحه : خبر ما . و « مِنْ الْعَذَابِ » : متعلق بمزحزحه ، و « أَنْ يُعَمَّرَ » : في موضع رفع بمزحزحه ؛ أى [ وما الرجل بمزحزحه ] <sup>(٣)</sup> .  
تعميره .

والوجه الآخر - أن يكون هو ضمير التعمير ، وقد دلّ عليه قوله : « لَوْ يُعَمَّرُ » .  
وقوله : أن يعمر بدل من هو .

ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن ، لأن الفسر لضمير الشأن مبتدأ ، وخبر ، ودخول الباء في بمزحزحه يمتنع من ذلك <sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٦٦ .

(٢) في تفسير القرطبي ( ١ - ٣٤ ) : اختلف النحاة في هو ، فتيل : هو ضمير الأحد المقدم ، التقدير : ما أحدهم بمزحزحه ، وخبر الابتداء في المجرور . . . وهذه عبارة أوضح مما هنا . وزاد وجها ثالثا ، وهو : وحكى الطبري عن فرقة أنها قالت : هو عماد ، ثم قال : وفيه بعد .

(٣) ليس في ١ . (٤) في البيان ( ١ - ١١١ ) : والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ) : مَنْ شَرِطِيَّة ، وجوابها محذوف تقديره فليمت غيظاً أو نحوه .

( فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ) : ونظيره في المعنى <sup>(١)</sup> : « مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » . ثم قال : « فليمتدد » .

( يَا ذَنْنِ اللَّهِ ) : في موضع الحال مِنْ ضمير الفاعل في نَزَلَ ؛ وهو ضمير جبريل ، وهو المائد على اسم إن ، والتقدير نزوله ومعه الإذن ، أو مأذونا به .  
( مُصَدِّقًا ) : حال من الهاء في نَزَّلَهُ ؛ وَ « كَذَلِكَ » « هُدًى وَبُشْرَى » ؛ أى هادياً ومبشراً .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ . (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ) : وَضَعَ الظَّاهِرَ موضع الضمر ؛ لأن الأصل : مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لَهُ ، أو لهم ، وله في القرآن نظائر كثيرة ستمرُّ بك إن شاء الله .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ... (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَوْ كَلِمَاتٍ ) : الواو للعطف ، والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الإنكار ، والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم في قوله <sup>(٢)</sup> : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ » ، وما بعده . وقيل الواو زائدة .

وقيل : هي أو التي لأحد الشئتين حُرِكت بالفتح ؛ وقد قرئ شاذاً بسكونها .

( عَهْدًا ) : مصدر من غير لفظ الفعل المذكور .

ويجوز أن يكون مفعولاً به ؛ أى أعطوا عهداً ، وهنا مفعول آخر محذوف تقديره : عاهدوا الله ؛ أو عاهدوكم .

(١) سورة الحج ، آية ١٥٠ . وفي البيان ( ١ - ١١١ ) : وجواب من الشرطية قوله : فإنه .

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٧ .

قال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَآ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) ﴾ !  
 قوله تعالى : ( رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ) : هو مثل قوله <sup>(١)</sup> : « كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ » . وقد ذُكِرَ <sup>(٢)</sup> .

( الْكِتَابَ ) : مفعول أُوتُوا ، و « كِتَابَ اللَّهِ » مفعول نبذ .  
 ( كَأَنَّهُمْ ) : هى وما عملت فيه فى موضع الحال ، والعاملُ نبذ ، وصاحبُ الحال فريق ، تقديره مُشبهين للجهال .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ مَلَكِنَا سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَاتَّبِعُوا ) : هو معطوف على <sup>(٣)</sup> « وَأَشْرَبُوا » ، أو على <sup>(٤)</sup> « نَبَذَهُ فَرِيقٌ » .  
 ( تَتَلَوْا ) : بمعنى تَلَتْ .

( عَلَى مَلَكٍ ) : أى على زَمَنِ ملك ، فحُذِفَ المضاف . والمعنى فى زمن .  
 و ( سُلَيْمَانَ ) لا يَنْصَرِفُ ، وفيه ثلاثة أسباب : العُجْمَة ، والتعريف ، والألف والنون .  
 وأعاد ذِكْرَهُ ظاهراً تفخيماً ، وكذلك تفعل فى الأعلام والأجناس أيضاً ، كقول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئاً      بَنَاضَ الْمَوْتِ ذَا الْفَتَى وَالْفَقِيرَا  
 ( وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ ) : يُقْرَأُ <sup>(٦)</sup> بتشديد النون ونَصْبِ الاسم .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٩ (٢) صفحة ٩٠

(٣) آية ٩٣ من السورة نفسها . (٤) آية ١٠٠ من السورة نفسها .

(٥) والبيان ١ - ١١٢ ، والبيت من شواهد سيويه : ١ - ٣٠ ، وهو لسواده بن عدى .

وقيل لأمية بن الصلت ، وفيه : نص الموت . والمبت فى ١ ، ب .

(٦) والكشف : ٢٥٦



وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ وَرَفْعِ الْأَسْمِ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ .  
 وَقُرِئَ الْحَسَنَ « الشَّيَاطُونُ » ، وَهُوَ كَالْعَلَطِ ، شَبَّهَ فِيهِ الْيَاءَ قَبْلَ النُّونِ بِيَاءِ جَمْعٍ  
 التَّصْحِيحِ .

(يُمَكِّمُونَ النَّاسَ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي كَفَرُوا ؛ وَأَجَازَ قَوْمٌ  
 أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الشَّيَاطِينِ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ لَكُنَّ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ .  
 (وَمَا أُنْزِلَ) : « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَطْفًا عَلَى السَّحَرِ ؛ أَيْ  
 وَيَعْلَمُونَ الَّذِي أُنْزِلَ .

وَقِيلَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا تَتَلَوُ .

وَقِيلَ « مَا » فِي مَوْضِعٍ جَرَّ عَطْفًا عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ ؛ أَيْ وَعَلَى عَهْدِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى  
 الْمَلِكِينَ .

وَقِيلَ « مَا » نَافِيَةٌ ؛ أَيْ وَمَا أُنْزِلَ السَّحَرُ عَلَى الْمَلِكِينَ ، أَوْ وَمَا أُنْزِلَ إِبَاحَةً السَّحَرِ .  
 وَالْجَهْلُورُ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ مِنَ « الْمَلَكَيْنِ » . وَقُرِئَ بِكسرها .  
 وَ (هَارُوتَ وَمَارُوتَ) : بَدَلَانِ مِنَ الْمَلِكِينَ .

وَقِيلَ هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ الشَّيَاطِينِ ؛ فَهَلْ هَذَا لَا يَكُونَانِ بَدَلَيْنِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَلِكِينَ ؛ وَإِنَّمَا  
 يَجِيءُ هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ اللَّامَ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ .  
 (رَبِّمَا بَلَّ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِأَنْزِلَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَلِكِينَ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أُنْزِلَ .  
 (حَتَّى يَقُولَا) ؛ أَيْ إِلَى أَنْ يَقُولَا .

وَالْمَعْنَى أَنَّهُمَا كَانَا يَتَرُكَّانَ تَعْلِيمَ السَّحَرِ إِلَى أَنْ يَقُولَا : « إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ » .  
 وَقِيلَ : حَتَّى بِمَعْنَى إِلَّا ؛ أَيْ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَا .

و« أَحَدٌ » هَاهُنَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ السَّعْمَلَةُ فِي الْعُمُومِ ، كَقَوْلِكَ : مَا بِالْدارِ مِنْ أَحَدٍ .  
 وَيَجُوزُ [٤٨] أَنْ تَكُونَ هَاهُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ إِنْسَانٍ .

(فَيَتَمَلَّمُونَ مِنْهُمَا) : هو معطوف على يُكَلِّمَانِ ، وليس بداخل في النفي ؛ لأن النفي هناك راجع إلى الإثبات ؛ لأن المعنى يُكَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَاءَ بعد قولها : « نَحْنُ قِنْتُةٌ فَيَتَمَلَّمُونَ » .

وقيل : التقدير : فيأتون فيتعلمون .

« ومنهما » ضمير الملكين ؛ ويجوز أن يكون ضمير السَّحَرِ والمنزل على الملكين .  
وقيل : هو معطوف على يُكَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَاءَ ؛ فيكون منهما على هذا للسَّحَرِ والمنزل على الملكين ؛ أو يكون ضمير قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الشَّيَاطِينِ .  
وقيل : هو مستأنف ؛ ولم يَجْزُ أَنْ يَنْتَقِصَ على جواب النهي ؛ لأنه ليس المعنى إن تكفر يتعلموا .

( مَا يَفْرُقُونَ ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ؛ وأن تكون نكرة موصوفة ؛ ولا يجوز أن تكون مصدرية لعمود الضمير من « بِهِ » إلى « ما » ، والصدرية لا يعود عليها ضمير .

( بَيْنَ الرَّءِ ) : الجمهور على إثبات الهمزة بعد الراء .

وقرى<sup>(١)</sup> بتشديد الراء من غير هَمْز ، ووجهه أن يكون ألقى حركة الهمزة على الراء ، ثم نوى الوقف عليه مشدداً ، كما قالوا : هذا خَالِدٌ ، ثم أجزوا الوصل مجرى الوقف .  
قوله تعالى : ( إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ) : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال إن شئت من الفاعل ، وإن شئت من المفعول ؛ والتقدير : وما يضرُّونَ أحداً بالسَّحَرِ إِلَّا وَ اللَّهِ عالم به ، أو يكون التقدير : إِلَّا مَقْرُوناً بِإِذْنِ اللَّهِ .

( وَلَا يَنْفَعُهُمْ ) : هو معطوف على الفِعْلُ قَبْلَهُ ، ودخلت « لا » للنفي .  
ويجوز أن يكون مستأنفاً ؛ أي وهو لا ينفعهم ، فيكون حالا ؛ ولا يصح عطفه على ما ؛ لأن الفعل لَا يُعْطَفُ على الاسم .

(١) في الخشب ( ١ - ١٠١ ) : قراءة الزهري « المر » بفتح الميم وتشديد الراء . وقراءة ابن أبي إسحاق « المرء » - بضم الميم وسكون الراء والهمز . وقراءة الأشهب « المرء » - بكسر الميم والهمز . وقراءة الحسن وقتادة « بين المرء » - بفتح الميم وخفة الراء من غير همز .

(لَمَنْ اشْتَرَاهُ) : اللام هنا هي التي يوطأ بها للقسم ، مثل التي في قوله <sup>(١)</sup> : « لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَاقُونَ » .

و « مَنْ » في موضع رَفْع بالابتداء ، وهي شرط ، وجواب القسم « مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ » .

وقيل « مَنْ » بمعنى الذي ؛ وعلى كِلَا الوجهين موضعُ الجملة نصب بعلموا ، ولا يعمل « علموا » في لَفْظِ « مَنْ » : لِأَنَّ الشَّرْطَ وَلاَمَ الْإِبْتِدَاءِ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ .

(وَلَيْسَ مَا) : جواب قسم محذوف .

(لَوْ كَانُوا) : جواب لو محذوف ، تقديره لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا مِنْ شِرَاءِ السَّحَرِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ) : أَنْ وما عملت فيه مصدرٌ في موضع رَفْعٍ بِفِعْلِ محذوف ؛ لِأَنَّ « لو » تقتضي الفعل ؛ تقديره لو وقع منهم أنهم آمنوا ؛ أى إيمانهم ، ولم يجزم بلو لأنها تعلق الفعل الماضي بالفعل الماضي ، والشرطُ خلافُ ذلك .  
(لَمَثُوبَةٌ) : جواب لو ؛ وَمَثُوبَةٌ مبتدأ ، و « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » : صِفَتُهُ ، و « خَيْرٌ » : خَيْرُهُ .

وقرى : مَثُوبَةٌ - بِسَكُونِ التَّاءِ وفتح الواو ، قاسوه على الصحيح مِنْ نَظَارِهِ نحو مَقْتَلَةٍ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ... (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( رَاعِنَا ) : فعل أمر <sup>(٢)</sup> ، وموضع الجملة نصب بتقولوا .

وقرى شاذًا « رَاعِنًا » - بالتنوين ؛ أى لا تقولوا قولاً رَاعِنًا <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٢) راعنا : من المراعاة ؛ أى التفت إلينا .

(٣) في معاني القرآن ( ١ - ٧٠ ) : قرأها الحسن البصري : لا تقولوا : راعنا - بالتنوين ، يقول :

لا تقولوا حقاً ، وينصب بالقول ، كما تقول : قالوا خيراً ، وقالوا شراً .

قال تعالى : ﴿ مَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾ (١٠٥) .  
قوله تعالى : ( وَلَا الْمُشْرِكِينَ ) : في موضع جرّ عطفاً على أهل ، وإن كان قد قرئ « ولا الشركون » بالرفع فهو معطوف على الفاعل .

( أَنْ يُنَزَّلَ ) : في موضع نصب بيوذ .

( مِنْ خَيْرٍ ) : مِنْ زائدة .

و ( مِنْ رَبِّكُمْ ) لا ابتداء غاية الإنزال .

ويجوز أن يكون [٤٩] صفة لخير ، إما جرّاً على لفظ خير ، أو رفعاً على موضع « من خير » .

( يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ) ؛ أى مَنْ يَشَاءُ اختصاصه ؛ فحذف المضاف فبقى مَنْ يَشَاءُ ، ثم حذف الضمير .

ويجوز أن يكون يَشَاءُ : يختاره ؛ فلا يكون فيه حذف مضاف .

قال تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ... ﴾ (١٠٦) .  
قوله : ( مَا نَنْسَخْ ) : ما شرطية جازمة لنسخ ، منصوبة الموضع بـ « نَنْسَخْ » ، مثل قوله <sup>(١)</sup> : « أَيَّامًا تَدْعُوا » ، وجواب الشرط « نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا » .

و ( مِنْ آيَةٍ ) : في موضع نصب على التمييز ، والمميز « ما » . والتقدير : أى شئٍ ننسخ من آية ، ولا يحسن أن يقدر : أى آية ننسخ ؛ لأنك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بآية .

ويجوز أن تكون زائدة ، وآية حالا .

والمعنى : أى شئٍ ننسخ قليلاً أو كثيراً .

وقد جاءت الآية حالا في قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ » .

وقيل « ما » هنا مصدرية ؛ وآية مفعول به . والتقدير : أى ننسخ ننسخ آية .

ويقرأ « نَنْسَخْ » - بفتح النون ، وماضيه نسخ .

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بضم النون وكسر السين ماضيه أنسخت ، يقال : أنسخت الكتاب ؛ أى عرضته للنسخ<sup>(٢)</sup> .

( أَوْ نَسَّأَهَا ) : معطوف على نَسَخَ .

وَيُقْرَأُ بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَى إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ أَلْفًا .

وَيُقْرَأُ تُنْسِئُهَا<sup>(٣)</sup> بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا هَمْزٍ . وَتُنْسِئُهَا بضم النون وكسر السين ، وكلاهما مِنْ نَسَى إِذَا تَرَكَ<sup>(٤)</sup> .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَسَأَ إِذَا آخَرَ ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ أَلْفًا .

وَمَنْ قَرَأَ بضم النون حملة على معنى نَأَمَرَكَ بِتَرْكِهَا أَوْ بِتَأْخِيرِهَا ، وَفِيهِ مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ . وَالتَّقْدِيرُ : نَسَّكَهَا<sup>(٥)</sup> .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ ) : مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ أَنْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَقِعَ مُلْكُ بِالظَرْفِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ .

وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى الشَّيْءِ الْمَمْلُوكِ ؛ يُقَالُ : لِفُلَانٍ مَلِكٌ عَظِيمٌ ؛ أَيْ مَمْلُوكُهُ كَثِيرٌ . وَالْمَلِكُ أَيْضًا بِالْكَسْرِ : الْمَمْلُوكُ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ بضم الميم فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ؛ بَلْ فِي مَوَاضِعِ الْكَثَرَةِ وَسِعَةِ السُّلْطَانِ .

( مِنْ وَلِيٍّ ) : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَوَلِيٌّ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ مَبْتَدَأٌ ، وَلَكُمْ خَبَرُهُ .

و ( نَصِيرٍ ) : مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ وَلِيٍّ ، وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ رَفْعُهُ عَلَى مَوْضِعِ وَلِيٍّ .

و ( مِنْ دُونِ ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ وَلِيٍّ ، أَوْ مِنْ نَصِيرٍ . وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ وَلِيٍّ

دُونَ اللَّهِ ؛ فَلَمَّا تَقَدَّمَ وَصْفُ النِّكَرَةِ عَلَيْهَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

(١) وَالْبَيَانُ : ١ - ١١٧ ، وَالْكَشَفُ : ١ - ٢٥٧

(٢) فِي الْكَشَفِ : مَنْ أَنْسَخْتَ الْكِتَابَ : وَجَدْتَهُ مَنسُوخًا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ .

ثُمَّ قَالَ : فَأَمَّا مَنْ قَرَأَهُ بفتح التَّوْنِ فَهُوَ الْمَعْنَى الظَّاهِرُ السَّامِعُ عَلَى مَعْنَى مَا رَفَعَ مِنْ حَكْمِ آيَةٍ وَبَقِيَ تِلَاوَتُهَا ، نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا لَكُمْ أَوْ مِثْلُهَا .

(٣) وَالْمَحْتَسِبُ : ١٠٣ (٤) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢ - ٧٠

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْ تُرِيدُونَ ) : أم هنا منقطعة ؛ إذ ليس في الكلام همزة تقع موقعا ، فوق أم أيهما . والهمزة في قوله <sup>(١)</sup> : « أَلَمْ تَعْلَمْ » ليست من أم في شيء .

والتقدير : بل أتريدون « أَنْ تَسْأَلُوا » : نخرج بأم من كلام إلى كلام آخر .  
والأصل في تريدون تردون ، لأنه من راد يرود .

( كما ) : الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، أي سؤالا كما ، وما مصدرية .

والجمهور على همز « سُئِلَ » ، وقد قرئ سِيلَ بالياء ، وهو على لُنة من قال : سِلْتُ تَسَالُ - بنير همزة ، مثل خِفْتُ تَخَافُ ، والياء منقلبة عن وَاوٍ ، لقولهم : سوال وساولته .  
ويقرأ سِيلَ يجعل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وبين الياء ؛ لأن منها حركتها .  
( بالإيمان ) : الباء في موضع نصب على الحال من الكفر ، تقديره : مقابلا بالإيمان .  
ويجوز أن يكون مفعولا يتبدل ، وتسكون [٥٠] الباء للسبب ؛ كقولك : اشتريت الثوب بدرهم .

( سَوَاءَ السَّبِيلِ ) : سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأعدله . والسبيل يذكر ويؤنث .

قال تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوِ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَدُوا وَاصْطَفُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ... (١٠٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( لَوِ يَرُدُّونَكُمْ ) : لو بمعنى أن المصدرية ، وقد تقدم ذكرها <sup>(١)</sup> .

و ( كُفَّارًا ) : حال من الكاف واليم .

ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ؛ لأن يَرُدُّ بمعنى يعير .

( حَسَدًا ) : مصدر ، وهو مفعول له ؛ والفاعل فيه « وَدَّ » أو يَرُدُّونكم .

( مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ) : من متعلقة بحسداً؛ أى ابتداء الحسد من عندهم .  
ويجوز أن يتعلق <sup>(١)</sup> بؤد أو يردونكم .

( حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ) : أى اغفوا إلى هذه الغاية .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ . . . ( ١١٠ ) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا تُقَدِّمُوا ) : ما شرطية في موضع نصب بتقدموا .

و ( مِنْ خَيْرٍ ) : مثل قوله : مِنْ آيَةٍ - فى : ما ننسخ .

( تَجِدُوهُ ) ؛ أى نجدوا ثوابه ، فحذف المضاف .

و ( عِنْدَ اللَّهِ ) : ظرف لتجدوا ، أو حال من المفعول به .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ( ١١١ ) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ كَانَ ) : فى موضع رفع يَدْخُلُ ؛ لأن الفعل مفرغ لما بعد إلا ، و « كان » محمول على لَفْظ من فى الإفراد .

و ( هُودًا ) : جمع هائد ، مثل عائذ وعوذ ، وهو من هاد يهود ، إذا تاب . ومنه قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « إنا هُودنا إِلَيْكَ » .

وقال الفراء : أصله يهود ، فحذفت الياء وهو بعيد جدا .

وجمع على معنى من .

و ( أَوْ ) هنا لتفصيل ما أجل ، وذلك أن اليهود قالوا : لن يدخل الجنة إلا مَنْ كان هُودًا . وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا مَنْ كان نصرانيا . ولم يقل كلُّ فريق منهم لن يدخل الجنة إلا مَنْ كان هُودًا أو نصرارى ؛ فلما لم يفصل فى قوله : « وقالوا » جاء بأَوْ للتفصيل ؛ إذ كانت موضوعة لأحد الشيئين .

و ( نَصَارَى ) : جمع نصران ، مثل سكران وسكارى .

(١) فى البيان : ( ١ - ١١٨ ) وهو أوجه الوجهين . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٥٦

(هَاتُوا) : فِعْلٌ مَعْتَلٌ اللَّامُ ؛ تقول في الماضي هَاتَا يهَاتِي مهَاتَاةً ، مثل رَاى يُرَامِي مُرَامَاةً ، وهَاتُوا مثل رَامُوا ، وأصله : هَاتِيُوا ، ثم سَكَتَ الياءُ ، وحُذِفَتْ لما ذَكَرْنَا في قوله : « اشْتَرُوا » ونظائره .

وتقول للرجل في الأمر : هَاتِ مثل رام ، وللرَّأَةِ هَاتِي مثل رَامِي ، وعليه فِقْسٌ بَقِيَّةٌ تصاريف هذه الكلمة<sup>(١)</sup> .

وهَاتُوا : فِعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَتَقْدِيرُهُ أَحْضَرُوا .

(بُرْهَانَكُمُ) : والنون في برهان أصلٌ عند قوم ، لقولهم برهنت ، فثبتت النون في الفِعْلِ ؛ وزائدة عند آخرين ؛ لأنه من « البره » ، وهو القَطْعُ ، والبرهانُ : الدليل القاطع . قال تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَلَى ) : جواب النفي على ما ذَكَرْنَا في قوله<sup>(٢)</sup> : « بَلَى مَنْ كَسَبَ » . و ( أَسْلَمَ ) ، و « وَجْهَهُ » . و « هُوَ » - كَلِمَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى لَفْظِ مَنْ ؛ وكذلك « فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ » .

وقوله : ( وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ) مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهَا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ) : في موضع نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا قَالَتْ . وَأَصْلُ يَتْلُونَ يَتَلَوْنَ ، فَسَكَتَ الْوَاوُ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنِينَ .

( كَذَلِكَ قَالَ ) : السكاف في موضع نَصْبٍ نَعْتًا مُصَدَّرٌ مَحْذُوفٌ مَنْصُوبٌ ، بِـ « قَالَ » ؛ وهو مُصَدَّرٌ مُقَدَّمٌ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : قَوْلًا مِثْلَ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يَكُونُ [٥١] :

( مِثْلَ قَوْلِهِمْ ) : مَنْصُوبًا بِيَعْلَمُونَ ، أَوْ يَقَالُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .



ويجوز أن تكون الكاف في موضع رفع بالابتداء ، والجملة بعده خبر عنه ، والمائد على المبتدأ محذوف ، تقديره : قاله ؛ فلي هذا يكون قوله « مثل قولهم » صفة لمصدر محذوف ، أو مفعولا ليعلمون <sup>(١)</sup> .

والعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى . ولا يجوز أن يكون مثل قولهم مفعول قال ؛ لأنه قد استوفى مفعوله ، وهو الضمير المحذوف .

و ( فِيهِ ) : متعلق بـ ( يَخْتَلِفُونَ ) .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَنْ أَظْلَمُ ) : مَنْ استفهام في معنى النفي ، وهو رفع بالابتداء ، وأظلم خبره . والعنى : لا أحد أظلم .

( مِمَّنْ مَنَعَ ) : مَنْ نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

( أَنْ يُذْكَرَ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو في موضع نصب على البديل من مساجد بدل الاشتمال ، تقديره : ذكرك اسمه فيها .

والثانى - أن يكون في موضع نصب على المفعول له ، تقديره : كراهية أن يُذْكَرَ .

والثالث - أن يكون في موضع جر ، تقديره : من أن يُذْكَرَ .

وتتعلق مِنْ إذا ظهرت بمنع ؛ كقولك ، منعه من كذا .

وإذا حذِفَ حرفُ الجرِّ مع « أن » بقى الجرُّ ؛ وقيل يصير في موضع نصب . وقد ذكرنا ذلك في قوله <sup>(٢)</sup> : « لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ » .

( وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ) : خَرَاب : اسم للتخريب ، مثل السلام اسم للتسليم ، وليس باسم للجنة ، وقد أضيف اسمُ المصدر إلى المفعول ؛ لأنه يعمل عمل المصدر .

(إِلَّا خَائِفِينَ) : حال من الضمير في يَدْخُلُوها .

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا) : جملة مستأنفة ، وليست حالا مثل خائفين ؛ لَأَنَّ استحقاقهم الخزي

نابِتٌ في كل حال ، لا في حال دخولهم المساجد خاصة .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ ... ﴾ (١١٥) .

قوله تعالى : ( وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ) : هما موضع الشروق والغروب .

(فَأَيْنَمَا) : شرطية ، و (تُولُّوا) : مجزوم به ، وهو الناصب لأَيْنَ ، والجواب

(فَمِنْ) .

وقرى<sup>(١)</sup> في الشاذ : « تُولُّوا » بفتح التاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مستقبل أيضا ، وتقديره : تَتَوَلَّوْا ، فحذف التاء الثانية .

والثاني - أنه ماضٍ والضمير للنائين ؛ والتقدير : أينما يَتَوَلَّوْنَ .

وقيل : يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ، ولا يكون أَيْنَ شرطا في اللفظ ، بل في المعنى ،

كما تقول : ما صنعت صنعت ، إذا أردت الماضي . وهذا ضعيف ؛ لأن « أين » إما استفهام ، وإما شرط ؛ وليس لها معنى ثالث .

(وَنَمَّ) : اسم للمكان البعيد عنك ؛ وَبُنِيَ لتضمُّنه معنى حرف الإشارة .

وقيل : بُنِيَ لتضمُّنه معنى حرف الخطاب ؛ لأنك تقول في الحاضر : هنا ، وفي الغائب :

هناك . وثُمَّ نَابَ عَنْ هُنَاكَ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ؛ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،

كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ (١١٦) .

قوله تعالى : ( وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ) ، يُقْرَأُ بالواو عطفا على قوله<sup>(٢)</sup> : « وقالوا لن

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » .

ويقرأ بغير واو على الاستئناف .

(كُلٌّ لَهُ) : تقديره : كلُّ أحدٍ منهم ، أو كلُّهم ؛ لأن الأصل في « كل » أن تستمَل

مضافة ؛ ومن هنا ذهب جمهور النحويين إلى مَنع دخول الألف واللام على كل ؛ لأنَّ

(١) وهي قراءة الحسن ، كما في القرطبي . (٢) في الآية ١١١ من السورة نفسها .

تخصيصها بالمضاف إليه ؛ فإذا لم يكن ملفوظا به كان في حُكْمِ الملفوظ به ؛ وحمل الخبر على معنى كل ، فجَمَعَهُ في قوله : ( قَانِتُونَ ) ، ولو قال : قانت جاز على لَفْظِ كُلِّ .  
قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١١٧) .

قوله تعالى : ( بَدِيعُ السَّمَوَاتِ ) ؛ أى مُبْدِعُهَا ؛ كقولهم سَمِيعٌ ، بمعنى مُسْمِعٌ [٥٦] .  
والإضافة هنا مَحْضَةٌ ؛ لِأَنَّ الإِبْدَاعَ لَهَا ماضٍ .  
( وَإِذَا قَضَىٰ ) : إذا ظرف ، والعاملُ فيها مادلٌ عليه الجواب ؛ تقديره : وإذا قَضَىٰ أَمْرًا يكون .

قوله تعالى : ( فَيَكُونُ ) : الجهورُ على <sup>(١)</sup> الرِّفْعِ عطفا على يَقُولُ ، أو على الاستئناف ؛ أى فهو يَكُونُ .

وقرىء بالنصب على جواب لَفْظِ الأمر ، وهو ضعيف لوجهين :  
أحدهما - أن كُنْ ليس بأمرٍ على الحقيقة ؛ إذ لبس هناك مخاطب به ؛ وإنما المعنى على سُرْعَةِ التَّكُونِ ؛ يدلُّ على ذلك أنَّ الخطابَ بالتَّكُونِ لا يَرِدُ على الوجود ؛ لِأَنَّ الوجودَ متَّكُونٌ ، ولا يَرِدُ على المدوم ؛ لِأَنَّهُ ليس بشئٍ ؛ فلا يبقى إلا لَفْظُ الأمر ، وَلَفْظُ الأمر يَرِدُ ولا يراذُ به حقيقة الأمر ، كقولاه <sup>(٢)</sup> : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » ، وكقولاه <sup>(٣)</sup> : « فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ » .

والوجه الثاني <sup>(٤)</sup> - أنَّ جوابَ الأمر لا بدَّ أن يخالفَ الأمر ، إمَّا في الفعل أو في الفاعل أو فيهما ؛ فثالُ ذلك قولك : اذهب ينفعلك زيد ، فالفعلُ والفاعل في الجواب غيرها في الأمر ، وتقول : اذهب يذهب زيد ، فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان ؛ وتقول : اذهب تنتفع ، فالفاعلان متفقان والفعالان مختلفان ، فأَمَّا أن يَتَّفِقَ الفعلان والفاعلان فَيَرُجَى جاز ؛ كقولك : اذهب تذهب ، والعلَّةُ فيه أنَّ الشئ لا يكون شَرْطًا لنفسه .

(١) في الكشف ( ١ - ٢٦٠ ) : قوله « كن فيكون » - قرأه ابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) سورة مريم ، آية ٣٨ (٣) سورة مريم ، آية ٧٥ (٤) والكشف : ١ - ٢٦١

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ . . . (١١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ) : لولا هذه إذا وَقَعَ بعدها المستقبل كانت تحضيضا ، وإن وَقَعَ بعدها الماضي كانت توبيخا ؛ وعلى كلا قِسْمَيْهَا هي مختصةٌ بالفعل ؛ لأن التحضيض والتوبيخ لا يردان إلا على الفعل .

( كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ) - ينقل من إعراب الموضع الأول إلى هنا ما يحتمله هذا الموضع <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ) : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال من المفعول ، تقديره : أَرْسَلْنَاكَ ، ومعك الحق .

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى ومعنا الحق .

ويجوز أن يكون مفعولا <sup>(٢)</sup> له ؛ أى بسبب إقامة الحق .

( بَشِيرًا وَنَذِيرًا ) : حالان .

( وَلَا تُسْأَلُ ) : مَنْ <sup>(٣)</sup> قرأ بالرفع وضم التاء فوضعه حال أيضا ؛ أى وَغَيْرَ مُسْئِلٍ ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

ويُقرأ بفتح التاء وضم اللام ، وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْقُرْآنِ التي قبلها .

ويُقرأ بفتح التاء والجزم على النهي <sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتِهِمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ

(١) هذا في ١ ، ب . وريثا كان هذا من المؤلف لينبه على أن يكمل وينقل هنا مما سبق - في الآية ١١٣ صفحة ١٠٦ - ما يمت به ما يريد هنا . (٢) في ١ : مفعول به - تحريف .

(٣) في الكشف ( ١ - ٢٦٢ ) : قوله « وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » - قرأه نافع بفتح التاء والجزم ، على النهي عن السؤال عن ذلك . وقرأه الباقر بضم التاء والرفع ، على النفي والعطف على « بَشِيرًا وَنَذِيرًا » ؛ فهو في موضع الحال ، تقديره : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وغير سائل عن أصحاب الجحيم . ويجوز أن يرفع على الاستئناف .

(٤) والبيان : ١ - ١٢١ ، والقرطبي : ٢ - ٩٢ ، والكشف : ١ - ٢٦٢ .

هو الهدى ، ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير (١٢٠) .

قوله تعالى : ( هو الهدى ) : هو : يجوز أن يكون توكيدا لاسم إن ، وفصلاً ، ومبتدأ ، وقد سبق نظيره .

( من العلم ) : في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ... ﴾ (١٢١) .  
قوله تعالى : ( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ) : [ الذين ] <sup>(١)</sup> مبتدأ ، وآتيناهم صلاته .  
( يَتْلُونَهُ ) : حال مقدرة من هم أو من الكتاب ؛ لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له .  
( حَقَّ ) : منصوب على المصدر ؛ لأنها صفة للتلاوة في الأصل ؛ لأن التقدير : تلاوة حقاً ؛ وإذا قُدم وصف المصدر ، وأضيف [ ٥٣ ] إليه ، انتصب نصب المصدر .  
ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف .

( أُولَئِكَ ) : مبتدأ ؛ و « يُؤْمِنُونَ بِهِ » خبره ؛ والجملة خبر الذين .  
ولا يجوز أن يكون يَتْلُونَهُ خبر الذين ؛ لأنه ليس كل من أوتي الكتاب تلاه حق تلاوته ؛ لأن معنى حق تلاوته العمل به .  
وقيل يتلونه الخبر .

والذين آتيناهم لفظه عام ؛ والمراد به الخصوص ؛ وهو كل من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ؛ أو يراد بالكتاب القرآن .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ : إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ قَالَ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ : لَإِنِّي نَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (١٢٤) .

قوله تعالى : ( وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ) : إذ في موضع نصب على المفعول به ؛ أى اذ كُر ؛  
والألف في ابتلى منقابة عن واو ؛ وأصله من بَلَا يبلو ؛ إذا اختبر .

وفي <sup>(٢)</sup> إبراهيم لنات : إحداها - إبراهيم بالألف والياء ؛ وهو المشهور .

وإبراهيم كذلك ؛ إلا أنه تحذف الياء .

وإبراهيم ؛ بالفتن .

وإبراهيم ، بآلف واحدة وضَمَّ الهاء ؛ وبكَلَّ قرئ .

وهو اسمٌ أعجميٌّ معرفة ؛ وجَمُّه أبارَه عند قوم ؛ وعند آخرين برَاهِم . وقيل فيه أبارِهَة وبرَاهمة .

قوله تعالى : ( جَاعِلَكَ ) : يتعدَّى إلى مفعولين ؛ لأنه من جعل التي بمعنى صيَّر .

و ( للناسِ ) : يجوزُ أن يتعلق بجاعل ؛ أى لأجل الناس .

ويجوز أن يكون في موضع نَصْبٍ على الحال ؛ والتقديرُ : إماماً للناس ؛ فلما قدَّمه نصبه على ما ذكرنا .

( قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ) : المفعولان محذوفان ؛ والتقدير : اجعل فريقاً من ذريتي إماماً .

( لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) : هذا هو المشهور على جَمَلِ الهمدِ هو الفاعل .

ويُقرأ الظالمون على العكس ؛ والضميان متقاربان ؛ لأنَّ كلَّ ما نِلْتَه فقد نَالَكَ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ، وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرًا بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمَاكِزِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ جَعَلْنَا ) : مِثْلُ « وَإِذْ ابْتَلَىٰ » .

وجعلها هنا يجوز أن يكون بمعنى صيَّر ؛ ويجوز أن يكون بمعنى خلق ، أو وَضَعَ ؛

فيكون ( مَثَابَةً ) حالاً .

وأصل مَثَابَةٍ مَثْوَبَةٍ ؛ لأنه من ثاب يَثُوب إذا رجع .

و ( للناسِ ) : صفة لمثابة .

ويجوز أن يتعلق بجعلنا ، ويكون التقدير : لأجل نَفْعِ الناسِ .

( وَاتَّخِذُوا ) : يُقرأ<sup>(١)</sup> على لفظ الخبر ، والمعطوف عليه محذوف تقديره : فتأبوا واتخذوا .

(١) في الكنف (١-٢٦٣) : قرأه نافع وابن عامر بفتح الهاء على الخبر عن كان قبلنا من المؤمنين

أنهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى .

وقرأ باقي القراء بكسر الغاء على الأمر بأن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى .

ويقرأ على لفظ الأمر ، فيكون على هذا مستأنفا .

و ( مِنْ مَقَامٍ ) : يجوزُ أن يكونَ مِنَ للتبعيض ؛ أى بَعْضَ مقامِ إبراهيم مُصَلًى .

ويجوز أن تكونَ مِنْ بمعنى فى .

ويجوز أن تكونَ زائدة على قول الأخفش .

و ( مُصَلًى ) : مفعول اتخذوا ، وألفه منقلبة عن واو ، ووزنه مُفَعَّل ، وهو مكان

لا مصدر .

ويجوز أن يكونَ مصدرا ، وفيه حذفُ مضافٍ تقديره : مكان مصلى ، أى مكان

صلاة .

والمقام : موضع القيام ، وليس بمصدر هنا ؛ لأنَّ قيامَ إبراهيم لا يتخذ مُصَلًى .

( أنْ طَهَّرَا ) : يجوز أن تكونَ « أنْ » هنا بمعنى أى المفسرة ؛ لأنَّ « عهدنا » بمعنى

قلنا ؛ والمفسرة تردُّ بعد القول ، وما كان فى معناه ؛ فلا موضعَ لها على هذا .

ويجوز أن تكونَ مصدرية ، وصِلَها الأمر ؛ وهذا مما يجوز أن يكونَ صلةً فى أنْ

دون غيرها ؛ فعلى هذا يكونَ التقدير بأنْ طَهَّرَا ، فيكونَ موضعها جرًّا ، أو نصبا على

الاختلاف بين الخليل وسيبويه .

و ( السُّجُودِ ) : جمع ساجد . وقيل : هو مصدر ؛ وفيه حذفُ مضافٍ [٥٤] ؛ أى

الرَّكْعَ ذَوَى السجود .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ

آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . قال : وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّمُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٢٦) ۝ .

قوله تعالى : ( اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ) : اجعل بمعنى صَيَّرْ ؛ و « هذا » المفعول الأول ؛

و « بَلَدًا » المفعول الثانى ؛ و ( آمِنًا ) صفة المفعول الثانى . وأما التى (١) فى إبراهيم فتذكرُ

هناك .

(١) التى فى إبراهيم : ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ) . . . ( ٣٥ ) .

(مَنْ آمَنَ) : « مَنْ » بَدَلٌ مِنْ أَهْلِهِ ، وَهُوَ بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ .  
(وَمَنْ كَفَرَ) : فِي « مَنْ » وَجْهَانِ :

أحدهما - هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي ؛ أَوْ نَكْرَةً مُوصُوفَةً ، وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : قَالَ : وَارْزُقْ مَنْ كَفَرَ ، وَحُذِفَ الْفِعْلُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ .

(فَأَمْتَعُهُ) : عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » عَلَى هَذَا مَبْتَدَأً وَ « فَأَمْتَعُهُ » خَبَرُهُ ؛ لِأَنَّ « الَّذِي » لَا تَدْخُلُ الْفَاءُ فِي خَبَرِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُسْتَحِقًّا بِصِلَتِهَا ، كَقَوْلِكَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَالَهُ دَرَاهِمٌ ، وَالْكَفَرُ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ التَّمَتُّعُ ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ الْفَاءَ زَائِدَةً عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ جَازًا ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْخَبَرَ مَحْذُوفًا وَ « فَأَمْتَعُهُ » دَلِيلًا عَلَيْهِ جَازًا ، تَقْدِيرُهُ : وَمَنْ كَفَرَ أَرْزَقَهُ فَأَمْتَعَهُ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنْ تَكُونَ « مَنْ » شَرْطِيَّةً وَالْفَاءُ جَوَابِهَا .

وَقِيلَ الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : وَمَنْ كَفَرَ أَرْزَقَهُ .

وَمَنْ عَلَى هَذَا رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً ؛ لِأَنَّ أَدَاءَ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا جَوَابِهَا ، بَلِ الشَّرْطُ .

وَكَفَرَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ بِمَعْنَى يَكْفُرُ .

وَالشُّهُورُ فَأَمْتَعَهُ <sup>(١)</sup> - بِالنَّشِيدِ وَضَمِّ الْعَيْنِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ أَوْ خَبَرٌ .

وَقُرِئَ شَاذًا بِسُكُونِ الْعَيْنِ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما - أَنَّهُ حَذَفَ الْحَرَكَةَ تَخْفِيفًا لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ .

وَالثَّانِي - أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ زَائِدَةً وَأَمْتَعَهُ جَوَابُ الشَّرْطِ .

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَيُقْرَأُ فَأَمْتَعَهُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنْ تَمَامِ الْحِكَايَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ .

(قَلِيلًا) : نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَوْ لظَرْفٍ مَحْذُوفٍ .

(ثُمَّ أَضْطَرَّهُ) : الْجُمْهُورُ <sup>(٢)</sup> عَلَى رَفْعِ الرَّاءِ ، وَقُرِئَ بِفَتْحِهَا وَوَصَلَ الِهْمْزَةُ عَلَى الْأَمْرِ

كَمَا تَقْدُمُ <sup>(٢)</sup> .

(١) فِي الْكُشْفِ (١٦٥ - ٢٦٥) : قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ مُخَفَّفًا ، وَشَدَّدَهُ الْبَاقُونَ .

(٢) وَالْمَحْتَسَبُ : ١ - ١٠٤



(وَيْسَ الْمَصِيرُ) : المصير فاعل بئس ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره : وَيَسَّ المصير النار .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (مِنَ الْبَيْتِ) : في موضع نصب على الحال من القواعد ؛ أى كائنة من البيت .

ويجوز أن يكون في موضع نصب مفعولا به ، بمعنى رفعها عن أرض البيت .

(والقواعد) : جمع قاعدة ؛ وواحد قواعد النساء قاعد<sup>(١)</sup> .

(وَإِسْمَاعِيلُ) : معطوف على إبراهيم . والتقدير يقولان : « رَبَّنَا » ، ويقولان هذه في موضع الحال<sup>(٢)</sup> .

وقيل إسماعيل مبتدأ والخبر محذوف ؛ تقديره : يقول رَبَّنَا ، لأنَّ الباني كان إبراهيم ، والداعي كان إسماعيل<sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ، وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ... ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : (مُسْلِمِينَ لَكَ) : مفعول ثان .

ولك متعلق بمُسْلِمِينَ ؛ لأنه بمعنى نسلم لك ؛ أى نُخَاصِص .

ويجوز أن يكون نعتاً : أى مسلمين عاملين لك .

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا) : يجوز أن تكون « مِنْ » لابتداء غاية الجعل ؛ فيكون مفعولا ثانياً .

و (أُمَّةً) : مفعول أول ، و « مُسْلِمَةً » : نعت لأُمَّة ، و « لَكَ » على ما تقدم في مُسْلِمِينَ .

(١) وتفسير القرطبي : ٢ - ١٢٠

(٢) وكذلك هي في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا ...

(٣) والبيان : ١ - ١٢٣

ويجوز أن تكون أمةً مفعولا أول ، ومن ذرئتنا نعتاً لأمة [٥٥] تقدم عليها فانتصب على الحال ، ومسلّة مفعولا ثانيا .

والواو داخلة في الأصل على أمة ، وقد فصل بينهما بقوله : « ومن ذرئتنا » ؛ وهو جائز ؛ لأنه من جملة الكلام المعطوف .

( وأرنا ) : الأصل أرئنا ، فحذفت الهمزة التي هي عين الكلمة في جميع تصاريف الفعل المستعمل تخفيفا ، وصارت الراء متحركةً بحركة الهمزة ؛ والجمهور على كسر الراء .

وقرئ بإسكانها ، وهو ضعيف ؛ لأن الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة ؛ ووجه الإسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل ، فسكن كما سكن فخذ وكثف .

وقيل : لم يضبط الراوى عن القارى ؛ لأن القارى اختلس فظن أنه سكن .

وواحد ( الناسك ) منسك ، ومنسك ، بفتح السين وكسر ها .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ... ﴾ (١٢٩) .

قوله تعالى : ( وَابْعَثْ فِيهِمْ ) : ذكر على معنى الأمة ، ولو قال : « فيها » لرجع إلى لفظ الأمة .

( يَتْلُو عَلَيْهِمْ ) : في موضع نصب صفة لرسول .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في منهم ، والعامل فيه الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَلَقَدْ اسْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَكِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ يَرْغَبُ ) : مَنْ استفهام بمعنى الإنكار ؛ ولذلك جاءت إلا بعدها ، لأن المنكر منقّ ، وهى في موضع رفع بالابتداء ، ويرغب الخبر ، وفيه ضمير يعود على مَنْ .

( إِلَّا مَنْ ) : « مَنْ » في موضع نصب على الاستثناء<sup>(١)</sup> .

ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير في يرغب .

وَمَنْ نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

(١) في القرطبي : إلا من سفه نفسه : في موضع الخبر .

وارجع في ذلك أيضا إلى البيان : ١ - ١٢٣

و (نَفْسُهُ) : مفعول سَفِهَ ؛ لأن معناه جهل . تقديره : إِنْ مَنْ جَهِلَ خَلَقَ نَفْسَهُ  
أَوْ مَصِيرَهَا .

وقيل التقدير : سَفِهَ - بالتشديد . وقيل التقدير في نفسه .

وقال الفراء : هو تمييز ، وهو ضعيف ، لكونه معرفة <sup>(١)</sup> .

(فِي الْآخِرَةِ) : متعلق بالصالحين ؛ أى وإِنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ فِي الْآخِرَةِ ؛ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ  
عَلَى هَذَا لِلتَّعْرِيفِ لَا بِمَعْنَى الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى الَّذِي لَقَدِمْتَ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَوْصُولِ .

وقيل : هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَفِي مَتَعَلَقٍ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يُبَيِّنُهُ الصَّالِحِينَ ، تَقْدِيرُهُ : إِنَّهُ لَصَالِحٌ  
فِي الْآخِرَةِ ، وَهَذَا يُسَمَّى التَّبْيِينِ ، وَنَظِيرُهُ <sup>(٢)</sup> :

رَبِّتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

تقديره : كَانَ جَزَائِي الْجَادَّ بِالْعَصَا ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ : أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٣١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذْ قَالَ لَهُ ) : إِذْ ظَرَفَ لِاصْطِفَائِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ : فِي الدُّنْيَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : إِذْ كُرِّ إِذْ قَالَ .

(لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) : مُقْتَضَى هَذَا اللفظِ أَنْ يَقُولَ : أَسْلَمْتُ لَكَ ؛ لِتَقْدِمِ ذِكْرَ الرَّبِّ ،

إِلَّا أَنَّهُ أَوْقَعَ الْمُظْهَرُ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ تَعْظِيمًا ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِي اللفظِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ اللفظَ الْأَوَّلَ

يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ رَبِّهِ ، وَفِي اللفظِ الثَّانِي اعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ رَبُّ الْجَمِيعِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ

فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَوَصَّى بِهَا ) : يَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ [مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ] <sup>(٤)</sup> ، وَأَوْصَى بِالْأَلْفِ ؛ وَهِيَ

بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) والبيان : ١ - ١٢٣ (٢) الجزء الأول من الرجز في اللسان - معد .

(٣) فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .

(٤) لَيْسَ فِي ب . وَفِي الْقُرْطُبِيِّ : وَوَصَّى ، وَأَوْصَى لِقَتَانِ لَنَرِيثَ وَغَيْرِهِمْ بِمَعْنَى . وَفِي مَصْحَفِ

عَبْدِ اللَّهِ : وَوَصَّى . وَفِي مَصْحَفِ عُثْمَانَ : وَأَوْصَى ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ .

والضمير في « بها » يعود إلى الله .

(وَيَعْقُوبُ) : معطوف على إبراهيم ، ومنعوله محذوف ، تقديره : وأوصى [٥٦] يعقوبُ بنيه ؛ لأنَّ يعقوبَ أوصى بنيه أيضاً ، كما أوصى إبراهيمُ بنيه ؛ ودليلُ ذلك قوله <sup>(١)</sup> : « إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي » ؟ والتقدير : قال : يا بني ، فيجوز أن يكون إبراهيم قال : يا بني . ويجوز أن يكون يعقوب .

والألف في (اضطنى) بدلٌ من ياء بدلٍ من واو ، وأصله من الصفوة ، والواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء ، ولهذا تعالُ الألفُ في مثل ذلك .

(فَلَا تَمُوتُنَّ) : النهي في اللفظ عن الموت ، وهو في المعنى على غير ذلك . والتقدير : لا تفارقوا الإسلامَ حتى تموتوا .

(وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) : في موضع الحال ، والعاملُ الفِعْلُ قبل إلا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ) : هي المنقطة ؛ أي بل أكنتم « شهداء » ؟ على جهة التوبيخ .

(إِذْ حَضَرَ) : يُقرأ بتحقيق الهمزتين <sup>(٢)</sup> على الأصل ، وتلين الثانية وجعلها بين يين ، ومنهم من يخلصها ياء لانكسارها .

والجمهورُ على نصب « يَعْقُوبَ » ، ورفع « الْمَوْتُ » ، وقرئ بالعكس ، والمعنيان متقاربان .

وإذ الثانية بدلٌ من الأولى ؛ والعاملُ في الأولى شهداء ، فيكون عاملاً في الثانية ؛ ويجوز أن تكون الثانية ظرفاً للحضر ، فلا يكون على هذا بدلاً .

(١) في الآية ١٣٣ من السورة نفسها ، وستأتي بعد .

(٢) بتحقيق الهمزتين : همزة شهداء ، وهمزة إذ .

و (مَا) : استفهامٌ في موضع نصب بـ (تَعْبُدُونَ) . و « ما » هنا بمعنى من ؛ ولهذا جاء في الجواب : إلهك .

ويجوز أن تكون « ما » على بابها ، ويكون ذلك امتحاناً لهم من يعقوب .  
(مِنْ بَعْدِي) ؛ أى من بعد موتى ، فحذف المضاف .

(وَإِلَهَ آبَائِكَ) : أعاد ذكرَ الإله ، لئلا يعطفَ على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

والجمهور على أن « آبائك » جَمْعُ التَكْسِيرِ . و (وإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ) بدل منهم .

وَيُقرَأُ : « وإله أبيك »<sup>(١)</sup> ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو جمع تصحيح حُذفت منه النونُ للإضافة ؛ وقد قالوا : أب وأبون وأيين ؛ فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلاً أيضاً .

والوجه الثاني - أن يكون مفرداً ؛ وفيه على هذا وجهان :

أحدهما : أن يكون مفرداً في اللفظِ مُراداً به الجَمْعُ .

والثاني : أن يكون مفرداً في اللفظ والمعنى ؛ فعلى هذا يكون إبراهيم بدلاً منه ، وإسماعيل وإسحاق عطفاً على أبيك ، تقديره : وإله إسماعيل وإسحاق .

(إِلَهًا وَاحِدًا) : بدل من إله الأول . ويجوز أن يكون حالا موطئة ؛ كقولك : رأيت زيداً رجلاً صالحاً .

وإسماعيل يجمع على سَمَاعِلَة ، وَسَمَاعِيل ، وَأَسَامِيع .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٤) .

قوله تعالى : ( تِلْكَ أُمَّةٌ ) : الاسمُ منها<sup>(٢)</sup> « تى » ، وهى من أسماء الإشارة للمؤنث ، والياء من جملة الاسم ،

وقال الكوفيون : التاء وحدها الاسم ، والياء زائدة ، وحُذفت الياء مع اللام لسكونها وسكون اللام بعدها .

(١) والمحتسب : ١ - ١١٣ (٢) منها : من « تلك » .

فإن قيل : لِمَ لَمْ تُكْسَر اللام وتقرّ الياء كما فعل في « ذلك » ؟  
 قيل : ذلك يؤدّي إلى الثقل لوقوع الياء بين كسرتين .

وموضعها رفع بالابتداء ، وأمة خبرها .  
 و ( قَدْ خَلَتْ ) : صفة لأمة .

و ( لَهَا مَا كَسَبَتْ ) : في موضع الصفة أيضا .  
 ويجوز أن يكون حالا من الضمير في خَلَتْ .  
 ويجوز أن يكون مستأنفا [٥٧] .

( وَلَا تُسْأَلُونَ ) : مستأنف ، لا غير . وفي الكلام حذف تقديره : ولا تسألون عما كنتم تعملون ، ودلّ على المحذوف قوله : « لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ » .  
 قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِثْلَ مَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ... (١٣٥) 》 .

قوله تعالى : ( أَوْ نَصَارَى ) : الكلام في « أَوْ » هاهنا كالكلام فيها في قوله <sup>(١)</sup> :  
 « وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ » ؛ لأن التقدير : قالت اليهود : كُونُوا هُودًا ، وقالت النصارى : كُونُوا نصارى .

( مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ ) : تقديره : بل تتبع ملة إبراهيم ، أو قل اتبعوا ملة <sup>(٢)</sup> .

و ( حَنِيفًا ) : حال من إبراهيم ؛ والحال من المضاف إليه ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ؛ وسبب ذلك أن الحال لابدّ لها من عاملٍ فيها ، والعامل فيها هو العامل في صاحبها ، ولا يصحّ أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال .

ووجه قول من نصبه على الحال أنه قدر العامل معنى اللام أو معنى الإضافة ، وهو المصاحبة والملاصقة .

(١) سورة البقرة ، آية ١١١ ، وقد سبق صفحة ١٠٥

(٢) في البيان (١ - ١٢٤) بعد إن ذكر الوجه الأول : وزعم الكوفيون أن تقديره : بل نكون أهل ملة إبراهيم . ثم قال : والوجه الأول أوجه الوجهين ؛ لأنك تفتقر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار : إضمار الفعل ، وإضمار المضاف ؛ والإضمار على هذا الحد من المتناولات البعيدة ؛ فلا يصار إليها ما وجد عنها مندوحة .

وقيل حسنٌ جَمَلٌ حَنِيفًا حَالًا ؛ لأنَّ المعنى تتبع إبراهيم حَنِيفًا ؛ وهذا جيّد ؛ لأنَّ المَلَّةَ هي الدين ، والمتَّبِع إبراهيم .

وقيل : هو منصوب بإضمار أَعْنَى <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا . . . وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ، لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ . . . ﴾ (١٣٦) .

قوله تعالى : ( مِنْ رَبِّهِمْ ) : الهاء والميم تعودُ على النبيين خاصة ؛ فعلى هذا يتعلق مِنْ بِأُوتِيَ الثانية .

وقيل : تعود إلى موسى وعيسى أيضا ، ويكون « وما أُوتِيَ » الثانية تـكـريرا ، وهو في المعنى مثل التي في آل عمران <sup>(٢)</sup> ؛ فعلى هذا يتعلق « مِنْ » بِأُوتِيَ الأولى . وموضع مِنْ نصب على أنها لا ابتداء غاية الإيتاء .

ويجوز أن يكونَ موضعُها حالا من العائد المحذوف ، تقديره : وما أُوتِيه النبيون كأننا مِنْ رَبِّهِمْ .

ويجوز أن يكون ما أُوتِيَ الثانية في موضع رفع بالابتداء ، وَمِنْ رَبِّهِمْ خبره . ( بَيْنَ أَحَدٍ ) : أحد هنا هو المستعمل في النفي ؛ لأنَّ « بين » لاتضافُ إلا إلى جَمْع ، أو إلى واحد معطوف عليه .

وقيل : أحد هاهنا بمعنى فَرِيق .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا . . . ﴾ (١٣٧) .

قوله تعالى : ( بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ ) : الباء زائدة . ومثل صفة لمصدر محذوف ؛ تقديره : إيماننا مثل إيمانكم .

والهاء ترجع إلى الله ، أو القرآن ، أو محمد .

(١) إذ لا يجوز وقوع الحال من المضاف إليه .

(٢) سورة آل عمران ( آية ١٩ ، ٢٠ ) : إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الدين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم اليّنات . . . فَإِنْ حَاجِبُكَ قَتَلَ أَسْلَمْتَ وَجِبَى لَهْ وَمَنْ اتَّبَعَن ، وَقَلَ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ . . .

وما مصدرية ؛ ونظيرُ زيادةِ الباءِ هنا زيادتها في قوله <sup>(١)</sup> : « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » .  
 وقيل : مثل هنا زائدة <sup>(٢)</sup> ، وما بمعنى الذي .  
 وقرأ ابنُ عباس : « بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ » ، بإسقاط مثل .  
 قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً (١٣٨) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( صِبْغَةَ اللَّهِ ) : الصَّبْغَةُ هنا : الدين ، وانتصابه بفعلٍ محذوف ؛ أى اتبعوا دينَ الله .  
 وقيل : هو إغراء ؛ أى عليكم دينَ الله .  
 وقيل : هو بدل من ملة إبراهيم .  
 ( وَمَنْ أَحْسَنُ ) : مبتدأ وخبر <sup>(٣)</sup> . و « مِنْ اللَّهِ » في موضع نصب . و « صِبْغَةُ » : تميز .  
 قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عَنْهُ مِنَ اللَّهِ ... (١٤٠) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( أَمْ يَقُولُونَ ) : يُقْرَأُ بالياءِ ردًّا على قوله <sup>(٤)</sup> : « فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ » ؛  
 وبالتاء ردًّا على قوله <sup>(٥)</sup> : « أَتُحَاجُّونَنَا » .  
 ( هُودًا أَوْ نَصَارَى ) : أو هاهنا مثاهما في قوله <sup>(٦)</sup> : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى » ؛  
 أى قالت اليهود : كان هؤلاء الأنبياء هُودًا ، وقالت النصارى : كانوا نصارى .

(١) سورة يونس ، آية ٢٧

(٢) وتنديره : فإن آمنوا بما آمتم به . وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم ، وانظر في ذلك

المختص : ١ - ١١٣

(٣) في ١ : ابتداء وخبر . (٤) في الآية ١٣٧ من السورة نفسها .

(٥) في الآية ١٢٩ من السورة نفسها . وفي الكشف (١-٢٢٦) : وهي قراءة ابن عامر وحفص

والكسائي بالتاء على المخاطبة ، وحسن ذلك لأنه أتبعه ما قبله من الخطاب وما بعده ، وذلك قوله :

أتُحَاجُّونَنَا في الله .. وقوله : أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ؛ فأجرى الكلام على نسق واحد في المخاطبة .

وقرأ الباقون بالياء على أنه إخبار عن اليهود والنصارى ، وهم غيب خبرى الكلام على لفظ الغيبة .

(٦) في الآية ١٣٥ من السورة نفسها ، وقد تندمت صفحة ١٢٠



(أُمِ اللَّهِ): مبتدأ، والخبر محذوف؛ أى أم [٥٨] الله أعلم.

وأم هاهنا المتصلة؛ أى أيكم أعلم؟ وهو استفهام بمعنى الإنكار.

(كُتِمَ شَهَادَةٌ): كُتِمَ يتعدى إلى مفعولين، وقد حُذِفَ الأول منهما هنا؛ تقديره:

كُتِمَ النَّاسَ شَهَادَةٌ؛ فعلى هذا يكون «عِنْدَهُ» صفة لشهادة، وكذلك «مِنَ اللَّهِ».

ولا يجوز أَنْ تَعْلُقَ «مِنَ» بشهادة؛ لثلاث يَفْصِلُ بين الصلة والموصول بالصفة.

ويجوز أَنْ يُجْعَلَ عنده ومن الله صفتين لشهادة.

ويجوز أَنْ تَجْعَلَ مِنْ ظرفاً للعامل في الظرف الأول، وَأَنْ تَجْعَلَهَا حالا من الضمير في عنده.

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا

عليها... (١٤٢)﴾.

قوله تعالى: (الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ): من الناس في موضع نصب على الحال، والعامل

فيه «يَقُولُ».

(مَا وَلَّاهُمْ): ابتداء وخبر في موضع نصب بالقول.

(كَانُوا عَلَيْهَا): فيه حذف مضاف، تقديره: على توجُّهها، أو على اعتقادها.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ

يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَوْفٌ رَحِيمٌ (١٤٣)﴾.

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ): السكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، تقديره:

وَمِثْلَ هَدَايَتِنَا مَنْ نَشَاءُ، جَعَلْنَاكُمْ. وجعلنا بمنزلة صيرنا.

و (عَلَى النَّاسِ): يتعلق بشهداء.

(الْقِبْلَةُ): هى المفعول الأول، والمفعول الثانى محذوف، و«الَّتِي» صفة ذلك المحذوف؛

والتقدير: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الْقِبْلَةَ الَّتِي؛ وقيل التى صفة للقبلة المذكورة، والمفعول الثانى

محذوف، تقديره: وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> قِبْلَةً.

(١) فى تفسير القرطبى (٢ - ١٥٦): قيل: المراد بالقبلة هنا القبلة الأولى، لقوله: كُنْتَ

عليها. وقيل الثانية، فتكون السكاف زائدة؛ أى أنت الآن عليها.

(مَنْ يَتَّبِعْ) : مَنْ بمعنى الذى فى موضع نصب بـ « نَعْلَم » .

و (مَنْ يَنْقَلِبُ) : متعلق بنعلم . والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب .

ولا يجوز أن يكونَ من استفهاما ؛ لأنَّ ذلكَ يوجبُ أنَ تعلقَ نعلمَ عنَ العملِ ، وإذا علقتَ عنه لم يبقَ لمنَ ما يتعلقُ به ، لأنَّ ما بعدَ الاستفهام لا يتعلقُ بما قبله . ولا يصحُّ تعلُّقُها بـ يتبع ؛ لأنها فى المعنى متعلقة بنعلم ، وليس المعنى : أى فريق يتبع ممن يَنْقَلِبُ .

(على عَقَبَيْهِ) : فى موضع نصب على الحال ؛ أى راجعا .

(وَإِنْ كَانَتْ) : إن المخففة من الثقلية ، واسمُها محذوف ، واللام فى قوله : « لكَبِيرَةٍ »

عوض من المحذوف .

وقيل : فصل باللام بين إن المخففة من الثقلية وبين غيرها من أقسام إن .

وقال الكوفيون : « إِنْ » بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا ، وهو ضعيفٌ جدا من جهة أنَّ وقوعَ اللام بمعنى « إلا » لا يشهدُ له سماعٌ ولا قياسٌ .

واسمُ كان مضمَّر دَلَّ عليه الكلام ؛ تقديره : وإن كانت التوليةُ ، أو الصلاة ، أو القبلة .

(إِلَّا عَلَى الَّذِينَ) : [على<sup>(١)</sup>] متعلقة بكبيرة ، ودخلت « إلا » للمعنى ، ولم يفسر

الإعراب .

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ) : خبر كان محذوف ، واللامُ متعلقة بذلك المحذوف ؛ تقديره :

وما كان الله مُريدا لأنَّ يُضِيعَ إيمانكم . وهذا متكررٌ فى القرآن ، ومثله<sup>(٢)</sup> : « لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْغِرْ لَهُمْ » .

وقال الكوفيون : ليضيع هو الخبر ، واللام داخلةٌ للتوكيد . وهو بعيد ؛ لأنَّ اللامَ لأمُ الجر ، و « أَنْ » بعدها مُرادة ، فيصير التقدير على قولهم : ما كان لله إضاعة إيمانكم .

(رَءُوفٌ) : يُقرأ بواو بعد الهَمْزة مثل شكور . ويُقرأ بغير واو مثل يَقْطُ وَفْطَن ،

وقد جاء [٥٩] فى الشعر<sup>(٣)</sup> : \* بِالرَّؤُفِ الرَّحِيمِ \*

(١) ليس فى ١ . (٢) سورة النساء ، آية ١٣٧ ، ١٦٨

(٣) فى بيت جرير هو : يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم

اللسان - رؤف ، ودوانه : ٥٠٧

قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ... (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَدْ نَرَى ) : لفظه مستقبل ، والمراد به المضى .

و ( فِي السَّمَاءِ ) : متعلق بالمصدر ؛ ولو جُمِلَ حالا من الوجه لجاز .

( فَوَلِّ ) : يتعدى إلى مفعولين ، فالأول « وَجْهَكَ » ، والثاني « شَطْرَ الْمَسْجِدِ » .

وقد يتعدى إلى الثاني يأل كقولك : وَلَّى وجهه إلى القبلة .

وقال النحاس : شطر هنا ظرف ؛ لأنه بمعنى الناحية .

( وَحَيْثُ ) ظرف لولوا ، وإن جعلتها شرطاً انتصب بـ « كُنْتُمْ » ؛ لأنه مجزوم بها ،

وهي منصوبة به .

( أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ) : في موضع الحال ، وفي أول السورة مثله <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَمَعْضِهِمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَئِنْ أَتَيْتَ ) : اللام توطئة <sup>(٢)</sup> للقسم ؛ وليست لازمة ؛ بدليل قوله <sup>(٣)</sup> :

« وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ » .

( مَا تَبِعُوا ) ؛ أى لا يتبعوا ؛ فهو ماضٍ في معنى المستقبل ، ودخلت « ما » حملاً على

لفظ الماضي ، وحُذِفَت الفاء في الجواب ؛ لأنَّ فعل الشرط ماضٍ .

وقال الفراء <sup>(٤)</sup> : إن هنا بمعنى لو ؛ فلذلك كانت « ما » في الجواب ، وهو بعيد ؛ لأنَّ

إن للمستقبل ولو للماضي .

( إِذَنْ ) : حرف ، والنون فيه أصل ، ولا تستعمل إلا في الجواب ، ولا تعمل هنا شيئاً ؛

لأنَّ عملها في الفعل ولا فعل .

(١) صفحة ٤٣ (٢) هذا في ١ ، ب . (٣) سورة المائدة ، آية ٧٣

(٤) معاني القرآن : ١ - ٨٤

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ... ﴾ (١٤٦) .  
 قوله تعالى : ( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ) : مبتدأ ، و « يَعْرِفُونَهُ » الخبر .  
 ويجوز أن يكون الذين بدلا من الذين أتوا الكتاب في الآية قباهما .  
 ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين <sup>(١)</sup> ؛ فيكون يعرفونه حالا من الكتاب ، أو من  
 الذين ؛ لأن فيه ضميرين راجعين عليهما .  
 ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أغنى ، ورفعا على تقدير : هم .  
 ( كما ) : صفة لمصدر محذوف ، وما مصدرية .  
 قال تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (١٤٧) .  
 قوله تعالى : ( الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ) : ابتداء وخبر .  
 وقيل : الحق خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ما كتموه الحق ، أو ما عرفوه .  
 وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ تقديره : يعرفونه أو يتلونه .  
 و « مِنْ رَبِّكَ » على الوجهين حال .  
 وقرأ على عليه السلام <sup>(٢)</sup> : « الحق » - بالنصب يعلمون .  
 قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهُمْ فاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ... ﴾ (١٤٨) .  
 قوله تعالى : ( وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ) : وِجْهَةٌ مبتدأ ، ولكل خبره . والتقدير : لكل  
 فريق <sup>(٣)</sup> . ووجهة جاء <sup>(٤)</sup> على الأصل ؛ والقياس جهة ، مثل عِدَّة وَزَنَة .  
 والوجهة مصدر في مَعْنَى التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ ، كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى المَخْلُوق ، وهي مصدر محذوف  
 الزوائد ؛ لأنَّ الفعل تَوَجَّه ، أو اتَّجَه ، والمصدر التَّوَجُّه ، أو الاتِّجَاه ، ولم يستعمل منه وَجْه  
 كوعد .  
 ( هُوَ مَوْلَاهُمْ ) : يُقْرَأُ بِكسر <sup>(٥)</sup> اللام ، وفي « هو » وجهان :

(١) في الآية التي قبلها أيضا .  
 (٢) في البيان ( ١ - ١٢٧ ) : وقرئ في الشواذ : الحق - بالنصب : « يعلمون » .  
 (٣) في ١ : وجهة . (٤) يريد بذلك : وجهة بالواو في أوله .  
 (٥) والكشف : ١ - ٢٦٧ ، والبيان : ١ - ١٢٨ .

أحدها - هو ضمير اسم الله ، والمفعول الثانى محذوف ؛ أى الله مولى تلك الجهة ذلك الفريق ؛ أى يأمره بها .

والثانى - هو ضمير كل ؛ أى ذلك الفريق مولى الوجهة نفسه .

ويقرأ<sup>(١)</sup> مولأها - بفتح اللام ، وهو على هذا هو ضمير الفريق ، ومولى لما لم يسم فاعله ، والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه ، وها ضمير المفعول الثانى ؛ وهو ضمير الوجهة . وقيل للتولية .

ولا يجوز أن يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالة ذلك فى المعنى<sup>(٢)</sup> ؛ والجملة صفة لوجهة .

وقرى فى الشاذ : « ولكل وجهة » بإضافة كل لوجهة ؛ فعلى هذا تكون اللام زائدة . والتقدير : كل وجهة الله مؤلها [ ٦٠ ] أهلها ؛ وحسن زيادة اللام تقدم المفعول ؛ وكون العامل اسم فاعل .

( أينما ) : ظرف لـ « تكونوا » .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (١٤٩) .

قوله تعالى : ( وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ) : حيث هنا لا تكون شرطاً ؛ لأنه ليس معها ما ؛ وإنما يشترط بها مع ما ؛ فعلى هذا يتعلق من بقوله<sup>(٣)</sup> : « فَوَلِّ » .

( إِنَّهُ لَلْحَقُّ ) : الهاء ضمير التولى .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا أَنْتُمْ نَعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٥٠) .

قوله تعالى : ( وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ ) : يجوز أن يكون شرطاً وغير شرط ، كما ذكرنا فى الموضع الأول .

(١) ومعانى القرآن : ١ - ٨٥ ، وتفسير القرطبي : ٢ - ، والكشف : ١ - ٢٦٧ .

(٢) فى الكشف (١ - ٢٦٧) : والاختيار القراءة بالياء لإجماع القراء على ذلك .

(٣) التى وقت بعدها .

( لَثَلًا ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : فَعَلْنَا ذَلِكَ لَثَلًا .

و ( حُجَّةٌ ) : اسم كان ، والخبر للناس ، وعليكم صفة الحجّة في الأصل قدّمت فانصبّت على الحال : ولا يجوز أن يتعلق بالحجّة ؛ لثلا تتقدم صلة المصدّر عليه .  
( إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ) : استثناء من غير الأول ؛ لأنه لم يكن لأحد ما عليهم حجّة .  
( وَلَا تَنْمَ ) : هذه اللام معطوفة على اللام الأولى .

( عَلَيْكُمْ ) : متعلق بأنتم ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من نعمتي .  
قال تعالى : ﴿ كَأَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ ... (١٥١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كَذًا ) : الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، تقديره : تَهْتَدُونَ هدايةً كبارسالنا ، أو إتماما كبارسالنا ، أو نعمةً كبارسالنا .

وقال جماعة من المحققين : التقدير : فاذكروني كما أرسلنا ؛ فبلى هذا يكون منصوبا صفة للذكر ؛ أي ذكرًا مثل إرسالنا ، ولم تمنع الفاء من ذلك ، كما لم تمنع في باب الشرط .  
وما مصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ . (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْوَاتٌ ) : جُمع على معنى من ، وأُفرد « يُقْتَلُ » على لفظ من ، ولو جاء ميت<sup>(١)</sup> كان فصيحًا .

وهو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم أَمْوَاتٌ .  
( بَلْ أَحْيَاءٌ ) : أي بل قولوا هم أحياء<sup>(٢)</sup> . و « لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ » : في موضع نصب بقوله : ولا تقولوا ؛ لأنه محكي ؛ وبل لا تدخل في الحكاية هنا .

( وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ) : المفعول هنا محذوف ، تقديره : لا تشعرون بحياتهم<sup>(٣)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ وَلَنْبَلَّوْا نَفْسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ... (١٥٥) ﴾ .

(١) أي بدل أَمْوَاتٌ . (٢) هدايا . (٣) وهو في الأصل .

قوله تعالى : ( وَلَنْبَلَوْنَكُمْ ) : جوابُ قسمٍ محذوف ، والفعلُ المضارع يُبْنَى مع نونِ التوكيد ، وحُرِّكت الواوُ بالفتحة لحقتها .

( مِنْ الْخَوْفِ ) : في موضع جرّ صفة لشيء .

( مِنْ الْأَمْوَالِ ) : في موضع نصب صفة لمحذوف تقديره : ونقص شيئاً من الأموال ، لأن النقص مصدر نَقَصْتُ ، وهو متعدّ إلى مفعول ، وقد حُذِفَ المفعول .

ويجوز عند الأخفش أن تكون « من » زائدة .

ويجوز أن تكون « من » صفة لنقص وتكون لابتداء الفاية ؛ أي نقص ناشئ من الأموال .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ (١٥٦) .  
قوله تعالى : ( الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ ) : في موضع نصب صفة للصابرين <sup>(١)</sup> ، أو بإضمار أعنى .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، و « أولئك عليهم صلوات » خبره ، وإذا وجوابها صلة الذين .

( إِنَّا لِلَّهِ ) : الجمهور على تفخيم الألف في إنا ، وقد أملهأ بعضهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام . وليس بقياس ؛ لأن الألف من الضمير الذي هو « نا » . وليست [٦١] منقلبة ، ولا في حكم المنقلبة .

قال تعالى : ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ (١٥٧) .  
قوله تعالى : ( أولئك ) : مبتدأ ، و ( صلوات ) : مبتدأ ثان ، و ( عليهم ) خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر أولئك .

ويجوز أن ترفع صلوات بالجاء ؛ لأنه قد قوّى بوقوعه خبراً ، ومثله <sup>(٢)</sup> : « أولئك عليهم لعنة الله » .

( وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ) : هم مبتدأ ، أو توكيد ، أو فصل .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٦١

(١) في الآية التي قبلها — ١٥٥

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنَّ الصَّفَا ) : أَلِفُ الصَّفَا مبدلة من واو ، لقولهم في تثنيته صَفَوَان . و ( مِنْ شَعَائِرِ ) : خبر إن ؛ وفي الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : إِنَّ طَوَافَ الصَّفَا أَوْ شَعَى الصَّفَا .

والشعائر : جمع شَمِيرَة ، مثل صحيفة وصحائف ، والجيد هَمْزُهَا : لأن الياء زائدة . ( فَمَنْ ) : في موضع رفع بالابتداء ، وهي شرطية ، والجواب « فَلَا جُنَاحَ » . واختلفوا في تمام الكلام هنا ؛ فقيل : تمام الكلام فلا جُنَاحَ ، ثم يتبدى فيقول : « عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ » ؛ لأن الطواف واجب ، وعلى هذا خبر « لا » محذوف ؛ أى لا جناح في الحج .

والجيد أن يكون « عليه » في هذا الوجه خبرا ، وأن يَطَّوَّفَ مبتدأ . ويضعف أن يجعل إغراء ؛ لأن الإغراء إنما جاء مع الخطاب . وحكى سيبويه عن بعضهم <sup>(١)</sup> : \* عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي \* قال : وهو شاذ لا يُقَاسُ عليه . والأصل أن يتطوَّفَ ، فأبدلت التاء طاء .

وقرأ ابن عباس أن يطَّافَ <sup>(٢)</sup> ، والأصل أن يتطاف ، وهو يفتعل من الطواف <sup>(٣)</sup> . وقال آخرون : الوقف على « بهما » ، وعليه خبر لا ، والتقدير على هذا : فلا جناح عليه في أن يطوف ، فلما حذف « في » جعلت أن في موضع نصب . وعند الخليل في موضع جر . وقيل التقدير : فلا جناح عليه ألا يطوف بهما ؛ لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطَّوَّافِ بهما لما كان عليهما من الأصنام ؛ فمن قال هذا لم يحتج إلى تقدير لا . ( وَمَنْ تَطَوَّعَ ) : يُقْرَأُ على لفظ الماضي ، فمن على هذا يجوز أن تكون بمعنى الذي والخبر « فَإِنَّ اللَّهَ » ، والعائد محذوف تقديره له .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٧٦ .

(٢) أصله يَضُوفُ على وزن يفتعل ، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء ، وأدغم لطاء فيها ، وقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .



ويجوز أن يكون « مَنْ » شرطاً ، والماضى بمعنى المستقبل .  
وقرى<sup>(١)</sup> : يَطَّوْعُ عَلَى لَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ ؛ فَمَنْ عَلَى هَذَا شَرْطٌ لِغَيْرِ . لَأَنَّهُ جِزْمٌ بِهَا ،  
وَأَدْعَمُ النَّاءِ فِي الطَّاءِ .

(وخيراً) : منصوب بأنه مفعول به ، والتقدير : بخير ؛ فلما حُذِفَ الحرف وصل الفعل .  
ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف : أى تطوُّعاً خيراً .  
وإذا جعلت مَنْ شرطاً لم يكن فى الكلام حذف ضمير ، لأن ضمير مَنْ فى يطوع .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ  
فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) ﴾ .  
قوله تعالى ( مِنَ الْبَيِّنَاتِ ) : مَنْ يتعلق بمحذوف ؛ لأنها حال من « ما » ، أو من العائد  
المحذوف ؛ إذ الأصل ما أنزلناه .

ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولاً به .  
( مِنْ بَعْدِ ) : مَنْ يتعلق ببيكتمون ، ولا يتعلق بأنزلنا ؛ لفساد المعنى ؛ لأنَّ الإنزالَ  
لم يكن بعد التبيين ، إنما السكتان بعد التبيين .  
( فى الْكِتَابِ ) : فى متعلقة ببيئنا ، وكذلك اللام<sup>(٢)</sup> ، ولم يمتنع تعلُّق الجارِّين به لاختلاف  
معناها .

ويجوز أن يكون « فى » حالا ؛ أى كائناً فى الكتاب [٦٢] .  
( أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ) : مبتدأ وخبر فى موضع خبر إنَّ .  
( وَيَلْعَنُهُمُ ) : يجوز أن يكون معطوفاً على « يَلْعَنُهُمُ » الأولى . وأن يكون  
مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ... (١٦٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ) : استثناء متصل فى موضع نصب ، والمستثنى منه  
الضمير فى « يَلْعَنُهُمُ » .

(١) فى الكشف (١-٢٦٩) : قرأه حمزة والكسائى بالياء وتشديد الطاء والجزم ، وقرأه الباقون  
بالناء وتخفيف الطاء وفتح العين ، والاختيار القراءة بالناء وفتح العين . (٢) اللام فى « للناس » .

وقيل : هو منقطع ؛ لأنَّ الذين كُتِموا لَعِنُوا قَبْلَ أَنْ يُتُوبُوا ؛ وإنما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة ، لا لأنَّ قوما من الكافرين لم يُلَمِّعُوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَذَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) 》 .

قوله تعالى : ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ) : قد ذكرناه في قوله (١) : « أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ » .

وقرأ الحسن (٢) : ( وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ ) - بالرفع ، وهو معطوف على موضع اسم الله (٣) ؛ لأنه في موضع رَفْع ؛ لأنَّ التقدير : أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُلَعِّنَهُمُ اللَّهُ ؛ لأنه مصدر أَضِيفَ إلى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٦٢) 》 .

قوله تعالى : ( خَالِدِينَ فِيهَا ) : هو حال من الهاء والميم في عليهم .

( لَا يُخَفَّفُ ) : حال من الضمير في خالدين ، وليست حالا ثانية من الهاء والميم لِمَا ذَكَرْنَا

في غير موضع ؛ لأنَّ الاسم الواحد لا ينتصبُ عنه حالان .

ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له .

قال تعالى : ﴿ وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) 》 .

قوله تعالى : ( إِلَهُ وَاحِدٌ ) : إِلَهُ خبر المبتدأ ، وواحدٌ صفة له .

والغرض هنا هو الصفة ؛ إذ لو قال : وَالْهَكْمُ واحدٌ لكان هو المقصود ، إلا أن في

ذكره زيادة توكيد ، وهذا يُشَبِّهُ الحَالِ الموطئة ، كقولك : مررتُ بزيد رجلاً صالحاً . وكقولك في الخبر : زيدٌ شخصٌ صالح .

( إِلَّا هُوَ ) : المستثنى في موضع رَفْع بدلاً من موضع لا إِلَهَ ؛ لأنَّ موضع « لا » وما

عمات فيه رَفْعٌ بالابتداء ؛ ولو كان موضعُ المستثنى نصباً لكان إلا إياه .

(١) سورة البقرة ، آية ١٥٧ ، وقد تقدم صفحة ١٢٩ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٧٧

(٣) في البيان ( ١ - ١٣١ ) : والحمل على الموضع في العطف والوصف كثير في كلامهم .

و (الرَّحْمَنُ) : بدل من هو . أو خبر مبتدأ<sup>(١)</sup> ؛ ولا يجوز أن يكون صفة لهو ؛ لأنَّ الضمير لا يؤصف . ولا يكون خبرا لهو ؛ لأنَّ المستثنى هنا ليس بجمله .

قال تعالى : ﴿ إِنِّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) 》 .

قوله تعالى : ( وَالْفُلْكِ ) : يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد ؛ فمنَّ الجَمْعُ هذا الموضع ، وقوله<sup>(٢)</sup> : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ ، وَجَرَيْنَ بِهِمْ » .  
ومن المفرد<sup>(٣)</sup> : « الْفُلْكِ الْمَسْخُورِ » .

ومذهبُ المحققين أنَّ ضَمَّةَ الفاء فيه إذا كان جمعا غير الضمة التي في الواحد<sup>(٤)</sup> ؛ ودليلُ ذلك أنَّ ضَمَّةَ الجمع تكون فيما واحد غير مضموم ، نحو : أُسْدٌ وكتب ؛ والواحد أُسَدٌ وكتاب ، ونظير ذلك الضمة في صاد « منصور » إذا رَحَّمْتَهُ على لغة من قال ياحار ، فإنها ضَمَّةُ حَادِثَةٍ ؛ وعلى مَنْ قال : ياحار - تكون الضمةُ في يَأْمَنْصُ هي الضمة في منصور .

( مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ ) : من الأولى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ؛ إذ كان ينزل من السماء ماء وغيره .

( وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ) : مفعول بث محذوف ، تقديره : وبثَّ فيها دوابَّ ، من كل دابة .

ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون من زائدة ؛ لأنه يجيزه في الواجب<sup>(٥)</sup> .

( وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ ) : هو مصدر مُضَافٌ إلى المفعول .

ويجوز أن يكون أَضْيَفُ إلى الفاعل ، ويكون المفعول محذوفا ؛ والتقدير : وتصريف الرياح السحاب ؛ لأنَّ الرياح تسوقُ السحابَ وتصرفه .

(١) أى خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو الرحمن .

(٢) سورة يونس ، آية ٢٢ (٣) سورة الشعراء ، آية ١١٩

(٤) الضمة في الفلك إذا كان واحدا كالضمة في قفل وقاب ، وإذا كان جمعا كانت الضمة فيه كالضمة

في كتب وأزر . (٥) يريد غير المنى .

ويقرأ الرياح بالجمع ، لاختلاف أنواع الرياح ، وبالأفراد على الجنس ، أو على إقامة المفرد مقام الجمع .

وياء الريح مُبْدَلَةٌ من واو ؛ لأنه مِنْ رَاحٍ يَرُوحُ <sup>(١)</sup> ، وَرَوْحَتُهُ ، والجمع أرواح .  
وأما [٦٣] الرياح فالياء فيه مبدلة من واو ؛ لأنه جمع أوله مكسور ، وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة ، والواحد عَيْنُهُ ساكنة ، فهو مثل سَوَظٍ وَسَيْطٍ ، إلا أن واو الريح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

(بَيْنَ السَّمَاءِ) : يجوز أن يكون ظرفاً للمسخر . وأن يكون حالا من الضمير في المسخر ؛ وليس في هذه الآية وَقَفَ تام ؛ لأنَّ اسْمَ إن التي في أولها خاتمتها .  
قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَتَّخِذْ) : مَنْ نكرة موصوفة .  
ويجوز أن تكون بمعنى الذي .  
(يُحِبُّونَهُمْ) : في موضع نصب <sup>(٢)</sup> صفة للأنداد .  
ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمن إذا جعلتها نكرة .  
وجاز الوجهان ؛ لأن في الجملة ضميرين : أحدهما لمن ، والآخر للأنداد ، وكفى عن الأنداد بـ «هم» ، كما يكفي بها عمن يعقل ؛ لأنهم نزلوها منزلة مَنْ يعقل .  
والكاف في موضع نصب صفة للمصدر المحذوف ؛ أي حُبًّا كَحُبِّ اللَّهِ ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، تقديره : كحُبِّهم الله ، أو كَحُبِّ المؤمنين الله .  
(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) : ما يتعلق به «أشدُّ» محذوف ؛ تقديره : أشدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ حُبِّ هَؤُلَاءِ لِلْأَنْدَادِ .

(١) الذي في اللسان - راح : راح يروح ريحا ؛ إذا اشتدت ريحه .

(٢) في مشكل لأعراب القرآن (١-٧٧) : يحبونهم في موضع نصب حال من المضمر في يتخذ ، والمضمر عائد على «من» ، ثم ذكر الوجهين اللذين ذكرا هنا .

( وَلَوْ يَرَى ) : جواب لو محذوف ، وهو أبلغ في الوعد والوعيد ؛ لأنَّ الوعودَ والتوعدَّ إذا عرف قدرَ النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المَعْيَن . وإذا لم يعرف ذهب وهمه إلى ما هو الأعلى من ذلك ؛ وتقدير الجواب : لعلوا أنَّ القوة ، أو لعلوا أنَّ الأنداد لا تضرُّ ولا تنفع .

والجمهور على يرى - بالياء<sup>(١)</sup> . ويرى هنا من رؤية القلب ، فيفتقر إلى مفعولين ؛ و « أنَّ القُوَّة » ساذ مسدَّها .

وقيل : المفعولان محذوفان ؛ وأنَّ القُوَّة معمولُ جوابٍ لو ؛ أى لو علم الكفارُ أندادهم لا تنفع لعلوا أنَّ القُوَّة لله في النفع والضر .

ويجوز أن يكون « يرى » بمعنى علم المتعدية إلى مفعول واحد ؛ فيكون التقدير : لو عرفَ الذين ظلموا بطلانَ عبادتهم الأصنام ، أو لو عَرَفُوا مقدارَ العذابِ لعلوا أنَّ القُوَّة ، أو لو عرفوا أنَّ القُوَّة لله لما عبدوا الأصنام .

وقيل : يرى هنا من رؤية البصر ؛ أى لو شاهدوا آثارَ قُوَّةِ الله ؛ فتكون أنَّ وما عملت فيه مفعول يرى .

ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا ، تقديره : لو شاهدوا العذابَ لعلوا أنَّ القُوَّة ؛ ودلَّ على هذا المحذوف قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ » .

ويرون العذاب من رؤية البصر ؛ لأنَّ التي بمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين ؛ وإذا ذُكر أحدهما لزم ذِكرُ الآخر .

ويجوز أن يكون بمعنى العرفان ؛ أى إذ يعرفون شدةَ العذاب .

وقد حصل مما ذكرنا أن جوابَ لو يجوز أن يقدرَ قبل : إنَّ القُوَّة لله جميعا ، وأن يقدر

بعده .

(١) في الكشف ( ١ - ٢٧١ ) : قراءة نافع وابن عامر بالتاء ، على المخاطبة للنبي ، لأنَّ عليه نزل القرآن فهو المخاطب به . وقرأ بالياء مجاهد ، وابن محيصن وابن أبي إسحاق ، وطلحة ، وعيسى ابن عمر ، والأعمش ، وعلى البلاء حض ابن مسعود وابن عباس . وانظر أيضا الحجة : ٦٨ ، وتفسير ابن كثير : ١ - ٢٠٣ ( ٢ ) في الآية نفسها .

« ولو » يليها الماضي ؛ ولكن وُضِعَ لفظُ المستقبل موضعهُ ، إمّا على حكاية الحال ، وإمّا لأنَّ خبر الله تعالى صِدَقَ ، فلم يَقَعْ بخبره في حُكْمِ ما وَقَعَ .

وأما (إِذْ) فَظَرَفَ ، وقد وَقَعَتْ هنا بمعنى المستقبل [٦٤] ، ووضَّهها أنْ تَدُلَّ على الماضي ، إلا أنه جاز ذلك لِمَا ذَكَرْنَا أنْ خَبَرَ اللهُ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ كَلَامُ ، أو على حكاية الحال يَازْ ، كما يحكى بالفعل .

وقيل : إنه وضع « إِذْ » موضعَ إِذَا كما يُوَضَّعُ الفعلُ الماضي موضعَ المستقبل لقُرْبِ ما بينهما .

وقيل : إنَّ زَمَنَ الْآخِرَةِ موصول بزَمَنِ الدُّنْيَا ، فَجُعِلَ الْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ كَلَامُ ؛ إِذْ كَانَ الْجَاوِرُ لِلشَّيْءِ يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَهَذَا يَتَكَرَّرُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا ؛ كَقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ » . <sup>(٢)</sup> « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ » . <sup>(٣)</sup> « إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ » .

وَمِنْ (إِذْ يَرْوُونَ) : ظَرَفَ ليرى الأولى .  
وَقُرِئَ : وَلَوْ <sup>(٤)</sup> تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - بالتاء ، وهى من رؤية العين ؛ أى لو رأيتم وقت تعذيبهم .

وَيُقْرَأُ يَرُونَ بفتح الياء وضمتها ، وهو ظاهر الإعراب والمعنى .  
والجمهور على فَتَحِ الهمزة من « أَنْ الْقُوَّةَ » ، و « أَنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ » .  
ويقرأ بكسرها فيهما على الاستثناف ، أو على تقدير لقالوا : إنَّ القوة لله .  
(وَجَمِيعًا) : حال من الضمير في الجار ، والعاملُ معنى الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ورَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) . وقال الَّذِينَ اتَّبَعُوا لو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وما هم بخارجين مِنَ النَّارِ (١٦٧) ۝ ﴾ .

(١) سورة الأنعام ، آية ٢٧ (٢) سورة الأنعام ، آية ٣٠ (٣) سورة غافر ، آية ٧١  
(٤) في الكشف (١ - ٢٧٣) : قوله : « إِذْ يَرُونَ » - قرأه ابن عامر بضم الياء على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقر بفتح الياء على أنه أضاف الفعل إليهم .

قوله تعالى : ( إِذْ تَبَرَّأْ ) : إِذْ هُنَا بَدَلٌ مِنْ إِذِ الْأَوَّلَى ، أَوْ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « شَدِيدَ الْعَذَابِ » ، أَوْ مَفْعُولٌ إِذْ كَر .

وَتَبَرَّأَ بِمَعْنَى يَتَبَرَّأُ .

( وَرَأَوْا الْعَذَابَ ) : مَعْطُوفٌ عَلَى تَبَرَّأَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، وَ « قَدْ » مَعَهُ مُرَادَةٌ ، وَالْعَامِلُ تَبَرَّأَ ؛ أَيْ تَبَرَّعُوا وَقَدَّرُوا الْعَذَابَ .

( وَنَقَطَتْ بِهَمُّ ) : الْبَاءُ هُنَا لِلْسَّبَبِيَّةِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَتَقَطَّعَتْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ .

( الْأَسْبَابُ ) : الَّتِي كَانُوا يَرْجُونَ بِهَا النِّجَاةَ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْحَالِ ؛ أَيْ تَقَطَّعَتْ مَوْصُولَةً بِهِمُ الْأَسْبَابِ ؛ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ .

وَقِيلَ : بِهِمْ بِمَعْنَى عَنْهُمْ .

وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : قَطَّعَتْهُمُ الْأَسْبَابُ ؛ كَمَا تَقُولُ : تَفَرَّقَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ ؛ أَيْ فَرَّقَهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : « فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » .

( كَرَّةٌ ) : مُصْدَرَكٌ يَكُرُّ ، إِذَا رَجَعَ .

( فَتَتَبَرَّأَ ) : مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ أَنْ ، تَقْدِيرُهُ : لَوْ أَنَّ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ ، فَأَنْ نَتَبَرَّأَ . وَجَوَابُ لَوْ عَلَى هَذَا مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَتَبَرَّأْنَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَقِيلَ : لَوْ هُنَا تَمَنٍّ ، فَتَتَبَرَّأَ مَنْصُوبٌ عَلَى جَوَابِ التَّمَنَى . وَالْمَعْنَى : لَيْتَ لَنَا كَرَّةً فَتَتَبَرَّأَ .

( كَذَلِكَ ) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ أَيْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ؛ أَيْ يَرِيهِمْ رُؤْيَا كَذَلِكَ ، أَوْ يَحْشَرُهُمْ كَذَلِكَ ، أَوْ يَجْزِيهِمْ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

( وَيُرِيهِمْ ) : مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ؛ فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ هُنَا بِهَمْزَةِ النُّقْلِ ؛ وَ « حَسَرَاتٍ »

عَلَى هَذَا حَالٌ .

وقيل : يريهم ؛ أى يُعلمهم ؛ فيكون حشرات مفعولا ثالثا<sup>(١)</sup> .

و (عَلَيْهِمْ) : صفة لحشرات ؛ أى كائنة عليهم .

ويجوز أن يتعلّق بنفس حشرات على أن يكون فى الكلام حذف مضاف ، تقديره : على تقرّبطهم ، كما تقول : تحسر على تقرّبطهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُوا مِمَّا فِى الْأَرْضِ) : الأصل فى كُلِّ أَكُل ؛ فالهمزة الأولى همزة وصل ، والثانية فاء الكلمة ، إلا أنهم حذفوا الفاء<sup>(٢)</sup> فاستغنوا عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها ، والحذف هنا ليس بقياس ، ولم يأت [٦٥] إلا فى : كُلُّ ، وخُذْ ، ومُر .

(حَلَالًا) : مفعول « كُلُوا » ، فتكون مِنْ متعلقة بكُلُوا ، وهى لا ابتداء للغاية . ويجوز أن تكون من متعلقة بمحذوف ، ويكون حالا مِنْ حَلَالًا ؛ والتقدير كُلُوا حَلَالًا مِمَّا فِى الْأَرْضِ ، فلما قُدِّمَت الصفة صارت حالا<sup>(٣)</sup> .

فَأَمَّا (طَيِّبًا) : فهى صفة لحلال على الوجه الأول ، وأما على الوجه الثانى فيكون صفة للحلال ، ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لثلاث يَفْصَلُ بالصفة بين الحال وذى الحال .

ويجوز أن يكون « مِمَّا » حالا موضعها بعد طيب ؛ لأنها فى الأصل صفات ، وأنها قدمت على النكرة .

ويجوز أن يكون طيبا على هذا القول صفةً لمصدر محذوف تقديره : كُلُوا الحلال مِمَّا فِى الْأَرْضِ أَكْلًا طَيِّبًا .

ويجوز أن ينتصب حلالا على الحال مِنْ « مَا » ، وهى بمعنى الذى ، وطيبا صفة الحال . ويجوز أن يكون حلالا صفة لمصدر محذوف ؛ أى أَكْلًا حلالا ؛ فعلى هذا مفعول « كُلُوا » محذوف ؛ أى كُلُوا شيئاً أو رِزْقاً ، ويكون « مِنْ » صفة للمحذوف . ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون مِنْ زائدة .

(١) فالفعول الأول هنا الماء والليم فى يريهم ، والثانى أعمالهم ، والثالث حشرات .

(٢) الفاء : أى فاء الكلمة . (٣) والبيان : ١ - ١٣٥ .



( خُطُواتِ ) : يُقرأ بضم<sup>(١)</sup> الطاء على إنباع الضمّ الضمّ ، وبإسكانها للتخفيف .  
ويجوز في غير القرآن فتحها .

وَقُرِئَ في الشاذ بهمز الواو لِمَجَاوَرَتِهَا الضمة ، وهو ضعيف .  
وَيُقرأ شاذًا بفتح الحاء والطاء على أَنْ يكونَ الواحد خطوة ؛ والخطوة - بالفتح :  
مصدر خطوتُ ، وبالضم ما بين القدمين ؛ وقيل هما لفتان بمعنى واحد .  
( إِنَّهُ أَكْبَمُ ) : إنما كسر الهمزة ، لأنه أرادَ الإعلام بحاله ؛ وهو أبلغ من الفتح ؛  
لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير : لا تتبعوه ، لأنه أكبر ، واتباعه ممنوع وإن لم يكن عدوًّا  
لنا . ومثله : لبيك ، إِنَّ الحَمْدَ لك ؛ كسُرُ الهمزة أجود ؛ لدلالة الكسر على استحقاقه  
الحَمْدَ في كل حال ، وكذلك التلمية .

والشيطان هذا جَانِسٌ ، وليس المراد به واحدًا .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) 》 .  
قوله تعالى : ( وَأَنْ تَقُولُوا ) : في موضع جرّ عطفاً على « بالسوء » ؛ أي وبأن تقولوا .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) 》 .  
قوله تعالى : ( بَلْ نَتَّبِعُ ) : بل ها هنا للإضراب عن الأول ؛ أي لا نَتَّبِعُ ما أنزل  
الله ، وليس بخروج مِنْ قِصَّةٍ إِلَى قِصَّةٍ .

و ( أَلْفَيْنَا ) : وجدنا المتعدية إلى مفعول واحد ؛ وقد تكون متعدية إلى مفعولين ، مثل  
وجدت ؛ وهي ها هنا تحتل الأمرين ؛ والمفعول الأول « آبائنا » ، و « عليه » إما حال  
أو مفعول ثان .

(١) في الكشف (١ - ٢٧٢) ، والنشر (٢ - ٢٠٨) : قرأه ابن عامر ، والكسائي ، وحفص ،  
وقبل بضم الطاء حملا على أصل الأسماء ، لأن الأسماء يلزمها في الجمع الضم ، نحو غرفة وغرفات ، فضم خطوات  
على الأصل .

وقرأ الباقون بإسكان الطاء تخفيفا .  
وفي المحتسب (١ - ١١٧) : قراءة على ، والأعرج ، ورويت عن عمرو بن عبيد « خطوات »  
بضمين وهمزة : قال : وهي مرفوضة وغلط . وقرأ أبو السمال « خطوات » بفتح الخاء والطاء .

ولام ألفينا واو ؛ لأن الأصل فيما جُهل من اللامات أن يكون واواً .

(أَوَّلَوْ) : الواو للعطف ، والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ ، وجواب لو محذوف

تقديره : أفكانوا يتبعونهم .

قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ،

صُمُّ بَكْمُ عُمَى فَهُمْ لَا يَبْقَاوْنَ (١٧١) ۝ .

قوله تعالى : ( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ) : مثل مبتدأ ، و « كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ »

خبره ؛ وفي الكلام حذف مضاف ، تقديره : داعي الذين كفروا ؛ أى مثل داعيهم إلى

الهدى كمثل الناقع بالغنم ؛ وإنما قدر ذلك ليصح التشبيه ، فداعى الذين كفروا كالناقع

بالغنم ؛ ومثل الذين [٦٦] كفروا كلانتم المنعوق بها .

وقال سيويه : لما أراد تشبيه الكفار وداعيمهم بالغنم وداعياها فابل أحد الشئين

بالآخر من غير تفصيل اعتمادا على فهم المعنى .

وقيل التقدير : مثل الذين كفروا في دعائك إياهم .

وقيل التقدير : مثل الكافرين في دعائهم الأصنام كمثل الناقع بالغنم .

(إِلَّا دُعَاءً) : منصوب يسمع . وإلا قد فرغ قبلها العامل من المفعول .

وقيل : إلا زائدة ؛ لأن المعنى لا يسمع دعاء ؛ وهو ضعيف .

والمعنى بما لا يسمع إلا صوتا .

(صُمُّ) ؛ أى هم صُمُّ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ . . . (١٧٢) ۝ .

قوله تعالى : ( كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ ) : المفعول محذوف ؛ أى كلوا رزقكم ، وعند الأخفش

من زائدة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ

فمن اضطرَّ غيرِ باغٍ ولا عادٍ فلا إثمَ عليه . . . (١٧٣) ۝ .

قوله تعالى : ( إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ) : تُقرأ الميتة بالنصب ، فتكون ما هاهنا

كلمة ؛ والفاعل هو الله .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ تَكُونَ مَا بَمَعْنَى الَّذِي ، وَالْمَيْتَةُ خَبَرُ إِنْ ، وَالْمَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :  
حَرَمَهُ اللَّهُ .

وَيُقْرَأُ حُرْمٌ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » بَمَعْنَى الَّذِي ؛ وَالْمَيْتَةُ  
خَبَرُ إِنْ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَلْفَةً ، وَالْمَيْتَةُ الْمَفْعُولُ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

وَالْأَصْلُ الْمَيْتَةُ بِالتَّشْدِيدِ ؛ لِأَنَّ بِنَاءَ فِعْلَةٍ ، وَالْأَصْلُ مَيَّوْتَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ  
وَسَبَقَتِ الْأَوَّلَى بِالسَّكُونِ قُبِلَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْغَمَتْ ، فَثَنَ قُرَأَ بِالتَّشْدِيدِ أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ ؛  
وَمِنْ خَفَّفَ حَذَفَ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ ؛ وَمِثْلُهُ سَيِّدٌ وَهَيْئٌ فِي سَيِّدٍ وَهَيْئٍ .

وَلَامٌ (الدم) يَاءٌ مَحْذُوفَةٌ حُذِفَتْ لَنِيرِ عِلَّةٍ .

وَالنُّونُ فِي (خَزِيرٍ) أَصْلٌ ، وَهُوَ عَلَى مِثَالِ غَرِيبٍ ؛ وَقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ ؛ وَهُوَ مَأْخُودٌ  
مِنْ الْخَزَرِ .

(فَمَنْ اضْطَرَّ) : مَنْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ ، وَهِيَ شَرْطٌ ؛ وَاضْطَرَّ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ بِهَا ،  
وَالْجَوَابُ « فَلَا إِنْهُمْ عَلَيْهِ » .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْ بَمَعْنَى الَّذِي .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ النُّونِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ؛ وَبِضْمِهَا <sup>(١)</sup> إِتِبَاعًا لَضَمَّةِ الطَّاءِ ،  
وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِينٍ لِسَكُونِهِ .

وَضُمَّتِ الطَّاءُ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ اضْطَرَّ .

وَبَقِيَ بِكَسْرِ الطَّاءِ ؛ وَوَجْهُهَا أَنَّهُ نَقَلَ كَسْرَةَ الرَّاءِ إِلَيْهَا .

(غَيْرَ بَاغٍ) : نَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

(وَلَا عَادَ) : مَعْطُوفٌ عَلَى بَاغٍ ، وَلَوْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ مَنْصُوبًا عَطْفًا عَلَى مَوْضِعٍ  
« غَيْرَ » جَازٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ . . . (١٧٤) ﴾ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ١٣٧) : وَمِنْ ضَمِّهَا فَلَا إِتِبَاعَ اسْتِغْنَاءً وَكَرَاهِيَةً لِلْخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ لَمْ  
ضَمَّ ، وَلِهَذَا لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مَا هُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ .

قوله تعالى : ( مِنْ الْكِتَابِ ) : في موضع نصب على الحال من العائد المحذوف ؛ أي ما أنزله الله كائننا من الكتاب .

و ( إِلَّا النَّارَ ) : مفعول « يَأْكُلُونَ » .

( في بطونهم ) : في موضع نصب على الحال من النار ، تقديره : ما يَأْكُلُونَ إِلَّا النار ثابتة أو كائنة في بطونهم <sup>(١)</sup> .

والأولى أن تكون الحال مقدرة ، لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم ؛ وإنما يؤثول إلى ذلك .

والجيد أن تكون ظرفاً لياً كَلُونَ ؛ وفيه تقدير حذف مضاف ؛ أي في طريق بطونهم . والقول الأول يلزم منه تقديم الحال على حرف الاستثناء ، وهو ضعيف ، إلا أن يجعل المفعول محذوفاً ، وفي بطونهم حالا منه ، أو صفة له ؛ أي في بطونهم شيئاً ، وهذا [ ٦٧ ] الكلام في المعنى على المجاز ، وللإعراب حكم اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَمَا أَصْبَرَهُمْ ) : « ما » في موضع رفع <sup>(٢)</sup> ، والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين .

وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائد على ما . ويجوز أن تكون ما استئنفاً هنا ، وحكما في الإعراب كحكمها إذا كانت تعجباً . وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها .

وقيل : هي نفي : أي فما أصبرهم الله على النار . قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ... (١٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : مبتدأ ، و « أَنَّ اللَّهَ » الخبر ؛ والتقدير : ذلك العذاب مستحق بما نزل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكافر ؛ فالباء متعلقة بمحذوف .

(١) في بطونهم : صفة لنار في الأصل ، إلا أنه لما قدم عليها انتصب على الحال ؛ لأن صفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت على الحال . (٢) على أن تكون مبتدأ وما بعدها خبر .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ... ﴾ (١٧٧) .  
قوله تعالى : ( لَيْسَ الْبِرُّ ) : يُقْرَأُ <sup>(١)</sup> برفع الراء <sup>(٢)</sup> ، فيكون « أَنْ تُولُوا » خبر ليس .  
وَقَوِيَّ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَقْدِيمَ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَيْسَ ، وَأَنْ تُولُوا اسْمُهَا . وَقَوِيَّ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهِ ؛ لِأَنَّ  
أَنْ تُولُوا أَعْرَفَ مِنَ الْبِرِّ ؛ إِذْ كَانَ كَالْمُضْمَرِّ فِي أَنَّهُ لَا يُوصَفُ ، وَالْبِرُّ يُوصَفُ ؛ وَمِنْ هُنَا  
قَوِيَّتِ الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ فِي قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ » .  
( قِبَلَ الْمَشْرِقِ ) : ظَرْفٌ .

( وَلَكِنَّ الْبِرَّ ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ <sup>(٤)</sup> النون وَنَصْبِ الْبِرِّ . وَبِتَخْفِيفِ النون وَرَفْعِ الْبِرِّ  
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ؛ وَفِي التَّقْدِيرِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :  
أَحَدُهَا - أَنَّ الْبِرَّ هُنَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرَّ يَبِرُّ ، وَأَصْلُهُ بَرَّرَ مِثْلَ فِطْنٍ ، فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ  
الراء إِلَى الْبَاءِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَصِفَ بِهِ مِثْلَ عَدْلٍ ، فَصَارَ كَالْجُنَّةِ .  
وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَلَكِنْ ذَا الْبِرِّ مَنْ آمَنَ .  
وَالْوَجْهَ الثَّالِثَ - أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَلَكِنَّ الْبِرَّ بَرٌّ مَنْ آمَنَ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ عَلَى  
التَّقْدِيرِينَ ؛ وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْبِرَّ مَصْدَرٌ ، وَمَنْ آمَنَ جُنَّةٌ ، فَالْخَبَرُ غَيْرُ الْمُبْتَدَأِ  
فِي الْمَعْنَى ، فَيَقْدَرُ مَا يَصِيرُ بِهِ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ <sup>(٥)</sup> .

(١) قَرَأَ بِالنَّصْبِ حَمْزَةً وَالْكَسَاءَ . وَقَرَأَ بَاقِيَ السَّبْعَةِ وَالْقِرَاءَ بِالرَّفْعِ : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ١٠٣ ،  
الْكَشَفُ : ١ - ٢٨٠ (٢) بَرَفَعَ الرَّاءَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ . (٣) سُورَةُ النَّمْلِ ، آيَةُ ٥٦

(٤) بَعْنَى الْبَارِ كَمَا فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ٨١ . وَفِي الْبَيَانِ (١ - ١٣٩) : وَمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْبَاءِ  
مِنْ الْبِرِّ أَرَادَ بِهِ الْبَارَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنَّ الْبَارَ مَنْ آمَنَ ، أَيْ الْمُؤْمِنُ .

(٥) فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ لِيَصِحَّ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ هُوَ الْخَبَرُ  
إِذَا الْجُنْتُ لَا تَكُونُ خَبَرًا عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَلَا الْمَصْدَرُ خَبَرًا عَنْهَا ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ أَفْعَالٌ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ جُثَّتْ .

(وَالْكِتَابِ) : هنا مُفْرَد اللفظ ، فيجوز أن يكون جِنْسًا ؛ وَيُقَوَّى ذلك أنه في الأصل

مصدر .

ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع وهو يريده .

ويجوز أن يُرَادَ به القرآن ؛ لأن مَنْ آمَنَ به فقد آمَنَ بكل الكتب ؛ لأنه شاهد لها

بالصدق .

(عَلَى حُبِّهِ) : في موضع نصب على الحال ؛ أى آتَى الْمَالَ مَحَبًّا ، والحب مصدر حببت ،

وهي لثة في أحببت .

ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة .

ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذى هو الإحباب .

والهاء ضمير المال . أو ضمير اسم الله ، أو ضمير الإيتاء ؛ فعلى هذه الأوجه الثلاثة

يكون المصدرُ مضافا إلى المفعول .

و (ذَوِى الْقُرْبَى) : منصوب بآتى ، لا بالمصدر ؛ لأنَّ المصدرَ يتعدَّى إلى مفعول واحد

وقد استوفاه .

ويجوز أن تكون الهاء <sup>(١)</sup> ضمير « من » ، فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل ؛ فعلى

هذا يجوز أن يكون ذَوِى الْقُرْبَى مفعول المصدر ؛ ويجوز أن يكون مفعول آتى ، ويكون

مفعول المصدر محذوفا تقديره : وآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ إِيَّاه ذَوِى الْقُرْبَى .

(وَابْنِ السَّبِيلِ) : مفرد في اللفظ ؛ وهو جِنْس ، أو واحد في اللفظ موضع الجمع .

(وَفِي الرِّقَابِ) : أى في تخليص [٦٨] الرِّقَابِ ، أو عِتْق الرقاب . و« في » متعلقة

بآتى .

(وَالْمُؤْفُونَ) : في رَفْعِهِ ثلاثة أوجه :

أحدها - أن يكون معطوفا على مَنْ آمَنَ ؛ والتقدير : ولكن البر المؤمنين

وَالْمُؤْفُونَ .

والثاني - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ، تقديره : وهم الموقنون ؛ وعلى هذين الوجهين  
يُنْتَصَبُ «الصَّابِرِينَ» : على إضمار أَعْنَى ؛ وهو في المعنى معطوف على مَنْ ، ولكن جازَ النصبُ  
لما تكررت الصفاتُ .

ولا يجوز أن يكون معطوفا على ذَوِي القَرْبَى ؛ لِثَلَا يُفَصَّلُ بَيْنَ المَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ  
الَّذِي هُوَ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ بِالْأَجْنَى ، وَهَمُّ الْمُؤَفَّنِ .

والوجه الثالث - أَنَّ يُمَطَّفَ الموفون على الضمير في آمَنَ ، وَجَرَى طولُ الكلام مجرى  
توكيد الضمير ؛ فعلى هذا يجوزُ أَنْ ينتصب الصابرين على إضمار أَعْنَى ، وبالعطف على ذَوِي  
الْقُرْبَى ؛ لِأَنَّ الموفون على هذا الوجه داخل في الصلة .

(وَحِينَ الْبَأْسِ) : ظَرْفٌ لِلصَّارِنِ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ، الْحُرُّ بِالْحُرِّ ، وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ، وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَىٰهِ يَاحْسَنَ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ . (١٧٨) ۝ ٤ .

قوله تعالى : ( الْحُرُّ بِالْحُرِّ ) : مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : الحرُّ مأخوذٌ بالحر .

(فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ) : مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً . وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الذِّي . وَالْخَبَرُ « فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ » . وَالتَّقْدِيرُ : فَعَلِيهِ اتِّبَاعٌ .

و (مِنْ أَخِيهِ) ؛ أَي مِنْ دَمِ أَخِيهِ ، و «مَنْ» <sup>(١)</sup> كناية عن وَلَّى الْقَاتِلَ ؛ أَي مَنْ جُعِلَ لَهُ مِنْ دَمِ أَخِيهِ بَدَلٌ ، وَهُوَ الْقِصَاصُ ، أَوِ الدِّيَّةُ .

و (شيء) : كفاية عن ذلك المستحق .

وقيل : « من » كناية عن القاتل ؛ والمعنى : إذا عُنِيَ عن القاتل فُجِئَتْ منه الدِّية .

وقيل: «شيء» بمعنى المصدر؛ أي من عَفَى له مِنْ أَخِيهِ عَفْوٌ؛ كما قال (٢): «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا»؛ أي ضيرا.

(۱) من فی : فمن عفی ... (۲) سورة آل عمران ، آية ۱۲۰

(وَأَذَانَهُ الْيَمِينُ) : أى إلى وَلَى المقتول .

(بِإِحْسَانٍ) : فى موضع نصب بأداء .

ويمحوز أن يكون صفةً للمصدر ، وكذلك بالمعروف .

ويمحوز أن يكونَ حالا من الهاء ؛ أى فعلية اتباعه عادِلًا ومُحسنا ؛ والعاملُ فى الحال

معنى الاستقرار .

(فَمَنْ اعْتَدَى) : شرط . « فَلَهُ » جوابُهُ . ويمحوز أن يكونَ بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٧٩) .

قوله تعالى : (يا أُولَى الْأَلْبَابِ) : يقال فى الرفع أُولو بالواو ؛ وأُولى بالياء فى الجر والنصب ،

مثل ذُوو . وأُولو جَمْعٌ ، واحده « ذُو » من غَيْرَ لَفْظِهِ ، وليس له واحدٌ من لفظه .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠) .

قوله تعالى : ( كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ ) : العامل فى « إِذَا » كتب ، والمرادُ بحضور

الموتِ حضورُ أسبابه ومقدّماته ، وذلك هو الوقتُ الذى فُرِضَت الوصيةُ فيه .

وليس المراد بالكتب حقيقة الخطِّ فى اللوح ؛ بل هو كقوله <sup>(١)</sup> : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ

الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ » ونحوه .

ويمحوز أن يكونَ العاملُ فى إِذَا معنى الإيصاء ، وقد دلَّ عليه قوله : الوصية .

ولا يحوز أن يكونَ العاملُ فيه لفظ الوصية المذكورة فى الآية ؛ لأنّها مصدر ، والمصدرُ

لا يتقدّمُ عليه معمولُهُ ، وهذا الذى يسمّى التَّبْيِين .

وأما قوله : ( إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ) لجوابِهِ عند الأخفش « الْوَصِيَّةُ » وتحذف الفاء ، أى

فالوصية للوالدين ؛ واحتج بقول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا      وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٨ (٢) والمحجب : ١ - ١٩٣ ، والبيت لحسان بن ثابت .

وهو من شواهد سبويه : ١ - ٤٣٥ ، وروايته فى البيان : ١ - ٤١ : عند الله سيان . وهو من

شواهد الكشاف ، منسوب إلى كعب بن مالك : ١٤٠ .



[٦٩] فالوصية على هذا مبتدأ ، و « وَلِلَّوَالِدَيْنِ » خبره .

وقال غيره <sup>(١)</sup> : جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية ؛ كما تقول : أنت ظالم إن فعلت .

ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الإيصاء ، لا معنى الكتب ؛ وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه .

وقيل : المرفوع بكتب الجار والمجرور ، وهو عليكم ؛ وليس بشيء .

(بالمعروف) : في موضع نصب على الحال ؛ أى ملتبسة بالمعروف لاجوز فيها .

(حقاً) : منصوب على المصدر ؛ أى حق ذلك حقاً .

ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى كتبنا حقاً ، أو إيصاء حقاً .

ويجوز في غير القرآن الرفع بمعنى : ذلك حق .

(و على المتقين) : صفة لحق .

وقيل : هو متعلق بنفس المصدر ؛ وهو ضعيف ؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل ؛ وإنما

يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف إذا ناب عنه ، كقولك : ضرباً زيدا ؛ أى اضرب .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَسَمِعِهِ فَإِنَّهُ إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ... ﴾ (١٨١) .

قوله تعالى : (فَمَنْ بَدَّلَهُ) : « مَنْ » : شرط في موضع رفع مبتدأ ، والهاء ضمير الإيصاء ؛ لأنه بمعنى الوصية .

وقيل : هو ضمير الكتب .

وقيل : هو ضمير الأمر بالوصية ، أو الحكم للأمور به .

وقيل : هو ضمير المعروف . وقيل : ضمير الحق .

(بَعْدَ مَسَمِعِهِ) : « ما » مصدرية .

وقيل : هي بمعنى الذي ؛ أى بعد الذي سمعه من النهي عن التبديل .

والهاء في (إِثْمُهُ) ضمير التبديل الذي دلَّ عليه بدَّل .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِنْمَاءً ... (١٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ مُوسٍ ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بسكون الواو وتخفيف الصاد ، وهو من أوصى .  
وبَفَتَحَ الواو وتشديد الصاد ، وهو مِنْ وَصَّى ، وكتباها بمعنى واحد .  
ولا يُرَاد بالتشديد هنا التكثير ؛ لِأَنَّ ذلك إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِي إِذَا شَدَّدَ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ التَّشْدِيدُ نَظِيرَ الْهَمْزَةِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ ، وَمِثْلُهُ نَزَلَ وَأَنْزَلَ .  
و « مِنْ » متعلّقة بخاف .

ويجوز أن تتعلّق بمحذوف على أن تجعلَ صفة لـ « جَنَفًا » في الأصل ؛ ويكون التقدير :  
فَمَنْ خَافَ جَنَفًا كَأَنَّ مِنْ مُوسٍ ، فَإِذَا قَدِمَ انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ ؛ وَمِثْلُهُ أَخَذْتُ مِنْ زَيْدٍ مَا لَا ،  
إِنْ شِئْتُ عَلَّقْتُ « مِنْ » بِأَخَذْتُ ، وَإِنْ شِئْتُ كَانَ التَّقْدِيرُ : مَا لَا كَأَنَّ مِنْ زَيْدٍ .  
قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... (١٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ) : الْمَفْعُولُ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ .  
وفي موضع الكاف أربعة أوجه :

أحدها - هي في موضع نصب صفة للكتب ؛ أَيْ كَتَبْنَا كَمَا كُتِبَ ؛ فَمَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مُصَدَّرَةٌ .

والثاني - أَنَّهُ صِفَةُ الصَّوْمِ ؛ أَيْ صَوْمًا مِثْلَ مَا كُتِبَ ، فَمَا عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الَّذِي ؛ أَيْ صَوْمًا مِمَّا ثَلَا لِلصَّوْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى مَنْ قَبْلِكُمْ ، وَ « صَوْمٌ » هُنَا مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الصِّيَامَ بِمَعْنَى أَنْ تَصُومُوا صَوْمًا .

والثالث - أَنَّ تَسْكُونَ الْكَافِ فِي مَوْضِعِ حَالٍ مِنَ الصِّيَامِ ؛ أَيْ مُشَبَّهًا لِلَّذِي كُتِبَ عَلَى مَنْ قَبْلِكُمْ .

والرابع - أَنَّ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ [ ٧٠ ] رَفَعَ صِفَةً لِلصِّيَامِ<sup>(٢)</sup> .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٢٨٢ ) : قَرَأَهُ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِفَتْحِ الْوَائِ مَشْدُودًا ، حَمَلُوهُ عَلَى وَصَى . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مُوسٍ - يَأْسِكُنَ الْوَائِ خَفِيفًا ، حَمَلُوهُ عَلَى أَوْصَى . قَالَ : وَالْقَرَاءَتَانِ مُتَكَافِئَتَانِ . حَسَنَتَانِ . وَكَانَ التَّخْفِيفُ أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّهُ أَخَفُّ عَلَى الْفَارِسِيِّ .  
(٢) فِي هَامِشِ ب هَذَا : قَالَ السِّفَاكِيُّ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : كَمَا كُتِبَ : الظَّاهِرُ أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ =

فإن قيل : الجار والمجرور نكرة ، والصيام مَرْفُوعَةٌ ، والنكرة لا تكونُ صفةً للمعرفة .

قيل : لما لم يُرد بالصيام صيماً معيّناً كان كالنكر ، وقد ذكرنا نحو ذلك في الفاتحة <sup>(١)</sup> ، ويقوّى ذلك أن الصيام مصدر ، والمصدر جنس ، وتعريف الجنس قريبٌ من تنكيره . قال تعالى : ﴿ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) 》 .

قوله تعالى : ( أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ ) : لا يجوز أن ينتصب بمصدر « كتب » الأولى ، لأعلى الظرف ، ولا على أنه مفعول به على السّعة ؛ لأنّ الكاف في « كما » وصفتُ لمصدر محذوف ، والمصدر إذا وُصف لم يعمل ، وكذلك اسمُ الفاعل .

ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور في الآية ؛ لأنه مصدر ، وقد فرّق بينه وبين أيام بقوله : « كما كتب » ، ويعمل فيه المصدر كالصفة ، ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي . وإن جمعت صفة الصيام لم يجز أيضاً ؛ لأنّ المصدر إذا وُصف لا يعمل .

والوجه أن يكون العامل في أيام محذوفاً تقديره : صوموا أياماً ؛ فعلى هذا يكون أياماً ظرفاً ؛ لأنّ الظرف يعمل فيه المعنى .

ويجوز أن ينتصب أياماً بكتب ؛ لأن الصيام مرفوع به ، وكما : إمّا <sup>(٢)</sup> مصدر لكتب أو نعت للصيام ، وكلاهما لا يمنع عمل الفعل ، وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفاً ومفعولاً به على السّعة .

قوله تعالى : ( أَوْ عَلَى سَفَرٍ ) : في موضع نصب معطوفاً على خبر كان ، تقديره : أو كان

— وهو « كما » في موضع صفة لمصدر محذوف ، أو في موضع الحال على مذهب سيبويه على ما سبق ؛ أي كتباً مثل ما كتب ، أو كتبه مشبهاً ، والتشبيه واقع في مطلق الكتب . وهو الإيجاب ، وإن كان متعلقه مختلفاً بالعدد أو غيره . و « ما » حيثُ مصدرية . وقيل : الكاف في موضع نصب على الحال من الصيام ، أو مشبهاً بما كتب . وما موصول . وأجاز ابن عطية أن تكون الكاف في موضع صفة لصوم محذوف ، أي صوماً كما . وفيه بعد ؛ لأن تشبيه الصوم بكتاب لا يصح إن كانت مصدرية .

مُسَافِرًا ؛ وإنما دخلت « على » هاهنا ؛ لأنَّ المسافرَ عازِمٌ على إتمام سفره ، فينبغي أن يكون التقدير : أو كان عازِماً على إتمام سفر .

و « سفر » هنا نكرة يُراد به سفر معيَّن ؛ وهو السَّفرُ إلى المسافة المقدرة في الشرع .  
(فَعِدَّةٌ) : مبتدأ ، والخبر محذوف : أى فعلية عِدَّةٌ ، وفيه حذف مضاف ؛ أى صوم عِدَّةٌ .

ولو قرئ بالنصب لكان مستقيماً ، ويكون التقدير : فليَصُمْ عِدَّةٌ .

وفي الكلام حذف تقديره : فَأَفْطَرَ فَمَلَّيْهِ .

و ( مِنْ آيَاتِ ) : نعت لِعِدَّةٍ<sup>(١)</sup> .

و ( أُخَرِ ) : لا ينصرف للوصفِ والعَدْلُ عن الألف واللام ؛ لأنَّ الأصل في « فَعَلَى »<sup>(٢)</sup>

صفة أن تستعمل في الجمعِ بالآلف واللام كالكبرى والكُبر ، والصغرى والصَّغَر .

( يُطَبِّقُونَهُ ) : الجمهور على القراءة<sup>(٣)</sup> بالياء .

وقرئ « يطوَّقُونَهُ » - بواوٍ مشددة مفتوحة ، وهو من الطَّوَّقِ الذى هو قَدَرُ الوُسْعِ .

والعنى يكلفونه .

( فِدْيَةٌ )<sup>(٤)</sup> : يقرأ بالتثنية ، و « طَعَامٌ » - بالرفع - بدلاً منها ، أو على إضمار مبتدأ ؛

أى هِىَ طَعَامٌ .

و ( مُسْكِينِ ) - بالإفراد<sup>(٥)</sup> ، والمعنى أَنَّ مَا يَكْتَزِمُ بِإِفْطَارِ كُلِّ يَوْمٍ إِطْعَامُ مُسْكِينٍ واحد .

ويُقرأ بغير تنوين ، وطعام بالجر ، ومساكين بالجمع ، وإضافة [ ٧١ ] الفدية إلى الطعام

إضافة الشيء إلى جنسه ؛ كقولك : خاتم فضة ؛ لأنَّ طعام المسكين يكون فدية وغير فدية .

وإنما جمع<sup>(٥)</sup> المساكين ؛ لأنه جمع في قوله : « وعلى الَّذِينَ يُطَبِّقُونَهُ » ؛ فقابل الجمع

بالجمع ؛ ولم يجمع فدية لأمرين :

(١) فهو في محل رفع . (٢) هذا وزن ، يريد : أخرى .

(٣) والمحتمل ( ١ - ١١٨ ) ، وفيه تفصيل القراءات في يطبقونه .

(٤) في الكشف ( ١ - ٢٨٢ ) : قرأ نافع وابن ذكوان ، بالإضافة . وقرأ الباقر بالتثنية في

فدية . (٥) في الكشف ( ١ - ٢٨٢ ) : قرأ نافع وابن عامر مساكين بالجمع . وقرأ الباقر بالتوحيد

منونا مخفوضاً بالإضافة . وهى قراءة ابن عباس . وهو الاختيار لأن أكثر القراء عليه .

أحدها - أنها مَصْدَرٌ ، والهاء فيها لاتدلُّ على المرة الواحدة ؛ بل هي للتأنيث فقط .  
والثاني - أنه لما أضافها إلى مُضَافٍ إلى الجَمْعِ فهم منها الجَمْعُ .  
والطعام هنا بمعنى الإطعام ، كالعطاء بمعنى الإعطاء .

ويضعفُ أن يكون الطعام هو المطعوم ؛ لأنَّه أضافه إلى المسكين ؛ وليس الطعامُ للمسكين قبل تملكه إياه ؛ فلو حُمِلَ على ذلك لكان مجازاً ؛ لأنَّه يكون تقديره : فعليه إخراجُ طعامٍ يصير للمساكين ؛ ولو حملت الآية عليه لم يمتنع ؛ لأنَّ حَذْفَ المضافِ جائزٌ ، وتسمية الشيء بما يُشَوَّلُ إليه جائزٌ .

( فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ) : الضمير يرجعُ إلى التطوُّع ، ولم يذكر لفظه ؛ بل هو مدلول عليه بالفعل .

( وَأَنْ تَصُومُوا ) : في موضع رَفْعٍ مبتدأ ؛ و « خَيْرٌ » خبره ؛ و « لَكُمْ » : نعتٌ لخبر ، و « إِنْ كُنْتُمْ » شرطٌ محذوفُ الجواب ؛ والدالُّ على المحذوفِ أَنْ تَصُومُوا .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كَم... (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( شَهْرُ رَمَضَانَ ) : في رَفْعِهِ وجهان :  
أحدهما - هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هي شهرٌ ، يعني الأيامُ العدودات ؛ فعلى هذا يكون :

( الَّذِي أُنْزِلَ ) : نَعْتاً للشهر ، أو لرمضان .

والثاني - هو مبتدأ ، ثم في الخبر وجهان :

أحدهما : الذي أنزل .

والثاني : أَنَّ الذي أنزل صفة ؛ والخبر هو الجملة التي هي قوله : « فَمَنْ شَهِدَ » .

غايِ قيل : لو كان خبراً لم يكن فيه الفاء ؛ لأنَّ شهرَ رمضان لا يشبه الشرط .

قيل : الفاء على قول الأخفش زائدة ، وعلى قول غيره ليست زائدة ؛ وإنما دخلت لأنك وصفت الشهر بالذي ، فدخلت الفاء كما تدخل في خبر نفيس الذي ؛ ومثله <sup>(١)</sup> : « قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » .

فإن قيل : فأين الضمير العائد على المبتدأ من الجملة ؟

قيل : وضع الظاهر موضعه تفخيماً ؛ أي فمن شهده مفكم ، كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
لَأَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ ثَمِيًّ  
بِفَضِّ الْمَوْتِ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا  
أي لا يسبقه شيء .

و « مَنْ » هنا شرطية مبتدأة ؛ وما بعدها الخبر .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، فيكون الخبر فليصمه .

و ( مِنْكُمْ ) : حال من ضمير الفاعل ؛ ومفعول « شَهِد » محذوف ؛ أي شَهِدِ الْمَصْرَ .  
و ( الشَّهْرَ ) : ظرف ، أو مفعول به على السعة .

ولا يجوز أن يكون التقدير : فمن شَهِدَ هَلَالَ الشَّهْرِ ؛ لأنَّ ذلك يكون في حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح ، والذي يلزمه الصوم الحاضر بالمصر إذا كان صحيحاً .

وقيل : التقدير : هَلَالَ الشَّهْرِ ؛ فعلى [٧٢] هذا يكون الشهر مفعولاً به صريحاً لقيامه مقام الهلال . وهذا ضعيفٌ لوجهين :

أحدهما - ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم ، وليس كذلك .

والثاني - أن شهد بمعنى حضر ، ولا يقال حضرت هَلَالَ الشَّهْرِ ؛ وإنما يقال : شَهِدْتُ  
الهلال .

والهاء في ( فليصمه ) ضمير الشهر ، وهي مفعول به على السعة ؛ وليست ظرفاً ؛ إذ لو كانت ظرفاً لكانت معها « في » ، لأنَّ ضمير الظرف لا يكون ظرفاً بنفسه .

ويقرأ « شهر رمضان » بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :

(١) سورة الجمعة ، آية ٨

(٢) البيت من شواهد سيبويه : ١ - ٣٠ ، وهو لسواده بن عدى . وقيل : لأمية بن الصلت .  
وانظر البيان : ١ - ١١٢ ، والرواية هناك : نقص .

أحدها - أنه بَدَلٌ من أياما معدودات .

والثاني - على إضمار أعني شهر .

والثالث - أن يكون منصوباً بتعلمون ؛ أى إن كنتم تعلمون شرف شهر رمضان ،  
فحذف المضاف .

وَيُقْرَأُ فِي الشَّاذِ شَهْرِي رَمَضَانَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ .

وأما قوله : « أنزل فيه القرآن » فالمعنى في فضله ، كما تقول : أنزل في الشيء آية .

وقيل : هو ظَرْف ؛ أى أنزل القرآن كله في هذا الشهر إلى السماء الدنيا .

و(هُدًى)؛ و(بينات) (حالات) من القرآن .

قوله تعالى : ( يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ) : الباء هنا للإلصاق ؛ والمعنى : يريد أن يُلصِقَ

بِكُمُ الْيُسْرَ فَمَا شَرَعَهُ لَكُمْ . وَالتَّقْدِيرُ : يَرِيدُ اللَّهُ بِفَطْرِكُمْ فِي حَالِ الْعِذْرِ الْيُسْرَ .

(وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) <sup>(١)</sup> : هو معطوف على اليُسْر ؛ والتقدير : لَأَنْ تَكْمِلُوا . واللام

على هذا زائدة ، كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ » .

وقيل : التقدير : ليسهل عليكم ، ولتكمّلوا . وقيل : « ولتكمّلوا العِدَّة » فعلٌ

ذلك (٣) .

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۚ ۝

تَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِتُوا لِي لَمَّا هُمْ يَرُشُدُونَ . (۱۸۶) ﴿

قوله تعالى : ( فإني

اَجِيبُ) : خبر ثان .

و) فَلَيْسَ

جابه.

(١) في الكشف (١ - ٢٨٣) : قرأه أبو بكر مشددا مفتوح الكاف ، وقرأه الباقون محففا ساكن الكاف ، وهما لغتان . وقال : والتخفيف أولى لحفته ، ولأنه إجماع من القراء .

(٢) سورة المائدة ، آية ٦

(٣) في البيان (١-١٤٥) : الروا عاطفة « لتكملوا العدة » على محذوف مقدر، والتقدير: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ليسهل عليكم ولتكملوا العدة، خذف المعطوف عليه، وهو كثير في كلامهم.

وَيُقْرَأُ بفتح الشين ، وماضيه رَشِدَ - بكسرها ، وهى لغة .

ويقرأ بكسر الشين ، وماضيه أَرَشَدَ ؛ أى غيرهم .

قال تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ وَهْنٌ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ، كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ( أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ) : ليلة ظرف لأَحِلَّ ؛ ولا يجوز أن تكون ظرفا للرفث من جهة الإعراب<sup>(١)</sup> ؛ لأنه مصدر ، والمصدر لا يتقدم عليه معموله .

ويجوز أن تكون الليلة ظرفا للرفث على التبيين ؛ والتقدير : أَحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَرْفَثُوا لَيْلَةَ الصِّيَامِ ؛ فحذف وجعل المذكور مبيّنا له ، والمستعمل الشائع رفث بالمرأة - بالباء ؛ وإنما جاء هنا يالى ، لأن معنى الرفث الإفضاء ، وكأنه قال الإفضاء .

( إِلَى نِسَائِكُمْ ) : والمهزة فى نساء مُبدلة من واو ؛ لقولك فى معناه نِسْوَةٌ ؛ وهو جَمْعٌ لا واحد له مِنْ لفظه ؛ بل واحده امرأة ؛ وأما نساء فجمع نِسْوَةٌ ، وقيل : لا وَاحِدَ لَهُ .  
( كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ ) : كنتم هنا لفظها لَفْظُ الْمَاضِي ، ومعناها على الْمَضَى أيضا ؛ والمعنى : أن الاختيان كان يَقَعُ مِنْهُمْ فَتَابَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ .

وقيل : إنه أراد الاختيان فى المستقبل ؛ وذكر « كان » ليحكى بها الحال ؛ كما تقول : إن [٧٣] فعلت كُنْتَ ظالما .

وألف تختانون مُبدلة من واو ؛ لأنه من خان يَخُونُ ، وتقول فى الْجَمْعِ خَوْنَةٌ .  
( فَالآنَ ) : حقيقة الآن الوقت الذى أَنْتَ فيه ؛ وقد يَقَعُ على الماضى القريب منك ، وعلى المستقبل القريب وقوعه ؛ تزيلا للقريب منزلة الحاضر ، وهو المراد هنا ؛ لأن قوله : « فَالآنَ »

(١) فى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٨٨ ) : قال : ليلة ظرف للرفث ، وهو الجماع ، والفاعل فيه أحل .

وفى البيان ( ١ - ١٤٥ ) : ليلة : منصوب على الظرف بأحل .



بِأَثَرُهُنَّ» ؛ أَى فَاوَقْتُ الذى كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْكُمُ الْجَمَاعُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ أَبْخَنَاهُ لَكُمْ فِيهِ ؛  
فَعَلَى هَذَا «الآن» ظَرْفُ لـ «بِأَثَرُهُنَّ» .

وقيل : الكلام محمولٌ عَلَى المعنى ، والتقدير : فَالآن قَدْ أَبْخَنَّا لَكُمْ أَنَّ تَبَاثِيرُهُنَّ ؛  
وَدَلٌّ عَلَى المَحْذُوفِ لَفْظُ الأَمْرِ الذى يُرَادُ بِهِ الإِبَاحَةُ ؛ فَعَلَى هَذَا الآن عَلَى حَقِيقَتِهِ .

( حَتَّى يَتَبَيَّنَ ) : يُقَالُ : تَبَيَّنَ الشَّىْءُ وَبَانَ ، وَأَبَانَ ، وَاسْتَبَانَ - كَأَنَّهُ لَازِمٌ ؛ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ  
أَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ مُتَعَدِّيةً .

و « حَتَّى » بِمعْنَى إِلَى .

و ( مِنْ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ) : فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لِأَنَّ المعنى حَتَّى يُبَايِنَ الخَيْطُ الأَبْيَضُ  
الخَيْطَ الأَسْوَدَ ؛ كَمَا تَقُولُ : بَانَتِ اليَدُ مِنْ زَنْدِهَا ؛ أَى فَارَقَتْهُ .

وَأَمَّا ( مِنْ الفَجْرِ ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فى الأَبْيَضِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
تَمِيزًا .

وَالفَجْرُ فى الأَصْلِ : مَصْدَرُ فَجَرَ يَفْجُرُ ، إِذَا شَقَّ .

( إِلَى اللَّيْلِ ) : إِلَى هَاهُنَا لِانْتِهَاءِ غَايَةِ الإِتِمَامِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الصِّيَامِ لِيَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ .

( وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ ) : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فى مَوْضِعِ الحَالِ <sup>(١)</sup> ؛ وَالمعنى : لَا تَبَاثِيرُوهُنَّ وَقَدْ  
نَوَيْتُمْ الِاعْتِكَافَ فى المَسْجِدِ ؛ وَلَيْسَ المرَادُ النَهْيُ عَنْ مَبَاثِرَتِهِنَّ فى المَسْجِدِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ  
مَمْنُوعٌ مِنْهُ فى غَيْرِ الِاعْتِكَافِ .

( تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ) : دُخُولُ الفَاءِ هُنَا عَاطِفَةٌ عَلَى شَيْءٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ :  
تَنْبَهُوا فَلَا تَقْرَبُوهَا .

( كَذَلِكَ ) : فى مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَى بَيَانًا مِثْلَ هَذَا البَيَانِ يُبَيِّنُ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ  
لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) ﴾ .

(١) قَالَ مَكِّي فى مُشْكَلِ إِمْرَابِ القرآن (١-٨٨) : فى مَوْضِعِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ فى «تَبَاثِيرُوهُنَّ» .

قوله تعالى : ( بَيْنَكُمْ ) : يجوز أن يكون ظرفاً لتأكلوا ؛ لأن المعنى لا تتناقلوها فيما بينكم .

ويجوز أن يكون حالا من الأموال ؛ أى كائنة بينكم ، أو دائرة بينكم ، وهو فى المعنى كقوله (١) : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ » .

و ( بالباطل ) : فى موضع نصب بتأكلوا ؛ أى لا تأخذوها بالسبب الباطل .  
ويجوز أن يكون حالا من الأموال أيضاً ، وأن يكون حالا من الفاعل فى تأكلوا (٢) ؛ أى مُبْطِلِينَ .

( وتُدُلُّوا ) : مجزوم عطفاً على تأكلوا .  
واللام فى ( لتَأْكُلُوا ) متعلقة بتُدُلُّوا .  
ويجوز أن يكون تَدُلُّوا منصوباً (٣) بمعنى الجمع ؛ أى لا تجمعوا بين أن تأكلوا وتُدُلُّوا .  
و ( بالإثم ) : مثل بالباطل .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحِجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( عن الأهلة ) : الجمهور على تحريك النون وإثبات الهمزة بعد اللام على الأصل .

ويقرأ فى الشذوذ بإدغام النون فى اللام وحذف الهمزة ، والأصل الأهلة ، فألقيت حركة الهمزة على اللام فتحركت ، ثم حذفت همزة الوصل لتحريك اللام ، فصارت لهلة ، فلما لقيت النون قلبت النون لاما ، وأدغمت [٧٤] فى اللام الأخرى ، ومثله لحر فى الأحر ، وهى لغة .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٨٢ (٢) أى الأولى ، لأنها هى المجزومة بـ « لا » الناهية .  
(٣) فى البيان ( ١ - ١٤٥ ) : وأما النصب فعلى تقدير ( أن ) بعد الواو ، وقعت جواباً للنهى ، وهى بمعنى الجمع ، فكأنه يقول : لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تدلوا بها إلى الحكم .

(والحجّ) : معطوف على الناس .

ولا اختلاف في رفع «البِرِّ» هنا ؛ لأن خبر ليس «بأن تأتوا» ، ولزم ذلك بدخول الباء فيه ، وليس كذلك <sup>(١)</sup> «ليس البرّ أن تؤلّوا» ؛ إذ لم يقترن بأحدهما ما يعينه اسماً أو خبراً .

و (البُيُوتَ) يقرأ <sup>(٢)</sup> بضم الباء ، وهو الأصل في الجمع على فعول ، والمعتل كالصحيح ؛ وإنما ضمّ أول هذا الجمع لئشا كل ضمة الثاني والواو بعده .

ويقرأ بكسر الباء ؛ لأن بعده ياء ، والكسرة من جنس الياء ، ولا يحتفل بالخروج من كسر إلى ضم ؛ لأن الضمة هنا في الياء ، والياء مقدّرة بكسرتين ، فكانت الكسرة في الباء كأنها وليت كسرة ، هكذا الخلاف <sup>(٣)</sup> في الغيوب والجُيوب ، والشُيوخ ، ومن هاهنا جاز في التصغير الضم والكسر ، فيقال : بُيُوتٌ وبُيُوتٌ .

(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَقَى) : مثل : «ولكن البر من آمن» . وقد تقدم <sup>(٤)</sup> .  
قال تعالى : (... وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءَ الْكَافِرِينَ (١٩١) ) .

يقرأ ثلاثتها <sup>(٥)</sup> بالألف ، وهو نهى عن مقدمات القتل ؛ فيدل على النهي عن القتل من طريق الأوّل ، وهو مشا كل لقوله <sup>(٦)</sup> : «وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» .

ويقرأ ثلاثتها بغير ألف ، وهو منع من نفّس القتل ؛ وهو مشا كل لقوله <sup>(٧)</sup> : «واقْتُلُوهُمْ حيث تَقِفْتُمُوهُمْ» ؛ ولقوله : «فاقْتُلُوهُمْ» ؛ والتقدير في قوله : فإن قاتلوكم ؛ أى فيه .

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٧

(٢) وفي الكشف : ١ - ٢٨٤ ، قال : قرأ ورش ، وحفص ، وأبو عمرو - بالضم في أوائلها . وقرأ قالون وهشام بكسر الباء من البيوت . وقال : والضم هو الاختيار لأنه الأصل .

(٣) والكشف : ١ - ٢٨٤ (٤) صفحة ١٤٣

(٥) الثلاثة هي : لا تقاتلوهم - يقاتلونهم - قاتلوكم . وفي الكشف (١ - ٢٨٥) : قرأ حمزة والكسائي الثلاثة بغير ألف . وقرأ ذلك الباقيون بألف .

ثم قال : والاختيار القراءة بالألف ، لأنه عليه الجماعة ، وعليه قراءة العامة ، وهو اختيار أبي حاتم وغيره .

وانظر أيضاً تفسير ابن كثير : ١ - ٢٧٧

(٦) سورة البقرة ، آية ١٩٠ (٧) سورة البقرة ، آية ١٩١

(كَذَلِكَ) : مبتدأ ، و « جَزَاءُ » خبره ، والجزاء مصدر مضاف إلى المفعول .  
ويجوز أن يكونَ في معنى المنصوب ؛ ويكون التقدير : كذلك جزاء الله الكافرين .  
ويجوز أن يكونَ في معنى الرفع على ما لم يُسمَّ فاعله . والتقدير : كذلك يُجزَى الكافرون ، وهكذا في كل مصدر يشاكل هذا .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَنْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ (١٩٢) ؛ أى لهم (رَحِيم) .  
قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُمْ فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩٣) .

قوله تعالى : ( حَتَّى لَا تَكُونَ ) : يجوز أن تكون بمعنى (١) كى .  
ويجوز أن تكون بمعنى إلى أن ، و « كان » هنا تامة .  
وقوله : ( وَيَكُونَ الدِّينُ ) : يجوز أن تكون كان تامة ، وأن تكون ناقصة ،  
ويكون « لله » الخبر .

( إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ) : في موضع رفع خبر « لا » ؛ ودخلت إلا للمعنى ؛ ففي الإثبات  
تقول : العُدْوَانُ عَلَى الظَّالِمِينَ ، فإذا جئت بالنفي وإلا بَقِيَ الإِعْرَابُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .  
قال تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ  
فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩٤) .  
قوله تعالى : ( فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ) : يجوز أن تكون « مَنْ » شرطية ، وأن  
تكون بمعنى الذى .

( بِمِثْلٍ ) : الباء غير زائدة ، والتقدير : بعقوبة مُمَّا نَاةٍ لِعُدْوَانِهِمْ .  
ويجوز أن تكون زائدة ، وتكون « مِثْل » صفةً لمصدر محذوف ، أى عُدْوَانًا مِثْلَ  
عُدْوَانِهِمْ .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ  
اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴾ (١٩٥) .

قوله تعالى : ( بِأَيْدِيكُمْ ) : الباء زائدة ، يقال : ألقى يده ، وألقى بيده .

وقال المبرد : ليست زائدة ؛ بل هي متعاقبة بالفعل ، كمررت يزيد .

(وَالْتِهْلُكَةُ) : تَفْعَلَةٌ مِنَ الْهَلَاكِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ، فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أُنْتَمَ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) ۝ .

قوله تعالى: (وَالْمُؤْمِرَةَ لِلَّهِ): الجمهور على [٧٥] النصب، واللام متعلقة بأتبعوا، وهي

لامُ المفعول له .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّيْنِ لِلَّهِ .

وَيَقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ .

(فَمَا اسْتَيْسَرَ) : « ما » في موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى فعلیکم .

ويموز أن تكون خبرا والمبتدأ محذوف ؛ أي فالواجب ما استيسر .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، تَقْدِيرُهُ : فَأَهْدُوا ، أَوْ فَأَذُوا .

واستَيسِرَ بمعنى تيسر؛ والسينُ ليست للاستدعاء هنا.

و (الهُدَى) : بتخفيف الياء مصدر . في الأصل ، وهو بمعنى الهدى .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ؛ وَهُوَ جَمْعُ هَدِيَّةٍ .

وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول .

و (المحلّ) يجوز أن يكون مكانا ، وأن يكون زمانا .

(فَفِدْيَةٌ) : في الكلام حذفٌ ، تقديره : فحَلَقَ فعليه فِدْيَةٌ .

( مِنْ صِيَامٍ ) : في موضع رَفَع صفة للفدية .

و (أَوْ) هَاهُنَا لِلتَّخْيِيرِ عَلَى أَصْلِهَا .

والنَّسْكَ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ مِنْ نَسَكَ يَنْسُكُ <sup>(١)</sup> ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا الْمَنَسُوكُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَا مُصْدَرًا . وَيَجُوزُ تَسْكِينُ السَّيْنِ .

( فَإِذَا أَمِنْتُمْ ) : إِذَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ .

( فَمَنْ تَمَتَّعَ ) : شَرَطًا فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدَأٍ .

( فَمَا اسْتَيْسَرَ ) : جَوَابُ فَمَنْ ، وَمِنْ جَوَابِهَا جَوَابُ إِذَا ؛ وَالْعَامِلُ فِي إِذَا مُعْنَى

الاستقرار ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَعَلِيهِ مَا اسْتَيْسَرَ ؛ أَيْ يَسْتَقَرُّ عَلَيْهِ الْهَدْيُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَدَخَلَتِ الْفَاءُ فِي خَبَرِهَا إِيْدَانًا بِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُسْتَحَقٌّ بِالْتِمَاعِ .

( فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ) : مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرَطًا . وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَالتَّقْدِيرُ : فَعَلِيهِ صِيَامٌ .

وَقَرِئَ : صِيَامًا - بِالنَّصَبِ - عَلَى تَقْدِيرٍ : فَلْيَصُمْ ، وَالْمُصَدَّرُ مُضَافٌ إِلَى ظَرْفِهِ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى السَّعَةِ .

( وَسَبْعَةً ) : مَعْطُوفَةٌ عَلَى ثَلَاثَةٍ .

وَقَرِئَ : وَسَعَةً - بِالنَّصَبِ ، تَقْدِيرُهُ : وَلِتَصُومُوا سَبْعَةً ، أَوْ وَصُومُوا سَبْعَةً .

( ذَلِكَ لِيَنْ ) : اللَّامُ عَلَى أَصْلِهَا ؛ أَيْ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ .

وَقِيلَ : اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى ؛ أَيْ الْهَدْيُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ ؛ كَقَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> : « أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحِجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحِجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَلْمِزْهُ اللَّهُ وَتُرَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَأُولَى الْأَلْبَابِ (١٩٧) ۝ ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( الْحِجُّ ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « أَشْهُرٌ » : الْخَبَرُ ، وَالتَّقْدِيرُ : الْحِجُّ حِجٌّ أَشْهُرٌ .

وَقِيلَ : جَعَلَ الْأَشْهُرَ الْحِجَّ عَلَى السَّعَةِ .

ويجوز أن يكون التقدير : أشهر الحج أشهر .

وعلى كلا الوجهين لابد من حذف مضاف .

( فَمَنْ فَرَضَ ) : مَنْ مبتدأ ؛ ويجوز أن تكون شرطاً ، وأن تكون بمعنى الذى .

والخبر : فلا رَفَثَ وما بعده ، والعائدُ محذوف تقديره : فلا رَفَثَ منه .

ويقراً<sup>(١)</sup> : ( فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ) - بالفتح فيهنَّ على أن الجميع اسم « لا »

الأولى ، و « لا » مكررة للتوكيد فى المعنى ، والخبر « فى الحج » .

ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة ، فيكون فى الحج خبر لا جدال ؛ وخبر

« لا » الأولى والثانية محذوف ؛ أى فلا رَفَثَ فى الحج ، ولا فسوق فى الحج ، واستغنى عن

ذلك بخبر الأخيرة .

ونظير ذلك قولهم : زَيْدٌ وَعَمْرُو بْنُ بَشَرٍ قائم ، فقائم خبر بشر [٧٦] وخبر الأولين

محذوف ، وهذا فى الظرف أحسن .

وتُقرأ<sup>(١)</sup> بالرفع فيهنَّ على أن تكون « لا » غير عاملة ، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر .

ويجوز أن تكون « لا » عاملة عمل ليس ؛ فيكون فى الحج فى موضع نصب .

وقرى برفع الأولين وتنوينهما وفتح الأخير ؛ وإنما فرّق بينهما ؛ لأن معنى فلا رَفَثَ

ولا فسوق : لا ترفثوا ولا تفسقوا ، ومعنى ولا جدال ؛ أى لاشك فى فرض الحج .

وقيل : لا جدال ؛ أى لا تجادلوا وأنتم مُحَرَّمُونَ .

والفتح فى الجميع أقوى لما فيه من نفى العموم<sup>(٢)</sup> .

(١) والكشف : ١ - ٢٨٥ ، والبيان : ١ - ١٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٨٩ ،

وفى الكشف : قرأهما ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين والرفع . وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين .

(٢) وجه القوة - كما فى الكشف ( ١ - ٢٨٦ ) : أنه أتى بـ « لا » لئلا لتدل على النفي العام ،

فتنى جميع الرفث وجميع الفسوق ، كما تقول : لا رجل فى الدار ، فتنى جميع الرجال ، ولا يكون ذلك

إذا رفع ما بعد « لا » ؛ لأنها تصير بمعنى ليس ، ولا تنى إلا الواحد ، والمقصود فى الآية نفي جميع الرفث

والفسوق ، فكان الفتح أولى لتضمنه لعموم الرفث كله ، والفسوق كله ؛ لأنه لم يرخص فى ضرب من

الرفث ، ولا فى ضرب من الفسوق ، كما لم يرخص فى ضرب من الجدال ، ولا يدل على هذا المعنى إلا

الفتح ، لأنه للتنفى العام .

(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ) : مِنْ خَيْرٍ فِيهِ أَوْجُهُ ، قَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ » .

وزيد هاهنا وجها آخر ؛ وهو أن يكون « مِنْ خَيْرٍ » في موضع نصبٍ نعتا المصدر محذوف ، تقديره ، ما تفعلوا فعلا مِنْ خَيْرٍ .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ تَبْتَغُوا ) : في موضع نصب على تقدير في أَنْ تَبْتَغُوا ، وعلى قول غير سيبويه هو في موضع جر على ما بيناه في غير موضع ، فلو ظهرت في اللفظ لجاز أَنْ تَتَعَلَّقَ بنفس الجفاح ، لا فيه مِنْ معنى الجفوح والميل ، أو لأنه في معنى الإثم .

ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لجفاح .  
وأجاز قومٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ حرف الجر بليس ؛ وفيه ضعفٌ .

( مِنْ رَبِّكُمْ ) : يجوز أن يكون متعلقًا بَتَبْتَغُوا ، فيكون مفعولا به أيضا .  
ويجوز أن يكون صفةً لفَضْلٍ ، فيتعلق « مِنْ » بمحذوف .

( فَإِذَا أَفَضْتُمْ ) : ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه فَاذْكُرُوا ، ولا تمنع الفاء هنا مِنْ عَمَلِ ما بعدها فيما قبلها لأنه شرط .

و ( عَرَفَاتٍ ) : جَمْعٌ سُمِّيَ به موضعٌ واحدٌ ؛ ولولا ذلك لكان نكرة ، وهو معرفة ، وقد نصبوا عنه <sup>(٢)</sup> على الحال ؛ فقالوا : هذه عرفات مباركا فيها ؛ لأنَّ المرادَ بها بقعة بعينها ، ومثله أَبَانَانِ اسم جبل أو بقعة .

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٦ ، وقد ذكر صفحة ١٠٢  
(٢) والبيان : ١ - ١٤٨ . وفي مشكل إعراب القرآن : ١ - ٨٩ : وقد أجمع القراء على توينه ، لأنه اسم لبقعة ، وقياس النحر أنك لو سميت امرأة بمسلمات لتركزت التوئين على حاله ولم تحذفه ؛ لأنه لم يدخل في هذا الاسم فرقانين ما ينصرف وما لا ينصرف ، فلا يجب حذفه إن كان اسما لما لا ينصرف ، لأننا هو كحرف من الأصل : أي بمنزلة التون في مسلمين .



والتنوين في عرفات ، وجميع جَمْعِ التَّائِيثِ ، نظير النون في مسلمون ، وليست دليل الصَّرْفِ .

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ التَّنْوِينَ وَيَكْسِرُ التَّاءَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا وَيَجْعَلُ التَّاءَ فِي الْجَمْعِ كَالْتَّاءِ فِي الْوَاحِدِ ، وَلَا يَصْرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ .

وَأَصْلُ أَفْضَيْتُمْ : أَفْضَيْتُمْ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فَاضٍ يَفِيضُ إِذَا سَالَ ، وَإِذَا كَثُرَ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ كَانَ مَشْيُهُمْ كَجَرَّيَانِ السَّيْلِ .

(عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ .

(كَمَا هَذَا كُمْ) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ ، تَقْدِيرُهُ : فَاذْكُرُوهُ مُشْبِهِينَ لَكُمْ حِينَ هَذَا كُمْ ، وَلَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ مِضَافٍ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تُشَبِّهُ الْحَدِيثَ ؛ وَمِثْلُهُ <sup>(١)</sup> : « كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ » : الْكَافُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَوْ حَالٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : فَاذْكُرُوا اللَّهَ مُبَالِغِينَ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ فِي الْأَوَّلَى بِمَعْنَى « عَلَى » تَقْدِيرُهُ : فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : « وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ [٧٧] » .

(وَإِنْ كُنْتُمْ) : إِنْ هَاهُنَا مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ ضَالِّينَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup> : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَاضَ النَّاسُ) : الْجُمْهُورُ عَلَى رَفْعِ السَّيْنِ وَهُوَ جَمْعٌ .

== ثُمَّ قَالَ : وَحِكْيُ سَبِيوِيهِ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ تَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنْ « عَرَفَات » لِمَا جَعَلَهَا اسْمًا مَعْرُوفَةً حَذْفِ التَّنْوِينَ وَتَرَكَ التَّاءَ مَكْسُورَةً .

وَحِكْيُ الْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّونَ فَتَحَ التَّاءَ مِنْ غَيْرِ تَّنْوِينَ فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ ، وَأَجْرُوهَا بِمَجْرَى هَاءِ التَّائِيثِ فِي فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ أَوْضَحُ .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٢٠٠ (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ١٨٥

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ١٤٣ وَقَدْ تَقَدَّمَ صَفْحَةُ ١٢٣

وقرى الناس<sup>(١)</sup> - يريد آدم ، وهى صفة غلبت عليه كالعباس والحارث ، ودل عليه قوله<sup>(٢)</sup> : « فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ (٢٠٠) .

قوله تعالى : ( مَنَاسِكُكُمْ ) : واحدا منسك - بفتح السين وكسرها .

والجمهور على إظهار الكاف الأولى ، وأدغمها بعضهم ، شبه حركة الإعراب بحركة البناء فحذفها .

( أَوْ أَشَدَّ ) : أَوْ هَاهُنَا لِلتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ .

و«أشد» يجوز أن يكون مجرورا عطفاً على ذكركم ، تقديره : أو كأشد ؛ أى أو كذكر أشد .

ويجوز أن يكون منصوباً عطفاً على الكاف ؛ أى أو ذكراً أشد .

و ( ذِكْرًا ) : تمييز ، وهو فى موضع مشكل ؛ وذلك أن أفعل تضاف إلى ما بعدها إذا كان من جنس ما قبلها ، كقولك : ذكرت أشد ذكرى ، ووجهك أحسن وجه ؛ أى أشد الأذكار ، وأحسن الوجوه .

وإذا نصبت ما بعدها كان غير الذى قبلها ؛ كقولك : زيد أقره عبداً ، فالفرادة للعمد لازيد . والمذكور قبل أشد هاهنا هو الذكر ، والذكر لا يذكّر حتى يقال الذكر أشد ذكراً ؛ وإنما يقال : الذكر أشد ذكر بالإنضافة ؛ لأنّ الثانى هو الأول .

والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما أنه جعل الذكر ذا كرا على المجاز ، كما تقول : زيد أشد ذكراً من عمرو .

وعندى أن الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : أو كونوا أشدّ ذكراً لله منكم لآبائكم<sup>(٣)</sup> ؛ ودل على هذا المعنى قوله تعالى : « فَاذْكُرُوا اللَّهَ » ؛ أى كونوا ذا كرى به ؛ وهذا أسهل من حمّله على المجاز .

(١) والمختب : ١ - ١١٩ (٢) سورة طه ، آية ١١٥

(٣) فى مائى القرآن للفراء ( ١ - ١٢٢ ) : كانت العرب إذا حجوا فى جاهليتهم وقفوا بين المسجد النبى وبين الجبل فذكر أحدهم أباه بأحسن أفعيله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : فَاذْكُرُوا اللَّهَ . . .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ) : يجوز أن تكون « في » متعلقة بآتينَا ، وأن تكون صفةً لحَسَنَةً قَدِّمَتْ فَصَارَتْ حَالًا .

( وَقِنَا ) : حذفت منه الفاء ، كما حُذِفَتْ فِي الْمَضَارِعِ إِذَا قُلْتَ يَقِي ، وَحُذِفَتْ لَامُهَا لِلجَزْمِ ، واستغنى عن همزة الوصل لتجرُّك الحرفِ المبدؤ به .

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ اتَّقَى اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنْ كُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ) : إن قيل : الأيام واحدها يوم ، والمعدودات واحدها معدودة ؛ واليوم لا يُوصَفُ بمعدودة ؛ لَأَنَّ الصِّفَةَ هُنَا مُؤَنَّثَةٌ ، والموصوف مذكَّرٌ ؛ وَإِنَّمَا الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ ، فَتَصِفُ الْجَمْعُ بِالْمُؤَنَّثِ .

والجواب أنه أُجْرِيَ معدودات على لفظِ أيام ، وقابل الجَمْعَ بالجمع مجازاً ، والأصلُ معدودة ، كما قال <sup>(١)</sup> : « لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » .

ولو قيل : إِنَّ الْأَيَّامَ تَشْتَمِلُ عَلَى السَّاعَاتِ ، وَالسَّاعَةُ مُؤَنَّثَةٌ ، فَجَازَ الْجَمْعُ عَلَى مَعْنَى سَاعَاتِ الْأَيَّامِ ، [٧٨] وفيه تنبيه على الأمر بالذكر في كل ساعات هذه الأيام ، أو في معظمها . لَكَانَ جَوَابًا سَدِيدًا .

ونظير ذلك الشهر والصيف ، والشتاء ، فَإِنَّهَا يُجَابُ بِهَا عَنْ كَمْ ؛ وَكَمْ إِنَّمَا يُجَابُ عَنْهَا بِالْعَدَدِ ؛ وَالْفَاعِلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَيْسَتْ عِدَدًا ؛ وَإِنَّمَا هِيَ أَصْنَافٌ لِمَعْدُودَاتٍ ؛ فَكَانَتْ جَوَابًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

( فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ) : الجمهور <sup>(٢)</sup> على إثبات الهمزة .

(١) سورة البقرة . آية ٨٠

(٢) في المحتجب ( ١ - ١٢٠ ) : قراءة الجماعة « فلا إثم عليه » . وقرئ : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه » . قال : وأصله قراءة الجماعة : « فلا إثم عليه » ، إلا أنه لما حذفت الهمزة البتة ، فالتقت ألفا فلا وفاء الإثم ساكنين ، فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين ، فصارت : « فلا إثم عليه » .

وَقُرِئَ « فَلْتَمَنَّ » ؛ وَوَجَّهَهَا أَنَّهُ لَمَّا خَلَطَ « لَا » بِالْإِثْمِ حَذَفَ الهمزة لشيئها بالألف ؛ ثُمَّ حَذَفَ أَلِفَ « لَا » لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ بَعْدَهَا .

( لِمَنْ اتَّقَى ) : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : جَوَّازُ التَّعْجِيلِ وَالتَّأْخِيرِ لِمَنْ اتَّقَى <sup>(١)</sup> .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَنْ يُعْجِبُكَ ) : مَنْ نَكَرَةُ مُوصُوفَةٌ ، وَ « فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » مُتَعَلِّقٌ بِالْقَوْلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فِي أُمُورِ الدُّنْيَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمُعْجِبِكَ .

( وَيُشْهَدُ اللَّهُ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى يُعْجِبِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يُعْجِبُكَ » ؛ أَيْ يُعْجِبُكَ وَهُوَ يُشْهَدُ اللَّهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَاءِ فِي « قَوْلُهُ » ؛ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْقَوْلُ ، وَالتَّقْدِيرُ : يُعْجِبُكَ أَنْ يَقُولَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا مُقْسِمًا عَلَى ذَلِكَ .

وَالْجُمُحُورُ عَلَى ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْمَاءِ وَنَصْبِ اسْمِ اللَّهِ .

وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْمَاءِ وَرَفْعِ اسْمِ اللَّهِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ .

( وَهُوَ أَلَدُّ ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً مَعْطُوفَةً عَلَى « يُعْجِبُكَ » .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مَعْطُوفَةً عَلَى « وَيُشْهَدُ » .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُشْهَدُ .

و ( الْخِصَامِ ) : هُنَا جَمْعُ خَصَمٍ ، نَحْوُ كَتَبَ وَكَتَبَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا <sup>(٢)</sup> ؛ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مُضَافٍ ؛ أَيْ أَشَدُّ ذَوِي الْخِصَامِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخِصَامُ هُنَا مُصَدَّرًا فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، كَمَا يُوصَفُ بِالْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ : رَجُلٌ عَدْلٌ وَخَصَمٌ .

ويجوز أن يكونَ أَفْعَلَ هاهنا لا المفاضلة، فيصحَّ أَنْ يضافَ إلى المصدر ، تقديره : وهو شديدُ الخصومة .

ويجوز أن يكونَ « هو » ضمير المصدر الذى هو « قوله » . وقوله خِصَامٌ ، والتقدير : خِصَامُهُ الذُّ الخِصَامُ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِيُفْسِدَ ) : اللام متعلقة بسعى .

( وَيُهْلِكَ ) - بضمَّ (١) الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يُفسد ، هذا هو المشهور .

وقرى بضمَّ الكاف أيضا على الاستثناف ، أو على إضمار مبتدأ ، أى وهو يُهلك .  
وقيل : هو معطوف على يُعجبك .

وقيل : هو معطوف على معنى سعى ؛ لأنَّ التقدير : وإذا تَوَلَّى سَعَى .  
ويقرأ بفتح الياء ، وكسر اللام ، وضمَّ الكاف ، ورفع الحرث ؛ والتقدير : وَيَهْلِكُ الْحَرْثَ بِسَعِيهِ .

وقرى بفتح الياء واللام ، وهى لئنه ضعيفة جدا .

و ( الْحَرْثَ ) : مصدر حرث يحرث ، وهو هاهنا بمعنى المحرث .

( وَالنَّسْلَ ) كذلك بمعنى النَّسُول .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ) : فى موضع نصب على الحال مِنْ الْعِزَّةِ ؛ والتقدير : أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ [٧٩] ملتبسةً بِالْإِثْمِ .

(١) فى المحتسب ( ١ - ١٢١ ) : روى هارون عن الحسن وأبى إسحاق وابن عيصن « ويهلك » بفتح الياء واللام ورفع الكاف - « الحرث والنسل » - رفع فيهما .  
قال ابن مجاهد : وهو غلط . قال أبو الفتح : لعمرى ، إن ذلك ترك لما عليه اللفظة ، ولكن قد جاء له نظير . ثم قال : وكان أبو بكر يذهب إلى أنها لغات تداخلت .

ويجوز أن تكونَ حالا من الهاء ؛ أى أخذته العزة آثماً .  
ويجوز أن تكونَ الباءُ للسببية ؛ فيكون مفعولاً به ؛ أى أخذته العزة بسبب الإثم .  
( فحَسْبُهُ ) : مبتدأ ، و « جَهَنَّمُ » خبره .  
وقيل : جهنم فاعل حَسْبُهُ ؛ لأن « حَسْبُهُ » فى معنى اسم الفاعل ؛ أى كافيهِ . وقد  
قرئُ بالفاءِ الرابطة للجملة بما قبلها ، وسدَّ الفاعل مسدَّ الخبر .  
وحَسْبُ : مصدر فى موضع اسمِ الفاعل .  
( وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ) : المخصوص بالذم محذوف ؛ أى ولَبِئْسَ الْمِهَادُ جَهَنَّمُ .  
قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ  
بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ) : الجمهور على تفخيم <sup>(١)</sup> مرضاة .  
وقرئُ بالإمالة لتجانس كسرة التاء .  
وإذ <sup>(٢)</sup> اضطر حزمة هنا إلى الوقف وقف بالتاء ، وفيه وجهان :  
أحدهما - هو لغة فى الوقف على تاء التانيث حيث كانت .  
والثانى - أنه دَلَّ بالوقف على التاء على إرادة المضاف إليه ، فهو فى تقدير الوصل .  
قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ  
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فى السِّلْمِ ) : يُقْرَأُ بكسر <sup>(٣)</sup> السين وفتحها مع إسكان اللام ، ويفتح السين  
واللام ؛ وهو الصِّلح ، ويدَّكَّرُ ويؤْتَتْ ؛ ومنه قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ  
فاجْنَحْ لَهَا » .

ومنهم من قال الكسر بمعنى الإسلام ؛ والفتح بمعنى الصلح <sup>(٥)</sup> .

---

(١) فى الكشف (١-٢٨٨) : أمالها الكسائي وحده ، وفتح الباقون . ووقف عليها حزمة بالتاء .  
ووقف الباقون بالهاء . وفى ذلك اختلاف . (٢) فى ١ : وإذا .  
(٣) فى الكشف (١-٢٨٧) : قرأه الحرميان والكسائي بفتح السين . وقرأ الباقون بكسر السين .  
قال : وكلا القراءتين حسن .  
(٤) سورة الأنفال ، آية ٦١ (٥) والكشف : ١ - ٢٨٧

(كافةً) : حال من الفاعل في « ادخلوا » .

وقيل : هو حال من السلم ؛ أى في السلم من جميع وجوهه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ (٢١٠) .

قوله تعالى : ( هَلْ يَنْظُرُونَ ) : لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه النفي ، ولهذا جاءت بعده إلا .

( في ظُلَلٍ ) : يجوز أن يكون ظرفاً ، وأن يكون حالا . والظُّلُّ : جمع ظُلة .

ويقراً : في ظلال ؛ قيل : هو جمع ظِلٍّ ، وقيل جمع ظُلة أيضاً<sup>(١)</sup> ، مثل خُلة وخِلال ، وقُلة وقِلال .

( مِنَ الْغَمَامِ ) : يجوز أن يكون وصفاً للظُّل ، ويجوز أن تتعلق « من » بآتيهم ؛ أى يأتيهم من ناحية الغمام . والغمام : جمع غمامة .

( وَالْمَلَائِكَةُ )<sup>(٢)</sup> : يُقرأ بالرفع عطفاً على اسم الله ، وبالجرّ عطفاً على ظُلل . ويجوز أن يُعطف على الغمام .

قال تعالى : ﴿ سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢١١) .

قوله تعالى : ( سَلِّ ) : فيه لفتان : سَلِّ ، واسأل ؛ فاضى اسأل سأل بالهمزة ، فاحتجج في الأمر إلى همزة الوصل لسكون السين .

وفي سَلِّ وجهان :  
أحدها - أَنَّ الهمزة أُلقيت حركتها على السين ، فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك

السين .

(١) في المحتب ( ١ - ١٢٢ ) : روى عن قتادة في قول الله سبحانه : « في ظلال من الغمام » - قال ابن مجاهد : هو جمع ظل . قال أبو الفتح : الوجه أن يكون جمع ظلة ؛ كقالة وقلال ؛ وذلك أن الظل ليس الغيم ، وإنما الظلة الغيم .

(٢) في معاني القرآن ( ١ - ١٢٤ ) : « والملائكة » - بالرفع ، على أنه مردود على « الله » تبارك وتعالى . وقد خفضها أهل المدينة ، يريد : في ظلال من الغمام وفي الملائكة . قال : والرفع أجود .

والثاني - أنه من سال يسأل مثل خاف يخاف ، وهي لغة فيه .

وفيه لغة ثالثة ، وهي اسل ؛ حكاها الأخفش ؛ ووجهها أنه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ، ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة ؛ فلذلك جاء بهمزة الوصل ، كما قالوا الحمر .

( كَمْ آتَيْنَاهُمْ ) : الجملة في موضع نصب ؛ لأنها المفعول الثاني لسل ، ولا تعمل سل في كم لأنها استفهام ، وموضع كم فيه وجهان :

أحدها - نصب ، لأنها المفعول الثاني لآتيناهم ، والتقدير : أعشرين آية [ ٨٠ ] أعطيناها .

والثاني - هي في موضع رفع بالابتداء ، وآتيناهم خبرها ، والعائد محذوف ؛ والتقدير :

آتيناهم هوها ، أو آتيناهم إياها ، وهو ضعيف عند سيبويه .

و ( مِنْ آيَةٍ ) : تمييز لكم . والأحسن إذا فصل بين كم وبين ميمها أن يؤتى بمن .

( وَمَنْ يُبَدِّلْ ) : في موضع رفع بالابتداء ، والعائد الضمير في يُبَدِّلْ .

وقيل : العائد محذوف تقديره : شديد العقاب له .

قال تعالى : ﴿ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

اتَّقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ( ٢١٢ ) ﴾ .

قوله تعالى : ( زَيْنٌ ) : إنما حذفت التاء لأجل الفصل بين الفعل وبين ما أسند إليه ،

ولأن تأنيث الحياة غير حقيقي ؛ وذلك يحسن مع الفصل .

والوقف على آمنوا .

( وَالَّذِينَ اتَّقُوا ) : مبتدأ ، و « فَوْقَهُمْ » خبره .

قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ

مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ( ٢١٣ ) ﴾ .

قوله تعالى : ( مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ) : حالان <sup>(١)</sup> .

(١) قال مكي البيان ( ١ - ٩٢ ) : حالان من التبيين .



( وَأَنْزَلَ مَعَهُمْ ) : « معهم » في موضع الحال من « الْكِتَابَ » ؛ أَيْ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ شَاهِدًا لَهُمْ وَمُؤَيِّدًا .

والكتاب جنس ، أو مفرد في موضع الجمع .

و ( بِالْحَقِّ ) : في موضع الحال من الكتاب ؛ أَيْ مُشْتَمِلًا عَلَى الْحَقِّ ، أَوْ مُفْتَرِجًا بِالْحَقِّ .

( لِيَحْكُمَ ) : اللام متعلقة بأنزل ، وفاعل « يحكم » الله . ويجوز أن يكون الكتاب . ( مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ ) : مِنْ تَعَلَّقُ بِاخْتِلَافٍ ، وَلَا يَمْنَعُ « إِلَّا » مِنْ ذَلِكَ ؛ كَمَا تَقُولُ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

و ( بِنِيَا ) : مفعول من أجله ، والعامل فيه اختلف .

( مِنَ الْحَقِّ ) : في موضع حال من الهاء في « فيه » .

ويجوز أن تكون حالا من ما .

( بِإِذْنِهِ ) : حال من الذين آمنوا ؛ أَيْ مَأْذُونًا لَهُمْ .

ويجوز أن يكون مفعولا لهدي ؛ أَيْ هَدَاهُمْ بِأَمْرِهِ .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَالَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۝ (٢١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتُمْ ) : أَمْ بِمَنْزِلَةِ بَلِّ وَالْهَمْزَةِ ؛ فَهِيَ مَنْقُطَعَةٌ .

و ( أَنْ تَدْخُلُوا ) : أَنْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ تَسُدُّ مَسَدَ الْمَفْعُولِينَ عِنْدَ سَيَبُويهِ (١) .

وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف .

( وَلَمَّا ) هنا : « لَمْ » دخلت عليها « مَا » ، وبقي جَزْؤُهَا .

( مَسَّتْهُمْ ) : جملة مستأنفة لا موضع لها ، وهى شارحةٌ لَأَحْوَالِهِمْ .

ويجوز أن تُضَمَرَ معها « قَدْ » فتكون حالا .

(١) في موضع المفعولين لـ « حَسِبَ » .

(حتى يَقُولَ الرَّسُولُ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالنصب ؛ والتقدير : إلى أن يَقُولَ الرَّسُولُ ، فهو غايةٌ ، والفعلُ هنا مستقبَلٌ حُكِيَتْ به حالهم ، والمعنى على المضي ؛ والتقدير : إلى أن قَالَ الرَّسُولُ<sup>(٢)</sup> .

وَيُقْرَأُ بالرفع<sup>(٣)</sup> على أن يكون التقدير : وزُلُّوا فقال الرَّسُولُ ؛ فالزُّلَّةُ سَبَبُ الْقَوْلِ ، وَكِلَا الْفَعْلَيْنِ ماضٍ فلم تَمَعَّلْ فيه حتى .

(مَتَى نَصَرَ اللَّهُ) : الجملة وما بعدها في موضع نصب بالقول ، وفي هذا الكلام إجمال ؛ وتفصيله أن أَتْبَاعَ الرَّسُولِ قالوا : مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ؟ فقال الرَّسُولُ : أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ . وموضع «متى» رفع لأنه خبر المصدر . وعلى قول الأخفش موضعه نصب على الظرف . وَنَصَرَ مَرْفُوعٌ به .

قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآقَرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٢١٥) . قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ) : يجوز أن تُلقَى حركةُ الهمزة على السين وتحذفها ، ومن قال سال فجعلها ألفاً مبدلة من واو قال : يسألونك مثل يخافونك .

[٨١] مَاذَا يُنْفِقُونَ) : في ماذا مَذْهَبَانِ للعرب :

أحدهما - أن تجعل «ما» استفهاماً . بمعنى أى شيء ، و«ذا» بمعنى الذى . وينفقون صِلَتُهُ ، والعائدُ محذوفٌ ؛ فتكون «ما» مبتدأ ، و«ذا» وصلته خبر ؛ ولا تجعل «ذا» بمعنى الذى إلا مع «ما» عند البصريين . وأجاز الكوفيون ذلك مع غير «ما» .

والمذهب الثانى - أن تجعل «ما» و«ذا» بمنزلة اسمٍ واحدٍ للاستفهام ، وموضعه هنا نصب بينفقون ؛ وموضعُ الجملة نصب يسألون على المذهبين .

(١) في الكشف (١ - ٢٨٩) : قوله «حتى يقول الرسول» قرأه نافع بالرفع . وقرأه الباقون بالنصب .

(٢) فنصب الفعل بإظهار «أن» .

(٣) في البيان (١ - ١٥٠) : والرفع على أنه فعل قد مضى وانقضى ، وأنه يخبر عن الحال التى كان عليها الرسول فيما مضى ، والفعل دال على الحالة التى كان عليها فيما مضى ؛ وحتى لا ينصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال ، وأما إذا كان بمعنى الماضى أو الحال فلا ينتصب بعدها بتقدير «أن» لأن «أن» تخلصه للاستقبال . وانظر أيضاً الكشف : ١ - ٢٩٠

( مَا أَنْفَقْتُمْ ) : « ما » شرط في موضع نصب بالفعل الذي بعدها .

و ( مِنْ خَيْرٍ ) : قد تقدّم إعرابه .

( فَلَمَّا وَالدِّينِ ) : جواب الشرط .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي ، فتكون مبتدأ والفائد محذوف ، ومن خير - حال من المحذوف ؛ فلما الدين الخبر .

فأما : « وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ » فشرط البتة .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ) : الجملة في موضع الحال ؛ وقيل في موضع الصفة .  
ويقرأ بضم الكاف وفتحها ، وهما لثنتان بمعنى .

وقيل الفتح بمعنى الكراهية ، فهو مصدر ، والضم امم المصدر .

وقيل الضم بمعنى المشقة ، أو إذا كان مصدرا احتمل أن يكون المعنى فرض القتال إكراه لكم ؛ فيكون هو كفاية عن الفرض والكتب .

ويجوز أن يكون كناية عن القتال ؛ فيكون الكره بمعنى المكروه .

( وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا ) : أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى ، وليس في عسى

ضمير .

( وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ) : جملة في موضع نصب ، فيجوز أن يكون صفة لشيء ؛ وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا .

ويجوز أن تكون حالا من النكرة ؛ لأن المعنى يقتضيه .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ . قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا . وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( قِتَالٍ فِيهِ ) : هو بَدَل من الشَّهْرِ بدلَ الاشتِمَال ؛ لأنَّ القِتَالَ يَقَعُ في الشهر .

وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير ، يريد أنَّ التقدير : عن قتال فيه ؛ وهو معنى قول<sup>(١)</sup> الفراء ؛ لأنه قال : هو مخفوض بعن مُضمرة ؛ وهذا ضعيف جداً ؛ لأنَّ حَرْفَ الجر لا يبقى عَمَلُهُ بعد حَذْفِهِ في الاختيار .

وقال أبو عبيدة : هو مجرور على الجوار ، وهو أَبَدُ من قَوْلِهَا ؛ لأنَّ الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ، ولا يُحْمَلُ عليه ما وُجِدَتْ عنه مندوحة .

« وفيه » : يجوز أن يكون نعتاً لقتال . ويجوز أن يكون متعلقاً به ، كما يتعلق بقاتل . وقد قرئ بالرفع في الشاذ ، وَوَجْهُهُ على أن يكون خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ محذوف معه همزة الاستفهام ؛ تقديره : أَجَازَ قِتَالٌ فِيهِ .

( قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ) : مبتدأ وخبر . وجاز الابتداء بالنكرة ؛ لأنها قد وُصِفَتْ بقوله : « فيه » .

فإن قيل : النكرة إذا أُعيدت أُعيدت بالالف واللام ، كقوله<sup>(٢)</sup> : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » .

قيل : ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسئول عنه حتى يُعَادَ بالالف واللام ؛ بل المراد تعظيم أى قتالٍ كان في الشهر [ ٨٢ ] الحرام ؛ فعلى هذا قتال الثاني غير القتال الأول .

( وَصَدٌّ ) : مبتدأ ، و ( عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) : صفةٌ له ، أو متعلق به ؛ ( وَكُفْرٌ ) : معطوف على صد . ( وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ ) : معطوف أيضاً ، وخبر الأسماء الثلاثة<sup>(٣)</sup> ( أَكْبَرُ ) .

(١) معاني القرآن : ١ - ١٤١ ، قال : ومي في قراءة عبدالله « عن قتال فيه » تخفضه على نية « عن » مضمرة . (٢) سورة الزمل ، آية ١٦ .

(٣) وقال الفراء في معاني القرآن ( ١ - ١٤١ ) : وصد وكفر عطف على كبير . قال في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٩٤ ) : فيوجب ذلك أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ، وأيضاً فإن بعده « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » ، ومحال أن يكون لإخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر بالله .

وقال في البياض ( ١ - ١٥٢ ) : وقول من قال صد وكفر معطوف على كبير فاسد ، لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ، أو لأنه قد جاء بعده : وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن لإخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر ؛ وهذا محال .

وقيل : خَبَرَ صَدَّ وَكُفِّرَ محذوف أيضا أَغْنَى عَنْهُ خبر إخراج<sup>(١)</sup> أهله؛ ويجب أن يكون المحذوف على هذا أكبر لا كبير كما قدره بعضهم ؛ لأن ذلك يُوجب أن يكون إخراجُ أهل المسجد منه أكبر من الكفر ، وليس كذلك .

وأما جَرُّ المسجدِ الحرامِ فقيل<sup>(٢)</sup> : هو معطوفٌ على الشهر الحرام ؛ وقد ضُمَّفَ ذلك بأنَّ القومَ لم يسألوا عن المسجد الحرام ، إذ لم يَشْكُوا في تعظيمه ؛ وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام ؛ لأنه وقع منهم ولم يَشْعُرُوا بدخوله ؛ فخافوا من الإثم ، وكان المشركون غَيْرُهُمْ بذلك .

وقيل<sup>(٣)</sup> : هو معطوف على الهاء في « به » ؛ وهذا لا يجوز عند البصريين إلا أن يُمَادَ الجار .

وقيل<sup>(٤)</sup> : هو معطوف على السبيل ؛ وهذا لا يجوزُ لأنه معمول المصدر ، والعطفُ بقوله : « وَكُفِّرْ بِهِ » يفرق بين الصلة والموصول .

والجيدُ أن يكون متعلقا بفعل محذوف دَلَّ عَالِيهِ الصَّدَّةُ ؛ تقديره : ويصدون عن المسجد ؛ كما قال تعالى<sup>(٥)</sup> : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » .

( حَتَّى يَرُدُّوكُمْ ) : يجوز أن تكون حتى بمعنى كي ، وأن تكون بمعنى إلى ، وهي في الوجهين متعلقة ببقائنا نحنكم .

وجواب ( إنِ اسْتَطَاعُوا ) محذوف قام مقامه : « وَلَا يَزَالُونَ » .

( فَيَمُتُّ ) : معطوف على يَرْتَدُّ ؛ ويرتد مظهر لما سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الأولى لثلاثا يجتمع ساكنان .

وجوز أن يكون في العربية يرتد . وقد قرئ في المائدة<sup>(٦)</sup> بالوجهين ، وهناك تعليلُ القراءتان إن شاء الله .

و ( منكم ) في موضع الحال من الفاعل المضمر .

(٢) معاني القرآن : ١ - ١٤١

(١) والبيان : ١ - ١٥٢

(٤) مشكل لإعراب القرآن : ١ - ٩٥

(٣) والبيان : ١ - ١٥٣

(٦) سورة المائدة : ٢١ ، ٥٤

(٥) سورة الفتح ، آية ٢٥

« وَمَنْ » في موضع مبتدأ ، والخبر هو الجملة التي هي قوله : ( فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ ) .  
قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا  
أكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢١٩) .

قوله تعالى : ( فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ) : الأحسن القراءة بالباء<sup>(١)</sup> ، لأنه يقال إثم كبير وصغير .  
ويقال في الفواحش العظام الكبائر ، وفيما دون ذلك الصغائر .  
وقد قرئ<sup>(٢)</sup> بالثاء ؛ وهو جيد في المعنى ؛ لأنَّ الكثرة كبر ، والكثير كبير ، كما أنَّ  
الصغير يسير حقيق .

( وَإِنَّهُمَا ) و « نَفْعُهُمَا » : مصدران مُضَافَانِ إلى الخمر والميسر ؛ فيجوز أن تكون  
إضافة المصدر إلى الفاعل ؛ لأنَّ الخمر هو الذي يؤثم .

ويجوز أن تكون الإضافة إليهما ؛ لأنهما سبب الإثم أو محله .

( قُلِ الْعَفْوَ ) : يُقْرَأُ بالرفع<sup>(٣)</sup> على أنه خبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : قل المنفق ، وهذا  
إذا جعلتَ ماذا مبتدأ وخبراً .

ويُقرَأُ بالنصب بفعل محذوف ، تقديره : ينفقون العفو ؛ وهذا إذا جعلت « ما » ، و « ذا »  
اسماً واحداً ؛ لأنَّ العفو جواب ، وإعراب الجواب كإعراب السؤال .

( كَذَلِكَ ) : الكاف في موضع نصب [٨٣] نعت لمصدر محذوف ؛ أي تبيننا مثلاً  
هذا التبين يُبَيِّنُ لكم .

قال تعالى : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ  
تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٠) .

(١) بالباء في « كبير » . وفي ١ : بالياء ، وراه تحريفاً . وانظر الهامش الآتي .  
(٢) في الكشف ( ١ - ٢٩١ ) : قرأ حمزة والكسائي بالياء ، جعلاه من الكثرة حملاً على المعنى ،  
وذلك أن الخمر تحدث مع شرها آثاراً كثيرة .  
ثم قال : وقرأ الباقر بالياء ، من الكبير على معنى العظم ، أي فيها إثم عظيم . . . ويقول ذلك  
إجماعهم على قوله : وإِنَّهُمَا أكبر من نفعهما ، بالياء من العظم .  
(٣) في الكشف ( ١ - ٢٩٢ ) : قرأه أبو عمرو بالرفع ، ونصب الباقر .

قوله تعالى : ( في الدنيا والآخرة ) : في متعلقة ينتفكرون .  
ويجوز أن تتعلّق بيبين .

( إصلاح لهم خير ) : إصلاح مبتدأ ، ولهم نعت له ، وخير خبره ؛ فيجوز أن يكون التقدير خير لهم ، ويجوز أن يكون خير لكم ؛ أي إصلاحهم نافع لكم .  
ويجوز أن يكون لهم نعتا لخير قدّم عليه ، فيكون في موضع الحال .  
وجاز الابتداء بالنكرة وإن لم توصف ؛ لأن الاسم هنا في معنى الفعل ، تقديره : أصاحوم .

ويجوز أن تكون النكرة والعرفه هنا سواء ؛ لأنه جنس .  
( فأخوانكم ) ؛ أي فهم إخوانكم .

ويجوز في الكلام النصب ، تقديره : فقد خالطهم إخوانكم .

و ( المفسد ) و « المصلح » هنا جنسان ، وليس الألف واللام لتعريف اليهود .  
( ولو شاء الله ) : المفعول محذوف ، تقديره : ولو شاء الله إغناكم « لأعنتكم » .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ، وَلَا أُمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْغَفْرِ بِآيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٢١) .

قوله تعالى : ( وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ) : ماضى هذا الفعل ثلاثة أحرف ، يقال : نكحت المرأة ، إذا تزوّجها .

( وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ) : بضم التاء ؛ لأنه من أنكحت الرجل إذا زوّجته .  
( وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ) : لو هاهنا بمعنى إن ، وكذا في كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضى ، وكان جوابها متقدما عليها .

( وَالْغَفْرَةَ بِآيَاتِهِ ) : يقرأ<sup>(١)</sup> بالجر عطفا على الجنة ، وبالرفع على الابتداء .

(١) يريد : المغفرة .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ الْمَحِيضِ) : يجوز أن يكون المحيض مَوْضِعَ الحيض ، وأن يكون نفس الحيض ؛ والتقدير : يسألونك عن الوطء في زَمَنِ الحيض ، أو في مكان الحيض مع وجود الحيض .

(فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ) : أى وطء النساء ؛ وهو كناية عن الوطء المنوع .  
 ويجوز أن يكون كناية عن المحيض ، ويكون التقدير : هو سبب أذى .  
 (حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالتخفيف وماضيه طَهَرْنَ ؛ أى انقطع دَمُهُنَّ . وبالتشديد والأصل يَتَطَهَّرْنَ ؛ أى يَفْتَسِلْنَ ، فسكن التاء وقلبها طاءً وأدغمها .  
 (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) : مِنْ هُنَا لابتداء الغاية على أصْلِهَا ؛ أى من الناحية التي تنتهى إلى موضع الحيض .

ويجوز أن تكون بمعنى « في » ليكون ملائماً لقوله « في المحيض » ؛ وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : أَمَرَكُمُ اللَّهُ بالإتيان منه .  
 قال تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدْ مَوْا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوه ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حَرْثٌ لَكُمْ) : إِنَّمَا أَفْرَدَ الخبر والمبتدأ جمع ؛ لَأَنَّ الحَرْثَ مصدرٌ وصِفٌ به وهو في معنى المفعول ؛ أى محروثات .

(أَنْتُمْ شِئْتُمْ) : أى كيف شِئْتُمْ ، وقيل : متى شِئْتُمْ ، وقيل : مِنْ أَيْنَ شِئْتُمْ بعد أن يكونَ في الموضع المأذون فيه ؛ والمفعول محذوف ؛ أى شِئْتُمُ الْإِيتِيَانَ .

(١) في الكشف (١ - ٢٩٣) : قوله : « حتى يطهرن » - قرأه الحرميان ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، مضموم الماء مخففاً ، على معنى ارتفاع الدم واقتطاعه . وقرأ الباقر بفتح الماء مشدداً ، على معنى التطهير بالماء .



ومفعول (قَدَّمُوا) محذوف ، تقديره : نية الولد ، أو نية الإغفاف .

(وَبَشِّرْ) : خطابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم لجبري ذكره في قوله : « يسألونك » .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ تَبَرُّوا ) : في موضع نصب مفعول من أجله ؛ أي مخافة أَنْ تَبَرُّوا ، وعند الكوفيين لثلاث تَبَرُّوا<sup>(١)</sup> .

وقال أبو إسحاق : هو في موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا [٨٤] خير لكم .

وقيل التقدير : فِي أَنْ تَبَرُّوا ، فلما حُذِف حرف الجر نصب ؛ وقيل : هو في موضع جر بالحرف المحذوف .

قال تعالى : ﴿ لَا يُوَئِّدُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي أَيْمَانِكُمْ ) : يجوز أن تتعلق « في » بالمصدر ، كما تقول : لَغَا في يمينه .

وجوز أن يكون حالا منه ، تقديره : بِاللَّغْوِ كائنا في أيمانكم .  
ويُقَرَّبُ عليك هذا المعنى أنك لو أتيت بالذي لكان المعنى مُستقيماً ، وكان صفة ؛ كقولك :  
باللغو الذي في أيمانكم .

(بِمَا كَسَبَتْ) : يجوز أن تكون « ما » مصدرية ، فلا تحتاج إلى ضمير ، وأن تكون بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ؛ فيكون العائد محذوفاً .

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٦) ﴾ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٩٧ ، وفيه : وقيل لثلاث . . .

وفي أمالي ابن العسري ( ٢ - ٤٤٦ ) : ما حكاه مكى من أن التقدير لثلاث أن خطأ فاحش لتكرير « أن » وتبروا مراد بعدها ، والتقدير لثلاث أن تبروا ، وأن تبروا معناه : بركم ، فالتقدير لثلاث بركم .

قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤُولُونَ﴾ : اللام متعلّقة بمحذوف ، وهو الاستقرار ، وهو خبر ، والمبتدأ « تَرَبُّصٌ » . وعلى قول الأخفش هو فعل وفاعل .

وأما ( مِنْ ) فقليل يتعلق بيؤُولُونَ<sup>(١)</sup> ، يقال : آلى مِنْ امرأته وعلى امرأته . وقيل : الأصل على ، ولا يجوز أن يُقَامَ « مِنْ » مقامَ « على » ؛ فعند ذلك تتعلّق مِنْ بمعنى الاستقرار .

وإضافة التَرَبُّصِ إلى الأتّهم إضافة المصدر إلى المفعول فيه في المعنى ، وهو مفعول به على السعة .

والألف في ( فاءوا ) منقابلة عن ياء ، لقولك : فاء<sup>(٢)</sup> يفيء فيئة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٢٧) .

قوله تعالى : ( وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ) ؛ أى على الطلاق ؛ فلما حذف الحرف نصب .

ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى ، فعذاه بغير حرف .

والطلاق : اسم للمصدر<sup>(٣)</sup> ؛ والمصدر التخليق .

قال تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُو كَتُمْنَ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٨) .

قوله تعالى : ( وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ ) : قيل لفظه خبر ، ومعناه الأمر ؛ أى ليتربصن .

وقيل هو على بابهِ ؛ والمعنى : وحكم المطلقات أن يتربصن « ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ » ؛ وانتصاب

ثلاثة هنا على الظرف ، وكذلك كلُّ عددٍ أُضيف إلى زمان أو مكان .

(و) (قروء) : جمع كثرة ، والموضع موضع قلّة ، فكان الوجه ثلاثة أقراء .

(١) في البيان ( ١ - ١٥٦ ) : من نسائهم جار ومجرور متعلق بالظرف ، كما تقول : لك منى المعونة ، ولك منى النصرة ، وليست « من » متعلّقة بـ « يؤُولون » لأنه يقال آلى على امرأته . وقول العامة : آلى من امرأته غلط ، وكأنه لما سمع قوله تعالى : للذين يؤُولون من نسائهم - ضن أن « من » يتعلق بيؤُولون ، فجوز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

(٢) في معاني القرآن ( ١ - ١٤٥ ) : فاء يفيء فيئا وفيوءا .

واختلاف في تأويله ؛ فقليل : وُضِعَ جَمْعُ الكثرةِ في موضعِ جَمْعِ القلةِ <sup>(١)</sup> .  
 وقيل : لما جمع في المطلقَاتِ أتى بلفظ جمع الكثرة ؛ لأنَّ كلَّ مطابقةٍ تتربص ثلاثة .  
 وقيل التقدير : ثلاثة أَقراء من قُرُوء <sup>(٢)</sup> . واحد القروء قرء ، وقرى بالفتح والضم .  
 ( ما خَلَقَ اللهُ ) : يجوزُ أَنْ تَكُونَ بمعنى الذى ، وَأَنْ تَكُونَ نكرةً موصوفةً ؛ والعائدُ محذوف ؛ أى خلقه الله .

( فى أَرْحَامِهِنَّ ) : يتعلق بَخَلْقِ .

ويجوز أن يكون حالا من المحذوف ، وهى حالٌ مقدرة ؛ لأنَّ وقت خَلْقِهِ ليس بشيء حتى يَتِمَّ خَلْقُهُ .

( وَبُعُوَّتُهُنَّ ) : الجمهور على ضَمِّ التاء ، وأسكنها بعض الشذاذ ، ووجهها أنه حذف الإعراب ؛ لأنه شبهه بالتصل ، نحو عَضُدٌ وَعَجْزٌ .

( فى ذَلِكَ ) : قيل ذلك كناية عن العدة ، فعلى هذا يتعلق بأحق ؛ أى يستحقُّ رجعتها مادامت فى العدة .

وليس المعنى أنه أحقُّ أَنْ يردَّها فى العدة ؛ وإنما يردَّها فى النكاح أو إلى النكاح .  
 وقيل : ذلك كناية عن النكاح ؛ فتكون « فى » متعلقة بالردِّ .  
 ( بِالْمَعْرُوفِ ) : يجوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الباءُ بالاستقرار فى قوله : « وَلَهُنَّ » - أى استقرَّ ذلك بالحق .

ويجوز أن يكونَ فى موضعِ رَفْعِ صِفَةِ لُثْلٍ ، لأنه لم يتعرف بالإضافة .  
 ( وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ) : [ ١٨٥ ] درجة مبتدأ ، وللرجال الخبر . عليهنَّ : يجوزُ أن يكونَ متعلقا بالاستقرار فى اللام ؛ ويجوزُ أن يكونَ فى موضعِ نَصْبٍ حالا من الدرجة ؛ والتقدير : درجة كائنه عليهن ، فلما قدم وَصَفَ النكرةَ عليها صار حالا .  
 ويضعفُ أَنْ يكونَ عليهنَّ الخبر ، ولهنَّ حال من درجة ؛ لأنَّ العامل حينئذ معنوى ، والحال لا يتقدم عليه .

(١) والبيان : ١ - ١٥٦ ، وقال فى الكشف ( ١ - ١٠٦ ) : يتبعون فى ذلك فبستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما فى الجمعية . وقال : ولعلَّ القروء كانت أكثر استعمالا فى جمع قرء من الأقراء ، فأوثر عليه تزيلا لقليل الاستعمال منزلة المهمل .

قال تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) ۞ .

قوله تعالى : ( الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ) : تقديره <sup>(١)</sup> : عَدَدُ الطَّلَاقِ الَّذِي يَجُوزُ مَعَهُ الرَّجْعَةُ مَرَّتَانِ <sup>(٢)</sup> .

(إِمْسَاكٌ) : أَي فَعْلِيكُمْ إِمْسَاكٌ .

و (بِمَعْرُوفٍ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِإِمْسَاكٍ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِإِمْسَاكٍ .  
(أَنْ تَأْخُذُوا) : مَفْعُولُهُ «شَيْئًا» ؛ وَ «مِمَّا» وَصَفَ لَهُ قُدَّمَ عَلَيْهِ فِصَارٌ حَالًا . وَ «مِنْ»  
لِلتَّبْعِيضِ ، وَ «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي ، «وَأَتَيْتُمْ» تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَقَدْ حُذِفَ أَحَدُهُمَا ،  
وَهُوَ الْعَائِدُ عَلَى مَا ؛ تَقْدِيرُهُ : آتَيْتُمُوهُنَّ إِيَّاهُ .

(إِلَّا أَنْ يَخَافَا) : أَنْ وَالْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ <sup>(٣)</sup> ؛ وَالتَّقْدِيرُ : إِلَّا خَائِفَيْنِ ،  
وَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَوْ فِي كُلِّ حَالٍ ،  
إِلَّا فِي حَالِ الْخَوْفِ .

وَقَدْ قُرِئَ <sup>(٤)</sup> يُخَافَا - بضم الياء ؛ أَي يَعْلَمُ مِنْهُمَا ذَلِكَ ، أَوْ يُخْشَى .

(أَنْ لَا يُقِيمَا) : فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِيَخَافَا ؛ تَقْدِيرُهُ : إِلَّا أَنْ يَخَافَا تَرَكَ حُدُودَ اللَّهِ .  
(عَلَيْهِمَا) : خَبَرًا .

و (فِيهَا) مُتَعَلِّقٌ بِالِاسْتِقْرَارِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِجُنَاحٍ ،  
وَ «فِيمَا افْتَدَتْ» الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّ اسْمَ «لَا» إِذَا عَمِلَ يُنَوِّنُ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ١٥٧) : الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ . وَهَذَا الْكَلَامُ فِيهِ اتِّسَاعٌ ، وَتَقْدِيرُهُ :  
الطَّلَاقُ فِي مَرَّتَيْنِ . (٢) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ٩٨

(٣) فِي الْبَيَانِ (١ - ١٥٧) ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ٩٨) : أَنْ وَصَلَتْهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ  
عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ . وَأَنْ لَا يُقِيمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : مَنْ أَنْ لَا يُقِيمَا ، فَلَمَّا حُذِفَ  
الْحَرْفُ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَيْهِ .

(٤) فِي الْكَشْفِ (١ - ٢٠٤) : قَرَأَ حَزْرَةُ بضم الياء ، وَفَتْحُهَا الْبَاقُونَ .

( تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ) : مبتدأ وخبره .

و ( تَعْتَدُوهَا ) ، بمعنى تتعدونها .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ) ؛ أى فى أن يتراجعا .

( يُبَيِّنُهَا ) : يقرأ بالياء والنون ، والجملة فى موضع نصب من الحدود ، والعامل فيها معنى الإشارة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِعَظْمِكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( ضِرَارًا ) : مفعول من أجله .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ؛ أى مضارين ؛ كقولك : جاء زيد ركضا .

و ( لِّتَعْتَدُوا ) : اللام متعلقة بالضرار . ويجوز أن تكون اللام لام العاقبة .

( نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ) : يجوز أن يكون «عليكم» فى موضع نصب بنعمة لأنها مصدر؛

أى أن أنعم الله عليكم . ويجوز أن يكون حالا منها ، فيتعلق بمحذوف .

( وَمَا أُنْزِلَ ) : يجوز أن يكون « ما » فى موضع نصب عطفا على النعمة ؛ فعلى هذا

يكون «بِعَظْمِكُمْ» حالا إن شئت من ما ، والعائد إليها الهاء فى به ؛ وإن شئت من اسم الله .

ويجوز أن تكون ما مبتدأ ، ويعظمكم خبره .

و ( مِنَ الْكِتَابِ ) : حال من الهاء المحذوفة ، تقديره : وما أنزله عليكم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

إِذَا تَرَائِضًا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَمْرٌ أَوْصَىٰ

بِكُمْ وَأَطَهَّرُ اللَّهُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ يَنْكِحَنَّ ) : تقديره مِنْ أَنْ يَنْكِحَنَّ ، أَوْ عَنْ أَنْ يَنْكِحَنَّ ؛ فلما حَذَفَ الحرف صار في موضع نصب عند سيبويه .

وعند الخليل هو في موضع جرّ .

( إِذَا تَرَاضُوا ) : ظرف لأن يَنْكِحَنَّ ، وإنْ شئتَ جعلته ظرفاً لَتَمْعَضُوا هـ .

( بِالْمَعْرُوفِ ) : يجوز أن يكون حالا من الفاعل ، وأن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛

أى تراضياً كأننا بالمعروف ، وأنْ يتعلق بنفس الفعل .

( ذَلِكَ ) : ظاهرُ اللفظ <sup>(١)</sup> يقتضى أن يكون ذلكم ؛ لأنَّ الخطاب في الآية كلاًهما للجمع ،

فأما الأفراد [٨٦] فيجوز أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وأن يكون لكل إنسان ، وأنْ يكون اكتفى بالواحد عن الجمع <sup>(٢)</sup> .

( أَزْكَى لَكُمْ ) : الألف في أَزْكَى مُبدلة من واوٍ ؛ لأنه مِنْ زَكَيزَ كُو .

ولكم : صفة له .

( وَأَطْهَرُ ) ؛ أى لكم .

قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّىَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لِنَتَّظَرَّ أَوَّلَهُنَّ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ ، وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُسْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَا أَنْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢٣٣) .

قوله عز وجل : ( وَالْوَالِدَاتُ ) : الوالداتُ والوالدة : صفتان غالبتان ؛ فلذلك لا يُدْكَرُ الموصوفُ معهما لجرِّيهما مجرى الأسماء .

و ( يُرْضِعْنَ ) : مثل يَرْضَعْنَ ، وقد ذُكِرَ <sup>(٣)</sup> .

( حَوْلَيْنِ ) : ظَرْفٌ ، و « كَامِلَيْنِ » : صفة له ؛ وفائدة هذه الصفة اعتبار الحَوْلَيْنِ

(١) المقصود ذلك يوعظ به .

(٢) في البيان ( ١ - ١٥٨ ) : إنما وحد الكاف وإن كان الخطاب لجماعة لأنه أراد به الجمع .

(٣) في الآية ٢٢٨ من السورة نفسها . وقد تقدم صفحة ١٨٠

من غير نقص ، ولولا ذِكْرُ الصفة لجاز أن يُحْمَلَ على مَادُونِ الحولين بالشهر والشهرين .  
( لِمَنْ أَرَادَ ) : تقديره : ذلك لِمَنْ أَرَادَ <sup>(١)</sup> .

( أن يُنَمَّ ) : الجمهور على ضمِّ الياء وتسمية الفاعل ، ونصب « الرِّضَاعَةِ » .  
وتقرأ بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة .

والجيد فتح الراء في الرضاعة وكسرها جاز . وقد قرئ به .

( وَعَلَى الْمَوْلُودِ ) : الألف واللام بمعنى الذي ، والعائدُ عليها الهاء في « لَهُ » ، وله القام  
مقام الفاعل .

( بِالْعُرُوفِ ) : حال من الرِّزْق والكسوة ، والعاقلُ فيها معنى الاستقرار في على .

( إِلَّا وَسُمَّيَا ) : مفعول ثان ، وليس بمنصوب على الاستثناء ؛ لأن « كلف » تنعدي

إلى مفعولين ، ولو رُفِعَ الوُسْعُ هنا لم يحز ؛ لأنه ليس ببذل .

( لَا تَضَارَّ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بضم الراء وتشديدها . وفيها وجهان :

أحدهما - أنه على تسمية الفاعل ؛ وتقديره : لا تضرر - بكسر الراء الأولى ، والمفعول

على هذا محذوف ، تقديره : لا تضرر والدته والدأ بسبب ولدها .

والثاني - أن تكون الراء الأولى مفتوحة على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وأدغم لأن الحرفين

مثان ، ورفع لأن لفظه لفظ الخبر ، ومعناه النهي .

ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على أنه نهى ؛ وحرك لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى

لتجانس الألف والفتحة قبلها ؛ وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضرر ، وتضارر على

تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع .

وقرئ شاذاً بسكون الراء . والوجهُ فيه أن يكون حذف الراء الثانية فراراً من التشديد

(١) فهو في موضع رفع . وآتى في البيان ( ١ - ١٥٨ ) بوجه آخر ، وهو جواز أن يكون موضعه  
النصب ، لأن اللام تتعلق بيرضع ، قال : وتقديره : يرضعن أولادهم حولين كاملين لمن أراد من الآباء  
أن يتم لرضاع ولده .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٩٩ ، والبيان : ١ - ١٥٩ ، وفي الكشف ( ١ - ٢٩٦ ) :  
قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، وفتحه الباقون .

وفي المحتب ( ١ - ١٢٣ ) : روى هارون عن أسيد ، عن الأعرج أنه قرأ « لا تضر والدته » بالجرم .

في الحرف المكرر ، وهو الراء ؛ وجاز الجَمْعُ بين الساكنين إما لأنه أُجْرِيَ الوصلَ مجرى الوقف ، أو لأنَّ مدَّةَ الألف تجرى مجرى الحركة .

( عَنْ تَرَاوِي ) : في موضع نصبٍ صفة لفصال . ويجوز أن يتعلَّقَ بأرادا .  
( وَتَشَاوَرِي ) ؛ أى منهما .

( تَسْتَرَضِمُوا ) : مفعولُه محذوفٌ ؛ تقديره أجنبيَّة ، أو غير الأم .

( أَوْلَادَكُمْ ) : مفعول حُذِفَ منه حرفُ الجر تقديره : لأولادكم ؛ فتعدَّى الفعلُ إليه ؛ كقوله <sup>(١)</sup> : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ...

( فَلَا جُنَاحَ ) : الفاء جوابُ الشرطِ .

و ( إِذَا سَلَّمْتُمْ ) : شرط أيضا ، وجوابه مايدلُّ عليه الشرطُ الأول وجوابه ؛ وذلك المعنى هو العامل في إذا .

( مَا آتَيْتُمْ ) : يقرأ بالمد ، والمفعولان محذوفان ، تقديره : ما أعطيتموهنَّ إياه .

ويقرأ بالقصر ؛ [٨٧] تقديره : ما جئتم به ، فحُذِفَ .

وقال أبو علي : تقديره : ما جئتم تقدَّه أو تعجَّله ، كما تقول : آتَيْتُ الأمر ؛ أى فعلته .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) 》 .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ ) : في هذه الآية أقوال :

أحدها - أن الذين مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : وفيما يتلَّى عليكم حُكْمُ الذين يتوقفون منكم ؛ ومثله <sup>(٢)</sup> : « السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ » ، و « الزَّانِيَةُ <sup>(٣)</sup> وَالزَّانِي » . وقوله : « يَتَرَبَّصْنَ » بيان الحكم التلوي . وهذا قولُ سيويوه .

والثاني - أن المبتدأ محذوف ، والذين قام مقامه ؛ تقديره : وأزواج الذين يتوقفون منكم ، والخبر يترَبَّصْنَ ، ودلَّ على المحذوف قوله : « وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا » .

(١) والبيان : ١ - ١٦٠ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٩٩ ، وتمام البيت سبق صفحة ٧٣ ، وكذلك تخريجه .  
(٢) سورة المائدة ، آية ٣٨ (٣) سورة النور ، آية ٢



والثالث - أن الذين مبتدأ، و يتربصن الخبر، والعائدُ محذوف ؛ تقديره : يتربصن بعدهم أو بعد موتهم <sup>(١)</sup> .

والرابع - أن الذين مبتدأ ، وتقدير الخبر : أزواجهم يتربصن ؛ فأزواجهم مبتدأ ، و يتربصن الخبر ، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه <sup>(٢)</sup> .

والخامس - أنه ترك الإخبار عن الذين ، وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين ؛ لأن الحديث معهن في الاعتداد بالأشهر ؛ فجاء الإخبار عما هو المقصود ؛ وهذا قول الفراء .  
والجمهور <sup>(٣)</sup> على ضم الياء في يتوفون على ما لم يسم فاعله .

ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل ؛ والمعنى : يستوفون آجالهم .

و ( مِنْكُمْ ) : في موضع الحال من الفاعل المضمَر .

( وَعَشْرًا ) : أى عشر ليال ؛ لأنَّ التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هى أول الشهر واليوم تبع لها .

( بِالْمَرْوِفِ ) : حال من الضمير المؤنث في الفعل ، أو مفعول به ، أو نعت لمصدر محذوف . وقد تقدم مثله .

قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَدْرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَغْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (٢٣٥) .

قوله تعالى : ( مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ) : الجار والمجرور في موضع الحال من الهاء المجرورة <sup>(٤)</sup> ؛ فيكون العامل فيه عرَّضتم .

ويجوز أن يكون حالا من « ما » ، فيكون العامل فيه الاستقرار .

والخطبة - بالكسرة : خطاب المرأة في التزويج ؛ وهى مصدر مضاف إلى المفعول ؛ والتقدير : من خطبتكم النساء .

(١) وهو قول الكسائي . (٢) وهو قول البرد . (٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٠٠ .

(٤) فى « به » .

و (أو) : للإباجة ، والمفعول محذوف ؛ تقديره أو أكننتموه ، يقال : أكننت الشيء في نفسي ، إذا كتمته ؛ وكنفته ، إذا سترته بثوب أو نحوه .

(وَلَكِنْ) : هذا الاستدراك من قوله : « فَمَا عَرَضْتُمْ بِهِ » .

(سِرًّا) : مفعول به ؛ لأنه بمعنى النكاح ؛ أي لا تواعدوهنَّ نكاحاً .

وقيل : هو مصدر في موضع الحال ؛ تقديره : مستخفين بذلك ؛ والمفعول محذوف ؛ تقديره : لا تواعدوهنَّ النكاح سِرًّا .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛ أي مؤعدة سِرًّا .

وقيل التقدير : في سِرٍّ ؛ فيكون ظرفاً .

(إِلَّا أَنْ تَقُولُوا) : في موضع نصبٍ على الاستثناء من المفعول ، وهو مُنْقَطِعٌ ، وقيل : متصل .

(وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ) ؛ أي <sup>(١)</sup> على عُقْدَةِ النكاح .

وقيل : تعزموا بمعنى تنوؤوا ؛ وهذا يتعدى بنفسه فيعمل عمله .

وقيل : تعزموا بمعنى تعقدوا ؛ فتكون عُقْدَةُ النكاح مَصْدَرًا .

والعقدة بمعنى العقد ، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول .

قال تعالى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِ (٢٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ) : ما مصدرية ، والزمان معها محذوف ، تقديره [٨٨] :

في زمن ترك مسهن .

وقيل : ما شرطية ؛ أي إن لم تمسوهن .

ويقرأ <sup>(٢)</sup> : « تَمْسُوهُنَّ » بفتح التاء من غير ألف ، على أن الفعل للرجال .

ويقرأ : « تَمَاسُوهُنَّ » - بضم التاء وألف بعد الميم ، وهو من باب المُفَاعَلَةِ ؛ فيجوز

(١) في البيان (١ - ١٦٢) : هو الأوجه عنده . ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٠٠ .

(٢) في الكشف (١ - ٢٩٧) : قرأه حمزة واليكساى بضم التاء وبألف بعد الميم . وقرأ النابون بفتح التاء وبغير ألف . قال : وهو الاختيار لأن الأكثر عليه من القراء ، ولأنه أصح في المعنى المقصود إليه .

أن يكونَ في معنى القراءة الأولى ، ويجوز أن يكونَ على نسبة الفعل إلى الرجال والنساء كالجامعة والمبصرة ؛ لأنَّ الفعلَ من الرجل ، والتمكين من المرأة ، والاستدعاء منها أيضا ؛ ومن هنا سُميت زانية .

(فَرِيضَةٌ) : يجوز أن تكونَ مصدرا ؛ وأن تكونَ مفعولا به ، وهو الجيدُ . وفعلية هنا بمعنى مفعولة ، والموصوف محذوف ، تقديره : مُتَمَّعَةٌ مفروضةٌ .

(وَمَتَّعُوهُنَّ) : معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : فطَلَّقُوهُنَّ وامتَّعُوهُنَّ .

(عَلَى الْمَوْسَعِ قَدَرُهُ) : الجمهور على الرفع ، والجملة في موضع الحال من الفاعل ؛ تقديره : يَقْدَرُ الْوُسْعُ . وفي الجملة محذوف ، تقديره : على الموسع منكم .

ويجوز أن تكونَ الجملة مستأنفة لا موضعَ لها .

ويقرأ «قَدَرَهُ» - بالنصب ، وهو مفعول على المعنى ؛ لأنَّ معنى مَتَّعُوهُنَّ ، أى لِيُوَدَّ كُلُّ مِنْكُم قَدْرَ وَسْعِهِ .

وأجودُ من هذا أن يكونَ التقدير : فأوجبوا على الموسع قَدَرَهُ ، والقَدْرُ والقَدَرُ لثنتان <sup>(١)</sup> ، وقد قرئ بهما .

وقيل القدر - بالتسكين : الطاقة ، وبالتحريك : المقدار .

(مَتَاعًا) : اسم للمصدر ، والمصدر التمتع ، واسمُ المصدرِ يجري مجراه .

(حَقًّا) : مصدر حقٌّ ذلك حَقًّا .

و (عَلَى) : متعلقة بالناصب للمصدر .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَوْ يَمُوتَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَمُوتُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ فَرَضْتُمْ) : في موضع الحال .

(فَنِصْفُ) ؛ أى فعليكم نصفٌ ، أو فالواجب نصف .

(١) في الكشف (١ - ٢٩٨) : قرأها ابنُ ذكوان ، وحفص ، وحمزة ، والنسائي ، بفتح الـ دال . وأسكنها الباقون ، وما لثنتان .

ولو قرئ بالنصب لكان وجهه : فَأَذُوا نِصْفَ مَا فَرَضْتُمْ <sup>(١)</sup> .

(إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) : أن والفعل في موضع نصب ، والتقدير : فعليكم نصف ما فرضتم

إلا في حال العفو ، وقد سبق مثله في قوله <sup>(٢)</sup> : « إِنْ أَنْ يَخَافَا » بأبسط من هذا .

والنون في « يَعْفُونَ » ضمير جماعة النساء ، والواو قبلها لام الكلمة ، لأنَّ الفعل هنا ميمي ؛ فهو مثل يخرجن ويَعْمَدْنَ ؛ فأمَّا قولك الرجال يَعْفُونَ فهو مثل النساء يعفون في اللفظ ، وهو مخالف له في التقدير ، فالرجال يعفون أصله يَعْفُوُونَ مثل يخرجون ، فحذفت الواو التي هي لام الفعل وبقيت واو الضمير ، والنون علامة الرفع ؛ وفي قولك النساء يعفون لم يُحذف منه شيء على ما بينا <sup>(٣)</sup> .

(وَأَنْ تَعْفُوا) : مبتدأ ، و (أَقْرَبُ) خبره ، و (للتَّقْوَى) متعلق بأقرب .

ويجوز في غير القرآن أقرب من التقوى ؛ وأقرب إلى التقوى ، إلا أنَّ اللام هنا تدلُّ على معنى غَيْرِ معنى إلى وغير معنى مِنْ ؛ فعني اللام العفو أقربُ من أجل التقوى ، فللَّام تدلُّ على علة قُرْبِ العفو .

وإذا قلت : أقرب إلى التقوى كان المعنى مقاربِ التقوى ، كما تقول : أنت أقرب إلى . وأقرب من التقوى يقتضي أنَّ يكون العفو والتقوى قريبين ، ولكن العفو أشدُّ قُرْبًا من التقوى . وليس معنى الآية على هذا ، بل على معنى اللام .

وتاء التقوى مبدلة من واو ؛ وواوها مبدلة من ياء ؛ لأنه مِنْ وَقِيَتْ .

(وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ [٨٩]) : في « وَلَا تَنْسُوا » من القراءات ووجهها ما ذكرناه <sup>(٤)</sup> .

في « اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

(يَبْنِكُمْ) : ظرف لتَنَسَّوْا أو حال من الفضل . وقرئ : « وَلَا تَنَاسُوا الْفَضْلَ »

على باب المفاعلة ، وهو بمعنى المتاركة ، لا بمعنى السهو .

قال تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨) .

(١) ومشكل لمعراب القرآن : ١ - ١٠١

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٢٩ ، وقد سبق صفحة ١٨٢

(٣) ومعاني القرآن للقراء : ١ - ١٥٥ (٤) سبق صفحة ٣١

قوله تعالى : ( حَافِظُوا ) : يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة مِنْ واحد ؛ كما قَبِلْتُ اللص ، وعافاه الله . وأن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين ، ويكون وجوبُ تكرير الحِفظ جارياً مجرى الفاعلين ؛ إذ كان الوجوبُ حاثاً على الفعل ؛ فكأنه شريك الفاعل الحافظ ، كما قالوا في قوله <sup>(١)</sup> : « وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى » ؛ فالوَعْدُ كان من الله والقبول من موسى ، وجعل القبول كالوعد .

وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا ، وهو تكرير الحفظ .

( الصَّلَاةِ الْوُسْطَى <sup>(٢)</sup> ) : خُصَّتْ بِالذِّكْرِ وَإِنْ دَخَلَتْ فِي الصَّلَوَاتِ تَفْضِيلاً لَهَا .

والوسطى : فُعِلَ مِنَ الْوَسْطِ .

( لله ) : يجوز أن تتعلق اللامُ بقموموا ، وإن شئتُ بـ « قَانِتِينَ » .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَآلًا أَوْ رُكْبَانًا ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) 》 .

قوله تعالى : ( فِرْجَآلًا ) : حال من المحذوف ، تقديره : فصلُّوا رجالاتاً ، أو قفُّوموا رجالاتاً .

وِرْجَآلًا : جمع رَاجِل ، كصاحب وصحاب ، وفيه جموعٌ كثيرةٌ ليس هذا موضع ذِكْرِهَا .

( كَمَا عَلَّمَكُم ) : في موضع نصب ؛ أى ذِكْرًا مثل ما علَّمَكُم .

وقد سبق مثله في قوله <sup>(٣)</sup> : « كَمَا أَرْسَلْنَا » ، وفي قوله <sup>(٤)</sup> : « وَإِذْ كُرِّهَ كَمَا هَدَاكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) 》 .

(١) سورة البقرة ، آية ٥١

(٢) في معاني القرآن ( ١ - ١٥٦ ) : في قراءة عبد الله : وعلى الصلاة الوسطى ؛ فلذلك آثرت

القراء الخفض . قال : ولو نصب على الحث عليها بفعل مضمر لكان وجها حسنا .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٥١ وقد سبق صفحة ١٢٨

(٤) سورة البقرة ، آية ١٩٨ ، وقد سبق صفحة ١٦٣

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ) : الذين <sup>(١)</sup> مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : يُؤْصُونَ وَصِيَّةً ، هذا على <sup>(٢)</sup> قراءة مَنْ نَصَبَ « وَصِيَّةً » .

وَمَنْ رَفَعَ الْوَصِيَّةَ فَالتَّقْدِيرُ : وعليهم وَصِيَّةٌ ، و « عليهم » المقدرة خبر لوصية .  
و ( لِأَزْوَاجِهِمْ ) : نعت للوصية .

وقيل : هو خبر الوصية ، وعليهم خبر ثان أو تبين .

وقيل : الذين فاعل فعل محذوف ، تقديره : لِمُوصٍ الذين يتوفون وَصِيَّةً ، وهذا على قراءة مَنْ نَصَبَ وَصِيَّةً .

( مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ) : مصدر ؛ لأنَّ الوصية دَلَّتْ عَلَى يُؤْصُونَ ، وَيُؤْصُونَ بمعنى يَعْتَمُونَ .

ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة مَنْ نَصَبَهَا ، أو صفة لوصية .

وإلى الْحَوْلِ متعلق بمتاع ، أو صفة له .

وقيل : متاعا حال ؛ أى متمتعين ، أو ذوى متاع .

( غَيْرَ إِخْرَاجٍ ) : غير <sup>(٣)</sup> هنا تَنْتَصِبُ انتصاب المصدر عند الأخفش ؛ تقديره : لا إخراجا .

وقال غيره : هو حال . وقيل : هو صفة متاع . وقيل التقدير : من غير إخراج .

قال تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَمَتِّعِينَ (٢٤١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ ) : ابتداء وخبر .

و ( حَقًّا ) : مصدر . وقد ذُكِرَ مثله قبل .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ) : قد ذُكِرَ <sup>(٤)</sup> في آية الصيام .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٠١ ، والبيان : ١ - ١٦٣

(٢) في الكشف ( ١ - ٢٩٩ ) : قرأها الحرمان وأبو بكر والنسائي بالرفع ، ونصبها الباقر .

(٣) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٠١ ، والبيان : ١ - ١٦٣ ومعاني القرآن : ١ - ١٥٦

(٤) سبق صفحة ١٤٨

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ : مُوتُوا ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٢٤٣) .  
قوله تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ) : الْأَصْلُ فِي تَرَى تَرَأَى ، مثل تَرَعَى ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ اتَّفَقُوا عَلَى حَذَفِ الْهَمْزَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ تَخْفِيفًا ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ؛ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ عَلَى أَصْلِهِ ، وَلَمَّا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ بَقِيَ آخِرُ الْفِعْلِ أَلْفًا ، فَحُذِفَتْ فِي الْجَزْمِ ، وَالْأَلْفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ . فَأَمَّا فِي الْمَاضِي فَلَا تُحَذَفُ الْهَمْزَةُ .

وَإِنَّمَا عَدَّاهُ هُنَا بِإِلَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى كَذَا ؟ وَالرُّؤْيَا هُنَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ .  
وَالْهَمْزَةُ فِي « أَلَمْ » اسْتِفْهَامٌ ، وَالْاسْتِفْهَامُ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ [٩٠] صَارَ إِيجَابًا ، وَتَقَرَّرَا ، وَلَا يَبْقَى الْاسْتِفْهَامُ وَلَا النَّفْيُ فِي الْمَعْنَى .

( ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ) : مَعْطُوفٌ عَلَى فِعْلٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : فَاتُّوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ .  
وَقِيلَ : مَعْنَى الْأَمْرِ هُنَا الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : « فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا » ؛ أَيُّ فَأَمَاتَهُمْ ؛ فَكَانَ الْعَطْفُ عَلَى الْمَعْنَى .

وَأَلْفٌ أَحْيَاءٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ .

قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٤٤) .  
قوله تعالى : ( وَقَاتِلُوا ) : الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : فَاطِيعُوا وَقَاتِلُوا ؛ أَوْ فَلَا تَحْذَرُوا الْمَوْتَ كَمَا حَذَرَهُ مَنْ قَبْلَهُمْ وَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْحَذَرُ .

قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضَاعًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٤٥) .

قوله تعالى : ( مَنْ ذَا الَّذِي ) : مَنْ اسْتِفْهَامٌ فِي مَوْضِعٍ <sup>(١)</sup> رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَذَا خَبَرُهُ وَالَّذِي نَمَتْ لَذَا ، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ .

و ( يُقْرِضُ ) : صَلَةُ الَّذِي ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا كَانَتْ

(١) والبيان ٢ - ١٦٤ ، ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٥٢

« ما ذا » ؛ لأن « ما » أشدُّ إيهاماً من « من » ؛ إذ كانت من لَمَنْ يَعْقِل ، ومثله <sup>(١)</sup> : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ » .

والقرض : اسم للمصدر ، والمصدرُ على الحقيقة الإقراض .

ويجوز أن يكون القرض هنا بمعنى المقرض ، كالخلق بمعنى المخلوق ؛ فيسكون مفعولاً به .

و (حَسَنًا) : يجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ، تقديره : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهُ مَالًا إقراضاً حَسَنًا .

ويجوز أن يكون صفةً للمال ، ويكون بمعنى الطيب أو الكثير .

(فَيُضَاعَفُهُ) <sup>(٢)</sup> : يقرأ بالرفع عطفاً على يقرض ، أو على الاستئناف ؛ أى فالله يُضَاعَفُهُ .

ويقرأ بالنصب ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أن يكون معطوفاً على مَصْدَرٍ يقرض في المعنى ، ولا يصح ذلك إلا بإضمار «أن» ليَصِيرَ مصدراً معطوفاً على مَصْدَرٍ ، تقديره : مَنْ ذَا الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ قَرْضٌ مُضَاعَفَةٌ من الله .

والوجه الثاني - أن يكون جواب الاستفهام على المعنى ؛ لأن المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ فهو عن الإقراض في المعنى ؛ فكأنه قال : أَيْقِرِضُ اللَّهُ أَحَدٌ فَيُضَاعَفُهُ ؛ ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ ؛ لأن المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض .

فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضاً ، كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار أن ؛ مثل قول الشاعر <sup>(٣)</sup> : \* لَكُلِّبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ <sup>(٤)</sup> عَيْنِي \* .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٥

(٢) في الكشف (١ - ٣٠٠) : قرأ ابن كثير وابن عامر بغير ألف مشدداً . وقرأ الباقر بالألف مخففاً . وقرأ ابن عامر وعاصم بالنصب ، ورفعها الباقر .

(٣) الكشف ١ - ٤٤٨ ، وهو صدر بيت . وتماهه : أحب إلى من ليس الشفوف . وهو ليسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم ابنه يزيد . (٤) ضبطت الراء في الألف .



قيل : لا يصح هذا الوجهين :

أحدها - أَنَّ قَرْضًا هنا مصدر مؤكَّد ، والمصدر المؤكَّد لا يقدَّر بَأَنَّ والفِعْل .

والثاني - أَنَّ عطفه عليه يوجبُ أن يكون معمولاً ليقرض . ولا يصحّ هذا في المعنى ؛ لأن المضاعفة ليست مقرضة ؛ وإنما هي فِعْل من الله .

ويُقرأ<sup>(١)</sup> : يضعفه - بالتشديد من غير ألف ، وبالتخفيف مع الألف ، ومعناها واحد . ويمكن أن يكون التشديد للتكثير .

ويُضَاعَف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما ذكرنا في « حافظوا »<sup>(٢)</sup> .

و ( أضعافاً ) : جمع ضعف ، والضعف هو العين ، وليس بالمصدر ، والمصدر الإضعاف أو المضاعفة ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكون حالا من الهاء ، في يُضَاعَفه .

ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على المعنى ؛ لأن معنى يضاعفه يصيرُه أضعافاً .

ويجوز أن يكون جمع ضعف ، والضعف اسم وَقَعَ موقع المصدر كالعطاء ؛ فإنه اسم المعطى ؛ وقد استعمل بمعنى الإعطاء ؛ قال القطامي<sup>(٣)</sup> :

أَكْثَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي      وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّئَاعَا

[ ٩١ ] فيكون انتصاب أضعافاً على المصدر .

فإن قيل : فكيف جُمع ؟

قيل : لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الإخلاص ، ومقدار المقرض ، واختلاف أنواع الجزاء .

( وَيَبْسُطُ )<sup>(٤)</sup> : يقرأ بالسين ، وهو الأصل ، وبالصاد على إبدالها من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ إِبْرَاهِيمَ إِنَّا نَأْمُرُكَ أَنْ تَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ : هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا . قَالُوا :

(١) انظر الهامش السابق من « الكشف » رقم ٢ في الصفحة السابقة . (٢) صفحة ١٩١

(٣) لسان العرب - عطا . (٤) والكشف : ١ - ٣٠٢ .

ومالنا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) ﴿٣﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) : مِنْ تَتَعَاقُ بِمَحْذُوفٍ ؛ لَأَنَّهُمَا هَلَا ؛ أَى كَانْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

و ( مِنْ بَعْدِ ) : متعلق بالجاء الأول ، أو بما يتعاق به الأول ؛ والتقدير : مِنْ بَعْدِ مَوْتِ مُوسَى .

و ( إِذْ ) : بدل من « بَعْدَ » ، لَأَنَّهُمَا زَمَانَانِ .

( تَقَاتِلْ ) : الجمهور على النون ، والجَزْمُ على جواب الأمر .

وقد قرئ<sup>(١)</sup> بالرفع في الشاذ على الاستثناف .

وقرئ<sup>(١)</sup> بالياء ، والرفع على أَنَّهُ صِفَةُ لِلْمَلِكِ .

وقرئ بالياء والجزم أيضا على الجواب ، ومثله<sup>(٢)</sup> : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِئُنِي » - بالرفع والجزم .

( عَسَيْتُمْ ) : الجمهور<sup>(٣)</sup> على فَتْحِ السَّيْنِ ؛ لَأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ ، تقول عسى مثل رمى .

ويُقرَأُ بِكسرها ، وهى لَفْعٌ ، والفعل منها عسى مثل خَشِيَ ، واسمُ الفاعل عَسٍ<sup>(٤)</sup> مثل عَمٍ ، حكاه ابن الأعرابي .

وخبرُ عسى ( أَنْ لَا تُقَاتِلُوا ) ، والشرطُ معترِضٌ بينهما .

( وَمَالَنَا ) : ما استفهام فى موضع رَفْعٍ بالابتداء ، ولنا الخبر ، ودخلت الواو لتدلّ

على رَبْطِ هذا الكلام بما قبله ، ولو حُذِفَتْ لجاز أن يكون منقطعا عنه ، وهو استفهام فى اللفظ وإنكار فى المعنى .

( أَنْ لَا تُقَاتِلَ ) : تقديره : فى أَنْ لَا تُقَاتِلَ ؛ أَى فى تَرْكِ الْقِتَالِ ، فتتعلق « فى »

بالاستقرار ، أو بنفس الجار ، فيكون « أَنْ لَا تُقَاتِلَ » فى موضع نصب عند سيمويه ، وجز عند الخليل .

(١) ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ١٠٢ (٢) سورة مريم ، آية ٥ ، ٦

(٣) فى الكشف ( ١ - ٣٠٣ ) : قرأه نافع بكسر السين ، وفتحها الباقون .

(٤) والفا-وس : عسى . وهو عسى ، وعس .

وقال الأخفش : أن زائدة ، والجملةُ حال ؛ تقديره : وما لنا غير مقاتلين ، مثل قوله <sup>(١)</sup> : « مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا » ، وقد أُعمل « أن » وهي زائدة .

( وَقَدْ أُخْرِجْنَا ) : جملة في موضع الحال ، والعاملُ تُقاتل .

( وَأَبْنَانِنَا ) : معطوف على ديارِنَا ، وفيه حذفُ مضاف ، تقديره : ومن بين أبنائِنَا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٤٧) .

قوله تعالى : ( طَالُوتَ ) : هو اسمٌ أعجمي معرفة ؛ فلذلك لم ينصرف ، وليس بمشتق من الطول ، كما أن إسحاق ليس بمشتق من السحق ، وإنما هي ألفاظٌ تُقَارِبُ ألفاظَ العربية .

و ( مَلِكًا ) : حال .

و ( أَتَى ) : بمعنى أين ، أو بمعنى كيف ، وموضعُها نصب على الحال من الملك ، والعاملُ فيها « يَكُونُ » ؛ ولا يعملُ فيها واحد من الظرفين ؛ لأنه عاملٌ معنوي ، فلا يتقدم الحالُ عليه .

و ( يكون ) : يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر « لَهُ » ، و « عَلَيْنَا » حال من الملك ، والعاملُ فيه يكون أو الخبر .

ويجوز أن يكون الخبر علينا ، وله حال .

ويجوز أن تكون التامة ، فيكون « له » متعلقًا بـ يكون وعلينا حال ، والعاملُ فيه يكون .

( وَنَحْنُ أَحَقُّ ) : في موضع الحال ، والباءُ ومن يتعلقان بأحق .

وأصل السعة وسعة بفتح الواو ؛ وحقها في الأصل الكسر ؛ وإنما حُذفت في المصدر ما حُذفت في المستقبل ، وأصلها في المستقبل الكسر ، وهو قولك : يسع ، ولولا ذلك لم تُحذف ، كما لم تحذف في يَوْجَلُ ونَوْجَلُ ؛ وإنما فُتحت من أجل حرف الحلق ، فالفحةُ

عارضةً ، فأجرى عليها حكمَ الكسرة ، ثم جعلت في المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ؛  
ويدلُّك على ذلك أنَّ قولك وَعَدَ يَعِدُ مصدره عدَّة بالكسر لما خرج على أصله .

و ( مِنْ الْمَالِ ) : نعت للسَّعة .

( فِي الْعِلْمِ ) : يجوز أن يكون نعتاً للبسطة ؛ وأن يكون متعلقاً بها [٩٢] .

و ( واسِعٌ ) : قيل هو على معنى النَّسَب ؛ أى هو ذو سعة .

وقيل : جاء على حذف الزائد ، والأصلُ أوسع فهو مُوسِع .

وقيل : هو فاعل <sup>(١)</sup> وسع ؛ فالتقدير على هذا : واسع الحلم ؛ لأنك تقول : وسعنا حلمه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ  
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٤٨) .

قوله تعالى : ( أَنْ يَأْتِيَكُمُ ) : خبر إن .

والتاء في ( التَّابُوتِ ) أصلٌ ووَزَنُهُ فاعول ، ولا يُعرفُ له اشتقاق . وفيه لغةٌ أخرى

التابوه - بالهاء . وقد قرئ به شاذاً ، فيجوز أن يكوناً لفتين ، وأن تكون الهاء بدلاً  
من التاء .

فإن قيل : لِمَ لا يكون فعلوتاً من تاب يتوب ؟

قيل : المعنى لايساعده ، وإنما يشتق إذا صحَّ المعنى .

( فِيهِ سَكِينَةٌ ) : الجملة في موضع الحال ، وكذلك « تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

و ( مِنْ رَبِّكُمْ ) : نعت للسكينة .

و ( مِمَّا تَرَكَ ) : نعت لبقية .

وأصل (بقية) بقبية، ولأم الكلمة واو ؛ ولا حجة في بَقِيَ لانكسار ما قبلها ، ألا ترى

أَنَّ شَقِيَّ أَصْلَاهَا واو .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بَنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ  
بِمَنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا

جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) ﴿١﴾ .

قوله تعالى : ( بِالْجُنُودِ ) : في موضع الحال ؛ أى فَصَلَ ومعه الجنود .

والياء في ( مُبْتَلِيكُمْ ) بدلٌ من واو ؛ لأنه من بلاء يَبْلُوهُ .

و ( بَنَهْرٍ ) : بفتح الهاء وإسكانها لفتان ، والمشهور في القراءة فَتَحَهَا . وقرأ حميد

ابن قيس بإسكانها . وأصل النهر والنهار الاتساع ، ومنه أُنهر الدم .

( إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ ) : استثناء من الجنس ، وموضعه نصب ، وأنت بالخيار إن شئت

جعلته استثناء من « مَنْ » الأولى ، وإن شئت من « مَنْ » الثانية . واغترف مُتَعَدِّ .

و ( غُرْفَةً ) - بفتح النين<sup>(١)</sup> وضمها ، وقد قرئ بهما ، وهما لفتان ، وعلى هذا يحتمل

أن تكون الغرفة مصدرا ، وأن تكون المغروف . وقيل الغرفة - بالفتح : المرة الواحدة ، وبالضم - قَدَرٌ ما تحمله<sup>(٢)</sup> اليد .

و ( يَبِيدِهِ ) : يتعلق باغترف . ويجوز أن يكون لغتا للغرفة ، فيتعلق بالمحذوف .

( إِلَّا قَلِيلًا ) : منصوب على الاستثناء من الموجب .

وقد قرئ في الشاذ بالرفع ، وقد ذكرنا وجهه في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : « ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْكُمْ » .

وعين الطاقة واو ؛ لأنه من الطَّوَّق ، وهو القدرة ، تقول : طوقته الأمر .

وخبر لا ( لَنَا ) ؛ ولا يجوز أن تعمل في « الْيَوْمَ » ، ولا في « بِجَالُوتَ » الطاقة ؛

إذ لو كان كذلك لنوّنت ، بل العامل فيهما الاستقرار .

ويجوز أن يكون الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف .

ولنا : تبين أو صفة لطاقة ، واليوم يعمل فيه الاستقرار .

وجالوت مثل طالوت .

( كَمْ مِنْ فِئَةٍ ) : كم هنا خبرية ، وموضعها رفع بالابتداء .

(١) والبيان : ١ - ١٦٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٠٤

(٢) والبيان : ١ - ١٦٦ (٣) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد تقدم صفحة ٨٥

و (غَلَبَتْ) : خبرها ، ومن زائدة . ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لكم ، كما تقول : عندي مائة من درهم ودينار .

وأصل فته فيثة<sup>(١)</sup> ؛ لأنه من فاء يفيء إذا رجع ؛ فالمحذوف عينها .

وقيل أصلها فيؤه<sup>(٢)</sup> ؛ لأنها من فاؤت رأسه إذا كسرت ، فالفئة قطعة من<sup>(٣)</sup>

الناس .

(يَاذَنْ اللَّه) : في موضع نصب على الحال . والتقدير : يَاذَنْ اللَّه لَهُمْ ؛ وَإِنْ شِئْتَ

جعلتها مفعولاً به .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَرْزُوا لْجَالُوتَ وَجُنُودَهُ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أقدامنا

وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (لْجَالُوتَ) : تتعلق اللام بيزروا .

ويجوز أن تكون حالا ؛ أي برزوا قاصدين لجالوت .

قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ يَاذَنْ اللَّه وَكُتِلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَأَتَاهُ اللَّه الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ

مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّه ذُو فَضْلٍ عَلَى

الْعَالَمِينَ (٢٥١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (فَهَزَمُوهُمْ يَاذَنْ اللَّه) : هو حال ، أو مفعول به .

[قوله تعالى] (٣) : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه) : يُقْرَأُ<sup>(٤)</sup> بفتح الدال من غير ألف ، وهو

مصدر مضاف إلى الفاعل ، و «النَّاسَ» مفعوله . و «بَعْضَهُمْ» : بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ بَدَلٌ

بعض من كل .

ويُقْرَأُ دِفَاعٌ - بكسر الدال وبالألف ، فيحتمل أن يكون مصدر دفعت أيضا [٩٣] ؛

ويجوز أن يكون مصدر دافعت .

(بِبَعْضٍ) : هو المفعول الثاني يتعدى إليه الفعلُ بحرف الجر .

(١) هذا في ١ . (٢) في القاموس - فأى : الفئة كعدة : الجماعة من الناس ، جمع فئات وقثون .

(٣) ما بين القوسين ساقط في ١ . وفي الكشف (١ - ٣٠٤) : قوله : « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ » -

قرأه نافع بألف وكسر الدال . وقرأه الباقون بفتح الدال من غير ألف ، ساكن الفاء .

(٤) والبيان : ١٠ - ١٦٧ .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢٥٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ) : تلك مبتدأ ، وآياتُ الله الخبر .

و ( تَتْلُوهَا ) : يجوز أن يكون حالا من الآيات ، والعاملُ فيها معنى الإشارة . ويجوز أن يكون مستأنفا .

و ( بِالْحَقِّ ) : يجوز أن يكون مفعولاً به ، وأن يكون حالا من ضمير الآيات المنصوب ؛ أى مُلتبسة بالحق .

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى ومعنا الحق .

ويجوز أن يكون حالا من الكاف ؛ أى ومعك الحق .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَهُمْ مِنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( تِلْكَ الرُّسُلُ ) : مبتدأ ، وخبر .

و ( فَضَّلْنَا ) : حال من الرسل ، ويجوز أن يكون الرسل نعتاً أو عطف بيان ، وفضلنا

الخبر .

( مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ) : يجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له . ويجوز أن يكون

بدلاً من موضع فضلنا .

ويُقرأ « كَلَّمَ اللَّهُ » - بالنصب : ويُقرأ « كَلَّمَ اللَّهُ » .

و ( دَرَجَاتٍ ) : حال من بعضهم ؛ أى ذا درجات .

وقيل : درجات مصدر في موضع الحال . وقيل : انتصابه على المصدر ؛ لأنَّ الدرجة بمعنى

الرفعة ؛ فكأنه قال : ورفعنا بعضهم رفعات .

وقيل : التقدير : على درجات ، أو في درجات ، أو إلى دَرَجَاتٍ ؛ فلما حذف حرف

الجر وصل الفعل بنفسه .

( مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ) : يجوز أن تكون بدلا من بعدهم بإعادة حرف الجر .  
 ويجوز أن تكون « من » الثانية تتعلق باقتتل ، والضمير الأول يرجع إلى الرسل ،  
 والضمير في جاءهم يرجع إلى الأمم .

( وَلَكِنْ ) : استدراك لما دلَّ الكلام عليه ؛ لأنَّ اقتتلهم كان عن اختلافهم .  
 ثم بين الاختلاف بقوله : ( فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ) ؛ والتقدير : فافتتلوا .  
 ( وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ) : استدراك على المعنى أيضا ؛ لأن المعنى : ولو شاء الله  
 لمنعهم ، ولكن الله يفعل ما يريد ؛ وقد أراد ألا يمنعهم ، أو أراد اختلافهم واقتتالهم .  
 قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ  
 فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤) ﴾ :

قوله تعالى : ( أَنْفِقُوا ) : مفعوله محذوف ، أى شيئا .  
 ( مِمَّا ) : « ما » بمعنى الذى ، والعائد محذوف ؛ أى رزقناكموه .  
 ( لَا بَيْعٌ فِيهِ ) : فى موضع رفع صفة ليوم .  
 ( وَلَا خُلَّةٌ ) : أى فيه .  
 ( وَلَا شَفَاعَةٌ ) ؛ أى فيه .

ويقرا بالرفع <sup>(١)</sup> والتنوين ، وقد مضى تعليله فى قوله <sup>(٢)</sup> : « فلا رث » .  
 قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ  
 بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ  
 الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) : مبتدأ ، وخبر ؛ وقد ذكرنا موضع هوفى قوله <sup>(٣)</sup> :  
 « وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » .

(١) والبيان : ١ - ١٦٨ ، وقال : ويجوز فيه فى العربية عدة أوجه ، والقراءة سنة متبعة .  
 وفى الكشف ( ١ - ٢٠٥ ) : قرأ ذلك ابن كثير وأبو عمرو بالفتح ، من غير تنوين . وقرأ الباقون  
 بالرفع والتنوين . (٢) سورة البقرة ، آية ١٩٧ ، وقد تقدم صفحة ١٦١  
 (٣) سورة البقرة ، آية ١٦٣ ، وقد تقدم صفحة ١٣٢



(الحَيِّ الْقَيُّومُ) : يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكون خَبَرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هو ، وأن يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه ، وأن يكون بدلا من هو ، وأن يكون بدلا من لا إله .

وَالْقَيُّومُ : فَيُمُول ، من قام يقوم ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت <sup>(١)</sup> الواو ياء وأدغمنا . ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا ؛ لأنه لو كان كذلك لكان قووما <sup>(٢)</sup> بالواو ؛ لأن العين المضاعفة أبدا من جنس العين الأصاية ، مثل : سبوح وقدوس ، ومثل : ضرباب وقتال ؛ فالزائد من جنس العين ، فلما جاءت الياء دلّ أنه فيعول .

وَيُقْرَأُ الْقَيِّمُ عَلَى فَعِيلٍ ، مثل سَيِّد ومَيِّت .

وَيُقْرَأُ الْقِيَامُ عَلَى فَعِمَالٍ ، مثل بَيِّطَار [٩٤] .

وقد قرئ في الشاذ القائم ، مثل قوله <sup>(٣)</sup> : « قائما بالقسط » .

وقرئ في الشاذ أيضا : « الحَيِّ الْقَيُّومَ » - بالنصب على إضمار أعنى .

وعَيْنُ الْحَيِّ ولامه ياءان ، وله موضع يُشَبَّعُ القولُ فيه .

( لا تأخذه ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، ويجوز أن يكون له موضع ، وفي ذلك

وجوه :

أحدها - أن يكون خبرا آخر لله ، أو خبراً للحَيِّ .

ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في القيوم ؛ أى يقوم بأمر الخلق غير

غافل .

وَأَصْلُ السَّنَةِ وَسَنَةٌ <sup>(٤)</sup> ، والفعل منه وَسَنَ يَسِنُ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ ، فلما حُذِفَت الواو

في الفعل حذفت في المصدر <sup>(٥)</sup> .

( وَلَا نَوْمٌ ) : لا زائدة للتوكيد ، وفائدتها أنها لو حُذِفَت لاحتمل الكلام أن يكون

لا تأخذه سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ في حال واحدة ، فإذا قال ولا نوم - نقاهما على كل حال .

(١) في ١ : قلبت . (٢) في ١ : قوما . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٨

(٤) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ١٠٧

(٥) في مشكل القرآن : ونقلت حركة الواو إلى السين .

(لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) : يجوز أن يكون خبراً آخر لما تقدم ، وأن يكون مستأنفاً .

(مَنْ ذَا الَّذِي) : قد ذكر في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ » .

و (عِنْدَهُ) : ظرف ليشفع .

وقيل : يجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع ؛ وهو ضعيف في المعنى ؛ لأن المعنى

يشفع إليه .

وقيل : بل الحال أقوى ؛ لأنه إذا لم يشفع مَنْ هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد .

(إِلَّا يَأْذَنُ) : في موضع الحال ؛ والتقدير : لا أحد يشفع عنده إلا مأذوناً له ؛ أو إلا

ومعه إذن ، أو إلا في حال الإذن .

ويجوز أن يكون مفعولاً به أي يأذنه يشفعون ؛ كما تقول : ضرب بسيفه ؛ أي هو

آلة الضرب .

و (يَعْلَمُ) : يجوز أن يكون خبراً آخر ؛ وأن يكون مستأنفاً .

(مِنْ عِلْمِهِ) : أي معلومه ؛ لأنه قال : إلا بما شاء ؛ وعِلْمُهُ الذي هو صفة له لا يُحَاطُ

به ولا بشيء منه ؛ ولهذا قال <sup>(٢)</sup> : « وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا » .

(إِلَّا بِمَا شَاءَ) : بدل من شيء ؛ كما تقول : ما مررت بأحد إلا بزيد .

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) : الجمهور على فتح الواو وكسر السين على أنه فِعْلٌ ، والكُرسَى

فاعله .

و يُقْرَأُ بسكون السين على تخفيف الكسرة كَعَلِمَ في عِلْمٍ .

ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورَفَعَ العين . كُرْسِيَّه - بالجر .

و (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) - بالرفع على أنه مبتدأ وخبر .

والكُرسَى : فعلى من الكُرسِ ، وهو الجمع ، والفصيح فيه ضم الكاف . ويجوز كسرها

للإتياع .

(وَلَا يَتَوَدُّهُ) : الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ ، وقد سبق صفحة ١٩٣ . (٢) سورة طه ، آية ١١٠ .

وَيُقْرَأُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ ، كَمَا حُذِفَتْ هَمْزَةُ أَنْاسٍ .

وَيُقْرَأُ بِوَاوٍ مَضْمُومَةٍ مَكَانَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْإِبْدَالِ <sup>(١)</sup> .

و ( الْعَلِيَّ ) : فَعِيلٌ ، وَأَصْلُهُ عَلِمُوا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَا يَعْلَمُونَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٥٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ ) : الْجُمْهُورُ عَلَى إِدْغَامِ الدَّالِ فِي التَّاءِ ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ؛ وَتَحْوِيلِ الدَّالِ إِلَى التَّاءِ أَوَّلَى ؛ لِأَنَّ الدَّالَ شَدِيدَةُ التَّاءِ مَهْمُوسَةٌ ، وَالْمُهْمُوسُ أَخْفَى .

وَيُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ لِمَا ذَكَرْنَا .

وَالرُّشْدُ - بَضْمِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَهُوَ مُصْدَرٌ مِنْ رَشَدَ - بِفَتْحِ الشَّيْنِ - يَرُشِدُ بِضَمِّهَا .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالشَّيْنِ ، وَفَعْلُهُ رَشَدَ يَرُشِدُ ، مِثْلَ عَلِمَ يَعْلَمُ .

( مِنَ الْغَيِّ ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَأَصْلُ الْغَيِّ غَوَى ؛ لِأَنَّهُ مِنْ [ ٩٥ ] غَوَى يَغْوَى ؛ فَعُلِّبَتْ الْوَاوُ يَاءَ لِسُكُونِهَا وَسَبَقَهَا ثَمَّ أُدْغِمَتْ .

و ( الطَّاغُوتِ ) : يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ ، وَيُسْتَعْمَلُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّوْحِيدِ وَالتَّنْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup> : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » . وَأَصْلُهُ طَغَيْتَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ طَغَيْتَ تَطَغَى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ : يَطْغُو أَيْضًا ، وَالْيَاءُ أَكْثَرُ . وَعَلَيْهِ جَاءَ الطَّغْيَانُ ؛ ثُمَّ قَدِّمَتْ اللَّامُ فَجُعِلَتْ قَبْلَ النَّيْنِ ، فَصَارَ طَغَيْنَاتًا أَوْ طَوْغُونًا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ وَانْفَتَحَ مَقَامُهُ قَابَ أَلْفًا ، فَوَزَنَهُ الْآنَ فَلَعُوتٌ ، وَهُوَ مُصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ مِثْلَ الْمَلَكُوتِ وَالرَّهْبُوتِ <sup>(٣)</sup> .

(١) وَالْمَحْتَسَبُ ( ١ - ١٣٠ ) وَقَالَ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يُؤَوِّدُهُ : لَأَنَّ فِيهِ التَّحْقِيقَ وَالتَّخْفِيفَ ، فَمِنْ حَقِّقَ أَخْلَصَهَا هَمْزَةً فَقَالَ : يُؤَوِّدُهُ - كَيُؤَوِّدُهُ . وَمَنْ خَفَفَ جَعَلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنَ ؛ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مَضْمُومَةٌ ، فَجَرَى بِجَرَى قَوْلَا فِي تَخْفِيفِ لَوْثٍ لَوْثٌ . فَقَوْلُهُ بِلَا هَمْزٍ ؛ أَيْ يَخْفِفُهَا .

(٢) سُورَةُ الزُّمَرِ ، آيَةُ ١٧

(٣) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١٠٧ ، وَالْمَحْتَسَبُ : ١ - ١٣١ ، وَالْبَيَانُ : ١ - ١٦٩

(الوُثْقَى): تَأْنِيثُ الْوُثْقِ، مِثْلُ الْوُسْطَى وَالْأَوْسَطِ، وَجَمْعُهُ الْوُثُقُ، مِثْلُ الصَّغَرِ وَالْكَبَرِ.  
وَأَمَّا الْوُثْقَى - بِضَمَتَيْنِ - فَجَمْعُ وَثِيقٍ .

(لَا انْفِصَامَ لَهَا) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْعُرْوَةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْوُثْقَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا ) : مُبْتَدَأٌ ، « أُولِيَاؤُهُمْ » : مُبْتَدَأُ ثَانٍ ، « الطَّاغُوتُ »  
خَبَرُ الثَّانِي ، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ .

وَقَدْ قَرِئَ <sup>(١)</sup> الطَّوَاغِيتُ عَلَى الْجَمْعِ ؛ وَإِنَّمَا جُمِعَ وَهُوَ مَصْدَرٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا لَمَّا يُعْبَدُ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ .

( يُخْرِجُونَهُمْ ) : مُسْتَأْنَفٌ لِمَوْضِعٍ لَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الطَّاغُوتِ ، وَهُوَ نَظِيرُ مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> :  
« إِنَّمَا لَطَى . نَزَّاعَةٌ » . وَسَنَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

فَأَمَّا ( يُخْرِجُهُمْ ) : فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « وَلِيٍّ » .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
رَبِّيَ الَّذِي يُخَنِي وَيُعَيْتُ قَالَ أَنَا أُخِيي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ  
فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَنْ آتَاهُ اللَّهُ ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عِنْدَ سَيِّبُوهِ ، وَجَرَّ عِنْدَ الْخَلِيلِ ؛ لِأَنَّ  
تَقْدِيرَهُ : لِأَنَّ آتَاهُ اللَّهُ ؛ فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَجَلِهِ ؛ وَالْعَامِلُ فِيهِ « حَاجَّ » ، وَالْهَاءُ ضَمِيرُ إِبْرَاهِيمَ .  
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ضَمِيرُ الَّذِي .

و ( إِذْ ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِحَاجٍّ ، وَأَنْ تَكُونَ لَآتَاهُ .

(١) فِي الْمَحْتَسَبِ ( ١ - ١٣١ ) : . . . . . وَمِنْ ذَلِكَ مَارَوَاهُ جَوَابِيَّةُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ

قَرَأَهَا : أُولِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ . (٢) سُورَةُ الْمَعَارِجِ ، آيَةُ ١٥ ، ١٦

وذكر بعضهم أنه بدل من «أن آتاه» ؛ وليس بشيء ؛ لأنَّ الظرف غير المصدر ؛ فلو كان بدلا لكان غلطاً ؛ إلا أنَّ تجمل «إذ» بمعنى أن المصدرية ، وقد جاء ذلك ؛ وسيمرُّ بك في القرآن مثله .

(أَنَا أُخِي) : الاسمُ المهمزة والنون ، وإنما زِيدت الألفُ عليها في الوقفِ لِمِيانِ حركةِ النون ؛ فإذا وصلته بما بعده حذفت الألفُ للغنةِ عنها .

وقد <sup>(١)</sup> قرأ نافع بإثبات الألف في الوصل ؛ وذلك على إخراج الوصل مجرى الوقف ، وقد حاء ذلك في الشعر .

قوله تعالى : ( فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي ) : دَخَلَ الْفَاءُ إِبْدَانًا بِتَعْلُقِ هَذَا الْكَلَامِ بِمَا قَبْلَهُ .  
وَالْمَعْنَى إِذَا ادَّعَيْتَ الْإِحْيَاءَ وَالْإِمَامَةَ وَلَمْ تَفْهَمْ فَالْحُجَّةُ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْشَّمْسِ ؛ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى .

و (مِنَ الْمَشْرِقِ) ، و «مِنَ الْمَغْرِبِ» : متعلقان بالفعل المذكور وليسا حالين ، وإنما هما لامتداء غامة الإتيان .

ويجوز أن يكونا حالين ؛ ويكون التقدير : مسخرة ، أو مُنقادة .

(فَبُهِتَ) : على ما لم يسم فاعله .

وَيُقْرَأُ بفتح الباء وضم الهاء ، وبفتح الباء وكسر الهاء ؛ وهما لغتان ؛ والفعل  
فهما لازم .

وَيَقْرَأُ بَفَتْحِهِمَا<sup>(٢)</sup>؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيرُ إِبْرَاهِيمَ، وَ «الَّذِي» مَفْعُولٌ.

ويجوز أن يكون الذى فاعلا ، ويكون الفعل لازما [٩٦] .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا بَارَأْنَاهُ مِن مَّاءٍ مَّائِدَةٍ ثُمَّ نَعَثْنَاهُ لَكُم ذُرِّيًّا وَقَدَّرْنَا لَهُم مَّوْتَاهُمْ ﴾ . فإماتة الله مائة عام ثم بعثه ، قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض الله بعد موتها ، فإماتة الله مائة عام ثم بعثه ، قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض

(۱) والكشف: ۱ - ۲۰۶

(٣) في المحتسب (١-١٣٤) : قراءة ابن السميع : فبهت الذى كفر - بفتح الباء والهاء والتاء ، وكذلك قرأ نعيم بن مسيرة . وقرأ أبو حيوه شريح بن يزيد : فبهت - بفتح الباء وضم الهاء . والقراءة العامة : فبهت . زاد أبو الفتح : زاد أبو الحسن الأفش قراءة أخرى لا يحضرنى الآن ذكر قارئها ، لم يسندها أبو الحسن : فبهت - بوزن علم ؛ فقلت أربع قراءات .

يوم . قال : بل لبثت مائة عامٍ فانظرُ إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّ وانظرُ إلى حمارك ولنجعلك آيةً للناس ، وانظرُ إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ، فلما تبين له قال : أعلمُ أن الله على كل شيء قدير (٢٥٩) ﴿ ٢٥٩ ﴾ .

قوله تعالى : ( أو كالأذى ) : في الكاف وجهان :

أحدهما - أنها زائدة ، والتقدير : ألم تر إلى الذي حاج ، أو الذي مرَّ على قرية ، وهو مثل قوله (١) : « ليس كمثلِه » .

والثاني - هي غير زائدة ، وموضعها نصب ، والتقدير : أو رأيت مثل الذي ؛ ودلَّ على هذا المحذوف قوله : « ألم تر إلى الذي حاج » .

و«أو» للتفصيل ، أو للتخيير في التعجب بحال أي القبلين شاء ، وقد ذكر ذلك في قوله (٢) : « أو كصائب » ، وغيره .

وأصل القرية من قرئت الماء إذا جمعت ، فالقرية مجتمعة الناس .

( وهي خاوية ) : في موضع جرّ صفة لقرية .

( على عُروشها ) : يتعاقب بخاوية ؛ لأنّ معناه واقعة على سقوفها .

وقيل : هو بدل من القرية (٣) ، تقديره : مرَّ على قرية على عُروشها ؛ أي مرَّ على عروش

القرية ؛ وأعاد حرف الجر مع البدل .

ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية ، لا بدلا ؛ تقديره : على قرية ساقطة على عروشها ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون « وهي خاوية » حالا من العروش ، وأن يكون حالا من القرية ؛ لأنها قد وُصِفَتْ ، وأن يكون حالا من هاء المضاف إليه ؛ والعامل معنى الإضافة ، وهو ضعيفٌ مع جوازه .

( أنى ) : في موضع نصب بيحيى ؛ وهي بمعنى متى ؛ فعلى هذا يكون ظرفا .

ويجوز أن يكون بمعنى كيف ، فيكون موضعها حالا من هذه - وقد تقدم - لما فيه من

الاستفهام .

( مائة عام ) : ظرف لأمانته على المعنى ؛ لأنّ المعنى ألبنه مائة مائة عام .

(١) سورة الشورى ، آية ١١ (٢) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد تقدم صفحة ٣٤

(٣) والبيان : ١ - ١٧٠

ولا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر ؛ لأن الإماتة تقعُ في أدنى زمان .  
ويجوز أن يكون ظرفاً للفعل محذوف ، تقديره : فإماتته ، فابث مائة عام ؛ وبدلُ على ذلك  
قوله : « كَمْ لَبِثْتُ » ؛ ثم قال : « بل لبثت مائة عام » .  
( كَمْ ) : ظرف للَبِثْتُ .

( لَمْ يَتَسَنَّهُ ) : الهاء زائدة في الوقف ، وأصلُ الفعلِ على هذا فيه وجهان :  
أحدهما - هو يتسَنَّن ، من قوله <sup>(١)</sup> : « حَمَّا مَسْنُون » ؛ فلما اجتمعت ثلاثُ نونات قلبت  
الآخيرة ياء كما قلبت في تظَنَّيت ، ثم أبدلت الياء ألفاً ، ثم حذفت للجزم <sup>(٢)</sup> .  
والثاني - أن يكون أصل الألف واوا ، من قولك : أسنى يسنى إذا مضت عليه  
السَّنُون .

وأصل سَنَة سَنَوَة ، لقولهم سنوات .  
ويجوز أن تكون الهاء أصلاً ، ويكون اشتقاقه من السَنَه ، وأصلها سَنَهَة ، لقولهم  
سَنَهَاء <sup>(٣)</sup> ، وعاملته مُسَانَهَة ؛ فعلى هذا ثبت الهاء وصلّاً ووقفاً ؛ وعلى الأول ثبت في الوقفِ  
دون الوصل ، ومن أنبتها في الوصل أجراه مُجَرَى الوَقْفِ <sup>(٤)</sup> .  
فإن قيل : ما فاعلُ يتَسَنَّى ؟  
قيل : يحتمل أن يكون ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل واحدٍ منهما إلى الآخر  
بمجرلة شيء واحد ؛ فلذلك أفرد الضمير في الفعل .

(١) سورة الحجر ، آية ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٢) ثم أدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون في الوقف . البيان ( ١ - ١٧١ ) ، ومشكل

لأعراب القرآن : ١ - ١٠٩

(٣) نخلة سَنَهَاء : تحمل سَنَة ولا تحمل أخرى ( القاموس - سنه ) .

(٤) وفي الكشف ( ١ - ٣٠٧ ) : قرأه حمزة محذوف الهاء في الوصل من يتسنه ، وواقفه الكسائي  
على الحذف ، وقرأ الباقر بالهاء في الوصل ؛ ولا اختلاف في الوقف في ذلك أنه بالهاء لثباتها في الخط .  
وأني بوجه آخر في أصل الكلمة ، إذ قال : وقد قيل إنه مشتق من أسن الماء إذا تغير ، ويلزم من قال  
هذا أن يقرأ بتأسين - بالهمز . ولا يقرأ بذلك أحد .

وانظر أيضاً : معاني القرآن : ١ - ١٧٢ ، وتفسير القرطبي : ٣ - ٢٩٢

ويحتمل أن يكون جعل الضمير لذلك ، وذلك يُسَكِّنِي به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد .

ويحتمل أن يكون الضمير للشراب ؛ لأنه أقرب إليه ؛ وإذا لم يتغيَّر الشراب مع سرعة التغير إليه فأن لا يتغيَّر الطعام أولى .

ويجوز أن يكون أفرد في موضع التثنية ، كما قال الشاعر :

فَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنَفُلٍ أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ [٩٧] (وَلِنَجْمِكَ) : معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : أريناك ذلك لتَعْلَمَ قَدَرَ قَدَرَتْنَا وَلِنَجْمِكَ .

وقيل الواو زائدة . وقيل التقدير : ولنجمك فَعَلْنَا ذلك .

( كَيْفَ نُنْشِرُهَا ) : في موضع الحال من الْعِظَامِ ، والعامِلُ في « كيف » نشرها ؛ ولا يجوز أنْ تَعْمَلَ فيها « انْظُرْ » ؛ لأن الاستفهام لا يَعْمَلُ فيه ما قبله ، ولكن كيف ونشرها جميعا حال من العظام ، والعامِلُ فيها « انظر » ، تقديره : انظر إلى العظام مُخَيَّاة .

« ونشرها » <sup>(١)</sup> يُقْرَأُ بفتح النون وضمّ الشين ، وماضيه نشر ؛ وفيه وجهان : أحدهما - أن يكون مُطَاوِعَ أنشر الله الميث فنشر ، ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر ، فاللأزم والتعدي بلفظ واحد .

والثاني - أن يكون من النَّشْر الذي هو ضِدُّ الطِّي ؛ أي يبسطها بالإحياء .

ويقْرَأُ بضمّ النون وكسر الشين ؛ أي نُحْيِيهَا ، وهو مثل قوله <sup>(٢)</sup> : « إذا شاء أَنْشَرُهُ » .

ويقْرَأُ بالزاي أي زفعها ، وهو من <sup>(٣)</sup> النَّشَز ؛ وهو المرتفع من الأرض ، وفيها على هذا قراءتان :

ضَمَّ النون وكَسَرَ الشين من أنشزته .

(١) في الكشف ( ١ - ٣١٠ ) : قرأه الكوفيون وابن عامر بالزاي ، وقرأه الباقر بالراء .

(٢) سورة عبس ، آية ٢٢ . (٣) والقاموس - نشر .



وفتح النون وضم الشين وماضيه نشرته ؛ وهما لفتان .

و ( لَحَمًا ) : مفعول ثان .

( قَالَ أَعْلَمُ ) : يَقْرَأُ بفتح (١) الهمزة واللام ، على أنه أخبر عن نفسه .

وَيَقْرَأُ بوصل الهمزة على الأمر ، وفاعل قال « الله » . وقيل فاعله عزيز ؛ وأمر نفسه

كما يأمر المخاطب ، كما تقول لنفسك : اعلم يا عبد الله ، وهذا يسمى التجريد .

وَقُرِئَ بقطع الهمزة وفتحها وكسر اللام ، والمعنى : أعلم الناس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى . قَالَ : أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ :

بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي . قَالَ : نَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ

مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ۝ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ قَالَ ) : العاملُ في « إِذ » محذوف ، تقديره : إذ كر ؛ فهو مفعول به

لا ظرف .

و ( ارْنِي ) : يَقْرَأُ (٢) بسكون الراء ؛ وقد ذكر في قوله (٣) : « وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا » .

( كَيْفَ تُحْيِي ) : الجملة في موضع نصب بآرني ؛ أي أرني كيفية إحياء الموتى ، فكيف

في موضع نصب بتُحيي .

( لِيَطْمَئِنَّ ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : سألتك ليطمئن .

والهمزة في يطمئن أصل ، ووزنه يفعال ؛ ولذلك جاء (٤) : « فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ » ، مثل

اقشعررتهم .

( مِنَ الطَّيْرِ ) : صفة لأربعة ، وإن شئت علقتهما بخُذ .

وأصل الطير مصدر طار يطير طيرًا ، مثل باع يبيع بيعًا ، ثم سمي الجنس بالمصدر .

ويجوز أن يكون أصله طيرًا مثل سيّد ، ثم خففت كما خفف سيّد .

(١) في الكشف ( ١ - ٣١٢ ) : قرأه حمزة والكسائي بوصل الألف والجزم ، وقرأه الباقيون بقطع الألف والرفع .

(٢) والبيان ١ - ١٧٢ (٣) سورة البقرة ، آية ١٢٨ ، وقد تقدم صفحة ١١٦

(٤) سورة النساء ، آية ١٠٣

ويجوز أن يكون جمعا ، مثل تاجر وتجر .  
والطَّيْرُ واقع على الجنس ، والواحد طائر .  
(فَصَرَهُنَّ) : يقرأ بضم (١) الصاد وتخفيف الراء ، وبكسر الصاد وتخفيف الراء ؛ ولهما

معنيان :

أحدهما - أَمَاهُنَّ ، يقال صارَه يصوره ويصيره ، إذا أمأله ؛ فعلى هذا تتعلق « إلى »  
بالفعل ؛ وفي الكلام محذوف ، تقديره : أَمَاهُنَّ إِلَيْكَ ثم قطعهن .  
والمعنى الثانى - أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه ؛ فعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلق به  
« إلى » ؛ أى فقطعن بعد أن أمياهن إليك .  
والأجودُ عندى أن تكون «إليك» حالا من المفعول المضمر ، تقديره : فقطعن مقربةً  
إليك ، أو مائلة ، ونحو ذلك .

ويقرأ بضم الصاد (٢) وتشديد الراء ؛ ثم منهم مَنْ يضمها ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم  
مَنْ يَكْسِرُها ، مثل (٣) مدهن ، فالضمُّ على الإتياع ، والفتح للتخفيف ، والكسر على أصل  
التقاء الساكنين ؛ والمعنى فى الجميع مَنْ صرَّه يصره إذا جمعه .  
( مِنْهُنَّ ) : فى موضع نصب على الحال من « جُرْءَا » ؛ وأصله صفة للنكرة [٩٨] قُدِّمَ  
عليها فصار حالا .

ويجوز أن يكون مفعولا لأجعل .

وفى الجزء لفتان : ضم الزاى ، وتسكينها ، وقد قرئ بهما ، وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ،  
ولم أعلم أحدا قرأ به .

وقرئ بتشديد الزاى من غير همزة . والوجه فيه أنه نوى الوقف عليه ، فحذف الهمزة  
بعد أن ألقى حركتها على الزاى ثم شدد الزاى ؛ كما تقول فى الوقف : هذا (٤) فرح ، ثم  
أجرى الوصل مجرى الوقف .

(١) فى الكشف ( ١ - ٣١٣ ) : قرأه حمزة بكسر الصاد ، وضما الباقيون .

(٢) والكشف : ١ - ٣١٣ ، والمحجب : ١ - ١٣٦

(٣) فى القاموس ( دهن ) : والمدهن - بالضم : آلة الدهن وقاروره شاذ . (٤) الضبط فى ١ .

و (يَأْتِيَنَّكَ) : جواب الأمر .

و (سَعْيًا) : مصدر في موضع <sup>(١)</sup> الحال ؛ أى ساعيات .

و يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ؛ لأن السَّعْيَ والإتيان متقاربان ، فكأنه قال : يَأْتِيَنَّكَ إتيانا .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٦١) .  
قوله تعالى : ( مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ) : في الكلام حذف مضاف تقديره : مثل إتيان الذين ينفقون ، أو مثل نفقة الذين ينفقون . ومثل مبتدأ ، و « كَمَثَلِ حَبَّةٍ » خبره ؛ وإنما قدر المحذوف ، لأنَّ الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة ؛ بل إنفاقهم أو نفقتهم . ( أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ) : الجملة في موضع جرّ صفة لحبة .

( فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ) : ابتداء وخبر في موضع جرّ صفة لسنابل .  
و يجوز أن يُرْفَعَ مِائَةُ حَبَّةٍ بالجار ، لأنه قد اعتمد لما وقع صفة .  
و يجوز أن تكون الجملة صفة لسبع ؛ كقولك : رأيتُ سبعة رجال أحرار وأحرارا .  
و يُقرأ في الشاذ مائة - بالنصب ، بدلا من سَبْعَ ، أو بفعل محذوف تقديره : أخرجت .  
والنون في « سنبلة » زائدة ، وأصله من أسبل ؛ وقيل هي أصل .  
والأصل في مائة مِئِيَّة ، يقال : أمأت الدراهم إذا صارت مائة ، ثم حذفت اللام تخفيفا ، كما حذفت لَمْ يَدِّ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَتَّبِعُوا مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٦٢) .  
قوله تعالى : ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ) : مبتدأ ، والخبر « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » .  
ولامُ الْأَذَى ياء ، يقال : أَذَى يَأْذِي أَذًى <sup>(٢)</sup> ، مثل نَصَبَ يَنْصَبُ نَصَبًا <sup>(٣)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أَذًى . . . ﴾ (٢٦٣) .

(١) والبيان : ١ - ١٧٣ (٢) في القاموس : مثل بقي . (٣) الفعل من باب فرح - القاموس .

قوله تعالى : ( قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ) : مبتدأ ، و «مَغْفِرَةٌ» معطوف عليه ؛ والتقدير : وسبب مغفرة ؛ لأن المغفرة من الله ، فلا تفاضل بينها وبين فعل عبده .  
ويجوز أن تكون المغفرة مجاوزة المزاكى واحتماله للفقير ؛ فلا يكون فيه حذف مضاف ، والخير « خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ » .  
و ( يَتَّبِعُهَا ) : صفة لصدقة .

وقيل : قول معروف مبتدأ ، خبره محذوف ؛ أى أمثل من غيره . ومغفرة مبتدأ ، وخير خبره .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالَّذِي كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( كَالَّذِي يُنْفِقُ ) : الكاف<sup>(١)</sup> في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، وفي الكلام حذف مضاف ، تقديره : إبطالا كإبطال الذى يُنْفِقُ .

ويجوز أن يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين ؛ أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى يُنْفِقُ ماله ؛ أى مشبهين الذى يُبْطِلُ إنفاقه بالرياء<sup>(٢)</sup> .

و ( رِثَاءَ النَّاسِ ) : مفعول من أجله . ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ؛ أى يُنْفِقُ مُرَائِيًا .

والهمزة الأولى في رِثَاءِ عَيْنِ الكلمة ، لأنه مِنْ رَأَى ؛ والأخيرة بدل من الياء ، لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة كالتضاء والدِّماء .

ويجوز تخفيف الهمزة الأولى بأنْ تُقْلَبْ ياء فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة ، وقد قرئ به ، والمصدرُ هنا مضاف إلى المفعول .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١١ ، والبيان : ١ - ١٧٤

(٢) زاد في البيان ، ومشكل إعراب القرآن وجها ثالثا : أن يكون وصفا لمصدر محذوف تقديره : إنفاقا رِثَاءَ النَّاسِ .

وَدَخَلَتْ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ : « فَمَثَلُهُ » لِرَبْطِ الْجُمْلَةِ بِمَا قَبْلَهَا .

وَالصَّفَوَانُ : جَمْعُ صَفْوَانَةٍ ، وَالْجَيِّدُ أَنْ يُقَالَ هُوَ [٩٩] جَنْسٌ لَا جَمْعَ ؛ وَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ فِي قَوْلِهِ : « عَلَيْهِ تَرَابٌ » .

وَقِيلَ : هُوَ مُفْرَدٌ . وَقِيلَ وَاحِدَهُ صَفَا ، وَجَمْعُ قَمَلٍ عَلَى قَمَلَانٍ قَلِيلٍ ، وَحِكْيُ صِفْوَانٍ - بِكسْرِ الصاد ، وَهُوَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ (١) الْفَاءِ ، وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ فَعْلَانَا شَاذٌ فِي الْأَسْمَاءِ ؛ وَإِنَّمَا يَجِيءُ فِي الْمَصَادِرِ مِثْلَ الْفَعْلَيَّانِ ، وَالصِّفَاتِ مِثْلَ يَوْمِ صَحْوَانٍ .

و ( عَلَيْهِ تَرَابٌ ) : فِي مَوْضِعِ جَرِّ صِفَةِ لَصْفَوَانٍ ، وَلَكَ أَنْ تَرْفَعَ تَرَابًا بِالْجَرِّ ، لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ وَأَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَالْفَاءُ فِي : ( فَأَصَابَهُ ) عَاطِفَةٌ عَلَى الْجَارِ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : اسْتَغْنَى عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ . وَهَذَا أَحَدُ مَا يَقْوِي شَبْهَ الظَّرْفِ بِالْفِعْلِ .

وَالْأَلْفُ فِي « أَصَابَ » مُنْقَابَةٌ عَنْ وَاوٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ .

( قَتَرَ كُهُ صُلْدًا ) : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ (٢) : « وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ » . وَقَدْ ذُكِرَ (٣) فِي أَوَّلِ السُّورَةِ .

( لَا يَقْدَرُونَ ) : مُسْتَأْنَفٌ لِمَوْضِعٍ لَهُ ؛ وَإِنَّمَا جُمِعَ هُنَا بَعْدَ مَا أُفْرِدَ فِي قَوْلِهِ : « كَالَّذِي » ، وَمَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي هُنَا جَنْسٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ : « فَمَثَلُهُ » وَمَا بَعْدَهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصْبَهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ابْتِغَاءً ) : مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، ( وَتَثْبِيْتًا ) : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالِينَ ؛ أَيْ مُتَّبِعِينَ وَمُتَّبِعَتَيْنِ .

(١) فِي الْحَتَبِ ( ١ - ١٣٧ ) : قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ ، وَالزَّهْرِيِّ : « كَمِثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ » بِفَتْحِ الْفَاءِ . (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ١٧ (٣) صَفْحَةُ ٣٣

(مِنْ أَنْفُسِهِمْ) : يجوز أَنْ يَكُونَ مِنْ بمعنى اللام : أى تثبتنا لأنفسهم ، كما نقول : فعلتُ ذلك كسرًا مِنْ شَهْوَتِي .

ويجوز أن تكونَ على أصلها ؛ أى تثبتنا صادرا من أنفسهم . والتثبیتُ : مصدر فعل متعدّد ؛ فلى الوجه الأول يكون من أنفسهم مفعول المصدر . وعلى الوجه الثانى يكون المفعول محذوفا تقديره : ويثبتون أعمالهم بإخلاص النية .

ويجوز أن يكون تثبتنا بمعنى تثبّت فيكون لازما ، والمصادرُ قد تختلفُ ويقع بعضها مَوْقِعَ بعض ؛ ومثله قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » ؛ أى تَبَتَّلًا .

وفى قوله : « وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ » حذفُ تقديره : ومثل نفقة الذين يُنْفِقُونَ ؛ لأنَّ المنفق لا يشبه الجنة ، وإنما تشبّه النفقةُ التى ترزكو بالجنة التى تُشمر .

(وَالرَّبْوَةُ) - بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات ، وفيها لغةٌ أخرى <sup>(٢)</sup> ربّابة ، وقد قرئ <sup>(٣)</sup> بذلك كله .

(أَصَابَهَا) : صفة للجنة .

ويجوز أن تكونَ فى موضع نصب على الحال من الجنة ؛ لأنها قد وُصفت .

ويجوز أن تكونَ حالا من الضمير فى الجار ، و « قد » مع الفعلِ مقدّرة .

ويجوز أن تكونَ الجملة صفةً لربّوة ؛ لأنَّ الجنةَ بعضُ الربّوة .

والوابل مِنْ وبل ، ويقال أوبل فهو مُوبل ، وهى صفةٌ غالبية لا يُحتاجُ معها إلى ذكرِ الموصوف .

و (آتت) : متعدّدٌ إلى مفعولين ، وقد حُذِفَ أحدهما ؛ أى أعطت صاحبها .

ويجوز أن يكون متعديا إلى واحد ؛ لأن معنى آتتْ أخرجت ، وهو من الإيتاء وهو الرّبع .

وَالْأَكُلُ <sup>(٤)</sup> - يسكون الكاف وضمها لفتان ، وقد قرئُ جَمْعًا ، والواحدُ منه أكلة

(١) سورة المزمل ، آية ٨ (٢) فى القاموس : والربوة والربابة مثلان .

(٣) فى الكشف (١ - ٣١٣) : قرأه عاصم وابن عامر بفتح الراء ، وضمها الباقون ، وهما لفتان مشهورتان .

(٤) فى الكشف (١ - ٣١٣) : قوله « أكلها » قرأه الحرمانى بالإسكان . وقرأ الباقون بالضم .

وهو المأكول ، وأضاف الأكل إليها لأنها محمله أو سببه .

و ( ضَمَعَيْنِ ) : حال ؛ أى مضاعفاً <sup>(١)</sup> .

( فَطَّلَ ) : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : فالذى يُصَيِّبُهَا طَلٌّ ، أو فالصيب لها ، أو فُصَيِّبُهَا .

ويجوز أن يكونَ فاعلا ، تقديره : فيصيبها طَلٌّ ، وحُذِفَ الفعلُ لدلالةِ فِعْلٍ الشرطِ عليه .

والجزم في « يُصَيِّبُهَا » بلم لا بـان ؛ لأنَّ « لم » عامل يختص بالمستقبل ، وإنْ قد وَايَها الماضي ، وقد يُحذف معها الفعلُ ، فجاز أن يبطلَ عمماها .

قال تعالى : ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ نَخِيلٍ ) : صفة لجنة ، ونخيل جمع ، وهو نادر ، وقيل هو جنس .

و ( تَجْرِي ) : صفة أخرى .

( لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ) : في الكلام حَذَفٌ ، تقديره : له فيها رزقٌ من كلِّ ، أو ثمراتٌ من كلِّ أنواع الثمرات .

ولا يجوز أن يكونَ من مبتدأ وما قبله الخبر ؛ لأنَّ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا إلا إذا كان حرفُ الجر زائدا ؛ ولا فاعلا ؛ لأنَّ حرفَ الجر لا يكون فاعلا ، ولكن يجوز أن يكون صفةً لمحذوف .

ولا يجوز أن تكون « مِنْ » زائدة على قول سيبويه ، ولا على قول الأخفش ؛ لأنَّ المعنى يصير : له فيها كلُّ الثمرات ، وليس الأمرُ على هذا إلا أن يُراد به هاهنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش ؛ لأنه يجوز زيادة « مِنْ » في الواجب ؛ وإضافة « كلِّ » إلى ما بعدها بمعنى اللام ؛ لأنَّ المضافَ إليه غيرُ المضاف .

(وأصابه) : الجملة حالٌ من أحد، و «قد» مرادةٌ، تقديره : وقد أصابه .  
وقيل : وُضِعَ الماضي موضع المضارع . وقيل حُمِلَ في العطف على المعنى ؛ لأن المعنى :  
أبوذ أحدكم أن لو كانت له جنةٌ فأصابها، وهو ضعيف ؛ إذ لا حاجةً إلى تغيير اللفظ مع  
صحة معناه .

(وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ) : جملة في موضع الحال من الهاء في أصابه .

واختلف في أصل الذرية على أربعة أوجه <sup>(١)</sup> :

أحدها <sup>(٢)</sup> - أن أصلها ذُرْوَرَةٌ ، مِنْ ذَرٍّ يَذُرُّ إذا نثر ، فأبدلت الراء الثانية ياءً لاجتماع  
الراءات ، ثم أبدلت الواو ياءً ، ثم أدغم <sup>(٣)</sup> ، ثم كسرت الراء إتياعاً ، ومنهم من يكسر الذال  
إتياعاً أيضاً ، وقد قرئ به .

والثاني - أنه مِنْ ذَرٍّ أيضاً إلا أنه زاد الياءين ، فوزنه فُعْلِيَّةٌ <sup>(٤)</sup> .

والثالث - أنه من ذراً بالهمز ، فأصله على هذا ذُرْوَةٌ فُعُولَةٌ ، ثم أبدلت الهمزة ياءً ،  
وأبدلت الواو ياءً فرارا من ثقل الهمزة والواو والضممة .

والرابع - أنه من <sup>(٥)</sup> ذَرَا يَذُرُو ، لقوله <sup>(٦)</sup> : «تَذُرُوهُ الرِّيحُ» ؛ فأصله ذُرْوَةٌ ، ثم أبدلت  
الواو ياءً . ثم عُمِلَ ما تقدم . ويجوز أن يكون فُعْلِيَّةٌ على الوجهين <sup>(٧)</sup> .

(فأصابها) : معطوف على صفة الجنة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْنَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ  
الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَيَاةَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْذِهِ إِلَّا أَنْ تُفْضِلُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (٢٦٧) .

(١) والبيان : ١ - ١٧٥

(٢) في المحجب (١ - ١٥٦) : قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها :  
ذراً ، والثاني ذر ، والثالث ذرو ، والرابع ذرى . وفصل تصريف الكلمة من كل الأصول .

وفي اللسان - ذرا : ذهب جماعة من أهل اللغة أن الذرية أصلها الهمز ، وذهب غيرهم أن أصل الذرية  
فعلية من الذر . (٣) في ب : وأدغم . (٤) الضبط في ب . (٥) في ب : من ذر يذر .

(٦) سورة الكهف ، آية ٥٥ : (٧) وانظر إلى اللسان - ذر . والمحجب : ١ - ١٥٦ ،

ومشكل لغراب القرآن : ١ - ١٣٨ ، وتفسير القرطبي : ٢ - ١٠٧ ، والبيان : ١ - ١٧٦



قوله تعالى : ( أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ) : المفعول محذوف ؛ أى شيئاً من طيبات . وقد ذكر مستوفى فيما تقدم .

( وَلَا تَيْمَمُوا ) : الجمهور<sup>(١)</sup> على تخفيف التاء ، وماضيه تيمم ، والأصلُ تَيَمَّمُوا ، حذف التاء الثانية ، كما ذكر فى قوله<sup>(٢)</sup> : « تَظَاهَرُونَ » .

ويُقرأ بتشديد التاء وقبله ألف .. وهو جَمْعٌ بين ساكنين ؛ وإنما سَوَّغَ ذلك المدُّ الذى فى الألف .

وقرى بضم التاء وكسر الميم الأولى على أنه لم يحذف شيئاً ووزنه تفعلاوا .  
( مِنْهُ ) : متعلقة بـ « تَنْفِقُونَ » ، والجملة فى موضع الحال من الفاعل فى تَيَمَّمُوا ، وهى حالٌ مقدرة ؛ لأن الإتفاق منه يَقَعُ بعد القصد إليه .

ويجوز أن يكونَ حالا من الخيـث ؛ لأن فى الكلام ضميراً يعودُ إليه ؛ أى مُنفقا منه .  
( والخـيـث ) : صفة غالبية ؛ فلذلك لا بُدَّ كـر معها الموصوف .

( وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ ) : مستأنف لا موضعَ له .  
( إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا ) : فى موضع الحال ؛ أى إلا فى حالِ الإغماض .

والجمهور<sup>(٣)</sup> على ضمِّ التاء وإسكان النـين وكسر الميم ، وماضيه أَغْمَضَ ، وهو متعدّ ، وقد حُذِفَ مفعولُه ؛ أى تغمضوا أَبْصَارَكُمْ أو بَصَائِرَكُمْ .

ويجوز أن يكونَ لازماً مثل أَغْضَى عَنْ كَذَا ، ويُقرأ كذلك ، إلا أنه بتشديد الميم وفتح النـين ؛ والتقدير : أَبْصَارَكُمْ .

ويقرأ تُغْمِضُوا - بضم التاء والتخفيف وفتح الميم على ما لم يَسَمَّ فاعله ؛ والمعنى : إلا أن تُحْمَلُوا على التغافل عنه والمساهمة فيه .

ويجوز أن يكونَ من أَغْمَضَ إِذَا صَوِّدَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ؛ كقولك : أَحْمَدُ الرَّجُلِ ؛ أى وجد محمودا .

(١) القراءات فى هذه الكلمة فى تفسير القرطبي : ٣ - ٣٢٥ (٢) سورة البقرة ، آية ٨٥ ،

وقد ذكر صفحة ٨٦

(٣) فى المختص ( ١ - ١٣٩ ) : قراءة الزهرى « إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ » بفتح التاء . وروى أيضاً « تغمضوا » - بضم التاء وتشديد الميم . وقرأ قتادة « إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ » - بضم التاء وفتح الميم .

ويقرأ بفتح التاء وإسكان النين وكسر الميم، من عَمَضَ يَغْمُضُ، وهى لمة فى غمض. ويقرأ كذلك إلا أنه يَضَمُّ الميم، وهو من عَمَضَ، كظَرْفٍ؛ أى خَفِيَ عَلَيْكُمْ رَأْيُكُمْ فِيهِ.  
قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَى وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨)﴾.

قوله تعالى: (يَعِدُكُمْ): أصله يوعدكم، خذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وهو يتعدى إلى مفعولين. وقد يجىء - بالياء، يقال: وعدته بكذا.  
(مَغْفِرَةً مِنْهُ): يجوز أن يكون صفةً، وأن يكون مفعولاً متعلقاً بـيَعِدُ: أى يَعِدُكُمْ من تلقاء نفسه.

(وَفَضْلًا): تقديره: منه؛ استغنى بالأولى عن إعادتها.  
قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)﴾.  
قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ): يقرأ بضم الياء وفتح<sup>(١)</sup> التاء، و«مَنْ» على هذا مبتدأ، وما بعدها الخبر.

ويقرأ بكسر التاء؛ فَمَنْ على هذا فى موضع نصب يُوْتَى، ويُوْتَى مجزوم بها، فقد عمل فيما عمل فيه، والفاعل ضمير اسم الله.  
والأصل فى (يَذَّكَّرُ): يَتَذَكَّرُ، فأبدلت التاء ذالاً لتقرب منها فتدغم.  
قال تعالى: ﴿وَمَا أَفْقَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠)﴾.

قوله تعالى: (مَا أَفْقَقْتُمْ): ما شَرَطَ. وموضعها نصب بالفعل الذى يليها، وقد ذكرنا مثله فى قوله<sup>(٢)</sup>: «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ».  
قال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَُا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)﴾.

(١) فى المحتجب (١ - ١٤٣): قراءة الزهرى، ويعقوب «وَمَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ» بكسر التاء.

(٢) سورة البقرة، آية ١٩٧، وقد سبق صفحة ١٦٢

قوله تعالى : ( فَنَعِمًا ) : نعم فعلٌ جامد لا يكون فيه مستقبل <sup>(١)</sup> ، وأصله نَعِمَ كَعَلِمَ ، وقد جاء على ذلك في الشعر إلا أنهم سَكَنُوا العين ، ونقلوا حركتها إلى النون ليكونَ دليلاً على الأصل .

ومنه من يترك النون مفتوحةً على الأصل .

ومنه من يكسر النون والعين إتباعاً ، وبكلٍّ قد قرئ .

وفيه قراءة أخرى هنا ؛ وهى إسكانُ العين والميم مع الإدغام ، وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين <sup>(٢)</sup> ؛ وقيل : إن الراوى لم يضبط القراءة ؛ لأن القارئ اختلس كسرة العين فظنَّ إسكاناً .

وفاعل نعم مضمر ، وما بمعنى شيء ، وهو المخصوص بالمدح ؛ أى نعم الشيء شيئاً .

( هـ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ كأنَّ قائلاً قال : ما الشيء المدحوح ؟ فيقال : هـ ؛ أى المدحوح الصدقة .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكونَ هـ مبتدأ مؤخرًا ، ونعم وفاعلها الخبر ؛ أى الصدقة نعم الشيء ، واستغنى عن ضمير يعودُ على المبتدأ لاشتغال الجفس على المبتدأ .

( فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ) : الجملة جواب الشرط ، وموضعها جزم ، وهو ضمير مصدر لم يذكر ، ولكن ذُكر فعله ؛ والتقدير : فالإخفاء خير لكم ، أو فدفعها إلى الفقراء في خفية خيرٌ .

( وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ ) : يقرأ بالنون <sup>(٣)</sup> على إسناد الفعل إلى الله عز وجل .

ويقرأ بالياء على هذا التقدير أيضاً ، وعلى تقدير آخر ؛ وهو أن يكون الفاعلُ ضمير الإخفاء .

ويقرأ : ونكفر - بالتاء - على أن الفعلَ مسندٌ إلى ضمير الصدقة .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١٣ ، والبيان : ١ - ١٧٧

(٢) وفي مشكل إعراب القرآن : لا يجوز ولا يتمكن في النطق . وفي الكشف : ١ - ٣١٦ : قرأ أبو عمرو وأبو بكر وقالوا بإخفاء حركة العين وكسر النون . وقرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون والعين ، وقرأ ابن عامر وحزة والكسائي بكسر العين وفتح النون فهما .

(٣) والكشف : ١ - ٢١٦ ، والبيان : ١ - ١٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١١٤

ويقرأ بحزم الراء عطفا على موضع فهو، وبالرفع على إظهار مبتدأ؛ أى ونحن، أو وهى.  
و (من) هنا زائدة عند الأخفش؛ فيكون «سَيِّئَاتِكُمْ» المفعول، وعند سيبويه المفعول محذوف؛ أى شيئا من سيئاتكم.

والسيئة: فعيلة، وعينها واو؛ لأنها من ساء يسوء، فأصلها سَيَوِئَةٌ؛ ثم عمل فيها ما ذكرنا فى: صَيَّب.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَمْرِفُهُمْ بِسِيَاهُمْ لَا يُسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾.

قوله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ): فى موضع رَفْعٍ خَبَرِ ابتداء محذوف، تقديره: الصدقات المذكورة للفقراء.

وقيل: التقدير أَعْطُوا للفقراء.

(فِي سَبِيلِ اللَّهِ): «فِي» متعلقة بأُحْصِرُوا على أنها ظَرْفٌ له.

ويجوز أن تكون حالا؛ أى أُحْصِرُوا مجاهدين.

(لَا يَسْتَطِيعُونَ): فى موضع الحال، والعامل فيه أُحْصِرُوا؛ أى أُحْصِرُوا عاجزين. ويجوز أن يكون مستأنفا.

(يَحْسَبُهُمُ): حال أيضا. ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له.

وفيه <sup>(١)</sup> لفتان: كسر السين وفتحها، وقد قرئ بهما.

و (الجاهل) جنس، فلذلك لم يُجْمَع، ولا يُرَادُ به واحد.

(مِنَ التَّعَفُّفِ): يجوز أن يتعلق «مِنَ» بحسب؛ أى يحسبهم من أجل التَّعَفُّفِ.

ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء؛ لأن المعنى يصير إلى ضد المقصود؛ وذلك أن معنى

الآية أن حُلُمَ يَخْفَى على الجاهل بهم فيظنهم أغنياء، ولو عقلت «مِنَ» بأغنياء صار المعنى أن الجاهل يظن أنهم أغنياء ولكن بالتَّعَفُّفِ؛ والغنى بالتَّعَفُّفِ فقير من المال.

(١) فى الكشف: (١ - ٣١٧): قرأه عاصم وحمة وابن عامر بفتح السين، وكسر الباقون. وما لفتان مشهورتان.

(تَعْرِفُهُمْ) : يجوز أن يكون حالا ؛ وأن يكون مستأنفا ، و « لا يسألون » : مثله .  
و (إلحافا) : مفعول من أجله .

و يجوز أن يكون مصدرا لفعل محذوف دلّ عليه يسألون ؛ فكأنه قال : لا يلحفون .  
و يجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ؛ تقديره : ولا يسألون ملحفين .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٤) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) : الوصول وصلته مبتدأ ، وقوله « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ »  
جملة في موضع الخبر ، ودخلت الفاء هنا لشبه « الذي » بالشرط في إيهامه ووصله بالفعل .  
(بالليل) : ظرف ، والباء فيه بمعنى في .

و (سِرًّا ، وَعَلَانِيَةً) : مصدران في موضع الحال .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢٧٥) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) : مبتدأ . « لا يَقُومُونَ » : خبره .  
والكاف<sup>(١)</sup> في موضع نصب وصفاً لمصدر محذوف تقديره : إلقاء ما مثل قيام الذي يتخبطه .

ولام<sup>(٢)</sup> الربا واو ؛ لأنه من ربا يربو ، وتثنيته ربوان ، ويكتب بالألف .  
وأجاز السكوفيون كتبه وتثنيته بالياء ؛ قالوا لأجل الكسرة التي في أوله ؛ وهو خطأ عندنا<sup>(٣)</sup> .

و (من المس) : يتعلق بـ يتخبطه ؛ أي من جهة الجنون ، فيكون في موضع نصب .

(١) الكاف في « كما » . (٢) والبيان : ١ - ١٨٠ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١١٦

(ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « بَأْتَهُمْ فَلَوْ » الخبر ؛ أى مستحق بقولهم .

(جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ) : إنما لم تثبت التاء لأن تأنيث الموعظة غير حقيقى ، فالوَعِظَةُ

والوعظ بمعنى .

قال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ

أَثِيمٍ (٢٧٦) ۞ .

قوله تعالى : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) . رَوَى أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ بِكسْرِ الرَّاءِ ،

وَضَمِّ الْبَاءِ ، وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ بَعِيدَةٌ ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ فِي آخِرِهِ وَاوٍ قَبْلَهَا

ضَمَّةٌ لاسِيَا وَقَبْلَ الضَّمَّةِ كَسْرَةٌ ؛ وَقَدْ يُؤَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ هَذِهِ أَفْعَوَا ،

فَتَقَلَّبَ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ وَاَوَا ؛ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ لَمْ يَضْبُطِ الرَّاوى حَرَكَةَ الْبَاءِ ، أَوْ يَكُونَ سَمِعَ

قُرْبَهَا مِنَ الضَّمَّةِ ضَمًّا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) ۞ .

قوله تعالى : (مَا بَقِيَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ . وَقَدْ قُرِئَ شَاذًا بِسُكُونِهَا ، وَوَجْهُهُ

أَنَّهُ خَفَّفَ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ عَنِ الْيَاءِ بَعْدَ الْكَسْرِ ، وَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ : تَسْكِينُ يَاءِ الْمَقْصُوفِ فِي النِّصْبِ

مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَةِ ، هَذَا مَعَ أَنَّهُ مَعْرَبٌ ؛ فَهُوَ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي أَحْسَنُ .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ

أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ۞ .

قوله تعالى : (فَأْذَنُوا) : يُقْرَأُ <sup>(١)</sup> بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَمَاضِيهِ أَذَنٌ ، وَالْمَعْنَى :

فَأَيُّقِنُوا بِحَرْبٍ .

وَيُقْرَأُ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ وَالْمَدِّ وَكَسْرِ الدَّالِ وَمَاضِيهِ آذَنٌ ؛ أَيْ أَعْلِمَ ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ

فَاعْلَمُوا غَيْرَكُمْ .

وقيل المعنى : صَيِّرُوا عَالَمِينَ بِالْحَرْبِ .

(١) في الكشف : ١ - ٣١٨ : قرأه أبو بكر وحمزة بالمد وكسر الدال ، وقصره الباقون ،

وفتحوها الدال .

( لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُسْلَمُونَ ) : يُقْرَأُ بِتَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ فِي الْأَوَّلِ ، وَتَرْكِ التَّسْمِيَةِ فِي الثَّانِي ؛ وَوَجْهُهُ أَنَّ مَنْعَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ أَهْمٌّ فُبْدِيَ بِهِ .  
ويقرأ بالعكس ؛ وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ظَلَمٌ بِهِ نَفْسُهُمْ مِنْ نَفْيِ الظُّلْمِ عَنْهُمْ ، ثُمَّ مَنْعَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَرْتَبُ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) 》 .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ) : كَانَ <sup>(١)</sup> هُنَا التَّامَّةُ ؛ أَيُّ إِنْ حَدَثَ ذُو عُسْرَةٍ .  
وَقِيلَ : هِيَ النَّاقِصَةُ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ لَكُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .  
وَلَوْ نَصَبَ فَقَالَ : ذَا <sup>(٢)</sup> عُسْرَةٍ - لَكَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ مَعْنِيًا بِالذِّكْرِ السَّابِقِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْإِظْهِارِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّحَلَ لِتَقْدِيرِهِ .

وَالْعُسْرَةُ وَالْعُسْرُ بِمَعْنَى .

وَالنَّظِيرَةُ - بِكَسْرِ الظَّاءِ - مُصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْكَسْرِ . وَيُقْرَأُ <sup>(٣)</sup> .  
بِالِإِسْكَانِ إِثَارًا لِلتَّخْفِيفِ كَفَخَذَ وَفَخِذَ ، وَكَتَفَ وَكَتِفَ .  
وَيُقْرَأُ فَنَظِيرَةٌ بِالْأَلْفِ ، وَهِيَ مُصْدَرٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةُ ؛ وَيُقْرَأُ فَنَظِيرُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، كَمَا تَقُولُ :  
سَاهِلُهُ بِالتَّأْخِيرِ .

( إِلَى مَيْسَرَةٍ ) : أَيُّ إِلَى وَقْتِ مَيْسَرَةٍ ، أَوْ وَجُودِ مَيْسَرَةٍ .  
وَالْجُمْهُورُ <sup>(٤)</sup> عَلَى فَتْحِ السِّينِ وَالتَّأْنِيثِ .

(١) وَالْبَيَانُ : ١ - ١٨١ ، وَمَشْكَالُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١١٧ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣ - ٣٧٢ .

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَى .

(٣) فِي الْمَحْتَسَبِ ( ١ - ١٤٣ ) : قِرَاءَةُ الْحَسَنِ بِخِلَافِ ، وَأَبَى رَجَاءَ ، وَجَاهِدُ فِيمَا رَوَى عَنْهُ « فَنَظِيرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » بِسُكُونِ الظَّاءِ . وَقِرَاءَةُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ « فَنَظِيرُهُ » - بِالْأَلْفِ وَالْهَاءِ ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ « فَنَظِيرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ » أَمْرٌ ؛ أَيُّ بِسُكُونِ الرَّاءِ .

(٤) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣١٩ ) : قَرَأَهُ نَافِعٌ بِضَمِّ السِّينِ ، وَفَتَحَ الْبَاقُونَ ، وَهِيَ لَفْظَانِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ . وَفِي الْقَامُوسِ - يَسِرُ : الْمَيْسَرَةُ مِثْلَةُ السِّينِ .

وَقَرَأَ بِضَمِّ السَّيْنِ وَجَعَلَ الْمَاءَ ضَمِيرًا، وَهُوَ بِنَاءٌ شاذٌّ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا مَكْرُمٌ وَمَعْمُونٌ<sup>(١)</sup>، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ قَدْ تَوَقَّلَ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ مَكْرَمَةً وَمَعْمُونَةً .

وَتَحْتَمِلُ الْقِرَاءَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَيْنِ :

أحدهما - أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَيْسِرَةٍ ، كَمَا قَالُوا فِي الْبِنَاءِ .

والثاني - أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَيْسُورَةً ، فَحُذِفَ الْوَاوُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا .

وَارْتِفَاعَ نَظَرَةٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ مُحذُوفٍ ؛ أَيْ فَعَلَيْكُمْ نَظَرَةٌ ، وَإِلَى يَتَعَلَّقُ بِنَظَرَةٍ .

(وَأَنْ تَصَدَّقُوا) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَصْلُهُ تَصَدَّقُوا ، فَقَابِلُ التَّاءِ الثَّانِيَةِ صَادًا

وَأَدْنَمَهَا .

وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ التَّاءَ حَذْفًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٢٨١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( تُرْجَعُونَ فِيهِ ) : الْجُمْلَةُ صِفَةُ يَوْمٍ .

وَيُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ، وَبِضْمِّهَا عَلَى تَرْكِ التَّسْمِيَةِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ رَجَعْتُهُ ؛

أَيْ رَدَّدَتْهُ ؛ وَهُوَ مُتَعَدٍّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ؛ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا بَنَى لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى النِّبْيَةِ .

( وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « كُذِّبَ » ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَرْجَعُونَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ ، عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخُطَابِ

إِلَى النِّبْيَةِ ؛ كَقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ

(١) وَالْمُجْتَسِبُ : ١ - ١٤٤

(٢) فِي الْكَشْفِ<sup>(١)</sup> ( ١ - ٣١٩ ) : قَرَأَهُ عَاصِمٌ بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ مُشَدَّدًا .

(٣) وَالْمُجْتَسِبُ : ١ - ١٤٥ ، وَفِي الْكَشْفِ ( ١ - ٣١٩ ) : قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسَرَ الْجِيمَ ،

أَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ ، فَهِيَ الْفَاعِلُونَ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ ، أَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى مَنْ يَرْجِعُ الْمُخَاطَبِينَ ، فَالْمُخَاطَبُونَ مَفْعُولٌ بِهِمْ قَامُوا مَقَامَ الْفَاعِلِ .

(٤) سُورَةُ يُونُسَ ، آيَةُ ٢٢



بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ لَا يُبْ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ  
الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلََّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا  
رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى  
وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَفْسَظُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ  
فَإِيسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا  
فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَى أَجَلٍ ) : هو متعلق بتدَايُنُهُمْ .

ويجوز أن يكون صفةً لَدَيْنِ ؛ أى مؤخر ومُوَجَّل .

وَأَلِفُ ( مُسَمًى ) منقلبةً عن ياء ، وكذا كلُّ أَلِفٍ وَقَعَتْ رَابِعَةً فصاعداً إذا كانت  
منقلبةً فَإِنَّهَا تَكُونُ منقلبةً عن ياء ، ثم ينظر في أَصْلِ الْيَاءِ .

( بِالْعَدْلِ ) : متعلق بقوله : « وَلْيَكْتُبْ » ؛ أى ليكتب بالحق ؛ فيجوز أن يكون :  
أى وليكتب عادِلاً ؛ ويجوز أن يكون مفعولاً به ؛ أى بسبب العدل .

وقيل الباء زائدة ، والتقدير : وليكتب العَدْلُ .

وقيل : هو متعلق بكاتب ؛ أى كاتب موصوف بالعدل ، أو مختار .

( كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ) : الكاف في موضع نَصْبِ صفة لمصدر محذوف ، وهو من تمام أن  
يكتب .

وقيل : هو متعلق بقوله : « فَلْيَكْتُبْ » ؛ ويكون الكلام قد تَمَّ عند قوله : أن يكتب ؛  
والتقدير : فليكتب كما عَلَّمَهُ اللَّهُ .

( وَلْيُمْلِلِ ) : ماضى هذا الفعل أَمْلَى ، وفيه لَمَّةٌ أُخْرَى أَمْلَى ، ومنه قوله <sup>(١)</sup> : « فَهِيَ  
تُمْلَى عَلَيْهِ » ؛ وفيه كَلَامٌ يَأْتِي في موضعه إن شاء الله .

( مِنْهُ شَيْئًا ) : يجوز أن يتعلق مِنْ بِدَبَخَس ، ويكون لا ابتداء غاية البَخَس .

ويجوز أن يكون التقدير شيئاً منه ، فلما قدّمه صار حالا . والهاء للحق .

( أَنْ يُعِلَّ هُوَ ) : « هو » هنا توكيد ، والفاعل مضمر ، والجمهور على ضمّ الهاء ؛ لأنها

كلمة منفصلة عما قبلها ، فهي مبدوء بها .

وقرى بإسكانها على أن يكون أجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام ؛

نحو : وهو ، فهو ، لهو .

( بالعدل ) : مثل الأولى .

( مِنْ رِجَالِكُمْ ) : يجوز أن يكون صفة لشهيدين . ويجوز أن يتعلق باستشهدوا .

( فَإِنْ لَمْ يَكُونَا ) : الألف ضمير الشاهدين .

( فَرَجُلٌ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فليستشهد رجل وامرأتان .

وقيل : هو فاعل ؛ أى فليستشهد رجل .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : رجل وامرأتان يشهدون .

ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا .

وقرى في الشاذ وامرأتان بهمزة ساكنة ، وجهه أنه خفف الهمزة ، فقربت من الألف ؛

والقربة من الألف في حكمها ؛ ولهذا لا يبتدأ بها ؛ فلما صارت كالألف قلبها همزة ساكنة ،

كما قالوا خاتم وعالم .

قال ابن جنى <sup>(١)</sup> : ولا يجوز أن يكون سَكَن الهمزة ؛ لأن المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة ؛

ولو قيل إنه سكن الهمزة لتوالى الحركات ، وتوالى الحركات يجتنب ، وإن كانت الحركة

فتحة كما سكنوا باء ضربت لكان حسناً .

( يَمْنَنْ تَرْضَوْنَ ) : هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين ؛ تقديره : مرَضِيُونَ .

وقيل : هو صفة لشهيدين ، وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما .

وقيل : هو بدل من « مِنْ رِجَالِكُمْ » .

وأصل تَرْضَوْنَ تَرْضَوْنَ ؛ لأن لام الرضا واو ؛ لقولك الرضوان .

(مِنَ الشُّهَدَاءِ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ حالا من الضمير المحذوف ؛ أَيْ تَرْضَوْنَهُ كَأَنَّا مِنْ الشُّهَدَاءِ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ بدلا من « مَنْ » .

(أَنْ تَضِلَّ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل ، وهو مفعول له ، وتقديره : لِأَنْ تَضِلَّ إحداهما .

(فَتَذْكُرْ) - بالنصب : معطوف عليه .

فإن قلت : ليس الفرض من استشهد المرأتين مع الرجل أَنْ تَضِلَّ إحداهما . فكيف يقدَّر باللام ؟

فالجوابُ بمأقوله سيبويه : إنَّ (٢) هذا كلامٌ محمولٌ على المعنى ، وعادةُ العربِ أَنْ تقدِّمَ ما فيه السبب ، فيُجعلُ في موضعِ السبب ؛ لِأَنَّهُ يصيرُ إليه ؛ ومثله قولك : أعددت هذه الخشبة أَنْ تَمِيلَ الحائطُ فأدعمه بها ؛ ومعلومُ أَنَّكَ لم تقصدِ بإعداد الخشبة مَيْلَ الحائط ؛ وإنما المعنى لأدعم بها الحائط إذا مال . فكذلك الآية ؛ تقديرها : لِأَنْ تَذْكُرْ إحداهما الأخرى إذا ضلَّت أو اضلَّها .

ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ التقدير : مخافةُ أَنْ تَضِلَّ ؛ لِأَنَّهُ عطفٌ عليه فتذكر ؛ فيصيرُ المعنى : مخافةُ أَنْ تَذْكُرْ إحداهما الأخرى إذا ضلَّت ، وهذا عكسُ المراد .

ويقْرَأُ فتذكر بالرفع على الاستئناف .

ويقْرَأُ إن بكسر الهمزة على أنها شرطٌ ، وفتحة اللام على هذا حركة بناءً لالتقاء الساكنين ، فتذكر جواب الشرط ، ورفْعُ الفعل لدخول الفاء الجواب .

ويقْرَأُ (٣) بتشديد الكاف وتخفيفها ، يقال : ذكَّرتُه وأذكَّرتُه . و«إِحْدَاهُمَا» الفاعل ، و«الأُخْرَى» المفعول . ويصحُّ في المعنى العكس ، إلا أنه يمتنع في الإعراب على ظاهر قول

(١) في الكشف (١ - ٣٢٠) : قرأه حمزة بكسر الهمزة ، وفتح الباقون .

(٢) والكشف : ١ - ٣٢٠

(٣) في الكشف : قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف ؛ وشدد الباقون ، وكلهم نصب إلا

حمزة فإنه رفع .

النحويين ؛ لأن الفاعل والمفعول إذا لم يظهر فيهما علامة الإعراب أوجبوا تقديم الفاعل في كل موضع يخاف فيه اللبس ؛ فعلى هذا إذا أمِن اللبسُ جاز تقديم المفعول ؛ كقولك : كسر عيسى العصا ؛ وهذه الآية من هذا القبيل ؛ لأن النسيان والإذكار لا يتعين في واحدة منهما ؛ بل ذلك على الإيهام ؛ وقد علم بقوله : « فتذكر » - أن التي تذكر هي المذاكرة ، والتي تذكر هي الناسية ، كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر ؛ فعلى هذا يجوز أن يجعل إحداها فاعلا ، والأخرى مفعولا ، وأن يعكس .

فإن قيل : لِمَ لم يقل فتذكرها الأخرى ؟

قيل : فيه وجهان :

أحدهما - أنه أعاد الظاهر ليدل على الإيهام في الذكر والنسيان ، ولو أضمر لتعين عوده إلى المذكور .

والثاني - أنه وضع الظاهر موضع المضمَر ، تقديره : فتذكرها ، وهذا يدل على أن إحداها الثانية مفعول مقدم ، ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه ؛ لأن الضمير هو المظهر بعينه ، والمظهر الأول فاعل تضرع ؛ فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذاكرة ، وذا محال .

والمفعول الثاني لتذكر محذوف تقديره : الشهادة ونحو ذلك ؛ وكذلك مفعول « ياب » . وتقديره : ولا ياب الشهادة إقامة الشهادة وتحمل الشهادة .

و ( إذا ) : ظرف لياب .

ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف .

و ( أن تكتبوه ) : في موضع نصب بتساموا ، وتساموا يتعدى بنفسه ، وقيل بحرف الجر .

و ( صغيرا أو كبيرا ) : حالان من الماء .

و ( إلى ) : متعلقة بتكتبوه . ويجوز أن تكون حالا من الماء أيضا .

و ( عند الله ) : ظرف لأقسط .

واللام في قوله : ( للشهادة ) - تتعلق بأقوم ، وأفعل يعمل في الظروف وحروف الجر ،

وصَحَّت الواوُ في «أَقُومَ» كما صَحَّت في فعل التعجب، وذلك لجموده وإجرائه مجرَى الأسماء الجامدة.

و (أقوم) : يجوز أن يكون من أقام التعدية ، لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة أفعَل ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> « أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » ؛ فيكون المعنى : أثبت لإقامتكم الشهادة . ويجوز أن يكون من قام اللّازم ؛ ويكون المعنى : ذلك أثبت لقيام الشهادة . وقامت الشهادة : بُنِتَتْ .

وألّف (أدنى) منقلبة عن واو ؛ لأنه من دَنَّا يَدْنُو .  
و (أَنْ لَا تَرْتَابُوا) : في موضع نصب ؛ وتقديره : وأدنى لثلاثاً ترتابوا ، أو إلى أَنْ لَا تَرْتَابُوا .

(تجارة) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بالرفع على أَنْ تكون التامة ، و « حاضِرَةً » صِفَتُهَا .  
ويجوز أن تكون الناقصة ، واسمها تجارة ، وحاضِرَةً صِفَتُهَا ، و « تُدِيرُونَهَا » الخبر ، و « بَيْنَكُمْ » : ظَرْفٌ لِتُدِيرُونَهَا .

وقرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرًا فيه ، تقديره : إلا أن تكون المبايعة تجارة ، والجملة المستثناة في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من الجنس ؛ لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة ؛ واستثنى منه التجارة الحاضرة ، والتقدير : إلا في حال حضور التجارة . ودخلت الفاء في : « فَلَيْسَ » إيذانًا بتعلّق ما بعدها بما قبلها .

و (أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا) : تقديره في أَلَّا تكتبوها ، وقد تقدّم الخلاف في موضعه من الإعراب في غير موضع .

(وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ) : فيه وجوه من القراءات قد ذكرت في قوله<sup>(٣)</sup> : « لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ » .  
وقرئ هنا بإسكان الراء مع التشديد وهي ضعيفة ؛ لأنه في التقدير جمع بين ثلاث سواكن إلا أَنَّ له وَجْهًا ؛ وهو أن الألفَ لمدّها تجرّى مجرى المتحرك فيبقى ساكنًا<sup>(٤)</sup> ، والوقف

(١) سورة الكهف ، آية ١٢  
(٢) والكشف ( ١ - ٣٢١ ) : قرأه عاصم بالنصب ، وقرأها الباقون بالرفع .  
(٣) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، وقد سبق صفحة ١٨٥  
(٤) والاحتب : ١ - ١٤٨ ، وقال : لكن تسكين الراء مع التشديد فيه نظر .

عليه ممكن ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو يكون وقف عليه وقفة يسيرة ، وقد جاء ذلك في التوافق .

والهاء في : ( فَإِنَّهُ ) تعودُ على الإباء أو الإضرار .

و ( بِكُمْ ) متعلقٌ بمحذوف ، تقديره : لاحقٌ بكم .

( وَبَعَلُّكُمْ اللَّهُ ) : مستأنف لا موضع له .

وقيل : موضعه حال من الفاعل في اتَّقُوا ، تقديره : واتقوا الله معصوموا بالتعليم أو الهداية .

ويجوز أن يكون حالاً مقدرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَغْضًا فليُؤَدِّ الَّذِي أَوْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَرِهَانٌ ) : خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالوثيقة أو التوثيق .

ويقراء بضم الهاء وسكونها ، وهو جمع رَهْن ، مثل سَقَف وسُقْف ، وأسد وأسَد ، والتسكين لتقل الضمة بعد الضمة .

وقيل : رُهْن جمع رِهَان ، ورِهَان جمع رَهْن <sup>(١)</sup> ، وقد قرئ به مثل كَلْب وكَلَاب ، والرَّهْن : مصدر في الأصل ، وهو هنا بمعنى مرهون .

( الَّذِي أَوْتِمِنَ ) : إذا وقفت على الذي ابتدأت أوتمن ، فالهمزة للوصل ، والواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل ؛ فإذا وصلت حذفت همزة الوصل ، وأعدت الواو إلى أصلها وهو الهمزة ، وحذفت ياء « الذي » لالتقاء الساكنين ، وقد أبدلت الهمزة ياء ساكنة ؛ وياء الذي محذوفة لما ذكرنا ، وقد قرئ به <sup>(٢)</sup> .

(١) في البيان ( ١ - ١٨٤ ) : والأكثر على الأول ؛ لأن جمع الجمع لما يسمع قياساً ولا يقاس عليه لقلته .

وفي الكشف ( ١ - ٣٢٢ ) : قرأه أبو عمرو وابن كثير بضم الراء والهاء من غير ألف . وقرأ الباقون بكسر الراء وبألف بعد الهاء . . . ثم قال : وجمع فعل على مُفعل قليل في الكلام ؛ لما أتى منه أشياء نواحد في الكلام ؛ فحمل على الأكثر وهو فعال ، وهو الاختيار .

(٢) والبيان : ١ - ١٨٤ ، وإعراب مشكل القرآن : ١ - ١٢٠ ؛

(أَمَانَتُهُ) : مفعول يُؤَدِّ لا مَصْدَر أَوْعِنَ ؛ والأمانة بمعنى المؤتمن .

(وَلَا تَكْتُمُوا) : الجمهور على التاء للخطاب كصَدْر الآية .

وقرىء بالياء على الغيبة ؛ لأنَّ قبله غَيْبًا ، إلا أن الذي قبله مفرد في اللفظ وهو جنس ؛

فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى .

(فَانَّهُ) : الهاء ضمير مَنْ ، ويجوز أن تكون ضمير الشأن .

و (آثِمٌ) : فيه أوجه :

أحدها - أنه خبر إن ، و « قَلْبُهُ » مرفوع به .

والثاني - كذلك ، إلا أن قلبه بدل من آثم ، لا على نِيتَةِ طَرَحِ الأول .

والثالث - أن قلبه بدل من الضمير في آثم .

والرابع - أن قلبه مبتدأ ، وآثم خبر مقدم ، والحلّة خبر إن .

وأجاز قومٌ قلبه بالنصب على التمييز ؛ وهو بعيد ، لأنه معرفة .

قال تعالى : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ

يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) ۞ .

قوله تعالى : ( فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ ) : يقرآن<sup>(١)</sup> بالرفع على الاستثناف ؛ أى فهو

يغفر . وبالجزم عطفا على جواب الشرط . وبالنصب عطفا على المعنى بإضمار أن ، تقديره : فإن

يغفر ؛ وهذا يسمى الصَّرف ، والتقدير : يكن منه حساب فتفران .

وقرىء<sup>(١)</sup> في الشاذ بحذف الفاء ، والجزم على أنه بدل من يحاسبكم .

قال تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

المصير (٢٨٥) ۞ .

قوله تعالى : ( وَالْمُؤْمِنُونَ ) معطوف على الرسول ، فيكون الكلام تاما عنده . وقيل

(١) والاحتساب : ١ - ١٤٩ ، قال : في قراءة ابن مسعود : يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء ويعذب

من يشاء - جزم بغير فاء . قال أبو الفتح : جزم هذا على البديل من يحاسبكم .

المؤمنون مبتدأ ، و « كُلُّ » مبتدأ ثان ، والتقدير : كلٌّ منهم ، و « آمَنَ » خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبرُ الأول .

وأفرد الضمير في آمَن ردًّا على لفظ كل .

(وَكُتِبَهِ) : يُقرأ<sup>(١)</sup> بنير ألف على الجَمْع ؛ لأن الذي معه جَمْع .

ويُقرأ « وَكِتَابَهُ » على الأفراد وهو جنس ؛ ويجوز أن يُراد به القرآن وَحْدَهُ .

(وَرُسُلِهِ) : يُقرأ بالضم والإسكان ، وقد ذُكر وجهه .

(لَا تَفَرَّقُ) : تقديره : يقولون ، وهو في موضع الحال ؛ وأضاف « بَيْنَ » إلى أَحَدٍ ، لأن

أحدا في معنى الجمع .

(وَقَالُوا) : معطوف على آمَن .

(غُفِرَانَكَ) ؛ أى اغفرْ غفرانك ، فهو منصوب على المصدر .

وقيل التقدير : نسألك غفرانك .

قال تعالى : ﴿ لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ... ﴾ (٢٨٦) .

قوله تعالى : (كَسَبَتْ) . وفي الثانية (اِكْتَسَبَتْ) ؛ قال قوم : لا فَرْقَ بينهما ، واحتجوا

بقوله<sup>(٢)</sup> : « وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا » . وقال<sup>(٣)</sup> : « ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَكْسِبُونَ »<sup>(٤)</sup> ؛ [١٠٠] جعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات .

وقال آخرون : اكتسب افتعل يدلُّ على شدة الكلفة ، وفعلُ السيئة شديد لما يؤول

إليه .

(لَا تُؤَاخِذْنَا) : يقرأ بالهمز والتخفيف ، والماضى آخَذْتَهُ ، وهو من الأخذ بالذنب ،

وحكى : واخذته بالواو .

(١) والكشف : ١ - ٣٢٣ ، وقال : قرأ حمزة والكسائي بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع .

فن وحد أراد القرآن . ومن جمع أراد جميع الكتب التي أنزل الله . ويجوز في قراءة من وحد أن

يراد به الجمع ، ويكون الكتاب اسما للجنس ، فتنسوى القراءتان . والجمع هو الاختيار .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٦٤ (٣) سورة الزمر ، آية ٢٤ (٤) الحرم في ١ إلى هنا .



## سُورَةُ آلِ عِيسَى

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اَلَمْ يَلَمْ اَلَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١ ، ٢) ﴾ .

( اَلَمْ ) : قد تقدم الكلامُ عليها في أول البقرة<sup>(١)</sup> ، والميم من « ميم » حُرِّكت لالتقاء الساكنين وهو الميم ولا م التعريف في اسمِ الله ، ولم تحرك لسكونها وسكون الياء قبلها ، لأن جميع هذه الحروف التي على هذا المثال تسكن إذا لم يلقها ساكن بعدها ، كقوله : لام ميم ذلك الكتاب ، وحَمَ ، وطسَ ، وقَ ، وكَ . وفتحت لوجهين :

أحدها - كثرة استعمال اسمِ الله بعدها .

والثاني - ثقل الكسرة بعد الياء والكسرة ، وأجز الأخفش كسرهما ، وفيه من التفتيح

ماذا كرنا .

وقيل : فتحت لأن حركة همزة الله ألقيت عليها . وهذا بعيد ؛ لأن همزة الوصل لاحظت لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها .

وقيل : الهمزة<sup>(٢)</sup> في الله همزة قطع ، وإنما حذفت لكثرة الاستعمال ؛ فلذلك ألقيت حركتها على الميم ، لأنها تستحق الثبوت ؛ وهذا يصح على قول مَنْ جعل أداة التعريف أل ( الله لا إله إلا هو الحي القيوم ) : قد ذكر إعرابه في آية الكرسي<sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . مِن قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقام (٣ ، ٤) ﴾ .

( نَزَّلَ عَلَيْكَ ) : هو خبر آخر ، وما ذكرناه في قوله<sup>(٤)</sup> : « لَا تَأْخُذْهُ » مثله

ها هنا .

(١) صفحة ١٤ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٢٣ ، والبيان : ١ - ١٨٩ ، وقال

في البيان : إن الوجه الأخير فاسد .

(٣) صفحة ٢٠٣ (٤) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ ، وقد سبق صفحة ٢٠٣

وقرى : نزل <sup>(١)</sup> عليك ، بالتخفيف ، و « الكتاب » بالرفع ، وفي الجملة وجهان : أحدهما - هي منقطعة .

والثاني - هي متصلة بما قبلها ، والضمير محذوف ، تقديره : من عنده .  
و ( بالحق ) : حال من الكتاب .

و ( مُصَدَّقًا ) : إن شئت جعلته حالا ثانيا ، وإن شئت جعلته بدلا من موضع قوله « بالحق » ، وإن شئت جعلته حالا من الضمير في المجرور .

( التَّوْرَةُ ) : فَوْعَلَةٌ ، مِنْ وَرَى الرَّئْدِ يَرَى إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ النَّارُ ؛ فَكَانَ التَّوْرَةُ ضِيَاءً مِنَ الضَّلَالِ ، فَأَصْلُهَا <sup>(٢)</sup> وَوَرِيَّةٌ ، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ الْأُولَى تَاءً ، كَمَا قَالُوا تَوَلَّجَ ، وَأَصْلُهُ وَوَلَّجَ ، وَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

وقال الفراء : أصلها تَوْرِيَّةٌ عَلَى تَفْعِلَةٍ كَتَوَصِيَّةٍ ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْكُسْرَةِ الْفَتْحَةُ ، فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا فِي نَاصِيَةِ نَاصَاةٍ ، وَيَجُوزُ إِمَالَتُهَا لِأَنَّ أَصْلَ أَلْفِهَا يَاءٌ .

( وَالْإِنْجِيلِ ) : إِفْعِيلٌ <sup>(٣)</sup> مِنَ النَّجَلِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَتَفَرَّعُ عَنْهُ غَيْرُهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْوَلَدُ نَجَلًا ، وَاسْتَنْجَلَ الْوَادِي إِذَا نَزَّ مَائُوهُ .

وقيل : هُوَ مِنَ السَّعَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَجَلْتُ الْإِهَابَ إِذَا شَقَّقْتَهُ ، وَمِنْهُ عَيْنُ نَجَلَاءٍ : وَاسِعَةٌ الشَّقْ ؛ فَالْإِنْجِيلُ الَّذِي هُوَ كِتَابُ عِيسَى تَضَمَّنَ سَعَةً لَمْ تَكُنْ لِلْيَهُودِ .

وقرأ الحسن <sup>(٣)</sup> « الْإِنْجِيلِ » [ ١٠١ ] بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ نَظِيرٌ ؛ إِذْ لَيْسَ فِي السَّكَلَامِ أَفْعِيلٌ ، إِلَّا أَنَّ الْحَسْنَ ثَقَّةٌ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهَا .

و ( مِنْ قَبْلُ ) : يَتَعَلَّقُ بِأَنْزَلَ ، وَبُنِيَتْ « قَبْلُ » لِقَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَالْأَصْلُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، فَقَبْلُ فِي حُكْمِ بَعْضِ الْأَسْمِ ، وَبَعْضُ الْأَسْمِ لَا يَسْتَحِقُّ إِعْرَابًا .  
( مُهْدًى ) : حَالٌ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ ؛ وَلَمْ يُثَنَّ ، لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ .

(١) والبيان : ١ - ١٩٠ . ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٢٥

(٢) والبيان : ١ - ١٩٠ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٢٥ ، واللسان : وري ، وتفسير

القرطبي : ٤ - ٥ ، والمحجب : ١ - ١٥٢

(٣) والمحجب : ١ - ١٥٢

ويجوز أن يكونَ حالا من الإنجيل ، ودلَّ على حالٍ للتوراة محذوفة ، كما يدلُّ أحدُ الحبرين على الآخر .

( للنَّاسِ ) : يجوز أن يكونَ صفةً لهُدًى ، وأن يكونَ متعلقاً به .

و ( الْفُرْقَانِ ) : فُعْلَانٌ مِنَ الْفَرْقِ ، وهو مُضَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، فيجوز أن يكونَ بمعنى الْفَارِقِ أَوْ الْمَفْرُوقِ ، ويجوز أن يكونَ التقدير : ذَا الْفُرْقَانِ .

قوله تعالى : ( لَهُمْ عَذَابٌ ) : ابتداء وخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ إِنْ .

ويجوز أن يَرَفَعَ الْعَذَابَ بِالظَرْفِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي الْأَرْضِ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ صفةً لشيءٍ ، وَأَنْ يَكُونَ متعلقاً

بـيخفى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي الْأَرْحَامِ ) : متعلقة بصوِّر .

ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف والميم ؛ أى يصوركم وأنتم في الأرحام مُضَعَّج .

( كَيْفَ يَشَاءُ ) : كيف في موضع نَصْبٍ يَشَاءُ ، وهو حال ، والمفعول محذوف ، تقديره : يشاء تصويركم .

وقيل : كيف ظرف ليشاء ، وموضع الجملة حال . تقديره : يصوِّرُكم على مشيئته ؛ أى مُرِيداً ؛ فعلى هذا يكونَ حالا من ضمير اسمِ الله .

ويجوز أن تكونَ حالا من الكاف والميم ؛ أى يصوِّرُكم متقلِّبين على مشيئته .

( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ » .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ والراسخون في الْعِلْمِ يَقُولُونَ : آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وما يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) .

قوله تعالى : ( مِنْهُ آيَاتٌ ) : الجملة في موضع نصب على الحال من الكتاب .  
ولك أن ترفع آيات بالظرف ؛ لأنه قد اعتمد ، ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره .  
( هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ) : في موضع رفع صفة لآيات ؛ وإنما أفرد « أُمُّ » وهو خبر عن جمع ؛ لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد على المعنى .  
ويجوز أن يكون أفرد في موضع الجمع على ما ذكرنا في قوله <sup>(١)</sup> : « وَعَلَى سَمْعِهِمْ » .  
ويجوز أن يكون المعنى كل منهن أُمُّ الكتاب ؛ كما قال الله تعالى <sup>(٢)</sup> : « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ » ؛ أي فاجلدوا كل واحد منهم .

( وَأُخْرُ ) : معطوف على آيات .  
و ( مُتَشَابِهَاتٌ ) : نعت لأخر .  
فإن قيل : واحدة متشابهات متشابهة ، وواحدة آخر أخرى ، والواحد هنا لا يصح أن يوصف بهذا الواحد ، فلا يقال أخرى متشابهة ، إلا أن يكون بعض الواحد يشبه بعضا ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ وإنما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى ، فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ، ولم يوصف مفردة بمفرده .

قيل : التشابه لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا ؛ فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منهما مشابها للآخر ، فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصَفَ [ ١٠٢ ] الجمع بالجمع ؛ لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها ؛ فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى .  
ونظيره قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « فوجد فيها رجلين يقتتلان » ؛ فثنى الضمير وإن كان لا يقال في الواحد يقتتل .

( مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ) : ما بمعنى الذي ، و « منه » حال من ضمير الفاعل ، والهاء تعود على الكتاب .

(١) سورة البقرة ، آية ٧ ، وقد سبق صفحة ٢٣

(٢) سورة النور ، آية ٤ (٣) سورة القصص ، آية ١٥

( اِبْتِغَاء ) : مفعول له .

و « التَّأْوِيلُ » : مصدر أَوَّلُ يُؤَوَّلُ ، وأَصْلُهُ مِنْ آلَ يُثَوَّلُ ، إِذَا انْتَهَى نِهَائَتَهُ .

و ( الرَّاسِخُونَ ) : معطوف على اسم الله . والمعنى أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ أَيْضًا .

و ( يَقُولُونَ ) : في موضع نصبٍ على الحال .

وقيل <sup>(١)</sup> : الراسخون مبتدأ ، ويقولون الخبر .

والمعنى : أَن الراسخين لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِهِ .

( كُتِلَ ) : مبتدأ ؛ أَى كَلَّه ، أَوْ كُلَّ مِنْهُ .

و ( مِنْ عِنْدِ ) : الخبر ، وموضع « آمنا » ، « وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » نَصَبٌ يَقُولُونَ .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا ) : الجمهور على ضمِّ التاء ونصب القلوب ؛ يقال زاع القلبُ وَأَزَاعَهُ اللهُ .

وَقُرِئَ بِفَتْحِ <sup>(٢)</sup> التاء وَرَفَعَ القلوب على نسبةِ الفعل إليها .

و ( إِذْ هَدَيْتَنَا ) : ليس بظرف ؛ لِأَنَّهُ أَضْيَفُ إِلَيْهِ بَعْدَ .

( مِنْ لَدُنْكَ ) : لَدُنْ مَبْنِيَةٌ عَلَى السَّكُونِ ، وَهِيَ مُضَافَةٌ لِأَنَّ عِلَّةَ بِنَائِهَا مَوْجُودَةٌ بَعْدَ

الإضافة ، وَالْحُكْمُ يَتَّبِعُ الْعِلَّةَ ، وَتِلْكَ الْعِلَّةُ أَنَّ لَدُنْ بِمَعْنَى « عِنْدَ » الْمُلَاصِقَةِ لِلشَّيْءِ ، فَعِنْدَ

إِذَا ذُكِرَتْ <sup>(٣)</sup> لَمْ تَخْتَصْ بِالمقاربة ، وَلَدُنْ عِنْدَ مَخْصُوصٌ ؛ فَقَدْ صَارَ فِيهَا مَعْنَى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

الظرف ؛ بَلْ هُوَ مِنْ قَبِيلِ مَا يَفِيدُهُ الْحَرْفُ ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَتَعَضِّمَةٌ لِلْحَرْفِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي

(١) في البيان (١ - ١٩٢) : ودليله قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون في العلم آمنا به .

وفي مشكل لعرب القرآن (١ - ١٢٦) :

فَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ : ويقول الراسخون في العلم آمنا به - فهي قراءة مخالفة للمصحف ، فَإِنْ صَحَّتْ فَتَأْوِيلُهَا : مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمنا به ، ثُمَّ أَظْهَرَ الضمير الذي يقولون فقال : ويقول الراسخون . والتام على قول هؤلاء عند قوله : إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ ابْتَدَأَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمنا به . وفي معاني القرآن (١ - ١٩١) : وقراً به أبى .

(٢) في المحتسب (١ - ١٥٤) : وهي قراءة أبي واقد الجراح .

(٣) في ب : إِذَا تَكَرَّرَتْ .

أَنْ يُوضَعَ دليلاً على القرب ؛ ومثله ثُمَّ وَهْنًا ؛ لأنهما بِنِيَاءٍ لَمَّا تَضَمَّنَا حَرْفَ الإِشَارَةِ .  
وفيهما لغات هذه إحداها ، وهى فَتَحُ اللامِ وَضَمُّ الدالِ وسكُونُ النونِ .  
والثانية - كذلك ، إلا أَنَّ الدالَّ ساكنةً ، وذلك تخفيفٌ كما خَفَّفَ عَضُدُ .  
والثالثة - بضمِّ اللامِ وسكُونِ الدالِ .  
والرابعة - لَدَى <sup>(١)</sup> .

والخامسة : لَدُ - بفتح اللامِ وَضَمِّ الدالِ من غيرِ نونِ .  
والسادسة - بفتح اللامِ وإسكانِ الدالِ ، ولا شئَ بعدِ الدالِ .  
قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( جَامِعُ النَّاسِ ) : الإِضَافَةُ غيرُ مَحْضَةٍ ، لأنه مستقبل . والتقدير : جامع الناس .

( لِيَوْمٍ ) : تقديره : لِمَرَضٍ يَوْمٍ ، أو حسابِ يَوْمٍ .  
وقيل اللام بمعنى فى ؛ أى فى يوم .  
والهاء فى « فِيهِ » : تعودُ على اليوم ؛ وإن شئتَ على الجمع ، وإن شئتَ على الحسابِ أو المَرَضِ .

و ( لا رَيْبَ ) : فى موضعِ جَرِّ صِفَةِ ليومٍ .  
( إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ ) : أعادَ ذِكْرَ اللَّهِ مُظْهِراً تَفْخِماً ، ولو قال : إنك لا تخلفُ كانَ مستقيماً .

ويجوز أن يكون مستأنفاً وليس مَحْكِياً عن تقدم .  
و ( المِيعَادَ ) : مِفْعَالٌ ، من الوَعْدِ ، قُلِبَتْ واوُه ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلها .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَنْ تُغْنِيَ ) : الجمهورُ على التاء لتأنيث الفاعل ، ويُقرأ بالياء ؛ لأن تأنيث الفاعل غيرُ حقيقى ، وقد فصلَ بينهما أيضا .  
( مِنْ اللَّهِ ) : فى موضع نصب ، لأن التقدير : مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . والمعنى : لَنْ تَدْفَعَ الْأَمْوَالُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ .

و ( شَيْئًا ) : على هذا فى موضع المصدر ، تقديره : غِنَى .  
ويجوز أن يكونَ شَيْئًا مفعولا به على المعنى ؛ لَأَنَّ معنى تُغْنِي عَنْهُمْ تَدْفَعُ ؛ ويكون « مِنْ اللَّهِ » صفة لشيء فى الأصل قَدْ مَ فصار حالا ؛ والتقدير : لَنْ تَدْفَعَ عَنْهُمْ الْأَمْوَالُ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

والوقود - بالفتح : الحطب . وبالضم : التوقد . وقيل : هما لمتان بمعنى .  
قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَذَّبَ ) : الكاف <sup>(١)</sup> فى موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف ؛ وفى ذلك المحذوف أقوال :

أحدها - تقديره <sup>(٢)</sup> : كَفَرُوا كُفْرًا كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ ، وليس الفعلُ المقدَّرُ هاهنا هو الذى فى صلة الذين ؛ لأن الفعلَ قد انقطعَ تعاقبه بالكافِ لأجل استيفاء الذين خبره ، ولكن بفعل دَلَّ عليه « كَفَرُوا » التى هى صلة <sup>(٣)</sup> .

والثانى - تقديره : عَذَّبُوا عَذَابًا كَذَّبَ آلِ فِرْعَوْنَ ، ودَلَّ عليه أولئك هم وقود النار .  
والثالث - تقديره : بَطَلَتْ انتفاعُهُم بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ .

والرابع - تقديره : كَذَّبُوا تَكْذِيبًا كَذَّبَ آلِ فِرْعَوْنَ ؛ فعلى هذا يكون الضمير فى كَذَّبُوا لهم ، وفى ذلك تخويفٌ لهم لِعِلْمِهِمْ بِمَا حَلَّ بِآلِ فِرْعَوْنَ ، وفى أَخْذِهِ لآلِ فِرْعَوْنَ .  
( وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) : على هذا فى موضع جرٍّ عطفا على آلِ فِرْعَوْنَ .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١١٧ (٢) ومعاني القرآن : ١ - ١٩١

(٣) قال فى مشكل لإعراب القرآن : وفى هذا القول إيهام للفرقة بين الصلة والموصول .

وقيل : الكاف في موضع رفع خبر<sup>(١)</sup> ابتداء محذوف ، تقديره : دأبهم في ذلك مثل دأب آل فرعون ؛ فعلى هذا يجوز في « والذين من قبلهم » وجهان : أحدهما - هو جرؤه بالعطف أيضا ، وكذبوا في موضع الحال و « قد » معه مرادة . ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ، ذكر لشرح حالهم . والوجه الآخر - أن يكون الكلام تم على فرعون ، والذين من قبلهم مبتدأ ، و « كذبوا » خبره .

و ( شَدِيدُ الْعِقَابِ ) : تقديره : شديد عقابه ؛ فالإضافة غير مخضنة . وقيل : شديد هنا بمعنى مشدد ؛ فيكون على هذا من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول ، وقد جاء فعيل بمعنى مفعول ومفعول .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلِبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) ﴾ . قوله تعالى : ( سِتُغْلِبُونَ وَتُخْشَرُونَ ) : يُقَرَّانَ بالتاء على الخطاب ؛ أى واجههم بذلك . وبالياء ، تقديره : أخبرهم بأحوالهم ؛ فإنهم سيفلبون ويخشرون . ( وَبِئْسَ الْمِهَادُ ) : أى جهنم ، فحذف المخصوص بالذم .

قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّنْهُنَّ رَأَىٰ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ) : آية اسم كان ؛ ولم يؤنث ، لأن التأنيث غير حقيقى ، ولأنه فصل ؛ ولأن الآية والدليل بمعنى . وفي الخبر وجهان : أحدهما - « لكم » ، و « فِي فِئَتَيْنِ » : نعت لآية .

والثانى - أن الخبر « فِي فِئَتَيْنِ » ، ولكم متعلق بكان . ويجوز أن يكون لكم في موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية ؛ أى آية كائنة لكم ، فيتعلق بمحذوف .



و (التَّقَاتَا) : في موضع جَرَّ نعتا لفَتَّين .

و (فِتْنَةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى إحداهما فِتْنَةٌ .

(وَأُخْرَى) : نعت لمبتدأ محذوف ، تقديره : وفِتْنَةٌ أُخْرَى « كَافِرَةٌ » .

فإن قيل : إذا قررت في الأول إحداهما مبتدأ كان القياس أن يكونَ والأُخْرَى ؛ أى والأُخْرَى فِتْنَةٌ كَافِرَةٌ .

قيل : لما علم أنَّ التفريقَ هنا لنفسِ المثنى المقدم ذكره كان التعريفُ والتنكير واحدا .

ويقرأ في الشاذ<sup>(١)</sup> « فِتْنَةٌ تُقَاتِلُ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ » بالجر فيهما على أنه بدلٌ من فِتْنَتَيْنِ .

ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أن يكونَ حالا من الضمير في التَقَاتَا ؛ تقديره : التَقَاتَا مؤمنة

وكافرة . وفِتْنَةٌ وَأُخْرَى على هذا للحال .

وقيل : فِتْنَةٌ ، وما عطف عليها على قراءة مَنْ رَفَعَ بدل من الضمير في التَقَاتَا .

(تَرَوْنَهُمْ) : يقرأ بالتاء مفتوحة<sup>(٢)</sup> ، وهو مِنْ رُؤْيَى العين .

و (مِثْلِهِمْ) : حال ؛ و (رَأَى الْعَيْنِ) : مصدرٌ مؤكَّد .

ويقرأ<sup>(٣)</sup> في الشاذ « تُرَوْنَهُمْ » - بضم التاء على ما لم يسمَّ فاعله ، وهو مَنْ أَرَى إذا

دَلَّه غيره عليه ؛ كقولك ، أَرَيْتَكَ هذا الثوب .

ويقرأ في المشهور بالياء على النية .

فأما القراءةُ بالتاء فلأنَّ أولَ الآية خطاب ، وموضِعُ الجملة على هذا يجوز أن يكونَ

نعتا صفة لفَتَّين ؛ لأنَّ فيها ضميرا يرجع عليهما .

ويجوز أن يكونَ حالا من السكاف في لكم .

وأما القراءةُ بالياء فيجوزُ أن يكونَ في معنى التاء ، إلا أنه رجع من الخطاب إلى النية ؛

والمعنى واحد ، وقد ذكر نحوه .

(١) في البيان (١ - ١٩٣) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ١١٧) : وهى قراءة الحسن

ومجاهد . (٢) وهى قراءة نافع ويعقوب (النشر : ٢ - ٢٣٠) .

(٣) وهى قراءة الباقرين (النشر : ٢ - ٢٣٠) .

وفى الكشف (١ - ٤٣٦) : قوله « يرونهم » - قرأه نافع بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء .

ويمجوز أن يكون مستأنفا ؛ ولا يمجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الأقوال لوجهين : قوله : رأى العين .

والثاني - أن رؤية القلب علم ، ومحال أن يعلم الشيء شيئين .  
(يُؤَيِّدُ) : يُقرأ بالهمز على الأصل وبالتخفيف ؛ وتخفيفُ الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لأجل الضمة قبلها ، ولا يصح أن تجعل بينَ بين ، لقربها من الألف ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحا ؛ ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بينَ بين لاستحالة الابتداء بالألف .  
قال تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( زَيْنَ ) : الجمهور على ضم الزاي ، ورفع « حُبُّ » .  
ويقرأ بالفتح ونصب حب ، تقديره : زَيْنَ للناس الشيطان ، على ما جاء صريحا في الآية الأخرى <sup>(١)</sup> ، وحركت الهاء في « الشَّهَوَاتِ » لأنها اسمٌ غير صفة .  
( مِنَ النِّسَاءِ ) : في موضع الحال من الشهوات .

والنون في القنطار أصل ، ووزنه فِلال مثل جملاق .  
وقيل : هي زائدة ، واشتقاقه من قطر يقطر إذا جرى .  
والذهب والفضة يشبهان بالماء في الكثرة وسُرعة الثقل .  
و ( مِنَ الذَّهَبِ ) : في موضع الحال من المُقَنْطَرَةِ .  
( وَالْخَيْلِ ) : معطوف على النساء ، لا على الذهب والفضة ؛ لأنها لا تسمى قنطارا .  
وواحدُ الخيل خائل ، وهو مشتقٌ من الخيلاء ، مثل طَيْرٍ وطائر .  
وقال قوم : لا واحد له من لفظه ، بل هو اسمٌ للجمع ، والواحدُ فرَس ، ولفظه لفظ

المصدر .

(١) في قوله تعالى : وزين لهم الشيطان أعمالهم - سورة الأنعام ، آية ٢٣

ويجوز أن يكون مخففاً من خيل .

ولم يجمع «الْحَرثُ» ، لأنه مصد بمعنى المفعول ؛ وأكثرُ الناسِ على أنه لا يجوز إدغام  
الهاء في الذال<sup>(١)</sup> هنا مثلاً يجمع بين ساكنين ؛ لأنَّ الراء ساكنة ، فأما الإدغام في قوله<sup>(٢)</sup> :  
« يَلْهَثْ ذَلِكَ » جاز .

و ( المآب ) : مَفْعَل ، من آب يَأْبُو ، والأصل مأوب ، فلما تحرّكت<sup>(٣)</sup> الواو وانفتح  
ما قبلها في الأصل ، وهو آب ، قُلِبَتْ ألفا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ، لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ  
تحتها الأنهارُ خَالِدِينَ فيها وأزواجٌ مطهرةٌ ورضوانٌ من الله أكبرُ واللهُ بصيرُ  
بالعباد (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ) : يُقْرَأُ بتحقيق الهمزتين على الأصل ، وتُقَلَّبُ الثانية  
وَأَوَّاءَ خالصةً لانضمامها ؛ وتَلِينُها ؛ وهو جَمْعُها بين الواو والهمزة ؛ وسوَّغَ ذلك انفتاحُ  
ما قبلها .

( بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ) : « مِنْ » في موضع نصب بخير ؛ تقديره : بما يفضل من ذلك ،  
ولا يجوز أن يكون صفةً لخير ؛ لأنَّ ذلك يوجبُ أن تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه  
بعضاً لما زهدوا فيه من الأموال ونحوها .

( لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ) : خبر المبتدأ الذي هو « جَنَّاتٌ » . و « تَجْرَى » : صفةٌ لها .

و ( عند ربهم ) : يحتمل وجهين :

أحدهما - أن يكون ظرفاً للاستقرار .

والثاني - أن يكون صفةً للجنات في الأصل قُدِّمَ فانتصب على الحال ، ويجوز أن يكون

العامل تجرى .

و ( مِنْ تَحْتِهَا ) : متعلق بتجري .

ويجوز أن يكون حالا من « الأنهار » ؛ أي تجرى الأنهارُ كأنَّها تحتها .

(١) أى الذال في ذلك التي بعدها . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٧٦

(٣) أى بعد نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها . نحو مقام ، ومقال .

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> : جنات - بكسر التاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مجرور بدلاً من خير ، فيكون للذين اتقوا على هذا صفة خير<sup>(٢)</sup> .

والثاني - أن يكون منصوباً على إضمار أعنى ، أو بدلاً من موضع بخير .

ويجوز أن يكون الرفع على خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو جنات ؛ ومثله<sup>(٣)</sup> : « بَشَرٌ مِنْ ذَٰلِكُمُ النَّارِ » . ويؤيد كُرُ في موضعه إن شاء الله تعالى .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال إن شئت من الهاء في تحتها ، وإن شئت من الضمير في اتقوا ، والعامل الاستقرار ، وهي حال مقدرة .

( وَأَزْوَاجٌ ) : معطوف على جنات بالرفع . فأما على القراءة الأخرى فيكون مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : ولهم أزواج .

( وَرِضْوَانٌ ) : يُقْرَأُ بكسر<sup>(٣)</sup> الراء وضمها ، وهما لفتان ؛ وهو مصدر ؛ ونظير الضم الشكران والكفران .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) 》 . قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَقُولُونَ ) : يجوز أن يكون في موضع جر صفة للذين اتقوا ، أو بدلاً منه .

ويضعف أن يكون صفة للعباد ؛ لأن فيه تخصيصاً لعلم الله ، وهو جائز على ضعفه ؛ ويكون الوجه فيه إعلامهم بأنه عالم بمقدار مشقتهم في العبادة ؛ فهو يُجَازِيهم عليها ؛ كما قال<sup>(٥)</sup> : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ » .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير أعنى ، وأن يكون في موضع رفع على إضمار « هم » .

قال تعالى : ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِنِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧) 》 .

(١) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ١٢٩ (٢) سورة الحج ، آية ٧٢

(٣) في الكشف ( ١ - ٣٣٧ ) : قرأه أبو بكر بضم الراء . وقرأ الباقر بالكسر ؛ وهما

مصدران بمعنى واحد . (٤) في ب : والقربان . (٥) سورة النساء ، آية ٢٥

قوله تعالى : ( الصابرين ) وما بعده يجوز أن يكون مجرورا ، وأن يكون منصوبا صفة للذين إذا جعلته في موضع جرّ أو نصب ؛ وإن جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين بأعنى .  
فإن قيل : لم دخلت الواو في هذه وكلها لقبيل واحد ؟  
ففيه جوابان :

أحدهما - أن الصفات إذا تكررت جاز أن يُعْطَفَ بعضها على بعض بالواو ، وإن كان الموصوف بها واحدا ، ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم ؛ لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح .

والجواب الثاني - أن هذه الصفات متفرقة فيهم ؛ فبعضهم صابر ، وبعضهم صادق ، فالوصوف بها متعدد .

قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : ( شَهِدَ اللَّهُ ) : الجمهور على أنه فعل وفاعل .  
ويقرأ « شهداء لله » : جمع شهيد ، أو شاهد ، بفتح الهجمة ، وزيادة لام مع اسم الله ، وهو حال من يستغفرون <sup>(١)</sup> .

ويقرأ كذلك إلا أنه مرفوع على تقدير : هم شهداء .  
ويقرأ « شهداء الله » - بالرفع والإضافة .

و ( أنه ) : أى بأنه في موضع نصب ، أو جرّ ، على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع .  
( قائما ) : حال من هو <sup>(٢)</sup> ، والعامل فيه معنى الجملة ؛ أى يفرد قائما .

وقيل : هو حال من اسم الله ؛ أى شهد لنفسه بالوحدانية ؛ وهى حال مؤكدة على الوجهين .  
وقرأ ابن مسعود : القائم ، على أنه بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .

( العزيز الحكيم ) : مثل الرحمن الرحيم في قوله <sup>(٣)</sup> : « وإلهكم إله واحد » . وقد ذكر

(١) الذى تقدم : المستغفرين - في الآية السابقة .

(٢) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ١٣٠ ، والبيان : ١ - ١٩٥ .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٦٣ وقد تقدم صفحة ١٣٢

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( إِنَّ الدِّينَ ) : الجمهور<sup>(١)</sup> على كسر الهمزة على الاستئناف .  
 ويُقرأ بالفتح على أَنَّ الجملة مصدر، وموضعه جرّ، بدلا من أنه لا إله إلا هو ؛ أى شهيد الله بوحدانيته بأنّ الدين .

وقيل : هو بدل من القسط .

وقيل : هو فى موضع نصب بدلا من الموضع . والبَدَلُ على الوجوه كلّها بدلُ الشيء من الشيء ، وهو هُوَ . ويجوز بدل الاشتغال .

( عِنْدَ اللَّهِ ) : ظرفُ ، العاملُ فيه الدين ، وليس بحالٍ منه ، لأنّ إنَّ لا تعملُ فى الحال .

( بَيْنَهُمْ ) : مفعول من أجله ؛ والتقدير : اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للمبني .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال .

( وَمَنْ يَكْفُرْ ) : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر يَكْفُرُ .

وقيل : الجملة من الشرط والجزاء هى الخبر .

وقيل : الخبر هو الجواب ؛ والتقدير : سريع الحساب له .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَنِ اتَّبَعَنِ ) : « مَنْ » فى موضع رفع عطفا على التاء فى أَسْلَمْتُ ؛ أى وأسلم من اتبعنى وجوههم لله .

وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى كذلك<sup>(٢)</sup> .

(١) فى الكشف ( ١ - ٣٣٨ ) : قرأه الكسائى بفتح الهمزة ، وكسرها الباقون .

(٢) أى التقدير كالتقدير السابق ( مشكل لمعرب القرآن : ١ - ١٣١ ) : قال : ويجوز أن يكون

مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ومن اتبعنى أسلم وجهه لله .

ويجوز إثبات الباء على الأصل ، وحذفها ؛ تشبيها له بـ «وس الآي والقوافي» ، كقول الأعشى (١) :

فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْيَادِي الْبِلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَن  
وهو كثير في كلامهم .

(أُاسَلَمْتُمْ) : هو في معنى الأمر ؛ أي أساموا ، كقوله (٢) : «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» ؛ أي انتهوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( فَبَشِّرْهُمْ ) : هو خبر إن ، ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذي فعلا ، وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب لجزاء على الكفر . ولا تمنع إن من دخول الفاء في الخبر ؛ لأنها لم تغير معنى الابتداء ، بل أكدته ؛ فلو (٣) دخلت على الذي « كُن » ، أو « ليت » لم يجز دخول الفاء في الخبر .

ويقرأ : « وَيَقَاتِلُونَ النَّبِيِّينَ » ؛ وَيَقْتُلُونَ هو المشهور ؛ ومعناها متقارب .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَقُولُوا فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَمُمْغِرُونَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( يُدْعَوْنَ ) : في موضع حال من الذين .

(وَهُمْ مُّعْرِضُونَ) : في موضع رفع صفة لفريق ؛ أوحالا من الضمير في الجار . وقد ذكرنا ذلك في قوله (٤) : « أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَنْ نَحْمِسَ النَّارُ إِلَّا آيَاتًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٤) .

(١) ديوانه : ١٥ (٢) سورة المائدة ، آية ٩١

(٣) العبارة في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٢ ) : فلا يتم دخول الفاء في خبر الذي حتى يكون الفعل في صلته ، ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه ؛ فهذه من الشرطين تدخل الفاء في خبر الذي فتى نقصا أو نقص واحد منهما لم تدخل الفاء في خبره . وانظر أيضا - في ذلك - البيان : ١ - ١٩٦

(٤) سورة البقرة ، آية ٢١٦ ، وقد تقدم صفحة ١٧٣

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف ؛ أى ذلك الأمرُ ذلك ؛ فعلى هذا يكون قوله : ( بَأَنَّهُمْ قَالُوا ) فى مَوْضِعٍ نَّصَبٍ على الحال مما فى « ذا » من معنى الإشارة ؛ أى ذلك الأمرُ مستحقاً بقولهم . وهذا ضعيف .

والجيدُ أن يكونَ ذلك مبتدأً ، وبأنهم خبره ؛ أى ذلك العذابُ مستحقٌ بقولهم . قال تعالى : ﴿ فَكَثِيفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَكَثِيفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ ) : كيف فى موضعٍ نَّصَبٍ على الحال ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره : كيف يصنعون ، أو كيف يكونون . وقيل : كيف ظرفٌ لهذا المحذوف ، وإذا ظرفٌ للمحذوف أيضاً .

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) ﴾ . قوله تعالى : ( قُلِ اللَّهُمَّ ) : اليم المشددة عوضٌ من ياء .

وقال الفراء<sup>(١)</sup> : الأصلُ يا الله أمثنا بخير ، وهو مذهبٌ ضعيف ؛ وموضعُ بيانِ ضعفه فى غير هذا الموضع .

( مَالِكِ الْمُلْكِ ) : هو نداء<sup>(٢)</sup> ثانٍ ؛ أى يا مالك الملك . ولا يجوز أن يكونَ صفةً عند سيبويه على الموضع ؛ لأنَّ اليم فى آخرِ النداءِ تمنعُ من ذلك عنده .

وأجاز المبرد والزجاج أن يكونَ صفةً . ( تُؤْتِي الْمُلْكَ ) : هو وما بعدهُ من العطفات خبرٌ مبتدأٌ محذوف ؛ أى أنت . وقيل هو مستأنف .

وقيل : الجملةُ فى مَوْضِعٍ الحال من النداءِ<sup>(٣)</sup> ؛ واتصافُ الحالِ على النداءِ مختلفٌ

(١) فى معاني القرآن : ١ - ٢٠٣

(٢) فى مشكل لغراب القرآن ( ١ - ١٣٣ ) : نصب على النداء المضاف .

(٣) فى البيان ( ١ - ١٩٧ ) ، ومشكل لغراب القرآن ( ١ - ١٣٣ ) : فى موضع الحال من

المضمر فى « مَالِكِ » .



فيه ؛ والتقدير : مَنْ يَشَاءُ إِيَّاهُ ، وَمَنْ يَشَاءُ انْتَرَاعَهُ مِنْهُ .

( بَيِّدِكَ الْخَيْرُ ) : مُسْتَأْنَفٌ .

وقيل : حُكْمُهُ حُكْمُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْجُمْلِ .

قال تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالتخفيف والتشديد ، وقد ذكرناه في<sup>(٢)</sup> قوله : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ » .

( بِغَيْرِ حِسَابٍ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحذُوفِ ؛ أَيْ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ غَيْرَ مُحَاسِبٍ .

ويجوز أن يكون حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ؛ أَيْ تَشَاءُ غَيْرَ مُحَاسِبٍ لَهُ ، أَوْ غَيْرَ مُضَيِّقٍ لَهُ .

ويجوز أن يكون نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ ، أَوْ مَفْعُولٍ مَحذُوفٍ ؛ أَيْ رَزَقًا غَيْرَ قَابِلٍ .

قال تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكَمُ اللَّهُ فَنَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ ) : هُوَ نَهْيٌ . وَأُجَازَ الْكِسَائِيُّ فِيهِ الِرْفَعَ عَلَى الْخَبَرِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَنْبَغِي .

( مِنْ دُونِ ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبِ صِفَةٍ لِأَوْلِيَاءَ .

( فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ) : التَّحْدِيدُ : فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ ؛ فَمِنْ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلنَّكِيرَةِ قُدِّمَتْ عَلَيْهَا .

( إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا ) : هَذَا رَجُوعٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ ، وَمَوْضِعُ « أَنْ تَتَّقُوا » نَصْبٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ .

(١) والبيان : ١ - ١٩٨ ، وقال : إِنَّمَا هَا لَفَتَانِ بَعْنَى . وفي الكشف : ١ - ٣٣٩ : قرأ نافع وحفص وحزرة والكسائي بالتشديد ، وخفف الباقون .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٧٣ ، وقد تقدم صفحة ١٤١

وَأَصْلُ (تُقَاتَةً) وَتُقَاتَةٌ (١)، فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ تَاءً لَا نَفْثَاهَا ضَمًّا لِأَزْمَا مِثْلَ تَجَاهٍ، وَأُبْدِلَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَاتِّصَابِهَا عَلَى الْحَالِ .  
وَيَقْرَأُ تَقِيَّةً؛ وَوزنها فَعِيلَةٌ؛ وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ أَيْضًا .  
(وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ)؛ أَيْ عِقَابَ نَفْسِهِ، كَذَا قَالَ الزَّجَاجُ .  
وَقَالَ غَيْرُهُ: لَا حَذَفَ هُنَا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ تَخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُونَ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)﴾ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ): هُوَ مُسْتَأْنَفٌ؛ وَلَيْسَ مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ؛  
لأنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا... (٣٠)﴾ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ تَجِدُ): يَوْمَ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ؛ أَيْ إِذَا كَرَّ .

وَقِيلَ: هُوَ ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ «قَدِيرٌ» .

وَقِيلَ: الْعَامِلُ فِيهِ «وَالِىَ اللَّهِ الْمَصِيرُ» .

وَقِيلَ: الْعَامِلُ فِيهِ: «وَيُحَذِّرُكُمْ»؛ أَوْ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ عِقَابَهُ يَوْمَ تَجِدُ؛ فَالْعَامِلُ فِيهِ الْعِقَابُ  
لَا التَّحْذِيرُ .

(مَا عَمِلْتَ): مَا فِيهِ بِمَعْنَى الَّذِي، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ،  
و (مُحْضَرًا): الْمَفْعُولُ الثَّانِي، هَكَذَا ذَكَرُوا. وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مُحْضَرًا حَالًا (٢)،  
وَتَجِدُ الْمُتَعَدِّيَّةُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

(وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ): فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا - هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي أَيْضًا مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْأَوَّلَى؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ  
مُحْضَرًا أَيْضًا .

و (تَوَدُّ) عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ تَجِدُ .

(٢) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١ - ٩٣٥

(١) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١ - ١٣٤

والثاني - أنها شرط ، وارتفع توذ على أنه أراد الفاء . أى فهي توذ .  
ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف ؛ لأن الشرط هنا ماض . وإذا لم يظهر في الشرط  
لفظ الجزم جاز في الجزاء الجزم والرفع .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣٢) .  
قوله تعالى : ( فَإِنْ تَوَلَّوْا ) : يجوز أن يكون خطاباً ، فتكون التاء محذوفة ؛ أى فإن  
تَوَلَّوْا ؛ وهو خطاب كلذى قبله .

ويجوز أن يكون للنبي ، فيكون لفظه لفظ الماضي .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٣) .  
ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم (٣٤) .  
قوله تعالى : ( ذُرِّيَّةٌ ) قد ذكرنا وزنها وما فيها من <sup>(١)</sup> القراءات ، فأما نصبها فعلى  
البدل من نوح وما عطف عليه من الأسماء .

ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم ؛ لأنه ليس بذرية .  
ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا <sup>(٢)</sup> ، والعامل فيها اصطفى .  
( بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ) : مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة لذرية .  
قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ  
مِئْنَىٰ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣٥) .  
قوله تعالى : ( إِذْ قَالَتْ ) : قيل تقديره <sup>(٣)</sup> اذكر .  
وقيل : هو ظرف لعليم .

وقيل العامل فيه اصطفى <sup>(٤)</sup> المقدرة مع آل عمران .  
( مُحَرَّرًا ) : حال من « ما » ، وهى بمعنى الذى ؛ لأنه لم يصِرْ مَنْ يَعْقِلُ بَعْدُ .

(١) صفحة ٢١٨ (٢) فى مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٣٥ ، والبيان : ١ - ٢٠٠ ،  
أى من الأسماء التى قبلها . (٣) وتفسير القرطبي : ٤ - ٦٥ ، والبيان : ١ - ٢٠٠  
(٤) فى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٣٥ ) : هو فيه نظر .

وقيل: هو صفةٌ لموصوفٍ محذوف؛ أى غلاماً محرراً؛ وإنما قدروا غلاماً؛ لأنهم كانوا لا يجعلون لبیت المقدس إلا الرجال .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى: ( وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ) : أنثى حال من الهاء، أو بدل منها .  
( بِمَا وَضَعْتُ ) : يُقْرَأُ (١) بفتح العين وسكون التاء على أنه ليس من كلامها، بل مُعْتَرِضٌ؛ وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى .

وَيُقْرَأُ بسكون العين وضَمُّ التاء ، على أنه من كلامها .  
والأوّل أقوى ؛ لأنَّ الوجّه في مثل هذا أن يُقال : وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ .

ووجه جوازها أنها وضعت الظاهر موضع المضمر تفخيماً .

وَيُقْرَأُ (٢) بسكون العين وكسر التاء ، كأنَّ قائلًا قال لها ذلك .

( سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ) : هذا الفعلُ مما يتعدّى إلى المفعول الثانى تارةً بنفسه وتارةً بحرف الجر، تقول العرب : سميتك زيدا ، وبزيد .

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى: ( وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ) : هو هنا مصدر على غير لفظِ الفعل المذكور وهو نائب عن إنبات .

وقيل : التقدير فنبَتَتْ نباتًا ، والنبت والنبات بمعنى ؛ وقد يعبرُ بهما عن النابت .  
وتَقَبَّلَهَا : أى قَبِلَهَا .

(١) قراءة أبي بكر ، وابن عامر ، ويعقوب . بهم لئاء وإسكان العين .

وقرأ الباقر بفتح العين وإسكان التاء : الكشف : ١ - ٣٤٠ ، والنشر : ٢ - ٢٣١ .

(٢) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٣٦ ) : تروى عن ابن عباس .

وَيُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الدَّعَاءِ فِي : تَقْبَلُهَا وَأَنْتَبَهَا وَكَفَلَهَا ؛ وَرَبَّهَا بِالنَّصْبِ ؛ أَيْ يَارَبَّهَا ،  
و « زَكَرِيَّا » : الْمَفْعُولُ الثَّانِي .

وَيُقْرَأُ فِي الْمَشْهُورِ كَفَلَهَا - بَفَتْحِ الْفَاءِ .

وَقُرِئَ أَيْضًا بِكَسْرِهَا ، وَهِيَ لَمَعَةٌ ، يُقَالُ كَفَلَ يَكْفُلُ ، مِثْلَ عِلْمٍ يَعْلَمُ .

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَالْفَاعِلُ اللَّهُ ، وَزَكَرِيَّا الْمَفْعُولُ .

وَهَمْزَةُ<sup>(٢)</sup> زَكَرِيَّا لِلتَّأْنِيثِ ؛ إِذْ لَيْسَتْ مُنْقَلِبَةً وَلَا زَائِدَةً لِلتَّكْثِيرِ وَلَا لِلإِلْحَاقِ .

وَفِيهِ أَرْبَعُ لَفَاتٍ : هَذِهِ إِحْدَاهَا . وَالثَّانِيَةُ الْقَصْرُ . وَالثَّلَاثَةُ زَكَرَى - بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مِنْ غَيْرِ

أَلْفٍ . وَالرَّابِعَةُ زَكَرَ بِغَيْرِ يَاءٍ .

( كَلَّمَا ) : قَدْ ذَكَرْنَا إِعْرَابَهُ أَوَّلَ الْبَقَرَةِ<sup>(٣)</sup> .

و ( الْمِجْرَابِ ) : مَفْعُولُ دَخَلَ ، وَحَقَّ « دَخَلَ » أَنَّ يَتَعَدَّى بِنِيٍّ أَوْ بِإِلَى ، لَكِنَّهُ اتَّسَعَ

فِيهِ فَأَوْصَلَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ .

و ( عِنْدَهَا ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَوُجُدٍ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرِّزْقِ ، وَهُوَ صِفَةٌ

لَهُ فِي الْأَصْلِ ؛ أَيْ رِزْقًا كَأَنَّهَا عِنْدَهَا .

و ( وَجَدَ ) الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ جَوَابُ كَلَّمَا .

وَأَمَّا ( قَالَ يَامَرْيَمُ أَنِّي لَكَ ) فَبِهِوَ مُسْتَأْنَفٌ ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَعْظِفْهُ بِالْفَاءِ ؛ وَلِذَلِكَ « قَالَتْ :

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ بَدَلًا مِنْ وَجَدَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : فَقَالَ ، خَذَفَ الْفَاءَ كَمَا حَذَفْتَ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ كَقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

« وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ » ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup> :

\* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا \*

وَهَذَا الْمَوْضِعُ يُشْبِهُ جَوَابَ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ « كَلَّمَا » تُشْبِهُ الشَّرْطَ فِي اقْتِضَائِهَا الْجَوَابَ .

(١) وَالْكَشَفُ : ١ - ٣٤١ ، وَقَالَ : قَرَأَهُ السُّكُوفِيُّونَ بِالتَّشْدِيدِ . وَخَفِيَ الْبَاقُونَ .

(٢) وَالْبَيَانُ : ١ - ٢٠١ ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١٣٧

(٣) صَفْحَةُ ٣٧ (٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، آيَةُ ١٢١

(٥) سَبَقَ صَفْحَةُ ١٤٦ مَنَسُوبًا إِلَى حَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَوْ كَتَبَ بَنِي مَالِكٍ .

( هَذَا ) : مبتدأ ، وأَنْتَى خبره ؛ والتقدير من أين . و « لَكَ » : تبيين .

ويجوز أن يرتفع هذا بلك ، وأَنْتَى ظرف للاستقرار .

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ : رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) ﴾ .

سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) .

قوله تعالى : ( هُنَالِكَ ) : أكثر ما يقع هنا ظرف مكان<sup>(١)</sup> ، وهو أصلها ، وقد وقعت هنا زَمَانًا ، فهي في ذلك كَمِنْد ؛ فإنك تجعلها زمانا وأصلها المكان ؛ كقولك : أتيتك عند طلوع الشمس .

وقيل : هنا مكان ؛ أى في ذلك المكان دَعَا زَكَرِيَّا . والكاف حَرْفٌ للخطاب ، وبها تَصِيرُ هنا للمكان البعيد عنك ، ودخلت اللام لزيادة البُعد ، وكُسرت على أصل التقاء الساكنين هي والألف قبلها .

وقيل : كُسِرَتْ لثلاث تَتَبَسَّ بلام الملك . وإذا حذف الكاف فقلت « هنا » كان للمكان الحاضر ؛ والعامل في هنا « دَعَا » .

( قَالَ ) : مثل قال<sup>(٢)</sup> : « أَنْتَى لَكَ » .

( مِنْ لَدُنْكَ ) : يجوز أن يتعلق هَبْ لِي ؛ فيكون « مِنْ » لابتداء غاية الهبة .

ويجوز أن يكون في الأصل صفة ل ( ذُرِّيَّةً ) قُدِّمَتْ فانتصبت على الحال .

و ( سَمِيعٌ ) : بمعنى سَامِع .

قال تعالى : ﴿ فَدَاثَهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَدَاثَهُ ) : الجمهور<sup>(٣)</sup> على إثبات تاء التأنيث ؛ لأنَّ الملائكة جماعة .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٣٧ ، والبيان : ١ - ٢٠٢

(٢) في الآية السابقة .

(٣) في الكشف ( ١ - ٣٤٢ ) : قرأ حمزة والكسائي بألف على الذكير ، ويميلانها ؛ لأن أصلها

ياء ، ولأنها رابعة . وقرأ الباقون بالتاء على لفظ التأنيث .

وَكَرِهَ قَوْمُ النَّاءِ ، لِأَنَّهَا لِلتَّائِيثِ ؛ وَقَدْ زَعَمَتِ الْجَاهِلِيَّةُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِنَاثٌ ؛ فَلِذَلِكَ قَرَأَ مِنْ قَرَأَ فَنَادَاهُ بِغَيْرِ نَاءٍ ؛ وَالْقِرَاءَةُ بِهِ جَيِّدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ جَمْعٌ ؛ وَمَا اعْتَلَوْا بِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى إثْبَاتِ النَّاءِ فِي قَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ » .

( وَهُوَ قَائِمٌ ) : حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي نَادَتِهِ .

( يُصَلِّي ) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَائِمٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةِ لِقَائِهِ .

( إِنَّ اللَّهَ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بِفَتْحِ الهمزة ؛ أَيْ بَأَنَّ اللَّهَ . وَبَكْسَرِهَا : أَيْ قَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ ؛

لِأَنَّ النَّدَاءَ قَوْلٌ .

( يُبَشِّرُكَ ) : الْجُمْهُورُ <sup>(٣)</sup> عَلَى التَّشْدِيدِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ مَخْفَفًا ؛ وَبِضْمِ الْيَاءِ وَكسْرِ الشَّيْنِ مَخْفَفًا أَيْضًا ؛ يُقَالُ : بَشَّرْتَهُ وَبَشَّرْتَهُ وَأَبَشَّرْتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> : « وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ » .

( يَخَيِّي ) : اسْمُ أَعْجَمِي ؛ وَقِيلَ : سُمِّيَ بِالْفِعْلِ الَّذِي مَاضِيهِ حَيٌّ .

( مُصَدِّقًا ) : حَالٌ مِنْهُ .

( وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا ) : كَذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَتَى بِكَ غُلَامٌ لِي يَكُونَ لِي غُلَامٌ وَقد بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ؟ ۚ قَالَ : كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) ۝ ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( غُلَامٌ ) : اسْمٌ يَكُونُ ، وَلِي خَبَرِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى أَنَّهَا تَامَةٌ ؛ فَيَكُونُ لِي مُتَعَلِّقًا بِهَا ، أَوْ حَالًا مِنْ « غُلَامٍ » ؛ أَيْ « أَتَى » يَحْدُثُ غُلَامٌ لِي ؟

وَأَتَى بِمَعْنَى كَيْفَ ، أَوْ مِنْ أَيْنَ ؟

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، آيَةُ ٤٢

(٢) فِي الْكَشْفِ ( ١ - ٣٤٣ ) : قَرَأَهُ حَمْزَةً وَابْنَ عَامِرٍ بِكَسْرِ لَانْ ، وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ .

(٣) فِي الْكَشْفِ ( ١٠ - ٣٤٣ ) : قَرَأَ حَمْزَةً بِالتَّخْفِيفِ ، وَشَدَّدَ الْبَاقُونَ ، قَالَ : وَالتَّخْفِيفُ

(٤) سُورَةُ فَصَّلَتْ ، آيَةُ ٣٠

وَالْتَّشْدِيدُ لِمَنْطَانِ مَشْهُورَتَانِ .

(بَلَغْنِي السَّكْبَرَ) : وفي موضع آخر<sup>(١)</sup> : « بَلَّغْتُ مِنَ السَّكْبَرِ » . والمعنى واحد ؛ لأنَّ ما بانفك فقد بلغته .

(عَاقِرٌ) : أى ذات عُقْر ؛ فهو على النَّسَب ؛ وهو فى المعنى مفعول ؛ أى معقورة ؛ ولذلك لم تالحق تاء التأنيث .

(كَذَلِكَ) : فى موضع نصب ؛ أى يفعل ما يشاء فعلاً كذلك .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ : آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ، وَإِذْ كُرِّرْتُكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (اجْعَلْ لِي آيَةً) : أى صَيَّرْ لِي ؛ فآية مفعول أوَّل ، ولِى مفعول ثان .  
(آيَتُكَ) : مبتدأ ، و « أَلاَّ تُكَلِّمَ » خبره ؛ وإن كان قد قرئ تُكَلِّمَ بالرفع فهو جازئ على تقدير : أنك لا تكلم ؛ كقوله<sup>(٢)</sup> : « أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » .  
(إِلَّا رَمْزًا) : استثناء من غير الجنس ؛ لأنَّ الإشارة ليست كلاماً .

والجمهور على فتح الراء وإسكان الميم ، وهو مَصْدَرٌ رمز .  
ويقرأ<sup>(٣)</sup> بضمِّها ، وهو جمع رُمُزة - بضمَّتين ، وأقرَّ ذلك فى الجمع .  
ويجوز أن يكون مُسَكَّنٌ الميم فى الأصل ؛ وإنما أتبع الضم الضم .  
ويجوز أن يكون مصدراً غير جَمْع ، وضم إتباعاً كالْيُسْر والْيُسْرِ .  
(كَثِيرًا) : أى ذِكْرًا كثيراً .

و (الْعَمِيُّ) : مفرد . وقيل : جمع عَشِيَّة .  
(وَالْإِبْكَارِ) : مصدر ، والتقدير : ووقت الإبكار ؛ يقال : أبكر إذا دخل فى البكرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ ، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) ﴾ .

(١) سورة مريم ، آية ٨ (٢) سورة طه ، آية ٨٩

(٣) فى المحتجب (١ - ١٦١) : قراءة الأعمش « لا رمزا » - بضمَّتين . قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدها رمزة كما جاء عنهم ظلمة وظلمة : جمعة وجمعة . ويجوز أن يكون جمع رمزة على رمز ، ثم أتبع الضم الضم .



قوله تعالى : ( وَإِذْ قَالَتْ ) : تقديره : واذا ذكرُ إذ قالت . وإن شئتَ كان معطوفاً على <sup>(١)</sup> : « إذ قالت امرأة عمران » .

والأصل في اصطفى اصطفى ، ثم أبدلت التاء طاءً لِتُؤَافِقَ الصاد في الإطباق .  
وكرر اصطفى إما تأكيداً ، وإما ليبين من اصطفأها عليهم .  
قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُتْلُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٤٤) .  
قوله تعالى : ( ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ) : يجوزُ أن يكونَ التقديرُ الأمرُ ذلك ؛ فعلى هذا يكون « من أنباء الغيب » حال من ذا .

ويجوزُ أن يكونَ ذلكَ مبتدأً ، ومن أنباء خبره .  
ويجوزُ أن يكونَ « نُوحِيهِ » خبر ذلك ، ومن أنباء حالا من الهاء في نُوحِيهِ .  
ويجوزُ أن يكونَ متعلقاً بنوحيه ؛ أى الإيحاء مبدوء به من أنباء الغيب .  
( إِذْ يُتْلُونَ ) : ظرف لكان . ويجوزُ أن يكونَ ظرفاً للاستقرار الذى تعلق به لديهم .

والأقلام : جمع قلم ، والقلم بمعنى القلوم ؛ أى المقطوع ؛ كالنقش بمعنى المنقوض ،  
والقبض بمعنى القبض <sup>(٢)</sup> .

( أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ) : مبتدأ وخبر في موضع نصب ؛ أى يقترعون أيهم ، فالعاملُ فيه <sup>(٣)</sup> مادلٌ عليه « يُتْلُونَ » .

و ( إِذْ يَخْتَصِمُونَ ) : مثل : « إِذْ يُتْلُونَ » .  
ويختصمون بمعنى اختصموا ، وكذلك يلقون ؛ أى ألقوا . ويجوزُ أن يكونَ حكي الحال .

(١) في الآية ٣٥ من السورة نفسها . (٢) والقاموس .

(٣) في مشكل لغراب القرآن ( ١ - ١٤٠ ) : والجملة في موضع نصب بفعل دل عليه الكلام ، تقديره :  
إذ يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٤٥) .  
قوله تعالى : ( إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ) : إذ بدل من إذ التي قبلها .  
ويجوز أن يكون ظرفاً يختصمون .  
ويجوز أن يكون التقدير إذ كرر .

( مِنْهُ ) : في موضع جرّ صفة للكلمة ، ومن هنا لا ابتداء الغاية .  
( اسْمُهُ ) : مبتدأ ، و « الْمَسِيحُ » خبره ، و « عِيسَى » بدل منه ، أو عطף بيان .  
ولا يجوز أن يكون خبراً آخر ؛ لأنّ تعدّد الأخبار يوجب تعدّد المبتدأ . والمبتدأ هنا مفرد ، وهو قوله : اسْمُهُ ، ولو كان عيسى خبراً آخر لكان أَسْمَاؤُهُ أو أَسْمَاؤُهَا على تأنيث الكلمة ، والجملة صفة للكلمة .

و ( ابْنُ مَرْيَمَ ) : خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي هو ابْنُ . . .  
ولا يجوز أن يكون بدلاً مما قبله ولا صفة ؛ لأنّ ابن مريم ليس باسم ؛ ألا ترى أنك لا تقول : اسمُ هذا الرجل ابن عمرو إلا إذا كان قد علق علماً<sup>(١)</sup> عليه .  
وإنما ذكر الضمير في اسمه على معنى السكامة ؛ لأنّ المراد ببشرِك بمكوّن ، أو مخلوق .

( وَجِيهًا - وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَيُكَلِّمُ ) : أحوال مقدرة ، وصاحبها معنى الكلمة ؛ وهو مكوّن أو مخلوق . وجاز أن ينتصب الحالُ عنه وهو نكرة ؛ لأنه قد وُصف .  
ولا يجوز أن تكون أحوالاً من المسيح ، ولا من عيسى<sup>(٢)</sup> ، ولا من ابن مريم ؛ لأنها أخبار . والعاملُ فيها الابتداء ، أو المبتدأ ، أو هما ، وليس شيء من ذلك يَعْمَلُ في الحال<sup>(٣)</sup> [ ١٠٣ ] .

(١) هذا الضبط في ب .  
(٢) في مشكل لغراب القرآن ( ١ - ١٤١ ) : وجيها - من المقربين - ويكلم . . . كل ذلك حال من عيسى - عليه السلام .  
وكذلك قال في البيان ( ١ - ٢٠٣ ) : وجيها - من المقربين - ويكلم : كل ذلك أحوال من عيسى .  
(٣) إلى هنا نهاية الحرم في ١ .

ولا يجوز أن تكون أحوالا من الهاء في اسمه ؛ للفصل الواقع بينهما ، ولعدم العامل في الحال .

قال تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٤٦) .  
قوله تعالى : ( فِي الْمَهْدِ ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في يَكَلِّمُ ؛ أى يكلمهم صغيرا . ويجوز أن يكون ظرفا .  
( وَكَهْلًا ) : يجوز أن يكون حالا معطوفة على وَجِهَا ، وأن يكون معطوفا على موضع « في المهد » إذا جماعته حالا .

( وَمِنَ الصَّالِحِينَ ) : حال معطوفة على وَجِهَا .  
قال تعالى : ﴿ قَالَتْ : رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ . قَالَ : كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤٧) .  
قوله تعالى : ( كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ ) : قد ذكر في قوله (١) : « كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » في قصة زكريا .  
( وَإِذَا قَضَى أَمْرًا ) : مشروح في البقرة (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَبُعِثْنَاهُ فِي الْكِتَابِ وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (٤٨) . وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخَاقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٩) .  
قوله تعالى : ( وَبُعِثْنَاهُ ) : يُقْرَأُ (٣) بالنون حملا على قوله (٤) : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ » .

وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ حَمَلًا عَلَى « يُبَشِّرُكَ » ، وموضعه حال معطوفة على وَجِهَا .

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٠ ، وقد ذكر صفحة ٢٥٨ (٢) سبق صفحة ١٠٩

(٣) في الكشف ( ١ - ٣٤٤ ) : قرأ نافع وعاصم بالياء . وقرأ الباقر بالنون .

(٤) سورة آل عمران ، آية ٤٤

(وَرَسُولًا) : فيه وجهان :

أحدهما : هو صفة مثل صَبُورٍ وَشَكُورٍ ، فيكون حالا أيضا ؛ أو مفعولا به على تقدير : ويجعله رَسُولًا ، وفَعُولٌ هنا بمعنى مُفَعَّلٍ ؛ أى مُرْسَلًا .

والثانى : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ، كما قال الشاعر : \* أَبْلِغْ أَبَا سَلَمَى رَسُولًا تَرَوْعَهُ \*  
فعلى هذا يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فى موضع الحال ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعْطُوفًا عَلَى  
الكتاب ؛ أى ونَعْلَمُهُ رسالة ؛ فإلى عَلَى الوجهين تَتَعَلَّقُ بِرَسُولٍ ؛ لَأَنَّهُمَا يَعْمَلَانِ عَمَلَ الْفِعْلِ .  
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ « إِلَى » نَمْتًا لِرَسُولٍ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ .

(أَنْتِ) : فى موضع الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها - جَرَّ ؛ أى بَأْنَى ، وذلك مذهبُ الخليل ، ولو ظهرت الباءُ لَتَعَلَّقَتْ بِرَسُولٍ ،  
أو بِمَحذُوفٍ يَكُونُ صِفَةً لِرَسُولٍ ؛ أى ناطقا بِأَنْتِ ، أو مُخْبِرا .

والثانى - موضعها نصب على الموضع ، وهو مذهبُ سيبويه ، أو على تقدير : يَذْكُرُ  
أَنْتِ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ بدلًا من رَسُولٍ إِذَا جَعَلْتَهُ مَصْدَرًا ، تقديره : ونَعْلَمُهُ أَنْتِ قَدْ جِئْتُمْكُمْ .  
والثالث - موضعها رَفَعَ ؛ أى هُوَ أَنْتِ قَدْ جِئْتُمْكُمْ ، إِذَا جَعَلْتَ رَسُولًا مَصْدَرًا أَيْضًا .  
(بِأَيَّةٍ) : فى موضع الحال ؛ أى مَحْتَجًّا بِأَيَّةٍ .

(مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَأَيَّةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَتَعَلِّقًا بِجِئْتُ .  
(أَنْتِ أَخْلُقُ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بفتح الهمزة ، وفى موضعه ثلاثة أوجه :

أحدها - جَرَّ بدلًا من آيَةٍ .

والثانى - رفع ؛ أى هى أَنْتِ .

والثالث - أَنْ يَكُونَ بدلًا من « أَنْتِ » الأولى .

وَيُقْرَأُ بِكسر الهمزة على الاستثناف ، أو على إضمار القول .

(١) والبيان : ١ - ٢٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤١ ، وفى الكشف : قرأه نافع بالكسر ، وفتح الباقون .

( كَهَيْئَةِ ) : الكاف في موضع نصبٍ نعتاً لمفعول محذوف ؛ أى هيئة كههيئة الطير ، والهيئة مصدر في معنى الهيئاً كالخلق بمعنى المخلوق .

وقيل : الهيئة اسمٌ لحالٍ لشيء ، وليست <sup>(١)</sup> مصدراً ، والمصدرُ التَّهَيُّؤُ والتَّهَيُّةُ . ويُقرأ كهية الطَّيْرِ على إلقاء حركةِ الهمزة على الياء وحذفها . وقد ذكر <sup>(٢)</sup> في البقرة اشتقاق الطَّيْرِ وأحكامه .

والهاء في ( فِيهِ ) تعودُ على معنى الهيئة ؛ لأنها بمعنى الهيئاً . ويجوز أن تعودَ على الكاف ، لأنها اسمٌ بمعنى مثل ، وأن تعودَ على الطير ، وأن تعودَ على المفعول المحذوف .

( فَيَكُونُ ) : أى فيصير ، فيجوز أن تكونَ كان هنا التامة ؛ لأن معناها صار ، وصار بمعنى انتقل [١٠٤] .

ويجوز أن تكونَ الناقصة ؛ و « طَائِرًا » على الأولِ حال ، وعلى الثاني خبر . و ( بِإِذْنِ اللَّهِ ) يتعلق بـ يكون . ( بِمَا تَأْكُلُونَ ) : يجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، ونكرةٌ موصوفة ، ومصدرية ، وكذلك ما الأخرى .

والأصلُ في ( تَذَخِرُونَ ) : تَذَخِرُونَ إِلَّا أَنْ الذَّالَ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، فلم يجتمعا ؛ فأبدلت التاء دالاً ، لأنها مِنْ مَخْرَجِهَا لِتَقَرُّبِ مِنَ الذَّالِ ، ثم أبدلت الذال دالاً وأدغمت . ومن العرب مَنْ يَقْلِبُ التَّاءَ ذَالًا ، ويدغم . ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء ، وماضيه ذخر .

قال تعالى : ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَأَلْحَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (٥٠) ۝ ﴾ .

(١) في البيان ( ١ - ٢٠٥ ) : والهيئة إنما هي المصدر ، ولا تقع فيها إلا أنه أوقع المصدر موقع للمفعول ، كقولهم : هذا نسج البين ؛ أى منسوجه . وكذلك في مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤٢

قوله تعالى : ( وَمُصَدِّقًا ) : حال معطوفة على قوله : « بآية » ؛ أى جئتكم بآية ومصداقاً « لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ » .

ولا يجوز أن يكون معطوفاً على وَجِهَاً ؛ لأنَّ ذلك يوجبُ أن يكونَ ومصداقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ <sup>(١)</sup> على لَفْظِ النِّبْيَةِ .

( مِنْ التَّوْرَةِ ) : فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى الظرف ، وهو بين .  
والعاملُ فيها الاستقرار ، أو نفس الظرف .

ويجوز أن يكونَ حالا من « ما » ، فيكون العاملُ فيها مصداقاً ( وَلَاحِلًا ) : هو معطوف على محذوف ، تقديره : لأخفَّ عنكم ، أو نحو ذلك .  
( وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ ) : هذا تكرير للتوكيد ؛ لأنه قد سبقَ هذا المعنى فى الآية التى <sup>(٢)</sup> قبلها .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْخَوَارِثُونَ : نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنْهُمْ الْكُفَرُ ) : يجوزُ أنْ يتعلَّقَ « من » بأحسَّ ، وأن يكونَ حالا من الكفر .

( أَنْصَارِي ) : هو جمع نصير ، كشریف وأشراف .  
وقال قوم : هو جمع نصر ؛ وهو ضعيف ، إلا أنْ تقدَّرَ فيه حذفُ مضاف ؛ أى مَنْ صاحب نصرى ؛ أو تجعله مصدراً وُصِفَ به .  
و ( إلى ) : فى موضع الحال متعلقة بمحذوف ؛ وتقديره : من أنصارى مضافاً إلى الله ، أو إلى أنصار الله .

وقيل : هى بمعنى مع ، وليس بشئ ؛ فإن « إلى » لا تصلح أن تكونَ بمعنى مع ، ولا قياسَ بعضه .

(١) فى البيات ( ١ - ٢٠٥ ) : ولا يحسن أن يكونَ معطوفاً على « وجِهَاً » ؛ لأنه يلزم أن يكون اللفظ : لا بين يديه ، والقرآن : لا بين يدي .

( الحَوَارِثُونَ ) : الجمهور على تشديد الياء ، وهو الأصل ؛ لأنها ياء النسبة .  
 ويقرأ بتخفيفها ؛ لأنه فرّ من تضعيف الياء ، وجعل ضمة الياء الباقية دليلاً على الأصل ؛  
 كما قرءوا « يَسْتَهْزِئُونَ » ، مع أن ضمة الياء بعد الكسرة <sup>(١)</sup> مستثقل .  
 واشتقاق الكلمة من الحَوَر ؛ وهو البياض ، وكان الحواريّون يقصّرون الثياب .  
 وقيل : اشتقاقه من حار يحور إذا رجّع ، فكأنهم الراجعون إلى الله ؛ وقيل : هو مشتق  
 من نقاء القلب وخلوصه وصدقّه .  
 قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٥٣) .  
 قوله تعالى : ( فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ) : في الكلام حذف ، تقديره : مع الشاهدين  
 لك بالوحدانية .

قال تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (٥٤) .  
 قوله تعالى : ( وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ) : وضع الظاهر موضع المضمّر تفخيماً ؛ والأصل  
 وهو خَيْرُ الْمَاكِرِينَ .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ، إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ  
 بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٥٥) .

قوله تعالى : ( مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ) : كلاهما للمستقبل ، ولا يتعرفان بالإضافة ،  
 والتقدير : رافعك إلى ومتوفيك ؛ لأنه رُفِعَ إلى السماء ثم يُتَوَفَّى بعد <sup>(٢)</sup> ذلك .  
 وقيل : الواو للجمع ، فلا فرق بين التقديم والتأخير .

وقيل : مُتَوَفِّيكَ مِنْ بَيْنِهِمْ ، ورافعك إلى السماء ؛ فلا تقديم فيه ولا تأخير .  
 ( وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ) : قيل هو خطاب لنبينا [ ١٠٥ ] عليه الصلاة والسلام ،  
 فيكون الكلام تاماً على <sup>(٣)</sup> ما قبله .

(١) في المحدث ( ١ - ١٦٢ ) : قال أبو النجّح : ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها والاحتشام  
 منها ، وذلك لأن فيها ضمة الياء الخفيفة المكسورة ما قبلها ، وهذا موضع تنافه العرب وتمتنع منه .  
 (٢) والبيان : ١ - ٢٠٦ ، وقال : والواو لا تدل على الترتيب .  
 (٣) أي ليس معطوفاً على ما قبله ؛ لأنه خطاب للنبي ، والأول لعيسى .

وقيل: هو لعيسى<sup>(١)</sup>. والمعنى: أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار إلى قبل يوم القيامة بالملك والنبوة. فأما يوم القيامة فيحكم بينهم فيجازى كلًّا على عمله. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالِهِمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٦) . وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ، وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ (٥٧) 〉 . قوله تعالى: ( فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ) : يجوز أن يكون « الذين » مبتدأ « فَأُعَذِّبُهُمْ » خبره .

ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بفعل محذوف يفسرُه فأعذبهم ؛ تقديره : فأعذب بغير ضمير مفعولٍ لعمله في الظاهر قبله فحذف ، وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسرًا له ، وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة .

ولا يجوز أن يقدر الفعل قبل الذين ؛ لأن « أمّا » لا يليها الفعل . ومثله : « وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ » .<sup>(٢)</sup> « وَأَمَّا نُمُودَ فَيَهْدِيْنَاهُمْ » - فيمن نصب . قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨) 〉 .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ نَتْلُوهُ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - ذلك مبتدأ ، و نَتْلُوهُ خبره .

والثاني - المبتدأ محذوف وذلك خبره ؛ أى الأمرُ ذلك ؛ و نَتْلُوهُ في موضع الحال ؛ أى الأمرُ المشارُ إليه متلوا ، و « مِنَ الْآيَاتِ » : حال من الهاء .

والثالث - ذلك مبتدأ ؛ ومن الآيات خبره ؛ و نَتْلُوهُ حال ، والعاملُ فيه معنى الإشارة . ويجوز أن يكون ذلك في موضع نصب بفعل دلَّ عليه « نَتْلُوهُ » ؛ تقديره : نَتْلُوْهُ ذَلِكَ ، فيكون من الآيات حالا من الهاء أيضا .

و ( الْحَكِيمِ ) هنا بمعنى المحكم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) 〉 .

(١) في البيان ( ١ - ٢٠٦ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ٦ - ١٤٣ ) : وقيل هو معطوف على الأول ، وكلاهما لعيسى ، ومى أوضح . (٢) سورة فصلت ، آية ١٧



قوله تعالى : ( خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ) : هذه الجملة تفسير للمثل ، فلا موضع<sup>(١)</sup> لها . وقيل موضعها حال من آدَمَ ، و « قَدْ » معه مقدرة ، والعاملُ فيها معنى التشبيه ، والهاء لآدَمَ ؛ و « مِنْ » متعلقة بخلق ؛ ويضعف أن يكون حالا ، لأنه يصير تقديره : خلقه كأننا مِنْ تراب ، وليس المعنى عليه .

( ثُمَّ قَالَ لَهُ ) : ثم ها هنا لترتيب الخبر ، لا لترتيب الخبر عنه ؛ لأنَّ قوله : « كُنْ » لم يتأخَّرَ عن خلقه ؛ وإنما هو في المعنى تفسير لمعنى الخلق ، وقد جاءت « ثُمَّ » غير مقيدة بترتيب الخبر عنه ، كقوله<sup>(٢)</sup> : « فَإِنَّا مَرَّ جُحُومٍ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ » . وتقول : زيد عالم ، ثم هو كريم .

ويجوز أن تكون لترتيب الخبر عنه على أن يكون المعنى صورَه طِينًا ، ثم قال له : كُنْ لَحْمًا وَدَمًا .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأُنْفُسُنَا وَأُنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) 〉 .

قوله تعالى : ( فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ) : الهاء ضمير عيسى ، ومن شرطية ، والماضي بمعنى المستقبل .

و ( مَا ) : بمعنى الذي ، و « مِنْ الْعِلْمِ » : حال من ضمير الفاعل . ولا يجوز أن تكون مامصدرية على قول سيبويه والجمهور ؛ لأنَّ ما المصدرية لا يعود إليها ضمير ، وفي « حَاجَّكَ » ضمير فاعل ؛ إذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا ، و « العلم » لا يصح أن يكون فاعلا ، لأنَّ « مِنْ » لا تراد في الواجب<sup>(٣)</sup> ، ويخرج على قول الأخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة ، والتقدير : من بعد مجيء العلم بإياك .

والأصل في ( تَعَالَوْا ) تعاليوا ؛ لأنَّ الأصل في الماضي تعالى ، والياء منقلبة عن واو ،

(١) في البيان ( ١ - ٢٠٦ ) : وهي في موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل : ما المثل ؟ فقال : خلقه من تراب ، أي المثل خلقه من تراب ، ثم قال له : كن فيكون .

(٢) سورة يونس ، آية ٤٦

(٣) يريد المثبت .

لأنه من العلوّ ، فأبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ، ثم أبدلت الياء ألفاً [١٠٦] ؛ فإذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحة تدلّ عليها .  
و ( نَدْعُ ) : جواب لشرط محذوف .

و ( نَبْتَهِّلُ ) و ( نَجْعَلُ ) معطوفان عليه .

ونجعل التعدية إلى مفعولين ؛ أى نصير ، والمفعول الثانى « عَلَى الْكَاذِبِينَ » .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) 》 .

قوله تعالى : ( لَهُوَ الْقَصَصُ ) : مبتدأ وخبر فى موضع خبر إن .

( إِلَّا اللَّهُ ) : خبر « مِنْ إِلَهٍ » <sup>(١)</sup> ، تقديره : وما إله إلا الله .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣) 》 .

قوله تعالى : ( فَإِنْ تَوَلَّوْا ) : يجوز أن يكون اللفظ ماضياً ، ويجوز أن يكون مستقبلاً ،

تقديره : يتوَلَّوْا ؛ ذكره النحاس ، وهو ضعيف ، لأنَّ حرف المضارعة لا يحذف .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَمَظُنَّ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) 》 .

قوله تعالى : ( سَوَاءٍ ) : الجمهور على الجرّ ، وهو صفة لكلمة .

ويقرأ « سواء » بالنصب على المصدر <sup>(٢)</sup> .

ويقرأ « كَلِمَةٍ » - بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل ، مثل فِخْذ

وَكِبْد .

( بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ) : ظَرْفٌ لِسَوَاءٍ ؛ أى اتَسَتَوَى الكَلِمَةُ بَيْنَنَا .

(١) إله : مبتدأ ، و « مِنْ » زائدة ، الله خبر .

(٢) فى البيان : ١ - ٢٠٦ ، ومشكل لعرب القرآن : ١ - ١٤٣ : قرأ الحسن سواء -

بالنصب على المصدر ، فهو فى موضع استواء ، أى استوت استواء . وفى معانى القرآن : ١ - ٢٢٠ :  
وهى فى قراءة عبد الله : كلمة عدل بيننا وبينكم .

ولم تُؤنَّث سواء ، وهو صفة مؤنَّث ، لأنه مصدر وصف به .

فأما قوله : ( أَلَا نَعْبُدُ ) : ففي موضعه وجهان :

أحدهما - جرّ بدلا مِنْ سَوَاء ، أو من كلمة ، تقديره : تعالوا إلى تَرْكِ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ .

والثاني - هو رَفَعَ ، تقديره : هي أن لا نعبد إلا الله ، وأن هي المصدرية .

وقيل : تَمَّ الكلام على سواء ، ثم استأنف ، فقال : بيننا وبينكم أن لا نعبد ؛ أى بيننا وبينكم التوحيد ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره ، والجملة صفة لكلمة ؛ ويجوز أن يرتفع : أَلَا نَعْبُدُ بالظرف .

( فَإِنْ تَوَلَّوْا ) : هو ماض ، ولا يجوز أن يكون التقدير : يتولوا لفساد المعنى ؛ لأن قوله : « فَقُولُوا انْهَدُوا » خطاب للمؤمنين ، وَيَتَوَلَّوْا للمشركين ، وعند ذلك لا يَبْقَى في الكلام جوابُ الشرط ؛ والتقدير : فقولوا لهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِمَ تُحَاجُّونَ ) : الأصل لا ، فحذفت الألف لـا ذكرنا في قوله (١) : « فَلِمَ تَقْتُلُونَ » ، واللام متعلقة بتحاجون .

( إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ) : مِنْ يتعلق بأنزلت ؛ والتقدير من بعد موته .

قال تعالى : ﴿ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَآ أَنْتُمْ ) : ها للتنبيه .

وقيل : هي بدل من همزة الاستفهام .

وَيُقْرَأُ (٢) بتحقيق الهمزة والد ، وبتليين الهمزة والد ، وبالقصر والهمزة : وقد ذكرنا

(١) سورة البقرة ، آية ٩١ ، وقد ذكرت صفحة ٩٣

(٢) في الكشف ( ١ - ٣٤٦ ) : قرأ قبل بهمزة مفتوحة من غير مد . وقرأ نافع وأبو عمرو بالد من غير همز . وقرأ الباقون بالد والهمز .

إِعْرَابَ هَذَا الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ » .

(فِيهَا) : هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَوْ نَكْرَةً مُوصُوفَةً .

و (عِلْمٌ) : مُبْتَدَأٌ ، وَلَكُمْ خَبْرُهُ ، وَبِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِعِلْمٍ فِي الْأَصْلِ قُدِّمَتْ عَلَيْهِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْبَاءُ بِعَلْمٍ ؛ إِذْ فِيهِ تَقْدِيمُ الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، فَإِنْ عُلِقَتْهَا بِمَحْذُوفٍ يَفْسِّرُهُ الْمَصْدَرُ جَازٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى تَبْيِينًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ (٦٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِإِبْرَاهِيمَ) : الْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِأَوَّلَى ، وَخَبَرُ إِنْ « لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ » .

و (أَوَّلَى) : أَفْعَلٌ مِنْ وَلَّى يَلِي ، وَالْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ؛ لِأَنَّ فَاءَهُ وَوَاوُ ، فَلَا تَكُونُ لَامُهُ وَوَاوُ ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا فَاؤُهُ وَلَا مُهُ وَوَاوَانٍ إِلَّا وَوَاوُ <sup>(٢)</sup> .

(وَهَذَا النَّبِيُّ) : مَعْطُوفٌ عَلَى خَبَرِ إِنْ .

وَيُقْرَأُ « النَّبِيُّ » بِالنَّصْبِ ؛ أَيْ وَاتَّبَعُوا هَذَا النَّبِيَّ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهِ

النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ... ﴾ (٧٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَهِ النَّهَارِ) : وَجْهُ ظَرْفٌ لِآمَنُوا ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : « وَكَفَرُوا آخِرَهُ » .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِأَنْزَلَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى

أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٧٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِمَّا قَبْلَهُ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَلَا تُقِرُّوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ [١٠٧] ، فَعَلَى هَذَا

الْلَامُ غَيْرُ زَائِدَةٍ .

ويجوز أن تكون زائدة، ويكون محمولا على المعنى؛ أى اجْعَدُوا كُلَّ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَ .  
والثانى - أن النية التأخير ، والتقدير : ولا تصدقوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَتْ إِلَّا مَنْ  
تَبِعَ دِينَكُمْ ، فاللام على هذا زائدة ، وَمَنْ فى موضع نصب على الاستثناء من أحد .  
فأما قوله : ( قُلْ إِنْ هَدَى ) - فمعترض بين الكلامين لأنه مشدد .

وهذا الوجه بعيد ؛ لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه ، وعلى العامل فيه ، وتقديم  
ما فى صلة أن عليها ؛ فعلى هذا فى موضع « أَنْ يُؤْتَى » ثلاثة أوجه :  
أحدها - جرّ ، تقديره : ولا تؤمنوا بأن يُؤْتَى أحد .  
والثانى - أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر .  
والثالث - أن يكون مفعولا من أجله ، تقديره : ولا تؤمنوا إلا لمن تَبِعَ دِينَكُمْ مخافة  
أن يُؤْتَى أحد .

وقيل أن يُؤْتَى متصل بقوله : « قل إن الهدى هدى الله » ؛ والتقدير : أن لا يُؤْتَى <sup>(١)</sup> ؛  
أى هو أن لا يُؤْتَى ، فهو فى موضع رفع .  
( أو يُجَاهِزُكُمْ ) : معطوف على يُؤْتَى ، وجَمْعُ الضمير لأحد ؛ لأنه فى مذهب الجمع ،  
كما قال <sup>(٢)</sup> : « لا نفرّق بين أحدٍ منهم » .  
ويقراً : أن يُؤْتَى على الاستثناء <sup>(٣)</sup> ، وموضعه رفع على أنه مبتدأ ، تقديره : إتيان أحد  
مثل ما أُوتِيَتْ يمكن أو يصدق .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف ، تقديره : أتصدقون <sup>(٤)</sup> أن يُؤْتَى ،  
أو أنشيعون .

ويقراً شاذاً أن يُؤْتَى على تسمية الفاعل ، وأحد فاعله ، والمفعول محذوف ؛ أى أن يُؤْتَى  
أحدٌ أحداً .

(١) فلا مقدرة - معانى القرآن : ١ - ٢٢٢ (٢) سورة البقرة ، آية ١٣٦

(٣) فى الكشف ( ١ - ٣٤٧ ) : قرأه ابن كثير بالمد ، ولم يعد الباقون .

(٤) قال مكى فى الكشف . فهو أقوى فى العربية ؛ لأن الاستفهام بالفعل أولى ، لأنك عنه  
تستفهم . وقال فى مشكل لعرب القرآن : نصب الاختيار .

(يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو يُؤْتِيهِ ؛ وأن يكون خبرا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينار لا يُؤدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائما ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قالوا : ليس علينا فى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ ) : مَنْ مبتدأ ، وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ خبره ، والشرطُ وجوابه صفةٌ لَمَنْ لأنها نكرة ، وكما يقع الشرطُ خبرا يقع صلةٌ ، وصفةٌ ، وحالا .  
وقرأ أبو الأئمه المَطَارِدِيُّ « تَأْمَنَهُ » - بكسر حرف المضارعة .

و ( بِقِنطَارٍ ) : الباء بمعنى فى ؛ أى فى حِفْظِ قنطار .

وقيل الباء بمعنى على .

( يُؤدِّهِ ) : فيه خمس قراءات :

إحداها <sup>(١)</sup> - كسر الهاء وصلتها بياء فى اللفظ ، وقد ذكرنا علته هذا فى أول الكتاب <sup>(٢)</sup> .

والثانية - كسر الهاء من غير ياء ، اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالتها عليها ، ولأنَّ الأصلَ ألا يَزَادَ على الهاء شيءٌ ، كبقية الضمائر .

والثالثة - إسكان الهاء ؛ وذلك أنه أجرى الوصلَ مجرى الوقف ؛ وهو ضعيف ، وحقَّ هاء الضمير الحركة ، وإنما تسكن هاء السكت .

والرابعة - ضمُّ الهاء ، وصلتها بواوٍ فى اللفظ على تبئين الهاء المضمومة بالواو ؛ لأنها من جنس الضمة كما بُيِّنَت المكسورة بالياء .

والخامسة - ضمُّ الهاء من غير واو ؛ لدلالة الضمة عليها ، ولأنَّه الأصل ؛ ويجوزُ تحقيقُ الهمزة وإبدالها واوا للضمة قبها .

( إِلَّا مَا دُمْتَ ) : « ما » فى موضع نصبٍ على الظرف ؛ أى إلا مدةَ دَوَامِكَ .

ويجوز أن يكون حالا ؛ لأن ما مصدرية ، والمصدر قد يقع حالا ؛ والتقدير : إلا في حال ملازمتك .

والجمهور<sup>(١)</sup> على ضم الدال ؛ وماضيهِ دَامَ يَدُوم ، مثل قال يقول .  
ويقرأ بكسر الدال ، وماضيهِ [١٠٨] دِمَتَ تَدَام ، مثل خِفَتَ تَخَاف ، وهي لنة .  
( ذَلِكَ بَأْسُهُمْ ) ؛ أى ذلك مستحقٌّ بأنهم .  
( فى الأَمِينِ ) : صفة لـ « سَبِيلٌ » ، قُدِّمَتْ عليه فصارت حالا .  
ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار فى « علينا » .  
وذهب قومٌ إلى عمل ليس فى الحال ، فيجوزُ على هذا أن يتعلق بها ؛ وسبيلٌ اسم ليس ، وعلينا الخبر .

ويجوز أن يرتفع سبيل بعلينا ، فيكون فى ليس ضمير الشأن .  
( وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ) : يجوز أن يتعلق « على » بيقولون ، لأنه بمعنى يفكرون .  
ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدماً عليه . ولا يجوز أن يتعلق بالكذب ؛ لأنَّ الصلة لا تتقدم على الموصول . ويجوزُ ذلك على التبيين .  
( وَهُمْ يَمْلِكُونَ ) : جملة فى موضع الحال .  
قال تعالى : ﴿ بَلَى ، مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( بَلَى ) : فى الكلام حذفٌ ، تقديرُهُ : بلى عليهم سبيلٌ ؛ ثم ابتداء فقال :  
« مَنْ أَوْفَى » ، وهى شرطٌ ، « فَإِنَّ اللَّهَ » جوابُهُ .  
والمعنى : فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُمْ ، فوضع الظاهر موضعَ الضمير .  
قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ (٧٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( يَلْوُونَ ) : هو فى موضع نصبٍ صفةً لفريق ، وجمع على المعنى ، ولو أفرد جاز على اللفظ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤٦

والجمهور<sup>(١)</sup> على إسكان اللام وإنبات وَاوَيْنَ بعدها .

وَيُقْرَأُ بفتح اللام وتشديد الواو ، وضمَّ الياء على التكثير .

وَيُقْرَأُ بضمَّ اللام وواو واحدة ساكنة ؛ والأصل يَلْوُونَ كقراءة الجمهور إلا أنه همز الواو لانضمامها ، ثم أُلْقِيَ حركتها على اللام .

والألْسنة : جمع لسان ؛ وهو على لغة من ذَكَرَ اللسان ، وَأَمَّا مَنْ أَذَنَّهُ فإنه يجمعه على ألسن .

و ( بِالْكِتَابِ ) : في موضع الحال من الألسنة ؛ أى مُلْتَبَسَةٌ بِالْكِتَابِ ، أو ناطقة بالكتاب .

و ( مِنْ الْكِتَابِ ) : هو المفعول الثاني لحَسَبَ .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّهِ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : ( ثُمَّ يَقُولُ ) : هو معطوف على يُؤْتِيهِ .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الاستئناف .

( بِمَا كُنْتُمْ ) : في مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَبَّانِيِّينَ .

ويجوز أن تكون الباء بمعنى السبب ، [ أى كونوا بهذا السبب ]<sup>(٢)</sup> ، فتتعلق بكان ؛ و « ما » مصدرية ؛ أى بعلمكم الكتاب .

ويجوز أن تكون الباء متعلقة بِرَبَّانِيِّينَ .

( تَعَلَّمُونَ ) : يُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بالتخفيف ؛ أى تعرفون . وبالتشديد : أى تعلمونه غيركم .

( تَدْرُسُونَ ) : يُقْرَأُ بالتخفيف ؛ أى تَدْرُسُونَ الكتاب ، فالفعول محذوف .

ويقرأ بالتشديد وضمَّ التاء ؛ أى تدرسون الناس الكتاب .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٤٦ (٢) من ١

(٣) في الكشاف ( ١ - ٣٥١ ) : قرأه الكوفيون وابن عامر بضم التاء وكسر اللام مشددا من التعليم . وقرأ الناقون ففتح التاء واللام مفتوحة - مخففا - من العلم .



قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ، أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( وَلَا يَأْمُرُكُمْ ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (١) ؛ أَيْ وَلَا يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ أَوِ النَّبِيُّ ، فَهُوَ مُسْتَأْنَفٌ .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى « يَقُولُ » (٢) ؛ فَيَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ النَّبِيِّ أَوِ الْبَشَرِ .  
وَيُقْرَأُ بِإِسْكَانِ الرَّاءِ فَرَارًا مِنْ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ (٣) .  
( إِذْ ) : فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ بِإِضَافَةٍ بَعْدَ إِلَيْهَا .

و ( أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ) : فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ بِإِضَافَةٍ إِذْ إِلَيْهَا .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ : أَلَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ؟ قَالُوا : أَلَقْرَرْنَا . قَالَ : فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : ( لَمَا آتَيْتُكُمْ ) : يُقْرَأُ بِكَسْرِ (٤) اللَّامِ ؛ وَفِيهَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجْهَانِ :  
أَحَدُهُمَا - أَخَذَ ؛ أَيْ (٥) لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : لِرَعَايَةِ مَا آتَيْتُكُمْ .  
وَالثَّانِي - أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْمِثَاقِ ، لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ ؛ أَيْ تَوَقُّفًا عَلَيْهِمْ لَذَلِكَ .  
وَمَا بِمَعْنَى الْفَيْ ، أَوْ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ .

و ( مِنْ كِتَابٍ ) : حَالٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ ، أَوْ مِنَ الَّذِي [١٠٩] .  
وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ « مَا » ، وَفِيهَا وَجْهَانِ :

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣٥٠ ) : قَرَأَهُ عَاصِمٌ وَهَمْزَةً وَابْنُ غَامِرٍ بِالْجَبِّ ؛ وَرَفَعَ الْبَاقُونَ .

(٢) فِي الْكَشَفِ عَطْفًا عَلَى « أَنْ يُوْتِيَهُ » . وَفِي مَشْكِلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ( ١ - ١٤٦ ) : عَطْفًا عَلَى أَنْ يُوْتِيَهُ ، أَوْ عَلَى « يَقُولُ » . وَكَذَلِكَ فِي الْبَيَانِ ( ١ - ٢٠٨ ) .

(٣) صَفْحَةُ ٧٣

(٤) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣٥١ ) : قَرَأَهُ هَمْزَةً بِكَسْرِ اللَّامِ . وَفَتَحَ الْبَاقُونَ . وَقَرَأَ نَافِعٌ « آتَيْنَاكُمْ » بِلَفْظِ الْجَمْعِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِلَفْظِ التَّوْحِيدِ .

(٥) فِي الْكَشَفِ : وَجْهَةٌ مِنْ كَسْرِ اللَّامِ أَنَّهُ جَعَلَهَا لَامَ جَرٍّ ، وَعَلَّقَ اللَّامَ بِالْأَخْذِ ، أَيْ أَخَذَ اللَّهُ الْمِثَاقَ لِهَذَا الْأَمْرِ .

وَفِي مَشْكِلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ( ١ - ١٤٧ ) : مِنْ كَسْرِ اللَّامِ - وَهُوَ هَمْزَةٌ - عُلِّقَهَا بِالْأَخْذِ .

أحدهما - أنَّ ما بمعنى الذى، وموضِعُها رَفَعَ بالابتداء، واللام لَامُ الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم .

وفى الخبر وجهان :

أحدهما - من كتاب وحكمة ؛ أى الذى أُوتِيَتْموه من الكتاب ؛ والفكرة هنا كالعرفه .

والثانى - الخبر لتؤمّنَ به ، والهاء عائدة على المبتدأ ، واللام جواب القسم ؛ لأنَّ أَخَذَ

الميثاق قسم فى المعنى .

فأما قوله : ( ثُمَّ جَاءَكُمْ ) فهو معطوف على ما آتَيْتَكُمْ ، والعائدُ على « ما » من هذا

المعطوف فيه وجهان :

أحدهما - تقديره : ثُمَّ جَاءَكُمْ به ، واستغنى عن إظهاره بقوله « به » فيما بعد .

والثانى - أنَّ قوله : « لَمَّا مَعَكُمْ » فى موضع الضمير ، تقديره : مصدق له ؛ لأنَّ الذى

معهم هو الذى آتاهم .

ويجوز أن يكونَ العائد ضمير الاستقرار العامل فى مع .

ويجوز أن تكونَ الهاء فى « بِهِ » تعودُ على الرسول ، والعائدُ على المبتدأ محذوف ؛

وسوِّغَ ذلك طولُ الكلام ، وأن تصديقَ الرسولِ تصديقٌ للذى أُوتِيَهُ .

والقول الثانى أنَّ « ما » فَرَطُ ، واللام قبله لتلتقى القسم ، كالتى فى قوله <sup>(١)</sup> : « لئنْ

لم يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ » ؛ وليست لازمةً ، بدليل قوله <sup>(٢)</sup> : « وإنْ لم يَنْتَهُوا عما يقولون » ؛ فعلى

هذا تكون « ما » فى موضع نصب بآيت ، والمفعول الثانى ضمير المخاطب ؛ ومن كتاب :

مثل من آية فى قوله <sup>(٣)</sup> : « ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ » ، وباقي الكلام على هذا الوجه ظاهر .

وَيُقرأ « لَمَّا » - بفتح اللام وتشديد الميم . وفيها وجهان :

أحدهما - أنها الزمانية ؛ أى أخذنا ميثاقهم لَمَّا آتَيْنَاهُمْ شيئاً من كتابٍ وحكمة ، ورجع

من النبىة إلى الخطاب على المألوف من طريقهم .

والثانى - أنه أراد لى ما ، ثم أبدل من النون ميماً لمشابتها إياها ، فتوالت ثلاث ميمات ،

(١) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٢) سورة المائدة ، آية ٧٣ (٣) سورة البقرة ، آية ١٠٦

حذف الثانية لضعفها بكونها بدلاً وحصول التكرير بها ، ذكر هذا المعنى ابنُ جنى في المحتسب (١) .

وَيُقْرَأُ آتَيْتَكُمْ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ : « وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ » ، وَلِقَوْلِهِ : « إِضْرِي » .

وَيُقْرَأُ آتَيْنَاكُمْ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لِلتَّعْظِيمِ .

( أَفَرَرْتُمْ ) : فِيهِ حَذْفٌ ؛ أَيْ بِذَلِكَ .

و ( إِضْرِي ) - بِالْكَسْرِ وَالضَّم لِفَتَانِ قُرِئَ بِهِمَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٨٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَمَنْ تَوَلَّى ) : مَنْ مَبْتَدَأٌ ؛ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَأَنْ تَكُونَ شَرْطًا .

( فَأُولَئِكَ ) : مَبْتَدَأُ ثَانٍ .

و ( هُمُ الْفَاسِقُونَ ) : مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُمْ فَضْلًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٨٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَفَغَيْرَ ) مَنْصُوبٌ بِـ « يَبِغُونَ » . وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى النِّيَّةِ كَالَّذِي قَبْلَهُ ، وَبِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : قُلْ لَهُمْ .

( طَوْعًا وَكَرْهًا ) : مُصَدَّرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرَيْنِ عَلَى غَيْرِ الصِّدْرِ (٢) ؛ لِأَنَّ أَسْلَمَ بِمَعْنَى انْقَادٍ وَأَطَاعَ .

( تُرْجَعُونَ ) - بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ ، وَبِالْيَاءِ عَلَى النِّيَّةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ... ﴾ (٨٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قُلْ آمَنَّا ) : تَقْدِيرُهُ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ : آمَنَّا ؛ أَيْ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ، أَوْ أَنَا وَالْأَنْبِيَاءُ .

وقيل : التقدير : قل لهم قولوا آمنا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ) : الجمهورُ على إظهار النينين ، وروى عن أبي عمرو الإدغام ؛ وهو ضعيف ؛ لأن كسرة النين [ ١١٠ ] الأولى تدلُّ على الياء المحذوفة .

( دينا ) : تمييز ، ويجوز أن يكون مفعول يبتغ .

و ( غَيْرَ ) : صفة قُدِّمَتْ عليه فصارت حالا .

( وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) : هو في الإعراب مثل قوله <sup>(١)</sup> : « وإِنَّه في الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨٦) .

قوله تعالى : ( كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ ) : حال أو ظرف ، والعاملُ فيها يهدي ، وقد تقدَّم نظيره .

( وَشَهِدُوا ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو حالٌ من الضمير في كفروا ، « وَقَدْ » معه مقدرة ؛ ولا يجوز أن يكون العاملُ يهدي ، لأنه يهدي من « شَهِدَ أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ » .

والثاني - أن يكون معطوفاً على كفروا ؛ أي كيف يهديهم بعد اجتماع الأمرين .

والثالث - أن يكون التقدير : وأنَّ شَهِدُوا ؛ أي بعد أن آمنوا ، وأنَّ شَهِدُوا فيكون في موضع جر .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨٧) .

قوله تعالى : ( أُولَئِكَ ) : مبتدأ ؛ و ( جَزَاؤُهُمْ ) : مبتدأ ثان ؛ و ( أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ ) : أن واسمها وخبرها خبر جَزَاء ؛ أي جزاؤهم اللعنة <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٧

(٢) والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا من أولئك بدَل الاشتغال .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : ( خَالِدِينَ فِيهَا ) : حال من الهاء والميم في عليهم ، والعامل فيها الجارُ أو ما يتعلق به . وفيها : يعني اللعنة <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ... ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : ( ذَهَبًا ) تمييز ؛ والهاء في « به » تعود على الملء ، أو على ذهب .  
قال تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٩٢) .

قوله تعالى : ( مِمَّا تُحِبُّونَ ) : « ما » بمعنى الذي ؛ أو نكرة موصوفة ، ولا يجوز أن تكون مصدرية ؛ لأن المحبة لا تُنفق ؛ فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جارٌ على رأى أبي على .

( وما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ ) : قد ذكر نظيره في البقرة <sup>(٢)</sup> .

والهاء في « بِمِ » تعود على « ما » ، أو على « شَيْء » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ... ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : ( حِلالًا ) ؛ أى حلالاً ، والمعنى كان كله حلالا .

( إِلَّا مَا حَرَّمَ ) : في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من اسم كان ، والعامل فيه كان .

ويجوز أن يعمل فيه حلالاً ، ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه ؛ لأن حلالاً وحلالاً

في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائر والباح .

( مِنْ قَبْلِ ) : متعلق بحرم .

(١) في البيان (١ - ٢١٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١ - ١٥٠) : و « لا يخفف عنهم » مثله .

ويجوز أن يكون مستأنفاً منقطعا عن الأول .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٩٤).

قوله تعالى : ( مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ) : يجوز أن يتعلق بافتري ، وأن يتعلق بالكذب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٩٥).

قوله تعالى : ( قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ) : الجمهور<sup>(١)</sup> على إظهار اللام وهو الأصل .

ويُقرأ بالإدغام ؛ لأنَّ الصاد فيها انبساط ، وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما ؛

فصارا متقاربين ؛ والتقدير : قلُّ لهم صدق الله .

و ( حَنِيفًا ) : يجوز أن يكون حالا من إبراهيم ومن الملة ؛ وذُكر لأن الملة والدين

واحد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٩٦).

قوله تعالى : ( وُضِعَ لِلنَّاسِ ) : الجملة في موضع جرّ صفة لبیت ، والخبرُ « لَلَّذِي » .

و ( مُبَارَكًا وَهُدًى ) : حالان من الضمير في وُضِعَ ، وإن شئتَ في الجار ، والعاملُ

فيهما الاستقرار<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩٧) .

قوله تعالى : ( فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ) : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مضمنة لمعنى البركة

والهدى .

ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى .

ويجوز أن تكون حالا من الضمير في قوله<sup>(٣)</sup> : « لِلْعَالَمِينَ » . والعاملُ فيه هُدًى .

ويجوز أن تكون [ ١١١ ] حالا من الضمير في « مُبَارَكًا » ، وهو العاملُ فيها .

(١) قال في الختساب ( ١ - ١٦٥ ) : ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : قل صدق الله بإدغام اللام في الصاد ، وكذلك قل سبروا . قال أبو الفتح : وعلة جواز ذلك فشو هذين الحرفين ، أعنى الصاد والسين في الفم وانتشار الصدى المنبعث عنهما ، فقاربتا بذلك مخرج اللام مجاز لإدغامها فيهما .

(٢) في مشكل لإعراب القرآن ( ١ - ١٥١ ) ، والبيان ( ١ - ٢١٢ ) : ويجوز فيه الرفع على تقدير : هو مبارك . ويجوز فيه أيضا الجر على الوصف لـ « بيت » .

(٣) في الآية السابقة .

ويجوز أن تكون صفة لهدى ، كما أن للعالمين كذلك .

و ( مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى منها مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .

( وَمَنْ دَخَلَهُ ) : معطوف عليه ؛ أى ومنها أَمَّنُ مَنْ دَخَلَهُ .

وقيل : هو خبر ، تقديره : هى مقام .

وقيل : بدل . وعلى هذين الوجهين قد عبّر عن الآيات بالمقام وبأَمَّن الداخل .

وقيل : « وَمَنْ دَخَلَهُ » مستأنف ، وَمَنْ شَرَطِيَّة .

و ( حَجُّ الْبَيْتِ ) : مصدر<sup>(١)</sup> ، يُقْرَأُ بالفتح والكسر ، وهما لغتان .

وقيل : الكسر اسم للمصدر . وهو مبتدأ وخبره « عَلَى النَّاسِ » ، ولله يتعلق بالاستقرار

فى « عَلَى » ؛ تقديره : استقرَّ اللهُ عَلَى النَّاسِ .

ويجوز أن يكون الخبر لله ، وعلى الناس متعلق به : إمّا حالا ، وإمّا مفعولا .

ولا يجوز أن يكون لله حالا ؛ لأنَّ العاملَ فى الحال على هذا يكون معنى ، والحال

لا يتقدّم على العامل المعنوى .

ويجوز أن يرتفع الحِجَّ بالجار الأول أو الثانى .

والحِجَّ مصدر أُضِيفَ إلى المفعول .

( مَنْ اسْتَطَاعَ ) : بدل من الناس بدَلْ بعض من كل .

وقيل : هو فى موضع رَفْع ، تقديره : هم من استطاع ، أو الواجبُ عليه من استطاع ،

والجمله بدَلْ أيضا .

وقيل : هو مرفوع بالحِج ، تقديره : ولله عَلَى النَّاسِ أَنْ يَحِجَّ الْبَيْتَ من استطاع ؛ فعلى

هذا فى الكلام حذفٌ ، تقديره : من استطاع منهم ، ليكون فى الجملة ضمير يرجع على الأول .

وقيل : من مبتدأ شرط ، والجواب محذوف تقديره : من استطاع فليحج ، ودَلَّ على

ذلك قوله : « وَمَنْ كَفَرَ » وجَوَّاهُ .

(١) فى الكشف ( ١ - ٣٥٢ ) : قرأ حفص وحزمة والكسائى بكسر الخاء ، وقرأ الباقون

بالفتح ، وهما مصدران .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٩) .

قوله تعالى : ( لِمَ تَصُدُّونَ ) : اللامُ متعلّقة بالفعل . و « مَنْ » مفعوله .  
و ( تَبْغُونَهَا ) : يجوزُ أَنْ يكونَ مستأنفاً ، وأن يكونَ حالا من الضمير في تصدُّونَ ،  
أو من السبيل ؛ لأنَّ فيها ضميرين راجعين إليهما ؛ فلذلك صحَّ أَنْ تُجْمَلَ حالا من كلّ  
واحد منهما .

و ( عِوَجًا ) : حال<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ  
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ (١٠٠) .

قوله تعالى : ( بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ ظرفاً ليردُّوكم ، وأنَّ يكونَ ظرفاً  
لـ ( كَافِرِينَ ) ؛ وهو في المعنى مثل قوله<sup>(٢)</sup> : « كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ  
فَنَقَذَكُمْ مِنْهَا . . . ﴾ (١٠٣) .

قوله تعالى : ( وَلَا تَفَرَّقُوا ) : الأصلُ تَتَفَرَّقُوا ، فحذف التاء الثانية ، وقد ذكر<sup>(٣)</sup> وجهه  
في المبقرة .

ويُقرأ بتشديد التاء ، والوجه فيه أنه سكن التاء الأولى حين نزولها متصلةً بالألف ،  
ثم أَدغم .

( نِعْمَةَ اللَّهِ ) : هو مصدر مضافٌ إلى الفاعل .

و ( عَلَيْكُمْ ) : يجوزُ أَنْ يتعلّقَ به ، كما تقول : أُنعمتُ عليك .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا من النعمة ، فيتعلّقُ بمحذوف .

(١) وأنتم شهداء : ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمير المرفوع في « تبغونها » : (مشكل  
لغراب القرآن ١ - ١٥٢) .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٨٦ (٣) صفحة ٢١٩



( إِذْ كُنْتُمْ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ ظَرْفًا للنعمة، وَأَنْ يكونَ ظَرْفًا للاستقرار في «عليكم» إذا جعلته حالا .

( فَأَصْبَحْتُمْ ) : يجوزُ أَنْ تكونَ الناقصة، فعلى هذا يجوزُ أَنْ يكونَ الخبر «بِنِعْمَتِهِ»؛ فيكون المعنى : فأصبحتم في نعمته ، أو مُتَلَبِّسين بنعمته ، أو مَشْمُولين .

و ( إِخْوَانًا ) : على هذا حال يَعْمَلُ فيها أَصْبَحَ ، أو ما يتعلق به الجارُّ . ويجوزُ <sup>(١)</sup> أَنْ يكونَ إِخْوَانًا خبر أَصْبَحَ ، ويكونَ الجارُّ حالا يعملُ فيه أَصْبَحَ ، أو حالا من إِخْوَانٍ ؛ لأنه صفةٌ له قُدِّمَتْ عليه ؛ وَأَنْ يكونَ متعلقًا بِأَصْبَحَ ؛ لِأَنَّ الناقصة تعمل في [١١٢] الجار .

ويجوزُ أَنْ يتعلَّقَ بِإِخْوَانًا ؛ لِأَنَّ التقدير : تَأَخَّيْتُمْ بنعمته . ويجوزُ أَنْ تكونَ أصبح تامة ، ويكونَ الكلام في «بنعمته إِخْوَانًا» قريبًا من الكلام في الناقصة .

والإخوان : جمع أَخ ، من الصداقة ، لا من النسب .  
والشَّفَا - يكتب بالألف ، وهى مِنْ الواو ، تَنْثِيَةٌ شَفَوَان .  
و ( مِنْ النَّارِ ) : صفة لحُفْرَةٍ ، وَمِنْ للتبعيض ، والضمير في « مِنْهَا » للنار ، أو للحُفْرَةِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ .

( وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ ) : يجوزُ أَنْ تكونَ « كان » هنا التامة، فتكون « أُمَّةٌ » فاعلا، و « يَدْعُونَ » صَفَتُهُ ، ومنكم متعلقة بتكن ، أو بمحذوف ، على أَنْ تكونَ صفة لأُمَّة قَدِّمَ عليها فصار حالا .

ويجوزُ أَنْ تكونَ الناقصة ، وأُمَّة اسمها ، وَيَدْعُونَ الخبر ؛ ومنكم إما حال من أُمَّة ، أو متعلق بكان الناقصة .

ويجوزُ أَنْ يكونَ يدعون صفة ، ومنكم الخبر .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ .

قوله تعالى: (جاءهمُ البَيِّنَاتُ) : إنما حذف التاء؛ لأنَّ تَأْنِيثَ البينة غير حقيقى، ولأنَّها بمعنى الدَّليل .

قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ . . . (١٠٦)﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ) : هو ظَرْفٌ لعظيم<sup>(١)</sup>، أو للاستقرار فى لهم<sup>(١)</sup>؛ وفى تَبْيَضُّ أربع لفات : فَتَحَ التَّاء وكسرها من غير ألف . وَتَبْيَاضٌ بِالْألف مع فَتَحِ التَّاء وكسرها ، وكذلك تَسْوَدُ .

(أَكْفَرْتُمْ) : تقديره : فيقال لهم أَكْفَرْتُمْ ، والمحدوف هو الخبر .  
قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ، وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (١٠٨)﴾ .  
قوله تعالى : ( تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ) : قد<sup>(٢)</sup> ذكر فى البقرة .

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ، مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ .

قوله تعالى : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ) : قيل : كنتم فى عِلْمى .  
وقيل : هو بمعنى صِرْتُمْ .

وقيل : كان زائدة ؛ والتقدير : أنتم خير ؛ وهذا خطأ ، لأنَّ كان لا تزاد فى أوَّل الجملة ، ولا تعمل فى خير .

(تَأْمُرُونَ) : خبر ثان ، أو تفسير لخير ، أو مُستأنف .  
(لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) : أى لكان الإيمانُ ، لفظ الفعل على إرادة المصدر .  
(مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ) : هو مُستأنف .

قال تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ، وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصَرُونَ (١١١) 〉 .

قوله تعالى : ( إِلَّا أَذًى ) : أَذًى مصدر من معنى يَضُرُّوكم ؛ لِأَنَّ الْأَذَى والضرر متقاربان في المعنى ؛ فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا .

وقيل : هو منقطع ، لِأَنَّ المعنى : لَنْ يَضُرُّوكُمْ بالهزيمة ، لَكِنْ يُؤْذِنُكُمْ بتصدّيكم لقتالهم <sup>(١)</sup> .

( يُؤْلَوْكُمْ الْأَذْبَارُ ) : الْأَذْبَارُ مفعول ثان . والمعنى : يجعلونَ ظهورهم تَلِيَكُمْ .  
( ثُمَّ لَا يَنْصَرُونَ ) : مستأنف ، ولا يجوزُ الْجَزْمُ عند بعضهم عطفاً على جواب الشرط ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ يَقَعُ عَقِيبَ الشُّرُوطِ ، وَثُمَّ لِلتَّرَاخِي ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ تَصْلُحْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَالْمَطُوفُ عَلَى الْجَوَابِ كَالْجَوَابِ ؛ وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْجَزْمَ فِي مِثْلِهِ قَدْ جَاءَ فِي قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> : « ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ » ؛ وَإِنَّمَا اسْتَوْفٍ هُنَا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْصَرُهُمْ قَاتِلُوا أَوْ لَمْ يُقَاتِلُوا .

قال تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحُبْلِ مِنَ النَّاسِ ... (١١٢) 〉 .

قوله تعالى : ( إِلَّا بِحَبْلٍ ) : فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ، تَقْدِيرُهُ : ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَّا فِي حَالِ عَقْدِ الْعَهْدِ لَهُمْ ؛ فَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : إِلَّا مُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلٍ <sup>(٣)</sup> .

(١) فِي الْبَيَانِ ( ١ - ٢١٥ ) : مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ . وَفِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ( ١٥٢ - ١ ) : فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ . وَفِي أَمَالِ ابْنِ الْجُرَيِّ ( ٢ - ٤٥٣ ) : أَذًى مَوْضِعُهُ نَصَبٌ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ الْخَافِضِ ؛ أَيْ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا بِأَذًى .

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ، آيَةُ ٤٨

(٣) فِي الْبَيَانِ ( ١ - ٢١٥ ) : وَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُتَصِلٌ ؛ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّهُ يَوْجِبُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَ أَذْلَاءَ إِذَا كَانُوا أَوْلَى ذِمَّةً ، وَلَيْسُوا كَذَلِكَ ؛ بَلِ الذَّلَّةُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ ، حَرْبًا كَانُوا أَوْ ذِمَّةً .

قال تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (١١٣) .

قوله تعالى : ( لَيْسُوا ) : الواو اسمُ ليس ، وهى راجعةٌ على المذكورين قبلها ؛ و ( سَوَاءً ) : خبرها ؛ أى ليسوا مُسْتَعِينِينَ ، ثم استأنف فقال : « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ » ؛ فأمّةٌ مبتدأ ، وقائمةٌ نعتٌ له ، والجارّ قبله خبره .

ويجوز أن تكون أمة [١١٣] فاعل الجار ، وقد وُضِعَ الظاهرُ هنا موضعَ المضمَر ، والأصل منهم أمة .

وقيل : أمة رُفِعَ بسواء ، وهذا ضعيف فى المعنى والإعراب ؛ لأنه منقطع مما قبله ، ولا يصح أن تكون الجملة خبر ليس .

وقيل : أمة اسم ليس . والواو فيها حرف يدل على الجمع ، كما قالوا : أَكُلُونِ الْبَرَاغِيثَ ، وسواء الخبر . وهذا ضعيف ؛ إذ ليس النرض بيانَ تفاوتِ الأمة القائمة التالية لآيات الله ، بل النرض أن من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا .  
( يَتْلُونَ ) : صفةٌ أخرى لأُمَّة .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى قائمة ، أو من الأمة . لأنها قد وُصِفَتْ ، والعاملُ على هذا الاستقرار .

و ( آنَاءَ اللَّيْلِ ) : ظرف لَيَتْلُونَ لا لقائمة ؛ لأنَّ قائمة قد وُصِفَتْ فلا تعمل فيها بعد الصفة .  
وواحد الآناء إتنى مثل معى ، ومنهم من يَفْتَحُ الهمة فيصير على وزن عَصَا ، ومنهم من يقول إتنى بالياء وكسر الهمة <sup>(١)</sup> .

( وَهُمْ يَسْجُدُونَ ) : حال من الضمير فى يَتْلُونَ ، أو فى قائمة .  
ويجوز أن يكون مستأنفا ، وكذلك « يُؤْمِنُونَ . وَيَأْمُرُونَ . وَيَنْهَوْنَ <sup>(٢)</sup> » إن شئت جعلتها أحوالا ، وإن شئت استأنفتها .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ (١١٥) .

قوله تعالى : ( وما يَقْعَلُوا ) : يُقْرَأُ بالتاء على الخطاب ، وبالياء حَمَلًا على الذى قبله .  
قال تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ  
حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كَمَثَلِ رِيحٍ ) : فيه حَذْفُ مضافٍ ، تقديره : كمثل مُهْلِكِ رِيحٍ ؛ أى  
ما ينفقون هالكٌ كالذى تُهْلِكُهُ .

( فِيهَا صِرٌّ ) : مبتدأ وخبر فى موضع <sup>(١)</sup> صفة الريح . ويجوز أن ترفع « صِرٌّ » بالظرف ؛  
لأنه قد اعتمد على ما قبله .

و ( أَصَابَتْ ) : فى موضع جَرٍّ أيضا صفة لريح ؛ ولا يجوز أن تكون صفة لَصِرٍّ ؛ لِأَنَّ  
الصِرَّ مَذَكَّرٌ والضمير فى أَصَابَتْ مؤنث .

وقيل : ليس فى الكلام حَذْفُ مضافٍ ؛ بل تشبيه ما أنفقوا بمعنى الكلام ؛ وذلك أن  
قوله : « كَمَثَلِ رِيحٍ . . . » إلى قوله : « فَأَهْلَكَتْهُ » متَّصِلٌ بَعْضُهُ بَعْضٌ ، فامترجت  
الغائى فيه وفهم المعنى .  
( ظَلَمُوا ) : صفة لقوم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُو نَكُمْ حَبَالًا  
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ . . . (١١٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنْ دُونِكُمْ ) : صفة لبِطَانَةٍ . وقيل : مِنْ زائدة ؛ لِأَنَّ المعنى بِطَانَةُ  
دُونِكُمْ فى العمل والإيمان .

( لَا يَأْلُو نَكُمْ ) : فى موضع <sup>(٢)</sup> نعتٍ لبِطَانَةٍ ، أو حال مما تعلقت به مِنْ .  
وَيَأْلُو يتعدى إلى مفعولٍ واحد .  
و ( حَبَالًا ) منصوب على التمييز .  
ويجوز أن يكون انتصبَ لِحَذْفِ حَرْفِ الجرِّ ، تقديره : لَا يَأْلُو نَكُمْ فى تخيلكم .  
ويجوز أن يكونَ مَصْدَرًا فى مَوْضِعِ الحال .

(١) أى فى موضع خفض كما فى مشكل لأعراب القرآن ( ١ - ١٥٤ ) .

(٢) فى موضع نصب .

(وَدُّوا): مستأنف. ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يَأْلُونَكُمْ، «وقد» معه مُرَادَةٌ.  
(و) ما (مصدرية، أى عَنَّتْكُمْ .

(قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ): حال أيضا؛ ويجوز أن يكون مستأنفا .

(مِنْ أَفْوَاحِهِمْ): مفعول بَدَتْ، وَمِنْ لابتداء الناية .

ويجوز أن يكون حالا؛ أى ظهرت خارجةً مِنْ أَفْوَاحِهِمْ .

قال تعالى: ﴿ هَآأَنَّمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ... (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى: ( هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ) : قد ذكر <sup>(١)</sup> إعرابه في قوله <sup>(٢)</sup> : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءُ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » .

( بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ) : الكتاب هنا جنس؛ أى بالكتب كلها، وقيل هو واحد .

( عَضُّوا عَلَيْكُمْ ) : عليكم مفعول عَضُّوا .

ويجوز أن يكون حالا؛ أى حَنَفَيْنَ عَلَيْكُمْ .

( مِنَ الْغَيْظِ ) : متعلق بعَضُّوا أيضا، وَمِنْ لابتداء الناية؛ أى من أَجْلِ الْغَيْظِ .

ويجوز أن يكون حالا؛ أى مُتَنَاطِلِينَ [١١٤] .

( بِغَيْظِكُمْ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مفعولا به، كما تقول: مات بالسَّمْ؛ أى بِسَبَبِهِ .

ويجوز أن يكون حالا؛ أى مَوْتُوا مُتَنَاطِلِينَ .

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَمَسَسْنَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا... (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى: ( لَا يَضُرُّكُمْ ) : يُقْرَأُ <sup>(٥)</sup> بكسر الصاد وإسكان الراء على أَنَّهُ جَوَابُ

الشَّرْطِ، وهو مِنْ ضَارَ يَضِيرُ ضِرًّا بِمعنى ضَرَّ؛ ويقال فيه: ضَارَهُ يَضُورُهُ - بالواو.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٥

(١) صفحة ٨٦

(٣) في الكشف (١ - ٣٥٥) : قرأه الكوفون وابن عامر بفتح الياء والنشديد، وضم

الصاد والراء. وقرأ الباقر بفتح الياء وكسر الصاد والتخفيف والجزم، وهما لثتان: ضره يضره. وضاره يضره.

ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء وضَمَّها ، وهو من ضَرَّ يَضُرُّ ؛ وفي رَفَعَهُ ثلاثة أوجه :  
أحدها - أنه في نِيَّةِ التقديم ؛ أى لا يضركم كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِن تَتَّقُوا ، وهو قولُ سيبويه .  
والثاني - أنه حذف الفاء ، وهو قولُ المبرد ، وعلى هذين القولين الضمةُ إعراب .  
والثالث - أنها ليست إعراباً ؛ بل لما اضطرَّ إلى التحريك حرَّك بالضم إتباعاً لضمة الصاد .

وقيل : حرَّ كها بحركتها الإعرابية المستحقَّة لها في الأصل .  
ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حرُّك بالفتح لالتقاء الساكنين ، إذ كان أخف من الضمِّ والكسر .  
( شَيْئاً ) : مصدر ؛ أى ضرراً .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ، وَاللَّهُ مُبِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٢١) .  
قوله تعالى : ( وَإِذْ غَدَوْتَ ) ؛ أى واذا كُر .  
( مِنْ أَهْلِكَ ) : مِنْ لابتداء الغاية ، والتقدير : مِنْ بَيْنِ أَهْلِكَ ، وموضِعُهُ نصب ، تقديره :  
خَارَقتْ أَهْلَكَ .

و ( تُبَوِّئُ ) : حال ، وهو يتعدَّى إلى مفعولٍ بنفسه ، وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ، فمن الأول هذه الآية ؛ فالأوَّل « الْمُؤْمِنِينَ » ، والثاني « مَقَاعِدَ » .  
ومن الثاني : <sup>(١)</sup> « وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ » . وقيل : اللام فيه زائدة .  
( لِلْقِتَالِ ) : يتعلق بِتُبَوِّئُ .  
ويجوز أن يتعلَّقَ بمحذوف على أن يكونَ صفةً لمقاعد ؛ ولا يجوز أن يتعلَّقَ بمقاعد ؛  
لأن المقعد هنا المكان ، وذلك لا يعمَل .  
قال تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ، وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٢٢) .

قوله تعالى : ( إِذْ هَمَّتْ ) : إذ ظرف لمَليم . ويجوز أن يكون ظرفاً للتبوي ، وأن يكون لَعَدَوْتِ<sup>(١)</sup> .

( أَنْ تَفْشَلَا ) : تقديره : بأنْ تَفْشَلَا ؛ فوضِئُهُ نَصَبٌ ، أو جر على ما ذكرنا من الخلاف .  
( وَعَلَى ) : يتعلق بمتوكل ، دَخَلَتْ الفاء لمعنى الشرط ؛ والمعنى : إِنْ فَشَلُوا فَتَوَكَّلُوا أَنْتُمْ ، وَإِنْ صَعِبَ الْأَمْرُ فَتَوَكَّلُوا .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمُ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴾ (١٢٣) .  
قوله تعالى : ( بَدْرٍ ) : ظَرْفٌ ، والباء بمعنى فى . ويجوز أن يكون حالا .  
( وَأَذِلَّةٌ ) : جميع ذليل ؛ وإنما يحى هذا البناء فراراً مِنْ تَكْرِيرِ اللام الذى يكون وَذُلًّا .  
قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ ﴾ (١٢٤) ... يُعِدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) .  
قوله تعالى : ( إِذْ تَقُولُ ) : يجوز أن يكون التقدير : إذ كر .  
ويجوز أن يكون بدلا من « إِذْ هَمَّتْ » .  
ويجوز أن يكون ظرفاً للنصر كم .

( أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ) : همزة الاستفهام إذا دخلت على النفى نقلته إلى الإثبات ، وَيَبْقَى زمان الفعل على ما كان عليه .

و ( أَنْ يُمِدَّكُمْ ) : فاعل يكفيمكم .  
( بِثَلَاثَةِ آلَافٍ ) : الجمهور<sup>(٢)</sup> على كسر التاء ، وقد أسكنت فى الشواذ على أنه أُجرى الوصل مجرى الوقف ؛ وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقف عليها .  
ومنهم من يقول : إِنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ هِيَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا ؛ وهى لئمة ؛  
وقرى شاذاً بها ساكنة ؛ وهو [ ١١٥ ] إجراء الوصل مجرى الوقف أيضا ؛ وكلاهما ضعيف ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ<sup>(٣)</sup> .

(١) كلها فى الآية السابقة .

(٢) فى الحُتُب ( ١ - ١٦٥ ) : روى مبارك ، عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ بثلاثة آلاف ، وبخمس ألف ، وقف ولا يجزى واحدا منها . ثم قال : قال أبو الفتح : وجهه فى العربية ضعيف . غير أنه قد جاء عنهم نحو هذا .



(مُسَوِّمِينَ) - بكسر (١) الواو : أى مَسَوِّمِينَ خَيْلَهُمْ أَوْ أَنْفُسَهُمْ ؛ وبفتحها على ما لم يَسْمَ فاعله .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا بُشْرَى) : مفعول ثانٍ لجعل .

ويجوز أن يكون مفعولا له ، ويكون « جعل » التمدية إلى واحد .

والهاء فى جعله تعودُ على إمداد ، أو على التوسيم ، أو على النصر ، أو على التنزيل .

(وَلِتَطْمَئِنَّ) : معطوف على بُشْرَى إذا جعلتها مفعولا له ، تقديره : ليُبَشِّرْكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ .

ويجوز أن يتعلّق بفعل محذوف ، تقديره : ولتطمئن قلوبكم بِبُشْرَىكُمْ .

قال تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَقْطَعَ طَرَفًا) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : لِيَقْطَعَ طَرَفًا أَمَدًا كُمْ

بالملائكة ، أو نصركم .

(أَوْ يَكْبِتَهُمْ) : قيل : أو بمعنى الواو .

وقيل : هى للتفصيل ؛ أى كان الْقَطْعُ لبعضهم ، والكَبْتُ لبعضهم .

والتاء فى يَكْبِتُهُمْ أصل ، وقيل : هى بدل من الدال ، وهو من كَبَدْتُهُ : أَصَبْتُ كَبِدَهُ .

(فَيَنْقَلِبُوا) : معطوف على يَقْطَعَ ، أو يَكْبِتُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ

ظَالِمُونَ (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ) : اسم ليس « شَيْءٌ » ، و«لَكَ» الخبر ، و«مِنَ الْأَمْرِ» حال

مِن شَيْءٍ ؛ لأنها صفة مقدّمة .

(أَوْ يَتُوبَ ، أَوْ يُعَذِّبُهُمْ) : معطوفان على يَقْطَعَ . وقيل : أو بمعنى إِلَّا أَنْ .

(١) والكشف : (١ - ٣٥٥) : قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم بكسر الواو وفتح الباقون .

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ... (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أضْعَافًا ) : مصدر في موضع الحال من الرِّبَا ، تقديره : مُضَاعَفًا .

قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَسَارِعُوا ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالواو وَحَذْفِهَا ؛ فَنُ أثبتها عطفه على ما قبله من الأوامر ، وَمَنْ لَمْ يُثَبِّتْهَا استأنف .

ويجوز إمالة الألف هنا لكسرة الراء .

( عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ ) : الجملة في موضع جرّ ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : عَرْضُهَا مثلُ عَرْضِ السَّمَوَاتِ .

( أُعِدَّتْ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ في موضع جرّ صفةً للجنة ، وَأَنْ يكونَ حالا منها ؛ لأنها قد وُصِفَتْ ، وَأَنْ يكونَ مستأنفاً : ولا يجوزُ أَنْ يكونَ حالا من المضاف إليه لثلاثة أشياء : أحدها - أنه لا عامل ، وما جاء من ذلك متأوّل على ضعفه .

والثاني - أن العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي ؛ بل يراد به المسافة .

والثالث - أن ذلك يلزم منه الفصلُ بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ... (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ صفةً للمتقين ، وَأَنْ يكونَ نصباً على إضمارِ أَعْنَى ، وَأَنْ يكونَ رفْعاً على إضمارِ « هم » .

وأما « الكَاظِمِينَ » فعلى الجرّ والنصب .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٥٦ ) : قرأه نافع ، وابن عامر بغير واو على الاستثناف والقطع ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام بغير واو . قال : وهو مع الاستثناف ملتبس بما قبله .

وقرأ الباقرن بالواو على العطف على ما قبله من قوله : وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... وسارعوا : وهو عطف جملة على جملة ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة وأهل البصرة بالواو .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ لَا يَكُنْ لَهُ أَجْرٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) 〉 .  
 قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعطوفاً على « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ » .  
 في أوجه الثلاثة .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مبتدأ ، ويكون أولئك مبتدأ ثانياً ، وجزاؤهم ثالثاً ، ومغفرة خبر الثالث ، والجميع خبرُ الذين <sup>(١)</sup> .

و ( ذَكَرُوا ) : جواب إذا .

( وَمَنْ ) : مبتدأ ، و « يَغْفِرُ » خبره .

( إِلَّا اللَّهُ ) : فاعل يَغْفِرُ ، أو بدل من <sup>(٢)</sup> المضمير [ ١١٦ ] فيه ؛ وهو الوجه ؛ لأنَّكَ إذا جعلتَ الله فاعلاً احتججتَ إلى تقدير ضمير ؛ أي ومن يغفر الذنوب له غير الله .

( وَهُمْ يَعْلَمُونَ ) : في موضع الحال من الضمير في يُصِرُّوا ، أو من الضمير في استغفروا .  
 ومفعول يعلمون محذوف ؛ أي يعلمون المؤاخذة بها ، أو عَفَوْ الله عنها .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهم وَجَفَاتٌ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) 〉 .

قوله تعالى : ( وَنِعْمَ أَجْرُ ) : المخصوص بالمدح محذوف ؛ أي وَنِعْمَ الْأَجْرُ الجنة .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكْدُوبِينَ (١٣٧) 〉 .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ) : يجوزُ أَنْ يَتعلق بِخَلَتْ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالاً مِنْ سُنَن .

ودخلت الفاء في « سِيرُوا » ؛ لأنَّ المعنى على الشرط ؛ أي إِنْ شَكَّكُمْ فَسِيرُوا .

( كَيْفَ ) : خبر « كَانَ » . و « عَاقِبَةُ » : اسمها .

(١) أولئك - جزاؤهم - مغفرة - في الآية الآتية ( ١٣٦ ) التي بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٢١

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٩) .  
قوله تعالى : ( وَلَا تَهِنُوا ) : الماضي وَهِنَ ، وَحُذِفَتِ الواو في المضارع لوقوعها بين ياء  
وكسرة .

و ( الْأَعْلَوْنَ ) : واحدها أَعْلَى ، حُذِفَتِ منه الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة  
تدل عليها .

قال تعالى : ﴿ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا  
بَيْنَ النَّاسِ ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٤٠)  
وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٤١) .

قوله تعالى : ( قَرْحٌ ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بفتح القاف وسكون الراء ، وهو مصدر قَرَحَتْه إذا  
جرحته .

ويقرأ بضم القاف وسكون الراء ، وهو بمعنى الجرح أيضا .

وقال الفراء<sup>(٢)</sup> : بالضم : أُمُّ الْجِرَاحِ .

ويُقْرَأُ بضمها على الإتياع كَالْيُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالطَّنْبِ وَالطَّنْبِ .

ويقرأ بفتحها ، وهو مصدر قَرَحَ يَقْرَحُ ، إذا صار له قرحة ، وهو بمعنى دَمَى .

( وَتِلْكَ ) : مبتدأ ، و ( الْأَيَّامُ ) : خبره ، و ( نُدَاوِلُهَا ) : جملة في موضع الحال ،  
والعامل فيها معنى الإشارة .

ويجوز أن تكون الأيام بدلا . أو عطف بيان ، ونداولها الخبر .

ويقرأ بداولها - بالياء ، والمعنى مفهوم .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٥٦ ) : قرأ حمزة وأبو بكر والكسائي بضم القاف ، على أنها أُمُّ  
الجراحات . وقرأ الباقر بالفتح على أنها الجراحات بعينها .

وأكثر الناس على أن القراءتين بمعنى الجراحات بفتحين كالضعف والضعف والكثرة والكثرة .  
وقال الأنفوشي : هما مصدران .

وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ - ١٥٩ ، والناموس - قرح ، وتفسير ابن كثير :

١ - ٤٠٨

(٢) في معاني القرآن : ١ - ٢٣٤ ، وعبارته : وكأن القرح بالضم : أُمُّ الجراحات ، وكان القرح  
بالفتح : الجراح بأعيانها .

و (بَيْنَ النَّاسِ) : ظرف . ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء .  
 (وَلْيَعْلَمَ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : وليعلم الله داؤها .  
 وقيل : التقدير : ليتعظوا وليعلم الله ؛ وقيل الواو زائدة .  
 و (مِنْكُمْ) : يجوز أن يتعلّق بـ يتخذ . ويجوز أن يكونَ حالا من « شُهِدَاء » .  
 و (وَلِيْمَحْصَ) : معطوف على « وليعلم » .  
 قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٤٢) .  
 قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتُمْ ) : أم هنا منقطعة ؛ أى بل أَحَسِبْتُمْ .  
 و (أَنْ تَدْخُلُوا) : أَنْ والفعل يسدُّ مسدَّ المفعولين . وقال الأخفش : المفعول الثانى محذوف .  
 و (يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) : يَقْرَأُ بكسر الميم عطفا على الأولى ، وبضمها على تقدير : وهو يَعْلَمُ ، والأكثر فى القراءة الفتح ؛ وفيه وجهان :  
 أحدهما - أنه مجزوم أيضا ، لكن الميم لما حُرِّكَتْ لالتقاء الساكنين حركت بالفتح <sup>(١)</sup>  
 إتباعا للفتحة قبلها .  
 والوجه الثانى - أنه منصوب على إضمار أن ، والواو هاهنا بمعنى الجمع ، كالتى فى قولهم :  
 لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتشرب اللبن . والتقدير : أَظَنَنْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ  
 المجاهدين وَأَنْ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . وَيَقْرُبُ عليك هذا المعنى أَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَ الْوَاوُ بِـ «مَعَ» صحَّ  
 المعنى والإعراب .  
 قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ  
 تَنْظُرُونَ ﴾ (١٤٣) .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ) : الجهورُ على الجرِّ بمن وإضافته إلى الجملة .  
 وقرئ بضم <sup>(٢)</sup> اللام ؛ [ ١١٧ ] والتقدير : ولقد كنتم تمنون الموت أَنْ تَلْقَوْهُ

(١) فى البيان ( ١ - ٢٢٣ ) : وهو الوجه .

(٢) أى من كلمة « قبل » - مشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٦٠

من قَبْلُ ، فَإِنَّ تَلَقَّوْهُ بِدَلٍّ مِنَ الْمَوْتِ بِدَلِّ الْإِشْتِهَالِ ؛ وَالْمَرَادُ لِقَاءُ أَسْبَابِ الْمَوْتِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » ؛ وَإِذَا رَأَى الْمَوْتَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ حَيَاةٌ .  
وَيُقْرَأُ « تَلَقَّوْهُ »<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ مِنَ الْمَفَاعِلَةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ مَا لَقِيَكَ فَقَدْ لَقِيْتَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ مِثْلَ سَافَرَتْ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) ﴾ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ) : فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ صِفَةَ لِرَسُولٍ .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي رَسُولٍ .  
وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup> « رَسَلٌ » نَكْرَةً ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ ؛ وَ« مِنْ » مُتَعَلِّقَةٌ بِخَلَّتْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الرِّسْلِ .  
( أَفَإِنْ مَاتَ ) : الْهَمْزَةُ عِنْدَ سَبْيُوهِ فِي مَوْضِعِهَا ، وَالْفَاءُ تَدُلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الشَّرْطِ بِمَا قَبْلَهُ .  
وَقَالَ يُونُسُ : الْهَمْزَةُ فِي مِثْلِ هَذَا حَقًّا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ تَقْدِيرُهُ :  
أَتَنْقَلِبُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إِنْ مَاتَ ؟ لِأَنَّ الْفَرْضَ التَّنْبِيهَ أَوْ التَّوْبِيخَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمَشْرُوطِ .  
وَمَذْهَبُ سَبْيُوهِ الْحَقُّ لَوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّكَ لَوْ قَدَّمْتَ الْجَوَابَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَاءِ وَجْهٌ ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : أَتُرَوْنِي فَإِنْ زُرْتُكَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> : « أَفَإِنْ مِتَّ فَهَمَّ الْخَالِدُونَ » .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْهَمْزَةَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَإِنْ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَقَدْ وَقَعَا فِي مَوْضِعَهُمَا .  
وَالْمَعْنَى يَتِمُّ بِدُخُولِ الْهَمْزَةِ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

(١) وَالْحَتِيبُ : ١ - ١٦٧ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الزَّهْرِيِّ .  
(٢) وَالْحَتِيبُ : ١ - ١٦٨ ، قَالَ : وَهِيَ قِرَاءَةُ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذِهِ الْقِرَاءَةُ حَسَنَةٌ فِي مَعْنَاهَا ؛ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ مَوْضِعُ اقْتِصَادٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِإِعْلَامِ أَنَّهُ لَا يَزِلُّ مِنْ خِلَافِهِ تَبَعٌ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ .  
(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، آيَةُ ٣٤ .

(على أَعْيَابِكُمْ) : حال ؛ أى راجعين .  
قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ ) : أَنْ تَمُوتَ اسم كان ، و « إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » :  
الخبر ، واللام للتبيين متعاقبة بكان .

وقيل : هى متعاقبة بمحذوف ، تقديره : الموت لنفس ؛ وأن تموت تبين للمحذوف .  
ولا يجوز أن تتعلق اللام بتموت ؛ لما فيه من تقديم الصلة على الموصول . قال الزجاج :  
وما كان نفس لَتَمُوت ، ثم قُدِّمَت اللام .

(كِتَابًا) : مصدر ؛ أى كتب ذلك كتابا .  
(وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا) : بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لتقارُبهما .  
(نُؤْتِهِ مِنْهَا) : مثل <sup>(١)</sup> « يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ » .  
(وَسَنَجْزِي) : بالنون والياء ؛ والمعنى مفهوم .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَكَأَيِّنْ ) : الأصل فيه « أى » التى هى بعض من كل أدخلت عليها كافُ التشبيه ، وصار فى معنى كم التى للتكثير ، كما جعلت الكاف مع ذافى قولهم : « كذا » لعنى لم يكن لسكل واحد منهما ، وكأ أن معنى « لولا » بعد التركيب لم يكن لها قبله ، وفيها خمسة أوجه كلها قد قرئ به :

فالشهور « كأَيِّن » <sup>(٢)</sup> ، بهجرة بعدها ياء مشددة ، وهو الأصل .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد سبق صفحة ٢٧٢  
(٢) والكشف : ١ - ٣٥٧ ، قال : قرأه ابن كثير بهجرة مكسورة بن النون والألف من غير ياء على وزن كاعن ، ولابد من المد . وقرأ الباقون بهجرة مفتوحة وياء مشددة مكسورة على وزن كعين . وفى المحتجب ( ١ - ١٧٠ ) : قراءة ابن محيصن ، والأشهب ، والأعمش : وكأى بهجرة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها فى وزن كمى . قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : كأى ، وكأى ، وكأ وهى هذه القراءة ، وكأ فى وزن كم .  
ثم فصل القول فى هذه الوجوه تفصيلا كاملا .  
وانظر فى ذلك أيضا البيان : ١ - ٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٦٠ .

والثاني<sup>(١)</sup> : « كائن » - بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء ؛ وفيه وجهان : أحدهما - هو فاعل من كان يكون ، حُكي عن المبرد ؛ وهو بعيد الصحة ؛ لأنه لو كان كذلك لكان مُعرباً ولم يكن فيه معنى التثنية .

والثاني - أن أصله كائِن ، قدمت الياء [١١٨] المشددة على الهمزة فصار كئِي . فوزنه الآن كعَلِف ؛ لأنك قدّمت العين واللام ، ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف ، كما قالوا في أيهما أيهُما ، ثم أبدلت الياء الساكنة ألفاً ، كما أبدلت في آية وطأى .

وقيل : حُذفت الياء الساكنة وقدّمت المتحركة فانقلبت ألفاً .  
وقيل : لم يُحذف منه شيء ولكن قدّمت المتحركة وبقيت الأخرى ساكنةً وحركت بالتثنية مثل قاضٍ .

والوجه الثالث - « كاي » على وزن كَعٍ ؛ وفيه وجهان : أحدهما - أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدّم ، ثم حُذفت الأخرى لأجل التثنية .  
والثاني - أنه حذف الياءين دفعةً واحدة ، واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان .  
والوجه الرابع - « كأي » - بياء خفيفة بعد الهمزة ، ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة ، كما سَكَنُوا الماء في لهو ، وفَهَوَ ؛ وحرك الياء لسكون ما قبلها .

والخامس - « كئِي » بياء ساكنة قبل الهمزة ؛ وهو الأصل في كئِي ؛ وقد ذكر .  
فأما التثنية فأبقى في الكلمة على ما يجب لها في الأصل ، ففهم من يحذفه في الوقف لأنه تفوين ؛ ومنهم من يثبت فيه ؛ لأن الحكم تغير بامتزاج الكلمتين .  
فأما أي فقال ابن جني : هي مصدر أوى يأوى إذا انضم واجتمع ، وأصله أوى ، فاجتمعت الواو والياء وسُبقت إحداها بالسكون ، فقلبت وأدغمت مثل طى وثى .  
وأما موضع كائِن فرُفِع بالابتداء ، ولا تكاد تُستعمل إلا وببندها من ، وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها - « قَتِل »<sup>(٢)</sup> ، وفي قَتِل انضمام للنبي ، وهو عائذ على كائِن ؛ لأن كائِن في معنى

(١) جمل قوله : « فانشهور » في آخر الصفحة السابقة - الأول .

(٢) هي قراءة - بدل : فأنزلوا - كما سيأتي .



نبي ؛ والجيد أن يعود الضميرُ على لَمَظِ « كَأَيْنَ » ، كما تقول : مائة نبي أُقْتِلَ ؛ فالضمير للمائة ؛ إذ هي المبتدأ .

فإن قلت : لو كان كذلك لَأَنَّثْتَ ، فَقُلْتَ : قَتَلْتَ ؟ قيل : هذا محمولٌ على المعنى ؛ لأنَّ التقديرَ كثير من الرجال قُتِلَ ، فعلى هذا يكون « مَعَهُ رِبِّيُّونَ » في موضع الحال من الضمير في قتل .

والثاني - أن يكون قُتِلَ في موضع جرٍّ صفةً للنبي ، ومعه رِبِّيُّونَ الخبر ؛ كقولك : كم من رجل صالح معه مال .

والوجه الثالث - أن يكون الخبر محذوفاً ؛ أى في الدنيا ، أو صائر ، ومحذوف ذلك . فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفةً للنبي ، ومعه رِبِّيُّونَ حال على ما تقدم .

ويجوز أن يكون قُتِلَ مسنداً لرَبَّيْنِ ، فلا ضمير فيه على هذا ، والجملة صفة نبي .

ويجوز أن يكون خبراً ؛ فيصير في الخبر أربعة أوجه .

ويجوز أن يكون صفةً للنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا .

ويقرأ « قاتل <sup>(١)</sup> » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعلُ مضمراً وما بعده حال ، وأن يكون الفاعلُ رَبِّيُّونَ .

ويقرأ « قتل » - بالتشديد ، فعلى هذا لا ضمير في الفعل لأجل التثنية ، والواحدُ

لا تكثير فيه ، كذا ذكر ابن جني <sup>(٢)</sup> ؛ ولا يعتنع فيه أن يكون فيه ضمير الأول ؛ لأنه في معنى الجماعة .

و(رِبِّيُّونَ) - بكسر الراء ، منسوب إلى الرِّبَّةِ ، وهي الجماعة [١١٩] ؛ ويجوز ضمُّ الراء

في الرِّبَّةِ أيضاً ، وعليه قرئ رِبِّيُّونَ بالضم ؛ وقيل من كسر أَتْبَعَ ، والفتح هو الأصل ، وهو منسوب إلى الرب ، وقد قرئ به <sup>(٣)</sup> .

(١) في الكشف (١ - ٣٥٩) : قرأه الكوفيون وابن عامر بألف - من التثنية . وقرأه الباقون قتل ، من القتل . (٢) في المحجب : ١ - ١٧٣

(٣) في المحجب (١ - ١٧٣) : قراءة علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي رجاء ، وعمر بن عبيد ، وعطاء بن السائب : ربيون - بضم الراء . وقرأ بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه .

قال أبو الفتح : الضم في ربيون تيمية ، والكسر أيضاً لغة .

(فَمَا وَهَنُوا) : الجمهورُ على فَتَحِ الهاء .

وقرى بكسرهما ، وهى لغة ؛ والفتحُ أشهر .

وقرى بإسكانها على تخفيف المكسور .

و (اسْتَكَانُوا) : استفعلوا من الكَوْن ، وهو الذَّل .

وحكى عن الفراء أنَّ أصلها استكنوا ، أشبعت الفتحة فنشأت الألف ؛ وهذا خطأ ؛

لأنَّ الكلمةَ فى جميع تصاريدها ثبتت عَيْنُها ؛ تقول : استكان يستكين استكانةً ، فهو

مستكين ومستكان له ، والإشباعُ لا يكونُ على هذا الحدِّ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا

وَبُتِّ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ ) : الجمهورُ على فتح اللام على أنَّ اسمَ كان مابعد «إِلَّا» ،

وهو أقوى من أن يجعل خبراً والأول اسماً ؛ لوجهين :

أحدهما - أنَّ (أَنْ قَالُوا) : يُشَبِّهُ الْمُضَمَّ فى أنه لا يضمُّ ؛ فهو أعرف .

والثانى - أنَّ مابعد إلا مثبت ؛ والمعنى : كان قولهم رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا فى الدعاء .

ويقرأ برَفْعِ الأول على أنه اسمُ كان ، ومابعد إلا الخبر .

( فى أَمْرِنَا ) : يتعلَّق بالمصدر ، وهو إسرافنا .

ويجوز أن يكون حالا منه ؛ أى إسرافنا واقعاً فى أَمْرِنَا .

قال تعالى : ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ) : مبتدأ وخبر ، وأجاز الفراءُ النصبَ <sup>(١)</sup> ، وهى

قراءةٌ ؛ والتقدير : بل أطيعوا الله .

قال تعالى : ﴿ سَنُلْقِيْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ

سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى لِلظَّالِمِينَ (١٥١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( الرُّعْبَ ) : يُقْرَأُ بِسكون العين وضمِّها ، وهما لفتان .

(بِمَا أَشْرَكُوا) : الباء تتعلقُ بِنَاتِقِي ، ولا يمنع ذلك لتعلق « في » به أيضا ؛ لأنَّ في ظرف ، والباء بمعنى السبب ، فهما مختلفان .

وما مصدرية . والثانية نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذي ؛ وليست مصدرية .

(وَبِئْسَ مَثْوًى الظَّالِمِينَ) : أى النار ؛ فالخصوص بالذم محذوف .

وَالثَّوَى : مَفْعَلٌ ، من ثَوَيْتُ ، ولأمله يا .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ، إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ . . (١٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) : صدق يتعدى إلى مفعولين في مثل هذا النَّحْوِ ، وقد يتعدى إلى الثانى بحَرْفِ الجر ، فيقال : صدقت زيدا في الحديث .

(إِذْ) : ظرف لصَدَقَ . ويجوز أن يكون ظرفاً للوَعْدِ .

(حَتَّى) : يتعلقُ بِفِعْلٍ محذوف ، تقديره : دام ذلك إلى وَقْتٍ فشلكم .

والصحيح أنها لا تتعلقُ في مثل هذا بشيء ؛ وأنها ليست حَرْفَ جَرٍّ ، بل هى حَرْفٌ تدخل على الجملة بمعنى النافية ، كما تدخل الناء والواو على الجُمْلِ .

وجواب « إِذَا » محذوف ، تقديره : بأن أمركم ونحو ذلك ، ودَلَّ على المحذوف : قوله تعالى : « مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » .

(ثُمَّ صَرَفَكُمْ) : معطوف على الفِعْلِ المحذوف .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ) : تقديره : اذْكُرُوا إِذْ .

ويجوز أن يكون ظرفاً لِمَصْيَتُمْ ، أو تَنَازَعْتُمْ ، أو فَشِلْتُمْ <sup>(١)</sup> .

(وَلَا تَلْوُونَ) : الجمهور على فَتَحِ الناء ؛ وقد ذكرناه في قوله <sup>(٢)</sup> : « يَكُونُونَ » .

الْأَسْنَتِهِمْ » .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَمَاضِيهِ أَلْوَى ؛ وَهِيَ لَفَةٌ .

وَيُقْرَأُ (عَلَى أَحَدٍ) : بضمّتين ، وهو الجَبَل .

[قوله تعالى] <sup>(١)</sup>: (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ) : جملة في موضع [١٢٠] الحال .

(بِغَمٍّ) : التقدير بِمَدَغَمٍ ؛ فعلى هذا يكون في موضع نصب صفة لغم .

وقيل المعنى : بسبب الغم ؛ فيكون مفعولاً به (٢) .

وقيل : التقدير : بدل غمٍّ ؛ فيكون صفة لغمٍّ أيضا .

(لِكَيْلَا تَحْزَنُوا)؛ قيل «لا» زائدة؛ لأنَّ المعنى أَنَّهُ عَمَّهَم لِيَجْزَنَهُمْ عِقَابُهُ لَهْم عَلَى تَرْكِهِمْ مَوَافَقَتِهِمْ.

وقيل : ليست زائدة ؛ والمعنى على نفى الحزن عنهم بالتوبة .

و «کی» هامنای العامله بنفسها لأجل اللام قبلها .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَمْشِي طَائِفَةٌ مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ( أَمَنَةً ) : المشهورُ في القراءة فَتَحُ الميم ، وهو اسم للأمن .

وَيُقْرَأُ بِسُكُونِهَا، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْأَمْرِ .

و (نُعَاسَا) : بدل . و يجوز أن يكونَ عطفَ بيان .

ويجوز أن يكونَ نَعَسًا هو المفعول ، وأَمَنَةً حال منه ؛ والأصلُ أنزل عليكم نَعَسًا

ذَا أَمْنَةٍ ؛ لِأَنَّ النَّعَاسَ (٣) لَيْسَ هُوَ الْأَمْنُ ، بَلْ هُوَ الَّذِي حَصَلَ الْأَمْنُ بِهِ .

ويجوز أن يكون أمانة مفعولا .

(۱) لیس فی ا . (۲) هذا فی ا ، ب .

(٣) في ١ : لأن النعاس ليس هو المفعول به ، وأمنة حال منه ، والأصل : أنزل عليكم ، بل هو الذي حصل الأمن .

(يَفْشَى) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ<sup>(١)</sup> عَلَى أَنَّهُ النِّعَاسُ ؛ وَبِالْتَّاءِ لِلْأَمْنَةِ ؛ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ .

و ( طَائِفَةٌ ) : مُبْتَدَأٌ ؛ وَ « قَدْ أَهَمَّتْهُمْ » : خَبَرُهُ . « يَظُنُّونَ » : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَهَمَّتْهُمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَهَمَّتْهُمْ صِفَةً ؛ وَيَظُنُّونَ الْخَبَرَ ؛ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ ؛ وَالْعَامِلُ يُفْشَى ؛ وَتُسَمَّى هَذِهِ الْوَاوُ وَوَاوُ الْحَالِ . وَقِيلَ : الْوَاوُ بِمَعْنَى إِذْ ؛ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

و ( غَيْرَ الْحَقِّ ) : الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ؛ أَيْ أَمْرًا غَيْرَ الْحَقِّ ، وَبِاللَّهِ الثَّانِي .

و ( ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ) : مُصَدَّرٌ ، تَقْدِيرُهُ : ظَنًّا مِثْلَ ظَنِّ الْجَاهِلِيَّةِ .

( مِنْ شَيْءٍ ) : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ؛ وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - لَنَا ، فَفِي الْأَمْرِ عَلَى هَذَا حَالٌ ، إِذَا الْأَصْلُ : هَلْ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَمْرِ هُوَ الْخَبَرُ ، وَ « لَنَا » : تَبْيِينٌ ، وَتَتِمُّ الْفَائِدَةُ :

كَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ » .

( كَلَّمَهُ اللَّهُ ) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى التَّوَكِيدِ ، أَوْ الْبَدَلِ ، وَلِلَّهِ الْخَبَرُ .

وَبِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَلِلَّهِ الْخَبَرُ ؛ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ إِنَّ .

( يَقُولُونَ ) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُخَفُّونَ .

و ( شَيْءٌ ) : اسْمُ كَانٍ ، وَالْخَبَرُ لَنَا ، أَوْ مِنَ الْأَمْرِ ، مِثْلَ « هَلْ لَنَا » .

( لَبَّرَ الَّذِينَ ) - بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَيُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ أَيْ أُخْرِجُوا بِأَمْرِ اللَّهِ .

قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْمَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » (١٥٦) ﴿ ١ 〉 .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣٦٠ ) : قَرَأَهُ حِزْمَةُ وَالْكِسَائِيُّ بِالتَّاءِ وَالْإِمَالَةَ ، رَدَاهُ عَلَى تَأْنِيثِ الْأَمْنَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِهَا تَشَوَّاهُ ، فَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْفَشْيَانِ لَهُمْ ، لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَفْشَاهُ النَّعَاسُ إِلَّا وَمَعَهُ أَمْنَةٌ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وَالْفَتْحِ ، حَمَلُوهُ عَلَى تَذْكِيرِ النَّعَاسِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي غَشِيَهُمْ .

(٢) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ، آيَةٌ ٤

قوله تعالى: (إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ) : يجوزُ أَنْ تكونَ إِذَا هنا يُحْكَمُ بِهَا حالهم، فلا يُرَادُ بِهَا المستقبل لا محالة<sup>(١)</sup>؛ فعلى هذا يجوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا قالوا، وهو للماضي . ويجوزُ أَنْ يكونَ كَفَرُوا وقالوا ماضيين، ويُرادُ بهما المستقبل المحكى به الحال؛ فعلى هذا يكونُ التقديرُ : يكفرون ويقولون لِإخوانهم . (أَوْ كَانُوا غُزًى) : الجمهور على تشديد الزاى، وهو جمعُ غَزٍ؛ والقياسُ غُزَاة، كقاض وقُضَاة؛ لكنه جاء على فَعَّلَ حَمَلًا على الصحيح<sup>(٢)</sup>، نحو شاهد وشهد، وصائم وصُوم .

وَيُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بتخفيف الزاى، وفيه وجهان : أحدهما - أَنْ أَصْلَهُ غُزَاة؛ فحذفتُ الهاء تخفيفًا؛ لِأَنَّ التاء دليلُ الجمع [١٢١]؛ وحصل بذلك مِنْ نَفْسِ الصِّفَةِ .

والثاني - أَنَّهُ أَرَادَ قِرَاءَةَ الجماعة، فحذفَ إِحْدَى الزايتين كراهيةَ التضعيف . (لِيَجْمَلَ اللَّهُ) : اللام تتعلّق بمحذوف؛ أى ندمهم؛ أَوْ أَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ ذَلِكَ؛ لِيَجْعَلَهُ حَسْرَةً . وجعل هنا بمعنى صَيَّر .

وقيل : اللام هنا لامُ العاقبة؛ أى صار أمرُهم إلى ذلك، كقوله<sup>(٤)</sup> : « فَالتَّقَطُّهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا » .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١٥٧) .

(١) في البيان (١ - ٢٢٧) : لَمَّا قَالَ : إِذَا ضَرَبُوا فَأَتَى بِالْمَاضِي بَعْدَ « إِذَا » وَهِيَ لِلْإِسْتِقْبَالِ ؛ لِأَنَّ إِذَا بِمَنْزِلَةِ « إِنْ » ، « وَإِنْ » تَنْقَلُ الْمَاضِي إِلَى مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِنْ قَتَلَ قَتْلٌ ؛ أَيْ إِنْ تَقَمُّ أَقَمَ ، فَكَذَلِكَ إِذَا لَأَنَّهَا تَنْزِلُ مِنْزِلَتِهَا . وانظر معاني القرآن أيضا : ١ - ٢٤٣

(٢) في البيان (١ - ٢٢٧) : على حد جمع الصحيح .

(٣) في المحذوب (١ - ١٧٥) : قرأ الحسن والزهرى : أَوْ كَانُوا غُزَا - خفيفة اراى ؛ قال أبو الفتح : ووجه عندي أَنْ يكونَ أَرَادَ غُزَاة ، فحذفَ الهاء إِخْلَادًا إِلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ غُزَى - بالتشديد ؛ وَلَا يَسْتَكْرَهُ هَذَا ؛ فَإِنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَانَ فِيهِ لَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ فَكَثِيرًا مَا تَتَجَاذَبُ هَذِهِ طَرَفًا مِنْ حُكْمِ هَذِهِ . ثم قال : ووجه آخر ، وهو أَنْ يكونَ مخففا من غُزَى

(٤) سورة القصص ، آية ٨

قوله تعالى : ( أَوْ مُتَمِّمٌ ) : الجمهورُ على ضمِّ الميم ، وهو الأصل ؛ لأنَّ الفعلَ منه يموت .  
ويُقرأ بالسكسر ؛ وهو لغة ؛ يقال مات يمات ، مثل خف يخاف ؛ فكما تقول خفت  
تقول ميت .

( كَمَغْفِرَةٍ ) : مبتدأ ، و « مِنْ اللَّهِ » : صِفَتُهُ ، « وَرَحْمَةً » : معطوف عليه ، والتقدير :  
وَرَحْمَةً لَهُمْ ؛ و « خَيْرٌ » الخبر .

و ( ما ) بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف .  
ويجوز أن تكون مصدرية ، ويكون المفعول محذوفاً ؛ أى من جَمْعِهِم المَال .  
قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَإِلَى اللَّهِ ) : اللام جواب قسم محذوف ، ولدخولها على حرف الجرّ جاز  
أن يأتى « يُحْشَرُونَ » غير مؤكّد <sup>(١)</sup> بالنون ، والأصل : لتحشرون إلى الله .  
قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا  
مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَبِمَا رَحْمَةٍ ) : ما زائدة . وقال الأخفش وغيره : يجوز أن تكون  
نكرة بمعنى شيء ، ورحمة بدل <sup>(٢)</sup> منه ، والباء تتعلق بـ « لَنْتَ » .  
( وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ) : الأمرُ هنا جنس ، وهو علم يُرادُّ به الخاص ؛ لأنه لم يؤمر  
بمشاورتهم في الفرائض ، ولذلك قرأ ابن عباس : في بعض الأمر .  
( فَإِذَا عَزَمْتَ ) : الجمهور على فتح الزاى ؛ أى إذا تخيَّرتُ أمراً بالمشاورة وعزمت على  
فعله « فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » .

(١) في البيان (١ - ٢٢٩) : لما لم تدخل النون مع اللام في الجواب ، لأنه فصل بين اللام والفعل  
بالجار والمجرور .

(٢) في البيان : ١ - ٢٢٩ : وقول من قال : إن ما ليست زائدة ولما هي نكرة في موضع جر .....  
ليس بشيء ؛ وهو خلاف قول الأكثرين .

وَيُتْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ ؛ أَيْ إِذَا أَمَرْتُكَ بِفَعْلٍ مَعِ فَتَوَكَّلْ عَلَىَّ ، فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ  
المضمر .

قال تعالى : ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠) 》 .

قوله تعالى : ( فَمَنْ ذَا الَّذِي ) : هو مثل (١) : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ » . وقد ذُكِرَ -  
( مِنْ بَعْدِهِ ) : أَيْ مِنْ بَعْدِ خِذْلَانِهِ ، فُخِذَ المضاف .

ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان ؛ أَيْ بَعْدَ الخذلان (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦١) 》 .

قوله تعالى : ( أَنْ يَغْلَّ ) : يُقْرَأُ (٣) بفتح الياء وضمّ النين على نسبة الفعل إلى النبي ؛  
أَيْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَيْهِ . ويبدل على ذلك قوله : « يَأْتِ بِمَا غَلَّ » ، ومفعول يغل محذوف ؛  
أَيْ يَنْفِلُ النَّمِيْمَةَ أَوْ الْمَالَ .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ النِّينِ ، عَلَى مَا لَمْ يَسَمَّ فاعله ، وَفِي الْمَعْنَى ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أحدها - أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ أَغْلَلْتَهُ ؛ أَيْ نَسَبْتَهُ إِلَى الْغُلُولِ ، كَمَا تَقُولُ : أَكْذَبْتَهُ إِذَا نَسَبْتَهُ  
إِلَى الْكَذْبِ ؛ أَيْ لَا يُقَالُ عَنْهُ إِنَّهُ يَغْلُ ؛ أَيْ يَخُونُ .

الثاني - هو مَنْ أَغْلَلْتَهُ ، إِذَا وَجَدْتَهُ غَافِلًا ، كَقَوْلِكَ : أَهْدَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَصْبَهْتَ مُحَمَّدًا .  
والثالث - معناه أَنْ يَغْلُ غَيْرُهُ ؛ أَيْ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُخَانَ (٤) .  
( وَمَنْ يَغْلُلْ ) : مُسْتَأْنَفَةٌ .

ويجوز أن تكون حَالًا ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : فِي حَالِ عِلْمِ الْعَالِّ بِعَقُوبَةِ الْغُلُولِ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ ، وقد ذكر صفحة ١٩٣ .

(٢) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٦٥ ) : من بعده : تعود على الله جل ذكره . وقيل :  
بل تعود على الخذلان .

(٣) في الكشف ( ١٠ - ٣٦٣ ) : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم بفتح الياء وضمّ النين .  
وقرأ الباقر بضم الياء وفتح النين .

(٤) ومشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٦٥ ) ، والبيان ( ١ - ٢٣٠ ) ، والكشف ( ١ - ٣٦٣ ) .



قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أَفَمَنْ أَتَّبَعَ) : مَنْ بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء [١٦٢] ، و« كَمَنْ » : الخبر ؛ ولا يكون مُرْطَا ؛ لِأَنَّ كَمَنْ لا يصلح أن يكون جوابا .  
(بَسَخَطٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٦٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( هُمْ دَرَجَاتٌ ) : مبتدأ ، وخبر ؛ والتقدير : ذَوُو دَرَجَاتٍ ، فحذف المضاف .

و (عِنْدَ اللَّهِ) : ظَرْفٌ لعنَى دَرَجَاتٍ ، كأنه قال : هُمْ مُتَفَاعِلُونَ عِنْدَ اللَّهِ . ويجوز أن يكونَ صفةً لدرجات .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... (١٦٤) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنْ أَنْفُسِهِمْ ) : فى موضع نصب صفة لرسول .  
ويجوز أن يتعلّق ببعث .

وما فى هذه الآية قد دُكر مثله فى قوله <sup>(١)</sup> : « رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ » .  
قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ) : فى موضع رفع صفة لمصيبة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) . وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَاتَّبِعُوا سَبِيلَ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ... (١٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا أَصَابَكُمْ ) : ما بمعنى الذى ، وهو مبتدأ ، والخبر « فَبِإِذْنِ اللَّهِ » ؛ أى واقعٌ بإذنِ الله .

(وَلْيَعْلَمْ) : اللام متعلقة بمحذوف ؛ أى وَلْيَعْلَمْ اللهُ أَصَابَكُمْ هَذَا .

ويجوز أن يكون معطوفاً على معنى فَيَاذَنْ اللهُ ؛ تقديره : فَيَاذَنْ اللهُ ، وَلَأنَّ يعلم اللهُ .

(تَمَالَوْا فَاتُّلُوا) : إِنَّمَا لَمْ يَأْتِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ

الْجُمْلَتَيْنِ مَقْصُودَةً بِنَفْسِهَا .

ويجوز أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْقَصُودَ هُوَ الْأَمْرُ بِالْقِتَالِ ؛ وَ «تَمَالَوْا» : ذَكَرَ مَا لَوْ سَكَتَ

عَنْ لِسَانِ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ .

وقيل الأمر الثاني حال .

(هُمُ لِلْكَفْرِ) : اللام في قوله : «لِلْكَفْرِ» ، وَ «لِلْإِيمَانِ» متعلقة بأقرب ؛ وَجَازَ أَنْ

يَجْعَلَ أَقْرَبَ فِيهِمَا لِأَنَّهُمَا يُشْبِهُانِ الظَّرْفَ ، وَكَمَا عَمِلَ أَطِيبٌ فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبٌ مِنْهُ

رُطْبًا فِي الظَّرْفَيْنِ الْقَدَرَيْنِ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ : عَلَى أَصْلِ الْفِعْلِ ، وَزِيَادَتِهِ ؛ فَيَجْعَلُ

فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعْنَى غَيْرِ الْآخَرِ ؛ فَتَقْدِيرُهُ : يَزِيدُ قُرْبَهُمْ إِلَى الْكَفْرِ عَلَى قُرْبِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ ،

وَاللَّامُ هُنَا عَلَى بَابِهَا .

وقيل : هِيَ بِمَعْنَى إِلَى .

(يَقُولُونَ) : مُسْتَأْنَفٌ .

ويجوز أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَقْرَبَ ؛ أَيْ قَرَّبُوا إِلَى الْكَفْرِ قَائِلِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلُوبًا فَادَّرَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ

الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٦٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ قَالُوا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى إِضْمَارِ أَغْنَى ، أَوْ

صِفَةِ لِلَّذِينَ نَافَقُوا<sup>(١)</sup> ، أَوْ بَدَلًا مِنْهُ .

أَوْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، بَدَلًا مِنَ الْمَجْرُورِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَوْ قُلُوبِهِمْ<sup>(٢)</sup> .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً<sup>(٣)</sup> ، وَالْخَبَرُ «قُلُوبًا فَادَّرَهُوا» ؛ وَالتَّقْدِيرُ : قُلُوبُهُمْ .

(١) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) وَفِي الْبَيَانِ (١ - ٢٣١) ، وَمَشْهُلُ إِغْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ١٦٦) : أَوْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ .

(٣) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

(وَقَعَدُوا) : يجوز أَنْ يكونَ معطوفاً على الصَّلَاةِ معترضا بينَ قالوا ومَعْمُولِهَا ، وهو «لَوْ أَطَاعُونَا» ؛ وَأَنْ يكونَ حالا ، و «قد» مُرَادَةٌ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَلْ أَحْيَاءٌ ) ؛ أَي بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ .  
وَيُقَرَّرُ بالنصب عطفًا على أَمْوَاتًا ؛ كما تقول : ما ظننت زيدا قائما بل قاعداً .  
وقيل : أضمِر الفعل ، تقديره : بل احسبهم أَحْيَاءً ، وحذف ذلك لتقدم ما يدلُّ عليه .

و (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : صفة لأَحْيَاءٍ .  
ويجوز أَنْ يكونَ ظَرْفًا لأَحْيَاءٍ ، لِأَنَّ المعنى يَحْيَوْنَ عند الله .  
ويجوز أَنْ يكونَ ظَرْفًا لـ « يُرْزَقُونَ » ، ويرزقون صفة لأَحْيَاءٍ .  
ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير في أَحْيَاءٍ ؛ أَي يَحْيَوْنَ مرزوقين .  
ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير في الظَّرْفِ إِذَا جعلته صِفةً .  
قال تعالى : ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فَرِحِينَ ) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير في يرزقون .

ويجوز أَنْ يكونَ صفةً لأَحْيَاءٍ إِذَا نَصَبْتَ [١٢٣] .  
ويجوز أَنْ يَنْتَصِبَ على المدح .  
و [يجوز] <sup>(١)</sup> أَنْ يكونَ حالا من الضمير في أَحْيَاءٍ ، أو من الضمير في الظرف .  
( مِنْ فَضْلِهِ ) : حال من المائد المحذوف في الظرف ؛ تقديره : بما آتاهُموه كائننا مِنْ فَضْلِهِ .

و (يَسْتَبْشِرُونَ) : معطوف على فَرِحِينَ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا يُشْبِهُ الْفِعْلَ المضارع .

ويجوز أن يكون التقدير : وهم يستبشرون ؛ فتكون الجملة حالا من الضمير في فَرِحِينَ ، أو من ضمير المفعول في آتاهم .

(مِنْ خَلْفِهِمْ) : متعلق بيلحقوا .

ويجوز أن يكون حالا ، تقديره : متخلفين عنهم .

(أَلَّا خَرَفَ عَلَيْهِمْ) ؛ أَي بَأَنَّ لَا خَوْفَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّ مَصْدَرِيَّةً ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ

بدل من «الذين» بدل الاشتمال ؛ أَي ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم .

ويجوز أن يكون التقدير : لأنهم لا خوف عليهم . فيكون مفعولاً مِنْ أَجْله .

قال تعالى : ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧١).

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) .

قوله تعالى : (يَسْتَبْشِرُونَ) : هو مستأنف مكرر للتوكيد .

(وَأَنَّ اللَّهَ) - بالفتح عطفاً على «بنعمة من الله» ؛ أَي وبأنَّ اللَّهَ ، وبالكسر على

الاستئناف .

قوله تعالى : (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا) : في موضع جرّ صفة للمؤمنين ، أو نصب على إضمار

أَعْنَى ، أو رفع على إضمار «هُمْ» ، أو مبتدأ وخبره : «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا» .

ومِنْهُمْ : حال من الضمير في أَحْسَنُوا .

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ) : بدل من الذين استجابوا ، أو صفة .

(فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) : الفاعل مُضَمَّر ، تقديره : زادهم القول .

(حَسَبْنَا اللَّهَ) : مبتدأ ، وخبر .

وحَسَبَ : مصدر في موضع اسم الفاعل ، تقديره : فحسبنا الله ؛ أى كافينا؛ يقال : أحسبني الشيء ؛ أى كفاني .

قال تعالى : ﴿ فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ... ﴾ (١٧٤) .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) : في موضع الحال .  
ويجوز أن يكون مفعولا به .

(لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ) : حال أيضا من الضمير في انقلبوا .

ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة ؛ وصاحبُ الحال الضمير في الحال ، تقديره : فانقلبوا مُنْعَمِينَ بِرِيشِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

(وَاتَّبِعُوا) : معطوف على انقلبوا .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى وقد اتبعوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥) .

قوله تعالى : (ذَٰلِكُمْ) : مبتدأ ، و « الشَّيْطَانُ » : خبره .

و (يُخَوِّفُ) : يجوز أن يكون حالا من الشيطان ، والعاملُ الإشارة .

ويجوز أن يكون الشيطان بدلا ، أو عطْفَ بيان ، ويخوِّفُ ، الخبر ؛ والتقدير <sup>(١)</sup> : يخوِّفُكم بأوليائه .

وقرئ في الشذوذ : « يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاؤُهُ » .

وقيل : لا حَذَفَ فيه ؛ والمعنى يخوِّفُ مَنْ يَتَّبِعُهُ ؛ فَأَمَّا مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَا يَخَافُهُ .

(فَلَا تَخَافُوهُمْ) : إنما جَمَعَ الضمير ، لأنَّ الشيطان جنس .

ويجوز أن يكون الضمير للأوليائه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُيَضِرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٧٦) .  
قوله تعالى : ( وَلَا يَحْزُنُكَ ) : الجمهور على <sup>(١)</sup> فتح الياء وضم الزاي ، والماضي  
حزنه .

ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي ، والماضي أحزن ؛ وهي لغة قليلة .  
وقيل : حزن : حدث له الحزن ، وحزنته : أحدثت له الحزن ؛ وأحزنته : عرّضته  
للحزن <sup>(٢)</sup> .

( يُسَارِعُونَ ) : يُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ .  
وَيُقْرَأُ يُسْرِعُونَ <sup>(٣)</sup> بغير ألف ، من أسرع .  
( شَيْئًا ) : في موضع المصدر ؛ أى ضرراً [١٢٤] .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (١٧٨) .  
قوله تعالى : ( وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ <sup>(٤)</sup> ، وفاعله الذين كفروا ،  
وَأَمَّا الْمَفْعُولَانِ فَالْفَائِمُ مَقَامُهُمَا قَوْلُهُ : « أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ » ؛ فَأَنَّ وَمَا عَمِلَتْ  
فِيهِ تَسْدُ مُسَدًّا لِلْمَفْعُولَيْنِ عِنْدَ سَيَبُوبِهِ . وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : نَافِعًا  
أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وفى « ما » وجهان :

أحدهما - هى بمعنى الذى .

(١) والبيان : ١ - ٢٣٢

(٢) والكشف : ١ - ٣٦٥ ، وقال : وما عليه الجماعة من فتح الياء وضم الزاي أحب إلى ؛  
لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها .

(٣) والمحجب : ١ - ١٧٧ ، وقال : قراءة الحر النحوى : يسرعون .

(٤) فى الكشف ( ١ - ٣٦٥ ) : قراءة حمزة بالتاء ، وقرأ الباقرن بالياء . وفى تفسير القرطبي

( ٤ - ٢٨٧ ) : قرأ ابن عامر وعاصم : لا يحسن - بالياء ونصب السين . وقرأ حمزة بالتاء ونصب السين .  
وقرأ الباقرن بالياء وكسر السين .

والثاني- مصدرية. ولا يجوز أن تكون كَفَّةً ولا زائدة؛ إذ لو كان كذلك لانتصب خير بُنملى؛ واحتاجت أن إلى خبر إذا كانت ما زائدة، أو قُدِّرَ الفعلُ يليها؛ وكلاهما ممتنع. وقد قرئ شاذًا بالنصب على أن يكون لأنفسهم خبر أن، ولهم تبئين، أو حال من خير.

وقد قرئ في الشاذ بكسر<sup>(١)</sup> إن، وهو جواب قسم محذوف، والقسم وجوابه يسدّان مسدّ المفعولين.

وقرأ حمزة «تحسين» - بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. و«الذين كفروا» المفعول الأول، وفي المفعول الثاني وجهان:  
أحدهما - الجملة من أن وما عملت فيه.

والثاني - أن المفعول الأول محذوف أقيم المضاف إليه مقامه؛ والتقدير: ولا بحسن إملاء الذين كفروا. وقوله: «أنا على لهم» بدل من المضاف المحذوف، والجملة سدّت مسدّ المفعولين؛ والتقدير: ولا تحسين أن إملاء الذين كفروا خير لأنفسهم.  
ويجوز أن تجعل أن وما عملت فيه بدلًا من الذين كفروا بدل الاشتغال، والجملة سدّت مسدّ المفعولين<sup>(١)</sup>.

(إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا) : مستأنف. وقيل: «أنا نملئ لهم تكرير للأول<sup>(٢)</sup>؛ وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسب على قراءة التاء؛ والتقدير: ولا تحسين يا محمد إملاء الذين كفروا خيرًا ليزدادوا إيمانًا، بل ليزدادوا إثمًا.  
ويروى عن بعض الصحابة أنه قرأه<sup>(٣)</sup> كذلك.

(١) والبيان: ١ - ٢٣٢، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ١٦٧

(٢) في تفسير القرطبي (٤ - ٢٨٨): «قرأ يحيى بن وثاب «إنا نملئ لهم» - بكسر «إن» - وفي معاني القرآن (١ - ٢٤٨): «ومن قرأ: «ولا تحسين» قال: إنا، وقد قرأها بعضهم ولا تحسين الذين كفروا أنا - بالتاء والفتح على التكرير: لانحسينهم لانحسين أنا على لهم؛ وهو كقوله: هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم» على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم.

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ ) : خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مُريدا لأن يَذَرَ .

ولا يجوز أن يكون الخبر لِيَذَرَ ؛ لأنَّ الفعل بعد اللام ينتصب بأن ، فيصير التقدير : ما كان الله لِيَتَرَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وخبر كان هو اسمها في المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى .

وقال الكوفيون : اللام زائدة ، والخبر هو الفعل ؛ وهذا ضعیف ؛ لأنَّ ما بعدها قد انتصب ؛ فإنَّ كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإنَّ كان النصب بـ « أَنْ » فسد لما ذكرنا . وأصل يَذَرَ يودر ؛ فحذفت الواو تشبيها لها بيَدع ؛ لأنها في معناها . وليس لحذف الواو في يَذَرَ علة ، إذ لم تقع بين ياء وكسرة ولا ما هو في تقدير الكسرة ، بخلاف يدع ؛ فإنَّ الأصل يودع ، فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو في تقدير [١٢٥] الكسرة ؛ إذ الأصل يودع مثل يودع ؛ وإنما فُتحت الدال من يدع ؛ لأنَّ لامه حرف حلقى فيفتح له ما قبله ؛ ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو ذلك ، ولم يُستعمل من يَذَرَ ماضيا اكتفاء بترك ( يميز ) : يُقرأ بسكون الياء وماضيه ماز ، وبتشديدها وماضيه ميّر ، وهما بمعنى واحد ؛ وليس التشديد لتعدى الفعل مثل فرح ، وفرحته ؛ لأنَّ ماز وميّر يتعديان إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَا يَحْسَبَنَّ ) : يُقرأ بالياء على النية ، و « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ » الفاعل ؛ وفي المفعول الأول وجهان :



أحدهما - « هُوَ » ، وهو ضمير البخل الذى دلَّ عليه يَبْخُلُونَ .

والثانى - هو محذوف تقديره البخل ، و « هُوَ » على هذا <sup>(١)</sup> فصل .

وَيُقْرَأُ « تحسبن » بالناء <sup>(٢)</sup> على الخطاب ؛ والتقدير : ولا تحسبن يا محمدُ بخلُ الذين يبخلون ؛ فحذف المضاف ؛ وهو ضعيف ، لأنَّ فيه إضمارَ البخل <sup>(٣)</sup> قَبْلَ ذِكْرِ ما يبدلُ عليه ؛ و « هُوَ » على هذا فصلٌ أو تأكيد .

والأصلُ فى ( ميراثُ ) : مِوَرَاثٌ ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والميراث مصدر كالإيعاد .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقُولُوا : ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ) : العاملُ فى موضع إن وما عملتُ فيه قالوا ، وهى الحكمة به .

ويجوز أن يكون معمولاً لقول المضاف ؛ لأنه مصدر ؛ وهذا يخرج على قول الكوفيين فى إعمال الأول ؛ وهو أصلٌ ضعيف ؛ وَيَزْدَادُ هُنَا ضَعْفًا ؛ لأنَّ الثانى فِعْلٌ ، والأول مصدر ؛ وإعمالُ الفعل أقوى .

( سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ) : يُقْرَأُ بالنون ، و « ما قالوا » : منصوب به .

( وَقَتْلَهُمْ ) : معطوف عليه . و « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذى .

وَيُقْرَأُ بالياء وتسمية الفاعل .

وَيُقْرَأُ بالياء على ما لم يُسمَّ فاعله <sup>(٤)</sup> ، وَقَتْلُهُمُ بالرفع ، وهو ظاهر .

(١) وخيرا منصوب ، لأنه المفعول الثانى . وانظر تفسير القرطبي : ٢ - ٢٩٠ .

(٢) من قرأه بالناء هو حمزة ( مشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٦٨ ) . وفى الكشف ( ١ - ٣٦٦ ) : قرأه حمزة وحده بالناء ، وقرأه الباقر بالياء .

وفى تفسير القرطبي ( ١ - ٢٩٠ ) : وأما قراءة حمزة بالناء فبعيدة جدا ؛ قاله النحاس . وجوازها أن يكون التقدير : لا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم . وهو فى قوله هو خيرا لهم فاصلة عند البصريين . وهى المعاد عند الكوفيين .

(٣) والبيان : ١ - ٢٢٣ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٦٨ ، والكشف : ١ - ٣٦٦ .

(٤) فى معانى القرآن ( ١ - ٢٤٩ ) : يُقْرَأُ ويقرأ سيكتب ما قالوا ؛ قرأها حمزة اعتبارا ، لأنها فى مصحف عبد الله بن مسعود . وفى تفسير القرطبي ( ٢ - ٢٩٤ ) : وقرأ الأعمش حمزة سيكتب - بالياء .

(وَقُولُ) : بالنون ، والياء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِمَا قَدَمْتَ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذَلِكْ ) : مبتدأ ، و « بِمَا » : خبره ؛ والنقدير : مستحق بما قدمت .

و ( ظَلَّامٌ ) : فَعَّالٌ ، من الظُّلْمِ .

فإن قيل : بناء فَعَّالٍ للكثير ، ولا يلزم من نَفَى الظلم الكثير نَفَى الظلم القليل ، فلو

قال : بظالم لكان أدلَّ على نَفَى الظلم قليله وكثيره .

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها - أَنَّ فَعَّالًا قد جاء لا يُرَادُ به الكثرة ، كقول طرفة <sup>(١)</sup> :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفُدُ

لا يريد هاهنا أنه قد يحلُّ التَّلَاعَ قليلًا ؛ لأنَّ ذلك يدفعه قوله : مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفُدُ ،

وهذا يدلُّ على نَفَى البخل في كل حال ؛ ولأنَّ تمام المدح لا يحصل بإرادة الكثرة .

والثاني - أَنَّ ظَلَّامَ هنا للكثرة ؛ لأنه مقابل للعباد وفي العباد كثرة ، وإذا قُوبِلَ بِهِم

الظلم كان كثيرًا .

والثالث - أنه إذا نَفَى الظُّلْمَ الكثير انتَفَى الظُّلْمُ القليل ضرورة ؛ لأنَّ الذي يَظْلِمُ

إِنَّمَا يَظْلِمُ [١٢٦] لا تنفاعة بالظُّلْمِ ؛ فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق مَنْ يجوز

عليه النفع والضرر كان للظلم القليل المنفعة أترك .

وفيه وجه رابع ؛ وهو أن يكون على النسب ؛ أى لا ينسب إلى الظلم ؛ فيكون من

مثل بَرَّارٍ وَعَطَّارٍ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بَقَرَانِ

تَأْكُلُهُ النَّارُ ... (١٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ قَالُوا ) : هو في مَوْضِعٍ جَرَّ بدلًا من قوله <sup>(٢)</sup> : « الَّذِينَ قَالُوا » .

ويجوز أن يكون نَصْبًا بإضمار أعنى ، ورفعا على إضمارهم .

(أَلَا نُؤْمِنَ) : يجوز أن يكونَ في موضع جرٍّ على تقدير<sup>(١)</sup> : بأنْ لا نُؤْمِنُ ؛ لأن معنى عهد وصّى .

ويجوزُ أن يكونَ في موضع نصبٍ على تقدير حذف الجر وإفشاء الفعلِ إليه .  
ويجوزُ أن ينتصب بنفس عهد ؛ لأنك تقول : عهدت إليه عهدًا ، لا على أنه مصدر ؛ لأنَّ معناه ألزمته .

ويجوزُ أن تكتب أن منصولة وموصولة ؛ ومنهم من يحدفُها في الخط اكتفاءً بالتشديد .  
(حتى يَأْتِنَا بَقْرَبَانِ) : فيه حذفُ مضافٍ ؛ تقديره : بتقريب قُرْبَانٍ ؛ أى يشرع لنا ذلك .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالزُّبُرِ ) : يُقْرَأُ بغير<sup>(٢)</sup> باء ، اكتفاءً بحرفِ العطف ، وبالباء على إعادة الجار .

والزُّبُرُ : جمع زبور ، مثل رَسُول ورُسُل .

( وَالْكِتَابِ ) : جنس .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( كُلُّ نَفْسٍ ) : مبتدأ ؛ وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من العموم ؛ و ( ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ) : الخبر . وأنت على معنى كل ؛ لأن كل نفس نفوس ؛ ولو ذكّر على لفظ كل جاز .

(١) ومثكل لمراب القرآن : ١ - ١٦٩

(٢) في الكسف (١ - ٣٧٠) : قرأ ابن عامر : وبالزبر - بزيادة باء ، وقرأ هشام : وبالكتاب - بزيادة باء ؛ أعاد الحرف للتأكيد ؛ وكذلك هو في مصاحف أهل الشام . وقرأما الباقر بغير باء ؛ لأن حرف العطف أغنى عن إعادة حرف الجر .

وإضافة<sup>(١)</sup> ذائقة غير محضة ؛ لأنها نكرة يحكى بها الحال .

وقرى شاذاً « ذائقة الموت » - بالتنوين والإعمال .

ويقرأ شاذاً أيضاً « ذائقة الموت » على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ ؛ وهو مبتدأ وخبر -

( وَإِنَّمَا ) : « ما » ها هنا كائنة ؛ فلذلك نصب « أجوركم » بالفعل ، ولو كانت بمعنى

الذى أو مصدرية لرفع أجوركم .

قال تعالى : ﴿ تَبَاوَنَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِكُمْ ... (١٨٦) 》 .

قوله تعالى : ( تَبَاوَنَ ) : الواو فيه ليست لام السكامة ؛ بل واو الجمع ، حُرِّكت

لالتقاء الساكنين ، وضمة الواو دليل على المحذوف ، ولم تقلب الواو ألفاً مع تحريكها

وانفتاح ما قبلها ، لأن ذلك عارض ؛ ولذلك لا يجوز همزها مع انضمامها ، ولو كانت لازمة

لجاز ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ۖ

فَنَبِّئُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ... (١٨٧) 》 .

قوله تعالى : ( لَتُبَيِّنُنَّهُ ) ، ( وَلَا تَكْتُمُونَهُ ) : يُقرآن بالياء<sup>(٢)</sup> على النبية ؛ لأن

الراجع إليه الضمير اسم ظاهر ، وكل ظاهر يسكنى عنه بضمير النبية .

ويُقرآن بالتاء على الخطاب ؛ تقديره : وقلنا لهم لتبيننه .

ولما كان أخذ الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل ولم يأت بهما في يكتمون .

اكتفاء بالتوكيد في الفعل الأول ؛ لأن تكتمونونه توكيد .

قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ۖ

فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨) 》 .

(١) في تفسير القرطبي ( ٢ - ٢٩٧ ) : قراءة العامة : ذائقة الموت - بالإضافة . وقرأ الأعشى ،

وجعي ، وابن أبي إسحاق : ذائقة الموت - بالتنوين ونصب الموت . وفي الكشاف ( ١ - ١٧٩ ) :

وقرأ الزبيدي : ذائقة الموت - على الأصل . وقرأ الأعشى . ذائقة الموت بطرح التنوين على النصب .

(٢) في الكشاف ( ١ - ٣٧١ ) : قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو ، وابن كثير بياء فيها حلقه على لفظ النبية . وقرأ الباقر بالتاء فيها .

قوله تعالى : ( لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ) : يُقْرَأُ بالياء على الغيبة ، وكذلك « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ » بالياء <sup>(١)</sup> . وضم الباء . وفاعلُ الأول الذين يفرحون ، وأما مفعولاه فمحدوفان اكتفاء بمفعولى تحسبنهم ، لأنَّ الفاعلَ فيهما واحد ، فالفعلُ الثانى تكرر للأول [١٢٧] ؛ وحسنَ كما طال الكلامُ المتصلُ بالأول ، والفاء زائدة إذ ليست للعطف ولا للجواب .

وقال بعضهم : ( بِمَفَازَةٍ ) هو مفعولُ حسب الأول ، ومفعولُهُ الثانى محذوف دلَّ عليه مفعول حسب الثانى ؛ لأنَّ التقدير : لا يحسبنَّ الذين يَفْرَحُونَ أَنفُسَهُمْ بمفازة ؛ وهُم في « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ » هو أَنفُسَهُمْ ؛ أى فلا يحسبنَّ أَنفُسَهُمْ ، وَأَعْنَى بمفازة الذى هو مفعول الأول عن ذِكْرِهِ ثانيا لحسب الثانى .

وهذا وَجْهٌ ضعيف متعسف ، عفه مندوحة بما ذكرنا فى الوجه الأول .  
وَيُقْرَأُ بالتاء <sup>(٢)</sup> فيهما على الخطاب ، وبفتح الباء منهما ، والخطابُ للنبي صلى الله عليه وسلم ، والقولُ فيه أَنَّ الذين يفرحون هو المفعول الأول ، والثانى محذوف لدلالة مفعول حسب الثانى عليه .

وقيل : التقدير : لا تحسبنَّ الذين يَفْرَحُونَ بمفازة ، وَأَعْنَى المفعول الثانى هنا عن ذِكْرِهِ لحسب الثانى .

وحسب الثانى مكرر ، أو بدل لما ذكرنا فى القراءة بالياء فيهما ؛ لأنَّ الفاعلَ فيهما واحد أيضا ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم .

ويقرأ بالياء فى الأول ، وبالتاء فى الثانى ؛ ثم فى التاء فى الفعل الثانى وجهان : أحدهما - الفتح على أنه خطابٌ لواحدٍ . والضمُّ على <sup>(٣)</sup> أنه جماعة ؛ وعلى هذا يكون

مفعولا الفعل الأول محذوفين لدلالة مفعولى الثانى عليهما ، والفاء زائدة أيضا .  
والفعل الثانى ليس يبدل ، ولا مكرر ؛ لأنَّ فاعله غير فاعل الأول .  
والمفازة : مَقْعَلَةٌ مِنَ الْقَوَارِ .

(١) والكشف : ١ - ٣٧١  
(٢) فى الكشف ( ١ - ٣٧١ ) : قوله : فلا تحسبنهم بمفازة : قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء .  
وضم الباء . وقرأ الباقر بالتاء وفتح الباء .  
وانظر البيان ( ١ - ٢٣٣ ) أيضا . ونشكل إعراب القرآن : ١ - ١٧٠  
(٣) هذا هو تانى الوجهين .

و ( مِنْ الْعَذَابِ ) : متعلقٌ بمحذوف ؛ لأنه صفةٌ للمفارقة ؛ لأن المفارقة مكان ، والمكان لا يَمَعَل .

ويجوز أن تكون المفارقة مصدرا فتتعلق « من » به ، ويكون التقدير : فلا تحسبهم فائزين ، فالمصدرُ في موضع اسم الفاعل .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ) : في <sup>(١)</sup> موضع جرٍّ نعنا « لأولى » <sup>(٢)</sup> ، أو في موضع نصبٍ بإضمار أعنى ، أو رفعٍ على إضمار « هم » .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : يقولون ربنا .  
( قِيَامًا وَقُعُودًا ) : حالان من ضمير الفاعل في « يذكرون » .  
( وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ) : حال أيضا ، وحرفُ الجر يتعلّقُ بمحذوف هو الحالُ في الأصل ؛ تقديره : ومُضْطَجِعِينَ على جنوبهم .

( وَيَتَفَكَّرُونَ ) : معطوف على يذكرون .  
ويجوز أن يكون حالا أيضا ؛ أي يذكرون الله مُتَفَكِّرِينَ .  
( بَاطِلًا ) : مفعول من أجله ، والباطلُ هنا فاعلٌ بمعنى المصدر ، مثل العاقبة والعافية ؛ والمعنى ما خلقتهما عبثا .

ويجوز أن يكون حالا ، تقديره ما خلقتَ هذا خاليا عن حِكْمَةٍ .  
ويجوز أن يكون نعنا لمصدر محذوف ؛ أي خَلَقًا باطلا .  
فإن قيل : كيف قال « هذا » والسابقُ ذِكْرُ السموات والأرض والإشارة إليها بهذه <sup>(٣)</sup> ؟

(١) والبيان ( ١ - ٢٣٥ ) . ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ١٧١

(٢) في الآية (١٩٠) من السورة نفسها : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار

لآيات الأولى الألباب » .

في ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها - أن الإشارة إلى الخلق المذكور في قوله : « خَلَقَ السَّمَوَاتِ » ، وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدرا ، وأن يكون بمعنى المخلوق ، ويكون من إضافة الشيء إلى ما هو هو في المعنى .

والثاني - أن السموات والأرض بمعنى الجمع [١٢٨] ، فعادت الإشارة إليه .

والثالث - أن يكون المعنى : ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق .

( فَقِنَا ) : دخلت الغاء لمعنى الجراء ، فالتقدير إذا نَزَّهْنَاكَ أو وَحَدْنَاكَ فَقِنَا .

( مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ ) : في موضع نصب بتدخل .

وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دلَّ عليه جواب الشرط ؛ وهو « فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ » .

وأجاز قوم أن يكون من مبتدأ ، والشرط وجوابه الخبر ، وعلى جميع الأوجه الكلام كله في موضع رفع خبر إن .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( يُنَادِي ) : صفة اناديا ، أو حال من الضمير في « مناديا » .

فإن قيل : ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو « مُنَادٍ » عليه ؟

قيل <sup>(١)</sup> : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو توكيد ، كما تقول : قُمْ قَامًا .

والثاني - أنه وصل به ما حسن التكرير ، وهو قوله « لِلْإِيمَانِ » .

والثالث - أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون مسموعا معروفا بالنداء يذكركم ما ليس

بنداء ، فلما قال : يُنَادِي - ثبت أنهم سمعوا نداءه في تلك الحال .

ومفعول يُنَادِي محذوف ؛ أي ينادي الناس .

( أَنْ آمِنُوا ) : أن هنا بمعنى أي ؛ فيكون النداء قوله : آمِنُوا .

(١) وتفسير الكتاب : ١ - ١٨١

ويجوز أن تكون أن المصدرية وصلت بالأمر، فيكون التقدير على هذا: ينادى للإيمان بأن آمنوا.

(مع الأبرار) : صفة للمفعول المحذوف ، تقديره : أبرارا مع الأبرار ؛ وأبرارا على هذا حال ؛ والأبرار : جمع بر ، وأصله برّ (١) ، ككتف وأكتاف .

ويجوز الإمالة في الأبرار تغليبا لكسرة الراء الثانية .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ (١٩٤) 〉 .

قوله تعالى : ( عَلَىٰ رُسُلِكَ ) ؛ أى على ألسنة رُسلك .

وعلى متعلقة بوعدتنا .

ويجوز أن يكون بآتنا .

و ( الميعاد ) : مصدر بمعنى الوعد .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَا أَكْفَرُنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) 〉 .

قوله تعالى : ( عَامِلٍ مِّنْكُمْ ) : منكم : صفة لعامل .

(مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى) : بدل من «منكم» وهو بدل الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة .

ويجوز أن يكون من « ذكر أو أنشى » صفة أخرى لعامل يُقصد بها الإيضاح .

ويجوز أن يكون « مِنْ ذَكَرٍ ... » حالا من الضمير في منكم ، تقديره : استقرَّ منكم كائنا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى .

و ( بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ) : مستأنف . ويجوز أن يكون حالا ، أو صفة .

( فالَّذِينَ هَاجَرُوا ) : مبتدأ ، و « لَا أَكْفَرُنَّ » وما اتَّصل به الخبر ، وهو جواب

قسم محذوف .



(ثَوَابًا) : مصدر ، وفِعْلُهُ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ الْمُتَقَدِّمُ ؛ لِأَنَّ تَبْكَفِيرَ السَّيِّئَاتِ إِثَابَةٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِأُثَبِّنْكُمْ ثَوَابًا . وَقِيلَ : هُوَ حَالٌ . وَقِيلَ : تَمِيْزٌ ، وَكِلاَ الْقَوْلَيْنِ كُوفِي .  
وَالثَّوَابُ بِمَعْنَى الْإِثَابَةِ ، وَقَدْ يَقَعُ بِمَعْنَى الشَّيْءِ الْمُنَابِئِ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا الدَّرْهُمُ ثَوَابُكَ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْجَنَّاتِ ؛ أَيْ مُثَابًا بِهَا ، أَوْ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي « لِأُدْخِلَنَّهُمْ » ، أَيْ مُثَابِينَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى أُدْخِلَنَّهُمْ أُعْطَيْنَهُمْ ؛ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا بَدَلًا مِنْ جَنَّاتٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا ؛ أَيْ يُعْطِيهِمْ ثَوَابًا<sup>(١)</sup>

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَتَاعٌ قَلِيلٌ ) ؛ أَيْ [١٢٩] تَقَلُّبُهُمْ مَتَاعٌ ، فَلِیَبْتَدَأَ مَحْذُوفٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا ) : الْجَهْلُورُ عَلَى تَخْفِيفِ النُّونِ .

وَقُرِئَ بِتَشْدِيدِهَا ، وَالْإِعْرَابُ ظَاهِرٌ .

( خَالِدِينَ فِيهَا ) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَهُمْ ، وَالْعَامِلُ مَعْنَى الْاسْتِقْرَارِ ؛ وَارْتِفَاعُ جَنَّاتِ

بِالْإِبْتِدَاءِ وَبِالْجَارِ<sup>(٢)</sup> .

( نَزُلًا ) : مُصَدَّرٌ ، وَاتِّصَابُهُ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَهُمْ جَنَّاتٌ ؛ أَيْ نَزَلَهُمْ .

وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ هُوَ حَالٌ ، أَوْ تَمِيْزٌ .

(١) فِي الْبَيَانِ ( ١ - ٢٣٧ ) : ثَوَابًا مَنْصُوبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الْأَوَّلُ - أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لِمَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : لِأُدْخِلَنَّهُمْ . . . كَأَنَّهُ قَالَ :

لَأُثَبِّنَهُمْ ثَوَابًا . وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْقَطْعِ ، وَهِيَ عِبَارَةُ الْكُوفِيِّينَ ، وَهِيَ الْحَالُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ .

وَالثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ - قَالَ : وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَوْجُهَ الْأَوْجِهَةِ .

وَفِي مُشْكِلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ( ١ - ١٧٣ ) - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ - نَقَلَ عَنِ الْفَرَاءِ

( فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٢٥٠ ) أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ .

(٢) فِي الْبَيَانِ ( ١ - ٢٣٨ ) ، وَمُشْكِلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ( ١ - ١٧٤ ) : تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ : فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْهَيْئَةِ « جَنَّاتٍ » ، وَإِنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ النُّصْرِ فِي لَهُمْ .

ويجوز أن يكونَ جمعَ نازل ، كما قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

\* أَوْ يَنْزِلُونَ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّا مُمْشِرٌ نَزُلٌ <sup>(٣)</sup> \*

وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكرة ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ حالا من الضمير في خالدين .

ويجوز - إذا جعلته مَصْدَرًا - أن يكونَ بمعنى المفعول ، فيكونَ حالا من الضمير المجرور في فيها ؛ أى منزلة .

( مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) : إن جعلت نَزُلًا مصدرًا كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صفةً له ؛ وإن جعلته جَمْعًا ففيه وجهان :

أحدهما - هو حالٌ من المفعول المحذوف ؛ لأنَّ التقدير : نَزَلَا إِيَّاهَا .

والثاني - أن يكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى ذلك من عند الله ؛ أى بفضله .

( وَمَا عِنْدَ اللَّهِ ) : ما بمعنى الذى ، وهو مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :

أحدهما - هو « خَيْرٌ » ، و « لِلْأَبْرَارِ » : نَعَتْ خَيْرٌ .

والثاني - أن يكونَ الخبر للأبرار ، والنيةُ به التقديم ؛ أى والذى عند الله مستقرٌّ

للأبرار ، وخَيْرٌ على هذا خبر ثان .

وقال بعضهم : للأبرار حال من الضمير فى الظرف ، وخَيْرٌ خبر المبتدأ ؛ وهذا بعيد ؛

لأنَّ فيه الفصلَ بين المبتدأ والخبر بحال لغيره ، والفصلَ بين الحالِ وصاحبِ الحالِ بخبر المبتدأ ؛ وذلك لا يجوز فى الاختيار .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ

إِلَيْهِمْ خَاسِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩) ۞ .

قوله تعالى : ( لَمَنْ يُؤْمِنُ ) : « مَنْ » فى موضع نصب اسم إن ، ومنْ نكرة موصوفة

أو موصولة .

(١) ديوانه : ٦٣ ، صدره : \* قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا \*

(٢) فى الديوان : أو تنزلون . (٣) فى ١ : نزل - بفتح الزاى .

و (خَاشِعِينَ) : حالٌ من الضمير في يُؤْمِنُ ، وجاءَ جَمْعاً على معنى « مَنْ » .  
 ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء والميم في « إِلَيْهِمْ » ، فيكون العامل أنزل .  
 و (لِلَّهِ) : متعلق بخاشعين ، وقيل : هو متعلق بقوله : « لَا يَشْتَرُونَ » ؛ وهو في نية التأخير ؛ أى لا يشترون بآياتِ الله ثمناً قليلاً لأجلِ الله .  
 (أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » فيه أوجه :  
 أحدها - أن قوله « لَهُمْ » خبر أجْرُ ، والجملة خبر الأول ؛ و « عِنْدَ رَبِّهِمْ » : ظرفٌ للأجر ؛ لأنَّ التقدير : لَهُمْ أَنْ يُؤْجَرُوا عند ربهم . ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في « لَهُمْ » ، وهو ضميرُ الأجر .  
 والآخِرُ <sup>(١)</sup> أن يكونَ الأجر مرتفعاً بالظرف ارتفاعَ الفاعلِ بِفِعْلِهِ ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ « عند » ظرفاً للأجر ، وحالاً منه .  
 والوجه الثالث - أن يكونَ أجْرهم مبتدأ ؛ وعِنْدَ ربهم خبره ، ويكونَ لَهُمْ يتعلّق بما دلَّ عليه الكلامُ من الاستقرار والثبوت ، لأنَّه في حُكْمِ الظرف .

## سُورَةُ النِّسَاءِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) 〉 .

قد مضى القول في قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) في أوائل البقرة<sup>(١)</sup> .

( مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ) : في مَوْضِع [ ١٣٠ ] نَصَبٌ بِخَلْقِكُمْ ، وَمِنْ لابتداءِ النائية ، وكذلك « مِنْهَا زَوْجَهَا » .

و ( مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ) : نعت لرجال ؛ ولم يُؤنثه ، لأنه حمله على المعنى ؛ لأنَّ رِجَالًا بمعنى عدد أو جنس أو جَمْع ، كما ذُكِرَ الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ إِلَى جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ ؛ كقوله<sup>(٢)</sup> : « وَقَالَ نِسْوَةٌ » .

وقيل « كَثِيرًا » نَعَتْ لمصدر محذوف ؛ أى بَشًا كَثِيرًا .

( تَسَاءَلُونَ )<sup>(٣)</sup> : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ ، وَالْأَصْلُ تَسَاءَلُونَ ، فَأُبْدِلَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ سَيْنًا ، فَرَارًا مِنْ تَكَرُّرِ الْمَثَلِ ، وَالتَّاءُ تُشَبِّهُ السَّيْنَ فِي الْهَمِيسِ .

ويقرأ بالتخفيف ، على حَذْفِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّ الْبَاقِيَةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَدَخَلَ حَرْفُ الْجَرِّ فِي الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَتَحَالَفُونَ بِهِ .

( وَالْأَرْحَامَ ) : يُقْرَأُ بِالنَّصَبِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

(١) صفحة ٣٨ (٢) سورة يوسف ، آية ٣٠

(٣) في الكشف ( ١ - ٣٧٥ ) : قرأه السكوفيون مخففا على حذف إحدى التَّاءِين اللتين هما أصله تخفيفا . وشدد الباقر على إدغام التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي السَّيْنِ ؛ وهو الأصل ؛ وهو الاختيار .

(٤) في الكشف ( ١ - ٣٧٥ ) : قراءة حمزة بالخفض على العطف على الهاء في به ، وهو قبيح عند البصريين ، قليل في الاستعمال ، بعيد في النقياس . وقرأ الباقر : والأرحام — بالنصب . على العطف على اسم الله جل ذكره . . . . . وانظر أيضا البيان ( ١ - ٢٤٠ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٧٦ ) ، والمحتمل : ١ - ١٧٩ ، وقال : قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن زيد : الذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ — رفعاً قراءة ثالثة .

أحدها - معطوف على اسم الله ؛ أى واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

والثانى - هو محمول على موضع الجار والمجور ، كما تقول : مررتُ بزيد وعمرأ ؛  
والتقدير : الذى تعظمونه والأرحام ؛ لأنَّ الحلف به تعظيم له .

ويُقَرَأُ بالجر ؛ قيل : هو معطوف على المجور ، وهذا لا يجوزُ عند البصريين ، وإنما جاء  
في السَّعَرِ على قُبْحِهِ . وأجازه الكوفيون على ضعف .

وقيل : الجر على القسم ؛ وهو ضعيف أيضا ، لأنَّ الأخبارَ وردت بالنهى عن الحلف  
بالآباء ؛ ولأنَّ التقدير في القسم : ويربُّ الأرحام ؛ وهذا قد أغنى عنه ما قبله .

وقد قرئ شاذًّا بالرفع ؛ وهو مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : والإرحامُ محترمة ، أو  
واجبُ حرَمِها .

قال تعالى ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ  
إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( بالطيِّبِ ) : هو المفعول الثانى لتتبعوا .

( إلى أَمْوَالِكُمْ ) : إلى متعلقة بمحذوف ، وهو في موضع الحال ؛ أى مضافةً إلى  
أَمْوَالِكُمْ .

وقيل : هو مفعول به على المعنى ؛ لأنَّ معنى لا تأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ : لا تُضَيِّفُوهَا .

( إِنَّهُ ) : الهاء ضمير المصدر الذى دلَّ عليه تأْكُلُوا ؛ أى إن الأكل والأخذ ...

والجمهور على ضمِّ الهاء من « حُوبًا » ؛ وهو اسمٌ للمصدر ، وقيل : مصدر .

ويُقرأ بفتحها ، وهو <sup>(١)</sup> مصدر حاب يحُوب ؛ إذا أتم .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ  
مَتْنًى وَثَلَاثَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ذَلِكَ أَذْنَى  
أَلَّا تَعْمَلُوا ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( وَإِنْ <sup>(٢)</sup> خِفْتُمْ ) : في جواب هذا الشرط وجهان :

(١) في معاني القرآن ( ١ - ٢٥٣ ) : وقرأ الحسن « لأنه كان حوبا كبيرا » - بفتح الهاء .

(٢) في ١ : فإن - وهو غير ما في المصحف .

أحدهما - هو قوله : « فَانكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ ... » ؛ وإنما جُمِلَ جواباً لأنهم كانوا يتحرَّجونَ من الولاية في أموال اليتامى ، ولا يتحرَّجونَ من الاستكثار من النساء ، مع أَنَّ الجَوْرَ يَقَعُ بينهن إذا كَثُرْنَ ، فكأنه قال : إذا تَحَرَّجْتُمْ من هذا فتحرَّجُوا مِنْ ذاك .  
والوجه الثاني - أن جوابَ الشرط قوله : « فَواحِدَةٌ » ؛ لأنَّ المعنى ابنُ خِفْتَمَ أَلَّا تُقْسِطُوا في نكاح اليتامى فَانكِحُوا مِنْهُنَّ واحدةً ، ثم أعاد هذا المعنى في قوله : « فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا » لَمَّا طَالَ الْفَصْلُ بين الأول وجوابه . ذَكَرَ هذا الوجه أبو علي .  
( أَلَّا تُقْسِطُوا ) : الجمهورُ على ضَمِّ التاء ، وهو من أَقْسَطَ إذا عدل .  
وقرى " شاذاً بفتحها <sup>(١)</sup> ، وهو من قَسَطَ إذا جار ، وتكون لازائدة .  
( ما طاب ) : « ما » هنا بمعنى مَنْ ، ولها نظائر في القرآن سَتَمُرُّ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى .

وقيل : « ما » تكون لصفات مَنْ يعقل ، وهى هنا كذلك ؛ لأن ما طاب يدلُّ على الطيبِ مِنْهُنَّ .

وقيل : [ ١٣١ ] هى نكرة موصوفة ؛ تقديره : فَانكِحُوا جَنَساً طَيِّباً يَطِيبُ لَكُمْ ، أو عدداً يطيبُ لَكُمْ .

وقيل : هى مصدرية ، وَالْمَصْدَرُ الْمَقْدَرُ بها وبالفعل مقدَّر باسم الفاعل ؛ أى انكِحُوا الطيبَ .

( مِنْ الْفَسَاءِ ) : حال من ضمير الفاعل فى طاب .

( مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ) : نكرات لاتنصرف للمعدل والوصف ، وهى بدلٌ من ما .

وقيل : هى حال من النساء .

وَيُقَرَأُ شاذاً <sup>(٢)</sup> « وَرُبْعَ » - بغير ألف ؛ وَجْهٌ أَنَّ حذف الألف كما حُذِفَتْ فى خيم والأصلُ خِيَامَ ، وكما حُذِفَتْ فى قولهم : أُمُّ وَاللَّهِ .

(١) والمحذوف : ١ - ١٨٠

(٢) فى الحذوب ( ١ - ١٨١ ) : من ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب . عن إبراهيم

قراءهما « ورع » . فقرة الرأء متصلة بعين بغير ألف . قال أبو الفتح : يدعى أن يكون محدوفاً من رباع تحفهما

والواو في « ثلاث ورباع » ليست للعطف الموجب للجَمْع في زمن واحد ؛ لأنه لو كان كذلك لكان عيباً ؛ إذ مِنْ أَرَكُ الكلام أن تفصل التسعة هذا التفصيل ، ولأنّ المعنى غير صحيح أيضاً ؛ لأنّ مَثْنَى ليس عبارة عن ثنتين فقط ، بل عن ثنتين ثنتين ، وثلاث عن ثلاث ثلاث ؛ وهذا المعنى يدلُّ على أن المراد التخيير لا الجمع .  
(فَوَاحِدَةً) ؛ أى فأنكحوا واحدةً .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ <sup>(١)</sup> على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالله كوحدة واحدة . ويجوز أن يكون التقدير : فواحدة تكفى .

(أَوْ مَا مَلَكَتْ) : أَوْ للتخيير على بابها . ويجوز أن تكون للإباحة .  
و « ما » هنا بمنزلة ما في قوله <sup>(٢)</sup> : « ما طَابَ » .

(أَلَا تَعُولُوا) : أى إلى أَنْ لَا تَعُولُوا ، وقد ذكرنا مثله في آية الدين <sup>(٣)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (نِحْلَةً) : مصدر ؛ لأنّ معنى آتَوْهُنَّ : أَمْلَوْهُنَّ .  
وقيل : هو مصدر في موضع الحال ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الفاعلين ؛ أى نالحين ؛ وأن يكون من الصدقات ؛ وأن يكون من النساء ؛ أى مَنجُولَات .  
(نَفْسًا) : تمييز ، والعامل فيه طِبْنَ . والفرد هنا في موضع الجمع ؛ لأنّ اعنى مفهوم ، وحسن ذلك أنّ نَفْسًا هنا في معنى الجنس ؛ فصار كدورها في قولك : عندي عشرون درهما .

(فَكُلُوهُ) : الهاء تعود على شيء ، والهاء في « مِنْهُ » تعود على المال ؛ لأنّ الصدقات مال .

(هَنِيئًا) : مصدر جاء على فَعِيل ، وهو نَمَتٌ لمصدر محذوف ؛ أى أَكَلًا هَنِيئًا .  
وقيل : هو مصدر في موضع الحال من الهاء ؛ والتقدير : مهناً أو طَيِّبًا .

(١) والبيان : ١ - ٢٤٢ ، ومعاني القرآن : ١ - ٢٥٥

(٢) والآية نفسها (٣) صفحة ٢٣١

و (مَرِيئًا) : مثله ؛ والمَرِيءُ : فَعِيل بمعنى مفعول ؛ لأنَّكَ تقول : مُرِئْتُ الشيءَ إذا لم تستعمله مع هنائي ؛ فإن قلت : هنائي ومراني لم تأت بالهمزة في مراني لتسكون تابعة لهنائي . قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( أَمْوَالَكُمُ الَّتِي ) : المجهور <sup>(١)</sup> على أفراد التي ، لأنَّ الواحد من الأموال مَذَكَّرٌ ؛ فلو قال اللواتي لكان جمعًا ، كما أن الأموال جمع ، والصفة إذا جمعت من أجل أنَّ الموصوف جمع كان واحدُها كواحدِ الموصوف في التذكير والتأنيث .

وقرئ في الشاذ : اللواتي - جمعًا اعتبارًا بلفظ الأموال .

( جَعَلَ اللَّهُ ) ؛ أى صيَّرها ؛ فهو متعدُّ إلى مفعولين ، والأول محذوف وهو العائد .

ويجوز أن يكون بمعنى [١٣٢] خلق ؛ فيكون قِيَامًا حالًا .

( قِيَامًا ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بالياء والألف ، وهو مصدر قام ، والياء بدل من الواو ، وأبدلت

منها لما أعلت في الفعل ، وكانت قبلها كسرة . والتقدير : التي جعل الله لكم سبب قيام أبنائكم ؛ أى بقائها .

وَيُقْرَأُ : قِيَمًا - بغير ألف ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه مصدر مثل الحول والعوض ، وكان القياس أن تثبت الواو لخصتها

بتوسطها ، كما صحَّت في الحول والعوض ، ولكن أبدلوها ياءً حملا على « قيام » وعلى اعتلائها في الفعل .

والثاني - أنها جمع قيمة ، كديعة وديم . والمعنى : أنَّ الأموال كالقيم للنفس ؛ إذ

كان بقاؤها بها .

(١) في البيان ( ١ - ٢٤٢ ) : لما قال « التي » على لفظ المفرد . وم يقل « اللاتي » على لفظ

الجمع ؛ لأنها جمع مالا يعقل ، جئى على لفظ المفرد . ولو كان جمع من يعقل لقال : اللاتي . وقد يحىء

« التي » في جمع من يعقل ، واللاتي في جمع مالا يعقل . وقد قرئ : أَمْوَالِكُمُ اللاتي ...

(٢) في الكشف ( ١ - ٣٧٦ ) : قرأ نافع واس عامر : قِيَمًا - بغير ألف . وقرأ الباقون :

قِيَامًا - بألف . وانظر أيضا : معاني القرآن : ١ - ٢٥٦ ، إذ قال : والمعنى - والله أعلم - واجد .

والمحتسب ( ١ - ١٨٢ ) : ومثكل لمعرب القرآن : ١ - ١٧٨ .



وقال أبو علي : هذا لا يصح ؛ لأنه قد قُرئ في قوله <sup>(١)</sup> : « دِينًا قِيَمًا مَالَةً أَبْرَاهِيمَ » .  
وفي قوله <sup>(٢)</sup> : « السَّكْبَةُ الْيَتَّى الْحَرَامَ قِيَمًا » ؛ ولا يصح معنى القيمة فيهما .  
والوجه الثالث - أن يكون الأصل قِيَمًا ؛ فحذفت الألف كما حذفت في خيم .  
ويقرأ « قَوَامًا » - بكسر القاف وواو وألف ، وفيه وجهان :  
أحدهما : هو مصدر قاومت قَوَامًا مثل لاوَدْتُ لَوْادًا ، فصَحَّتْ في المصدر لما صَحَّتْ  
في الفعل .

والثاني - أنها اسم لما يقوم به الأمر ، وليس بمصدر .  
ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف ، وهو مصدر صَحَّتْ عَيْنُهُ ، وجاءت على الأصل  
كالعَوَض .

ويقرأ بفتح القاف وواو وألف . وفيه وجهان :  
أحدهما - هو اسم للمصدر ، مثل السَّلَام والكَلَام والدَّوَام .  
والثاني - هو لفة في القوام الذي هو بمعنى القامة ، يقال : جارية حسنة القَوَام والقَوَام .  
والتقدير التي جعلها الله سبب بقاء قَامَاتِكُمْ .  
( وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا ) : فيه وجهان :  
أحدهما - أن « في » على أصحها ؛ والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا .  
والثاني - أنها بمعنى من .

قال تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا  
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ  
وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ  
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦) 》 .

قوله تعالى : ( حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ) : حَتَّى هَاهُنَا غَيْرُ عاملة ، وإنما دخلت على الكلام لمعنى  
الغاية ، كما تدخل على المبتدأ ؛ وجوابُ إذا « فَإِنْ آنَسْتُمْ » ؛ وجوابُ إن « فَادْفَعُوا » ؛

فالعاملُ في « إذا » ما يتلخّص من معنى جوابها ؛ فالتقديرُ : إذا بانوا رَشِيدِينَ فَادْفَعُوا .  
(إِسْرَافًا وَبِدَارًا) : مصدران مفعول لهما .

وقيل : هما مصدران في موضع الحال ؛ أى مُسْرِفِينَ ، ومُبَادِرِينَ .

والبِدَارُ : مصدر بادرت ، وهو من باب المُفَاعَلَة التي تكونُ بين اثنين ؛ لأنَّ اليقيمَ  
ماراً إلى الكبر ، والوليَّ ماراً إلى أخذِ ماله ، فكأنهما يَسْتَقْبِقَانِ .  
ويجوز أن يكونَ من واحد .

(أَنْ يَكْبُرُوا) : مفعول بِدَارًا ؛ أى بدارا كِبَرَهُمْ <sup>(١)</sup> .

(وَكُنِيَ بِاللَّهِ) : في فاعل كُنِيَ وجهان :

أحدهما - هو اسمُ الله ، والباءُ زائدة دخلت لِتَدُلَّ على معنى الأمر ؛ إذ التقدير : اكتب  
بالله .

والثاني - أن الفاعل مُضَمَّر ، والتقدير : كفى الاكتفاء بالله ، فبالله على هذا في موضع  
نصبٍ مفعولاً به ، و« وَحَسِبًا » حال . وقيل تمييز .

وكفى : يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَا هنا ، والتقدير : كفناك الله شرَّهم ، ونحو  
ذلك ، والدليلُ على ذلك قوله <sup>(٢)</sup> : « فَمَيِّكْفِيكُمُ اللَّهُ » .

قال تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا  
تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ <sup>(٧)</sup> .

قوله تعالى : ( قَلَّ مِنْهُ ) : يجوز أن يكونَ بدلًا « مما ترك » ؛ ويجوز أن يكونَ حلالًا  
من الضمير المحذوف في ترك ؛ أى مما تركه [١٣٣] قليلاً أو كثيراً ؛ أو مستقراً مما قل .

(نَصِيبًا) : قيل هو واقع مَوْقِعَ المصدر ، والعاملُ فيه معنى ما تقدّم ؛ إذ التقدير : عطاء ،  
أو استحقاقاً .

وقيل : هو حال مؤكدة ؛ والعاملُ فيها معنى الاستقرار في قوله : « لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ » ،  
ولهذا حسنت الحالُ عنها .

وقيل : هو حال من الفاعل في قلّ أو كثر .

وقيل : هو <sup>(١)</sup> مفعول لفعلٍ محذوف ، تقديره : أوجب لهم نصيبا .

وقيل : هو منصوب على إضمار أعني .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا خَضَعَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( فارزقوهم منه ) : الضمير <sup>(٢)</sup> يرجع إلى القسوم ؛ لأنّ ذكر القِسْمَةِ

يدلّ عليه .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( من خلفهم ) : يجوز أن يكون ظرفا لتركوا ، وأن يكون حالا من « ذُرِّيَّة » .

( ضِعَافًا ) : يُقرأ بالتفخيم على الأصل <sup>(٣)</sup> ، وبالإمالة لأجل الكسرة ؛ وجاز ذلك مع حَرَفِ الاستعلاء ؛ لأنه مكسور مُقَدَّم ، ففيه انحدار .

( خَافُوا ) : يُقرأ بالتفخيم على الأصل <sup>(٤)</sup> . وبالإمالة ؛ لأنّ الخاء تنكسر في بعض الأحوال وهو <sup>(٥)</sup> خِفَتْ ؛ وهو جواب لو ، ومعناها إن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( ظُلْمًا ) : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال .

( فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ) : قد ذكر في البقرة فيه شيء <sup>(٦)</sup> ؛ والذي يخصّ هذا الموضع أنّ في بطونهم حال من نارا ؛ أي نارا كائنة في بطونهم ، وليس بظرفٍ ليا كاون ؛ ذكره في التذكرة .

(١) في البيان ( ١ - ٢٤٤ ) : وهو أقوى ما قيل فيه من الأفاويل .

(٢) والبيان ( ١ - ٢٤٤ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٨١ ) .

(٣) والكشف : ١ - ٣٧٧ (٤) صفحة ١٤٢

(وَسَيَصْلَوْنَ) : يَقْرَأُ بفتح (١) الياء ، وماضيه صَلَّى النار يَصْلَاهَا ؛ ومنه قوله (٢) :  
« لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى » .

وَيُقْرَأُ بضمها على ما لم يُسَمَّ فاعله .  
ويقرأ بتشديد اللام على التكاثر .

قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ آبَاؤُكُمْ وَلِأَنبَاءُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) ۝ ﴾

قوله تعالى : ( لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ) : الجملة في موضع نصب بِوَصِي (٣) ؛ لأنَّ المعنى : يفرض لكم ، أو يشرع في أولادكم ؛ والتقدير ، في أمر أولادكم .  
( فَإِنْ كُنَّ ) : الضمير للمتروءكات ؛ أى إِنْ كَانَتْ المتروكات ؛ وَدَلَّ دِ كَرُّ الْأَوْلَادِ عليه .

( فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ) : صفة لنساء ؛ أى أَكْثَرُ مِنْ اثْنَتَيْنِ .

( وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً ) : بالنصب (٤) ؛ أى كَانَتْ الْوَارِثَةُ وَاحِدَةً وبالرفع على أَنْ كَانَ تَامَةً .

و ( النِّصْفُ ) : بالضم والكسر لغتان ، وقد قرئ بهما .

( فَلِأُمِّهِ ) : بضم الهمزة (٥) ، وهو الْأَصْلُ ؛ وبكسرهما إتباعاً لكسرة اللام قبالتها ، وكسر الميم بعدها .

- (١) في الكشف : قرأه أبو بكر ، وابن عامر بضم الياء على ما لم يُسَمَّ فاعله ، على معنى : يأمر الله من يصلحهم سعيًا . وقرأ الباقون بفتح الياء ، أضافوا الفعل إليهم . (٢) سورة الليل ، آة ١٥ .  
(٣) في مشكل لغز القرآن ( ١ - ١٨١ ) : ابتداء وخبر في موضع نصب ، تبين للوصية وتفسير لها . (٤) في الكشف ( ١ - ٣٧٨ ) : قراءة نافع بالرفع . ونصبه الباقون ؛  
(٥) في الكشف ( ١ - ٣٧٩ ) : قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في المفرد والجمع في الوصل خاصة ، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع . وقرأ الباقون بضم الهمزة .

(وَأِنْ كَانُوا إِخْوَةً) : الجمع هنا للثنتين ، لأنَّ الاثنين يَحْجُبَانِ عَنِ الْمَجْهُورِ ، وعند ابن عباس هو على بابه ، والاثنان لا يَحْجُبَانِ .  
والسدس والثالث والرَّابِع والثَّمَن بضمَّ أو ساطها وهي اللغة الجيدة ، وإسكانها لغة ؛ وقد قُرِئَ بِهَا .

(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ) : يجوز أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ السَّدَس ؛ تقدِّره : مستحقًّا مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ ، وَالْعَامِلُ الظَّرْفُ .

وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ؛ أَيْ يَسْتَقَرُّ لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ إِخْرَاجِ الْوَصِيَّةِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ ؛ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ هُنَا الْمَالُ الْمَوْصَى بِهِ .  
وقيل : تَكُونُ الْوَصِيَّةُ مُصَدَّرًا مِثْلَ الْفَرِيضَةِ

(أَوْ دَيْنٍ) : «أَوْ» لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، وَبَيْنَ قَوْلِكَ جَاءَ عَمْرُو أَوْ زَيْدٌ ؛ لِأَنَّ «أَوْ» لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، وَالْوَاحِدُ لَا تَرْتِيبَ فِيهِ ، وَهَذَا يَفْسُدُ<sup>(١)</sup> مَنْ قَالَ : التَّقْدِيرُ : مِنْ بَعْدِ دَيْنٍ أَوْ وَصِيَّةٍ ؛ [١٣٤] وَإِنَّمَا يَقَعُ التَّرْتِيبُ فِيمَا إِذَا اجْتَمَعَا فَيَقْدَمُ الدَّيْنُ عَلَى الْوَصِيَّةِ .

(أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ) : مُبْتَدَأُ .

(لَا تَدْرُونَ أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا) : الْجُمْلَةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ؛ وَأَيْتُهُمْ مُبْتَدَأُ ؛ وَأَقْرَبُ خَبَرُهُ ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَتَدْرُونَ ؛ وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ عَنِ الْعَمَلِ لَفْظًا ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ .  
و (نَفْعًا) : تَمْيِيزُ .

و (فَرِيضَةً) : مُصَدَّرٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ فَرَضَ ذَلِكَ فَرِيضَةً .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ . . . . . وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ كَانَ دَجُلٌ) : فِي «كَانَ» وَجْهَانِ :

أحدها - هي تامة ، وَرَجُلٌ فَأَعْلَمَهَا ، وَ « يُورَثُ » : صفة له ، وَ « كَلَالَةٌ » : حال من الضمير في يورث .

والكَلَالَةُ على هذا : اسم للميت الذي لم يَتْرُكْ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا .

ولو قرئ « كَلَالَةٌ » - بالرفع على أنه صفةٌ ، أَوْ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُورَثُ لِحَازٍ ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْ أَحَدًا <sup>(١)</sup> قَرَأَ بِهِ ، فَلَا تَقْرَأَنَّ إِلَّا بِمَا نُقِلَ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ كَانَ هِيَ الناقصة ، وَرَجُلٌ اسْمُهَا ، وَيُورَثُ خَبَرُهَا ، وَكَلَالَةُ حَالٍ أَيْضًا .

وقيل : الكَلَالَةُ اسْمٌ لِلْعَمَالِ الْمُرُوثِ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَنْتَصِبُ كَلَالَةٌ عَلَى الْمَعْمُولِ الثَّانِي لِيُورَثَ ، كَمَا يَقُولُ : وَرَثَ زَيْدٌ مَالًا .

وقيل : الكَلَالَةُ اسْمٌ لِلْوَرَثَةِ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ؛ فَعَلِيَ هَذَا لَا وَجْهَ لِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا نَاصِبَ لَهُ ، إِلَّا تَرَوَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَيْدٌ يُورَثُ إِخْوَةً لَمْ يَسْتَقِمْ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ بِكُسْرِ الرَّاءِ مُخَفَّفَةً وَمُثَقَّلَةً ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا .

وقيل : يَصِحُّ هَذَا الْمَذْهَبُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ ذَا كَلَالَةٍ ، فَذَا حَالٌ ، أَوْ خَبَرٌ كَانَ .

وَمِنْ كُسْرِ الرَّاءِ جَعَلَ كَلَالَةً مَفْعُولًا بِهِ ، وَتَكُونُ الْكَلَالَةُ إِمَّا الْوَرِثَةَ وَإِمَّا الْمَالَ ؛ وَعَلَى كِلَا الْأَمْرَيْنِ أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ مَحْذُوفٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ يُورِثُ أَهْلَهُ مَالًا .

(وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) : إِنْ قِيلَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فَلَمْ أَفْرَدَ الضَّمِيرَ وَذَكَرَهُ ؟

قِيلَ : أَمَّا إِفْرَادُهُ فَلَا « أَوْ » لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ ، وَقَدْ قَالَ أَوْ امْرَأَةً ، فَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ لِذَلِكَ ؛ وَأَمَّا تَذْكِيرُهُ فَبِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - يَرْجِعُ إِلَى الرَّجُلِ ، لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ مُبْدِئٌ بِهِ .

(١) فِي الْبَيَانِ (١ - ٢٤٥) : وَقَدْ قُرِئَ كَلَالَةٌ - بِالرَّفْعِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ مِنْ قِرَائَتِهِ الْقِرَاءَةُ .

والثاني - أنه يرجعُ إلى أحدهما ، ولفظ أحد مذكور .

والثالث - أنه راجع إلى الميت ، أو الموروث ، لتقدم ما يدلُّ عليه .

( فَإِنْ كَانُوا ) : الواو ضمير الإخوة من الأم المدلول عليهم بقوله : أخ أو أخت ؛ و ( ذَلِكَ ) كناية عن الواحد .

( يُوصَى بِهَا ) : يُقْرَأُ بكسر (١) الصاد ؛ أى يُوصَى بها المحتضر ؛ وبفتحها على ما لم يسمَّ فاعله ، وهو فى معنى القراءة الأولى .  
ويقرأ بالتشديد على التكثر .

( غَيْرَ مُضَارٍّ ) : حال من ضمير الفاعل فى يوصى .

والجمهور على تنوين مُضَارٍّ ، والتقدير غير مُضَارٍّ بورثته .

و ( وَصِيَّةٌ ) : مصدر لفعل محذوف ؛ أى وصى الله بذلك ؛ ودلَّ على المحذوف قوله : غير مُضَارٍّ .

وقرأ الحسن (٢) : غير مضارٍّ وصيةً بالإضافة ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - تقديره : غير مضارٍّ أهل وصية ، أو ذى وصية ، فحذف المضاف .

والثانى - تقديره : غير مضارٍّ وقت وصية ، [ ١٣٥ ] فحذف ، وهو من إضافة الصفة

إلى الزمان . ويقرب من ذلك قولهم : هو فارس حرب ؛ أى فارس فى الحرب ، ويقال : هو

فارس زمانه ؛ أى فى زمانه ، كذلك التقدير للقراءة غير مضارٍّ فى وقت الوصية .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) . وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا . . . (١٤) ۞ .

قوله تعالى : ( يُدْخِلْهُ ) فى الآيتين بالياء والنون (٣) ، ومعناها واحد .

( نَاراً خَالِداً فِيهَا ) : نارا : مفعول ثانٍ ليدخل . وخالداً : حال من المفعول الأول .

(١) فى الكشف ( ١ - ٣٨٠ ) : قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو بكر : يوصى الأول بفتح

الصاد ، ووافقهم حفص على الفتح فى الثانى ، وقرأهما الباقون بكسر الصاد .

(٢) والمختب : ١ - ١٨٣ (٠) والكشف : ١ - ٣٨٠

ولا يجوز أن يكون صفة لغار ؛ لأنه لو كان كذلك لبرز ضميرُ الفاعل لجريانه على غير من هُوَ له ، ويخرج على قول السكوفيين بجواز جعله صفة ، لأنهم لا يشترطون إبراز الضمير في هذا النحو .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّاتِ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (١٥) 〉 .

قوله تعالى : ( وَاللَّاتِ ) : هو جمع « التي » على غير قياس .

وقيل : هي صيغة موضوعة للجمع .

وموضعها رفع بالابتداء ، والخبر « فاستشهدوا عليهن » ؛ وجاز ذلك وإن كان أمراً لأنه صار في حكم الشرط حيث وصلت التي بالفعل ، وإذا كان كذلك لم يحسن النصب لأن تقدير الفعل قبل أداة الشرط لا يجوز .

وتقديره بعد الصلة يحتاج إلى إضمار فعل غير قوله : « فاستشهدوا » ؛ لأن استشهدوا لا يصح أن يعمل النصب في اللاتي ، وذلك لا يحتاج إليه مع صحة الابتداء .

وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره : اقصدا اللاتي ، أو تعمدا .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتلى عليكم حكمُ اللاتي ، فيما يُتلى هو الخبر ، وحكمُ هو المبتدأ ؛ فحذف لدلالة قوله : « فاستشهدوا » ؛ لأنه الحكم المتلو عليهم .

( أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ ) : أو عاطفة ؛ والتقدير : أو إلى أن يجعل الله .

وقيل : هي بمعنى إلا أن ؛ وكلاهما مستقيم .

( لَهُنَّ ) : يجوز أن يتعلق بيجعل ؛ وأن يكون حالا من « سبيلاً » .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَاهُمَا مِنْكُمْ فَاذْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (١٦) 〉 .

قوله تعالى : ( وَاللَّذَانِ يَأْتِيَاهُمَا ) : الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي ؛ إلا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلاً من جنس المذكور ، تقديره : آذوا اللذين .



ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها هاهنا ولو عرّا من ضمير المفعول ؛ لأنَّ الفاء هنا في حُكْمِ الفاء الواقعة في جواب الشرط ، وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها .

ويقرا<sup>(١)</sup> اللذان - بتخفيف النون - على أصل التثنية . وبتشديدها على أنَّ إحدى النونين عوضٌ من اللام المحذوفة ؛ لأنَّ الأصلَ اللَّذَانِ مثل العميان والشجيان ؛ فحذفت الياء ؛ لأنَّ<sup>(٢)</sup> الاسمَ مُبْهِمٌ ، والمبهمات لا تُثْنَى التثنية الصناعية ، والحذف مؤذنٌ بأنَّ التثنية هنا مخالفة للقياس .

وقيل : حُذفت لطول الكلام بالصلة ؛ فأما هذان ، وهاتين ، وفذانك<sup>(٣)</sup> - فتذكر في مواضعها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنَّمَا التَّوْبَةُ ) : مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما - هو ( عَلَى اللَّهِ ) ؛ أى ثابتة على الله ؛ فعلى هذا يكون « لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ » حالا من الضمير في الظرف ، وهو قوله : « عَلَى اللَّهِ » ؛ وَالْعَامِلُ فيها الظرفُ أو الاستقرار ؛ أى كائنة للذين . ولا يجوز أن يكون العاملُ في الحال التوبة [١٣٦] ، لأنه قد فصلَ بينهما بالجار .

والوجه الثاني - أن يكون الخبر « للذين يعملون » ؛ وأما « على الله » فيكون حالا من شيء محذوف ، تقديره : إنما التوبة إذ كانت على الله ، أو إذا كانت على الله ؛ فإذا أو إذا ظرفان العاملُ فيهما الذين يعملون السوء ؛ لأنَّ الظرف يعملُ فيه المعنى وإن تقدّم عليه .

وكان التامة ، وصاحب الحال ضمير الفاعل في كان .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٨١ ) : قرأ ابن كثير بتشديد النون . وقرأ الباقون بالتخفيف .

(٢) في البيان ( ١ - ٢٤٦ ) : فلما حذفت الياء زادوا نونا ، وأدغمت في النون عوضا عن المحذوف ، وفرقا بين الاسم المبهم وغيره .

(٣) في سورة القصص ، آية ٣٢

ولا يجوز أن يكون على الله حالا يعمل فيها الذين ؛ لأنه عامل معنوى ، والحال لا يتقدم على المعنوى ، ونظير هذه المسألة قولهم : هذا بُسْرٌ أَطْيَبُ مِنْهُ رُطْبًا .

قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ : إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) ﴾ . قوله تعالى : ( وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ ) : فى موضعه وَجْهَان :

أحدهما - هو جَرَّ عطفًا على الذين يعملون السيئات ؛ أى ولا للذين يموتون . والوجه الثانى - أن يكون مبتدأ ، وخبره « أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ » . واللام لام<sup>(١)</sup> الابتداء ، وليست لا النافية .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩) ﴾ . قوله تعالى : ( أَنْ تَرِثُوا ) : فى موضع رَفَعَ فاعل يحلّ ؛ و « النِّسَاء » فيه وجهان :

أحدهما - هو المفعول الأول ، والنساء على هذا هن الموروثات ، وكانت الجاهلية ترث نساء آبائهن ، وتقول : نحن أحقُّ بنكاحهن .

والثانى - أنه المفعول الثانى ؛ والتقدير : أن تَرِثُوا من النساء المال . و ( كَرِهًا ) : مصدر فى موضع الحال من المفعول ، وفيه<sup>(٢)</sup> الضم والفتح ، وقد ذكر فى آل عمران<sup>(٣)</sup> .

( وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ) : فيه وجهان : أحدهما - هو منصوب عطفًا على « تَرِثُوا » ؛ أى ولا أن تَعْضُلُوهُنَّ . والثانى - هو جَزَمَ بالنهى ؛ فهو مستأنف .

(١) هذه إشارة إلى أنه قرئ وللذين يموتون وهم كفار - بفتح اللام : ( البيان : ١ - ٢٤٧ ) .

(٢) والكشف : ١ - ٣٨٢ (٢) صفحة ٢٧٧

( لَتَذَهَبُوا ) : اللامُ متعلقة بتعضُّلوا ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : ولا تعضُّلوهم من الفكاح ، أو من الطلاق ، على اختلافهم في المخاطب به : هل هم الأولياء ، أو الأزواج ؟

( مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ) : العائدُ على « ما » محذوف ؛ تقديره : ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِيَّاهُ ، وهو المفعولُ الثاني .

( إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

والثاني - هو في موضع الحال ؛ تقديره : إلا في حال إتيانهن الفاحشة .

وقيل : هو استثناء متصل ؛ تقديره : ولا تعضُّلوهم في حالٍ إلا في حالٍ إتيان

الفاحشة .

( مُبَيِّنَةٍ ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الياء على ما لم يسم فاعله ؛ أى أظهرها صاحبها .

وبكسر الياء والتشديد . وفيه وجهان :

أحدهما - أنها هي الفاعلة ؛ أى تبينُ حالَ مُرْتَكِبِهَا .

والثاني - أنه من اللازم ، يقال : بان الشيء ، وأبان ، وتبين ، واستبان ، وبين

بمعنى واحد .

وَيُقْرَأُ بكسر الباء وسكون الياء ، وهو على الوجهين في المَشْدَدَةِ المكسورة .

( بِالْمَعْرُوفِ ) : مفعول ، أو حال .

( أَنْ تَكْرَهُوا ) : فاعل عسى ، ولا خبرَ لها هاهنا ؛ لأن المصدر إذا تقدم صارت

عسى بمعنى قرُب ، فاستغنت عن تقدير المفعول المسمَّى حبرا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا

تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٢٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ ) : ظَرْفٌ للاستبدال .

(١) في الكشف (١-٣٨٣) : قرأ ابن كثير ، وأبو بكر : مبينة - بفتح الياء ، وكسرها الباقون .

وفي قوله : ( وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ) إشكالان :

أحدهما - أنه جمع الضمير ، والمتقدم زَوْجَان .

والثاني - [ أَنْ ] <sup>(١)</sup> التي يُريد أَنْ يستبدلَ بها هي التي [ ١٣٧ ] تكونُ قد أعطاهَا مالا فينهاه عن أَخْذِهِ ، فأما التي يريد أَنْ يستحدثَهَا فلم يكن أعطاهَا شيئا حتى يَنْهَى عن أَخْذِهِ ، ويتأيد ذلك بقوله <sup>(٢)</sup> : « وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ » .

والجواب عن الأول أَنَّ المراد بالزوج الجمع ؛ لأنَّ الخطاب للجماعة الرجال ؛ وكلُّ منهم قد يريد الاستبدال .

ويجوز أن يكونَ جمعا ؛ لأنَّ التي يريد أَنْ يستحدثَهَا ، يفضى حالها إلى أن تكونَ زَوْجًا ، وَأَنْ يريد أَنْ يستبدلَ بها كما استبدلَ بالأولى ؛ فيُجمع على هذا المعنى .  
وأما الإشكالُ الثاني ففيه جوابان :

أحدهما - أنه وضع الظاهر موضعَ الضمير ، والأصل آتَيْتُمُوهُنَّ .

والثاني - أَنَّ المستبدلَ بها مُبْهَمَةٌ ، فقال : « إِحْدَاهُنَّ » ؛ إذ لم تعين حتى يَرْجِعَ الضمير إليها ، وقد ذكرنا نَحْوًا من هذا في قوله <sup>(٣)</sup> : « قَدْ كَرَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » .  
( بُهْتَانًا ) : فَعْلَانِ مِنَ الْبُهْتِ ، وهو مَصْدَرٌ في موضع الحال .  
ويجوز أن يكونَ مفعولا له .

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ؟ ) : كيف في موضع نصبٍ على الحال ؛ والتقدير : أَنَأْخُذُونَهُ جَائِرِينَ ؟ وهذا يتبينُ لك بجواب كيف . ألا ترى أنك إذا قُلْتَ كيف أَخَذْتَ مَالَ زَيْدٍ ؟ كان الجواب حالا ، تقديره : أَخَذْتَهُ ظَالِمًا أو عَادِلًا ونحو ذلك ؛ وأبدأَ بكونِ مَوْضِعُ كَيْفٍ مثلَ موضعِ جوابها .

( وَقَدْ أَفْضَى ) : في موضع الحال أيضا .

(وَأَخَذْنَ) : أى وقد أَخَذْنَ ؛ لأنها حالٌ معطوفة والفعلُ ماضٍ فتقدَّر معه « قد »  
ليُصْبِحَ حالا ، وأغنى عن ذكرها تقدُّمُ ذكرها .

(مِنْكُمْ) : متعلق بأخذن . ويجوز أن يكون حالا من ميثاق .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا نَكَحَ ) : مثل قوله <sup>(١)</sup> : « فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ » ، وكذلك <sup>(٢)</sup> :  
« إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ؛ وهو يتكرَّر في القرآن .

(مِنَ النِّسَاءِ) : في موضع الحال مِنْ « ما » ، أو من العائدِ عليها .

(إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى مَنْ ، وقد ذُكِرَ .

والثاني - هي مصدرية ؛ والاستثناء منقطع ؛ لأنَّ النهي للمستقبل ، وما سلف ماضٍ ؛  
فلا يكون مِنْ جنسه ، وهو في موضع نصب .

ومعنى المنقطع أنه لا يكونُ دخلاً في الأول ؛ بل يكونُ في حكم المستأنف ، وتقدَّرُ  
« إلا » فيه بلكن ؛ والتقدير هنا : ولا تَتَزَوَّجُوا مِنْ تَزَوَّجَهُ آبَاؤُكُمْ ، وَلَا تَطَّوُّوا مِنْ وَطْئِهِ  
آبَاؤُكُمْ ، لكن ما سلف من ذلك فمُغْفَوٌ عنه ، كما تقول : ما مررتُ برجلٍ إلا بامرأة ؛ أى  
لكن مررتُ بامرأة ، والغرضُ منه بيانُ معنى زائد ؛ ألا ترى أَنَّ قولك : ما مررتُ برجلٍ -  
صريحٌ في نَفْيِ المرور برجلٍ ما غَيْرُ متعرِّضٍ بإثباتِ المرور بامرأةٍ أو نَفْيِهِ ، فإذا قلتُ :  
إلا بامرأة كان إثباتاً لمعنى مسكوتٍ عنه غَيْرِ معلوم - بالكلام الأول - نَفْيُهُ ولا إثباتُهُ .

(إِنَّهُ) : الهاء ضمير النكاح .

(وَمَقْتًا) : تمام الكلام ، ثم يستأنف :

(وَسَاءَ سَبِيلًا) : أى وساءَ هذا السبيلُ مِنْ نكاحِ مَنْ نكحهن الآباءُ .

و « سَبِيلًا » : تمييز <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة النساء ، آية ٣ ، وقد تقدمت صفحة ٣٢٨ (٢) سورة النساء ، آية ٢٤ وسيأتي  
صفحة ٣٤٦ (٣) في البيان ( ١ - ٢٤٨ ) : سبيلًا : منصوب على التمييز والتفسير .

ويجوز أن يكون قوله : « وساء سبيلا » معطوفا على خبر كان ، ويكون التقدير : مقولا فيه ساء سبيلا .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَّاتُ بَيْتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( أُمَّهَاتُكُمْ ) : الهاء زائدة ، وإنما جاء ذلك [١٣٨] فيمن يَمَقِل ، فأما ما لا يَمَقِل فيقال : أمات البهائم ، وقد جاء في كل واحد منهما ما جاء في الآخر قليلا ؛ فيقال : أمات الرجال ، وأمات البهائم .

(وَبَنَاتُكُمْ) : لَمْ الكلمة محذوفة ، ووزنه فعاتكم ؛ والمحذوف واو أوياء ، وقد ذكرناه . فأما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة ، وليست <sup>(١)</sup> تاء التانيث ؛ لأن تاء التانيث لا يسكن ما قبلها ، وتقلب هاء في الوقف ، فبنات ليس بجمع بنت ، بل بنة <sup>(٢)</sup> ، وكسرت الباء <sup>(٣)</sup> تنبيها على المحذوف ؛ هذا عند الفراء .

وقال غيره : أصلها الفتح ، وعلى ذلك جاء جمعها ، ومذكرها وهو بنون ، وهو مذهب البصريين .

وأما أخت فالتاء فيها بدل من الواو ؛ لأنها من الأخوة ، فأما جمعها فأخوات .

فإن قيل : لم رد المحذوف في أخوات ، ولم يرد في بنات ؟

قيل : حُمِلَ كل واحد من الجمعين على مذكره ؛ فذكر بنات لم يرد فيه المحذوف ؛ بل جاء ناقصا في الجمع ، فقالوا بنون ، وقالوا في جمع أخ إخوة وإخوان ، فرد المحذوف .

(١) واللسان - بنى ؛ قال : هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح .

(٢) في اللسان : وقال ثعلب : العرب تقول : هذه بنت فلان ، وهذه ابنة فلان - بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ؛ قال الجوهري : ولا تقل ابنة ، لأن الألف إنما اجتمعت لسكون الباء فإذا حركتها سقطت ، والجمع بنات لا غير .

(٣) في بنة .

والعمّة : تأنيث العم ، والحالة تأنيث الحال ، وألّفه منقلبة عن واو ؛ لقولك في الجمع :  
أخوال .

( مِنَ الرّضَاعَةِ ) : في موضع الحال من أخواتكم ؛ أي وحُرِّمَتْ عليكم أخواتكم  
كائنات من الرضاغة .

( اللَّاتِي دَخَلْتُمُ بِهِنَّ ) : نفَتْ لنسائكم التي تليها ، وليست صفةً للنسائكم التي في  
قوله : « وأمهات نسائكم » لوجهين :

أحدهما - أن نسائكم الأولى مجرورة بالإضافة ، ونسائكم الثانية مجرورة بمن ، فالجرّان  
مختلفان ، وما هذا سبيله لا تجزى عليه الصفة ، كما إذا اختلف العامل .  
والثاني - أن أمّ المرأة تحرّم بنفس العقد عند الجمهور ، وبنتها لا تحرّم إلا بالدخول ؛  
فالعنى مختلف .

و ( مِنْ نسائكم ) : في موضع الحال مِنْ رَبَائِبِكُمْ ، وإن شئت من الضمير في الجار  
الذي هو صلة ؛ تقديره : اللاتي استقررن في حُجُوركم كائنات من نسائكم .

( وَأَنْ تَجْمَعُوا ) : في موضع رفع عطفا على أمهاتكم .

و ( إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ) : استثناء مُنْقَطِع في موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ  
بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْمُحْصَنَاتُ ) : هو معطوف على « أمهاتكم » ، و « مِنَ النِّسَاءِ »  
حال منه .

والجمهور<sup>(١)</sup> على فتح الصاد هنا ؛ لأن المراد بهن ذوات الأزواج ، وذات الزوج مُحْصَنَةٌ

(١) في الكشف ( ١ - ٣٨٤ ) : قرأ الكسائي بكسر الصاد في المحصنات في جميع القرآن ،  
إلا قوله تعالى : والمحصنات من النساء ؛ فإنه فتح الصاد فيه . وقرأ الباقر جميع ذلك بفتح الصاد .

بالفتح ؛ لأن زوجها أحسنها ؛ أى أعفها ؛ فأما المحصنات فى غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر ، وكلاهما مشهور ؛ فالكسر على أن النساء أحسن فزوجهن أو أزواجهن ، والفتح على أنهن أحسن بالأزواج أو بالإسلام . واشتقاق الكلمة من التحصين ؛ وهو المنع .

(إلا ما ملكت) : استثناء متصل فى موضع نصب .

والعنى : حرمت عليكم ذوات الأزواج إلا السبايا فإنهن حلال ، وإن كن ذوات أزواج .

(كتاب الله) : هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله : « حرمت » ؛ لأن التحريم كتب .

وقيل : انتصابه بفعل محذوف تقديره : الزموا كتاب الله .

و (عليكم) : إغراء .

وقال الكوفيون : هو إغراء ، والمفعول مقدم [١٣٩] ، وهذا عندنا غير جائز ؛ لأن عليكم وبابه عامل ضعيف<sup>(١)</sup> ؛ فليس له فى التقديم تصرف .

وقرى : « كتب عليكم » ؛ أى كتب الله ذلك عليكم .

وعليكم على القول الأول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر ؛ لأن المصدر هنا فضلة .

وقيل : هو متعلق بنفس المصدر ؛ لأنه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه ؛ فهو كقولك : مرورا بزيد ، أى امرر .

(وأحل لكم) : يُقرأ<sup>(٢)</sup> بالفتح على تسمية الفاعل ، وهو معطوف على الفعل الناصب لكتاب . وبالضم عطا على حرمت .

(ما وراء ذلكم) : فى « ما » وجهان :

(١) فى مشكل لأعراب القرآن (١ - ١٨٦) : وقال الكسائى : هو منصوب على الإغراء بـ « عليكم » ؛ وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب للإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو « عليكم » وقد تقدم فى هذا الموضع .

(٢) فى الكشف (١ - ٣٨٥) : قراءة حفص ، وهزرة ، والكسائى بضم الهزرة وكسر الحاء . ولرا الباقر بفتح الهزرة والحاء .



أحدها - هي <sup>(١)</sup> بمعنى مَنْ ؛ فعلى هذا يكون قوله : « أَنْ تَبْتَغُوا » في موضع جرٍّ ، أو نصب ، على تقدير : بَأَنْ تَبْتَغُوا ، أو لَأَنْ تَبْتَغُوا ؛ أى أَيْسَحْ لَكُمْ غير ما ذكرنا من النساء بالمهور .

والثانى - أَنْ « ما » بمعنى الذى ، والذى كناية عن الفعل ؛ أى وأُحِلَّ لَكُمْ تحصيل ما وَرَاءَ ذَلِكَ الْفِعْلِ المحرم . « وَأَنْ تَبْتَغُوا » : بَدَلٌ منه . ويجوز أن يكون أَنْ تَبْتَغُوا في هذا الوجه مثله في الوجه الأول .

و ( مُحْصِنِينَ ) : حال من الفاعل في تَبْتَغُوا .

( فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ ) : في « ما » وجهان :

أحدها - هي بمعنى مَنْ ، والهاء في « به » تعود على لَفْظِهَا .

والثانى - هي بمعنى الذى ، والخبر « فَأَتَوْهُنَّ » ، والعائد منه محذوف ؛ أى لأجله ؛ فعلى الوجه الأول يجوزُ أَنْ تكونَ شرطا ؛ وجوابها فَأَتَوْهُنَّ والخبرُ فِعْلُ الشرط وجوابه ، أو جوابه فقط على ما ذكرناه في غير موضع .

ويجوزُ على الوجه الأولُ أَنْ تكونَ بمعنى الذى ، ولا تكونَ شرطا ؛ بل في موضع رفع بالابتداء . واستمتمت : صلة لها ، والخبر فَأَتَوْهُنَّ .

ولا يجوزُ أَنْ تكونَ مصدرية لفساد المعنى ؛ ولأنَّ الهاء في « به » تعودُ على ما ، والمصدرية لا يعود عليها ضمير .

( مِنْهُنَّ ) : حال من الهاء في به .

( فَرِيضَةً ) : مصدر لفعلٍ محذوف ، أو في موضع الحال على ما ذكرنا <sup>(٢)</sup> في آية الوصية .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٥) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ) : شرطٌ وجوابه : « فَمِمَّا مَلَكَتْ » .

و ( منكم ) : حال من الضمير في يستطع .

( طَوَّلًا ) : مفعول يستطع .

وقيل : هو مفعول له ، وفيه حذفٌ مضاف ؛ أى لعدم الطَّوْل .

وأما « أَنْ يَنْكَحَ » ففيه وجهان :

أحدهما - هو بدلٌ من طَوَّل ؛ وهو بدلُ الشئ من الشئ وهما لشيء واحد ؛ لأن الطَّوْل هو القدرة أو الفضل ، والنكاح قوة وفضل .

والثاني - ألا يكون بدلًا ؛ بل هو معمول « طول » ، وفيه على هذا وجهان :

أحدهما - هو منصوب بطول ؛ لأن التقدير : ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات ؛ وهو من قولك : طُلته : أى نلته ، ومنه قول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَةٌ<sup>(٢)</sup> طَالَتْ فَلَيْسَ يَنَالُهَا الْأَوْعَالَا

أى طالت الأوعالا .

والثاني : أَنْ يَكُونَ على تقدير حذفِ حرفِ الجر ؛ أى إلى أَنْ يَنْكَحَ ؛ والتقدير : وَمَنْ

لَمْ يَسْتَطِعْ وَصْلَةً إِلَى نِكَاحِ الْمُحْصَنَاتِ .

وقيل [ ١٤٠ ] المحذوف اللام ، فعلى هذا يكونُ في موضع صِفَةِ طَوَّل .

والطَّوْل : المهر ؛ أى مهرا كائنًا لأن يَنْكَح .

وقيل : هو مع تقدير اللام مفعول الطول ؛ أى طَوَّلًا لأجل نكاحهن .

( فَمِنْ مَا ) : فى « مَنْ » وجهان :

أحدهما - هى زائدة ؛ والتقدير : فلينكح ما ملكت .

(١) والبيان : ١ - ٢٥٠ ، والكتاب : ٢ - ٣٥٦ . طالت الأوعال ، أى علتها .

(٢) فى ب : صخرة معلومة .

والبيت فى اللسان . طال ، غير معزو ، وروايته : . . . . . طالت فليس تنالها الأوعال . وقال :

طالني فطلته ؛ أى كنت أشد طولًا منه ، وأنشد البيت .

وفى تاج العروس - طال : طاولني فطلته : كنت أطول منه ، من الطول والطول جميعا ، وأنشد

البيت ، ولم ينسبه أيضا ، ولكنه رواه : . . . الأوعالا - كما هنا .

والثاني - ليست زائدة ، والفعلُ القَدَرُ محذوف ؛ تقديره : فليُنكح امرأةً مما ملكت ، و « مِنْ » على هذا صفة للمحذوف .

وقيل : مفعول الفعل المحذوف « فَتَيَاتِكُمْ » ؛ ومن الثانية زائدة .  
( الْمُؤْمِنَاتِ ) : على هذه الأوجه صفة الفتيات .

وقيل : مفعول الفعل المحذوف المؤمنات ؛ والتقدير : مِنْ فتياتكم الفتيات المؤمنات ، وموضع « مِنْ فتياتكم » إذا لم تكن « مِنْ » زائدة حال من الهاء المحذوفة في ملكت .

وقيل : في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : فليُنكح بعضُكم من بعض الفتيات ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ » - معترِضاً بين الفعل والفاعل .

( بَعْضُكُمْ ) : فاعل الفعل المحذوف .

والجيدُ أن يكون « بعضكم » مبتدأ ، و « مِنْ بَعْضٍ » : خبره ؛ أى بعضكم من جنس بعض في النسب والدين ؛ فلا يترفعُ الحرُّ عن الأمة عند الحاجة .

وقيل : « فَمَا مَلَكَت » : خبر مبتدأ محذوف ؛ أن فأنكوحهُ مما مَلَكَت .

( مُحْصَنَاتٍ ) : حال من المفعول في « وَأَتُوهُنَّ » .

( وَلَا مُتَّخِذَاتٍ ) : معطوف على محصنات ، والإضافةُ غير مَحْضَةٍ .

والأخذَان : جمع خِذْنٍ ، مثل عِدْلٍ وأعدال .

( فَإِذَا أُحْصِنَ ) : يقرأ بضم <sup>(١)</sup> الهمزة ؛ أى بالأزواج . وفتحتها ؛ أى فُرُوْجِهِنَّ .

( فَإِنْ أَتَيْنَ ) : الفاء جوابُ إذا .

( فَعَلَيْهِنَّ ) : جواب إن .

( مِنْ الْعَذَابِ ) : في موضع الحال من الضمير في الجار ؛ والعامِلُ فيها العاملُ

في صاحبها .

ولا يجوز أن تكونَ حالا من « مَا » ؛ لأنها مجرورةٌ بالإضافة ؛ فلا يكون لها عامل .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٨٥ ) : قرأ أبو بكر ، وحمة ، والكسائي بفتح الهمزة والصاد . وقرأ

الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد .

(ذَلِكَ) : مبتدأ . « لِمَنْ خَشِيَ » : الخبر ؛ أى جازٍ للخائف مِنَ الرَّبِّ .

(وَأَنْ تَصْبِرُوا) : مبتدأ ؛ و « خَيْرٌ لَّكُمْ » خبره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦) 》 .

قوله تعالى : ( يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ ) : مفعول يريد محذوف ، تقديره : يريد الله ذلك ؛ أى تَحْرِيمَ مَا حَرَّمَ وَتَحْلِيلَ مَا حَلَّلَ - لِيُثَبِّتَ .

واللام فى لِيُثَبِّتَ متعلقة بـيريد . وقيل : اللام زائدة ؛ والتقدير : يريد الله أَنْ يُثَبِّتَ ، فالنصب بَأَنْ .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) 》 .

قوله تعالى : ( وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ) : معطوف على قوله : « وَالله يريد أن يتوب عليكم » ، إلا أنه صدر الجملة الأولى بالاسم والثانية بالفعل ؛ ولا يجوز أن يُقرأ بالنصب ؛ لأنَّ المعنى يصير : والله يُريدُ أن يتوبَ عليكم ، ويريدُ أن يريدَ الذين يتبعون الشهوات ؛ وليس المعنى على ذلك .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) 》 .

قوله تعالى : ( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ) : ضعيفا حال . وقيل : تمييز ؛ لأنه يجوز أن يُقدَّرَ بمن ؛ وليس بشئ .

وقيل : التقدير : وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَيْءٍ ضَعِيفٍ ؛ أى مِنْ طِينٍ ، أو مِنْ نُطْقَةٍ وَعَلَقَةٍ وَمُضْنَةٍ ، كما قال (١) : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ » . فلما حُذِفَ الْجَارُ وَالْمَوْصُوفُ انتصبت الصفةُ بالفعل نَفْسِهِ .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) 》 .

قوله تعالى : ( إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ) [١٤١] : الاستثناء مُنْقَطِعٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ  
الأَوَّلِ . وقيل : هو متصل ؛ والتقدير : لَأَنْتَا كَاوْهَا بِسَبَبٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً . وهذا  
ضعيف ؛ لأنه قال : بالباطل ، والتجارة ليست من جنس الباطل .  
وفي الكلام حَذْفُ مضاف ؛ أى إلا فى حال كونها تجارة ، أو فى وقت كونها  
تجارة .

وتجارة<sup>(١)</sup> - بالرفع - على أَنَّ كَانَ تامة ، وبالنصب على أنها الناقصة ؛ والتقدير : إلا  
أَنْ تَكُونَ المعاملة أو التجارة تجارة .

وقيل : تقديره : إلا أَنْ تَكُونَ الأموال تجارة .

( عَنْ تَرَاضٍ ) : فى موضع صفة تجارة .

( وَمِنْكُمْ ) : صفة تراض .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
يَسِيرًا (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ) : « من » فى مَوْضِعٍ رَفَعَ بالابتداء ، والخبر « فَسَوْفَ  
نُصْلِيهِ » .

وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا : مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول من أجله .

والجمهور<sup>(٢)</sup> على ضَمِّ النون مِنْ نُصْلِيهِ ؛ ويقرأ بفتحها ؛ وهما لغتان ؛ يقال : أُصْلِيته النار ،  
وَصَلَيْته .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَبْتَغُوا كِبَارًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ  
مُدْخَلًا كَرِيمًا (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : ( مُدْخَلًا ) : يُقْرَأُ بفتح<sup>(٣)</sup> الميم ، وهو مَصْدَرٌ دخل ؛ والتقدير : وندخله .

(١) فى الكشف : ( ١ - ٣٨٦ ) : قرأها الكوفيون بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) فى معانى القرآن ( ١ - ٢٦٣ ) : وقرأ نصليه - بفتح النون ، وهما لغتان ، وقد قرئتا ،  
من صليت ، وأُصْلِيَتْ ؛ وكُنْ صليت نصليه على النار ، وكُنْ أُصْلِيَتْ : جعلته يصلها .

(٣) فى الكشف ( ١ - ٣٨٦ ) : قرأه نافع بفتح الميم ، وضحه الباقون .

فيدخل مَدْخَلًا ؛ أَيْ دُخُولًا ، وَمَفْعَلٌ إِذَا وَقَعَ مَصْدَرًا كَانَ مَصْدَرُ فَعْلٍ ؛ فَأَمَّا أَفْعَلُ فَصَدْرُهُ مَفْعَلٌ بضم الميم ، كما ضُمَّتِ الهمزة .

وقيل : مدخل <sup>(١)</sup> هنا المفتوح الميم مكان ، فيكون مفعولا به مثل أَدْخَلْتُهُ بَيْتًا .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢) 》 .

قوله تعالى : ( مَا فَضَّلَ اللَّهُ ) : « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، والعائدُ الهاءُ فى « بِهِ » ؛ والمفعول « بَعْضَكُمْ » .

( وَاسْأَلُوا اللَّهَ ) : يُقْرَأُ سَلُوا بغير همز ، واسألوا بالهمز ، وقد ذُكِرَ فى قوله <sup>(٢)</sup> : « سَلْ بَنَى إِسْرَائِيلَ » ، ومفعول اسألوا محذوف ؛ أى شيئًا « مِنْ فَضْلِهِ » .

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣٣) 》 .

قوله تعالى : ( وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا ) : المضافُ إليه محذوف ، وفيه وجهان :  
أحدهما - تقديره : ولكلٍّ أحدٍ جعلنا موالى يَرِثُونَهُ .

والثانى - ولكل مال ، والمفعول الأول لجعل « مَوَالِيَ » . والثانى « لكل » ؛  
والتقدير : وجعلنا ورثانا لكل ميت ، أو لكل مال .

( مِمَّا تَرَكَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو صفة مالٍ المحذوف ؛ أى من مال تركه « الْوَالِدَانِ » .

والثانى - هو متعلقٌ بفعلٍ محذوف دلَّ عليه الموالى ؛ تقديره : يَرِثُونَ مِمَّا تَرَكَ .

وقيل : « ما » بمعنى مَنْ ؛ أى لكل أحد ممن ترك الوالدان .

( وَالَّذِينَ عَقَدَتْ ) : فى موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها - هو معطوف على مَوَالِيَ ؛ أى وجعلنا الذين عاقَدَتْ وُرَثَانًا ، وكان ذلك ؛ ونُسَخَ ؛

فيكون قوله : « فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ » توكيدا .

والثاني - موضعه نصب بفعل محذوف فسرّه المذكور ؛ أى وآتوا الذين عاقبت .

والثالث - هو رفع بالابتداء ، و « فأتوهم » الخبر .

ويقرأ : عاقبت ، بالالف ، والمفعول محذوف ؛ أى عاقبتهم .

ويقرأ بغير (١) ألف ، والمفعول محذوف أيضا هو والعائد ، تقديره : عقدت حلفهم  
أيمانكم . وقيل : التقدير : عقدت حلفهم ذوو أيمانكم ، فحذف المضاف ؛ لأن العائد لليمين  
الحالفون لا الأيمان نفسها .

قال تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا  
مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ  
فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ،  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤) 》 .

قوله [١٤٣] تعالى : ( قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ) : « على » متعلقة بقَوَّامُونَ .

( وَبِمَا ) : متعلقة به أيضا ، ولما كان الحرّ فإن بمعنيين جاز تعلقهما بشيء واحد ؛  
فـ « على » هذا لها معنى غير معنى الباء .

ويجوز أن تكون الباء في موضع الحال ، فتتعلّق بمحذوف ؛ تقديره : مستحقّين بتفضيل  
الله إياهم ؛ وصاحب الحال الضمير في قَوَّامُونَ .

و « ما » مصدرية . فأما « ما » في قوله : « وَبِمَا أَنْفَقُوا » فيجوز أن تكون مصدرية ،  
فتتعلّق « مِنْ » بأنفقوا ، ولا حذف في الكلام .

ويجوز أن تكون بمعنى الذى ، والعائد محذوف ؛ أى وبالذى أنفقوه ؛ فعلى هذا يكون  
« مِنْ أَمْوَالِهِمْ » حالا .

( فَالصَّالِحَاتُ ) : مبتدأ ، و « قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ » : خبران عنه .

(١) في الكشف (١ - ٣٨٨) : قرأ الكوفيون : عقدت - بغير ألف . وقرأ الباقون بالالف .

قال : وجهة من قرأ بالالف أنه أجراه على ظاهر اللفظ من فاعلين ، فهو من باب المفاعلة ، والتقدير : والذين  
عاقبت أيمانكم أيمانهم .

وقرى<sup>(١)</sup> : « فالصوالح قَوَانِتِ حَوَافِظِ » ، وهو جَمْعُ تَكْسِيرِ دَالٍ عَلَى الْكَثْرَةِ ؛ وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ بوضْعِهِ ؛ وقد استعمل فيها ، كقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ » .

( بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ) : فِي « مَا » ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ : بِمَعْنَى الَّذِي ؛ وَنَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ ، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ؛ وَمَصْدَرِيَّةٌ .

وقرى<sup>(٣)</sup> : بِمَا حَفِظَ اللَّهُ - بِنَصْبِ اسْمِ اللَّهِ ، وَمَا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَوْ نَكْرَةٌ ، وَالْمُضَافُ مَحذُوفٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : بِمَا حَفِظَ أَمَرَ اللَّهُ ، أَوْ دِينَ اللَّهُ .

وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ<sup>(٤)</sup> : بِحِفْظِ اللَّهِ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ خَلَا الْفِعْلُ عَنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ هُنَا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ ، وَذَلِكَ يَظْهَرُ ضَمِيرُهُ ؛ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِمَا حَفِظَهُنَّ اللَّهُ ، وَقَدْ صُوِّبَ هَذَا الْقَوْلُ ، وَجَعَلَ الْفَاعِلُ فِيهِ لِلْجِنْسِ ، وَهُوَ مُفْرَدٌ مَذْكَورٌ فَلَا يَظْهَرُ لَهُ ضَمِيرٌ .

( وَاللَّاتِي تَخَافُونَ ) : مِثْلُ قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup> « وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةُ » ، وَمِثْلُ<sup>(٦)</sup> : « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا » ، وَقَدْ ذُكِرَ<sup>(٧)</sup> .

( وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ) : فِي « فِي » وَجْهَانٌ : أَحَدُهُمَا - هِيَ ظَرْفٌ لِلْهَجْرَانِ ؛ أَيْ اهْجُرُوهُنَّ فِي مَوَاضِعِ الْاضْطِجَاعِ ؛ أَيْ اتْرُكُوا مَضَاجِعَهُنَّ دُونَ تَرْكِ مُكَلَّمَتِهِنَّ .

وَالثَّانِي - هِيَ بِمَعْنَى السَّبَبِ ؛ أَيْ وَاهْجُرُوهُنَّ بِسَبَبِ الْمَضَاجِعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْجَنَائِزِ عَقُوبَةً .

(١) فِي الْمَحْتَسِبِ ( ١ - ١٨٧ ) : قِرَاءَةُ طَلْعَةٍ : فَالْصَوَالِحُ قَوَانِتِ حَوَافِظِ لِلْغَيْبِ .  
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : التَّكْسِيرُ هُنَا أَشْبَهَ لَفْظًا بِالْمَعْنَى . وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ( ١ - ٢٩٥ ) : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : فَالْصَوَالِحُ قَوَانِتِ .

(٢) سُورَةُ نَبَأٍ ، آيَةُ ٣٧

(٣) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ١ - ٦٥ ، وَالْمَحْتَسِبِ : ١ - ١٨٨ ، وَقَالَ : لَهَا قِرَاءَةُ يُزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ .

(٤) وَمِثْلُ لِعَرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ١٨٩ (٥) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ١٥

(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ١٦ (٧) صَفْحَةُ ٣٣٨



( فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ ) : في « تَبْغُوا » وجهان :

أحدهما - هو من البَغَى الذي هو الظُّلْم ، فعلى هذا هو غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، و « سَبِيلًا » على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى سَبِيلٍ مَّا .

والثاني - هو من قولك : بغيت الأمر ؛ أى طلبته ، فعلى هذا يكون متعديا ، و « سَبِيلًا » مفعوله ، وعليهم من نَعَتِ السَّبِيل ؛ فيكون حالا لتقدمه عليه .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥) 》 .

قوله تعالى : ( شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ) : الشَّقَاقُ : الخلاف ؛ فلذلك حسن إضافته إلى بين . وبين هنا : الوصل الكائن بين الزوجين .

( حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ ) : يجوز أن يتعلق من بـ « ابْعَثُوا » ، فيكون الابتداء غاية البعث ؛ ويجوز أن يكون صفة للحكم ؛ فيتعلق بمحذوف .

( إِنْ يُرِيدَا ) : ضمير الاثنين يعود على الحكمين .

وقيل : على الزوجين ؛ فعلى الأول والثاني يكون قوله : « يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا » للزوجين .

قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) 》 .

قوله تعالى : ( وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ) : في نصب إحصانا أوجه ، قد ذكرناها في البقرة عند قوله <sup>(١)</sup> : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

و ( الْجُنُبِ ) : يُقرأ بضمينتين ، وهو وصفٌ مثل ناقة أجَد ، وَيَذْ سُجَّح <sup>(٢)</sup> .

و يُقرأ بفتح الجيم وسكون النون [١٤٣] ، وهو وصفٌ أيضا ، وهو المُجَانِب ، وهو مثلُ قولك : رَجُلٌ عَدْل .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد سبق صفحة ٨٣

(٢) ناقة أجَد - بضمينتين : قوية . وسجج - بضمينتين : لينة سهلة ( القاموس ) .

(وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ) : يجوز أن تكون الباء بمعنى في ؛ وأن تكون على بابها ؛ وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب ، والعامل فيها المحذوف .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو منصوب بدل من « مَنْ » في قوله (١) « مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا » ؛ وجُمع على معنى من .

ويجوز أن يكون محمولا على قوله : مختلا فخورا ، وهو خيرُ كان ، وجُمع على المعنى أيضا ، أو على إضمار أذم .

والثاني - أن يكون مبتدأ ، والخبرُ محذوف ؛ تقديره : مُبغضون ؛ ودلَّ عليه ما تقدم من قوله : « لا يُحب » .

ويجوز أن يكون الخبر معذبون ، لقوله : « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا » .

ويجوز أن يكون التقدير : هم الذين .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والذين يُنْفِقُونَ معطوف عليه ، والخبر (٢) : إن الله لا يظلم أياً (٣) لا يظلمهم .

والبخل (٤) والبخل لفتان ، وقد قرئ بهما ، وفيه لفتان آخران : البخل - بضم الخاء والباء ، والبخل بفتح الباء وسكون الخاء .

و ( مِنْ فَضْلِهِ ) : حال من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ (٣٨) .

(١) في الآية السابقة (٣٦) . (٢) في الآية (٤٠) : إن الله لا يظلم مثقال ذرة .

(٣) في ١ : يظلمهم . والثبت في ب .

(٤) في الكشف (١ - ٣٨٩) : قرأ حمزة والكسائي بفتحين . وقرأ للباقيون بضم الباء وإسكان الخاء . قال : وهما لفتان مشهورتان . وفيه لغة ثالثة ؛ وهي فتح الباء وإسكان الخاء ؛ وكلها مصادر مسموعة .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ) : رِئَاءَ مفعول <sup>(١)</sup> من أَجْلِهِ ،  
وَالْمَصْدَرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » : معطوفاً على  
يُنْفِقُونَ داخلاً في الصَّلَاة . ويجوز أن يكون مستأنفاً .

ويجوز أن يكون رِئَاءَ النَّاسِ مصدراً في موضع الحال ؛ أى يُنْفِقُونَ مُرَائِينَ <sup>(٢)</sup> .

( فَسَاءَ قَرِينَا ) : أى فسَاء هو ، والضمير عائِدٌ على مَنْ ، أو على الشيطان .  
و( قَرِينَا ) : تمييز . وساء هنا منقولة إلى باب نعم وبئس ، ففَاعِلُهَا والمخصوص بعدها بالذم  
مثلُ فاعل بئس ومخصوصها ؛ والتقدير : فسَاء الشيطان والقَرِين .

فأما قوله : « وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ » ففي موضعه ثلاثة أوجه :  
أحدهما - هو جَرٌّ عطفاً على الكافرين في قوله <sup>(٣)</sup> : « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ » .  
والثاني - نَصَبٌ على ما انتصب عليه الذين يَبْخَلُونَ .

والثالث - رفع على ما ارتفع عليه الذين يَبْخَلُونَ ، وقد ذُكِرَ <sup>(٤)</sup> .

فأما رِئَاءَ النَّاسِ فقد ذُكِرَ نَأً أنه مفعول له ، أو حال من فاعل يُنْفِقُونَ .  
ويجوز أن يكونَ حالا من الذين يُنْفِقُونَ ؛ أى الموصول ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَلَا  
يُؤْمِنُونَ » مستأنفاً لثلاثٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ بَعْضِ الصَّلَاةِ وَبَعْضِ الْمَوْصُولِ .  
قال تعالى : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ،  
وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( وَمَاذَا عَلَيْهِمْ ) : فيه وجهان :

أحدهما - « ما » مبتدأ ، و « ذا » بمعنى الذى ، وعليهم صَلَاتُهَا ، والذى وصلتها  
خبرٌ ما .

وأجاز قومٌ أن تكونَ الذى وصلتها مبتدأ ؛ وما خبراً مقدماً ؛ وقدّم الخبر لأنه  
استفهام .

والثاني - أن ما وذا اسمٌ واحدٌ مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وقد ذكرنا<sup>(١)</sup> هذا في البقرة بأبسط من هذا .

و (لَوْ) : فيها وجهان :

أحدهما - هيَ على بابها ، والاسكالمُ محمولٌ على المعنى ؛ أى لو آمنوا لم يضرهم .  
والثاني - أنها بمعنى «أن» الناصبة للفعل ، كما ذكرنا في قوله<sup>(٢)</sup> : «لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ» وغيره .

ويجوز أن تكونَ بمعنى إن الشرطية ، كما جاء في قوله<sup>(٣)</sup> : «لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ» ؛ أى وأى شئٍ عليهم إن آمنوا ؛ وتقديره على الوجه الآخر : أى شئٍ عليهم في الإيمان .  
قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠)﴾ .

قوله تعالى : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول [١٤٤] ليظلم والتقدير : لا يظلمهم ، أو لا يظلم أحداً - ويظلم بمعنى ينتقص ؛ أى ينقص ، وهو مُتَعَدٍّ إلى مفعولين .

والثاني - هو صِفَةُ مصدرٍ محذوف ، تقديره : ظُلماً قَدَرُ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ؛ فحذف المصدر وصِفَتَهُ ، وأقام المضاف إليه مقامهما .

(وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً) : حذف نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة ، وشبه النون لُغْنَتِهَا وسكونها بالواو ؛ فإن تحرّكت لم تحذف نحو<sup>(٤)</sup> «وَمَنْ يَسْكُنِ الشَّيْطَانَ» . «ولم<sup>(٥)</sup> يَكُنِ الَّذِينَ» .

و «حسنه» - بالرفع<sup>(٦)</sup> على أن كان التامة ؛ وبالنصب على أنها الناقصة .

و (مِنْ لَدُنْهُ) : متعلق بِيُؤْتِ ، أو حال من الأجر .

(١) صفحة ١٧٢ (٢) سورة البقرة ، آية ٩٦ ، وقد سبق صفحة ٩٦

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢١ ، وقد سبق صفحة ١٧٧

(٤) سورة النساء ، آية ٣٨ (٥) سورة البينة ، آية ١

(٦) في الكشف (١ - ٣٨٩) : قرأه الحرمين بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : ( فَكَيْفَ إِذَا ) : الناصب لها محذوف ؛ أى كيف تصنعون ، أو تكونون .  
وإذا ظرف لذلك المحذوف .

( مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ) : متعلق بجِئْنَا ، أو حال من شهيد على قول مَنْ أجاز تقديمَ حال المجرور عليه .

( وَجِئْنَا بِكَ ) : معطوف على جِئْنَا الأولى ، ويجوز أن يكون حالا ، وتكون « قد » مُرادة .

ويجوز أن يكون مستأنفا ، ويكون الماضي بمعنى المستقبل .

و ( شَهِيداً ) : حال ، و « على » ، يتعلق به ؛ ويجوز أن يكون حالا منه .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو ظَرْفٌ لـ « يَوَدُّ » ، فيعمل فيه .

والثانى - يعمل فيه شهيدا ؛ فعلى هذا يكون يَوَدُّ صفة ليوم ، والعائدُ محذوف ؛ أى فيه ؛ وقد ذكر ذلك فى قوله <sup>(١)</sup> : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى » .

والأصلُ فى « إذا » إذ ، وهى ظَرْفُ زمان ماضٍ ، فقد استعملت هنا للمستقبل ، وهو كثير فى القرآن ، فزادوا عليها التنوين عَوْضًا من الجملة المحذوفة ، تقديره : يوم إذ تأتى بالشهداء <sup>(٢)</sup> ، وحركت الدال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها .

( وَعَصَوُوا الرَّسُولَ ) : فى موضع الحال ، « وقد » مُرادة ؛ وهى معترضةٌ بين يَوَدُّ وبين مفعولها ؛ وهو : « لَوْ تُسَوَّى » .

( لو ) : بمعنى أن المصدرية ، وتُسَوَّى على ما لم يُسمَّ فاعله .

(١) سورة البقرة ، آية ٤٨ (٢) فى : للشهادة .

ويقرأ تَسَوَّى - بالفتح <sup>(١)</sup> والتشديد ؛ أى تسوى ، فقلبت الثانية سينا وأذغم .

ويُقرأ بالتخفيف أيضا على حذفِ الثانية .

(وَلَا يَكْتُمُونَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال ، والتقدير : يودون أَنْ يَعْدَبُوا في الدنيا دون الآخرة ، أو يكونوا كالأَرْضِ ، « وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ » في ذلك اليوم « حَدِيثًا » <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ) : قيل : المراد مَوَاضِعُ الصلاة ، حذفَ المضاف . وقيل : لا حذفَ فيه .

(وَأَنْتُمْ سُكَارَى) : حال من ضمير الفاعل في تَقْرَبُوا .

و (سَكَارَى) : جمع سَكْرَان <sup>(٣)</sup> ، ويجوز ضمُّ السين وفتحها ، وقد قرئَ بهما .

وقرئَ <sup>(٣)</sup> أيضا «سُكْرَى» - بضم السين من غير ألف ، وبفتحها كذلك ، وهى صِفَةٌ مفردة في موضع الجمع ، فسُكْرَى مثل حُبْلَى ، وسُكْرَى مثل عطشى .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٩٠ ) : قرأه نافع ، وابن عامر - بفتح التاء مشدد السين . وقرأه حمزة والكسائي كذلك إلا أنهما خففا السين . وقرأ الباقر بضم التاء وتخفيف السين . وفي البيان ( ١ - ٢٥٤ ) : وقرئَ : تسوى - بتشديد السين والواو وفتح التاء . وتسوى - بتخفيف السين وفتح الواو .

(٢) ذكر الوجه الأول ، ولم يوضح الثانى . وفي البيان ( ١ - ٢٥٥ ) : فيه وجهان : أحدهما أن يكون معطوفا على تسوى ، فيكون داخلا في التنى ؛ أى ودوا تسوية الأرض وكتان الحديث من الله ، وتكون «لا» زائدة . والثانى أن تكون الواو فيه للحال ، وتقديره : ودوا التسوية غير كاتمين الحديث من الله تعالى .

وفي معاني القرآن ( ١ - ٢٧٠ ) : فكتمان الحديث هنا في التنى ، أى داخل في التنى ؛ إذ هو معطوف على « تسوى بهم الأرض » الذى هو معمول للودادة . ويقال : إنما المعنى : يومئذ لا يكتُمون الله حديثا - فتكون الجملة مستأنفة ، ويودون لو تسوى بهم الأرض . وفي ١ : وهم لا يكتُمون الله حديثا .

(٣) في الكشف ( ١ - ١٨٨ ) : قراءة الأعمش : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى - مضمومة السين ساكنة الكاف من غير ألف . وقراءة إبراهيم : وأنتم سكرى - بفتح السين وسكون الكاف .

( حتى تَعْلَمُوا ) ؛ أى إلى أن ، وهى متعلّقة بتقربوا .

و ( ما ) : بمعنى الذى ، أو نسكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف .

ويجوز أن تكون مصدرية ، ولا حذف .

( وَلَا جُنْبًا ) : حال ، والتقدير : لا تصلّوا جُنْبًا ، أو لا تقربوا مواضع الصلاة جُنْبًا .

والجنب : يُفرد مع التثنية والجمع فى [ ١٤٥ ] اللغة الفصحى ، يذهب به مذهب الوصف

بالمصادر ، ومن العرب مَنْ يُثنيّه ويجمعه ، فيقول جُنْبَانٌ وأجناب ، واشتقاقه من المجانبه ، وهى المُباعدة .

( إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ) : هو حال أيضا ؛ والتقدير : لا تقربوها فى حالِ الجنابة إلا فى

حالِ السفر ، أو عبور المسجد على اختلاف الناس فى المرادِ بذلك .

( حتى تَغْتَسِلُوا ) : متعلق بالعامل فى جُنْب .

( مِنْكُمْ ) : صفة لأحد . و « مِنْ النَّائِطِ » : مفعول جاء .

والجمهورُ يقرءون النائط على فاعل ، والفعل منه غَاطَ المكانَ يَغُوط ، إذا اطمأن .

وقرأ ابنُ مسعود <sup>(١)</sup> بياء ساكنة من غير ألف ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو مصدرُ يغوط ، وكان القياس غَوُطًا ، فقلب الواو ياء ، وأسكنت وانفتح

ما قبلها لخفتها .

والثانى - أنه أراد الغيط ، تخففت ؛ مثل سيد وميت .

( أَوْ لَمْ تَسْتُمْ ) : يُقرأ بغير <sup>(٢)</sup> ألف وبألف ، وهما بمعنى .

وقيل : لَمْ تَسْتُمْ : ما دون الجماع ، ولمستم للجماع .

( فَلَمْ تَجِدُوا ) : الفاء عطفت مابعدا على جاء ، وجوابُ الشرط « فَتَيَمَّمُوا » : و « جاء »

معطوف على كُنْتُمْ ؛ أى وإن جاء أحد .

(١) فى المحتب ( ١ - ١٩٠ ) : والزهرى .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٣٩١ ) : قوله : « أَوْ لَمْ تَسْتُمْ » - قراءة حمزة ، والكسائى « أَوْ لَمْ تَسْتُمْ » بغير ألف . وقرأ الباقر « لَمْ تَسْتُمْ » - بألف . جعلوا الفعل من اثنين ، وجعلوه من الجماع ؛ فجرى على المفاعلة . ويجوز أن يكون « لَمْ تَسْتُمْ » من واحد ، كما قبلت اللص ، وتنفق القراءتان .

(صَعِيداً) : مفعول تَيَمَّمُوا ، أى اقْصِدُوا صَعِيداً .

وقيل : هو على تقدير حَذَفِ الباء ؛ أى بصعيد .

(يُوجُوهِكُمْ) : الباء زائدة ؛ أى امسحوا وُجُوْهَكُمْ . وفي الكلام حَذَفٌ ؛ أى فامسحوا

وجوهكم به أو منه ، وقد ظهر ذلك في آية المائدة (١) .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (٤٤) . والله أعلمُ بأعدائكم وكفى بالله وليًّا وكفى بالله نصيرًا (٤٥) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنَ الْكِتَابِ) : صفة لنصيب .

(يَشْتَرُونَ) : حال من الفاعل في أُوتُوا . « وَيُرِيدُونَ » مثله . وإن شئتَ جعلتهما

حاليْن من الموصول ، وهو قوله : « مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا » ، وهى حال مُقَدَّرَةٌ .

ويقال : ضلَّت «السَّبِيلَ» ، وعن السبيل ، وهو مفعولٌ به ، وليس بظرف ، وهو كقولك : أخطأ الطريق .

(وَلِيًّا) ، و (نَصِيرًا) : منصوبان على التمييز . وقيل : على الحال .

قال تعالى : ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَالِيًّا ﴾ (٤٦) ﴿ .

قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه خبر مبتدأ محذوف ، وفي ذلك تقديران :

أحدهما - تقديره : هم من الذين ؛ فـ «يُحَرِّفُونَ» على هذا حال من الفاعل في هَادُوا .

والثانى - تقديره : مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم ، فقوم هو المبتدأ ، وما قبله الخبر ، ويحرفون

نعت لقوم .

وقيل التقدير : مِنَ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ ، كما قال (٢) : « وما مِنَّا إِلَّا له » ؛ أى



مَنْ لَهُ ، وَمَنْ هَذِهِ عِنْدَنَا نَسْكِرُهُ موصوفة مثل قوم ، وليست بمعنى الذى ؛ لأن الموصول لا يُحذف دون صلته .

والوجه الثانى - أن « من الذين » متعلق بنصير<sup>(١)</sup> ، فهو فى موضع نصب به ، كما قال<sup>(٢)</sup> : « فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ » ؛ أى يَمْنَعُنَا .

والثالث - أنه حال من الفاعل فى يريدون ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى أوتُوا ؛ لأن شيئا واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة ، إلا أن يُمطَفَ بعض الأحوال على بعض ؛ ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى .

وقيل : هو حال من أعدائكم ؛ أى والله أعلم بأعدائكم كائنين من الذين ، والفصلُ المعارض بينهما مسدد فلم يَمْنَعْ من الحال ، وفى كل موضع جعلت فيه من الذين هادُوا حالا ، فيحرفون فيه حال من الفاعل فى هادُوا .

و (الكَلِمَ) : جمع كلمة .

و يُقْرَأُ : « الكلام » ، والمعنى متقارب .

و (عَنْ مَوَاضِعِهِ) : متعلق بيجرّفون ، وذكر الضمير المضاف إليه حملا على معنى الكلام ، لأنها جنس .  
(وَيَقُولُونَ) : عطف على يجرّفون .

و (غَيْرَ مُسْمَعٍ) : حال ، والمفعول الثانى محذوف ؛ أى لا أسمعتك مكروها ؛ هذا ظاهر قولهم ؛ فأما ما أرادوا فهو لا أسمعتك خيرا .  
وقيل : أرادوا غيرَ مسموع منك .  
(وَرَاعِنَا) : قد ذكر<sup>(٣)</sup> فى البقرة .

و (لَيَّا) ، (وَطَعْنَا) : مفعول له . وقيل : مصدر فى موضع الحال ، والأصل فى لى لوى ، فقلبت الواو ياء وأدغمت .  
و (فى الدين) : متعلق بـ « طعن » .

(١) فى الآية التى تسبقها : وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا - ٤٥

(٢) سورة غافر ، آية ٢٩

(٣) سورة البقرة ، آية ١٠٤ ، وقد ذكر صفحة ١٠١

(خَيْرًا لَهُمْ) : يجوز أن يكون بمعنى أفعال ، كما قال : « وَأَقُومَ » . ومن محذوفة ؛  
أى من غيره .

ويجوز أن يكون بمعنى فاضل وجيد ، فلا يفتقر إلى « من » .  
(إِلَّا قَلِيلًا) : صفة مصدر محذوف ؛ أى إلا إيماناً قليلاً .

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُتَابْ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ  
اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِ ) : متعلق بآمنوا ، و « عَلَى أَدْبَارِهَا » : حال من ضمير الوجوه ،  
وهى مقدرة .

قال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ  
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ) : هو مستأنف غير معطوف على يغفر الأولى ؛ لأنه  
لو عطف عليه لصار منفيًا .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ  
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ) : تقديره : أخطئوا ، بل الله يزكى .  
( وَلَا يُظْلَمُونَ ) : ضمير الجمع يرجع إلى معنى مَنْ ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا ؛  
أى من زكى نفسه ، ومن زكاه الله .

و ( فَتِيلًا ) : مثل <sup>(١)</sup> : « مِثْقَالُ ذَرَّةٍ » فى الإعراب ، وقد <sup>(١)</sup> ذكر .

قال تعالى : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا (٥٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كَيْفَ يَقْتَرُونَ ) : كيف منصوب بيقترُونَ ، وموضع الكلام نصب  
بانظروا .

و (عَلَى اللَّهِ) : متعلق بيفترون. ويجوز أن يكون حالا من « الكَذِب » ؛ ولا يجوز أن يتعلق بالكذب ؛ لأنَّ معمول المصدر لا يتقدَّم عليه ، فإن جُعِلَ على التَّبَيُّينِ جاز . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) ﴾ . قوله تعالى : ( هَؤُلَاءِ أَهْدَى ) : مبتدأ وخبر في مَوْضِعٍ نَّصَبٌ يقولون .

و (لِلَّذِينَ كَفَرُوا) تخصيص وتبيين متعلق يقولون أيضا . و (يؤمنون بالجبْتِ) ، (ويقولون) : مثل : « يشتركون الضلالة ويريدون » ، وقد ذكر<sup>(١)</sup> . قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) ﴾ . قوله تعالى : ( أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ ) : أم منقطعة ؛ أي بل أَلَمْ ، وكذلك<sup>(٢)</sup> : « أَمْ يَحْسُدُونَ » .

(فَإِذَنْ) : حَرْفٌ يَنْصِبُ الْفِعْلَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وله مواضع يُلْفَى فيها ، وهو مُشْبِهٌ في عوامل الأفعال بظننت في عوامل الأسماء .

والنون أصل فيه ، وليس بتنوين ؛ فلهذا يكتب بالنون<sup>(٣)</sup> ، وأجاز الفراء أن يكتب بالألف ؛ ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف وهي الفاء .

ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء ؛ وليس المبطل لعمله « لا » ، لأن « لا » يتخطأها العامل .

قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا . . . (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَّنْ آمَنَ بِهِ ) : الهاء تعود على الكتاب . وقيل : على إبراهيم . وقيل : على محمد صلى الله عليه وسلم . و (سَعِيرًا) : بمعنى مُسْتَمِرًّا .

(٢) في الآية التالية : ٥٤

(١) سورة النساء ، آية ٤٤ ، وقد ذكر صفحة ٣٦٢

(٣) ومشكل لأعراب القرآن : ١٩٤

(نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) : يُقْرَأُ بِالْإِدْغَامِ لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ وَسَطِ النَّمِ ، وَالْإِظْهَارِ هُوَ الْأَصْلُ .

(بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا) ؟ [١٤٧] أَيْ بِجُلُودٍ . وَقِيلَ يَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِنَفْسِهِ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلٌّ طَلِيلًا (٥٧) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَطْفًا عَلَى (١) :  
 « الَّذِينَ كَفَرُوا » ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى الْمَوْضِعِ أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالْخَبَرُ « سَنُدْخِلُهُمْ » .  
 (خَالِدِينَ فِيهَا) : حَالٌ مِنَ الْمَقْعُولِ فِي دُخْلِهِمْ ، أَوْ مِنْ جَنَّاتٍ ؛ لِأَنَّ فِيهِمَا ضَمِيرٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَجَنَّاتٍ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ .  
 وَ (لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ) : حَالٌ ، أَوْ صِفَةٌ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظِيكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) : الْعَامِلُ فِي إِذَا وَجْهَانِ :

أَحَدُهَا - فِعْلٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَحْكُمُوا إِذَا حَكَمْتُمْ ، وَجَعَلَ أَنْ تَحْكُمُوا الْمَذْكُورَةَ مُفَسَّرَةً لِلْمَحْذُوفِ ، فَلَا مَوْضِعَ لَأَنْ تَحْكُمُوا ، لِأَنَّهُ مَفْسَّرٌ لِلْمَحْذُوفِ ، وَالْمَحْذُوفُ مَفْعُولٌ يَأْمُرُكُمْ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي إِذَا أَنْ تَحْكُمُوا ؛ لِأَنَّ مَعْمُولَ الْمَصْدَرِ لَا يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنْ تَنْصِبَ « إِذَا » بِأَمْرِكُمْ ، وَأَنْ تَحْكُمُوا بِهِ أَيْضًا ، وَالتَّقْدِيرُ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْعَطْفِ مَعَ أَنْ تَحْكُمُوا ، لَكِنْ فَصْلٌ بَيْنَهُمَا بِالظَّرْفِ ، كَقَوْلِ الْأَعَشَى (٢) :

(١) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) دِيْوَانُ الْأَعَشَى : ٢٣٣ ، وَفِيهِ : كَشَبَهُ أُرْدِيَةَ الْخَمْسِ . . . قَالَ : وَالْخَمْسُ : ضَرْبٌ مِنَ بَرُودِ الْيَمِينِ . وَهِيَ رَوَايَةُ اللِّسَانِ أَيْضًا - خَمْسٌ . وَقَالَ : لِأَنَّهُ يَصِفُ الْأَرْضَ .

يَوْمَ يَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةٍ إِلَى مَعْصِبٍ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَفْلًا

و (بالعدل) : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ ويجوز أن يكون حالا .

( نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ) : الجملة خبر إن ، وفي « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها بمعنى الشيء - معرفة تامة ، ويمِظُّكم : صفة موصوفٍ محذوف هو

المخصوص بالمدح ؛ تقديره : نعم الشيء شيء يعظكم به .

ويجوز أن يكون يَعِظُكم صفةً لمنسوب محذوف ؛ أى نعم الشيء شيئاً يَعِظُكم به ؛

كقولك : نعم الرجل رجلاً صالحاً زيد . وهذا جائز عند بعض النحويين . والمخصوص بالمدح

هنا محذوف .

والثاني - أن « ما » بمعنى الذى ، وما بعدها صلتها ، وموضهها رَفَعَ فاعل نعم ،

والمخصوص محذوف ؛ أى نعم الذى يَعِظُكم به بتأدية الأمانة والحكم بالعدل .

والثالث : أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، والفاعل مُضَمَّر ، والمخصوص محذوف ؛

كقوله تعالى <sup>(١)</sup> : « يَنْسِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) ۝ ﴿

قوله تعالى : ( وأولى الأمر منكم ) : حال <sup>(٢)</sup> من أولى .

و ( تأويلًا ) <sup>(٣)</sup> : تمييز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ

قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ

أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) ۝ ﴿

قوله تعالى : ( يُرِيدُونَ ) : حال <sup>(٣)</sup> من الذين يزعمون ، أو من الضمير في يزعمون .

(١) سورة الكهف ، آية ٥٠ (٢) الحال : هو منكم .

(٣) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٩٩٥ ) : نصب على الفسير ، ويريد به التمييز أيضا .

و (يزعمون) : من أخوات ظفنت في اقْتَضَائِهَا مفعولين ، « وأن » وما عملت فيه تسد مسدَّها .

( وَقَدْ أَمَرُوا ) : في موضع الحال من الفاعل في يريدون .

والطاغوت : يؤنَّث ويذكر ، وقد ذُكِّر ضميره هنا ، وقد تسكلمنا عليه في البقرة <sup>(١)</sup> .  
( أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا ) ؛ أى فيضلُّوا ضلالًا .

ويجوز أَنْ يكونَ ضلالًا بمعنى إضلالًا ؛ فوضع أحدَ المصدرين موضع الآخر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( تَعَالَوْا ) : الأصل تَعَالَيُوا ، وقد ذُكِّرْنَا ذلك في آل عمران <sup>(٢)</sup> .

ويقراء <sup>(٣)</sup> شاذًا بضم اللام ، ووجهه أنه حذف الألف من تعالى اعتباطًا ثم ضمَّ اللام من أجل واو الضمير .

( يَصُدُّونَ ) : في موضع الحال .

و ( صُدُودًا ) : اسم <sup>(٤)</sup> للمصدر ؛ والمصدر صَدَّ ، وقيل هو مَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : ( فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ) [١٤٨] ؛ أى فكيف يصنعون ؟

و ( يَحْلِفُونَ ) : حال .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( فِي أَنْفُسِهِمْ ) : يتعلق بـ « قل لهم » ، وقيل : يتعلق بـ « بَلِيغًا » ؛ أى يبلغ

أفئ نفوسهم ؛ وهو ضَعِيف ؛ لَأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا .

(١) صفحة ٢٠٥ (٢) صفحة ٢٦٧

(٣) في المحتب ( ١ - ١٩١ ) : قرأه الحسن فيما رواه عنه قتادة : تعالوا - بضم اللام .

(٤) والبيان : ١ - ٢٥٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ١٩٥

قال تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (إِلَّا لِيُطَاعَ) : ليطاع في موضع نصب مفعول له ، واللام تتعلق بأرسلنا .

و (بِإِذْنِ اللَّهِ) : حال من الضمير في يُطَاع . وقيل : هو مفعول به ؛ أى بسبب أمر الله .

و (إِذْ ظَلَمُوا) : ظرف ، والعامل فيه خبر أن ؛ وهو «جاءوك» .  
(وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) : لم يقل : واستغفرت لهم ؛ لأنه رجع من الخطاب إلى النبىء لما فى الاسم الظاهر من الدلالة على أنه الرسول .

و (وَجَدُوا) : يتعدى إلى مفعولين . وقيل : هى المتعدية إلى واحد .  
و (تَوَّابًا) : حال . و «رَحِيمًا» : بدل ، أو حال من الضمير فى تَوَّاب .  
قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا بِمَا شِجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : (فَلَا وَرَبِّكَ) : فيه وجهان :  
أحدهما - أن «لا» الأولى زائدة ، والتقدير : فَوَرَبِّكَ «لَا يُؤْمِنُونَ» .  
وقيل : الثانية زائدة ، والقسم معترض بين النفي والنفي .  
والوجه الآخر - أن «لا» نفى لشيء محذوف ، تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ .

و (بَيْنَهُمْ) : ظرف لشجر ، أو حال من «ما» ، أو من فاعل شجر .  
و (ثُمَّ لَا يَجِدُوا) : معطوف على يحكموا .  
و (فِي أَنْفُسِهِمْ) : يتعلق بيجدوا تعلق الظرف بالفعل .  
و (حَرَجًا) : مفعول يجدوا .

ويجوز أن يكون « في أنفسهم » حالا من حرج؛ وكلاهما على أن يجدوا التعدية إلى مفعول واحد؛ ويجوز أن تكون التعدية إلى اثنين، « وفي أنفسهم » أحدهما.

و (مما قضيت) : صفة لحرج، فيتعلق بمحذوف.

ويجوز أن يتعلق بحرج؛ لأنك تقول : خرجت من هذا الأمر.

و « ما » : يجوز أن تكون بمعنى الذى، ونكرة موصوفة، ومصدرية.

قال تعالى: ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتتلوا أنفسهم أو آخروا من دياركم ما فعلوا إلا قليل منهم، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشدّ تثبيتا (٦٦). وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما (٦٧). ولهديناهم صراطا مستقيما (٦٨) ﴾.

قوله تعالى : ( أن اقتتلوا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هي أن المصدرية، والأمر صلتها، وموضعهما نصب بكتبنا.

والثاني - أن « أن » بمعنى أى الفسرة للقول، وكتبنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا.

( أو آخروا ) : يُقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وبالضم إتباعا للضمة

الراء، ولأن الواو من جنس الضمة.

( ما فعلوه ) : الهاء ضمير أحد مصدرى الفعلين؛ وهو القتل، أو الخروج.

ويجوز أن يكون ضمير المكتوب؛ ودل عليه كتبنا.

( إلا قليل ) : يُقرأ<sup>(١)</sup> بالرفع بدلا من الضمير المرفوع، وعليه المعنى؛ لأن المعنى فعله قليل

منهم؛ وبالنصب على أصل باب الاستثناء؛ والأول أقوى.

و ( منهم ) : صفة قليل.

و ( تثبيتا ) : تمييز.

( وإذن ) : جواب « لو » ملغاة.

و ( من لدنا ) : يتعلق بآتيناهم.

(١) في الكشف ( ١ - ٣٩٢ ) : قرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء، وعلى الإتيان لمصاحف أهل الشام؛ فإنها في مصاحفهم بالأنف، فاجرى النقيج الإيجاب في الاستثناء. وقرأ الباقر بالرفع على البدل من الضمير المرفوع في « فعلوه »؛ وهو وجه الكلام، وعليه الأصول.



وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « أَجْرًا » .

و ( صِرَاطًا ) : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : ( مِنَ النَّبِيِّينَ ) : حال من الذين ، أو من المجرور في عليهم .

( وَحَسُنَ ) : الجمهور على ضَمِّ السين ، وقرئ بإسكانها مع فَتْحِ الحاء على التخفيف ،

كما قالوا في عضد عضد ، و « أُولَئِكَ » : فاعله ، و « رَفِيقًا » : تمييز . وقيل : هو حال ؛ وهو واحد في موضع الجمع ؛ أي رُفقاء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ (٧٠) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما - « الْفَضْلُ » . و « مِنْ اللَّهِ » حال [١٤٩] ، والعامل فيها معنى « ذلك » .

والثاني - أن الفضل صفة ، ومن الله الخبر .

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : ( ثُبَاتٍ ) : جمع ثَبَةٍ ، وهي الجماعة ، وأصلها ثُبُوءَةٌ<sup>(١)</sup> ، تصغيرها ثُبَيْةٌ ، فأما

ثُبَّةُ الحوض ، وهي وَسَطُهُ ، فأصلها ثُوبَةٌ<sup>(٢)</sup> ، من ثاب يَثُوب إذا رجع ، وتصغيرها ثُوَيْبَةٌ .

« وثبات » : حال ، وكذلك « جميعا » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ كَيْبَاطٌ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ : قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ شَهِيدًا ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : ( لَمَنْ ) : اسم إن ، وهي بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة .

و ( كَيْبَاطٌ ) : صِلَةٌ أو صِفَةٌ<sup>(٣)</sup> . ومنكم خبر إن . و « إِذْ لَمْ » ظرف لأنعم .

(١) واللسان - ثبا ، وثوب .

(٢) في معاني القرآن ( ١ - ٢٧٥ ) : اللام في « من » دخلت لمكان « إن » كما تقول : إن فيها

لأخاك . ودخلت اللام في « لَيْبَاطٌ » وهي صلة لمن على إضمار شبهه باليمين .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : ( لَيَقُولَنَّ ) - بفتح اللام - على لَفْظٍ مَنْ ، وقرئ بضمها حملاً على معنى من ، وهو الجمع .

( كَأَنْ لَمْ تَكُنْ ) : هي مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ؛ أي كأنه لم يكن بالياء ؛ لأنَّ المودة والود بمعنى ، ولأنه قد فصل بينهما .

ويقراء<sup>(١)</sup> بالتاء على لَفْظِ المودة ، وهو كلامٌ معترض بين يقول وبين المحكى بها ، وهو قوله : « يَا لَيْتَنِي » ؛ والتقدير : يقول باليتنى .

وقيل : ليس بمعترض ، بل هو محكى أيضاً بيقول ؛ أي يقول : كأن لم يكن . وباليتنى . وقيل : كأن لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولان .

( وباليتنى ) : المنادى محذوف ، تقديره : يا قوم ليتنى ؛ وأبو على يقول في نحو هذا : ليس في الكلام منادى محذوف ، بل يدخل « يا » على الفعل ، والحرف للتنبيه .

( فَأَفُوزَ ) - بالنصب - على جواب التمنى ، وبالرفع<sup>(٢)</sup> على تقدير : فَأَنَا أَفُوزُ . !

قال تعالى : ﴿ فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : ( أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ) : أدغمت الباء في الفاء ؛ لأنهما من الشفتين ؛ وقد أظهرها بعضهم .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصيراً ﴾ (٧٥) .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٩٢ ) : قرأه ابن كثير وحفص بالتاء لتأنيث المودة . وقرأ الباقون بالياء . قال : والاختيار الياء ؛ لأن الجماعة عليه .

(٢) والمعتصب : ١ - ١٩٢ ، وفي معاني القرآن ( ١ - ٢٧٦ ) : وهي قراءة نافع ، وابن عمرو ، وابن كثير ، والكسائي .

قوله تعالى : ( وَمَا لَكُمْ ) : ما استفهام مبتدأ ، ولكم خبره .

و ( لَا تَقَاتِلُون ) : في موضع الحال . والعامل فيها الاستقرار ، كما تقول : مالك قائما .

و ( الْمُسْتَضَعَفِينَ ) : عطف على اسم الله ؛ أى : وفي سبيل المستضعفين .

وقال المبرد : هو معطوف على السبيل ؛ وليس بشئ .

( الَّذِينَ يَقُولُونَ ) : في موضع جرٍّ صفة لمن عقل من المذكورين .

ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أغنى .

( الظالم أهلها ) : الألف واللام بمعنى التي ، ولم يؤنث اسمُ الفاعل وإن كان نعنا للقرية

في اللفظ ؛ لأنه قد عمل في الاسم الظاهر المذكر ؛ وهو أهل <sup>(١)</sup> ؛ وكلُّ اسمٍ فاعل إذا جرى على غير من هو له فتدكيره وتانيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ... ﴾ (٧٧) .

قوله تعالى : ( إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ ) : إذا هنا للمفاجأة ، والتي للمفاجأة ظرفُ مكان ، وظرفُ المكان في مثل هذا يجوز أن يكون خبراً للاسم الذي بعده ، وهو «فريق» هاهنا .

و «منهم» : صفةُ فريق . و «يَخْشَوْنَ» : حال ، والعامل في الظرف على هذا الاستمرار .

ويجوز أن تكون إذا غير خبر ، فيكون فريق مبتدأ ، ومنهم صفة ، ويخشون الخبر

وهو العامل في إذا .

وقيل : إذا هنا الزمانية ؛ وليس بشئ ؛ لأن إذا الزمانية يعمل فيها إما ما قبلها أو ما

بعدها ، وإذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته ، وهذا فاسدٌ هاهنا ؛ لأنه يصير التقدير :

فلما كتب عليهم القتال [١٥٠] في وقت الخشية فريق منهم ؛ وهذا يفتقر إلى جوابٍ لا ،

ولا جواب لها . وإذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها ، وإذا هنا ليس لها جواب ،

بل هي جواب لا .

(كَخَشْيَةِ اللَّهِ) ؛ أى خشية كَخَشْيَةِ اللَّهِ ، والمصدر مضافٌ إلى المفعول .

(أَوْ أَشَدَّ) : معطوف على الخشية ؛ وهو مجرور .

ويجوز أن يكون منصوباً عطفاً على موضع الكاف .

والقولُ في قوله أَشَدَّ خَشْيَةً كالقول في قوله<sup>(١)</sup> : « أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً » . وقد ذُكِرَ .

قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ . قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( أَيْنَمَا ) : هى شرطٌ هاهنا ، وما زائدة ، ويكثر دخولها على أين الشرطية لتقوى معناها فى الشرط . ويجوز حذفها . و « يُدْرِكْكُمْ » الجواب .

وقد قرئ<sup>(٢)</sup> : « يَدْرِكْكُمْ » - بالرفع ؛ وهو شاذٌ ، ووجهه أنه حذف الفاء .

( وَلَوْ كُنْتُمْ ) . بمعنى : وإن كنتم ، وقد ذُكِرَ مراراً .

( قُلْ كُلُّ ) : مبتدأ ، والمضافُ إليه محذوف ؛ أى كلُّ ذلك ، و « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » : الخبر .

( لَا يَكَادُونَ ) : حال ، ومن القراء من يَقِفُ على اللام من قوله ما لهؤلاء ، وليس موضع وَقَفَ ، واللامُ فى التحقيق متصلةٌ بهؤلاء ، وهى خبرُ المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ) : « ما » شرطية<sup>(٣)</sup> ، « وَأَصَابَكَ » بمعنى يُصِيبُكَ ، والجواب « فَمِنْ اللَّهِ » .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٠٠ ، وقد ذكر صفحة ١٦٤

(٢) فى المحتسب ( ١ - ١٩٣ ) : قرأ طلحة بن سليمان : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ - برفع الكافين ؛ قال ابن مجاهد : وهو مردود فى العربية . قال أبو الفتح : هو لعمري ضعيف فى العربية ، وبابه الشعر والضرورة إلا أنه ليس بمردود ؛ لأنه قد جاء عنهم .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ١٩٩ ) ، والبيان ( ١ - ٢٦١ ) : ما بمعنى الذى ، وليست للشرط ، لأنها نزلت فى شيء بعينه ، وهو الجذب والخصب ، والشرط لا يكون إلا مبهماً يجوز أن يقع ، وألا يقع ، وإنما دخلت الفاء للإيهام الذى فى « الذى » .

ولا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْمَصِيبَ لَهُمْ مَاضِيًا مَخْصَصًا . وَالْمَعْنَى عَلَى الْعُمُومِ ، وَالشَّرْطُ أَشْبَهَ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : فَهُوَ مِنَ اللَّهِ ، وَالْمَرَادُ بِالْآيَةِ الْخَصْبِ وَالْجَذْبِ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ أَصَبْتُ .

( رَسُولًا ) : حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ ؛ أَيْ ذَا رِسَالَةٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا ؛ أَيْ إِسْرَالًا .

و ( لِلنَّاسِ ) : يَتَعَلَّقُ بِأَرْسَالِنَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ رَسُولٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ خَفِيفًا ﴾ (٨٠) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( خَفِيفًا ) : حَالٌ مِنَ الْكَافِ . وَ « عَلَيْهِمْ » يَتَعَلَّقُ بِمَحْفِظٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْهُ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٨١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( طَاعَةٌ ) : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحْذُوفٍ ؛ أَيْ أَمَرُنَا طَاعَةً .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ؛ أَيْ عِنْدَنَا أَوْ مِنْهَا طَاعَةٌ .

( بَيَّتَ ) : الْأَصْلُ أَنْ تَفْتَحَ التَّاءَ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ مَاضٍ ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ تَاءُ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ الطَّائِفَةَ

بِمَعْنَى النَّفَرِ .

وَقَدْ قُرِئَ <sup>(١)</sup> بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ عَلَى أَنَّهُ سَكَنَ التَّاءَ لِمُتَّكِنِ إِدْغَامِهَا ، إِذْ كَانَتْ مِنْ

مَخْرَجِ الطَّاءِ ، وَالطَّاءُ أَقْوَى مِنْهَا لِاسْتِعْلَائِهَا وَإِطْبَاقِهَا وَجَهْرِهَا .

و ( تَقُولُ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خُطَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْ يَكُونَ لِلطَّائِفَةِ .

( مَا يُبَيِّتُونَ ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى الَّذِي ، وَمَوْصُوفَةٌ ، وَمَصْدَرِيَّةٌ .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣٩٣ ) : قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَحِزَّةٌ بِالْإِدْغَامِ ، وَأَظْهَرَ الْبَاقُونَ وَفَتَحُوا

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ، وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَدَّعَوْا بِهِ ) : الألف في أَدَّعَوْا بدل من ياء ، يقال : ذاع الأمر يذيع ، والباء زائدة ؛ أى أَدَّعَوْهُ .

وقيل : حُمِلَ على معنى تَحَدَّثُوا بِهِ .

( يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ) : حال من الذين ، أو من الضمير في يَسْتَنْبِطُونَهُ .

( إِلَّا قَلِيلًا ) : مستثنى من فاعل اتَّبَعْتُمْ .

والمعنى : لولا أن الله عليكم لضللتكم باتباع الشيطان إلا قايلا منكم ؛ وهو من مات في [١٥١] الفترة ، أو من كان غير مكلف .

وقيل : هو مستثنى من قوله : أَدَّعَوْا بِهِ ؛ أى أَظْهَرُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ أَوْ الْخَوْفَ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ .

وقيل : هو مستثنى من قوله <sup>(١)</sup> : « لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا » ؛ أى لو كان من عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ التَّنَاقُضَ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ ، وهو من لا يُعْمِنُ النَّظَرَ .

قال تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَقَاتِلْ ) : الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله <sup>(٢)</sup> : « فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وقيل على <sup>(٣)</sup> : « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ » . وقيل على قوله <sup>(٤)</sup> : « فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ » .

( لَا تُكَلَّفُ ) : في موضع نصب على الحال .

( إِلَّا نَفْسُكَ ) : المفعول الثانى . « بَأْسًا » ، و « تَنكِيلًا » : تمييز .

(٢) آية ٧٤ من السورة .

(١) في الآية التي تسبقها — ٨٢

(٤) آية ٧٦ من السورة .

(٣) آية ٧٥ من السورة .

قال تعالى : ( مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ) (٨٥) .

قوله تعالى : ( مُقِيتًا ) : الياء بدل من الواو ، وهو مفعول من القوت .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (٨٦) .

قوله تعالى : ( بِتَحِيَّةٍ ) : أصلها تحمية<sup>(١)</sup> ، وهى تَفْعِلَةٌ مِنْ حَيَّيت ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْهَاءِ ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ .

و ( حَيُّوا ) : أصلها حَيُّيُوا ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْيَاءُ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ .  
( بِأَحْسَنَ ) : أى بتحية أحسن .

( أَوْ رُدُّوها ) : أى رُدُّوا مِثْلَهَا ، فَحُذِفَ الْمِضَافُ .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٨٧) .

قوله تعالى : ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) : قد ذُكِرَ<sup>(٢)</sup> فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ .

( لِيَجْمَعَنَّكُمْ ) : جواب قَسَمَ محذوف ؛ فيجوز أن يكون مستأنفا لا مَوْضِعَ لَهُ .  
ويجوز أن يكون خبرا آخر للمبتدأ .

( إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) : قيل : التقدير : فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وقيل : هى على بابها ؛ أى ليجمعنكم فِي الْقُبُورِ أَوْ مِنَ الْقُبُورِ ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون مفعولا به ، ويجوز أن يكون حالا ؛ أى يجمعنكم مُفْضِينَ إِلَى حِسَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

( لَا رَيْبَ فِيهِ ) : يجوز أن يكون حالا من يوم القيامة ، والهاء تعود على اليوم .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛ أى جَمْعًا لَا رَيْبَ فِيهِ ، والهاء تعود على الجمع .

و ( حَدِيثًا ) : تَمْيِيزٌ .

(١) ومثكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٠٠ ) .

(٢) صفحة ٢٠٢

قال تعالى : ( فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَّ كَسْبُهُمْ بِمَا كَسَبُوا أُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٨٨) ) .

قوله تعالى : ( فَمَا لَكُمْ ) : مبتدأ ، وخبر .

و ( فِتْنَةٍ ) : حال ، والعامل فيها الظرف الذي هو لَكُمْ ، أو العامل في الظرف .

وفي المنافقين : يحتمل وجهين :

أحدهما - أن يكون متعلقا بمعنى فتنين . والمعنى : وما لكم تفترون في أمور المنافقين ،

فحذف المضاف .

والثاني - أن يكون حالا من فتنين ؛ أى فتنين مُفْتَرَقَتَيْنِ في المنافقين ، فلما قدّمه نصبه

على الحال .

قال تعالى : ﴿ وَذُلُّوا نَكَفَرُوا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٨٩) .

قوله تعالى : ( كَمَا كَفَرُوا ) : الكاف نعتٌ لمصدرٍ محذوف ، وما مصدرية .

( فَتَكُونُونَ ) : عطف على تكفرون .

و ( سَوَاءً ) : بمعنى مستويين ؛ وهو مصدر في موضع اسمِ الفاعل .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يِقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠) .

قوله تعالى : ( إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ ) : في موضع نصب استثناء من ضمير المفعول في

فاقتلوهم .

( بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ) : يجوز أن ترفع « ميثاق » بالظرف ؛ لأنه قد وقع صفة ،

وأن ترفعه بالابتداء ، والجملة في موضع جر .

( حَصِرَتْ ) : فيه وجهان :



أحدهما - لا مَوْضِعَ لهذه الجملة، وهى دعاء عليهم بضيقِ صدورهم [١٥٢] عن القتال .  
والثانى - لها موضع ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو جرُّ صفة لقوم ، وما بينهما صفةٌ أيضاً ؛ وجاءوكم معترض ، وقد قرأ بعضُ الصحابة : « بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ » - بحذف : أو جاءوكم .  
والثانى : موضعها نصب ، وفيه وجهان :

أحدهما - موضعها حال ، و « قد » مُرَادَةٌ ؛ تقديره : أو جاءوكم قد حَصَرَتْ .  
والثانى - هو صفةٌ لموصوفٍ محذوف ؛ أى جاءوكم قوما حَصَرَتْ ؛ والمحذوف حالٌ موطئة .

ويقرأ حَصْرَةً<sup>(١)</sup> - بالنصب على الحال ، وبالجر صفة لقوم ؛ وإن كان قد قرئ حَصْرَةٌ بالرفع فعلى أنه خبر ، وصدورهم مبتدأ ، والجملة حال .  
( أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ) ؛ أى عن أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ، فهو فى موضع نصبٍ ، أو جر على ما ذَكَرْنَا من الخلاف .

( لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ) : لكم يتعلق بجعل ، وعليهم حال من السبيل ؛ لأنَّ التقدير : سبيلاً كأننا عليهم .

قال تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَأْمُنُوا قَوْمَهُمْ كَمَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا . . . (٩١) 》 .

قوله تعالى : ( أُرْكِسُوا ) : الجمهورُ على إثبات الهمزة ، وهو متعدٌّ إلى مفعول واحد .  
وقرى<sup>(٢)</sup> « رَكِّسُوا » ، والتشديد للثقل والتكثير معاً . وفيها لغة أخرى ؛ وهى ركسه الله بغير همزة ولا تشديد ، ولم أعلم أحداً قرأ به .

(١) والبيان : ١ - ٢٦٣ ، وفى معانى القرآن ( ١ - ٢٨٢ ) : وقد قرأ الحسن : حصرة صدورهم . وفى مشكل لغراب القرآن ( ١ - ٢٠١ ) : وأما من قرأ حصرة - بالتونين - وهى قراءة يعقوب وموافقه الحسن - فجعله اسماً ، فهو حال من المضمرة المرفوعة فى جاءوكم ، ولو خفض على النعت لقوم لجاز .

(٢) فى المحتجب ( ١ - ١٩٤ ) : قراءة ابن مسعود : ركسوا فيها - مثقل بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٩٢) .

قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ) : أَنْ يقتل في موضع رفع اسم كان ، ولمؤمن خبره .

( إِلَّا خَطَأً ) : استثناء ليس من الأول ؛ لأن الخطأ لا يدخل تحت التكليف ؛ والمعنى : لكن إن قتل خطأ فحكمه كذا .

( فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ) : فتحرير مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعلية تحرير رَقَبَةٍ . ويجوز أن يكون خبرا ، والمبتدأ محذوف ؛ أى فالواجب عليه تخيير ؛ والجملة خبر مَنْ . وقرئ<sup>(١)</sup> خَطَأً - بغير همزٍ ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنه خفف الهمزة ، فقلبها ألفا فصار كالمقصور .  
والثاني - أنه حذفها حذفًا ، فبقى مثل دم .

( وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ) : صفة مصدر محذوف ؛ أى قتلا خطأ . ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ؛ أى مُحْطِئًا .

وأصل دية ودية مثل عدة وزنة ، وهذا المصدر اسمٌ للمؤدى به مثل الهبة في الموهوب ؛ ولذلك قال : ( مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ) ؛ والفعل لا يُسَلَّم .

( إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ) : قيل هو استثناء منقطع .

وقيل : هو متصل . والمعنى : فعلية دية في كلِّ حال ، إلا في حال التصدق عليه بها . ( فَإِنْ كَانَ ) ؛ أى المقتول ، و « مِنْ قَوْمٍ » : خبر كان . و « لَكُمْ » : صفة عدو . وقيل : يتعلق به ؛ لأن عدوا في معنى مُعَاد ، وفِعُول يعمل عمل فاعل .

(١) في المحتب ( ١ - ١٩٤ ) : قراءة الزهرى فيما رواه عنه الواصى : خطأ مقصورا خفيفا بغير همز . قال : وهذا ضعيف عند أصحابنا وإن كان قد جاء منه حروف صالحة إلا أنه ليس تخفيفا قياسيا وإنما هو حذف وضبط للهمزة البتة .

(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) : أى فعلى القاتل .

(فَصِيَامُ) : أى فعلية صِيَام .

ويجوز فى غير القرآن التَّنصِب ، على تقدير فليَصُمْ شَهْرَيْنِ .

(تَوْبَةً) : مفعول من أَجَلْهُ ، والتقدير : شرعَ ذلكَ لَكُمْ توبةً منه .

ولا يجوز أن يكونَ العَامِلُ فيه صَوْمٌ إلا على تقدير حَذْفِ مضاف ، تقديره : لوقوع توبة ، أو لحصول توبة من الله .

وقيل : هو مَصْدَرٌ منصوب بفعل محذوف ، تقديره : تاب عليكم توبةً منه .

ولا يجوز أن يكونَ فى موضع الحال ؛ لأنك لو قلتَ فعلية صِيَامُ شَهْرَيْنِ تائباً من الله لم يَجْزُ ، فإن قدرتَ حَذْفَ مضافٍ جاز ؛ أى صاحب توبة من الله .

و(من الله) [١٥٣] : صفة توبة .

ويجوز فى غير القرآن توبةً - بالرفع ؛ أى ذلك توبة .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ) : مَنْ مبتدأ . و «مُتَعَمِّدًا» : حال من ضمير القاتل «فَجَزَاؤُهُ» : مُبتدأ ، و «جَهَنَّمُ» : خبره ، والجملة خبرٌ مَنْ .

(و خَالِدًا) : حال من محذوف ، تقديره : يُجْزَاها خالداً فيها . فإن شئتَ جعلته من الضمير المرفوع ، وإن شئتَ من المنصوب .

وقيل التقدير : جزاءه ، بدليل قوله : «وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ» ، فعطف عليه الماضى . فاعلى هذا يكونُ خالداً حالاً من المنصوب لا غير .

ولا يجوز أن يكونَ حالاً من الماء فى «جزاؤه» لوجهين :

أحدهما - أنه حالٌ من المضاف إليه .

والثانى - أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى

إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسَبَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَنَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤) ﴿٢﴾ .

قوله تعالى : ( فَتَبَيَّنُوا ) : يُقْرَأُ بِالْبَاءِ <sup>(١)</sup> والياء والنون ، من التبيين ؛ وبالثاء والباء والتاء من التثبت ؛ وهما متقاربان في المعنى .

( لَمِنَ الْقَتَى ) : مَنْ بِمَعْنَى الذِّى ، أَوْ نَكْرَةً موصوفة ، وَالْقَتَى بِمَعْنَى يُقْتَلُ ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَالَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ قَالَ لَمِنَ الْقَتَى إِلَيْهِ السَّلَامَ لَسَبَ مُؤْمِنًا وَقَتَلَهُ .

و ( السَّلَامَ ) - بِالْأَلْفِ : التَّحِيَّةُ .

ويقرأ <sup>(٢)</sup> بفتح اللام من غير ألف ؛ وَيَأْسِكُنَهَا مَعَ كَسْرَةِ السِّينِ وَفَتْحِهَا ، وَهُوَ الْاسْتِسْلَامُ وَالصَّلَاحُ .

( لَسَبَ مُؤْمِنًا ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ . وَالْجُمْهُورُ عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ الْأَوَّلَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِيمَانِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَمْنَتِهِ .

( تَبْتَغُونَ ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي يَقُولُوا .

( كَذَلِكَ ) : الْكَافُ خَبَرُ كَانَ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا وَعَلَى اسْمِهَا <sup>(٣)</sup> .

( إِنَّ اللَّهَ كَانَ ) : الْجُمْهُورُ عَلَى كَسْرِ إِنْ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ .

وَقُرِئَ بِفَتْحِهَا ، وَهُوَ مَعْمُولٌ تَبَيَّنُوا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) ﴾ .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣٥٤ ) : قَرَأَ حِزَّةً وَالْكَسَاءُ بِالثَّاءِ ، مِنْ التَّثْبِيتِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، وَفِي مَوْضِعٍ فِي الْحِجَرَاتِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ - مِنَ التَّيْيِينِ . وَانْظُرْ أَيْضًا مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ( ١ - ٢٨٣ )  
(٢) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٣٩٥ ) : قَرَأَ حِزَّةً ، وَنَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى مَعْنَى الْاسْتِسْلَامِ وَالْإِقْيَادِ . . . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالسَّلَامِ بِأَلْفٍ ، عَلَى مَعْنَى السَّلَامِ الَّذِي هُوَ تَحِيَّةُ الْإِسْلَامِ .  
(٣) خَبَرُ « كَانَ » مِنْ كُنْتُمْ . . . وَفِي ١ : وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا وَعَلَى اسْمِهَا الْفَاعِلُ .

قوله تعالى : ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) : في موضع الحال ؛ وصاحبُ الحال « القاعدون » ، والعامل « يستوى » .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في القاعدين ، فيكون العاملُ فيه القاعدون ؛ لأنَّ الألف واللام بمعنى الذي .

( غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ) : بالرفع على أنه صفة « القاعدون » ، لأنه لم يقصد به قصد قومٍ بأعيانهم .

وقيل : هو بدلٌ من القاعدين .

وبقرأ<sup>(١)</sup> بالنصب على الاستثناء من القاعدين ، أو من المؤمنين ، أو حالا ؛ وبالجر على الصفة للمؤمنين .

( وَالْمُجَاهِدُونَ ) : معطوف على القاعدين .

( بِأَمْوَالِهِمْ ) : يتعلق بالمجاهدين .

( دَرَجَةً ) : قيل هو مصدر في معنى تفضيلا .

وقيل : حال ؛ أي ذوى درجة .

وقيل : هو على تقدير حذف الجار ؛ أي بدرجة .

وقيل : هو واقعٌ مَوْقِعَ الطرف ؛ أي في درجة ومنزلة .

( وَكَلَّا ) : المفعول الأول لـ « وَعَدَ » ، و « الْحُسْنَى » هو الثاني .

وقرئ : وكل ؛ أي وكلهم ، والعائدُ محذوف ؛ أي وعده الله .

( أَجْرًا ) : قيل هو مصدرٌ من غير لَفْظِ الفعل ؛ لأنَّ معنى فضلهم أَجَرَهُمْ<sup>(٢)</sup> .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٩٦ ) : قرأ الكسائي ، ونافع ، وابن عامر - بالنصب على الاستثناء من القاعدين . وقرأ الباقر بالرفع ، على أن « غير » صفة لـ « القاعدين » .

وفي البيان ( ١ - ٢٦٤ ) : قرئ « غير » بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على أنه بدل من القاعدين ، أو وصف لهم . والنصب على الاستثناء أو الحال من القاعدين . والجر على أنه بدل من المؤمنين ، أو وصف لهم .

وفي مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٠٢ ) : وقرأ أبو حنيفة « غير » بالخفض جعله نعتا للمؤمنين أو بدلا منه . وانظر تفسير القرطبي أيضا ( ٥ - ٣٤٣ ) .

(٢) واقتاموس - أجر .

وقيل : هو مفعول به ؛ لأنَّ فضلهم أعطاهم . وقيل التقدير بأخيه .

قال تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( دَرَجَاتٍ ) : قيل : هو بدلٌ من « أَجْرًا » .

وقيل التقدير : ذَوِي درجات . وقيل في درجات .

( وَمَغْفِرَةً ) : قيل : هو معطوف على ما قبله ؛ وقيل هو مصدر ؛ أى وغفر لهم

مَغْفِرَةً .

و ( رَحْمَةً ) : مثله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيهِمْ كُنْتُمْ . قَالُوا : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَوَفَّاهُمْ ) [ ١٥٤ ] : الأصل تَوَفَّاهُمْ . ويجوز أن يكون ماضيا . ويقرأ

بالإمالة .

( ظَالِمِي ) : حال من ضمير الفاعل في تَوَفَّاهُمْ ، والإضافة غير محضة ؛ أى ظالمين

أنفسهم .

( قَالُوا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال من الملائكة ، و « قد » معه مقدرة ، وخبر إن « فَأُولَئِكَ » ، ودخلت الفاء لما في الذي من الإيهام المشابه للشرط ، وإن لا تمنع من ذلك ؛ لأنها لا تنير معنى الابتداء .

والثاني - أن قالوا خبر إن ، والعائد محذوف ؛ أى قالوا لهم .

( فِيهِمْ كُنْتُمْ ) : حُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ « ما » في الاستفهام مع حَرَفِ الجر لما ذكرنا في

قوله <sup>(١)</sup> : « فَلَمْ تَقْتُلُونْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ » ؛ والجائر والمجرور خبر كنتم .

و ( فِي الْأَرْضِ ) : يتعلق بمسْتَضْعَفِينَ .

(أَلَمْ تَكُنْ) : استفهام ، بمعنى التوبيخ .

(فَتَهَا جَرُّوا) : منصوب على جواب الاستفهام ؛ لأنَّ النَّفْيَ صارَ إثباتاً بالاستفهام .

(وَسَاءَتْ) : في حكم يئست .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) 》 .

قوله تعالى : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ) : استثناء ليس من الأول ؛ لأنَّ الأولَ قوله : « تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ » ، وإليه يعودُ الضميرُ مِنْ مَأْوَاهُمْ ؛ وهؤلاءُ عُصَاةٌ بالتخلف عن الهجرة مع القدرة ؛ وإلا المستضعفين من الرجال : هم العاجزون ؛ فَمِنْ هُنَا كان منقطعا<sup>(١)</sup> .

و (مِنَ الرِّجَالِ) : حال من الضمير في المستضعفين ، أو من نفس المستضعفين .  
(لَا يَسْتَطِيعُونَ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مبينة عن معنى الاستضعاف .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠) 》 .

قوله تعالى : (مُهَاجِرًا) : حال من الضمير في يخرج .

(ثُمَّ يُدْرِكُهُ) : مجزوم<sup>(٢)</sup> عطفا على يخرج .

ويقرأ بالرفع على الاستئناف ؛ أي ثم هو يُدْرِكُهُ .

وقرئ بالنصب على إضمار أن ، لأنه لم يعطفه على الشرط لَقَطًّا ، فعطفه عليه معنى ، كما جاء في الواو والفاء .

(١) في البيان (١ - ٢٦٦) المستضعفين : منصوب ، لأنه مستثنى من قوله تعالى : الذين توفاهم ، وهو استثناء من موجب ، فلهذا وجب نصبه ، وكذلك هو في مشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٠٤ .

وفي معاني القرآن (١ - ٢٨٤) : المستضعفين في موضع نصب على الاستثناء من « مأواهم جهنم » .

(٢) في المحقَّب (١ - ١٩٥) : قراءة طلحة بن سليمان « ثم يدركه الموت » - برفع الكاف . وقراءة الحسن والجراح « ثم يدركه الموت » - بنصب الكاف .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ (١٠١) .  
قوله تعالى : ( أَنْ تَقْصُرُوا ) ؛ أى فى أَنْ تقصروا ، وقد تقدم نظائره .  
(وَمِنْ) : زائدة عند الأخفش ، وعند سيبويه هى صفة المحذوف ؛ أى شيئاً من الصلاة .  
(عَدُّوا) : فى موضع أعداء .

وقيل : عدو مصدر على فعول مثل القبول والولوع ؛ فلذلك لم يجمع (١) .  
(وَلَكُمْ) : حال من عدو ، أو متعلق بكان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ . . . وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ . . . وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ . . . ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : (لَمْ يُصَلُّوا) : فى موضع رفع صفة لطائفة ، وجاء الضمير على معنى الطائفة ؛ ولو قال : لم تصل لكان على لفظها .  
(لَوْ تَغْفُلُونَ) : بمعنى أن تغفلوا .  
(وَأَنْ تَضَعُوا) : أى فى أن تضعوا .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ، فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (١٠٣) .  
قوله تعالى : ( قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ) : أحوال (٢) كلها .  
(اطْمَأْنَنْتُمْ) : الهمزة أصل ، ووزن الكلمة افعّل ، والمصدر الطمأنينة على فعليّة . وأما قولهم : طامن رأسه فأصل آخر .

(وَمَوْقُوتًا) : مفعول ، من وَقَت بالتخفيف .

(١) والبيان : ١ - ٧٦٦ ، ومشكل إعراب القرآن ١ - ٢٠٤

(٢) أحوال من الواو فى « اذكروا » .



قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ...﴾ (١٠٤).

قوله تعالى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ): الجمهور على كسرِ إن، وهى شرط .  
وقرى<sup>(١)</sup> «أَنْ تَكُونُوا» - بفتحها؛ أى لَأَنْ تَكُونُوا .

ويقرأ: «يَتَأْلَمُونَ» - بكسر<sup>(١)</sup> التاء وقلبِ الهمزة [١٥٥] ياء، وهى لنة .  
قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ (١٠٥) .

قوله تعالى: (بِالْحَقِّ) هو حال من الكتاب<sup>(٢)</sup>، وقد مرَّ نظائره .

(أَرَاكَ): الهمزة هاهنا مُعَدِّيَّة؛ والفعلُ من رَأَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ، وهو من الرأى، وهو متعدٍّ إلى مفعول واحد، وبعْدَ الهمزة يتعدَّى إلى مفعولين: أحدهما الكاف، والآخر محذوف؛ أى أَرَاكَهُ .

وقيل: المعنى: علمك؛ وهو متعدٍّ إلى مفعولين أيضاً؛ وهو قَبْلَ التشديد متعدٍّ إلى واحد، كقوله<sup>(٣)</sup>: «لَا تَعْلَمُونَهُمْ» .

(خَصِيماً): بمعنى مخاصم .

واللامُ على بابها؛ أى لأجل الخائنين .

وقيل: هى بمعنى عن .

قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ...﴾ (١٠٨) .

قوله تعالى: (يَسْتَخْفُونَ): بمعنى يَطْلُبُونَ الْخَفَاءَ، وهو مُسْتَأْنَفٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ .  
(إِذْ يُبَيِّتُونَ): ظَرْفٌ لِلْعَامِلِ فِي «مَعَهُمْ» .

(١) فى المحسب (١ - ١٩٧): قراءة أبى عبد الرحمن الأعرج «أن تكونوا تألمون» - بفتح الألف فى (أن) . وقراءة يحيى: فإنهم ييلمون كما تيلمون - بكسر الياء والتاء .  
(٢) فى البيان (١ - ٢٦٦): على الحال من الكاف . وللتبث فى مشكل لغراب القرآن :  
١ - ٢٠٥ أيضاً . (٣) سورة الأنفال ، آية ٦٠

قال تعالى : ﴿ هَآأَنُتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (١٠٩) .  
 قوله تعالى : ( هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ ) : قد ذكرناه في قوله (١) : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » .  
 ( أَمْ مَنْ ) : هنا منقطعة .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١١٠) .  
 قوله تعالى : ( أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ) : أول تفصيل ما أبهم ؛ وقد ذكرنا مثله في غير موضع .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (١١٤) .  
 قوله تعالى : ( ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا ) : الهاء تعود على الإثم ، وفي عودها عليه دليل على أَنَّ الخطيئة في حكم الإثم .

وقيل : تعود على أحد الشئيين المدلول عليه بأو (٢) .

وقيل : تعود على الكسب المدلول عليه بقوله : « وَمَنْ يَكْسِبْ » .

وقيل : تعود على الكسوب ، والفعل يدل عليه .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّوْنَكَ مِنْ شَيْءٍ . . . ﴾ (١١٣) .

قوله تعالى : ( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ) : في جواب « لولا » وجهان :

أحدهما - قوله « لَهَمَّتْ » ؛ وعلى هذا لا يكون قد وُجد من الطائفة المشار إليها همٌّ

بإضلاله .

(١) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٢) في البيان ( ١ - ٢٦٧ ) : لم يقل بهما ، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إثمًا : ومن

يكسب أحد هذين الشئين ثم يرم به .

والثانى - أَنَّ الجواب محذوف تقديره : لَأَضْلُوكَ ؛ ثم استأنف ، فقال : لَهْمَتْ ؛ أى لقد همت تلك .

ومثل حَذَفَ الجواب هنا حذفه فى قوله <sup>(١)</sup> : « وَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحَّمَتْهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ » .

( وَمَا يَصْرُوكَ مِنْ شَيْءٍ ) : « مِنْ » زائدة ، وشئ فى معنى ضَرَر ، فهو فى موضع المصدر .

قال تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) 》 .

قوله تعالى : ( مِنْ نَجْوَاهُمْ ) : فى موضع جرّ صفة لكثير .

وفى النجوى وجهان :

أحدهما - هى التناجى ، فعلى هذا يكون فى قوله : « إِلَّا مَنْ أَمَرَ » وجهان :

أحدهما : هو <sup>(٢)</sup> استثناء منقطع فى موضع نصب ؛ لأن « مَنْ » للأشخاص ، وليست من جنس التناجى .

والثانى : أن فى الكلام حذف مضاف ، تقديره : إلا نجوى مَنْ أمر ؛ فعلى هذا يجوز

أن يكون فى موضع جرّ بدلا من نَجْوَاهُمْ ، وأن يكون فى موضع نصب على أصل باب الاستثناء ، ويكون متصلا .

والوجه الآخر - أَنَّ النَجْوَى القوم الذين يتناجون ، ومنه قوله <sup>(٣)</sup> : « وَإِذْهُمْ نَجْوَى » ؛

فعلى هذا الاستثناء متصل ؛ فيكون أيضا فى <sup>(٤)</sup> موضع جرّ أو نصب على ما تقدم .

( بَيْنَ النَّاسِ ) : يجوز أن يكون ظرفا لإصلاح ، وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف .

و ( ابْتِغَاءَ ) : مفعول له . وألف « مَرْضَاةٍ » من واو .

( فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ) - بالنون والياء ، وهو ظاهر .

(١) سورة النور ، آية ١٠ (٢) والبيان : ١ - ٢٦٧ (٣) سورة الإسراء ، آية ٤٧

(٤) فى البيان : كأن « من » فى موضع جر على البدل من الهاء والميم فى نجواهم ؛ وهو بدل بعض

من كل . وانظر أيضا معانى القرآن : ١ - ٢٨٧

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَنْ يُشَاقِقِ ) : إنما جاز إظهارُ القاف ؛ لأنَّ الثانية سكنت بالجرم ،  
وحركتها عارضة لا لتقاء الساكنين .

والهاء في قوله : « وَنُصْلِهِ » مثل الهاء في <sup>(١)</sup> « يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ » ، وقد تكلمنا عليها .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ  
يَشَاءُ ... (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِمَنْ يَشَاءُ ) : اللام تتعلق بيمغفر .

قال تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَأْوِيهِمْ مِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١١٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا إِنَّا ) : [١٥٦] هو جمع أنثى على فعال ، ويُرادُّ به كلُّ ما لا رُوحَ  
فيه من صَخْرَةٍ وَشَمْسٍ وَنَحْوِهَا .

ويُقرأ : أنثى ، على الإفراد ، ودلَّ الواحدُ على الجمع .

ويُقرأ : « أَثْنًا » <sup>(٢)</sup> مثل رُسُل ؛ فيجوز أن تكونَ صفةً مفردةً مثل امرأةٍ جُنُب .  
ويجوز أن يكون جمعُ أنثى ، كقَلْبٍ وَقَلْبٍ ، وقد قالوا : حديدُ أنثى من هذا المعنى .  
ويُقرأ « أَثْنًا » ، والواحد وَثْنٌ ، وهو الصَّم ، وأصله وَثْنٌ في الجمع كما في الواحد ،  
إلا أنَّ الواوَ قلبت هزةً لَمَّا انضمت ضمًّا لازماً ، وهو مثل أسدٍ وأسد .

ويقرأ بالواو على الأصل جَمْعًا .

ويُقرأ بسكونِ التاء مع الهمزة والواو .

و ( مَرِيدًا ) : فعيل من التمرد .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٢

(٢) في المجتبى ( ١ - ١٩٨ ) : قراءة النبي فيما روته عائشة : أثنا - بناءً قبل النون . وروى

أيضاً عنها عنه عليه السلام : أثنا - النون قبل التاء .

وقراءة ابن عباس : إلا وثنا ، ويروى عنه أيضاً : إلا أثنا - بضمين والتاء بعد النون ، وقراءة

عطاء بن أبي رباح إلا أثنا - التاء قبل ساكنة . وانظر أيضاً معاني القرآن : ١ - ٢٨٨

قال تعالى : ﴿ لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (١١٨) .  
 قوله تعالى : ( لَعْنَهُ اللَّهُ ) : يجوز أن يكون صفة أخرى للشيطان ، وأن يكون مستأنفا  
 على الدعاء .

( وَقَالَ ) : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها - أن تكون الواو عاطفة لقال على « لعنه الله » ، وفاعلُ قال ضمير الشيطان .  
 والثاني - أن تكون للحال ؛ أى وقد قال .

والثالث - أن تكون الجملة مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا ضَلِيلَهُمْ وَلَا مَئِينَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ .. ﴾ (١١٩) .  
 قوله تعالى : ( وَلَا ضَلِيلَهُمْ ) : مفعول هذه الأفعال محذوف ؛ أى لأضائهم عن الهدى ،

و ( لَا مَئِينَهُمْ ) الباطل ، ( وَلَا مَرْنَهُمْ ) بالضلال .

قال تعالى : ﴿ يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١٢٠) .

قوله تعالى : ( يَعِدُّهُمْ ) : المفعول الثانى محذوف ؛ أى يَعِدُّهُمْ النَّصْرَ وَالسَّلَامَةَ .

وقرأ الأعمش <sup>(١)</sup> بسكون الدال ، وذلك تخفيف لكَرَّةِ الحركات .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ مَاوَأَمَّ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (١٢١) .

قوله تعالى : ( عَنْهَا ) : هو حال من « مَحِيصًا » <sup>(٢)</sup> . والتقدير : محيصا عنها ، والمَحِيصُ :

مصدر ؛ فلا يصح أن يعمل فيما قبله .

ويجوز أن يتعلّق « عنها » بفعل محذوف ، وهو الذى يسمّى تَبَيُّيْنًا ؛ أى غنى عنها .

ولا يجوز أن يتعلّق بيجدون ؛ لأنه لا يتعدّى بعن .

والميم فى المحيص زائدة ، وهو مِنْ حَاصٍ يَحِيصُ إِذَا تَخَلَّصَ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ... ﴾ (١٢٢) .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا ) : مبتدأ والخبر « سَنُدْخِلُهُمْ » .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يُقَسَّرُ ما بعده ؛ أى ونُدْخِلُ الَّذِينَ .

و (وَعَدَ اللَّهُ) : نصب على المصدر ؛ لأن قوله سُنْدُ خَلَمٍ بمنزلة وَعَدِهِمْ .

و (حَقًّا) : حال من المصدر .

ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف ؛ أى حقَّ ذلك حقا .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيَّكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَيْسَ بِأَمَانِيَّكُمْ ) : اسم ليس مُضَمَّرٌ فِيهَا ولم يتقدم <sup>(١)</sup> له ذِكْرٌ ؛ وإنما دَلَّ عَلَيْهِ سَبَبُ الْآيَةِ ؛ وذلك أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا نَحْنُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى ذَلِكَ ، وَقَالَ الْمَشْرُكُونَ : لَا نُبْعَثُ ، فَقَالَ : لَيْسَ بِأَمَانِيَّكُمْ ؛ أى ليس ما ادَّعَيْتُمُوهُ .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى ) : فى موضع الحال ، وفى صاحبها وجهان :

أحدهما - ضمير الفاعل فى « يَعْمَل » .

والثانى - من الصالحات ؛ أى كائنة مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى ، أو واقعة .

و « من » الأولى زائدة عند الأخفش ، وصفة عند سيبويه ؛ أى شيئا من الصالحات .  
( وَهُوَ مُؤْمِنٌ ) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِمَّنْ أَسْلَمَ ) : يَعْمَلُ فِيهِ أَحْسَنُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛ أى يَفْضَلُ عَمْرًا .

و ( لِلَّهِ ) : يتعلق بأسلم .

ويجوز أن يكون حالا من « وَجْهَهُ » .

( وَاتَّبَعَ ) : معطوف على أسلم .

و (حَنِيفًا) : حال . وقد ذُكر في البقرة<sup>(١)</sup> .

ويمحوز أن يكون هنا حالا من الضمير في اتبع .

(وَاتَّخَذَ اللَّهُ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَبَسَّطْنَاكَ فِي النَّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النَّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا يُتْلَى) : في « ما » وجوه :

أحدها - موضعها جرّ عطفا على [١٥٧] الضمير المجرور في<sup>(٢)</sup> . وهذا على قول الكوفيين ؛ لأنهم يُجيزون العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

والثاني - أن يكون في موضع نصب على معنى ، ونبين لكم ما يُتْلَى ؛ لأن معنى يُفْتِيكُمْ ؛ يبين لكم .

والثالث - هو في موضع رفع ، وهو المختار . وفي ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها : هو معطوف على ضمير الفاعل في يُفْتِيكُمْ ، وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد .

والثاني : هو معطوف على اسم الله ، وهو : قُلِ اللَّهُ .

والثالث : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وما يُتْلَى عَلَيْكُمْ في الكتاب يبين لكم .

و « في » تتعلق بـيُتْلَى . ويمحوز أن تكون حالا من الضمير في يُتْلَى .

و (في يَتَامَى) : تقديره : حكم يتامى ؛ ففي الثانية تتعلق بما تعلقت به الأولى ، لأن معناها مختلف ، فالأولى ظرف ، والثانية بمعنى الباء ؛ أي بسبب اليتامى ، كما تقول : جئتكَ في يوم الجمعة في أمر زيد . وقيل : الثانية بدل من الأولى .

(١) آية ١٣٥ في سورة البقرة : قُلْ بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا . وقد سبق صفحة ١٢٠

(٢) في البيان ( ١ - ٢٦٧ ) : ولا يحوز أن يكون معطوفا على المضمير في « فيهن » ، لأنه لا يحوز العطف على الضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون .

ويجوز أن تكون الثانية تتعلق بالكتاب ؛ أى ما كتب فى حُكم اليتامى .

ويجوز أن تكون الأولى ظَرْفًا ، والثانية حالا ؛ فتعلق بمحذوف .

(و) يَتَامَى النِّسَاءُ ؛ أى فى اليتامى منهم . وقال الكوفيون : التقدير : فى النساء اليتامى ، فأضاف الصفة إلى الموصوف .

ويقرأ فى « يَتَامَى <sup>(١)</sup> » - بياءين ، والأصل أَيْمى ؛ فأبدلت الهمزة ياءً ، كما قالوا : فلان ابن أعْصَر ويَعْصُر <sup>(١)</sup> .

وفى الأيامى كلام نذكره <sup>(٢)</sup> فى موضعه إن شاء الله .

(وَتَرْغُبُونَ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على « تَوْتُنُونَ » ، والتقدير : ولا ترغبون .

والثانى - هو حال ؛ أى وأنتم ترغبون فى أن تـكـحـوهن .

(وَالْمُسْتَغْفِينَ) : فى موضع جرّ عطفا على المجرور فى « يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ <sup>(٣)</sup> » ، وكذلك

« وَأَنْ تَقُومُوا » ؛ وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، وقد ذكره الكوفيون .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على موضع فيهن ؛ والتقدير : وبين لكم حال المستضعفين ؛ وبهذا التقدير يدخل فى مذهب البصريين من غير كُلفة .

والجيد أن يكون معطوفا على يَتَامَى النساء ، وأن تقوموا معطوف عليه أيضا ؛ أى : وفى أن تقوموا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا

(١) فى المحتسب ( ١ - ٢٠٠ ) : فى بياى النساء - رواه الضي عن أبى عبد الله المدنى . قال

أبو الفتح : القراءة الجمع عليها : فى يتامى النساء - بياء وتاء بعدها ، ولا يجوز قلب التاء هنا ياء . والقول عليه - والله أعلم - أنه أراد أَيْمى ، فأبدل الهمزة ياء ، فصارت بياى .

(٢) ارجع إليه إن شئت فى المحتسب : ١ - ٢٠٠

(٣) فى البيان ( ١ - ٢٦٨ ) : معطوف على يتامى النساء . وأن تقوموا فى موضع جر بالعطف

على المستضعفين - وسياق هذا الوجه بعد .



بينهما صلحاً والصلح خيرٌ ، وأخضرتِ الأنفسُ الشَّحَّ وإنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨) .

قوله تعالى : ( وَإِنْ امْرَأَةٌ ) : امرأة مرفوع بفعل محذوف ؛ أى وإن خافت امرأة ، واستغنى عنه بخافت المذكور .

وقال الكوفيون : هو مبتدأ وما بعده الخبر . وهذا عندنا خطأ ؛ لأنَّ حَرَفَ الشرط لامعنى له فى الاسم فهو مُنَاقِضٌ للفعل ؛ ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوماً فى قول عدى<sup>(١)</sup> :

وَمَتَّى وَاعِلٌ يَنْهَمُ يُحْيِوْهُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ

( مِنْ بَعْلِهَا ) : يجوز أن يكون متعلقاً بخافت . وأن يكون حالا من « نُشْرُزَا » .

و ( صُلْحًا ) : على هذا مصدرٌ واقعٌ موقع تصالح .

ويجوز أن يكون التقدير : أن يَصْلَحَا فيصِلِحَا صُلْحًا<sup>(٢)</sup> .

ويقرأ بتشديد<sup>(٣)</sup> الصاد من غير ألف ، وأصله يَصْطَلِحَا ، فأبدلت التاء صاداً وأدغمت فيها الأولى .

وقرى « يَصْطَلِحَا » - بإبدال التاء طاء ، وصُلْحًا عليهما فى موضع اصطلاح .

وقرى بضمَّ الياء وإسكان الصاد وماضيه أصح .

وصُلْحًا على هذا [ ١٥٨ ] فيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر فى موضع إصلاح<sup>(٤)</sup> ، والمفعول به بينهما . ويجوز أن يكون ظرفاً ، والمفعول محذوف .

والثانى - أن يكون صلحاً مفعولاً به وبينهما ظرف أو حال من صلح .

(١) واللسان ، والتاج - وغل ، غير منسوب .

(٢) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٢٠٨

(٣) فى الكشف ( ١ - ٣٩٨ ) : قرأ الكوفيون بضم الياء وكسر اللام من غير ألف مخففاً .

وقرأ الباقر بفتح الياء واللام والتشديد ، وألف بعد الصاد .

وانظر فى ذلك أيضاً المحتسب : ١ - ٢٠١

(وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) : أُحْضِرَتْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ : أُحْضِرْتُ زَيْدًا الطَّعَامَ ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ الْأَنْفُسُ ، وَهُوَ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَهَذَا الْفِعْلُ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ مِنْ حَضَرَ ، وَحَضَرَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، كَقَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِيَ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩) ۝ ﴾ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلَّ الْمِيلِ) : انْتِصَابُ كُلِّ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ لَهَا حُكْمَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ ؛ فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَصْدَرٍ كَانَتْ مَصْدَرًا ، وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ظَرْفٍ كَانَتْ ظَرْفًا .

(فَتَدْرُوهَا) : جَوَابُ النَّهْيِ ؛ فَهُوَ مَنْصُوبٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى « تَمِيلُوا » ، فَيَكُونُ مَجْزُومًا .

(كَالْمُعَلَّقَةِ) : الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) ۝ ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِيَّاكُمْ) : مَعْطُوفٌ عَلَى الَّذِينَ ، وَحُكْمُ الضَّمِيرِ الْمَعْطُوفِ أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا (١) .

و (أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ سَيَبُوهِ ، وَجَرَّ عِنْدَ الْخَلِيلِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : بَأَنَّ اتَّقُوا اللَّهَ . وَأَنْ عَلَى هَذَا مَصْدَرِيَّةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيْ ؛ لِأَنَّ وَصَّيْنَا فِي مَعْنَى الْقَوْلِ ، فَيَصِحُّ أَنْ يَفْسَّرَ بِأَيِّ التَّفْسِيرِيَّةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ۝ ﴾ .

فوله تعالى : ( شُهَدَاءَ ) : خَبَر ثَانٍ <sup>(١)</sup> .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « قَوَّامِينَ » .

( عَلَى أَنْفُسِكُمْ ) : يتعلق بفعل دَلَّ عليه « شُهَدَاءَ » ؛ أى ولو شهدتم .

ويجوز أن يتعلق بقَوَّامِينَ .

( إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا ) : اسم كان مُضْمَرٌ فيها دَلَّ عليه تقدّم ذكر الشهادة ؛ أى إن كان

الْخَصْمُ ؛ أو إن كان كلُّ واحدٍ من الشهود عليه والشهود له .

وفى ( أَوْ ) وجهان :

أحدهما - هى بمعنى الواو ، وحكى عن الأخفش ؛ فعلى هذا يكون الضمير فى « بِهِمَا »

عائدا على لَفْظٍ غَنَى وفقر .

والوجه الثانى - أن « أَوْ » على بابها ، وهى هنا لتفصيل ما أُبْهِمَ فى الكلام ؛ وذلك

أنَّ كلَّ واحدٍ من الشهود عليه والشهود له يجوز أن يكون غَنِيًّا وأن يكون فَقِيرًا ؛ فقد

يكونان غَنِيَّيْنِ ، وقد يكونان فقيرَيْنِ ، وقد يكون أحدهما غَنِيًّا والآخر فَقِيرًا ، فلما كانت

الأقسامُ عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأَوْ لتدلَّ على هذا التفصيل ؛ فعلى هذا يكون

الضميرُ فى « بِهِمَا » عائدا على الشهود له والشهودُ عليه على أى وَصَفٍ كانا عليه لاعلى الصِّفَةِ .

وقيل : الضمير عائدا إلى مادَّلَّ عليه الكلام ؛ والتقدير : فإللهُ أَوْلَى بالغنى والفقر .

وقيل : يعود على الغنى والفقر لدلالة الاسمين عليه <sup>(٢)</sup> .

( أَنْ تَعْدِلُوا ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - تقديره : فى أَنْ لا تعدلوا ، فحذف لا ؛ أى لا تتبعوا الهوى فى تَرْكِ الْعَدْلِ .

والثانى - تقديره : ابتغاء أَنْ تَعْدِلُوا عن الحق .

والثالث - تقديره : مخافة أَنْ تَعْدِلُوا عن الحق ، وعلى الوجهين هو مفعول له .

(١) فى البيان ( ١ - ٢٦٩ ) : شهداء : منصوب لأنه صفة لقوامين ، أو على الحال ، ويريد هنا

أنه خبر ثان لكان .

(٢) والبيان : ١ - ٢٦٩

(وإن تَلَوْا) : يقرأ<sup>(١)</sup> بواوَيْنِ الأولى منهما مضمومة ، وهو مِن لَوَى يَلْوِي .

ويقرأ بواو واحدة ساكنة . وفيه وجهان :

أحدهما - أَصْلُهُ تَلَوْا كالقراءة الأولى ، إلا أنه أبدل الواو المضمومة همزة ، ثم ألقى حركتها على اللام ، وقد ذكر مثله في آل عمران<sup>(٢)</sup> .

والثاني - أنه من وَلَى الشيء ؛ أى وإن تَتَوَلَّوْا الحكم ؛ أو تُعْرِضُوا عنه ، أو إن تتولوا الحق في الحكم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفَعِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧) ﴾ .

قوله [١٥٩] تعالى : ( لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفَعِّرَ لَهُمْ ) : قد ذكر في قوله<sup>(٣)</sup> : « ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُلِيتَغُونَ عَنْهُمْ غِيْرَةُ الْغِيْرَةِ فَإِنَّ الْغِيْرَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( جَمِيعًا ) : هو حال من الضمير في الجار ، وهو قوله « لله » .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَقَدْ نَزَّلَ ) : يُقْرَأُ<sup>(٤)</sup> على ما لم يسم فاعله ، والقائم مقام الفاعل « أن » وما هو تمام لها ، وأن هي المخففة من الثقيلة ؛ أى أنه إذا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ .

(١) في الكشف ( ١ - ٣٩٩ ) : قرأ حمزة ، وابن عامر بضم اللام وبعدها واو ساكنة . وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوَانِ الأولى منها مضمومة .

وانظر أيضا البيان ( ١ - ٢٧٠ ) ، ومعاني القرآن : ١ - ٢٩١

(٢) سبق صفحة ٢٧٤ ، آية ٧٨ منها .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٧٩ ، وقد ذكر صفحة ٣١٤

(٤) في الكشف ( ١ - ٤٠٠ ) : قرأه عاصم بفتح النون والراءى . وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاى على ما لم يسم فاعله .

ويقرأ: نَزَّلَ على تسمية الفاعل، وأن في موضع نصب .  
وتلخيصُ المعنى : وقد نَزَّلَ عليكم المَنعَ من مجالستهم عند سماعِ الكُفَرِ منهم .  
و (يُكْفَرُ بِهَا) : في موضع الحال من الآيات ، وفي الكلام حَذْفٌ ، تقديره : يَكْفُرُ  
بها أحدٌ؛ فحذف الفاعل ، وأقام الجار مقامه . والضمير في « مَعَهُمْ » عائد على المحذوف .  
(فلا تَقْعُدُوا) : محمول على المعنى أيضا ؛ لأن معنى وَقَدْ نَزَّلَ عليكم : وقد قيل ، والفاء  
جواب إذا .

(إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ) : إذا هاهنا مُلغاةٌ لوقوعها بين الاسم والخبر ؛ ولذلك لم يذكر  
بعدها الفعل ، وأُفرد « مثلا » لأنها في معنى المصدر، ومثله <sup>(١)</sup>: « أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا » .  
وقد جمع في قوله <sup>(٢)</sup>: « ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ » .  
وقرى شاذًا « مِثْلَهُم » - بالفتح ، وهو مبنيٌّ لإضافته إلى المبهم ، كما بُني في قوله <sup>(٣)</sup>:  
« مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » . ويُذكر في موضعه إن شاء الله تعالى .  
وقيل : نصب على الظرف ، كما قيل في بيت الفرزدق <sup>(٤)</sup>:  
\* وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ \*

أى أنكم في مِثْلِ حالهم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا : أَلَمْ نَكُنْ  
مَعَكُمْ ، وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا : أَلَمْ نَسْتَحْذِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١) ۝ ﴾ .  
قوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ) : في موضع جرّ صفة للمنافقين والكافرين .  
ويجوز أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أى : هم .  
ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر : « فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ » وما يتصل به .

(١) سورة المؤمنون ، آية ٤٧ (٢) سورة محمد ، آية ٣٨ (٣) سورة الذاريات ، آية ٢٣

(٤) ديوان الفرزدق ( ٤٨ ) ، والبيت بتمامه :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش ولأذ ما مثلهم بشر

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب على إضمار أغنى .

( نَسْتَحْذُوْ ) : هو شاذٌّ في القياس ؛ والقياسُ نَسْتَحْذُوْ .

( عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) : يجوز أن يتعلق بيجعل ، وأن يكونَ حالاً من سبيل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

كُسَالَى يُرَآهُمُ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) ۝ .

قوله تعالى : ( وَهُوَ خَادِعُهُمْ ) ، و « كَسَالَى » : حالان .

( يُرَآهُمُ ) : يُقْرَأُ بالمد ، وتخفيف <sup>(١)</sup> الهمزة .

وَيُقْرَأُ بحذف الألف وتشديد الهمزة ؛ أى يحملون غيرهم على الرِّياء ، وموضعُ نصب

على الحال من الضمير في كسالى .

ويجوز أن يكونَ بدلا من كسالى . ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

( إِلَّا قَلِيلًا ) : نَعَتْ لمصدر محذوف ، أو زمان محذوف .

قال تعالى : ﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَاءٍ وَلَا إِلَى هُوَاءٍ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ

تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣) ۝ .

قوله تعالى : ( مُذَبِّذِينَ ) : هو منصوب على الذم .

وقيل : هو حالٌ من الضمير في يذكرون .

والجمهورُ على فَتَحِ الذال على ما لم يُسَمَّ فاعله ؛ أى أن نِفَاقَهُمْ حملَهُمْ على التقلب .

ويقرأ بكسر <sup>(٢)</sup> الذال الثانية ؛ أى : متقلبين .

وليس الذالُ الثانية بدلا عند البصريين ، بل ذَبَذَبَ أَصْلُ بنفسه .

(١) في المحتسب : ١ - ٢٠٢ : قراءة عبد الله بن أبي إسحاق ، والأشهب العقيلي : يرءون

الناس مثل يرعون ، والهمزة بين الراء والواو من غير ألف .

وقال : معناه : يبصرون الناس ويحملونهم على أن يروهم يفعلون مايتعاطونه ، وهى أقوى معنى من

« يراءون » - بالمد ؛ لأن معنى يراءونهم يتعرضون لأن يروهم . ويرءونهم : يحملونهم على أن يروهم .

(٢) في المحتسب ( ١ - ٢٠٣ ) : قرأ ابن عباس ، وعمر بن فايد : مذبذبين - بكسر الذال

الثانية .

وقال الكوفيون: الأصل ذَبَب، فأبدل من الباء الأولى ذالا. و«ذلك» في موضع بينهما؛ أى بين الإيمان والكفر، أو بين المسلمين واليهود.

(لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء): و«إلى» يتعلق بفعل محذوف؛ أى لا ينتسبون إلى هؤلاء بالكلية ولا إلى هؤلاء بالكلية.

وموضع «لا إلى هؤلاء» نصبٌ على الحال من الضمير في مُذَبِّين ؛ أى يتذبذبون متلَوْنين .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)﴾ .  
قوله تعالى: ( في الدَّرَكِ ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الراء وإسكانها، وهما لقتان .  
و ( مِنَ النَّارِ ) : في موضع الحال من الدَّرَكِ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار .  
ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الأسفل .

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦)﴾ .  
قوله تعالى: ( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ) : في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله (٢):  
« وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ » .

ويجوز أن يكون من قوله [١٦٠]: « في الدَّرَكِ » .  
وقيل: هو في موضع رفع بالابتداء؛ والخبر: « فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » .  
قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِمَذَآئِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧)﴾ .

قوله تعالى: ( مَا يَفْعَلُ اللَّهُ ) : في « ما » وجهان:  
أصحهما: أنهما استفهام في موضع نصب بيفعل .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٠١ ) : قرأه الكوفيون بإسكان الراء . وفتحها الباقون .

(٢) في الآية السابقة .

و (إِمْذَابِكُمْ) : متعلقٌ بيفعل .

والثاني : أنها نفى ؛ والتقدير : ما يفعل الله بـإِمْذَابِكُمْ ؛ والمعنى لا يعذبُ بكم .

قال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( بالسُّوءِ ) : الباء تتعلّقُ بالمصدر . وفي موضعها وجهان :

أحدهما - نصب ، تقديره : لا يحبُّ أنْ تَجْهَرُوا بالسوء .

والثاني - رفع ، تقديره : أنْ يَجْهَر بالسوء .

و ( مِنَ الْقَوْلِ ) : حال من السوء .

( إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ) : استثناءٌ مُنْقَطِعٌ في موضع نصب . وقيل : هو متصل <sup>(١)</sup> . والمعنى :

لا يحبُّ أنْ يَجْهَر أحدٌ بالسوء إِلَّا مَنْ يُظْلَمُ فيجهر ؛ أى يدعُو الله بكشفِ السُّوءِ الذى أصابه ، أو يشكو ذلك إلى إمامٍ أو حاكم ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ في موضع نصب ، وأن يكونَ في موضع رفع بدلًا من المحذوف ؛ إذ التقدير أن يجهر أحد .

وقرئ « ظَلَمَ » - بفتح الظاء على تسمية الفاعل ، وهو منقطع ؛ والتقدير : لكن الظالم ، فإنه مفسوخٌ لمن ظلمه أن يَنْتَصِفَ منه ، وهى قراءةٌ ضعيفة <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ) : « ذلك » يقعُ بمعنى المفرد والثنية والجمع ، وهو هنا بمعنى الثنية ؛ أى بينهما .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى : ( حَقًّا ) : مصدر ؛ أى حقّ ذلك حقا .

ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى أولئك هم الكافرون غير شك .

(١) في المحتب : ظلم وظلم جميعا على الاستثناء المقطع .

(٢) ومعانى القرآن : ١ - ٢٩٣ ، والمحتب : ١ - ٢٠٣ .



قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ... ﴾ (١٥٣) .

قوله تعالى : ( أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ) : أى شيئاً ، أو سؤالاً أكبر .

( جَهْرَةً ) : مصدر فى موضع الحال ؛ أى مجاهرين .

وقيل : التقدير قولاً جَهْرَةً .

وقيل : رؤية جَهْرَةً .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (١٥٤) .

قوله تعالى : ( وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ ) : « فوقهم » يجوزُ أن يكون ظرفاً لرفعنا ، وأن يكون حالاً من « الطُّور » .

( بِمِيثَاقِهِمْ ) : فى موضع نصب متعلق برفعنا ، تقديره : بِنَقْضِ ميثاقهم . والمعنى : وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الْجَبَلَ تَخْوِيفًا لَهُمْ بِسَبَبِ نَقْضِهِمُ الْمِيثَاقَ .  
و ( سُجَّدًا ) : حال .

( لَا تَعْدُوا ) : يُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ <sup>(١)</sup> الدال وإسكان العين ؛ يقال : عدا يَعْدُو ؛ إذا تجاوز الحدَّ .

ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين ؛ وَأَصْلُهُ تَعْدَدُوا ، فقلب التاء دالا وأدغم ؛ وهى قراءة ضعيفة ؛ لأنه جمع بين سا كفتين ، وليس الثانى حَرْفَ مَد .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقَّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٥٥) .

قوله تعالى : ( فَبِمَا نَقْضِهِمْ ) : مازائدة . وقيل : هى فـسكرة <sup>(٢)</sup> تامة ، ونَقْضِهِمْ بدل منها .

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٠١ ) : قرأه قالون باختلاس حركة العين ، لأنها حركة عارضة عليها ، لأنها أصابها تعددوا ، فأصلها السكون ، ثم أدغمت التاء فى الدال بعد أن ألغيت حركتها على العين ، فاختلس حركة العين ليخبر أنها حركة غير لازمة . وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف .  
(٢) قال ابن الأنبارى : وليس بشئ ؛ لأن إدخال « ما » وإخراجها واحد . وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفاً زائداً على ما ذهب إليه الأكثرون .

وفيما تتعلق به الباء وجهان :

أحدهما - هو مُظْهِر ، وهو قوله - بعد ثلاث آيات<sup>(١)</sup> : « حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ » .

وقوله<sup>(١)</sup> : « فَيَظُنُّهُمْ » بدل من قوله : « فَمَا نَقَضِهِمْ » ، وأعاد الفاء في البديل لَمَّا

طال الفصل .

والثاني - أن ما يتعلق به محذوف ، وفي الآية دليل عليه ؛ والتقدير : فَيَنْقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ

طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، أو لَعَنُوا .

وقيل : التقدير : فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، والفاء زائدة .

( بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ) : أى ليس كما ادَّعَوْا من أن قُلُوبَهُمْ أَوْعِيَةٌ لِّلْعِلْمِ .

و ( يَكْفُرِهِمْ ) ؛ أى بسبب كُفْرِهِمْ .

ويجوز أن يكون المعنى أن كفرهم صار مُنْطَبِئًا عَلَى قُلُوبِهِمْ ؛ كما تقول : طبعت على الكيس

بالطين ؛ أى جعلته الطابع .

( إِلَّا قَلِيلًا ) : أى إيمانًا ، أو زمانًا قليلًا .

قال تعالى : ﴿ وَكَفَرُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَكَفَرُوا بِهِمْ ) : معطوف على : وكفروهم - الأول .

و ( بُهْتَانًا ) : مصدر يعمل فيه القول ، لأنه ضَرْبٌ مِنْهُ ؛ فهو كقولهم : قعد القُرْفُصَاءُ ؛

فهو على هذا بمثابة القول في الانتصاب .

وقال قوم : تقديره : قولًا بهتانًا .

وقيل التقدير : بُهَتُوا بُهْتَانًا . وقيل : هُوَ مصدر في موضع الحال [١٦٧] ؛ أى

مُبَاهَتِينَ .

قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا

صَبَّوْهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) . بل رفعه الله ... (١٥٨) ﴾ .

(١) الآية : ١٦٠ ، فليس بعد ثلاث آيات ، بل أكثر .

قوله تعالى : ( وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ) : هو معطوف على : وكفرهم .

و ( عِيسَى ) : بدل ، أو عَطْفُ بيانٍ مِنَ المسيح <sup>(١)</sup> .

و ( رَسُولَ اللَّهِ ) كذلك .

ويجوز أن يكونَ رسولَ الله صفةً لعيسى ، وأن يكونَ على إضمارِ أَغْنَى .

( أَفَى شَكٍّ مِنْهُ ) : منه : في موضعٍ جَرَّ صفةً لشك . ولا يجوز أن يتعلقَ بشك ؛

وإنما المعنى : لنى شكٌّ حادثٌ منه ؛ أى مِنْ جِهته ؛ ولا يقال : شككتُ منه ؛ فإن ادعى أن « مِنْ » بمعنى في فليس بمستقيم عندنا .

( مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ) : يجوز أن يكونَ موضعُ الجملةِ المنفيةِ جَرًّا صفةً مؤكدةً لشك ؛

تقديره : لنى شكٌّ منه غير علم .

ويجوز أن تكونَ مستأنفةً ، ومن زائدة .

وفي موضعٍ « مِنْ عِلْمٍ » وجهان :

أحدهما - هو رَفْعٌ بالابتداء وما قبله الخبر ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو به ، « ولهم » فضلةٌ مبينةٌ لمخصصة كالتي في قوله <sup>(٢)</sup> : « ولم يكنْ له كُفُوًا

أحد » ؛ فعلى هذا يتعلّق به الاستقرار .

والثانى - أن لهم هو الخبر ، وفي « به » على هذا عدّةٌ أوجه :

أحدها - أن يكونَ حالا من الضمير المستكنّ في الخبر ، والعاملُ فيه الاستقرار .

والثانى - أن يكونَ حالا من العلم ؛ لأنَّ مِنْ زائدة ، فلم تمنع من تقديم الحال ، على أنَّ

كثيراً من البصريين يُجيز تقديمَ حالِ المجرور عليه .

والثالث - أنه على التبيين ؛ أي ما لهم أعنى به ، ولا يتعلق بنفس علم ، لأنَّ معمولَ

المصدر لا يتقدم عليه .

والوجه الآخر - أن يكونَ موضعَ « مِنْ عِلْمٍ » رفعا بأنه فاعل ، والعاملُ فيه الظرف ؛

إما لهم ، أو به .

(١) قال ابن الأنبارى : وفي نصب « ابن مريم » وجهان : أحدهما على الوصف . والثانى على البدل .

(٢) سورة الإخلاص ، آية ٤

(إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنُّ) : استثناء من غير الجنس .

(وَمَا قَتَلُوهُ) : الهاء ضمير عيسى ، وقيل : ضمير العلم ؛ أى وما قَتَلُوا الْمَلِمَ يَقِينَا ،

كما يقال : قتلته علما .

(وَيَقِينَا) : صفة مصدر محذوف ؛ أى قَتَلًا يَقِينَا ، أو عَلِمًا يَقِينَا .

ويجوز أن يكون مصدرا من غير لَفْظِ الفعل ، بل من معناه ؛ لأنَّ معنى ما قتلوه

ما علموا .

وقيل : التقدير : تَيَقَّنُوا ذَلِكَ يَقِينَا .

(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ) : الجيّد إدغام اللام فى الراء ، لأنَّ مخرجهما واحد ، وفى الراء تكرير ؛

فهى أقوى من اللام ، وليس كذلك الراء إذا تقدمت لأنَّ إدغامها يُذْهِبُ التكرير

الذى فيها .

وقد قرئ بالإظهار هنا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ

عليهم شَهِيدًا (١٥٩) ۝ ۞ .

قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) : إن بمعنى « ما » <sup>(١)</sup> ، والجار والمجرور فى

موضع رَفَعَ بأنه خبر المبتدأ ، والمبتدأ محذوف ، تقديره : وما من أهل الكتاب أَحَدٌ .

وقيل : المحذوف مَنْ ، وقد مرَّ نظيره ، إلا أنَّ تقدير من هاهنا بعيد ، لأنَّ الاستثناء

يكون بعد تمام الاسم ، ومن الموصولة والموصوفة غير تامة .

(لَيُؤْمِنَنَّ) : جواب قَسَمَ محذوف . وقيل : أَكَّدَ بها فى غير القسم ، كما جاء فى النفى

والاستفهام .

والهاء فى « مَوْتِهِ » تعود على « أَحَدٌ » المقدر . وقيل : تعود على عيسى .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) : ظرف لشهيد .

ويجوز أن يكون العامل فيه يكون .

قال تعالى : ﴿ فَيُظْلِمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّتِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (١٦٠) .

قوله تعالى : ( فَيُظْلِمُ ) : الباء تتعلق بجرمنا .

وقد ذكرنا حكم الفاء قبل <sup>(١)</sup> .

( كَثِيرًا ) : أى صَدًّا كَثِيرًا ، أو زَمَانًا كَثِيرًا .

قال تعالى : ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١٦١) .

قوله تعالى : ( وَأَخْذِهِمُ ) ، و ( أَكْلِهِمُ ) : معطوف على صَدَّتْ ، والجميع متعلق بجرمنا [١٦٢] ، والمصادر مضافة إلى الفاعل .

( وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ) : حال .

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُوْثِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١٦٢) .

قوله تعالى : ( لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ ) : الراسخون : مبتدأ .

و ( فِي الْعِلْمِ ) : متعلق به .

و ( مِنْهُمْ ) : في موضع الحال من الضمير في « الراسخون » .

( وَالْمُؤْمِنُونَ ) : معطوف على الراسخون ، وفي خبر « الراسخون » وَجْهَانِ :

أحدهما - ( يُؤْمِنُونَ ) ؛ وهو الصحيح .

والثاني - هو قوله : « أُولَئِكَ سَنُوْثِيهِمْ » .

( وَالْمُقِيمِينَ ) : قراءة <sup>(٢)</sup> الجمهور بالياء ، وفيه عدة أوجه :

أحدها - أنه منصوب على المدح ؛ أى وأعنى المقيمين ، وهو مذهب البصريين ؛ وإنما

يأتى ذلك بعد تمام الكلام .

(١) صفحة ٤٠٤

(٢) في المحشب ( ١ - ٢٠٣ ) : وقراءة مالك بن دينار ، وعيسى النقي ، وعاصم الجحدري :

والمقيمون - بواو .

والثانى - أنه معطوف على « ما » ؛ أى يؤمنون بما أنزل إليك وبالقيمين<sup>(١)</sup>، والمراد بهم الملائكة .

وقيل : التقدير : وبدين القيمين ؛ فيكون المراد بهم المسلمين .

والثالث - أنه معطوف على « قبل » ، تقديره : ومن قبل القيمين ، فحذف قبل ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

والرابع - أنه معطوف على الكاف في قبلك .

والخامس - أنه معطوف على الكاف في إليك .

والسادس - أنه معطوف على الهاء واليم في منهم .

وهذه الأوجه الثلاثة عندنا خطأ ؛ لأنَّ فيها عطف الظاهر على المضمَر من غير إعادة الجار .

وأما « الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » ففي رَفْعِهِ أوجه :

أحدها - هو معطوف على « الراسخون »<sup>(٢)</sup> .

والثانى - هو معطوف على الضمير في الراسخون .

والثالث - هو معطوف على الضمير في المؤمنون .

والرابع - هو معطوف على الضمير في يؤمنون .

والخامس - هو خبرٌ مبتدأٌ محذوف ؛ أى وهم المؤمنون .

والسادس - هو مبتدأ ، والخبر « أُولَئِكَ سَنُوْثِيْهِمْ » .

وأولئك مبتدأ ، وما بعده الخبر . ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بفعل محذوف ؛ أى ونوْثِيْ أولئك .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (١٦٣) ﴾ .

(١) فيكون مجرورا . قال مكي : وهو بعيد . (٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ١٣ \*

قوله تعالى : ( كَمَا أَوْحَيْنَا ) : الكاف نعتٌ لمصدرٍ محذوف ، و « ما » مصدرية . ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى ؛ فيكون مفعولاً به ، تقديره : أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِثْلَ الذى أَوْحَيْنَا إِلَى نوح من التوحيد وغيره .  
و ( مِنْ بَعْدِهِ ) : فى موضع نصب متعلق بأَوْحَيْنَا ، ولا يجوز أن يكونَ حالا من النبيين ؛ لأنَّ ظروفَ الزمان لا تكونُ أحوالا للجنث . ويجوز أن يتعلَّقَ « من » بالنبيين . وفى ( يُونُسَ ) لغاتٌ ، أفصحها ضمُّ الفون من غير همز ، ويجوز فتحةُها وكسرها مع الهمز وتركه ، وكلُّ هذه الأسماء أعجمية إلا الأسباط ، وهو جمع سبط .  
والزُّبُور : فَعُول من الزُّبُر وهو الكتابة ؛ والأشبهُ أن يكونَ فَعُول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب .

و يُقْرَأُ بضم <sup>(١)</sup> الزاى ، وفيه وجهان :  
أحدهما - هو جمع زُبُور <sup>(٢)</sup> على حذف الزائد ، مثل فَلَس وفلُوس .  
والثانى - أنه مصدر مثل القُمُود والجلُوس ، وقد سُمِّيَ به الكتابُ المنزَّلُ على دَاوُد .  
قال تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (١٦٤) .

قوله تعالى : ( وَرُسُلًا ) : منصوب بفعلٍ محذوف تقديره : وَقَصَصْنَا رُسُلًا . ويجوز أن يكونَ منصوباً بفعلٍ دَلَّ عليه أَوْحَيْنَا ؛ أى وأمرنا رُسُلًا ، ولا موضعَ لقوله : « قَدْ قَصَصْنَاهُمْ » ، و « لَمْ نَقْصُصْهُمْ » على الوجه الأول ؛ لأنَّه مُفسَّر للعامل ، وعلى الوجه الثانى هما صِفَتَان .

و ( تَكْلِيمًا ) : مصدر مؤكَّد رَافِعٌ للمجاز <sup>(٣)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (١٦٥) .

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٠٢ ) : قرأه حمزة بضم الزاى حيث وقع . وفتح الباقون .

(٢) فى الكشف : جمع زبر ، كدهر ودهور .

(٣) أى هو تأكيد للفعل ، ودليل على أنه كلمة حقيقة لا مجازاً .

قوله تعالى: (رُسُلًا): يجوزُ أَنْ يكونَ بدلا من [١٦٣] الأول ، وَأَنْ يكونَ متفعولا ؛ أى أرسلنا رُسُلًا .

ويجوز أن يكونَ حالا موطئةً لما بعدها ، كما تقول : مررتُ بزيد رجلا صالحا .  
ويجوزُ أَنْ يكونَ على المدح ؛ أى أعنى رسلا .

واللام في « ثلثا » يتعلّقُ بما دلَّ عليه الرسل ؛ أى أرسلناهم لذلك .  
ويجوز أن تتعلّقُ بمنذرين ، أو مبشرين ، أو بما يدلّان عليه .  
و ( حُجَّةٌ ) : اسم كان ، وخبرها للناس .

و ( على الله ) حال من « حجة » ؛ والتقدير : للناس حجةٌ كائنة على الله .  
ويجوز أن يكونَ الخبر على الله ، وللناس حال . ولا يجوزُ أَنْ يتعلّقَ « على الله » بحجة ،  
لأنها مصدر .

و ( بعدَ ) : ظرف لحجة . ويجوز أن يكونَ صفة لها ؛ لأنَّ ظرف الزمان يُوصَفُ به  
المصادر ، كما يُخَبَرُ به عنها .

قال تعالى: ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى  
بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى: ( أَنْزَلَهُ ) : لا موضعَ له .

و ( بِعِلْمِهِ ) : حال من الهاء ؛ أى أنزله معلوما ، أو أنزله وفيه عِلْمُهُ ؛ أى معلومه .  
ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى أنزله علما به .

( وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ لا موضعَ له ، ويكونَ حكمه كحكم  
« لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ » .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا ؛ أى أنزله والملائكةُ شاهدون بصِدْقِهِ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ  
طَرِيقًا (١٦٨) ۝ ﴾ .



قوله تعالى : ( لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْرِغَ لَهُمْ ) : قد ذكر مثله في قوله <sup>(١)</sup> : « وما كانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ » - <sup>(٢)</sup> و « ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (١٦٩) .  
قوله تعالى : ( إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ) : استثناء من جنس الأول ؛ لأنَّ الأول في معنى العموم ؛ إذ كان في سياق النفي .

و ( خالدين ) : حال مقدرة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ، وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١٧٠) .  
قوله تعالى : ( قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ) : بالحق في موضع الحال ؛ أى ومعه الحق ، وأو متكلماً بالحق .

ويجوز أن يكون متعلقاً بجاء ؛ أى جاء بسبب إقامة الحق .

و ( من ) : حال من الحال . ويجوز أن تكون متعلقة بجاء ؛ أى جاء الرسول من عند الله .

( فَآمِنُوا خَيْرًا ) : تقديره عند الخليل وسيديويه : وأنوا خيراً ، فهو مفعول به ؛ لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد إخراجهم من أمرٍ وإدخالهم فيما هو خير منه .  
وقيل : التقدير : إيماناً خيراً <sup>(٣)</sup> ، فهو نعتٌ لمصدر محذوف .

وقيل : هو خبر كان المحذوفة ؛ أى يكن الإيمان خيراً ، وهو غير جائز عند البصريين ؛ لأنَّ كان لا تُحذفُ هي واسمها ويَبْقَى خبرها إلا فيما لا بُدَّ منه . ويزيد ذلك ضعفاً أن يكون المقدَّر جوابُ شرط محذوف ، فيصير المحذوف الشرط وجوابه .

وقيل : هو حال ، ومثله <sup>(٤)</sup> : « انْتَهُوا خَيْرًا » في جميع وجوهه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٩

(١) سورة البقرة ، آية ١٤٣

(٤) من الآية ٧١ من السورة نفسها ، وهي الآية بعد .

(٣) ومعاني القرآن ١ - ٢٩٥

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ ، إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) . لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ . . . . (١٧٢) ﴿

قوله تعالى : ( وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ) : الحق مفعول تقولوا ؛ أى ولا تقولوا إلا القول الحق ؛ لأنه بمعنى لا تذكروا ولا تعتقدوا .

والقول هنا هو الذى يُعبر عنه الجملة فى قولك : قات زيد مطلق .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف .

و ( الْمَسِيحُ ) : مبتدأ ، و « عِيسَى » بدل ، أو عطف بيان ، و « رَسُولُ اللَّهِ » خبره . « وَكَلِمَتُهُ » : عطف على رسول .

و ( أَلْقَاهَا ) : فى موضع الحال ، و « قد » معه مقدرة ؛ وفى العامل فى الحال ثلاثة أوجه : أحدها - معنى كلمته ؛ لأن معنى وُصف عيسى بالكلمة المكوّن بالكلمة من غير أبٍ ، فسكانه قال : ومنشؤه ومبتدعه .

والثانى - أن يكون التقدير : إذ كان ألقاها ، فإذا ظرفٌ للكلمة ؛ وكان تامة ، وألقاها حال من فاعل كان ، وهو مثل قولهم : ضربنى زيدا قائما .

والثالث - أن يكون حالا من الهاء المجرورة ، والعامل فيها معنى الإضافة ؛ تقديره : وكلمة الله مُلقياً إياها .

( وَرُوحٌ مِنْهُ ) : معطوف على الخبر أيضا .

و ( ثَلَاثَةً ) : خبر <sup>(١)</sup> مبتدأ محذوف ؛ أى إلهنا ثلاثة ، أو الإله ثلاثة .

( إِنَّمَا اللَّهُ ) : مبتدأ ، و « إِلَهُ » : خبره ، و « وَاحِدٌ » : توكيد .

( أَنْ يَكُونَ ) <sup>(٢)</sup> ؛ أى من أن يكون ، أو عن أن يكون ؛ وقد مرّ نظائره .

(١) والبيان : ١ - ٢٧٩

(٢) فى المحتب ( ١ - ٢٠٤ ) : قراءة العامة : « سبحانه أن يكون له ولد » - بالفتح .

وقراءة الحسن : « لم يكن » - بكسر الألف . قال : وترفع يكون لأن « إن » هنا نافية ، كقولك : ما يكون له ولد . وهذا قاطم .

و مثله [١٦٤]: <sup>(١)</sup> «لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ» .

« وَلَا الْمَلَائِكَةُ » : معطوف على المسيح ، وفي الكلام حذف ؛ أى أَنْ يَكُونُوا عبيدا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ) : إن شئتَ جعلتَ « مِنْ رَبِّكُمْ » نعتاً لبرهان ، أو متعلقاً بجاء .

قال تعالى : ( فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١٧٥) ) .

قوله تعالى : ( صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ) : هو مفعول ثانٍ لِيَهْدِيَ .

وقيل : هو مفعول ليهدي على المعنى ؛ لأن المعنى يُعْرِفُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُو هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي الْكَلَالَةِ ) : « في » يتعلق بـ يُفْتِيكُمْ . وقال الكوفيون : يستفتونك ؛

وهذا ضعیف ؛ لأنه لو كان كذلك لقال : يُفْتِيكُمْ فِيهَا فِي الْكَلَالَةِ كما لو تقدمت .

( إِنْ أَمْرُو هَلَكَ ) : هو مثل <sup>(٢)</sup> : « وَإِنْ أَمْرَاةٌ خَافَتْ » .

( لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ) : الجملة في موضع الحال من الضمير في « هَلَكَ » .

( وَلَهُ أُخْتٌ ) : جملة حالية أيضا ، وجواب الشرط « فَلَهَا » .

( وَهُوَ يَرِيهَا ) : مستأنف لا موضع له ، وقد سدت هذه الجملة مسدَّ جواب الشرط

الذي هو قوله : « إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ » .

(فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ) : الألف في كَانَتَا ضَمِيرُ الْأَخْتَيْنِ ، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَلَهُ أُخْتُ » . وَقِيلَ : هُوَ ضَمِيرُ مَنْ<sup>(١)</sup> ، وَالتَّقْدِيرُ : فَإِنْ كَانَ مَنْ يَرِثُ اثْنَتَيْنِ ، وَحَمَلَ ضَمِيرُ « مَنْ » عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ .  
 فَإِنْ قِيلَ : مِنْ شَرْطِ الْخَبَرِ أَنْ يُفِيدَ مَا لَا يُفِيدُهُ الْمَبْتَدَأُ ، وَالْأَلْفُ قَدْ دَلَّتْ عَلَى الْاِثْنَيْنِ .  
 قِيلَ : الْفَائِدَةُ فِي قَوْلِهِ : اثْنَتَيْنِ - بَيَانُ أَنَّ الْمِيرَاثَ - وَهُوَ الثَّلَاثَانُ هَاهُنَا - مُسْتَحَقٌّ بِالْعَدَدِ مَجْرَدًا عَنِ الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ وَغَيْرِهِمَا ؛ فَلِهَذَا كَانَ مُفِيدًا .  
 (مِمَّا تَرَكَ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ « الثَّلَاثَانِ » .  
 (فَإِنْ كَانُوا) : الضَّمِيرُ لِلْوَرَثَةِ ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ .  
 (فَلَلَّذَ كَر) ؛ أَيِ مِنْهُمْ .  
 (أَنْ تَضِلُّوا) : فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهَ :  
 أَحَدُهَا - هُوَ مَفْعُولٌ بَيِّنٌ ؛ أَيِ يَبِينُ لَكُمْ ضَلَالَكُمْ ؛ لِتَعْرِفُوا الْهُدَى .  
 وَالثَّانِي - هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، تَقْدِيرُهُ : خَافَةَ أَنْ تَضِلُّوا .  
 وَالثَّلَاثُ - تَقْدِيرُهُ : لَثَلَا تَضِلُّوا ، وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ . وَمَفْعُولٌ يُبَيِّنُ عَلَى الْوَجْهِينِ مَحْذُوفٌ ؛ أَيِ يُبَيِّنُ لَكُمْ الْحَقَّ .

## سُورَةُ الْمَائِدَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) 》 .  
قوله تعالى : ( إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ) : في موضع نصبٍ على الاستثناء من « بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ » ، والاستثناء متصلٌ ؛ والتقدير : أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا الْبَيْتَ ، وما أُهْلَ لغير الله به ، وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة .

( غَيْرَ ) : حال من الضمير المجرور في عليكم ، أو لكم .

وقيل : هو حالٌ مِنْ ضمير الفاعل في « أَوفُوا » .

و ( مُحِلِّي ) : اسم فاعل مضاف إلى المفعول ، وحُذِفَت النون للإضافة .

و ( الصَّيْدِ ) : مصدر بمعنى المفعول ؛ أي المصيد .

ويجوز أن يكون على بابه هاهنا ؛ أي غير مُحِلِّين الاصطياد في حال الإحرام .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ، وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ، وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ السَّجْدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) 》 .

قوله تعالى : ( وَلَا الْقَلَائِدَ ) : أي ولا ذوات القلائد ؛ لأنها جَمْعُ قِلَادَةٍ ؛ والمراد تحريم المقلدة لا القلادة .

(١) في البيات ( ١ - ٢٨٢ ) : قال : وفيه وجه آخر ؛ أن يكون مرفوعا ، لأنه صفة بهيمة الأنعام ، كما تقول : أحلت لكم بهيمة الأنعام غير ما يتلى عليكم . ثم قال : والوجه الأول أوجه الوجهين . وانظر أيضا معاني القرآن : ١ - ٢٩٨ ، فقيه الوجهات .

(وَلَا آمِينَ) ؛ أى ولا قتال آمين ، أو أذى آمين .

وقرىء فى الشاذ : « ولا<sup>(١)</sup> آمى البيت » - بحذف النون والإضافة .

(يَبْتَفُونَ) : فى موضع الحال من الضمير فى آمين . ولا يجوز أن يكونَ صفةً لآمين ؛

لأنَّ اسمَ الفاعل إذا وُصِف لم يعمل فى الاختيار .

(فاضطادوا) : قرىء<sup>(٢)</sup> فى الشاذ بكسر الفاء ، وهى بعيدة من الصواب . وكأنه حرَّكها

بحركة همزة الوصل .

(وَلَا يَجْرَمَنَّكُمْ) : الجمهور على فتحة الياء ، وقرىء<sup>(٣)</sup> بضمها ، وهما لغتان ، يقال :

جَرَمَ [١٦٥] وأَجْرَمَ ؛ وقيل : جَرَمَ متعد إلى مفعول واحد ، وأَجْرَمَ متعد إلى اثنين ، والهمزة

للنقل ؛ فأما فاعلُ هذا الفعل فهو « شَنَّانٌ » ، ومفعولُه الأول الكاف والميم .

و (أَنْ تَعْتَدُوا) : هو المفعول الثانى على قول مَنْ عَدَّاهُ إلى مفعولين ، وَمَنْ عَدَّاهُ إلى

واحدٍ كأنه قدَّرَ حَرْفَ الجر مُراداً مع « أَنْ تَعْتَدُوا » .

والمعنى : لا يحملَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ عَلَى الاعتداء .

والجمهور<sup>(٤)</sup> على فتحة النون الأولى مِنْ شَنَّانٍ ، وهو مصدر كالغليان والنزوان .

و يُقْرَأُ بسكونها ، وهو صفةٌ مثل عَطْشَانٍ وَسَكْرَانٍ ؛ والتقدير على هذا : لا يحملَنَّكُمْ

بُغْضُ قَوْمٍ ؛ أى عداوة بُغْضِ قَوْمٍ .

وقيل : مَنْ سَكَنَ أرادَ المصدر أيضاً ؛ لكنه خَفَّفَ لكثرة الحركات . وإذا حركت النون

كان مصدراً مضافاً إلى المفعول ؛ أى لا يحملَنَّكُمْ بُغْضُكُمْ لقوم .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مضافاً إلى الفاعل ؛ أى بغض قَوْمٍ إياكم .

(١) فى معانى القرآن ( ١ - ٢٩٨ ) : وفى قراءة عبد الله : ولا آمى البيت الحرام .

(٢) فى المحتب ( ١ - ٢٠٥ ) : قراءة أبى واقد ، والجراح ، ونبيج ، والحسن بن عمرات :

« فاضطادوا » - بكسر الفاء . وقال : هذه القراءة ظاهرة الإشكال .

(٣) فى معانى القرآن ( ١ - ٢٩٩ ) : قرأها يحيى بن وثاب والأعمش بضم الياء .

وفى المحتب ( ١ - ٢٠٦ ) : قراءة ابن مسعود : ولا يجرمَنَّكم - بضم الياء - شَنَّانٌ قوم لأن

يصدوكم - بكسر الألف . وقال : فى هذه القراءة ضعف

(٤) والبيان : ١ - ٢٨٣ ، والكشف : ١ - ٤٠٤

( أن صدّوكم ) : يُقرأ بفتح الهمزة وهى مصدرية ؛ والتقدير : لأن صدّوكم ، وموضعه نصب ، أو جرّ على الاختلاف فى نظائره .  
ويُقرأ بكسرهما <sup>(١)</sup> على أنها شرط .

والمعنى : إن يصدّوكم مثل ذلك الصدّ الذى وقع منهم ؛ أو يستبدعوا الصدّ ؛ وإنما قدّر بذلك لأن الصدّ كان قد وقع من الكفار للمسلمين .

( ولا تماونوا ) : يُقرأ بتخفيف التاء على أنه حذف التاء الثانية تخفيفاً ، أو بتشديدها إذا وصلتها بلا على إدغام إحدى التائين فى الأخرى . وساغ الجمع بين ساكنين ؛ لأن الأول منهما حرف مد .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيجَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فُسْخٌ ، الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ . الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>(٣)</sup> 》 .  
قوله تعالى : ( الْمَيْتَةُ ) : أصلها الميّتة .

( والدم ) : أصله دَمَى .

( وما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ) : قد ذكر <sup>(٢)</sup> ذلك كله فى البقرة .

( والنطيحة ) : بمعنى المنطوحة . ودخلت فيها الهاء ، لأنها لم تذكر الموصوفة معها ، فصارت كالاسم . فإن قلت : شاة نطيح لم تدخل الهاء .

( وما أكل السبع ) : « ما » بمعنى الذى ، وموضعه رفع عطفاً على الميتة ؛ والأكثر ضم الباء من السبع ، وتسكينها لغة ، وقد قرئ به .

(١) والبيان ( ١ - ٢٨٣ ) ، ومعاني القرآن : ١ - ٣٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢١٨ ،

والكشف : ١ - ٤٠٥ .

(٢) سبق صفحة ١٤١

(إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) : في موضع نصب استثناء من الموجب قبله ، والاستثناء راجعٌ إلى المتردِّية ، والنَّطِيحة ، وأَكِيلَة السَّبع<sup>(١)</sup> .

(وَمَا ذَبَحَ) : مثل : « وما أَكَلَ السَّبع » .

(عَلَى النَّصْبِ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو متعلق بذبح تعلقَ المفعول بالفعل ؛ أي ذبح على الحجارة التي تسمى نُصبا ، أي ذُبِحت في ذلك الموضع .

والثاني - أَنَّ النَّصْبَ الأصنام ؛ فعلى هذا في « على » وجهان :

أحدهما : هي بمعنى اللام ؛ أي لأجل الأصنام ؛ فتكون مفعولا له .

والثاني : أنها على أصلها ؛ وموضعُه حال ؛ أي وما ذَبَحَ مسمًى على الأصنام .

وقيل نُصِبَ - بضمَّتَيْن ، ونُصِبَ - بضمِّ النون وإسكان الصاد ، ونَصَبَ - بفتح النون وإسكان الصاد ؛ وهو مصدر بمعنى المفعول .

وقيل : يجوز فَتَحُ النون والصاد أيضا ، وهو اسمٌ بمعنى المنصوب ، كالقَبْضِ والنَّقْضِ بمعنى المقبوض والمنقوض .

(وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) : في موضع رَفْعٍ عطفاً على المَيْتَةِ .

(وَالْأَزْلَامِ) : جمع زَلَمَ<sup>(٢)</sup> : وهو القدح الذي كانوا يَضْرِبُونَ به على أيسار الجزور .

(ذَلِكُمْ فِسْقٌ) : مبتدأ ، وخبر . وذلك إشارة إلى جميع المحرمات في الآية . ويجوزُ

أن يرجع إلى الاستقسام .

(الْيَوْمَ) : ظرف لـ « يَمِيس » ، و(الْيَوْمَ) الثاني ظرف لـ « أَكَمَلْتُ » ؛ و«عَلَيْكُمْ»

يتعلق [١٦٦] بِأَتَمَمْتُ ، ولا يتعلق بـ « نِعَمَتِي » ؛ فَإِنْ شئت جعلته على التبيين ؛ أي أَتَمَمْتُ ؛ أعنى عليكم .

(وَرَضِيتُ) : يتعدى إلى مفعول واحد ؛ وهو هنا « الإسلام » .

(١) في المحتب (١ - ٢٠٧) : قراءة ابن عباس : وأَكِيل السبع . والأكيل هنا : يصلح

للمذكر والمؤنث . (٢) الزلم - محرمة ، وكسر د (القاموس : زلم) .



و (دِينَا) : حال .

وقيل : يتمدى إلى مفعولين ؛ لأن معنى رضيت هنا جعأت وصيرت .

ولكم : يتعلق برضيت ، وهى للتخصيص .

ويجوز أن يكون حالا من الإسلام ؛ أى رضيت الإسلام لكم .

(فَمَنْ اضْطُرَّ) : شَرَطُ في (١) موضع رفع بالابتداء ؛ و « غَيْرَ » حال .

والجمهور على « مُتَجَانِفٍ » بالألف والتخفيف ، وقرئ (٢) : « متجَنِّفٍ » - بالتشديد

من غير ألف ، يقال : تَجَانَفَ ، وتَجَنَّفَ .

(لَا إِلَهَ) : متعلق بمتجَانِفٍ .

وقيل : اللام بمعنى إلى ؛ أى مائل إلى إثم .

(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ؛ أى له ؛ لحذف العائد على المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ

مُكَلِّبِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) ۝ .

قوله تعالى : ( مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ) : قد ذكر (٣) فى البقرة .

( وَمَا عَلَّمْتُمْ ) : « ما » بمعنى الذى ؛ والتقدير : صَيَّدَ مَا عَلَّمْتُمْ ؛ أَوْ تَعَلَّمْتُمْ مَا عَلَّمْتُمْ .

و ( مِّنَ الْجَوَارِحِ ) : حال من الهاء المحذوفة ؛ أو من « ما » .

والجوارح : جمع جارحة ؛ والهاء فيها للمبالغة ، وهى صفة غالبة ، إذ لا يكاد يُذكر

معها الموصوف .

( مُكَلِّبِينَ ) (٤) : يُقْرَأُ بالتشديد والتخفيف . يقال : كَلَّبْتُ الكلب ، وَأَكَلَبْتُهُ

فكلب ؛ أى أَغْرَيْتُهُ عَلَى الصيد ، وَأَسَدْتُهُ فَأَسْتَأْسَدَ ؛ وهو حال من الضمير فى علمتم .

(١) وجوابه : فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(٢) فى المحتسب ( ١ - ٢٠٧ ) : قراءة يحيى ، وإبراهيم : غير مجنف - بغير ألف . قال أبو الفتح :

كأن متجنفاً أبلغ وأقوى معنى من متجانف ، وذلك لتشديد العين . (٣) سبق صفحة ١٥٤

(٤) فى المحتسب ( ١ - ٢٠٨ ) : قراءة أبى رزین : « مكلبين » ساكنة الكاف .

(تَعْلَمُوهُنَّ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مستأنف لا موضع له .

والثاني - هو حال من الضمير في مكلمين .

ولا يجوز أن يكون حالا ثانية ؛ لأنَّ العامل الواحد لا يعمل في حالين ؛ ولا يحسنُ

أنَّ يُجعل حالا من الجوارح ؛ لأنَّك قد فصلتَ بينهما بحالٍ لغير الجوارح .

(مِمَّا) ؛ أى شيئاً مما « عَلَّمَكُمُ اللَّهُ » .

قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ

وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ

فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) ۝ .

قوله تعالى : ( وَطَعَامُ الَّذِينَ ) : مبتدأ ، و « حِلٌّ لَكُمْ » : خبره .

ويجوز أن يكون معطوفاً على الطيبات . وحِلٌّ لَكُمْ خبر مبتدأ محذوف .

( وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ) : مبتدأ ، وخبر .

( وَالْمُحْصَنَاتُ ) : معطوف على الطيبات .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى والمحصناتُ من المؤمنات حِلٌّ لَكُمْ

أيضاً .

( وحِلٌّ ) : مصدر بمعنى الحلال ؛ فلا يثنى ولا يجمع .

( مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ) : حال من الضمير في المحصنات ، أو مِنْ نَفْسِ الْمُحْصَنَاتِ إِذَا عَطَفَتْهَا

على الطيبات .

( إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ ) : ظَرْفٌ لِأَحِلَّ ، أو لـ « حِلٌّ » المحذوفة .

( مُحْصِنِينَ ) : حال من الضمير الرفع في آتَيْتُمُوهُنَّ ؛ فيكون العامل آتيتم .

ويجوز أن يكون العاملُ أُحِلَّ ، أو « حل » المحذوفة .

( غَيْرَ ) : صفة لمحصنين ، أو حال من الضمير الذى فيها .

( وَلَا تُتَّخَذِ ) : معطوف على غير ؛ فيكون منصوبا .

ويجوز أن يُعطَف على مُسَافِحِينَ ، وتكون لا لتأكيد النفي .

( وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ ) : أى بالوُثْنِ به ؛ فهو مصدر فى موضع المفعول كالخَلَقِ

بمعنى المخلوق .

وقيل : التَّقدير بموجب الإيمان ؛ وهو الله .

( وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) : إعرابه مثل إعراب (١) : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ » . وقد ذُكر فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ

كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

فَتَمَسَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ، فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦) ۝ .

قوله تعالى : ( إِلَى الْمَرَافِقِ ) : قيل : إلى بمعنى مع ؛ كقوله (٢) : « وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى

قُوَّتِكُمْ » ؛ وليس هذا بالمختار .

والصحيح أنها على بابها ، وأنها لانتهاء الفاية ؛ وإنما وَجَبَ غَسْلُ الْمَرَافِقِ بِالسَّنَةِ ،

وليس بَيْنَهُمَا تَنَاقُضٌ ؛ لِأَنَّ « إِلَى » تدل على انتهاء الفعل ، ولا يتعرض بِنَفْيِ الْمَحْدُودِ إِلَيْهِ وَلَا

بِإِثْبَاتِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ إِلَى الْكَوْفَةِ ، فَغَيْرُ مَمْتَنِعٍ أَنْ تَكُونَ بِلَفْتِ أَوَّلِ

حُدُودِهَا وَلَمْ تَدْخُلْهَا ، وَأَنْ تَكُونَ [ ١٦٧ ] دَخَلْتَهَا ؛ فَلَوْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّكَ دَخَلْتَهَا لَمْ يَكُنْ

مَنَاقِضًا لِقَوْلِكَ : سِرْتُ إِلَى الْكَوْفَةِ ؛ فَعَلِيَ هَذَا تَكُونَ « إِلَى » متعلقة باغسلوا .

ويجوز أن تكون فى موضع الحال ، وتتعلق بمحذوف ؛ والتقدير : وأيديكم مضافة

إلى المرافق .

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد سبق صفحة ١١٧

(٢) سورة هود ، آية ٥٢

( برءوسكم ) : الباء زائدة . وقال مَنْ لَا خَيْرَ لَهُ بالعربية : الباء في مثل هذا للتبعية ؛ وليس بشيء يعرفه أهل النحو .

وَوَجْهُ دُخُولِهَا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى إصْطِقِ الْمَسْحِ بِالرَّاسِ .

( وَأَرْجُلَكُمْ ) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ <sup>(١)</sup> ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على الوجوه والأيدي ؛ أي فاعسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم ؛ وذلك جائز في العربية بلا خلاف ؛ والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك .

والثاني - أنه معطوف على موضع <sup>(٢)</sup> برءوسكم ؛ والأول أقوى ، لأنَّ العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع .

وَيُقْرَأُ <sup>(٣)</sup> فِي الشَّدُوذِ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ؛ أَيْ وَأَرْجُلَكُمْ مَفْسُولَةٌ كَذَلِكَ .

ويقرأ بالجر ، وهو مشهور أيضا ، كشهرة النصب . وفيها وجهان :

أحدهما - أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب ، والحكم مختلف ؛ فالرءوس ممسوحة والأرجل مفسولة ؛ وهو الإعراب الذي يُقَالُ هُوَ عَلَى الْجَوَارِ ؛ وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرتِه ، فقد جاء في القرآن والشعر ؛ فمن القرآن قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : « وَحُورٍ عَيْنٍ » على قراءة من جرَّ ، وهو معطوف على قوله : « بَأْكُوبٍ وَأَبَازِيقَ » ، والمعنى مختلف ؛ إذ إذ ليس المعنى : يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون بحورٍ عين ؛ وقال الشاعر - وهو النابغة <sup>(٥)</sup> :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ      أَوْ مُوثِقٌ فِي حِبَالِ الْقِدِّ مَجْنُوبٌ

(١) في الكشف ( ١ - ٤٠٦ ) : قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وحفص - بالنصب .  
وقرأ الباقرن بالخفض .

وفي المحتسب ( ١ - ٢٠٨ ) : رواه عمرو عن الحسن : وأرجلكم - بالرفع . وقال : ينبغي أن يكون رفعه بالابتداء ، والخبر محذوف دل عليه ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى : إذا قمتم إلى الصلاة . . . أي وأرجلكم واجب غسلها ، أو مفروض غسلها .

(٢) في البيان : والجر بالعطف على رءوسكم .

(٣) انظر هامش رقم ١ السابق .

(٤) سورة الواقعة ، آية ٢٢

(٥) ديوان النابغة : ٩٢

وَالْقَوَافِ مجرورة ، والجوار مشهورٌ عندهم في الإعراب ، وقلب الحروف بعضها إلى بعض ، والتأنيث وغير ذلك ؛ فمن الإعراب ما ذكرنا في العطف ، ومن الصفات قوله <sup>(١)</sup> : « عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ » ، واليوم ليس بمحيط ، وإنما المحيط العذاب .

وكذلك قوله <sup>(٢)</sup> : « فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ » ، واليوم ليس بعاصف ، وإنما العاصفُ الريح . ومن قلب الحروف قوله عليه الصلاة والسلام <sup>(٣)</sup> : « أَرَجَمْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » ؛ والأصل مَوْزُورَاتٍ ؛ ولكن أريد التأخى . وكذلك قولهم : إنه لا يأتينا بالندايا والعشايا .

ومن التأنيث قوله <sup>(٤)</sup> : « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » ، فحذفت التاء من عشر ، وهي مضافةٌ إلى الأمثال ، وهي مذكرة ، ولكن لما جاورت الأمثالُ الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه ، وكذلك قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَضَعُّضَتْ  
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ

وقولهم : ذهبت بعض أصابعه .

ومما راعت العربُ فيه الجوار قولهم : قامت هندٌ ، فلم يُجيزوا حذفَ التاء إذا لم يُفصل بينهما ؛ فإن فصلوا بينهما أجازوا حذفها ، ولا فرقَ بينهما إلا المجاورة وعدمُ المجاورة .

ومن ذلك قولهم : قام زيد وعمرأ كلته - استحسنا النصبَ بفعلٍ محذوفٍ لمجاورةِ الجملة اسماً قد عمل فيه الفعلُ .

ومن ذلك قلبُهم الواو المجاورة للطرف همزةً في قولهم : أوائلٌ ؛ كما لو وقعت طرفاً ؛ وكذلك إذا بُعدت عن الطرف لا تقلب نحو طواويس ، وهذا موضعٌ يحتملُ أن يكتب فيه أوراق من الشواهد ، وقد جعل النحويون له باباً ورَتَّبُوا عليه مسائل ، ثم [١٦٨] أصَّلَوْه بقولهم : جُحِرَ ضَبٌّ خَرِبٌ ، حتى اختلفوا في جواز جرِّ التثنية والجمع ؛ فأجاز الإتيانُ فيهما جماعَةً مِنْ خُذِّاقِهِمْ قياساً على المفرد المسموع ، ولو كان لا وَجَهَ له في القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط .

(١) سورة هود ، آية ٨٤ (٢) سورة إبراهيم ، آية ١٨

(٣) والتهامة - وزر . (٤) سورة الأنعام ، آية ١٦٠

(٥) البيت لجرير كما في السكامل : ٢ - ١٤١ ، وديوان جرير : ٣٤٥ وفيها تواضعت - بدل :

ويؤيد ما ذكرناه أن الجرَّ في الآية قد أُجيز غيره ، وهو النصب والرفع . والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على أنَّ حكم الرُّجُلَيْنِ المَسْحُ ، وكذلك الجرَّ يجب أن يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الإعراب .

والوجه الثاني : أن يكون جرَّ الأرجل بجارٍّ محذوف ، تقديره : وافعلوا بأرجلكم غسلاً ، وحذف الجار وإبقاء الجر جاز ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً      وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا  
وقال زهير <sup>(٢)</sup> :

بَدَالِي أَنِي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى .      وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا  
فجرَّ بتقدير الباء ، وليس بموضع ضرورة . وقد أفردت لهذه المسألة كتاباً .

(إلى الكَمِينِ) : مثل «إلى المرافق» . وفيه دليل على وجوب غَسْلِ الرجلين ؛ لأنَّ المَسْحَ ليس بمحدود ، والتحديد في المفعول الذي أريد بهضه ، وهو قوله : «وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» ، ولم يحدِّد الوجه ؛ لأنَّ المراد جميعه .  
(وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) : «منه» في موضع نصبٍ بامسحوا .

(لِيَجْمَلَ) : اللام غيرُ زائدة ، ومفعول يريد محذوف ، تقديره : ما يريد الله الرخصة في التيمم ليجمَلَ عليكم حرَجاً .

وقيل : اللام زائدة ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ أن غير ملفوظ بها ، وإنما يصحُّ أن يكونَ الفِعْلُ مفعولاً ليريد بأن ، ومثله : «وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَ كَمْ» ؛ — أي يريدُ ذلك لِيُطَهَّرَ كَمْ .  
(عَلَيْكُمْ) : يتعلَّقُ بِتِمِّ .  
ويجوز أن يتعلَّقَ بالنعمة .

ويجوز أن يكونَ حالا من النعمة .

(١) في اللسان — شام : أنشده سيبويه للأحوص . وفيه : . . . لا بشؤم . . . ثم قال : رد ناعباً على موضع مصلحين ، وموضعه خفض بالباء .

(٢) ديوان زهير : ٢٨٧ ، وفيه : ولا سابقى شيء . . . وأشار في هامشه إلى هذه الرواية ، وقال : أورد شاهداً على أنه جر المخطوف لغوهم دخول الباء في المخطوف عليه ، وهو خبر ليس . وقاد ولا سابقاً .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( إِذْ ) : ظَرْفٌ لَوَاقْتِكُمْ .

ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة ، وأن يكون حالا من الميثاق .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ) : مثل قوله تعالى (١) : « شُهَدَاءَ لِلَّهِ » . وقد ذكرناه

في النساء .

( هُوَ أَقْرَبُ ) : هو ضمير العدل ، وقد دلَّ عليه اعدلوا ، وأقربُ للتقوى قد ذكر (٢)

في البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( وَعَدَ اللَّهُ ) : وَعَدَ يَتَعَدَّى إلى مفعولين يجوزُ الاختصارُ على أحدها ، والمفعول الأولُ هنا : « الَّذِينَ آمَنُوا » . والثاني محذوف استغنى عنه بالجملة التي هي قوله « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » ، ولا موضع لها من الإعراب ؛ لأنَّ وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها .

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ) : يتعلق (٣) بنعمة .

ويجوز أن يكون حالا منها ، فيتعلق بمحذوف .

و ( إِذْ ) : ظَرْفٌ لِلنِّعْمَةِ أَيْضًا ؛ وَإِذَا جَعَلْتَ عَلَيْكُمْ حَالًا جَازَ أَنْ يَفْعَلَ فِي إِذْ .

(١) سورة النساء ، آية ١٣٥ ، وقد سبق صفحة ٣٩٧

(٢) سبق صفحة ١٩٠ (٣) يتعلق ؛ أى « عليكم » .

(أَنْ يَبْسُطُوا)؛ أى بَأَنْ يَبْسُطُوا، وقد ذكرنا الخلاف في موضعه .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ، وَقَالَ اللَّهُ : إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢) 》 .

قوله تعالى : ( مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ ) : يجوز أَنْ يَتَعَلَّقَ مِنْهُمْ ببعثنا ، وأن يكون صفة لاثني عشر ، تقدّمت ، فصارت حالا .

(وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالتشديد والتخفيف . والمعنى واحد .

(قَرْضًا) : يجوز أَنْ يَكُونَ مصدرًا محذوف الزوائد ، والعامل فيه أقرضتم ؛ أى إقراضا .

ويجوز أَنْ يَكُونَ الْقَرْضُ بمعنى الْمُقْرَضِ ؛ فيكون مفعولا به .  
(لَا كُفِّرَنَّ) : جواب الشرط .

(فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ) [١٦٦] : في موضع الحال من الضمير في لَا كُفِّرَنَّ .  
(وَسَوَاءَ السَّبِيلِ) : قد ذكر<sup>(٢)</sup> في البقرة .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) 》 .

قوله تعالى : ( فَبِمَا نَقْضِهِمْ ) : الباء تتعلّق بـ « لَعَنَّاهُمْ » ، ولو تقدّم الفعل لدخلت الفاء عليه ، وما زائدة ، أو بمعنى شيء ، وقد ذكر<sup>(٣)</sup> في النساء .  
(وَجَعَلْنَا) : يتعدّى إلى مفعولين بمعنى صيّرنا .

و (قَاسِيَةً) : المفعول الثانى ، وياؤه واو فى الأصل ؛ لأنه من القسوة .

(١) فى المحتسب (١ - ٢٠٨) : قرأ عاصم الجحدري : « وعزرتهم » - خفيفة . قال : عزرت الرجل أعززه عزرا ؛ إذا حطته وكفّته . وعزّرتّه : نغمت أمره وعظّمته .  
(٢) صفحة ١٠٤ (٢) صفحة ٤٠٣



ويقراً<sup>(١)</sup> « قَسِيَّة » ، على فَعِيلَةٍ ، قَلِبَتِ الواو ياء ، وأدغمت فيها ياء فعيل ؛ وفعيلة هنا للمبالغة بمعنى فاعلة .

(يَحْرَفُونَ) : مستأنف ، ويجوزُ أن يكونَ حالا من المفعول في لعنَّاهم ، وأن يكونَ حالا من الضمير في قاسية ؛ ولا يجوزُ أن يكونَ حالا من القلوب ؛ لأنَّ الضمير في «يَحْرَفُونَ» لا يرجعُ إلى القلوب ، ويضعفُ أن يجعلَ حالا من الهاء والميم في «قلوبهم» .  
(عَنْ مَوَاضِعِهِ) : قد ذكر<sup>(٢)</sup> في النساء .

(عَلَى خَائِنَةٍ) : أى على طائفة خائنة .

ويجوزُ أن تكونَ فاعلة هنا مصدرا ، كالمأقبة والمافية .

(وَمِنْهُمْ) : صفة لخائنة .

ويقراً « خيائة » ، وهى مصدر ، والياء منقابة عن واو ؛ لقولهم يخون ، وفلان أخون من فلان ، وهو خوان .

(إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) : استثناء من خائنة .

ولو قرى بالجر على البدل لكان مستقيما .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا ) : « مِنْ » تتعلق بأخذنا ، تقديره : وأخذنا من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ميثاقهم ، والكلامُ معطوف على قوله<sup>(٣)</sup> : « ولقد أخذَ اللهُ ميثاقَ بني إسرائيل » .  
والتقدير : وأخذنا من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ميثاقهم .

ولا يجوزُ أن يكونَ التقدير : وأخذنا ميثاقهم من الذين قالوا إِنَّا نَصَارَى ؛ لأن فيه إضراراً قبل الذِّكْرِ لفظاً وتقديراً .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٠٧ ) : قاسية - قرأها حمزة ، والنسائي بغير ألف مشددة الياء على وزن فعيلة . وقرأ الباقون بالألف . وانظر أيضاً تفسير ابن كثير : ٢ - ٢٤  
(٢) صفحة ٣٦٣ (٣) في الآية ١٢ السابقة .

والبياء في « وأغرينا » من واو ، واشتقاقه من الغراء ؛ وهو الذي يُلصق به ، يقال :  
سهم مَغْرَق .

و ( بَيْنَهُمْ ) : ظَرَفٌ لأغرينا ، أو حال من « العداوة » ؛ ولا يكون ظرفا للعداوة ؛ لأنَّ  
المصدرَ لا يَعْمَلُ فيما قبله .

( إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) : يتعلق بأغرينا ، أو بالبنضاء ، أو بالعداوة ؛ أى تباغضوا إلى يوم  
القيامة .

قال تعالى : ﴿ يَا هَلْ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
مِنَ الْكِتَابِ وَيَمْنَعُ عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُبَيِّنُ لَكُمْ ) : حال من رَسُولُنَا .

و ( مِنَ الْكِتَابِ ) : حال من الهاء المحذوفة في يُخْفُونَ .

( قَدْ جَاءَكُمْ ) : لا موضع له .

( مِنَ اللَّهِ ) : يتعلقُ بجاءكم ، أو حال من « نور » .

قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ) : يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من « يُبَيِّنُ » <sup>(١)</sup> ،  
وأن يكون حالا من الضمير في يُبَيِّنُ .

ويجوز أن يكون صفةً للنور ، أو لكتاب <sup>(١)</sup> . والهاء في « به » تعودُ على « كتاب »  
عند مَنْ جَعَلَ يَهْدِي حالا منه ، أو صفة له ، فلذلك أُفرد .

و ( مَنِ ) : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

و ( سُبُلَ السَّلَامِ ) : المفعول الثانى لِيَهْدِي .

ويجوزُ أن يكون بدلا من رضوانه <sup>(٢)</sup> .

والرَّضْوَانُ - بكسر الراء وضمها لفتان . وقد قرئ بهما .

(١) في الآية السابقة .

(٢) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٢٤ ) : سبل السلام مفعول بحذف الجر ؛ أى إلى سبل  
السلام .

وسُبل - بضم الباء والتسكين لفة ، وقد قرئ به .

( يَأْذِنُهُ ) ؛ أى بسبب أمره المنزّل على رسوله .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : ( فَمَنْ يَمْلِكُ ) : أى قل لهم ، ومن استفهام تقرير .

و ( مِنْ اللَّهِ ) : يجوز أن يكون حالا متعلقا بيملك ، وأن يكون حالا مِنْ شَيْءٍ ،

و ( جَمِيعًا ) : حال من المسيح ، وأمه ، ومن في الأرض .

ويجوز أن يكون حالا مِنْ « مَنْ » وَحْدَهَا ، وَمَنْ هَا هُنَا عام سبقه خاصٌ مِنْ جنسه ، وهو المسيح وأُمُّه .

( يَخْلُقُ ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى : نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ... ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ ) ؛ أى قل لهم .

( بَلْ أَنْتُمْ ) : ردٌّ لقولهم : « نحن أبناء الله » ، وهو محكيٌّ بقُلْ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ... ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ﴿ عَلَى فَتْرَةٍ ) : فى موضع الحال [١٠٧] من الضمير فى بيّن .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحرور فى لكم .

و ( مِنَ الرُّسُلِ ) : نَعَتْ لفتره .

( أَنْ تَقُولُوا ) ؛ أى مخافة أَنْ تقولوا<sup>(١)</sup> .

( وَلَا نَذِيرٍ ) : معطوف على لفظ بشير ، ويجوز فى الكلام الرفع على موضع من بشير .

(١) فهو مفعول لأجله .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُم مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ ) ، هو مثل قوله <sup>(١)</sup> : « نعمة الله عليكم إِذْ هُمْ قَوْمٌ » . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَلَى أَدْبَارِكُمْ ) : حال من الفاعل في ترتدوا .

( فَتَنْقَلِبُوا ) : يجوز أَنْ يَكُونَ مجزوما عطفاً على ترتدوا ، وَأَنْ يَكُونَ منصوباً على جواب النهي .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِنَّا دَاخِلُونَ ) ؛ أى دَاخِلُوهَا ؛ فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ إِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتْوَى كَلُّوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ) : في موضع رفعٍ صفة لرجلين .

ويخافون صلة الذين ، والواو العائد .

ويُقرأ <sup>(٢)</sup> بضمَّ الياء على ما لم يُسمَّ فاعله . وله معنيان :

أحدهما - هو مِنْ قولك : خِيفَ الرجل ؛ أى خُوف .

والثاني - أَنْ يَكُونَ المعنى يخافهم غيرهم ؛ كقولك : فلان مخوف ؛ أى يخافه الناس .

( أَنْعَمَ اللَّهُ ) : صفة أخرى لرجلين .

ويجوز أَنْ يَكُونَ حالا ، « وقد » معه مقدرة ، وصاحبُ الحالِ رجلان ، أو الضمير

في الذين .

(١) سورة المائدة ، آية ١١ ، وقد سبق صفة ٢٥

(٢) في المحتب ( ١ - ٢٠٨ ) : قرأ سعيد بن جبير ، ومجاهد : من الذين يخافون ، بضم الياء .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( مَا دَامُوا ) : هو بدلٌ من أبداً ؛ لأنَّ ما مصدرية تنوبُ عن الزمان ، وهو بدلٌ بَعْض .

و ( هَاهُنَا ) : ظرف لـ « قَاعِدُونَ » ، والاسمُ « هُنا » ، وها للتنبيه ، مثل التي في قولك : هذا ، وهؤلاء .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( وَأَخِي ) : في موضعه وجهان :

أحدهما - نَصَب عطفاً على نَفْسِي ، أو على اسمٍ إن .

والثاني - رَفَعَ عطفاً على الضمير في <sup>(١)</sup> أَمْلِكُ ؛ أي ولا يملك أخى إلا نفسه .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أي وأخى كذلك .

( وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ) : الْأَصْلُ لَا تَكَرَّرُ « بَيْنَ » ، وقد تكرَّر توكيدا ،

كقولك ؛ المال بين زيد وبين عمرو ، وكُرِّرَتْ هنا لثلاثا يعطف على الضمير من غير إعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( أَرْبَعِينَ سَنَةً ) : ظَرْفُ لِحَرْمَةٍ ، فالتحريمُ على هذا مقدَّر ؛

و « يَتِيهُونَ » : حال من الضمير المجرور .

وقيل : هي ظَرْفُ لِيَتِيهُونَ ، فالتحريمُ على هذا غير مؤقت :

( فَلَا تَأْسَ ) : أَلْفُ تَأْسَى بدل من واو ؛ لأنه من الأَسَى الذي هو الحُزْنُ ، وتثنيته

أَسْوَان ، ولا حِجَّةَ في أُسَيْت عليه ، لانكسار السين ؛ ويقال : رجل أسْوَان بالواو ، وقيل :

هي من الياء ، يقال : رجل أسِيَان أيضا .

(١) في البيان ( ١ - ٢٨٩ ) : وحسن العطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين المعطوف

والمعطوف عليه .

قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ، قَالَ : لَا قُتِلْتُمْ قَالَ : إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( نَبَأَ ابْنَى آدَمَ ) : الهمة في ابني همة وصل ، كما هي في الواحد (١) ؛  
فأما همة أبناء في الجمع فهمة قطع ؛ لأنها حادثة للجمع .

( إِذْ قَرَّبَا ) : ظرف لبناء ، أو حال منه ؛ ولا يكون ظرفاً لانتل .

و ( بِالْحَقِّ ) : حال من الضمير في اتل ؛ أي محققاً ، أو صادقاً .

( قُرْبَانًا ) : هو في الأصل مصدر ، وقد وقع هنا موضع المفعول به ، والأصل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانَيْنِ ؛ لكنه لم يثن ؛ لأنَّ المصدر لا يثنى .

وقال أبو علي : تقديره : إِذْ قَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قُرْبَانًا ؛ كقوله (٢) : « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » ؛ أي كلَّ واحدٍ منهم « قَالَ لَا قُتِلْتُمْ » ؛ أي قال المردودُ عليه للمقبول منه .  
ومفعول « يَتَقَبَّلُ » محذوف ؛ أي يتقبل من المتقين قرابينهم وأعمالهم .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبْنِيءَ بَابِئِمِّي وَإِنَّمِكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَابِئِمِّي وَإِنَّمِكَ ) : في موضع الحال ؛ أي ترجع حاملاً للإثنين .

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَطَوَّعَتْ ) : الجمهور على تشديد الواو . ويُقرأ (٣) : « طَاوَعَتْ » .. بالآلات

والتخفيف ، وهما لغتان . والمعنى : زَيَّنَتْ .

وقال قوم : طاوعت تتعدى بغير لام [١٧١] . وهذا خطأ ؛ لأنَّ التي تتعدى بغير اللام

تتعدى إلى مفعول واحد ، وقد عدَّاهُ ها هنا إلى « قَتَلَ أَخِيهِ » .

وقيل : التقدير طاوَعَتْهُ نَفْسُهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ ، فزاد اللام وحذف على .

(١) الواحد هو ابن . (٢) سورة النور ، آية ٤

(٣) في المحاسب ( ١ - ٢٠٩ ) : قراءة الحسن بن عمران ، وأبي واقد ، والجراح ؛ ورويت

عن الحسن : « فطاوَعَتْ له نفسه » . قال : ينبغي - والله أعلم - أن يكون هذا على أن قتل أخيه جذبه إلى نفسه ، ودعاه إلى ذلك ، فأجابته نفسه وطاوَعَتْه

وقرأ العامة : فطاوَعَتْ له ؛ أي حسنته له وسهلته عليه

قال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ : يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي ، فَاصْبِرْ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) 〉 .

قوله تعالى : ( كَيْفَ يُؤَارِي ) : « كيف » : في موضع الحال من الضمير في يُؤَارِي ، والجملة في موضع نصب يُرَى .

والسَّوَاءُ : يجوز تخفيف هَمْزِهَا بِالْفَاءِ حركتها على الواو فبقى سَوْءَ أَخِيهِ ، وَلَا تُقَلِّبُ الْوَاوَ أَلْفًا لِتَحْرُكُهَا وَانْتِاحَ مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّ حَرَكَتَهَا عَارِضَةٌ .

وَالْأَلْفُ فِي « وَيْلَتَى » : بدل من ياء التثنية

والعنى : يَا وَيْلَتَى احْضَرِي ، فَبِذَا وَقَتِكَ .

( فَأُوَارِيَ ) : معطوف على أَكُونَ .

وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام ؛ وليس بشيء ؛ إذ ليس المعنى أَيْسَكُونُ مِنِّي عَجَزُ فَمُؤَارَاة ، أَلَا تَرَى أَنْ قَوْلَكَ : أَيْنَ يَبْتَكَ فَأُزورك - معناه : لو عرفت لزرت ، وليس المعنى هنا لو عجزت لوَارَيْت .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ، ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَصُّورُونَ (٣٢) 〉 .

قوله تعالى : ( مِنْ أَجْلِ ) : مِنْ تَعْلُقَ بِـ « كَتَبْنَا » ، وَلَا تَعْلُقُ بِالنَّادِمِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءَ بِكَتَبْنَا هُنَا .

وَالْهَاءُ فِي « أَنَّهُ » لِشَأْنٍ . وَ « مَنْ » مُرْطِيَةٌ . وَ « بِغَيْرِ » : حال من الضمير في قَتَلَ ؛ أَيْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا ظَالِمًا .

(أَوْ فَسَادَ) : معطوف على نفس<sup>(١)</sup>، وقُرئ في الشاذِّ بالنصب<sup>(٢)</sup>؛ أي: أو عمل فساداً، أو أفسد فساداً؛ أي إفساداً، فوضعه موضِعَ المصدر مثل المعطاء.

و (بَعْدَ ذَلِكَ) : ظَرَفَ لـ « مُسْرِفُونَ »، ولا تمنع لامُ التوكيد ذلك.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣٣).

قوله تعالى: (يُحَارِبُونَ اللَّهَ) : أي أولياء الله، فحذف المضاف.

و (أَنْ يُقَتَّلُوا) : خبر « جَزَاءَ »، وكذلك المعطوف عليه.

وقد قرئ فيهنَّ بالتخفيف.

و (مِنْ خِلَافٍ) : حال من الأيدي والأرجل؛ أي مُخْتَلَفَةً.

(أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) : أي من الأرض التي يُريدون الإقامة بها، فحذف الصفة.

و (ذَلِكَ) : مبتدأ.

و (لَهُمْ خِزْيٌ) : مبتدأ وخبر في موضع خبر ذلك.

و (فِي الدُّنْيَا) : صفة خِزْي.

ويجوز أن يكون ظَرْفًا له. ويجوز أن يكون خِزْي خبر ذلك، ولهم صفة مقدّمة،

فتكون حالا.

ويجوز أن يكون في الدنيا ظَرْفًا للاستقرار.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣٤).

قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ) : استثناء من « الَّذِينَ يُحَارِبُونَ » في موضع نصب.

(١) بالجر على معنى : أو بغير فساد.

(٢) والبيان : ١ - ٢٨٩، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٢٦، وتفسير القرطبي : ٦ - ١٤٦، وفي المحتجب (١ - ٢١٠) : قراءة الحسن : « من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض - بنصب الفساد. قال : فكأنه قال : أو أتى فساداً، أو ركب فساداً، أو أحدث فساداً. وحذف الفعل الناصب دلالة الكلام عليه.



وقيل : يجوز أن يكون في موضع رَفَعَ بالابتداء ، والمعاندُ عليه من الخبر محذوف ؛  
أى « فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ » لهم ، أو « رَحِيمٌ » بهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) 》 .

قوله تعالى : ( إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) : يجوز أن يتعلق إلى بابتغوا ، وأن يتعلق بالوَسِيلَةَ ؛ لأن  
الوسيلة بمعنى المتوسَّل به ، فيعمل فيما قبله .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى الوسيلة كائنة إليه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ  
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُتَّبَلْ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) 》 .

قوله تعالى : ( مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) : العذاب اسمٌ للتعذيب ؛ وله حُكْمُهُ في  
العمل ، وأخرجت إضافته إلى يوم « يوما » عن الظرفية .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) 》 .

قوله تعالى : ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ) : مبتدأ . وفي الخبر وجهان :

أحدهما <sup>(١)</sup> - هو محذوف تقديره عند سيئويه <sup>(٢)</sup> : وفيما يُتْلَى عليكم ؛ ولا يجوز أن  
يكون عنده « فاقْطَعُوا » <sup>(٣)</sup> هو الخبر من أجل الفاء ؛ وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ  
الذى وصَلته بالفعل أو الظرف ؛ لأنه يُشْبِهُ الشرط ، والسارق ليس كذلك .

والثاني - أن الخبر فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ؛ لأنَّ الألف واللام في السارق بمنزلة الذى ؛ إذ  
لا يراد به سارق بعينه .

و(أَيْدِيَهُمَا) : [١٧٢] بمعنى <sup>(٤)</sup> يَدَيْهِمَا ؛ لأن المقطوع من السارق والسارقة يميناهما ، فوَضَعَ

(١) والبيان ١ - ٢٩٠ (٢) والكتاب ١ - ٧١

(٣) في البيان : وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد والكوفيون إلى أن خبر المبتدأ  
فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا . وسيأتى بعد .

(٤) كلمة « بمعنى » مكررة في ١ .

الجمعُ موضع الاثنين ؛ لأنه ليس في الإنسان سوى يمين واحدة ، وما هذا سبيله يُجملُ الجمع فيه مكان الاثنين .

ويجوز أن يخرج على الأصل ، وقد جاء في بيت واحد ، قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

وَمَهْمَيْنِ فَدَفَدَيْنِ مَرَّتَيْنِ      ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ

(جَزَاء) : مفعول من أجله ، أو مصدر لفعل محذوف ؛ أي جازاها جزاء ؛ وكذلك

« نَكَالًا » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَمْدٍ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ . . . (٤١) ۞ » .

قوله تعالى : ( لَا يَحْزُنْكَ ) : نهى . والجيد فتح الباء وضم الزاى .

ويقرا بضم الباء وكسر الزاى ، من أْحَزَنَنِي ، وهى لمة .

( مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ) : فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يسارعون ؛ أو من

الذين يسارعون .

( بِأَفْوَاهِهِمْ ) : يتعلق بقالوا ؛ أى قالوا بأفواههم آمنا .

( وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ) : الجملة حال .

( وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ) : معطوف على قوله : « مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا » .

و ( سَمَّاعُونَ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم سَمَّاعُونَ .

وقيل : سَمَّاعُونَ مبتدأ ، ومن الذين هادوا خبره .

( لِلْكَذِبِ ) : فيه وجهان :

(١) وتفسير القرطبي ( ٥ - ٧٣ ) ، ( ٦ - ١٧٤ ) . والبيت من رجز خطام المجاشعي ؛ وهو شاعر إسلامي . وفيه : قذفين ، وقال : وبرى : فدفتين .

وهو فى اللسان - مرت . وفيه : قذفين - أيضا ، ونسب إلى خطام المجاشعي أيضا .

أحدها - اللام زائدة ، تقديره : سَمَاعُونَ الكذب .

والثاني - ليست زائدة ، والمفعول محذوف ؛ والتقدير : سَمَاعُونَ أخباركم للكذب ؛  
أى لِيَكْذِبُوا عَلَيْكُمْ فِيهَا .

و ( سَمَاعُونَ ) : الثانية تكرير للأولى .

و ( لِقَوْمٍ ) : متعلق به ؛ أى لأجل قَوْمٍ .

ويجوز أَنْ تَتَعَلَّقَ اللامُ في «لِقَوْمٍ» بالكذب ؛ لأنَّ سماعون الثانية مكررة . والتقدير :  
ليكذبوا القوم آخرين .

و ( لَمْ يَأْتُوكَ ) : في مَوْضِعٍ جَرَّ صفةً أخرى لقوم .

( يَحْرَفُونَ ) : فيه وجهان :

أحدها - هو مستأنف لا مَوْضِعَ لَهُ ، أو في موضع رَفَعَ خبر لِمَبْتَدَأٍ محذوف ؛  
أى هم يحرفون .

والثاني - ليس بمستأنف ؛ بل هو صفة لسَمَاعُونَ ؛ أى سماعون محرفون .

ويجوز أَنْ يَكُونَ حالا من الضمير في سَمَاعُونَ .

ويجوز أَنْ يَكُونَ صفةً أخرى لقوم ؛ أى محرفين .

و ( مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ) : مذكور في النساء<sup>(١)</sup> .

( يَقُولُونَ ) : مثل يحرفون .

ويجوز أَنْ يَكُونَ حالا من الضمير في يُحَرِّفُونَ .

( مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ) : في موضع الحال . التقدير : شيئًا كائنا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ  
أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ) : أى هم سَمَاعُونَ ، ومثله « أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ » .  
وَالسُّحْتِ وَالسُّحْتِ لَفْتَانِ ، وقد قرئ بهما .

(فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا) : في موضع المصدر ؛ أى ضَرَرَا .

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : ( وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ ) : كيف في موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل في « يُحَكِّمُونَكَ » .

( وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ ) : جملة في موضع الحال ؛ والتوراة مبتدأ ، وعندهم الخبر . ويجوز أن ترفع التوراة بالظرف .

( فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ) : في موضع الحال ، والعامل فيها ما في « عند » : من معنى الفعل ، وحُكْمُ اللَّهِ مبتدأ ، أو معمول الظرف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحَكِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً ... ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : ( فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ) : في موضع الحال من التوراة .

( يُحَكِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ) : جملة في موضع الحال من الضمير المجرور في « فيها » .

( لِلَّذِينَ هَادُوا ) : اللام متعلقٌ بحكمهم [١٧٣] .

( وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ ) : عطفت على « النبيون » .

( بِمَا اسْتَحْفَظُوا ) : يجوز أن يكون بدلا من قوله : « بها » في قوله : « يحكم بها » ؛

وقد أعاد الجارَ لطول الكلام ، وهو جائز أيضا وإن لم يطل .

وقيل : الربانيون مرفوع بفعل محذوف ؛ والتقدير : ويحكم الربانيون والأخبار

بما استَحْفَظُوا .

وقيل : هو مفعول به ؛ أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك . و « ما » : بمعنى

الذى ؛ أى بما استَحْفَظوه .

( مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ) : حال من المحذوف ، أو من « ما » .

و ( عَلَيْهِ ) : يتعلّق به « شهداء » .

قال تعالى : ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ... (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ) : بالنفس في موضع رَفَعَ خبراً ، وفيه ضمير .  
وأما : « الْعَيْنَ » : إلى قوله تعالى : « وَالسِّنَّ » فيقرأ بالنصب <sup>(١)</sup> عطفاً على ما عملت فيه أن ، وبالرفع ؛ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو مبتدأ والمجرور خبره ، وقد عطف جملاً على جملة .

والثاني - أنَّ المرفوع منها معطوف على الضمير في قوله : « بالنفس » ، والمجروراتُ على هذا أحوالٌ مبيَّنة للمعنى ، لأنَّ المرفوعَ على هذا فاعل للجار ، وجاز العطفُ من غير تأكيد ؛ كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا » .

والثالث - أنها معطوفة على المعنى ؛ لأنَّ معنى كُتِبْنَا عليهم : قُلْنَا لهم النفس بالنفس . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على أنَّ وما عملت فيه ؛ لأنها وما عملت فيه في موضع نصب .  
وأما قوله : « وَالْجُرُوحَ » فيقرأ بالنصب حملاً على النفس ، وبالرفع ، وفيه الأوجه الثلاثة .

ويجوز أن يكون مستأنفاً ؛ أي والجروح قِصَاصٌ في شريعة محمد .  
والهاء في « بِهِ » للقصاص .

و ( فَهُوَ ) : كناية عن التصديق ، والهاء في « لَهُ » للتصدق .

قال تعالى : ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦) ﴾ .

وقوله تعالى : ( مُصَدِّقًا ) الأولى : حالٌ من عيسى .

(١) والـكشف : ١ - ٤٠٩ ، والبيان : ١ - ٢٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٠ ، وفي معاني القرآن ( ١ - ٣١٠ ) : وقد نصب حمزة ، ورفع السكسائي .  
(٢) سورة الأنعام ، آية ١٤٨

و (مِنَ التَّوْرَةِ) : حال من « ما » ، أو مِنِ الضمير في الظرف .  
 و (فيه هُدًى) : جملة في موضع الحال من الإنجيل .  
 (وَمُصَدَّقًا) الثاني : حال أخرى من الإنجيل . وقيل : مِن عيسى أيضا .  
 (وَهُدًى وَمَوْعِظَةً) : حال من الإنجيل أيضا .  
 ويجوز أن يكون من عيسى ؛ أى هادياً وواعظاً ، أو ذَا هُدًى وذا موعظة .  
 ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أى قَفَيْنَا للهدى ، أو وآتَيْنَاهُ الإنجيل للهدى .  
 وقد قرئ<sup>(١)</sup> في الشاذ بالرفع ؛ أى وفي الإنجيل هُدًى وموعظة ؛ وكرّر الهدى توكيداً .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : ( وَلِيَحْكُمَ ) : يُقْرَأ بسكون<sup>(٢)</sup> اللام والميم على الأمر .  
 ويُقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لامٌ كي ؛ أى وَقَفَيْنَا لِيُؤْمِنُوا وَلِيَحْكُمَ .  
 قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنْكُمْ شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيهَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٤٨) .  
 قوله تعالى : ( بِالْحَقِّ ) : حال من الكتاب .

( مُصَدَّقًا ) : حال من الضمير في قوله : بالحق ، ولا يكونُ حالا من الكتاب ؛ إذ لا يكونُ حالانَ لعاملٍ واحدٍ .

(١) والبيان : ١ - ٢٩٣ ، وفي مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٣٢ ) : وقد قرأ الضحاك برفع « موعظة » ، وذلك يدل على أن « هدى » في موضع رفع ، والرفع في ذلك على العطف على قوله : « فيه هدى ونور » .

(٢) في الكشف ( ١ - ٤١٠ ) : قرأه حمزة بكسر اللام وفتح الميم . وقرأ الباقر بإسكان اللام والميم ، غير أن ورشا يلقى حركة حمزة « أهل » على الميم فيفتحها .

(وَمُهِمِّنَا) : حال أيضا . و « من الكتاب » حال من « ما » ، أو من الضمير في الظرف .

والكتاب الثاني جنس .

وَأَصْلُ مُهِمِّنٍ مُؤَيَّنٌ <sup>(١)</sup> ؛ لأنه مشتقٌّ من الأمانة ؛ لأن الميَّمنَ الشاهد ، وليس في الكلام ممن حتى تكون الهاء أصلاً .

(عَمَّا جَاءَكَ) : في موضع الحال ؛ أى عادلاً عما جاءك .

و (مِنَ الْحَقِّ) : حال من الضمير في « جاءك » ، أو من « ما » .

(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ) : لا يجوز أن يكونَ مِنْكُمْ صِفَةً لِكُلِّ ؛ لأنَّ ذلك يُوجِبُ الفصلَ بين الصفة والموصوف بالأجنبي الذي لا تشديد فيه للكلام ، ويوجب أيضاً أن يفصل بين جملنا وبين معمولها ، وهو « شِرْعَةً » ؛ وإنما يتعلّق [١٧٤] بمحذوف ، تقديره : أعنى « وجعلنا » هاهنا إن شئتَ جعلتها المتعدية إلى مفعول واحد ؛ وإن شئتَ جعلتها بمعنى صيرنا .

(وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ) : اللام تتعلّقُ بمحذوف ، تقديره : ولكن فرّقكم ليبْلُوَكُمْ .

(مَرَّ جَمْعُكُمْ جَمِيعاً) : حال من الضمير المجرور . وفي العامل وجهان :

أحدهما - المصدرُ المضاف ، لأنّه في تقدير : إليه تُرجعون جميعاً . والضميرُ المجرور فاعل في المعنى ، أو قائم مقام الفاعل .

والثاني - أنْ يَعمَلَ فيه الاستقرار الذي ارتفع به مَرَّ جَعْمُكُمْ ، أو الضمير الذي في الجار .

قال تعالى : (وَأَنِ اخْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ... (٤٩) ﴿﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنِ اخْكُم بَيْنَهُمْ) : في « أن » وجهان :

أحدهما - هي مصدرية ، والأمرُ صلةٌ لها . وفي موضعها ثلاثة أوجه :

(١) في ١ : ميَّمن . والمثبت في ب ، واللسان - هم ، والبيان : ١ - ٢٩٤ ، وتفسير القرطبي : ٦ - ٢١٠ .

أحدها : نَصَبٌ <sup>(١)</sup> عطفاً على «الكتاب» في قوله : « وأُنزلنا إليك الكتابَ » ؛ أى  
وأُنزلنا إليك الحكم .

والثانى : جَرَّ عطفاً على « الحق » ؛ أى أنزلنا إليك الكتابَ بالحق وبالحكم . ويجوز  
على هذا الوجه أن يكون نَصَباً لما حذف الجار .

والثالث : أن يكون في موضع رَفْع ، تقديره : وأن احكم بينهم بما نزل الله أمرنا ،  
أو قولنا .

وقيل : أن بمعنى أى ، وهو بعيد ؛ لأنَّ الواوَ تمنع من ذلك . والمعنى يفسد بذلك ؛  
لأنَّ أن التفسيرية ينبغي أن يسبقها قولٌ يفسر بها ؛ ويمكن تصحيح هذا القول على أن  
يكون التقدير : وأمرناك ؛ ثم فسّر هذا الأمر بأحكامكم .

( أن يَفْتِنُوكَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو بَدَلٌ من الضمير المفعول بدل الاشتمال ؛ أى : احذرهم فتنهم .

والثانى - أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أى : مخافة أن يَفْتِنُوكَ <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ  
يُوَفِّقُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ ) : يُقْرَأُ بضم <sup>(٣)</sup> الحاء وسكون الكاف وفتح الميم  
والنائب له يَبْغُونَ . ويُقْرَأُ بفتح الجميع ، وهو أيضاً منصوب بيبغون ؛ أى أَحْكَمَ حَكْمَ  
الجاهلية .

ويقرأ <sup>(٣)</sup> : يَبْغُونَ - بالتاء على الخطاب ؛ لأنَّ قبله خطاباً .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٣٢

(٢) والبيان : ١ - ٢١٨ ، ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٣٢ ، وتفسير القرطبي (٦ - ٢١٥) .

(٣) في الكشف (١ - ٤١١) : قرأه ابن عامر بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يا محمد

أحكم الجاهلية يبغون . وقرأ الباقون بالياء ، وردوه على قوله : وإن كثيراً من الناس لفاسقون . وانظر  
أيضاً تفسير القرطبي (٦ - ٢١٥) ، وفيه : قرأ ابن وثاب والتخمي : أحكم - بالرفع على معنى يبغونه  
خذف الهاء . وقرأ الحسن ، وقتادة ، والأعرج ، والأعمش - أفحكم - بنصب الحاء والكاف وفتح الميم ،  
وهي راجعة إلى معنى قراءة الجماعة ، إذ ليس المراد نفس الحكم ، وإنما المراد الحكم ، وكأنه قال : أحكم  
حكم الجاهلية يبغون .



ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على أنه مبتدأ ، والخبر يبنون ، والعائد محذوف ؛ أى يبنونه ؛ وهو ضعيف . وإنما جاء فى الشعر إلا أنه ليس بضرورة فى الشعر ، والمستشهد به على ذلك قول أبى النجم حيث يقول (١) :

قَدْ أَصْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدْعَى عَلَى ذَنْبَا كُفَّهِ لَمْ أَضْغِ  
فَرَفَعَ كَلَّهُ ، وَلَوْ نَصَبَ لَمْ يَفْسُدِ الْوَزْنُ .

( وَمَنْ أَحْسَنُ ) : مبتدأ ، وخبر ، وهو استفهام فى معنى النفي .

و ( حُكْمًا ) : تمييز .

و ( لِقَوْمٍ ) : هو فى المعنى : عند قوم يؤمنون .

وليس المعنى أن الحكم لهم ؛ وإنما المعنى أن الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عقده ، ومثله (٢) : « إِنَّ فى ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ » و « لِقَوْمٍ يُؤْفَنُونَ » ، ونحو ذلك .

وقيل : هى على أصلها . والمعنى : إن حكم الله للمؤمنين على الكافرين ، وكذلك الآية لهم ؛ أى الحجة لهم .

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... (٥١) ) .

قوله تعالى : ( بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ) : مبتدأ وخبر لا موضع له .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ : نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أُمِرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَتَرَى الَّذِينَ ) : يجوز أن يكون من رؤية العين ، فيكون « يسارعون » : فى موضع الحال .

ويجوز أن يكون بمعنى تعرف ، فيكون يسارعون حالا أيضا .

ويجوز أن يكون من رُؤية القلب المتعدية إلى مفعولين، فيكون «يسارعون» المفعول الثاني .  
وقرى في الشاذ<sup>(١)</sup> بالياء، والفاعل الله تعالى .

و (يَقُولُونَ) : حال من ضمير الفاعل في يسارعون [١٧٥] .

[ قال : ]<sup>(٢)</sup> : و (دَائِرَةٌ) : صفة غالبية لا يُدْ كَر معها الموصوف .

(أَنْ يَأْتِي) : في موضع نصب خبر عسى<sup>(٣)</sup> .

وقيل : هو في موضع رفع بدلا من اسم الله .

(فَيُضْبِحُوا) : معطوف على « يَأْتِي » .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ  
إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ... (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَقُولُ) : يقرأ<sup>(٤)</sup> بالرفع من غير واو العطف ، وهو مستأنف .

ويقرأ بالواو كذلك . ويُقرأ بالواو والنصب . وفي النصب أربعة أوجه :

أحدها - أنه معطوف على «يَأْتِي» حملا على المعنى<sup>(٥)</sup> ؛ لأن معنى عسى الله أن يأتى ،  
وعسى أن يأتى الله واحد . ولا يجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يأتى ، لأن أن يأتى  
خبر عسى ، والمعطوف عليه في حكمه ؛ فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى ، ولا ضمير  
في قوله : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » ، فيصير كقولك : عسى الله أن يقول الذين آمنوا .

والثاني - أنه معطوف على لفظ «يَأْتِي» على الوجه الذي جعل فيه بدلا ؛ فيكون داخلا  
في اسم عسى ، واستغنى عن خبرها بما تضمنته اسمها من الحدث .

(١) والمحجب : ١ - ٢١٣ ، قال : ومى قراءة يحيى ، وإبراهيم .

(٢) من ١ .

(٣) والبيان : ١ - ٢٩٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٢ .

(٤) في الكشف (١ - ٤١١) : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » : قرأه الحرميان ، وابن عامر ،  
بغير واو ، وقرأ الباقون بالواو ؛ وكلهم رفع « يقول » إلا أبا عمرو فإنه نصبه .

(٥) في الكشف : على تقدير تقدم « أن » إلى جنب عسى ؛ لأنه يصير التقدير : عسى الله أن  
يأتى الله ، وعسى أن يقول الذين . ويجوز أن يجعل أن يأتى بدلا من اسم الله جل ذكره فيكون  
التقدير : عسى الله أن يأتى الله بالفتح ويقول الذين آمنوا .

والوجه الثالث - أن يعطف على لفظ يأتي وهو خبر، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف، تقديره : ويقول الذين آمنوا به .

والرابع - أن يكون معطوفا على « الفتح » <sup>(١)</sup> ، تقديره : فعسى الله أن يأتي بالفتح ؛ وبأن يقول الذين آمنوا <sup>(٢)</sup> .

(جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) : فيه وجهان :

أحدهما - أنه حال ، وهو هنا معرفة ، والتقدير : وأقسموا بالله يجهدون جهداً أيمانهم ، فالحال في الحقيقة مجتهدين ؛ ثم أقيم الفعل المضارع مقامه ؛ ثم أقيم المصدر مقام الفعل لئلا يلهيه .

والثاني - أنه مصدر <sup>(٣)</sup> يعمل فيه أقسموا ، وهو من معناه لا من لفظه . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْوُثَمِينَ أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... (٥٤) ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١

(أَذَلَّةٌ) ، و (أَعِزَّةٌ) : صفتان أيضاً .

(يُجَاهِدُونَ) : يجوز أن يكون صفة لقوم أيضاً ، وجاء بنير واور كما جاء أذلة ،

وأعزة .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أعزة : أى يعزّون مجاهدين . ويجوز أن يكون

مُستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) : صفة للذين آمنوا .

(وَهُمْ رَاكِعُونَ) : حال من الضمير في « يُؤْتُونَ » .

قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الغَالِبُونَ (٥٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) : قيل هو خبر المبتدأ الذى هو « مَنْ » ،

ولم يعمد منه ضمير إليه ؛ لأنَّ الحِزْبَ هو « مَنْ » فى المعنى ، فكأنه قال : فإنهم هم

الغالبون .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَامِبًا مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) : فى موضع الحال من « الَّذِينَ » الأولى ،

أو من الفاعل فى « اتَّخَذُوا » .

(وَالْكَافَّارَ) يُقْرَأُ بِالْجَرِّ (١) عطفًا على الذين المجرورة ، وبالنصب عطفًا على الذين المنصوبة ؛

والمعنيان صحيحان .

(١) فى الكشف (١ - ٤١٣) : « والكفار أولياء » - قرأه أبو عمرو ، والكسائي ،

بالخفض ، ونصبه الباقون .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَمَعُولُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ) : ذلك مبتدأ ، وما بعده الخبر ؛ أى ذلك بسبب جهلهم ؛ أى واقع بسبب جهلهم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرَ كُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَلْ تَنْقِمُونَ ) : يُقْرَأُ بإظهار اللام على الأصل ، ويادغامها في التاء لقربها منها في الخرج . ويقرأ « تَنْقِمُونَ » - بكسر القاف وفتحها ، وهو مبني على الماضي . وفيه لفتان <sup>(١)</sup> : نَقِمَ يَنْقِمُ وَنَقَمَ يَنْقِمُ .

و ( مِنَّا ) : مفعول [١٧٦] تنقمون الثانى ، وما بعدَ إلا هو المفعول الأول . ولا يجوز أن يكونَ « مِنَّا » حالا من أَنْ والفعل ؛ لأمرين : أحدهما - تقدُّمُ الحال على إلا .

والثانى - تقدُّمُ الصلة على الموصول . والتقدير : هل تـكـرـهـون مِنَّا إلا إيماننا .

وأما قوله : « وَأَنْ أَكْثَرَ كُمْ فَاسِقُونَ » : ففي موضعه وجهان :

أحدهما - أنه معطوف على « أَنْ آمَنَّا <sup>(٢)</sup> » ، والمعنى على هذا : إنكم كرهتم إيماننا وامتناعكم ؛ أى كرهتم مخالفتنا إياكم ؛ وهذا كقولك للرجل : ما كرهت منى إلا أننى محببٌ إلى الناس وأنت مُبْغَضٌ وإن كان قد لا يعترف بأنه مُبْغَضٌ .

والوجه الثانى - أنه معطوف على « ما » ، والتقدير : إلا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ، وبأنَّ أَكْثَرَ كُمْ فَاسِقُونَ .

(١) فى القاموس : كـهـرـب ، وعـلـم .

(٢) فى البيان ( ١ - ٢٩٨ ) : عطف على « بالله » ، وتقديره : آمنا بالله وبأنَّ أَكْثَرَ كُمْ فَاسِقُونَ .

ولا يجوز أن يكون عطفا على « أَنْ آمنا » إلا بتقدير اللام التى هى لام العلة .

وفى معانى القرآن ( ١ - ٣١٣ ) : « أَنْ » فى موضع نصب على قوله : هل تنقمون منا إلا لإيماننا وفقكم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أَنْبَدُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مَثُوبَةً ) : منسوب على التمييز ، والمميز بشر .

ويقرأ : « مَثْوَبَةٌ » - بسكون التاء وفتح الواو ، وقد ذُكر في البقرة<sup>(١)</sup> .

و (عندَ الله) : صفة لاثوبة .

(مَنْ لَعَنَهُ) : في موضع « من » ثلاثة أوجه :

أحدهما - هو في موضع جرّ بدلا من شرّ .

والثانى - هو في موضع نصب بفعل دلّ عليه أنبشكم ؛ أى أعرفكم من لعنه الله .

والثالث - هو في موضع رفع ؛ أي هو مَنْ لعنه الله (٢) .

(وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) : يُقْرَأُ بفتح العين والباء ، ونصب الطاغوت ، على أنه فعلٌ معطوف على لَمَزَ .<sup>(٢)</sup>

ويقرأ بفتح العين وضَمَّ الباءِ وجَرَ الطاعوت ؛ وعَبَّدَ هنا اسْمٌ مثل يَقُظُ وندُسُ ؛ وهو في معنى الجمع ؛ وما بعده مجرور بإضافته إليه ، وهو منصوب بـ « جعل » .

وَيَقْرَأُ بَظْمِ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَنَصَبِ الدَّالِ وَجَرَّ مَا بَعْدَهُ ، وَهُوَ جَمْعُ عُنْدَ ، مِثْلُ سَقْفٍ ؛ وَسَقْفٌ ؛ أَوْ عَمِيدٌ مِثْلُ قَتِيلٍ وَقَتْلٌ ، أَوْ عَابِدٌ مِثْلُ نَازِلٍ وَنَزْلٌ ، أَوْ عِبَادٍ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ جَمْعٍ مِثْلُ عَمَارٍ وَعَمَرٌ .

وَيُقْرَأُ «عُبْدُ الطَّافُوتِ» - بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِهَا، مِثْلَ ضَارِبٍ وَضَرْبٍ .

ويقرأ «عَبَادِ الطَّاغُوتِ» مثل صائِم وصَوَام.

وَيُقْرَأُ «عِبَادَ الطَّاعُوتِ» ؛ وهو ظاهر، مثل صائِم وصِيَام .

وَيُقْرَأُ «وَعَايِدَ الطَّاعُوتِ»، وَ «عُبْدَ الطَّاعُوتِ»، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مِثْلَ حُطَمٍ.

(١) والمختص (١ - ٢١٣)، وقد سبق صفحة ١٠١

(٢٠) في البيان ( ١ - ٢٩٨ ) : هو اذن من لعنه الله ، فحذف المبتدأ والمضاف .

(۳) والمحتسب: ۱ - ۲۱۴، والكشف: ۱ - ۴۱۴

ويقرأ « وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ » ، على أَنَّهُ فِعْلٌ مَالِمٌ بِسَمِّ فاعله . والطَّاغُوتُ مرفوع .

وَيُقرأ « وَعَبَدَ » ، مثل ظَرْفٍ ؛ أى صار ذلك للطَّاغُوتِ كالنَّزْرِى .

وَيُقرأ « وَعَبَدُوا » على أَنَّهُ فِعْلٌ وَالْوَاقِعُ ، والطَّاغُوتُ نَصْبٌ .

ويقرأ « وَعَبَدَةُ الطَّاغُوتِ » ، وهو جمع عابد ، مثل قاتل وقتلة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( وَقَدْ دَخَلُوا ) : فى موضع <sup>(١)</sup> الحال من الفاعل فى « قالوا » ، أو من الفاعل فى آمَنَّا .

و ( بِالْكَفْرِ ) : فى موضع الحال من الفاعل فى دَخَلُوا ؛ أى دخلوا كفاراً .

( وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا ) : حال أخرى .

ويجوز أن يكون التقدير : وقد كانوا خرجوا به .

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشَّجْتِ كَيْفَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : ( وَأَكْلِهِمُ ) : المصدر مضاف إلى الفاعل .

و ( الشَّجْتِ ) : مفعوله ، ومثله <sup>(٢)</sup> : « عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ » .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمُدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْخَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . . . ﴾ (٦٤) .

وقوله تعالى : ( يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ) : مستأنف ، ولا يجوز أن يكون حالا من الماء لشيثين :

أحدهما - أن الماء مضاف إليها .

والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

(١) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

(٢) والبيان : ١ - ٢٩٩ (٢) فى الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

والثاني - أن الخبر يَفْصِلُ بينهما ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين ؛ إذ ليس فيها ضمير يعود إليهما .

(لِلْحَرْبِ) : يجوز أن يكونَ صفةً لنار ، فيتعلّق بمحذوف ، وأن يكونَ متعلّقاً بأوقدوا .

(و فَسَادًا) : مفعول من أجله .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ، مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦٦) .  
قوله تعالى : (لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ) : مفعول [١٧٧] أَكَلُوا محذوف ، و«من فوقهم» نعتٌ له ، تقديره : رزقاً كأننا من فوقهم ، أو مأخوذاً من فوقهم .

(سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ) : ساء هنا بمعنى بُئس ، وقد ذكر فيما تقدم<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : (فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) : يُقْرَأُ عَلَى<sup>(٢)</sup> الأفراد ، وهو جنس في معنى الجمع ؛ وبالجمع ؛ لأنَّ جنس الرسالة مُخْتَلَفٌ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : (وَالصَّابِثُونَ) : يُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بتحقيق الهمزة على الأصل ، ويحذفها وضمَّ الباء ؛ والأصلُ على هذا صبا بالألف المبدلة من الهمزة .

وَيُقْرَأُ بياء مضمومة ، ووجهه أنه أبْدَلَ الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ، ولم يحذفها لتدلَّ على أن أصلها حرف يشبث .

(١) صفحة ٣٤٣ ، ٣٥٧

(٢) في الكشف (١ - ٤١٥) : « رسالته » : قرأه نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر بالجمع وكسر التاء . وقرأ الباقون بالتوحيد وفتح التاء .

(٣) في المحتب (١ - ٢١٧) : قراءة عثمان ، وأبي بن كعب ، وعائشة ، وسعيد بن جبير ، والجحدري : والصابثين - بالنصب .



وَيُقَرَّأُ بِالْهَمْزَةِ وَالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى الَّذِينَ ، وَهُوَ شَاذٌ فِي الرِّوَايَةِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَهُوَ  
مِثْلُ الَّذِي فِي الْبَقَرَةِ<sup>(١)</sup> ، وَالْمَشْهُورُ فِي الْقِرَاءَةِ الرَّفْعُ . وَفِيهَا أَقْوَالٌ :

أَحَدُهَا - قَوْلُ سَيَمُويَه : وَهُوَ أَنَّ النِّيَّةَ بِهِ التَّأْخِيرَ بَعْدَ خَبَرِ إِنْ ؛ وَتَقْدِيرُهُ : وَلَا هُمْ  
يُحْزَنُونَ ، وَالصَّابِثُونَ كَذَلِكَ ؛ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، وَمِثْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

\* فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ \*

أَي : فَإِنِّي لَغَرِيبٌ وَقَيَّارٌ بِهَا كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ « إِنْ »<sup>(٣)</sup> ؛ كَقَوْلِكَ : إِنْ زَيْدًا وَعَمْرُو قَاتِلَانِ ؛ وَهَذَا  
خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ خَبَرَ « إِنْ » لَمْ يَتِمَّ ، وَقَاتِلَانِ إِنْ جَعَلْتَهُ خَبَرَ إِنْ لَمْ يَبْقَ لِعَمْرُو خَبَرٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ  
خَبَرَ عَمْرُو لَمْ يَبْقَ لِإِنْ خَبَرٌ ؛ ثُمَّ هُوَ مَمْتَنِعٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّكَ تَخْبِرُ بِالْمُتَنَبِّهِ عَنِ الْمَفْرُودِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> : « إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَاطُونَ عَلَى النَّبِيِّ » عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ  
« مَلَائِكَتُهُ » فَخَبَرُ إِنْ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ اللَّهَ يَصَلِّي ، وَأَعْنَى عَنْهُ خَبَرُ الثَّانِي ؛ وَكَذَلِكَ  
لَوْ قُلْتَ : إِنْ عَمْرًا وَزَيْدًا قَاتِلَانِ ، فَرَفَعْتَ زَيْدًا جَازٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ، وَقَاتِلَانِ خَبَرُهُ ، أَوْ خَبَرُ  
إِنْ .

وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ - أَنَّ « الصَّابِثِينَ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْفَاعِلِ فِي هَادُوا . وَهَذَا فَاسِدٌ  
لَوْجِهَيْنِ :

أَحَدُهَا - أَنَّهُ يُوجِبُ كَوْنَ الصَّابِثِينَ هُودًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الضَّمِيرَ لَمْ يُؤْكَدَ .

وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ - أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الصَّابِثِينَ مَحْذُوفًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَوَّى بِهِ التَّأْخِيرُ ؛ وَهُوَ  
ضَعِيفٌ أَيْضًا لِمَا فِيهِ مِنْ لُزُومِ الْحَذْفِ وَالْفَصْلِ .

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ - أَنَّ إِنْ بِمَعْنَى نَعَمَ ، فَمَا بَعْدُهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، فَالصَّابِثُونَ كَذَلِكَ .

(١) فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٦٨ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٧٠

(٢) عَجَزَ بَيْتُ قَالِهِ ضَابِي الْبَرَجِيِّ ، وَصَدْرُهُ : فَنَ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ . وَقَيَّارٌ : اسْمُ رَجُلٍ ،  
وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ فَرَسٍ (اللسان - قير) .

(٣) أَيُّ عَلَى مَوْضِعِ « إِنْ » ، وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ . (٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، آيَةُ ٥٦

والسادس - أن «الصائبون» في موضع نصب، ولكنه جاء على لغة بلحريث الذين يجعلون التشنية بالألف على كل حال، والجمع بالواو على كل حال؛ وهو بعيد.

والقول السابع - أن يُجْعَلَ الفون حرف الإعراب.  
فإن قيل: فأبو علي إنما أجاز ذلك مع الياء لأمع الواو.  
قيل: قد أجازته غيره؛ والقياس لا يدفعه.

فأما «النصارى» فالجيد أن يكون في موضع نصب على القياس المطرد، ولا ضرورة تدعو إلى غيره.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَالُوا كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)﴾.  
قوله تعالى: (فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا ...) : فَرِيقًا الأول مفعول كَذَّبُوا. والثاني مفعول «يَقْتُلُونَ». وكَذَّبُوا جواب كلما، ويقتلون بمعنى قتلوا؛ وإنما جاء كذلك ليتوافق رؤوس الآي.

قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)﴾.  
قوله تعالى: (أَنْ لَا تَكُونَ) : يُقْرَأُ بالنصب<sup>(١)</sup> على أَنْ «أَنْ» الناصبة للفعل، وحسبوا [١٧٨] بمعنى الشك.

ويقرأ بالرفع على أَنْ «أَنْ» المخففة من الثقيلة وخبرها<sup>(٢)</sup> محذوف، وجاز ذلك لما فصلت «لا» بينها وبين الفعل. وحسبوا على هذا بمعنى علموا، وقد جاء الوجهان فيها. ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطمع. ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان في معناها. وكان هنا هي التامة.

(فَعَمُوا وَصَمُوا): هذا هو المشهور.

(١) والبيان: ١ - ٣٠١، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ٢٣٩، وفي الكشف (١-٤١٦):  
«أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ» - قرأه أبو عمرو، وحزة، والكسائي، برفع تكون. ونصبه الباقون.  
(٢) هذا في ١، ب. وحققا: واسمها محذوف.

وَيُقْرَأُ بِضَمٍّ (١) . والصاد، وهو مِنْ باب زُكِمَ وَأُزِمَ كَمَه اللهُ، ولا يقال عَمِيته وصَمَمته؛ وإنما جاء بغير همزة فيما لم يُسَمَّ فاعله، وهو قليل . واللغة الفاشية : أَعْمَى ، وأَصَم .  
(كَثِيرٌ مِنْهُمْ) : هُوَ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ؛ أَى الْعَمَى وَالصَّم كَثِيرٌ .

وقيل : هو بدل من ضمير الفاعل في صَمَّوا .  
وقيل : هو مَبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ ؛ أَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَمَّوا . وهو ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ فَلَا يُنَوِّى بِهِ غَيْرَهُ .

وقيل : الواو علامة جَمْعِ الْأَسْمِ ، و « كَثِيرٌ » : فاعل صَمَّوا .  
قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌُ وَاحِدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ) ؛ أَى أَحَدُ ثَلَاثَةٍ . ولا يجوز فى مِثْلِ هَذَا إِلَّا الْإِضَافَةُ (٢) .  
( وَمَا مِنْ إِلَهٍ ) : مِنْ زَائِدَةٌ ، وَإِلَهُ فِي مَوْضِعٍ مَبْتَدَأٌ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ؛ أَى وَمَا لِلْخَلْقِ إِلَهُ .

( إِلَّا اللَّهُ ) : بدل من إله .

ولو قرئ بالجر بدلًا من لَفْظِ إِلَهٍ كَانَ جَائِزًا فِي الْعَرَبِيَّةِ .  
( لَيَمَسَّنَّ ) : جَوَابُ قَسَمٍ مَحذُوفٍ ، وَسَدٌّ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرْطِ الَّذِى هُوَ « وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا » .

( مِنْهُمْ ) : فى مَوْضِعِ الْحَالِ ، إِمَّا مِنْ « الَّذِينَ » ، أَوْ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فى كَفَرُوا .  
قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ) : فى مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةِ لِرَسُولٍ .  
( كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ) : لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

(١) فى الْمُحْتَسَبِ ( ١ - ٢١٧ ) : قِرَاءَةُ يَحْيَى ، وَالنَّخَعَى : ثُمَّ عَمَّوا وَصَمَّوا - بضم العين والصاد .

(٢) والبيان : ١ - ٣٠٢

(أَنْى) : بمعنى كيف فى موضع الحال ، والعاملُ فيها « يُؤفَكُون » ؛ ولا يعمل فيها « انظر » ؛ لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : ( ما لا يملك ) : يجوز أن تكون « ما » منكرة موصوفة ، وأن تكون بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا ... ﴾ (٧٧) .

قوله تعالى : ( تَغْلُوا ) : فعل لازم .

و ( غَيْرَ الْحَقِّ ) : صفة لمصدر محذوف ؛ أى غلوا غير الحق .

ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل ؛ أى لا تغلوا مجاوزين الحق .

قال تعالى : ﴿ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) : فى موضع الحال من « الذين كفروا » ، أو من ضمير الفاعل فى كفروا .

( عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ) : متعلق بـ « لِعَنِ » ، كقولك : جاء زيد على الفرس .

( ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ) : قد تقدم <sup>(١)</sup> ذكره فى غير موضع .

وكذلك : و <sup>(٢)</sup> « لِبئس ما كانوا » ، و <sup>(٣)</sup> « لبئس ما قدمت لهم » .

قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : ( أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ) : أن والفعل فى تقدير مصدر مرفوع خبر

ابتداء محذوف ؛ أى هو سخط الله .

(١) صفحة ٧٠ وغيرها .

(٢) فى الآية التى بعدها (٧٩) : كانوا لا يتباهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون .

(٣) فى الآية رقم (٨٠) : ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قسمت لهم أنفسهم أن

سخط الله عليهم . . . . .

وقيل : في موضع نصب بدلا من « ما » ؛ أى بئس شيئا سخط الله عليهم .

وقيل : هو في موضع جرٍّ بلام محذوفة ؛ أى لأن سخط .

قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : ( عَدَاوَةً ) : تمييز ، والعامل فيه أشد .

و ( لِلَّذِينَ آمَنُوا ) : متعلق بالمصدر ، أو نعت له .

( الْيَهُودَ ) : المفعول الثانى لتجد .

( ذَلِكَ ) : مبتدأ ، و ( بَأَنَّ مِنْهُمْ ) : الخبر ؛ أى ذلك كائن بهذه الصفة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( وَإِذَا سَمِعُوا ) : الواو هاهنا عطفت إذا على خبر أن ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :

« لا يستكبرون » ؛ فصار الكلام داخلا فى صلة « أن » . وإذا فى موضع نصب بـ « تَرَى » ، وإذا وجوابها فى موضع رفع عطفا على خبر [١٧٩] أن الثانية .

ويموز أن يكون مستأنفا فى اللفظ ، وإن كان له تعلق بما قبله فى المعنى .

و ( تَفِيضُ ) : فى موضع نصب على الحال ؛ لأن تَرَى من رؤية العين .

و ( مِنَ الدَّمْعِ ) : فيه وجهان :

أحدهما - أن « من » لا ابتداء الناية ؛ أى فَيُضُّهَا من كثرة الدَّمْعِ .

والثانى - أن يكون حالا ، والتقدير : تَفِيضُ مملوءة من الدمع .

وأما « مِمَّا عَرَفُوا » فمن لا ابتداء الناية ، ومعناها : من أجل الذى عرفوه ، و « مِنْ

الْحَقِّ » : حال من العائد المحذوف .

( يَقُولُونَ ) : حال من ضمير الفاعل فى عَرَفُوا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى : ( وَمَا لَنَا ) : « ما » في موضع رَفْع بالابتداء ، ولنا الخبر .  
و ( لَا نُؤْمِنُ ) : حال <sup>(١)</sup> من الضمير في الخبر ، والعامل فيه الجار ؛ أى ما لنا غير مؤمنين ،  
كما تقول : ما لك قائما .

( وَمَا جَاءَنَا ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ في موضع جر ؛ أى وبما جاءنا .  
( مِنْ الْحَقِّ ) : حال من ضمير الفاعل .  
ويجوزُ أَنْ تَكُونَ لابتداء الناية ؛ أى ولما جاءنا من عند الله .  
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مبتدأ <sup>(٢)</sup> ومن الحق الخبر ؛ والجملة في موضع الحال .  
( وَنَطْمَعُ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ معطوفا على نؤمن ؛ أى وما لنا لا نطمع ؟  
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ التقدير : ونحن نطمع ؛ فتكون الجملة حالا من ضمير الفاعل في نؤمن .

و ( أَنْ يُدْخِلَنَا ) ؛ أى في أَنْ يَدْخِلَنَا ؛ فهو في موضع نصب ، أو جرٍّ على الخلاف بين الخليل وسيبويه .

قال تعالى : ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨) .  
قوله تعالى : ( حَلَالًا ) : فيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - هو مفعول كلوا ؛ فعلى هذا يكون « مما » في موضع الحال ؛ لأنه صفة للنكرة قُدِّمَتْ عليها .

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ « من » لا ابتداء غاية الأكل ، فتكون متعلقة بكلوا ، كقولك :  
أكلتُ من الخبز رغيفا إذا لم تُردِ الصفة .

والوجه الثاني - أَنْ يَكُونَ حالا من « ما » ؛ لأنها بمعنى الذى .  
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حالا من العائد المحذوف ، فيكون العامل « رزق » .

والثالث - أن يكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى أكلاً حلالاً . ولا يجوز أن ينصب حلالاً برزق على أنه مفعوله ؛ لأن ذلك يمنع من أن يعود إلى « ما » ضمير .

قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٨٩) .

قوله تعالى : ( بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أن تكون متعلقة بنفس اللغو ؛ لأنك تقول : لغاً في يمينه ، وهذا مصدرٌ بالالف واللام يعمل ، ولكن معدى بحرف الجر .

والثاني - أن تكون حالاً من اللغو ؛ أى باللغو كائناً ، أو واقفاً في أيمانكم .

والثالث - أن يتعلق « في » بـ « يُؤَاخِذُكُمْ » .

(عَقَّدْتُمْ) : يُقرأ<sup>(١)</sup> بتخفيف القاف ، وهو الأصل ، وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها .

وَيُقرأ بتشديدها ؛ وذلك لتوكيد اليمين ، كقوله<sup>(٢)</sup> : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ، ونحوه .

وقيل : التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها .

وقيل : إنما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الأيمان .

وقيل : التشديد عوض من الألف في عاقد . ولا يجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين ؛ لأن الكفارة تجب وإن لم يُكرر .

وَيُقرأ : « عَاقَدْتُمْ » ، بالالف ؛ وهى بمعنى عقدتم ؛ كقولك : قاطعته وقطعته

من الهجران .

(١) في الكشف (١ - ٤١٧) : عقدتم - قرأه أبو بكر ، وحزة ، والكسائي بالتخفيف ، وقرأه

ابن ذكوان بألف بعد العين مخففاً . وقرأه الباقر مشدداً من غير ألف .

(٢) سورة الحشر ، آية ٢٢ ، ٢٣

( فَكْفَارَتُهُ ) : الهاء ضمير العقد ، وقد تقدّم الفعل الدالّ عليه .

وقيل : تعود على اليمين بالمعنى ؛ لأنّ الحلف واليمين بمعنى واحد .

و ( إِطْعَامُ ) : مصدر مضاف إلى المفعول به ، والجيد أن يقدر بفعل قد سُمّي فاعله ؛

لأنّ ما قبله وما بعده خطاب ؛ فـ « مَشْرَعَة » على هذا في موضع نصب .

( مِنْ أَوْسَطِ ) : صفة لمفعول محذوف ، تقديره : أَنْ تُطْعِمُوا عشرة مساكين طعاماً أو قوتاً

من أوسط ؛ أى [ ١٨٠ ] متوسطاً .

( مَا تُطْعِمُونَ ) : أى الذى تطعمون منه ، أو تطعمونه .

( أَوْ كَسَوْتُهُمْ ) : معطوف على إطعام .

ويقراً شاذّاً<sup>(١)</sup> : « أَوْ كَسَوْتُهُمْ » ؛ فالكاف في موضع رفع ؛ أى أو مثل إسوة أهليكم

في الكسوة .

( أَوْ تَخَرَّيرِ ) : معطوف على إطعام ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول أيضاً .

( إِذَا حَلَفْتُمْ ) : العامل في « إذا » كفارة أيمانكم ؛ لأنّ المعنى : ذلك يُكفر أيمانكم

وقت حلفكم .

( كَذَلِكَ ) : الكاف صفة مصدر محذوف ؛ أى يبين لكم آياته تبيناً مثل ذلك .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ

عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) .

قوله تعالى : ( رِجْسٌ ) : إنما أفرد ، لأنّ التقدير إنما عمل هذه الأشياء رِجْسٌ .

ويجوز أن يكون خبراً عن الخمر ، وأخبار المعطوفات محذوفة لدلالة خبر الأول عليها .

و ( مِنْ عَمَلِ ) : صفة لـ رِجْسٍ ، أو خبر ثان .

والهاء في « اجْتَنِبُوهُ » ترجع إلى العمل ، أو إلى الرِجْسِ ؛ والتقدير : رِجْسٌ مِنْ

جِنْسِ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

(١) في المحتب ( ١ - ٢١٨ ) : قراءة سعيد بن جبير : أَوْ كَسَوْتُهُمْ ، من الأسوة . قال

أبو الفتح : كأنه - والله أعلم - قال : أَوْ كَمَا يَكُنِي مِثْلُهُمْ ، فهو على حذف مضاف ، أو ككفاية لمُسَوْتِهِمْ .

ولأن شئت جعلت الإسوة بمعنى الكفاية ولم تحتج إلى حذف مضاف . وهمة أسوة تهم وتسكس .



قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : ( في الخمر والميسر ) : « في » متعلقة بيوقع ، وهى بمعنى السبب ؛ أى بسبب شرب الخمر وفعل الميسر .

ويجوز أن تتعلق « في » بالعداوة ، أو بالبغضاء ؛ أى أن تتعادوا ، وأن تتباغضوا بسبب الشرب ، وهو على هذا مصدر بالالف واللام معمل .

والهمزة في « البغضاء » للتأنيث ، وليس مؤنث أفعِل ؛ إذ ليس مذكر البغضاء أبغض ، وهو مثل البأساء والضراء .

( فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ) : لفظه استفهام ، ومعناه الأمر ؛ أى انتهوا ؛ لكن الاستفهام عُقِيب ذِكْرِ هذه العايب أبلغ من الأمر .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : ( إِذَا مَا اتَّقَوْا ) : العامل في إذا معنى : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُنَاحٌ ؛ أى لا يَأْتُمُونَ إذا ما اتَّقَوْا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : ( مِنَ الصَّيْدِ ) : في موضع جرّ صفة لشيء ، ومن لبيان الجنس . وقيل للتبعض ؛ إذ لا يحرم إلا الصيد في حال الإحرام ، وفي الحرم ، وفي البر . والصيد في الأصل مَصْدَرٌ ؛ وهو هاهنا بمعنى الصيد ، وسُمي مصيدا وصيْدًا لما له إلى ذلك ، وتوفر الدواعى إلى صيده ؛ فكانه لما أعد للصيد صار كأنه مَصِيد .

( تَنَالَهُ ) : صفة لشيء .

ويجوز أن يكون حالا من شيء ؛ لأنه قد وُصِف ، وأن يكون حالا من الصيد .

( لِيَعْلَمَ ) : اللام متعلقة : بـ « لِيَبْلُوَنَّكُمْ » .

(بِالْغَيْبِ) : يجوز أن يكون في موضع الحال من « من » ، أو من ضمير الفاعل في يخافه ؛ أى يخافه غائباً عن الخلق .

ويجوز أن يكون بمعنى في ؛ أى في الموضع الغائب عن الخلق .  
والغيب : مصدر في موضع فاعل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا لِسَفٍّ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ) : في موضع <sup>(١)</sup> الحال من ضمير الفاعل في « تَقْتُلُوا » .  
و ( مُتَعَمِّدًا ) : حال من ضمير الفاعل في قَتَلَهُ .

( فَجَزَاءٌ ) : مبتدأ ، والخبر محذوف . وقيل التقدير : فالواجب جزاء .

و يُقْرَأُ بالتثنية <sup>(٢)</sup> ، فعلى هذا يكون « مِثْلُ » صفةً له أو بدلا . ومثل هنا بمعنى مماثل ، ولا يجوز على هذه القراءة أن يعلق « من النعم » بجزء ؛ لأنه مصدر ، وما يتعلق به من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول بالصفة أو البديل غير جائز ؛ لأن الموصول لم يتم ، فلا يوصف ولا يبدل منه .

و يُقْرَأُ شاذًا « جزاء » - بالتثنية ، ومثله - بالنصب ؛ وانتصابه بجزء . ويجوز أن يَنْتَصِبَ بفعل دلَّ عليه جزاء ؛ أى يخرج أو يؤدَّى مثل ، وهذا [ ١٨١ ] أولى ، فإنَّ الجزاء يتعدى بحرف الجر .

و يُقْرَأُ في المشهور بإضافة جزاء إلى المثل ، وإعراب الجزاء على ما تقدم ، « ومثل » في هذه القراءة في حُكْمِ الزائدة ، وهو كقولهم : مثلى لا يقول ذلك ؛ أى أنا لا أقول ؛ وإنما دعا إلى هذا التقدير أن الذى يجب به الجزاء المقتول لامثله .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٤٣

(٢) في الكشف ( ١ - ٤١٨ ) : « جزاء مثل ماقتل » - قرأه الكوفيون : جزاء « بالتثنية

ورفع مثل » . وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض مثل .

وفى المحتسب ( ١ - ٢١٨ ) : قراءة أبى عبد الرحمن : جزاء - رفع منون . « مثل » بالنصب .

وَأَمَّا ( مِنْ النَّعَمِ ) ففيه أُوجُهُ :

أحدها - أَنْ تَجْعَلَهُ حَلاَ من الضمير في قتل ؛ لِأَنَّ المقتولَ يكون من النعم .

والثاني - أَنْ يكونَ صفةً لجزاء إذا نَوَّنته ؛ أى جزاء كائن من النعم .

والثالث - أَنْ تعلقها بنفس الجزاء إذا أَضَفْتَهُ ، لِأَنَّ المضافَ إليه داخل في المضاف ،

فلا يعدّ فصلاً بين الصلة والموصول .

وكذلك إِنْ نَوَّنتَ الجزاء ونصبت « مثلاً » ؛ لِأَنَّهُ عامل فيهما ، فهما من صاته ؛ كما تقول :

يَعْجِبُنِي نُضْرُ بَكَ زَيْدًا بِالسَّوْطِ .

( يَحْكُمُ بِهِ ) : في موضع رَفَعَ صفة لجزاء إذا نَوَّنته . وأما على الإضافة فهو في موضع

الحال ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار المقدَّر في الخبر المحذوف .

( ذَوَا عَدْلٍ ) : الألف للثنائية .

وَيُقْرَأُ شَاذًا<sup>(١)</sup> : « ذو » على الإفراد ؛ والمراد به الجنس ؛ كما تكون : « مَنْ » محمولة

على المعنى ، فتقديره على هذا : فريق ذُو عَدْلٍ ، أو حاكم ذو عدل .

و ( مِنْكُمْ ) : صفة لذَوَا ، ولا يجوز أَنْ يكونَ صفة العَدْل ؛ لِأَنَّ « عدلاً » هنا مصدر

غير وَصَف .

( هَذِيَا ) : حال من الهاء في به ، وهو بمعنى مهدى .

وقيل : هو مصدر ؛ أى يَهْدِيهِ هَذِيَا .

وقيل : على التمييز .

و ( بِالْإِخْ كَتْمَةِ ) : صفة لَهْدَى ، والتنوين مقدَّر ؛ أى بالما الكعبة .

( أَوْ كَفَّارَةٌ ) : معطوف على جزاء ؛ أى : أَوْ عليه كفارة إذا لم يجد العِثْل .

و ( طَعَامٌ ) : بدلٌ من كفارة ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى طعام .

(١) في المحقق ( ١ - ٢١٩ ) : قراءة محمد بن علي ، وجعفر بن محمد : يحكم به ذو عدل منكم .

قال : لم يوجد ذو لأن الواحد يكفي في الحكم ، لكنه أراد معنى « من » ، أى يحكم به من يعدل ، ومن « تكون للثنين كما تكون للواحد .

ويقرأ بالإضافة<sup>(١)</sup> ، والإضافة هنا لتبيين المضاف .

و (صِيَامًا) : تمييز .

(لِيَذُوقَ) : اللام متعلقة بالاستقرار ؛ أى عليه الجزاء ليدوق .

ويجوز أن تتعلق بصيام ، وبطعام .

(فَتَيَنْتَقِمُ اللَّهُ) : جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَحَسُنَ ذَلِكَ لِمَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ ماضياً في اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : (وَطَعَامُهُ) : الهاء ضمير البحر ، وقيل : ضمير الصيد ؛ والتقدير : وإطعام

الصيد أنفسكم .

والعنى أنه أباح لهم صَيْدَ البحر وأَكَلَ صَيْدِهِ ؛ بخلاف صَيْدِ البر .

(مَتَاعًا) : مفعول من أجله .

وقيل : مصدر ، أى مُتَّعْتُمْ بذلك تمييزاً .

(مَا دُمْتُمْ) : يقرأ بضم الدال وهو الأصل ، وبكسرهما وهى لغة ، يقال : دِمْتَ تَدَام .

(حُرُمًا) : جمع حرام ، ككتاب وكُتِب .

وقرى<sup>(٢)</sup> في الشاذ حَرَمًا - بفتح الحاء والراء ؛ أى ذوى حرم : أى إحرام . وقيل : جعلهم

بعزلة السكان الممنوع منه .

قال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتْبَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ

وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٩٧) .

(١) في الكشف (١ - ٤١٨) : كفارة طعام مساكين : قرأ نافع ، وابن عامر بالإضافة ،

وقرأ الباقر بالتونين ، ورفع الطعام ، وكلهم قرأ مساكين بالجمع .

(٢) في المحتب (١ - ٢١٩) : قراءة ابن عباس : حرما - بفتحين . قال أبو الفتح : معنى حرما

راجع إلى معنى قراءة الجماعة حرما - بضمين ؛ وذلك أن الحرم جمع حرام ، والحرم : المحرم ، فهو في

العنى مفعول ، فجعلهم حرما ، أى هم في امتناعهم مما يتنوع منه المحرم ، وامتناع ذلك منهم كالحرم ، فالغنيان

إذا واحد .

قوله تعالى : ( جَمَلَ اللَّهُ ) : هي بمعنى صَيَّر ، فيكون « قِياما » مفعولا ثانيا .

وقل : هي بمعنى خلق ، فيكون « قيام » حالا .

و ( البَيَّت ) : بدل من السكبة .

ويقراء « قِياما » <sup>(١)</sup> : بالالف ، أى سببا لقيام دينهم ومعاشهم .

وَيُقْرَأُ « قِيا » بغير ألف ، وهو محذوفٌ من قِيَامٌ كخيم في خِيَام .

( ذَلِكَ ) : في موضع رَفَعِ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الحُكْمُ الذى ذكرناه ذلك ؛

أى لا غيره .

ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر .

ويجوز أن يكون في موضع نَصْب ؛ أى فعلنا ذلك أو مَرَعْنَا .

واللام في ( لَتَعْلَمُوا ) متعلقة بالمحذوف .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى : ( عَنْ أَشْيَاءَ ) : الأصل فيها عند الخليل وسيبويه شَيْئَاءٌ بهمز تَيْنٍ بينهما

ألف ، وهي فَعْلَاءٌ مِنْ لفظ شيء ، وهمزُهَا الثانية للتأنيث ، وهي مفردة في اللفظ [ ١٨٢ ]

ومعناها الجمع ، مثل قَصْبَاءٍ وطَرَفَاءٍ ؛ ولأجل همزة التأنيث لم تَنْصَرِفْ ؛ ثم إن الهمزة

الأولى التى هى لامُ السكامة قَدِّمَتْ ، فجُعِلَتْ قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف

خصوصا بعد الياء ، فصار وَزْنُهَا لَفْعَاءٌ ، وهذا قولٌ صحيح لا يَرُدُّ عليه إشكال .

وقال الأخفش ، والبراء <sup>(٢)</sup> : أصلُ السكامة شَيْءٌ مثل هَيِّنٍ على فِعل <sup>(٣)</sup> ثم خَفِفت

ياؤه كما خَفِفت ياء هَيِّنٍ ، فقيل شَيْءٌ كما قيل هَيِّنٍ ، ثم جُمِعَ على أَفْعَاءٍ ؛ وكان الأصلُ أَشْيَاءَ ،

كما قالوا هَيِّنٌ وَأَهْوَنَاءٌ ، ثم حُدِفَتِ الهمزة الأولى <sup>(٤)</sup> فصار وَزْنُهَا أَفْعَاءٌ ، فلامها محذوفة <sup>(٥)</sup> .

(١) في الكشف ( ١ - ٢١٩ ) : « قِياما للناس » - قرأه ابن عامر بغير ألف : وقرأ الباقون

بالألف .

(٢) والبيان : ١ - ٣٠٦ ، ومعاني القرآن : ١ - ٣٢١ .

(٣) في ١ : فِعل . (٤) التى هى اللام . (٥) ومشكل لمعرب القرآن ( ١ - ٢٤٨ ) .

وقال آخرون : الأصلُ في شيءٍ مثل صديق ، ثم جُمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء ، ثم حُذفت الهمزة الأولى .

وقيل : هو جمع شيء من غير تغيير كبيت وأبيات ، وهو غلطٌ ؛ لأنَّ مثل هذا الجمع ينصرف ، وعلى الأقوال الأول يمتنعُ صرفُهُ لأجل همزة التانيث ، ولو كان أفعالا لانصرف ، ولم يسمع أشياء منصرفة البتة ، وفي هذه المسألة كلام طويل موضعه التصريف <sup>(١)</sup> .  
( إنَّ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ) : الشرط وجوابه في موضع جرٍّ صفة لأشياء .  
( عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ) : قيل هو مستأنف .

وقيل : هو في موضع جرٍّ أيضا ، والنية به التقديم ؛ أى عن أشياء قد عفا الله لَكُمْ عنها .

قال تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ (١٠٢) .  
قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِكُمْ ) : هو متعلق بسأَلَهَا ، ولا يجوز أن يكونَ صفة لقوم ولا حالا ؛ لأنَّ ظَرْفَ الزمان لا يكون صفةً للجنَّة ، ولا حالا منها ، ولا خبرا عنها .  
قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَالَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٠٣) .

قوله تعالى : ( مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ) : « من » زائدة ، « وَجَعَلَ » هاهنا بمعنى سَمَّى ؛ فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين ، والآخر محذوف ؛ أى ماسى الله حيوانا بحيرة . ويجوز أن تكون « جعل » متعدية إلى مفعول واحد بمعنى مآثرع ، ولا وَضَعَ .  
وَبَحِيرَةٍ : فِعْلِيَّة بمعنى مفعولة .

والسائبة : فاعلة ، من ساب يسبب إذا جرى ، وهو مُطَاوَع سبيه نساب .  
وقيل : هى فاعلة بمعنى مفعولة ؛ أى مسيبة .  
والوصيلة : بمعنى الواصلة .  
والحامى : فاعل ، من حمى ظهره يَحْمِيهِ <sup>(٢)</sup> .

(١) وارجع الى اللسان ( هون ) إن أردت .

(٢) وارجع الى معانى القرآن ( ١٠ - ٣٢٢ ) - في معانى هذه الكلمات إن أردت .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاءَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (١٠٤) .

قوله تعالى : ( حَسْبُنَا ) : هو مُبْتَدَأٌ ، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل ، و « ما وَجَدْنَا » : هو الخبر ، « وما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ والتقدير : كافينا الذى وَجَدْنَاهُ .

ووجدنا هنا : يجوز أن تكون بمعنى علمنا ، فيكون « عَلَيْهِ » المفعول الثانى .

ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا ، فتتعدى إلى مفعول واحد بنفسها .

وفى « عليه » على هذا وجهان :

أحدهما - هى متعلقة بالفعل معدية له ، كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط .

والثانى - أن تكون حالا من الآباء .

وجواب « أَوْ لَوْ كُنَّا » محذوف ؛ تقديره : أو [لو] <sup>(١)</sup> كانوا يتبعونهم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٠٥) .

قوله تعالى : ( عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ) : عليكم هو اسمٌ للفعل هاهنا ، وبه انتصب أَنْفُسُكُمْ . والتقدير : احفظوا أنفسكم ، والكاف والميم فى « عليكم » فى موضع جرٍّ ، لأن اسمَ الفعل هو الجار والمجرور ، « وعلى » وحدها لم تستعمل اسما للفعل ؛ بخلاف رُوَيْدِكُمْ ؛ فإن الكاف والميم هناك للخطاب فقط ، ولا موضعَ لهما ؛ لأن رُوَيْدًا قد استعملت اسما للأمر للمؤاخذة من غير كاف الخطاب .

وهكذا قوله <sup>(٢)</sup> : « مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ » ، الكاف والميم فى موضع جرٍّ أيضا ، ويُنْذَرُ فى موضعه إن شاء الله تعالى .

( لَا يَضُرُّكُمْ ) : يُقْرَأُ بالتشديد <sup>(٣)</sup> والضم على أنه مستأنف . وقيل : حَقُّ الْجَزْمِ

(١) ليس فى ١ . (٢) سورة يونس ، آية ٢٨ .

(٣) فى الجنب ( ١ - ٢٢٠ ) : قراءة الحسن : لا يضركم - بفتح الياء وضم الصاد ، وسكون الراء . وقراءة إبراهيم : لا يضركم - بكسر الصاد .

على<sup>(١)</sup> جواب الأمر ، ولكنه حُرِّك بالضم إتباعاً لضمة الضاد .

ويُقرأ بفتح الراء على أَنَّ حقه الجزم وحُرِّك بالفتح .

ويُقرأ بتخفيف [١٨٣] الراء وسكونها وكسِر الضاد ، وهو مَنْ ضاره يضره .

ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الضاد ، وهو مِنْ ضاره يضره ، وكل ذلك لثبات فيه .

و (إذا) : ظرف ليضر ، ويبعدُ أَنْ يكون ظرفاً لضلَّ ؛ لأن المعنى لا يصحُّ معه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحَرِّسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَثِقَسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ) : يُقرأ بِرَفْعٍ<sup>(٢)</sup> الشهادة وإضافتها إلى بينكم . والرفع على الابتداء ، والإضافة هنا إلى بين على أَنْ تجعل « بين » مفعولاً به على السَّعة ، والخبر « اثنان » . والتقدير : شهادة اثنين .

وقيل التقدير : ذَوَا شَهَادَةٍ بَيْنَكُمْ اثنان ، فحُذِفَ المضافُ الأول ؛ فلي هذا يكون « إِذَا حَضَرَ » ظرفاً للشهادة .

وأما « حِينَ الْوَصِيَّةِ » ففيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ظرفٌ للموت .

والثاني - ظرفٌ لحضر ؛ وجاز ذلك إِذْ كَانَ المعنى حضر أسباب الموت .

والثالث - أَنْ يكونَ بدلاً مِنْ إِذَا .

وقيل : شهادة بينكم مبتدأ ، وخبره إِذَا حضر ، و « حِينَ » على الوجوه الثلاثة في

الإعراب .

(١) الأمر هو : عليكم أنفسكم . ويجوز أَنْ تكون « لا » هنا نهيًا ، كقولك : لاتنم إذا قام غيرك . والأول أجود . (المعذب - ١ - ٢٢٠) .

(٢) في المعذب (١ - ٢٢٠) : قراءة الأعرج ، والشعبي ، والحسن ، والأشهب : شهادة بينكم رفعه . وعن الأعرج : شهادة بينكم - نصب . وقراءة العامة شهادة بينكم بالإضافة .



وقيل: خبر الشهادة حين، وإذا ظرف للشهادة، ولا يجوز أن يكون «إذا» خبراً للشهادة وحين ظرفاً لها؛ إذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره. ولا يجوز أن تعمل الوصية في «إذا»؛ لأنَّ المصدر لا يعمل فيما قبله، ولا المضاف إليه في الإعراب يعمل فيما قبله. وإذا جعلت الظرف خبراً عن الشهادة فائتمان خبر مبتدأ محذوف: أى الشاهدان اثنان. وقيل: الشهادة مبتدأ، وإذا وحين غير خبرين؛ بل هما على ما ذكرنا من الظرفية، واثنان فاعل شهادة، وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ.

و (ذَوَا عَدَلٍ): صفة لاثنيين، وكذلك «مِنْكُمْ».

(أَوْ آخَرَانِ): معطوف على اثنان.

و (مِنْ غَيْرِكُمْ): صفة لآخران.

و (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ): معترض بين آخران وبين صفته، وهو «تَحْبِسُونَهُمَا»؛ أى أو آخران من غيركم محبوسان.

و (مِنْ بَعْدٍ): متعلق بتحبسون، وأنتم مرفوعٌ بأنه فاعل فعلٍ محذوف؛ لأنه واقع بعد إن الشرطية، فلا يرتفع بالابتداء. والتقدير: إن ضربتم؛ فلما حذف الفعل وجب أن يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه، وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا موضع له.

(فَيُقْسِمَانِ): جملة معطوفة على تحبسونهما.

و (إِنْ ارْتَبْتُمْ): معترض بين يقسمان وجوابه، وهو «لَا نَشْتَرِي» ، وجواب الشرط محذوف في الموضعين أغنى عنه معنى الكلام. والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوها، أو خافوها، وإن ضربتم في الأرض فأشهدوا اثنين.

و (لَا نَشْتَرِي): جواب يقسمان؛ لأنه يقوم مقام اليمين.

والهاء في «به» تعود إلى الله تعالى، أو على القسم، أو اليمين، أو الحلف؛ أو على تحريف الشهادة، أو على الشهادة لأنها قول.

و (ثَمَنًا): مفعول نشترى، ولا حذف فيه، لأن الثمن يشتري كما يشتري به.

وقيل: التقدير: ذا ثمن.

(وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) : أى ولو كان الشهود له . . .

(وَلَا نَكْتُمُ) : معطوف على لا نشترى . وأضاف الشهادة إلى الله ؛ لأنه أمر بها ،

فصارت له .

ويقرأ شهادة<sup>(١)</sup> - بالتثنية ، والله يقطع الهمزة من غير مدّ ، وبكسر الهاء على أنه جرّه

بحرف القسم محذوفا ، وقطع الهمزة [١٨٤] تنبيها على ذلك .

وقيل : قطعها عوض من حرف القسم .

ويقرأ كذلك إلا أنه بوصل الهمزة ، والجر على القسم من غير تعويض ولا تنبيه .

ويقرأ كذلك ، إلا أنه يقطع الهمزة ومدّها ، والهمزة على هذا عوض من حرف

القسم .

ويقرأ بتثنية الشهادة ووصل الهمزة ، ونصب اسم الله من غير مدّ على أنه منصوب

بفعل القسم محذوفا .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا

لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٧) ۝ .

قوله تعالى : ( فَإِنْ عُرِيَ ) : مصدره العثر ، ومعناه اطلع ، فأما مصدرُ عثر في مشيه

ومنطقه ورأيه فالعثار .

و ( عَلَىٰ أَنَّهُمَا ) : في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل .

( فَأَخْرَانِ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالشاهدان آخران .

وقيل : فاعل فعل محذوف ؛ أى فليشهد آخران .

وقيل : هو مبتدأ ، والخبر « يَقُومَانِ » . وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة به .

(١) في المحتسب (١ - ٢٢١) : قراءة على كرم الله وجهه ، والشعي - بخلاف ، ونعيم بن ميسرة :

شهادة الله . وروى عن الشعي : شهادة الله - مقصور ، وينون شهادة . وروى عنه أيضا : شهادة

الله - مجزومة الهاء ممدودة الألف . وروى عنه : شهادة الله - مجزوم شهادة وقصر الله .

فهذه أربعة أوجه رويت عن الشعي ، وتابعه على شهادة الله السلمي ، ويحيى ، وإبراهيم ، وسعيد

ابن جبير ، ويحيى بن يعمر ، والحسن ، والسكلي .

وقيل: الخبر الأوليان ؛ وقيل : المبتدأ الأوليان، وآخران خبر مُقَدَّم، ويقومان: صفة آخران إذا لم يجعله خبرا .

و ( مَقَامُهُما ) : مَصْدَر ، و « مِنْ الَّذِينَ » : صفة أُخْرَى لآخران .

ويجوز أن يكونَ حالاً من ضمير الفاعل في «يقومان» .

( اسْتَحَقَّ )<sup>(١)</sup> : يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل ، والفاعلُ الأوليان ، والمفعول

محذوف ؛ أى وصيتهما .

ويقرأ بضمها على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وفي [ نائب ] الفاعل وجهان :

أحدها - ضمير الإثم ، لتقدُّم ذكره في قوله « استحقَّ إثمًا » ؛ أى استحق عليهم الإثم .

والثاني - الأوليان ؛ أى إثم الأوليين .

وفي « عَلَيْهِمْ » ثلاثة أوجه :

أحدها - هى على بابها ، كقولك : وَجِب عليه الإثم .

والثاني - هى بمعنى فى ؛ أى استحق فيهم الوصية ونحوها .

والثالث - هى بمعنى من ؛ أى استحق منهم الأوليان .

ومِثْلُهُ<sup>(٢)</sup> : « اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » ؛ أى مِنَ النَّاسِ .

( الأولَيَانِ ) : يقرأ بالالف على تشنية أولى .

وفي رَفَعِهِ خمسة أوجه :

أحدها - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أى ها الأوليان .

والثاني - هو مبتدأ وخبره آخران ، وقد ذُكِرَ .

والثالث - هو فاعل استحق ؛ وقد ذُكِرَ أيضا .

والرابع - هو بَدَلٌ من الضمير في يقومان .

(١) في الكشف (١-١٩٤) : قرأ حفص : استحق - بفتح التاء والماء . وقرأ الباقون بضم التاء

وكسر الماء . وقرأ أبو بكر، وحزة : الأولين ؛ جمع أول . وقرأ الباقون « الأوليان » تشنية أولى المرفوع .

(٢) سورة المطففين ، آية ٢

والخامس - أن يكون صفة لآخران ؛ لأنه وإن كان نكرة فقد وصف ، والأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما ؛ وهذا محكى عن الأخفش .  
ويقرأ الأولين ، وهو جمع أول ، وهو صفة للذين استحق ، أو بدل من الضمير في عليهم .

ويقرأ الأولين ، وهو جمع أول ؛ وإعرابه كإعراب الأولين .  
ويقرأ « الأولان » تنفية الأول ، وإعرابه كإعراب الأوليان .  
( فيقسيان ) : عطف على « يقومان » .

( لشهادتنا أحق ) : مبتدأ وخبر ، وهو جواب « يقسيان » .  
قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا ) : أى من أن يأتوا ، أو إلى أن يأتوا <sup>(١)</sup> ، وقد ذكر نظاره .

و ( على وجهها ) : في موضع الحال من الشهادة ؛ أى محققة ، أو صحيحة .  
( أو يخافوا ) : معطوف على يأتوا .  
و ( بعد أيمانهم ) : ظرف لترد ، أو صفة لأيمان .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ : مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا بِئِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ ) : العامل في يوم « يهدي » <sup>(٢)</sup> ؛ أى لا يهديهم في ذلك اليوم إلى حجة ، أو إلى طريق الجنة .

وقيل : هو مفعول به ؛ والتقدير : واسمعوا خبر [ ١٨٥ ] « يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ » <sup>(٢)</sup> ،  
فحذف المضاف .

( ماذا ) : في موضع نصب بـ « أُجِبْتُمْ » ، وحرّف الجر محذوف ؛ أى بماذا أُجِبْتُمْ .

وما، وذا هنا بمنزلة اسم واحد، ويضعف أن يجعل «ذا» بمعنى الذى هاهنا؛ لأنه لا عائدا هنا، وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف .  
 (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)، و«إِنَّكَ»<sup>(١)</sup> أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «مثل»<sup>(٢)</sup>: «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»، وقد ذكر في البقرة .

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي، وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي، وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١١٠) .

قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ): يجوز أن يكون بدلًا من يوم<sup>(٣)</sup>، والتقدير: إذ يقول؛ ووقعت هنا «إِذ» وهى للماضى على حكاية الحال .

ويجوز أن يكون التقدير: إذ كر إذ يقول .

(يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ): يجوز أن يكون على الألف من عيسى فتحة، لأنه قد وصف بابن وهو بين علمين، وأن يكون عليها ضمة، وهى مثل قولك: يازيد بن عمرو - بفتح الدال وضمها؛ فإذا قدرت الضمَّ جاز أن تجعل ابن مريم صفة وبيانًا وبدلًا .

(إِذْ أَبَدْنَاكَ): العاملُ فى إِذ «نعمتى» . ويجوز أن يكون حالا من نعمتى . وأن يكون مفعولا به على السعة .

وَأَبَدْنَاكَ، وَأَبَدْنَاكَ: قد قرئ بهما، وقد ذكر فى البقرة<sup>(٤)</sup> .

(تُكَلِّمُ النَّاسَ): فى موضع الحال من الكاف فى «أَبَدْنَاكَ» .

و(فى الْمَهْدِ): ظرف لتكلم، أو حال من ضمير الفاعل فى تكلم .

(١) آية ١١٨ من السورة فسها . (٢) سورة البقرة، آية ٣٢، وقد ذكر صفحة ٤٩

(٣) فى الآية السابقة . (٤) صفحة ٨٨

(وَكَهَلًا) : حال منه أيضا . ويجوز أن يكون من الكاف في أَيْدَتِكَ ؛ وهي حالة مقدرة . « وإذ علمتكَ » . « وإذ تخلق » ، « وإذ تخرج » : معطوفات على إِذْ أَيْدَتُكَ . (مِنَ الطَّيْرِ) : يجوز أن يتعلق بتخلق ، فتكون « من » لا ابتداء غاية الخلق ، وأن يكون حالا مِنْ « هيئة الطير » على قول مَنْ أَجَازَ تَقْدِيمَ حَالِ المَجْرُورِ عَلَيْهِ ، والكاف مفعول تخلق ؛ وقد تكلمنا على قَوْلِهِ <sup>(١)</sup> : « هَيْئَةُ الطير » في آل عمران .

(فَتَكُونُ طَيْرًا) : يُقْرَأُ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ . وفيه وجهان : أحدهما - أنه مصدر في معنى الفاعل .

والثاني - أن يكون أصله طيرا مثل سيد ، ثم خَفَفَ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ يَقُلُّ فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ ، وهو جَائِزٌ .

وَيُقْرَأُ طَائِرًا ، وهي صفة غالبة .

وقيل : هو اسم للجمع ، مثل الحامل والباقر .

و (تُبْرِي) : معطوف على « تَخْلُقُ » .

(إِذْ جِئْتَهُمْ) : ظرف لكففت .

(سِحْرُ مُبِينٍ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَيُشَارُ بِهِ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ .

وَيُقْرَأُ سَاحِرٌ - بِالْأَلْفِ ، وَالْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى عِيسَى .

وقيل : هو فاعل في معنى المصدر ، كما قالوا : عَائِذَا بِاللَّهِ مِنْكَ ؛ أَيْ عَوِّذًا . أَوْ عِيَاذًا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أُوحِيتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١١١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ أُوحِيتُ) : معطوف على : « إِذْ أَيْدَتُكَ » .

(أَنْ آمِنُوا) : يجوز أن تكون أَنْ مُصَدَّرَةٌ ، فتكون في مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَوْحِيَتْ .

وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيْ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ نَظَائِرَهُ .

(١) صفحة ٢٦٣

(٢) في الكشف (١ - ٤٢١) : « إلا سحر مبين » - قرأ حمزة ، والكسائي : ساحر . وقرأ

الباقون بِغَيْرِ أَلْفٍ .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ ) : أى اذ كر إذ قال ...  
ويموز أن يكون ظرفا لمسلمون <sup>(١)</sup> .

( هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ <sup>(٢)</sup> على أنه فعل وفاعل . والمعنى : هل يقدر رَبُّكَ أن يفعل . وقيل التقدير : هل يُطِيعُ رَبُّكَ ، وها بمعنى واحد ، مثل : استجاب ، وأجاب ، واستجب ، وأجب .

ويقراء بالتاء ، وربك نصب . والتقدير : هل تستطيع سؤال رَبِّكَ ، فحذف المضاف .  
فأما قوله : « أَنْ يُنْزَلَ » فعلى القراءة الأولى هو مفعول يستطيع ؛ والتقدير : على [١٨٦] أَنْ يُنْزَلَ ، أو فى أَنْ ينزل .

ويموز ألا يحتاج إلى حَرْفِ جَرٍّ على أن يكون يستطيع بمعنى يُطِيق ؛ وعلى القراءة الأخرى يكون مفعولا لسؤال محذوف .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْعَمَ نَحْنُ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) ﴾ . قال عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا ) : أَنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، واسمها محذوف ، « وقد » عوض منه .

وقيل : أَنْ مصدرية « وقد » لا تمنع مِنْ ذلك .  
( تَكُونُ ) : صفة للمائدة .

(١) فى الآية السابقة .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٢٢ ) : هل يستطيع ربك - قرأه الكسائي بالتاء ونصبربك ، وقرأه الباقون بالياء ورفع ربك ، وأدغم الكسائي اللام من هل فى التاء . وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٥٤

و (لنا) : يجوز أن يكون خبر كان ، ويكون « عيداً » حالا من الضمير في الظرف ،  
أو حالا من الضمير في « كان » على قولٍ من ينصب عنها الحال .  
ويجوز أن يكون عيداً الخبر .  
وفي « لنا » على هذا وجهان :  
أحدهما - أن يكون حالا من الضمير في تكون .  
والثاني - أن تكون حالا من عيد ، لأنه صفة له قُدِّمَتْ عليه .  
فأما « لأوَّلنا وآخرنا » فإذا جعلت لنا خبراً ، أو حالا من فاعل تكون فهو صفة  
لعيد . وإن جعلت « لنا » صفة لعيد كان لأوَّلنا وآخرنا بدلا من الضمير المجرور بإعادة  
الجار .

ويقراً : لأوَّلنا وآخرنا ، على تأنيث الطائفة أو الفرقة .  
وأما « من السماء » فيجوز أن يكون صفة لائدة ، وأن يتعلق بينزل .  
( وآية ) : عطف على عيد .  
و ( منك ) : صفة لها .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا  
لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْكُمْ ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في يكفر .  
( عَذَابًا ) : اسم للمصدر الذي هو التعذيب ، فيقع موقعه .  
ويجوز أن يُجْعَلَ مفعولا به على السعة .  
وأما قوله : « لا أُعَذِّبُهُ » فيجوز أن تكون الهاء للعذاب . وفيه على هذا وجهان :  
أحدهما - أن يكون حذف حرف الجر ؛ أي : لا أُعَذِّب به أحدا .  
والثاني - أن يكون مفعولا به على السعة .

ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد ، كقولك : ظننته زيدا منطلقا ؛ ولا تكون  
هذه الهاء عائدة على العذاب الأول .



فإن قلت : لا أُعذِّبه صفة لعذاب ؛ فلي هذا التقدير لا يعودُ من الصفة إلى الموصوف شيء .

قيل : إنَّ الثاني لما كان واقعا مَوْقِعَ المصدر، والمَصْدَرُ جنس ، و«عذابا» نكرة ، كان الأول داخلا في الثاني ، والثاني مشتملٌ على الأول ؛ وهو مثل : زيد نعم الرجل . ويجوز أن تكون الهاء ضمير « مَنْ » ؛ وفي الكلام حذف ؛ أى لأعذَّبُ الكافر ؛ أى مثل الكافر ؛ أى مثل عذاب الكافر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) ﴾ . قوله تعالى : ( اتَّخِذُونِي ) : هذه تتعدى إلى مفعولين ؛ لأنَّها بمعنى صيَّروني .

و ( مِنْ دُونِ اللَّهِ ) : في موضع صفةٍ إلهين . ويجوز أن تكون متعلِّقةً باتَّخذوا .

( أَنْ أَقُولَ ) : في موضع رفع فاعل <sup>(١)</sup> يكون . و « لِي » : الخبر . و ( مَا لَيْسَ ) : بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، وهو مفعول أقول ؛ لأنَّ التقدير : أن أدعي ، أو أذكر .

واسمُ ليس مضمَر فيها ، وخبرها « لِي » . و ( بِحَقٍّ ) : في موضع الحال من الضمير في الجار ، والعاملُ فيه الجارُ . ويجوز أن يكون « بحق » مفعولا به ، تقديره : ما ليس يثبتُ لي بسبب حق ؛ فالباء تتعلَّقُ بالفعل المحذوف لا بنفسِ الجار ، لأنَّ المعاني لاتعمل في المفعول به .

ويجوز أن يجعل « بحق » خبرَ ليس ، و« لِي » تبين ، كما في قولهم : سقيا له ورعيا . ويجوز أن يكون « بحق » خبر ليس ، ولي صفة لحق قدَّم عليه فصار حالا ؛ وهذا يخرج على قول مَنْ أجاز تقديم حالِ المجرورِ عليه .

(١) حقها اسم يكون ، فقد قال بعد : « ولي » الخبر .

(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهِ) : كُنْتُ لفظها ماض ، والمراد المستقبل ؛ والتقدير : إن يصح دَعَوَايَ له ، وإنما دعا<sup>(١)</sup> هذا لِأَنَّ إِنْ الشرطية لا معنى لها إلا في المستقبل ؛ فَالْحَاصِلُ المعنى إلى<sup>(٢)</sup> مَاذَا كَرَّ نَاه .

قال تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١١٧) .

قوله تعالى : ( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ) : « ما » في موضع نصبٍ بَقُلْتُ ؛ أى ذكرت ، أو أدت الذى أمرتنى به ؛ فيكون مفعولا به . ويجوز أن تكون « ما » نكرة موصوفة . وهو مفعول به أيضا . ( أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ) : يجوزُ أَنْ تكونَ أن مصدرية ، والأمرُ صلة لها . وفي الموضع ثلاثة أوجه :

الجر على البدل<sup>(٣)</sup> من الهاء ، والرفع على إضمار هو ، والنصب على إضمار أعنى ، أو بدلا من موضع « به » . ولا يجوز<sup>(٤)</sup> أَنْ تكون بمعنى أى المفسرة ، لِأَنَّ الْقَوْلَ قد صُرِّحَ به ؛ و« أى » لا تكون مع التصريح بالقول . ( رَبِّي ) : صفة لله ، أو بدل منه ، و« عَلَيْهِمْ » يتعلّق بـ « شَهِيدًا » . ( مَا دُمْتُ ) « ما » هنا<sup>(٥)</sup> مصدرية ، والزمان معها محذوف ؛ أى مدّة ما دمت .

- 
- (١) هذه العبارة في ١ : ولأنما محل الكلام : وإنما دعا إلى ما ذكرناه . وهي غير مستقيمة .  
(٢) في البيان ( ١ - ٣١٠ ) : أَنْ تكون مصدرية في موضع جر على البدل من « ما » في قوله تعالى : إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ . وفي مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٥٤ ) قال : يجوز أَنْ تكون في محل نصب على البدل من « ما » ، وقيل على البدل من الهاء في به .  
(٣) في البيان ( ١ - ٣١٠ ) : أَنْ : مفسرة بمعنى « أى » ، فلا يكون لها موضع من الإعراب . وفي مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٥٤ ) ذكر هذا الوجه الأخير أيضا .  
(٤) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٥٤ ) : « ما » في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه شهيد . وفي البيان ( ١ - ٣١١ ) : مادمت : ما موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه « شهيدا » ، و« وما » مصدرية ظرفية زمانية ، وتقدير الآية : وكنت عليهم شهيدا مدة دواي فيهم .

(وَدُمْتُ) : هنا يجوز أن تكون الناقصة ، و « فِيهِمْ » : خبرها .

ويجوز أن تكون التامة ؛ أى ما أقت فيهم ، فيكون فيهم ظرفاً للفعل .

و (الرَّقِيبَ) : خبر كان . « وَأَنْتَ » : فصلٌ ، أو توكيد للفاعل .

و يُقرأ بالرفع على أن يكون مبتدأ وخبراً فى موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ (١١٨) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ( إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ) : الفاء جوابُ الشرط ، وهو محمولٌ على

المعنى ؛ أى إِنْ تَعَذَّبْهُمْ تَعَذَّلَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ تَتَفَضَّلُ <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ : هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ( هَذَا يَوْمٌ ) : هذا مبتدأ ، ويوم خبره ؛ وهو مُعَرَّبٌ لأنه مضاف إلى مُعَرَّبٍ ،

فبقى على حَقَّةٍ من الإعراب .

و يُقرأ « يَوْمَ » <sup>(٢)</sup> - بالفتح ؛ وهو منصوب على الظرف ، و « هذا » فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول قال ؛ أى قال الله هذا القول فى يوم .

والثانى - أن هذا مبتدأ ، ويوم ظَرْفٌ للخبر المحذوف ؛ أى هذا يَقَعُ ، أو يكون

يوم يَنْفَعُ .

وقال الكوفيون : يوم فى موضع رَفَع خبر هذا ولكنه بُنِيَ على الفتح لإضافته إلى الفعل ،

وعندهم يجوزُ بناءؤه ، وإن أضيفَ إلى مُعَرَّبٍ ، وذلك عندنا لا يجوز إلا إذا أضيف

إلى مَبْنًى .

و ( صِدْقُهُمْ ) : فاعل يَنْفَع . وقد قرئُ شاذاً « صِدْقَهُمْ » - بالنصب ، على أن يكون

الفاعلُ ضمير اسمِ اللَّهِ . وصدقهم - بالنصب - على أربعة أوجه :

(١) وأنت : تأكيد للكاف ، أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب ( مشكل لإعراب

القرآن : ١ - ٢٥٥ )

(٢) فى الكشف ( ١ - ٢٣ ) : يوم يَنْفَع - قرأه نافع بالنصب ، ورفع الباقون .

أحدها - أن يكون مفعولا له ؛ أى لصدقهم .

والثانى - أن يكون حذف حرف الجر ؛ أى بصدقهم .

والثالث - أن يكون مصدرا مؤكّدا ؛ أى الذين يصدقون صدقهم . كما تقول :  
تصدق الصدق .

والرابع - أن يكون مفعولا به ، والفاعل مضمّر فى الصادقين ؛ أى يصدقون الصدق ،  
كقوله : صدقته القتال . والمعنى : يحققون الصدق .

---

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (١) .

قوله تعالى : ( بِرَبِّهِمْ ) : الباء تتعلّق بـ « يَعْدِلُونَ » ؛ أى الذين كفروا يَعْدِلُونَ بِرَبِّهِمْ غَيْرَهُ .

و (الذين كفروا) : مبتدأ ، « ويعدلون » الخبر ، والمفعول محذوف .

ويجوز على هذا أن تكون الباء بمعنى عن ؛ فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف ؛ بل يكون يعدلون لازماً ؛ أى يعدلون عنه إلى غيره .

ويجوز أن تتعلّق الباء بكفروا ، فيكون المعنى : الذين جحدوا ربهم مائلون عن الهدى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ) : فى الكلام حذف مضاف ؛ أى خلق أصلكم .

و ( مِنْ طِينٍ ) : متعلّق بخلق ، « وَمِنْ » هنا لابتداء الغاية .

ويجوز أن تكون حالا [ ١٨٨ ] ؛ أى خلق أصلكم كائنًا مِنْ طِينٍ .

( وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ) : مبتدأ موصوف ، و « عِنْدَهُ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( وَهُوَ اللَّهُ ) : هو مبتدأ<sup>(١)</sup> ، والله الخبر .

و ( فى السموات ) : فيه وجهان :

(١) فى البيان ( ١ - ٣١٣ ) : هو كناية عن الأمر والشأن . الله : مبتدأ . وخبره فيه وجهان :

أحدهما يعلم ؛ وتقديره : الله يعلم سركم وجهركم فى السموات والأرض . والثانى أن يكون خبره « فى السموات » ، ويكون المعنى هو المعبود فى السموات .

أحدهما - يتعلّق بـ «يَعْلَمُ» ؛ أى يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ فى السموات والأرض ؛ فهما ظَرَفَانِ للعلم ، فيعلم على هذا خبر ثان .

ويجوز أن يكونَ «اللَّهُ» بدلا مِنْ «هو» ، ويعلم الخبر .

والثانى - أن يتعلّق «فى» باسم الله ؛ لأنّه بمعنى المعبود ؛ أى وهو المعبود فى السموات والأرض ؛ ويعلم على هذا خبر ثان ، أو حال من الضمير فى المعبود ، أو مستأنف .

وقال أبو على : لا يجوز أن تتعلّق «فى» باسم الله ؛ لأنّه صار بدخول الألف واللام والتنكير الذى دخله كالعلم ؛ ولهذا قال تعالى <sup>(١)</sup> : «هل تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» .

وقيل : قد تمّ الكلام على قوله : «فى السموات» . و«فى الأرض» يتعلّق بـ يعلم ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنّه سبحانه معبودٌ فى السموات وفى الأرض ويعلم ما فى السماء والأرض ؛ فلا اختصاص لا يحدّى الصفتين بأحد الطرفين .

و (سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) : مصدران بمعنى المفعولين ؛ أى مُسْرُورَكُمْ وَمَجْهُورَكُمْ .  
وَدَلَّ على ذلك قوله <sup>(٢)</sup> : «والله يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ» ؛ أى الذى . . .

ويجوز أن يكونا على بابهما .

قال تعالى : ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤)﴾ .  
قوله تعالى : (مِنْ آيَةٍ) : موضعه رَفَعَ بَتَأْتَى ، «وَمِنْ» زائدة .

و (مِنْ آيَاتِ) : فى موضع جرّ صفة لآية .

ويجوز أن تكون فى موضع رَفَعَ على موضع آية .

قال تعالى : ﴿فَقَدْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٥)﴾ .

قوله تعالى : (لَمَّا جَاءَهُمْ) : «لَمَّا» ظَرْفٌ لكذبوا ؛ وهذا قد عمل فيها وهو قبلها ، ومثله «إذا» .

و (بِهِ) : متعلق بـ «يَسْتَهْزِئُونَ» .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَسَكْنَاھُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى: ( كَمْ أَهْلَكْنَا ) : كم : استفهام بمعنى التعظيم ؛ فلذلك لا يَعْمَلُ فيها يَرَوْا ، وهي في موضع نَصْبٍ بأَهْلَكْنَا<sup>(١)</sup> ؛ فيجوز أن تكون « كم » مفعولا به ، ويكون « مِنْ قَرْنٍ » تَبْيِينًا لِكَمْ .

ويجوز أن تكون ظرفا ، و « مِنْ قَرْنٍ » مفعول أَهْلَكْنَا . ومن زائدة ؛ أي كم أزمنة أَهْلَكْنَا فيها مِنْ قَبْلِهِمْ قُرُونًا .

ويجوز أن يكون كم مصدرا ؛ أي كم مرة ، أو كم إهلاكا ، وهذا يتكرر في القرآن كثيرا .  
( مَسَكْنَاهُمْ ) : في موضع جر صفة لقَرْنٍ ، وجمع على المعنى .  
( مَا لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ ) : رَجَعَ من النية في قوله : « أَلَمْ يَرَوْا » ، إلى الخطاب في « لَهُمْ » ، ولو قال لهم لكان جازا .

و « ما » : نكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف ؛ أي شيئا لم نُمْكِّنْهُ لَهُمْ .  
ويجوز أن تكون « ما » مصدرية والزمان محذوف ، أي مدة ما لم نُمْكِّنْ لَهُمْ ؛ أي مدة تمكنهم أطول من مدتكم .

ويجوز أن تكون « ما » مفعول نُمْكِّنْ على المعنى ؛ لَأَنَّ المعنى أعطيناكم ما لم نُمْكِّنْكُمْ .  
و ( مِدْرَارًا ) : حال من السماء .

و ( تَجْرِي ) : المفعول الثاني لجعلنا ، أو حال من الأنهار إذا جعلت « جعل » متعدية إلى واحد .

و ( مِنْ تَحْتِهِمْ ) : يتعلق بتجري .  
ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تجري ؛ أي وهي مِنْ تَحْتِهِمْ .

(١) ومثكل لعرب القرآن : ١ - ٢٥٧ ، والبيان : ١ - ٣١٤

ويجوز أن يكون « من تحتهم » مفعولا ثانيا لـجمل ، أو حالا من الأنهار ، وتَجَرَّى في موضع الحال من الضمير في الجار ؛ أى وجعلنا الأنهار من تحتهم جارية ؛ أى استقرت جارية .  
و ( مِنْ بَعْدِهِمْ ) : يتعلق بأنشأنا ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من قرْنٍ ، لأنه ظرف زمان [١٨٩] .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( في قِرْطَاسٍ ) : نعت لكتاب .

ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له .

والكتاب هنا : المکتوب في الصحيفة لا نفس الصحيفة .

والقِرْطَاس - بكسر القاف وفتحها لثتان <sup>(١)</sup> ؛ وقد قرئ بهما .

والهاء في « لَمَسُوهُ » يجوز أن ترجع على قِرطاس ، وأن ترجع على كتاب .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( مَا يَلْبِسُونَ ) : « ما » بمعنى الذى ، وهى مفعول « لبسنا » .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين ؛

وبضمها على أنه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما .

و ( مَا ) : بمعنى الذى <sup>(٣)</sup> ، وهو فاعل حاق .

و ( بِهِ ) : يتعلق بـ « يَسْتَهْزِئُونَ » .

و ( مِنْهُمْ ) : الضمير للرسل ؛ فيكون منهم متعلقا بسخروا ؛ لقوله <sup>(٤)</sup> : « فَيَسْخَرُونَ »

(١) في القاموس : القِرطاس مثلثة القاف . (٢) والبيان : ١ - ٣١٤ .

(٣) في البيان ( ١ - ٣١٤ ) : ما : مصدرية ، أى عقاب استهزائهم . وفي تفسير القرطبي .

(٦ - ٣٩٤) ذكر الوجهين .

(٤) سورة التوبة ، آية ٧٩ .



منهم ». ويجوز في الكلام سخرت به ، ويجوز أن يكون الضمير راجعاً إلى المستهزئين ؛ فيكون « منهم » حالا من ضمير الفاعل في سَخَرُوا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١١) ﴾ . قوله تعالى : ( كَيْفَ كَانَ ) : كيف خبر كان .

و ( عَاقِبَةُ ) : اسمُها ، ولم يؤنث الفعل ؛ لأنَّ العاقبة بمعنى المعاد ؛ فهو في معنى المذكر ؛ ولأنَّ التانيث غير حقيقي .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَالِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢) ﴾ . قوله تعالى : ( لِمَنْ ) : مَنْ استفهام ، و « مَا » : بمعنى الذي في موضع مبتدأ ، ولن خبره .

( قُلْ لِلَّهِ ) : أى قُلْ هُوَ اللَّهُ .

( لِيَجْمعَنَّكُمْ ) : قيل مَوْضِعُهُ نَصْبٌ <sup>(١)</sup> بدلا من الرحمة . وقيل : لامَوْضِعَ له ، بل هو مستأنف ، واللام فيه جوابُ قَسَمٍ محذوف وَقَعَ « كتب » موقعه .

( لَا رَيْبَ فِيهِ ) : قد ذكر <sup>(٢)</sup> في آل عمران ، والنساء .

( الَّذِينَ خَسِرُوا ) : مبتدأ . « فَهُمْ » : مبتدأ ثان ، « لَا يُؤْمِنُونَ » خبره ، والثاني وخبره خبرُ الأول ؛ ودخلت الفاء لما في الذين من معنى الشرط .

وقال الأخفش : الذين خَسِرُوا بدل من المنصوب في لِيَجْمعَنَّكُمْ ، وهو <sup>(٣)</sup> بعيد ؛ لأنَّ ضمير المتكلم والمحاطب لا يُبدلُ منهما لوضوحهما غايةً الوضوح ، وغيرهما دونهما في ذلك .

قال تعالى : ( قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أكونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤) ﴾ .

(١) وفي المتن ( ٢ - ٤٠٧ ) : وخاط مكي فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب وأنها منقطعة بما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب والقسم .

(٢) صفحة ٢٤٠ ، وصفحة ٣٧٧

(٣) في البيان : والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : ( أَغَيَّرَ اللَّهُ ) : مفعول أول « أَتَّخَذُ » ، و « وَلَيَّا » الثاني .

ويجوز أن يكون « أَتَّخَذُ » متعدياً إلى واحد وهو وَلَى ، وَغَيَّرَ اللَّهُ صفة له ، قُدِّمَتْ عليه ، فصارت حالا . ولا يجوز أن تكون « غير » هنا استثناء .

( فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ) : يُقْرَأُ بالجذر ، وهو المشهور ، وَجَرَّهُ على البدل من اسمِ اللَّهِ .  
وقرئ شاذاً بالنصب ، وهو بَدَلٌ من وَلَى .

والمعنى على هذا : أجعل فاطر السموات والأرض غير الله .

ويجوز أن يكون صفةً لَوَلَى ، والتنوين مُرَاد ، وهو على الحكاية ؛ أى فاطر السموات .

( وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ ) : بضم الياء وكسر العين ، « وَلَا يُطْعِمُهُمْ » بضم الياء وفتح العين ، وهو المشهور .

ويقراء « وَلَا يُطْعِمُهُمْ » - بفتح الياء والعين . والمعنى على القراءتين يرجع على الله .  
وقرئ في الشاذ « وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ » بفتح الياء والعين ، وَلَا يُطْعِمُهُمْ بضم الياء وكسر العين ؛ وهذا يرجع إلى الولي الذي هو غَيْرُ اللَّهِ .

( مَنْ أَسْلَمَ ) : أى أول فريق أسلم .

( وَلَا تَكُونَنَّ ) : أى وقيل لى : لا تكوننَّ ، ولو كان معطوفاً على ما قبله لقال  
وَأَلَّا أَكُونَ .

قال تعالى : ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (١٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ ) : يُقْرَأُ بضم <sup>(١)</sup> الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله ،  
وفي القائم مقام الفاعل وجهان :

أحدهما - « يَوْمَئِذٍ » : أى مَنْ يُصْرَفْ عنه عذاب يومئذ ؛ فحذف [ ١٩٠ ] المضاف .  
ويومئذ مبنى على الفتح .

(١) في تفسير القرطبي ( ٦ - ٣٩٧ ) : وقرأ الكوفيون : من يصرف - بفتح الياء وكسر الراء ، وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد . واختار سيبويه القراءة الأولى - قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، قال سيبويه : وكلما قل الإضمار في الكلام كان أولى .

والثاني - أن يكون مضمراً في «يُصرف» يرجع إلى العذاب، فيكون يومئذ ظرفاً ليصرف، أو للعذاب، أو حالا من الضمير .

ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل ؛ أى مَنْ يَصْرِفُ اللهُ عَنْهُ العذاب ؛ فمن على هذا مبتدأ ، والعائدُ عليه الهاء في عنه ، وفي « رَحِمَهُ » ، والمفعولُ محذوف وهو العذاب .

ويجوز أن يكون المفعول « يومئذ » ؛ أى عذاب يومئذ .

ويجوز أن تجعل « من » في موضع نصبٍ بفعلٍ محذوف، تقديره : مَنْ يُكْرَمُ يصرف الله عنه العذاب ، فجعلت « يُصْرِفُ » تفسيراً للمحذوف . ومثله <sup>(١)</sup> « وَإِنِّي آتَى فَاَرْهَبُونَ » . ويجوز أن ينصب مَنْ يصرف، وتجعل الهاء في عنه للعذاب ؛ أى أى إنسان يصرف الله عنه العذاب فقد رَحِمَهُ .

فأما « من » على القراءة الأولى فليس فيها إلا الرَّفْعُ على الابتداء ، والهاء في « عنه » يجوز أن ترجع على « من » ، وأن ترجع على العذاب .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا كَاشِفَ لَهُ ) : « له » : خبر كاشف .

( إِلَّا هُوَ ) : بدل من موضع « لا كاشف » ، أو من الضمير في الظرف . ولا يجوز أن يكون مرفوعاً بكاشف ، ولا بدلاً من الضمير فيه ؛ لأنك في الحالين تُعْمَلُ اسم « لا » ، ومتى أعملته في ظاهرٍ نوَّنته .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ) : هو مبتدأ ، والقاهرُ : خبره ؛ وفي « فوق » وجهان :

أحدهما - هو أنه في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في القاهر ؛ أى وهو القاهر مستعلياً أو غالباً .

والثاني - هو في موضع رَفَعَ على أنه بدلٌ من القاهر ، أو خبر ثان .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَيُّ شَيْءٍ ) : مبتدأ . و ( أَكْبَرُ ) : خبره . ( شَهَادَةً ) تمييز .

و « أَي » بعضُ ما تُضَافُ إليه ، فإذا كانت استنفهما اقتضى الظاهر أن يكون جوابها مَسْمُوعٌ باسم ما أُضِيفَ إليه أي . وهذا يوجب أن يَسْمَى اللَّهُ <sup>(١)</sup> شيئا ؛ فعلى هذا يكون قوله : « قُلِ اللَّهُ » جوابا ، واللهُ مبتدأ ، والظَّهْرُ محذوف ؛ أي أَكْبَرُ شهادة . وقوله : « شَهِيدٌ » : خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكون « اللَّهُ » مبتدأ ، وشَهِيد خبره ، ودلت هذه الجملة على جواب أي من طريق المعنى .

و ( بَيْنَكُمْ ) : تكرير للتأكيد ، والأصلُ شهيد بيننا .

ولك أن تجعل « بين » ظرفا يَعْمَلُ فيه « شهيد » ، وأن تجعله صفةً لشَهِيد ، فيتعلق بمحذوف .

( وَمَنْ بَلَغَ ) : في موضع نصبٍ عطفا على المفعول في « أُنذِرْكُمْ » ، وهو بمعنى الذي ، والعائدُ محذوف ، والفاعل ضمير القرآن ؛ أي وأُنذِرْ مَنْ بَلَغَهُ القرآن .

( قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي كافة لأنَّ عن العمل ؛ فعلى هذا « هو » مبتدأ ، وإله خبره ، وواحد صفة مبيَّنة . وقد ذُكِرَ <sup>(٢)</sup> مشروحا في البقرة .

والثاني - أنها بمعنى الذي في مَوْضِعِ نصبٍ بيانٍ ، وهو مبتدأ ، وإله خبره ، والجملة صلة الذي ، وواحد خبر إن ؛ وهذا أَلْيَقُ بما قبله .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ) : في موضع رفع بالابتداء .

و ( يَعْرِفُونَهُ ) : الخبر ، والماء ضمير الكتاب . وقيل : ضمير النبي صلى الله عليه وسلم .

( الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ) : مثل الأولى .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَفْرَكُوا آيِنَ شُرْكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ) : هو مفعول به . والتقدير : واذ كر يوم نحشرهم .

و ( جميعا ) : حال من ضمير المفعول ؛ ومفعولا « تَزْعُمُونَ » محذوفان ؛ أي تَزْعُمُونَهُمْ

[ ١٩١ ] شركاءكم ، ودلّ على المحذوف ما تقدّم .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( ثُمَّ لَمْ يَكُنْ ) : يُقْرَأُ بالتاء<sup>(١)</sup> ، وَرَفَعَ الفتنة على أنها اسم كان .

و ( أَنْ قَالُوا ) : الخبر .

و يُقْرَأُ كذلك ، إلا أنه بالياء ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْفِتْنَةِ غير حقيقي ، ولأن الفتنة هنا بمعنى

القول .

و يُقْرَأُ بالياء ، ونصب الفتنة على أَنَّ اسمَ كان « أَنْ قَالُوا » ، وفتلتهم الخبر .

و يُقْرَأُ كذلك إلا أنه بالتاء على معنى أَنَّ قالوا ؛ لِأَنَّ أَنْ قالوا بمعنى القول والمقالة

والفتنة<sup>(٢)</sup> .

( رَبَّنَا ) : يُقْرَأُ بالجر<sup>(٣)</sup> صفة لاسم الله . وبالنصب على النداء ، أو على إضمار أعني ؛

وهو معترض بين القسم والمقسم عليه . والجواب « مَا كُنَّا » .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٢٦ ) : قرأه حمزة ، والكسائي بالياء . وقرأ الباقر بالتاء .  
وقرا ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص « فتنتهم » - بالرفع . وقرأ الباقر بالنصب .

(٢) والبيان : ١ - ٣١٦

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٢٧ ) : قرأه حمزة والكسائي « ربنا » بالنصب على النداء المضاف ،

وفصل به بين القسم وجوابه . وقرأ الباقر بالحذف على التمتلله عز وجل ، أو على البدل .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) 〉 .

قوله تعالى : ( مَنْ يَسْتَمِعُ ) : وَحَدَّ الضمير في الفعل حَمَلًا على لفظ « مَنْ » ، وما جاء منه على لَفْظِ الْجَمْعِ ، فعلى معنى « من » ؛ نحو <sup>(١)</sup> : « مَنْ يَسْتَمِعُونَ » ، و <sup>(٢)</sup> « مَنْ يَنْوَسُونَ له » .

( أَنْ يَفْقَهُوهُ ) : مفعول من أجله ؛ أى كراهة أَنْ يَفْقَهُوهُ .

و ( وَقْرًا ) : معطوف على أَكِنَّةَ ، ولا يُمَدُّ الْفَصْلُ بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فَصْلًا ؛ لِأَنَّ الظرف أحد الفاعيل ؛ فيجوز تقديمه وتأخيره ؛ وَوَحَدَ الْوَقْرَ هنا لأنه مصدر ، وقد استوفى القول فيه في أول البقرة .

( حَتَّى إِذَا ) : إِذَا : في موضع نَصْبٍ بِجَوَابِهَا ، وهو يقول ؛ وليس لحتى هنا عَمَلٌ ، وإنما أفادت معنى النائية ، كما لا تعملُ في الجمل .

و ( يُجَادِلُونَكَ ) : حال من ضمير الفاعل في جاءوك .

والأساطير <sup>(٣)</sup> جمع ؛ واختلف في واحده ؛ ف قيل هو أسطورة ، وقيل : واحدها أسطار ، والأسطار : جمع سطر - بتحريك الطاء ، فيسكون أساطير جمع الجمع ، فأما سطر - بسكون الطاء - فجمع سطور ، وأسطر .

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) 〉 .

قوله تعالى : ( وَيَنْأَوْنَ ) : يُقْرَأُ بسكون النون وتحقيق الهمزة ، وبإِلْقَاءِ حركة الهمزة على النون وحذفها ، فيصير اللفظُ بِهَا « يَنْوَنَ » بفتح النون وواو ساكنة بعدها .  
و ( أَنْفُسَهُمْ ) : مفعول يهلكون .

(٢) سورة الأنبياء ، آية ٨٢

(١) سورة يونس ، آية ٤٢

(٣) وتفسير القرطبي : ٦ - ٤٠٥ ، والبيان : ١ - ٣١٧ ، وفي القاموس ( سطر ) : والأساطير :

الأحاديث لا نظام لها ، جمع أسطار وأساطر بكسرهما وأسطور ، وبالهاء في الكل .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُسَكَّدَبَ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( وَلَوْ تَرَىٰ ) : جواب « لو » محذوف ، تقديره : لشاهدت أمراً عظيماً .  
ووقف متعدياً ، وأوقف لفظة ضعيفة ، والقرآن جاء بمحذف الألف ، ومنه : وُفِّقُوا ؛  
فبنواؤه لما لم يُسَمَّ فاعله ، ومنه <sup>(١)</sup> : « وَفَّقُوهُمْ » .

( وَلَا نَكْذَبَ وَنَكُونُ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بالرفع . وفيه وجهان :  
أحدهما - هو معطوف على « نُرَدُّ » ، فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين  
متممين أيضاً كالرد .

والثاني - أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي ونحن لا نكذب ؛ وفي المعنى وجهان :  
أحدهما - أنه متمم معنى أيضاً ؛ فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في نُرَدُّ .  
والثاني - أن يكون المعنى أنهم ضمّنوا ألا يكذبوا بعد الرد ؛ فلا يكون للجمله  
موضع .

ويقْرَأُ بالنصب على أنه جواب التمني ؛ فلا يكون داخلاً في التمني ، والواو في هذا  
كالفاء .

ومن القُرَّاء مَنْ رَفَعَ الْأَوَّلَ وَنَصَبَ الثَّانِي ، ومنهم من عكس ؛ وَوَجْهٌ كُلٌّ وَاحِدَةٌ  
منهما على ما تقدّم .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( إِن هِيَ إِلَّا ) : هي : كناية عن الحياة ، ويجوز أن يكون ضمير القصة .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُفِّقُوا عَلَى رَبِّهِمْ . . . ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : ( وَوُفِّقُوا عَلَى رَبِّهِمْ ) : أي على سُؤَالِ رَبِّهِمْ ، أو على ملك ربهم .

(١) سورة الصافات ، آية ٢٤

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٢٧ ) : ولا نكذب ونكون - قرأ حفص وحزرة : ولا نكذب -  
بالنصب ، وقرأ ابن عامر وحزرة وحفص : ونكون - بالنصب ، ورفعهما الباقر . وانظر أيضاً : مشكل

لأعراب القرآن : ١ - ٢٦٢ ، والبيان : ١ - ٣١٨

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١) 》 .

قوله تعالى : ( بَغْتَةً ) : مصدر في موضع الحال ؛ أى باغتة .  
وقيل : هو مصدر لفعل محذوف [ ١٩٢ ] ؛ أى تبغتهم بَغْتَةً .  
وقيل : هو مصدر لجأتهم من غَيْرِ لَفْظِهِ .

( يَا حَسْرَتَنَا ) : نداء الحسرة والويل على المجاز ، والتقدير : يا حسرة احضري ؛ فهذا أوانك .

والعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة .

و ( عَلَى ) : متعلقة بالحسرة ، والضميرُ في « فِيهَا » يعودُ على الساعة ؛ والتقدير : في عمل الساعة .

وقيل : يعود على الأعمال ، ولم يَجْزِ لها صريح ذِكر ، ولكن في الكلام دَلِيلٌ عليها .  
( أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ) : سَاءَ بمعنى بُسْ ، وقد تقدّم إعرابه في مواضع .  
ويجوز أن تكون ساء على بابها ، ويكون المفعول محذوفاً ، « وما » مصدرية <sup>(١)</sup> ، أو بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ وهى في كل ذلك فاعل ساء ، والتقدير : أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣٢) 》 .

قوله تعالى : ( وَلَلْآخِرَةُ الْآخِرَةُ ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ <sup>(٢)</sup> واللام ، ورفع « الْآخِرَةُ » على الصفة ؛ والخبرُ « خَيْرٌ » .

(١) في البيان ( ١ - ٣١٩ ) : « ما » نكرة في موضع نصب على التمييز ، وفي ساء ضمير مرفوع يفسره ما بعده ، كنعم ، وبئس . وقيل : « ما » في موضع رفع بـ « ساء » .  
(٢) في الكشف ( ١ - ٤٢٩ ) : وللدار الآخرة - قرأه ابن عامر بلام واحدة ، وخفض الآخرة . وقرأ الباقون بلامين ورفع الآخرة .



وَيُقْرَأُ « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ » عَلَى الْإِضَافَةِ؛ أَى دَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ؛ وَلَيْسَتْ الدَّارُ مُضَافَةً إِلَى صِفَتِهَا؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى، وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَدْ أَجْزَمَ الْكُوفِيُّونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ تَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (٣٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ( قَدْ تَعْلَمُ )؛ أَى قَدْ عَلِمْنَا، فَلِلتَّعْقِيلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي.  
( لَا يُكَذِّبُونَكَ ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ <sup>(١)</sup> عَلَى مَعْنَى لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ؛ أَى قَبْلَ دَعْوَاكَ النَّبَوَةِ؛ بَلْ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ بِالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ.  
وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ؛ وَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا - هُوَ فِي مَعْنَى الشَّدَدِ؛ يُقَالُ: أَكْذَبْتَهُ وَكَذَّبْتَهُ؛ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْكُذْبِ.  
وَالثَّانِي - لَا يَجِدُونَكَ كَذَّابًا، يُقَالُ: أَكْذَبْتَهُ؛ إِذَا أَصْبَتْهُ كَذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: أَكْذَبْتَهُ؛ إِذَا أَصْبَتْهُ مَحْمُودًا.

(بِآيَاتِ اللَّهِ) : الْبَاءُ تَعْلَقُ بِ(يَجْحَدُونَ). وَقِيلَ تَعْلَقَ بِالظَّالِمِينَ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٢)</sup>:  
« وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ».

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣٤).  
قَوْلُهُ تَعَالَى: ( مِنْ قَبْلِكَ ) : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِرُسُلٍ، لِأَنَّهُ زَمَانٌ؛ وَالْجَنَّةُ لَا تُوصَفُ بِالزَّمَانِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَذَّبْتَ.

( وَأَوْدُوا ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى كُذِّبُوا؛ فَتَكُونُ « حَتَّى » مُتَعَلِّقَةً بِصَبَرُوا.  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ تَمَّ عَلَى كَذَّبُوا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: وَأَوْدُوا، فَتَعْلَقُ حَتَّى بِهِ.  
وَالْأَوَّلُ أَقْوَى.

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٤٣٠ ) : « لَا يُكَذِّبُونَكَ » : قَرَأَ نَافِعٌ، وَالْكَسَائِيُّ، بِالتَّخْفِيفِ. وَشَدَّدَ الْبَاقُونَ.

(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ ٥٩

(وَلَقَدْ جَاءَكَ) : فاعل جاءك مُضْمَرٌ فيه . قيل : المضمر المجيء . وقيل : المضمر النبأ ، ودلَّ عليه ذِكْرُ الرسل ؛ لأنَّ من ضرورة الرسول الرسالة وهي نبأ ، وعلى كلا الوجهين يكون « مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ » حالاً من ضمير الفاعل ، والتقدير : مِنْ جِنْسِ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ . وأجاز الأخفشُ أَنْ تَكُونَ مِنْ زائدة ، والفاعل نبأ المرسلين . وسيبويه لا يُجيز زيادتها في الواجب ، ولا يجوز عند الجميع أَنْ تَكُونَ « مِنْ » صفةً لمُحذوفٍ ؛ لأنَّ الفاعل لا يُحذف ، وحَرْفُ الجر إذا لم يكن زائداً لم يصحَّ أَنْ يكون فاعلاً ؛ لأنَّ حَرْفَ الجر يُمدَّى ، وكل فِعْلٍ يَمَعْلُ في الفاعل بغير معدة .

(وَنَبَأَ الْمُرْسَلِينَ) : بمعنى إنبأهم ، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِنْ <sup>(٢)</sup> كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ ) : جوابُ « إِنْ » هذه ( فَإِنْ اسْتَطَعْتَ ) ؛ فالشرطُ الثاني جوابُ الأول ، وجوابُ الشرطِ الثاني محذوف ، تقديره : فافعل [١٩٣] ، وحُذِفَ لظهور معناه وطول الكلام .

( فِي الْأَرْضِ ) : صفة لنفق .

ويجوزُ أَنْ يتعلق ببتغى .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالاً مِنْ ضمير الفاعل ؛ أَي وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ ؛ ومثله : « فِي السَّمَاءِ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ، وَالْمَوْتَى يَبْعَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْمَوْتَى يَبْعَهُمُ اللَّهُ ) : في الموتى وجهان :

(١) سورة هود ، آية ١٢٠

(٢) في ١ : فإن - وهو مخالف لما في المصحف .

أحدهما - هو في موضع نصب بفعل محذوف؛ أى ويبعث الله الموتى؛ وهذا أقوى؛ لأنه اسمٌ قد عُطِفَ على اسمٍ عَمِلَ فيه الفعلُ .

والثانى - أن يكون مبتدأ، وما بعده الخبر.

و ( يستجيب ) بمعنى يجب .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ... ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( مِنْ رَبِّهِ ) : يجوز أن يكون صفةً لآية ؛ وأن يتعلقَ بِنُزِّلَ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( فِي الْأَرْضِ ) : يجوز أن يكونَ في موضعِ جرٍّ صفةً لدابة ، وفي موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع ؛ لأنَّ مِنْ زائدة .

( وَلَا طَائِرٍ ) : معطوف على لفظ دابة .

وقرى<sup>(١)</sup> بالرفع على الموضع .

( بِجَنَاحَيْهِ ) : يجوز أن تتعلق<sup>(٢)</sup> الباء بيطير ، وأن تكونَ حالا ؛ وهو تأكيد ،

وفيه رفعٌ مجاز ؛ لأنَّ غير الطائر قد يقالُ فيه : طار ، إذا أسرع .

( مِنْ شَيْءٍ ) : « من » زائدة ، « وشيء » هنا واقعٌ موقعُ المصدر ؛ أى تفریطا ؛ وعلى

هذا التأويل لا يَبْقَى في الآية حجةٌ لمن ظنَّ أن الكتابَ يحتوى على ذِكْرِ كلِّ شَيْءٍ صريحا .

ونظير ذلك<sup>(٣)</sup> : « لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » ؛ أى ضررا ، وقد ذكّرنا له نظائر .

ولا يجوز أن يكونَ « شيئا » مفعولا به ؛ لأنَّ فرطنا لا تتعدى بنفسها ؛ بل بحرف الجر ،

وفدُعديت بـ « في » إلى الكتاب ، فلا تتعدى بحرفٍ آخر .

ولا يصحُّ أن يكونَ المعنى : ما تركنا في الكتاب من شيء ؛ لأنَّ المعنى على خلافه ؛

فبانَ أنَّ التأويلَ ما ذكرنا .

(١) في تفسير القرطبي ( ٦ - ٤١٩ ) : « ولا طائر يطير بجناحيه » - بنحس طائر عطف على اللفظ .

وقرأ الحسن ، وعبد الله بن أبي إسحاق « ولا طائر » بالرفع عطفا على المعنى . ومن زائدة ، والتقدير :

وما دابة . (٢) في ١ : يتعلق الباء به . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٢٠

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ) : مبتدأ ، و ( صُمٌّ ) ، ( وَبُكْمٌ ) : الخبر ، مثل حلو حامض ؛ والواو لا تمنع ذلك .

ويجوز أن يكون صُمٌّ خبر مبتدأ محذوف ؛ تقديره : بعضهم صُمٌّ ، وبعضهم بكم .  
( فِي الظُّلُمَاتِ ) : يجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالاً من الضمير المقدّر في الخبر ؛ والتقدير : ضالين في الظلمات .

ويجوز أن يكون فِي الظلمات خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم في الظلمات .

ويجوز أن يكون صفةً لِبُكْمٍ ؛ أي كائِنُونَ فِي الظلمات .

ويجوز أن يكون ظَرْفًا لَصُمٍّ ، أو بُكْمٍ ، أو لما ينوبُ عنهما من الفعل .

( مَنْ يَشَأِ اللَّهُ ) : مَنْ فِي موضع مبتدأ ؛ والجواب الخبر .

ويجوز أن يكون فِي موضع نَصْبٍ بِفَعْلٍ محذوف ؛ لأن التقدير : مَنْ يَشَأِ اللَّهُ إِضْلَالَهُ أو عَذَابَهُ ، والمنصوب يَشَأُ مِنْ سَبَبِ « مَنْ » ، فيكون <sup>(١)</sup> التقدير : مَنْ يَعَذِّبُ ، أو مَنْ يُضِلُّ ، ومثله ما بعده .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَا أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : ( قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ ) : يُقْرَأُ بِإِلْقَاءِ حَرْكِ الهَمْزَةِ عَلَى اللام ، فَتَنْفَتِحِ اللام وَتُحَذَفُ الهَمْزَةُ ، وهو قياسٌ مطَّرَدٌ فِي القرآن وغيره ، والنرضُ منه التخفيف .  
ويقرأ بالتحقيق ، وهو الأصل .

وأما الهَمْزَةُ الَّتِي <sup>(٢)</sup> بَعْدَ الرَّاءِ فَتَحَقِّقْ عَلَى الْأَصْلِ ، وَتَلَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ ، وَتُحَذَفُ . وطريق ذلك أَنْ تُقْلَبَ يَاءٌ ، وَتَسْكُنَ ، ثُمَّ تُحَذَفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ قَرَّبَ ذَلِكَ فِيهَا حَذْفُهَا فِي مُسْتَقْبَلِ هَذَا الْفِعْلِ .

(١) في ١ : يكون .

(٢) في الكشف (١ - ٤٣١) : « أَرَأَيْتُمْ » - قرأ نافع بتخفيف الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ ، وَحَذْفِهَا الْكَسَائِي .

وَحَقَّقَهَا الْبَاقُونَ .

فأما التاء فضمير الفاعل ؛ فإذا اتصلت بها الكافُ التي للخطاب كانت بلفظٍ واحدٍ في التثنية والجمع والتأنيث .

وتختلف هذه المعاني على الكاف ؛ فتقول في الواحد أرايتك ؛ ومنه قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ » . وفي التثنية : أَرَأَيْتَكِما . وفي [١٩٤] الجَمْع المذكر : أَرَأَيْتَكُمْ . وفي المؤنث : أَرَأَيْتَكُنْ ؛ والتاء في جميع ذلك مَفْتُوحَة .

والكافُ حرف للخطاب ، وليست اسما . والدليلُ على ذلك أنها لو كانت اسماً لكانت إما مجرورة ، وهو باطلٌ ، إذ لا جَارَ هنا . أو مرفوعة ؛ وهو باطلٌ أيضاً لمَرين : أَحَدُهَا - أَنَّ الكافَ ليست من ضمائر المرفوع .

والثاني - أنه لا رَافِعَ لها ؛ إذ ليست فاعلا ، لأنَّ التاء فاعلٌ ، ولا يكون لفعلٍ <sup>(٢)</sup> واحدٍ فاعلان .

وإما أن تكونَ منصوبة ، وذلك باطلٌ لثلاثة أوجه :

أحدها - أَنَّ هذا الفعل يتعدَّى إلى المفعولين ؛ كقولك : أَرَأَيْتَ زَيْدًا مَافِعِل ، فلو جعلتَ الكافَ مفعولا لكان ثالثا .

والثاني - أنه <sup>(٣)</sup> لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ إذ ليس الفَرَضُ أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ؛ بل أَرَأَيْتَ غَيْرَكَ ؛ ولذلك قلت : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ، وزَيْدٌ غير المخاطب ولا هو بدلٌ منه .

والثالث - أنه لو كان منصوبا على أنه مفعول لظهرت علامةُ التثنية والجَمْع والتأنيث في التاء ؛ فكنت تقول : أَرَأَيْتَكِما ، وأَرَأَيْتَموكم ، وأَرَأَيْتَكُن .

وقد ذهبَ الفَرَاءُ <sup>(٤)</sup> إلى أَنَّ الكافَ اسمٌ مُضْمَرٌ منصوب في معنى المرفوع ، وفيما ذكرناه إبطال لمذهبه .

(١) سورة الإسراء ، آية ٦٢

(٢) والبيان : ١ - ٣٢١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٦٦ ، ومعاني القرآن : ١ - ٣٣٣ ، وتفسير القرطبي : ٦ - ٤٢٣ (٣) في ١ - لا - تحريف .

(٤) في معاني القرآن ( ١ - ٣٣٣ ) : وموضع الكاف نصب ، وتأويله رفع ، كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيدا - وجدت الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا ، لأنها مأمورة .

فأما مفعول «أرايتكم» في هذه الآية فقال قومٌ : هو محذوف دلّ السلامُ عليه؛ تقديره : أرايتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة ؟ ودلّ عليه قوله : «أَغَيَّرَ اللهُ تَدْعُونَ» .

وقال آخرون : لا يحتاج هذا إلى مفعول ؛ لأنَّ الشرطَ وجوابه قد حصل معنى المفعول .  
وأما جوابُ الشرط الذي هو قوله : «إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللهِ» فإِذَا دَلَّ عَلَيْهِ الاستفهام في قوله : «أَغَيَّرَ اللهُ» ؛ تقديره : إِنْ أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ دَعَوْتُمْ الله .  
«وَعَيَّرَ» منصوب بـ «تَدْعُونَ» .

قال تعالى : ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١)﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ إِيَّاهُ) : هو مفعول «تَدْعُونَ» الذي بعده .  
(إِلَيْهِ) : يجوز أن يتعلقَ بِتَدْعُونَ ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَكْشِفُ ؛ أَي يَرْفَعُهُ إِلَيْهِ .  
و «مَا» : بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، وليست مصدرية إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهَا مُصَدَّرًا بمعنى المفعول .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَا مِنْهُمُ بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢)﴾ .

قوله تعالى : (بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) : فَعَلَاءُ فِيهِمَا مُؤَنَّثٌ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ مُذَكَّرٌ ؛ لَمْ يَقُولُوا بَأْسٌ وَبِئْسَاءٌ ، وَضَرَّ وَضَرَاءٌ ؛ كَمَا قَالُوا : أَحْمَرٌ ، وَحَمَرَاءٌ .

قال تعالى : ﴿فَلَوْلَا إِذْجَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣)﴾ .

قوله تعالى : (فَلَوْلَا إِذَا) : «إِذَا» : فِي مَوْضِعِ نَصَبِ ظَرْفٍ لـ «تَضَرَّعُوا» ؛ أَي فَلَوْلا تَضَرَّعُوا إِذَا .

(وَلَكِنْ) : اسْتَدْرَاكٌ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَي مَا تَضَرَّعُوا ، وَلَكِنْ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (٤٤) .  
قوله تعالى : ( بَغْتَةً ) : مصدر في موضع الحال من الفاعل ؛ أى مُبَغَاتِينَ ؛ أو من المفعولين ؛ أى مبغوتين .

ويجوز أن يكون مصدرًا على المعنى ؛ لأنَّ أخذناهم بمعنى بَغْتَتَهُمْ .  
( فَإِذَا هُمْ ) : « إذا » هنا للمفاجأة ، وهى ظَرْفُ مَكَانٍ . وهُمُ مبتدأ ، و « مُبْلِسُونَ » خبره ، وهو العاقلُ في « إذا » .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَفَلَا تَنْصُرُونَ ﴾ (٤٦) .  
قوله تعالى : ( إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ ) : قد ذكرنا الوجهَ في إفراد السمع مع جمع الأبصارِ والقلوبِ في أول (١) البقرة .

( مَنْ ) : استهزاء في موضع رفع بالابتداء ، و « إِلَهٌ » : خبره ، و « غَيْرُ اللَّهِ » : صفة الخبر .

و ( يَأْتِيَكُمْ ) : في موضع الصفة أيضا ، والاستهزاء هنا بمعنى الإنكار .  
والهاء في « بِهِ » تعودُ على السمع ؛ لأنه المذكور أولا . وقيل : تعودُ على معنى المأخوذ والمحتمل عليه ؛ فلذلك أفرد .

( كَيْفَ ) : حال ، والعاقلُ فيها « نَصْرَفُ » .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُفُّ عَذَابِ اللَّهِ بِغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : ( هَلْ يُهْلَكُ ) : الاستهزاء هنا بمعنى التقرير ؛ فلذلك ناب [ ١٩٥ ] عن جواب الشرط ؛ أى إِنْ أَنَا كُفُّ هَلْ كُفُّكُمْ .

قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : ( مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ) : حالان <sup>(١)</sup> من الرسلين .

( فَمَنْ آمَنَ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ مُرْطَا ، وَأَنْ يكونَ بمعنى الذي ، وهي مبتدأ في <sup>(٢)</sup>

الحالين ؛ وقد سبق القولُ على نظائره .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى : ( بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ) : ما مصدرية ؛ أي يفسقهم ؛ وقد ذكر في أوائل <sup>(٣)</sup>

البقرة .

ويقرأ بضم السين وكسرها ، وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : ( بِالْغَدَاةِ ) : أصلها غَدوة ؛ فقلبت أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، وهي نكرة .

ويقرأ <sup>(٤)</sup> « بِالْمُدَّةِ » : بضم الدال وسكون الالف وواو بعدها . وقد عرفها بالالف واللام ؛ وأكثر ما تستعمل معرفة علما ، وقد عرفها هنا بالالف <sup>(٥)</sup> واللام .

وأما « الْعَشِيُّ » فقليل : هو مُفْرَد ، وقيل : هو جمع عَشِيَّة .

و ( يُرِيدُونَ ) : حال .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٦٦

(٢) والبيان : ١ - ٣٢١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٦٦

(٣) صفحة ٦٧

(٤) في الكشف ( ١ - ٤٣٢ ) : بالغداة - قرأه ابن عامر بالواو وضم العين . وقرأه الباقون بفتح العين بألف بعد الدال .

(٥) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٦٧ ) : إنما دخلت الألف واللام على « غداة » ، لأنها نكرة ، وأكثر العرب يجعل غداة معرفة فلا ينونها ، وكلهم يجعل غداة نكرة فينونها ، ومنهم من يجعل « غداة » نكرة ، وهم الأقل .



( مِنْ شَيْءٍ ) : « من » زائدة ، وموضِعُها رَفَعٌ بالابتداء ، وعليك الخبر .  
 و( من حسابهم ) : صفة لشيء ، قَدَّمَ عليه فصار حالا ؛ وكذلك الذى بعده ؛ إلا أنه قدم  
 « من حسابك » على « عليهم » .

ويجوز أن يكون الخبر مِنْ حسابهم ، وعليك صفة لشيء مقدّمة عليه .

( فَتَطْرُدُهُمْ ) : جواب لما النافية فلذلك نُصِبَ .

( فَتَسْكُونُ ) : جواب النهى ؛ وهو « لا تَطْرُدْ » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِيَقُولُوا ) : اللام متعلقة بفتننا ؛ أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم .  
 ويجوز أن تكون لام العاقبة .

و ( هَؤُلَاءِ ) : مبتدأ ، و « مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » : الخبر ، والجملة فى موضع نصب بالقول .

ويجوز أن يكون هَؤُلَاءِ فى موضع نصب بفعل محذوف نُسِره ما بعده ، تقديره : أخص<sup>(١)</sup>  
 هَؤُلَاءِ ، أو فضّل .

و ( مِنْ ) متعلقة بمن ؛ أى مَنِّهم علينا .

ويجوز أن تكون حالا ؛ أى مَنْ عَلَيْهِمْ مُنْفَرِدِينَ .

( بِالشَّاكِرِينَ ) : يتعلّق بأعلم ؛ لأنه ظرف . والظرف فيه معنى الفعل بخلاف المفعول ؛

فإن أفعَلَ لا يَمَعَلُ فيه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ شَوْءًا يَجْهَالَةَ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأُصْلِحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذَا جَاءَكَ ) : العامل فى إذا معنى الجواب ؛ أى إذا جاءك سَلَمٌ عليهم .

و ( سَلَامٌ ) : مبتدأ ، وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من معنى الفعل .

(كَتَبَ رَبُّكُمْ) : الجملة مَحْكِيَّةٌ بعد القول أيضا .  
 (أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ) : يُقْرَأُ بِكسر<sup>(١)</sup> إِنَّ وفتحها ، ففي الكسر وجهان :  
 أحدهما - هي مستأنفة ، والكلام تام قبأها .  
 والثاني - أنه حمل « كتب » على قال ، فكسرت « إِنَّ » بعده .  
 وأما الفتح ففيه وجهان :

أحدهما - هو بدل من الرحمة ؛ أى كتب أنه مِنْ عَمَلٍ .  
 والثاني - أنه مبتدأ وخبره محذوف ؛ أى عليه أنه مِنْ عَمَلٍ ، ودل على ذلك ما قبله .  
 والهاء ضمير الشأن ، « وَمَنْ » بمعنى الذى ، أو شرط ، وموضعها مبتدأ .  
 و ( مِنْكُمْ ) : فى موضع الحال من ضمير الفاعل .  
 و ( بِجَهَالَةٍ ) : حال أيضا ؛ أى جاهلا .  
 ويجوز أن يكون مفعولا<sup>(٢)</sup> به ؛ أى بسبب الجهل .  
 والهاء فى « بَعْدِهِ » : تعود على العمل ، أو على السوء .  
 (فَإِنَّهُ) يُقْرَأُ بالكسر ، وهو معطوف على « إِنَّ » الأولى ، أو تكرير للأولى عند قوم ،  
 وعلى هذا خبر « مَنْ » محذوف دل عليه الكلام . ويجوز أن يكون العائد محذوفا ، أى فإنه  
 غفور له .

وإذا جعلت « من » شرطا فالأمر كذلك .  
 ويُقْرَأُ بالفتح ، وهو تكرير للأولى على قراءة مَنْ فتح الأولى ، أو بدل منها عند قوم .  
 وكلاهما ضعيف<sup>(٣)</sup> لوجهين :

أحدهما - أن البدل لا يصحبه حرف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة ، وهو ضعيف .  
 والثاني - [ ١٩٦ ] أن ذلك يُوَدِّى إلى ألا يبقى لمن خبر ، ولا جواب إن جعلتها شرطا .

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٣٣ ) : أنه من عمل - فإنه غفور رحيم : قرأ نافع ، وابن عامر ،  
 وعاصم - « أنه » بالفتح . - وقرأ عاصم ، وابن عامر « فإنه غفور رحيم » بالفتح . وقرأ الباقر  
 بالكسر فيهما . (٢) هذا فى أيضا .

(٢) فى البيان ( ١ - ٢٢٢ ) : وكلاهما بامل من وجهين .

والوجهُ أَنْ تكونَ « أَنْ » خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فشأنه أنه غفور له ؛ أو يكون المحذوف ظرفاً ؛ أى فعلية أنه ؛ فتكون أَنْ إما مبتدأ ، وإما فاعلاً .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥) 》 .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : الكاف وصفٌ لمصدر محذوف ؛ أى نُفَصِّلُ الْآيَاتِ تفصيلاً مثل ذلك .

( وَلَيْسَتَيْنِ ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ <sup>(١)</sup> ، و « سَبِيلُ » : فاعل ؛ أى يتبين ، وذَكَرَ السَّبِيلَ وهو لفة فيه ، ومنه قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ اللَّهِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا » .

ويجوز أن تكونَ القراءةُ بالياءِ على أنْ تأنيثَ السَّبِيلِ غير حقيقى .

ويقْرَأُ بِالنَّاءِ ، والسَّبِيلُ فاعلٌ مؤنثٌ ، وهو لفة فيه ، ومنه <sup>(٣)</sup> : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي » .

ويقْرَأُ بِنَصْبِ السَّبِيلِ ، والفاعلُ المخاطبُ ، واللامُ تتعلقُ بمحذوف ؛ أى لتستبين فصلنا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٥٧) 》 .

قوله تعالى : ( وَكَذَّبْتُمْ ) : يجوزُ أن يكونَ مستأنفاً ، وأن يكونَ حالاً ، « وَقَدْ » معه مُرَادَةٌ .

والهاءُ في « بِهِ » تعودُ على رَبِّي .

ويجوزُ أن تعودَ على معنى البينة ؛ لأنها في معنى البرهان والدليل .

( يَقْضِي الْحَقَّ ) : يُقْرَأُ <sup>(٤)</sup> بِالضَّادِ مِنَ الْقَضَاءِ ؛ وبالصاد من القصص ؛ والأول أشبهُ بخاتمة الآية .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٣٣ ) : « وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ » - قرأه أبو بكر ، وحزرة ، والكسائي بالياء ورفع « السَّبِيلَ » ، وحمله على تذكير السَّبِيلِ ؛ والسَّبِيلُ تذكُر وتؤنث . وقرأه نافع بالناء ونصب السَّبِيلَ ، وجعل الفعل خطاباً للشيء ، وهو الفاعل ، والسَّبِيلُ مفعول به . وانظر أيضاً مشكل لعرب القرآن : ١ - ٢٦٨ (٢) سورة الأعراف ، آية ١٤٦ (٣) سورة يوسف ، آية ١٠٨

(٤) في الكشف ( ١ - ٤٣٤ ) : « يَقْضِي الْحَقَّ » - قرأه الحرميان ، وعاصم بالصاد مضمومة غير معجمة . وقرأ الباقرن بالضاد معجمة مكسورة . وأصلها أن يتصل بها ياء ، لأنه فعل مرفوع من القضاء ، لكن الخط بغير ياء ، فتكون الياء حذفت لدلالة الكسرة عليها . وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي : ( ٦ - ٤٣٩ ) .

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَفَاتِحُ ) : هو جَمْعُ مَفْتَحٍ <sup>(١)</sup> ، والمَفْتَحُ الخزانة ؛ فَمَا مَا يَفْتَحُ بِهِ فَهُوَ مِفْتَاحٌ ، وجمعه مَفَاتِحُ . وقد قيل : مِفْتَحٌ أَيْضًا .  
( لَا يُعَلِّمُهَا ) : حال من مَفَاتِحِ ، والعاملُ فيها مانعاً لى به الظَّرْفُ ، أو نَفْسُ الظَّرْفِ إِنْ رَفَعْتَ بِهِ مَفَاتِحُ .

و ( مِنْ وَرَقَةٍ ) : فاعِلٌ .

( وَلَا حَبَّةٌ ) : معطوف على لَفْظِ وَرَقَةٍ ، ولو رُفِعَ <sup>(٢)</sup> على الموضع جاز .

( وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ ) : مثله .

وقد قُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْمَوْضِعِ .

( إِلَّا فِي كِتَابٍ ) : أى إِلَّا هُوَ فِي كِتَابٍ .

ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءُ يَفْعَلُ فِيهِ « يَعْلَمُهَا » ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ : وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا إِلَّا فِي كِتَابٍ ، فينقلبُ معناه إِلَى الْإِثْبَاتِ ؛ أَيْ إِلَّا يَعْلَمُهَا فِي كِتَابٍ <sup>(٣)</sup> .  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا فِي كِتَابٍ وَجِبَ أَنْ يَعْلَمَهَا فِي الْكِتَابِ ، فَإِذَا يَكُونُ الِاسْتِثْنَاءُ الثَّانِي بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ ؛ أَيْ : وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا هِيَ فِي كِتَابٍ وَمَا يَعْلَمُهَا .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ، ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِاللَّيْلِ ) : الْبَاءُ هُنَا بِمَعْنَى فِي ؛ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَاءَ لِلِإِلْصَاقِ ، وَالْمَلَاصِقُ

لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ حَاصِلٌ فِيهِمَا .

(١) وتفسير القرطبي ( ٧ - ١ ) .

(٢) هذه قراءة ابن السمين ، والمسن ، وغيرهما ، كما في تفسير القرطبي ( ٧ - ٥ ) .

(٣) في البيان ( ١ - ٣٢٤ ) : والجار والمجرور ( إِلَّا فِي كِتَابٍ ) في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، ولا بد من هذا التقدير ، لأنه لولا هذا التقدير لكان يجب أن لا يعلمها في كتاب مبين ، وهو يعلمها في كتاب مبين .

( لِيُقْضَى أَجَلٌ ) : على ما لم يُسَمَّ فاعله . ويُقرأ على <sup>(١)</sup> تسمية الفاعل ؛ وأَجَلًا نصب .  
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ  
الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ ) : يحتمل أربعة أوجه :  
أحدها - أن يكون مستأنفا .

والثاني - أن يكون معطوفا على قوله <sup>(٢)</sup> : « يَتَوَفَّاكُمْ » ، وما بعده من الأفعال  
المضارعة .

والثالث - أن يكون معطوفا على القاهر ؛ لأنَّ اسمَ الفاعل في معنى يَفْعَل ، وهو نَظِير  
قَوْلِهِمْ : الطَّائِرُ الذَّبَابُ فَيَنْصَبُ زَيْد .

والرابع - أن يكون التقدير : وهو يُرْسِلُ ؛ وتكون الجملة حالا إِمَّا مِنَ الضمير في  
القاهر ، أو من الضمير في الظَّرْف .

و ( عليكم ) : فيه وجهان :  
أحدهما - هو متعلقٌ بـ يرسل .

والثاني - أن يكون في نية التأخير . وفيه وجهان :

أحدهما : أن يتعلّق بنفس : « حَفَظَةٌ » ، والمفعول محذوف ؛ أي يرسل مَنْ يَحْفَظُ  
عليكم أعمالكم .

والثاني : أن يكون صفة لحفظة قدّمت فصار حالا .

( تَوَفَّتْهُ ) : يُقْرَأُ بِالنَّاءِ <sup>(٣)</sup> على تأنيث الجماعة ، وبِأَلْفٍ مُمَالَةٍ على إرادة الجمع .  
ويقراء شاذّا <sup>(٤)</sup> : « تَتَوَفَّاهُ » على الاستقبال [ ١٩٧ ] .

(١) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٥ ) : قرأ أبو رجاء ، وطلحة بن مصرف : ليُقْضَى أَجَلًا مسمى ؛  
أي عنده . (٢) في الآية السابقة .

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٣٥ ) : « توفته » - قرأه حمزة بالآلف والإمالة ، على التذكير . وقرأ  
الباقون بالناء على تأنيث الجماعة .

(٤) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٧ ) : وقرأ الأعشى : « تتوفاه رسلنا ، بزيادة تاء والتذكير . قال :  
والمراد أعوان ملك الموت ؛ قاله ابن عباس وغيره .

(يُفَرِّطُونَ) : بالتشديد ؛ أى : يفتشون مما أمروا .  
ويقرأ شاذاً<sup>(١)</sup> بالتخفيف ؛ أى : يزيدون على ما أمروا .  
قال تعالى : ( ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَعَزُّ  
الْحَاسِبِينَ (٦٢) ) .

قوله تعالى : ( ثُمَّ رُدُّوا ) : الجمهورُ على ضمِّ الراء وكسر الدال الأولى محذوفة ، وليصحَّ  
الإدغام .

ويُقرأ بكسر الراء على تقلير كسرة الدال الأولى إلى الراء .  
( مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ) : صِفَتَانِ ، وقرئ<sup>(٢)</sup> « الحق » بالنصب على أنه صفة مصدر محذوف ؛  
أى الرد الحق ، أو على إظهار أعينى .

قال تعالى : ( قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ  
أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣) ) .

قوله تعالى : ( يُنَجِّيْكُمْ ) : يُفَرِّأ بالتشديد<sup>(٣)</sup> والتخفيف ، والماضى أُنَجَّى ونَجَّى ،  
والهمزة والتشديد للتقدمة .

( تَدْعُونَهُ ) : فى موضع الحال من ضمير المفعول فى « يُنَجِّيْكُمْ » .

( تَضَرُّعًا ) : مصدر ، والعامل فيه من غير لفظه ، بل من معناه .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، وكذلك « خُفْيَةً » .

ويُقرأ<sup>(٤)</sup> بضم الخاء وكسر ها ، وهما لفتان .

(١) فى المحاسب ( ١ - ٢٢٣ ) : قراءة الأعرج : « لا يفرطون » - ولى تفسير القرطبي ( ٧ - ٧ ) :

وقرأ عبيد بن عمير : لا يفرطون - بالتخفيف ؛ أى لا يجاوزون الحد فيما أمروا به من الإكرام والإمارة .

(٢) ومشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٧٠ ) ، والبيان ( ١ - ٢٢٥ ) ، وتفسير القرطبي ( ٧ - ٧ ) .

(٣) فى تفسير القرطبي ( ٧ - ٨ ) : قرأ الكوفيون بالتشديد ، والباقيون بالتخفيف .

(٤) فى الكشف ( ١ - ٤٣٥ ) : وخفية - قرأه أبو بكر بكسر الخاء ، وضم الباقين ، وهما لفتان

وقرى<sup>(١)</sup> « وخيفة » ، من الخوف ؛ وهو مِثْلُ قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « واذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيْفَةً » .

( لَنْ أَنْجِيَنَّاتِنَا ) : على الخطاب ؛ أى يقولون : لَنْ أَنْجِيَنَّاتِنَا .

ويقرأ : لَنْ أَنْجَانَا - على النّبيّة ، وهو مُوَافِقٌ لقوله : يَدْعُونَهُ .

( مِنْ هَذِهِ ) ؛ أى من هذه الظلمة والكرّبة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْغَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بِمَضْكُمْ بُأْسَ غِمٍّ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ آيَاتٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقَهُونَ ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( مِنْ فَوْقِكُمْ ) : يجوز أَنْ يَكُونَ وَصْفًا للعذاب ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِبَعْثِ ؛ وكذلك : « مِنْ تَحْتِ » .

( أَوْ يَلْبِسَكُمْ ) : الجمهورُ على فَتْحِ الياء ؛ أى يلبس عليكم أموركم ، خذف حَرْفُ الجر والمفعول .

والجديدُ أَنْ يَكُونَ التقدير : يلبس أموركم ، خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ويُقرأ بضم<sup>(٣)</sup> الياء ؛ أى يعمكم بالاختلاف .

و ( شِيْعًا ) : جمع شيعة ، وهو حال .

وقيل : هو مصدر ، والعاملُ فيه يلبسكم من غير لفظه .

ويجوز على هذا أَنْ يَكُونَ حالا أيضا ؛ أى مختلفين .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : ( لَسْتُ عَلَيْكُمْ ) : « على » متعلق بـ « وَكَذَّبَ » .

(١) فى تفسير القرطبي ( ٧ - ٨ ) : وقرأ الأعمش : « وخيفة » - من الخوف . ثم قال : وزاد الفراء : خفوة وخفوة - بضم الخاء وكسرهما . وقال : وقراءة الأعمش بعيدة . وفى معاني القرآن ( ١ - ٣٣٨ ) : وفيها لغة بالواو - ولا تصاح للراءة : خفوة وخفوة ، كما قيل : قد حل حبوته ، وحبوته ، وحبوته . (٢) سورة الأعراف ، آية ٢٠٥ .

(٣) فى تفسير القرطبي ( ٧ - ٩ ) : قراءة الفهم من الابس - ، بضم اللام . وقراءة الفتح من الابس بفتح اللام .

ويجوز على هذا أن يكون حالا من «وَكِيل» على قول مَنْ أجاز تقديم الحال على حرف الجر .  
قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( مُّسْتَقَرٌّ ) : مبتدأ ، والخبر الظرف قبله ؛ أو فاعل والماثل فيه الظرف ؛  
وهو مصدر بمعنى الاستقرار . ويجوز أن يكون بمعنى المكان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْتَدْ بِعَدِّ لَدُنْكَ زُكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦٨) .  
قوله تعالى : ( غَيْرِهِ ) : إنما ذكر الهاء ؛ لأنه أعادها على معنى الآيات ؛ لأنها حديث  
وقرآن .

( يُنْسِيَنَّكَ ) : يقرأ بالتخفيف <sup>(١)</sup> والتشديد ، وماضيه نَسِيَ وأنسى ، والمهمزة والتشديد  
لتعدية الفعل إلى المفعول الثاني ، وهو محذوف ؛ أي ينسينك الذكّر أو الحق .

قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ  
يَتَّقُونَ ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : ( مِنْ شَيْءٍ ) : « مِنْ » زائدة ، وَمِنْ حسابهم : حال ؛ والتقدير : شيء من حسابهم .  
( وَلَكِنْ ذِكْرَى ) ؛ أي : ولكن نذكركم ذكرا ، فيكون في موضع نصب .  
ويجوز أن يكون في موضع رفع ؛ أي هذا ذكرى ، أو عليهم ذكرى .

قال تعالى : ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرُوا  
بِهِ أَنْ يُبَسِّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ، وَإِنْ تَدُلُّ كُلٌّ  
عَدْلًا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ  
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٧٠) .

قوله تعالى : ( أَنْ يُبَسِّلَ ) : مفعول له ؛ أي مخافة أن تبسّل .  
( لَيْسَ لَهَا ) : يجوز أن تكون الجملة في موضع رفع صفة للنفس . وأن تكون في  
موضع حال من الضمير في « كسبت » . وأن تكون مستأنفة .

(١) قرأ ابن عباس بتشديد الين على التكثير .



(مِنْ دُونِ اللَّهِ) : فى موضع الحال ، أى ليس لها وَلِيٌّ مِنْ دُونِ اللَّهِ .  
 ويمحوز أن يكون « مِنْ دُونِ اللَّهِ » خبر ليس ، و« لها » تَبْيِينٌ ، وقد ذكرنا مثاله .  
 (كُلٌّ عَدْلٌ) : انتصاب كلٍّ على المصدر ؛ لأنها فى حكم ما تُضَافُ إليه .  
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ) [١٩٨] : جمع على المعنى ، وأولئك مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :  
 أحدهما - الذين أبسلوا ؛ فعلى هذا يكون قوله : « لَهُمْ شَرَابٌ » فيه وجهان :  
 أحدهما : هو حال من الضمير فى أبسلوا . والثانى : هو مستأنف .  
 والوجه الآخر - أن يكون الخبر لهم شَرَابٌ ، والذين أبسلوا بَدَلٌ من أولئك ، أو  
 نَعَتْ ؛ أو يكون خبراً أيضاً ، ولهم شرابٌ خبراً ثانياً .  
 قال تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بِمَدِّ  
 إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ خَيْرَانِ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى  
 انْتَهِ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( أَدْعُو ) : الاستفهام بمعنى التوبيخ .  
 « وما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .  
 و (مِنْ دُونِ اللَّهِ) : متعلق بـ « نَدْعُو » . ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى  
 « يَنْفَعُنَا » ، ولا مفعولاً لينفعنا ؛ لتقدمه على « ما » ، والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل  
 الموصول والموصوف .  
 (وَنُرَدُّ) : معطوف على نَدْعُو .  
 ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال ؛ أى ونحن نرد .  
 و (على أعقابنا) : حال من الضمير فى نرد ؛ أى نرد مُنْقَلِبِينَ ، أو متأخرين .  
 (كالذى) : فى الكاف وجهان :  
 أحدهما - هى حال من الضمير فى نرد ، أو بدل « من على أعقابنا » ؛ أى مُشْبِهِينَ للذى  
 « اسْتَهْوَتْهُ » .  
 والثانى - أن تكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى ردًا مثل ردِّ الذى استهْوَتْهُ .

يُقرأ : استَهْوَتْهُ<sup>(١)</sup> ، واستَهْوَاهُ ، مثل تَوَقَّعْتُهُ وتَوَفَّاهُ . وقد ذُكِرَ .

و « الذى » : يجوزُ أن يكونَ هنا مفرداً ؛ أى : كلُّ رجلٍ الذى ، أو كلُّ فريقٍ الذى .

ويجوزُ أن يكونَ جنساً ، والمراد الذين .

( فى الأرضِ ) : يجوزُ أن يكونَ متعافياً باستَهْوَتْهُ ، وأن يكونَ حالاً من « حَيْرَانِ » ؛

أى حيرانَ كأننا فى الأرضِ .

ويجوزُ أن يكونَ حالاً من الضميرِ فى حَيْرَانِ ؛ وأن يكونَ حالاً من الماءِ فى استَهْوَتْهُ .

و ( حَيْرَانِ ) : حال من الماءِ ، أو من الضميرِ فى الطرفِ ؛ ولم يَنْصَرَفْ لأنَّ مؤنثه حَيْرَى .

( لَهُ أَصْحَابٌ ) : يجوزُ أن تكونَ الجملةُ مستأنفةً ، وأن تكونَ حالاً من الضميرِ فى

« حَيْرَانِ » . أو من الضميرِ فى الطرفِ ، أو بدلاً من الحالِ التى قبلها .

( اثْنَيْنِ ) : أى يقولون : اثْنَيْنِ .

( لِنَسْلِمَ ) : أى أمرنا بذلك لنُسَلِّمَ .

وقيل : اللام بمعنى الباء . وقيل : هى زائدة ؛ أى أن نسلم .

قال تعالى : ( وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢) ) .

قوله تعالى : ( وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) : أَنْ مصدرية ، وهى معطوفةٌ على « لنسلم » .

وقيل : هو معطوف على قوله<sup>(٢)</sup> : « إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ » ؛ والتقدير : وقل أن

أقيموا .

وقيل : هو محمول على المعنى ؛ أى : قيل لنا أسلموا ، وأن أقيموا .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقَّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ،

قَوْلُهُ الْحَقُّ ، وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَبِيرُ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَيَوْمَ يَقُولُ ) : فيه جملةٌ أوجه<sup>(٣)</sup> :

(١) فى الكتب ( ١ - ٤٣٥ ) : استَهْوَتْهُ - قرأها حمزة بالألف والإمالة . وقرأ الباقون بالياء .

(٢) فى الآية السابقة .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٧١ ، والبيان : ١ - ٣٢٦

- أحدها - هو معطوف على الماء في « اتَّقَوْهُ »<sup>(١)</sup> ؛ أى : واتَّقُوا عَذَابَ يَوْمٍ يَقُول .  
والثانى - هو معطوف على السموات ؛ أى خلق يَوْمٍ يَقُول .  
والثالث - هو خبر « قَوْلُهُ الْحَقُّ » ؛ أى : وقوله الحق يوم يقول ، والواو داخلة على الجملة المقدّم فيها الخبر ، والحق صفة له « قوله » .  
والرابع - هو ظرفٌ لمعنى الجملة التى هى : قَوْلُهُ الْحَقُّ ؛ أى : يحقّ قوله فى يوم يَقُولُ كُنْ .  
والخامس - هو منصوب على تقدير : واذا كُرْ .  
وأما فاعل<sup>(٢)</sup> « فَيَكُونُ » ففیه أوجه :  
أحدها - هو جميع ما يخافه الله فى يوم القيامة .  
والثانى - هو ضَمِيرُ المنفوخ فيه من الصور، دَلَّ عليه قوله : « يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » .  
والثالث - هو ضمير اليوم .  
والرابع - هو : قوله الحق ؛ أى فيوجد قوله الحق ، وعلى هذا يكون « قوله » بمعنى مَقُوله ؛ أى فيوجد ما قال له كُنْ .  
نخرج ممّا ذكرنا أن « قوله » : يجوز أن يكونَ فاعلاً والحق صفة . أو مبتدأ واليوم خبره والحق صفة ؛ [ ١٩٩ ] وأن يكون مبتدأ ، والحق صفة ، ويوم ينفخ خبره ، أو مبتدأ والحق خبره .  
قوله تعالى : ( يَوْمٌ يُنْفَخُ ) : يجوز أن يكونَ خبر « قوله » على ما ذكرنا ؛ وأن يكونَ ظرفاً للملك ، أو حالاً منه ، والمامل « له » ، أو ظرفاً لتُحْشَرُونَ ، أو ليقول ، أو لقوله : الحق ، أو لقوله : عالم الغيب .  
( عالم الغيب ) : الجمهور على الرفع ؛ ويجوز<sup>(٣)</sup> أن يكونَ خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكونَ فاعلٌ يَقُولُ كُنْ ، وأن يكونَ صفةً للذى .

(١) فى الآية السابقة . (٢) كان تامة لاحتياج إلى خبر . وكذلك « كن » .

(٣) والبيان : ١ - ٢٢٧ ، ومشكل إمراب القرآن : ١ - ٢٧٢ ؛ وفيه بدل الوجه الثانى : أن يكون مرفوعاً حملاً على المعنى ، وتقديره : يوم ينفخ فيه عالم الغيب ، كأنه لما قال يوم ينفخ فى الصور ؛ قيل : من ينفخ فيه ؟ قيل : ينفخ فيه عالم الغيب . وانظر فى ذلك أيضاً تفسير النرطس ( ٧ - ٢١ ) .

وقرى<sup>(١)</sup> بالجر بدلا من رب العالمين ، أو من الهاء في له .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) 〉 .

قوله تعالى : ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ) : إذ في موضع نصب على فعل محذوف ؛ أى واذا كُروا ، وهو معطوف على أقيموا .

و ( آزَرَ ) : يُقرأ بالمد<sup>(٢)</sup> ووزنه أفعل ، ولم يتصرف للمُجْمَع والتعريف على قول مَنْ لم يشتقه من الأزر أو الوزر ؛ ومن اشتقه من واحدٍ منهما قال : هو عَرَبِي ، ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل .

وَيُقرأ بفتح<sup>(٣)</sup> الراء على أنه بدلٌ من أبيه ، وبالضم على النداء .  
وقرى<sup>(٤)</sup> في الشاذ بهزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاي ؛ والأزر الخلق مثل الأسر .

وَيُقرأ بفتح الأولى وكسر الثانية . وفيه وجهان :  
أحدهما - أن الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا ، ومعناها النقل .  
والثاني - هي بدلٌ من الواو ، قال : وأصلها وزر ؛ كما قالوا وعاء وإعاء ، ووسادة وإسادة . والهمزة الأولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الإنكار ، ولا همزة في تتخذ .  
وفي انتصابه<sup>(٥)</sup> على هذا وجهان :

أحدهما - هو مفعول من أجله ؛ أى لتجرك واعوجاج دينك تتخذ .

(١) في تفسير القرطبي ( ١ - ٢١ ) : وقرأ الحسن ، والأعمش : عالم - بالحذف - على البدل من الهاء التي في له .

(٢) في المحقق ( ١ - ٢٢٣ ) : قرأ أبي ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك ، وابن يزيد المدني ، ويعقوب ، ورويت عن سليمان المدني : لأبيه آزر .

وقرأ ابن عباس بخلاف : أأزرا تتخذ - بهزتين : استفهام ، وبصيهما وينون . وقرأ أبو إسحاق - رجل من أهل الشام : أئزرا - مكسورة الألف منونة - تتخذ .

(٣) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٢٣ ) : ويجوز أن يجعل لازرا على أنه مشتق من الأزر وهو الظاهر ، فيكون مفعولا من أجله ، كأنه قال : ألقوة تتخذ أصناما . ويجوز « لازر » بمعنى وزر ، أبدلت الواو همزة - وبذلك يتبين الضمير في قوله : وفي انتصابه .

والثانى - هو صفة لأصنام قُدِّمَتْ عليها وعلى العاملِ فيها فصارت حالا ؛ أى أُنْتُخِذَ أصناما ملعونةً ، أو مُعْجزةً .

و (أصناماً) : مفعول أول .

و (آلهةً) : ثان . و جاز أَنْ يُجْمَلَ المفعول الأول نكرةً لحصول الفائدة من الجملة ؛ وذلك لآنه يَسْهَلُ فى المفاعيل ما لا يسهل فى المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : فى موضعه وجهان :

أحدهما - هو نَصَبٌ على إخبار وأرنياهُ ، تقديره : وكأ رأى أباه وقومَه فى ضلالٍ مُبينٍ أرنياه ذلك ؛ أى ما رآه صوابا بإطلاعنا إياه عليه .

ويجوز أن يكون منصوبا بـ « نُرَى » التى بعده على أنه صفةٌ لمصدر محذوف ، تقديره : نُرِيه ملكوت السموات والأرض رؤيةً كرويته ضلال أبيه .

وقيل : الكاف بمعنى اللام ؛ أى ولذلك نُرِيه .

والوجه الثانى - أن تكون الكاف فى موضع رفعٍ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى والأمر كذلك ؛ أى كما رآه من ضلالهم .

قوله تعالى : ( وَلِيَكُونَ ) : أى وليكون « مِنَ الْمُوقِنِينَ » أرنياه .

وقيل التقدير : ليستدل وليكون .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ : هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لاَ أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : ( رَأَى كَوْكَبًا ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الراء والهمزة والتفخيم على الأصل .

وبالإمالة ؛ لأنَّ الألفَ منقلبة عن ياء ؛ كقولك : رأيت رؤية .

و يُقْرَأُ بجعل الهمزتين بين بين ، وهو نوعٌ من الإمالة .

وَيُقْرَأُ بِجَمَلِ الرَّاءِ كَذَلِكَ إِتِّبَاعًا لِلْهَمْزَةِ .

ويقرأ بكسرهما ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أنه كَسَرَ الهمزة للإِمالة ، ثم أَتْبَعَهَا الرَّاءَ .

والثاني - أَنَّ أَصْلَ الهمزة الكسر ، بدليل قولك في المستقبل : يَرَى ؛ أَى يَرَأَى . وإنما فَتِحَتْ من أجل حَرَفِ الْحَقِّقِ ، [ ٢٠٠ ] كما تقول : وَسَرِعَ يَسْعُ ، ثم كسر الحرف الأول في الماضي إِتِّبَاعًا لِكَسْرَةِ الهمزة ؛ فإن لَفَى الألف ساكنٌ مثل : رَأَى الشَّمْسَ - فقد قرئُ بفتحهما على الأصل ، وبكسرهما على ما تقدم .

وبكسر الراءِ وَفَتَحَ الهمزة ؛ لِأَنَّ الألفَ سَقَطَتْ من اللفظ لِأَجْلِ السَّاكِنِ بَعْدَهَا ، والمُحذوفُ هنا في تقديرِ النَّاتِبِ ، وكان كَسْرُ الرَّاءِ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ الأَصْلَ كَسَرَ الهمزة ، وَأَنَّ فَتْحَهَا دليل على الألف المحذوفة .

( هَذَا رَبِّي ) : مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ؛ تَقْدِيرُهُ : أَهَذَا رَبِّي ؟ وَقِيلَ : هُوَ عَلَى الْخَبَرِ ؛ أَى هُوَ غَيْرِ اسْتِفْهَامٍ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَازِغَةً ) : هُوَ حَالٌ مِنَ الشَّمْسِ ؛ وَإِنَّمَا قَالَ لِلشَّمْسِ « هَذَا » عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ هَذَا السُّكُوكِبَ ، أَوِ الطَّالِعَ ، أَوِ الشَّخْصَ ، أَوِ الضُّوءَ ، أَوِ الشَّيْءَ ، أَوِ لِأَنَّ النَّاتِبَ غَيْرُ حَقِيقِي .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ ) : أَى لِعِبَادَتِهِ ، أَوِ لِرِضَاهُ .

قال تعالى : ﴿ وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ قَالَ : أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَتُحَاجُّونِي ) : يُقْرَأُ <sup>(١)</sup> بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، عَلَى إِدْغَامِ نُونِ الرَّفْعِ فِي نُونِ

(١) في الكشف ( ١ - ٤٣٦ ) : « أَتُحَاجُّونِي » - قرأ برفع ، وابن عارص تخفيف النون ، وشدد الياقون النون . وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير الرطبي ( ٧ - ٢٩ ) .

الوقاية ؛ والأصلُ تَحَاجُّوْنِي .

ويقرأ بالتخفيف على حَذَفِ إحدى النونين . وفي المحذوفة وجهان :

أحدهما - هي نونُ الوقاية ؛ لأنها الزائدة التي حصل بها الاستقلال ، وقد جاء ذلك في الشعر .

والثاني - المحذوفة نونُ الرفع ؛ لأنَّ الحاجةَ دَعَتْ إلى نونٍ مكسورة من أجل الياء ونونُ الرفع لا تُكسر ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا ؛ قال الشاعر :

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُنْيَانِ صَاحِبِهِ      بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُكُمْ وَتَقْلُونَا

أى تَقْلُونَا ، والنون الثانية هنا ليست وقايةً بل هي من الضمير ، وحَذَفُ بعض الضمير لا يجوزُ ، وهو ضَعِيفٌ أيضا ؛ لأنَّ علامةَ الرفع لا تُحذفُ إلا بمامل .

( ما تُشْرِكُونَ بِهِ ) : « ما » بمعنى الذى ؛ أى ولا أَخَافُ الصِّمَّ الذى تُشْرِكُونَ بِهِ ؛ أى بالله ؛ فالهاء فى « به » ضميرُ اسمِ الله تعالى .

ويجوزُ أن تكونَ الهاءُ عائدةً على ما ؛ أى ولا أَخَافُ الذى تُشْرِكُونَ بسببه ؛ ولا تُودِ على الله .

ويجوزُ أن تكونَ « ما » نكرةً موصوفةً ، وأن تكونَ مصدريةً .

( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ استثناءً من جنسِ الأول ؛ تقديره : إلا فى حالٍ مَشِيئةٍ رَبِّى ؛ أى لا أَخَافُها فى كلِّ حالٍ إلا فى هذه الحال .

ويجوزُ أَنْ يكونَ من غيرِ الأول ؛ أى لكن أَخَافُ أَنْ يَشَاءَ رَبِّى خَوْفِ ما أَمَرَ كُتْمُ .  
( وَشَيْئًا ) : نائب عن المصدر ؛ أى : مَشِيئة .

ويجوزُ أَنْ يكونَ مفعولا به ؛ أى : إلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّى أمراً غيرَ ما قلت .

( وَاعْلَمًا )<sup>(١)</sup> : تمييز .

( كُلُّ شَيْءٍ ) : مفعولٌ وسِعَ ؛ أى عِلِمَ كُلُّ شَيْءٍ .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٢٧٤ ، والبيان : ١ - ٣٢٩

ويموز أن يكون « علماً » على هذا التقدير مصدرًا المعنى وسع ؛ لأن ما يسمع الشيء فقد أحاط به ، والعالم بالشيء مُحِيطٌ بمله .

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَمْرُكُمْ . وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أُمْرُكُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : ( وَكَيْفَ أَخَافُ ) : كيف حال ، والعامل فيها أخاف ، وقد ذكر .  
و ( مَا أَمْرُكُمْ ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛  
والعائد محذوف ؛ وأن تكون مصدرية .

( مَا لَمْ ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وهى فى موضع نصب بأمركم .  
و ( عَلَيْكُمْ ) : متعلق بِيُنَزَّلْ .

ويجوز أن يكون حالا من « سُلْطَان » ؛ أى ما لم ينزل به حجة [ ٢٠١ ] عليكم .  
والسلطانُ مثل الرضوان والكفران .

وقد قرئ بضم اللام ؛ وهى لثة أتبع فيها الضم .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ آمَنُوا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين .

والثانى - هو مبتدأ ، و « أُولَئِكَ » بدلٌ منه ، أو مبتدأ ثان .

( لَهُمُ الْأَمْنُ ) : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر لما قبلها .

ويجوز أن يكون الأمن مرفوعا بالجار ؛ لأنه مُتَمِّدٌ على ما قبله .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( وَتِلْكَ ) : هو مبتدأ ، وفى « حُجَّتُنَا » وجهان :

أحدهما - هو بدل من « تلك » .



وفي « آتيناها » وجهان : أحدهما : هو خبر عن المبتدأ .

و ( على قومه ) : متعلق بمحذوف ، أى آتيناها إبراهيم حجةً على قومه ، أو دليلاً .  
والثانى : أن تكون حُجَّتُنا خبر تلك ، وآتيناها فى موضع الحال من الحجة ؛ والعامل  
معنى الإشارة ؛ ولا يجوز أن يتعلّق « على » بحجَّتُنا ؛ لأنها مصدر ، وآتيناها خبر ، أو  
حال ؛ وكلاهما لا يُفصلُ به بين الموصول والصلة .

( نَرَفَعُ ) : يجوز أن يكون فى موضع الحال من « آتيناها » ، ويجوز أن يكون مستأنفاً .  
ويقراً بالنون والياء ، وكذلك فى نشاء ؛ والمعنى ظاهر .  
( دَرَجَاتٍ ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالإضافة ، وهو مفعول نَرَفَعُ ؛ ورَفَعُ درجةَ الإنسان رَفَعُ له .  
ويقراً بالتنونين . و « مَن » : على هذا مفعول نَرَفَعُ ، ودرجاتٍ ظَرْفُ ، أو حَرْفُ الجر  
محذوف منها ؛ أى إلى دَرَجَاتٍ .

قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ  
ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) .  
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) . وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ  
وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( كُلًّا هَدَيْنَا ) : كُلًّا منصوب بهَدَيْنَا ، والتقدير : كُلًّا منهما .

( وَنُوحًا هَدَيْنَا ) : أى هَدَيْنَا نُوحًا .

والهاء فى « ذُرِّيَّتِهِ » : تعودُ على نُوحٍ ، والمذكورون بعده من الأنبياء ذريةُ نُوحٍ ،  
والتقدير : وهَدَيْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هؤلاء .

وقيل : تعود على إبراهيم ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ مِنْ جملتهم لوطاً ، وليس من ذريةِ إبراهيم .  
( وَكَذَلِكَ نَجْزِي ) : الكاف فى موضع نصبٍ نَعْتًا لمصدرٍ محذوف ؛ أى وَنَجْزِي  
المحسنين جزاءً مثلاً ذلك .

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٢٧ ) : « درجات » - قرأه الكوفيون بالتونين . وقرأه الباقون

وأما (عيسى) فقيل : هو أعجمي لا يُعرَفُ له اشتقاق . وقيل : هو مشتق من العيس<sup>(١)</sup> ، وهو البياض .

وقيل من العيس ، وهو ماء الفحل ؛ وقيل هو . بن عاس يمؤس إذا أصاح<sup>(٢)</sup> ؛ فلي هذا تكون الباء منقابة عن واو<sup>(٣)</sup> .

وأما « أَيْسَعَ »<sup>(٤)</sup> فيقرأ بلام سا كنة خفيفة وباء مفتوحة . وفيه وجهان : أحدها - هو اسم أعجمي<sup>(٥)</sup> علم ، والألف واللام فيه زائدة ، كما زيدت في النسر ، وهو الصنم ؛ لأنه صنم بيمينه ، وكذلك قالوا : في عمر والممر ، وكذلك اللات والعزى . والثاني - أنه عربي ، وهو فعل مضارع سُمِّيَ به ولا ضمير فيه فأعرب ، ثم نكّر ، ثم عرّف بالألف واللام ؛ وقيل : اللام على هذا زائدة أيضا .

ويَسَعُ : أصله يوسِع<sup>(٦)</sup> - بكسر السين ، ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ، ولم ردّ الواو ؛ لأن الفتحة عارضة ، ومثله يَطَأُ ، وَيَقَعُ ، وَيَدَعُ .

(وكَلَّا) : منصوب بفضنّا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٨٧) .

قوله تعالى : ( وَمِنْ آبَائِهِمْ ) : هو معطوف على « وكَلَّا » ؛ أى : وهدينا كَلَّا من آبائهم ، أو وَهَدَيْنَا كَلَّا من آبائهم .

(١) واللان - عيس . (٢) في اللان : العوس : إصلاح الميثة .

(٣) في اللان - عيس : قال سيبويه : عيسى - فعلى ، وليست ألفه للتأنيث ، لأنها هو أعجمي ، ولو كانت للتأنيث لم ينصرف في النكرة ، وهو ينصرف فيها ، قال : أخبرني بذلك من أتق به - يعنى بصرفه في النكرة . وقال الجوهري : عيسى : اسم عبراني أو سرياني . وانظر أيضا المغرب : ٢٣٠

(٤) في الكشف ( ١ - ٤٣٨ ) : « واليسع » - قرأه حمزة ، والكسائي بلامين إحداهما مدغمة في الأخرى ، وإسكان ياء . وقرأ الباقون بلام واحدة سا كنة وفتح الياء . وانظر في ذلك : البيان : ١ - ٢٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٢٢

(٥) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٢٧٥ (٦) والبيان : ١ - ٣٣٠

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ هُدًى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَثَرُ كُؤُلُوبٍ لَحِيطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) ﴾ . أولئك الذين آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءُ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لِيُؤْذِنُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذَٰلِكَ ) : مبتدأ ، و « هُدًى [الله] » خبره <sup>(١)</sup> .

و ( يَهْدِي بِهِ ) : حال من الهدى ، والعامل فيه الإشارة .

ويجوز [٢٠٢] أن يكون حالا من اسم الله تعالى .

ويجوز أن يكون « هُدًى الله » بدلا من ذلك ، و « يَهْدِي بِهِ » الخبر .

و ( مِنْ عِبَادِهِ ) : حال من « مَنْ » ، أو مِنْ العائد المحذوف .

والباء في « بِهَا » الأخيرة تعلق بـ « كَافِرِينَ » . والباء في بكافرين زائدة ؛ أى لئسوا كافرين بها .

قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَهُدَاهُمْ اِقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( اِقْتَدِهْ ) : يُقْرَأُ بسكون <sup>(٢)</sup> الهاء ، وإثباتها في الوقف دون الوصل ؛

وهى على هذا هاء السكت . ومنهم من يُثَبِّتُهَا في الوصل أيضا لشبهها بهاء الإضمار .

ومنهم من يكسرها . وفيه وجهان :

أحدهما - هى هاء السكت أيضا شُبِّهَتْ بهاء الضمير ، وإيس بشىء .

والثانى - هى هاء الضمير ، والمُضْمَرُ المصدر ؛ أى اقتد الاقتداء ، ومثله :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ والمرء عند الرشا إن يلقها ذيبٌ

فالهاء ضمير الدرس لا مفعول ، لأن يدرس قد تعدى إلى القرآن .

(١) ما بين القوسين ساقط فى ١ .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٢٨ ) : « اقتدِهْ قُلْ » - قرأ حمزة ، والكسائي بغير هاء فى الوصل ؛

لأنها هاء السكت ؛ إنما جىء بها فى الوقف خاصة لبيان حركة الدال ، فلا وجه لإثباتها فى الوصل . وقرأ الباقون بالهاء فى الوصل على نية الوقف .

وانظر فى ذلك : البيان : ١ - ٣٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٣٦ ، ومعانى القرآن : ١ - ١٧٢

وقيل : مَنْ سَكَنَ الهاء جعلها هاء الضمير ، وأَجْرَى الوَصَلَ مجرى الوقف .

والهاء في « عَلَيْهِ » ضمير القرآن أو التبليغ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( حَقَّ قَدْرِهِ ) : حَقَّ منصوب نصب المصدر ، وهو في الأصل وصف ؛ أى قَدَرَهُ الحق ؛ ووَصَفُ المصدر إذا أضيف إليه ينتصب نصب المصدر .

ويقراء « قَدَرَهُ » <sup>(١)</sup> بسكون الدال وفتحها .

و ( إِذْ ) : ظرف لَقَدَرُوا .

و ( مِنْ شَيْءٍ ) : مفعول أُنزل ، ومن زائدة .

( نُورًا ) : حال من الهاء في « به » ، أو من الكتاب . و « به » يجوز أن تكون مفعولا به ، وأن تكون حالا .

و ( تَجْمَلُونَهُ ) : مستأنف لا موضع له .

و ( قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ ) : أى في قرايطيس ، وقيل : ذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ .

وقيل : ليس فيه تقدير محذوف .

والعنى : أنزلوه منزلة القرايطيس التي لاشئ فيها في ترك العمل به .

و ( تُبْدُونَهَا ) : وصف للقرايطيس . « وَتُخْفُونَ » كذلك ، والتقدير : وَتُخْفُونَ

كثيرا منها .

و يُقْرَأُ في المواضع الثلاثة <sup>(٢)</sup> بالياء على النّبية حملاً على ما قبلها في أول الآية . وبالناء على

(١) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٣٧ ) : وقرأ أبو حيوه : وما قدروا الله حق قدره - بفتح الدال ،

ومى لغة .

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٤٠ ) : قرأ الثلاث ابن كثير ، وأبو عمرو - بالياء ؛ رداً على

لفظ النّبية في قوله : وما قدروا الله . وقرأهن الباقر بن النّاء ، وردوه على المخاطبة التي قبله في : قل من أنزل الكتاب ، فذلك أقرب إليه .

الخطاب ؛ وهو مناسب لقوله : « وَعُلِّمْتُمْ » ؛ أى وقد علمتم ، والجملة فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى « تَجْعَلُونَهُ » على قراءة التاء .

وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون « وَعُلِّمْتُمْ » مستأنفا ، وأن يكون رجع من النية إلى الخطاب .

و ( قُلِ اللَّهُ ) : جواب « قُلْ مِنْ أُنْزِلَ الْكِتَابَ » ؛ وارتقاءه بفعل محذوف ؛ أى أنزله الله .

ويجوز أن يكون التقدير : هو الله . أو المنزل الله ، أو الله أنزله .

( فى خَوْضِهِمْ ) : يجوز أن يتعلّق بذَرَهُمْ على أنه ظَرَفَ له ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول ؛ أى ذَرَهُمْ خائضين ، وأن يكون متعلّقا بـ « يَلْعَبُونَ » .

و ( يَلْعَبُونَ ) : فى موضع الحال ، وصاحبُ الحالِ ضمير المفعول فى « ذَرَهُمْ » إذا لم يجعل « فى خَوْضِهِمْ » حالا منه ، وإن جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار فى الحال الأولى .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور فى « خَوْضِهِمْ » ، ويكون العامل المصدر ، والمجرور فاعل فى المعنى .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٩٢) . قوله تعالى : ( أَنْزَلْنَاهُ ) : فى موضع رَفْعٍ صفة لكتاب .

و ( مُبَارَكٌ ) : صفة أخرى ، وقد قدم الوَصْفُ بالجملة على الوصف بالفرد . ويجوز النصب فى غير القرآن على الحال من ضمير المفعول ، أو على الحال من النكرة [٢٠٣] الموصوفة .

و ( مُصَدِّقُ الَّذِي ) : التنوين فى تقدير الثبوت ؛ لأن الإضافة غير مَحْضَة .

( وَلِتُنْذِرَ ) : بالتاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبالياء <sup>(١)</sup> على أن الفاعل

(١) فى الكشف (١ - ٤٤٠) : « ولتنذر أم القرى » - قرأه أبو بكر بإياء ، رده على الكتاب ،

فاستند النمل وهو الإنذار إلى الكتاب . وقرأ الباقر بالتاء على الخطاب للنبي ؛ فهو فاعل الإنذار .

الكتاب ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : ليؤمنوا ولتُتذَر ، أو نحو ذلك ، أو ولتُتذَر « أُمُّ الْقُرَى » أنزلناه .

( وَمَنْ ) : في موضع نصبٍ عطفاً على « أُم » ، والتقدير : ولتُتذَرِ أَهْلَ أُمِّ .

( وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ) : مبتدأ ، و « يُؤْمِنُونَ بِهِ » الخبر .

ويجوز أن يكون الذين في موضع نصبٍ عطفاً على أُمِّ القرى ؛ فيكون يؤمنون به حالا .

( عَلَى ) : متعلقة بـ « يُحَافِظُونَ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ : سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ) : يجوز أن يكون « كذباً » مفعول افترى ، وأن يكون مصدراً على المعنى ؛ أى افتراء . وأن يكون مفعولاً من أجْهِ ، وأن يكون مصدراً في موضع الحال .

( أَوْ قَالَ ) : عطف على « افترى » .

( وَإِلَى ) : في موضع رفعٍ على أنه قام مقام الفاعل .

ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ والتقدير : أوحى الوحي ، أو الإيماء .

( وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في قال ، أو الياء في

« إِلَى » .

( وَمَنْ قَالَ ) : في موضع جرٍّ عطفاً على من افترى ؛ أى : ومن قال .

( وَمِثْلَ مَا ) : يجوز أن يكون مفعول « سَأُنْزِلُ » ، و « مَا » بمعنى الذى ، أو نكرة

موصولة .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدرٍ محذوف ، وتكون « مَا » مصدرية .

( إِذْ ) : ظرفٌ ل ترى ، والمفعول محذوف ؛ أى ولو ترى الكفار ، أو نحو ذلك .

و (الظَّالِمُونَ) : مبتدأ ، والظَّارِفُ بعده خبرٌ عنه .  
 (وَالْمَلَائِكَةُ) : مبتدأ ، وما بعده الخبر ، والجملةُ حالٌ من الضمير في الخبر <sup>(١)</sup> قبله .  
 و (بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ) : في تقدير التنوين ؛ أى بَاسِطُونَ أَيْدِيَهُمْ .  
 (أَخْرِجُوا) : أى يقولون : أَخْرِجُوا ، والمخدوفُ حالٌ من الضمير في « بَاسِطُوا » .  
 و (الْيَوْمَ) : ظَرْفٌ لِأَخْرِجُوا ، فيتمّ الوقفُ عليه .  
 ويجوز أن يكون ظرفاً لـ « تُجْزَوْنَ » فيتمّ الوقفُ على « أَنْفُسِكُمْ » .  
 (غَيْرَ الْحَقِّ) : مفعول تقولون .  
 ويجوز أن يكون وصفاً لمصدرٍ مخدوف ؛ أى قولاً غير الحق .  
 (وَكُنْتُمْ) : يجوزُ أن يكون معطوفاً على كُنْتُمْ الأولى ؛ أى وبما كنتم ، وأن يكون مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَزَّكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَسْكُمْ شُفَعَاءَ كُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٩٤) .  
 قوله تعالى : (فُرَادَى) : هو جمع فرد ، والألفُ للتأنيث مثل كَسَالَى .  
 وقرئ في الشاذِّ بالتنوين <sup>(٢)</sup> على أنه اسمٌ صحيح . ويقال في الرفع فِرَادٍ ، مثل ثَوَامٍ وِرْجَالٍ ، وهو جمع قليل .  
 ومنهم مَنْ لَا يَصْرُفُهُ ؛ يجمعُهُ معدولاً مثل ثَلَاثٍ وَرُبَاعٍ ؛ وهو حالٌ من ضمير الداعل .

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٧٧) ، والبيان (١ - ٣٣١) : ابتداء وخبر في موضع الحال من الظالمين .  
 (٢) في تفسير القرطبي (٧ - ٤٢) : وقرأ أبو حيوة : فراداً - بالتنوين ، وهي لغة تميم . ولا يقولون في موضع الرفع « فراد » . وحكى أحمد بن يحيى : فراد - بلا تنوين ، قال : مثل ثلاث ورباع . وقرأ الأعرج : فردى - مثل سكرى .  
 وفي معاني القرآن : (١ - ٢٤٥) : والعرب تقول : قوم فرادى وفراد ياهذا فلا يجر ونها ، شبهت ثلاث ورباع . وانظر أيضاً اللسان - فرد ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٧٨

(كَمَا خَلَقْنَاكُمْ) : الكاف في مَوْضِعِ الحال ، وهو بَدَلٌ من فرادى . وقيل : هي صفة مُصَدَّرٌ محذوف<sup>(١)</sup> ؛ أى مجيئنا كجيشكم يوم خلقناكم .  
ويجوز أن يكون حالا من الضمير في فرادى ؛ أى مشبهين ابتداءً خاتمةً .  
و (أَوَّلَ) : ظَرْفٌ لخلقناكم .

و «المرّة» في الأصل مصدر مرّة يمر ؛ ثم استعملَ ظرفاً اتساعاً ؛ وهذا يدلُّ على قُوَّةِ شبه الزمان بالفعل .

(وَتَرَكْتُمْ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى وقد تركتم ، وأن يكون مستأنفاً .  
(وَمَا نَرَى) : لفظه لَفْظُ المستقبل ، وهى حكايةُ حال .  
و (مَمَّكُمْ) : معمول نرى ، وهى من رُؤْيَةِ العين .  
ولا يجوز أن يكون حالا من الشفعاء ؛ إذ المعنى بصير أن شفعاءهم معهم ولا تراهم .  
وإن جعلتها بمعنى نعلم التعدية إلى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولاً ثانياً ، وهو ضعيفٌ فى المعنى .

(بَيْنَكُمْ) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بالنصب [٢٠٤] ، وفيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - هو ظَرْفٌ لتقطع ، والناعل مضمَر ؛ أى تقطع الوصلُ بينكم ، ودلٌّ عليه شركاء .

والثانى - هو وصفٌ لمحذوف ؛ أى لقد تقطع شئٌ بينكم ، أو وصل .  
والثالث - أن هذا المصوب فى موضع رفع وهو مُعْرَب . وجاز ذلك حملاً على أكثر أحوال الظرف ، وهو قولُ الأخفش ، ومثله<sup>(٣)</sup> : «مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ» .  
وَيُقْرَأُ بالرفع على أنه فاعل . والْبَيِّنُ هنا : الوصل ، وهو من الأضداد .  
قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ... (٩٥) . فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، وَجَمَلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا... (٩٦)﴾ .

(١) ومثكل لأعراب القرآن : ١ - ٢٧٨

(٢) فى الكشف (١ - ٤٤٠) : لقد تقطع بينكم - قرأه فاض ، والكسائى ، وحفص ، بالنصب .  
(٣) سورة الجن ، آية ١١



قوله تعالى : ( فَالِقُ الْحَبِّ ) : يجوز أن يكون معرفة ؛ لأنه ماض ، وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال .

وقرى<sup>(١)</sup> في الشاذ « فَلَاقِ » .

و ( الإصباح ) : مَصْدَرُ أَصْبَحَ .

و يُقْرَأُ بفتح الهمزة على أنه جمع صُبْح ، كقُفْلٍ واقفال .

( وَجَاعِلُ اللَّيْلِ ) : مثل<sup>(٢)</sup> فَلَاقِ الإصباح في الوجهين .

و ( سَكَنَّا ) : مفعول جاعل إذا لم تعرفه ، وإن عرفتَه كان منصوباً بفعل محذوف ؛ أى جعله سكناً .

وَالسَّكَنُ : ما سكنت إليه من أهلٍ ونحوم ، فجعل الليلَ بمنزلة الأهل . وقيل :

التقدير : مسكوناً فيه ، أو ذا سَكَنٍ .

و ( الشمس ) : منصوب بفعلٍ محذوف ، أو بجاعل إذا لم تعرفه .

وقرى<sup>(٣)</sup> في الشاذ بالجر<sup>(٣)</sup> عطفاً على الإصباح ، أو على الليل .

و ( حُنْبَانَا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو جَمْعُ حِسْبَانَةٍ .

والثاني - هو مصدر ، مثل الحسب والحساب ، وانتصابه كاتنصاب سَكَنَّا .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا

الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ (٩٨) ۝ .

قوله تعالى : ( فَمُسْتَقَرٌّ ) : يُقْرَأُ بفتح القاف ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر ؛ ورفعه بالابتداء ؛ أى فلکم استِقرار .

(١) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٤٥ ) : روى الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قرأ : فَلَاقِ الإصباح ، على فعل ، والهمزة مكسورة ، والهاء منصوبة .

(٢) وفي القرطبي : قرأ الحسن ، وعيسى بن عمر ، وحجرة ، والكسائي : وجعل الليل سكناً - بغير ألف ، ونصب الليل حملاً على معنى فَلَاقِ في الموضعين . وانظر أيضاً الكشف ( ١ - ٤٤١ ) ، والبيان : ١ - ٣٣٢ .

(٣) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٤٥ ) : قال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قليب السكوني : « وجاعل الليل سَكَاً والشمس والنجم حِسْبَانَا » - بالنخض عطفاً على اللفظ .

والثاني - أنه اسمٌ مفعول<sup>(١)</sup>، ويراد به المكان؛ أى فلکم مكانٌ تستقرُّون فيه إما في البطون، وإما في القبور.

وَيُقْرَأُ بِكسر القاف، فيكون مكانا يستقرُّ لکم؛ وقيل تقديره: فنکم مُستقرِّين. وأما (مُسْتَوْدَعٌ) فبفتح الدال لا غير. ويجوز أن يكون مكانا يودعون فيه، وهو إما الصلب أو القبر.

ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستيداع. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ، انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْمِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)﴾.

قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا)؛ أى بسببه. والخَضِرُ بمعنى الأخضر. ويجوز أن تكون الماء في «منه» راجعةً على النبات؛ وهو الأشبه. وعلى الأول يكون فأخرجنا بدلا من أخرجنا الأولى.

(نُخْرِجُ): في موضع نصبٍ صفةٍ للخضرا. ويجوز أن يكون مستأنفا. والماء في «منه» تعودُ على الخَضِرِ. و (قِنْوَانٌ): بكسر القاف وضمّها، وهما لفتان. وقد قرئ<sup>(٢)</sup> بهما، والواحد قِنْو، مثل: صِنُو وصِنْوَان. وفي رَفْعِهِ وجهان: أحدهما - هو مبتدأ. وفي خَبَرِهِ وجهان: أحدهما: هو: من النخل، و «من طاعها» بدلٌ بإعادة الخافض.

(١) في الكشف (١ - ٤٤٢): «فستقر». قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر القاف، جعلوه اسما غير ظرف. وقرأ الباقون بفتح القاف، جعلوه اسم مكان. وانظر أيضا: البيان ١٠ - ٣٢٢، وتفسير القرطبي ٧ - ٤٦، ومشكل إعراب القرآن: ١ - ٢٨ (٢) والمخشب (١ - ٢٢٣): قراءة الأعرج: قِنْوَان - بالفتح. قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون قِنْوَان هذا اسما للجمع غير مكسر، بمنزلة ركب عند سيبويه. وذلك أن فعلان ليس من أمثلة الجمع. وفي تفسير القرطبي (٧ - ٤٨): قال المهدوي: قرأ ابن هرمز: قِنْوَان - بفتح القاف، وروى عنه ضمها؛ فعمل الفتح هو اسم للجمع غير مكسر. . .

والثاني : أنَّ الخبرَ « مِنْ طَلْعِهَا » ، وفي « من النخل » ضمير تقديره : ونبت من النخل فيءٌ ، أو ثمر ؛ فيكون « مِنْ طَلْعِهَا » بدلا منه .

والوجه الآخر - أن يَرْتَفَعَ قِنْوَانٌ على أنه فاعل « من طلْعِهَا » ؛ فيكون في « من النخل » ضمير تفسيره قنوان .

وإن رُفِعَ « قنوان » بقوله : « ومن النخل » على قول مَنْ أَعْمَلَ أَوَّلَ الْفَعْلَيْنِ جاز ، وكان في « مِنْ طَلْعِهَا » ضمير مرفوع .

وقرئ في الشاذ « قنوان » - بفتح القاف ؛ وليس بجمع قنوَ ؛ لأن فَعْلَانَا لا يكون جمعا ، وإنما هو اسْمٌ لِلْجَمْعِ كالباقر .

( وَجَنَاتٍ ) - بالنصب : عطفاً <sup>(١)</sup> على قوله : « نَبَاتَ كُلِّ [ ٢٠٥ ] ثِيءٍ » ؛ أي وأخرجنا به جنات . ومثله « وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانَ » .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : من الكَرَمِ جَنَاتٌ . ولا يجوز أن يكونَ معطوفاً على قِنْوَانٍ ؛ لأن النَبَّ لا يخرج من النخل ، و « من أعناب » صفة لجَنَاتٍ .

و ( مُشْتَبِهَاتٍ ) : حال من الرَّمَانِ ، أو من الجميع .

و ( إِذَا ) : ظَرْفٌ لَانْظُرُوا .

و ( ثَمَرِهِ ) : يُقْرَأُ بِفَتْحٍ <sup>(٢)</sup> التَّاءِ والياءِ : جمع ثمرة ، مثل ثمرة وتمر <sup>(٣)</sup> ؛ وهو جنس في التحقيق لا جَمْعٌ .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ والياءِ ، وهو جمع ثمرة ، مثل خَشْبَةٌ وَخُشْبٌ . وقيل : هو جمع ثمار ، مثل كِتَابٍ وَكُتُبٌ ؛ فهو جَمْعٌ جَمْعٌ ؛ فأما الثمار فواحدُها ثَمَرَةٌ ، مثل خَيْمَةٍ وَخِيَامٌ . وقيل : هو جَمْعٌ ثَمَرٍ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٠

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٤٣ ) : « إلى ثمره » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بضم التَّاءِ والياءِ . وقرأ الباقون بفتح التَّاءِ والياءِ .

(٣) هذا في الأصول ، وفي مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٨١ ) : بكسرة وبقر .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَهُوَ غُفَّتْ مِنَ الضُّمُومِ .

( وَيَنْعِهِ ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ <sup>(١)</sup> الْيَاءِ وَضَمِّهَا ، وَهَاتَانِ ، وَكِلَاهُمَا مُصَدَّرٌ يَنْتَ الثَّمَرَةُ .

وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، والفعلُ أَيْنَعْتُ إِيْنَاغًا .

ويقرأ في الشاذ « يانه » ، على أنه اسمُ فاعلٍ <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَجَمَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَجَمَلُوا ) : هي بمعنى صَيَّرُوا ، ومفعولها الأول « الْجِنَّ » ، والثاني « شُرَكَاءَ » .

و (لِلَّهِ) : يتعلّق بشركاء . ويجوز أن يكونَ نعتاً لشركاء قُدِّمَ عليه فصار حالاً .

ويجوز أن يكونَ المفعول الأول شركاء ، والجِنّ بدلًا منه ، و «لِلَّهِ» المفعول الثاني .

( وَخَلَقَهُمْ ) : أي وقد خَلَقَهُمْ ، فتكون الجملةُ حالاً . وقيل : هو مستأنف .

وقرئ في الشاذ <sup>(٢)</sup> : « وَخَاقَهُمْ » - بإسكان اللام وفتح القاف - والتقدير : وجعلوا إلهَ خَلَقَهُمْ شركاء .

( وَخَرَقُوا ) : بالتخفيف ، والتشديد للتكثير <sup>(٣)</sup> .

(بِغَيْرِ عِلْمٍ) : في موضع الحال من الفاعل في « خَرَقُوا » ؛ ويجوز أن يكونَ نعتاً لمصدر محذوف ؛ أي خَرَقًا بِغَيْرِ عِلْمٍ <sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ﴾ .

(١) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٥٠ ) : قرأ محمد بن السميع : ويانه ، وابن عيصن ، وابن أبي إسحاق : وينه - بضم الياء .

(٢) في المحسب ( ١ - ٢٢٤ ) : قراءة ابن يعمر : وخلقهم - بجزم اللام . قال أبو الفتح : أي وخلق الجن ، يعني ما يخلقونه ويتكذبونه .

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٤٣ ) : « وخرقوا » - قرأه نافع بالتشديد على التكثير . وقرأ الباقر بالتخفيف .

(٤) وفي المحسب ( ١ - ٢٢٤ ) : قراءة عمر ، وابن عباس : وخرقوا له - بالحاء والفاء . قال : وهو بمعنى قراءة الجماعة : وخرقوا - بالحاء والقاف ، فمضى الجميع : كذبوا .

قوله تعالى : ( بَدِيعُ السَّمَوَاتِ ) : في رفعه ثلاثة أوجه :  
أحدهما - هو فاعل تعالى <sup>(١)</sup> .

والثاني - هو خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أي هُوَ بَدِيع .

والثالث - هو مبتدأ ، وخبره « أَنَّى يَكُونُ لَهُ » وما يتصل به .

و(أنى) بمعنى كيف ، أو مِنْ أَيْنَ ، وموضعه حال ، وصاحبُ الحال « وَلَدٌ » ؛ والعاملُ يكون .

ويجوز أن تكونَ تامّة ، وأن تكون ناقصة .

( وَلَمْ تَكُنْ ) : يُقْرَأُ بالتاء <sup>(٢)</sup> على تأنيثِ الصاحبة .

وَيُقْرَأُ بالياء ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه للصاحبة ، ولكن جازَ التذكير لما فصل بينهما .

والثاني - أن اسمَ كان ضمير اسمِ الله ، والجملةُ خبرٌ عنه ؛ أي ولم يكن الله له صاحبة .

والثالث - أن اسمَ كان ضمير الشأن ، والجملة مفسرة له <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ . وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : ( ذَلِكُمْ ) : مبتدأ ، وفي الخبر أوجه :

أحدها - هو « الله » . و « رَبُّكُمْ » خبرٌ ثان ، و « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ثالث ، و « خَالِقُ كُلِّ » رابع .

والثاني - أن الخبر « الله » ، وما بعده إبدالٌ منه .

والثالث - أن « الله » بدّل مِنْ ذَلِكُمْ ، والخبر ما بعده .

قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَمَلَيْنَا وَمَا أَنَا عَلَيْهِمْ بِخَفِيظٍ ﴾ (١٠٤) .

(١) في الآية السابقة .

(٢) في المحجب ( ١ - ٢٢٤ ) : قراءة إبراهيم : « ولم يكن له صاحبة » - بالياء .

(٣) والمحجب : ١ - ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

قوله تعالى : ( قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائرُ ) : لم يلحق الفعل تاء التانيث ؛ للفصل بينه وبين المفعول ؛ ولأن تانيث الفاعل غير حقيقى .

و ( مِنْ ) : متعلقة بجاء . ويجوز أن تكون صفة للبصائر ، فتعلق بمحذوف .

( فَمَنْ أَبْصَرَ ) : مَنْ مبتدأ ، فيجوز أن تكون شرطاً ، فيكون الخبر أَبْصَرَ ،

وجواب مَنْ « فعلها » .

ويجوز أن تكون بمعنى الذى ، وما بعد التاء الخبر ، والمبتدأ فيه محذوف ، تقديره :

فأبصارُه انفسه . وكذلك قوله : « وَمَنْ عَمِيَ فَعَمِيهَا » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ (١٠٥) 》 .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : الحذف [ ٢٠٦ ] فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى

« نُصَرِّفُ الْآيَاتِ » تصريفاً مثل ما تلونأها عليك <sup>(١)</sup> .

( وَلِيَقُولُوا ) ؛ أى وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ صرفاً ، واللام لامُ العاقبة ؛ أى إن أمرهم

يصير إلى هذا .

وقيل : إنه قصد بالتصريف أن يقولوا دَرَسْتَ عقوبةً لهم <sup>(٢)</sup> .

( دَرَسْتَ ) : يُقْرَأُ بالالف وفتح التاء ؛ أى دَارَسْتَ أهل الكتاب .

وَيُقْرَأُ كذلك إلا أنه بغير الف ؛ أى دَرَسْتَ الكتبُ المتقدمة .

وَيُقْرَأُ كذلك إلا أنه بالتشديد ، والمعنى كاللغنى الأول .

وَيُقْرَأُ بضم الدال مشدداً على ما لم يُسمَّ فاعله .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٢

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٤٣ ) : « درست » - قرأ أبو عمرو ، وابن كثير : دارست بألف ،

كفاعلت . وقرأ ابن عامر : درست - يـساكن من غير ألف ، وفتح السين كترجت . وقرأ الباقون :

درست - بفتح التاء ويساكن السين من غير ألف .

وفى المحنث ( ١ - ٢٢٥ ) : قراءة ابن عباس - بخلاف ، وقتادة ، ورويت عن الحسن :

درست - بضم الدال وكسر الزاء . ابن مسعود ، وأبى : درس - بفتح الدال والراء . ابن مسعود أيضاً :

درسن .

وَيُقْرَأُ « دُورِسْتُ » - بالتخفيف والواو على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والواو مُبدَلة من الألف في دارست .

وَيُقْرَأُ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء ؛ أى انقطعت الآيات وانمحت .  
ويقرأ كذلك إلا أنه على ما لم يُسَمَّ فاعله .

ويقرأ درس - من غير تاء ، والفاعلُ النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : الكتاب ؛ لقوله : « وَلِنُبَيِّنَهُ » (١) .

قال تعالى : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ رَبِّكَ ) : يجوز أن تكون متعلقة بأوحى . وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع في أوحى . وأن تكون حالا من « ما » .

( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا من ربك ؛ أى مِنْ ربك منفردا ، وهى حال مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ، وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ) : المفعول محذوف ؛ أى ولو شاء الله إيمانهم .

و ( جَعَلْنَاكَ ) : متعدية إلى مفعولين ، و « حَفِظًا » الثانى .

وعليهم : يتعلّق بـ « حَفِظًا » ، ومفعولُه محذوف ؛ أى وما صَيَّرْنَاكَ تحفظُ عليهم أعمالهم . وهذا يؤيد قول سيبويه فى إعمال فَعِيل .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ، ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ دُونِ اللَّهِ ) : حال من « الذين » ، أو من المائد عليها .

(١) وتفسير ابن كثير : ٢ - ١٦٣ ، ومثل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٢ ، وتفسير القرطبي ( ٧ - ٥٨ ) .

(فَيسُبُّوا) : منصوب على جواب النهي . وقيل : هو مجزوم على العطف ، كقولهم : لا تعدوها فتشققها .

(عَدَوْا) : - بفتح العين وتخفيف الدال ، وهو مصدر . وفي انتصابه ثلاثة أوجه : أحدها - هو مفعول له .

والثاني - مصدر من غير لفظ الفعل ؛ لأنَّ السبَّ عَدْوَانٌ في المعنى .

والثالث - هو مصدر في موضع الحال ، وهي حال مؤكدة .

ويقرأ (١) بضمَّ العين والدال وتشديد الواو ، وهو مصدرٌ على فُعلول ، كالجلوس والعقود .

ويُقرأ بفتح العين والتشديد ، وهو واحدٌ في معنى الجمع (٢) ؛ أي أعداء ، وهو حالٌ .

(بغير علم) : حال أيضا مؤكدة .

(كَذَلِكَ) : في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أي كما زينا لكل أمة عملهم زيننا لهؤلاء عملهم .

قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) 》 .

قوله تعالى : (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) : قد ذكر (٣) في المائدة .

(وَمَا يُشْعِرُكُمْ) : « ما » : استفهام في موضع رفع بالابتداء ، ويُشْعِرُكم الخبر ، وهو

يتعدى إلى مفعولين .

(أَنَّهَا) : يُقرأ بالكسر (٤) على الاستئناف ، والمفعول الثاني محذوف . تقديره :

وما يشعركم إيمانهم .

(١) في المحجب (١ - ٢٢٦) : قراءة الحسن ، وأبي رجا ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ، وعبد الله بن يزيد : فیسبوا الله عدوا - بضم العين والدال وتشديد الواو . وقال : العدو والعدو جميعا : الظالم والتعدى للعق .

(٢) وتفسير القرطبي (٧ - ٦١) : وزاد : وقرأ أهل مكة : عدوا - بفتح العين وضم الدال . وهو واحد يؤدي عن جمع .

(٣) صفحة ٤٤٥ .

(٤) في الكشف (١ - ٤٤٤) : « أنها إذا جاءت » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بكسر الهزة . وقرأ الباقون بالفتح ، وعن أبي بكر الوجهان .



وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ . وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أن « أن » بمعنى « لعل » ، حكاه الخليل عن العرب <sup>(١)</sup> ، وعلى هذا يكون المفعول الثانى أيضا محذوفا .

والثانى - أن « لا » زائدة <sup>(٢)</sup> ، فتكون « أن » وما عملت فيه فى موضع المفعول الثانى .

والثالث - أن « أن » على بابها ، و « لا » : غير زائدة ، والمعنى : وما يدريكهم عدم إيمانهم . وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويُلس من إيمانهم ، والتقدير : لا يؤمنون بها ، فحذف المفعول .

قال تعالى : ﴿ وَتُغْلِبُ أَفْقِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠) ﴾ .

قوله [٢٠٧] تعالى : ( كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا ) : « ما » مصدرية ، والكاف نعتٌ لمصدر محذوف ؛ أى تقليباً ككفرهم ؛ أى عقوبة مساوية لعصيتهم .

و ( أَوَّلَ مَرَّةٍ ) : ظرف زمان ؛ وقد ذكر .

( وَنَذَرُهُمْ ) : يُقْرَأُ <sup>(٣)</sup> بالنون وضم الراء ، وبالياء كذلك ، والمعنى مفهوم .

وَيُقْرَأُ بِسُكُونِ الرَّاءِ . وفيه وجهان :

أحدها - أنه سكن لثقل توالى الحركات .

والثانى - أنه مجزوم عطفاً على يُؤْمِنُوا . والمعنى : جزاء على كفرهم ، وأنه لم يذرهم فى طغيانهم يَعْمَهُونَ ، بل بين لهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْنِهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١) ﴾ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٣

(٢) وتفسير القرطبي : ٧ - ٦٥

(٣) فى المحتجب ( ١ - ٢٢٧ ) : قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ، وعبد الله بن يزيد ، والأعمش ، والهمداني : يذرهم - بالياء ، وجزم الراء .

قوله تعالى : ( قَبْلًا ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> - بضم القاف والباء ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو جمع قبيل ؛ مثل قَلِيبٍ وَقَلْب .

والثاني - أنه مفرد كقبيل الإنسان وذُبره ؛ وعلى كلا الوجهين هو حالٌ من كل ؛ وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من العموم .

وَيُقْرَأُ بالضم وسكون الباء على تخفيف الضمة .

وَيُقْرَأُ بكسر القاف وفتح الباء . وفيه وجهان أيضا :

أحدهما - هو ظَرْفٌ ، كقَوْلِكَ : لِي قَبْلَهُ حَقٌّ .

والثاني - مصدر في موضع الحال ؛ أي عيانا ، أو معاينة<sup>(٢)</sup> .

( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ) : في موضع نصبٍ على الاستثناء المنقطع .

وقيل : هو متصل ؛ والمعنى : ما كانوا لِيُؤْمِنُوا في كل حال إلا في حال مشيئةِ اللهِ تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ، وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ، فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) 〉 .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : هو نَعْتٌ لمصدر محذوف كما ذكرنا في غير موضع .

و ( جَعَلْنَا ) : متعديّة إلى مفعولين . وفي المفعول الأول وجهان :

أحدهما - هو « عَدُوًّا » . والثاني « لِكُلِّ نَبِيٍّ » . و « شَيَاطِينَ » : بدل من عَدُوٍّ .

والثاني - المفعول الأول شياطين ، وَعَدُوًّا المفعول الثاني مقدّم ؛ ولكل نبي صفة لعدو قدّمَت فصارَت حالا .

( يُوحِي ) : يجوز أَنْ يَكُونَ حالا من شياطين ، وأن يكون صفةً لَمَدُّو . وَعَدُوٍّ : في موضع أعداء .

( غُرُورًا ) : مفعول له . وقيل مصدر في موضع الحال .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٦ ) : « قبله » - قرأه نافع ، وابن عامر - بكسر القاف وفتح الباء ، وقرأ الباقون بضمها . (٢) وتفسير القرطبي : ٢ - ٦٦ .

والهاء في « فَعْلَوْهُ » : يجوز أن تكون الهاء ضمير الإيحاء ، وقد دلَّ عليه يوحى ، وأن تكون ضمير الزخرف ، أو القول ، أو الغرور .

( وَمَا يَفْتَرُونَ ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهى فى موضع نصب عطفا على المفعول قبلها .

ويجوز أن تكون الواو بمعنى « مع » .  
قال تعالى : ﴿ وَلِنَسْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُواْ مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَتَصْنَى ) : الجمهور على كسر اللام ، وهو ... طرف على « غرورا » : أى ليقروا ولتصنى .

وقيل : هى لام القسم كسرت لما لم يؤكّد الفعل بالنون .  
وقرىء بإسكان اللام <sup>(١)</sup> ، وهى مخففة لتوالى الحركات ؛ وليست <sup>(٢)</sup> لام الأمر ، لأنه لم يجزم الفعل ، وكذلك القول فى : « وَلَيَرْضَوْهُ . وَلَيَقْتَرِفُوا » .  
و « ما » : بمعنى الذى ، والعائد محذوف ؛ أى وليقتروا الذى هم مقترفوه ؛ وأثبت النون لما حذف الهاء .

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُصَلًّا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَفَغَيْرَ اللَّهِ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول أبتغى ، و « حَكَمًا » : حال منه .

والثانى - أن حكا مفعول أبتغى ، و « غير » حال من « حَكَمًا » مُقدَّم عليه .

وقيل : حكا تميز .

(١) فى تفسير الفرطى ( ٧ - ٦٩ ) : وزعم بعضهم أنها لام الأمر ، وهو غلط ، وإنما هى لام « ن » .  
وفى المحاسب ( ١ - ٢٢٧ ) : قراءة الحسن ، وابن شرف : وانصى - وارضوه - وليقتروا -  
يجزم اللام فى جميع ذلك . وقال : هذه اللام هى الجارة ، أعنى لام « كن » . إلا أن إسكان اللام هذه شاذ فى الاستعمال على قوته فى القياس . وإنما أسكنت تخفيفا للثلث الكسرة فيها .

و (مُفَضَّلًا) : حال من الكتاب .

و (بِالْحَقِّ) : حال من الضمير المرفوع في منزل .

قال تعالى : ﴿ وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( صِدْقًا وَعَدْلًا ) : منصوبان على التمييز . ويجوز أن يكون مفعولا من أمله . وأن يكون مصدرا<sup>(١)</sup> في موضع الحال .

( لَا مُبَدِّلَ ) : مستأنف . ولا يجوز أن يكون حالا من « رَبِّكَ » ، لثلاثي فصل بين الحال وصاحبها بالأجنبي ، وهو قوله : « صِدْقًا وَعَدْلًا » ، إلا أن يجعل صِدْقًا وَعَدْلًا حالين من رَبِّكَ لا من الكلمات .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١١٧) ﴾ .  
قوله [ ٢٠٨ ] تعالى : ( أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ ) : في « مَنْ » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق ؛ فعلى هذا تكون في موضع نصب بفعل دلَّ عليه أعلم لا بنفس أعلم ؛ لأن أفعل لا يفعل في الاسم الظاهر النصب ، والتقدير : يعلم مَنْ يضل<sup>(٢)</sup> .

ولا يجوز أن يكون « مَنْ » في موضع جرٍّ بالإضافة على قراءة مَنْ فتحة<sup>(٣)</sup> الياء ، لثلاثي يصير التقدير : هو أعلم الضالين ؛ فيلزم أن يكون سبحانه ضالًّا ، تعالى عن ذلك .

ومن<sup>(٤)</sup> قرأ بضم الياء فَمَنْ في موضع نصب أيضا على ما بينا ؛ أى يعلم المضلّين .

ويجوز أن يكون في موضع جر ، إما على معنى هو أعلم المضلّين ؛ أى من يجد الضلال ، وهو من أضلّته ؛ أى وجدته ضالًّا ، مثل أحدثه ، وجدته محمودا ، أو بمعنى أنه يضل عن الهدى .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٨٥ ، والبيان : ١ - ٣٣٦

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٨٥

(٣) والحقب : ١ - ٢٢٨ . ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٨٦ ، والبيان : ١ - ٣٣٦

(٤) في الحقب ( ١ - ٢٢٨ ) : قراءة الحسن : « من يضل عن سبيله » - بضم الياء .

والوجه الثانى - أن « من » استفهام فى موضع مبتدأ ، وبضلُّ الخبر ، وموضع الجملة نصب بـ « يعلم » المقدرة ، ومثله <sup>(١)</sup> : « لِنَعْلَمَ أَى الْجَزَيْنِ أَحْصَى » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا لَكُمْ ) : « ما » استفهام فى موضع رفع بالابتداء ، ولكم الخبر .  
و ( أَنْ لَا تَأْكُلُوا ) : فيه وجهان :

أحدهما - حرف الجر مرادُّ معه ؛ أى فى أَنْ لَا تَأْكُلُوا ، ولما حُذِفَ حرفُ الجر كان فى موضع نصب ، أو فى موضع جرٍّ على اختلافهم فى ذلك ، وقد ذُكر فى غير موضع .

والثانى - أنه فى موضع الحال ؛ أى وأى شئٍ لكم تاركين الأكل . وهو ضعيف ؛ لأن « أَنْ » تُحْضُ الفعل للاستقبال ، وتجعله مصدرا ؛ فيمتنع الحال ، إلا أَنْ تقدر حَذَفَ مضافٍ تقديره : وما لكم ذوى أَنْ لَا تَأْكُلُوا .

والفعل محذوف ؛ أى شيئاً مما ذُكر اسمُ الله عليه .

( وَقَدْ فَصَّلَ ) : الجملة حال ؛ ويُقرأ بالضم <sup>(٢)</sup> على مالم يُسَمَّ فاعله ، وبالفتح على تسمية

الفاعل ، وبتشديد الصاد وتخفيفها ، وكلُّ ذلك ظاهر .

( إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ ) : « ما » : فى موضع نصبٍ على الاستثناء من الجنس من طريق

المعنى ؛ لأنه وبختمهم بترك الأكل مما سُمى عليه ، وذلك يتضمن إباحة الأكل مطلقاً ،

وقوله : « وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ » ؛ أى فى حال الاختيار ؛ وذلك حلالٌ فى حال

الاضطرار .

(١) سورة الكهف ، آية ١٢

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٤٨ ) : « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » - قرأه نافع ، والكوفيون :

فصل - بالفتح . وضم الباقون وكسروا الصاد .

وقرأ نافع ، وحفص - حرم بالفتح . وقرأ الباقون بضم الماء والغاء ؛ وكسر الراء والصاد .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (١٢١) .  
قوله تعالى : ( إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ) : حذف الهاء من جواب الشرط وهو حَسَنٌ إذا كان الشرط بلفظ الماضي ، وهو هنا كذلك ، وهو قوله : « وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَبِينًا فَأَخْوَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ ﴾ (١٢٢) .  
وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِينَ لِيَتْمَكَّرُوا فِيهَا . . . (١٢٣) .  
قوله تعالى : ( أَوْ مَنْ كَانَ ) : « مَنْ » بمعنى الذى فى موضع رَفْعٍ بالابتداء .

و ( يَمْشِي بِهِ ) : فى موضع نَصْبٍ صفة لنور .

و ( كَمَنْ ) : خبرُ الابتداء .

و ( مَثَلُهُ ) : مبتدأ ، و « فى الظُّلُمَاتِ » : خبرُهُ .

و ( لَيْسَ بِخَارِجٍ ) : فى موضع الحال من الضمير فى الجار . ولا يجوز أن يكون حالاً من الهاء فى « مَثَلُهُ » للفضل بينه وبين الحال بالخبر .

( كَذَلِكَ زُيِّنَ - وَكَذَلِكَ <sup>(١)</sup> جَعَلْنَا ) : قد سبق <sup>(٢)</sup> إعرابهما .

وجعلنا بمعنى صَيَّرْنَا .

و ( اكْبَارَ ) : المفعول الأول ، وفى كل قرية الثانى .

و ( مُجْرِمِينَ ) : بدل من اكْبَارَ ؛ ويجوز أن تكون « فى » ظرفاً ، ومُجْرِمِينَ المفعول الأول ، وأكْبَارَ مفعول ثان .

ويجوز أن يكون أكْبَارَ مضافاً إلى مجرميها ، و « فى كل » المفعول الثانى . والمعنى على هذا ممكن ، ونحو ذلك .

( لِيَتَمَكَّرُوا ) : اللام لامُ كي ، أو لامُ الصَّيْرُورَةِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ،

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤) .

قوله تعالى : ( حَيْثُ يَجْعَلُ ) : حَيْثُ هنا مفعول به ، والعاملُ محذوف ، والتقدير : يعلم موضعَ رسالاته . وليس ظرفا ؛ لأنه يعيرُ التقديرَ يَعْلَمُ في هذا المكان كذا وكذا [ ٢٠٩ ] ، وليس المعنى عليه .

وقد روى « حيث » - بفتح الهمزة ، وهو بناءٌ عند الأكثرين ؛ وقيل : هي فتحة إعراب .

( عِنْدَ اللَّهِ ) : ظرفٌ ليصيب ، أو صفةٌ لصغار .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّمُّ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥) 〉 .

قوله تعالى : ( فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ ) : هو مثل <sup>(١)</sup> : « مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ » ، وقد ذكر <sup>(٢)</sup> .

( ضَيِّقًا ) : مفعول ثانٍ ليجعل ، فمن شدد <sup>(٣)</sup> الياء جعله وصفاً ، ومن خففها جاز أن يكون وصفاً كميت وميت ، وأن يكون مصدراً ؛ أي ذا ضيق .

( حَرَجًا ) : بكسر <sup>(٤)</sup> الراء صفة لضيق ، أو مفعول ثالث ، كما جاز في المبتدأ أن تخبر عنه بعدة أخبار ، ويكون الجميع في موضع خبرٍ واحدٍ ، كحُلُو حامض ؛ وعلى كل تقدير هو مؤكد <sup>(٥)</sup> للمعنى .

ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر ؛ أي ذا حَرَجٍ ؛ وقيل هو جمع حَرَجَةٍ ، مثل قَصَبَةٍ وقَصَبٍ ، والهاء فيه للمبالغة .

(١) سورة الأنعام ، آية ٣٩ ، وقد ذكر صفحة ٤٩٤

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٥٠ ) : « ضيقاً » - قرأ ابن كثير بالتخفيف . وقرأ الباقر بالتشديد .

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٥٠ ) : « حرجاً » - قرأ نافع ، وأبو بكر ، بكسر الراء ، وقرأ

الباقر بفتح الراء .

(٤) في الكشف - بكسر الراء : جعل اسم فاعل كفرق وحذر ، ومعناه الضيق ، كرر المعنى ،

وحسن ذلك لاختلاف اللفظ .

(كأنما) : في موضع نصب خبر آخر ، أو حال من الضمير في حرج أو ضيق .  
(يَصْعَدُ) وبصاعد - بتشديد الصاد فيهما ؛ أى يتصعد . ويقرا<sup>(١)</sup> : « يَصْعَدُ »

بالتخفيف .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : (مُسْتَقِيمًا) : حال من صِرَاطُ رَبِّكَ ، والعامل فيها التنبيه ، أو الإشارة .

قال تعالى : ﴿ لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ . . . ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون في موضع

جر صفة لقوم ، وأن يكون نصبا على الحال من الضمير في « يَذَّكَّرُونَ »<sup>(٢)</sup> .

(عِنْدَ رَبِّهِمْ) : حال من دار السلام ، أو ظرف للاستقرار في « لهم » .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقَالَ

أُولَآئِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ

مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ . ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ) : أى واذكر يوم . أو نقول يوم يحشرهم : « يا مَعْشَرَ

الجن » .

و (مِنَ الْإِنْسِ)<sup>(٣)</sup> : حال من « أُولَآئِهِمْ » .

وقرى « آجَلْنَا » على الجمع . « الَّذِى » على التذكير والإفراد .

وقال أبو على : هو جنس ، أوقع الذى موقع التى .

(خَالِدِينَ فِيهَا) : حال ، وفى العامل فيها وجهان :

أحدهما - المَثْوَى على أنه مصدر بمعنى الثَّوَاء ، والتقدير : النار ذات ثَوَائِكُمْ .

والثانى - العامل فيه معنى الإضافة ، ومَثْوَاكُمْ مكان ، والسكان لا يفعل .

(إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) : هو استثناء من غير الجنس<sup>(٤)</sup> .

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٥١ ) : « كأننا يصعد » - قرأه ابن كثير بإسكان الصاد مخففا . وقرأ

أبو بكر بالتشديد من غير ألف .

(٢) فى الآية السابقة . (٣) من الإنس : الثانية . (٤) والبيان : ١ - ٣٤٠



ويجوز أن يكون من الجنس على وجهين :

أحدهما - أن يكون استثناء من الزمان ، والعنى يدلُّ عليه ؛ لأنَّ الخلود يدلُّ على الأبد ؛ فكانه قال : خالدين فيها في كل زمان إلا ما شاء الله : أى إلا زمن مشيئة الله .

والثانى - أن تكون « ما » بمعنى <sup>(١)</sup> « من » .

قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ... ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : ( يَقُصُّونَ ) : فى موضع رفع صفة لرسل .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى « مِنْكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ (١٣١) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الأمر <sup>(٢)</sup> ذلك .

( أَنْ لَمْ ) : أن مصدرية ، أو مخففة من الثقيلة ، واللام محذوفة ؛ أى لأنَّ لم يَكُنْ رَبُّكَ . وموضعه نصب ، أو جرَّ على الخلاف .

( بِظُلْمٍ ) : فى موضع الحال ، أو مفعول به يتعلق بِمُهْلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وما رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَتَّمَلُونَ ﴾ (١٣٢) .

قوله تعالى : ( وَلِكُلِّ ) ؛ أى ولكل أحد .

( مِمَّا ) : فى موضع رفع صفة لدرجات .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كما أُنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ (١٣٣) .

قوله تعالى : ( كما أُنشَأَكُمْ ) : الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى استخلافاً كما ...

(١) فى مشكل إعراب القرآن : وإن جعلت « ما » لمن يقل لم يكن منقطعا . وفى ١ : أن تكون « من » ، بمعنى « ما » ، والمثبت فى ب .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٩٠ ) ، ومعانى القرآن ( ١ - ٢٥٥ ) : وأجاز الهراء أن تكون « ذلك » فى موضع نصب على تقدير : فل الله ذلك .

و ( مِنْ ذُرِّيَّةٍ ) : لا ابتداء الناية .

وقيل : هي بمعنى البديل ؛ أى كما أنشأكم بدلاً مِنْ ذرية « قومٍ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُخْزِينَ ﴾ (١٣٤) .

قوله تعالى : ( إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ) : ما بمعنى الذى . و « لَآتٍ » : خبر إن ؛ ولا يجوز أن

تكون « ما » هاهنا كافة ؛ لأنَّ قوله لَآتٍ يَمْنَعُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّ عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ

لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ . ﴾ (١٣٥) .

قوله تعالى : ( مَنْ تَكُونُ ) : يجوز أن تكون « من » بمعنى الذى ؛ وأن تكون

استفهاماً<sup>(١)</sup> ، مثل قوله<sup>(٢)</sup> : « أَعْلِمُ مَنْ يَبْضِلَ » .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ فَصَبَّأُوا قَالُوا : هَذَا اللَّهُ بَرَغْمِهِمْ

وهذا الشُّرَكَائُنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (١٣٦) .

قوله تعالى : ( مِمَّا ذَرَأَ ) : يجوز أن يتعلّق بجعل ، وأن يكون حالا من نصيب

و ( مِنَ الْحَرْثِ ) : يجوز أن يكون متعلّقاً [ ٢١٠ ] بذراً ، وأن يكون حالا من

« ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ

وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْنَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٣٧) .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ زَيْنَ ) : يُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بفتح الزاى ، والياء على تسمية الفاعل ، وهو

(١) فى البيان ( ١ - ٣٤٢ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٩١ ) : إن جعلت من استفهاما

كانت فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها . وإن جعلتها بمعنى الذى كانت فى موضع نصب به « تملكون »

(٢) سورة الأنعام ، آية ١١٧

(٣) فى الكشف ( ١ - ٤٥٣ ) : « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم - قرأ

ابن عامر - زين - بضم الزاى على ما لم يسم فاعله - قتل - بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله ، أولادهم -

بالنصب ، أعمل فيه القتل . شركائهم - بالخفض على إضافة القتل إليهم . وهذه القراءة فيها ضعف . وقرأ

الباقون بفتح الزاى على ما يسمى فاعله ، ونصبوا قتل به « زين » وخفضوا الأولاد لإضافة قتل إليهم ،

ورفعوا الشركاء بفعلهم الترين . وهذه انقراءة هى الاختيار . وانظر أيضاً مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٢٩١ ) ،

والبيان ( ١ - ٣٤٢ ) ، والمختب ( ١ - ٢٢٩ ) .

« شَرَكَاؤُهُمْ » ، والمفعول قَتَلَ ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول .

ويقرأ بضم الزاي وكسر اللياء على ما لم يُسمَّ فاعله ، وقَتَلَ بالرفع على أنه الفاعل مقام الفاعل ، وأولادهم بالنصب على أنه مفعول القتل ، وشركائهم بالجر على الإضافة ، وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بَمِيد ، وإنما يجيء في ضرورة الشعر .

ويقرأ كذلك إلا أنه بجر أولادهم على الإضافة ، وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الأولاد ؛ لأن أولادهم شركاؤهم في دينهم وعيشتهم وغيرها .

ويُقرأ كذلك إلا أنه برفع الشركاء . وفيه وجهان <sup>(١)</sup> :

أحدهما - أنه مرفوع بفعل محذوف ، كأنه قال : مَنْ زَيْنَهُ ؟ فقال : شركاؤهم ؛ أي زَيْنَهُ شركاؤهم ، والقَتَلَ في هذا كله مضاف إلى المفعول .

والثاني - أن يرتفع شركاؤهم بالقَتَلَ ؛ لأن الشركاء نثيرُ بينهم القَتَلَ قبله ، ويمكن أن يكون القَتَلَ يقع منهم حقيقة .

( وَلِيَذِيبُوا ) : بكسر الباء ، مِنْ لبست الأمر بفتح الباء في الماضي إذا شبهته .

ويقرأ في الشاذ بفتح الباء - قيل : إنها لغة . وقيل : جعل الدين لهم كالأبائس عليهم .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّثْ حِجْرَهُ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزَعِمْهُمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا يَطْعَمُهَا ) : في موضع رفع كذا في قبله .

والجمهور على كسر الحاء في « حِجْر » وسكون الجيم ، ويقرأ بضمهما ، وضم الحاء وسكون الجيم ؛ ومعناه محرم ، والقراءات ثلث فيها .

ويُقرأ « حَرَج » <sup>(٢)</sup> - بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم . وأصله حَرَج - بفتح الحاء وكسر الراء ، ولكنه خَفَّفَ ونُقِلَ مثل نخذ ونخذ .

(١) والمجتب : ( ١ - ٢٣٠ ) .

(٢) في المجتب ( ١ - ٢٣١ ) : قراءة أبي بن كعب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن الزبير ، والأعمش ، وعكرمة ، وعمر بن دينار : « حَرَج » . وقراءة الناس : حبر .

وقيل : هو من القلوب مثل عميق ومميق .

( بَرَّعَهُمْ ) : متعلق بقالوا ؛ ويجوز فتح الزاي وكسرها وضمها ، وهي لغات .

( افترأ ) : منصوب على المصدر ؛ لأن قولهم المحكى بمعنى افترأ .

وقيل : هو مفعول من أجله ، فإن نصبته على المصدر كان قوله : « عَلَيْهِ » متعلقاً بقالوا

لا بنفس المصدر . وإن جعلته مفعولاً من أجله علته بنفس المصدر .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافترأ .

قال تعالى : ﴿ وقالوا : ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا

وإن يكن ميته فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفتهم إنه حكيم عليم (١٣٩) 》 .

قوله تعالى : ( ما في بطون ) : « ما » : بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء ،

و « خالصة » : خبره ، وأنت على المعنى ؛ لأن ما فى البطون أنعام .

وقيل : التانيث على المبالغة ، كعلامة ونسابة .

و ( لذكورنا ) : متعلق بخالصة ، أو بمحذوف على أن يكون صفة لخالصة .

( ومحرم ) : جاء على التذكير حملاً على لفظ « ما » .

ويقراء<sup>(١)</sup> « خالص » بنير تاء على الأصل .

ويقراء « خالصة » - بالتانيث والنصب على الحال ، والعامل فيها ما فى بطونها من معنى

الاستقرار ، والخبر لذكورنا ؛ ولا يعمل فى الحال ؛ لأنه لا يتصرف ، وأجازه الأخفش .

ويقراء « خالصة » - بالرفع والإضافة إلى هاء الضمير ؛ وهو مبتدأ ، ولذكور خبره ،

والجمله خبر « ما » .

( يَكُنْ مَيْتَةً ) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بالتاء ، ونصب ميتة ؛ أى إن تسكن الأنعام مَيْتَةً .

(١) فى الحنطب ( ١ - ٢٣٢ ) : قراءة ابن عباس - بخلاف ، والأعرج ، وقناة ، وسفيان :

خالصة . وقرأ سعيد بن جبير : خالصة . وقرأ ابن عباس - بخلاف : خالصة ، وكذلك الزهرى والأعشى ، وأبو طالوت . وقرأ « خالص » ابن عباس ، وابن مسعود ، والأعشى - بخلاف .

(٢) فى الكشف : ( ١ - ٤٥٤ ) : « وإن يكن ميتة » : قرأ أبو بكر ، وابن عامر : وإن تسكن -

بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وقرأ ابن كثير ، وابن عامر : ميتة - بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب .

ويقرأ بالياء حَمَلًا على لفظ « ما » .

ويقرأ بالتاء ورفَعَ ميتةً على أن « كان » هي التامة .

(فَهُمْ فِيهِ) : ذَكَرَ الضمير حَمَلًا على لفظ « ما » .

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ) : يُقْرَأُ <sup>(١)</sup> بالتخفيف ، والتشديد ، على التكرير .

(سَفَهًا) : مفعول له ، أو على المصدر لفعلٍ محذوف دلَّ عليه الكلام .

(بِغَيْرِ عِلْمٍ) : في موضع الحال .

و (افْتِرَاءً) : مثل الأول .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّهْمَانُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾ .

قوله تعالى [٢١١] : (مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ) : مُخْتَلَفًا : حال مقدرة ؛ لأنَّ النخل والزَّرع وقتَ خروجه لا أَكُلُ فِيهِ حتى يكون مُخْتَلَفًا أو مُتَّفَقًا ، وهو مثل قولهم : مررت برجل معه صقر صائدا به غَدًا .

ويجوز أن يكونَ في الكلام حَذَفُ مضافٍ ، تقديره : ثمر النخل وحبُّ الزرع ؛ فعلى هذا تكون الحال مُقَارَنَةً .

و (مُتَشَابِهًا) : حال أيضا .

و (حَصَادِهِ) : يقرأ بالفتح والكسر ؛ وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ... (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ) : هو مسطوف على جَنَابٍ ؛ أى وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً .

قال تعالى: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَمْزُ اثْنَيْنِ ﴾ ، قل آلدَّ كَرَيْنَ حَرَّمَ  
 أم الأُنثَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ نَبْشُونِي بِعَلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣) .  
 قوله تعالى : ( ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ) : في نصبه خمسة أوجه :

أحدها - هو معطوف على جَنَاتٍ ؛ أى وأنشأ ثمانية أزواج ، وحذف الفعلَ وَحَرَّفَ  
 العطف وهو ضعيف .

والثاني - أَنْ تَقْدِيرُهُ : كُلُّوا ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ .

والثالث - هو منصوب بكُلُّوا ، تقديره : كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُم ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ، وَلَا تُسْرِفُوا  
 معترضٌ بينهما .

والرابع - هو بَدَلٌ مِنْ « حَمَلَةٍ وَفَرْشًا » .

والخامس - أَنَّهُ حَالٌ تَقْدِيرُهُ : مُخْتَلِفَةٌ ، أو متعددة .

( مِنَ الصَّانِ ) : يقرأ بسكون الهمزة وفتحها ، وهما لفتان .

و ( اِثْنَيْنِ ) : بدل من ثمانية ، وقد عطف عليه بقية الثمانية .

و ( المَمْزُ ) : بفتح العين وسكونها لفتان ، قد قرئ بهما .

( آلدَّ كَرَيْنِ ) : هو منصوب بـ « حَرَّمَ » ، وكذلك « أم الأُنثَيْنِ » ؛ أى أم حَرَّمَ

الأُنثَيْنِ .

( أَمْ مَا اشْتَمَلَتْ ) : أى أَمْ حَرَّمَ مَا اشْتَمَلَتْ .

قال تعالى : ﴿ وَمَنِ الْإِبِلَ اثْنَيْنِ ... أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ... (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ) : أَمْ منقطعة ؛ أى بل أكنتم .

و ( إِذْ ) : معمول شهداء .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْنَةً

أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَطْعَمُهُ ) : في موضع جرٍّ صفة لطاعم .

ويقرأ « يَطْعَمُهُ <sup>(١)</sup> » - بالتشديد وكسر العين ، والأصل يتطعمه ، فأبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الأولى .

(إِلَّا أَنْ يَكُونَ) : استثناء من الجنس ، وموضعه نصب ؛ أى لا أجد محرماً إلا الميتة .

ويقرأ <sup>(٢)</sup> « يكون » بالياء ، و « مَيْتَةً » - بالنصب ، أى إلا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك . . .

وَيُقْرَأُ بِالتَّاءِ ؛ أى إلا أن تكون المأكولة ميتة .

ويقرأ برفع الميتة على أن « تكون » تامة ، إلا أنه ضعيف ؛ لأن العطف منصوب . (أَوْ فِسْقًا) : عطف على لحم الخنزير .

وقيل : هو معطوف على موضع إلا أن يكون ، وقد فصل بينهما بقوله : « فَإِنَّهُ رِجْسٌ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلَّ ذِي ظُفْرٍ) : الجمهور على ضمّ الظاء والفاء . ويُقرأ بإسكان الفاء . ويُقرأ بكسر الظاء والإسكان .

(وَمِنَ الْبَقَرِ) : معطوف على كل . وجعل : « حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا » . تبيننا للمحرم من البقر .

ويجوز أن يكون « من البقر » متعلقاً بحرمنا الثانية .

(إِلَّا مَا حَمَلَتْ) : في موضع نصب استثناء من الشحوم .

(١) في تفسير القرطبي (٧ - ١٢٣) نسبت قراءة التشديد إلى علي بن أبي طالب .

(٢) في الكشف (١ - ٤٥٦) : « إلا أن يكون ميتة » - قرأ ابن كثير ، وحزم ، وابن عامر

بالتاء . وقرأ الباقر بالياء . وكلهم نصب « ميتة » إلا ابن عامر فإنه رفع .

(أَوْ الْحَوَايَا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا عَلَى « مَا » .

وقيل : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الشُّحُومِ ؛ فَتَكُونُ مَحَرَّمَةً أَيْضًا .

ووَاحِدَةُ الْحَوَايَا حَيَوِيَّةٌ ، أَوْ حَاوِيَّةٌ ، أَوْ حَاوِيَاءٌ <sup>(١)</sup> .

« وَأَوْ » هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ ، أَوْ لِتَفْصِيلِ مَذَاهِبِهِمْ لِاخْتِلَافِ أَمَّا كُنْهَا ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي

قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> : « كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى » .

(ذَلِكَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ « جَزَيْنَاهُمْ » . وَقِيلَ : مُبْتَدَأٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : جَزَيْنَاهُمُوهُ ؛

وَقِيلَ : هُوَ خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ ؛ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ

الْجَارِمِينَ (١٤٧) ۝ ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَإِنْ كَذَّبُوكَ ) : شَرَطٌ وَجَوَابُهُ « فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ » ؛ وَالتَّقْدِيرُ :

فَقُلْ يَصْفَحْ عَنْكُمْ بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَكْنَا وَلَا أَبَاؤُنَا وَلَا حَرَائِمُنَا

مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا . . . (١٤٨) ۝ ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَا أَبَاؤُنَا ) : عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي أَشْرَكْنَا ، وَأَعْنَتْ زِيَادَةُ « لَا » عَنْ

تَأْكِيدِ الضَّمِيرِ . وَقِيلَ : ذَلِكَ لَا يُغْنِي ؛ لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ

« وَلَا » بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ .

( مِنْ شَيْءٍ ) : « مِنْ » زَائِدَةٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَلْمْ شَهِدَاءُ كَمَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ

مَعَهُمْ . . . (١٥٠) ۝ ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قُلْ هَلْمْ ) : لِلْعَرَبِ فِيهَا لَفْتَانٌ :

إِحْدَاهُمَا - تَكُونُ بَلْفِظٍ وَاحِدٍ فِي الْوَاحِدِ ، وَالثْنِيَّةِ ، وَالْجَمْعِ ، وَالْمَذْكَرِ ، وَالْمُؤَنَّثِ ؛ فَعَلَى

هَذَا هِيَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَبُنِيَتْ لَوْقُوعُهَا مَوْضِعَ الْأَمْرِ الْمُبْنَى ، وَمَعْنَاهَا أَخْضَرُوا شَهِدَاءَكُمْ .



واللغة الثانية - تختلف ؛ فتقول : هَلَمَّا ، وَهَلُمُّوا ، وَهَلُمَّيْ ، وَهَلُمَّنْ ؛ فعلى هذا هي فَعَل .

واختلفوا في أصلها ؛ فقال البصريون <sup>(١)</sup> : أصلها هَالَمُّمٌ : أى اقصد ، فأدغمت الميم في الميم ، ونحَرَ كَت اللام ، فاستغنى عن همزة الوصل [٢١٢] فبقى لم ، ثم حُذِفَتْ أَلِفُهَا التى للتنبيه ؛ لأنَّ اللام في « لم » في تقدير الساكنة ؛ إذ كانت حركتها عارضة ، ولحق حرف التنبيه مثال الأمر كما يلتحق غيره من المثل .

فأما فتحة الميم ففيها وجهان :

أحدهما - أنها حُرِّكَتْ بها لالتقاء الساكنين ، ولم يجزِ الضمُّ ولا الكسر كما جاز في رُدَّ ، وَرَدَّ ، وَرَدَّ لَطُولِ السَّكَمَةِ بِوَصْلِ « ها » بها ، وأنها لا تستعمل إلا معها .

والثاني - أنها فَتِحَتْ من أجل التركيب ، كما فتحت خمسة عشر وبابها . وقال <sup>(٢)</sup> الفراء : أصلها هل أم ، فألقيت حركة الهمزة على اللام وحُذِفَتْ . وهذا بعيد لأن لفظه أمر ، و« هل » إن كانت استههما فلا معنى لدخوله على الأمر ، وإن كانت بمعنى « قد » فلا تدخل على الأمر ، وإن كانت « هل » اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ، ثم لا معنى لها هاهنا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَدَّيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ، وَلَا تَقْرَبُوا الذَّوَاهِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، ذَلِكَمُ الَّذِي كَفَّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ لِيُغْنِيَكُمْ بِهِ عَنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . (١٥١) ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦ ١٦٣٧ ١٦٣٨ ١٦٣٩ ١٦٤٠ ١٦٤١ ١٦٤٢ ١٦٤٣ ١٦٤٤ ١٦٤٥ ١٦٤٦ ١٦٤٧ ١٦٤٨ ١٦٤٩ ١٦٥٠ ١٦٥١ ١٦٥٢ ١٦٥٣ ١٦٥٤ ١٦٥٥ ١٦٥٦ ١٦٥٧ ١٦٥٨ ١٦٥٩ ١٦٦٠ ١٦٦١ ١٦٦٢ ١٦٦٣ ١٦٦٤ ١٦٦٥ ١٦٦٦ ١٦٦٧ ١٦٦٨ ١٦٦٩ ١٦٧٠ ١٦٧١ ١٦٧٢ ١٦٧٣ ١٦٧٤ ١٦٧٥ ١٦٧٦ ١٦٧٧ ١٦٧٨ ١٦٧٩ ١٦٨٠ ١٦٨١ ١٦٨٢ ١٦٨٣ ١٦٨٤ ١٦٨٥ ١٦٨٦ ١٦٨٧ ١٦٨٨ ١٦٨٩ ١٦٩٠ ١٦٩١ ١٦٩٢ ١٦٩٣ ١٦٩٤ ١٦٩٥ ١٦٩٦ ١٦٩٧ ١٦٩٨ ١٦٩٩ ١٧٠٠ ١٧٠١ ١٧٠٢ ١٧٠٣ ١٧٠٤ ١٧٠٥ ١٧٠٦ ١٧٠٧ ١٧٠٨ ١٧٠٩ ١٧١٠ ١٧١١ ١٧١٢ ١٧١٣ ١٧١٤ ١٧١٥ ١٧١٦ ١٧١٧ ١٧١٨ ١٧١٩ ١٧٢٠ ١٧٢١ ١٧٢٢ ١٧٢٣ ١٧٢٤ ١٧٢٥ ١٧٢٦ ١٧٢٧ ١٧٢٨ ١٧٢٩ ١٧٣٠ ١٧٣١ ١٧٣٢ ١٧٣٣ ١٧٣٤ ١٧٣٥ ١٧٣٦ ١٧٣٧ ١٧٣٨ ١٧٣٩ ١٧٤٠ ١٧٤١ ١٧٤٢ ١٧٤٣ ١٧٤٤ ١٧٤٥ ١٧٤٦ ١٧٤٧ ١٧٤٨ ١٧٤٩ ١٧٥٠ ١٧٥١ ١٧٥٢ ١٧٥٣ ١٧٥٤ ١٧٥٥ ١٧٥٦ ١٧٥٧ ١٧٥٨ ١٧٥٩ ١٧٦٠ ١٧٦١ ١٧٦٢ ١٧٦٣ ١٧٦٤ ١٧٦٥ ١٧٦٦ ١٧٦٧ ١٧٦٨ ١٧٦٩ ١٧٧٠ ١٧٧١ ١٧٧٢ ١٧٧٣ ١٧٧٤ ١٧٧٥ ١٧٧٦ ١٧٧٧ ١٧٧٨ ١٧٧٩ ١٧٨٠ ١٧٨١ ١٧٨٢ ١٧٨٣ ١٧٨٤ ١٧٨٥ ١٧٨٦ ١٧٨٧ ١٧٨٨ ١٧٨٩ ١٧٩٠ ١٧٩١ ١٧٩٢ ١٧٩٣ ١٧٩٤ ١٧٩٥ ١٧٩٦ ١٧٩٧ ١٧٩٨ ١٧٩٩ ١٨٠٠ ١٨٠١ ١٨٠٢ ١٨٠٣ ١٨٠٤ ١٨٠٥ ١٨٠٦ ١٨٠٧ ١٨٠٨ ١٨٠٩ ١٨١٠ ١٨١١ ١٨١٢ ١٨١٣ ١٨١٤ ١٨١٥ ١٨١٦ ١٨١٧ ١٨١٨ ١٨١٩ ١٨٢٠ ١٨٢١ ١٨٢٢ ١٨٢٣ ١٨٢٤ ١٨٢٥ ١٨٢٦ ١٨٢٧ ١٨٢٨ ١٨٢٩ ١٨٣٠ ١٨٣١ ١٨٣٢ ١٨٣٣ ١٨٣٤ ١٨٣٥ ١٨٣٦ ١٨٣٧ ١٨٣٨ ١٨٣٩ ١٨٤٠ ١٨٤١ ١٨٤٢ ١٨٤٣ ١٨٤٤ ١٨٤٥ ١٨٤٦ ١٨٤٧ ١٨٤٨ ١٨٤٩ ١٨٥٠ ١٨٥١ ١٨٥٢ ١٨٥٣ ١٨٥٤ ١٨٥٥ ١٨٥٦ ١٨٥٧ ١٨٥٨ ١٨٥٩ ١٨٦٠ ١٨٦١ ١٨٦٢ ١٨٦٣ ١٨٦٤ ١٨٦٥ ١٨٦٦ ١٨٦٧ ١٨٦٨ ١٨٦٩ ١٨٧٠ ١٨٧١ ١٨٧٢ ١٨٧٣ ١٨٧٤ ١٨٧٥ ١٨٧٦ ١٨٧٧ ١٨٧٨ ١٨٧٩ ١٨٨٠ ١٨٨١ ١٨٨٢ ١٨٨٣ ١٨٨٤ ١٨٨٥ ١٨٨٦ ١٨٨٧ ١٨٨٨ ١٨٨٩ ١٨٩٠ ١٨٩١ ١٨٩٢ ١٨٩٣ ١٨٩٤ ١٨٩٥ ١٨٩٦ ١٨٩٧ ١٨٩٨ ١٨٩٩ ١٩٠٠ ١٩٠١ ١٩٠٢ ١٩٠٣ ١٩٠٤ ١٩٠٥ ١٩٠٦ ١٩٠٧ ١٩٠٨ ١٩٠٩ ١٩١٠ ١٩١١ ١٩١٢ ١٩١٣ ١٩١٤ ١٩١٥ ١٩١٦ ١٩١٧ ١٩١٨ ١٩١٩ ١٩٢٠ ١٩٢١ ١٩٢٢ ١٩٢٣ ١٩٢٤ ١٩٢٥ ١٩٢٦ ١٩٢٧ ١٩٢٨ ١٩٢٩ ١٩٣٠ ١٩٣١ ١٩٣٢ ١٩٣٣ ١٩٣٤

(أَنْ لَا تُشْرِكُوا) : فِي « أَنْ » وَجْهَانِ :

أحدهما - هِيَ بِمَعْنَى أَيْ ، فَتَكُونُ « لَا » عَلَى هَذَا نَهْيًا .

والثاني - هِيَ مُصَدِّرِيَّةٌ ، وَفِي مَوْضِعِهَا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا هِيَ مَنْصُوبَةٌ ، وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ :

أحدهما - هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْمَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، أَوْ مِنْ « مَا » وَ « لَا » [ زَائِدَةٌ ؛ أَيْ حَرَّمَ رَبِّكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا .

والثاني : أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا عَلَيْكُمْ ، وَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَ عَلَى ؛ أَيْ الزَّمَا تَرَكَ الشَّرْكَ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : التَّلَوُّ أَنْ لَا تُشْرِكُوا ، أَوْ الْحَرَمُ أَنْ تُشْرِكُوا <sup>(١)</sup> .

« وَلَا » زَائِدَةٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

و ( شَيْئًا ) : مَفْعُولٌ تُشْرِكُوا ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ أَيْ إِشْرَاكَ .

و ( وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ) : قَدْ ذُكِرَ <sup>(٢)</sup> فِي الْبَقَرَةِ .

( مِنْ إِمْلَاقٍ ) : أَيْ مِنْ أَجْلِ الْفَقْرِ .

( مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ) : بَدَلَانِ مِنَ الْفَوَاحِشِ ، بَدَلِ الْإِشْتِهَالِ ، وَ « مِنْهَا » فِي مَوْضِعِ

الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ .

و ( بِالْحَقِّ ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

( ذَلِكُمْ ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « وَصَّاكُمْ بِهِ » : الْخَبَرُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ : أَلْزَمَكُمْ ذَلِكَ . وَوَصَّاكُمْ : تَفْسِيرُهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا

الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى . . . ( ١٥٢ ) ۝

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) : أَيْ إِلَّا بِالْخَصْلَةِ .

و (بالْقَسْطِ) : في موضع الحال ؛ أى مُقْسِطِينَ .  
 ويجوز أن يكونَ حالا من المفعول ؛ أى أوفوا السكيلَ تائماً .  
 والسكيل هاهنا مصدر في معنى السكيل ، والميزان كذلك ؛ ويجوز أن يكونَ فيه حذفُ  
 مضاف تقديره : مَكِيل السكيل ، وموزون الميزان .

( لا نَكْلَفُ ) : مستأنف .  
 ( وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ) : أى ولو كان المَقُول له ، أو فيه .  
 قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ  
 سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنَّ هَذَا ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الهمزة والتشديد ، وفيه ثلاثة أوجه :  
 أحدها - تقديره : ولأنَّ هذا ، واللامُ متعلقة بقوله « فَاتَّبِعُوهُ » ؛ أى ولأجل استقامته  
 اتبعوه . وقد ذكرنا نَحْوَ هذا في قوله (٢) : « كَمَا أَرْسَلْنَا » .

والثانى - أنه معطوف على ما حَرَّمَ (٣) ؛ أى وأتْلُو عليكم أنَّ هذا صِرَاطِي .  
 والثالث - هو معطوف على الماء في « وَصَّاكُمْ بِهِ » ، وهذا فاسدٌ لوجهين :  
 أحدهما : أنه عطف على الضمير مِنْ غير إعادةِ الجار .

والثانى : أنه يصير المعنى : وصَّاكم باستقامة الصراط ؛ وهو فاسد .  
 ويُقْرَأُ بفتح الهمزة وتخفيف النون ، وهى كالشَّدَّة .  
 ويُقْرَأُ بكسر الهمزة على الاستئناف . و « مستقيماً » حال ، والعاملُ فيه هذا .

( فَتَفَرَّقَ ) : جواب النهى ، والأصلُ فَتَتَفَرَّقَ .

و ( بِكُمْ ) : في موضع المفعول ؛ أى فتفرق-كم .  
 ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى فتتفرق وأنتم معها .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٥٧ ) : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بكسر  
 الهمزة . وفتحها الباقون . وكلهم شددوا إلا ابن عامر فإنه خففها مع فتح الهمزة .  
 (٢) سورة البقرة ، آية ١٥١ ، وقد ذكر صفحة ١٢٨  
 (٣) في الآية ( ١٥١ ) السابقة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٥٤) .

قوله تعالى : ( تَمَامًا ) : مفعول له ؛ أو مصدر ؛ أى أتممناه إتماماً ؛ ويجوز أن يكون فى موضع الحال من الكتاب .

( عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ) : يُقْرَأُ (١) بفتح النون على أنه فِعْلٌ ماضٍ ، وفى فاعله وَجْهَانِ : أحدهما - ضمير اسم الله ، والهاء محذوفة ؛ أى على الذى أحسنه الله ؛ أى أحسن إليه ؛ وهو موسى (٢) .

والثانى - هو ضمير موسى ؛ لأنه أَحْسَنَ فى فعله .

وَيُقْرَأُ [٢١٣] بِضَمِّ النون على أنه اسم ، والمبتدأ محذوفٌ ، وهو العائدُ على الذى ؛ أى على الذى هو أَحْسَنَ ، وهو ضعيف .

وقال قوم : أَحْسَنَ - بفتح النون - فى موضع جر صفة للذى ؛ وليس بشئ ؛ لأنَّ الموصول لا بدَّ له من صلة .

وقيل : تقديره : على الذين أحسنوا .

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَكُمْ تَرْحَمُونَ ﴾ (١٥٥) . قوله تعالى : ( وَهَذَا ) : مبتدأ ، و « كِتَابٌ » : خبره . و « أَنْزَلْنَاهُ » : صِفَةٌ ، أو خبر ثانٍ ، و « مُبَارَكٌ » : صِفَةٌ ثانية ، أو خبر ثالث .

ولو كان قرئ مباركاً بالنصب على الحالِ جازَ .

قال تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ (١٥٦) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَقُولُوا ) : أى أنزلناه كراهة أن تقولوا .

(١) فى المحجب ( ١ - ٢٣٤ ) : قراءة ابن يعمر « تماماً على الذى أحسن » برفع أحسن . قال أبو الفتح : هذا مستضعف الإعراب عندنا لحذفك المبتدأ العائد على الذى ؛ لأنَّ تقديره : تماماً على الذى هو أحسن . وحذف « هو » هنا ضعيف . وانظر أيضاً تفسير القرطبي ( ٧ - ١٣٧ ) .  
(٢) والبيان : ١ - ٣٥٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٠٠ .

(أَوْ تَقُولُوا<sup>(١)</sup>) : معطوف عليه .

(وَأَنْ كُنَّا) : إِنْ خَفَّفَ مِنَ الثَّقِيلَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّامُ فِي لَمَّاغِلِينَ عِوَضٌ ، أَوْ فَارَقَةَ بَيْنَ إِنْ ، وَمَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَ كُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (١٥٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِمَّنْ كَذَبَ) : الْجُمْهُورُ عَلَى التَّشْدِيدِ ، وَقَرِءَ بِالتَّخْفِيفِ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَشْدَدِ ، فَيَكُونُ «بَيَّاتِ اللَّهِ» مَفْعُولًا .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ أَيْ كَذَبَ وَمَعَهُ آيَاتُ اللَّهِ .

(يَصْدِفُونَ) : يُقْرَأُ بِالصَّادِ الْخَالِصَةِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَيُشْتَمُّ الصَّادَ زَايَاً ، وَيُخْلَصُهَا زَايَاً ؛ لِتَقَرُّبِ مِنَ الدَّالِّ ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ فِيهَا سَكُونُهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَأْتِي) : الْجُمْهُورُ عَلَى النِّصْبِ ، وَالْمَاعِلُ فِي الظَّرْفِ «لَا يَنْفَعُ» .  
وَقَرِءَ بِالرَّفْعِ<sup>(٤)</sup> ، وَالْخَبَرُ لَا يَنْفَعُ ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ لَا يَنْفَعُ «نَفْسًا إِيْمَانُهَا» فِيهِ .  
وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْبَاءِ فِي يَنْفَعُ . وَقَرِءَ<sup>(٥)</sup> بِالتَّاءِ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

(١) فِي الْآيَةِ الْآتِيَةِ .

(٢) فِي مَشْكَلٍ لِأَعْرَابِ الْقُرْآنِ (١ - ٣٠٠) ، وَالْبَيَانُ (١ - ٣٥٠) : هَذَا رَأَى الْبَصْرِيِّينَ .  
وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى «مَا» وَاللَّامُ بِمَعْنَى «لَا» وَتَقْدِيرُهُ : مَا كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ إِلَّا غَافِلِينَ .  
وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ : الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ أَيْضًا : ١٢٣

(٣) فِي الْمَحْتَسَبِ (١ - ٢٣٥) : قِرَاءَةُ يَحْيَى ، وَإِبْرَاهِيمُ : «مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ» خَفِيفَةُ الدَّالِّ ، وَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ دُخُولُ الْبَاءِ هُنَا حَالًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَكْرٍ بِهَا وَكُفْرٍ بِهَا .

(٤) فِي الْمَحْتَسَبِ (١ - ٢٣٦) : قِرَاءَةُ زَهْرٍ الْفَرَقِيِّ : «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» - بِالرَّفْعِ ، فَيَكُونُ «يَوْمَ» مُبْتَدَأً ، وَجُمْلَةُ «لَا يَنْفَعُ» الْخَبَرُ .

(٥) وَلِلْمَحْتَسَبِ : ١ - ٢٣٦ . وَفِيهِ : هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِيمَا يَرَوِي عَنْهُ . قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : وَهَذَا غُلَاطٌ .

أحدها - أنه أنتَ المصدر على المعنى ؛ لأن الإيمان والعقيدة بمعنى ، فهو مثل قولهم : جاءته كتابي فاحتقرها ؛ أى صحيفتي أو رسالتي .

والثاني - أنه حَسَنَ التأنيث لأجل الإضافة إلى المؤنث .

(لَمْ تَكُنْ) : فيه وجهان :

أحدها - هى مستأنفة .

والثاني - هى فى موضع الحال من الضمير المجرور ، أو على الصفة لنفس ، وهو ضعيف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . (١٥٩) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (فَرَّقُوا دِينَهُمْ) : يُقْرَأُ بالتشديد<sup>(١)</sup> من غير ألف ، وبالتخفيف ، وهو فى معنى المشدد .

ويجوز أن يكون المعنى فَصَلَوْهُ عن الدين الحق .

وَيُقْرَأُ : فارقوا ؛ أى تركوا .

(لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) : أى لَسْتَ فى شَيْءٍ كائِنْ مِنْهُمْ .

قال تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) : يُقْرَأُ بالإضافة<sup>(٢)</sup> ؛ أى فله عَشْرُ حسناتٍ أمثالها ، فاكثفى بالصفة .

وَيُقْرَأُ بالرفع والتنوين على تقدير : فله حسناتٌ عَشْرُ أمثالها ، وحذف التاء من عشر ؛ لأن الأمثال فى المعنى مؤنثة ، لأنَّ مثل الحسنة حسنة .

(١) فى الكشف (١ - ٤٥٨) : « فرَّقوا دينهم » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بألف من المفارقة والافراق . وقرأ الباقون بتشديد الراء من غير ألف من التفريق . وفى هامش ب : قرأ حمزة ، والكسائى : فرَّقوا دينهم - يعنى بإثبات الألف . والباقون بالقصر - يعنى بحذف الألف وتشديد الراء ، يعنى فرَّقوا .

وانظر فى ذلك أيضاً : المحتب : ١ - ٢٣٨

(٢) والبيان : ١ - ٣٥٠

وقيل : أَنْتَ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى الْمَوْتِ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : ( دِينًا ) : في نصبه ثلاثة أوجه :

هو بَدَلٌ من الصراط على الموضع ؛ لِأَنَّ معنى هَدَانِي وَعَرَّفَنِي وَاحِدٌ .

وقيل : منصوب بفعلٍ مضمر ؛ أي عرفني ديناً .

والثالث - أنه مفعول هَدَانِي . وَهَدَى يتعدى إلى مفعولين .

و ( قِيمًا ) - بالتشديد صفة لدين . ويقرأ بالتخفيف <sup>(١)</sup> ، وقد ذُكر في النساء والمائدة <sup>(٢)</sup> .

و ( مِلَّةً ) : بَدَلٌ من « دين » ، أو على إضمار أعنى .

و ( حَنِيفًا ) : حال ، أو على إضمار أعنى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَحْيَايَ ) : الجمهور على فَتَحِ الياء <sup>(٣)</sup> . وَأَصْلُهَا الْفَتْح ؛ لِأَنَّهَا حَرَفٌ

مضمر ؛ فهي كالكَافِ في رَأَيْتَكَ ، وَالتَّاءِ في قَتَ .

وقرى بإسكانها كما تسكن في أي ونحوه ، وَجَازَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ ؛ لِأَنَّ

الْمُدَّةَ تَفْصِلُ بَيْنَهُمَا .

وقد قرى في الشاذ بكسر الياء على أنه اسمٌ مضمرٌ كَسِرَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

( لِلَّهِ ) : أي ذلك كله لله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبُنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ... (١٦٤) ﴾ .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٥٨ ) : « دينا قima » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بكسر القاف

والتخفيف وفتح الياء . وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء والتشديد .

(٢) صفحة ٣٣٠ ، ٤٦٣

(٣) في تفسير القرطبي ( ٧ - ١٥٢ ) : قرأ أهل المدينة : ومحيى - بسكون الياء في الإدراج ،

والعامة تفتحها لأنه يجتمع ساكنان . قال النحاس : لم يجره أحد من النحويين إلا يونس ؛ وإنما أجازوه

لأن قبله ألف ، والألف المددة التي فيها تقوم مقام الحركة .

قوله تعالى : ( قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ ) : هو مثل قوله <sup>(١)</sup> : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ » . وقد ذُكِرَ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خِلَافَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيهَا أَنَا كُمْ... (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( دَرَجَاتٍ ) : قد ذُكِرَ في قوله [٢١٤] تعالى <sup>(٢)</sup> : « نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ » <sup>(٣)</sup> .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٨٥ ، وقد سبق صفحة ٢٧٨

(٢) سورة الأنعام ، آية ٨٣ . . . وقد ذكر صفحة ٥١٥

(٣) هنا قبل السورة الآتية في ب : نجز الجزء الأول من إعراب القرآن ، والحمد لله رب العالمين .  
وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه محمد نبيه وعبد .  
وفي هامشه هنا : بلغ مطالعة وقراءة لصاحبه وقارئه وناظره حسن بن محمد بن الشيخ .



## سُورَةُ الْأَعْرَافِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْمَصَّ) : قد ذَكَّرْنَا في أول (١) البقرة ما يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ هَا هُنَا .  
ويجوز أن تكون هذه الحروف في موضع مبتدأ . و « كِتَابٌ » خبره ؛ وأن تكون  
خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ الْمَصَّ (١) . كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي سَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنْذِرَ  
بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾ .  
أى المدعو به « المص » ، وكتاب خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا ، أو هو . و « أَنْزَلَ »  
صفة له .

( فَلَا يَكُنْ ) : التَّنْهَى في اللفظ للخرج ، وفي المعنى للمخاطب ؛ أى لا تَخْرُجْ به .  
و ( مِنْهُ ) : نَعَتْ للخرج ، وهى لا ابتداء الناية ؛ أى لا مخرج مِنْ أَجْله .  
و ( لِيُنْذِرَ ) : يجوز أن يتعلّق اللام بِأَنْزَلَ ، وأن يتعلّق بقوله : « فلا يكن » ؛ أى  
لا تخرج به لتتمكن من الإنزال ، فالهاء في « منه » للكتاب ، أو للإنزال ، والهاء في « بِهِ »  
للكتاب .

( وَذِكْرَى ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - منصوب ، وفيه وجهان : أحدهما : هو حال من الضمير في أنزل ، وما بينهما  
مُعْتَرِض . والثانى : أن يكون معطوفا على موضع لِيُنْذِرَ ، أى لتنذر وتذكر ؛ أى  
ولذكركى .

والثانى - أن يكون في موضع رفع ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على كتاب .

والثانى - خبرُ ابتداء محذوف ؛ أى وهو ذِكْرَى .

والوجه الثالث - أن يكونَ في موضعِ جرٍّ عطفا على موضعِ تُنذِرُ (١) .

وأجاز قومٌ أن يعطف على الماءِ في « به » ، وهذا ضعيفٌ لأن الجار لم يَمُدَّ .

قال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( مِنْ رَبِّكُمْ ) : يجوز أن يتعلقَ بأنزلَ ؛ ويكون لا ابتداءً الغاية ؛ وأن يتعلقَ بمحذوفٍ ، ويكون حالا ؛ أى أنزلَ إليكم كائنًا مِنْ رَبِّكُمْ .  
و ( مِنْ دُونِهِ ) : حال من أولياء .

و ( قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ) : مثل (٢) : « قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ » . وقد ذُكر في البقرة .

و « تَذَكَّرُونَ » (٣) - بالتخفيف : على حَذَفِ إحدى التاءين ، وبالتشديد على الإدغام .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ ) : في « كم » وجهان :

أحدهما - هي مبتدأ ، وَمِنْ قَرْيَةٍ تَبَيِّنُ ، وَمِنْ زائدة ، والخبر « أَهْلَكْنَاهَا » ؛ وجازَ ثابِتُ الضميرِ العائدِ على « كم » ؛ لأنَّ كم في المعنى قُرَى .

وذَكَرَ بعضهم أَنَّ أَهْلَكْنَاهَا صفةٌ لقَرْيَةٍ ، والخبر « فَجَاءَهَا بَأْسُنَا » ؛ وهو سهوٌ ؛ لأنَّ الفاءَ تمنعُ ذلك .

والثاني - أَنَّ « كم » في موضعِ نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ دَلَّ عليه أَهْلَكْنَاهَا ، والتقديرُ : كثيرا من القُرَى أَهْلَكْنَا ؛ ولا يجوزُ تقديمُ الفِعلِ على « كم » وإن كانتَ خبرا ؛ لأنَّ لها صَدَرَ الكلامِ ؛ إذ أشبهت رب .

والمعنى : وكم من قريةٍ أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا ؛ كقوله (٤) : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ » ؛ أى أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ .

(١) والبيان : ١ - ٣٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٠٣ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ١٦١

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٨ ، وقد ذكر صفحة ٩٠

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٦٠ ) : « ما تذكرون » - قرأه ابن عامر بياء وتاء . وقرأ الباقر

بتاء واحدة ، وخفف الذال حفص ، وحزرة ، والكسائي . وشدد الباقر .

(٤) سورة النحل ، آية ٩٨

وقال قوم : هو على القلب ؛ أى وكم من قرينة جاءها بأُسناً فأهلكناها ؛ والقلب هنا لا حاجة إليه ، فيبقى محض ضرورة ، والتقدير : أهلكنا أهلها فناء أهلها .

(بيانات) : البيات : اسمٌ للمصدر ، وهو في موضع الحال ، ويجوز أن يكون مفعولاً له ، ويجوز أن يكون في حكم الظرف .

(أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) : الجملة حال ، و «أَوْ» لتفصيل الجمل ؛ أى جاء بعضهم بأُسناً ليلاً وبعضهم نهاراً . والواو هنا واو «أَوْ» ، وليست حرف العطف سكنت تخفيفاً . وقد ذكرنا ذلك في قوله <sup>(١)</sup> : «أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا» .

قال تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا : إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥)﴾ .  
قوله تعالى : (دَعْوَاهُمْ) : يجوز أن يكون اسم كان ، و «إِلَّا أَنْ قَالُوا» : الخبر ، ويجوز العكس .

قال تعالى : ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (٧)﴾ .

قوله تعالى : (بِعِلْمٍ) : هو في موضع الحال ؛ أى عالين .

قال تعالى : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨)﴾ .  
قوله تعالى : (وَالْوَزْنُ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، و «يَوْمَئِذٍ» خبره ، والعامل في الظرف محذوف ؛ أى والوزنُ كائن يومئذ .

و (الحق) : صفة للوزن ، أو خبر مبتدأ محذوف <sup>(٢)</sup> .

والثاني - أن يكون الوزنُ خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هذا الوزن .

و «يومئذ» ظرف ؛ ولا يجوز على هذا أن يكون الحق صفةً لثلاث يفصل بين الموصول وصلته .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩)﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا كَانُوا) : «ما» مصدرية ؛ أى بظلمهم ، والباء متعلقة بخسروا .

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٠ ، وقد ذكر صفحة ٩٧

(٢) ومشكل لغراب القرآن : ١ - ٣٠٥ ، والبيان : ١ - ٣٥٤

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَعَايِشَ ) : الصحيح أَنَّ الْبَاءَ لَا تُهْمَزُ هُنَا لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَحُرِّكَتْ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مُجَرَّةٌ كَهـ ، وَوَزَنُهَا مَعِيشَةٌ كَمَخْشَبَةٍ .

وَأَجَازُ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا الْفَتْحُ ، وَأُعْلَتْ بِالتَّسْكِينِ فِي الْوَاحِدِ كَمَا أُعْلَتْ فِي يَعِيشُ ، وَهَمَزُهَا قَوْمٌ <sup>(١)</sup> ؛ وَهُوَ يَعْنِي <sup>(٢)</sup> جِدَا .

وَوَجْهُهُ أَنَّهُ شَبَّهَ الْأَصْلِيَّةَ بِالزَّائِدَةِ ، نَحْوُ سَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ .

( قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ) : مِثْلُ الَّذِي تَقَدَّمَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ) ؛ أَيِ إِيَّاكُمْ ، وَقِيلَ : السَّكَافُ لِلْجِنِّسِ الْمُخَاطَبِ ، وَهُنَا مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ قَدْ تَقَدَّمتْ .

( لَمْ يَكُنْ ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ لَا ) : فِي <sup>(٣)</sup> مَوْضِعِ الْحَالِ .

و ( إِذْ ) : ظَرْفٌ لَتَسْجُدَ .

قوله تعالى : ( خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ) : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَيِ خَلَقْتَنِي كَأَنَّكَ مِنْ نَارٍ .

(١) ومشكل لإعراب : ١ - ٣٠٦ ، والبيان : ١ - ٣٥٥

(٢) في البيان : وهي قراءة ضعيفة في القياس . وانظر أيضا : معاني القرآن : ١ - ٣٧٣

(٣) في البيان ( ١ - ٣٥٥ ) : ما منعك : ما استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، ومنعك جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وألا تسجد في موضع نصب بـ « منعك » . ولا زائدة وتقديره : ما منعك أن تسجد . وفي مشكل لإعراب القرآن ( ١ - ٣٠٧ ) : وأن : في موضع نصب بـ « منعك » مفعول بها .

ويجوز أن يكونَ لابتداءِ الغاية ، فيتعلقُ بِخَلَقْتَنِي ، و«لا» زائدة ؛ أى وما منعك أن تسجد .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِيهَا ) : يجوز أن يكونَ حالا ، ويجوز أن يكونَ ظرفا .

قال تعالى : ﴿ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِيمَا ) : الباءُ تتعلقُ بِـ ( لِأَقْعُدَنَّ ) .

وقيل : الباءُ بمعنى اللام .

( صِرَاطَكَ ) : ظرف . وقيل : التقدير : على صِرَاطِكَ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا تَبْنِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ) : هو جمع شمال ، ولو جمع أشملة وشملاء جاز .

قال تعالى : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَذْذُومًا ) : يُقْرَأُ بالهمزة ، وهو مِنْ ذَامَتِهِ إِذَا عُبِتَ .

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> : « مَذْذُومًا » بالواو من غيرِ هَمْزٍ ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنه أُلْقِيَ حَرَكَةُ الهمزة على الذال وحذفها .

والثاني - أن يكونَ أصله مَذِيمًا ؛ لأنَّ الفعل منه ذَامَهُ يَذِمُّهُ ذَمًّا ، فَأُبْدِلَتْ الياء واوا ،

كما قالوا في مكيل مَسْكُول ، وفي مشيب مشوب ؛ وهو وما بَعْدَهُ حالان .

ويجوز أن يكونَ « مَدْحُورًا » : حالا من الضمير في مَذْذُومًا .

( لَمَنْ ) : في موضع رَفْعٍ بالابتداء ، وسدَّ الْقَسَمُ الْمَقْدَّرَ وجوابه مسدَّ الخبر ، وهو

قوله « لَأَمْلَأَنَّ » .

(١) في تفسير القرطبي ( ٧ - ١٧٦ ) : وقرأ الأعمش : « مذوما » ، والمعنى واحد ، إلا إنه خفف

بهمزة . وارجع إلى المحتجب أيضا : ١ - ٢٤٣

و (منكم) : خطاب لجماعة ، ولم يتقدم إلا خطاب واحد ؛ ولكن نَزَّلَهُ منزلة الجماعة ؛ لأنه رئيسهم ، أو لأنه [٢١٥] رَجَعَ من النَّبِيَّةِ إلى الخطاب . والمعنى واحد .  
قال تعالى : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَذِهِ الشَّجَرَةُ ) : يُقْرَأُ هَذِي بنير هاء ، والأصلُ في « ذا » <sup>(١)</sup> ذِي لقولهم في الضمير « ذِيَا » ، فَحُذِفَت الياء الثانية تخفيفاً ، وَقُلِبَت الياء الأولى ألفاً لثلاثا تبقى مثل كِي ؛ فإذا خاطبتِ المؤنث رَدَدَت الياء وكسرت الفال لثلاثا يجتمع عليه التأنيث والتغيير . وأما الهاء فجُعِلَت عوضاً من المحذوف حين ردَّ إلى الأصل ، ووصلت بياء ؛ لأنها مثلُ هاء الضمير في اللفظ .

قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوْا لَهَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَاوَرِيَّ عَنْهَا مِنْ سَوَآئِهَا وَقَالَ : مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَئِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنْ سَوَآئِهَا ) : الجمهورُ على <sup>(٢)</sup> تحقيقِ الهمزة .

وَيُقْرَأُ بواو مفتوحة وحذف الهمزة ؛ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أُلْقِيَ حَرَكَةُ الهمزة على الواو .  
ويقرأ بتشديد الواو من غير همز ، وذلك على إبدال الهمزة واوا .  
ويقرأ « سَوَآئِهَا » - على التوحيد ، وهو جِنْسٌ .

( إِلَّا أَنْ تَكُونَا ) : أى إلا مخافة أن تكونا ؛ فهو مفعول من أجله .  
( مَلَكَئِينَ ) - بفتح اللام وكسرهما ، والمعنى مَفْهُومٌ .

قال تعالى : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ) : هو مثل قوله <sup>(٣)</sup> : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » . وقد ذكر في البقرة .

(١) والمجنب : ١ - ٢٤٤

(٢) في المجنب ( ١ - ٢٤٣ ) : قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والرهري : سَوَاتِهَا - بتشديد الواو . وقراء سَوَاتِهَا - واحدة - مجاهد .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٧

قال تعالى : ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَحَا بِخِصْفَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ) : الألف بدل من ياء مبدلة من لام ، والأصل دَلَّاهُمَا من الدلالة ، لا من الدلال ، وجاز إبدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات .  
« بغرور » : يجوز أن تتعلق الباء بهذا الفعل .

ويجوز أن تكون في موضع الحال من الضمير المنصوب ؛ أي وهما مُغْتَرَانِ .  
قوله تعالى : ( وَطَفَحَا ) : طفق في حُكْمٍ كاد ، ومعناها الأخذ في الفعل .  
و ( يَخْصِفَانِ ) ماضيه خصف ، وهو مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد ، والتقدير : شيئاً « مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » .

وقرئ<sup>(١)</sup> بضمَّ الياء وكسر الصاد مخففاً ، وماضيه أخصف ، وبالمهزلة يتعدى إلى اثنين ، والتقدير : يخصفان أنفسهما .

ويُقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فَتْحِ الخاء وكسرها مع فَتْحِ الياء وكسرها ، وقد ذكر تعليل ذلك في قوله<sup>(٢)</sup> : « يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » .  
( عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ) : وقد ذكرنا أصل « تلك » . والإشارة إلى الشجرة ، وهي واحدة ، والمخاطب اثنان ؛ فلذلك ثَنَّى حَرْفَ الخطاب .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ ) : الواو في الأصل تَعَطَّفُ هذه الأفعال بعضها على بعض ، ولكن فصل بينهما بالظرف ؛ لأنه عطف جملة على جملة .  
و « تخرجون » - بضم التاء وفتحها ، والمعنى فيها مفهوم .

(١) في المخطب ( ١ - ٢٤٥ ) : قراءة الزهري : يخصفان عليهما : من أخصفت . ويخصفان - الحسن بخلاف - بتشديد الصاد المكسورة وفتح الياء . وقرأ « يخصفان » ابن بريدة ، والحسن ، والزهري ، والأعرج - بضم الياء وتشديد الصاد المكسورة المشددة أيضاً .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٠ ، وقد سبق صفحة ٣٧

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ  
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ، ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( وَرِيشًا ) : هو جمع ريشة . ويُقرأ<sup>(١)</sup> « رِيَّاشَا » ؛ وفيه وجهان :  
أحدهما - هو جَمْعٌ واحدُه ريش ، مثل ريج ورياح .

والثاني<sup>(٢)</sup> - أنه اسمٌ للجمع مثل اللباس .

( وَلِبَاسُ التَّقْوَى ) : يُقرأ بالنصب<sup>(٣)</sup> عطفًا على ريشا<sup>(٤)</sup> .

فإن قيل : كيف ينزل اللباس والريش ؟

قيل : لما كان الريش واللباس يَدْبُتَانِ بِالْمَطَرِ ، وَالْمَطَرُ ينزل جعل ما هو المسبب بمنزلة  
السبب .

ويقرأ بالرفع على الابتداء .

و ( ذَٰلِكَ ) : مبتدأ ، و « خَيْرٌ » : خبره ، والجملة خبر لباس .

ويجوز أن يكون « ذَٰلِكَ » نَعْمًا لِلْبَاسِ ؛ أى المذكور ، والمشار إليه .

وَأَنْ يَكُونَ بدلًا منه ، أو عطف بيان ، و « خير » الخبر .

وقيل : لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وسائر عَوْرَاتِكُمْ لباس التقوى ،

أو على العكس ؛ أى وَلِبَاسُ التَّقْوَى سائر عَوْرَاتِكُمْ .

وفى الكلام حَذْفُ مُضَافٍ ؛ أى وَلِبَاسُ أَهْلِ التَّقْوَى .

وقيل المعنى : وَلِبَاسُ الْإِتْقَاءِ الَّذِي يَتَّقَى بِهِ النَّظَرَ ، فلا حَذْفَ إِذَا .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ

(١) فى المحتسب ( ١ - ٢٤٦ ) : قراءة النبى وجماعة ، وعاصم بخلاف : « ورياشا » - بالفتح .

(٢) فى المحتسب : والآخِر أن يكونا لغتين : فعل وفعل . هكذا قال أبو الحسن .

(٣) فى الكشف ( ١ - ٤٦٠ ) : « وَلِبَاسُ التَّقْوَى » - قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائى

بالنصب ، ورفعه الباقون .

(٤) فى الكشف : عطفًا على « لباسا » فى قوله : « قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا » ؛ أى وَأَنْزَلْنَا لِبَاسَ

التَّقْوَى . وكذلك فى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٠٩ ) . والمثبت فى البيان : ١ - ٣٥٨



عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيَرِيَهُمَا سَوْآتُهُمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ، إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧) .

قوله تعالى : ( لَا يَفْتَنَنَّكُمْ ) : النهي في اللفظ للشيطان . والمعنى : لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ فَيَفْتَنَكُمْ .

( كَمَا أُخْرِجَ ) ؛ أَي فتنه كَفِتْنَةُ أَبِيكُمْ بِالْإِخْرَاجِ .

( يَنْزَعُ عَنْهُمَا ) : الجملة في موضع الحال إن شئت من ضمير الفاعل في أُخْرِجَ ، وإن شئت من الأبوين ؛ لِأَنَّ فِيهِ ضَمِيرَيْنِ لَهَا .

و « يَنْزَعُ » : حكاية أمر قد وقع ؛ لِأَنَّ نَزَعَ الْإِبَاسِ عَنْهُمَا كَانَ قَبْلَ الْإِخْرَاجِ .  
فإن قيل : الشيطان لم ينزع عنهما اللباس .

قيل : لَكِنَّهُ تَسَبَّبَ ، فَسَبَّبَ الْإِخْرَاجَ وَالنَّزْعَ إِلَيْهِ .

( هُوَ وَقَبِيلُهُ ) : هو توكيد لضمير الفاعل لِيُخَسِّنَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) . فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ، إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٠) 〉 .

قوله تعالى : ( وَأَقِيمُوا ) : في تقدير الكلام وجهان :

أحدهما - هو معطوف على مَوْضِعِ « الْقِسْطِ » على المعنى ؛ أَي أَمَرَ رَبِّي ، فقال : أَقْسِطُوا وَأَقِيمُوا .

والثاني - في الكلام حَذْفُ تَقْدِيرِهِ : فَأَقْبِلُوا وَأَقِيمُوا .

و ( الدِّينَ ) : منصوب بمخلصين ؛ وَلَا يَجُوزُ هُنَا فَتْحُ اللَّامِ فِي « مُخْلِصِينَ » ؛ لِأَنَّ

ذِكْرَ الْمَفْعُولِ يَنْعَمُ مِنْ أَنْ لَا يَسْمَى الْفَاعِلُ .

( كَمَا ) : الكاف نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَي « تَعُودُونَ » عَوْدًا كَبَدْنَكُمْ .

( فَرِيقًا هَدَى ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو منصوب بهدى ، « وَفَرِيقًا » الثاني منصوب بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ، تقديره :

وأُضِلَّ فريقا ، وما بعده تفسير للمحذوف . والكلام كله حال من الضمير في «تعودون» ،  
« وقد » مع الفعل مُرَادَةٌ ، تقديره : تعودون قد هَدَى فريقا وأُضِلَّ فريقا .

والوجه الثاني - أن «فريقا» في الموضعين حال ، و«هدى» وصف للأول ، و « حَقَّ »  
عَلَيْهِمْ » وصف للثاني . والتقدير : تعودون فريقين . وقرا<sup>(١)</sup> به أبي .

ولم تلحق تاء التأنيث بـ « حَقَّ » للفصل ، أو لأن التأنيث غير حقيقى .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ) : ظَرَفٌ لـ « خُذُوا » ، وليس بحالٍ للزينة ؛ لأنَّ إحداها  
يكونُ قَبْلَ ذلك . وفي الكلام حَذْفٌ تقديره : عند قَصْدِ كُلِّ مَسْجِدٍ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : ( قُلْ هِيَ ) : هى مبتدأ ، وفي الخبر ستة أوجه :

أحدها - « خَالِصَةٌ » ، على قراءة مَنْ رَفَعَ<sup>(٢)</sup> ؛ فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة ؛  
أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا ، و « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ظَرَفٌ لخالصة ، ولم يمتنع تملُّقُ  
الظَّرَفَيْنِ بها ؛ لأنَّ اللام للتبيين . ويوم ظَرَفٌ مَخْصُصٌ ، و « فى » متعلقة بآمنوا .

والثانى - أن يكون الخبر للذين ، وخالصة خبر ثان ، و « فى » متعلقة بآمنوا .

والثالث - أن يكون الخبر للذين ، وفي الحياة الدنيا معمولُ الظَّرَفُ الذى هو اللام ؛  
أى يستقرُّ للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ، وخالصة خبر ثان .

(١) فى تفسير القرطبى ( ٧ - ١٨٨ ) ، ومعانى القرآن ( ١ - ٣٧٦ ) : يقوى هذا : قراءة أبى :

تعودون فريقين : فريقا هدى - وفريقا ...

(٢) فى الكشاف ( ١ - ٤٦١ ) : « خالصة يوم القيامة » - قرأه نافع بالرفع ، ونصب الباقون .

وفى هامش ب : فى إعراب « خالصة » - وجوه فتأمل .

والرابع - أن يكون الخبر في الحياة الدنيا ، وللذين متعلقة بخالصة .  
والخامس - أن تكون [٢١٦] اللام حلا من الظرف الذى بعدها على قول الأخفش .  
والسادس - أن تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب ، والعامل فيها للذين ، أو في الحياة الدنيا إذا جعلته خبرا ، أو حالا . والتقدير : هى للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها له يوم القيامة ؛ أى إن الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخاص لهم في الآخرة .

ولا يجوز أن تعمل في « خالصة » زينة الله ؛ لأنه قد وصفها بقوله التى ، والمصدر إذا وُصف لا يعمل . ولا قوله « أخرج » ، لأجل الفصل الذى بينهما ، وهو قوله : قل .  
وأجاز أبو على أن يعمل فيها « حرّم » ؛ وهو بعيد لأجل الفصل أيضا .  
( كَذَلِكَ نَفُصِّلُ ) : قد ذكرنا<sup>(١)</sup> إعراب نظيره في البقرة والأنعام .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ) : بدلان من الفواحش .  
و ( بِغَيْرِ الْحَقِّ ) متعلق بالبغي .  
وقيل : حال هو من الضمير الذى في المصدر ؛ إذ التقدير : وإن تبغوا بغير الحق . وعند هؤلاء يكون في المصدر ضمير .  
قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجُلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( جَاءَ أَجْلُهُمْ ) : هو مفرد في موضع الجمع .  
وقرأ<sup>(٢)</sup> ابن سيرين<sup>(٣)</sup> : آجَالُهُمْ - على الأصل ؛ لأن لكل واحد منهم أجلا .

(١) صفحة ٧٨ ، و صفحة ٥٠١

(٢) والمحاسب : ١ - ٢٤٦

(٣) ابن سيرين : هو محمد بن سيرين ، مولى أنس بن مالك ، إمام البصرة مع الحسين ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، مات سنة ١١٠ هـ . طبقات القراء لابن الجزرى ( ٢ - ١٥١ ) .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَنْتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ) : يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لرسول ، وأن يكون حالا من رُسل ، أو من الضمير في الظرف .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنْتَهِمُ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ . . . ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( مِنَ الْكِتَابِ ) : حال من نصيبهم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ، كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ : رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ . قَالَ : لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِكُمْ ) : يجوز أن يكون ظرفاً لـ « خَلَتْ » ، وأن يكون صفة لأمم . و ( مِنَ الْجِنَّ ) : حال من الضمير في خَلَتْ ، أو صفة أخرى لأمم .

و ( فِي النَّارِ ) : متعلق بادخلوا . ويجوز أن يكون صفة لأمم ، أو ظرفاً لخَلَتْ . ( ادَّارَكُوا ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بتشديد الدال وألف بعدها ؛ وأصلها تَدَارَكُوا ، فأبدلت التاء

دالا ، وأسكنت ليصح إدغامها ، ثم أُجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن .

ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف بعد الدال ، ووزنه على هذا افتعلوا ، فالتاء هنا بعد الدال مثل افتعلوا .

وقرى في الشاذ « تَدَارَكُوا » على الأصل ؛ أى أدرك بعضهم بعضا .

وقرى « إِذَا إدَارَكُوا » بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نيّة الوقف على ما قبلها والابتداء بها .

(١) في الجنب ( ١ - ٢٤٧ ) : روى عن أبي عمرو : حتى إذا ادَّارَكُوا « وروى عنه أيضا :

« حتى إذا » ، ثم يقف ، ثم يقول : « تداركوا » وظهور التاء في تداركوا قراءة ابن مسعود والأعمش . وقراءة أخرى : « إذا ادَّارَكُوا » قرأ بها مجاهد ، وحيد ، ويحيى ؛ وإبراهيم .

وقرىء « إذا أداركوا » بألف<sup>(١)</sup> واحدة ساكنة والذال بعدها مشددة ، وهو جمع ميم ساكنين ، وجاز ذلك لما كان الثأني مُدغمًا ، كما قالوا : دابة وشابة ، وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل ، وقد قال بعضهم : اثنا عشر - بإثبات الألف وسكون العين ، وستره في موضعه إن شاء الله تعالى .

و ( جَمِيعًا ) : حال .

( ضِعْفًا ) : صفة لعذاب ، وهو بمعنى مُضعف ، أو مضاعف .

و ( مِن النَّارِ ) : صفة أخرى ؛ ويجوز أن يكونَ حالا .

قوله تعالى : ( لِكُلِّ ضِعْفٍ ) ؛ أى لِكُلِّ عذابٍ ضِعْفٍ من النار ، فحذفَ لدلالة الأول عليه .

( وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ) : بالناء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( لَا تُفَتَّحُ ) : يُقرأ بالناء<sup>(٢)</sup> ؛ ويجوز في الناء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير .

ويقرأ بالياء ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الأبواب غير حقيقى ، وللفصل أيضا .

( الْجَمَلُ ) : يُقرأ بفتح<sup>(٣)</sup> الجيم ، وهو الجمل المعروف .

ويقرأ في الشاذ بسكون الميم ؛ والأحسن أن يكون لغة ؛ لِأَنَّ تخفيفَ المفتوح ضعيف .

(١) في المحتسب ( ١ - ٢٤٨ ) : بإثبات ألف « إذا » مع سكون الذال من « أداركوا » فإنما ذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فشبهه بشابة ودابة .

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٦٢ ) : « لا تفتح » - قرأه حمزة ، والكسائي ، بالياء مضمومة . وخفف الفعل أبو عمرو ، والكسائي ، وحمزة . وشدد الباقون على معنى التكرير والتكثير مرة بعد مرة .

(٣) في المحتسب ( ١ - ٢٤٩ ) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والشعبي ، وأبي العلاء بن الشخير ، ورويت عن أبي رجا : حتى يلج الجمل - بضم الجيم وتشديد الميم . وقرئ : الجمل - بضم الجيم وفتح الميم مخففة . وقرئ : الجمل - بضم الجيم ، وسكون الميم . وقرئ : الجمل - بضميتين والميم خفيفة ، والجمل - مفتوحة الجيم ساكنة الميم .

ويقراً بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها ، وهو الحَبْلُ المَلِيطُ ، وهو جَمْعٌ مثل صُومَ وقُومَ .

ويقراً بضم الجيم والميم مع التخفيف ، وهو جمع مثل أُسَدٌ وأُسَدٌ .

ويقراً كذلك إلا أَنَّ الميمَ ساكنةٌ ؛ وذلك على تخفيف المضموم .

( سَمَ الخياط ) : بفتح السين وضمها لفتان .

( وكذلك ) : في موضع نصب بـ « نَجْزِي » على أنه وَصَفٌ لِمَصْدَرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ وكذلك نَجْزِي الظالمين (٤١) .

قوله تعالى : ( غَوَاشٍ ) : هو جمع غاشية ، وفي التنوين هنا ثلاثة أوجه <sup>(١)</sup> :

أحدها - أنه تنوين الصِّرفِ ؛ وذلك أنهم حَذَفُوا الياءَ من « غَوَاشِي » ، فنَقَصَ بناؤها عن بناء مساجد ، وصارت مثل سلام ؛ فلذلك صرفت .

والثاني - أنه عِوَضٌ من الياء المحذوفة .

والثالث - أنه عِوَضٌ من حركة الياء المستحقة ، ولما حذفت الحركة وَعُوِضَ عنها

التنوين حُذِفَتِ الياءُ لالتقاء الساكنين .

وفي هذه المسألة كلامٌ طويل يضيق هذا الكتاب عنه .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا ) : مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدها - ( لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ) ؛ والتقدير : منهم ، فحذف العائد كما حذف

في قوله <sup>(٢)</sup> : « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

والثاني - أَنَّ الخبرَ « أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » ، و « لَا نُكَلِّفُ » مُعْتَرِضٌ بينهما .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا : الْحَمْدُ

(١) ارجع في ذلك إلى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣١٥ ) إن أردت .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٣

لله الذى هَدَانَا لهذا ، وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لقد جاءت رُسُلُ رَبِّنَا بالحق ، ونُودُوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴿ ١ 》 .

قوله تعالى : ( مِنْ غِلٍّ ) : هو حال من « ما » .

( تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ) : الجملة فى مَوْضِعِ الحال من الضمير المجرور بالإضافة ، والعامل فيها معنى الإضافة .

قوله تعالى : ( هَدَانَا لِهَذَا ) : قد ذكرناه فى (١) الفاتحة .

( وَمَا كُنَّا ) : الواو للحال . ويجوز أن تكون مستأنفة .

ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف .

و ( لِنَهْتَدِيَ ) : قد ذكرنا إعراب مثله فى قوله تعالى (٢) : « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

( أَنْ هَدَانَا ) : ها (٣) فى تأويل المصدر ، وموضعه رَفْعٌ بالابتداء ؛ لأن الاسم الواقع بعد « لولا » هذه كذلك ، وجواب « لولا » محذوف دل عليه ما قبله ؛ تقديره : لولا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ . وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو .

( أَنْ تَلَكُمُ ) : فى « أَنْ » وجهان :

أحدهما - هى بمعنى أى ، ولا مَوْضِعَ لها ؛ وهى تفسير للنداء .

والثانى - أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، والجملة بعدها خبرها ، أى ونُودُوا أَنَّهُ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ ، والهاء ضمير الشأن ، وموضع الكلام كله نصب بنُودُوا ، وجراً على تقديره (٤) بَأَنَّهُ .

( أَوْرِثْتُمُوهَا ) : يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ عَلَى الْأَصْلِ ، وبالإدغام لمشاركة التاء فى الهمس وقرئ بها منها فى المخرج ، وموضع الجملة نصب على الحال من الجنة ، والعامل فيها ما فى « تلك » من معنى الإشارة ؛ ولا يجوز أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنْ « تلك » لوجهين :

(١) صفحة ٨ (٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٩ ، وقد سبق صفحة ٣١٤

(٣) هما : أَنْ والفعل .

(٤) ومثكل لإعراب القرآن ( ١ - ٣١٦ ) .

أحدهما - أنه فصل بينهما بالخبر .

والثاني - أن « تلك » مبتدأ ، والابتداء لا يعمل في الحال .

ويجوز أن تكون الجنة نعمًا لتلكم ، أو بدلا ، وأورثتموها الخبر .

ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الكاف والميم ؛ لأن الكاف حرف للخطاب ، وصاحب الحال لا يكون حرفا ؛ ولأن الحال تكون بعد تمام الكلام ؛ والكلام لا يتم بتلكم .

قال تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ قَدْ وَجَدْنَا ) : « أَنْ » يجوز أن تكون بمعنى أى ، وأن تكون مخففة .

( حَقًّا ) : يجوز أن تكون حالا ، وأن تكون مفعولا ثانيا ، ويكون « وَجَدْنَا » بمعنى علمنا .

( مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ ) : حذف المفعول من « وَعَد » الثانية ؛ فيجوز أن يكون التقدير : وعدكم ، وحذفه لدلالة الأول عليه .

ويجوز أن يكون التقدير : ما وعد الفريقين ؛ يعني نعيمنا وعذابكم .

ويجوز أن يكون التقدير : ما وعدنا ؛ ويُقَوَّى ذلك أن ما عليه أصحاب النار شر ، والمستعمل فيه أوعد ، ووعد يستعمل في الخير أكثر .

( نَعَمْ ) : حرف يُجَابُ به عن الاستفهام في إثبات المستفهم عنه ، ونونها وعينها مفتوحتان [٢١٧] .

ويقرأ بكسر <sup>(١)</sup> العين ، وهى لُمة ؛ ويجوز كسرهما جميعا على الإتياع .

( بَيْنَهُمْ ) : يجوز أن يكون ظرفا لأَذَّنَ ، وأن يكون صفة لمؤذِّن .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٦٢ ) : قرأ الكسائي بكسر العين . وفتحها الباقرون ؛ وهما لفتان .



(أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بفتح الهمزة وتخفيف النون ، وهى مخففة ؛ أى بآنه لعنة الله .

ويجوز أن تكون بمعنى أى ؛ لأنَّ الأذان قول .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَنَصْبِ اللَّعْنَةِ ، وهو ظاهر . وقُرِئَ فى الشاذ بكسر الهمزة : أى فقال : إن لعنة الله .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ (٤٥) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ) : يجوز أن يكون جرًّا ونصبًا ورفعًا .

قال تعالى : ﴿ وَيَنْهَاهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ (٤٦) .

قوله تعالى : (وَنَادَوْا) : الضمير يعود على رجال .

(أَنْ سَلَامٌ) ؛ أى أنه سلام ، ويجوز أن تكون بمعنى أى .

(لَمْ يَدْخُلُوهَا) : أى لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد .

(وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ؛ فى دخولها ؛ أى نادوهم فى هذه الحال ، ولا موضع لقوله : « وهم يطمعون » على هذا .

وقيل : المعنى إنهم نادوهم بعد أن دخلوا ، ولكنهم دخلوها وهم لا يطمعون فيها ، فتكون الجملة على هذا حالا<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : (تِلْقَاءَ) : هو فى الأصل مصدر ، وليس فى المصادر تفعال - بكسر

(١) فى الكشف (١ - ٦٣) : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » - قرأ البزى ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، بتشديد « أَنْ » ونصب « اللَّعْنَةُ » بـ « أَنْ » وهو الأصل . وقرأ الباقون بتخفيف « أَنْ » ورفع اللَّعْنَةَ بالابتداء ، وهى أن الثقلية خففت .

(٢) والبيان : ١ - ٣٦٢

التاء - إِلَّا تَلْقَاءُ وَتَبَيَّانَ ، وإنما يجيء ذلك في الأسماء نحو: التمثال، والتمساح ، والتمقصار .  
وانتصابُ تلقاء هاهنا على الظرف ؛ أى ناحية أصحاب النار .

قال تعالى : ﴿ وَنادى أصحابُ الأعرافِ رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا : ما أغنى عنكم جَمْعُكُمْ وما كنْتُمْ تستَكْبِرُونَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( ما أغنى ) : يجوز أن تكون « ما » نافية ، وأن تكون استفهاما .  
قال تعالى : ﴿ أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا يَنَالُهُمْ ) : تقديره : أقسمت [ عليهم ] <sup>(١)</sup> بأن لا ينالهم ؛ فـ « لا ينالهم » هو المحلوفُ عليه .

( ادْخُلُوا ) : تقديره : فالتفتوا إلى أصحاب الجنة ، فقالوا : ادْخُلُوا .  
ويقرأ في الشاذ « ادْخُلُوا » - على الاستثناف <sup>(٢)</sup> ، وذلك يُقال بعد دخولهم .  
( لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ) : إذا قرئ « ادْخُلُوا » على الأمرِ كانت الجملةُ حالا ؛ أى ادخلوا آمنين .

وإذا قرئ على الخبر كان رجوعاً من النية إلى الخطاب .  
قال تعالى : ﴿ وَنادى أصحابُ النارِ أصحابَ الجنةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ . قالوا : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَنْ أَفِيضُوا ) : يجوز أن تكون « أَنْ » مصدرية وتفسيرية .  
و ( مِنَ الْمَاءِ ) : تقديره شيئاً من الماء .

( أَوْ مِمَّا ) : قيل : « أَوْ » بمعنى الواو ، واحتجّ لذلك بقوله : « حَرَّمَهُمَا » . وقيل :  
هى على بابها ؛ وحرّمهما على المعنى ، فيكون فيه حذف ؛ أى كلّاً منهما ، أو كليهما .

(١) ما بين القوسين ليس في ١ .

(٢) في المخطب ( ١ - ٢٤٩ ) : قراءة عكرمة « لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة » . وقرأ طلحة

ابن مصرف : « برحمة ادخلوا الجنة » ؛ أى فعل بهم ذلك .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ نَنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ جَرًّا ، ونصبًا ، ورفعا .  
و ( لَهْوًا ) : مفعول ثان ، والتفسير مَلْهُوًّا به ، و مَلْعُوبًا به .

ويجوز أن يكون صَيَّرُوا عَادَتَهُمْ ؛ لأن الدين قد جاء بمعنى العادة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : ( عَلَى عِلْمٍ ) : يجوز أن يكون فَصَّلْنَاهُ مشتقًا على علم ؛ فيكون حالا من الهاء .

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى فَصَّلْنَاهُ عالِمين ؛ أى على عِلْمٍ مِنَّا .

( هُدًى وَرَحْمَةً ) : حالان ؛ أى ذَا هُدًى وَذَا رَحْمَةٍ .

وقرئ بالرفع على أنه خبر مُبْتَدَأٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ :

قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ... ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَأْتِي ) : هو ظَرْفٌ لـ « يَقُولُ » .

( فَيَشْفَعُوا لَنَا ) : هو منصوب على جواب الاستفهام .

( أَوْ نُرَدُّ ) : المشهور <sup>(١)</sup> الرفع ، وهو معطوف على موضعٍ مِنْ شُفَعَاءَ ، تقديره :

أَوْ هَلْ نُرَدُّ .

( فَنَعْمَلْ ) : على جواب الاستفهام أيضا .

وَيُقَرَّرُ برفعهما : أى فهل نعمل ، وهو داخل في الاستفهام .

وَيُقَرَّرُ بالنصب على جواب الاستفهام <sup>(١)</sup> .

(١) في المحجب ( ١ - ٢٥١ ) : قراءة ابن أبي إسحاق : « أَوْ نُرَدُّ » - بنصب الدال ، وقرأها

الحسن : « أَوْ تَرِيدُ فَنَعْمَلُ » بالرفع ، على أنهم تمنوا لإرادته عز وجل إيمانهم وعملهم . وإن شئت قلت : عطف نعمل - بالرفع لفظًا ، وهو ينوى أنه جواب .

وانظر في ذلك أيضًا تفسير القرطبي ( ٧ - ٢١٨ ) ، ومعاني القرآن ( ١ - ٣٨٠ ) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ . . . (٥٤) 》 .

قوله تعالى : ( يُغْشَى اللَّيْلَ ) : في موضعه وجهان :

أحدهما - هو حال من الضمير في « خَلَقَ » ، وخبر « إن » على هذا : « الله الذي خلق » .  
والثاني - أنه مستأنف .

و يُغْشَى - بالتخفيف وضم الياء ، وهو من أغشى ، ويتعدى إلى مفعولين ؛ أى يغشى الله الليل النهار .

ويقر <sup>(١)</sup> « يُغْشَى » - بالتشديد ، والمعنى واحد .

و يُقْرَأُ « يُغْشَى » - بفتح الياء والتخفيف ، والليل فاعله .

( يَطْلُبُهُ ) : حال من الليل أو من النهار .

و ( حَثِيثًا ) : حال من الليل ؛ لأنه الفاعل .

ويجوز أن يكون من النهار ، فيكون التقدير : يطلب الليل النهار محثوثا ، وأن يكون صفة لمصدر محذوف ؛ أى طلباً حثيثاً .

( وَالشَّمْسَ ) : يُقْرَأُ بالنصب <sup>(٢)</sup> ، والتقدير وخلق الشمس . ومن رفع استأنف .

قال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) 》 .

قوله تعالى : ( وَخُفْيَةً ) : يُقْرَأُ بضم الخاء وكسرهما ، وهما لفتان ، والمصدران حالان .

ويجوز أن يكون مفعولا له ، ومثله <sup>(٣)</sup> : « خَوْفًا وَطَمَعًا » .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٦٤ ) : « يغشى الليل النهار » - قرأه أبو بكر ، وحيزة ، والكسائي بالتشديد . وخفف الباقون ؛ وهما لفتان .

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٦٥ ) : « والشمس والقمر والنجوم مسخرات » - قرأ ذلك ابن عامر بالرفع في الأربع الكلمات . ونصهين الباقون .

(٣) في الآية الآتية : سورة الأعراف ، آية ٥٦

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : ( قَرِيبٌ ) : إنما لم تؤنث لأنه أراد المطر .

وقيل : إنَّ الرحمة والترحم بمعنى .

وقيل : هو على النسب ؛ أى ذات قرب ، كما يُقال : امرأة طالق .

وقيل : هو فاعيل بمعنى مفعول ، كما قالوا لِحَيَّةٍ دِهَيْنٌ ، وكفَّ خَضِيبٌ .

وقيل : أراد المكان ؛ أى إن مكانَ رحمةِ الله قَرِيبٌ .

وقيل : فرَّق بالحذف بين القريب من النسب وبين القريب من غيره .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نَقَّالًا سُقْنَاهُ لِهَيْدٍ مِمَّنْ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ . . . ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( بُشْرًا ) : يُقْرَأُ بالنون والشين مضمومتين ، وهو جمع . وفى واحده

وجهان :

أحدهما - نشور مثل صَبُور وصَبْر ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون فَعُول بمعنى فاعل ؛ أى

يفشر الأرض .

ويجوز أن يكونَ بمعنى مفعول ؛ كَرَكُوبٍ بمعنى مركوب ؛ أى منشورة بعد الطي ، أو

منشرة ؛ أى حياة من قولك ؛ أنشر الله الميت فهو منشور .

ويجوز أن يكونَ جمع ناسر ، مثل نازل ونزل .

ويقْرَأُ بضمَّ النون وإسكان الشين على تخفيف المضموم .

(١) وارجع فى ذلك إلى معانى القرآن : ١ - ٣٨١

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٦٥ ) : « بشرا بين يدي رحمته » - قرأه الحرمان ، وأبو عمرو ،

بنون مضمومة وضم الشين ، ومثلهم ابن عامر ، غير أنه أسكن الشين ، ومثله حمزة ، والكسائي ، غير

أنهما فتحا النون . وقرأ ذلك عاصم بياء مضمومة وإسكان الشين . وارجع فى ذلك أيضا إلى مشكل لعرب

القرآن : ١ - ٣٢١ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٢٢٩ ، ومعانى القرآن : ١ - ٣٨١ ، والمحاسب :

وَيُقْرَأُ: « نَشْرَا » - بفتح النون وإسكان الشين، وهو مَصْدَرٌ نشر بعد الطي، أو مِن قولك: أنشر الله الميت فنشر؛ أى عاش، ونصبه على الحال؛ أى نائسة، أو ذات نَشَرٍ، كما تقول: جاء رَكْضًا؛ أى راكضًا.

ويقرأ: « بُشْرَا » - بالباء وضمّتين، وهو جمع بشير، مثل قَلِيبٌ وَقَابٌ. ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون الشين على التخفيف، ومثله في المعنى<sup>(١)</sup>: « يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ ».

ويقرأ: « بُشْرَى » مثل حُبْلَى؛ أى ذات بُشَارَةٍ.

ويقرأ: « بَشْرَا » - بفتح الباء وسكون الشين، وهو مَصْدَرٌ بَشَّرْتُهُ، إذا بَشَّرْتُهُ.

(سَحَابًا): جمع سحابة، ولذلك وصفها بالجمع.

(لِبَلَدٍ): أى لإحياء بلد.

(بهِ الْمَاءِ): الهاء ضمير «الْبَلَدِ»، أو ضمير السحاب، أو ضمير الريح؛ وكذلك الهاء

في (بهِ) الثانية.

قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا... (٥٨)﴾.

قوله تعالى: (يَخْرِجُ نَبَاتَهُ): يُقْرَأُ بفتح الياء وضمّ الراء ورفع النبات.

وَيُقْرَأُ كذلك إلا أنه يَضُمُّ الياء على ما لم يُسَمِّ فاعله.

وَيُقْرَأُ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات؛ أى فيخرج الله أو الماء.

(بِإِذْنِ رَبِّهِ): متعلق بيخرج.

(إِلَّا نَكِدًا) - بفتح<sup>(٢)</sup> النون وكسر الكاف، وهو حال.

ويقرأ بفتحهما على أنه مصدر؛ أى ذا نَكْدٍ.

ويقرأ بفتح النون [٢١٨] وسكون الكاف، وهو مَصْدَرٌ أيضًا، وهو لُغَةٌ.

(١) سورة الروم، آية ٤٦

(٢) في تفسير القرطبي (١ - ٢٣١): قرأ طلحة: إلا نَكِدًا - بسكون الكاف، حذف

الكسرة لثقلها. وقرأ ابن القعقاع: نَكِدًا - بفتح الكاف، فهو مصدر بمعنى ذا نَكْدٍ.

ويقراً: « يُخْرِج » - بضم الياء وكسر الراء ، وَنَكَّدَا مفعوله .  
 قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ) : مِنْ زائدة <sup>(١)</sup> ، وإله مبتدأ ، ولكم الخبر .  
 وقيل : الخبر محذوف ؛ أى مالكم من إله فى الوجود ؛ ولكم : تخصيص وتبيين .  
 وغيره - بالرفع فيه وجهان :  
 أحدهما - هو صفة « لِإِلَهِ » على الموضع .  
 والثانى - هو بدل من الموضع ، مثل : لا إله إلا الله .  
 ويُقَرَأ بالنصب على الاستثناء . وبالجزم صفة على اللفظ .  
 ( عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) : وصفَ اليومَ بِالْعَظَمِ ، والمرادُ عِظَمُ مَا فِيهِ .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( مِنْ قَوْمِهِ ) : حال من الملاء .  
 و ( نَرَاكَ ) : من رُؤْيَا الْعَيْنِ ؛ فيكون « فى ضلالٍ » حالا .  
 ويجوز أن تكونَ مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ ؛ فيكون مفعولاً ثانياً .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) ﴾ .  
 أَبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . (٦٢) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( أَبْلَغُكُمْ ) : يجوز أن يكونَ مُسْتَأْنَفًا ؛ وَأَنْ يَكُونَ صفةً لرسولٍ على المعنى ؛ لأنَّ الرسولَ هو الضمير فى « لَكِنِّي » ، ولو كان « يبلغكم » مجازاً ؛ لَأَنَّ يَعود على لَفْظِ رَسُولٍ .  
 ويجوز أن يكونَ حالا ، والعاملُ فيه الجار من قوله <sup>(٢)</sup> : « مِنْ رَبِّ » .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٣٢٢ ، والبيان : ١ - ٣٦٧ ، والكشف : ١ - ٤٦٧  
 (٢) فى الآية ( ٦١ ) التى قبل هذه الآية .

(وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ) : بمعنى أعرف ؛ فيتمددى إلى مفعول واحد ، وهو « ما » ؛ وهى  
بمعنى الذى ، أو فكرة موصوفة .

ومن الله : فيه وجهان :

أحدهما - هو متعلق بأعلم ؛ أى ابتداء علمى من عند الله .

والثانى - أن يكون حالا من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ لِيُذْكَرَ  
وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( مِنْ رَبِّكُمْ ) : يجوز أن يكون صفةً لذكر ، وأن يتعلق بجاءكم .

( عَلَى رَجُلٍ ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى نازلاً على رجل<sup>(١)</sup> ؛ وأن

يكون متعلقاً بجاءكم على المعنى ؛ لأنه فى معنى نزل إليكم . وفى الكلام حذف مضاف ؛ أى  
على قلب رجل ، أو لسان رجل .

قال تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ، وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : ( فِي الْفُلْكِ ) : هو حال من « الذين » ، أو [من]<sup>(٢)</sup> الضمير المرفوع  
فى معه .

والأصل فى ( عَمِينَ ) عَمِيمِينَ ، فسكنت الأولى وحذفت .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا  
تَتَّقُونَ ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( هُودًا ) : بدل من أخاهم ، وأخاهم منصوب بفعل محذوف ؛ أى وأرسلنا  
إلى عاد ، وكذلك أوائل القصص التى بعدها .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ رِسَالَاتِ رَبِّى وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ( نَاصِحٌ أَمِينٌ ) : هو فعيل بمعنى مفعول .

(١) فى معانى القرآن ( ١ - ٣٨٧ ) : يقال فى التفسير : مع رجل .

(٢) ليس فى ١ .



قال تعالى: ﴿أَوْعِجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كَذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ، وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ، وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩)﴾ .

قوله تعالى: ( في الْخَلْقِ ) : يجوز أن يكون حلا من « بَسْطَةً » ، وأن يكون متعاقبا بزادكم .

والآلاء : جمع ، وفي واحدها ثلاث لغات : إلى - بكسر الهمزة وألفٍ واحدةٍ بعد اللام ، وبفتحة الهمزة كذلك ؛ وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَحْدَهُ ) : هو مصدرٌ محذوف الزوائد . وفي موضعه وجهان :

أحدها - هو مصدرٌ في موضع الحال من الله ؛ أى لنعبُد الله مُفْرَدًا وموَحَّدًا .

وقال بعضهم : هو حالٌ من الفاعلين ؛ أى موحدّين له .

والثاني - أنه ظرف ؛ أى لنعبُد الله على حالة ؛ قال يونس ؛ وأصلُ هذا المصدر الإيجاد <sup>(٢)</sup> ،

من قولك : أوحدته ، فحذفت الهمزة والألف ، وهما الزائدان .

قال تعالى: ﴿ قَالُوا قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ رَبِّكُمْ ) : يجوز أن يكون حلا من « رِجْسٌ » ، وأن يتعلق بوقع .

( في أَسْمَاءِ ) : أى ذوى أسماء ، أو مسمّيات .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

قَدْ جَاءَ تَكْمِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَافَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَا كُلٌّ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا

تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعِمْ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( آيَةٌ ) : حال من النافاة ، والعامل فيها معنى ما في « هذه » من التنبيه

والإشارة .

ويجوز أن يعمل في آية « لكم » .

ويجوز أن يكون « لكم » حالا من آية .

ويجوز أن يكون ناقة الله بدلا من هذه ، أو عطف بيان ، ولكم الخبر ؛ وجاز أن

يكون آية حالا ؛ لأنها بمعنى « علامة ، ودليلا » .

( تَأْكُلْ ) : جواب الأمر .

( فَيَأْخُذْكُمْ ) : جواب النهي .

وقرى بالرفع ، وموضعه حال .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ سَهُولِهَا ) : يجوز أن يكون حالا من « قُصُورًا » ، ومفعولا ثانيا لَتَتَّخِذُونَ ، وأن يتعلق بتتخذون لا على أن « تتخذون » يتعدى إلى مفعولين ؛ بل إلى واحد .

و « مِنْ » لا ابتداء غاية الاتخاذ .

( وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - أنه بمعنى تتخذون ؛ فيكون « بُيُوتًا » مفعولا ثانيا .

والثاني - أن يكون التقدير من الجبال على ما جاء في الآية الأخرى <sup>(١)</sup> ؛ فيكون بيوتا

المفعول ، ومن الجبال على ما ذكرنا في قوله : مِنْ سَهُولِهَا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ . . . (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِمَنْ آمَنَ ) : هو بدل من قوله : « للذين استضعفوا » ، بإعادة الجار ؛

كقولك : مررت بزيد بأخيك .

(١) سورة الشعراء ، آية ١٤٩ : وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ .

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ ﴾ (٧٨) .  
 قوله تعالى : ( فَأَصْبَحُوا ) : يجوز أن تكون التامة ، ويكون « جَائِعِينَ » حالا ، وأن  
 تكون الناقصة ، وجائعين الخبر .  
 وفي دارهم متعلق بـ « جَائِعِينَ » .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ : أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ  
 الْعَالَمِينَ ﴾ (٨٠) . إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون (٨١) .  
 قوله تعالى : ( وَلَوْ طَا ) ؛ أى وأرسلنا لوطا ، أو واذكر لوطا .  
 و ( إِذْ ) : على التقدير الأول ظرف ، وعلى الثانى يكون ظرفاً لمحذوف تقديره : واذكر  
 رسالة لوط إذ ...

( مَا سَبَقَكُمْ بِهَا ) : فى موضع الحال من الفاحشة ، أو من الفاعل فى « أَتَأْتُونَ » ؛  
 تقديره مبتدئين .

( أَيْنَسَكُمْ ) : يُقْرَأُ بهمزتين <sup>(١)</sup> على الاستفهام ، ويجوز تخفيف الثانية وتليينها ، وهو  
 جعلها بين الياء والألف . ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر .

( شَهْوَةٌ ) : مفعول من أجله ، أو مصدر فى موضع الحال .

( مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ) : صفة <sup>(٢)</sup> لرجال ؛ أى منفردين عن النساء .

( بَلْ أَنْتُمْ ) : بل هنا للخروج من قصة إلى قصة .

وقيل : هو إضراب عن محذوف ، تقديره : ما عدلتم ، بل أنتم مسرفون .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا : أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ  
 يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ) : يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذكر فى آل  
 عمران ، وفى الأنعام .

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٦٨ ) : « لَأَيْنَسُ لَتَأْتُونَ » - قرأ نافع ، وحفص على الخبر بهمزة واحدة  
 مكسورة . وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام الذى فى معناه التوبيخ ، غير أن ابن كثير يسهل  
 الثانية بين الهمزة والياء . (٢) هذا بالأصول ، والرجال معرفة كما ترى .

قال تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا ۖ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٨٤) .  
 قوله تعالى : ( مَطَرًا ) : هو مفعول أمطرنَا ، والمطر هنا الحجارة ، كما جاء في الآية الأخرى (١) : « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً » .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ... ﴾ (٨٥) .  
 قوله تعالى : ( وَلَا تَبْخَسُوا ) : هو متعد إلى مفعولين ، وهما « الناس » و « أشياءهم » .  
 وتقول : بخست زيدًا حقّه ؛ أى نقصته إياه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ... ﴾ (٨٦) .

قوله تعالى : ( تَوَعِدُونَ ) : حال من الضمير فى تَقْعُدُوا (٢) .

( مَنِ آمَنَ ) : مفعول تصدّون ، لا مفعول توعدون ؛ إذ لو كان مفعول الأول لكان تصدّونهم .

( وَتَبْغُونَهَا ) : حال ، وقد ذكرناها فى قوله تعالى (٣) : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... » - فى آل عمران .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعْدُونَ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ : أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : ( أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ) ؛ أى ولو كرهنّا تُعيدوننا .  
 « ولو » هنا : بمعنى إن ؛ لأنه للمستقبل .

ويجوز أن تكون على أصاها ، ويكون المعنى إن كنا كارهين فى هذه الحال .

قال تعالى : ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبُّنَا افْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ۚ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٨٩) .

(١) سورة هود ، آية ٨٢ (٢) فى ١ : تَقْعُدُونَ

(٣) سورة آل عمران . آية ٩٩ . وقد ذكر صفحة ٢٨٢

قوله تعالى : ( قَدْ أَتَرَيْنَا ) : هو بمعنى المستقبل ؛ لأنه لم يَقَعْ ، وإنما سَدَّ مسدَّ جواب « إِنْ عُدْنَا » ؛ وساغ دخول « قَدْ » هاهنا لأنهم قد نَزَّلُوا الافتراء عند العود منزلة الواقع ، ففَرَّطُوهُ بقَد ، وكأنَّ المعنى قد افترينا الآن إِنْ هَمَمْنَا بِالْعَوْدِ .  
( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ) : المصدر في (١) موضع نَصَبٍ على الاستثناء ؛ والتقدير : إِلَّا وَقْتَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

وقيل : هو استثناء مُنْقَطِع [٢١٩] .

وقيل : إِلَّا في حال مشيئة الله .

و ( عِلْمًا ) : قد ذُكِرَ (٢) في الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ : لئن آتَيْتُمُ شُعَيْبًا إِنْكُمْ إِذَا خَاسِرُونَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذَا خَاسِرُونَ ) : « إِذَا » هنا متوسطة بين اسم إن وخبرها ، وهي حَرْفٌ معناه الجواب ، وَيَعْمَلُ في الفعل بشرطٍ مخصوصة ، وليس ذا مَوْضِعٍهَا .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا ) : لك فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو مبتدأ ، وفي الخبر وَجْهَان :

أحدهما : « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا » ، وما بعده جملة أخرى ، أو بَدَلٌ من الضمير في يَغْنَوْا ، أو نَصَبٌ بإضمار أعني .

والثاني : أن الخبر « الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا » ، و « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا » على هذا حال من الضمير في كَذَّبُوا .

والوجهُ الثاني - أن يكون صفةً لقوله (٣) : « الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ » .

والثالث : أن يكون بدلًا منه ، وعلى الوجهين يكون « كَأَن لَّمْ » حالا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا : قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩٥) 〉 .

قوله تعالى : ( حَتَّى عَفَوْا ) : أى إلى أن عَفَوْا ؛ أى كَثُرُوا .  
( فَأَخَذْنَاهُمْ ) : هو معطوف على عَفَوْا .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) . أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (٩٨) 〉 .

قوله تعالى : ( أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بفتح الواو على أنها واو العطف دخلت عليه همزة الاستفهام .

ويقْرَأُ بسكونها ؛ وهى لأحد الشيئين . والمعنى : أَفَأَمِنُوا إِيْتَانِ الْعَذَابِ ضُحًى ، أَوْ أَمِنُوا أَنْ يَأْتِيَهُمْ لَيْلًا ؟

و ( بَيَاتًا ) : حال من « بَأْسُنَا » ؛ أى مستخفيا باغتيالهم ليلا .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) 〉 .  
قوله تعالى : ( فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ ) : الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أَمَّنْ مَكْرَ اللَّهِ .  
قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠) 〉 .

قوله تعالى : ( أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ ) : يُقْرَأُ بالياء<sup>(٢)</sup> ، وفاعله « أَنْ لَوْ نَشَاءُ » ؛ وأنَّ حَقْفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ؛ أى أو لم يبين لهم علمهم بمشيئتنا .

و يُقْرَأُ بالنون ، و « أَنْ لَوْ نَشَاءُ » مفعوله ؛ وقيل : فاعل يهدى ضمير اسمِ الله تعالى .

( فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ) : الفاء لتعقيب عدم السَّمْعِ بعد الطمع على القلب من غير فصل .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) 〉 .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٦٨ ) : « أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى » - قرأ الحرمين ، وابن عامر ، بإسكان الواو من « أَوْ » ، غير أن ورشاً يلقى حركة الهمزة من « آمِنَ » على الواو من « أَوْ » على أصله . وقرأ الباقون بفتح الواو وبهمزة بعدها .

(٢) ومشكل لإعراب القرأت : ١ - ٣٢٤

قوله تعالى : ( نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ) : هو مِثْلُ قوله <sup>(١)</sup> : « ذلك من أنباء الغيب نُوحِيهِ » . وقد ذُكر في آل عمران <sup>(٢)</sup> ، ومثل قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « تلك آياتُ الله نتلوها » ، وقد ذُكر في البقرة <sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وما وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِأَكْثَرِهِمْ ) : هو حالٌ من « عهد » . ومن زائدة ؛ أى ما وجدنا عهداً لِأَكْثَرِهِمْ .

( وَإِنْ وَجَدْنَا ) : مخففة <sup>(٣)</sup> من الثقيلة ، واسمها محذوف ؛ أى : وإنا وجدنا . واللام في « لَفَاسِقِينَ » لازمةٌ لها لتفصيل بين « إِنْ » المخففة وبين « إِنْ » بمعنى « ما » .

وقال الكوفيون : من الثقيلة « إِنْ » بمعنى « ما » ، وقد ذُكر في البقرة عند قوله <sup>(٤)</sup> : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً » .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَيْفَ كَانَ ) : كيف في موضع نصب خبر كان . « عَاقِبَةُ » : اسمها ، والجملة في موضع نصب بـ « فانظر » .

قال تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( حَقِيقٌ ) : هو مبتدأ ، وخبره « أَنْ لَا أَقُولَ » على قراءةٍ من شددت الياء

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ ، وقد سبق صفحة ٢٥٩

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٢ ، وقد ذكر صفحة ٢٠١

(٣) ومشكل لإعراب القرآن ١ - ٣٢٤ ، والكتاب : ١ - ٢٨٣

(٤) سورة البقرة ، آية ١٤٣ ، وقد سبق صفحة ١٢٣

في (١) « على » ، وعلى متعلق بحقيق . والجيد أن يكون « أن لا » فاعل حقيق ، لأنه نائب عن بحق على .

ويقرأ : على ألا ، والمعنى : واجب بأن لا أقول .

وحقيق هاهنا على الصحيح صفة لرسول ، أو خبر ثان ، كما تقول : أنا حقيق بكذا ؛ أى أحق .

وقيل : المعنى على قراءة من شدد الياء أن يكون حقيق صفة لرسول ، وما بعده مبتدأ وخبر ؛ أى على قول الحسن .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُمْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ (١٠٧) .

قوله تعالى : ( فَإِذَا هِيَ ) : « إذا » للمفاجأة ، وهى مكان ، وما بعدها مبتدأ ، و « ثُمْبَانٌ » خبره (٢) .

وقيل : هى ظرف زمان ، وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (١١٠) . قالوا :

أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) .

قوله تعالى : ( فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ) : هو مثل قوله (٣) : « ماذا يُنْفِقُونَ » . وقد ذكر

في (٣) البقرة .

وفي المعنى وجهان :

أحدهما - أنه من تمام الحكاية عن قول (٤) للملأ .

والثانى - أنه مستأنف من قول فرعون ؛ تقديره : فقال : ماذا تأمرون ، ويدل عليه

ما بعده ، وهو قوله : « قالوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٦٩ ) : « حقيق على » - قرأه نافع بياء مشددة مفتوحة على تعدية

حقيق إلى ضمير التكلم ، فلما اجتمع ياءان ، ياء « على » التى تنقلب مع الضمير ياء ، و ياء التكلم - أَدْعَمُ الأولى فى الثانية وفتح . وقرأ الباقون بألف بعد اللام من « على » ولم يضيفوها إلى التكلم .

(٢) فى مشكل لأعراب القرآن ( ١ - ٣٢٥ ) : ويجوز نصب « ثعبان » ، على الحال ، وإذا

تصير خبر المبتدأ . (٣) سورة البقرة ، آية ٢١٥ ، ٢١٩ ، وقد سبق صفحة ١٧٢

(٤) فى الآية التى قبلها ( ١٠٩ ) : قال الملأ من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم .



و «أَرْجَيْتُهُ»<sup>(١)</sup> : يُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ وَضَمُّ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ وَهُوَ الْجِدُّ ؛ وَبِالْإِشْبَاعِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ خَفِيفٌ ؛ فَكَانَ الْوَاوُ الَّتِي بَعْدَهَا تَتَلَوُّ الْهَمْزَةَ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَمِنْ هُنَا ضَعْفُ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ مَالٌ بِالإِشْبَاعِ .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْمَاءِ مَعَ الْهَمْزِ ؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَ حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ ؛ فَلَيْسَ قَبْلَ الْمَاءِ مَا يَقْتَضِي الْكَسْرَ . وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَتْبَعَ الْمَاءَ كَسْرَةَ الْجِيمِ ، وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِينٍ .

وَيُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ : مِنْ أَرْجَيْتُ - بِالْيَاءِ ، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمَاءَ وَيَشْبَعُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُشْبِعُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُهَا ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي<sup>(٢)</sup> : « يُوَدُّ إِلَيْكَ » .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا تُؤَكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بِكُلِّ سَاحِرٍ ) : يُقْرَأُ بِالْف (٣) بَعْدَ السِّينِ ، وَالْفَ بَعْدَ الْحَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا : إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَيْنَ لَنَا ) : يُقْرَأُ<sup>(٤)</sup> بِهِمَزَتَيْنِ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّحْقِيقِ ، وَالتَّكْلِيفِ عَلَى مَا تَقْدَمُ ، وَبِهِمْزَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْخَبَرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ) : فِي مَوْضِعِ أَنْ وَالْفِعْلِ وَجْهَانِ :

(١) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٤٧٠ ) : « أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ » - قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَهَشَامٌ ، بِهِمْزَةٌ سَاكِنَةٌ وَيَصْلَانِ الْمَاءَ يَوَاوُ فِي الْوَصْلِ ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ؛ غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِضَمِّ الْمَاءِ ، وَلَا يَصْلُحُ يَوَاوُ . وَقَرَأَ ابْنُ ذَكْوَانَ بِهِمْزَةً سَاكِنَةً وَبِكَسْرِ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْلُحَ يِيَاءُ . وَكَذَلِكَ قَرَأَ قَالُونَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْمِزْ . وَقَرَأَ وَرَشٌ ، وَالْكَسَائِيُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيَصْلَانِ الْمَاءَ يِيَاءُ فِي الْوَصْلِ . وَقَرَأَ حِزَّةٌ ، وَعَاصِمٌ بِاسْكَانِ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ . ( ٢ ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، آيَةٌ ٧٥ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٢٧٢

( ٣ ) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٤٧١ ) : قَرَأَ حِمَزَةً ، وَالْكَسَائِيُّ : « سَجَار » عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : سَاحِرٌ - عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ .

( ٤ ) فِي الْكَشَفِ ( ١ - ٤٧٢ ) : « إِنْ لَنَا لَأَجْرًا » - قَرَأَهُ الْحَرَمِيُّانُ وَحَفْصٌ ، بِهِمْزَةٍ وَاحِدَةٍ ، عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ . وَقَرَأَهُ الْبَاقُونَ بِالْاسْتِفْهَامِ .

أحدهما - رفع ؛ أى أَمَرْنَا إِمَّا <sup>(١)</sup> الإلقاء .

والثانى - نصب ؛ أى إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ الإلقاء .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ) ؛ أى طلبوا إرهابهم .

وقيل : هو بمعنى أرهبوهم ، مثل قَرَّ ، واستقرَّ .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ أَلْقِ ) : يجوز أن تكون أن المصدرية ، وأن تكون بمعنى أى .

( فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ) : يُقْرَأُ بفتح <sup>(٢)</sup> اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تسكلم .

وَيُقْرَأُ : « تلقف » بتشديد القاف أيضا ، والأصلُ تَلْقَافُ ، فأُدغمت الأولى فى الثانية

ووصلت بما قبلها ، فأغنى عن همزة الوصل .

ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف ، وماضيه أَلَقَفَ مثل علم .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَالُوا آمَنَّا ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى فأنقأبوا صاغرين قد قالوا .

وجوز أن يكون مستأنفاً .

( رَبِّ مُوسَى ) : بدل مما قبله .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ (١٢٣) ﴾ .

فى المَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ ) : تقرأ بهمزتين <sup>(٣)</sup> على الاستفهام ، ومنهم مَنْ

(١) فى مشكل لمعرب القرآن ( ١ - ٣٢٦ ) : فى موضع رفع على معنى « لما هو الإلقاء » . وفى

البيان ( ١ - ٢٧٠ ) : ذكر وجه النصب لا غير .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٧٣ ) : « فإذا هى تلقف » - قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف .

وقرأ الباقر بالتشديد وفتح اللام ، وحذفت لإحدى التاءين استخفاها .

(٣) فى الكشف ( ١ - ٤٧٣ ) : « قال فرعون آمنتم به » - قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى

بهمزتين محقتين بعدها ألف بدل همزة ساكنة هى فاء الفعل . لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام

مفتوحة ، وهمزة ألف القطع ، وهمزة هى فاء الكلمة . وقرأ حفص بهمزة واحدة بعدها ألف على لفظ

الخبر الذى معناه الاستفهام .

بحق الثانية ، ومنهم مَنْ يَخْفَضُهَا ؛ والفصلُ بينهما بألفٍ بَعِيدٍ ؛ لأنه يصير في التقدير كَأربعِ أَلِفَاتٍ .

ويقرأ بهمزةٍ واحدةٍ على لفظ الخبر ، فيجوز أن يكونَ خبراً في المعنى ، وأن يكونَ حَذَفَ هَمزةٍ الاستفهام .

وقرى : « فرعون وآمنتم » ، بجَمَلِ الهَمزة الأولى واوا لانضمام ما قبلها .  
قال تعالى : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : ( وَمَا تَنْقِمُ ) : يُقرأ بكسر القاف وفتحها . وقد ذكر<sup>(١)</sup> في المائة .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ... ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : ( وَيَذَرَكَ ) : الجمهور<sup>(٢)</sup> على فَتْحِ الراء عطفاً على لِيُفْسِدُوا ، وسكَّنها بعضهم على التخفيف ، [ ٢٢٠ ] وَضَمَّهَا بعضهم ؛ أى وهو يَذَرَكَ .

ويقرأ « وَإِلَهَتَكَ » مثل العِبَادَةِ والزِّيَارَةِ<sup>(٣)</sup> ، وهى<sup>(٣)</sup> العِبَادَةُ .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : ( يُورِثُهَا ) : يجوزُ أن يكونَ مستأنفاً . وأن يكونَ حالا من « الله » .  
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : ( بِالسِّنِينَ ) : الأَصْلُ في سنةٍ سنهةٍ ، فلأُمُّها هاءٌ ، لقولهم : عاملته مُسَانِهَةٌ .  
وقيل : لأُمُّها واوٌ ؛ لقولهم سنوات . وأكثَرُ العربِ يجعلُها كالزيدون ، ومنهم مَنْ يجعلُ النونَ حرفَ الإعرابِ ، وكُسِرَتْ سِينُهَا إِذَا بَانَ بِأَنَّهَا جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ .  
( مِنْ الثَّمَرَاتِ ) : متعلقٌ بِنَقْصٍ ، والمعنى : وبِنَقْصِ الثمراتِ .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا : لَنَا هَذِهِ ، وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ، أَلَا إِنَّمَا طَائَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَطَّيَّرُوا ) : أى يَتَطَيَّرُوا .

وقرى شاذاً « تطيروا » - على لفظ الماضى .

( طَائِرُهُمْ ) : على لَفْظِ الواحد .

وَيُقَرَأُ (١) طيرهم ، وقد ذُكِرَ (٢) مثله فى آل عمران .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْأَنَّا تَبْنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَّا بِهَا فَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَهْمَا ) : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها - أن « مَه » بمعنى اكفف ، و « ما » اسمٌ للشرط ، كقوله (٣) : « ما يفتح الله للناس مِنْ رَحْمَةٍ » .

والثانى - أن أصل « مه » ما الشرطية زيدت عليها ما ، كما زيدت فى قوله (٤) : « فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ » ، ثم أُبدلت الألفُ الأولى ها ، اثلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

والثالث - أنها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة ، وموضع الاسم على الأقوال كلها نصب (٥) . بـ « تَأْتِنَا » . والهاء فى « بِهِ » تعودُ على ذلك الاسم .

قال تعالى : ﴿ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( الطُّوفَانَ ) : قيل هو مَصْدَر . وبيل هو جمع طُوفَانَةٍ ، وهو الماء المُمَرَّقُ الكثير .

( وَالْجَرَادَ ) : جمع جَرَادَةٍ ، الذكر والأنثى سواء .

( وَالْقُمَّلَ ) (٦) : يُقَرَأُ بالتشديد والتخفيف مع فَتْحِ القاف وسكون الميم . قيل : هما

(١) فى المحتب ( ١ - ٢٥٧ ) : قراءة الحسن : إِنَّمَا طِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ .

(٢) صفحة ٢٦٣ (٣) سورة طاهر ، آية ٢ (٤) سورة البقرة ، آية ٣٨

(٥) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ٣٢٧ ، والمراد بالاسم كلمة « مه » كما فى البيان : ١ - ٣٧١

(٦) فى المحتب ( ١ - ٢٥٧ ) : قراءة الحسن : « عليهم القمل » بفتح القاف وسكون الميم .

لعتان . وقيل : من معروف في الثياب ونحوها ، والمشدّد يكون في الطعام .  
( آيات ) : حال من الأشياء المذكورة .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا : يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ  
لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤) 〉 .  
قوله تعالى : ( بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ) : يجوز أن تتعلق الباء بادْعُ ؛ أى بالشئ الذى علمك  
الله الدعاء به ، ويجوز أن تكون الباء للقسم .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْفُؤَادِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ (١٣٥) 〉 .  
( إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ) : هُم مبتدأ ، وينكثون الخبر . وإذا للمفاجأة ، وقد تقدّم ذكرها .  
قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي  
بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ  
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧) 〉 .

قوله تعالى : ( وَأَوْرَثْنَا ) : يتعدّى إلى مفعولين ، فالأول « الْقَوْمَ » . و « الَّذِينَ  
كَانُوا » نعت . وفي المفعول الثانى ثلاثة أوجه :

أحدها - « مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا » ؛ والمراد أرض الشام ، أو مصر .  
و ( الَّتِي بَارَكْنَا ) على هذا فيه وجهان :  
أحدهما : هو صفة المشارق والمغارب .

والثانى : صفة الأرض<sup>(١)</sup> ، وفيه ضعف ؛ لأنّ فيه العطف على الموصوف قبل الصفة .  
والقول الثانى - أنّ المفعول الثانى لأَوْرَثْنَا « الَّتِي بَارَكْنَا » ؛ أى الأرض الَّتِي بَارَكْنَا ؛  
فعلى هذا فى المشارق والمغارب وجهان :

أحدهما : هو ظرف ليستضعفون .

والثانى : أنّ تقديره : يستضعفون فى مشارق الأرض ومغاربها ، فاما حُذِفَ الحَرْفُ  
وَصَلَّ الفِعْلُ بِنَفْسِهِ فنصب .

والقول الثالث - أنَّ التي بَارَكْنَا صفة على ما تقدّم ، والمفعول الثاني محذوف تقديره : للأرض ، أو الملك .

( ما كان يَصْنَعُ ) : « ما » : بمعنى الذى ، وفي اسم كان وجهان :

أحدهما - هو ضمير « ما » ، وخبرها يصنع فرعون ، والعائد محذوف ؛ أى يَصْنَعُهُ .

والثانى - أنَّ اسم كان فرعون ؛ وفي يصنع ضمير فاعل . وهذا ضَمِيفٌ ؛ لأنَّ يصنع

يصلحُ أن يعمل في فرعون ، فلا يقدّر تأخيره ، كما لا يقدّر تأخير الفعل في قولك : قام زيد .

وقيل : « ما » مصدرية وكان زائدة . وقيل : ليست زائدة ، ولكن كان الناقصة لا تفصل

بين « ما » وبين صلها . وقد ذكرنا ذلك في قوله <sup>(١)</sup> : « بما كانوا يَكْذِبُونَ » ؛ وعلى

هذا القول تحتاجُ كان إلى اسم ، ويضعف أن يكون اسمها ضمير الشأن ، لأنَّ الجملة التي

بعدها صلة « ما » ؛ فلا تصلح للتفسير ، فلا يحصل بها الإيضاح وتتمام الاسم ؛ لأنَّ المفسر

يجب أن يكون مستقبلا ، فتدعو الحاجة إلى أن تجعل فرعون اسم كان ، وفي « يصنع » ضمير

يعود عليه .

و ( يَمْرِشُونَ ) - بضم الراء وكسرهما لفتان ، وكذلك « يعكفون » ، وقد قرئ <sup>(٢)</sup> بهما

فيهما .

قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ

قَالُوا : يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ . قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ) : الباء هنا معدية كالمهزة والتشديد ؛

أى أَجْرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَجَوَزْنَا .

قوله تعالى : ( كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ) : في « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هى مصدرية ، والجملة بعدها صلة لها ، وحسن ذلك أنَّ الظرف مقدّر

بالفعل .

(١) سورة البقرة ، آية ١٠ وقد ذكر صفحة ٢٧

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٧٥ ) : « يعكفون - يمرشون » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بكسر

الكاف . وضماها الباقون . وهما لفتان مشهورتان في الكلمتين .

والثاني - أن « ما » بمعنى الذي <sup>(١)</sup> ، والعائد محذوف ، وآلهة بدل منه ؛ تقديره : كالذي هو لهم ، والكاف وما عملت فيه صفة لإله ؛ أي إلهاً مُمَثَّلًا للذي لهم .  
والوجه الثالث - أن تكون « ما » كَأَفَّةً للكاف ؛ إذ مِنْ حُكْمِ الكاف أَنْ تدخلَ على المفرد ، فلما أُريدَ دخولُها على الجملة كَفَّتْ بما .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّ ما هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ ما كانوا يَعمَلُونَ (١٣٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ما هُمْ فِيهِ ) : يجوز أن تكون « ما » مرفوعة بِمُتَّبَرِّ ؛ لأنه قوى بوقوعه خبراً . وأن تكون « ما » مبتدأ ، ومُتَّبَرِّ خبر مقدم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَكُمْ إلهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَغَيَّرَ اللَّهُ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول أبنيكم ، والتقدير : أبني لكم ؛ فحذف اللام . « إلهاً » : تمييز .  
والثاني - أن « إلهاً » مفعول أبنيكم ، وغير الله صفة له قَدِّمَتْ عليه فصارت حالا .  
( وَهُوَ فَضَّلَكُمْ ) : يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مُسْتَأْنَفًا .

قال تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرَبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ) : هو مفعول ثانٍ لَوَاعَدْنَا ، وفيه حذفٌ مضاف ، تقديره : إثنيان ثلاثين ، أو تمام ثلاثين .

( أَرَبَعِينَ لَيْلَةً ) : حال ، تقديرها : فِتْنٍ مِيقَاتٍ [ رَبِّهِ كالملا ] <sup>(٢)</sup> .

وقيل : هو مفعول « تَمَّ » ؛ لأن معناه بلغ ؛ فهو كقولهم : بلغت أَرْضُكَ جَرَبِينَ .  
و ( هَارُونَ ) : بدل ، أو عطف بيان . ولو قرئ بالرفع لكان نداءً ، أو خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ :

(١) والبيان : ١ - ٢٧٣ (٢) ليس في ١ .

لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صِمَقًا . . . (١٤٣) ﴿ .

قوله تعالى : ( جَعَلَهُ دَكًّا ) : أى صَيَّرَهُ ؛ فهو مَتَعَدٌّ إِلَى اثْنَيْنِ ؛ فمن قرأ<sup>(١)</sup> « دَكَّا » جعله مصدرًا بمعنى الدكوك . وقيل تقديره : ذا دَكٌّ .

ومن قرأ بالمد جعله مثله أرض دَكَاء ، أو ناقة دَكَاء ؛ وهى التى لا سَنَامَ لها .  
( صَعِقًا ) : حال مقارنة .

قال تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( سَأُرِيكُمْ ) : قُرِى<sup>(٢)</sup> فى الشاذ بواو [٢٢١] بعد الهمزة ، وهى ناشئة عن الإشباع ؛ وفيها بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الْفَاحِشِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الرَّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا . . . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( سَبِيلَ الرَّشْدِ ) : يُقْرَأُ بضم الراء وسكون الشين وفتحهما ، وسبيل الرشاد بالالف ، والمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ) : مبتدأ ، وخبره « حَبِطَتْ » . ويجوز أن يكون الخبر « هَلْ يُجْزَوْنَ » ؛ وَحَبِطَ حال من ضمير الفاعل فى كذبوا ، و « قد » مرادة .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ . . . (١٤٨) ﴾ .

---

(١) فى الكشف ( ١ - ٤٧٥ ) : « جعله دكا » - قرأ حمزة ، والكسائى بالمد ، وفتح الهمزة - غير منون . وقرأ الباقون بالتثنية من غير مد ولا همز .  
(٢) فى المحجب ( ١ - ٢٥٨ ) : قراءة الحسن : « سأوريكم دار الفاسقين » . وقد أشبع ابن جنى القول فى هذه القراءة ، فارجع إليه إن شئت .



قوله تعالى : ( مِنْ حُلِيِّهِمْ ) : يُقْرَأُ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء ، وهو واحد .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وهو جَمْعٌ ، أَصْلُهُ حُلُوْى <sup>(١)</sup> ، فُتَابَتِ الواو ياء ، وأُدغِمَتْ فِي الياء الأخرى ، ثم كسرت اللام إتباعا لها .

وَيُقْرَأُ بِكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون أَتْبَعَ الكسر الكسر .  
( عَجَلًا ) : مفعول اتخذ .

و ( جَسَدًا ) : نعت ، أو بَدَل ، أو بيان مِنْ حُلِيِّهِمْ .  
ويجوز أن يكون صفة لعجل ؕ ثُمَّ فصار حالا ؛ وَأَنْ يَكُونَ متعلقا باتخذ ، والمفعول الثاني محذوف ؛ أى إِلَهًا .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ... ﴾ (١٤٩) .

قوله تعالى : ( سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ) : الجارُّ والمجرور قائم مقام الفاعل ، والتقدير : سقط الندم في أيديهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ : نَبَسُوا خَلْفَتُومَنِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ : ابْنِ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَفُّوَنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ... ﴾ (١٥٠) .

قوله تعالى : ( غَضْبَانَ ) : حال من موسى . و « أَسِفًا » : حال آخر بَدَل من التي قبلها .  
ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في غَضْبَانَ .

قوله تعالى : ( يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ) : يجوز أن يكون حالا من موسى ، وَأَنْ يَكُونَ حالا من الرأس ، ويضعف أن يكون حالا من أخيه .

( قَالَ ابْنُ أُمَّ ) : يُقْرَأُ بِكسر <sup>(٢)</sup> الميم ، والكسرة تُدَلُّ على الياء المحذوفة ، وبفتحةها ؛ وفيه وجهان :

(١) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٣٢١

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٧٨ ) : « ابن أُم » - قرأه ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائي بكسر الميم . وقرأه الباقون بالفتح . وانظر أيضا : مشكل لعرب القرآن : ( ١ - ٣٣١ ) ، والبيان : ١ - ٣٧٥ ، وتفسير القرطبي : ١ - ٢٨٤

أحدها - أن الألف محذوفة ، وأصل الألف الياء ، وفتحت الميم قبلها ، فانقلبت ألفا ، وبقيت الفتحة تدل عليها ، كما قالوا : يابنت عما .

والوجه الثاني - أن يكون جعل ابن الأم بمنزلة خمسة عشر ، وبنائها على الفتح .

( فَلَا تُشْمِتُ ) : الجمهور<sup>(١)</sup> على ضمّ التاء وكسر الميم ، و « الأعداء » : مفعوله .

وقرى بفتح التاء والميم ، والأعداء فاعله ، والنهى فى اللفظ للأعداء ، وفى المعنى

لنيرهم ، وهو موسى ؛ كما تقول : لا أرينك ها هنا .

وقرى بفتح التاء والميم ونصب الأعداء ؛ والتقدير : لا تشمت أنت بى فقتشمت بى

الأعداء ، خذف الفعل .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ) : مبتدأ ، والخبر « إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » ، والعائد محذوف ؛ أى غفور لهم ، أو رحيم بهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا سَكْتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسَخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ

لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَفِي نُسَخِهَا هُدًى ) : [ الجملة ]<sup>(٢)</sup> حال من الألواح .

( لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ) : فى اللام ثلاثة أوجه :

أحدها - هى بمعنى من أجل ربهم ؛ ففعل يرهبون على هذا محذوف ؛ أى يرهبون

عقابه .

والثانى - هى متعلقة بفعل محذوف ، تقديره : وللذين<sup>(٣)</sup> هم يخشعون لربهم .

والثالث - هى زائدة ، وحسن ذلك لما تأخر الفعل .

(١) فى المحتسب ( ١ - ٢٥٩ ) : قراءة مجاهد : « فلا تشمت بى الأعداء » . وقرأ أيضا فلا

يشمت بى الأعداء . وقراءة الجماعة : فلا تشمت بى الأعداء .

(٢) ليس فى ١ . (٣) فى ١ : وللذين . . .

قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِثَارٍ ، أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ . . . (١٥٥) ۞ .

قوله تعالى : ( وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ) : اختار يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحرف الجر وقد حذف هاهنا ، والتقدير : مِن قومه <sup>(١)</sup> .

ولا يجوز أن يكون « سَبْعِينَ » بدلا عند الأكثرين ، لأنَّ المُبْدَلَ منه في نية الطرح ، والاختيار لا بُدَّ له من مختار ومختار منه ، والبذل يسقط المختار منه . وأرى أنَّ البذل جائز على ضَعْفٍ ، ويكون التقدير سبعين رجلا منهم .

( أَتَهْلِكُنَا ) : قيل : هو استفهام ؛ أى أَتَعْمُنَا بِالْإِهْلَاكِ .

وقيل : معناه النفي : أى ما تَهْلِكُ مِن لم يذنب . و« مِنَّا » : حال من السفهاء .

( تُضِلُّ بِهَا ) : يجوزُ أن يكونَ مستأنفا . ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف في « فِتْنَتِكَ » ؛ إذ ليس هنا ما يصلح أن يعمل في الحال .

قال تعالى : ﴿ وَاکتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ، إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ . قال : عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ . . . (١٥٦) ۞ .

قوله تعالى : ( هُدُّنَا ) : المشهور ضمُّ الهاء <sup>(٢)</sup> ، وهو مِن هاد يهود ، إذا تاب .

وقرى بكسر ها ، وهو مِن هاد يهيد ، إذا تحرك أو حرك ؛ أى حرَّكْنَا إِلَيْكَ نفوسَنَا .

( مَن أَشَاءُ ) : المشهور في القراءة الشين ، وقرى بالسين والنَّتَج ، وهو فعل ماض ؛

أى أعاقب السىء .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْعُرْفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

(١) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٣٢ ) : قومه وسبعين مفعولان لا « اختار » ، واتصّب

قومه على تقدير حذف حرف الجر منه ، أى من قومه .

(٢) في المحتب ( ١ - ٢٦٠ ) : قراءة أبى وجزة السعدى : « هدنا إليك » - بكسر الهاء .

وقراءة الجماعة : هدنا - بضم الهاء .

الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) ﴿١﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ) : في « الذين » ثلاثة أوجه :

أحدها - هو جَرَّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ <sup>(١)</sup> ، أو بدل منه .

والثاني - نَصَبَ عَلَى إِضْمارِ أَعْنَى .

والثالث - رَفَعَ ؛ أَي هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر « يَأْمُرُهُمْ » ، أو « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

( الأَمْمَى ) : المشهور ضَمَّ المَعْمَزة ، وهو منسوبٌ إِلَى الأمِّ ، وقد ذُكِرَ <sup>(٢)</sup> في البقرة .

وقرئ <sup>(٣)</sup> بفتحها ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنه من تغيير النسبة ، كما قالوا أُمُوى .

والثاني - هو منسوب إلى الأمِّ ، وهو الْقَصْدُ ؛ أَي الذي هو على الْقَصْدِ والسداد .

( يَجِدُونَهُ ) ؛ أَي يجدون اسمَه ، و « مَكْتُوبًا » : حال ، و « عِنْدَهُمْ » : ظَرْفٌ

لِمَكْتُوبٍ ، أو لِيَجِدُونَ .

( يَأْمُرُهُمْ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ خبراً للذين ؛ وقد ذُكِرَ .

ويجوز أن يكون مستأنفاً ، أو أن يكون حالاً من النبي ، أو من الضمير في « مكتوب » .

( إِصْرُهُمْ ) : الجمهور على الإفراد ، وهو جنس .

ويقراء <sup>(٤)</sup> آصارهم ، على الجمع ؛ لاختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم ، ولذلك جمع الأغلال .

( وَعَزَّرُوهُ ) - بالتشديد والتخفيف ، وقد ذُكِرَ في <sup>(٥)</sup> المائدة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ ... (١٥٨) ﴾ .

(١) في الآية السابقة : « فَمَنْ كَتَبَهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (١٥٦) .

(٢) صفحة ٨٠ (٣) والمجتبى : ١ - ٢٦٠

(٤) والكشف : ١ - ٤٧٩ ، قال : قرأه ابن عامر بالجمع . وقرأ الباقون إصْرَهُم بالتوحيد .

(٥) صفحة ٤٢٦

قوله تعالى : ( الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ ) : في موضع نصبٍ بإضمار أعني ، أو في موضع رفعٍ على إضمار هو ، وَيَعْمَدُ أَنْ يَكُونَ صفةً لله ، أو بدلا منه ؛ لما فيه من الفصل بينهما بإليكم وحاله ، وهو متعلق برسول .

قال تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اَمَّا وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اِذَا اسْتَشَقَّاهُ قَوْمُهُ اَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ . . . (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَقَطَعْنَاهُمْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - أَنَّ قَطَعْنَا بمعنى صَيَّرْنَا ، فيكون « اثنتي عشرة » مفعولا ثانيا .

والثاني - أن يكون حالا ؛ أي فرقناهم فرقا .

و ( عَشْرَةَ ) - بسكون الشين وكسرها وفتحها ثلثات قد قرئ بها .

و ( اَسْبَاطًا ) : بدل من اثنتي عشرة ، لا تمييز ؛ لأنه جمع .

و ( اَمَّا ) : نعتٌ لأسباط ، أو بدل بعد بدل ، وأنت اثنتي عشرة ؛ لأنَّ التقدير :

اثنتي عشرة أمة <sup>(١)</sup> .

( اَنْ اَضْرِبْ ) : يجوزُ أَنْ تكونَ مصدرية ؛ وأن تكون بمعنى أي .

قال تعالى : ﴿ وَاِذْ قِيلَ لَهُمْ : اَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ . . . (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : ( حِطَّةٌ ) : هو مثل الذي <sup>(٢)</sup> في البقرة .

و ( نَغْفِرْ لَكُمْ ) : قد ذكر في البقرة <sup>(٢)</sup> ما يدلُّ على ما هاهنا .

قال تعالى : ﴿ وَاَسْأَلُكُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ اِذْ يَمْدُدُونَ فِي السَّبْتِ اِذْ

تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْئَلُونَ لَا تَأْتِيهِمْ . . . (١٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَنِ الْقَرْيَةِ ) : أي عن خبر القرية . وهذا المحذوف هو الناصب للظرف

الذي هو قوله : « اِذْ يَمْدُدُونَ » .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٢٢

(٢) صفحة ٦٥

وقيل: هو ظَرْف [٢٢٢] لحاضرة؛ وجوز ذلك أنها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت.

وَيَعْدُونَ<sup>(١)</sup>؛ خفيف؛ ويُقرأ بالتشديد والفتح، والأصل يَعْتَدُونَ، وقد ذُكر نظيره<sup>(٢)</sup> في «مخَصَّف».

(إِذْ تَأْتِيهِمْ): ظرف لـ «يعدون».

(حِيَتَانُهُمْ): جَمْعُ حُوت، أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(ثُرَعَا): حال مِنَ الْحِيَتَانِ.

(وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُوتَن): ظَرْفُ لِقَوْلِهِ: «لَا تَأْتِيَهُمْ».

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ: لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ... (١٦٤)﴾.

قوله تعالى: (مَعذِرَةٌ): يُقرأ بالرفع<sup>(٣)</sup>؛ أى موعظتنا معذرة. وبالنصب على المفعول له؛ أى وعظنا للمعذرة.

وقيل: هو مصدر؛ أى يعتذر معذرة.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)﴾.

قوله تعالى: (بِعَذَابٍ بَئِيسٍ): يُقرأ بفتح<sup>(٤)</sup> الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدهما.

وفيه وجهان:

(١) في المحدث (١ - ٢٦٤): قراءة شهر بن حوشب، وأبى نهيك: «يعدون في السبت» - بتشديد الدال، قال ابن جني: أراد يعتدون فأسكن التاء ليدغمها في الدال، ونقل فتحها إلى العين، فصار يعدون. (٢) سورة الأعراف، آية ٢٢، وارجع إلى المحدث: ١ - ٢٤٥ وقد ذكر صفحة ٦١. (٣) في مشكل إعراب القرآن: واختار سيبويه الرفع؛ لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا من أمر لزمهم اليوم عليه، ولكن قيل لهم: لم تعظون؟ فقالوا: موعظتنا معذرة.

وانظر في ذلك أيضا البيان: ١ - ٣٧٦، وتفسير القرطبي: ٧ - ٣٠٧ ومعاني القرآن: ١ - ٣٨٩. (٤) في الكشف (١ - ٤٨١): «بِعَذَابٍ بَئِيسٍ» - قرأه نافع بغير همزة وكسر الباء. وقرأه ابن عامر بهمزة ساكنة وكسر الباء. وقرأ الباقون بهمزة مكسورة وفتح الباء وبعد الهمزة ياء. وارجع في ذلك أيضا إلى المحدث (١ - ٢٦٤)، وتفسير القرطبي: (٧ - ٣٠٨)، ومشكل إعراب القرآن:

أحدها - هو نعت للعذاب ، مثل شديد .

والثاني - هو مصدر ، مثل الفذير ، والتقدير : بعذاب ذى بأس ؛ أى ذى شِدَّة .

ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء .

ويقرأ بفتح الباء وهمزة مكسورة لا ياء بعدها . وفيه وجهان :

أحدها - هو صِفة ، مثل قَلِقَ وَحَنِقَ .

والثاني - هو منقول من بِئْسَ الموضوع للذم إلى الوصف .

ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء إتباعا .

ويُقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة ، وأصلها فَتَحَ الباء وكسر الهمزة ، فكسر الباء

إتباعا ؛ وسكن الهمزة تخفيفا .

ويقرأ كذلك إلا أن مكان الهمزة ياء ساكنة ، وذلك تخفيف ، كما تقول فى ذِئْبٍ ذِيب .

ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء ، وأصلها همزة مكسورة أبدلت ياء .

ويقرأ بياءين على فيعال .

ويقرأ « بَيْسَ » - بفتح الباء والياء من غير هَمْزٍ ؛ وأصله ياء ساكنة وهمزة مفتوحة ؛

إلا أن حركة الهمزة أُلْقِيَتْ على الياء ، ولم تُقَلَّبْ الياء ألفا لأنَّ حركتها عارضة .

ويقرأ « بَيَّأَسَ » مثل ضَيَّنَ .

ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها ، مثل سَيِّدٌ ومَيِّتٌ ؛ وهو ضعيف ؛ إذ ليس فى

الكلام مثله من الهمز .

ويقرأ « بَأَيْسَ » - بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء ، وهو بَعِيدٌ ؛ إذ ليس فى

الكلام فعيل .

ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء ، مثل عَثِيرٌ وحَذِيمٌ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

العذاب . . . ( ١٦٧ ) ۞ .

قوله تعالى : ( تَأَذَّنَ ) : هو بمعنى أَدَّانَ ؛ أى أعلم .

(إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) : يتعلق بتأذن، أو يبعث؛ وهو الأوجه؛ ولا يتعلق بـ « يَسْؤُمُهُمْ »؛ لأن الصلاة أو الصفة لا تعمل فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ... (١٦٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ) : مفعول ثان . أو حال .  
( مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ ) : صفة لأُمَم ، أو بدل منه .

و ( دُونَ ذَلِكَ ) : ظرف ، أو خبر على ما ذكرنا في قوله <sup>(١)</sup> : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » .  
قال تعالى : ﴿ نَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ، وَيَقُولُونَ : سَيَغْفِرَ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ... (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَرِثُوا الْكِتَابَ ) : نعت لخلف .  
( يَأْخُذُونَ ) : حال من الضمير في وَرِثُوا .

( وَدَرَسُوا ) : معطوف على « وَرِثُوا » . وقوله : « أَلَمْ يُؤْخَذْ » معترض بينهما .  
ويقراء <sup>(٢)</sup> : اَدَّارَسُوا ، وهو مثل <sup>(٣)</sup> : اَدَّارَكُوا فيها . وقد ذكر .  
قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَاحِقِينَ (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ ) : مبتدأ ، والخبر « إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَاحِقِينَ » ،  
والنقد : منهم .

وإن شئت قلت : إنه وَضَعَ الظاهر موضع المضمَر ؛ أي لا نضيع أجرهم .  
وإن شئت قلت لما كان الصالحون جنسا والمبتدأ واحدا منه استغفيت عن ضمير .  
ويعسكون - بالتشديد ، والماضى منه مسك .

(١) سورة الأنعام ، آية ٩٤ . وقد ذكره صفحة ٥٢٢

(٢) في المخطب ( ١ - ٢٦٧ ) : قراءة السلمي : « وادارسوا ما فيه » . وعباس - عن الضبي ، عن الأعمش : « وادكروا ما فيه » .

(٣) سورة الأعراف ، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٥٦٦



ويقرا<sup>(١)</sup> بالتخفيف مِنْ أَمْسَكْ ؛ ومعنى القراءتين تَمْسِكْ بالكتاب ؛ أَيْ عَمِلْ بِهِ ،  
والكتاب جنس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
بِقُوَّةٍ... (١٧١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ نَتَقْنَا ) : أَيْ إِذْ كُرِّ إِذْ...  
و ( فَوْقَهُمْ ) : ظَرْفٌ لِنَتَقْنَا ، أَوْ حَالٌ مِنَ الْجَبَلِ غَيْرُ مَوْكَدَةٍ ؛ لِأَن رَفَعَ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ  
تخصيص له ببعض جهات العلو .

( كَأَنَّهُ ) : الجملة<sup>(٢)</sup> حال من الجبل أيضا .  
( وَظَنُّوا ) : مستأنف . ويجوز أَنْ يَكُونَ معطوفا على نَتَقْنَا ؛ فَيَكُونُ موضعه جرًّا ؛  
ويجوز أَنْ يَكُونَ حالا ، « وَقَدْ » معه مُرَادَةٌ .

( خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ) : قد ذكر<sup>(٣)</sup> في البقرة .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا  
غَافِلِينَ (١٧٢) . أَوْ تَقُولُوا... (١٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذَ ) : أَيْ وَإِذْ كُرِّ .  
( مِنْ ظُهُورِهِمْ ) : بدل مِنْ بَنِي آدَمَ ؛ أَيْ مِنْ ظُهُورِ بَنِي آدَمَ ، وَأَعَادَ حَرْفَ الْجُرِّ  
مع البدل ، وهو بَدَلُ الاشتغال .  
( أَنْ تَقُولُوا ) : بالياء والتاء<sup>(٤)</sup> ، وهو مفعول له ؛ أَيْ مَخَافَةَ أَنْ تَقُولُوا ، وكذلك :  
« أَوْ تَقُولُوا... » .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٨٢ ) : « والذين يمسكون بالكتاب » - قرأه أبو بكر بالتخفيف .  
وقرأ الباقر بالتشديد على التكنين والتكرير .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٣٥

(٣) صفحة ٧١

(٤) في الكشف ( ١ - ٤٨٣ ) : « أَنْ تَقُولُوا » - قرأ أبو عمرو بالياء ، وقرأ الباقر بالتاء .

قال تعالى: ﴿... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ... (١٧٦)﴾ .  
قوله تعالى: ( إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ) : الكلامُ كُلُّهُ حال من  
الكلب ، تقديره : يُشَبِّه الكلبَ لاهِثاً في كل حال .

قال تعالى : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ساء ) : هو بمعنى بُئس ، وفاعله مضمر ؛ أى ساء المثل .  
و ( مَثَلًا ) : مفسر « القوم » ؛ أى مثل القوم ؛ لا بد من هذا التقدير ؛ لأنَّ المخصوص  
بالذم من جنس فاعل بُئس ، والفاعلُ المثل ، والقوم ليس من جنس المثل ؛ فلزم أن يكون  
التقدير مثل القوم ، فحذفه ، وأقام القومَ مقامه <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ  
بِهَا... (١٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِجَهَنَّمَ ) : يجوزُ أن يتعلَّقَ بذَرَأْنَا ؛ وَأَنْ يتعلَّقَ بمحذوفٍ على أن  
يكون حالا من « كَثِيرًا » ؛ أى كثيرا لجهنم .

و ( مِنَ الْجِنَّةِ ) : نعت لكثير .

( لَهُمْ قُلُوبٌ ) : نعت لكثير أيضا .

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ... (١٨٠)﴾ .  
قوله تعالى: (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) : الحسنی صفة مفردة لموصوف مجموع ؛ وَأَنْتَ لتأنيث الجمع .  
( يُلْحِدُونَ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بضم الياء وكسر الحاء ، وماضيه ألحد ؛ وِفَتْح الياء والحاء  
وماضيه لحد ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ وَبِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَبِمَنْ خَلَقْنَا ) : نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) ﴾ .

(١) ومثكل إعراب القرآن : ١ - ٣٣٥ ، والبيان : ١ - ٣٨٠

(٢) فى الكشف ( ١ - ٤٨٤ ) : « يلحدون فى أسمائهم » - قرأ حمزة بفتح التاء والحاء ، وقرأ

الباقون : يلحدون - بضم الياء وكسر الحاء .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا) : مبتدأ ، و (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) : الخبر .  
ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بفعل محذوف فسرّه المذكور ؛ أى سنستدرج  
الذين .

قال تعالى : ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِن كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (١٨٣) .

قوله تعالى : (وَأْمَلِي) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى وأنا أُمْلِي . ويجوز أن يكون معطوفا  
على نستدرج ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (١٨٤) .

قوله تعالى : (مَا بِصَاحِبِهِمْ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - نافية ، وفي الكلام حذفٌ ، تقديره : أو لم يتفكروا في قولهم به جنة .  
والثاني - أنها استفهام ؛ أى أو لم يتفكروا أى شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام  
أقواله وأفعاله .

وقيل : هى بمعنى الذى ؛ وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم .

قال تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٥) .

قوله تعالى : (وَأَنْ عَسَى) : (وَأَنْ<sup>(١)</sup> عَسَى) : يجوز أن تكون المحففة من الثقيلة ، وأن تكون  
مصدرية ؛ وعلى كلا الوجهين هى في موضع جرٍّ عطفا على ملكوت .

و (أَنْ يَكُونَ) : فاعل عسى ، وأما اسمُ يكون فمضمَّرٌ فيها ، وهو ضمير الشأن .  
[٢٢٣] و (قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) : في موضع نصبٍ خبر كان . والهاء في «بَعْدَهُ»  
ضمير القرآن .

قال تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١٨٦) .

قوله تعالى : (فَلَا هَادِيَ) : في موضع جزمٍ على جواب الشرط .

(١) في ١ : فأن - وهو خلاف ما في المصحف .

(وَيَذَرُهُمْ) : بالرفع<sup>(١)</sup> على الاستئناف ، وبالجزم عطفاً على موضع : « فلا هادى »

وقيل : سكنت لتوالى الحركات .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ . . . (١٨٧) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : (أَيَّانَ) : اسمٌ مبنىٌ لتضمينه حرف الاستفهام بمعنى متى ، وهو خبر لـ «مُرْسَاهَا» . والجملة في موضع جرٍّ بدلاً من الساعة ، تقديره : يسألونك عن زمان حُلُولِ الساعة .

و(مُرْسَاهَا) : مُفعَل من أرسى ، وهو مصدرٌ مثل المُدْخَل والمُخْرَج ، بمعنى الإدخال والإخراج ؛ أى متى أرساها .

(إِنَّمَا عِلْمُهَا) : المصدرُ مضاف إلى المفعول ، وهو مبتدأ ؛ و «عِنْدَ» : الخبر . (ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ) ؛ أى ثقلت على أهل السموات والأرض ؛ أى تثقل عند وجودها .

وقيل التقدير : ثقل علمها على أهل السموات .

(حَفِىٌّ عَنْهَا) : فيه وجهان :

أحدهما - تقديره : يسألونك عنها كأنك حَفِىٌّ ، أى معنىً بطلها ؛ فقدّم وأخّر .

والثانى - أن «عن» بمعنى الباء ؛ أى حَفِىٌّ بها ، وكأنك حال من المفعول .

وحَفِىٌّ بمعنى محفوٍ . ويجوز أن يكون فعيلًا بمعنى فاعل .

(١) في السكشاف (١ - ٤٨٥) : « ويذروهم في طغيانهم » - قرأ الحرميان ، وابن عامر ، بالنون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه . وقرأ الباقر بن البايع حمولة على لفظ الغيبة قبله في قوله : «من يضل» ؛ فذلك حسن للمشكلة . وكأهم قرأ بالرفع في يذروهم على القطع والاستئناف . وقرأ حمزة ، والكسائي ، بالجزم عطفاً على موضع الفاء التي هي جواب الشرط في قوله : ومن يضلل الله فلا هادى له ، لأن موضعها وما بعدها جزم ؛ لما هي جواب الشرط .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْرَثْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨) 》 .  
 قوله تعالى : ( لِنَفْسِي ) : يتعلق بأملك ، أو حال من نفع .  
 ( إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ) : استثناء من الجنس <sup>(١)</sup> .

( لِقَوْمٍ ) : يتعلق ببشير عند البصريين ، وبندير عند الكوفيين .  
 قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ . . . (١٨٩) 》 .  
 قوله تعالى : ( فَمَرَّتْ بِهِ ) : يُقْرَأُ بتشديد الراء من المرور . ومارت <sup>(٢)</sup> - بالآلف  
 وتخفيف الراء من المور ، وهو الذهاب والجيء .

قال تعالى : ( فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا أَوَّاهُ . . . (١٩٠) 》 .  
 قوله تعالى : ( جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ) : يُقْرَأُ بالمد على <sup>(٣)</sup> الجمع ؛ وشِرْكَاءَ - بكسر الشين  
 وسكون الراء والتنوين ، وفيه وجهان :  
 أحدهما - تقديره : جعلوا لغيره شِرْكَاءَ ؛ أى نصيبا .

والثاني - جعلوا له ذا شِرْكٍ ؛ حذف في الموضعين المضاف .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاكَ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣) 》 .  
 قوله تعالى : ( أَدْعُوهُمْ ) : قد ذكر في قوله <sup>(٤)</sup> : « سواء عليهم أأنذرتهم » .

(١) في مشكل إعراب القرآن : « ما » في موضع نصب على الاستثناء المقطع .  
 (٢) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٣٣٨ ) : وقرأ عبد الله بن عمر : فارت به ، باللف والتخفيف ، من مار يمور ، إذا ذهب وجاء وتصرف . وقرأ ابن عباس ، ويحيى بن يعمر : فرت به خفيفة ، من المربة ؛ أى شكت فيما أصابها ، هل هو حمل أو مرض ، أو نحو ذلك . وانظر في ذلك أيضا المحاسب : ٢٦٩ - ١

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٨٥ ) : « جعلوا له شركاء » - قرأ نافع ، وأبو بكر ، بكسر الشين على وزن « فعلا » . وقرأ الباقر بضم الشين والمد والنصب على مثال فعلاء .

(٤) سورة البقرة ، آية ٦ ، وقد ذكر صفحة ٢١

و ( أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ) : جملة اسمية في موضع الفعلية ، والتقدير : أَدْعُوهُمْ أَمْ صَمْتُمْ ؟ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أُمثَالُكُمْ فادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٩٤) .

قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ ) : الجمهور على تشديد النون ، و « عِبَادُ » خبر إن . و « أُمثَالُكُمْ » : نعت له ، والعائد محذوف ؛ أى تَدْعُونَهُمْ .

ويقراء<sup>(١)</sup> : « عِبَادًا » ، وهو حال من العائد المحذوف ، و « أُمثَالُكُمْ » الخبر .

ويقراء<sup>(٢)</sup> إن « بالتخفيف ، وهى بمعنى « ما » ، وعبادا خبرها .

وأُمثَالُكُمْ : يُقرأ بالنصب نعتا لعبادا . وقد قرئ أيضا « أُمثَالُكُمْ » - بالرفع على أن يكون « عِبَادًا » حالا من العائد المحذوف ، وأُمثَالُكُمْ الخبر ، وإن بمعنى « ما » لا تَعْمَلُ عند سيبويه وتَعْمَلُ عند المبرد .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أُيْدٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ، قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُونَ ﴾ (١٩٥) .

قوله تعالى : ( قُلْ ادْعُوا ) : يُقرأ بضم اللام وكسرهما ، وقد ذكرنا ذلك في قوله<sup>(٢)</sup> : « فَنِ اضْطُرَّ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ (١٩٦) .

قوله تعالى : ( إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ) : الجمهور على تشديد الياء الأولى وفتح الثانية ، وهو الأصل .

ويقراء<sup>(٣)</sup> بحذف الثانية في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها .

ويقراء بفتح الياء الأولى ولا ياء بعدها ؛ وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا .

(١) في المخطب ( ١ - ٢٧٠ ) : قراءة سعيد بن جبير : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا - نصب . « أُمثَالُكُمْ » نصب . وإن هذه بمنزلة « ما » . فكأنه قال : ما الذين تدعون من دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمثَالُكُمْ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٧٣ ، وقد ذكر في صفحة ١٤١

(٣) في تفسير القرطبي ( ٧ - ٣٤٣ ) : قال الأخفش : وقرئ : إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ - يعنى جبريل . النحاس : هى قراءة الجعدري ، والقراءة الأولى أبين لقوله : وهو يتولى الصالحين .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (٢٠١) .

قوله تعالى : ( طَائِفٌ ) : يُقرأ<sup>(١)</sup> بتخفيف الباء . وفيه وجهان :  
أحدهما - أصله طَيْفٌ ، مثل مَيْتٌ ، فَخُفِّفَ .

والثاني - أنه مصدرٌ طاف بطيفٍ ، إذا أحاط بالشيء . وقيل : هو مصدر يطوف ، قُلبت الواو ياء وإن كانت ساكنة ، كما قُلبت في أيدٍ ؛ وهو بعيد .  
ويقرأ طائف ، على فاعل .

قال تعالى : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي النَّفْيِ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ ﴾ (٢٠٢) .

قوله تعالى : ( يَمُدُّوْنَهُمْ ) : بفتح الباء<sup>(٢)</sup> وضم الميم ، من مَدَّ يمد ، مثل قوله<sup>(٣)</sup> :  
« ويمدُّهم في طُنيانهم » .

ويُقرأ بضم الباء وكسر الميم ، من أمدّه إمدادا .

( في النفي ) : يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور ؛ ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول ، أو من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢٠٤) .

قوله تعالى : ( فَاسْتَمِعُوا لَهُ ) : يجوز أن تكون اللام بمعنى لله ؛ أي لأجله ؛ ويجوز أن تكون زائدة ؛ أي فاستمعوه ، ويجوز أن تكون بمعنى إلى .

قال تعالى : ( وَإِذْ كُتِبَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ) (٢٠٥) .

قوله تعالى : ( تَضَرَّعًا وَخِيفَةً ) : مصدران في موضع الحال .

(١) في الكشف ( ١ - ٤٨٦ ) : « طائف » - قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائي ، بغير ألث مثل ضيف . وقرأ الباقرن بألف مثل فاعل .

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٨٧ ) : « يمدونهم في النفي » - قراءة نافع بضم الباء وكسر الميم . وقرأ الباقرن بفتح الباء وضم الميم ، وهما لفتان .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٥

وقيل : هو مصدر لفعل من غير المذكور ؛ بل من معناه .

( وَدُونَ الْجَهْرِ ) : معطوف على تَضَرَّع ، والتقدير : مُقْتَصِدِينَ .

( بِالْعُدُوِّ ) : متعلق بأذكر .

( وَالْأَصَال ) : جمع الجمع ؛ لأن الواحد أُصِيل ، وَفَعِيل لا يُجْمَع على أفعال ؛ بل على فُعلل ،

نم فُعل على أفعال ، والأصل أُصِيل ، وأُصِّل ، ثم آصَال .

وَيُقْرَأ شاذاً<sup>(١)</sup> : والإيصال - بكسر المعزة وياء بعدها ، وهو مصدر آصلناً إذا دخنا

في الأصل<sup>(٢)</sup> .

انتهى القسم الأول ، ويليه الجزء الثانى ، وأوله

سورة الأنفال

(١) في المحاسب ( ١ - ٢٧١ ) : قراءة أبى مجاز : « بالعدو والإيصال » - بكسر الألف . قال

أبو الفتح : مصدر : آصلنا فنحن مؤصلون ، أى دخلنا فى وقت الأصيل .

(٢) فى ١ هنا : « تم المجلد الأول من إعراب القرآن العزيز تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة محب

الدين أبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله الكبراوى ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، بحمد وآله .

يتلوه فى المجلد الثانى سورة الأنفال . وبتمامه يتم جميع الكتاب بحمد الله تعالى . وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

على يد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن البهى الوافوغى المقرئ الحنفى عامله الله بلفظه الحنفى وذلك

ليلة الثلاثاء مستهل شهر رجب الفرد سنة . . . من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

- كتب هذا بخط مكمل النسخة .

وبجانب الصفحة :

آخر الجزء الأول ، ويتلوه فى الثانى سورة الأنفال ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وآله الطاهرين ( كتب هذا بخط الجزء الأكبر من النسخة ) . وانظر التقديم .



## فهرس القسم الأول\*

| الصفحة    | السورة أو الموضوع                     |
|-----------|---------------------------------------|
| ١         | تقديم الكتاب                          |
| ١         | مقدمة الكتاب                          |
| ٢         | إعراب الاستعانة                       |
| ٣         | إعراب التسمية                         |
| ٥         | سورة الفاتحة                          |
| ١١        | فصل : آمين                            |
|           | هاء الضمير :                          |
| ١١        | في نحو : عليهم ، وعليه ، وفيه ، وفيهم |
| ٢٣٤ - ١٢  | سورة البقرة                           |
| ٣٢٥ - ٢٣٥ | سورة آل عمران                         |
| ٤١٤ - ٣٢٦ | سورة النساء                           |
| ٤٧٨ - ٤١٥ | سورة المائدة                          |
| ٥٥٤ - ٤٧٩ | سورة الأنعام                          |
| ٦١٠ - ٥٥٥ | سورة الأعراف                          |

\* هذا فهرس للسور التي وردت في هذا القسم . أما المهارس العامة للكتاب فستكون في آخر القسم الثاني ، الذي يتم به الكتاب إن شاء الله .

## تصحيح الأخطاء المطبعية\*

| السطر | الصفحة | مواضع الخطأ  |
|-------|--------|--------------|
| ٢٣    | ٣٢     | يحيى بن يعمر |
| ٢٥    | ٣٢     | لكنون        |
| ١٩    | ١١٠    | لينبه        |
| ٢٢    | ٢٣٣    | ويعذب        |
| ٢٥    | ٢٩٧    | وكأى         |
| ٢٣    | ٣٢٠    | لأولى        |
| ١٢    | ٣٣٢    | حسبها        |
| ١٤    | ٣٦٩    | وربك         |
| ١٥    | ٥٦٥    | هو حال       |
| ٧     | ٥٦٨    | مهاد         |
| ٩     | ٥٧٨    | حالا من ذكر  |

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٢٨ / ١٩٧٦

\* وقعت في هذا القسم بعض الأخطاء المطبعية ، ومن جملة هذه الأخطاء = رأينا أن ثبتنا تصحيحها .  
وانظر آخر القسم الثانى ، لترى بعض الاستدراك .

التَّبَيَّاتُ

فِي أَعْرَابِ الْقُرْآنِ

القسم الثاني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

## سُورَةُ الْأَنْفَالِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ . . . (١)﴾ .

[ (عَنِ الْأَنْفَالِ<sup>(١)</sup>) ] : الجمهورُ على إظهار النون .

ويُقرأ بإدغامها في اللام ، وقد ذُكر في قوله<sup>(٢)</sup> : « عن الأهلة » .

و (ذَاتَ بَيْنِكُمْ) : قد ذُكر في آل عمران عند قوله<sup>(٣)</sup> : « بذات الصدور » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ .

( وَجِلَتْ ) : مستقبلة تَوَجَّلَ - بفتح التاء وسكون الواو ، وهى اللغة الجيدة ؛ ومنهم من يُقلب الواو ألماً تخفيفاً ، ومنهم من يقابها ياءً بعد كسر التاء ، وهو على لغة من كسر حَرْفَ المضارعة ، وانقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ ومنهم من يفتح التاء مع سكون الياء ، فتركب من اللغتين لغة ثالثة ، فتفتح الأول على اللغة الفاشية ، وتقلب الواو ياءً على الأخرى .

(وعلى ربهم يتوكلون) : يجوز أن تسكون الجملة حالا من ضمير المفعول في «زادتهم»، ويجوز أن يكون مستأنفاً .

(١) ليس فى ١ . (٢) سورة البقرة ، آية ١٨٩ ، وقد سبق صفحة ١٥٦

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٥٤ ، وقد ذكر صفحة ٣٠٢

قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( حَقًّا ) : قد ذكر مثله في النساء (١) .

و ( عِنْدَ رَبِّهِمْ ) : ظرف ، والعامل فيه الاستقرار ؛ ويموز أن يكون العامل فيه « درجات » ؛ لأن المراد به الأجور .

قال تعالى : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( كَمَا أَخْرَجَكَ ) : في موضع السكاف أوجه :

أحدها - أنها صفة لمصدرٍ محذوف ، ثم في ذلك المصدر (٢) أَوْجُه : تقديره : ثابتة لله ثبوتاً كما أخرجك .

والثاني (٣) - وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ إِصْلَاحاً كما أَخْرَجَكَ ، وفي هذا رُجُوعٌ من خطاب الجَمْعِ إلى خطاب الواحد .

والثالث - تقديره : [ ٢ ] وَأَطِيعُوا اللَّهَ طَاعَةً كما أخرجك ، والمعنى : طاعة محققة .

والرابع - تقديره : يتوكلون تَوَكُّلاً كما أَخْرَجَكَ .

والخامس - هو صفة (٤) لحق ، تقديره : أولئك هم المؤمنون حقاً مثل ما أَخْرَجَكَ .

والسادس - تقديره : يجادلونك جدالاً كما أَخْرَجَكَ .

والسابع - تقديره : وهم كارهون كراهيةً كما أَخْرَجَكَ ؛ أي ككراهيتهم ، أو ككراهيتك لإخراجك .

وقد ذهب (٤) قومٌ إلى أن السكاف بمعنى الواو التي للقسم ، وهو بعيد .

و « ما » مصدرية ، و « بالحق » حال ، وقد ذكر نظائره .

( وَإِنَّ فَرِيقًا ) : الواو هنا واو الحال .

(١) صفحة ٤٠٢ (٢) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والبيان : ١ - ٣٨٣

(٣) الوجه الأول هو ما سبق من قوله : تقديره . . .

(٤) هذا هو الوجه الثاني والثالث من وجوه موضع السكاف ، فترتيب المؤلف غير واضح .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ . . . (٧) ﴿ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ يَعِدُّكُمْ ) : إذ في موضع نصب ؛ أى واذكروا ؛ والجمهور على ضم الدال<sup>(١)</sup> ؛ ومنهم من يسكنها تخفيفاً لتوالى الحركات .  
و ( إِحْدَى ) : مفعول ثان .

و ( أَنَّهَا لَكُمْ ) : في موضع نصب بدلا من إحدى الطائفتين ، والتقدير : وإذ يعِدُّكم الله مَأْكَةً إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (٩) ﴿ .

قوله تعالى : ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ ) : يجوز أن يكون بدلا من « إذ » الأولى ، وأن يكون التقدير : اذكروا ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً لتودون .

( بِالْفِ ) : الجمهور على إفراد لفظة الألف .

ويقرأ بِالْفِ (٢) على أَفْعَلْ مثل أَفْلَسَ ، وهو معنى قوله<sup>(٣)</sup> : « بخمسة آلاف » .

( مُرْدِفِينَ ) : يُقْرَأُ بِضَمٍّ<sup>(٤)</sup> الميم وكسر الدال وإسكان الراء ، وفعله أُرْدِفَ ، والمفعول محذوف ؛ أى مُرْدِفِينَ أَمْثَالَهُمْ .

و يُقْرَأُ بفتح الدال على ما لم يسم فاعله ؛ أى أُرْدِفُوا بِأَمْثَالِهِمْ .

ويجوز أن يكون المردفون من جاء بعد الأوائل ؛ أى جعلوا ردفاً للأوائل .

و يُقْرَأُ بِضَمٍّ الميم وكسر<sup>(٥)</sup> الدال وتشديدها ، وعلى هذا في الراء ثلاثة أوجه :

(١) في المختص ( ١ - ٢٧٣ ) : قراءة مسالمة بن محارب : « وإذ يعدكم الله » - بإسكان الدال قال أبو الفتح : أسكن ذلك لتوالى الحركات وثقل الضمة .

(٢) ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٣٤١ ، وتفسير القرطبي : ٧ - ٣٧١

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٢٥

(٤) في المختص ( ١ - ٢٧٣ ) : قرأه رجل من أهل مكة ، زعم الخليل أنه سمعه يقرأ ( مردفين ) بفتح الراء وتشديد الدال مفتوحة ومكسورة . قال : وأصله مرتدفين : مقتعين من الردف ، فأثر لدغام البناء في الدال . وفي الكشف ( ١ - ٤٨٩ ) : « مردفين » : قرأ نافع بفتح الدال . وقرأ الباقر بالكسر . وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي : ٧ - ٣٧٠ ، ومشكل لعرب القرآن : ١ - ٣٤٢ ، والبيان : ٢ - ٣٨٤

الفتح وأصلها مرتدين ، فُنُقِلَتْ حركةُ التاء إلى الراء ، وأبدلت دالاً ليصح إدغامها في الدال ، وكان تغيير التاء أولى لأنها هموسة والدال مجهورة ؛ وتغيير الضعيف إلى القوي أولى .

والثاني - كَسَرُ الراء على إتباعها لكسرة الدال ، أو على الأصل في التقاء الساكنين .  
والثالث - الضمُّ إتباعاً لضمِّ الميم .

ويقرأ بكسر الميم والراء على إتباع الميم الراء .  
وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردِّف بتضعيف الدين للتكثير ، أو أن التشديد بدل من الهمزة كإفرجته . وفرجته .

قال تعالى : ( وما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى ، وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ . . . (١٠) ) .  
قوله تعالى : ( وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ) : الماء هنا مثل الماء التي في آل عمران (١) .  
قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِذْ يُغَشِّيكُمْ ) : « إِذ » مثل (٢) « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ » ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً لما دلَّ عليه « عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ويقرأ (٣) : « يَغْشَاكُمْ » - بالتخفيف والالف . و « النُّعَاس » فاعله .  
ويقرأ بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ، والنُّعَاس بالنصب ؛ أي يغشاكم الله النُّعَاس .  
ويقرأ كذلك إلا أنه بتشديد الشين .  
و ( أَمْنَةً ) : مذكور (٤) في آل عمران .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢٦ وقد سبق صفحة ٢٩١

(٢) سورة الأنفال ، آية ٩

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٧٩ ) : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ » - قرأ نافع بضم الياء والتخفيف . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بفتح الياء والتخفيف وبألف بعد الشين . وقرأ الباقر بضم الياء وفتح العين والتشديد من غير ألف .

وقرأ ابن كثير ، ، وأبو عمرو ، برفع النُّعَاس . وقرأ الباقر بالنصب .

(٤) صفحة ٣٠٢



(مَاءٌ يُطَهَّرُكُمْ) : الجمهورُ على المدِّ ، والجار والمجرور صفة له .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِالْقَصْرِ ، وهي بمعنى الذي .

(رِجَزَ الشَّيْطَانِ) : الجمهور على الزاي ، ويرادُّ به هنا الوسواس . وجاز أن يسمى

رِجْزًا ؛ لأنه سببٌ للرجز ، وهو العذاب .

وقرى بالسین ، وأصل الرجس الشيء القدر ؛ فجعل ما يُقضى إلى العذاب رجسًا

استقذاراً له .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلٌّ بِنَانٍ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) : هو [٣] ظَرْفٌ لاصْرَبُوا ، وفوق العنق الرأس .

وقيل : هو مفعول به . وقيل فوق زائدة .

(مِنْهُمْ) : حال من «كُلٌّ بِنَانٍ» ؛ أى كلٌّ بنانٌ كأننا منهم .

وَيَضْمَعُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ بِنَانٍ ؛ إذ فيه تقديمُ حالِ المضافِ إليه على المضاف .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴾ (١٣) .

(ذَلِكَ) : أى الأمر . وقيل : ذلك مبتدأ .

و (بِأَنَّهُمْ) : الخبر ؛ أى ذلك مستحقٌ بِشِقَاقِهِمْ .

(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ) : إنما لم يُدْغَمْ ؛ لأنَّ القاف الثانية ساكنة في الأصل وحرَّكتها

هنا لالتقاء الساكنين ؛ فهي غيرُ معتدٍّ بها .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ) ؛ أى الأمرُ ذلكم ، أو ذلكم واقع ، أو مستحق .

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب ؛ أى ذُوقُوا ذلكم ، وجعل الفعل الذى بعده

مفسراً له .

والأحسن أن يكونَ التقدير : بِأَمْرُوا ذَلِكَم فَذُوقُوهُ ؛ لتكونَ الفاء عاطفة .

(وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ) ؛ أَى وَالْأَمْرُ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ  
الْأَذْبَارَ (١٥) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( زَحَفًا ) : مصدر فى موضع الحال .  
وقيل : هو مصدر للحال المحذوفة ؛ أَى تَزَحَفُونَ زَحَفًا .

و ( الْأَذْبَارَ ) : مفعول ثانٍ لَتُولُوهُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ  
بَاءَ بِقَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ... (١٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مُتَحَرِّفًا ، أَوْ مُتَحَيِّزًا ) : حالان من ضمير الفعل فى يُولُوهُمْ .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( ذَلِكُمْ ) ؛ أَى الْأَمْرُ ذَلِكُمْ ، « و » الْأَمْرُ « أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ » بحسب شديد  
الهاء وتخفيفها ، وبالإضافة والتنوين ؛ وهو ظاهر .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا  
نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ) : يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وبالفتح على  
تقدير : وَالْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال تعالى : ﴿ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ ) : إنما جمع الصم وهو خبر « شَرَّ » ؛  
لأنَّ شَرًّا هنا يرادُّ به السَّكْرَةُ ، فجَمَعَ الخبر على المعنى ، ولو قال الأصم لكان الإفراد على  
اللفظ ؛ والمعنى على الجمع .

(١) فى معانى القرآن ( ١ - ٤٠٥ ) : نصب « أن » من جهتين : أما لإحداها : وذلك بأنَّ للكافرين  
عذاب النار ، فأُلْقِيَتِ الباء فصبت . والنصب الآخر أن تضرر فعلا ، كذلك قال : ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ، واعلموا  
أنَّ للكافرين عذاب النار .

وفى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٩٣ ) : وأنَّ للكافرين عذاب النار : أن فى موضع رفع عطف  
على ذَلِكُمْ ، وقال الفراء - وذكر ما تقدم عن معانى القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( لَا تُصِيبَنَّ ) : فيها ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه مستأنف ، وهو جوابُ قَسَمٍ محذوف ؛ أي والله لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا خَاصَّةً ، بل نَعَمْ .

والثاني - أنه نَهْيٌ ، والكلام محمولٌ على المعنى ؛ كما تقول : لَا أَرَيْتَكَ هَاهُنَا ؛ أي لَا تَكُنْ هَاهُنَا ، فَإِنْ مَنْ يَكُونُ هَاهُنَا أَرَاهُ . وكذلك المعنى هنا ؛ إذ المعنى : لَا تَدْخُلُوا فِي الْفِتْنَةِ ، فَإِنْ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا تَنْزِلُ بِهِ عِقَابُهُ عَامَةً .

والثالث - أنه جوابُ الأَمْرِ ، وَأَكَّدَ بِالنُّونِ مِبَالِغَةً ، وهو ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ مُرَدَّدٌ ، فَلَا يَلِيقُ بِهِ التَّوَكُّيدُ .

وقرئ في الشاذ<sup>(١)</sup> : « لَتُصِيبَنَّ » - بغير ألف . قال ابن جني<sup>(٢)</sup> : الْأَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ مُحذُوفَةً كَمَا حُذِفَتْ فِي أَمٍّ وَاللَّهِ .

وقيل في قراءة الجماعة : إِنَّ الْجُمْلَةَ صِفَةُ لَفْتَنَةٍ ، وَدَخَلَتِ النَّونُ عَلَى الْمَنفَى فِي الْقَسَمِ عَلَى الشَّدُوذِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( تَخَافُونَ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ كَالَّذِي قَبْلَهُ ؛ أَيْ خَائِفُونَ .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « مُسْتَضْعَفُونَ » .

(١) في المحتب ( ١ - ٢٧٧ ) : قراءة العامة : « لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا » . وقراءة علي ، وزيد ابن ثابت ، وأبي جعفر محمد بن علي ، والربيع بن أنس ، وأبي العالية ، وابن جاز : « تُصِيبَنَّ » . وفي البيان ( ١ - ٣٨٥ ) : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً » : تقديره : وَلَا تُصِيبَنَّ خَذَفَ الْوَاوِ ، ثُمَّ ذَكَرَ رَأْيَ الْفَرَاءِ : وهو أنه في موضع الجزم لأنه في جواب الأمر . وارجع أيضا إلى معاني القرآن ( ١ - ٤٠٧ ) إن أردت .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَائِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( وَتَخُونُوا أَمَانَائِكُمْ ) : يجوز أن يكون مجزوما عطفا على الفعل الأول ، وأن يكون نصبا على الجواب (١) بالواو .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ... ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : ( وَإِذْ يَمْكُرُ ) : هو معطوف على (٢) : « وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ ... » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَبْنَا بَعَذَابِ الْإِلِيمِ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : ( هُوَ الْحَقُّ ) : القراءة المشهورة بالنصب ، « وهو » هاهنا فصل .

وَيُقْرَأُ (٣) بالرفع على أن « هو » مبتدأ ، و « الحق » خبره ، والجملة خبر كان .

و ( مِنْ عِنْدِكَ ) : حال [٤] من معنى الحق ؛ أى الثابت من عندك .

( مِنْ السَّمَاءِ ) : يجوز أن يتعلق بأمطر ، وأن يكون صفة لحجارة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : ( أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ ) ؛ أى فى أَنْ لَا يعذبهم ؛ فهو فى موضع نصب ، وأجر

على الاختلاف . وقيل هو حال ؛ وهو بعيد ؛ لأن « أن » تخلص الفعل للاستقبال .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُسْكَاءً وَتَصَدِيَةً ... ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ ) : الجمهور على رفع الصلاة ونصب المساء ، وهو ظاهر .

وقرأ الأعمش (٤) بالعكس ؛ وهى ضعيفة ، ووجهها : أَنَّ المساء والصلاة مَصْدَرَانِ ،

(١) فى البيان ( ١ - ٣٨٦ ) : على جواب النهى بالواو .

(٢) فى الآية السادسة والعشرين السابقة .

(٣) فى معانى القرآن ( ١ - ٤٠٩ ) : فى الحق نصب والرفع ، لأن جعلت « هو » اسما رفعت

الحق به « هو » . وإن جعلتها عمادا بمنزلة الصلاة نصبت الحق .

(٤) فى المحاسب ( ١ - ٢٧٨ ) : روى عن عاصم أنه قرأ : « وما كان صلاتهم عند البيت » -

نصبا - إلا مكاء وتصدية - رفعا . ورواه عبيد الله عن سفيان ، عن الأعمش - أن عاصما قرأ كذلك .

قال الأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت !

والمصدرُ جِنْسٌ ، ومعرفةُ الجنسِ قربةً من نَكِرَتِهِ ، ونكِرَتُهُ قربةً من معرفته ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ خَرَجْتَ إِذَا الْأَسَدَ ، أَوْ إِذَا أَسَدَ ؛ وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ دَخَلَ النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ ، وَقَدْ يَحْسُنُ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَحْسُنُ فِي الْإِثْبَاتِ الْحَضُّ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ : كَانَ رَجُلٌ خَيْرًا مِنْكَ ، وَيَحْسُنُ مَا كَانَ رَجُلٌ إِلَّا خَيْرًا مِنْكَ ؟ وَهَمْزَةُ الْمُسْكَاءِ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، لِقَوْلِهِمْ : مَكَا يَمْكُو .

وَالْأَصْلُ فِي التَّصْدِيقِ تَصَدِّدٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الصَّدِّ ؛ فَأُبْدِلَتْ الدَّالُّ الْأَخِيرَةَ يَاءً لِقُلِّ التَّضْعِيفِ . وَقِيلَ : هِيَ أَصْلٌ ، وَهُوَ مِنَ الصَّدَى الَّذِي هُوَ الصَّوْتُ .

قَالَ تَعَالَى : ( لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) (٣٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لِيَمِيزَ ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَقَدْ ذُكِرَ (١) فِي آلِ عِمْرَانَ .

و ( بَعْضُهُ ) : بِدَلٍّ مِنَ الْخَبِيثِ بِدَلِّ الْبَعْضِ ؛ أَيْ بَعْضَ الْخَبِيثِ عَلَى بَعْضٍ .

و ( يَجْعَلُ ) هُنَا مُتَعَدِّيةٌ إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهَا ، وَإِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ .

وَقِيلَ : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ ، تَقْدِيرُهُ : وَيَجْعَلُ بَعْضَ الْخَبِيثِ عَالِيًا عَلَى بَعْضٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ، نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ ﴾ (٤٠) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( نِعَمَ الْمَوْلَى ) : الْخُصُوصُ بِالْمَدْحِ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ نِعَمَ الْمَوْلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ

يَوْمَ اتَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ ) : « مَا » : بِمَعْنَى الَّذِي ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ .

و ( مِنْ شَيْءٍ ) : حَالٌ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ ، تَقْدِيرُهُ : مَا غَنِمْتُمُوهُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا .

( فَإِنَّ لِلَّهِ ) : يَقْرَأُ (٢) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفِي الْفَاءِ وَجْهَانٌ :

أحدهما - أنها دخلت في خبر «الذى» لما في الذى من معنى المجازاة، و«أن» وما عملت فيه في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: فالحكم أن الله خمسة .  
والثانى - أن الفاء زائدة، و«أن» بدل من الأولى .  
وقيل: «ما» مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول؛ أى واعلموا أن غنيمتكم؛  
أى مغنومكم .

ويقرأ بكسر الهمزة في «إن» الثانية على أن تكون «إن» وما عملت فيه مبتدأ وخبراً في موضع خبر الأولى .

والخمس - بضم الميم وسكونها لغتان قد قرئ بهما .  
(يَوْمَ الْفُرْقَانِ) : ظرف لأزلنا ، أو لآمنتم .  
(يَوْمَ النِّقْيِ) : بدل من يوم الأول .

ويجوز أن يكون ظرفاً للفرقان ؛ لأنه مصدر بمعنى التفريق .  
قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ، لِيَهْلِكَ مِنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٤٢) .  
قوله تعالى : ( إِذْ أَنْتُمْ ) : «إذ»<sup>(١)</sup> بدل من يوم أيضاً .

ويجوز أن يكون التقدير : اذكروا إذ أنتم .

ويجوز أن يكون ظرفاً لتقدير<sup>(١)</sup> .

والعدوة - بالضم<sup>(٢)</sup> والكسر لغتان قد قرئ بهما .

(الْقُصْوَى) - بالواو ، وهى خارجة على الأصل ، وأصلها من الواو . وقياس الاستعمال

(١) من يوم : في الآية السابقة : « يوم الفرقان يوم التقى الجمعات » .

(٢) في الكشف ( ١ - ٤٩١ ) : « بالعدوة » - قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو - بكسر

العين ، وضما الباقون ، وهما لغتان . وفي الحشيب ( ١ - ٢٨٠ ) : قراءة الناس بالعدوة ، والعدوة - بالضم والكسر . وقرأ بالعدوة - بالفتح - قتادة ، والحسن ، وعمر . قال أبو الفتح : الذى في هذا أنها لغة ثالثة .

أَنْ تَكُونَ الْقُصِيًّا؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ كَالدُّنْيَا وَالْعُلَمِيَّةِ ، وَفُعِلَ إِذَا كَانَتْ صِفَةً قَابِلَةً وَأَوْهَا يَاءَ فَرْقًا  
بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ .

(وَالرَّكْبُ) : جَمْعُ رَاكِبٍ فِي الْمَعْنَى ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ فِي الْفِظِ ؛ وَلِذَلِكَ تَقُولُ فِي  
التَّصْنِيفِ (١) : رُكَيْبٌ ، كَمَا تَقُولُ فُرَيْخٌ .

و (أَسْفَلَ مِنْكُمْ) : [ه] ظَرْفٌ ؛ أَيْ وَالرَّكْبُ فِي مَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ؛ أَيْ أَشَدَّ  
تَسْفُلًا ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الظَّرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى أَنْتُمْ ؛ أَيْ وَإِذَا الرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ .  
(لِيَقْضِيَ اللَّهُ) : أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ لِيَقْضَى .

(لِيَهْلِكَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ لِيَقْضَى بِإِعَادَةِ الْحَرْفِ ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا  
بِمَقْضَى ، أَوْ بِ « مَفْعُولًا » .

(مَنْ هَلَكَ) : الْمَاضِي هُنَا بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ؛ لِيَهْلِكَ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ مَنْ هَلَكَ فِي الدُّنْيَا مِنْهُمْ بِالْقَتْلِ .

(مَنْ حَيٌّ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ (٢) الْيَاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ مِثَالَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ؛  
فَهُوَ مِثْلُ شَدٍّ وَمَدٍّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُبَيْدِ (٣) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِنَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

وَيُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ ؛ وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْ الْمَاضِيَ حُمِلَ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَهُوَ يَحْيَا ، فَكَمَا لَمْ يُدْغَمِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يُدْغَمِ  
فِي الْمَاضِي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ شَدٌّ وَمَدٌّ ؛ فَإِنَّهُ يُدْغَمُ فِيهِمَا جَمِيعًا .

(١) فِي ١ : فِي الْجَمْعِ ، وَنَرَاهُ تَحْرِيفًا .

(٢) فِي السَّكْفِ (١ - ٩٢) : « مَنْ حَيٌّ عَنْ بَيْنَةٍ » - قَرَأَهُ نَافِعٌ ، وَأَبُو بَكْرٌ ، وَالْبَزْزِيُّ ،  
بِيَاءٍ بَيْنَ ظَاهِرَيْنِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِيَاءَ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدةً مُفْتُوحَةً . وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا مُشْكَلَ لِعَرَابِ الْقُرْآنِ :  
١ - ٣٤٧ (٣) هُوَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ : دِيَوَانُهُ : ١٥٦ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِنَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : كَذَا رَوَى الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي وَالْمِيدَانِي ، وَرَوَاتُهُ فِي سَائِرِ الْمَرَاجِعِ : عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا

والوجه الثانى - أنَّ حركة الحرفين مختلفة ؛ فالأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ؛ ولذلك أجازوا فى الاختيار : لَحِجَّتْ <sup>(١)</sup> عَيْنُهُ ، وَضَبَّ <sup>(٢)</sup> الْبَلَدُ ، إذا كثر ضَبُّهُ .

وَيُقَوَّى ذلك أنَّ الحركة الثانية عارضة ؛ فكأنَّ الياء الثانية ساكنة ، ولو سكنت لم يلزم الإدغام ؛ وكذلك إذا كانت فى تقدير الساكن ، واليَا أَن أَصْلُهُ ، وليست الثانية بدلا من واو ، فأَمَّا الحيوان فالواو فيه بدلٌ من الياء ، وأما الجِوَاء فليس من لفظ الحَيَّة ، بل من حَوَى يَحْوِي ، إذا جمع .

و ( عَنْ بَيِّنَةٍ ) : فى الموضعين يتعلَّق بالفعل الأول .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَتَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ... ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : ( إِذْ يُرِيكُمُ ) : أى اذْكُرُوا ؛ ويجوز أن يكون ظرفا لعليم <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٤٦) .

قوله تعالى : ( فَتَفْشَلُوا ) : فى موضع نصْبٍ على جواب النهى ، وكذلك « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » .

ويجوز أن يكون « فَتَفْشَلُوا » جَزْماً عطفا على النهى ، ولذلك قرئ « وَيَذْهَبَ رِيحُكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : ( بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ ) : مفعول من أجله ، أو مصدر فى موضع الحال ( وَيَصُدُّونَ ) : معطوف على معنى المصدر .

(١) الفعل كسمع ، ولحجت عينه : لصقت بالرمس .

(٢) فى القاموس : الفعل كفرح وكرم : وضب البلد : كثرت الضباب فيه .

(٣) فى الآية السابقة .



قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ: لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ... (٤٨)﴾ .

قوله تعالى: (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ): «غالب» هنا مَبْنِيَّةٌ . ولكم: في موضع رفع خبر لا ، واليوم معمول الخبر .

و(مِنَ النَّاسِ): حال من الضمير في «لكم» .

ولا يجوز أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ منصوباً بغالب . ولا «مِنَ النَّاسِ» حالاً من الضمير في غالب ، لأنَّ اسمَ «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوزُ بناؤه .  
والألّف في «جارٌ» بدل من واو؛ لقولك جاورته .  
و(عَلَى عَقَبَيْهِ): حال .

قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ... (٤٩)﴾ .

قوله تعالى: (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ): أي اذْ كُروا .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَزَيْنَ ، أو لفعل من الأفعال المذكورة في الآية مما يصحُّ به المعنى .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠)﴾ .

قوله تعالى: (يَتَوَفَّى) <sup>(١)</sup> : يقرأ بالياء ، وفي الفاعل وجهان :

أحدهما - «الملائكة» ، ولم يؤنث للفصل بينهما ، ولأنَّ تَأْنِيثَ الْمَلَائِكَةِ غيرُ حَقِيقِي ؛  
فعلى هذا يكون «يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ» حالا من الملائكة ، أو حالا من الذين كفروا ؛  
لأنَّ فيها ضميراً يعود عليهما .

والثاني - أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُضْمَرًا ؛ أي اذْ يَتَوَفَّى اللَّهُ ؛ والملائكة على هذا مبتدأ .

(١) في الكشف (١ - ٤٩٣) : «ولو ترى اذْ يَتَوَفَّى» : قرأه ابن عامر بتاءين على تأنيث لفظ الملائكة . وقرأ الياقوت بياء وتاء على التذكير ؛ لانه قد فرق بين الفعل والفاعل ، ولأنَّ تَأْنِيثَ الْمَلَائِكَةِ غير حَقِيقِي .

و«يضربون» الخبر، والجملة حال، ولم يحتج إلى الواو لأجل الضمير؛ أى يتوفاهم [٦] والملائكة يضربون وجوههم .

ويقرأ بالتاء ، والفاعل الملائكة .

قال تعالى : ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَذَّابِ ) : قد ذكر <sup>(١)</sup> في آل عمران ما يصح منه إعراب هذا الموضع .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : ( وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) : يقرأ بفتح الهمزة ، تقديره : ذلك بَأَنَّ اللَّهَ لم يكُ مُغَيِّرًا وبَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ .

ويقرأ بكسرها على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرْفَوعٍ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ عَاهَدْتَ ) : يجوز أن يكون بدلا من الذين الأولى <sup>(٢)</sup> ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين .

ويجوز أن يكون نصبا على إضمار أَعْنَى .

و ( مِنْهُمْ ) : جال من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ ) : إذا أَكَّدَتْ إن الشرطية بـ « ما » أكد فعل الشرط بالنون

ليتناسب المعنى .

(فَشَرَدُ بِهِمْ) : الجمهور <sup>(١)</sup> على الدال، وهو الأصلُ .

وقرأ الأعمش بالذال ، وهو بَدَلُ من الدال ، كما قالوا : خَرَّادِيلُ وَخَرَّادِيلُ <sup>(٢)</sup> .

وقيل : هو مقلوب من شَذَرَ بمعنى فَرَّقَ ، ومنه قولهم : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ .

ويجوز أن تكون من شَذَرَ في مقاله إذا كثر فيه ، وكل ذلك تعسفٌ بِعَمِيدٍ .

قال تعالى : ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْخَائِنِينَ (٥٨)﴾

قوله تعالى : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ) : أى عهدهم . فحذف المفعول .

و (عَلَى سَوَاءٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِلَهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٥٩)﴾

قوله تعالى : (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ) : [يقراً] <sup>(٣)</sup> بالناء على الخطاب للنبي صلى الله عليه

وسلم ، والمفعول الثانى «سَبَقُوا» .

وَيُقْرَأُ <sup>(٤)</sup> بالياء ، وفي الفاعل وجهان :

أحدهما - هو مُضْمَرٌ ؛ أى لا يحسبن من خلفهم ، أو لا يحسبن أحد ، فالإعرابُ على

هذا كإعراب القراءة الأولى .

(١) في المحتسب (١ - ٢٨٠) : يروى عن الأعمش أنه قرأ « فشرذ بهم من خلفهم » - بالذال للمعجمة . قال أبو الفتح : لم يمرر بنا في اللانة تركيب ش ر ذ ، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من الدال .

وفي تفسير القرطبي (٨ - ٣١) : وروى عن ابن مسعود : فشرذ - بالذال المعجمة وهما لغتان . وقال المهدوى : الذال لا وجه لها ، إلا أن تكون بدلا من الدال المهملة لتقاربهما ، ولا يعرف في اللغة : فشرذ .

(٢) في المحتسب : خراذل ، وخراذل : أى مقطع مفرق .

(٣) ليس في ١ .

(٤) في الكشف (١ - ٤٩٣) : « ولا يحسبن الذين كفروا » - قرأ حفص ، وابن عامر ،

وحزرة بالياء على لفظ الغيبة . وقرأ الباقر بالناء .

وقال : وأما الياء فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحل القراءة به . قال

النجاس : وهذا تحامل شديد والقراءة تجوز . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ٨ - ٣٣

(٢ - التبيان / ٢)

والثاني - أن الفاعل « الذين كفروا » ، والفعول الثاني سبقوا ، والأول محذوف ؛ أى أنفسهم .

وقيل : التقدير : أن سبقوا<sup>(١)</sup> ، وأن هنا مصدرية مخففة من الثقيلة ، حكى عن الفراء ، وهو بعيد ، لأن « أن » المصدرية موصولة ، وحذف الموصول ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال .

( أَمْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ) : أى لا تحسبوا<sup>(٢)</sup> ذلك لهذا . والثاني<sup>(٣)</sup> أنه متعلق بتحسب ، إما مفعول ، أو بدل من « سبقوا » ، وعلى كلا الوجهين تكون « لا » زائدة . وهو ضعيف الوجهين : أحدهما - زيادة لا .

والثاني - أن مفعول حسبت إذا كلف جملة وكان مفعولا ثانيا كانت فيه إن مكسورة ؛ لأنه موضع مبتدأ وخبر .

قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ قُوَّةٍ ) : هو في موضع الحال من « ما » ، أو من العائد المحذوف في « استطعتم » .

( تُرْهِبُونَ بِهِ ) : في موضع الحال من الفاعل في « أَعِدُّوا » ، أو من المفعول ؛ لأن في الجملة ضميرين يعودان إليهما .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ... (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِلْسَّلْمِ ) : يجوز أن تكون اللام بمعنى إلى ؛ لأن جَنَحَ بمعنى مال ؛ ويجوز أن تكون معدية للفعل بنفسها ، وأن تكون بمعنى من أجل .

والسَّلْم - بكسر السين وفتحها : لفتان ، وقد قرئ بهما وهى مؤنثة ، ولذلك قال : « فَاجْنَحْ لَهَا » .

(١) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٥٠ ) : وقيل إن « أن » مضرة مع سبقوا فتسد مسد المفعولين كما سدت في قوله : أحسب الناس أن يتركوا ، تقديره : ولا يحسن الذين كفروا أن سبقوا... .

(٢) في تفسير القرطبي ( ٨ - ٣٤ ) : قرأ ابن عامر « أَمْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ » بفتح الهزلة . وانظر أيضا الكشف : ١ - ٤٩٤ ، والبيان : ١ - ٣٩٠ .

(٣) الأول هو قوله قبل : أى لا تحسبوا ذلك .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : ( حَسْبُكَ اللَّهُ ) : مبتدأ وخبر . وقال قوم : حَسْبُكَ مبتدأ ، والله فاعله ؛ أى يَكْفِيكَ اللَّهُ .

( وَمَنِ اتَّبَعَكَ ) : فى « مَنْ » ثلاثة أوجه :

أحدها - جرّ عطفا على الكاف فى حَسْبُكَ ؛ وهذا لا يجوزُ عند البصريين ؛ لأنَّ العطفَ على الضمير المجرور من غير إعادة الجار لا يجوز .

والثانى - موضعة نصب بفعل محذوف دلّ عليه [٧] الكلام ؛ تقديره : ويكفى مَنْ اتَّبَعَكَ .

والثالث - مَوْضِعُهُ [رَفْعُ] <sup>(١)</sup> على ثلاثة أوجه : أحدها : هو معطوف على اسمِ الله ، فيكون خبرا آخر ؛ كقولك : القائمَان زَيْدٌ وعمر ، ولم يثنَّ حَسْبُكَ ، لأنَّه مُصَدَّر .  
وقال قوم : هذا ضعيف ؛ لأنَّ الواو للجمع ، ولا يحسن هاهنا كما لم يحسن فى قولهم :  
ما شاء الله وشئت <sup>(٢)</sup> ، و« ثُمَّ » هنا أولى .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وحَسْبُكَ مَنْ اتَّبَعَكَ <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( إِنْ يَكُنْ ) : يجوز أن تكون التامة ، فيكون الفاعل « عشرون » ، و« مِنْكُمْ » : حال منها ، أو متعلقة بـيكون .

ويجوز أن تكون الناقصة ، فيكون عشرون اسما ، ومنكم الخبر .

(١) ليس فى ١ .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٣٥٢

(٣) الوجه الثالث لم يذكره ، وهو فى مشكل لإعراب القرآن : فى موضع رفع على الابتداء ويضم الخبر ؛ أى ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . ولم يذكر فى البيان إلا الوجهين الأولين . وفى ١ - بدل وحسبك من اتبعك : ومن اتبعك كذلك ، أى حسبهم الله . وهو الوجه الثالث الذى أشار إليه ابن مكى فى مشكل لإعراب القرآن - كما تقدم .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ، يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( أَسْرَى ) : فيه قراءات قد ذكرت <sup>(١)</sup> في البقرة .

( وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) : الجمهورُ على نَصْبِ الْآخِرَةِ عَلَى الظَّاهِرِ .

وقرى <sup>(٢)</sup> شاذاً بالجر ، تقدّره : وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ ، فيُحذفُ المضاف ويبقى عمله ، كما قال بعضهم <sup>(٣)</sup> :

أَكُلَّ أَمْرِي تَحْسِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً  
أَي وَكَلَّ نَارَ .

قال تعالى : ﴿ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ( لَوْ لَا كِتَابٌ ) : كتاب ممتدأ ، و « سَبَقَ » : صفة . و « مِنْ اللَّهِ » يجوز أن يكون صفة أيضاً ، وأن يكون متعلّقاً بسبق ، والخبر محذوف : أَي تَدَارَكُكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ... ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : ( حَلَالًا طَيِّبًا ) : قد <sup>(٤)</sup> ذكر في البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : ( خِيَانَتَكَ ) : مصدر خان يخون ، وأصلُ الياء الواو ، فقلبت لانكسار ما قبلها ووقوع الألف بعدها .

(١) سبق صفحة ٨٧

(٢) في المحتب ( ١ - ٢٨١ ) : قرأ ابن جاز : « وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » - بكسر التاء ، يحملها على عرض الآخرة .

(٣) البيت لأبي دواد الإيادي : الكتاب : ١ - ٦٦ ، والمحتب : ١ - ٢٨١ ، وهو في أمالي ابن الشجري : ١ - ٢٩٦ غير معزو . وفي كامل المبرد : ١ - ٢٨٧ : وأشد سيبيويه لعدي بن زيد العبادي . وفي حواشيه : والصحيح أنه لأبي دواد الإيادي ، وكذا نسب إلى عدى بن زيد في الكامل : ٩٩ - ٣

(٤) سبق صفحة ١٣٨

قال تعالى : ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ...﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : ( مِنْ وَلَايَتِهِمْ ) : يُقْرَأُ بفتح الواو وكسرها ، وهما لغتان .  
وقيل : هي بالكسر : الإمارة ، وبالفتح : من مَوَالِيَةِ النُّصْرَةِ .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : ( إِلَّا تَفْعَلُوهُ ) : الهاء تعودُ على الناصر .  
وقيل على الولاء والتأمر .

قال تعالى : ﴿... وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾ (٧٥) .  
قوله تعالى : ( فِي كِتَابِ اللَّهِ ) : في موضع نصب بأولى ؛ أي ثبت ذلك في كتاب الله .

## سُورَةُ التَّوْبَةِ

قال تعالى : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) <sup>(١)</sup> . فَمَسِيحُوا  
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . . . (٢) ﴿ ٢ 〉 .

قوله تعالى : (بَرَاءَةٌ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو خَبَرٌ مبتدأ محذوف ؛ أى هذا براءة ، أو هذه ، و « مِنْ اللَّهِ » : نَعَتْ  
له . و « إِلَى الَّذِينَ » متعلّقة ببراءة ، كما تقول : برئتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا .

والثاني - أنها مبتدأ ، ومن الله نَعَتْ لها ، و « إِلَى الَّذِينَ » الخبر .

وقرى <sup>(١)</sup> شاذاً « مِنْ اللَّهِ » بكسر النون على أصل التقاء الساكنين .

و (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) : ظرف لـ « فَمَسِيحُوا » .

قال تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَذَانٌ) : مثل براءة . و « إِلَى النَّاسِ » : متعلق بِأَذَانٍ ، أو خبر له .

(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ) : المشهور <sup>(٢)</sup> بفتح الهمزة ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو خَبَرُ الْأَذَانِ ؛ أى الإعلامُ من الله براءته من المشركين .

والثاني - هو صِفَةٌ ؛ أى وأذانٌ كائن بالبراءة .

وقيل : التقدير : وإعلام من الله بالبراءة ، فالباء متعلقة بنفس المصدر .

(وَرَسُولُهُ) : يقرأ بالرفع ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو معطوف على الضمير في برىء ، وما بينهما يَجْرِي مجرى التوكيد ؛ فلذلك  
ساغ المَعْطُفُ .

والثاني - هو خبر <sup>(٣)</sup> مبتدأ محذوف ؛ أى ورسوله برىء .

(١) في المحنّب (١ - ٢٨٣) : حكى أبو عمرو أن أهل نجران يقولون : براءة « من الله »

يجرون اليم والنون . (٢) وتفسير القرطبي (٨ - ٧٠) .

(٣) حقه : مبتدأ وخبره محذوف ، كما يظهر من تقديره .



والثالث - هو معطوف على موضع الابتداء ، وهو عِنْدَ الْحَقِيقِينَ غَيْرُ<sup>(١)</sup> جَائِزٌ ؛ لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ لَهَا مَوْضِعٌ غَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ ، بِخِلَافِ الْمَكْسُورَةِ .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى [٨] اسْمِ إِنْ .

وَيُقْرَأُ بِالْجَرِّ<sup>(٢)</sup> شَاذًا ، وَهُوَ عَلَى الْقِسْمِ ؛ وَلَا يَكُونُ عَطْفًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا... (٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ، وَالْخَبَرُ « فَأَتِمُّوا » .

( يَنْقُصُوكُمْ ) : الْجَهْلُورُ بِالصَّادِ ، وَقُرِئَ بِالصَّادِ<sup>(٣)</sup> ؛ أَيْ يَنْقُصُوا عُهُودَكُمْ ، حَذَفَ الْمُضَافُ .

و ( شَيْئًا ) : فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْصُرُواهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ... (٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ) : الْمَرْصَدُ مَفْعَلٌ ، مِنْ رَصَدْتَ ، وَهُوَ هُنَا مَكَانٌ ، « وَكُلَّ » ظَرْفٌ<sup>(٤)</sup> لَاقْعُدُوا .

وَقِيلَ : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَذَفِ حَرْفِ الْجَرِّ ؛ أَيْ عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ ، أَوْ بِكُلِّ... .

(١) وَفِي مَثَلِ لِعَرَابِ الْقُرْآنِ ( ١ - ٣٥٥ ) : وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ رَفَعَهُ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى مَوْضِعِ

اسْمِ ( إِنْ ) قَبْلَ دَخُولِ « أَنْ » .

(٢) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨ - ٧٠

(٣) فِي الْمَحْتَسِبِ ( ٣ - ٢٨٣ ) : قِرَاءَةُ عَكْرَمَةَ « ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا » - بِالضَّاءِ مَعْجَمَةً ، أَيْ « لَمْ يَنْقُصُوا أُمُورَكُمْ » . وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ( ٨ - ٧١ ) : وَقُرِئَ عَكْرَمَةَ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ، بِالضَّادِ مَعْجَمَةً عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ؛ التَّقْدِيرُ : ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا عُهُودَهُمْ .

(٤) فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ( ٨٠ - ٧٣ ) : وَنَصَبُ كُلِّ عَلَى الظَّرْفِ فَيَجْعَلُ الْمَرْصَدَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الزَّجَاجِ . وَخَطَأُ أَبُو عَلِيٍّ الزَّجَاجِ فِي جَعْلِهِ الطَّرِيقَ ظَرْفًا ، وَقَالَ : الطَّرِيقُ مَكَانٌ مَخْصُوصٌ كَالْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مِنْهُ إِلَّا فِيمَا وَرَدَ فِيهِ الْحَذْفُ سَمَاعًا .

قال تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ...﴾ (٦) .

قوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ) : هو فاعل لِفَعْلٍ محذوف دلّ عليه ما بعده .

و ( حَتَّى يَسْمَعَ ) : أى إلى أَنْ يَسْمَعَ ، أو كي يسمع .

و«مَأْمَن» : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَمْنِ ، وهو مكان ؛ ويجوز أَنْ يكونَ مصدرًا ، ويكون التقدير : ثم أَبْلَغْهُ مَوْضِعَ مَأْمَنِهِ .

قال تعالى : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧) .

قوله تعالى : (كَيْفَ يَكُونُ) : اسم يكون «عَهْدٌ» ؛ وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها - كيف ، وقُدِّمَ الاستفهام ، وهو مِثْلُ قوله <sup>(١)</sup> : «كيف كان عاقبة مكرهم» .

والثاني - أنه «للمشركين» ؛ و«عِنْدَ» على هذين ظَرْفٌ للعهد ؛ أو ليكون ؛ أو للجار ،

أو هي وصفٌ للعهد .

والثالث - الخبر «عند الله» ، وللمشركين تبين ، أو متعلق بـ يكون ، وكيف حال

من العهد .

(فَمَا اسْتَقَامُوا) : في «ما» وجهان :

أحدها - هي زَمَانِيَّةٌ ؛ وهي المصدرية على التحقيق ؛ والتقديرُ : فاستقيموا لهم مدة

استقامتهم لكم .

والثاني - هي شرطية ، كقوله <sup>(٢)</sup> : «ما يَفْتَحُ اللَّهُ» . والمعنى : إن استقاموا لكم

فاستقيموا .

ولا تكونُ نافية ؛ لأن المعنى يَفْسُدُ ؛ إِذْ يَصِيرُ المعنى : استقيموا لهم ؛ لأنهم لم

يستقيموا لكم .

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا ) : المستفهم عنه محذوف تقديره : كيف يكون لهم عَهْدٌ ؛ أو كيف تطمئننون إليهم .

( إِلَّا ) : الجمهور بلام مشددة من غير ياء .

وقرى : « إيلًا » <sup>(١)</sup> مثل ريح ؛ وقيه وجهان :

أحدهما - أنه أبدل اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف وكسر الهمزة .

والثاني - أنه من آل يثول ، إذا ساس ، أو من آل يثول ، إذا صار إلى آخر الأمر ؛

وعلى الوجهين فلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها <sup>(٢)</sup> .

( يُرْضُونَكُمْ ) : حال من الفاعل في « لَا يَرْقُبُوا » عند قوم ؛ وليس بشيء ؛ لأنهم

بعد ظهورهم لَا يُرْضُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، وإنما هو مُسْتَأْنَف .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ . . . ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( فَإِخْوَانُكُمْ ) : أى فيهم إخوانكم .

و ( في الدين ) : متعلق بإخوانكم .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ

الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُتَنَهَوْنَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ ) : هو جمع إمام ، وأصله أَلِئِمَّة ، مثل خباء وأخبية ، فنقلت

حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ، وأدغمت في الميم الأخرى ؛ فمنَّ حَقَّقَ <sup>(٣)</sup> الهمزتين

أخرجهما على الأصل ، ومنَّ قلب الثانية ياءً فلـكسرتها المنقولة إليها ؛ ولا يجوز هنا أن تجعل

(١) في المحاسب ( ١ - ٢٨٣ ) : قراءة عكرمة : « إيلًا ولا ذمة » - بياء بعد الكسرة خفيفة

اللام .

(٢) والمحاسب : ١ - ٢٨٤

(٣) في الكشف ( ١ - ٤٩٨ ) : قوله أَلِئِمَّة - قرأ الكوفيون ، وابن عامر ، بهمزتين محقتين .

وقرأ الباقرن بهمزة وبعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة .

بَيْنَ بَيْنَ كَمَا جَعَلَتْ هَمْزَةً أَثْنًا ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ هُنَا مَنْقُولَةٌ وَهَنَّاكَ أَصْلِيَّةٌ ؛ وَلَوْ خَفَّتِ الْهَمْزَةُ  
الْثَانِيَةَ هُنَا عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَتْ أَلْفًا لَا نَفْتَا حَاقَ مَا قَبْلَهَا ، وَلَكِنْ تَرَكَ ذَلِكَ لِتَتَحَرَّكَ بِحَرَكَةِ الْمِيمِ  
فِي الْأَصْلِ <sup>(١)</sup> .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ قَوْمًا نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ تَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَوَّلَ مَرَّةٍ ) : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

( فَاللَّهُ أَحَقُّ ) : مَبْتَدَأٌ ، وَفِي [ ٩ ] الْخَبَرِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - هُوَ « أَحَقُّ » ، وَ « أَنْ تَخْشَوْهُ » : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، أَوْ جَرٍّ ؛ أَيْ بَأَنَّ تَخْشَوْهُ ؛  
وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ ؛ أَيْ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ بَأَنَّ تَخْشَوْهُ .

أَوْ أَنَّ تَخْشَوْهُ مَبْتَدَأٌ بِدَلِّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ بِدَلِّ الْإِشْتِمَالِ ، وَأَحَقُّ الْخَبَرِ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : خَشْيَةُ  
اللَّهِ أَحَقُّ .

وَالثَّانِي - أَنَّ « أَنْ تَخْشَوْهُ » مَبْتَدَأٌ ، وَأَحَقُّ خَبَرُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ اسْمِ اللَّهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ (١٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَيَتُوبُ اللَّهُ ) : مُسْتَأْنَفٌ ، وَلَمْ يُجْزَمَ لِأَنَّ تَوْبَتَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لَيْسَتْ  
جُزْأً عَلَى قِتَالِ الْكُفَّارِ .

وَقَرَأَ <sup>(٢)</sup> بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( شَاهِدِينَ ) : حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي « يَعْمُرُوا » .

(١) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١ - ٣٥٧ ، وَالْبَيَانُ : ١ - ٣٩٤ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨ - ٨٤ .

(٢) فِي الْمَجْتَبِ ( ١ - ٢٨٥ ) : قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَعَيْسَى الثَّقَفِيُّ ، وَعَمْرُو

أَبْنِ عُبَيْدٍ ، وَرَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : « وَيَتُوبُ اللَّهُ » - بِالنَّصْبِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : إِذَا نَصَبَ فَالتَّوْبَةُ دَاخِلَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ مَعْنَى .

وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ( ٨ - ٨٨ ) : وَالزَّفْعُ أَحْسَنُ لِأَنَّ التَّوْبَةَ لَا يَكُونُ سَبَبًا فِي الْقَتْلِ .

( وفي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ) ؛ أى وهم خالدون في النار ، وقد وَقَعَ الظَّرْفُ بين حَرْفِ العطفِ والمعطوف .

قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ... ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( سِقَايَةَ الْحَاجِّ ) : الجمهور على سِقَاية - بالياء ، وهو مصدرٌ مثل العِمَارَةِ ، وصَحَّتِ الياء لما كانت بعدها تاء التانيث . والتقدير : أجعلتم أصحابَ سِقَايةِ الْحَاجِّ . أو يكون التقدير : كإيمان مَنْ آمَنَ ، ليكون الأول هو الثانى .

وقرى<sup>(١)</sup> : « سُقَاةُ الْحَاجِّ وَعَمَرَةُ الْمَسْجِدِ » ، على أنه جمع سَاقٍ وعَامِر .

( لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالا من المفعول الأول والثانى ؛

ويكون التقدير : سَوَّيْتُمُ بَيْنَهُمْ فِي حَالِ تَفَاوُثِهِمْ .

قال تعالى : ( يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ

مُقِيمٌ<sup>(٢١)</sup> ) .

قوله تعالى : ( لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ ) : الضمير<sup>(٢)</sup> كفاية عن الرحمة والجَنَّاتِ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ

فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ... ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ) : هو معطوف على موضع « في مَوَاطِنَ » .

و ( إِذْ ) : بدل من يوم .

قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يُدِينَونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ

يَدَيْهِمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ<sup>(٢٩)</sup> .

(١) في تفسير القرطبي ( ٨ - ٩١ ) : وقرأ أبو وجزة : « أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام » .

وكذلك قرأ ابن الزبير ، وسعيد بن جبیر : سقاة وعمرة ...

وفي المحتب ( ١ - ٢٨٥ ) : قراءة ابن الزبير ، وأبي وجزة السعدى ، ومحمد بن على ، وأبو جعفر

القيارى : أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام . وقرأ « سقاية ... الضحاك .

(٢) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٥٩ ) : والهاء في « فيها » للجنات .

قوله تعالى : (دِينَ الْحَقِّ) : يجوز أن يكون مصدر «يديفون» ، وأن يكون مفعولا به ؛ و« يَدِينُونَ » بمعنى يَعْتَقِدُونَ .

(عَنْ يَدٍ) : في موضع الحال ؛ أى يعطوا الجزية أذلة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) ﴾ .  
قوله تعالى : (عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ) : يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ<sup>(١)</sup> على أن عَزِيزاً مبتدأ ، وابن خبره ، ولم يُحذفِ التنوين إيداناً بأنَّ الأول مبتدأ ، وأن ما بعده خبر وليس بصفة .

ويقرأ بحذف التنوين ، وفيه ثلاثة أوجه :

- أحدها - أنه مبتدأ وخبر أيضا ، وفي حذفِ التنوين وجهان : أحدهما : أنه حُذِفَ لالتقاء الساكنين . والثانى : أنه لا ينصرف للمُعْجَمَةِ والتعريف ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ الاسمَ عربى عند أكثر الناس ، ولأنَّ مكبره ينصرف لسكون أوسطه ، فصرَّفه في التصغير أولى .

والوجه الثانى - أن عَزِيزاً خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : نبينا ، أو صاحبنا ، أو معبودنا ؛ و«ابن» صفة . أو يكون «عزير» مبتدأ ، وابن صفة ، والخبر محذوف ؛ أى عزير ابن الله صاحبنا .

والثالث - أن ابنا بدل من عزير ، أو عطف بيان ، وعزير على ما ذكرنا من الوجهين ؛ وحُذِفَ التنوين في الصفة ؛ لأنها مع الموصوف كشىء واحد<sup>(٢)</sup> .

(ذَلِكَ) : مبتدأ ، و«قَوْلُهُمْ» : خبره ، و«بأفواههم» : حال ، والعامل فيه القول ؛ ويجوز أن يعمل فيه معنى الإشارة ؛ ويجوز أن تتعلق الباء بِيضَاهِئُونَ .

فأما (يُضَاهِئُونَ) فالجهور على ضمِّ الهاء<sup>(٣)</sup> من غير همز ، والأصل ضَاهَى ، والألف

(١) في الكشف (١ - ٥٠١) : «عزير ابن الله» - قرأ عاصم ، والكسائى عزير بالتنوين وقرأه الباقون بغير تنوين .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٠ ، والبيان : ١ - ٣٩٦ ، وتفسير القرطبي : ٨ - ١١٦

(٣) في الكشف (١ - ٥٠٢) : «يُضَاهِئُونَ» - قراءة عاصم بهمزة مضمومة وكسر

الهاء . وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز . وانظر في ذلك أيضا تفسير ابن كثير : ٢ - ٣٥٦

منقابة عن ياء ، وحذفت من أجل الواو .

وَقُرِئَ بِكسر الهاء وهزة مضمومة بعدها ؛ وهو ضعيف ؛ والأشبه أن يكون لغة في ضاهي ، وليس مشتقا ، من قولهم : امرأة <sup>(١)</sup> ضهياء ، لأن الياء أصلٌ والمهزة زائدة ؛ ولا يجوز أن تكون الياء زائدة ؛ إذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء .

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣١) .  
قوله تعالى [١٠] : (وَالْمَسِيحَ) : أى واتخذوا المسيح ربًّا ، فحذف الفعل وأحد المفعولين . ويجوز أن يكون التقدير : وعبدوا المسيح .

(إِلَّا لِيَعْبُدُوا) : قد تقدم نظائره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) : يَأْبَى بمعنى يكره ، ويكره بمعنى يمنع ؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي ؛ والتقدير : يَأْبَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِمَامَ نوره .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ) : مبتدأ ، والخبر « فَبَشِّرْهُمْ » .

ويجوز أن يكون منصوبا ، تقديره : بَشَّرَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ .

(يَنْفِقُونَهَا) : الضمير المؤنث يعود على الأموال ، أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل ؛ أو على الذهب والفضة ؛ لأنهما جنسان ، ولهما أنواع ، فعاد الضمير على المعنى ؛ أو على النصفة لأنها أقرب . ويدل ذلك على إرادة الذهب .

وقيل : يعود على الذهب ، وهو يذكّر ويؤنث .

(١) المرأة الضهياء : التى لا تحيض ولا تحمل ، أو التى تحيض ولا تحمل ، أو التى لا يثبت ثدياها .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يُحْمَى ) : يَوْمَ ظُفِرَ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَيْ يَعَذِّبُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .  
وقيل : تقديره : عذاب يوم ، و « عذاب » بدل من الأول <sup>(١)</sup> ؛ فلما حُذِفَ المضاف أقام اليوم مقامه .

وقيل : التقدير : اذ كر .

و ( عَلَيْهَا ) : فِي مَوْضِعِ رَفْعِ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

وقيل : القائم مقام الفاعل مضمر ؛ أَيْ يَحْمَى الْوَقُودُ ، أَوِ الْجَمْرُ .  
( بِهَا ) ؛ أَيْ بِالْكَفُوزِ .

وقيل : هي بمعنى فيها ؛ أَيْ فِي جَهَنَّمَ .

وقيل : يوم ظُفِرَ لِحَذُوفِ تَقْدِيرِهِ : يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُمْ : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ .

قال تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً...﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ) : عِدَّةٌ مصدر مثل العدد . و « عِنْدَ » معمول له ، و « فِي كِتَابِ اللَّهِ » : صفة لاثني عشر ، وليس بمعمول لعدة ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا أُخْبِرَ عَنْهُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَ الْخَبَرِ .

و ( يَوْمَ خَلَقَ ) : معمول لكتاب ، على أَنَّ « كِتَابًا » هنا مصدر لا جُثَّةٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُثَّةً ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي « يَوْمَ » مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ .

وقيل في « كِتَابِ اللَّهِ » بدل من عند ، وهو ضعيف ؛ لِأَنَّكَ قَدْ فَصَّلْتَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ بِخَبَرِ الْعَامِلِ فِي الْمُبْدَلِ .

( مِنْهَا أَرْبَعَةٌ ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً لِاثْنِي عَشَرَ ، وَأَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ إِسْتِقْرَارِ ، وَأَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً .

(١) أَيْ الْعَذَابُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَبَقَ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (٣٤) .



(فِيهِنَّ) : ضمير الأربعة . وقيل : ضمير اثني عشر .  
و (كَافَّةً) : مصدر<sup>(١)</sup> في موضع الحال من المشركين ، أو مِنْ ضمير الفاعل في « قاتلوا » .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا  
وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْجِلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُبْنَ لَهُمْ سَوْءَ  
أَعْمَالِهِمْ ... (٣٧) ۞ .

قوله تعالى : ( إِنَّمَا النَّسِيءُ ) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بهمزة بعد الياء ، وهو فعيل مصدر ، مثل النَّذِيرِ  
وَالنَّكِيرِ ؛ ويجوز أن يكون بمعنى مفعول ؛ أى إِنَّمَا النَّسِيءُ<sup>(٣)</sup> . وفي الكلام على هذا  
حذف تقديره : إِنْ نَسِءَ النَّسِيءُ ، أو إِنْ النَّسِيءُ ذُو زِيَادَةٍ .  
ويقرأ بتشديد الياء من غير هَمْزٍ على قلب الهمزة ياء .  
وَيُقْرَأُ بسكون السين وهمزة بعدها ، وهو مصدر نسأت .  
ويقرأ بسكون السين وياء مخففة بعدها على الإبدال أيضا .  
( يُضِلُّ ) : يُقْرَأُ<sup>(٤)</sup> بفتح الياء وكسر الضاد ، والفاعل « الَّذِينَ » .  
وَيُقْرَأُ بفتحهما وهى لغة . والماضى ضَلَّتْ بفتح اللام الأولى وكسرهما ، فَمَنْ فَتَحَهَا  
في الماضى كسر الضاد في المستقبل وَمَنْ كَسَرَهَا في الماضى فتح الضاد في المستقبل .  
وَيُقْرَأُ بضم الياء وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله .  
وَيُقْرَأُ بضم الياء وكسر الضاد ؛ أى يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ ؛ ويجوز أن يكون  
الفاعل مضمرًا ؛ أى يُضِلُّ اللَّهُ أَوِ الشَّيْطَانُ [١١] .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٢ ، والبيان : ١ - ٤٠٠  
(٢) في الكشف ( ١ - ٥٠٢ ) : « النَّسِيءُ » - قراءة ورش بتشديد الياء من غير همز . وقراء  
الباقون بالهمز على الأصل .  
وفي المحتسب ( ١ - ٢٨٧ ) : قراءة جعفر بن محمد ، والزهرى ، والعلاء بن سيابة ، والأشهب :  
إِنَّمَا النَّسِيءُ - مخففا ، على وزن الهدى - بغير همز . وانظر تفسير القرطبي أيضا ( ٨ - ١٣٦ ) .  
(٣) في ١ : إِنَّمَا النَّسِيءُ ، وهو المشهور .  
(٤) في المحتسب ( ١ - ٢٨٨ ) : قراءة أبي رجا « يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » بفتح الياء والضاد .  
قال أبو الفتح : هذه لغة . وانظر الكشف ( ١ - ٥٠٢ ) في ذلك أيضا .

(يُجَاوِزُهُ) : يجوز أن يكون مفسراً للمضارع ؛ فلا يكون له موضع ؛ ويجوز أن يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلُم إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ . . . (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَتَأْتَلُم ) : الكلام فيها مثل الكلام في « أَدَارَاتِم »<sup>(١)</sup> ؛ والماضى هنا بمعنى المضارع ؛ أى مالمكم تتناقلون .

وموضعه نصب ؛ أى أى شئ لكم في التناقل ، أو في موضع جرّ على رأى الخليل .  
وقيل : هو حال ؛ أى مالمكم متناقلين .

(مِنَ الْآخِرَةِ) : في موضع الحال ؛ أى بدلاً من الآخرة .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( ثَانِيَ اثْنَيْنِ ) : هو حال من الهاء ؛ أى أحد اثنين .

ويقرأ<sup>(٢)</sup> بسكون الياء وحقها التحريك ، وهو من أحسن الضرورة في الشعر .

وقال قوم : ليس بضرورة ، ولذلك أجازوه في القرآن .

( إِذْ هُمَا ) : ظرف لنصره ؛ لأنه بدل من « إِذ » الأولى ، ومن قال : العامل في البديل

غير العامل في المبدل قدّر هنا فعلاً آخر ؛ أى نصره إذ هما .

( إِذْ يَقُولُ ) : بديل أيضاً . وقيل : « إِذْ هُمَا » ظرف لثاني .

( فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ) : هى فَعِيلَةٌ بمعنى مفعلة ؛ أى أنزل عليه ما يسكنه .

(١) وقد سبق صفحة ٧٨

(٢) في المحتب ( ١ - ٢٨٩ ) : قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ « ثانی اثنين » قال أبو عمرو : وفيها قراءة أخرى ، لا ينصب الياء « ثانی اثنين » - يامكان الياء .

والهاء في « عَلَيْهِ » تعودُ على أبي بكر رَضِيَ اللهُ عنه ، لأنه كان مُنْزَعَجًا .

والهاء في « أَيْدَهُ » للنبي صلى الله عليه وسلم .

(وَكَلِمَةُ اللَّهِ) - بالرفع : على الابتداء .

و ( هِيَ الْعُلَمَاءُ ) : مبتدأ وخبر ، أو تكون هي فَضْلًا .

وقرى بالنصب <sup>(١)</sup> ؛ أي وجعل كلمة الله ، وهو ضعيف لثلاثة أوجه :

أحدها - أنَّ فيه وَضَعَ الظاهر موضع المضمَر ؛ إذ الوجهُ أن تقول كلمته .

والثاني - أن فيه دلالة على أنَّ كلمة الله كانت سُفْلَى ، فصارت عُلْيَا ؛ وليس كذلك .

والثالث - أن تأكيد مثل ذلك بهي بَعِيد ؛ إذ القياسُ أن يكون إياها .

قال تعالى : ( لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ... (٤٢) ) ﴿ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١

ولا يجوز أن يتعلق «حتى» بأذنت، لأن ذلك يُوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الناية،  
أو لأجل التبين، وهذا لا يعاتب عليه.

قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ  
الْفِتْنَةَ... (٤٧)﴾.

قوله تعالى: (خِلَالَكُمْ): ظرف لأضعفوا؛ أي أسرعوا فيما بينكم.

(يَبْغُونَكُمْ): حال من الضمير في «أضعفوا».

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ  
سَقَطُوا... (٤٩)﴾.

قوله تعالى: (يَقُولُ ائْذَنْ لِي): هو مثل قوله<sup>(١)</sup>: «فأئذنا بما تعدنا»، وقد ذكر.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ  
يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ ابٍ مِنْ عِنْدِهِ... (٥٢)﴾.

قوله تعالى: (هَلْ تَرَبَّصُونَ): الجمهور<sup>(٢)</sup> على تسكين اللام، وتخفيف التاء.

ويُقرأ: بكسر اللام وتشديد التاء ووصلها؛ والأصلُ ترَبَّصون، فسكن التاء الأولى،  
وأدغمها ووصلها بما قبلها، وكسرت اللام لالتقاء الساكنين، ومثله<sup>(٣)</sup>: «نَارًا تَلَطَّى».  
وله نظائر.

(وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ): مفعول ترَبَّص، وبكم متعلقة بترَبَّصُ.

قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ  
وَبِرَسُولِهِ... (٥٤)﴾.

قوله تعالى: (أَنْ تُقْبَلَ): في [١٢] موضع نصبٍ بدلا<sup>(٤)</sup> من المفعول في منَعَهُم.

(١) سورة الأعراف، آية ٧٠، وقد ذكر صفحة ٥٧٩.

(٢) في تفسير القرطبي (٨ - ١٦٠): والكوفيون يدغمون اللام في التاء.

(٣) سورة الليل، آية ١٤.

(٤) في مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٦٤): أن تقبل - في موضع نصب بـ «منع»، وأن في

قوله: وأنهم في موضع رفع بـ «منع»، لأنها فاعله.

ويجوز أن يكون التقدير : مِنْ أَنْ تُقْبَلَ . و « أَنْهُمْ كَفَرُوا » في موضع الفاعل .  
ويجوز أن يكون فاعل منع « الله » ، وأنهم كفروا مفعول له ؛ أى إلا  
لأنهم كفروا .

قال تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ  
يَجْمَحُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( أَوْ مُدْخَلًا ) : يُقْرَأُ بالتشديد <sup>(١)</sup> ، وضم الميم ، وهو مفتعل من الدخول ،  
وهو الموضع الذى يُدْخِلُ فيه .

وَيُقْرَأُ بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد .

ويقرأ بفتحهما ، وهما مكانان أيضا .

وكذلك <sup>(٢)</sup> المَغَارَةُ ، وهى واحد مغارات ، وقيل : المَلْجَأُ وما بعده مصادر ؛ أى لو قدروا  
على ذلك لَمَأَلُوا إليه .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا  
مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٥٨) .

قوله تعالى : ( يَلْمِزُكَ ) : يجوزُ كسر الميم وضمها ، وهما لفتان قد قُرِئَ بهما .

( إِذَا هُمْ ) : إِذَا هُنَا للمفاجأة ، وهى ظَرْفُ مَكَانٍ ، وجعلت في جواب الشرط كالفاء

لما فيها من المفاجأة ، وما بعدها ابتداء وخبر .

والعاملُ في إِذَا « يَسْخَطُونَ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ  
وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِصِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى : ( فَرِيضَةً ) : حال من الضمير في الفقراء ؛ أى مفروضة .

وقيل : هو مصدر ، والمعنى فرض الله ذلك فرضا .

(١) والمحتجب : ١ - ٢٩٥

(٢) في المحتجب ( ١ - ٢٩٥ ) : قراءة الناس مغارات ، وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف :

« مغارات » - بضم الميم .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ : هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ ) : أُذُنٌ : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو .  
ويقرأ بالإضافة ؛ أى <sup>(١)</sup> مستمع خير . ويُقرأ بالتثنية ورفع « خير » على أنه صفة لأذن ،  
والتقدير : أذن ذو خير .

ويجوز أن يكون « خير » بمعنى أفعَل ؛ أى أذن أكثر خيرا لكم .  
( يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ) : فى موضع رفع صفة أيضا . واللام فى « لِلْمُؤْمِنِينَ » زائدة دخلت  
لتفريق بين « يُؤْمِنُ » بمعنى يصدق ، و « يُؤْمِنُ » بمعنى يثبت الأمان .  
( وَرَحْمَةٌ ) : بالرفع <sup>(٢)</sup> عطف على أذن ؛ أى هو أذن ورَحْمَةٌ .  
ويُقرأ بالجر عطفًا على « خير » فيمن جرَّ خَيْرًا .

قال تعالى : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : ( وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ) : مبتدأ ، و « أَحَقُّ » : خبره ، والرسولُ مبتدأ ثان  
وخبرُه محذوف دلَّ عليه خبر الأول .

وقال سيبويه : أحق خبر الرسول ، وخبر الأول محذوف ؛ وهو أقوى ؛ إذ لا يلزم  
منه التفريق بين المبتدأ وخبره ، وفيه أيضا أنه خبر الأقرب إليه ، ومثله قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ  
وقيل : أحق أن يرضوه - خبر عن الاثنين ؛ لأنَّ أَمْرَ الرسول تابع لأمر الله تعالى ،

(١) فى الكشف ( ١ - ٥٠٣ ) : « قل أذن خير » - قرأه نافع بالإسكان على التخفيف ، لاجتماع  
ضمتين لازمتين . وقرأ الباقر بالضم على الأصل .

وانظر مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٤ ، والبيان : ١ - ٤٠١ .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٥٠٣ ) « ورحة للذين » - قرأ حمزة « ورحة » بالخفض . وقرأ

الباقر بالرفع . (٢) وتفسير القرطبي : ٨ - ١٩٣ ، ومعاني القرآن : ١ - ٤٤٥ .

ولأنَّ الرسولَ قائم مقامَ الله ، بدليل قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ » .

وقيل : أفرد الضمير وهو في موضع التثنية .

وقيل : التقدير : أن ترضوه أحق ، وقد ذكرناه في قوله <sup>(٢)</sup> : « وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ » .

وقيل : التقدير : أحق بالإرضاء .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( أَلَمْ يَعْلَمُوا ) <sup>(٣)</sup> : يجوز أن تكون المتعدية إلى مفعولين ، وتكون « أَنَّهُ » وخبرها سد مسد المفعولين .

ويجوز أن تكون المتعدية إلى واحد . و « مَنْ » شرطية في موضع مبتدأ ، والفاء جواب الشرط ؛ فأما « أَنْ » الثانية فالشهورُ فتحتها ، وفيها أوجه :

أحدها - أنها بدل من الأولى ، وهذا ضعيف لوجوبين : أحدهما : أن الفاء التي معها تمنع من ذلك ، والحكمُ بزيادتها ضعيف . والثاني : أن جعلها بدلا يُوجبُ سقوطَ جواب « مَنْ » من الكلام .

والوجه الثاني - أنها كررت [ ١٣ ] توكيدا ؛ كقوله تعالى <sup>(٤)</sup> : « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّعُوءَ بِجَهَالَةٍ » ، ثم قال : « إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا » ؛ والفاء على هذا جواب الشرط .

والثالث - أن « أَنْ » هاهنا مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي فلهم أن لهم .

والرابع - أن تكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي فجزاؤهم أن لهم ، أو فالواجب أن لهم <sup>(٥)</sup> . ويُقرأ بالكسر على الاستئناف .

(١) سورة الفتح ، آية ١٠ (٢) سورة التوبة ، آية ١٣ ، وقد ذكر صفحة ٦٣٨

(٣) في ١ : أَلَمْ تَعْلَمُوا - وهو مخالف لما في المصحف .

(٤) سورة النحل ، آية ١١٩

(٥) وانظر تفسير القرطبي : ٨ - ١٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٦ ، والبيان : ١ - ٤٠٢

قال تعالى : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ، قُلِ اسْتَخْرِجُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤)﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ تُنْزَلَ ) : في موضع نصب بيحذر على أنها متعدية بنفسها ، ويجوز أن يكون بحرف الجر ؛ أي مِنْ أَنْ تُنْزَلَ ؛ فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم في ذلك .

قال تعالى : ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)﴾ .

قوله تعالى : ( أَبِاللَّهِ ) : الباء متعلقة بـ « تَسْتَهْزِئُونَ » ، وقد قدم معمول خبر كان عليها ، فيدل على جواز تقديم خبرها عليها .

قال تعالى : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ . . . (٦٧)﴾ .

قوله تعالى : ( بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ) : مبتدأ وخبر ؛ أي بعضهم من جنس بعض في النفاق .

( يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ ) : مستأنف مفسر لما قبلها .

قال تعالى : ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا . . . (٦٩)﴾ .

قوله تعالى : ( كَالَّذِينَ ) : السكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، وفي الكلام حذف مضاف : تقديره : وعداً كوعده الذين .

( كَمَا اسْتَمْتَع ) : أي استمتعا كاستمتاعهم .

( كَالَّذِي خَاضُوا ) : السكاف في موضع نصب أيضا . وفي « الذي » وجهان :

أحدهما - أنه جنس ، والتقدير : خوفاً كخوض الذين خاضوا ، وقد ذكر مثله في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « مثلهم كمثل الذي استوفد » .



والثانى - أن « الذى » هنا مصدرية ؛ أى كخوضهم ، وهو نادر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَوْمِ نُوحٍ ) : هو بدل من الذين .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ) : مبتدأ ، و « أَكْبَرُ » : خبره .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ ، وَمَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ . . . (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ) : إن قيل كيف حسنت الواو هنا ،

والفاء أشبه بهذا الموضع ؟ ففيه ثلاثة أجوبة :

أحدها - أنها واو الحال ، والتقدير افعل ذلك فى حال استحقاقهم جَهَنَّم ، وتلك الحال

حال كفرهم ونفاقهم .

والثانى - أن الواو جىء بها تنبيها على إرادة فعلٍ محذوف تقديره : واعلم أن مأواهم

جَهَنَّم .

والثالث - أن الكلام محمول على المعنى . والمعنى : أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد

والغلظة ، وعذاب الآخرة بجعل جَهَنَّم مأوى لهم .

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ

وَهُمْ لَا يَتَأَلَوْنَ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ . . . (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا قَالُوا ) : هو جواب قسم ، ويحلفون قائم مقام القسم .

قوله تعالى : ( وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ) : أن وما عملت فيه مفعول « نَقَمُوا » ؛

أى وما كرهوا إلا إغناء الله إياهم .

وقيل : هو مفعول من أجله ، والمفعول به محذوف ؛ أى ما كرهوا الإيمان إلا ليتغنوا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : ( لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ ) : فيه وجهان :  
أحدهما - تقديره : عاهد ، فقال : لئن آتانا .  
والثاني - أن يكون عاهد بمعنى قال ، إذ العهد قول .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٩) .  
قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ ) : مبتدأ .

و ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) : حال من الضمير في « المطَّوعين » .  
و ( فِي الصَّدَقَاتِ ) : متعلق بيلمزون ؛ ولا يتعلق بالمطَّوعين ، لثلاثا يفصل بينهما بأجنبي .

( وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ ) : معطوف على « الذين يلمزون » .  
وقيل : على المطَّوعين ؛ أى ويلمزون الذين لا يجدون .  
وقيل : هو معطوف على المؤمنين ، وخبر الأول على هذه الوجوه فيه وجهان [١٤] :  
أحدهما - « فَيَسْخَرُونَ » ، ودخلت الفاء لما في « الذين » من الشبه بالشرط .  
والثاني - أن الخبر « سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » ؛ وعلى هذا المعنى يجوز أن يكون « الذين يَلْمِزُونَ » في موضع نصب بفعل محذوف يفسره سخر ؛ تقديره : عاب الذين يلمزون .  
وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : منهم الذين يَلْمِزُونَ<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ... ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( سَبْعِينَ مَرَّةً ) : هو منصوب على المصدر ، والعدد يقوم مقام المصدر ، كقولهم : ضربته عشرين ضربة .

قال تعالى : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٨١) .  
 قوله تعالى : ( بِمَقْعَدِهِمْ ) : أى بقعودهم .  
 و ( خِلَافَ ) : ظرف بمعنى خلف .  
 ( رَسُولِ اللَّهِ ) : أى بعده ؛ والعامل فيه مَقْعَد . ويجوز أن يكون العامل « فرح » .  
 وقيل : هو مفعول من أَجَلَهُ<sup>(١)</sup> ؛ فعلى هذا هو مصدر ؛ أى لخالفته ، والعامل المَقْعَد<sup>(٢)</sup> .  
 أو فرح .  
 وقيل : هو منصوب على المصدر<sup>(٣)</sup> بفعلٍ دَلَّ عليه الكلام ؛ لأنَّ مقعدهم عنه تحلف .  
 قال تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨٢) .  
 قوله تعالى : ( قَلِيلًا ) : أى ضحكًا قليلًا ، أو زمنًا قليلًا .  
 و ( جَزَاءً ) : مفعول له ، أو مصدر على المعنى .  
 قال تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ يَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا ... ﴾ (٨٣) .  
 قوله تعالى : ( فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ) : هى متعدية بنفسها ، ومصدرها رَجَعَ ، وتأتى لازمة ومصدرها الرجوع .  
 قال تعالى : ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ... ﴾ (٨٤) .  
 قوله تعالى : ( مِنْهُمْ ) : صفة لأحد . و « مَاتَ » : صفة أخرى .  
 ويجوز أن يكون « منهم » حالا من الضمير فى مات .  
 ( أَبَدًا ) : ظرف لتصل .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَوْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ ... ﴾ (٨٦) .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ١ - ٢٦٨

(٢) وتفسير القرطبي : ٨ - ٢٢٣

(٣) والبيان : ١ - ٤٠٤

قوله تعالى : ( أَنْ آمِنُوا ) ؛ أى آمِنُوا <sup>(١)</sup> ؛ والتقدير : يقال فيها آمِنُوا .  
وقيل : أَنْ هنا مَصْدَرِيَّة ، تقديره : أَنْزِلَتْ بَأْنَ آمِنُوا <sup>(١)</sup> ؛ أى بالإيمان .  
قال تعالى : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَعَ الْخَوَالِفِ ) : هو جمع خالفة ، وهى المرأة ، وقد يقال للرجل خالف وخالفة ؛ ولا يُجْمَعُ المذكور على خوالف .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ) : يقرأ على وجوه <sup>(٢)</sup> كثيرة ، قد ذكرناها فى قوله <sup>(٣)</sup> : « بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ... (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذَا نَصَحُوا ) : العاملُ فيه معنى السلام ؛ أى لا يَخْرُجُونَ حينئذ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَا عَلَى الَّذِينَ ) : هو معطوف على الضَّعَفَاءِ <sup>(٤)</sup> ، فيدخل فى خبر ليس ، وإن شئتَ عطفته على « المحسنين » <sup>(٤)</sup> ، فيكون المبتدأ من سبيل . ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً ؛ أى ولا على الذين ... إلى تمام الصلة حَرَجٌ أو سبيل ، وجوابُ إذا « تَوَلَّوْا » ؛ وفيه كلامٌ قد ذكرناه عند قوله <sup>(٥)</sup> : « كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا » .

(١) فى ١ : أى يعنى آمِنُوا .

(٢) فى تفسير القرطبي ( ٨ - ٢٢٤ ) : « وجاء المعذرون من الأعراب » - قرأ الأعرج ، والضحاك : المعذرون - مخففاً . ورواها أبو كريب ، عن أبي بكر ، عن عاصم ، ورواها أصحاب القراءات عن ابن عباس ... .

(٣) سورة الأنفال ، آية ٩ ، وقد ذكر صفحة ٦١٧

(٤) فى الآية السابقة . (٥) سورة آل عمران ، آية ٣٧ صفحة ٢٥٥

(وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ) : الجملة في موضع الحال .  
و (مِنَ الدَّمْعِ) : مثل الذي في المائة<sup>(١)</sup> .

(وَحَزَنًا) : مفعول له ؛ أو مصدر في موضع الحال ؛ أو منصوب على المصدر بفعلٍ دَلَّ عليه ما قبله .

(أَلَّا يَجِدُوا) : يتعلّق بحزن ، وحرف الجر محذوف ؛ ويجوز أن يتعلّق بتفويض .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ... ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : (رَضُوا) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً ، « وقد » معه مُرَادَةٌ .

قال تعالى : ﴿ يَتَعَذَّرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعَذِّرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ... ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : (قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ) : هذا الفعل قد يتعدّى إلى ثلاثة ، أو لها « نا » ، والاثنتان الآخران محذوفان ، تقديره : أخباراً من أخباركم مُثَبَّتَةٌ .

و (مِنْ أَخْبَارِكُمْ) : تنبيه على المحذوف ، وليست « مِنْ » زائدة<sup>(٢)</sup> ؛ إذ لو كانت زائدة لكانت مفعولاً ثانياً ، والمفعول الثالث محذوف ؛ وهو خطأ ؛ لأن المفعول الثاني إذا ذُكر في هذا الباب لزم ذِكْرُ الثالث .

وقيل : « مِنْ » بمعنى عَنْ .

قال تعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآ وَاهِمُ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٩٥) .

قوله تعالى : (جَزَاءً) . مصدر [١٥] ؛ أى يُجْزَوْنَ بذلك جزاءً . أو هو مفعول له .

(١) في المائة ، آية ٨٣ : « وَإِذَا سَمِعُوا مَا نَزَلَ إِلَى الرُّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ » . وقد سبق صفحة ٤٥٥

(٢) والبيان : ١ - ٤٠٤

قال تعالى : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... (٩٧)﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا ) : أى بأن لا يعلموا .

قال تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمِ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ... (٩٨)﴾ .

قوله تعالى : ( بِكُمِ الدَّوَائِرَ ) : يجوز أن تتعلق الباء بـ « يتربص » ، وأن تكون حالا من الدوائر .

( دَائِرَةُ السَّوْءِ ) : يُقْرَأُ بضم (١) السين ، وهو الضَّرَر ، وهو مصدر فى الحقيقة ، يقال : سُوِّتَهُ سَوْءًا وَمَسَاءَةً ، وَمَسَائِيَةً .

وَيُقْرَأُ بفتح السين ؛ وهو الفسادُ والرداءة .

قال تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ... (٩٩)﴾ .

قوله تعالى : ( قُرْبَاتٍ ) : هو مفعول ثانٍ لـ يتخذ .

و ( عِنْدَ اللَّهِ ) : صفة لقربات ؛ أو ظَرْفٌ لـ يتخذ ، أو لقربات .

( وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ) : معطوف على ما ينفق ، تقديره : وصلوات الرسول قُرْبَاتٍ .

و ( قُرْبَةٌ ) - بسكون الراء ، وقرئ بضمها على الإتياع .

قال تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا... (١٠٠)﴾ .

قوله تعالى : ( وَالسَّابِقُونَ ) : يجوز أن يكون معطوفاً على قوله (٢) : « مَنْ يُؤْمِنُ » ، تقديره : ومنهم السابقون .

(١) فى الكشف ( ١ - ٥٠٥ ) : « دائرة السوء » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بضم السين - وقرأ الباقون بالفتح .

(٢) فى الآية السابقة .

ويمحوز أن يكون مبتدأ ، وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها - « الأولون » ، والمعنى : والسابقون إلى الهجرة الأولون من أهل مكة ؛  
أو والسابقون إلى الجنة الأولون إلى الهجرة .

والثاني - الخبر « من المهاجرين والأنصار » ؛ والمعنى فيه الإعلام بأن السابقين من  
هذه الأمة هم من المهاجرين والأنصار .

والثالث - أن الخبر « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

ويُقرأ<sup>(١)</sup> والأنصار - بالرفع ، على أن يكون معطوفاً على « السابقون » ، أو يكون مبتدأ  
والخبر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وذلك على الوجهين الأولين .

و ( يا خُصَّان ) : حال من ضمير الفاعل في « اتَّبِعُوهُمْ » .

( تَجْرِي تَحْتَهَا ) : ومن تحتها ؛ والمعنى فيهما واضح .

قال تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى  
النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ... ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى : ( وَمِمَّنْ ) : من بمعنى الذي ، و « مُنَافِقُونَ » : مبتدأ ، وما قبله الخبر .

و ( مَرَدُّوا ) : صفة لمبتدأ محذوف ، تقديره : ومن أهل المدينة<sup>(٢)</sup> قومٌ مَرَدُّوا .

وقيل : مَرَدُّوا صفة لمنافقون ، وقد فصل بينهما . ومن أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف ،  
تقديره : من أهل المدينة قومٌ كذلك .

( لَا تَعْلَمُهُمْ ) : صفة أخرى مثل مَرَدُّوا .

و ( نَعْلَمُهُمْ ) : بمعنى نَعْرِفُهُمْ ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ  
أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٠٢) .

(١) في المخطب ( ١ - ٣٠٠ ) : قراءة عمر بن الخطاب ، والحسن ، وقتادة ، وسلام ، وسعيد بن  
أسعد ، ويعقوب بن طلحة ، وعيسى الكوفي : « من المهاجرين والأنصار » بضم الراء . قال أبو الفتح :  
الأنصار معطوف على قوله : والسابقون من المهاجرين .

(٢) والبيان : ١ - ٤٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٦٩

قوله تعالى : (وَأَخْرُؤْنَ اعْتَرِفُوا) : هو معطوف على <sup>(١)</sup> « منافقون » ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ، واعترفوا صِفَتَهُ ؛ و « خَاطُوا » : خبره .

(وَأَخْرُؤْنَ سَيِّئًا) : معطوف على « عَمَلًا » ، ولو كان بالباء جاز أن تقول خلطت الحنطة والشعير ، وخلطت الحنطة بالشعير .  
(عَسَى اللَّهُ) : الجملة مستأنفة .

وقيل : خلطوا حال ، و « قَدْ » معه مُرَادَةٌ ، أى اعترفوا بذنوبهم قد خلطوا ؛ وعسى الله خبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٠٣) .  
قوله تعالى : ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ) : يجوز أن تكون « مِنْ » متعلقة بخُذْ ، وأن تكون حالا من « صَدَقَةً » .

(تُطَهِّرُهُمْ) : فى موضع نصب صفة لصدقة .

ويجوز <sup>(٢)</sup> أن يكون مستأنفا والتاء للخطاب ؛ أى تُطَهِّرُهُمْ أَنْتَ .

« وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » : التاء للخطاب لاغير ، لقوله : « بِهَا » ؛ ويجوز أن يكون « تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » فى موضع نصب صفة لصدقة مع قولنا إن التاء فيهما للخطاب ، لأنَّ قوله « تطهِّرهم » تقديره : بها ، ودلَّ عليه « بها » الثانية ، وإذا كان فيهما ضمير الصدقة جاز أن يكون صفةً لها .

ويجوز أن تكون الجملة حالا من ضمير الفاعل فى « خُذْ » .

قوله تعالى : (إِنَّ صَلَاتَكَ) : يُقْرَأُ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ <sup>(٣)</sup> ؛ وهما ظاهران .

(١) فى الآية السابقة : ١٠١

(٢) فى البيان ( ١ - ٤٠٥ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٦٩ ) : ويجوز أن يكون

تطهِّرهم : حالا من المضمَر من « خُذْ » ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم . وسيأتى هذا الوجه بعد .

(٣) فى الكشف ( ١ - ٥٠٥ ) : « إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » - قرأ حفص ، وحزرة ، والكسائى

بالتوحيد وفتح التاء . وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء .



و (سَكَنَ) : بمعنى مسكون إليها ؛ فلذلك [١٦] لم يُؤَنَّثْ ، وهو مثل القبض<sup>(١)</sup> بمعنى القبض .

قال تعالى : ﴿ اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَاْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ (١٠٤) .

قوله تعالى : (هُوَ يَقْبَلُ) : هو مبتدأ ، و «يقبل» الخبر ؛ ولا يجوز أن يكون «هو» فصلاً ؛ لأنَّ يقبل ليس بمعرفة ولا قريب منها .

قال تعالى : ﴿ وَاٰخَرُونَ مُّرْجُوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ اِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَاِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ (١٠٦) ۝ .

قوله تعالى : (وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ) : هو معطوف على : «وَأَخْرُونَ اعترفوا» ، ومُرْجُونَ - بالهمز على الأصل ، وبغير<sup>(٢)</sup> همز ، وقد ذكر أصله في الأعراف<sup>(٣)</sup> .

(إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ) : إما هاهنا : للشك ؛ والشك راجع إلى المخلوق ؛ وإذا كانت إما للشك جاز أن يليها الاسم ، وجاز أن يليها الفعل ؛ فإن كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معه «أن» كقوله<sup>(٤)</sup> : «إِمَّا أَنْ تُتْلَىٰ» . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَإِرْصَادًا لِّمَنِ حَارَبَ اللّٰهَ وَرَسُوْلُهُ مِنْ قَبْلُ . . . (١٠٧) ۝ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) : يُقْرَأُ بالواو . وفيه وجهان<sup>(٥)</sup> : أحدهما - هو معطوف على «وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ» ؛ أي : ومنهم الذين اتَّخَذُوا .

(١) والقاموس - قبض .

(٢) في الكشف (١ - ٥٠٦) : قوله : «مرجون» - قرأه نافع ، وحفص وحزرة ، والكسائي ، بغير همز . وهمز الباقون .

(٣) صفحة ٥٨٦

(٤) سورة الأعراف ، آية ١١٥ ، وقد ذكر صفحة ٥٨٧

(٥) في الكشف (١ - ٥٠٧) : «والذين اتَّخَذُوا» - قرأ نافع ، وابن عامر «الذين» - بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام . جعلوه مستأنفاً ، وأضمرُوا الخبر ، أو جعلوه خبراً وأضمرُوا المبتدأ . وقرأ الباقون بالواو ، فهو معطوف على قوله : ومنهم من عاهد الله .

والثاني - هو مبتدأ ، والخبر : أفمن أسس بُنيانه ؛ أى منهم ؛ خذف العائد للعلم به .  
وَيُقْرَأُ بغير واو ؛ وهو مبتدأ ، والخبر : أفمن أسس - على ما تقدم .  
(ضراً) : يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لا تَخَذُوا ، وكذلك ما بعده ؛ وهذه المصادر كلها واقعة موضوعة اسم الفاعل ؛ أى مضرًا ومُفْتَرَقًا .  
ويجوز أن تكون كلها <sup>(١)</sup> مفعولاً له .

قال تعالى : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ... ﴾ (١٠٨) .  
قوله تعالى : (لَمَسْجِدٌ) : اللام لامُ الابتداء . وقيل جواب قسم محذوف ؛ و«أُسِّسَ» : نَعَتْ له .

و ( مِنْ أَوَّلِ ) : يتعلق بأُسِّسَ : والتقدير عند بعض البصريين : مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ <sup>(٢)</sup> يوم ؛ لأنهم يرون أن « مِنْ » لا تدخل على الزمان ؛ وإنما ذلك لمنذ ؛ وهذا ضعيف هاهنا ؛ لأنَّ التأسيس المقدَّر ليس بمكان حتى تكون « مِنْ » لا ابتداء غايته . ويدل على جواز دخول « مِنْ » على الزمان ما جاء في القرآن مِنْ دُخُولِهَا عَلَى « قَبْلِ » التي يُرَادُ بِهَا الزمان ، وهو كثير في القرآن وغيره .  
والخبر : ( أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ ) . و« فِيهِ » الأولى تتعلق بتقوم ، والتاء لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( فِيهِ رِجَالٌ ) : فيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - هو صِفةٌ لمسجد ، جاءت بعد الخبر .  
والثاني - أن الجملة حال من الهاء في « فِيهِ » الأولى . والعامل فيه تقوم .  
والثالث - هي مستأنة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٠٩) .

قوله تعالى: (عَلَى تَقْوَى): يجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «أَسَّسَ»؛  
أَي عَلَى قَصْدِ التَّقْوَى؛ وَالتَّقْدِيرُ: قَاصِدًا بِبُنْيَانِهِ التَّقْوَى.  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَسَّسَ.

(جُرْفٍ) بِالضَّمِّ وَالْإِسْكَانِ، وَهُمَا لَفْتَانِ.

وَفِي (هَارٍ) وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا - أَصْلُهُ «هَوْرٌ» أَوْ «هَيْرٌ» عَلَى فَعْلٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ، وَانْفَتَحَ  
مَا قَبْلَهُ قُلِبَ أَلْفًا؛ وَهَذَا يُعْرَفُ بِالرَّفْعِ، وَالنَّصَبِ، وَالْجَرِّ. مِثْلُ قَوْلِهِمْ: كَبَشْ صَافٌ؛  
أَي صَوِّفٌ<sup>(١)</sup>، وَيَوْمٌ رَاحٌ: أَي ذُو<sup>(٢)</sup> رُوحٍ.

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ هَاوِرًا، أَوْ هَائِرًا، ثُمَّ أُخْرِتَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فَصَارَتْ بَعْدَ الرَّاءِ،  
وَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ، فَوَزَنَهُ بَعْدَ  
[الْقَلْبِ] <sup>(٣)</sup> فَالْعَ، وَبَعْدَ الْحَذْفِ فَالْ<sup>(٤)</sup>، وَعَيْنُ الْكَلِمَةِ وَاوْ أَوْ يَاءٌ؛ يُقَالُ: تَهَوَّرَ  
الْبِنَاءُ وَتَهَيَّرَ.

(فَانْهَارَ بِهِ): «بِهِ» هُنَا حَالٌ؛ أَي فَانْهَارَ وَهُوَ مَعَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ... (١١١)﴾.  
قَوْلُهُ تَعَالَى: (بَأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ): الْبَاءُ هُنَا [١٧] لِلْمُقَابَلَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: بِاسْتِحْقَاقِهِمُ الْجَنَّةَ.  
(يُقَاتِلُونَ): مُسْتَأْنَفٌ.

(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ): هُوَ مِثْلُ الَّذِي فِي آخِرِ آلِ عِمْرَانَ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَةِ.  
(وَعُذًّا): مُصَدَّرٌ؛ أَي وَعَدَهُمْ بِذَلِكَ وَعُذًّا. وَ«حَقًّا»: صِفَتُهُ.

(١) صَافٌ الْكَشِيشُ صَوْفًا وَصَوُوفًا فَهُوَ صَافٌ - بَضْمُ الْفَاءِ، وَصَافٌ، بِكَسْرِهَا، وَأَصُوفٌ،  
وَصَائِفٌ، وَصُوفٌ - كَفَرَحٌ، فَهُوَ صُوفٌ كَكَتَفٌ: إِذَا كَثُرَ صُوفُهُ (الْقَامُوسُ - صُوفٌ). وَفِي ١:  
مُوصُوفٌ. وَفِي الْبَيَانِ: فَهُوَ صَافٌ - بِالضَّادِ - تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي اللَّسَانِ - رُوحٌ: ذُورِجٌ شَدِيدَةٌ - أَوْ طِيبُ الرِّيحِ.

(٣) لَيْسَ فِي ١. (٤) وَالْبَيَانُ: ١ - ٤٠٦.

(٥) فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ ١٤٦، وَقَدْ سَبَقَ ٢٩٩.

قال تعالى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ  
الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)﴾ .

قوله تعالى : ( التَّائِبُونَ ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ <sup>(١)</sup> ؛ أى هم التائبون . ويجوز أن يكون مبتدأ ،  
والخبر « الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ » وما بعده ؛ وهو ضِعِيف .

وَيُقْرَأُ بِالْيَاءِ ، على إضمار أعنى ، أو أمدح ؛ ويجوز أن يكون مجرورا صفة للمؤمنين .  
( وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ) : إنما دخلت الواو <sup>(٢)</sup> في الصفة الثامنة إيدانا بأن السبعة  
عندهم عدد تام ؛ ولذلك قالوا : سبع في ثمانية ؛ أى سبع أذرع في ثمانية أشبار ؛ وإنما  
دلت الواو على ذلك ؛ لأن الواو تُؤْذِنُ بَأَنَّ ما بعدها غير ما قبلها ؛ ولذلك دخلت في باب  
عَطْفِ النَّسَقِ .

قال تعالى : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ  
الْعُسْرِ - مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ . . . ( ١١٧ )﴾ .

قوله : « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ » : في فاعل « كاد » ثلاثة أوجه :  
أحدها - ضمير الشأن ، والجملة بعده في موضع نصب .

والثاني - فاعله مُضْمَرٌ ، تقديره : من بعد ما كاد القوم ، والعائد على هذا الضمير في « منهم » .

والثالث - فاعلها القلوب ، وَيَزِيغُ في نية التأخير ، وفيه ضمير فاعل ، وإنما يحسن

ذلك على القراءة بالتاء ، فأما القراءة بالياء فيَضْعَفُ ، على أن أصل هذا التقدير ضعيف ؛  
وقد بيناه في قوله <sup>(٣)</sup> : « ما كاد يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » .

قال تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ  
ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ  
هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)﴾ .

(١) في المحتب ( ١ - ٣٠٤ ) : قراءة الجماعة : « التائبون العابدون » . وفي قراءة أبي ،

وعبد الله بن مسعود ، ويروى أيضا عن الأعمش : « التائبين العابدون » .

(٢) وتفسير القرطبي ( ٨ - ٢٧١ ) ، قال : وهي واو الثمانية .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٣٧ ، والآية : ما كان يصنع . وقد سبق صفحة ٥٩٢

قوله تعالى : ( وَعَلَى الثَّلَاثَةِ ) : إِنْ شُدَّتْ عَطْفَتُهُ عَلَى النَّبِيِّ <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم ؛ أَى تَابَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ . وَإِنْ شُدَّتْ عَلَى « عَلَيْهِمْ » <sup>(١)</sup> ؛ أَى ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ . ( لَا مُلْجَأَ مِنَ اللَّهِ ) : خبر « لَا » من الله .

( إِلَّا إِلَيْهِ ) : استثناء مثل : لا إله إلا الله .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ... (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَوْطِئًا ) : يجوز أن يكون مكاناً ، فيكون مفعولاً به ؛ وأن يكون مصدرًا مثل الموعد .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ... (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِرْقَةٍ مِنْهُمْ ) : يجوز أن يكون « منهم » صفة لفارقة ، وأن يكون حالاً من « طائفة » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ... (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( غِلْظَةً ) : يُقْرَأُ بِكسر الهمزة وفتحها وضمها ، وكألف لغات . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ بَمَعْضِهِمْ نَظَرْنَا إِلَى بَعْضِ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ... (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَلْ يَرَاكُمْ ) : تقديره : يقولون : هل يراكم . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَزِيزٌ عَلَيْهِ ) : فيه وجهان :

أحدها - هو صفةٌ لرسول ، وما مصدرية موضعها رفعٌ بعَزِيز .

والثاني - أن « مَا عَنِتُّمْ » مبتدأ ، وعَزِيزٌ عليه خبرٌ مقدّم . والجملة صفةٌ لرسول .

( بِالْمُؤْمِنِينَ ) : يتعلق به « رَءُوفٌ » .

## سُورَةُ يُوسُفَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿الرَّ . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١)﴾ .  
قد تقدم القول على الحروف المقطعة في أول البقرة ، والأعراف <sup>(١)</sup> ، ويقاسُ الباقي  
عليهما .

و (الْحَكِيمِ) : بمعنى الْمُحْكَم . وقيل : هو بمعنى الْحَاكِم .  
قال تعالى : ﴿أَكَا لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ  
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ . . . (٢)﴾ .  
قوله تعالى : (أَكَا لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) : اسم كان <sup>(٢)</sup> . وخبرها عَجَبًا ،  
« وللناس » : حال من عَجَب ؛ لِأَنَّ التقدير : أَكَا عَجَبًا لِلنَّاسِ .  
وقيل : هو متعلق بكان . وقيل : هو يتعلق بِعَجَب على التبيين .  
وقيل «عجب» هنا بمعنى مُعْجَب ؛ والمصدر إذا وقع مَوْقِعَ اسْمٍ مفعولٍ أو فاعلٍ جاز أن  
يتقدَّم مفعوله عليه كاسم المفعول .

(أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ) : يجوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْ مُصدرية ، فيكون موضعها نصبًا [١٨]  
بأَوْحَيْنَا <sup>(٣)</sup> ، وَأَنْ تَكُونَ بمعنى أَى ، فلا يكون لها موضع .  
قال تعالى : ﴿إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ  
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ . . . (٣)﴾ .  
قوله تعالى : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ مستأنفا ، وَأَنْ يَكُونَ خبرا ثانيا ،  
وَأَنْ يَكُونَ حالا .

(١) صفحة ١٤ و صفحة ٥٥٥ على التوالي .

(٢) يريد : أَنْ مع صلتها في تأويل المصدر في موضع رفع اسم كان .

(٣) وتفسير القرطبي : ٨ - ٦ - ٣٠ .

قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ، إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( وَعَدَ اللَّهُ ) : هو منصوب على المصدر بفعلٍ دلَّ عليه الكلام ، وهو قوله : « إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ » ؛ لأنَّ هذا وعد منه سبحانه بالبعث .

و ( حَقًّا ) : مصدر آخر ، تقديره : حق ذلك حقًّا .

( إِنَّهُ يَبْدَأُ ) : الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف ؛ وقُرئُ بفتحها <sup>(١)</sup> ؛ والتقدير : حق أنه يبدأ ، فهو فاعل . ويجوز أن يكون التقدير لأنه يبدأ .

وماضي يبدأ بدأ ، وفيه لغة أخرى أبدأ .

( بِمَا كَانُوا ) : في موضع رفع صفة أخرى لعذاب .

ويجوز أن يكون خبر ممتداً محذوف .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ . . . ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ) : مفعولان ؛ ويجوز أن يكون ضياءً حلاً ، وجعل بمعنى خلق ، والتقدير : ذات ضياء .

وقيل الشمس هي الضياء . والياء منقلبة عن واوٍ ، لقولك ضوء ، والهمزة أصل .

ويقرأ بهزتين <sup>(٢)</sup> بينهما ألف . والوجه فيه أن يكون آخر الياء وقدم الهمزة ، فلما وقعت الياء طرأاً بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم ، وعند آخرين ألفاً ، ثم قلبت الألف همزةً ثلثاً يجتمع ألفان .

( وَالْقَمَرَ نُورًا ) ؛ أي ذا نور .

وقيل : المصدر بمعنى فاعل ؛ أي مُنيرا .

(١) في المخطب ( ١ - ٣٠٧ ) : قراءة أبي جعفر ، والأعمش ، وسهل بن شعيب : « وعد الله حقاً أنه يبدأ الخلق ثم يعيده » - بفتح الهمزة .

(٢) في الكشف ( ١ - ٥١٢ ) : « ضياء » - قرأه قبل بهزتين بينهما ألف . وقرأ الباقر بياء قبل الألف . وانظر أيضاً : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٧٤ ، والبيان : ١ - ٤٠٨ .

( وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ) : أى وَقَدَّرَ له ، فحذف حَرَفَ الجر .

وقيل : التقدير : قدره ذا منازل .

و « قَدَّرَ » على هذا متعدية إلى مفعولين ؛ لأن معناه جعل وصير .

ويجوز أن يكون قَدَّرَ متعديا إلى واحد بمعنى خلق . ومنازل : حال ؛ أى مُنْتَقِلًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا وِرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ (٧) أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بما كانوا يَكْسِبُونَ (٨) .

قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ ) : خبر إن : « أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ » ؛ فأولئك

مبتدأ ، وماوَاهم مبتدأ ثان ، والنار خبره ، والجملة خبر أولئك .

( بما كانوا ) : الباء متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام ؛ أى جوزوا بما كانوا

يَكْسِبُونَ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا من

ضمير المفعول فى « يهديهم » . والمعنى : يهديهم فى الجنة إلى مراداتهم فى هذه الحال .

( فى جَنَّاتِ ) : يجوز أن يتعلق بتجرى ، وأن يكون حالا من الأنهار ، وأن يكون

متعلقا بهدى ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهدى ، وأن يكون خبرا ثانيا لأن .

قال تعالى : ( دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) (١٠) .

قوله تعالى : ( دَعَوَاهُمْ ) : مبتدأ .

( سُبْحَانَكَ ) : منصوب على المصدر ، وهو تَفْسِيرُ الدعوى ؛ لأنَّ المعنى : قولهم

سبحانك اللهم .

و ( فِيهَا ) : متعلق بتحية .

( أَنْ الْحَمْدُ ) : أنْ غُفَّةٌ من الثَّيْلَةِ .



وَيُقْرَأُ «أَنْ» بتشديد<sup>(١)</sup> النون، وهى مصدرية . والتقدير : آخر دَعَوَاهُمْ حَمْدُ اللَّهِ .  
قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ  
الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( الشَّرَّ ) : هو مفعول يُعَجِّلُ .  
و ( اسْتِعْجَالَهُمْ ) : تقديره : تعجّيلاً مثل استعجالهم ؛ فحذف المصدر وصِفَتُهُ المضافة ،  
وأقام المضاف إليه مقامهما .

وقال بعضهم : هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى كاستعجالهم ؛ وهو  
بعيد ؛ إذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو ؛ أى كغلام عمرو ، وبهذا ضعفه جماعة . وليس  
بتضعيف صحيح ؛ إذ ليس [١٩] فى المثال الذى ذكر فعلٌ يتعدى بنفسه عند حذف الجار ؛  
وفى الآية فعلٌ يصح فيه ذلك ؛ وهو قوله : « يُعَجِّلُ » .

( فَنَذَرُ ) : هو معطوف على فعلٍ محذوف ، تقديره : ولكن نهمهم فنذر ؛ ولا يجوز  
أن يكون معطوفاً على يُعَجِّلُ ؛ إذ لو كان كذلك لدخل فى الامتناع الذى تقتضيه «لو» ، وليس  
كذلك ؛ لأن التعجيل لم يقع . وتركهم فى طغيانهم وقع .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا  
كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِجَنْبِهِ ) : فى موضع الحال ؛ أى دعانا مضطجعا . ومثله « قاعداً ، أو  
قائماً » .

وقيل : العامل فى هذه الأحوال « مَسَّ » ؛ وهو ضعيف لأمرين :

أحدهما - أن الحال على هذا واقعة بعد جواب « إذا » ، وليس بالوجه .

(١) فى الختص ( ١ - ٣٠٨ ) : قراءة ابن محيصن ، وبلال بن أبى بردة ، ويعقوب « أن  
الحمد لله » - بتشديد النون من « أن » وفتح الدال من الحمد .  
وقال : ولو قرأ قارئ : إن الحمد لله - بكسر الهمزة على الحكاية لكان جائزاً ، ولكن لا يقدم  
على ذلك إلا أن يرد به أثر ، وإن كان فى العربية سائعا .

والثاني - أن المعنى كثرة دعائه في كل أحواله، لا على أن الضرر يصيبه في كل أحواله ؛  
وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن .

( كَأَنْ لَّمْ يَدْعُنَا ) : في موضع الحال من الفاعل في « مر » .

( إلى ضرر ) ؛ أى إلى كشف ضرر .

واللام في « لجنبه » على أصلها عند البصريين ، والتقدير : دعانا مُلقياً لجنبه .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِكُمْ ) : متعلق بأهلكنا ، وليس بحال من القرون ؛ لأنه زمان .

( وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى وقد جاءتهم ؛ ويجوز أن يكون معطوفاً على ظلموا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِنَنْظُرَ ) : يُقْرَأُ فِي الشَّاذِّ (١) بنون واحدة وتشديد الظاء ، وَوَجْهَهَا أَنْ النون الثانية قلبت ظاء وأدغمت .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ) : هو فعل ماض ، من دريت ؛ والتقدير : لو شاء الله لما أعلمكم بالقرآن .

ويقْرَأُ : وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ عَلَى الْإِثْبَاتِ ؛ والمعنى : ولو شاء الله لأعلمكم به بلا واسطة .

(١) في المحتسب ( ١ - ٣٠٩ ) : من ذلك ابن شبيب ، قال : سمعت يحيى بن الحارث يقرأ :

« لنظر كيف » بنون واحدة وطاء مشددة مضمومة - قال : قلت : ما سمعت أحدا يقرأها . قال : هكذا رأيتها في الإمام : مصحف عثمان .

ويقراء في (١) الشاذ: « ولا أدراً كم به » - بالهمزة مكان الألف؛ قيل: هي لثة لبعض العرب يَقْلِبُونَ الألفَ المُبْدَلَةَ من ياء همزة.

وقيل: هو غلط؛ لأن قارئها ظن أنه من الدَّرءِ، وهو الدَّفْعُ (١).

وقيل: ليس بغلط، والمعنى: ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به.

(عُمراً): ينتصب نصب الظروف؛ أي مقدار عمر، أو مدة عمر.

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ...﴾ (١٨).

قوله تعالى: (ما لا يضرُّهم): « ما » بمعنى الذي، ويُراد بها الأصنام؛ ولهذا قال تعالى: « هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا »: فيجمع حملاً على معنى « ما ».

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا...﴾ (٢١).

قوله تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا): جواب « إذا » الأولى « إذا » الثانية. والثانية للمفاجأة، والعامل في الثانية الاستقرار الذي في « لهم ».

وقيل: « إذا » الثانية زمانية أيضاً؛ والثانية وما بعدها جواب الأولى.

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ بَرِّحٍ طَيْبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ...﴾ (٢٢).

قوله تعالى: (يُسَيِّرُكُمْ): يُقْرَأُ بالسَّينِ (٢) من السير، وينشركم من النشر؛ أي يصرفكم ويبتئكم.

(١) في الكشف (١ - ٥١٤): « ولا أدراككم به » - قرأ قبل ألف بغير ألف قبل همزة. وقرأ الباقر بألف.

وفي المحتسب (١ - ٣٠٩): قراءة ابن عباس، والحسن، وابن سيرين: « ولا أدراككم به » قال: هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها، غير أن لها وجهاً وإن كانت فيه صنعة وإطالة، وذكر هذا الوجه.

وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٣٧٦): وروى أن الحسن قرأ بالهمز، ولا أصل له في الهمز.

(٢) في الكشف (١ - ٥١٦): « هو الذي يسيركم » - قرأه ابن عامر بالنون والشين، من النشور. وقرأ الباقر بالياء والسين - من التسيير، وهو السير، والمشى.

(وَجَرَيْنَ بِهِمُ) : ضَمِيرُ الغَائِبِ ، وهو رُجُوعٌ من الخطاب إلى الغَيْبَةِ ؛ ولو قال «بكم» لكان موافقاً لكم ، وكذلك «فَرِحُوا» وما بعده .

(جاءتها) : الضمير للفلَك . وقيل للريح .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذَا هُمْ ) : هو جوابُ «لَمَّا» ، وهى للمفاجأة كالنَّيْجَابِ بِهَا الشَّرْطُ .  
(بَغْيِكُمْ) : مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدهما - «على أنفسكم» ، و«على» متعلّقة بمحذوف ؛ أى كائن ؛ لا بالمصدر ؛ لأنَّ الخبر لا [٢٠] يتعلّق بالمبتدأ . فـ «متاع» على هذا خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو متاع ، أو خبر بعد خبر .

والثانى - أنَّ الخبر متاع ، وعلى أنفسكم متعلّق بالمصدر .

ويقرأ<sup>(١)</sup> «متاع» بالنصب ؛ فعلى هذا «على أنفسكم» خبرُ المبتدأ ، و«متاع» منصوب على المصدر ؛ أى يُمتّعكم بذلك متاع .

وقيل : هو مفعول به ، والعاملُ فيه بَغْيِكُمْ ، ويكون البَغْيُ هنا بمعنى الطلب ؛ أى طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ؛ فعلى هذا «على أنفسكم» ليس بخبر ؛ لأنَّ المصدر لا يعمل فيما بُعد خبره ؛ بل «على أنفسكم» متعلق بالمصدر ، والخبر محذوف ؛ تقديره : طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلالً ، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup> .

ويُقرأ : متاعٍ - بالجر ، على أنه نَعَتْ لِلْأَنْفُسِ<sup>(٣)</sup> ، والتقدير : ذوات متاع .

(١) فى الكشف (١ - ٥١٦) : «متاع الحياة الدنيا» - قرأه حفص بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) فى الكشف (١ - ٥١٦) : هو مفعول له ؛ أى لما بغىكم على أنفسكم من أجل متاع الحياة الدنيا . وكذلك جاء هذا الوجه فى مشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٧٨

(٣) فى البيان (١ - ٤١٠) : الجر على البذل من الكاف والميم من قوله : «على أنفسكم» وتقديره : لما بغىكم على متاع الحياة الدنيا .

ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ، أى ممتعات الدنيا ، ويضعف أن يكون بدلاً ؛ إذ قد أمكن أن يجعل صفة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَّ بِالْأَمْسِ . . . (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ) : الباء للسبب ؛ أى اختلط النبات بسبب اتصال الماء به .

وقيل : المعنى خالطه نبات الأرض ؛ أى اتصل به قرباه ، و « مِمَّا يَأْكُلُ » : حال من النبات .

( وَازِيدَتْ ) : أَضَاهُ تَزِيدَتْ ، ثم عمل فيه ما ذكرنا فى (١) « أَدَارَأْتُمْ فِيهَا » .  
وَيُقْرَأُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ (٢) وَسُكُونِ الزَّايِ وَيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا خَفِيفَةُ النُّونِ وَالْيَاءِ ؛ أَيْ صَارَتْ ذَاتَ زَيْفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : أَجْرِبَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ ذَا إِبِلٍ جَرَبِي . وَصَحَّحَ الْيَاءَ ، وَالْقِيَاسُ أَنَّ تَقَبَّ أَلْفَا ؛ وَلَكِنْ جَاءَ مُصَحَّحًا كَمَا جَاءَ اسْتَحْوَذَ .  
وَيُقْرَأُ : « وَازِيدَات » بِزَايٍ سَاكِنَةٍ خَفِيفَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ بَعْدَهَا نُونٌ مُشَدَّدَةٌ ؛ وَالْأَصْلُ وَازِيدَاتٌ مِثْلُ احْمَارَاتٍ ، وَلَكِنْ حَرَّكَ الْأَلْفَ (٣) فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الضَّالِّينَ .

( تَغْنَّ بِالْأَمْسِ ) : قَرِئَ فِي الشَّاذِّ (٤) « تَغْنَنَّ » - بِتَاءَيْنِ ، وَهُوَ فِي الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ .

(١) سبق صفحة ٧٨

(٢) فى المحتسب ( ١ - ٣١١ ) : قراءة الأعرج : « وَازِيدَتْ » بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الزَّايِ . وَقَرَأَ أَبُو عَمِيانَ التَّهْدِي : « وَازِيدَات » .

(٣) فى المحتسب : إِلا أَنَّهُ كَرِهَ التَّقَاءَ الْأَلْفَ وَالنُّونَ الْأُولَى سَاكِنَتَيْنِ خَرَّكَ الْأَلْفَ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ .

(٤) فى المحتسب ( ١ - ٣١٢ ) : قراءة مروان على المنبر : كَانَ لَمْ تَغْنَنَّ بِالْأَمْسِ .

و«الأمس» هنا يراد به الزمان الماضي لا حقيقة أمس الذي قبل يومك، وإذا أريد به ذلك كان مُعَرَّبًا؛ وكان بلا ألف ولا ميم ولا إضافة، نكرة.

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ...﴾ (٢٦).

قوله تعالى: (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ) : الجملة مستأنفة .

ويجوز أن يكون حالا، والعامل فيها الاستقرار في «الذين»؛ أي استقرت لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة، ونحو ذلك .

ولا يجوز أن يكون معطوفا على الحسنى؛ لأنَّ الفعل إذا عطف على المصدر احتاج إلى «أن» ذِكْرًا أو تقديرًا؛ و«أن» غير مقدرة، لأنَّ الفعل مرفوع .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾ (٢٧).  
قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا) : مبتدأ، وفي الخبر وجهان :

أحدها - هو قوله: «ما لهم من الله من عاصم»؛ أو قوله: «كأنما أُغشيت»؛ أو قوله: «أولئك أصحاب»؛ ويكون «جزاء سيئة بمثلها» مُعْتَرِضًا بين المبتدأ وخبره .  
والثاني - الخبر «جزاء سيئة» . وجزاء مبتدأ . وفي خبره وجهان :

أحدها : بمثلها ، والباء زائدة ، كقوله <sup>(١)</sup> : «جزاء سيئة سيئة مثلها» : ويجوز أن تكون غير زائدة ، والتقدير : جزاء سيئة مقدر بمثلها .

والثاني : أن تكون الباء متعلقة بجزاء ، والخبر محذوف ؛ أي وجزاء سيئة بمثلها واقع .

(وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) : قيل هو معطوف على كسبوا ، وهو ضَعِيفٌ ؛ لأنَّ المستقبل لا يُعْطَفُ على الماضي ؛ وإن قيل هو بمعنى الماضي فضعيف أيضا .  
و[قيل : (٢) الجملة [٣١] حال .

( قَطَعًا ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الطاء ، وهو جمع قطعة ، وهو مفعول ثانٍ « لِأَغْشَيْتَ » .

و ( مِنْ اللَّيْلِ ) : صفة لقطع .

و ( مُظْلِمًا ) : حال من الليل ؛ وقيل مِنْ « قَطَعَ » ، أو صفة لـ « قطع » ، وذكره لأنَّ القِطْعَ في معنى الكثير .

و يُقْرَأُ بسكون الطاء ، فعلى هذا يكون « مظلمًا » صفة لقطع ، أو حالاً منه ، أو حالاً من الضمير في « من الليل » ، أو حالاً من « الليل » ..

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخَشِرُهُم بِجَمِيعَاتِهِمْ يَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَيْبَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ شُرَكَائِهِمْ أَتَايَا تَعْبُدُونَ (٢٨) .

قوله تعالى : ( مَكَانَكُمْ ) : هو ظَرْفٌ مبني لوقوعه موقع الأمر ؛ أى الزموا ؛ وفيه ضمير فاعل .

و ( أَنْتُمْ ) : توكيد له . و « الكاف والميم » في موضع جرٍّ عند قوم ، وعند آخرين السكاف للاختطاب لا موضعَ لها ، كالـكاف في إياكم .

( وَشُرَكَائِهِمْ ) : عطف على الفاعل .

( فَرَيْبَلْنَا ) : عَيْنُ الكلمة واو ، لأنه مِنْ زَالٍ يَزُولُ ؛ وإنما قلبت ياء ؛ لأنَّ وَزْنَ الكلمة فَعِيلٌ ؛ أى زَبُولُنَا مثل بَيَطِرُ وَيَبْقَرُ ؛ فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء .

وقيل : هو مِنْ زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ (٢) ، فَعَيْنُهُ على هذا ياء ؛ فيحتمل على هذا أن تكون فَعَّلْنَا وفَعَّلْنَا .

قال تعالى : ﴿ هُنَا لَكَ تَبْلُو كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ ... (٣٠) ۞ .

(١) في الكشف (١-٥١٧) : - « قطعاً من الليل » - قرأه ابن كثير ، والكسائي ، ياسكان الطاء . وفتحها الباقون .

(٢) واللسان - زيل .

قوله تعالى : ( هُنَالِكَ تَبْلُو ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالباء ؛ أى تختبر عملها .

وَيُقْرَأُ بالهاء ؛ أى تَتَّبِعْ ، أو تقرأ فى الصحيفة .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) : أَنَّ وما عملت فيه فى موضع رفع بدلا من كلمة .

أو خبر مبتدأ محذوف . أو فى موضع نصب ؛ أى لأنهم . أو فى موضع جر على إعمال

اللام محذوفة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شَرِّكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ،

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( أَمْ مَنْ لَا يَهْدَى ) : فيها قراءات<sup>(٢)</sup> قد ذكرنا مثلها فى قوله<sup>(٣)</sup> : « يَخْطِفُ

أَبْصَارَهُمْ » ، وَوَجَّهْنَاهَا هُنَا .

وأما « إِلَّا أَنْ يَهْدَى » فهو مثل قوله<sup>(٤)</sup> : « إِلَّا أَنْ يَصْدَقُوا » ؛ وقد ذكر فى النساء ،

وله نظائر قد ذكرت أيضا .

( فَمَا لَكُمْ ) : مبتدأ وخبر ؛ أى أى شئ لكم فى الإشراف .

و ( كَيْفَ تَحْكُمُونَ ) . مستأنف ؛ أى كيف تحكمون بأن له شريكا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ... ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ) : فى موضع المصدر ؛ أى إغناء .

(١) فى الكشف ( ١ - ٥١٧ ) : « هُنَالِكَ تَبْلُو » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بتاءين ، جعلاهما

من التلاوة منهم لأعمالهم . ويجوز أن يكون « تَبْلُو » من تبع يتبع ؛ فيكون المعنى : هُنَالِكَ تَتَّبِعُ كُلُّ نَفْسٍ مَا سَافَتْ مِنْ عَمَلٍ . وقرأ الباقون : تَبْلُو - بالباء ، من الابتلاء ، وهو الاختبار .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٥١٨ ) : « أَمْ مَنْ لَا يَهْدَى » - قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وورش -

بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . وقرأ حمزة ، والكسائى ، بفتح الياء وإسكان الهاء والتخفيف .

وقرأ حفص بفتح الياء ، وكسر الهاء والتشديد . . . . . وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ١ - ٤١٢ ،

وتفسير القرطبي : ٨ - ٣٤١

(٣) صفحة ٣٦ (٤) سورة النساء ، آية ٩٢ ، وقد ذكر صفحة ٣٨



ويجوز أن يكون مفعولا لِيُعْنَى . و « من الحق » حال منه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٧) .  
قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ ) : « هذا » اسمُ كان ، والقرآنُ نَعَتْ له ،  
أو عطف بيان .

و ( أَنْ يُفْتَرَى ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه خبر كان ؛ أى وما كان القرآن افتراءً ، والمصدرُ هنا بمعنى المفعول ؛  
أى مُفْتَرَى .

والثانى - التقدير : ما كان القرآنُ ذا افتراءٍ .

والثالث - أن خبر كان محذوف ؛ والتقدير : ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى .  
وقيل التقدير : لأن يفترى .

و ( تَصْدِيقَ ) : مفعول له ؛ أى ولكن أنزل للتصديق .

وقيل التقدير : ولكن كان التصديق الذى ؛ أى مصدق الذى .

( وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ) : مثل تصديق .

( لَا رَيْبَ فِيهِ ) : يجوز أن يكون حالا من الكتاب ، « والكتاب » مفعول فى المعنى .  
ويجوز أن يكون مستأنفا .

( مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) : يجوز أن يكون حالا أخرى ، وأن يكون متعلّقا بالمحذوف ؛  
أى ولكن أنزل من رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( كَيْفَ كَانَ ) : « كيف » خبر كان ، و « عَاقِبَةُ » : اسمها .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤٢) .  
ومِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣) .

قوله تعالى : ( مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ) : الجمعُ محمول على معنى « مَنْ » ، والإفراد في قوله تعالى : ( مَنْ يَنْظُر ) محمولٌ على لفظها .

قال تعالى : ( إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤) ) .

قوله تعالى : ( لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ) : يجوز أن يكون مفعولاً ؛ أى لا ينقصهم [٢٢] . شيئاً ، وأن يكون في موضع المصدر .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَأَنْ لَمْ يَلْبِسُوا ) : الكلام كله في موضع <sup>(١)</sup> الحال ، والعامل فيه « يحشرهم » ، وكأن هاهنا مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ؛ أى كأنهم .

و ( سَاعَةً ) : ظرف ليلبسوا ، و « مِنْ النَّهَارِ » : نعت لساعة .

وقيل : « كَأَنْ لَمْ » صفة اليوم ، والعائد محذوف ؛ أى لم يلبسوا قبله .

وقيل : هو نعت لمصدر محذوف ؛ أى حشراً كأن لم يلبسوا قبله ، والعامل في « يوم » إذ كُر .

( يَتَعَارَفُونَ ) : حال أخرى ، والعامل فيها « يحشرهم » ؛ وهى حال مقدرة ؛ لأن التعارف لا يكون حال الحشر .

( قَدْ خَسِرَ ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ؛ ويجوز أن يكون التقدير : يقولون : قد خسروا ، والمحذوف حال من الضمير في يتعارفون .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ) : ثم هاهنا غير مُقتضية ترتيباً في المعنى ، وإنما رتبته الأخبار بعضها على بعض ، كقولك : زيد عالم ، ثم هو كريم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَاذَا يَسْتَعْجِلُ ) : قد ذكرنا في « ماذا » في البقرة عند قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « مَاذَا يُنْفِقُونَ » قولين ، وهما مَقُولَانِ هاهنا .

وقيل فيها قول ثالث ؛ وهو أن تسكون « ماذا » اسماً واحداً مبتدأ ، و « يستعجل منه » الخبر ، وقد ضعف ذلك من حيث إنَّ الخبر هاهنا جملة من فعل وفاعل ، ولا ضمير فيه يعودُ على المبتدأ .

وردَّ هذا القول بأنَّ العائدَ الهاء في « منه » ، فهو كقولك : زيد أخذتُ منه درهما . قال تعالى : ﴿ أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) ﴾ . قوله تعالى : ( آلَانَ ) : فيها كلام قد ذكر مثله في البقرة <sup>(٢)</sup> ، والناصبُ لها محذوف ، تقديره : آمَنْتُمْ آلَانَ .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَحَقُّ هُوَ ) : مبتدأ ، و « هو » مرفوع به ؛ ويجوز أن يكون « هو » مبتدأ ، وأحقَّ الخبر ، وموضعُ الجملة نصب يستنبئونك <sup>(٣)</sup> . و ( إِي ) : بمعنى نعم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ثَمًّا رَأَوْا الْعَذَابَ ... (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ) : مستأنف ؛ وهو حكاية ما يكون في الآخرة . وقيل : هو بمعنى المستقبل . وقيل : قد كان ذلك في الدنيا .

(١) البقرة ، آية ٢١٥ ، وقد ذكر صفحة ١٧٢

(٢) صفحة ٧٧

(٣) والبيان : ١ - ٤١٥ ، ومشكل إعراب : ١ - ٣٨٤

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ... ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( وَشِفَاءٌ ) : هو مصدر في معنى الفاعل ؛ أى وشاف .

وقيل : هو فى معنى المفعول ؛ أى المشفى به .

قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٥٨) .

قوله تعالى : ( فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ) : الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها ، والثانية بفعل محذوف تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : زيدا فاضر به ؛ أى تعتمد زيدا فاضر به .  
وقيل الفاء الأولى زائدة .

والجمهور على <sup>(١)</sup> الياء ، وهو أمرٌ للغائب ؛ وهو رجوعٌ من الخطاب إلى الغيبة .  
ويقرأ بالتاء على الخطاب كالذى قبله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (٥٩) .

قوله تعالى : ( أَرَأَيْتُمْ ) : قد ذكر فى الأنعام <sup>(٢)</sup> .

( آله ) مثل <sup>(٣)</sup> : ألد كرين ، وقد ذكر فى الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦١) .  
قوله تعالى : ( فى شأنٍ ) : خبر كان .

(١) فى الكشف ( ١ - ٥٢٠ ) : « فليفرحوا » - قد روى عن ابن عامر وغيره أنه قرأ « فلتفرحوا » بالتاء على الخطاب للكفار . وقرأ الباقر بالبياء .  
وفى المحتسب ( ١ - ٣١٣ ) : وقرأ أبى بن كعب : « فبذلك فافرحوا » - بعد أن ذكر القراءة السابقة .

(وَمَا تَتْلُوا) : ما نافية ؛ و « مِنْهُ » ؛ أى من الشأن ؛ أى من أجله ، و « مِنْ قُرْآن » : مفعول تَتْلُوا ، وَمِنْ زائدة .

(إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ) : ظرف ل « شهودا » .

(مِنْ مِثْقَالِ) : فى موضع رفع بِيَعْزُب ، وَيَعْزُب - بضم (١) الزاى وكسرهما لغتان ، وقد قرئ بهما .

(وَلَا أَصْغَرَ . وَلَا أَكْبَرَ) : بفتح الراء (٢) فى موضع جرّ صفة ل « ذَرَّة » ، أو لمثقال على اللفظ . وبقرآن بالرفع حملاً على موضع من مثقال . والذي فى سبأ يُدْكَر فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(إِلَّا فى كِتَابٍ) : أى إلا هو فى كتاب ، والاستثناء [٢٣] مُنْقَطِع .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) . لَهُمُ الْبُشْرَى فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وفى الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا) : يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره « لَهُمُ الْبُشْرَى » ؛ ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لأن ، أو خبر ابتداء محذوف ؛ أى هم الذين . ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار أعنى ، أو (٣) صفة لأولياء بعد الخبر .

وقيل : يجوز أن يكون فى موضع جرّ بدلا من الهاء والميم فى « عليهم » (٣) .

قوله تعالى : (فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) : يجوز أن تتعلق « فى » بالْبُشْرَى ، وأن تكون حالا منها ، والعامل الاستقرار .

و (لا تَبْدِيلَ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزَنُ نَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ الْعِزَّةَ) : هو مستأنف ، والوقف على ما قبله .

(١) والكشف : ١ - ٥٢٠

(٢) فى الكشف (١ - ٥٢١) : « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » - قرأهما حمزة بالرفع .

وقرأ الباقون بالفتح . (٣) فى الآية السابقة (٦٢) : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : ( وَمَا يَتَّبِعُ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هي نافية، ومفعول يَتَّبِعُ محذوف دل عليه قوله : « إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ » .

و ( شُرَكَاءَ ) : مفعول « يدعون » ؛ ولا يجوز أن يكون مفعول « يتبعون » ؛ لأن المعنى

يصير إلى أنهم لم يتبعوا شركاء ، وليس كذلك .

والوجه الثاني - أن تكون « ما » استفهاما في موضع نصب بـ « يتبع » .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ( إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ) : إن هاهنا بمعنى « ما » لا غير .

( بِهَذَا ) : يتعلّق بسُلْطَانٍ ، أو نعت له .

قال تعالى : ﴿ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا

يَكْفُرُونَ ﴾ (٧٠) .

قوله تعالى : ( مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ) : خبر مبتدأ محذوف، تقديره : افتراؤهم ، أو حياتهم،

أو تقلبهم ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي

وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ

عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ) : « إِذ » ظرف ، والعامل فيه « نَبَأٌ » ؛ ويجوز أن

يكون حالا .

( فَعَلَى اللَّهِ ) : الفاء جواب الشرط . والفاء في « فَأَجْمِعُوا » عاطفة على الجواب . وأجمعوا

بقطع الهزمة<sup>(١)</sup> من قولك : أجمعتُ على الأمر ؛ إذا عزمْتُ عليه ؛ إلا أنه حذف حرف الجر

فوصل الفعل بنفسه .

(١) في تفسير القرطبي ( ٨ - ٣٦٢ ) : قراءة العامة : « فَأَجْمِعُوا » - بقطع الهزمة . شركاءكم =

وقيل : هو متعدّد بنفسه في الأصل ، ومنه قول الحارث (١) :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

وَأَمَّا « شُرَكَاءُكُمْ » فالجمهور على النصب ، وفيه أوجه :

أحدها - هو معطوف على « أَمْرُكُمْ » ؛ تقديره : وأمر شركائكم ؛ فأقام المضاف إليه مقام

المضاف .

والثاني - هو مفعول معه ، تقديره : مع شركائكم .

والثالث - هو منصوب بفعل محذوف ؛ أي وأجمعوا شركاءكم .

وقيل : التقدير : وادعوا شركاءكم .

ويقرأ بالرفع ، وهو معطوف على الضمير في « أجمعوا » .

ويقرأ : « فاجمعوا » بوصل الهمزة وفتح الميم ؛ والتقدير : ذوى أَمْرِكُمْ ، لأنك

تقول : جمعت القوم ، وأجمعت الأمر ، ولا تقول : جمعت الأمر على هذا المعنى . وقيل : لا

حذف فيه ؛ لأن المراد بالجمع هنا ضم بعض أمورهم إلى بعض .

( ثم أفضوا إلى ) : يُقرأ بالقاف والصاد ؛ من قضيت الأمر ، والمعنى : أفضوا ما عزمتم

عليه من الإيقاع بي .

ويقرأ (٢) بفتح الهمزة ، والفاء والصاد ، والصدر منه الإفضاء ، والمعنى : صلوا إلى ؛

ولام الكلمة واو ، يقال : فضا المكان يُفَضُّو ؛ إذا اتسع .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ... (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ بَعْدِهِ ) : الهاء تعودُ على نوح عليه السلام .

= بالنصب . وقرأ عاصم الجحدري : فاجمعوا - بوصل الألف وفتح الميم ، من جمع يجمع . وشركاءكم بالنصب .

وقرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق ، ويعقوب : فاجمعوا - بقطع الألف . شركاءكم - بالرفع . وانظر في ذلك أيضا : المحتجب : ١ - ٣١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٨٦

(١) هو الحارث بن حنظلة : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٥٢

(٢) في المحتجب ( ١ - ٣١٥ ) : قراءة السرى بن نعم : « ثم أفضوا إلى » من أفضيت . قال

أبو الفتح : معناه أسرعوا إلى .

(فَمَا كَانُوا) : الواو ضميرُ القوم، والضميرُ في « كَذَّبُوا » يعودُ على قَوْمِ نوح، والهاءُ في « بِهِ » لنوح.

والمعنى : فما كان قَوْمُ الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذي كَذَّبَ بِهِ قَوْمُ نوح؛ أى بمثله.

ويجوز أن تكونَ الهاءُ لنوح، ولا يكون فيه حذفٌ، والمعنى : فما كان قَوْمُ [٢٤] الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح<sup>(١)</sup> عليه السلام.

قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى : أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ (٧٧).

قوله تعالى : ( أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ) : المحكي يقول محذوف؛ أى أَتَقُولُونَ له : هو سِحْرٌ ! ثم استأنف، فقال : « أَسِحْرٌ هَذَا » ؟ وسِحْرٌ خبر مقدم، وهذا مبتدأ.

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمًّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٨).

قوله تعالى : ( الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ) : هو اسمُ كان، و« لَكُمَا » خبرها. وفي الأرض ظَرْفٌ للكبرياء منصوب بها، أو بكان، أو بالاستقرار في « لَكُمَا ».

ويجوز أن يكونَ حالا من الكبرياء، أو من الضمير في « لَكُمَا ».

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى : مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١).

قوله تعالى : ( مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ ) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بالاستفهام؛ فعلى هذا تكون « ما » استفهاما، وفي موضعها وجهان :

أحدهما - نصب بفعل محذوف موضعه بعد ما، تقديره : أى شيء أتيتُم به، و« وَجِئْتُمْ بِهِ » يفسر المحذوف.

(١) والبيان : ١ - ٤١٨، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٨٨

(٢) في الكشف ( ١ - ٥٢١ ) : « ما جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ » : قرأه أبو عمرو بالمد والهمز على لفظ الاستفهام. وقرأ الباقون بألف وصل من غير مد ولا همزة.



فعلى هذا في قوله «السحر» وجهان : أحدهما : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو السحر .  
والثانى : أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى السحر هو .

والثانى - موضعها رَفَعَ بالابتداء ، و« جِئْتُ بِهِ » الخبر .

و « السحر » فيه وجهان : أحدهما - ما تقدّم من الوجهين .

والثانى - هو بدلٌ من موضع « ما » ؛ كما تقول : ما عندك ؛ أدينار أم درهم ؟

وَيُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ وفيه وجهان :

أحدهما - استفهام أيضا فى المعنى ، وحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِلْعِلْمِ بِهَا .

والثانى - هو خبرٌ فى المعنى ؛ فعلى هذا تكون « ما » بمعنى الذى ، و« جِئْتُ بِهِ » صلّتها ،

وَالسَّحَرُ خَبَرُهَا .

ويجوز أن تكون « ما » استفهاما ، والسحر خبر مبتدأ محذوف <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ

أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( وَمَلَئِهِمْ ) : فيما يعود الماء والليم إليه أو جُهِ :

أحدها - هو عائِد على الذرية ، ولم تؤنث ؛ لأنّ الذرية قوم ؛ فهو مذكّر فى المعنى .

والثانى - هو عائِد على القوم .

والثالث - يعودُ على فرعون ؛ وإنما جمع لَوَجْهَيْنِ :

أحدهما - أن فرعون <sup>(٢)</sup> لما كان عظيما عندهم عادَ الضميرُ إليه بلفظِ الجمع ، كما يقولُ العظيم :

نَحْنُ نَأْمُرُ .

والثانى - أن فرعون صار اسما لاتباعه ؛ كما أن ثمود اسم للقبيلة كلها .

وقيل : الضمير يعودُ على محذوف ، تقديره : من آل فرعون وملئهم ؛ أى ملأ الآل ؛ وهذا

عندنا غلط ؛ لأنّ المحذوف لا يعودُ إليه ضمير ؛ إذ لو جاز ذلك لجاز أن تقول : زَيْدٌ قاموا ،

وَأَنْتَ تريد غِلْمَانِ زَيْدٍ قاموا .

(١) والبيان : ١ - ٤١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٨٨

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي : ٨ - ٣٦٩ ، والبيان : ١ - ٤١٩

(أَنْ يَفْتَنَهُمْ) : هو في مَوْضِعٍ جَوْزٍ بدلًا من فرعون ؛ تقديره : على خوف فتنة من

فرعون .

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بخوف ؛ أي على خوف فتنة فرعون .

قال تعالى : ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) ) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَبَوَّآ ) : يجوزُ أن تكونَ « أَنْ » المفسرة ولا يكون لها موضع من الإعراب . وأن تكونَ مصدرية فتكون في موضع نصب بأوحينا .

والجمهور على تحقيق الهمزة ؛ ومنهم من جعلها ياء وهي مُبدلة من الهمزة تخفيفًا .

( لِقَوْمِكُمَا ) : فيه وجهان :

أحدهما - اللام غير زائدة ، والتقدير : اتَّخِذَا لقومكما بيوتا ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ لقومكما أحد مفعولي تَبَوَّآ ، وأن يكونَ حالا من البيوت .

والثاني - اللام زائدة ، والتقدير : بَوَّآ قَوْمَكُمَا بيوتا ؛ أي أنزلاهم ، وتَقَعَّلَ وَقَعَّلَ بمعنى ، مثل علقها وتعلقها .

فأما قوله : « بمصر » فيجوز أن يتعلّق بتَبَوَّآ ، وأن يكونَ حالا من البيوت ، وأن يكونَ حالا من [٢٥] قومكما . وأن يكونَ حالا من ضمير الفاعل في تَبَوَّآ ، وفيه ضعف .

( وَاجْعَلُوا - وَأَقِيمُوا ) : إنما جمع فيهما ؛ لأنه أرادَ موسى وهارون صلواتُ الله عليهما وقومهما ، وأفرد في قوله : « وَبَشِّر » ؛ لأنه أرادَ موسى عليه السلام وَحْدَهُ ؛ إذ كان هو الرسول ، وهارون وزيراً له ؛ فمُوسَى عليه السلام هو الأصل .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا يُؤْمِنُوا ) : في موضعه وَجْهَان :

أحدهما - النصب ، وفيه وجهان : أحدهما : هو معطوف على « لِيُضَلَّوْا » .  
والثاني : هو جوابُ الدعاء في قوله : اطمس . واشدُّد .

والقول الثاني - مَوْضِعُهُ جزم ؛ لأن معناه الدعاء ، كما تقول : لا تعذبني .

قال تعالى : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .

قوله تعالى : ( وَلَا تَتَّبِعَانَّ ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بتشديد النون ، والنون للتوكيد ، والفعلُ مبني معها ، والنون التي تدخلُ للرفع لا وَجْهَ لها هاهنا ؛ لأنَّ الفعلَ هنا غيرُ معرب .  
ويُقرأُ بتخفيف النون وكسرهما . وفيه وجهان :

أحدهما - أنه نَهْيٌ أيضاً ، وحذف النون الأولى من الثقيلة تخفيفاً ؛ ولم تحذف الثانية ؛ لأنه لو حذفها لحذف نونا محرّكةً ، واحتاج إلى تحريك الساكنة ، وحذفُ الساكنة أَقْلُ تغيراً .

والوجه الثاني - أَنَّ الفعلَ معرب مرفوع ؛ وفيه وجهان :

أحدهما : هو خَبَرٌ في معنى النهي ، كما ذكرنا في قوله<sup>(٢)</sup> : « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » .  
والثاني : هو في موضع الحال ، والتقدير : فاستقيما غير متبعين .  
قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ... ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : ( وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ) : الباءُ للتعدية مثل الهمزة ، كقولك :  
أجزت الرجال البحر .

( بَغْيًا وَعَدُوًّا ) : مفعول من أجله ، أو مصدر في مَوْضِعِ الحال .

---

(١) في الكشف ( ١ - ٥٢٢ ) : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ » - قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون كأنه استنقل التشديد للنون مع التشديد في أول الكلمة فخففها وهو يريد التشديد .  
وقرأ الباقر بتشديد النون على أصلها .

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد ذكر صفحة ٨٣

قال تعالى : ﴿ آ لَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٩١) .  
 قوله تعالى : ( آ لَآنَ ) : العاملُ فيه محذوف ، تقديره : أَتُؤْمِنُ الْآنَ .  
 قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً ... ﴾ (٩٣) .  
 قوله تعالى : ( بِبَدَنِكَ ) : في موضع الحال ؛ أى عارياً .  
 وقيل : بجسدك لا روح فيه . وقيل : بدرك .  
 قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ... ﴾ (٩٣) .  
 قوله تعالى : ( مَبُوءًا صِدْقٍ ) : يجوز أن يكون مصدراً ، وأن يكون مكاناً .  
 قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ... ﴾ (٩٨) .  
 قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ) : هو منصوب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن المستثنى منه القرية ، وليست من جنس القوم .  
 وقيل : هو متصل ؛ لأن التقدير : فلولا كان أهل قرية .  
 ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت « إلا فيه » بمنزلة غير ، فيكون صفة .  
 قال تعالى : ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠١) .  
 قوله تعالى : ( مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ) : هو استفهام في موضع رفع بالابتداء . وفي السموات الخبر ، و « انظروا » معلقة عن العمل .  
 ويجوز أن يكون بمعنى الذى ، وقد تقدم أصل ذلك .  
 ( وَمَا تُغْنِي ) : يجوز أن تكون استفهاماً في موضع نصب ، وأن تكون تقياً .  
 قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقَّا عَلَيْنَا نَجِّجُ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٣) .  
 قوله تعالى : ( كَذَلِكَ حَقًّا ) : فيه ثلاثة أوجه :

(١) في الكشف ( ١ - ٥٢٣ ) : « تنج المؤمنين » - قرأه الكسائي وحفص بالتخفيف من أنجي ينجي . وقرأه الباقون بالتشديد - من نجى ينجى ، وهما لغتان .

أحدها - أن « كذلك » في موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى إِنْجَاء كذلك .  
و « حقاً » بَدَل منه .

والثانى - أن يكونا منصوبين بـ « نُنَجِّ » التى بعدها .

والثالث - أن يكون « كذلك » للأولى ، وحقاً للثانية <sup>(١)</sup> .

ويجوز أن يكون كذلك خبر المبتدأ ؛ أى الأمر كذلك ، و« حقاً » منصوب بما بعدها .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ ) : قد ذُكِرَ في <sup>(٢)</sup> الأنعام مثله .

## سُورَةُ هُودٍ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن جعلت «هودا» اسماً للسورة لم تنصرفه للتعريف والتأنيث ؛ ويجوز [٢٦] صرفه لسكون  
أوسطه عند قوم ، وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال ؛ لأنه من تسمية المؤنث بالذكر ؛  
وإن جعلته للنبي عليه السلام صرفته .

قال تعالى : ﴿ آر ، كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كِتَابٌ ) ؛ أى هذا كتاب ؛ ويجوز أن يكون خبر « آر » ؛ أى « آر »  
وأشباهها كِتَابٌ .

( ثُمَّ فُصِّلَتْ ) : الجمهورُ على الضم <sup>(١)</sup> والتشديد .

ويُقرأ بالفتح والتخفيف وتسمية الفاعل ؛ والمعنى : ثم <sup>(٢)</sup> فرقَتْ ، كقوله <sup>(٣)</sup> : « فلما  
فُصِّلَ طُلُوت » ؛ أى فارق .

( مِنْ لَدُنْ ) : يجوز أن يكونَ صفة ؛ أى كائن من لدن ؛ ويجوز أن يكونَ مفعولاً ،  
والعاملُ فيه فُصِّلَتْ .

وُبُنِيَتْ « لَدُنْ » وإن أضيفت : لأنَّ علَّةَ بناءها خروجُها عن نظيرها ؛ لأنَّ لَدُنْ  
بمعنى عند ، ولكن هى مخصوصة بملاصقة الشيء وشدة مقاربتها ، و« عند » ليست كذلك ؛  
بل هى للقريب وما بُعد عنه ، وبمعنى الملك .

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْ نَّذِيرٍ وَبَشِيرٍ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ لَا تَعْبُدُوا ) : فى « أَنْ » ثلاثة أوجه :  
أحدها - هى مخففة من الثقيلة .

---

(١) فى المحتسب ( ١ - ٣١٨ ) : قراءة الناس : ثم فصلت - بالتشديد . وقرأ عكرمة ، والضحاك ،  
والجحدري : فصلت - بفتح الفاء والصاد خفيفة . ورويت عن ابن كثير .

(٢) فى المحتسب : فصلت : صدرت وانفصلت عنه .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٤٩

والثاني - أنها الناصبة للفعل ؛ وعلى الوجهين موضعها رفع ، تقديره : هي أن لا تعبدوا ؛ ويجوز أن يكون التقدير : بأن لا تعبدوا<sup>(١)</sup> ، فيكون موضعها جرّاً أو نصباً على ما حكينا من الخلاف .

والوجه الثالث - أن تكون « أن » بمعنى أي ؛ فلا يكون لها موضع ، ولا تعبدوا .  
نهي .

و ( منه ) ؛ أي من الله ؛ والتقدير : نذير كائن منه ، فلما قدمه صار حالاً .

ويجوز أن يتعلق بنذير ؛ ويكون التقدير : إنني لكم نذير من أجل عذابه .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا ) : « أن » معطوفة على « أن » الأولى ، وهي مثلها فيما ذكر .

( وَإِنْ تَوَلَّوْا ) : أي يتولَّوْا .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونْ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . . . ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( يَنْتُونْ ) : الجمهور على فتح الياء وضمّ النون ، وماضيه ثنى .

ويقراء<sup>(٢)</sup> كذلك إلا أنه بضمّ الياء وماضيه أثنى ؛ ولا يعرف في اللغة ، إلا أن يقال معناه عرضوها للإثناء ، كما تقول : أبتُ الفرس إذا عرّضته للبيع .

ويقرأ بالياء مفتوحة وسكون الشاء ونون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة مثل يقرؤون ؛ وهو من ثنيت ، إلا أنه قلب الياء واوا لانضمامها ، ثم همزها لانضمامها .

(١) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٣ ) : قال الفراء والكسائي : أي بألا تعبدوا . وقال الزجاج : لثلاث ؛

أي أحكمت ثم فصلت لثلاث تعبدوا إلا الله . وانظر أيضا معاني القرآن : ٢ - ٣ .

(٢) والمجتبى : ١ - ٣١٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ٥ .

وَيُقْرَأُ يَنْتَوْنِيْ مِثْلَ يَعْشَوْنِيْ ، وَهُوَ يَفْعُوْعَلْ ، مِنْ ثَنِيَتْ ، وَالصَّدُورُ فَاعِلٌ .  
وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِمَحْذُفِ الْيَاءِ الْآخِرَةِ تَخْفِيفًا لِّطَوَّلِ الْكَلِمَةِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالنُّونِ وَهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا نُونٌ مَرْفُوعَةٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ يَفْعُوْعَلْ مِنَ الثَّنَى ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةَ هَمْزَةً ، كَمَا أَبْدَلَتْ فِي وَسَادَةٍ ، فَقَالُوا : إِسَادَةٍ ، وَقِيلَ : أَصْلُهَا يَفْعَالٌ مِثْلَ يَحْمَارٌ ، فَأَبْدَلَتْ الْأَلِفُ هَمْزَةً ؛ كَمَا قَالُوا : ابْيَاضٌ .

(أَلَا حِينَ) : الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ : أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَسْتَحْفُونَ .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِيَعْلَمَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ) : مَكَانَانِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا مُصْدِرَيْنِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : (١) \* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي \* ؛ أَيْ تَسْرِيحِي (٢) .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَئِنْ ) : اللَّامُ لِتَوَطُّعِ الْقَسَمِ ، وَالْقَسَمَ مَحْذُوفٌ ؛ وَجَوَابُهُ « لَيَقُولُنَّ » ؛ [وَمِثْلُهُ] (٣) : « وَلَئِنْ أَذَقْنَا » (٤) ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ « إِنَّهُ لَيَكُونُ » (٥) ، وَسَدُّ الْقَسَمِ وَجَوَابُهُ مَسَدٌّ جَوَابِ [٢٧] الشَّرْطِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ) : يَوْمَ ظَرْفٌ لـ « مَصْرُوفًا » ؛ أَيْ لَا يَصْرِفُ عَنْهُمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرٍ لَيْسَ عَلَيْهَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ؛ أَيْ لَا يُصْرِفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ؛ وَاسْمٌ لَيْسَ مُضْمَرٌ فِيهَا ؛ أَيْ لَيْسَ الْعَذَابُ مُضْمَرٌ .

(١) البيت لجريير كانى الأساس . سرح ، وتماه : فلاحيا بهن ولا اجتلابا . وديوانه : ٦٢ ،

وفيه : ألم تخبر بمسرحى القوافى ... والكامل : ١ - ٢٠١ ، وورائته كرواية العكبرى .

(٢) والكامل : ١ - ٢٠١ (٣) ليس في ١ .

(٤) سورة هود ، آية ٩٩ .



قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُمْ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ۖ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( لَفَرِحَ ) : يُقْرَأُ بِكسْر (١) الراء وضمها ، وهما لغتان ؛ مثل يَقُظُ وَيَقِظُ ، وَحَدَّرُ وَحَدَرَ .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۖ ﴾ (١١) .  
قوله تعالى : ( إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ) : في موضع نصب ، وهو استثناء متصل ، والمستثنى منه الإنسان (٢) .

وقيل : هو منفصل .

وقيل : هو في موضع رفع على الابتداء ، و « أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » : خبره .  
قال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ نَارُكَ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۖ ﴾ ... (١٣) .

قوله تعالى : ( وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ) : صَدْرُكَ مرفوع بضائق ؛ لأنه مُعْتَمِدٌ على المبتدأ .

وقيل : هو مبتدأ ، وضائق خبر مقدم ، وجاء « ضائق » على فاعل ، من ضاق يَضِيقُ .  
( أَنْ يَقُولُوا ) ؛ أى مخافة أن يَقُولُوا . وقيل : لَأَنْ يَقُولُوا ؛ أى : لَأَنْ قَالُوا ؛ فهو

بمعنى الماضي .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( وَبَاطِلٌ ) : خبر مقدم ، و « مَا كَانُوا » المبتدأ ، والعائدُ محذوف ؛ أى يعملونه (٣) .

وقرى (٤) : باطلا بالنصب ، والعاملُ فيه « يعملون » ، وما زائدة .

(١) في تفسير القرطبي ( ٩ - ١١ ) : قرأ بعض أهل المدينة - لفرح - بضم الراء ، كما يقال : رجل فطن . ويجوز في كلتا اللغتين الإسكان لثقل الضمة والكسرة .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٤ (٣) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٩٤ ) ، والبيان :

( ٢ - ٩ ) : باطل رفع بالابتداء وما بعده خبره . وكذلك في تفسير القرطبي ( ٩ - ١٥ ) .

(٤) في المحتب ( ١ - ٣٢٠ ) : قراءة ابن مسعود : « وباطلا ما كانوا يعملون » - وجهه كما وجهه العكبري هنا .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ... (١٧) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ( أَمَّنْ كَانَ ) : في موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَعَفِيرِهِ .

( وَيَتْلُوهُ ) : في الهاء عدة أوجه :

أحدها - يرجع على « مَنْ » ، وهو النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؛ والتقدير : وَيَتْلُو مُحَمَّدًا ؛ أى صدق محمد .

( شَاهِدٌ مِنْهُ ) ؛ أى لسانه .

وقيل : الشاهد جبريل عليه السلام . والهاء في « مِنْهُ » لله ، وفي « مِنْ قَبْلِهِ » للنبي .

و ( كِتَابُ مُوسَى ) : معطوف على الشاهد . وقيل : الشاهد الإنجيل ، والمعنى أَنَّ التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ يَتْلُوَانِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم في التصديق ، وقد فصلَ بين حَرْفِ العطف والمعطوف بقوله : « مِنْ قَبْلِهِ » ؛ أى وكتاب موسى عليه السلام مِنْ قَبْلِهِ .

والوجه الثانى - أَنَّ الهاءَ للقرآن ، أى ويتلو القرآنَ شاهدٌ من مُحَمَّدٍ صلى الله عليه

وسلم ؛ وهو لسانه . وقيل : جبريل عليه السلام .

والثالث - أَنَّها تعود على البيانِ الذى دَلَّتْ عليه البينة .

وقيل : تمام الكلام عند قوله « مِنْهُ » ، ومن قبله كتاب موسى عليه السلام ابتداء وخبر .

و ( إِمَامًا وَرَحْمَةً ) : حالان .

وقرئَ كِتَابٌ <sup>(١)</sup> موسى - بالنصب ؛ أى وَيَتْلُو كِتَابَ موسى .

( فِي مِرْيَةٍ ) : يُقْرَأُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَاتَانِ .

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ١٧) : حكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ : « ومن قبله كتاب موسى » -

بالنصب ، وحكاها المهدوى عن السكلي . يكون معطوفا على الهاء في يدعوه .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ  
أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ (٢٠) .  
قوله تعالى : ( يُضَاعَفُ لَهُمُ ) : مستأنف .

( ما كانوا ) : في « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هي بمعنى الذي ؛ والمعنى : يضاعف لهم بما كانوا ، فلما حُذِفَ الحرف نصب .

والثاني . هي مصدرية <sup>(١)</sup> ، والتقدير : مدة ما كانوا يستطيعون .

والثالث - هي نافية ؛ أى مِنْ شدة بُغْضِهِمْ لَهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الإِصْغَاءَ إِلَيْهِ .

قال تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( لَا جَرَمَ ) : فيه أربعة أقوال :

أحدها - أن « لا » رَدٌّ لكلام ماضٍ ؛ أى ليس الأمرُ كما زعموا ، وجَرَمَ فعل ، وفاعله  
مُضمَرٌ فيه .

و ( أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ ) : في موضع نصب ، والتقدير : كَسَبَهُمْ قَوْلُهُمْ خُسْرَانَهُمْ <sup>(٢)</sup>  
في الآخرة .

والقول الثاني - أن « لا جرم » كلمتان رُكِبَتَا وصارتا بمعنى حقاً ، وأن في موضع رَفَعٍ بأنه  
فاعل [٢٨] لحق ؛ أى حقَّ خسranهم .

والثالث - أن المعنى لا محالة خسranهم ؛ فيكون في موضع رَفَعٍ أيضاً . وقيل : في موضع  
نَصْبٍ أو جَرٍّ ؛ إذ التقدير : لا محالة في خسranهم .

والرابع - أن المعنى لا يمنع من أَنَّهُمْ خَسَرُوا ، فهو في الإعراب كالذى قبله .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا  
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٤) .

(١) في مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٣٩٦ ) : ما : ظرف في موضع نصب ، معناها وما بعدها :  
أبداً . وفي البيان ( ٢ - ١٠ ) : أن تكون مصدرية ظرفية زمانية في موضع نصب بـ « يضاعف » .  
(٢) في البيان ( ٢ - ١١ ) : كسب ذلك الفعل لهم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ؛ أى كسب ذلك  
الفعل الخسران في الآخرة .

قوله تعالى: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ) : مبتدأ ، والخبر « كالأعمى » ؛ والتقدير : كمثّل الأعمى ؛  
وأحدُ الفريقين الأعمى والأصم ، والآخِر البصير والسميع .  
( مَثَلًا ) : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٢٥) .  
قوله تعالى : ( إِنِّي لَكُمْ ) : يُقْرَأُ بكسر (١) الهمزة ، على تقدير : فقال : إني . وبفتحة  
على تقدير : بأنّي ، وهو في موضع نصب ؛ أي أرسلناه بالإنداز ؛ أي مُنذِرًا .  
قال تعالى : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢٦) .  
قوله تعالى : ( أَنْ لَا تَعْبُدُوا ) : هو مِثْلُ الذي في أوّل السورة (٢) .  
قال تعالى : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ  
اتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ  
كَاذِبِينَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( مَا نَرَاكَ ) : يجوز أن يكونَ مِنْ رؤية العين ، وتكون الجملة بعده في  
موضع الحال ، « وقد » معه مرادة .

ويجوز أن يكونَ مِنْ رؤية القلب ؛ فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني .  
والأَرَاذِل : جمع أَرَذَلَ ، وَأَرَذَلَ : جمع رَذَلَ ؛ وقيل الواحد أَرَذَلَ ، والجمع أَرَاذِل (٣) ؛  
وَجُمِعَ على هذه الزّنة وإن كان وَصَفًا ؛ لأنه غلب فصار كالأسماء . ومعنى غلبته أنه لا يكاد  
يذكر الموصوف معه ؛ وهو مثل الأبطح والأبرق .  
( بَادِي الرَّأْيِ ) . يُقْرَأُ بهمزة (٤) بعد الدال ، وهو مِنْ بدأً يبدأ ، إذا فعل الشيء أولاً .  
ويقرأ بياءً مَفْتُوحَةً . وفيه وجهان :

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٢) : «قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي « أني » - بفتح  
الهمزة ؛ أي أرسلناه بأنّي لهم نذير مبين» . وانظر الكشف أيضا : ١ - ٥٢٢  
(٢) صفحة ٦٨٨ (٣) وتفسير القرطبي : ٩ - ٢٣  
(٤) في الكشف (١ - ٥٢٦) : «قرأ أبو عمرو بهمز « بادىء » همزة مفتوحة في موضع الياء ،  
وقرأ الياقون بغير همز . وانظر أيضا : معاني القرآن : ٢ - ١١

أحدها - أَنَّ الهمزة أبدلت ياءً لانكسار ما قبلها .

والثاني - أنه من بَدَأَ يَبْدُو ، إذا ظهر .

وبادى هنا ظَرَفَ ، وجاء على فاعل ، كما جاء على فاعيل ، نحو قريب وبعيد ، وهو مصدر

مثل العافية والعاقبة ، وفي العامل فيه أربعة أوجه :

أحدها - نراك ؛ أي فيما يظهر لنا من الرأي ، أو في أول رأينا .

فإن قيل : ما قبل « إلا » إذا تمَّ لا يَمَعْلُ فيما بعدها ، كقولك : ما أعطيتُ أحدًا إلا

زيدا دينارًا ؛ لأنَّ إلَّا تُعدِّي الفعلَ ولا تعدِّيهِ إلَّا إلى واحد ، كالواو في باب المفعول معه .

قيل : جاز ذلك هنا لأنَّ بادى ظرف ، أو كالظرف ، مثل جَهِدَ رَأْيِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ ؛

أي في جهد رَأْيِي ، والظروفُ يُتَّسَعُ فيها .

والوجه الثاني - أَنَّ العامل فيه « اتَّبَعَكَ » ؛ أي اتَّبَعُوكَ في أول الرأي ، أو فيما ظهر منه

مِنْ غير أن يبيحوا .

والوجه الثالث - أنه مِنْ تمام « أَرَاذِلُنَا » ؛ أي الأراذل في رأينا .

والرابع - أَنَّ العامل فيه محذوف ؛ أي يقول ذاك في بادى الرأي به <sup>(١)</sup> .

والرأى : مهموزٌ ؛ وغير مهموز .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ مِنْ

عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ ، أَنْزَلْتُكُمْ هَاهُنَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ) : يجوز أن تكون « مِنْ » متعلقة بالفعل ، وأن

تكون من نَعَتْ الرحمة .

( فَعَمِيَّتْ ) : أي خَفِيَّتْ عَلَيْكُمْ ؛ لأنكم لم تَنْظُرُوا فيها حقَّ النظر .

وقيل : المعنى : عَمِيَّتْ عنها ، كقولهم : أدخلت الخاتم في إصبعي .

وَيُقْرَأُ بالتشديد <sup>(٢)</sup> والضم ؛ أي أُبْهِمَتْ عَلَيْكُمْ عَقُوبَةً لَكُمْ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٣٩٧ ، والبيان : ٢ - ١١ ، ومعاني القرآن : ٢ - ١١ ،

وتفسير القرطبي : ٩ - ٢٤ .

(٢) في الكشف ( ١ - ٥٢٧ ) : « فَعَمِيَّتْ » - قرأه حفص ، وحمة ، والكسائي بضم العين

والتشديد . وقرأ الباقون بفتح العين والتخفيف . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ١٢

و (أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا) : الماضي منه أَلَزَمْتُ ، وهو متعدٍّ إلى مفعولين ، ودخلت الواو هنا تَمَثُّمَةً للميم ، وهو الأصل في ميم الجمع .

وقرئ بإسكان<sup>(١)</sup> الميم الأولى ، فراراً مِنْ تَوَالِي الحركات .

قال تعالى : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَزْدَرِي ) : الدال بدل من التاء ، وأصلها تَرْتَرِي ، وهو تفتعل من زَرَيْتَ [٢٩] ، وأبدلت دالاً لتجانس الزاي في الجهر ؛ والتاء مهموسة ؛ فلم تجتمع مع الزاي .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَدْ جَدَلْتَنَا ) : الجمهور<sup>(٢)</sup> على إثبات الألف ، وكذلك « جَدَلْنَا » .

وقرئ « جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جَدَلْنَا » بغير ألف فيهما ، وهو بمعنى غلبتنا بالجدال .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ ) : حُكْم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جواباً للشرط الأول ؛ كقولك : إِنْ أَتَيْتَنِي إِنْ كَلِمَتِي أَكْرَمْتُكَ ، فقولك : إِنْ كَلِمَتِي أَكْرَمْتُكَ جواب إِنْ أَتَيْتَنِي ؛ وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الذِّكْرِ مؤخراً في المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام . ولكن إِنْ كَلَّمَهُ ثم أتاه وجب إكرامه .

(١) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٢٦ ) ، وحكى الكسائي ، والفراء : أنزلموها - بإسكان الميم الأولى تخفيفاً .

وفي معاني القرآن ( ٢ - ١٢ ) : وقوله : أنزلموها - العرب تسكن الميم فيقولون : أنزلموها ؛ وذلك أن الحركات قد توالي فكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها ، وأنها مرفوعة ؛ فلو كانت منصوبة لم يستقل فتخفف .

(٢) في المحتسب ( ١ - ٣٢١ ) . قراءة ابن عباس - بخلاف ، وأيوب السخيتاني : « فأكثر جدلنا » ، وانظر ذلك أيضاً في تفسير القرطبي : ٩ - ٢٨ .

وعلة ذلك أنَّ الجواب صار معوقاً بالشرط الثاني، وقد جاء في القرآن منه قوله تعالى<sup>(١)</sup> :  
 « إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ ... » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( فَعَلِيَ إِجْرَامِي ) : يُقْرَأُ بكسر الهمزة ، وهو مصدر أجرم ، وفيه لغة أخرى « جَرَم »<sup>(٢)</sup> . ويفتح الهمزة ، وهو جمع جُرم .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ ) : يُقْرَأُ بفتح الهمزة ، وإنه في موضع رفع بأوحي .  
 ويُقْرَأُ بكسر ها ، والتقدير : قيل إنه ، وهو الرفع بأوحي .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ )<sup>(٣)</sup> : استثناء من غير الجنس في المعنى ، وهو فاعل  
 « لَنْ يُؤْمِنَ » .

قال تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (٣٧) .  
 قوله تعالى : ( بِأَعْيُنِنَا ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في « اصنع » ، أي محفوظا .  
 قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْوِيرُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : ( مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ) : يقرأ<sup>(٤)</sup> « كل » بالإضافة ، وفيه وجهان :  
 أحدهما - أن مفعول « حمل » اثنين ، تقديره : احمل فيها اثنين من كل زوج ، فمن على هذا  
 حال ، لأنها صفة للذكرة قدّمت عليها .

(١) سورة الأحزاب ، آية ٥٠

(٢) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٢٩ ) : وجرم ، وأجرم بمعنى ، عن النحاس وغيره .

(٣) في ١ : إلى نوح إلا من قد آمن .

(٤) في الكشف ( ١ - ٥٢٨ ) : « من كل زوجين » - قرأه حفص بتنوين كل . وقرأ الباقون

بغير تنوين .

والثاني - أن « مِنْ » زائدة ، والمفعول « كل » ، واثنين توكيد ، وهذا على قول الأخفش .

وَيُقْرَأُ : « مِنْ كُلِّ » - بالتنوين ؛ فعلى هذا مفعول احمِل زَوْجَيْنِ ، واثنين توكيد له ، و« مِنْ » على هذا يجوز أن تتعلّق باحمِل ، وأن يكونَ حالا ؛ والتقدير : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ صَنْفٍ .

( وَأَهْلَكَ ) : معطوف على المفعول .

و ( إِلَّا مَنْ سَبَقَ ) : استثناء متصل .

( وَمَنْ آمَنَ ) : مفعول احمِل أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا ) : مجراها مبتدأ ، وبسم الله خبره ، والجملة حال مقدّرة ، وصاحبها الواو في « اركبوا » .

ويجوز أن ترفع مجراها بيسم الله على أن تكون بسم الله حالا من الواو في اركبوا . ويجوز أن تكون الجملة حالا من الهاء ؛ تقديره : اركبوا فيها وجرياتها بسم الله ؛ وهي مقدرة أيضا .

وقيل : مجراها ومرساها ظرفاً مكان ، وبسم الله حال من الواو ؛ أي مسمّين موضع جرياتها .

ويجوز أن يكونَ زماناً ؛ أي وقتَ جرياتها .

ويقرأ بضم الميم <sup>(١)</sup> فيهما ، وهو مصدر أجريت مجرى ؛ وبفتحهما ، وهو مصدر جريت ورست .

ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بدمهما ، وهو صفةٌ لاسمِ الله عزَّ وجلَّ .

(١) في الكشاف ( ١ - ٥٢٨ ) : ومجراها ، قرأ حفص ، وحمة ، والكسائي ، بفتح الميم والإمالة . وقرأ الباقر بضم الميم . وأمال أبو عمرو ، وقرأ ورش بين اللفظين . وانظر في ذلك أيضاً البيان : ٢ - ١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٠٣ .



قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ ) : يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في بسم الله ، أى جَرَّيَانِهَا بِسْمِ اللَّهِ ، وهى تَجْرِي بِهِمْ .

ويجوز أن تكون مستأنفة ، و « بهم » حال من الضمير في تَجْرِي ؛ أى وَهُمْ فِيهَا .

( نُوحٌ ابْنُهُ ) : الجمهور [ ٣٠ ] على ضم الحاء ، وهو الأصل .

وقرى بإسكانها <sup>(١)</sup> على إجراء الوصل بحرى الوقف .

ويقراء : ابْنِهَا <sup>(١)</sup> ، يعنى ابن امرأته ؛ كأنه تَوَهَّم إضافته إليها دونه ، لقول : « إنه ليس مِن أَهْلِكَ » .

وَيُقْرَأُ بفتح الهاء من غير ألف ، وحذف الألف تخفيفاً ، والفتحة تدل عليها ؛ ومثله :

« يَا أَبَت » فيمن فتح .

ويقراء : « ابناه » على التثنية ؛ وليس بندية ، لأن الندبة لا تكون بالهمزة <sup>(٢)</sup> .

( فِي مَعْزِلٍ ) : بكسر الزاى : موضع ، وليس بمصدر ، وبفتحة مصدر ، ولم أعلم أحداً

قرأ بالفتح .

( يَا بُنَيَّ ) : يُقْرَأُ <sup>(٣)</sup> بكسر الياء وأصله بُنْيَى - بياء التصغير وياء هى لام الكلمة ،

وأصلها وَاوٌ عند قوم وياء عند آخرين ؛ والياء الثالثة ياء التكلم ، ولكنها حُذِفَتْ لدلالة

الكسرة عليها فراراً من تَوَالِي الياءات ؛ ولأن النداء موضع تخفيف .

وقيل : حُذِفَتْ من اللفظ لالتقاءها مع الراء في « اركب » .

وَيُقْرَأُ بالفتح ؛ وفيه وجهان :

(١) في المحتسب ( ١ - ٣٢٢ ) : وروى عن عروة « ابنها » . وقرأ « ابناه » - ممدودة الألف -

السدى ، على النداء . وبلغنى أنه على التثنية - الندبة . وروى عن ابن عباس « نوح ابنه » بسكون الهاء .

(٢) في المحتسب : ولو أراد حقيقة الندبة لم يكن بد من أحد الحرفين ياء ابنه ، أو : والابن .

(٣) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٣٩ ) : قرأ عاصم بفتح الياء والتشديد : يابى : وقرأ الباقون بكسر

الياء والتشديد .

أحدهما - أنه أَبْدَلَ الكسرة <sup>(١)</sup> فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ، ثم حُذِفَت الألف كما حُذِفَت الياء مع الكسرة ؛ لأنها أصلها .

والثاني - أنَّ الألفَ حُذِفَت من اللفظ لالتقاء الساكنين <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَأُوْىٰٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ... ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : ( لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه اسمٌ فاعلٌ على بابهِ ؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ رَحِمَ »

فيه وجهان :

أحدها : هو استثناء متّصل : « وَمَنْ رَحِمَ » بمعنى الرَّاحِم ؛ أى : لَا عَاصِمَ

إلا الله . والثاني : أنه منقطع ؛ أى لِسَكَن مَنْ رَحِمَهُ اللهُ يَعصم .

الوجه الثاني - أنَّ عاصما بمعنى معصوم ؛ مثل <sup>(٣)</sup> : « مَاءٌ دَافِقٌ » : أى مدفوق ؛ فعلى هذا

يكون الاستثناء متصلا ؛ أى إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللهُ .

والثالث - أن عاصما بمعنى ذَا عِصْمَةٍ عَلَى النَّسَبِ ، مثل حائض وطالق ، والاستثناء على

هذا متصل أيضا .

فَأَمَّا خَبَر «لَا» فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الْيَوْمَ» ؛ لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنِ الْجُثَّةِ ،

بَلِ الْخَبَرُ « مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » ، وَالْيَوْمُ مَعْمُولٌ « مِنْ أَمْرٍ » ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ مَعْمُولٌ

عَاصِمٌ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَنُؤِنَ .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَىٰ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : ( عَلَى الْجُودَى ) : بتشديد الياء ، وهو الأصل .

(١) والبيان : ٢ - ١٤

(٢) والبيان : ٢ - ١٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٠٣

(٣) سورة الطارق ، آية ٦

وقرى<sup>(١)</sup> بالتخفيف لاستثقال الياءين .

(وَعِضَ الماءَ) : هذا الفعل يستعمل لازماً ومتعدّياً ، فمن التعدّي : « وعِضَ الماءَ » ،

ومن اللازم : (٢) « وما تَفِضُ الأَرْحَامَ » .

ويجوز أن يكون هذا متعدّياً أيضاً ، ويقال : غاض الماء وغضته .

و (بُمداً) : مصدر ؛ أى وقيل : بَمدَ بُمداً .

و (لَلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) : تبيين وتخصيص ؛ وليست اللام متعلقة بالمصدر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّى أُعْطِيتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّهُ عَمَلٌ) : فى الهاء ثلاثة أوجه :

أحدها - هى ضمير الابن ؛ أى إنه ذو عمل .

والثانى - أنها ضمير النداء والسؤال فى ابنه ؛ أى إن سؤالك فيه عمل غير صالح .

والثالث - أنها ضمير الركوب ، وقد دلّ عليه « اركب معنا » .

ومن (٣) قرأ « عَمِلَ » على أنه فعل ماض فلهاء ضمير الابن لا غير .

(فَلَا تَسْأَلْنِى) : يُقرأ<sup>(٤)</sup> بإثبات الياء على الأصل ، وبجذّ فيها تخفيفاً ، والكسرة

تدلّ عليها .

ويُقرأ بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد ؛ ففهم من يكسرهما ، ومنهم

من يفتحها ، والمعنى واضح .

(١) والمحتسب : ١ - ٣٢٣

(٢) سورة الرعد ، آية ٨

(٣) فى الكشف (١ - ٥٣٠) : « إنه عمل غير صالح » - قرأ الكسائى بكسر الميم وفتح اللام

ونصب « غير » . وقرأ الباقر بفتح الميم وضم اللام منونة ، ورفع « غير » .

(٤) فى الكشف (١ - ٥٣٢) : « فلا تسألن » - قرأ ابن كثير بفتح النون واللام مشدداً .

وقرأ نافع ، وابن عامر ، بكسر النون وفتح اللام مشدداً . وقرأ الباقر بإسكان اللام وكسر النون مخففاً .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : ( وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ) : الجزم بيان ، ولم يبطل [ ٣١ ] عملها بلا ؛ لأن « لا » صارت كجزء من الفعل ، وهي غير عامل في النفي ، وهي تنفي ما في المستقبل ؛ وليس كذلك « ما » ؛ فإنها تنفي ما في الحال ؛ ولذلك لم يَجْزُ أَنْ تدخل « إن » عليها ؛ لأنَّ إن الشرطية تختصُّ بالمستقبل ، و « ما » لنفي الحال .

قال تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : ( قِيلَ يَا نُوحُ ) : « يا » و « نوح » في موضع رفع لوقوعهما مَوْقِع الفاعل . وقيل القائم مقام الفاعل مضمر ، والنداء مفسر له ؛ أى قيل قول ، أو قيل هو يا نوح .

( بِسَلَامٍ . وَبَرَكَاتٍ ) : حالان من ضمير الفاعل .

( وَأُمَمٌ ) : معطوف على الضمير في اهبط ؛ تقديره : اهبط أنت وأمم ؛ وكان الفصل بينهما مُغْنِيَا عن التوكيد .

( سَنُمَتِّعُهُمْ ) : نَعَتْ لِأُمَمٍ .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤٩) .

قوله تعالى : ( تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ) : هو مثل قوله تعالى في آل عمران <sup>(١)</sup> : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ » ، وقد ذكر إعرابه .

( مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا ) : يجوز أن يكون حالا من ضمير المؤنث في « نُوحِيهَا » . وأن يكون حالا من الكاف في « إِلَيْكَ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ  
إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ) : قد ذكر<sup>(١)</sup> في الأعراف .

قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا  
وَيَرْزُقْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٥٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مِدْرَارًا ) : حال من السماء ، ولم يؤنثه لوجهين :

أحدهما - أن السماء : السحاب ، فذكر مِدْرَارًا على المعنى .

والثاني - أن مفعلاً للمبالغة ، وذلك يستوي فيه المؤنث والمذكر ، مثل : فعول ، كصبور ؛

وفعيل ، كبغى .

( إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ) «إلى» هنا محمولة على المعنى ، ومعنى يزدكم يضيف ؛ ويجوز أن يكون

«إلى» صفة لقوة ؛ فتتعلق بمحذوف ؛ أى قوة مضافة إلى قُوَّتِكُمْ .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا  
نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ) : يجوز أن تتعلق الباء بجئت ؛ والتقدير : ما أظهرت

بَيِّنَةً .

ويجوز أن تكون حالا ؛ أى ومعك بَيِّنَةٌ ، أو محتجاً ببينة .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ... (٥٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا اعْتَرَاكَ ) : الجملة مفسرة لمصدر محذوف ، تقديره : إن تقول إلا

قولاً ، هو اعتراك<sup>(٢)</sup> .

ويجوز أن يكون موضعها نصباً ؛ أى ما نذكر إلا هذا القول .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا

غَيْرَكُمْ ... (٥٧) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِنْ تَوَلَّوْا ) : أى تَتَوَلَّوْا ، فحذف التاء الثانية .  
 ( يَسْتَخِفُّ ) : الجهور على الضمّ ، وهو معطوف على الجواب بالفاء .  
 وقد سكّنه بعضهم على الموضع ، أو على التخفيف لتوالي الحركات .  
 قال تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نِعْمَةً لَّعَنَّا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا ﴾  
 رَبَّهُمْ ... (٦٠) ﴿ .

قوله تعالى : ( كَفَرُوا رَبَّهُمْ ) : هو محمول على المعنى ؛ أى جَحَدُوا رَبَّهُمْ .  
 ويجوز أن يكون انتصب لما حذف الباء .

وقيل : التقدير : كفروا نعمة رَبَّهُمْ <sup>(١)</sup> ؛ أى بطروها .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ ﴾  
 فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣) ﴿ .  
 قوله تعالى : ( غَيْرَ تَخْسِيرٍ ) : الأقوى فى المعنى أن يكون « غَيْرَ » هنا استثناء فى  
 المعنى ؛ وهو مفعول ثانٍ لَتَزِيدُونَنِي ؛ أى فما تَزِيدُونَنِي إِلَّا تخسيرا . وَيَضَعُفُ أَنْ تكون صفة  
 محذوف ؛ إذ التقدير : فما تَزِيدُونَنِي شيئا غَيْرَ تخسير ، وهو ضدُّ المعنى .  
 قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ... (٦٦) ﴿ .

قوله تعالى : ( مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ) : يقرأ <sup>(٢)</sup> بكسر الميم على أنه معرب ، وانجراره  
 بالإضافة . وبفتحة على أنه مبنيٌّ مع « إِذ » ؛ لأنَّ « إِذ » مبنيٌّ ، وظرفُ الزمان إذا أُضيفَ  
 إلى مبنيٍّ جاز أن يُبنى لما فى الظروف من الإبهام ؛ ولأنَّ المضاف يكتسب كثيرا من  
 أحوالِ المضافِ إليه ؛ كالتعريف ، والاستفهام ، والعموم ، والجزاء  
 وأما « إِذ » فقد تقدّم ذكرها .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٢٠

(٢) والبيان : ٢ - ١٩ ، وقال : والتنوين فى « إِذ » من « يومئذ » عوض عن جملة محذوفة ،  
 وكسرت الدال لالتقاء الساكنين ؛ لأنَّ التنوين زيد ساكنا ، والدال ساكنة ، فكسرت الدال لالتقاء  
 الساكنين ؛ وهذا التنوين يسمى العوض .

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ) : في حذف التاء ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه فصل بين الفعل والفاعل [٣٣] .

والثاني - أن التأنيث غير حقيقي .

والثالث - أن الصَّيْحَةَ بمعنى الصياح ، فتحذف على المعنى .

قال تعالى : ﴿ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا

لِتَمُودَ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ( كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ) : قد ذكر في (١) الأعراف .

( لِتَمُودَ ) : يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ مَذَكَّرٌ ، وَهُوَ حَيٌّ ، أَوْ أَبُو الْقَبِيلَةِ . وَبِحَدَفِ

التنوين غير مصروف على أنها القبيلة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ

أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَمِيمٍ ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : ( بِالْبُشْرَى ) : في موضع الحال من الرُّسُلِ .

( قَالُوا سَلَامًا ) : في نصبه وجهان :

أحدها - هو مفعول به على المعنى ، كأنه (٢) قال : ذِكْرُوا (٢) سَلَامًا .

والثاني - هو مصدر : أَسْلَمُوا سَلَامًا .

وَأَمَّا ( سَلَامٌ ) الثاني فمرفوع على وجهين :

أحدها - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أَي أَمْرِي سَلَامٌ ، أَوْ جَوَابِي ، أَوْ قَوْلِي .

والثاني - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أَي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .

(١) صفحة ٥٨٣

(٢) والبيان : ٢ - ٢١ ، وفي مشكل إعراب القرآن (١ - ٤٠٧) : وقيل : هو منصوب بقالوا ،

كما تقول قلت خيرا .

وقد قرى<sup>(١)</sup> على غير هذا الوجه بشيء هو ظاهر في الإعراب .

( أن جاء ) : في موضعه ثلاثة أوجه :

أحدها - جرٌّ ، تقديره : عن أن جاء ؛ لأنَّ لبث بمعنى تأخَّر .

والثاني - نصب ، وفيه وجهان : أحدهما : أنه لما حذف حرف الجر وصل الفعل

بنفسه . والثاني : هو محمول على المعنى ؛ أي لم يترك الإنيان بعجل .

والثالث - رَفَعَ على وجهين أيضا : أحدهما : فاعل لبث ؛ أي فما أبطأ مَجِيئُهُ . والثاني :

أن « ما » بمعنى الذي ، وهو مبتدأ ، وأن جاء خبره ؛ تقديره : والذي لبثه إبراهيم عليه السلام قَدَر مَجِيئُهُ ، أو مصدرية : أي لبثه مقدار مَجِيئُهُ<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ

يَعْقُوبَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ) : الجملة حالٌ مِنْ ضمير الفاعل<sup>(٣)</sup> في « أرسلنا » .

( فَضَحِكَتْ ) : الجمهور على كَسْرِ الحاء ، وقرى بفتحها<sup>(٤)</sup> ؛ والمعنى : حاضت ، يقال :

ضَحَكَتِ الْأَرْبُ - بفتح الحاء .

( وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ<sup>(٥)</sup> ؛ وفيه وجهان :

(١) في الكشف ( ١ - ٥٣٤ ) : « قال سلام » - قرأه حمزة والسيكسائي بكسر السين وسكون

اللام من غير ألف . وقرأ الباقر « سلام » - بفتح السين وبألف بعد اللام ؛ وهما لغتان بمعنى النجاة . ويجوز أن يكون « سلام » بمعنى المسألة التي هي خلاف الحرب .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٠٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١ ، وتفسير القرطبي :

٩ - ٦٢ : وقال : « أن » بمعنى حتى ، قاله كبراء النحويين : التقدير : فما لبث حتى جاء .

(٣) في الآية السابقة : ٧٠

(٤) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٦٧ ) : روى عن رجل من قراء مكة يقال له محمد بن زياد الأعرجي :

فضحكت - بفتح الحاء ، قال المهدوي : وفتح الحاء من « فضحكت » غير معروف . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ١ - ٣٢٣

(٥) في الكشف ( ١ - ٥٣٤ ) : « يعقوب قالت » - قرأه ابن عامر وحمزة وحفص بالنصب ،

ورفعه الباقر .



أحدها - هو مبتدأ ، وما قبله الخبر .

والثاني - هو مرفوع بالظرف .

ويقرأ بفتح الباء ، وفيه وجهان :

أحدها - أنَّ الفتحة هنا للنصب ، وفيه وجهان : أحدها : هو معطوف على موضع « يأسحاق » . والثاني : هو منصوب بفعل محذوف دلَّ عليه الكلام ، تقديره : وهبنا له من وراء إسحاق يعقوب .

والوجه الثاني - أنَّ الفتحة للجر ، وهو معطوف على لفظِ إسحاق ؛ أي فبشرناها .  
يأسحاق ويعقوب .

وفي وجهي العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف ، وهو ضعيف عند قومٍ ؛ وقد ذكرنا ذلك في سورة النساء .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : ( وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ) : هذا مبتدأ ، وبعلِي خبره ، وشَيْخًا : حال من « بعلِي » مؤكدة ؛ إذ ليس الغرض الإعلام بأنه بعلها في حال شيخوخته دون غيرها ، والعامل في الحال معنى الإشارة والتنبيه ، أو أحدها .

ويُقرأ « شيخ » <sup>(١)</sup> بالرفع . وفيه عدة أوجه :

أحدها - أن يكون هذا مبتدأ ، وبعلِي بدلا منه ، و « شيخ » الخبر .

والثاني - أن يكون بعلِي عطف بيان ، وشيخ الخبر .

والثالث - أن يكون بعلِي مبتدأ ثانيا ، وشيخ خبره ، والجملة خبر هذا .

والرابع - أن يكون بعلِي خبر المبتدأ ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو شيخ .

والخامس - أن يكون شيخ خبرا ثانيا .

والسادس - أن يكون بعلِي وشيخ جميعا خبرا واحدا ، كما تقول : هذا حُلُوٌ حامِضٌ .

(٦) في المحتب ( ١ - ٣٢٤ ) : قراءة الأعمش : « وهذا بعلِي شيخ » .

والسابع - أن يكون « شيخ » بدلاً من بعلى<sup>(١)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْعِجْ بَيْنَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ (٧٣) .  
 قوله تعالى : ( أَهْلَ الْبَيْتِ ) ؛ تقديره : يأهل [ ٣٣ ] البيت ، أو يكون منصوباً على التعظيم والتخصيص ؛ أى أعنى .  
 ولا يجوز فى الكلام جرّ مثل هذا على البديل ؛ لأن ضمير المخاطب لا يُبدلُ منه إذا كان فى غاية الوضوح .  
 قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطِ ﴾ (٧٤) .  
 قوله تعالى : ( وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ) : هو معطوف على ذهب .  
 ويجوز أن يكون حالا من إبراهيم ، « وقد » مرادة .  
 فأما جواب « لَمَّا » ففيه وجهان :  
 أحدهما - هو محذوف تقديره ؛ أقبل يُجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال .  
 والثانى - أنه يجادلنا ، وهو مستقبَل بمعنى الماضى ؛ أى جادلنا<sup>(٢)</sup> .  
 ويبعدُ أن يكون الجوابُ جاءته البُشْرَى ؛ لأنّ ذلك يوجب زيادة الواو ، وهو ضعيف .  
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ (٧٥) .  
 ( أَوَّاهٌ ) : فعَّالٌ مِنَ التَّوَاهٍ .  
 قال تعالى : ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ (٧٦) .  
 قوله تعالى : ( آتِيهِمْ ) : هو خبر إن ، و « عَذَابٌ » : مرفوع به .  
 وقيل : عذاب مبتدأ ، وآتِيهِمْ خبر مقدم ؛ وجوزَ ذلك أن عذاباً وإن كان نكرة فقد وُصِفَ بقوله « غَيْرُ مَرْدُودٍ » ، وأن إضافة اسم الفاعل هاهنا لا تفيد التعريف ؛ إذ المراد به الاستقبال .

(١) والمحتمل ١ - ٣٢٤ ، ومشكل لغراب القرآن : ١ - ١٠ .

(٢) فى مشكل لغراب القرآن ( ١ - ٤١١ ) : مذهب الأخفش ، والكسائى أن يجادلنا

فى موضع جادلنا ، لأن جواب لما يجب أن يكون ماضياً .

قال تعالى : ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطاً سىء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال : هذا يومٌ عَصِيبٌ (٧٧) . وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخرؤن فى ضيقى . . . (٧٨) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( سىء بهم ) : القائم مقام الفاعل ضمير لوط . و « ذرعاً » : تمييز .  
 و ( يهرعون إليه ) : حال ، والماضى منه أهرع .  
 ( هؤلاء ) : مبتدأ ، و « بناتى » : عطف بيان أو بدل ، و « هن » : فصل ،  
 و « أطهر » : الخبر .

ويجوز أن يكون « هن » مبتدأ ثانياً ، وأطهر خبره .  
 ويجوز أن يكون بناتى خبراً ، وهن أطهر مبتدأ وخبر .  
 وقرئ فى (١) الشاذ « أطهر » - بالنصب ؛ وفيه وجهان :  
 أحدهما - أن يكون بناتى خبراً ، وهن فصلاً ، وأطهر حالاً .  
 والثانى - أن يكون « هن » مبتدأ ، ولكم خبر ، وأطهر حال ، والفاعل فيه ما فى « هن »  
 من معنى التوكيد بتكرير المعنى .

وقيل : العامل « لكم » ، لما فيه من معنى الاستقرار .  
 و « الضيف » : مصدر فى الأصل وُصِفَ به ؛ فلذلك لم يثن ولم يجمع ، وقد جاء مجموعاً :  
 يقال أضيف ، وضيوف ، وضيوفان .  
 قال تعالى : ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حقٍّ وإنك لتعلم ما نريد (٧٩) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( ما نريد ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، فتكون نصبا بتعلم ،  
 وهو بمعنى تعرف .

ويجوز أن تكون استهها ما فى موضع نصب بريد و « علمت » معلقة .

(١) فى المحشب ( ١ - ٣٢٥ ) : قراءة سعيد بن جبير ، والحسن - بخلاف ، ومحمد بن مروان ،  
 وعيسى الثقفى ، وابن أبى إسحاق : « هن أطهر لكم » - بالنصب . قال أبو الفتح : ذكر سيبويه هذه  
 القراءة وضعفها .

وفى مشكل إعراب القرآن ( ١ - ٤١١ ) : هن أطهر - مبتدأ وخبر ، لا يجوز عند البصريين غيره .  
 ( ٧ - البيان / ٢ )

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( أَوْ آوَى ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون في موضع رفع خبر « أن » على المعنى : تقديره : أو أنى آوى .

ويضعف أن يكون معطوفا على قوة ؛ إذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار أن . وقد قرئ<sup>(١)</sup> به ؛ والتقدير : أو أن آوى .

و ( بكم ) : حال من « قوة » ؛ وليس معمولا لها ، لأنها مصدر .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لَوِطَ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَنْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ، إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ؛ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : ( فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بقطع الهمزة ووصلها ، وهاتفتان ؛ يقال : أسرى ، وسرى .

( إِلَّا أَمْرَاتُكَ ) : يُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بالرفع على أنه بدل من أحد ، والتَّهْيُ في اللفظ لأحد ، وهو في المعنى للوط ؛ أى لا تمكن أحدا منهم من الالتفات ، إلا امرأتك . ويُقْرَأُ بالنصب على أنه استثناء من أحد ، أو من أهل .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ﴾ (٨٢) . مَنضُودٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( جَعَلْنَا عَالِيَهَا ) : مفعول أول ، و « سَافِلَهَا » : ثان . ( مِنْ سِجِّيلٍ ) : صفةٌ لحجارة ، و « مَنضُودٌ » : نَعَتْ لِسِجِّيلٍ .

(١) والمختص ( ١ - ٣٢٦ ) ؛ وقال : قال ابن مجاهد : ولا يجوز تحريك الياء هاهنا . وقال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد عندى سائق جائز .

(٢) فى الكشف ( ١ - ٥٣٣ ) : « فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ » - قرأه الحرمين بوصل الألف ، من سرى . وقرأ الباقون بالهمز ، من أسرى .

(٣) فى الكشف ( ١ - ٥٣٤ ) : « إِلَّا أَمْرَاتُكَ » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو بالرفع على البذل من أحد ، لأنه نهى ، والنهى نفي ، والبذل فى النفي وجه الكلام . وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الإيجاب فى قوله : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ .

و (مُسَوِّمَةً) : نَعَتْ لِحِجَارَةٍ .

و (عِنْدَ) : مَعْمُولٌ مُسَوِّمَةٌ ، أَوْ نَعَتْ لَهَا .

و (هِيَ) : ضَمِيرُ الْعُقُوبَةِ .

و (بَعِيدٍ) : نَعَتْ « لِمَكَانٍ » <sup>(١)</sup> مَحْذُوفٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ هِيَ ، وَلَمْ تَوْنُثْ لِأَنَّ الْعُقُوبَةَ وَالْعِقَابَ بِمَعْنَى ؛ أَيْ وَمَا الْعِقَابُ

بَعِيدًا مِنَ الظَّالِمِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ،

وَلَا تَبْقُصُوا الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَاهُمْ) : مَفْعُولٌ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ [٣٤] ؛ أَيْ وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَدْيَنَ .

و (شُعَيْبًا) : بَدَلٌ .

و (تَبْقُصُوا) : يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ ، وَإِلَى آخِرَةِ تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِحَرْفِ جَرٍ ؛

تَقُولُ : تَقَصْتُ زَيْدًا حَقَّهُ ، وَمِنْ حَقِّهِ ؛ وَهُوَ هَاهُنَا كَذَلِكَ ؛ أَيْ لَا تَبْقُصُوا النَّاسَ مِنْ الْمَكْيَالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُنَا مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَيْ لَا تُثْقِلُوا وَتُظْفِفُوا .

و (مُحِيطٌ) : نَعَتْ لِيَوْمٍ فِي اللَّفْظِ ، وَلِلْعَذَابِ فِي الْمَعْنَى .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : عَذَابُ يَوْمٍ مُحِيطٌ بِعَذَابِهِ ؛ وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ مُحِيطًا قَدْ جَرَى

عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ؛ فَيَجِبُ إِبْرَازُ فَاعِلِهِ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي

أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ۞ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ أَنْ نَفْعَلَ) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا عَلَى « مَا يَعْبُدُ » ، وَالتَّقْدِيرُ :

أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ، أَوْ أَنْ نَتْرَكَ أَنْ نَفْعَلَ <sup>(٢)</sup> ، وَلَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى

(١) وَتَفْسِيرُ التَّرْطِيبِ : ٩ - ٨٤

(٢) فِي الْبَيَانِ (٢ - ٢٦) : أَنْ نَفْعَلَ : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَفْعُولِ نَتْرَكَ . وَهِيَ

عِبَارَةٌ أَوْضَحَ .

أن نترك ؛ إذ ليس المعنى : أصواتك تأمرك أن نفعل في أموالنا <sup>(١)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ  
 هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ... ﴾ (٨٩) .  
 قوله تعالى : ( لَا يَجْرِمَنَّكُمْ ) : يُقرأ بفتح <sup>(٢)</sup> الياء وضمها ، وقد ذكر في المائدة <sup>(٣)</sup> ،  
 وفاعله « شِقَاقِي » ، و « أَنْ يُصِيبَكُمْ » : مفعوله الثاني .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَ تَعَالَى : يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ أُعْزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ  
 ظَهْرِيًّا ... ﴾ (٩٢) .  
 قوله تعالى : ( وَاتَّخَذْتُمُوهُ ) : هي التعدية إلى مفعولين ، و « ظَهْرِيًّا » :  
 المفعول الثاني .

وَوَرَاءَكُمْ : يجوز أن يكون ظرفاً لا تتخذه ، وأن يكون حالا من ظهرياً .  
 قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ، سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ  
 يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ... ﴾ (٩٣) .  
 قوله تعالى : ( سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ ) : هو مثل الذى فى قصّة نوح  
 عليه <sup>(٤)</sup> السلام .

قال تعالى : ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدَيْنَ كَمَا بَعِدْتَ ثُمُودُ ﴾ (٩٥) .  
 قوله تعالى : ( كَمَا بَعِدْتَ ) : يُقرأ بكسر <sup>(٥)</sup> العين ، ومستقبله يبعد ، والمصدر  
 بعداً - بفتح العين فيهما ؛ أى هلك . ويُقرأ بضم العين ، ومصدره البعد ؛ وهو من البُعد  
 فى المكان .

قال تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ (٩٨) .  
 قوله تعالى : ( يَقْدُمُ قَوْمَهُ ) : هو مستأنف لا موضع له .

(١) فى البيان ٢ - : وفعل ما نشاء فى أموالنا .

(٢) فى الحنوب ( ١ - ٣٢٧ ) : قراءة يحيى ، والأعمش : لا يجرمنكم - بضم الياء .

(٣) ذكر صفحة ٤١٦ (٤) آية ٣٩ من السورة نفسها .

(٥) فى الحنوب ( ١ - ٣٢٧ ) : قراءة السلى : بعدت ثمود - بضم العين .

(فَأُورِدَهُمْ) تقديره : فيؤرِدُهُمْ . وفاعلُ « بِئْسَ » الوردُ . والمورودُ نعتٌ له ، والمخصوص بالذم محذوف ، تقديره : بئس الوردُ النار .

ويجوز أن يكون المورود هو المخصوص بالذم .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ (١٠٠) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى ) : ابتداء ، وخبر . و « نَقُصُّ » حال ؛ ويجوز أن يكون « ذَلِكَ » مفعولاً به ، والناصب له محذوف ؛ أى ونقصُ ذلك من أنباء القرى ، وفيه أوجه أخر قد ذكرت في قوله تعالى (١) : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ » ، في آل عمران . ( مِنْهَا قَائِمٌ ) : مبتدأ وخبر في موضع الحال من الهاء في نَقُصُّ .

( وَحَصِيدٌ ) : مبتدأ خبره محذوف ؛ أى ومنها حصيد ، وهو بمعنى مَحْصُود .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : ( إِذَا أَخَذَ ) : ظرف ، والعاملُ فيه « أَخْذُ رَبِّكَ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (١٠٣) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : مبتدأ . و « يَوْمٌ » : خبره ، و « مَجْمُوعٌ » : صفة يوم . و ( النَّاسُ ) : مرفوع بمجموع .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (١٠٥) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَأْتِ ) : « يَوْمٌ » ظرف ، والعاملُ فيه « تَكَلَّمُ » مقدرة ؛ والتقدير : لا تكلم نفسٌ فيه .

ويجوز أن يكون العاملُ فيه « نَفْسٌ » ، وهو أجود .

ويجوز أن يكون مفعولاً لفعلٍ محذوف ؛ أى اذكروا يومَ يأتى ، ويكون « تكلم » صفة له . والعائدُ محذوف ؛ أى لا تكلم فيه ، أولاً تكلمه .

ويجوز أن يكون منصوباً على إضمار أعنى .

وأما فاعل «يأتي» فضمير يرجع على قوله<sup>(١)</sup> : «يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ»، ولا يرجع على «يوم» المضاف إلى يأتي؛ لأنَّ المضاف إليه كجزء من المضاف؛ فلا يصحُّ أن يكون الفاعل بَعْضُ السَّكَمَةِ؛ إذ ذلك يؤدِّي إلى إضافة الشيء إلى نفسه؛ والجيد إثبات الياء، إذ لا علة تُوجِبُ حَذْفَهَا، وقد حذفها بعضهم اكتفاءً بالكسرة عنها، وشبه ذلك بالفواصل؛ ونظير ذلك : «ما<sup>(٢)</sup> كُنَّا نَبْعِرُ» - «<sup>(٣)</sup> والليل إذا يسر» .

(إِلَّا يَأْذَنُهِ) : قد ذكر<sup>(٤)</sup> نظيره في آية الكرسي .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ (١٠٦) . خالدين فيها ما دامتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) . وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مِّجْدُودٍ (١٠٨) .

قوله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) : الجملة في موضع الحال، والعامل فيها الاستقرار الذي في «ففي النار»، أو نفس الظرف . ويجوز أن يكون حالا من النار .

(خالدين فيها) : خالدين : حال ، والعامل فيها «لهم»، أو ما يتعلق به .

(ما دامت) : في موضع نصب؛ أي مدة دوام السموات . ودام هنا تامة .

(إِلَّا مَا شَاءَ) : في هذا الاستثناء قولان :

أحدهما - هو منقطع .

والثاني - هو متصل .

ثم في «ما» وجهان :

أحدهما - هي بمعنى «من» . والمعنى على هذا أن الأشقياء من الكفار والمؤمنين

في النار ، والخارج منهم منها الموحدون .

(١) في الآية السابقة (١٠٣) . (٢) سورة الكهف ، آية ٦٤

(٣) سورة الفجر ، آية ٤ (٤) صفحة ٢٠٤



وفي الآية الثانية يُرادُ بالسعداء الموحّدون ، ولكن يدخل منهم النار العُصاة ، ثم يخرجون منها . فمقتضى أول الآية أن يكون كلُّ الموحدين في الجنة من أول الأمر . ثم استثنى من هذا العموم العُصاة ؛ فإنهم لا يدخلونها في أول الأمر .

والوجه الثاني - أن « ما » على بابها ؛ والمعنى : أنَّ الأشقياء يستحقّون النار من حين قيامهم من قبورهم ، ولكنهم يؤخّرون عن إدخالها مدة الموقف . والسعداء يستحقّون الجنة ويؤخّرون عنها مدة الموقف ، و« خالدين » على هذا حالٌ مقدّرة ؛ و« فيها » في الموضعين تكرير عند قوم ؛ إذ الكلام يستقلُّ بدونها .

وقال قوم : « فيها » يتعلق بخالدين ، وليست تكريرا ، وفي الأولى يتعلّق بمحذوف .  
(و عطاء ) : اسم مصدر ؛ أى إعطاء لذلك ؛ ويجوز أن يكون مفعولا ؛ لأن العطاء بمعنى المعطى .

(سعدوا) - بفتح <sup>(١)</sup> السين ، وهو الجيد ؛ وقرئ بضمّها وهو ضعيف ، وقد ذكر فيها وجهان :

أحدهما - أنه على حذف الزيادة ؛ أى أسعدوا ، وأسّسه قولهم : رجل مسعود <sup>(٢)</sup> .  
والثاني - أنه مما لازمه ومتعدّيه بلفظ واحد ، مثل شجأ <sup>(٣)</sup> فاه ، وشجأ فوه ، وكذلك سعدوا وسعدته ، وهو غير معروف في اللغة ، ولا هو مقيس .

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ، مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنَّا لَمُوفُونَهُمْ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( غَيْرَ مَنْقُوصٍ ) : حال ؛ أى وافيا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُؤْفِقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١) ﴾ .

(١) في الكشف ( ١ - ٥٣٦ ) : « سعدوا » - قرأ حفص ، وحزرة ، والكسائي ، بضم السين .  
وفتحها الباقون .

(٢) في « مشكل إعراب القرآن » ( ١ - ٤١٥ ) : ومسعود إنما جاء على حذف الزوائد كأنه من أسعده الله . ولا يقال : سعدته الله . (٣) شجأ : فتح ( القاموس ) .

قوله تعالى : ( وَإِنْ كَلَّا ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدٍ <sup>(١)</sup> النون وَنَصَبَ كُلَّ ، وهو الأصل .  
وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ والنَّصَبِ ، وهو جَيِّدٌ ؛ لِأَنَّ « إِنْ » محمولة على الفعل ، والفعلُ يَعْمَلُ  
بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف ؛ نحو : لم يكن ، ولم يك .  
وفي خبر « إِنْ » على الوجهين وَجْهَانِ :  
أحدهما - « لِيُؤْفِقَهُنَّ » .

و « ما » خفيفة زائدة ، لتكون فاصلةً بين لام إِنْ ولام القسم كراهيةً تواليهما ،  
كما فصلُوا بالألف بين التَّوْنَاتِ في قولهم : أَحْسِنَانِ <sup>(٢)</sup> عني .  
والثاني - أَنْ الخبر « ما » ، وهي نكرة ؛ أى لخلق ، أو جَمْع .  
وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ الميم مع نَصَبِ كُلِّ ، وفيها ثلاثة أوجه :  
أحدها - أَنَّ الأصلَ : لِمِنْ ما - بكسر الميم الأولى ، وإِنْ شئتَ بفتحها ، فأبدلت  
النون ميماً ، وأدغمت ، ثم حذفت الميم الأولى كراهيةً التكرير ؛ وجاز حذفُ الأولى  
وابقاء الساكنة لا تَصَالِ اللام بها ، وهي الخبر على هذين التقديرين .  
الوجه الثاني - أَنَّهُ مصدر لَمْ يَلَمْ ، إذا جمع ، لكنه أُجْرِيَ [ ٣٦ ] الوصل مجرى الوقفِ ،  
وقد نَوَّنَهُ قومٌ ، وانتصابُهُ على الحال من ضمير المفعول في « لنؤفقنهم » ، وهو ضعيف .  
الوجه الثالث - أَنَّهُ شَدَّادٌ ميم « ما » كما يشدُّد الحرفُ الموقوف عليه في بعض اللغات ،  
وهذا في غاية البُعْدِ .

ويقرأ : و « إِنْ » بتخفيف النون . كلُّ بالرفع ، وفيه وجهان : أحدهما - أَنَّهَا المخففة ،

(١) في الكشف ( ١ - ٥٣٦ ) : « وَإِنْ كَلَّا » - قرأه الحرميان ، وأبو بكر : وَإِنْ كَلَّا بتخفيف  
« إِنْ » . وشدد الباقون .

وقرأ عاصم ، وحزمة ، وابن عامر : لا - بالتشديد . وخفف الباقون .

وفي المحتسب ( ١ - ٣٢٨ ) : قراءة الزهري ، وسليمان بن أرقم : « لما ليوفينهم » - بالتنوين .

ابن مسعود والأعمش : « إِنْ كُلِّ لِمَا ليوفينهم ربك » .

وانظر في ذلك أيضاً : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٤١٥ ، والبيان : ١ - ٢٨ ، ومعاني القرآن :

٢ - ٢٨ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٠٤ .

(٢) في ١ : أحسانان ، وفي ب : أحساناني .

واسمها محذوف ، وكلّ وخبرها خبر إن ، وعلى هذا تكون « لا » نكرة ؛ أى خلق أو جمع على ما ذكرناه فى قراءة النصب .

والثانى - أن « إن » بمعنى « ما » ، و « لما » بمعنى « إلا » ؛ أى ما كلّ إلا ليوفينهم . وقد قرئ به شاذاً ؛ ومن شدّد فهو على ما تقدم ؛ ولا يجوز أن تكون « لا » بالتشديد حرف جزم ، ولا حينئذٍ لفساد المعنى .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١٢) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ تَابَ ) : هو فى موضع رفع عطفاً على الفاعل فى « استقم » . ويجوز أن يكون نصيباً مفعولاً معه . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (١١٣) .

قوله تعالى : ( وَلَا تَرْكَنُوا ) : يُقْرَأُ <sup>(١)</sup> : بفتح الكاف ، وماضيه على هذا ركن - بكسرها ، وهى لغة . وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف ، ولكنه جاء على فعل يفعل بالفتح فيهما ، وهو شاذ . وقيل : اللغتان مُتَدَاخِلَتَانِ ، وذلك أنه سَمِعَ مَنْ لُغَتُهُ الْفَتْحُ [ فى <sup>(٢)</sup> الماضى ] فَتَحَهَا فى المستقبل على لغة غَيْرِهِ فنطقَ بها على ذلك .

ويقْرَأُ بضم الكاف ، وماضيه ركن بفتحها .

( فَتَمَسَّكُمُ ) : الْجَمْهُور <sup>(٣)</sup> على فتح التاء .

وقرئ بكسرها ، وهى لغة ، وقيل : هى لغة فى كل ما عَيْنُ ماضيه مكسورة ولا مَهْ كعينه ؛ نحو : مسّ ، أصله مسست ، وكسر أوله فى المستقبل تنبيهها على ذلك .

(١) فى المحتب ( ١ - ٣٢٩ ) : قراءة طُلُوعَة ، وفتادة ، والأشهب - ورويت عن أبى عمرو : « ولا تركنوا » بضم الكاف . وقال : فيها لغتان : ركن يركن - كعلم يعلم . وركن يركن - كقتل يقتل . وحكى عنهم : ركن يركن - بفتح الكاف منهما . وهذا عند أبى بكر من اللغات المتداخلة .

(٢) ليس فى ١ .

(٣) فى المحتب ( ١ - ٣٣٠ ) : قراءة يحى ، والأعمش ، وطلحة - بخلاف ، ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة : « فتمسكم » - بكسر التاء ، وفتح الميم .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ... ﴾ (١١٤) .

قوله تعالى : ( طَرَفَى النَّهَارِ ) : طَرَفٌ لَأَقِمَ .  
( وَزُلْفًا ) <sup>(١)</sup> : بفتح اللام جمع زُلْفَةٌ ، مثل ظُلْمَةٌ وظَلَمَ .  
ويقرأ بضمها ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنه جمع زُلْفَةٌ أيضا ، وكانت اللام ساكنة مثل بُسْرَةٌ وبُسْرٌ ، ولكنه أتبَعَ الضمَّ الضم .

والثاني - هو جمع زَلِيفٍ ، وقد نُطِقَ به .  
ويُقرأ بسكون اللام ، وهو جَمْعُ زُلْفَةٍ على الأصل ، نحو بُسْرَةٌ وبُسْرٌ ، أو هو خَفَّفَ من جمع زَلِيفٍ .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَهْتُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ، وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١١٦) .  
قوله تعالى : ( أُولُو بَقِيَّةٍ ) : الجمهورُ على تشديد الباء وهو الأصل .

وقرئ بتخفيفها ، وهو مصدر بقی بمعنى فاعيل ، وهو بمعنى فاعل .  
بابه : ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فاعيل ، وهو بمعنى فاعل .  
( فِي الْأَرْضِ ) : حال من الفساد .

( وَاتَّبَعَ ) : الجمهورُ على أنها همزة وصل وفتح التاء والباء ؛ أى اتبعوا الشهوات .  
وقرئ بضم الهمزة وقطعها وسكون التاء وكسر الباء ، والتقدير : أَجْزَاءُ مَا أُتْرِفُوا .  
قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ... ﴾ (١١٩) .

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ : هو مستثنى من ضمير الفاعل في « يَزَالُونَ » <sup>(٢)</sup> ؛  
و « ذَلِكَ » يعود على الرحمة . وقيل على الاختلاف .

(١) والمحتسب : ١ - ٣٣٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١١٠ .

(٢) في الآية التي تسبقها (١١٨) .

قال تعالى : ﴿ وَكَلاَّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢٠) .

قوله تعالى : ( وَكَلاَّ ) : هو منصوب بـ « نَقُصُّ » .

و ( مِنْ أَنْبَاءِ ) : صفة لـ « كل » ، و « مَا نُنَبِّتُ » : بدل من كل ، أو هو رَفْعُ بِإِضْمَارِ هُوَ .

ويجوز أن يكونَ مفعول « نَقُصُّ » ، ويكون « كلا » حالا من « ما » ، أو من المَاءِ

على مذهب مَنْ أجاز تَقْدِيمَ حَالِ الجُرُوزِ عَلَيْهِ ، أو مِنْ « أَنْبَاءِ » على هذا المذهب أيضا ،

ويكون كلا بمعنى « جميعا » .

( في هذه ) : قيل في الدنيا . وقيل في هذه السورة . والله أعلم .

## سُورَةُ يُوسُفَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١)﴾ .

قوله تعالى : ( تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ) : قد ذُكِرَ في أول (١) يونس .

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)﴾ .

قوله تعالى : ( قُرْآنًا ) : فيه [٣٧] وَجْهَان :

أحدهما - أنه توطئة للحال التي هي « عَرَبِيًّا » .

والثاني - أنه حال ، وهو مصدر في موضع المفعول ؛ أي مجموعاً أو مجتمِعاً . وعَرَبِيٌّ

صفة له على رَأَى مَنْ يَصِفُ الصفة ، أو حال من الضمير الذي في المصدر على رَأَى مَنْ قَالَ :

يَحْتَمِلُ الضميرُ إِذَا [ وقع ] (٢) مَوْقِعَ ما يَحْتَمِلُ [ الضمير ] (٢) :

قال تعالى : ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ

كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) ) .

قوله تعالى : ( أَحْسَنَ ) : ينتصب انتصابَ المصدر .

( بِمَا أَوْحَيْنَا ) : « ما » : مصدرية ، و« هذا » مفعول « أَوْحَيْنَا » و« الْقُرْآنَ » : نَعَتْ له ،

أو بيان .

ويجوز في العربية جَرُّه على البدل (٣) من « ما » ، ورفعه على إضمار هو . والباء متعلقة

بنقص .

ويجوز أن يكونَ حالا من أحسن .

والهاء في ( قَبْلِهِ ) ترجعُ على القرآن ؛ أو على هذا ، أو على الإيحاء .

(١) صفحة ٦٦٤ (٢) ما بين القوسين ليس في ١ ، وهو في ب .

(٣) ومشكل لمعرب القرآن : ١ - ٤١٨ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١١٨

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ ) ؛ أى اذ كر إذ .

وفى ( يُوسُفُ ) ست لغات : ضمَّ السين ، وفتحها ، وكسرها بغير همز فيهن ، وبالهمز فيهن ، ومثله يونس .

( يَا أَبَتِ ) : يُقْرَأُ بكسر (١) التاء ، والتاء فيه زائدةٌ عَوَضًا من ياء التكلم ، وهذا فى النداء خاصة ، وكُسِرَتِ التاء لتدُلَّ على الياء المحذوفة ؛ ولا يُجْمَعُ بينهما ، لثلاثا يُجْمَعُ بين العَوَضِ والعَوَضِ .

وَيُقْرَأُ بفتحها (٢) ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه حذف التاء التى هى عَوَضٌ من الياء ، كما تحذف تاء طلحة فى الترخيم ، وزيدت بدلها تاءً أخرى ، وحُرِّكت بحركة ما قبلها ، كما قالوا : ياطلحة (٣) ، أَقِيل - بالفتح .  
والثانى - أنه أبدل من الكسرة فتحةً كما يُبدل من الياء ألف .

والثالث - أنه أراد يا أبنا ، كما جاء فى الشعر (٤) \* يا أبنا علك أو عساك \*  
فحذفت الألف تخفيفاً .

وقد أجاز بعضهم ضمَّ التاء لشبهها بتاء التأنيث .

فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قومٍ ؛ لأنها ليست للتأنيث ، فيبقى لفظها دليلاً على المحذوف . وبالحاء عند آخرين شبهوها بهاء التأنيث .  
وقيل : الحاء بدل من الألف المُبدلة من الياء .  
وقيل : هى زائدة لبيان الحركة .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٣٢

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٣ ) : « ياأبت لى » - قرأه ابن عامر بفتح التاء . وقرأ الباقون بالكسر . ووقف ابن كثير ، وابن عامر على « ياأبت » بالحاء . ووقف الباقون بالتاء .

(٣) والبيان : ٢ - ٣٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٩٩

(٤) الرجز للعجاج ، ومصدره : تقول بنى قناتى أناك . تفسير القرطبي : ٩ - ١١٩

و (أَحَدَ عَشَرَ) : بفتح العين على الأصل ، وبإسكانها على التخفيف فرارا من تَوَالِي الحركات ، وإيدانا بشدَّة الامتراج .

وكرر « رأيت » تفخيا لطول الكلام ؛ وجعل الضمير على لَفْظِ المذكر ؛ لأنه وصفه بصفات مَنْ يعقل ، مِنْ السجود والطاعة ؛ ولذلك جمع الصفة جمع السلامة .

و (ساجدين) : حال ؛ لأنَّ الرؤية مِنْ رُؤيةِ الْعَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (رُؤْيَاكَ) : الأصلُ الهمز ، وعليه الجمهور .

وقرى<sup>(١)</sup> بواو مكان الهمز ، لانضمام ما قبلها . ومن العرب مَنْ يُدْغِمُ ، فيقول : رُيَّاكَ<sup>(١)</sup> ، فأجرى المخففة مجرى الأصلية . ومنهم مَنْ يكسر الراء لتناسب الياء .

(فَيَكِيدُوا) : جواب النهي .

(كَيْدًا) : فيه وَجْهَانِ :

أحدهما - هو مفعول به ، والمعنى : فيضعون لك أمراً يكيدك ، وهو مصدرٌ في موضع الاسم ؛ ومنه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ » ؛ أى ما تكيدون به ؛ فعلى هذا يكون في اللام وجهان : أحدهما : هى بمعنى مِنْ أَجْلِكَ . والثانى : هى صفة قُدمت فصارت حالا .

والوجه الآخر - أن يكون مصدرا مؤكّدا ؛ وعلى هذا فى اللام ثلاثة أوجه :

منها الاثنان [٣٨] الماضيان .

والثالث : أن تكون زائدة ؛ لأنَّ هذا الفِعْلَ يتعدى بنفسه ، ومنه<sup>(٣)</sup> : « فَإِنْ كَانَ

لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ » .

ونظيرُ زيادتها هنا<sup>(٤)</sup> : « رَدِّفَ لَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٣٥ - (٢) سورة طه ، آية ٦٤

(٣) سورة المرسلات ، آية ٣٩ - (٤) سورة النمل ، آية ٧٢



نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ  
عَالِمٌ حَكِيمٌ (٦) ﴿٦﴾ .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : الكاف في موضع نصبٍ نعماً لمصدر محذوف ؛ أى اجتباء-  
مِثْلَ ذَلِكَ .

( إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ) : بَدَلَانِ مِنْ أَبَوَيْكَ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( آيَاتٌ ) : يُقْرَأُ عَلَى (١) الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ خَصْلَةٍ مِمَّا جَرَى آيَةٌ .

وَيُقْرَأُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَهَا يَجْرَى بِمَجْرَى الشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

وقيل : وضع الواحد موضع الجمع ، وقد ذكرنا أَصْلَ الْآيَةِ فِي الْبَقَرَةِ (٢) .

قال تعالى : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَرْضًا ) : ظَرْفٌ لَا طَرَحُوهُ ؛ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ بِهِ ؛ لِأَنَّ طَرَحَ لَا يَتَعَدَّى

إِلَى اثْنَيْنِ .

وقيل : هو مفعول ثان ؛ لِأَنَّ اطْرَحُوهُ بِمَعْنَى أَنْزَلُوهُ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : أَنْزَلْتُ زَيْدًا

الِدَارَ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ

بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( غَيَابَةِ الْجُبِّ ) : يُقْرَأُ (٣) بِأَلْفٍ بَعْدَ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ

الَّذِي يَخْفَى مِنْ فِيهِ .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ٥ ) : « آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ » - قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ بِالتَّوْحِيدِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَمْعِ .

(٢) صَفْحَةُ ٥٦

(٣) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ٥ ) : « فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ » - قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ بِالْجَمْعِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا غَابَ عَنِ

النَّظَرِ مِنَ الْجُبِّ غَيَابَةٌ ؛ فَالْمَعْنَى : أَلْقُوهُ فِيمَا غَابَ عَنِ النَّظَرِ مِنَ الْجُبِّ ، وَذَلِكَ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ تَغِيبُ عَنِ النَّظَرِ مِنْهَا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّوْحِيدِ ؛ لِأَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَلْقَ إِلَّا فِي غَيَابَةٍ وَاحِدَةٍ . وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا : مَعَانِي

الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٦ ، وَتَفْسِيرُ الْفَرُطِيِّ : ٩ - ١٣٢

ويقرأ على الجمع ؛ إما أن يكون جمعها بما حولها ، كما قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

\* يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ \*

أو أن يكون في الجبّ مواضع على ذلك . وفيه قراءات آخر ظاهرة لم نُطْلِ بِذِكْرِهَا .  
( يَلْتَقِطُهُ ) : الجمهور على الياء حملاً على لَفْظِ بعض .

ويُقرأ بالتاء حملاً على المعنى ؛ إذ بعضُ السيارة سيارَة ، ومنه قولهم : ذهبت بعضُ أصابعه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا تَأْمَنَّا ) : في موضع الحال .

والجمهور على الإشارة إلى ضمة النون <sup>(٢)</sup> الأولى ؛ فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدرّكها السمع . ومنهم مَنْ يَدُلُّ عليها بضم الشفة فلا يدرّكها السمع ، ومنهم مَنْ يُدْغِمُهَا من غير إشتام ، وفي الشاذ مَنْ يظهر النون ؛ وهو القياس .

قال تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَرْتَعْ ) : الجمهور <sup>(٣)</sup> على أَنَّ العين آخر الفعل ، وماضيه رَتَعَ ؛ فمنهم من يسكنها على الجواب ، ومنهم مَنْ يَضْمُهَا على أن تكون حلاً مقدّرة . ومنهم من يقرؤها بالنون ، ومنهم مَنْ يقرؤها بالياء .

ويُقرأ رتَعَ - بكسر العين ، وهو يفتعل من رَعَى ؛ أي رعى ماشيتنا ، أو نأكل نحن .

(١) صدر بيت لامرئ القيس . وتامه :

\* ويلوى بأثواب العنيف المنقل \*

ورواية الشطر الأول في الديوان : ٢٠ - يطير الغلام . . .

(٢) وتفسير القرطبي : ٩ - ١٣٨

(٣) في المحاسب ( ١ - ٣٣٣ ) : قراءة العلاء بن سبابة « يرتع » - بالياء وكسر العين ، « ويلعب » - رفعاً . وقرأ أبو رجاء : « يرتع ويلعب » - بضم الياء وكسر التاء في يرتع . وفي الكشف ( ٢ - ٥ ) ، يرتع ويلعب - قرأ الكوفيون ، ونافع ، بالياء فيها . وقرأ الباقون بالنون . وكسر الحريمان العين من « يرتع » . وأسكنها الباقون . وعن ابن كثير أنه قرأ « يرتع » بالنون وكسر العين . ويلعب بالياء .

وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٢ - ٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٤ ، والبيات :

٢ - ٣٤ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٣٨

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ) : الأصلُ في الذئب الهمز ، وهو من قولهم : تَذَابَّتِ الرياحُ ؛ إذا جاءت من كلِّ وجه ؛ كما أنَّ الذئب كذلك .  
ويقرأ بالياء على التخفيف .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ) : الجملة حال .

وقرئ في الشاذ « عُصْبَةٌ » - بالنصب ؛ وهو بعيد . وجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال ؛ أي : ونحن نتعصب ، أو نجتمع عُصْبَةٌ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَمَّا ذَهَبُوا ) : جواب « لما » محذوف تقديره : عرفناه ، أو نحو ذلك ؛ وعلى قول الكوفيين الجواب « أَوْحَيْنَا » ، والواو زائدة .

و ( أَجْمَعُوا ) : يجوز أن يكون حالا معه « قد » مرادة ، وأن يكون معطوفا .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( عِشَاءً ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو ظرف ؛ أي وقت العشاء ، و « يَبْكُونَ » : حال .

والثاني - أن يكون جمع عاشٍ ، كقائم وقيام .

ويقرأ<sup>(١)</sup> بضم العين ؛ والأصل عِشَاءَةٌ ، مثل غَازٍ وَغُرَاةٍ ، فحذفت الهاء وزيدت الألف عوضا منها ، ثم قلبت الألف همزة .

(١) في المحاسب ( ١ - ٣٣٥ ) : روى عيسى بن ميمون ، عن الحسن ، أنه قرأ : « وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ » - بضم العين . قال : عشوا من البكاء .

قال : وطريق ذلك أنه أراد جمع عاشٍ ، وكان قياسه عِشَاءَةٌ كعاشٍ ومشاة إلا أنه حذف الهاء تخفيفا وهو يريد ما . ويجوز أن يكون جمع عشوة : أي ظلاما ، وجمعه لتفرق أجزائه .

وفيه كلام قد ذكرناه في آلي عمران عند قوله سبحانه<sup>(١)</sup> : « أَوْ كُنُوا غُرًّا » [٣٩] ؛ ويجوز أن يكون جمع فاعل على فعال ، كما جمع فاعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم .

ويجوز أن يكون كُتُوم ورُبَاب ، وهو شاذ .  
قال تعالى : ﴿ وَجَاهُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ، قال : بَلَى سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( عَلَى قَمِيصِهِ ) ؛ في موضع نصب حالا من الدم ؛ لأنَّ التقدير جاءوا بِدَمٍ كَذِبٍ عَلَى قَمِيصِهِ .

و ( كَذِب ) : بمعنى ذى كذب .  
ويقرأ<sup>(٢)</sup> في الشاذ بالدال ، والكذب<sup>(٣)</sup> : المنقط<sup>(٤)</sup> الخارجة على أطراف الأحداث ، فشبهه الدم اللَّاصِقُ عَلَى الْقَمِيصِ بِهَا .  
وقيل : الكذب : الطرى .  
( فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ) ؛ أى فشأنى ، فحذف المبتدأ ؛ وإن شئت كان المحذوف الخبر ؛ أى فلى ،

أَوْ عِنْدِي .  
قال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ ، وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً ... (١٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( بُشْرَاىَ ) : يُقْرَأُ بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ، مِثْلَ عَصَاىَ ؛ وَإِنَّمَا فَتَحَتْ الْيَاءُ مِنْ أَجْلِ الْأَلْفِ .  
وَيُقْرَأُ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَعَلَى الْأَلْفِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُقْصُودٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مِثْلَ قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup> : « يَاحْسِرَةً عَلَى الْعِبَادِ » .

(١) صفحة ٣٠٤  
(٢) في المحتسب ( ١ - ٣٣٥ ) ، وتفسير القرطبي ( ٩ - ١٤٩ ) : قرأ الحسن ، وعائشة : « بدم كذب » - بالدال غير المعجمة .  
(٣) في تفسير القرطبي : البياض الذى يخرج في أطراف الأحداث . (٤) سورة يس ، آية ٣٠ .

وَيُقْرَأُ : بشرى - بياء مشددة من غير ألف ، وقد ذكر في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « هُدًى »  
 في البقرة ، والمعنى : بإشارة ، احضرى فهذا أو أنك <sup>(٢)</sup> .  
 (أَسْرَوْهُ) : الفاعل ضمير الإخوة . وقيل السيارة . و « بِضَاعَةٌ » : حمال .  
 قال تعالى : ﴿ وَشَرَّوهُ بِمَنْ بَخَسَ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٣٠) ﴾ .  
 قوله تعالى : (بَخَسَ) : مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ ؛ أَي مَبْخُوسٌ ؛ أَوْ ذِي بَخْسٍ .  
 و (دَرَاهِمَ) : بدل من ثمن .  
 (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) : قد ذكر مثله في قوله <sup>(٣)</sup> : « وإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ  
 الصَّالِحِينَ » في البقرة . « وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاعِدِينَ » في <sup>(٤)</sup> المائدة .  
 قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ : أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا  
 أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ  
 عَلَى أَمْرِهِ . . . (٢١) ﴾ .  
 قوله تعالى : (مِنْ مِصْرَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِالْفِعْلِ ؛ كَقَوْلِكَ : اشْتَرَيْتُ مِنْ  
 بَغْدَادَ ؛ أَيْ فِيهَا ، أَوْ بِهَا .  
 ويجوز أن يكون حالا من « الَّذِي » ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « اشْتَرَى » ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ .  
 (وَلِنُعَلِّمَهُ) : اللام متعلقة بمحذوف ؛ أَيْ وَلِنُعَلِّمَهُ مَكْنَاهُ .  
 وقد ذكر مثله في قوله تعالى <sup>(٥)</sup> : « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » ، وَغَيْرِهِ .  
 والهاء في (أَمْرِهِ) : يَجُوزُ أَنْ تَعُودَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ تَعُودَ عَلَى يُوسُفَ .  
 قال تعالى : ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ لَئِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ غَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ : هَيْتَ  
 لَكَ . قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ . . . (٢٣) ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية ٢ وقد ذكر صفحة ١٥

(٢) والكشف : ٢ - ٧ ، والختب : ١ - ٣٣٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٢٤

والبيان : ٢ - ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٥٣ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣٩

(٣) سورة البقرة آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٦

(٤) سورة المائدة ، آية ١١٣ ، وقد ذكر صفحة ٤٧٣

(٥) سورة البقرة ، آية ١٨٥ ، وقد ذكر صفحة ١٥٣

قوله تعالى : ( هَيْتَ لَكَ ) فيه قراءات (١) :  
إحداها - فتح الهاء والتاء وياء بينهما .

والثانية - كذلك ، إلا أنه بكسر التاء .

والثالثة - كذلك ، إلى أنه بضمها ؛ وهى لغات فيها .

والكلمة اسمٌ للفعل ؛ فمنهم من يقول : هو خبرٌ معناه تهيات ، وبُني كما بُني سَتَان ،  
ومنهم من يقول : هو اسمٌ للأمر ؛ أى أَقْبِلْ وهَلَمْ ؛ فمن فتح طاب الحِفَّة ، ومن كسر  
فعلى النقاء الساكنين ، مثل جَبَر .

ومنهم مَنْ ضَمَّ ، شَبَّهُ بِحِث . واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم : سَقِيَا لَكَ .  
والقراءة الرابعة : بكسر الهاء وهزة ساكنة وضَمَّ التاء ؛ وهو على هذا فِعْلٌ من هاءِ يَهَاءُ  
مثل : شَاءَ يَشَاءُ ، وَيَهِيءُ مثل : فَاءٌ يَفِيءُ . والمعنى : تهيات لك ، أو خلقت ذا هيئة لك ،  
واللام متعلقة بالفعل .

والقراءة الخامسة : هيئت لك ، وهى غريبة .

والسادسة - بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء ، والأشبهُ أن تكون الهمزة  
بدلا من الياء ، أو تكون لغة فى الكلمة التى هى اسمٌ للفعل ؛ وليست فِعْلا ؛ لأنَّ ذلك  
يوجب أن يكون الخطابُ ليوسف عايمه السلام ، وهو فاسد لوجهين :  
أحدهما - أنه لم يَتَهَيَّأ لها ، وإنما هى تَهَيَّأت له .

والثانى - أنه قال لك ، ولو أراد الخطابُ لكان هتَّى لى .

( قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ) : هو منصوب [٤٠] على المصدر ؛ يقال : عُدْتُ بِهِ عَوْذًا ، وَعِيَاذًا ،  
وعِيَاذَةً ، وَمَعَاذًا .

( إِنَّهُ ) : الهاء ضمير الشأن ، والجملة بعده الخبر .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٨ ) : قوله : « هيت لك » - قرأه نافع ، وابن عامر ، بكسر الهاء  
وفتح التاء ، غير أن هشاما همز موضع الياء الساكنة . وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء من غير همز ، غير  
أن ابن كثير ضم التاء .  
وانظر فى ذلك أيضا : المحتسب : ١ - ٣٣٧ ، ومعانى القرآن : ٢ - ٤٠ ، ومشكل لعرب  
القرآن : ١ - ٤٢٥ ، والبيان : ٢ - ٣٧ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ١٦٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢ - ٤٧٣

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( لَوْلَا أَنْ رَأَى ) : جواب « لولا » محذوف تقديره : لهم بها ، والوقف على هذا ولقد همت به . والمعنى أنه لم يهت بها .

وقيل التقدير : لولا أن رأى البرهان لواقع العصية .

( كَذَلِكَ ) : في موضع رفع ؛ أى الأمر كذلك .

وقيل : في موضع نصب ، أى رؤية كذلك <sup>(١)</sup> .

واللام في « لِنَصْرِفَ » متعلقة بالمحذوف .

و ( الْمُخْلَصِينَ ) : بكسر <sup>(٢)</sup> اللام ؛ أى المخلصين أعمالهم . وفتحها ؛ أى أخلصهم الله لطاعته .

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ : مَا جِزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( مِنْ دُبُرٍ ) : الجمهور على الجرّ والتنوين .

وقرى في الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين ؛ وهو مبنى على <sup>(٣)</sup> الضم ؛ لأنه قُطِع

عن الإضافة ؛ والأصل من دُبُرِهِ وَقُبْلَهُ ، ثم فُعِلَ فِيهِ مَا فُعِلَ فِي قَبْلُ وبعد ؛ وهو ضعيف ؛ لأن الإضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الإضافة .

قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ (٢٩) .

قوله : ( يُوسُفُ أَعْرِضْ ) : الجمهور على ضمّ الفاء ، والتقدير : يا يوسف .

وقرأ الأعمش بالفتح ، والأشبه أن يكون أخرجه على أصل المنادى ، كما جاء في الشعر <sup>(٤)</sup> :

\* يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ \*

(١) في مشكل لعرب القرآن : أى رأينا البراهين رؤية .

(٢) في الكشف ( ٢ - ٩ ) : « المخلصين » - قرأ نافع ، وأهل الكوفة ، بفتح اللام . وقرأ

الباقون بكسر اللام . (٣) والمحاسب : ١ - ٣٣٨

(٤) واللسان - وقى . وهو عجز بيت ليهل . وصدرة : ضربت صدرها إلى وقالت . . .

وقيل : لم تضبط هذه القراءة عن الأعمش ، والأشبه أن يكون وقف على السكلمة ثم وصل ، وأجرى الوصل مجرى الوقف ، فالقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها « يوسف اعرض » . وهذا كما حكى : الله أكبر ، اشهد أن لا - بالوصل والفتح .  
وقرى في الشاذ أيضا بضمّ الفاء ، وأعرض على لفظ الماضي ؛ وفيه ضعف ، لقوله : « واستغفرى » ؛ وكان الأشبه أن يكون بالفاء فاستغفرى .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( نِسْوَةٌ ) : يُقرأ بكسر الفون ، وضمّها ؛ وهما لغتان .  
وألف « الفتى » منقلبة عن ياء ، لقولهم فتيان ، والفتوة شاذ .  
« قَدْ شَغَفَهَا » : يُقرأ بالعين <sup>(١)</sup> ، وهو من شغاف القلب ، وهو غلافه . والمعنى : أنه أصاب شغاف قلبها ، وأنّ حبه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه .  
ويُقرأ بالعين ؛ وهو من قولك : فلان مشغوف بكذا ؛ أى مُغرم به وموَّع .  
و ( حُبًّا ) : تمييز ، والأصل قد شغفها حبه ، والجملة مستأنفة . ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « ترأود » ، أو من « الفتى » .  
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَعْتَدَتْ ) : هو من العتاد ، وهو الشيء المهيأ للأمر .  
( مُتَّكًا ) : الجمهور <sup>(٢)</sup> على تشديد التاء والهمز من غير مدّ ، وأصل الكلمة موتكأ ؛ لأنه من توكأت ، ويُراد به المجلس الذى يتكأ فيه ؛ فأبدلت الواو تاء وأدغمت .

(١) والمحتسب : ١ - ٣٣٩

(٢) في المحتسب ( ١ - ٣٣٩ ) : قراءة الزهرى ، وأبى جعفر ، وشيبة : « ومتكأ » مشددة من غير همز . وقرأ « متكأ » - ساكنة التاء غير مهموز - ابن عباس ، وابن عمر ، والجدري ، وقتادة ، والضحاك ، والكلبي ، وأبان بن تغلب ، ورويت عن الأعمش . وقرأ « متكأ » بزيادة ألف الحسن . وقراءة الناس : « متكأ » في وزن مفتعل .



وقرى شاذًا بالمد والهمز ، والألف فيه ناشئة عن إشباع الفتححة .  
ويقرأ بالتنوين من غير همز ، والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفاً ثم حذفها للتنوين .  
وقال ابن جني <sup>(١)</sup> : يجوز أن يكون من أو كَيْت السقاء ؛ فتكون الألف بدلا من الياء ،  
ووزنه مُفْتَعَل من ذلك .

ويقرأ بتخفيف التاء من غير همز ، ويقال المْتُك الأُتْرُج .  
( حاشى لله ) : يقرأ بألفين <sup>(٢)</sup> وهو الأصل .

والجمهور على أنه هنا فِعْلٌ ، وقد قالوا [٤٢] منه أُحَاشَى ، وأيد ذلك دخول اللام على  
اسم الله تعالى ، ولو كان حَرْفَ جَرٍّ لما دخل على حَرْفِ جَرٍّ <sup>(٣)</sup> . وفاعله مضمر تقديره :  
حاشى يوسف ؛ أى بعد من المعصية لخوف الله .  
وأصل الكلمة من حاشيت الشيء ، فحاشى صار فى حاشية ؛ أى ناحية .  
ويقرأ بغير ألف بعد الشين ، حذفت تخفيفا ، واتبع فى ذلك المصحف ، وحسن ذلك  
كثرة استعمالها .

وقرى شاذًا « حَشَا لله » ، بغير ألف بعد الحاء ، وهو مخفف منه .  
وقال بعضهم : هى حَرْفُ جَرٍّ ، واللام زائدة ، وهو ضعيف ؛ لأن موضع مثل هذا  
ضرورة الشعر .

( ما هذا بَشَرًا ) : يقرأ بفتح الباء ؛ أى إنسانا ؛ بل هو ملك .  
ويقرأ بكسر <sup>(٤)</sup> الباء من الشراء ؛ أى لم يحصل هذا بثمن . ويجوز أن يكون مصدرا  
فى موضع المفعول ؛ أى بُمَشْتَرَى ، وعلى هذا قرئ بكسر اللام فى « مَلِك » .

(١) فى المحاسب : ١ - ٣٤٠

(٢) فى الكشف ( ٢ - ١٠ ) : « حاش لله » - قرأه أبو عمرو بألف فى الوصل خاصة . وقرأها  
الباقون بغير ألف .

(٣) وهو اللام فى « لله » .

(٤) فى المحاسب ( ١ - ٣٤٢ ) : قراءة الحسن ، وأبى الحويرث الحنفى : « ما هذا بشرى » -  
بكسر الباء والشين .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْنَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( رَبِّ السَّجْنِ ) . يُقْرَأُ بكسر السين وضمّ النون ، وهو مبتدأ ، و « أَحَبُّ » : خبره . والمراد المحبس ؛ والتقدير : سُكِنِي السجن .  
ويقرأ بفتح (١) السين على أنه مصدر .

ويُقرأ « رَبُّ » - بضم الباء من غير ياء ، و « السجن » بكسر السين ، والجرّ على الإضافة ؛ أي صاحب السجن . والتقدير : لقاءه أو مُقاساته .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( بَدَأْ لَهُمْ ) : في فاعل « بدا » ثلاثة أوجه :

أحدها - هو (٢) محذوف ، و ( لَيْسَجُنَّهُ ) : قائم مقامه ؛ أي بَدَأْ لَهُمُ السَّجْنَ ، فحُذِفَ وأُقيمت الجملة مقامه ، وليست الجملة فاعلا ؛ لأنّ الجمل لا تكون كذلك .

والثاني - أنّ الفاعل مضمر ، وهو مصدر بَدَأَ ؛ أي بدا لهم بداء ، فأضمر .

والثالث - أنّ الفاعل مادلّ عليه الكلام ؛ أي بَدَأْ لَهُمُ رَأَى (٢) ؛ أي فأضمر أيضاً .

و ( حَتَّى ) : متعلقة بيسجُنَّهُ . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَنَتَّانَ قَالَ أَحَدُهُمَا : إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ، وَقَالَ

الْآخَرُ : إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ... ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ ) : الجمهور على كسر السين ، وقرئ بفتحها ؛

والتقدير : موضع السجن ، أو في السجن .

و ( قَالَ ) : مستأنف ؛ لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله ، ولا هو حال مقدرة ؛ لأنّ

الدخول لا يؤدّي إلى المنام .

( فَوْقَ رَأْسِي ) : ظرف لأحمل .

ويجوز أن يكون حالا من الخبز . و « تَأْكُلُ » : صفة له .

قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٣٩) .  
ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ  
الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ... (٤٠) ۞ .

قوله تعالى : ( أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ ) : أَمِ هنا متصلة .

( سَمَّيْتُمُوهَا ) : يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَ الثاني ؛ أى سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً .

و«أَسْمَاء» هنا بمعنى مُسَمَّيات ، أو ذَوَى أَسْمَاء ؛ لأن الاسم لا يُعْبَد .

( أَمَرَ أَلَّا ) : يجوز أن يكونَ مستأنفاً ، وأن يكونَ حالا ، و « قد » معه مُرَادَةٌ ؛

وهو ضعيفٌ لضعفِ العاملِ فيه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِينَ ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا : اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ... (٤٢) ۞ .

قوله تعالى : ( مِنْهُمَا ) : يجوز أن يكونَ صفةً لِنَاجٍ ؛ وأن يكونَ حالا من الذى ؛

ولا يكونَ متعلقاً بِنَاجٍ ؛ لأنه ليس المعنى عليه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ

وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَأْسَافٌ يَأْكُلُهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٌ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا

تَعْبِرُونَ (٤٣) ۞ .

قوله تعالى : ( سِمَانٍ ) : صفة لبقرات . ويجوز فى الكلام نَصْبُهُ نعتاً لِسَبْعٍ .

و ( يَأْكُلُهُنَّ ) : فى موضع جر ، أو نصب على ما ذكرنا . ومثله « خُضِرٍ » .

( لِلرُّؤْيَا ) : اللام فيه زائدةٌ تقويةٌ للفعل لما تقدم مفعوله عليه ؛ ويجوزُ حذفُها فى غير

القرآن ؛ لأنه يُقال : عَبَّرْتَ الرُّؤْيَا .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ (٤٤) ۞ .

قوله تعالى : ( أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ) ؛ أى هذه .

( بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ ) : أى بتأويل أضغاث الأحلام ؛ لا بدَّ مِنْ [٤٣] ذلك ، لأنهم لم

يَدْعُوا الْجَهْلَ بتعبير الرُّؤْيَا .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ...﴾ (٤٥).  
قوله تعالى: (نَجَا مِنْهُمَا): في موضع الحال من ضمير الفاعل؛ وليس بمفعول به؛  
ويجوز أن يكون حالا من «الذي».

(وَادَّكَرَ): أصله <sup>(١)</sup> اذتكر، فأبدلت الدال دالا والتاء دالا، وأدغمت الأولى في  
الثانية، ليتقارب الحرفان.

وَيُقْرَأُ شاذًا بذيال معجمة مشددة؛ وَوَجَّهَهَا أَنَّهُ قَلَبَ التَّاءَ ذَالًا وَأَدْغَمَ.  
قوله تعالى: (بَعْدَ أُمَّةٍ): يُقْرَأُ بضم <sup>(١)</sup> الهمزة وبكسرهما؛ أي نعمة، وهي خلاصه  
من السجن؛ ويجوز أن تكون بمعنى حين.

وَيُقْرَأُ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة؛ وهو النسيان، يقال: أَمِهَ يَأْمِهْ أَمْهًا.  
قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا  
مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (٤٧).

قوله تعالى: (دَأْبًا): منصوب على المصدر؛ أي تَدَأْبُونَ؛ ودلَّ الكلامُ عليه.  
ويقرأ بإسكان <sup>(٢)</sup> الهمزة وفتحها؛ والفعل منه دَأَبَ دَأْبًا، ودَيْبَ دَأْبًا.  
وَيُقْرَأُ بِالْف من غير هز على التخفيف.  
قال تعالى: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ) (٤٩).  
قوله تعالى: (يَعْرِضُونَ): يُقْرَأُ بِالْيَاءِ والتاء والفتح، والمفعول محذوف؛ أي  
يَعْرِضُونَ الْعِغْبَ لِكثْرَةِ الْخَصْبِ.

(١) في تفسير القرطبي (٩ - ٢٠١): قرأ ابن عباس فيما روى عفان عن همام عن قتادة، عن  
عكرمة عنه: «وادكر بعد أمة» - بفتح الهمزة والميم. والمعروف من قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك  
«وادكر بعد أمة» - بفتح الهمزة وتخفيف الميم. أي بعد نسيان. ثم قال: وعن شبيل بن عزرة الضبعي  
بعد أمة - بفتح الألف وإسكان الميم وهاء خالصة، وهو مثل الأمة - لفتان، ومعناها النسيان. ثم قال:  
وقرأ الأشهب: «بعد أمة» - بكسر الهمزة وتشديد الميم، أي بعد نعمة.

(٢) في الكشف (٢ - ١١): قرأ حفص بفتح الهمزة، وأسكن الباقيون: قال: وهما لفتان.

وَيُقْرَأُ بَعْضُ<sup>(١)</sup> النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ ؛ أَيْ تُمْطَرُونَ ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> : « مِنْ الْمُصِرَاتِ » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ... ﴾ (٥١) .  
قوله تعالى : ( إِذْ رَاوَدْتُنَّ ) : الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ خَطْبُكُنَّ ؛ وَهُوَ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَيَعْمَلُ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَن مَعْنَاهُ : مَا أُرَدْتُنَّ ، أَوْ مَا فَعَلْتُنَّ .  
قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ لِيَعْلَمَ ) ؛ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ ، وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : أَظْهَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ .  
قال تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ... ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ) : فِي « مَا » وَجْهَانِ :  
أحدهما - هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ، وَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا وَقْتَ رَحْمَةِ رَبِّي ؛ وَنَظِيرُهُ<sup>(٣)</sup> : « وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا » . وَقَدْ ذَكَرُوا اقْتِصَابَهُ عَلَى الظَّرْفِ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ : مَا قَتَ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ .  
والْوَجْهُ الْآخَرُ - أَنْ تَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى مَنْ ؛ وَالتَّقْدِيرُ إِنَّ النَّفْسَ لَتَأْمُرُ بِالسُّوءِ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَ رَبِّي<sup>(٤)</sup> ؛ أَوْ إِلَّا نَفْسًا رَحِمَهَا رَبِّي فَإِنَّهَا لَا تَأْمُرُ بِالسُّوءِ .  
قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : ( يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ) : حَيْثُ ظَرْفٌ لِيَتَّبِعُوا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ ( ١ - ٣٤٤ ) : قِرَاءَةُ عَيْسَى ، وَالْأَعْرَجُ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : « وَفِيهِ يَعْصِرُونَ »  
بَيَاءٌ مَضْمُونَةٌ وَصَادٌ مَفْتُوحَةٌ .

(٢) سُورَةُ النَّبَأِ ، آيَةُ ١٤ (٣) سُورَةُ النَّسَاءِ ، آيَةُ ٩٢ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٣٨٠

(٤) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٩ - ٢١٠

به ، « ومنها » يتعلق بـيَتَّبِعُوا ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من « حيث » ؛ لأنَّ حيث لا تتم إلا بالمضاف إليه ، وتقديم الحال على المضاف إليه لا يجوز .

و ( يشاء ) - بالياء ، وفاعله ضمير يوسف . وبالنون <sup>(١)</sup> ضمير اسم الله على التعظيم . ويجوز أن يكون فاعله ضمير يوسف ؛ لأنَّ مشيئته من مشيئة الله . واللام في « ليوسف » زائدة ؛ أي مكننا يوسف .

ويجوز أن لا تكون زائدة ، ويكون المفعول محذوفاً ؛ أي مكننا ليوسف الأمور . ويتَّبِعُوا : حال من يوسف .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : ( لِفَتْيَانِهِ ) : يُقْرَأُ بالتاء <sup>(٢)</sup> على فعلة ، وهو جَمْعُ قِلَّةٍ مثل صُنْية . وبالنون مثل غلمان ، وهو من جموع الكثرة ؛ وعلى هذا يكون واقعا موقع جمع القلة . ( إِذَا انْقَلَبُوا ) : العامل في إذا « يعرفونها » .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا اخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( نَكْتَلُ ) : يُقْرَأُ بالنون <sup>(٣)</sup> ؛ لأنَّ إرساله سببٌ في الكَيْل للجماعة . وبالياء على أن الفاعل هو الأخ ؛ ولما كان هو السبب نُسِبَ الفعل إليه ؛ فكأنه هو الذي [٤٤] يكيل للجماعة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٦٤) .

(١) في الكشف ( ٢ - ١١ ) : « حيث يشاء » - قرأه ابن كثير بالنون . وقرأ الباقر بالياء .

(٢) في الكشف ( ٢ - ١٢ ) : قوله : لِفَتْيَانِهِ - قرأ حفص ، وحزة ، والكسائي : « لِفَتْيَانِهِ » على وزن فعلان ، جعلوه جمع فتى في أكثر العدد . وقرأ الباقر : « لِفَتْيَانِهِ » على وزن فعلة - جعلوه جميع فتى في أقل العدد .

(٣) في الكشف ( ٢ - ١٢ ) : قوله : « أَخَانَا نَكْتَلُ » : قرأ حمزة ، والكسائي بالياء . وقرأ الباقر بالنون .

قوله تعالى : ( إِنْ كُنَّا أَمْنُكُمْ ) : في موضع نصبٍ على المصدر ؛ أي أَمِنَّا كَأَمْنِي إِيَّاكُمْ  
على أحميه .  
( خيرٌ حافظاً ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ <sup>(١)</sup> ، وهو تمييزٌ ؛ ومثل هذا يجوز إضافته ، ويُقيل :  
هو حال .

ويقرأ « حفظاً » ؛ وهو تمييز لا غير .  
قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ؟  
هذه بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ... (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( رُدَّتْ ) : الجمهور على ضمِّ الراء ، وهو الأصل .  
ويقرأ بكسرها <sup>(٢)</sup> ؛ ووجهه أنه ثقل كسرة العين إلى الفاء ، كما فعل في قيل وبيع ،  
والمضاعف يشبه المعتل .

( ما نَبْغِي ) : « ما » : استفهام في موضع نصب بنبغي ؛ ويجوز أن تكون نافية ،  
ويكون في « نَبْغِي » وجهان :

أحدها - بمعنى نَطْلُبُ ؛ فيكون المفعول محذوفاً ؛ أي ما نَطْلُبُ الظلم .

والثاني - أن يكون لازماً بمعنى ما نتعدى .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ  
يُحَاطَ بِكُمْ ... (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ) : هو جواب قسمٍ على المعنى ؛ لأنَّ الميثاقَ بمعنى اليمين .  
( إِلَّا أَنْ يُحَاطَ ) : هو استثناء من غير الجنس .

ويجوز أن يكون من الجنس ؛ ويكون التقدير لتأتُنُنِي به على كلِّ حالٍ إلا في حال  
الإحاطة بكم .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٣ ) : قوله : « خير حافظاً » - قرأ حمزة ، والكسائي : حافظاً مثل  
طاعل . وقرأ الباقون : « حفظاً » - على وزن فعل . وانظر في ذلك أيضاً : مشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٢ .  
(٢) في المحتب ( ١ - ٣٤٥ ) : قراءة علقمة ، ويحيى : « ردت إلينا » - بكسر الراء .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَمْتَوتُ بِقَضَائِهَا ، وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ . . . (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ ) : في جواب « لما » وجهان :

أحدهما - هو آوى<sup>(١)</sup> ، وهو جواب « لما » الأولى . والثانية : كقولك : لما جئتكَ

ولما كلمتك أَجَبْتَنِي ، وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الأبواب .

والثاني - هو محذوف ، تقديره : امثلوا ، أو قضا حاجة أبيهم ، ونحوه .

ويجوز أن يكون الجواب معنى « ما كان يُغْنِي عَنْهُمْ » .

و ( حَاجَةٌ ) : مفعول من أجله ، وفاعل يُغْنِي « التفرق » .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ : إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا

تَبَتُّسٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَالَ إِنِّي أَنَا ) : هو مستأنف ، وهكذا كل ما اقتضى جواباً وذكراً

جوابه ثم جاءت بعده « قال » - فهي مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) ﴾ .

قالوا : تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كننا سارقين (٧٣) . قالوا فما

جزاءه إن كنتم كاذبين (٧٤) . قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك

نجزى الظالمين (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( صُوعَ الْمَلِكِ ) : الجمهور على<sup>(٢)</sup> ضم الصاد ، وألف بعد الواو .

ويقرأ بغير ألف ، فمنهم من يضم الصاد ، ومنهم من يفتحها .

ويقرأ « صاع الملك » . وكل ذلك لغات فيه ، وهو الإناء الذي يشرب به .

(١) في الآية التالية - ٦٩

(٢) في الحسب ( ١ - ٣٤٦ ) : قراءة أبي رجا - بخلاف : « صوع الملك » - بفتح الصاد .

وقرأ عبد الله بن عون : « صوع » - بضم الصاد بغير ألف . وقرأ يحيى بن يعمر : « صوغ الملك » -

بالصاد وبالقين المعجمة . وقرأ أبو هريرة ومجاهد - بخلاف : « صاع الملك » . وقراءة الناس :

صواع الملك .



ويقرأ « صَوَّغَ الْمَلِكُ » - بنين معجمة ؛ أى مَصَّوْغُهُ .

( قَالُوا جَزَاؤُهُ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه مبتدأ<sup>(١)</sup> ، والخبر محذوف ؛ تقديره : جزاؤه عندنا كجزائه عندكم .  
والهاء تعودُ على السارق ، أو على السرَّاق<sup>(٢)</sup> . وفى الكلام المتقدم دليلٌ عليهما ؛ فعلى هذا  
يكون قوله « مَنْ وَجَدَ » مبتدأ ، و« فَهُوَ » مبتدأ ثانٍ ، و« جَزَاؤُهُ » خبر المبتدأ الثانى ،  
والمبتدأ الثانى وخبره خبر الأول .

و« مَنْ » شَرْطِيَّةٌ ، والهاء جوابها .

ويجوز أن تكون بمعنى الذى ، ودخلت الهاء فى خبرها لما فيها من الإيهام ، والتقدير :  
استعباد مَنْ وَجَدَ فى رَحْلِهِ فَهُوَ - أى الاستعباد - جزاء السارق .  
ويجوز أن تكون الهاء فى جزائه للسرَّاق .

والوجه الثانى - أن يكون « جزاؤه » مبتدأ ، وَمَنْ وَجَدَ : خبره ؛ والتقدير : استعباد  
مَنْ وَجَدَ فى رَحْلِهِ ، و« فَهُوَ جزاؤه » مبتدأ وخبر مؤكَّد لمعنى الأول .  
والوجه الثالث - أن يكون جزاؤه مبتدأ ، وَمَنْ وَجَدَ : مبتدأ ثانٍ ، و« فَهُوَ » :  
مبتدأ ثالث ، و« جزاؤه » خبر الثالث ، والعائدُ على المبتدأ الأول الهاء الأخيرة ، وعلى الثانى  
هو [هـ] .

( كَذَلِكَ نَجْزِي ) : الكاف فى موضع نصب ؛ أى جزاءٍ مِثْلَ ذلك .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ  
كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فى دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ  
دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وِعَاءِ أَخِيهِ ) : الجمهور على كسر الواو ، وهو الأصل ؛ لأنه من وَعَى

يَعَى .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٣

(٢) السرَّاق : مصدر سرق ، كالسرقة .

وَيُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ ، وَهِيَ بَدَلُ مِنَ الْوَائِ ؛ وَهِيَ لَفْتَانُ ؛ يُقَالُ : وَعَاءٌ وَإِعَاءٌ ، وَوَشَاحٌ وَإِشَاحٌ ، وَوِسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ ؛ وَإِنَّمَا فَرُّوا إِلَى الْهَمْزِ لِثِقَلِ الْكُسْرَةِ عَلَى الْوَائِ .  
وَيُقْرَأُ بِضَمِّهَا <sup>(١)</sup> ، وَهِيَ لَفَةٌ .  
فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ فَاسْتَخْرِجْهَا مِنْهُ لِتَقْدِمِ ذِكْرَهُ ؟  
قِيلَ : لَمْ يَصْرَحْ بِتَفْتِيْشِ وَعَاءِ أَخِيهِ حَتَّى يَعْبُدَ ذِكْرَهُ مُضْمَرًا فَأَظْهَرَ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى الْمَحْذُوفِ ، فَتَقْدِيرُهُ : ثُمَّ فَتَشَّ وَعَاءُ أَخِيهِ ، فَاسْتَخْرِجْهَا مِنْهُ ،  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( كَذَلِكَ كِدْنَا ) ، وَ « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ » ، وَ « دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ » : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ ذُكِرَ .

( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> شَادَا « ذِي عَالَمٍ » ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ :  
أَحَدُهَا - هُوَ مُصَدَّرٌ كَالْبَاطِلِ .

وَالثَّانِي - ذِي زَائِدَةٍ ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ الْكَمَيْتِ <sup>(٣)</sup> :

\* إِلَيْكُمْ دَوَى آلِ النَّبِيِّ \*

وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ أَضَافَ الْأَسْمَ إِلَى الْمُسَمَّى ؛ وَهُوَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : ذِي مَسْمُوعٍ عَالَمٍ ، كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> : \* إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ \*

أَيُّ مُسَمَّى السَّلَامِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ : أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (٧٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَسْرَهَا ) : الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى نَسَبَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى السَّرْقِ ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ

السَّلَامُ .

(١) وتفسير القرطبي : ٩ - ٢٣٥

(٢) في المحتب ( ١ - ٣٤٦ ) : قراءة ابن مسعود : « وفوق كل ذي علم عليم » .

(٣) والمحتب : ١ - ٣٤٧ ، والخصائص : ٣ - ٢٧ ، والخزانة : ٢ - ٢٥٠ ، وتامة البيت :

تطلعت نوازع من نفسى ظماء وألب .

(٤) صدر بيت للبيد ، وتامته : ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر . تفسير القرطبي : ٨ - ٢٢٤ ،

وديان لبيد : ٢١٤ ، وقد تقدم صفحة ٤

وقيل : في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : قال في نفسه أنتم شرُّ مكانا . وأسرَّها ؛ أي هذه الكلمة .

و ( مَكَانَا ) : تمييز ؛ أي شرُّ منه ، أو منهما .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ) : هو منصوب على الظرف ، والعامل فيه خُذْ . ويجوز أن يكون محمولا على المعنى ؛ أي اجعل أحَدَنَا مكانه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدهُ . . . ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : ( مَعَاذَ اللَّهِ ) : هو مصدر ؛ والتقدير : مِنْ أَنْ نَأْخُذَ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَّطُكُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( اسْتِأْذَنُوا ) : يُقْرَأُ بياء بعدها همزة ، وهو من يئس .

و يُقْرَأُ اسْتِأْذَنُوا - بِالْف (١) بعد التاء وقبل الياء ، وهو مقلوب ؛ يقال : يئس وأيس ، والأصلُ تقديم الياء ، وعليه تصرف الكلمة ؛ فأما «إياس» اسم رجل فليس مصدر هذا الفعل ؛ بل مصدر أُسِّته ؛ أي أعطيته ، إلا أن الهمزة في الآية قلبت ألنا تخفيفا .

( نَجِيًّا ) : حال من ضمير الفاعل في «خلصوا» ، وهو واحد في موضع الجمع ؛ أي أنجيه ؛

كما قال تعالى (٢) : « ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا » .

( وَمِنْ قَبْلُ ) : أي ومن قبل ذلك .

( مَا فَرَّطُكُمْ ) : في « ما » وجهان (٣) :

(١) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٢٤١ ) : وقرأ ابن كثير : « استأيسوا » .

(٢) سورة الحج ، آية ٥ .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٣٧ ، والبيان : ٢ - ٤٣ .

أحدها - هي زائدة ، « وَمِنْ » متعلقة بالفعل ؛ أى وفَرَّطْتُمْ مِنْ قَبْلُ .  
والثانى - هي مصدرية ، وفي موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها : رَفَعَ بالابتداء ، و« مِنْ قَبْلُ » خبره ؛ أى وتفریطكم فى يوسف من قبل . وهذا ضعيف ؛ لأن « قبل » إذا وقعت خبراً أو صلة لا تُقَطَعُ عن الإضافة لثلاثا تبقى ناقصة .

والثانى : موضعها نصب عطفا على معمول تعلموا ؛ تقديره : ألم تعرفوا أخذَ أبيكم عليكم الميثاقَ وتفریطكم فى يوسف .

والثالث - هو معطوف على اسمٍ إن ؛ تقديره : وأن تفریطكم من قبل فى يوسف .  
وقيل : هو ضعيف على هذين الوجهين ، لأنَّ فيهما فصلاً بين حرف العطف والمعطوف ، وقد بينّا فى سورة النساء أن هذا ليس بشيء .

فأما خبرُ إن على الوجه الأخير فيجوز أن يكون فى يوسف ؛ وهو الأوّل لثلاثا يجعل « مِنْ قَبْلُ » خبراً .

( فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ ) : هو مفعول أبرح ؛ أى لن أفارق ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً .  
قال تعالى : ﴿ اذْجِعُوا إِلَىٰ أَيْمِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : ( سَرَقَ ) : يُقْرَأُ بالفتح والتخفيف ؛ أى فيما ظهر لنا .

ويقراً<sup>(١)</sup> بضم السين وتشديد الراء وكسرها ؛ أى نُسِبَ إلى السرقة .

قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : ( وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ) ؛ أى أهل القرية ؛ وجاز حذف المضاف ؛ لأن المعنى لا يلتبس .

فأما قوله تعالى : ( وَالْعِيرَ الَّتِي ) فيرادُ بها الإبل ؛ فعلى هذا يكون المضاف محذوفاً أيضاً ؛ أى أصحاب العير ؛ وقيل العير القافلة ، وهم الناسُ الراجعون من السفر ؛ فعلى هذا ليس فيه حذف .

(١) فى تفسير القرطبي ( ٩ - ٢٤٤ ) : قرأ ابن عباس ، والضحاك ، وأبو رزين : إن ابنك سرق - بالبناء للمجهول ، وتشديد الراء .

قال تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ 》 (٨٤) .

قوله تعالى : ( يا أسفى ) : الألف مُبدلة من ياء المتكلم ؛ والأصل أسفى ، ففتحت الياء وصيرت الياء ألفا ليكون الصوت بها أتم .  
( على ) : متعلقة بأسفى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُونُسَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ 》 (٨٥) .

قوله تعالى : ( تَفْتَأُ ) ؛ أى لا تَفْتَأُ ، فحذفت « لا » للعلم بها .  
( تَذْكُرُ ) : فى موضع نصب خبر تَفْتَأُ .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ... 》 (٨٧) .

قوله تعالى : ( مِنْ رُوحِ اللَّهِ ) : الجهور على فتح<sup>(١)</sup> الراء ، وهو مصدر بمعنى الرحمة ، إلا أن استعمال الفعل منه قليل ، وإنما يستعمل بالزيادة مثل : أراح ، وروح .  
ويقرأ بضم الراء<sup>(٢)</sup> ، وهى لغة فيه . وقيل : هو اسم للمصدر ، مثل الشرب والشرب<sup>(٣)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاءَةٍ مُزْجَاةٍ ، فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ... 》 (٨٨) .

قوله تعالى : ( مُزْجَاةٍ ) : ألفتها منقلبة عن ياء ، أو عن واو ؛ لقولهم زجاً الأمر يزجو .  
( فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ) ؛ أى المكيل .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ : أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ 》 (٩٠) .

(١) فى المحتسب (١ - ٣٤٨) : قراءة الحسن ، وفتادة ، وعمر بن عبد العزيز : « من روح الله بضم الراء .

(٢) قال ابن جني : ينبغى أن يكون - والله أعلم - من الروح الذى من الله ، ويعنى به روح ابن آدم .

(٣) فى القاموس - شرب : الشرب بفتح الشين : مصدر ، وبالضم والكسر : اسمان .

قوله تعالى : ( قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ) : جملة مستأنفة . وقيل : هي حال من يوسف وأخيه ؛ وفيه بُعد لعدم العامل في الحال ، و « أنا » لا يعمَلُ في الحال ، ولا يصحُّ أن يعملَ فيه « هذا » ، لأنه إشارةٌ إلى واحد ، « وعَلَيْنَا » راجع إليهما جميعا .  
( مَنْ يَتَّقِ ) : الجمهور<sup>(١)</sup> على حذفِ الياء . و « مَنْ » شرط ، والفاء جوابه .

ويقرأ بالياء ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه أشبَّع كسرة القاف ، فنشأت الياء .

والثاني - أنه قدَّرَ الحركةَ على الياء ، وحذفها بالجزم ، وجعل حَرْفَ العِلَّةِ كالصحيح في ذلك .

والثالث - أنه جعل « من » بمعنى الذي ، فالفعلُ على هذا مرفوع .

( وَيَصْبِرْ ) - بالسكون : فيه وجهان :

أحدهما - أنه حذفَ الضمةَ لثلاثِ تتوالتِ الحركات ، أو نَوَى الوقْفَ عليه ، وأجرى الوصلَ مجرى الوقف .

والثاني - هو مجزوم على المعنى ؛ لأنَّ « من » هنا وإن كانت بمعنى الذي ، ولكنها

بمعنى الشرط لما فيها من العموم والإبهام ؛ ومن هنا دخلت الفاء في خبرها ، ونظيره<sup>(٢)</sup> : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ » - في قراءة من جزم .

والعائدُ من الخبر محذوف ؛ تقديره : المحسنين منهم .

ويجوز أن يكون وَضَعَ الظاهرَ موضعَ المضمَر ؛ أي لا نضيقُ أجْرهم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٩٢) .

قوله تعالى : ( لَا تَثْرِيبَ ) : في خبر « لا » وجهان :

(١) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٢٥٦ ) : قرأ ابن كثير : « إنه من يتقى » بإثبات الياء . والقراءة

بها جائزة على أن تجعل « من » بمعنى الذي . وقد يجوز أن تجزم ، وتكون « من » للشرط ، وثبتت الياء وتجعل علامة الجزم حذف الضمة التي كانت على الياء في الأصل . ثم قال : وقراءة الجماعة ظاهرة .

(٢) سورة « المنافقون » ، آية ١٠

أحدهما - قوله : « عَلَيْكُمْ » ؛ فعلى هذا ينتصب « الْيَوْمَ » بالخبر . وقيل : ينتصب اليوم بـ « يَغْفِرُ » .

والثاني - الخبر « اليوم » ، وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف ، وهو الاستقرار .

وقيل : هي للتبيين كاللام في قولهم : سَقِيَا لَكَ ؛ ولا يجوز أن تتعلق « على » بـ « بَشْرِبْ » ولا نَصْبُ اليوم به ، لأنَّ اسمَ « لا » إذا عمل ينون .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوْهُ عَلَى وَجْهِ ابْنِ يَاسٍ بَصِيْرًا وَاْتُونِي بِاَهْلِكُمْ اٰجْمَعِيْنَ (٩٣) ﴾ .

قوله [ تعالى ] <sup>(١)</sup> : ( بِقَمِيصِي ) [ ٤٧ ] : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ أى احموا قميصي . ويجوز أن يكون حالا ؛ أى اذهبوا و قميصي معكم . و ( بَصِيْرًا ) : حال في الموضعين .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ اَبُوْهُ يَهِيْ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهٗ سُجَّدًا وَقَالَ : يَا اَبْتِ هَذَا تَاْوِيْلُ رُّوْاْيَا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا وَقَدْ اٰخَسَنَ بِيْ اِذَا خَرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ ... (١٠٠) ﴾ . قوله تعالى : ( سُجَّدًا ) : حال مقدرة ، لأنَّ السجود يكون بعد الخروج .

( رُّوْاْيَا مِنْ قَبْلُ ) : الظرف حال من « رُّوْاْيَا » ؛ لأنَّ المعنى رُّوْاْيَا التي كانت من قبل ؛ والعامل فيها هذا .

ويجوز أن يكون ظرفا للرُّوْاْيَا ؛ أى تأويل رُّوْاْيَا في ذلك الوقت . ويجوز أن يكون العامل فيها « تَاْوِيْلُ » ؛ لأنَّ التأويل كان من حين وقوعها هكذا ، والآن ظهر له .

و ( قَدْ جَعَلَهَا ) : حال مقدرة ؛ ويجوز أن تكون مقارنة . و ( حَقًّا ) : صفة مصدر ؛ أى جَعَلًا حَقًّا .

ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ؛ وجعل بمعنى صيّر . ويجوز أن يكون حالا ؛ أى وَضَعَهَا صحيحة .

(١) ليس في ١ .

ويجوز أن يكون «حقاً» مصدراً من غير لفظِ الفعل ؛ بل من معناه ؛ لأن جعلها في معنى حَقَّقَها ، وحقَّقاً في معنى تحقيق .

( وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ) : قيل الباء بمعنى إلى . وقيل : هي على بابها ، والمفعول محذوف ، تقديره : وقد أحسن صنعه بي .

و ( إِذْ ) : ظَرَفٌ لأحسن ، أو لصنعه .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنَ الْمُلْكِ ) ، و « مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ » : قيل المفعول محذوف ؛ أى عظيماً من الملك ، وحظاً من التأويل .

وقيل : هي زائدة . وقيل « مِنْ » لبيان الجنس .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) . وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦) ﴾ . أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٠٧) . قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) . وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ... (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ ) : الجمهور<sup>(١)</sup> على الجر عطفاً على السموات ، والضمير في « عَلَيْهَا » للآية . وقيل للأرض ؛ فيكون « يَمُرُّونَ » حالاً منها ؛ وقيل : منها ومن السموات .

ومعنى يَمُرُّونَ يشاهدون ، أو يعلمون .

وَيُقْرَأُ « وَالْأَرْضَ » - بالنصب ؛ أى ويسلكون الأرضَ ، وفسره « يَمُرُّونَ » .  
وَيُقْرَأُ بالرفع على الابتداء .

(١) في المحاسب ( ١ - ٣٤٩ ) : قراءة عكرمة ، وعمرو بن فائد : « والأرض يَمُرُّونَ عَلَيْهَا » -

بالرفع . وقراً السدى : والأرض - نصبا ، وقراءة الناس ؛ والأرض - بالجر .



و (بَفْتَةٍ) : مصدر في مَوْضِعِ الحال .  
و (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) : مُسْتَأْنَفٌ . وقيل : حال من الياء .  
و (عَلَى بَصِيرَةٍ) : حال ؛ أى مُسْتَيْقِنًا .  
و (وَمَنْ أَتَّبَعْنِي) : معطوف على ضمير الفاعل في أَدْعُو .  
ويجوز أن يكون مبتدأ ؛ أى : ومن اتبعني كذلك .  
و (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) : صفة لرجال ، أو حال من المجرور .  
قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١١٠) .  
قوله تعالى : ( قَدْ كُذِبُوا ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ الكاف <sup>(١)</sup> وتشديد الدال وكسرها ؛ أى علموا أَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى التَّكْذِيبِ .  
وقيل الضمير يرجع إلى المرسل إليهم ؛ أى علم الأمم أَنَّ الرسل كَذَّبُوهُمْ .  
و يُقْرَأُ بِتَخْفِيفِ الدال ، والمراد على هذا الأمم لا غير .  
ويقرأ بالفتح والتشديد ؛ أى : وظنَّ الرسلُ أَنَّ الأمم كَذَّبُوهُمْ .  
ويقرأ بالتخفيف ؛ أى علم الرسل أَنَّ الأمم كَذَّبُوا فَمَا ادَّعُوا .  
( فَنُجِّى ) : يُقْرَأُ بِنُونِينِ <sup>(٢)</sup> وتخفيف الجيم .  
و يُقْرَأُ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ وتشديد الجيم على أَنَّهُ ماضٍ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ .  
و يُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِسُكُونِ الياء ، وفيه وجهان :  
أحدهما - أن يكونَ أَبدَلَ النونِ الثانيةِ جِماً وأدغمها ؛ وهو مُسْتَقْبَلٌ على هذا .  
والثانى - أن يكونَ ماضياً وسكَّنَ الياءَ لثقلها بحركتها وانكسار ما قبلها .

(١) في المخطب (١ - ٣٥٠) : قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك - بخلاف عنهم : « وظنوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا » - يفتح الكاف والدال خفيفة .  
وفي الكشف (٢ - ١٥) : قوله : « قَدْ كَذَّبُوا » - قرأه الكوفيون بالتخفيف ، وشدد الباقون .  
(٢) في الكشف (٢ - ١٧) : « فَنُجِّى مِنْ نَشَاءٍ » - قرأ عاصم ، وابن عامر ، بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء . وقرأ الباقون بنونين ، وتخفيف الجيم ، ولاسكان الياء .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ، وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١١١) .

قوله تعالى : ( مَا كَانَ حَدِيثًا ) ؛ أى ما كان حديث يوسف ، أو ما كان المثلوة عليهم .  
( وَلَكِنْ تَصْدِيقَ ) : قد ذكر في <sup>(١)</sup> يونس .  
( وَهُدًى وَرَحْمَةً ) : معطوفان عليه ، والله أعلم .

## سُورَةُ الرَّعْدِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( المر ) : قد ذكر حُكْمَهَا [٤٨] في أول (١) البقرة .

( تِلْكَ ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « آيَاتُ الْكِتَابِ » : خبره . وأن يكون خبر « المر » . وآيات بدلٌ ، أو عطف بيان .

( وَالَّذِي أُنْزِلَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو في موضع رفع ؛ و « الْحَقُّ » : خبره . ويجوز أن يكون الخبر « من ربك » ، والحق خبر مبتدأ محذوف ، أو هو خبر بعد خبر ، أو كلاهما خبر واحد . ولو قرئ الحق - بالجر ، لجاز على أن يكون صفة لربك .

والوجه الثاني - أن يكون « والذي » صفة للكتاب ، وأدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في التائبين (٢) والطَّيِّبِينَ .

والحق - بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى عِنْدَهُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِغَيْرِ عَمَدٍ ) : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ؛ تقديره : خالية عن عمد .

وَالْعَمَدُ - بالفتح : جمع عماد ، أو عمود ، مثل أديم وأديم ، وأفيق (٣) وأفق ، وإهاب (٤) وأهب ، ولا خامس لها .

(١) صفحة ١٤

(٢) سورة التوبة ، آية ١١٢

(٣) في القاموس : الأفق - ككتف والأفريق : الجدل لم يتم دباغه ، أو الأديم دبغ قبل أن يخرز أو قبل أن يشق . وجمعه أفق - محركة ، وبضمين .

(٤) في القاموس - أهب : الإهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ ، جمعه أهب - بضمين ، وأهب - بالتحرير .

وَيُقْرَأُ بضمَّتين ، وهو مثل كتاب وكتب ، ورسول ورسل .  
 ( تَرَوْنَهَا ) : الضمير المفعول يعودُ على العمد ؛ فيكون « تَرَوْنَهَا » في موضع جرّ صفة .  
 ويجوز أن يعودَ على السموات ، فيكون حالا منها .  
 ( يُدَبَّرُ ) ، و ( يُفَصَّلُ ) : يقرآن بالياء والنون ، ومعناها ظاهر ، وها مستأنفا .  
 ويجوز أن يكونَ الأولَ حالا من الضمير في سخر ، والثاني حالا من الضمير في « يُدَبَّرُ » .  
 قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ (٣) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ) : فيه ثلاثة أوجه :  
 أحدها - أن يكونَ متعلّقاً بجعل الثانية ؛ والتقدير : وجعل فيها زوجين اثنين من كلِّ الثمرات .

والثاني - أن يكونَ حالا من اثنين ، وهو صفةٌ له في الأصل .  
 والثالث - أن يتعلّقَ بجعل الأولى ، ويكونَ جعل الثاني مستأنفاً .  
 ( يُغْشَى اللَّيْلُ ) : يجوز أن يكونَ حالا من ضمير اسم الله فيما يصحُّ مِنَ الأفعال التي قبله ، وهي : رفع ، وسخر ، ويدبر ، ويفصل ، ومدّ ، وجعل .  
 قال تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ . . . (٤) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ ) : الجمهور على الرفع بالابتداء ، أو فاعل الظرف .  
 وقرأ الحسن « قِطْعاً متجاورات » ، على تقدير : وجعل في الأرض .  
 ( وَجَنَّاتٍ ) : كذلك على الاختلاف . ولم يُقرأ أحدٌ منهم و« زَرْعاً » - بالنصب ؛  
 ولكن رفّعه قوم ، وهو عطفٌ على قِطْعٍ ؛ وكذلك ما بعده . وجرّم آخرون (١) عطفاً  
 على « أَعْنَابٍ » ، وضَعَفَ قومٌ هذه القراءة ؛ لأنَّ الزَّرْعَ ليس من الجنات .

(١) في الكشف (٢ - ١٩) : « وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان » - قرأ حفص ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، بالرفع في الكلمات الأربع عطفوها على قطع . وقرأ الباقر بن الحنف فيهم ، عطفوها على أعناب ، فهو اقرب إليه من « قطع » ، وصنوان : نعت لـ « نخيل » . وغير : عطف عليه .

وقال آخرون : قد يكون في الجنة زرع ، ولكن بين النخيل والأعنان .

وقيل : التقدير : ونبات زرع ، فعطفه على المعنى .

والصَّنَوَان : جمع صِنُو ، مثل قِنُو وقِنَوَان ، ويجمع في القلة على أصناء . وفيه لغتان :

كسر الصاد وضمها ، وقد قرئ<sup>(١)</sup> بهما .

(تُسْقَى) : الجمهور<sup>(٢)</sup> على التاء ، والتأنيث للجمع السابق . ويقرأ بالياء أى يسقى ذلك .

(وَنُفْضِلُ) : يُقْرَأُ بالنون<sup>(٣)</sup> والياء على تسمية الفاعل ، وبالياء وفتح الصاد ،

و«بَعْضُهَا» بالرفع ؛ وهو بين .

(في الأكل) : يجوز أن يكون ظرفاً لنُفْضِلُ . وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أن

يكون حالا من بعضها ؛ أى نُفْضِلُ بعضها مأكولا ؛ أو وفيه الأكل .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أُنْشَأْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ... ﴾ (٥) .

قوله تعالى : (فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ) : قَوْلُهُمْ : مبتدأ ، وعَجَبٌ : خبر مقدم .

وقيل : العَجَبُ هنا بمعنى المعجب ؛ فعلى هذا [٤٩] يجوز أن يرتفع «قَوْلُهُمْ» به .

(إِذَا كُنَّا) : الكلام كله في موضع نصب بقولهم ، والعاملُ في إذا فَعْلٌ دلَّ عليه

الكلام ؛ تقديره : أ إذا كنَّا ترابا نُبْعَثُ ، ودلَّ عليه قوله تعالى : «لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» ؛

ولا يجوز أن يقتضب بكنا ؛ لأن «إذا» مضافة إليه ؛ ولا يجديده ؛ لأنَّ ما بعد «إن» لا يعمل

فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ... ﴾ (٦) .

رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ... ﴾ (٦) .

(١) في المخطب (١ - ٣٥١) : قراءة الناس : «صنوان» ، إلا الحسن وقتادة فإنهما قرآ : صنوان -

بفتح الصاد . ثم قال : وقرأ أبو عبد الله السلمي : «صنوان» - بضم الصاد ، ولم يحك الفتح .

(٢) في الكشف (٢ - ١٩) : «يسقى بياء واحد» - قرأ ابن عامر ، وعاصم بالياء . وقرأ

الباقون بالتاء .

(٣) في الكشف (٢ - ٢٩) : «ونفضل بعضها» - قرأ حمزة ، والكسائي بالياء . وقرأ

الباقون بالنون .

قوله تعالى : ( قَبْلَ الْحَسَنَةِ ) : يجوز أن يكون ظرفاً ليستعجلونك ، وأن يكون حالا من السيئة مقدرة .

و ( المثلث ) : بفتح <sup>(١)</sup> الميم ، وضمّ الناء ، واحدها كذلك .

ويقرأ بإسكان الناء ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنها مخففة من الجَمْع المضموم فراراً من ثقل الضمة مع توالي الحركات .

والثاني - أن الواحد خُفِّف ثم جُمع على ذلك .

ويقرأ بضمّتين ، وبِضَمِّ الأول وإسكان الثاني ، وضمّ الميم فيه لغة ، فأما ضمّ الناء

فيجوز أن يكون لغة في الواحد ، وأن يكون إتباعاً في الجمع ، وأما إسكانها فعلى الوجهين .

( على ظنهم ) : حال من الناس ، والعاملُ المغفوة .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه جملة مستأنفة ؛ أي : ولكل قوم نبي هاد .

والثاني - أن المبتدأ محذوف ، تقديره : وهو لكل قوم هاد .

والثالث - تقديره : إنما أنت مُنذِر وهادٍ لكل قوم ؛ وفي هذا فصل بين حرف العطف

والمعطوف ، وقد ذكرنا منه قدراً صالحاً .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

بِمِقْدَارٍ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا تَحْمِلُ ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذي ، وموضعها نصب بيعلم .

(١) في المحتب ( ١ - ٣٥٣ ) : قراءة عيسى الثقفي ، وطلحة بن سليمان « المثلث » - بفتح

الميم وسكونه الناء . وقرأ يحيى بن وثاب : « المثلث » بضم الميم وسكون الناء . وقراءه الناس « المثلثات »

بفتح الميم وضم الناء .

والثاني - هي استفهامية؛ فتكون منصوبةً بتحمل، والجملة في موضع نصب. ومثله: «وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ».

(وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) : يجوز أن يكون «عنده» في موضع جرٍّ صفةً لشيء، أو في موضع رفع صفة لكل، والعامل فيها على الوجهين محذوف؛ وخبر كل «بمقدار». ويجوز أن يكون صفة<sup>(١)</sup> لمقدار، وأن يكون ظرفاً لما يتعلّق به الجار.

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩)﴾.

قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ) : خبرٌ مبتدأ محذوف؛ أي هو.

ويجوز أن يكون مبتدأ، و«الْكَبِيرُ» : خبره.

والجيد الوقف على «الْمُتَعَالِ» بغير ياء؛ لأنه رأس آية، ولولا ذلك لكان الجيد إثباتاً.

قال تعالى: ﴿سِوَاكَ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠)﴾.

قوله تعالى: (سِوَاكَ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ) : من مبتدأ، وسواء خبر. فأما «منكم» فيجوز أن يكون حالا من الضمير في سواء؛ لأنه في موضع مُسْتَوٍ ومثله<sup>(٢)</sup> : «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ».

ويضعف أن يكون «منكم» حالا من الضمير في «أَسَرَّ»، و«جهر» : لوجهين :

أحدهما - تقديم ما في الصلة على الموصول، أو الصفة على الموصوف.

والثاني - تقديم الخبر على «منكم»، وحقه أن يقع بعده.

قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١)﴾.

قوله تعالى: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ) : واحدتها معقبة، والهاء فيها للمبالغة؛ مثل نَسَابَةٍ : أي ملك معقب.

وقيل: معقبة: صفة للجمع، ثم جُمع على ذلك .  
 ( مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ) : يجوز أن يكون صفة لمعقات؛ وأن يكون ظرفاً؛ وأن يكون حالاً  
 من الضمير الذي فيه؛ فعلى هذا يتم الكلام عنده .  
 ويجوز أن يتعلق بـ « يَحْفَظُونَهُ »؛ أي مُعَقَّبَاتٍ يَحْفَظُونَهُ من بين يديه ومن خلفه .  
 ويجوز أن يكون « يَحْفَظُونَهُ » صفة لمعقبات [٥٠]، وأن يكون حالاً مما يتعلق به الظرف .  
 ( مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ) : أي من الجن والإنس؛ فتكون « من » على بابها . وقيل: « مِنْ »  
 بمعنى الباء؛ أي بأمر الله . وقيل بمعنى عن .

( وَإِذَا أَرَادَ ) : العامل في « إذا » مادلٌ عليه الجواب؛ أي لم يُردَّ، أو وقع .  
 ( مِنْ وَالٍ ) : يُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ مِنْ أَجْلِ الْكَسْرِ، ولا مانع هنا .  
 قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) ﴾ .  
 قوله تعالى: ( خَوْفًا وَطَمَعًا ) : مفعول من أجله .  
 و ( السَّحَابَ الثِّقَالَ ) : قد ذكر<sup>(١)</sup> في الأعراف .  
 قال تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ  
 بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣) ﴾ .  
 قوله تعالى: ( وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ) : قيل هو ملك؛ فعلى هذا قد سُمِّيَ بالمصدر؛  
 وقيل: الرعد صوته؛ والتقدير على هذا: ذو الرعد، أو الراعد .  
 و ( بحمده ) قد ذكر في البقرة<sup>(٢)</sup> في قصة آدم صلى الله عليه وسلم .  
 و ( المِحَالِ ) : فعال من المحل، وهو القوة؛ يقال: محل به، إذا غلبه، وفيه لغة أخرى  
 فَتَحَ الْمِيمَ .

قال تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا  
 كَبَاسِطٍ كَفَّيْنِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (١٤) ﴾ .  
 قوله تعالى: ( وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ) : فيه قولان :



أحدها - هو كناية عن الأصنام ؛ أى والأصنام الذين يَدْعُونَ المشركين إلى عبادتهم  
« لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ » : وجمعهم جمع مَنْ يَعْقِلُ على اعتقادهم فيها .

والثانى - أنهم المشركون ، والتقدير : والمشركون الذين يَدْعُونَ الأصنام من دون الله  
لا يستجيبون لهم ؛ أى لا يُجيبونهم ؛ أى إن الأصنام لا تُجيبهم بشيء .

(إلا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ) : التقدير إلا استجابةً كاستجابةً بِاسِطٍ كَفَّيْهِ . والمصدرُ في هذا  
التقدير مضافٌ إلى المفعول ، كقوله تعالى (١) : « لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ » ؛  
وفاعلُ هذ المصدر مضمَرٌ ، وهو ضمير الماء ؛ أى لا يُجيبونهم إلا كما يجيب الماء بِاسِطٍ كَفَّيْهِ  
إليه ، والإجابةُ هنا كنايةٌ عن الانقياد .

وأما قوله تعالى « لِيَمْلُغَ فَاهُ » - فاللام متعلّقة ببَاسِطٍ ، والفاعلُ ضمير الماء ؛ أى  
ليملغ الماء فاه .

(وَمَا هُوَ) ؛ أى الماء . ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ ضمير الباسط على أَنْ يَكُونَ فاعلُ بالغٍ  
مُضْمَرًا ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إذا جرى على غير مَنْ هُوَ لَزِمَ إِبْرَازُ الْفَاعِلِ ؛ فَكَانَ يَجِبُ على  
هذا أَنْ يَقُولَ : وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ الْمَاءُ ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ الْمَاءَ فى «بَالِغِهِ» ضمير الماء جاز أَنْ يَكُونَ هُوَ  
ضمير الباسط .

والكاف فى «كَبَاسِطٍ» إِنْ جَعَلْتَهَا حَرْفًا كَانَ مِنْهَا ضمير يعود على الموصوف المحذوف ،  
وإن جعلتها اسمًا لم يَكُنْ فيها ضمير .

قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ  
وَالْآصَالِ (١٥)﴾ .

قوله تعالى : (طَوْعًا وَكَرْهًا) : مفعول له ، أو فى موضع الحال .

(وِظِلَالُهُمْ) : معطوف على مَنْ .

و (بِالْغُدُوِّ) : ظَرْفٌ لِيَسْجُدَ .

قال تعالى : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ؛ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ

أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ . . . (١٦) ﴿ 》 .

قوله تعالى : ( أَمْ هَلْ يَسْتَوِي ) : يُقَرَأُ بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ ، وقد سبقت نظائره .

قال تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلَ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ . . . (١٧) ﴿ 》 .

قوله تعالى : ( أَوْدِيَةٌ ) : هو جمع وَادٍ ، وجمع فاعل على أفعلة شاذٌّ ، ولم نسمعه في غير هذا الحرف . وَوَجْهُهُ أَنَّ فاعلاً قد جاء بمعنى فَعِيلٍ ، وكما جاء فَعِيلٌ وأفعلة كجَرِيبٍ وأَجْرِبَةٍ ، كذلك فاعل .

( بِقَدَرِهَا ) : صفة لأَوْدِيَةٍ .

( وَمِمَّا يُوقِدُونَ ) : بالياء والتاء .

( عَلَيَّهِ فِي النَّارِ ) : متعلق بَيُوقِدُونَ .

و ( ابْتِغَاءً ) : مفعول له .

( أَوْ مَتَاعٍ ) : معطوف على حِلْيَةٍ ؛ و « زَبَدٌ » : مبتدأ ، و « مِثْلُهُ » : صفة له ،

والخبر « مما يوقدون » [ ٥١ ] .

والمعنى : وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ كَالنَّحَاسِ مَا فِيهِ زَبَدٌ ، وهو خَبَثُهُ ، مثله ؛ أى مثل الزبد الذى يكون على الماء .

و ( جُفَاءً ) : حال ، وهمزته منقلبة عن واو . وقيل : هى أصل .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ (١٨) ﴿ 》 .

( لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا ) : مستأنف . وهو خبر « الْحُسْنَىٰ » .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) ﴿ 》 .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يُوفُونَ ) : يجوز أن يكون نصبا على إضمار أَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( جَنَّاتُ عَدْنٍ ) : هو بَدَلٌ مِنْ عُنُقِي <sup>(١)</sup> .  
ويجوز أن يكون مبتدأ ، و « يَدْخُلُونَهَا » : الخبر .  
( وَمَنْ صَلَحَ ) : في موضع <sup>(٢)</sup> رَفَع عطفا على ضمير الفاعل ، وساغ ذلك وإن لم يؤكد ؛  
لأنَّ ضمير المفعول صار فاصلاً كالتوكيد .

ويجوز أن يكون نَصْباً بمعنى مع .

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٢٤) .  
قوله تعالى : ( سَلَامٌ ) : أى يقولون سَلَامٌ .

( بِمَا صَبَرْتُمْ ) : لا يجوز أن تتعلق الباء بسلام ؛ لما فيه من الفصل بالخبر ؛ وإنما  
يتعلق بعليكم ، أو بما يتعلق به .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ  
الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ) : التقدير في جَنبِ الآخرة .  
ولا يجوز أن يكون ظرفاً لا للحياة ولا للدنيا ؛ لأنهما لا يَقَعَانِ في الآخرة ؛ وإنما  
هو حال ؛ والتقدير : وما الحياة القريبة كائنةً في جَنبِ الآخرة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ  
الْقُلُوبُ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( بِذِكْرِ اللَّهِ ) : يجوز أن يكون مفعولاً به ؛ أى الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله .  
ويجوز أن يكون حالا من القلوب ؛ أى تطمئن وفيها ذِكْرُ اللَّهِ .

(١) في الآية التي تسبقها - ٢٢

(٢) في مشكل لأعراب القرآن ( ١ - ٤٤٣ ) : في موضع رفع على أولئك ، أو على العطف على

الضمير المرفوع في « يَدْخُلُونَهَا » .

قال تعالى : ( الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ) (٢٩) .  
 قوله تعالى : ( الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) : مبتدأ ، و « طُوبَى لَهُمْ » :  
 مبتدأ ثان وخبرٌ في موضع الخبر الأول .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هم الذين آمنوا ؛ فيكون « طُوبَى » لهم حالا  
 مقدرة ، والعامل فيها : آمَنُوا وعملوا .

ويجوز أن يكون « الذين » بدلا من « مَنْ أَنَابَ »<sup>(١)</sup> ، أو بإضمار أعني<sup>(٢)</sup> .

ويجوز أن يكون « طُوبَى » في موضع نصبٍ على تقدير جعل .

وَوَاوُهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الطَّيِّبِ ، أُبْدِلَتْ وَاوًا لِلضَّمَةِ قَبْلَهَا .

( وَحُسْنُ مَآبٍ ) : الجمهورُ على ضمِّ النون والإضافة ، وهو معطوفٌ على « طُوبَى » إذا  
 جعلتها مبتدأ .

وقرى بفتح النون<sup>(٣)</sup> ، والإضافة ، وهو عطفٌ على طُوبَى في وَجْهِ نَصْبِهَا .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بفتح النون ورفَع مَآبٍ ، و « حَسَنٌ » على هذا فَعْلٌ نُقِلَتْ ضَمَّةُ

سِينِهِ إِلَى الْحَاءِ ؛ وَهَذَا جَائِزٌ فِي فَعْلٍ إِذَا كَانَ لِلْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ... ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) : التقدير : الأمر كما أخبرناك .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ .

بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَاسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ... ﴾ (٣١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا ﴾ : جوابٌ لو محذوف ؛ أي لكان هذا القرآن .

(١) في الآية ٢٧ من السورة نفسها : قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب .

(٢) ومثكل لإعراب القرآن : ١ - ٤٤٣

(٣) والبيان : ٢ - ٥١ ، قال : وقرئ : وحسن مآب - بالنصب ، لأنه منادى مضاف حذف

حرف النداء منه ، تقديره : يا حسن مآب .

وقال الفرّاء : جوابه <sup>(١)</sup> مقدّم عليه ؛ أى وهم يكفرون بالرحمن ، ولو أنّ قرآنا على المبالغة .  
(أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى) : الوجه في حذف التاء من هذا الفعل مع إثباتها في الفعلين  
قبّله . أنّ الموتى يشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له ؛ فكان حذف التاء أحسن ، والجبال  
والأرض ليسا كذلك .

(أَنْ لَوْ يَشَاءُ) : في موضع نصب بيّأس ؛ لأن معناه : أفلم يتبين ويعلم .  
(أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا) : فاعل « تحل » ضمير القارعة . وقيل : هو للخطاب ؛ أى : أو تحل  
أنت يا محمد قريبا منهم بالعقوبة ؛ فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على نصب [٥٢] .  
قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَاتِلٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ  
أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ، بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَامْكُرُهُمْ  
وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ) : هو معطوف على « كسبت » ؛ أى ويجعلهم شركاء .  
ويحتمل أن يكون مستأنفا .

(وَصُدُّوا) : يُقْرَأُ بفتح <sup>(٢)</sup> الصاد ؛ أى وصدّوا غيرهم ، وبضمها أى وصدّهم الشيطان  
أو شركائهم ؛ وبكسرهما ؛ وأصلها صدّدوا بضم الأول فنقلت كسرة الدال إلى الصاد .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ  
وظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى : وفيما يُتلى عليكم مثل  
الجنة ؛ فعلى هذا (تجري) : حال من العائد المحذوف في « وعد » ؛ أى وعدها مقدرًا جريان  
أنهارها .

(١) في معاني القرآن (٢ - ٦٣) : لم يأت بعده جواب لـ « لو » ، فإن شئت جعلت جوابها  
متقدما : وهم يكفرون . وإن شئت كان جوابه متروكا لأن أمره معلوم . والعرب تحذف جواب الشيء  
إذا كان معلوما إرادة الإيجاز .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٦٥ ، وفي الكشف (٢ - ٢٢) : « وصدّوا عن السبيل » قرأه  
الكوفيون بضم الصاد . وقرأها الباقون بفتح الصاد .

وقال الفراء<sup>(١)</sup> : الخبر « تجرى » ، وهذا عند البصريين<sup>(٢)</sup> خطأ ؛ لأن المثل لا تجرى من تحته الأنهار ، وإنما هو من صفة المضاف إليه ، وشبهته أن المثل هنا بمعنى الصفة ؛ فهو كقولك : صفة زيد أنه طويل .

ويجوز أن يكون « تجرى » مستأنفا .

( أكلها دائم ) : هو مثل « تجرى » في الوجهين .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ... ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : ( نَنْقُصُهَا ) : حال من ضمير الفاعل ، أو من الأرض .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ ) : يُقْرَأُ على<sup>(٣)</sup> الأفراد ، وهو جنس ، وعلى الجمع على الأصل .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى ( وَمَنْ عِنْدَهُ ) : يُقْرَأُ بفتح<sup>(٤)</sup> الميم ، وهو بمعنى الذى ، وفي موضعه وجهان :

(١) فى معانى القرآن : ٢ - ٦٥

(٢) فى البيان ( ٢ - ٥٢ ) : وأنكره قوم ، وقالوا : هذا يؤدى إلى إلغاء المضاف والإخبار عن المضاف إليه .

(٣) فى الكشف ( ٢ - ٢٣ ) : « وسيعلم الكفار » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر : « الكفار » بالجمع . وفى حرف ابن مسعود : « وسيعلم الكافرون » . وفى حرف أبى : « وسيعلم الذين كفروا » . وقرأ الباقون بالتوحيد ، جعلوا الكافر اسماً للجنس شائعاً .

(٤) فى المحش ( ١ - ٣٥٨ ) : قراءة النبى ، وعلى ، وابن عباس ، وأبى . . . . . ورويت عن الأعمش : « ومن عنده علم الكتاب » بكسر الميم فى « من » والذال فى « عنده » . وقرأ ابن السميع ، والحسن : ومن عنده - بكسر الميم والذال والهاء - علم الكتاب - بضم العين وفتح الميم . وقرأ الجماعة : ومن عنده علم الكتاب - بفتح الميم والذال .

أحدها - رَفَعَ على موضع اسمِ الله ؛ أى كفى الله ، وكفى مَنْ عنده .  
والثانى - فى موضع جَرٍّ عطفا على لفظ اسمِ الله تعالى ؛ فعلى هذا « عِلْمُ الْكِتَابِ »  
مرفوع بالظرف ؛ لأنه اعتمد بكونه صلة .  
ويجوز أن يكونَ خبرا ، والمبتدأ علم الكتاب .  
ويقرأ « وَمِنْ عِنْدِهِ » - بكسر الميم على أنه حرف ؛ وعِلْمُ الْكِتَابِ على هذا مبتدأ ، أو  
فاعل الظرف .  
ويُقرأ عِلْمَ الْكِتَابِ على أنه فِعْلٌ لم يُسَمَّ فاعله ، وهو العاملُ فى « مَنْ » .

---

## سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ اَر ، كِتَابٌ اُنزِلْنَاهُ اِلَيْكَ تُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ اِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( كِتَابٌ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا كتاب . و « اُنزِلْنَاهُ » : صفة للكتاب ، وليس بحال ؛ لِأَنَّ كِتَابًا نَكْرَةً .

( بِاِذْنِ رَبِّهِمْ ) : فى موضع نَصْبٍ اِنْ شَتَّتْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ؛ أى بسبب الإِذْنِ ؛ و اِنْ شَتَّتْ فى موضع الحال من الناس ؛ أى مَاذُونَا لَهُمْ ، أو من ضمير الفاعل : أى مَاذُونَا لَكَ .

( اِلَى صِرَاطٍ ) : هذا بدلٌ من قوله : اِلَى النُّورِ ، بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ .

قال تعالى : ﴿ اللّٰهُ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِیْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِیْدٍ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( اللّٰهُ الَّذِى ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ<sup>(٢)</sup> ، وبالرفع على ثلاثة أوجه : أحدها - على<sup>(٣)</sup> الابتداء ، وما بعده الخبر .

والثانى - على<sup>(٣)</sup> الخبر ، والمبتدأ محذوف ؛ أى هو الله ، والذى صفة .

والثالث - هو مبتدأ ، والذى صفته ، والخبر محذوف ؛ تقديره : الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض العزيز الحميد ، وحُذِفَ لِتَقْدُّمِ ذِكْرِهِ .

( وَوَيْلٌ ) : مبتدأ ، و « لِّلْكَافِرِیْنَ » : خبره .

( مِنْ عَذَابٍ شَدِیْدٍ ) : فى موضع رفع صفة لويل بعد الخبر ، وهو جائز ؛ ولا يجوز أن يتعلّقَ بَوَيْلٍ مِنْ أَجْلِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْخَبَرِ .

(٢) على البدل من « الحميد » فى الآية السابقة .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٦٧

(٣) والبيات : ٢ - ٥٤



قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ) : في موضع جرّ صفة للكافرين<sup>(١)</sup> ، أو في موضع نصب باضمار أعنى ، أو في موضع رفع باضمار « هُم » .  
( وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ) : قد ذكر في آل عمران<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾ (٤) .

قوله تعالى [٥٣] : ( إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ) : في موضع نصب على الحال ؛ أى إلا متكلما بلغتهم .

وقرى في الشاذ<sup>(٣)</sup> « بِلِسْنِ قَوْمِهِ » - بكسر اللام وإسكان السين ، وهى بمعنى اللسان .

( فَيُضِلُّ ) - بالرفع<sup>(٤)</sup> ؛ ولم ينتصب على العطف على « لِيُبَيِّنَ » ؛ لَأَنَّ العطف يجعل معنى المعطوف كمنى المعطوف عليه ، والرسُلُ أُرسلوا للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : لو قرى بالنصب على أن تكون اللام لَامُ الْعَاقِبَةِ جاز .  
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ... ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ) : أن بمعنى أى ، فلا موضع له .  
ويجوز أن تكون مصدرية ؛ فيكون التقدير : بأن أَخْرِجْ ؛ وقد ذكر في غير موضع .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ ... ﴾ (٦) .

(١) في الآية السابقة . (٢) صفحة ٢٨٢

(٣) في المختص ( ١ - ٣٥٩ ) : قرأ أبو السمال : « بلسن قومه » . قال : بالسن واللسان كالريش والرياش ، فعل وفعل بمعنى واحد .

(٤) ومعانى القرآن : ٢ - ٦٧

قوله تعالى : ( نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ ) : قد ذكر في قوله <sup>(١)</sup> : « إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً » في آل عمران .

( وَيُذَبِّحُونَ ) : حال أخرى معطوفة على « يَسُومُونَ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( وَإِذْ تَأَذَّنَ ) : معطوف على : « إِذْ أَنْجَاكُمْ » <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ... ﴾ (٩) .  
قوله تعالى : ( قَوْمِ نُوحٍ ) : بدل من « الذين » .

( وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ) : معطوف عليه ؛ فعلی هذا يكون قوله تعالى : « لَا يَعْلَمُهُمْ »  
حالا من الضمير في « مِنْ بَعْدِهِمْ » .

ويجوز أن يكون مستأنفا ، وكذلك « جَاءَهُمْ » .

ويجوز أن يكون « والذين من بعدهم » مبتدأ ، « ولا يعلمهم » : خبره ، أو حال من الاستقرار ، وجاءتهم الخبر .

( فِي أَفْوَاهِهِمْ ) : « في » على بابها ظرف لردوا ؛ وهو على المجاز ؛ لأنهم إذا سكتوهم فكأنهم وضعوا أيديهم في أفواههم فنعوهم بها من النطق .  
وقيل : هي بمعنى إلى . وقيل بمعنى الباء .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ : أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا : إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ) : فاعل الظرف ؛ لأنه اعتمد على الهمزة .

( فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ) : صفة ، أو بدل .

( لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ) : المفعول محذوف ، ومن صفة له ؛ أي شيئا من ذنوبكم .

وعند الأخفش « مِنْ » زائدة .

(٢) في الآية السابقة .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٣

وقال بعضهم : « من » للبدل ؛ أى ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم ، كقوله <sup>(١)</sup> :  
 « أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ » .  
 ( تُرِيدُونَ ) : صفة أخرى لبشر .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ : إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... (١١) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ ) : اسمُ كان <sup>(٢)</sup> ، « ولنا » الخبر .  
 و ( إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ) : فى موضع الحال ؛ وقد ذكر <sup>(٣)</sup> فى أول السورة .  
 ويجوز أن يكون الخبر بإذن الله ، « ولنا » تبين .  
 قال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ... (١٢) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( أَلَّا نَتَوَكَّلَ ) ؛ أى <sup>(٤)</sup> فى أن لا نتوكل .  
 ويجوز أن يكون حالا ؛ أى غير متوكلين . وقد ذكر فى غير موضع .  
 قال تعالى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَاسْتَفْتَحُوا ) : ويُقرأ على لفظ الأمر شاذًا .  
 قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ... (١٧) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( يَتَجَرَّعُهُ ) : يجوز أن يكون صفة لماء <sup>(٥)</sup> ، وأن يكون حالا من الضمير فى يُسْقَى <sup>(٥)</sup> ، وأن يكون مستأنفا .  
 قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ... (١٨) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فيما يُتلى عليكم  
 مَثَلُ الَّذِينَ ...

(١) سورة التوبة، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٦٤٤ (٢) اسم كان أن والفعل . (٣) صفحة ٧٦٢

(٤) فى مشكل لأعراب القرآن ( ١ - ٤٤٦ ) : أن فى موضع نصب على حذف الجار ، تقديره :

وما لنا فى أن لا نتوكل على الله . (٥) فى الآية السابقة لهذه الآية .

و (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ) : جملة مستأنفة مفسّرة للمثل . وقيل : الجملة خبر « مثل » على المعنى .

وقيل : مثل مبتدأ ، وأعمالهم خبره ؛ أى مثلهم مثل أعمالهم . وكرمادٍ على هذا خبرٌ مبتدأ محذوف ؛ أى هى كرماد .

وقيل : أعمالهم بدل من مثل ، وكرماد الخبر ، ولو كان فى غير القرآن لجاز إبدال أعمالهم من الذين ، وهو بدّل الاشتمال .

( فى يَوْمٍ عاصِفٍ ) : ريحُه ، ثم حُذِفَ الريح ، وجُعِلَت [٥٤] الصفة لليوم مجازاً .

وقيل : التقدير : فى يومٍ ذى عصوف ؛ فهو على النسب ، كقولهم : نابل ورامح .

وقرى « يومٍ عاصِفٍ <sup>(١)</sup> » بالإضافة ؛ أى يومٍ ريحٍ عاصف .

( لا يَقْدِرُونَ ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَاشَأُ يَذْهَبَكُم وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ) : يُقرأ شاذّاً <sup>(٢)</sup> بسكون الراء فى الوصل على أنه أَجْرَاهُ مجرى الوقف .

( خَلَقَ السَّمَوَاتِ ) : يُقرأ على <sup>(٣)</sup> لفظ الماضى ، وخالق على فاعل ، وهو لماضى ، فيتعرّف بالإضافة .

قال تعالى : ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ

(١) فى المحتسب ( ١ - ٣٦٠ ) : قراءة أبى إسحاق ، وإبراهيم بن أبى بكير : « فى يوم عاصف » - بالإضافة . قال : هذا على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى فى يوم ريح عاصف .

(٢) فى المحتسب ( ١ - ٣٦٠ ) : قراءة السامى : « ألم تر أن الله » ساكنة الراء ؛ وقال : فيها ضعف ؛ لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه لاجتماعه لاداءه دليلها عليها وكالعوض منها لاسيما وهى خفيفة .

(٣) فى الكشف ( ٢ - ٢٥ ) : قوله : « خلق السموات والأرض » - قرأ حمزة ، والكسائى ، خالق على وزن فاعل . والأرض بالخفض على السموات ؛ لأن كسر التاء فى هذه القراءة علم الخفض ، لإضافة خالق إلى ما بعده . وقرأ الباقر « خلق » على وزن « فعل » ، ونصبوا الأرض عطفًا على السموات ، لأن كسرة التاء فيه علم للنصب .

تَبَعًا فَبَلَّ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا : لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَاَ عَلَيْنَا أَجَزَ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١) ﴿ ٢١ 〉 .

قوله تعالى : ( تَبَعًا ) : إن شئت جعلته جمع تابع ، مثل خادم وخدم ، وغائب وغيب (١) ، وإن شئت جعلته مصدر تبع ؛ فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل ، أو يكون التقدير : ذوى تبع . ( مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ) : في موضع نصب على الحال ؛ لأنه في الأصل صفة لشئ ؛ تقديره : من شئ من عذاب الله ، ومن زائدة ؛ أى شيئاً كأننا من عذاب الله ، ويكون الفعل محمولا على المعنى ؛ تقديره : هل تمنعون عنا شيئاً .

ويجوز أن يكون « شئ » واقعا موقعا المصدر ؛ أى عناء ؛ فيكون من عذاب الله متعلقا بمُعْتَنُونَ .

( سِوَاَ عَلَيْنَا أَجَزَ عَنَّا ) : قد ذكر في أول (٢) البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا خُصِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ... (٢٢) 〉 ﴿ ٢٢ 〉 .

قوله تعالى : ( إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ ) : استثناء منقطع ؛ لأن دعاءه لم يكن سلطانا ؛ أى حجة .

( بِمُصْرِخِيَّ ) : الجمهور (٣) على فتح الياء ، وهو جمع مُصْرِخٍ ، فالياء الأولى ياء الجمع ، والثانية ضمير المتكلم ، وفتحت لثلاثا تجتمع الكسرة والياء بعد كسرتين .

ويقرأ بكسرهما ، وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل ، وفيها وجهان :

أحدهما - أنه كسر على الأصل .

(١) في القاموس - غيب : قوم غيب - محركة : غائبون . (٢) صفحة ٢١

(٣) في الكشف ( ٢ - ٢٦ ) : قوله : « بمصرخي » - قرأه حمزة وحده بكسر الياء . قال :

وقد عد هذه القراءة بعض الناس لحنا ، وليست بليغ ، إنما هي مستعملة .

وقرأ الباقر : بفتح الياء ، وهو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة .

والثاني - أنه أراد به مُصرَخي - وهي لُغِيَّةٌ ، يقول أربابها : في <sup>(١)</sup> وَرَمَيْتِيهِ ، فتتبع الكسرة الياء إشباعاً ، إلا أنه في الآية حَذَفَ الياء الأخيرة اكتفاءً بالكسرة <sup>(٢)</sup> قبلها .  
( بِمَا أَثَرُ كُتُمُونِ ) : في « ما » وجهان :  
أحدها - هي بمعنى الذي ؛ فتقديره على هذا : بالذي أَثَرُ كُتُمُونِي به ؛ أى بالصنم الذى أَطَعْتُمُونِي كما أَطَعْتُمُوهُ ، فيُحْذَفُ العائد .

والثاني - هي مصدرية ؛ أى بإشراكم إياي مع الله عز وجل .  
( مِنْ قَبْلُ ) : يتعلَّقُ بِأَثَرُ كُتُمُونِي ؛ أى كفرت الآن بما أَثَرُ كُتُمُونِي مِنْ قَبْلُ .  
وقيل : هي متعلقة بكفرت ؛ أى كفرت من قبل إشراكم ، فلا أَنْفَعُكُمْ شيئاً .  
قال تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَأَدْخِلْ ) : يُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي ، وهو معطوف على بَرَزُوا ، أَوْ عَلَى : فقال الضعفاء .

ويقْرَأُ شاذّاً بضم <sup>(٣)</sup> اللام على أنه مضارع ، والفاعل الله .  
( بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ) : يجوز أن يكون مِنْ تَمَامٍ أَدْخَلَ ، ويكون من تمام خالدين .  
( تَحِيَّتُهُمْ ) : يجوز أن يكون الْمَصْدَرُ مضافاً إلى الفاعل ؛ أى يَحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً بهذه الكلمة . وأن يكون مضافاً إلى المفعول ؛ أى يَحْيِيهِمُ اللهُ ، أو الملائكةُ .  
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كَلِمَةً ) : بدل من « مَثَلًا » . « كَشَجَرَةٍ » : نَعَتْ لها .  
وَيُقْرَأُ شاذّاً « كلمة » - بالرفع ، وكشجرة خبره .

(١) في ج : فتى .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٢٨ ، والبيان : ٢ - ٥٧ ،

وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٥٧

(٣) في المحنّب ( ١ - ٣٦١ ) : قراءة الحسن : « وَأَدْخِلْ الَّذِينَ » برفع اللام .

و (تُؤْتِي أُكْلَهَا) : نَمَتْ للشجرة ؛ ويجوز أن يكون حالا من معنى الجملة الثانية؛ أى تَرْتَفِعُ مُؤْتِيَةً أُكْلَهَا .

قال تعالى : ﴿ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ) : الجملة صفة لشجرة .

ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى « اجْتُثَّتْ » .

قال تعالى : ﴿ يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ... ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) : يَتَعَلَّقُ بِثَبَّتْ . ويجوز أن يتعلق بالهابت .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ... ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( كُفْرًا ) : مفعول ثانٍ لَبَدَّلَ .

و ( جَهَنَّمَ ) : بدل من دار البوار . ويجوز أن ينتصب بفعل محذوف ، أى يصلون جَهَنَّمَ ، أو يدخلون جَهَنَّمَ .

و ( يَصْلَوْنَهَا ) : تفسير له . فعلى هذا ليس ليصلونها موضع . وعلى الأول يجوز أن يكون موضعه حالا من جَهَنَّمَ ، أو من الدار ، أو من قَوْمِهِمْ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِّلْعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو جواب « قُلْ » ، وفى الكلام حذف ؛ تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يُقِيمُوا ؛ أى إن قُلْ لهم يقيموا ؛ قاله الأخفش .

ورده قوم ؛ قالوا : لأنَّ قول الرسول لهم لا يوجبُ أن يُقِيمُوا . وهذا عندى لا يبطل قوله ؛ لأنَّه لم يُرد بالعباد الكفار بل المؤمنين ، وإذا قال الرسول لهم : أقيموا الصلاة أقاموها ؛ ويدلُّ على ذلك قوله : « لِّلْعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا » .

والقول الثاني - حُسِّي عن المبرِّد ، وهو أنَّ التقديرَ : قل لهم أقيموا يُقيموا ؛ فيُقيموا المصَّرح به جوابُ أقيموا المحذوف ، وحكاة جماعةٌ ولم يتعرَّضوا لإفساده ؛ وهو فاسد لوجهين : أحدهما - أن جوابَ الشرطِ يخالفُ الشرطَ ، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما ، فأما إذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطأ ، كقولك : قم تقم ، والتقديرُ على ما ذكر في هذا الوجه : إن يقيموا يُقيموا .

والوجه الثاني - أنَّ الأمرَ المقدَّر للمواجهة ، وقيموا على لفظ النية ؛ وهو خطأ إذا كان الفاعلُ واحداً .

والقول الثالث - أنه مجزوم بلام محذوفة<sup>(١)</sup> ، تقديره : لقيموا ، فهو أمرٌ مستأنف ، وجازَ حذفُ اللام لدلالة « قل » على الأمر .

( وَيُنفِقُوا ) : مثل يُقيموا .

( سِرّاً وَعَلَانِيَةً ) : مصدران في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( دَائِبَيْنِ ) : حال من الشمس والقمر .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا كَمُ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا . . . ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : ( مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ) : يقرأ بإضافة « كل » إلى « ما » ؛ فمن على

قول الأخفش زائدة ، وعلى قول سيبويه المفعول محذوف تقديره : مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ مَا سَأَلْتُمُوهُ .

و « ما » : يجوزُ أن تكون بمعنى الذي ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، ويكون

المصدر بمعنى المفعول .

وَيُقرأ بتدوين<sup>(٢)</sup> « كل » ، فما سَأَلْتُمُوهُ على هذا مفعول أَنَا كَمُ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ ﴾ (٣٥) .

(١) في ١ ، ب : بإفساده ، والمثبت في ج .

(٢) ومشكل لأعراب القرآن : ١ - ٤٥١ ، والبيان : ٢ - ٥٩ ، وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٦٦ .



قوله تعالى : ( آمَنَّا ) : مفعول ثان ، و « البلاد » وصف المفعول الأول .

( وَأَجْنِبْنِي ) : يقال جَنَّبْتُه وَأَجْنَبْتُهُ وَجَنَّبْتُهُ .

وقد قرئ بقطعِ الهمزة<sup>(١)</sup> وكسر النون .

( أَنْ نَعْبُدَ ) ؛ أى عن أَنْ نعبد ، وقد ذكر الخلاف فى موضعه من الإعراب مراراً .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي

فإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ عَصَانِي ) : شرط فى موضع رَفَعَ ، وجواب الشرط « فَإِنَّكَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ » . والعائدُ محذوف ؛ أى له ، وقد ذكر مثله فى<sup>(٢)</sup> يوسف .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

رَبَّنَا لِتُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ . . . ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( مِنْ ذُرِّيَّتِي ) : المفعول محذوف ؛ أى ذرية من ذريتي ، ويخرج على قول

الأخفش أن تكون « من » زائدة .

( عِنْدَ بَيْتِكَ ) : يجوز أن يكون صفة لواد ، وأن يكون بدلا منه .

( لِيُقِيمُوا ) : اللام متعلقة بأسكنت .

( تَهْوِي ) : مفعول<sup>(٣)</sup> ثان لا جعل .

ويقرأ بكسر الواو<sup>(٤)</sup> ، وماضيه هَوَى ، ومصدره الهَوَى [٥٦] .

ويقرأ بفتح الواو<sup>(٥)</sup> وبالألف بعدها ، وماضيه هَوَى يَهْوَى هَوًى ، والعنيان متقاربان .

إلا أن هَوَى يتعدى بنفسه ، وهَوَى يتعدى بإلى ، إلا أن القراءة الثانية عُذِّيت بإلى حملا على تميل .

(١) فى المحتسب ( ١ - ٣٦٣ ) : قراءة ابن عباس ، والحسن ، والضحاك ، وجعفر بن محمد ،

وعمر بن فايد ، ويعقوب : « من كل ماسألتوه » - بالنون .

(٢) فى المحتسب ( ١ - ٣٦٣ ) : قراءة الجحدري ، والثقفى ، وأبى الهجاج : وأجنبني - بقطع

الألف . (٣) صفحة . . .

(٤) فى المحتسب ( ١ - ٣٦٤ ) : قراءة على بن أبى طالب ، وأبى جعفر محمد بن على وغيرهما «تهوى» -

يفتح الواو . وقرأ مسعدة بن عبد الله : « تهوى لآلهم » . أما قراءة الجماعة « تهوى لآلهم » - بكسر

الواو ، فتميل لآلهم .

(٥) فى تفسير القرطبي ( ٩ - ٣٧٢ ) : قرأ مجاهد : « تهوى لآلهم » بفتح الواو ؛ أى تهواهم

وتجلمهم .

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( عَلَى الْكِبَرِ ) : حال من الياء في « وَهَبَ لِي » .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : ( وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ) : هو معطوف على المفعول في « اجعلني » ؛ والتقدير : ومن ذريتي مُقيم الصلاة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ) : يُقْرَأُ بالنون <sup>(١)</sup> على التعظيم ، وبالياء لتقدم اسم الله تعالى .

( لِيَوْمٍ ) ؛ أى لأجل جزاء يوم .

وقيل : هى بمعنى إلى .

قال تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ (٤٣) .  
وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ . . . (٤٤) .

قوله تعالى : ( مُهْطِعِينَ ) : هو حال من الأبصار ؛ وإنما جاز ذلك ، لأنَّ التقدير تشخص فيه أصحاب الأبصار ؛ لأنه يقال : شخص زيد بصره ؛ أو تكون الأبصار دلت على أربابها ، فجعلت الحال من المدلول عليه .

ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره : تراهم مُهْطِعِينَ .

( مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ) : الإضافة غير مَحْضِيَّة ؛ لأنه مستقبل ، أو حال .

( لَا يَرْتَدُّ ) : حال من الضمير في مُقْنِعِي ، أو بدل من مُقْنِعِي .

و ( طَرْفُهُمْ ) : مصدر في الأصل بمعنى الفاعل ، لأنه يقال : ما طرفت عينه ، ولم يبق عين تطرف ، وقد جاء مجموعا .

(١) في تفسير القرطبي ( ٩ - ٣٧٦ ) : قراءة العامة « يؤخرهم » - بالياء . وقرأ الحسن ، والسلمي ، وروى عن أبي عمرو أيضا « تؤخرهم » - بالنون ، للتعظيم .

( وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ) : جملة في موضع الحال أيضا ؛ فيجوز أن يكون العاملُ في الحال « برتد » أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها .

فإن قيل : كيف أفرد هواء ، وهو خبرُ الجمع ؟

قيل : لما كان معنى هواء هاهنا فارغة مُتَخَرِّقة <sup>(١)</sup> أفرد ، كما يجوزُ إفراد فارغة ؛ لأنَّ تاء التأنيث فيها تدلُّ على تأنيث الجمع الذي في « أفْتَدَتْهُمْ » . ومثله : أحوال صعبة ، وأفعال فاسدة ، ونحو ذلك .

( يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ) : هو مفعول ثانٍ لأنَّذِرْ ؛ والتقدير : وأنذِرْهم عذابَ يومٍ ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفاً ، لأنَّ الإنذار لا يكونُ في ذلك اليوم .

قال تعالى : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَتَبَيَّنَ لَكُمْ ) : فاعله مضمرٌ دلَّ عليه الكلام ؛ أي تبَيَّنَ لَكُمْ حالهم .  
( كَيْفَ ) : في موضع نصب بـ « فَعَلْنَا » ؛ ولا يجوز أن يكونَ فاعل « تبَيَّنَ » ، لأمرين : أحدهما - أن الاستفهام لا يعملُ فيه ما قبله .

والثاني - أنَّ كيف لا تكونُ إلا خبراً ، أو ظرفاً ، أو حالا على اختلافهم في ذلك .  
قال تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ) ؛ أي عِلْمُ مَكْرِهِمْ ، أو جزاء مَكْرِهِمْ ؛ فحذف المضاف .  
( لِتَزُولَ مِنْهُ ) : يُقْرَأُ بكسر <sup>(٢)</sup> اللام الأولى وفتح الثانية ، وهي لام كي ، فعلى هذا في « إن » وجهان :

(١) وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٧٧

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٧ ) : « وإن كان مكرهم لتزول » - قرأه السكاكي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية . وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية . وانظر في ذلك أيضاً - المحاسب : ١ - ٣٦٥ .  
وتفسير القرطبي : ٩ - ٣٨١ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٤٥٣ .  
والبيان : ٢ - ٦١ .

أحدهما - هي بمعنى ما ؛ أى ما كان مكرهم لإزالة الجبال ؛ وهو تمثيلٌ أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

والثانى - أنها مخففة من الثقيلة ، والمعنى أنهم مَكَّرُوا لِيُزِيلُوا ما هو كالجبال فى الثبوت ، ومثلُ هذا المكر باطل .

ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وإن على هذا مخففة من الثقيلة ، واللام للتوكيد .  
وقرى شاذا بفتح اللامين ، وذلك على لغةٍ من فتَحَ لامَ كى ؛ و«كان» هنا يحتمل أن تكون التامة ، ويحتمل أن تكون الناقصة .

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (٤٧) .  
قوله تعالى : ( مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ) : الرُّسل : مفعول أول ، والوَعْدُ : مفعول ثان ، وإضافة مُخْلِفَ إلى الوَعْدِ اتِّسَاعَ [٥٧] ؛ والأصلُ مخلف رسله وعده ؛ ولكن ساغ ذلك لما كان كلُّ واحد منهما مفعولا ، وهو قريب من قولهم <sup>(١)</sup> :

\* يَسَارِقُ اللَّيْلَةَ أَهْلَ الدَّارِ \*

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ تُبَدَّلُ ) : يَوْمَ هنا ظَرْفٌ لانتقام <sup>(٢)</sup> ؛ أو مفعول فعل محذوف ؛ أى اذكر يوم . ولا يجوز أن يكون ظَرْفًا لمُخْلِفَ ولا لَوَعْدِهِ <sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ ما قبل إن لا يعملُ فيما بعدها ؛ ولكن يجوز أن يلخص من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف ؛ أى لا يخالف وعده يَوْمَ تُبَدَّلُ .

(وَالسَّمَوَاتُ) : تقديره : غير السموات ، فحذف لدلالة ما قبله عليه .

(وَبَرَزُوا) : يجوز أن يكون مستأنفا ؛ أى وَيَبْرَزُونَ .

ويجوز أن يكون حالا من الأرض ، و«قَدْ» معه مرادة .

(١) من شواهد سيبويه : ١ - ٨٩ ، وهو أيضا فى معانى القرآن : ٢ - ٨٠ وقد سبق .

(٢) فى الآية السابقة لهذه الآية ٤٩

قال تعالى : ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ أَنْ تَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ أَنْ ) : الجملة حال من المجرمين <sup>(١)</sup> ، أو من الضمير  
 في « مُقَرَّنِينَ » . والجمهور على جعل القطران كلمة واحدة .  
 ويقرأ <sup>(٢)</sup> : « قِطْرٍ أَنْ » - كلمتين ، والقِطْرُ : النحاس ، والآنى : المتناهى الحرارة .  
 ( وَتَغَشَّى ) : حال أيضا .  
 قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ... (٥١) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( لِيَجْزِيَ ) : أى فعلنا ذلك للجزاء ، ويجوز أن يتعلق ببرزوا .  
 قال تعالى : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ  
 أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَلِيُنذَرُوا بِهِ ) : المعنى : القرآن بلاغٌ للناس وللاِندَار <sup>(٣)</sup> ، فتتعلق  
 اللام بالبلاغ ، أو بمحذوف إذا جعلت للناس صفة .  
 ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره : وليُنذروا به أنزل أو تلى . والله أعلم .

(١) في الآية التي قبلها : ٤٩

(٢) في المخطب (١ - ٢٦٦) : قراءة ابن عباس ، وأبى هريرة . . . وعمرو بن فائد : « من  
 قطران » . وقال : القطر : الصفر والنحاس . والآنى : الذى قد أنى وأدرك .

(٣) والبيان : ٢ - ٦٢

## سُورَةُ الْحَجَرِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ آرَ تَلَكُ الْكِتابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾ (١) .  
قوله تعالى : ( آرَ تَلَكُ الْكِتابِ ) : قَدْ ذُكِرَ فِي أَوَّلِ (١) الرَّعْدِ .  
قال تعالى : ﴿ رَبُّمَّا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢) .  
قوله تعالى : ( رَبُّمَّا ) : يُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَهِيَ لَفْتَانِ (٢) .  
وفي « رب » ثمان لغات : منها المذكورتان ، والثالثة والرابعة كذلك إِلَّا أَنَّ الرَّاءَ  
مفتوحة ، والأربع الأخر مع تاء التثنية « رَبَّتْ » . ففيها التشديد والتخفيف ، وَضَمَّ  
الرَّاءَ وَفَتَحَهَا .

وفي « ما » وجهان :  
أحدهما - هي كافة لرب حتى يقع (٣) الفعل بعدها ، وهي حرف جرّ .  
والثاني - هي نكرة موصوفة ؛ أي رَبُّ شَيْءٍ يَوْمَهُ الَّذِينَ ...  
وربّ : حرف جرّ لا يعمل فيه إلا ما بعده ، والعامل هنا محذوف ، تقديره : ربّ  
كافٍ يَوْمَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْذَرْتُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .  
وأصل رَبُّ أَنْ يَقَعَ لِلتَّقْلِيلِ ، وهي هنا للتكثير والتحقيق ، وقد جاءت على هذا المعنى  
في الشعر كثيرا ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي بعدها الفعل الماضي ، ولكن المستقبل هنا لكونه صِدْقًا  
قطعا بمنزلة الماضي .

(١) صفحة ٧٤٩

(٢) في الكشف (٢ - ٢٩) : « ربنا » - قرأ نافع ، وعاصم بتخفيف الباء . وشدد الباقون ،  
وهما لفتان مشهورتان . وانظر في ذلك أيضا تفسير النسي (٢ - ٢٦٨) ، والمغني : ١٣٨ ، ومشكل  
إعراب القرآن : ٢ - ٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ١ ، والبيان : ٢ - ٦٣ .  
(٣) في البيان (٢ - ٦٣) : رب حرف جرّ ، وحرف الجر يلزم للأسماء ، فلما دخلت « ما » عليها جاز  
أَنْ يَقَعَ بعدها الفعل ، فخرجت عن مذهب الحرف . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ (٤) .  
 قوله تعالى : ( إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ ) : الجملة نعتٌ لقرية ؛ كقولك : مالقيت رجلاً إلا عالماً ،  
 وقد ذكرنا حال الواو في مثل هذا في البقرة في قوله تعالى (١) : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
 شيئاً وهو خيرٌ لكم » .

قال تعالى : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٧) .  
 قوله تعالى : ( لَوْ مَا تَأْتِينَا ) : هي بمعنى لولا ، وهلا ، وألاً ؛ وكلها للتحضيض .  
 قال تعالى : ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾ (٨) .  
 قوله تعالى : ( مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ) : فيها قراءات كثيرة كلها ظاهرة (٢) .  
 ( إِلَّا بِالْحَقِّ ) : في موضع الحال ، فيتعلق بمحذوف .  
 ويجوز أن يتعلق بنزل ، وتكون بمعنى الاستعانة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩) .  
 قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا ﴾ : نحن هنا ليست فصلاً ؛ لأنها لم تقع بين اسمين ؛ بل هي  
 إما مبتدأ ، أو تأكيد (٣) لاسم إن .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١١) .  
 قوله [ ٨٥ ] تعالى : ( إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) : الجملة حالٌ من الضمير المفعول في  
 « يَأْتِيهِمْ » ، وهي حالٌ مقدرة .

ويجوز أن تكون صفةً لرسول على اللفظ ، أو الموضع .  
 قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٢) .  
 قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) ؛ أي الأمر كذلك . ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛  
 أي سلوكاً مثل استهزأهم .

والهاء في « نَسْأَلُكَ » تعودُ على الاستهزاء ، والهاء في « بِهِ » للرسول ، أو للقرآن ،

(١) صفحة ١٧٣ .

(٢) ارجع إليها في الكشف (٢ - ٢٩) إن أردت .

(٣) في البيان (٢ - ٦٥) : نحن في موضع نصب ، لأنه تأكيد للضمير الذي هو اسم إن في « إنا » .

وقيل : للاستهزاء أيضا . والمعنى : لا يؤمنون بسبب الاستهزاء ، فحذف المضاف .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى لا يؤمنون مستهزئين .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) . لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَظَلُّوا ) : الضمير للملائكة ، وقيل للمشركين ؛ فأما الضمير في « قَالُوا » فللمشركين البتة .

( سُكَّرَتْ ) : يُقْرَأُ بالتشديد <sup>(١)</sup> والضم ، وهو منقول بالتضعيف ؛ يقال : سَكَّرَ بصره ، وسكَّرَته .

ويُقرأ بالتخفيف ، وفيه وجهان :

أحدهما - أنه متعدٍّ مخففا ومثقلا .

والثاني - أنه مثل سعد ؛ وقد ذكر <sup>(٢)</sup> في هود .

ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف ؛ أى سَدَّتْ وغطيت كما يغطى السكر على العقل .

وقيل : هو مطاوع أسكرت الشيء فسكر ، أى انسَدَّ .

قال تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧) . إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ) : في موضعه ثلاثة أوجه :

الأول - نصب على الاستثناء المنقطع .

والثاني - جرٌّ على البدل ؛ أى إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ .

والثالث - رفع على الابتداء . و « فَاتَّبَعَهُ » : الخبر <sup>(٣)</sup> ، وجاز دخول الفاء فيه من

أَجَلَ أَنْ « مَنْ » بمعنى الذى ، أو شرط .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٠ ) : « إنما سكرت » - خففه ابن كثير ، وشدده الباقون ، وما

لغتان . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٨٦

(٢) صفحة ٧١٥ (٣) خبر « من » .



قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ، وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( وَالْأَرْضَ ) : منصوب بفعل محذوف ؛ أى : ومددنا الأرض ، وهو أحسنُ من الرفع ، لأنه معطوف على البروج <sup>(١)</sup> ، وقد عمل فيها الفعل .

( وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ) : أى وأنبتنا فيها ضروباً . وعند الأخفش « مِنْ » زائدة .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ لَسْتُمْ ) : فى موضعها وجهان :

أحدهما - نصب <sup>(٢)</sup> لجعلنا ، والمرادُ بمن : العبيد ، والإماء ، والبهائم ، فإنها مخلوقة لمنافعنا . وقال الزجاج : هو منصوب بفعل محذوف تقديره : وأعشنا مَنْ لَسْتُمْ لَهُ ... ؛ لأنَّ المعنى : أعشناكم وأعشنا مَنْ لَسْتُمْ ...

والثانى - موضعه <sup>(٣)</sup> جرّ ؛ أى لكم ولمَنْ لَسْتُمْ ... وهذا يجوزُ عند الكوفيين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُ لَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ) : الجملة فى موضع رفع على الخبر و « من شىء » : مبتدأ ؛ ولا يجوز أن يكون صفة ؛ إذ لا خبرَ هنا .

( خَزَائِنُهُ ) : مرفوع بالظرف ؛ لأنه قَوِيٌّ بكونه خبراً ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، والظرف خبره .

( بِقَدَرٍ ) : فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحِشٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُفُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ (٢٢) .

(١) فى الآية - ١٦ : ولقد جعلنا فى السماء بروجاً ...

(٢) فى مشكل إعراب القرآن ( ٢٠ - ٥ ) : « من » فى موضع نصب عطף على موضع لكم ؛ لأنَّ معنى « جعلنا لكم فى الأرض معاش » - أعشناكم وقويناكم ومن لستم له برازقين .

(٣) ومعانى القرآن : ٢ - ٨٦

قوله تعالى : ( الرِّيحَ ) : الجمهور على الجَمْع <sup>(١)</sup> ، وهو ملائم لما بعده لفظاً ومعنى .

وَيُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَهُوَ جِنْسٌ .

وفي اللواحق ثلاثة أوجه :

أحدها - أصلها ملاتح ؛ لأنه يُقَالُ : أَلْقَحَ الرِّيحُ السَّحَابَ ، كما يقال : أَلْقَحَ الفَحْلُ الْأُنْثَى ؛ أى أحبلها ، وحذفت الميم لظهور المعنى ، ومثله الطَّوْأَحُ ، وَالْأَصْلُ الْمَطَّوْأَحُ ؛ لأنه من أَطَاحَ الشَّيْءَ .

والوجه الثانى - أنه على النَّسَبِ ؛ أى ذوات لقاح ، كما يقال : طَالِقٌ ، وطامثٌ .

والثالث - أنه على حقيقته ، يقال : لَقَحَتِ الرِّيحُ ، إِذَا حَمَلَتِ الْمَاءَ ، وَأَلْقَحَتِ [٥٩]

الرِّيحُ السَّحَابَ ، إِذَا حَمَلَتْهُ الْمَاءَ ، كما تقول : أَلْقَحَ الفَحْلُ الْأُنْثَى فَلَقَحَتْ ، وانتصابه على الحال المقدرة .

( فَاسْقَيْنَا كُومَهُ ) : يقال : سَقَاهُ ، وَأَسْقَاهُ - لغتان . ومنهم من يَفْرِقُ ؛ فيقول : سَقَاهُ

لِسَفْتِهِ ، إِذَا أَعْطَاهُ مَا يَشْرَبُهُ فِي الْحَالِ ، أَوْ صَبَّهُ فِي حَلْقِهِ . وَأَسْقَاهُ ، إِذَا جَعَلَ لَهُ مَا يَشْرَبُهُ زَمَانًا . ويقال : أَسْقَاهُ ، إِذَا دَعَا لَهُ بِالسَّقْيَا .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَخْنِ نُخْنِي وَنَمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( وَإِنَّا لَنَخْنِ ) : نحن هنا لا تكون فصلاً لوجهين :

أحدها - أن بعدها فعلاً .

والثانى - أن اللام معها .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( مِنْ حَمَإٍ ) : فى موضع جرّ صفة لصلصال .

ويحوز أن يكون بدلاً من صلصال ، بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( وَالْجَانَّ ) : منصوب بفعل محذوف ليسا كل العطوف عليه .

(١) فى تفسير القرطبى ( ١٠ - ١٥ ) : قراءة العامة : « الرياح » . وقرأ حمزة بالتوحيد ، لأن

معنى الريح الجمع أيضا ، وإن كان لفظها لفظ الواحد . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ - ٨٧

ولو قَرِئٌ بالرفع جاز .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (٢٩) . فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) .

قوله تعالى : ( فَقَعُوا لَهُ ) : يجوزُ أنْ تعلقَ اللامُ بقَعُوا ، وبـ « سَاجِدِينَ » .  
و ( أَجْمَعُونَ ) : تأكيدُ ثانٍ عند الجمهور . وزعم بعضهم أنها أفادت ما لم تُفدْه كلهم ؛ وهو أنها دلَّتْ على أنَّ الجميع سجدوا في حالٍ واحدة . وهذا بعيد ؛ لأنك تقول : جاء القومُ كلُّهم أجمعون ، وإن سبق بعضهم بعضا ؛ ولأنه لو كان كما زعم لكان (١) حالا لا توكيدا .  
( إِلَّا إِبْلِيسَ ) قد ذكر (٢) في البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ) : يجوزُ أن يكونَ معمولَ اللعنة . وأن يكونَ حالا منها ، والعامِلُ الاستقرارُ في « عَلَيْكَ » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣٩) .  
قوله تعالى : ( بِمَا أَغْوَيْتَنِي ) : قد ذكر (٣) في الأعراف .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : ( إِلَّا عِبَادَكَ ) : استثناء من الجنس ؛ وهل المستثنى أكثر من النصف أو أقل ؟ فيه اختلاف ، والصحيحُ أقل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : ( عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ) : قيل : على بمعنى إلى ؛ فيتعلق بمسْتَقِيم ، أو يكون وصفاً لصراط .

وقيل : هو محمول على المعنى . والمعنى استقامته على .

(١) والبيان : ٢ - ٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧

(٢) ذكر صفحة ٥١ (٣) ذكر صفحة ٥٥٩

ويقرأ<sup>(١)</sup> « عَلَيَّ » ؛ أى عَلَى الْقَدَر . والمراد بالصِّراط الدِّين .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّا عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٤٢) .  
قوله تعالى : ( إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ ) : قيل هو استثناء من غير الجنس ؛ لأن المراد بعبادى  
الموحدون ، ومُتَّبِعُ الشَّيْطَانِ غَيْرُ مُوَحَّدٍ .

وقيل : هو من الجنس ؛ لأنَّ عبادى جميع المكلفين .  
وقيل : « إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ » استثناء ليس من الجنس ؛ لأنَّ جَمِيعَ العباد ليس للشيطان  
عليهم سلطان ؛ أى حِجَّة ، ومن اتبعه لا يُضِلُّهُم بِالْحِجَّةِ ، بل بالتَّزْيِينِ .  
قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٣) .  
قوله تعالى : ( أَجْمَعِينَ ) : هو توكيد للضمير المجرور .  
وقيل : هو حال من الضمير المجرور ، والعاملُ فيه معنى الإضافة .  
فأما الموعدُ إذا جعلته نَفْسُ المكان فلا يعمل ، وإنْ قَدَرْتَ هنا حذفَ مضافٍ صَحَّ أَنْ  
يعمل الموعد ؛ والتقدير : وإنَّ جهنم مكانٌ مَوْعِدُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ (٤٤) .  
قوله تعالى : ( لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ خبراً ثانياً ، وَأَنْ يَكُونَ مستأنفاً .  
ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً من جهنم ؛ لأنَّ « إِنَّ »<sup>(٢)</sup> لا تعملُ فى الحال .  
( مِنْهُمْ ) : فى موضع حالٍ من الضمير السَّكَّانِ فى الظَّرْفِ ؛ وهو قوله تعالى : « لِكُلِّ  
بَابٍ » ؛ ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً من « جُزْءٍ » وهو صِفَةٌ له ثانية قدِّمت عليه .  
ولا يجوزُ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَكُونَ حالاً من الضمير فى « مَقْسُومٌ » ؛ لأنَّ الصِّفَةَ [ ٦٠ ] لا تعملُ  
فى الموصوف ولا فيما قبله ؛ ولا يَكُونُ صِفَةً لباب ؛ لأنَّ الباب ليس من الناس .

(١) فى معانى القرآن ( ٢ - ٨٩ ) : وقرأ بعضهم : « هذا صراط على » - رفع ، يجعله نعتاً  
للاصراط ، كقولك : صراط مرتفع مستقيم .

وفى تفسير القرطبي ( ١٠ - ٢٨ ) : وقرأ ابن سيرين ، وقتادة ، والحسن . . . « هذا صراط  
على مستقيم » برفع « على » وتنوينه ، ومعناه : رفيع مستقيم . وانظر المحتسب أيضاً : ٢ - ٣

(٢) لأن - فى الآية السابقة : وإنَّ جهنم لموعدهم أجمعين .

(٣) والبيان : ٢ - ٦٩

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥) . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ ﴿ (٤٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَعُيُونٍ . ادْخُلُوهَا ) : يُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ (١) الأمر ، ويجوز كسر التنوين  
وضمّه ؛ وقطع الهمزة على هذا لا يجوز .

ويقراً بضم الهمزة ، وكسر الخاء ، على أنه ماضٍ ؛ فعلى هذا لا يجوز كسر التنوين ؛  
لأنه لم يأتى ساكنان ؛ بل يجوز ضمّه على إلقاء ضمة الهمزة عليه ؛ ويجوز قطع الهمزة .  
( بِسَلَامٍ ) : حال ؛ أى سالمين ، أو مسلماً عليهم .

و ( آمَنِينَ ) : حال آخرى بدل من الأولى .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧) .  
قوله تعالى : ( إِخْوَانًا ) : هو حال من الضمير فى الظرف فى قوله تعالى : « جَنَّاتٍ » (٢) ؛  
ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل فى « ادْخُلُوهَا » مقدّرة ، أو من الضمير فى « آمَنِينَ » .  
وقيل : هو حال من الضمير المجرور بالإضافة ؛ والفاعل فيها معنى الإلصاق والملازمة .  
( مُتَقَابِلِينَ ) : يجوز أن يكون صفة لإخوان ؛ فيتعلّق « على » بها .

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فى الجار ؛ فيتعلّق الجارُ بمحذوف ، وهو صفة  
لإخوان .

ويجوز أن يتعلّق بنفس إخوان ؛ لأنّ معناه مُتَصَافِينَ ؛ فعلى هذا ينتصب متقابلين على  
الحال من الضمير فى إخوان .

قال تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ ﴾ (٤٨) .  
قوله تعالى : ( لَا يَمَسُّهُمْ ) : يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى مُتَقَابِلِينَ (٢) . وأن  
يكون مستأنفاً .

و ( مِنْهَا ) : يتعلّق بِمُخْرِجِينَ .

(١) فى تفسير القرطبي ( ١٠ - ٣٢ ) : قراءة العامة « ادْخُلُوهَا » - بوصل الألف وضم الخاء ،  
من دخل يدخل - على الأمر . وقرأ الحسن ، وأبو العالية ، ورويس ، عن يعقوب : « ادْخُلُوهَا - بضم  
التنوين ، ووصل الألف ، وكسر الخاء على الفعل المجهول من « أدخل » .  
(٢) فى الآية السابقة : ٤٥

قال تعالى : ﴿ فَبَيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠) 〉 .

قوله تعالى : ( أَنَا الْغَفُورُ ) : يجوز أن يكون تأكيداً للمنصوب ، ومبتدأ ، وفَصْلاً .  
فأما قوله : « هُوَ الْعَذَابُ » فيجوز فيها الفصل ، والابتداء ؛ ولا يجوز التوكيد ؛ لأنَّ العذاب مُظْهَر ، والمُظْهَرُ لا يؤكد بالمُضْمَر .

قال تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ : إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) 〉 .

قوله تعالى : ( إِذْ دَخَلُوا ) : في « إِذ » وجهان :

أحدها - هو مفعول ؛ أى اذ كر إذ دخلوا .

والثانى - أن يكون ظرفاً . وفي العامل وجهان :

أحدها : نفس ضَيْف<sup>(١)</sup> ؛ فإنه مصدر . وفي توجيه ذلك وجهان :

أحدها : أن يكون عاملاً بنفسه وإن كان وصفاً ؛ لأنَّ كونه وصفاً لا يسلبه أحكام المصادر ، ألا ترى أنه لا يُجْمَعُ ولا يثنى ولا يؤنث كما لو لم يوصف به .

ويقوى ذلك أنَّ الوصف الذى قام المصدرُ مقامه يجوز أن يعمل . والوجه الثانى : أن يكون فى الكلام حذفُ مضافٍ ، تقديره : نبئهم عن ذوى ضَيْفِ إبراهيم ؛ أى أصحاب ضيافته ، والمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعول .

والوجه الثانى - من وجهى الظرف أن يكون العامل محذوفاً ، تقديره : عن خبر

ضيف .

( فَقَالُوا سَلَامًا ) : قد ذكر<sup>(٢)</sup> فى هود .

قال تعالى : ﴿ أَأَبْشَرُ تُنُونِي عَلَى أَنْ مَسَّيْنِي الْكَبِيرُ فِيمَ تَبْشُرُونَ (٥٤) 〉 .

قوله تعالى : ( عَلَى أَنْ مَسَّيْنِي ) : هو فى موضع الحال ؛ أى بشرتمونى كبراً .

( فِيمَ تَبْشُرُونَ ) : يُقْرَأُ بفتح<sup>(٣)</sup> النون وهو الوجه ، والنون علامةُ الرفع .

(٢) صفحة ٧٠٥

(١) فى الآية السابقة : ٥١ . ونبئهم عن ضيف إبراهيم .

(٣) فى الكشف ( ٢ - ٣٠ ) : قوله : « فِيمَ تَبْشُرُونَ » - قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديد هاء .

وقرأ نافع مثله ، إلا أنه خفف النون . وكذلك قرأ الباقر إلا أنهم فتحوا النون .

ويقرأ بكسرهما وياء الإضافة محذوفة ؛ وفي النون وجهان :  
أحدهما - هي نون الوقاية ، ونون الرفع محذوفة لثقل المثلثين ، وكانت الأولى أحقّ بالحذف ؛ إذ لو بقيت لكسرت ، ونون الإعراب لا تُكسر لثلاث تصير تابعة ، وقد جاء ذلك في الشعر [٦١] .

والثاني - أن نون الوقاية محذوفة ، والباقية نون الرفع ؛ لأنّ الفعل مرفوع ، فأبقيت<sup>(١)</sup> علامته .

والقراءة بالتشديد أوجه .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَنْ يَقْنَطُ ) : مَنْ مبتدأ . و « يَقْنَطُ » : خبره ، واللفظ استفهام ، ومعناه النفي ؛ فلذلك جاءت بعده إلا .

وفي يَقْنَطُ لغتان : كسر النون وماضيها بفتحها ، وفتحها وماضيها بكسرهما ، وقد قرئ بهما ؛ والكسر أجود ، لقوله<sup>(٢)</sup> : « من القَانِطِينَ » ؛ ويجوز قانط ، وقنط .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٥٨) . إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) . إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَايِرِينَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا آلَ لُوطٍ ) : هو استثناء من غير الجنس ؛ لأنهم لم يكونوا مجرمين . ( إِلَّا امْرَأَتَهُ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مستثنى من آل لوط ، والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافاً إلى المبتدأ ؛ كقوله : له عندي عشرة إلا أربعة إلا درهما ، فإنّ الدرهم يستثنى من الأربعة ؛ فهو مضاف إلى العشرة ، فكانت قلت : أحد عشر إلا أربعة ، أو عشرة إلا ثلاثة .  
والوجه الثاني - أن يكون مستثنى من ضمير المفعول في « مُنَجِّوهُمْ » .

( قَدَرْنَا ) : يُقْرَأُ بالتخفيف<sup>(٣)</sup> والتشديد ، وهما لغتان .

( إِنَّمَا ) : كسرت إن هاهنا من أجل اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٨ ، والبيان : ٢ - ٧٠ (٢) في الآية السابقة : ٥٥

(٣) في الكشف ( ٢ - ٣٢ ) : قوله : « قدرنا إنما » - قرأ أبو بكر بالتخفيف . وقرأها

الباقون بالتشديد ؛ وهما لغتان بمعنى .

قال تعالى : ( وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦) ) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ الْأَمْرَ ) : في الأمر وجهان :

أحدهما - هو بدل .

والثاني - عطف بيان .

( أَنَّ دَابِرَ ) : هو بدل من ذلك ، أو من الأمر إذا جعلته بيانا .

وقيل تقديره : بأن ، فحذف حرف الجر .

( مَقْطُوعٌ ) : خبر أَنَّ دَابِرَ .

و ( مُصْبِحِينَ ) : حال من هَؤُلَاءِ . ويجوز أن يكون حالا من الضمير في «مقطوع» ؛

وتأويله أَنَّ دَابِرَ هنا في معنى مُدْبِرِ هَؤُلَاءِ ، فَأَفْرَدَهُ ، وَأَفْرَدَ مَقْطُوعًا ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُهُ ، وَجَاءَ

« مُصْبِحِينَ » على المعنى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَنِ الْعَالَمِينَ ) ؛ أى عن ضيافة العالمين .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ) : يجوز أن يكون مبتدأ ؛ و «بناتي» خبره ؛ وفي الكلام

حذف ؛ أى فتزوجوهن .

ويجوز أن يكون بناتي بدلا ، أو بيانا ، والخبر محذوف ؛ أى أَطَهَرُ لَكُمْ ؛ كما جاء في

الآية الأخرى <sup>(١)</sup> .

ويجوز أن يكون هَؤُلَاءِ في موضع نصب بفعل محذوف ؛ أى قال : تزوجوا هَؤُلَاءِ .

قال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ) : الجمهور على كسر إن من أجل اللام . وقرئ

بفتحها على تقدير زيادة اللام ؛ ومثله قراءة سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه : « <sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنَّهُمْ

لَيَا كُلُونَ الطَّعَامَ » - بالفتح .

و ( يَعْمَهُونَ ) : حال الضمير في الجار ، أو من الضمير المجرور في «سكرتهم» ؛ والعامل

السَّكْرَةُ ، أو معنى الإضافة .

(١) في سررة هود (٧٨) : قال يا قوم ، هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هن أطهر لكم . . . (٢) سورة الفرقان ، آية ٣٠



قال تعالى: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠). الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١)﴾ .  
 قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا﴾ : الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، تقديره :  
 آتيناك<sup>(١)</sup> سبعا من المثاني إيتاء كما أنزلنا؛ أو إنزالا كما أنزلنا؛ لأن آتيناك بمعنى أنزلنا عليك .  
 وقيل : التقدير : متعناهم تمتيعا كما أنزلنا ؛ والمعنى : نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم .  
 وقيل : التقدير : إنزالا مثل ما أنزلنا ؛ فيكون وصفا لمصدر .  
 وقيل<sup>(٢)</sup> : [٦٢] هو وصف لمفعول ، تقديره : إني أنذركم عذابا مثل العذاب المنزل على  
 الْمُقْتَسِمِينَ . والمراد بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تبئيتهم وتبئيت أهلِهِ .  
 وقيل : هم الذين قسموا القرآن إلى شعر وإلى سحر وكهانة .  
 وقيل : تقديره : لنسألنهم أجمعين مثل ما أنزلنا .  
 وواحد « عِضِينَ » عِصَّة<sup>(٣)</sup> ، ولأمها عذوقة ، والأصل عِضْوَةٌ .  
 وقيل : المحذوف هاء ، وهو من عَضَهُ<sup>(٤)</sup> يَعْضُهُ ؛ وهو من العَضِيْهة ؛ وهي الإفكُ ،  
 أو الداهية .

قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)﴾ .  
 قوله تعالى: ﴿بِمَا تُؤْمَرُ﴾ : ما مصدرية ، فلا محذوف إذا .

ويجوز أن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوف ؛ أي بما تؤمر به ؛ والأصل بما تؤمر  
 بالصدع به ، ثم حذِفَ للعلم به .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦)﴾ .

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ﴾ : صفة للمستهزئين<sup>(٥)</sup> ، أو منصوب بإضمارِ فَعْلٍ ،  
 أو مرفوع على تقدير « هم » .

(١) في الآية : ٨٧ - ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١١

(٣) في القاموس - عضا : العضة - كعدة : الفرقة والقطعة والكذب ، جمعه عضون .

(٤) في القاموس - عضة : والعضة - كعنب : الكذب والبهتان والسحر ، وجمعه عضون ..

(٥) في الآية : ٩٥ - إنا كفيناك المستهزئين .

## سُورَةُ النِّحْلِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَتَى ) : هو ماضٍ على بابهِ ؛ وهو بمعنى قَرُبَ .

وقيل : يُراد به <sup>(١)</sup> المستقبَل ، ولما كان خَبَرُ اللَّهِ صِدْقًا جازَ قَطْعًا أَنْ يَعْبَرَ بِالْمَاضِي عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ .

والهاء في « تَسْتَعْجِلُوهُ » تعودُ على الأَمْرِ ، وقيل على اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ) : فيه قراءات ، ووجوهها ظاهرة .

و ( بِالرُّوحِ ) : في موضع نصب على الحال من الملائكة ؛ أى ومعها الروحُ ، وهو الوَحْيُ .

و ( مِنْ أَمْرِهِ ) : حال من الروح .

( أَنْ أَنْذِرُوا ) : أَنْ بمعنى أى ؛ لِأَنَّ الْوَحْيَ بَدَلٌ عَلَى الْقَوْلِ ، فيفسر بأن فلا مَوْضِعَ لَهَا .

ويجوز أن تكونَ مُصَدِّرِيَّة <sup>(٢)</sup> في موضع جَرٍّ بدلًا من الرُّوحِ ، أو بتقدير حرف الجر

على قول الخليل ، أو في موضع نصب على قول سيبويه .

( أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ) : الجملة في موضع نصب مفعول « أَنْذِرُوا » ؛ أى أَعْلِمُوهُمْ بِالتَّوْحِيدِ ،

ثم رجع من النسيبة إلى الخطاب ، فقال : « فَاتَّقُونِ » .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ ) : إن قيل الفاء تدلُّ على التعقيب ، وكونه خصيمًا

لا يكون عقيب خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ . فجوابه من وجهين :

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٢ ، والبيان : ٢ - ٧٤

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٢ ، والبيان : ٢ - ٧٥ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ٦٥

أحدهما - أنه أشار إلى ما يَتَوَلَّى حاله إليه ، فَأَجْرَى المنتظرَ مجرى الواقع ، وهو من باب التعبير بآخر الأمر عن أوله ؛ كقوله <sup>(١)</sup> : « أَرَأَيْتُ أُعْصِرُ خَمْراً . » وقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « يُنَزَّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا » ؛ أى سبب الرزق ؛ وهو المطر .

والثاني - أنه إشارة إلى سرعة نسيانهم مبدأ خَلْقِهِمْ .

قال تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) . وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْأَنْعَامَ ) : هو منصوب بفعل محذوف ، وقد حكى فى الشاذ رفعها .

و ( وَلَكُمْ ) : فيها وجهان :

أحدهما - هى متعلقة بَخَلَقَ ؛ فيكون « فِيهَا دِفْءٌ » جملة فى موضع الحال من الضمير المنصوب .

والثاني - يتعلّقُ بِمَحْذُوفٍ ، فدفع مبتدأ ، والخبر لكم .

وفى « فيها » وجهان :

أحدهما - هو ظَرْفٌ للاستقرار فى « لكم » .

والثاني - هو حال من « دفء » .

ويجوز أن يكون لكم حالا من دِفْءٍ ، « وفيها » الخبر .

ويجوز أن يرفع دِفْءٌ بلكم أو بفيها ، والجملة كلها حال من الضمير المنصوب .

ويقرأ <sup>(٣)</sup> « دُف » - بضم الفاء <sup>(٤)</sup> من غير همز ، ووجهه [٦٣] أنه ألقى حركة الهمزة

على الفاء وحذفها .

( وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ) : مثل : « وَلَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ » .

(١) سورة يوسف ، آية ٣٦ (٢) سورة غافر ، آية ١٣

(٣) فى المختص ( ٢ - ٧ ) : قراءة الزهرى « دف » - بغير همز . خفف غذف الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها .

(٤) ضبطت الدال - ضبط قلم - فى المختص بكسر الدال .

و (حِينَ) : ظَرَفٌ لِلْجَمَلِ ، أو صفة له ، أو معمول فيها .

قال تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ... ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( بِالْغِيَةِ ) : الهاء في موضع جَرٍّ بالإضافة عند الجمهور . وأجاز الأخفش

أن تكون منصوبة ؛ واستدل بقوله تعالى<sup>(١)</sup> : « إنا مُنْجُوْكَ وأهلك » ، ويُستوفى في موضعه إن شاء الله تعالى .

(إِلَّا بِشِقِّ) : في موضع الحال من الضمير المرفوع في « بِالْغِيَةِ » ؛ أي مشقوقاً عليكم ؛

والجمهور على<sup>(٢)</sup> كسر الشين . وقرئ بفتحها ، وهي لغة .

قال تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا

تَعْلَمُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( وَالْخَيْلَ ) : هو معطوف على الأنعام ؛ أي وخلق الخيل .

( وَزِينَةً ) ؛ أي لتركبوها ، ولتزينوها بها زينة ؛ فهو مصدرٌ لفعل محذوف .

ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي وللزينة . وقيل التقدير : وجعلها زينة .

ويقرأ<sup>(٣)</sup> بغير واو ، وفيه الوجوه المذكورة ، وفيها وجهان آخران :

أحدهما - أن يكون مصدراً في موضع الحال من الضمير في تَرَكَبُوا .

والثاني - أن تكون حالا من الهاء ؛ أي لترَكَبُوهَا تزيئاً بها .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( وَمِنْهَا جَائِرٌ ) : الضمير يرجع على السبيل ، وهي تذکر وتؤنث . وقيل :

السبيل بمعنى السبل ، فأنت على المعنى .

و ( قَصْدٌ ) : مصدر بمعنى إقامة السبيل ، أو تعديل السبيل ، وليس مصدر قصده بمعنى

أَتَيْتَهُ .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ

(١) سورة العنكبوت ، آية ٣٣ (٢) والمحتسب : ٢ - ٧

(٣) في المحتسب ( ٢ - ٨ ) : قراءة أبي عياض : « لتركبوها زينة » - بلا واو .

تُسِيمُونَ (١٠). يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ... (١١) ﴿ ١ 》 .

قوله تعالى : ( مِنْهُ شَرَابٌ ) : مِنْ هُنَا لِلتَّبَعِيضِ ، وَمِنْ الثَّانِيَةِ لِلسَّبَبِيَةِ ؛ أَيْ وَسَبَبِهِ إِنْبَاتُ شَجَرٍ ؛ وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ » .

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) 》 .

قوله تعالى : ( وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ) : يُقْرَأُ (١) بالنصب عطفا على ما قبلهما ؛ وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ . وَ « النُّجُومَ » كَذَلِكَ . وَ « مُسَخَّرَاتٌ » عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى حَالٌ ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ خَبَرٌ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ (١٣) 》 .

قوله تعالى : ( وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ وَخَلَقَ ، أَوْ أُنْبِتَ . وَ ( مُخْتَلِفًا ) : حَالٌ مِنْهُ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ ... (١٤) 》 .

قوله تعالى : ( مِنْهُ لَحْمًا ) : مِنْ لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ .

وقيل التقدير : لِتَأْكُلُوا مِنْ حَيَوَانِهِ لَحْمًا .

( فِيهِ ) : يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَوَاحِرَ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ جَوَارِي ؛ إِذْ كَانَ مَخْرَجَ وَشَقِّ وَجَرَى

قَرِيبًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي مَوَاحِرَ .

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ (١٥) . وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) 》 .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ٣٥ ) : قَوْلُهُ : « وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ » - قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ

بِرَفْعِ الْأَرْبَعِ السَّكَاكِمَاتِ ، وَوَافَقَهُ حَفْصٌ عَلَى رَفْعِ « وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ » . وَقَرَأَهُنَّ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ .

قوله تعالى : ( أَنْ تَمِيدَ ) ؛ أى مخافة أَنْ تَمِيدَ <sup>(١)</sup> .

( وَأَنْهَارًا ) : أى وشقَّ أنهارا .

( وَعَلَامَاتٍ ) : أى وَضَعَ علامات : ويجوز أَنْ تعطف على « رَوَّاسِي » .

( وَبِالنَّجْمِ ) : يقرأ على <sup>(٢)</sup> لفظ الواحد ، وهو جنس . وقيل : يُرَادُ به الجدى ؛ وقيل :

التريا .

ويقرأ بضمَّ النون والجيم ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو جمع نجم ، مثل سَقَف وسُقُف .

والثانى - أنه أراد النجوم ، فحذف الواو ، كما قالوا فى أسد أسود وأسد ، وقالوا فى

خيام خيم .

ويقرأ بسكون الجيم ، وهو مخففٌ من المضموم .

قال تعالى : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( أَمْوَاتٌ ) : إِنْ شئتَ جعلته خبرا ثانيا لـ « هُمْ » ؛ أى وهم يُخْلَقُونَ <sup>(٣)</sup> ويموتون .

وإِنْ شئتَ جعلتَ يُخْلَقُونَ وأَمْوَات خبرا <sup>(٤)</sup> واحدا ؛ وإِنْ شئتَ كان خبر مبتدأ محذوف <sup>(٥)</sup> ؛

أى هم أَمْوَات [٦٤] .

( غَيْرُ أَحْيَاءٍ ) : صفة مؤكدة .

ويجوز أَنْ يكونَ قصدُ بها أنهم فى الحال غيرَ أحياءَ ليدفعَ به تَوَهُّمُ أَنْ قوله « أَمْوَات »

فما بعد ؛ إذ قال تعالى <sup>(٦)</sup> : « إِنَّكَ مَيِّتٌ » ؛ أى سَتَمُوتُ .

و ( أَيَّانَ ) : منصوب به « يُبْعَثُونَ » ، لا بـ « يَشْعُرُونَ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَطَائِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢٤) .

(١) فى مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ١٣ ) : فى موضع نصب مفعول من أجله .

(٢) فى المحاسب ( ٢ - ٨ ) : قراءة الحسن : « وبالنجم هم يهتدون » - بضم النون والجيم .

وقرأ يحيى : « وبالنجم » - بضم النون ساكنة الجيم .

(٣) يخلقون فى الآية السابقة : ٢٠ (٤) أى لكلمة « هم » .

(٥) والبيان : ٢ - ٧٦ (٦) سورة الزمر ، آية ٣٠

قوله تعالى : ( مَاذَا أُنْزَلَ رَبُّكُمْ ) : « ماذا » فيها وجهان :  
أحدهما - « ما » فيها استفهام ، « وذا » بمعنى الذى ، وقد ذكر فى (١) البقرة ، والعائدُ  
محذوف ؛ أى أنزله .

و ( أساطيرُ ) : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ما ادّعيتموه مُنزلاً أساطير .  
و يُقْرَأُ أساطير - بالنصب ، والتقدير : وذكروتم أساطير ، أو أنزل أساطير على الاستهزاء .  
قال تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ  
عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( لِيَحْمِلُوا ) ؛ أى قالوا ذلك ليحملوا ؛ وهى لأم العاقبة .  
( وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ ) ؛ أى وأوزار الذين .  
وقال الأخفش : « من » زائدة .

قال تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ  
السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٢٦) .  
قوله تعالى : ( مِنْ الْقَوَاعِدِ ) ؛ أى مِنْ ناحية القواعد ؛ والتقدير : أتى أمر الله .  
( مِنْ فَوْقِهِمْ ) : يجوز أن يتعلّق « من » بخر ، وتكون « من » لا ابتداء الناية ؛ وأن  
تكون حالا ؛ أى كأننا مِنْ فوقهم ، وعلى كلا الوجهين هو تأكيد .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ بَيْنَ يَدَيْهِ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ  
قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢٧) .  
قوله تعالى : ( تُشَاقُّونَ ) : يُقْرَأُ بفتح (٢) النون ، والمفعول محذوف ؛ أى تشاققون  
المؤمنين ، أو تشاققوني .

ويقرأ بكسرهما مع التشديد ، فأدغم نون الرفع فى نون الوقاية .  
ويقرأ بالكسر والتخفيف ، وهو مثل (٣) « فِيمَ تُبَشِّرُونَ » . وقد ذكر .  
قوله تعالى : ( إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ) : فى عامل الظرف وجهان :

(١) صفحة ١٧٢

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٦ ) : قوله : « تشاققون فيهم » - قرأ نافع بكسر النون ، وفتحها  
الباقون . (٣) سورة الحجر ، آية ٥٤ ، وقد ذكر صفحة ٧٨٥

أحدهما - الخزى ، وهو مصدّر فيه الألف واللام .

والثانى - هو معمول الخبر ؛ وهو قوله تعالى : ( عَلَى الْكَافِرِينَ ) ؛ أى كائن على الكافرين اليوم ، وفصل بينهما بالعطف لا تساعهم فى الظرف .

قال تعالى . ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ ) : فيه الجر والنصب والرفع ، وقد ذكر فى مواضع . و « تَتَوَفَّاهُمْ » بمعنى تَوَفَّاهُمْ .

( فَأَلْقَوْا السَّلَمَ ) : يجوز أن يكون معطوفاً على <sup>(١)</sup> : « قال الذين أوتوا العلم » . ويجوز أن يكون معطوفاً على تَوَفَّاهُمْ . ويجوز أن يكون مستأنفاً .

و « السَّلم » هنا بمعنى القول ، كما قال فى الآية الأخرى <sup>(٢)</sup> : « فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون « مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ » تفسيراً للسلم الذى أَلْقَوْهُ ؛ ويجوز أن يكون مستأنفاً ؛ ويجوز أن يكون التقدير : فَأَلْقَوْا السَّلَمَ قائلين : مَا كُنَّا .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ) : « ما » فى موضع نصب بأنزل ، ودلّ على ذلك نصبُ الجواب ؛ وهو قوله : ( قَالُوا خَيْرًا ) ؛ أى أنزل خيراً .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : ( جَنَّاتُ عَدْنٍ ) : يجوز أن تكون هى المخصوصة بالدح <sup>(٣)</sup> ، مثل زيد فى نعم الرجل زيد .

و ( يَدْخُلُونَهَا ) : حال منها . ويجوز أن يكون مستأنفاً ، و « يَدْخُلُونَهَا » الخبر .

(١) فى الآية السابقة : ٢٧ (١) سورة النحل ، آية ٨٦ - (٣) أى لنعم فى الآية السابقة : ٣٠



ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً؛ أي لهم جنات عدن ، ودلّ على ذلك قوله تعالى <sup>(١)</sup> :  
« الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً » .

(كَذَلِكَ يَجْزِي ) : الكاف في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : ( طَيِّبِينَ ) : حال من المفعول . و « يَقُولُونَ » : حال من الملائكة .  
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ  
فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ . . . ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( أَنْ اعْبُدُوا ) : يجوز أن تكون « أَنْ » بمعنى أي . وأن تكون  
مصدرية .

( مَنْ هَدَى ) : مَنْ نسكرة : موصوفة مبتدأ ، وما قبلها الخبر .  
قال تعالى : ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ  
نَاصِرِينَ ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى [٦٥] : ( فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ) : يُقْرَأُ بفتح <sup>(٢)</sup> الياء وكسر الدال على تسمية  
الفاعل . ولا يهدي : خبر إن . و « مَنْ يُضِلُّ » : مفعول يهدي .  
و يُقْرَأُ « لَا يَهْدِي » - بضم الياء على ما لم يسم فاعله ، وفيه وجهان :  
أحدهما - أن مَنْ يُضِلُّ مبتدأ ، ولا يهدي خبر .

والثاني - أن لا يهدي مَنْ يُضِلُّ بأسره خبر إن ، كقولك : إن زيدا لا يضرب أبوه .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤٠) .

(١) في الآية السابقة : ٣٠

(٢) في الكشف (٢ - ٣٧) : قوله : « لا يهدي من يضل » - قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر  
الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جل ذكره . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ، بنوه للمفعول . وانظر  
في ذلك أيضاً : معاني القرآن : ٢ - ٩٩

قوله تعالى: (فَيَكُونُ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ<sup>(١)</sup>؛ أَيْ فَهُوَ، وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى تَقْوِيلٍ؛ وَجَمَلُهُ جَوَابُ الْأَمْرِ بِعِيدٍ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَقَرَةِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي اللَّهِ نِعْمًا حَسَنَةً وَلَآ أَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « لَنُبَوِّئَنَّهُمْ » : الْخَبَرُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفَعْلٍ مَحذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ .

(حَسَنَةً) : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِنُبَوِّئَنَّهُمْ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ لَنُعْطِيَنَّهُمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ ؛ أَيْ دَارًا حَسَنَةً ، لِأَنَّ بَوَائِيَهُ : أَنْزَلَتْهُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : (الَّذِينَ صَبَرُوا) : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِضْمَارِهِمْ ؛ أَوْ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ

أَعْنَى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ إِذَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (بِالْبَيِّنَاتِ) : فِيمَا تَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أَحَدُهَا - بِنَوْحٍ<sup>(٣)</sup> ، كَمَا تَقُولُ : أَوْحَى إِلَيْهِ بِحَقِّ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زَائِدَةً .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ الْقَائِمِ مَقَامِ الْفَاعِلِ وَهُوَ «إِلَيْهِمْ» .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنْ تَتَعَلَّقَ<sup>(٣)</sup> بِأَرْسَلْنَا ؛ أَيْ أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ؛ وَفِيهِ ضَعْفٌ ؛ لِأَنَّ

مَا قَبْلَ «إِلَّا» لَا يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهَا إِذَا تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى إِلَّا وَمَا يَلِيهَا، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup> :

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَتَهُمْ وَلَا يُعَذَّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ

(١) فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢ - ١٤) : قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ «يَكُونُ» عَطْفًا بِهِ عَلَى

أَنْ تَقُولَ . وَمِنْ رَفَعِهِ قَطْعُهُ عَمَّا قَبْلَهُ ؛ أَيْ فَهُوَ يَكُونُ .

(٢) صَفْحَةُ ١٠٩ (٣) فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا : ٤٣

(٤) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ١٠١

والوجه الثالث - أن يتعلق بحذف تقديره ؛ بعثوا بالبينات . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : ( عَلَى تَخَوُّفٍ ) : في موضع الحال من الفاعل ، أو المفعول ، في قوله : « أَوْ يَأْخُذْهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُتَفَقِّهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : ( أَوْ لَمْ يَرَوْا ) : يُقْرَأُ بالياء<sup>(١)</sup> والتاء ؛ وقبله غيبة وخطاب يصححان الأمرين .

( يُتَفَقِّهُ ) : يُقْرَأُ بالتاء<sup>(٢)</sup> على تأنيث الجمع الذي في الفاعل ، وبالياء لأنَّ التأنيث غير حقيقي .

( عَنِ الْيَمِينِ ) : وضع الواحد موضع الجمع .  
وقيل : أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم ينتقل وينتشر عن الشمال ، فانتشاره يقتضي الجمع .  
و « عن » : حرف جرٍّ موضعها نصب على الحال .

ويجوز أن تكون للمجاورة ؛ أي تتجاوز الظلال اليمين إلى الشمال .  
وقيل : هي اسم ؛ أي جانب اليمين .

( وَالشَّمَائِلِ ) : جمع شمال .

( سُجَّدًا ) : حال من الظلال .

( وَهُمْ دَاخِرُونَ ) : حال من الضمير في « سُجَّدًا » . ويجوز أن يكون حالا ثانية معطوفة .  
قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٤٩) .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٧ ) : قوله : « أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بالتاء ، جعلاه خطاباً لجميع الخلق . وقرأ الباقون بالياء ، ردوه على لفظ الغيبة الذي قبله .  
(٢) في الكشف ( ٢ - ٣٧ ) : قوله « يُتَفَقِّهُ » قرأه أبو عمرو بتاءين على تأنيث لفظ الجمع ؛ وهو الظلال . وقرأ الباقون بياء وتاء على تذكير معنى الجمع ، أو على الحمل على المعنى .

قوله تعالى : ( ما في السموات ) : إنما ذكر « ما » دون « من » ، لأنها أعم ، والسجود يشتمل على الجميع .

قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : ( مِنْ فَوْقِهِمْ ) : هو حال من ربهم . ويجوز أن يتعلق بيخافون .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ ، إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ... ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : ( اثْنَيْنِ ) : هو تأكيد<sup>(١)</sup> . وقيل : مفعول ثانٍ ؛ وهو بعيد .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ... ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : ( وَاصِبًا ) : حال من الدين .

قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ ﴾ (٥٣) .

قوله تعالى : ( وَمَا بِكُمْ ) : « ما » بمعنى الذى ، والجارُ صلته .

و « مِنْ نِعْمَةٍ » : حال من الضمير فى الجار .

( فَمِنَ اللَّهِ ) : الخبر .

وقيل : « ما » شرطية ، وفعلُ الشرط محذوف ؛ أى ما [٦٦] يكن ، والفاء جوابُ الشرط .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرُونَ ﴾ (٥٤) .

قوله تعالى : ( إِذَا فَرِيقٌ ) : هو فاعل لفعلٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥٥) .

قوله تعالى : ( فَتَمَتَّعُوا ) : الجمهورُ على أنه أمر . ويُقرأ بالياء ، وهو معطوف على

يكفروا . ثم رجع إلى الخطاب ، فقال « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » . وقرئ بالياء أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ) : « ما » : مبتدأ ، ولهم : خبره ، أو فاعل الظرف .

وقيل : « ما » في موضع نصب عطفا على « نصيبا »<sup>(١)</sup> ؛ أى ويجعلون ما يشتَهون لهم ؛ وضَعَفَ قومٌ هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ، وقالوا : لو كان كذلك لقال : ولأَنفسهم ؛ وفيه نظر . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ ﴾ . قوله تعالى : ( ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ) : خبره ، ولو كان قد قرئ « مسودَّ » لكان مُستقيما ، على أن يكون اسمُ ظلٍّ مضمرًا فيها ، والجملة خبرها<sup>(٣)</sup> .

( وَهُوَ كَظِيمٌ ) : حال من صاحبِ الوجه . ويجوز أن يكون من الوجه لأنه منه . قال تعالى : ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ... ٥٩ ﴾ .

قوله تعالى : ( يَتَوَارَىٰ ) : حال من الضمير في « كَظِيمٌ » .  
( أَيُمْسِكُهُ ) : في موضع الحال ؛ تقديره : يتوارى مترددا : هل يمسكه أم لا .  
( عَلَىٰ هُونٍ ) : حال .

قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ٦٢ ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ) : يُقْرَأُ بالنصب على أنه مفعول تصفُ ، أو هو بدلٌ مما يكرهون ؛ فعلى هذا في قوله : ( أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ) وجهان :  
أحدهما - هو بدلٌ من الكذب .

والثاني - تقديره : بأنَّ لهم ؛ ولما حُذِفَت الباء صار في موضع نصب عند التحليل . وعند سيبويه هو في موضع جر .

ويقْرَأُ<sup>(٤)</sup> الْكُذْبُ - بضم الكاف والذال والباء على أنه صفة للآلِسة ، وهو جمعٌ واحدٌ كذوب ، مثل صَبُورٌ وصَبْرٌ ؛ وعلى هذا يجوز أن يكون واحد الآلِسة مذكرا

(١) في الآية التي تسبقها : ٥٦ - ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا . . .

(٢) في معاني القرآن ( ٢ - ١٠٦ ) اختار الرفع أيضا .

(٣) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ١٦

(٤) ومعاني القرآن : ٢ - ١٠٧ ، والاحتساب : ٢ - ٢١ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ١٢١

أو مؤنثا ، وقد سُمِعَ في اللسان الوجْهان . وعلى هذه القراءة « أن لهم الحسنى » مفعول تصف .

( لا جَرَمَ ) : قد ذكر<sup>(١)</sup> في هود مستوفى .

( مُفْرَطُونَ ) : يُقْرَأُ<sup>(٢)</sup> بفتح الراء والتخفيف ، وهو من أفرط إذا حمّله على التفريط

غيره ، وبالكسر على نسبة الفعل إليه . وبالكسر والتشديد ، وهو ظاهر .

قال تعالى : ﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذين اختلفوا فيه وهدى

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤) ۞ .

قوله تعالى : ( وَهَدَى وَرَحْمَةً ) : معطوفان على لتبين ؛ أى للتبيين والهداية والرحمة .

قال تعالى : ﴿ وإن اسمكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونهم من بين فرث ودم

لبنًا خالصًا سائغا للشاربين (٦٦) ۞ .

قوله تعالى : ( بَطُونِهِ ) : فيما تعود الماء عليه ستة أوجه :

أحدها - أن الأنعام تذكر وتؤنث ، فذكر الضمير على إحدى اللغتين .

والثاني - أن الأنعام جنس ، فعاد الضمير إليه على المعنى .

والثالث - أن واحد الأنعام نعم ، والضمير عائد على واحد ، كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

\* مِثْلُ الْفِرَاحِ نَتَفَتْ حَوَاصِلُهُ \*

والرابع - أنه عائد على المذكور ، فتقديره : مما في بطون المذكور ، كما قال الخطيب<sup>(٤)</sup> :

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ

والخامس - أنه يعود على البعض الذى له لبن منها .

(١) صفحة ٦٩٣

(٢) في الكشف ( ٢ - ٣٨ ) : قوله : « وأنهم مفراطون » - قرأه نافع بكسر الراء ، جعله

اسم فاعل من أفرط ، إذا أبلج . وقرأ الباقر بفتح الراء ، جعلوه اسم مفعول من أفرطوا . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٢ - ١٠٧ ، وتفسير القرطبي : ١٠ - ١٢١

(٣) وتفسير القرطبي : ١٠ - ١٢٤ ، ومعاني القرآن : ١ - ١٣٠ ، ٢ - ١٠٩ ، وقال : لم يقل

حواصلها ، وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يبن على واحد ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

(٤) ديوانه : ٨٠ ، ومختارات ابن الشجرى : ٤٩٩ ، واللسان - خلف .

والسادس - أنه يعودُ على الفحل ؛ لأنَّ اللبن يكونُ من طَرَقِ الفحل الناقة ، فأصلُ اللبن ماء الفحل ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ اللبن وإن نُسِبَ إلى الفحل فقد جمع البطون ، وليس فحل الأنعام واحدا ، ولا للواحد بطون ؛ فإن قال أراد الجنس فقد [٦٧] ذُكر<sup>(١)</sup> .  
( مِنْ بَيْنِ ) : في موضع نصب على الظرف . ويجوز أن يكونَ حالا من « ما » ، أو من اللبن .

( سَائِغًا ) : الجهور على قراءته على فاعل . ويُقرأ « سَيْغًا »<sup>(٢)</sup> بياء مشددة ، وهو مثل سيد وميت ، وأصله من الواو .  
قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٦٧) .  
قوله تعالى : ( وَمِنْ ثَمَرَاتِ ) : الجار يتعلق بمحذوف ، تقديره : وخلق لكم ، أو وجعل .

( تَتَّخِذُونَ ) : مستأنف . وقيل : هو صفةٌ لمحذوف ، تقديره : شيئًا تتخذون - بالنصب ، أى : وإن من الثمرات شيئًا .

وإن شئت « شئ » - بالرفع - بالابتداء ، ومن ثمرات خبره .  
وقيل التقدير : وتتخذون من ثمرات النخيل سكرًا ، وأعاد « مِنْ » لما قدّم وأخر .  
وذكر الضمير ؛ لأنه عاد على « شئ » المحذوف ، أو على معنى الثمرات ، وهو<sup>(٣)</sup> الثمر ، أو على النخل ؛ أى من ثمر النخل ؛ أو على البعض ، أو على المذكور كما تقدّم في « هاء » بطونه<sup>(٤)</sup> .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٧

(٢) الذى فى المحتسب ( ٢ - ١١ ) : قراءة التقي : « سيفا » - بفتح السين وسكون الياء .  
وقراءة العامة : سائغا .

(٣) فى مشكل لإعراب القرآن ( ٢ - ١٩ ) : على واحد الثمرات المتقدمة الذكر ، فهى تعود على الثمر .

(٤) سبق صفحة ٨٠٠

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّجْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا . . . (٦٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَنْ اتَّخِذِي ) ؛ أى اتخذى ، أو تكون مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَلَّمْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْأَلِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ . . . (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذُلًّا ) : هو حال من السُّبُل ، أو من الضمير فى « اسلكى » ، والواحد ذُلُول ، ثم عاد من الخطاب إلى الغيبة ، فقال : « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا » .  
( فِيهِ شِفَاءٌ ) : يعود على الشراب ، وقيل على القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ) : « شَيْئًا » منصوب بالمصدر على قول البصريين .  
وبيعلم على قول الكوفيين .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ) : الجملة من المبتدأ والخبر هنا واقعة <sup>(١)</sup> موقع الفعل والفاعل ؛ والتقدير : فما الذين فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ على ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَيَسْتَوُوا ، وهذا الفعل منصوب على جواب النفي .

ويجوز أن يكون مرفوعا عطفا على موضع بِرَادَىٰ ؛ أى فما الذين فُضِّلُوا يَرُدُّونَ ؛ فما يَسْتَوُونَ .

قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ ) : الرِّزْقُ - بكسر الراء : اسم الرزوق .

(١) فى البيان ( ٢ - ٨٠ ) : فهم فيه سواء : جملة اسمية فى موضع نصب ، لأنها وقعت جوابا للنفي . وقامت هذه الجملة الاسمية مقام جملة فعلية ، وتقديره : فما الذين فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ على ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَيَسْتَوُوا . وهى أوضح .



وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، والمصدر بفتح الراء .

( شَيْئًا ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو منصوب برزق ، لأنَّ اسمَ المصدر يعمل عمله ؛ أى لا يملكون أن يرزقوا شيئاً .

والثانى - هو بدل من رزق .

والثالث - هو منصوب نصبَ المصدر ؛ أى لا يملكون زرقاً ملكاً ، وقد ذكرنا نظائره ، كقوله (١) : « لا يضرَّكم شيئاً » .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ... ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : ( عَبْدًا ) : هو بدل من مثل . وقيل التقدير : مثلاً مثل عبد .

و ( مَنْ ) : فى موضع نصبٍ نكرة موصوفة .

( سِرًّا وَجَهْرًا ) : مصدران فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ... ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : ( أَيْنَمَا يُوَجِّههُ ) : يُقْرَأ بكسر الجيم ؛ أى يوجهه مولاه .

و يُقْرَأ بفتح (٢) الجيم وسكون الهاء على ما لم يُسمَّ فاعله .

ويقْرَأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لَفْظِ الماضى .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفْثِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ... ﴾ (٧٧) .

قوله تعالى : ( أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ) : هو ضمير للأمر ، وأوقد ذكر حكمها فى (٣) : « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ » .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢٠ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٩

(٢) فى المحتسب ( ٢ - ١١ ) : قراءة ابن مسعود ، وعلقمة ، ويحيى ، ومجاهد ، وطلحة : « أَيْنَمَا

يوجه » - بكسر الجيم . وروى عن علقمة : « يوجه » - بفتح الجيم .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٩ صفحة ٣٤

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ... ﴾ (٧٨) .  
 قوله تعالى : ( أُمَّهَاتِكُمْ ) : يُقْرَأُ بضم الهمزة وفتح الميم ، وهو الأصل ، وبكسرهما .  
 غاملاً كسرة الهمزة فليعللة . وقيل أتبع كسرة النون قبلها وكسرة الميم إتباعاً لكسرة  
 الهمزة .

( لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ) : الجملة حالٌ من الضمير المنصوب في : « أخرجكم » .  
 قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا  
 اللَّهُ ... ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : ( أَلَمْ يَرَوْا ) : يُقْرَأُ بالتاء<sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ [٦٨] قبله خطاباً ، وبالياء على  
 الرجوع إلى الغيبة .

( مَا يُمَسِّكُهُنَّ ) : الجملة حالٌ من الضمير في : مسخرات ، أو من الطير . ويجوز أن  
 يكون مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ  
 بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثَانًا  
 وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ) : إنما أفرد لأن المعنى ما تسكنون .  
 ( يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ) : يُقْرَأُ بسكون<sup>(٢)</sup> العين وفتحها ؛ وهما لفتان ، مثل التَّهَرَّ والتَّهَرَّ ،  
 والظعن مصدر ظعن .

( أَثَانًا ) : معطوف على « سَكَنًا » ، وقد فصل بينه وبين حَرْفِ العطف بالجارو المجرور ،  
 وهو قوله تعالى : « وَمِنْ أَصْوَابِهَا » ، وليس بفصلٍ مستقبَح كما زعم في الإيضاح ؛ لأنَّ  
 الجارَ والمجرور مفعول ، وتقديم مفعول على مفعول قياس .

(١) في الكشف ( ٢ - ٤٠ ) : قوله : « أَلَمْ يَرَوْا » - قرأ حمزة وابن عامر بالتاء على الخطاب .  
 وقرأ الباقر بالباء ، رده على لفظ الغيبة في قوله : ويعبدون من دون الله ... (٧٣)  
 (٢) في الكشف ( ٢ - ٤٠ ) : « يَوْمَ ظَعْنِكُمْ » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بإسكان  
 العين . وفتح الباقر ؛ وهما لفتان .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ (٨٤) .  
قوله تعالى: ( وَيَوْمَ نَبْعَثُ ) : أى واذا كُر ، أو وَخَوْفَهُمْ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى: ( يَعِظُكُمْ ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في « يَنْهَى » ؛ وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ (٩١) .

قوله تعالى: ( بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ) : المصدر مضاف إلى المفعول ، والفعل منه وكّد .  
ويقال : أكّد تأكيّدا .

وقد ( جَعَلْتُمْ ) : الجملة حال من الضمير في « تَنْقُضُوا » .

ويجوز أن يكون حالا من فاعل المصدر .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَأَتْ تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ... ﴾ (٩٢) .  
قوله تعالى: ( أَنْكَأَتْ ) : هو جمع نَكَث ، وهو بمعنى النكوث ؛ أى المنقوض ؛  
وانتصب على الحال <sup>(١)</sup> مِنْ غَزَلُهَا .

ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى ؛ لأن معنى نقضت صيرت .

و ( تَتَخَذُونَ ) : حال من الضمير في « تكونوا » ، أو من الضمير في حرف الجر ؛  
لأنّ التقدير : لا تكونوا مُشبهين .

( أَنْ تَكُونَ ) : أى مخافة أن تكون .

( أُمَّةٌ ) : اسم كان ، أو فاعلها إن جعلت كان التامة .

(١) في مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٢٠ ) : نصب على المصدر ، والفاعل فيه نقضت ، لأنّ نقضت  
يعنى نكثت . وكذلك في البيان : ٢ - ٨٣

(هِيَ أَرْبَى) : جملة في موضع نصب خبر كان؛ أوفى موضع رفع على الصفة؛ ولا يجوز أن تكون هي <sup>(١)</sup> فصلا؛ لأن الاسم الأول نكرة.

والهاء في « بِهِ » تعود على الربو، وهو الزيادة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا... ﴾ (٩٤) .  
قوله تعالى: ( فَتَزِلَّ ) : هو جواب النهي .

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ... ﴾ (٩٧) .  
قوله تعالى: ( مِنْ ذَكَرٍ ) : هو حال من الضمير في « عَمِلَ » .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٩٨) .  
قوله تعالى: ( فَإِذَا قَرَأْتَ ) : المعنى فإذا أردت القراءة، وليس المعنى إذا فرغت من القراءة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ (١٠٠) .  
قوله تعالى: ( إِنَّمَا سُلْطَانُهُ ) : الهاء فيه تعود على الشيطان . والهاء في « بِهِ » تعود

عليه أيضا . والمعنى الذين يشركون بسببه .

وقيل : الهاء عائدة على الله عز وجل .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا... ﴾ (١٠١) .  
قوله تعالى: ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ ) : الجملة فاصلة بين إذا وجوابها؛ فيجوز أن تكون حالا، وألا يكون لها موضع . وهي مشددة .

قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى: ( وَهُدًى وَبُشْرَى ) : كلاهما في موضع نصب على المفعول له، وهو عطف على قوله « لِيُثَبِّتَ »؛ لأن تقدير الأول لأن يثبت .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٢١) : وأجاز الكوفيون أن تكون « هي » فاصلة .

لا موضع لها من الإعراب . ولم يجزه البصريون .

ويجوز أن يكونا في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ؛ أى وهو هُدى ، والجملة حال من الهاء في « نَزَلَهُ » .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (١٠٣) .

قوله تعالى : ( لِسَانُ الَّذِي ) : القراءة المشهورة <sup>(١)</sup> إضافة « لسان » إلى « الذى » ، وخبره « أَعْجَمِيٌّ » .

وقرىء في الشاذ : اللسان <sup>(١)</sup> الذى - بالالف واللام ، والذى نعت . والوقف بكل حال على بشر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ... ﴾ (١٠٦) .

قوله تعالى : ( مَنْ كَفَرَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو بدل من قوله « الكاذبون <sup>(٢)</sup> » ؛ أى وأولئك هم الكافرون . وقيل : هو بدل من أولئك <sup>(٣)</sup> .

وقيل : هو بدل <sup>(٢)</sup> من « الذين لا يؤمنون » .

والثانى - هو مبتدأ ، والخبر فعلهم [٦٩] غَضَبٌ من الله .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ ) : استثناء مقدم .

وقيل : ليس بمقدم ، فهو كقول لمبيد <sup>(٣)</sup> : \* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \* .

وقيل : « مَنْ » شرط ، وجوابها محذوف دل عليه قوله : « فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ » .

و« إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ » استثناء متصل ؛ لأن الكفر يطاق على القول والاعتقاد .

وقيل : هو مُنْقَطِع ؛ لأن الكفر اعتقاد ، والإكراه على القول دون الاعتقاد .

(١) في المحشب ( ٢ - ١٢ ) : قراءة الحسن : « بشر اللسان الذى يلحدون إليه » - بألف ولام .

(٢) في الآية التى تسبقها : ١٠٥ « إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ » .

(٣) ديوان لمبيد : ٢٥٦ ، وتامه : وكل نعيم لاحالة زائل .

(مَنْ شَرَحَ) : مَبْتَدَأُ . « فَعَلَيْهِمْ » : خَبَرُهُ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١٠) .

قوله تعالى : ( إِنَّ رَبَّكَ ) : خَبَرُ إِنْ (١) : « لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » . وَإِنَّ الثَّانِيَةَ وَاسْمُهَا تَكْرِيرٌ لِلتَّوَكِيدِ ، وَمِثْلُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ (٢) : « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ » . وَقِيلَ : لَا خَبَرَ لِأَنَّ الْأَوَّلَى فِي اللَّافِظِ ، لِأَنَّ خَبَرَ الثَّانِيَةِ أَغْنَى عَنْهُ .

(مَنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا) : يُقْرَأُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (٣) ؛ أَيْ فُتِنَهُمْ غَيْرُهُمْ بِالْكَفْرِ فَأَجَابُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَفَا لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ؛ أَيْ رَخَّصَ لَهُمْ فِيهِ .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالتَّاءِ ؛ أَيْ فُتِنُوا أَنْفُسَهُمْ ، أَوْ فُتِنُوا غَيْرَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمُوا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (١١١) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ تَأْتِي ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِرَحِيمٍ (٤) . وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ ؛ أَيْ إِذْ ذَكَرَ .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١١٢) .

قوله تعالى : ( قَرْيَةً ) : مِثْلُ قَوْلِهِ (٥) : « مَثَلًا عَبْدًا » .

(وَالْخَوْفِ) - بِالْجُرْ : عَطَفًا عَلَى الْجُوعِ ؛ وَبِالنَّصْبِ عَطَفًا عَلَى لِبَاسِ .

وقيل : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ الْجُوعِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنْ أَلْبَسَهُمُ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتُفْتَرُوا

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ... ﴾ (١١٦) .

(١) خَبَرُ إِنْ الْأَوَّلَى : ثُمَّ إِنْ رَبِّكَ . . . (٢) سورة النحل ، آية ١١٩

(٣) فِي الْمَكْشَفِ (٢ - ٤١) : قَوْلُهُ « مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا » - قَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالتَّاءِ ، عَلَى مَعْنَى : مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا غَيْرَهُمْ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ التَّاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

(٤) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (١١٠) . (٥) سورة النحل ، آية ٧٥ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ صَفْحَةُ ٨٠٣

قوله تعالى : ( أَلَسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الكاف والباء وكسر الذال ، وهو منصوب بتَصِفُ . و « ما » مصدرية . وقيل : هي بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ، والكذب بدلٌ منه .

وقيل : هو منصوب بإضمار أعنى .

وَيُقْرَأُ بضم الكاف والذال وفتح الباء ، وهو جمع كَذَابٍ بالتخفيف ، مثل كِتَابٍ وكتبٌ . وهو مَصْدَرٌ . وهي في معنى القراءة الأولى .

وَيُقْرَأُ كذلك إلا أنه بضمَّ الباء على أَلَمْتُ لِلألسنة ؛ وهو جمع كاذبٍ ، أو كذوب . ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال والباء ، على البديل من « ما » سواء جعلتها مصدرية أو بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١٧) .

قوله تعالى : ( مَتَاعٌ قَلِيلٌ ) ؛ أى بَقَاؤُهُمْ مَتَاعٌ ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ شَاكِرًا لِأَنعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١٢١) .

قوله تعالى : ( اجْتَبَاهُ ) : يجوز أن يكون حالا ، « وقد » معه مُرَادَةٌ ، وأن يكون خبرا ثانيا لأن (٢) . وأن يكون مستأنفا .

(لَا نَعْمِهِ) : يجوز أن تتعلّق اللام بـ « شَاكِرًا » ، وأن تتعلّق بـ « اجْتَبَاهُ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ (١٢٦) .

قوله تعالى : ( وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ) : الجمهور على الألف والتخفيف فيهما .

ويقرأ (٣) بالتشديد من غير ألف فيهما : أى تَتَّبِعْتُمْ .

(١) في المحاسب ( ٢ - ١٢ ) : قراءة الأعرج ، وابن يعمر . . . . . « أَلَسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ » - بجر الباء . وقرأ الكذب - بضم الكاف والذال وفتح الباء - يعقوب . وقرأ « الكذب » - بضم الكاف والذال والباء - مسلمة بن محارب : وقراءة الناس : الكذب .

(٢) في الآية السابقة ( ٢٠ ) : لأن إبراهيم كان أمة فانتا . . .

(٣) في المحاسب ( ٢ - ١٣ ) : قراءة ابن سيرين : « وَإِنْ عَقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا » - بتشديد القاف . قال أبو الفتح : معناه : إن تتبعتم فتبعوا بقدر الحق الذى لكم ولا تزيدوا عليه .

(بِمِثْلِ مَا) : الباء زائدة. وقيل : ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم .

(لَهُوَ خَيْرٌ) : الضمير للصبر ؛ أو للعفو ؛ وقد دلّ على المصدرين الكلام المتقدم .

قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (١٢٧) .

قوله تعالى : (إِلَّا بِاللَّهِ) ؛ أى بعون الله ، أو بتوفيقه .

(عَلَيْهِمْ) ؛ أى على كفرهم . وقيل الضمير يرجع على الشهداء ؛ أى لا تحزن عليهم

فقد فازوا .

(فِي ضَيْقٍ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بفتح الضاد ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هو مَصْدَرُ ضَاقَ ، مثل سار سَيْرًا .

والثاني - هو غُفِّفَ مِنَ الضَّيْقِ ؛ أى فى أمرٍ ضَيِّقٍ ، مثل سَمِدَ وَمَيَّتَ .

ويقرأ بكسر الضاد ، وهى لَفَةٌ فى المصدر . والله أعلم .

(مِمَّا يَمْكُرُونَ) ؛ أى من أجل ما يَمْكُرُونَ .

(١) فى الكشف (٢ - ٤١) : قوله : « فى ضيق » - قرأ ابن كثير بكسر الضاد . وفتح الباقون .

وهما لغتان فى المصدر عن الأخفش . وقال أبو عبيدة : هو مخفف ضيق مثل ميت من ميت .



## سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ۝﴾ .  
قد تقدم الكلام على (سُبْحَانَ) في قصة آدم عليه السلام في البقرة <sup>(٢)</sup> .  
(وَلَيْلًا) : ظَرْفٌ لِأَسْرَى ، وَتَفْكِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى قِصَرِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ الْإِسْرَاءُ وَالرَّجُوعُ فِيهِ .

(حَوْلَهُ) : ظَرْفٌ لِبَارَكْنَا . وَقِيلَ مَفْعُولٌ بِهِ ؛ أَيْ طَيِّبْنَا ، أَوْ نَمِينَا .  
(لِنُرِيَهُ) - بِالشُّونِ ، لِأَنَّ قَبْلَهُ إِخْبَارًا عَنِ التَّكْلُمِ ؛ وَبِالْيَاءِ ، لِأَنَّ أَوَّلَ السُّورَةِ عَلَى النِّبْيَةِ ، وَكَذَلِكَ خَاتَمَةُ الْآيَةِ ؛ وَقَدْ بَدَأَ فِي الْآيَةِ بِالنِّبْيَةِ ، وَخَتَمَ بِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ فِي وَسْطِهَا إِلَى الْإِخْبَارِ عَنِ النَّفْسِ ؛ فَقَالَ : بَارَكْنَا ، وَمِنْ آيَاتِنَا .  
وَالْهَاءُ فِي « إِنَّهُ » اللَّهُ تَعَالَى . وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَيْ إِنَّهُ السَّمِيعُ لِكَلَامِنَا الْبَصِيرُ لِذَاتِنَا .

قال تعالى : ﴿وَأَنبَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (٢) ۝ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) ۝﴾ .  
قوله تعالى : (أَلَّا تَتَّخِذُوا) : يُقْرَأُ <sup>(٣)</sup> بِالْيَاءِ عَلَى النِّبْيَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جَعَلْنَاهُ هُدًى لِّثَلَا يَتَّخِذُوا ؛ أَوْ أَنبَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لِّثَلَا يَتَّخِذُوا .  
وَيُقْرَأُ بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :  
أحدها - أَنَّ « أَنْ » بِمَعْنَى أَيْ ، وَهِيَ مَفْسَّرَةٌ لِمَا تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .  
والثاني - أَنَّ « أَنْ » زَائِدَةٌ ؛ أَيْ قَلْنَا لَا تَتَّخِذُوا .

(١) في ج : سورة بني إسرائيل . (٢) صفحة ٤٩

(٣) في الكشف (٢ - ٤٢) : قوله « أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي » قرأ أبو عمرو بياء وتاء .

والثالث - أن « لا » زائدة ، والتقدير : مخافة أن تتخذوا ؛ وقد رجع في هذا من الغيبة إلى الخطاب . وتتخذوا هنا يتعدى إلى مفعولين : أحدهما « وَكَيْلًا » ؛ وفي الثاني وجهان :

أحدهما - « ذُرِّيَّة » ؛ والتقدير : لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلًا ؛ أى ربًّا أو مفوضًا إليه . و« من دوني » يجوز أن يكون حالًا من وكيل ، أو معمولًا له ، أو متعلقًا بتتخذوا . والوجه الثاني - المفعول الثاني « من دوني » . وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه : أحدها <sup>(١)</sup> : هو منادى .

والثاني : هو منصوب بإضمار أعنى .

والثالث : هو بدل من وكيل ، أو بدل من موسى عليه السلام . وقرئ شاذًّا بالرفع على تقدير هو ذرية ، أو على البدل من الضمير في يتخذوا على القراءة بالياء ، لأنهم غيب <sup>(٢)</sup> .

و ( من ) بمعنى الذى ، أو نسكرة موصوفة .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتٍ وَلَتَمْلِكُنَّ عُلوًّا كَبِيرًا (٤) . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَتُفْسِدُنَّ ) : يُقرأ بضم التاء وكسر السين من أفسد ، والمفعول محذوف ؛ أى الأديان ، أو الخلق .

ويقرأ <sup>(٣)</sup> بضم التاء وفتح السين ؛ أى يفسدكم غيركم .

ويُقرأ بفتح التاء وضم السين ؛ أى تقسد أموركم .

( مَرَّاتٍ ) : مصدر ، والعامل فيه من غير لفظه .

(١) ومعاني القرآن : ٢ - ١١٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٥

(٢) في مشكل إعراب القرآن : ويجوز الحذف على البدل من بنى إسرائيل .

(٣) في المحاسب ( ٢ - ١٤ ) : قراءة ابن عباس ، ونصر بن عاصم ، وجابر بن يزيد : « لتفسدن »

بضم التاء وفتح السين . وقرأ عيسى الثقفي : « لتفسدن » - بفتح التاء وضم السين والذال .

( وَعُدُّ أُولَاهَا ) ؛ أى موعود أولى المرتين ؛ أى ما وعدوا به فى المرة الأولى .  
( عِبَادَا لَنَا ) - بالآلف ، وهو المشهور .

ويقرأ عَمِيداً<sup>(١)</sup> ، وهو جَمْع قَلِيل ، ولم يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا أَلْفَاظٌ بِسِيرَةٍ .  
( فَجَاسُوا ) - بالجيم ، ويقرأ<sup>(٢)</sup> بالحاء ، والمعنى واحد .  
و ( خِلَالِ ) : ظرف له .

وَيُقْرَأُ : خَلَّلَ الدِّيار - بغير أَلِف ، قيل : هو واحد ، والجمع خِلَالٍ ، مثل جَبَلٍ وَجِبَالٍ .  
( وَكَانَ ) : اسم كان ضمير المصدر ؛ أى وكان الجَوْس .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( الْكَرَّةَ ) : هى مصدر فى الأصل ، يقال : كَرَّ كَرًّا وَكَرَّةً .  
و ( عَلَيْهِمْ ) [ ٧١ ] : يتعلق بِرَدَدْنَا . وقيل : بالكرة ؛ لأنه يقال كَرَّ عَلَيْهِ . وقيل :  
هو حال من الكرة .

( نَفِيرًا ) : تمييز ؛ وهو فَعِيل بمعنى فاعل ؛ أى مَنْ يَفِرُ مَعَكُمْ ، وهو اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ .  
وقيل : هو جمع نَفَرٍ ، مثل عَبْدٍ وَعَبِيدٍ .  
قال تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ) : قيل اللام بمعنى على ؛ كقوله<sup>(٣)</sup> : « وعليها ما اِكْتَسَبْتَ » .

وقيل : هى على بابها ؛ وهو الصحيح ؛ لأنَّ اللام للاختصاص ، والعاملُ مختصٌ بِجِزَاءِ  
عمله حَسَنَةً وَسَيِّئَةً .

( وَعْدُ الْآخِرَةِ ) : أى الكرة الآخرة .

(١) فى المحتسب ( ٢ - ١٤ ) : قراءة على أبى طالب : « عبيدا لنا » .

(٢) فى المحتسب ( ٢ - ١٥ ) : قراءة أبى السمال : « فحاسوا » - بالحاء .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ ، وقد سبق صفحة ٢٣٤

(لِيسُوا) (١) : بالياء وضمير الجماعة ؛ أى ليسوا بالعباد ، أو النفير .  
ويقرأ كذلك ، إلا أنه بنير واو ؛ أى ليسوء البعث ، أو المبعوث ، أو الله .  
ويقرأ بالنون كذلك .

ويقرأ بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة ؛ أى ليقبح وجوهكم .  
(ما علوا) : منصوب بـ «يُتَبَّرُ» ؛ أى وليهلكوا علوهم وما علوه . ويجوز أن يكون ظرفاً .  
قال تعالى : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَدَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ  
حَصِيرًا (٨)﴾ .

قوله تعالى : ( حَصِيرًا ) ؛ أى حاصرا ؛ ولم يؤنثه ؛ لأن فاعلا هنا بمعنى فاعل .  
وقيل : التذكير على معنى الجنس .

وقيل : ذَكَرَ لأن تَأْنِثَ جهنم غير حقيقى .  
قال تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) . وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ . . . (١٠)﴾ .  
قوله تعالى : ( أَنْ لَهُمْ ) ؛ أى بأن لهم .

( وَأَنَّ الَّذِينَ ) : معطوف عليه ؛ أى يبشر المؤمنين بالأمرين .

قال تعالى : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (١١)﴾ .  
قوله تعالى : ( دُعَاءُهُ ) ؛ أى يدعوه بالشر دعاءً مثل دعائه بالخير ، والمصدر مضاف

إلى الفاعل . والتقدير : يطلب الشر ؛ فالياء للحال ؛ ويجوز أن تكون بمعنى السبب .  
قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

(١) فى الكشف ( ٢ - ٤٢ ) : قوله : « ليسوا وجوهكم » - قرأه أبو بكر ، وحزة ، وابن  
عامر : بالياء وفتح الهمزة ، على معنى : ليسوا الله وجوهكم ، أو ليسوا البعث وجوهكم . وقرأ الكسائي  
بالنون ، وفتح الهمزة ، على الإخبار عن الله جل ذكره عن نفسه . وقرأ الباقون بالياء وهمزة مضمومة  
بعدها واو على الجمع . ردوه على الجمع الذى قبله .  
وفى الحشيب ( ٢ - ١٥ ) : قراءة أبي بن كعب « لنسوا » - بالتونين . ووجه هذه القراءة  
هناك .

مُنْصَرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢) .

قوله تعالى : ( آيَتَيْنِ ) : قيل التقدير : ذو آيتين ، ودس على ذلك قوله : « آية الليل » ، و « آية النهار » .

وقيل : لا حذف فيه ؛ فالليل والنهار علامتان ، ولهما دلالة على شيء آخر ؛ فلذلك أضاف في موضع ، ووَصَفَ في موضع .

قوله تعالى : ( وَكُلَّ شَيْءٍ ) : منصوب بفعل محذوف ؛ لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ، ولولا ذلك لكان الأولى رفعه . ومثله <sup>(١)</sup> : « وَكُلَّ إِنْسَانٍ » .

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( نُخْرِجُ ) : يُقْرَأ بضم النون . ويقرأ بياء مضمومة ، وبياء مفتوحة وراء مضمومة .

و ( كِتَابًا ) : حال على هذا ؛ أى : ونخرج طائر ، أو عمله مكتوبا .

و ( يَلْقَاهُ ) : صفة للكتاب ، و « مَنْشُورًا » : حال من الضمير المنصوب . ويجوز أن يكون نعتاً للكتاب .

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( اقْرَأْ ) ؛ أى يُقَال .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمَرْنَا ) : يقرأ بالقصر والتخفيف ؛ أى أمرناهم بالطاعة . وقيل : كثرنا نَعْمَهُمْ ؛ وهو في معنى القراءة بالمد <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الإسراء ، آية ١٣ ، وستأتي بعد .

(٢) في المحجب ( ٢ - ١٥ ) : قراءة على بن طالب : « أمرنا » - في وزن عامرنا .

وقرأ « أمرنا » مشددة الميم - ابن عباس بخلاف ، وأبو عمرو - بخلاف . والسدى . . . . .  
وقرأ « أمرنا » بكسر الميم ، بوزن عمرنا - الحسن ، ويحيى بن يعمر .

وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ؛ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ. وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى الْمُدَوْدَةِ؛ لِأَنَّهُ تَارَةٌ يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، وَتَارَةٌ بِالتَّضْعِيفِ؛ وَاللَّازِمُ مِنْهُ: أَمْرَ الْقَوْمِ؛ أَيْ كَثُرُوا.

و«أَمَرْنَا»: جَوَابُ إِذَا. وَقِيلَ الْجُمْلَةُ نَصَبُ نَعْتًا لِقَرْيَةٍ، وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ.  
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ رِبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَمِيرًا بَصِيرًا﴾ (١٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا): «كَمْ» هُنَا: خَبَرٌ <sup>(١)</sup> فِي مَوْضِعِ نَصَبِ بَأَهْلَكْنَا.  
(مِنَ الْقُرُونِ): يُقَدَّرُ ذِكْرَ نَظِيرِهِ فِي قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup>: «كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ».  
قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ (١٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَنْ كَانَ) <sup>(٣)</sup>: «مَنْ» مُبْتَدَأٌ، وَهِيَ شَرْطٌ. وَ«عَجَّلْنَا» جَوَابُهَا.  
(لِمَنْ نُرِيدُ): هُوَ بَدَلٌ مِنْ «لَهُ» <sup>(٤)</sup> بِإِعَادَةِ الْجَارِ.  
(يَصْلَاهَا): حَالٌ مِنْ جَهَنَّمَ، أَوْ مِنَ الْهَاءِ فِي لَهُ.  
و (مَذْمُومًا): [٧٢] حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي يَصْلَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (١٩).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَعْيَهَا): يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَمَلُ عَمَلِهَا. وَ«لَهَا»: مِنْ أَجْلِهَا. وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (٢٠).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (كُلًّا): هُوَ مَنْصُوبٌ «بِنُمِدُّ»، وَالتَّقْدِيرُ كُلُّ فَرِيقٍ.  
(وَهَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ): بَدَلٌ مِنْ كُلِّ. وَ«مِنْ»: مُتَعَلِّقَةٌ بِنُمِدُّ.  
وَالْعَطَاءُ: اسْمٌ لِلْمُعْطَى.

(١) يَرِيدُ لَيْسَتْ اسْتِفْهَامًا.  
(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ ٢١١، وَقَدْ ذَكَرَ صَفْحَةَ ١٧٠.  
(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ فِي ١.  
(٤) وَالْبَيَانُ: ٢ - ٨٧.

قال تعالى : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( كَيْفَ ) : منصوب بـ « فَضَّلْنَا » على الحال ، أو على الظرف .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( أَلَّا تَعْبُدُوا ) : يجوز أن تكون « أن » بمعنى أى ؛ وهى مفسرة لمعنى قضى ، و« لا » نهى .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب ؛ أى ألزم ربك عبادته ، ولا زائدة .

ويجوز أن يكون « قضى » بمعنى أمر ، ويكون التقدير : بأن لا تعبدوا .

قوله تعالى : ( وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ) : قد ذكر<sup>(١)</sup> فى البقرة .

( إِمَّا يَبْلُغَنَّ ) : إن شرطية ، وما زائدة للتوكيد ، ويبلغن هو فعل الشرط ، والجزاء « فلا تقل » .

ويقرأ « يَبْلُغَنَّ »<sup>(٢)</sup> ، والألف فاعل .

و ( أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ) : بدل منه . وقال أبو على : هو توكيد .

ويجوز أن يكون أحدهما مرفوعا بفعل محذوف ؛ أى إن بلغ أحدهما أو كلاهما ؛ وقائده التوكيد أيضا .

ويجوز أن تكون الألف حرفا للتثنية والفاعل أحدهما .

( أَفٍّ ) : اسم للفعل ، ومعناه التضجر والكراهية . والمعنى : لا تقل لهما : كُفَّا ، أو اترُكا .

وقيل : هو اسم للجملة الخبرية ؛ أى كرهت ، أو ضجرت من مداراتكما .

(١) صفحة ٨٤

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٤٣ ) : « إِمَّا يَبْلُغَنَّ » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بألف ونون مكسورة مشددة بعد الألف . وقرأ الباقون بنون مشددة مفتوحة من غير ألف قبلها .

فَمَنْ كَسَرَ<sup>(١)</sup> بَنَاهُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمَنْ فَتَحَ طَلَبَ التَّخْفِيفَ ، مِثْلَ رُبٍّ<sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ ضَمَّ أَتْبَعَ ، وَمَنْ نَوَّنَ أَرَادَ التَّنْكِيرَ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ أَرَادَ التَّعْرِيفَ ، وَمَنْ خَفَّفَ الْفَاءَ حَذَفَ أَحَدَ الْمَثَلِينَ تَخْفِيفًا .

قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صَغِيرًا ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( جَنَاحَ الذُّلِّ ) : بالضم - وهو ضدُّ العزِّ ، وبالكسر - وهو الانقياد - ضدُّ الصعوبة<sup>(٣)</sup> .

( مِنَ الرَّحْمَةِ ) : أى من أجل رِفْقِكَ بهما ، فَمِنْ متعلقةٌ بِاخْفِضْ . ويجوز أن تكونَ حالا مِنْ جَنَاحَ .

( كَمَا ) : نعتٌ لصدرٍ محذوفٍ ؛ أى رحمةً مثل رحمتيهما .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تُعْرِضَنَّهُ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ) : مفعولٌ له ، أو مصدرٌ فى موضع الحال .

( تَرْجُوهَا ) : يجوز أن يكونَ وَصْفًا لِلرَّحْمَةِ ، وأن يكونَ حالا من الفاعل .

و ( مِنْ رَبِّكَ ) : يتعلق بِتَرْجُوهَا ، ويجوز أن يكونَ صفةً لرحمة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( كُلَّ الْبَسْطِ ) : منصوبةٌ على المَصْدَرِ ؛ لأنها مضافةٌ إليه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَفَاتِحُهُمْ

كَانَ خِطَأً كَبِيرًا ﴾ (٣١) . وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْأَانِ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٣٢) .

(١) وارجع فى وجوه قراءة « أف » إلى الكشف : ٢ - ٤٤ ، والمحاسب ( ٢ - ١٨ ) وفيه :

قال أبو الفتح : فيها ثمانى لغات - ومعانى القرآن : ٢ - ١٢١ ، والبيان : ٢ - ٨٨ .

(٢) فى المحاسب : بقياسها قياس « رب » - خفيفة مفتوحة . (٣) ومعانى القرآن : ٢ - ١٢٢ .



قوله تعالى : ( خِطَاءٌ ) : يُقْرَأُ بِكسر (١) الخاء وسكون الطاء والهمز ، وهو مصدر خِطِيءٌ ، مثل علم علما .

وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير كهمز ؛ وفيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - مصدر ، مثل شَبِعَ شَبْعًا ، إلا أنه أُبدِلَ الهمزة ألفا في المصدر وياءٌ في الفعل لانكسار ما قبلها .

والثاني - أن يكونَ أَلْقَى حركةَ الهمزة على الطاء فانفتحت ، وحذف الهمزة .  
والثالث - أن يكونَ خَفَّفَ الهمزة بأنْ قَلَبَهَا ألفا على غير القياس فانفتحت الطاء .  
ويقرأ كذلك إلا أنه بالهمز مثل عَنب .  
ويُقرأ بالفتح والهمز مثل «نَصَب» ، وهو كثير . ويُقرأ بالكسر ، والمد مثل قام قياما .  
( الزَّيْنَا ) : الأَكْثَرُ القَصْرُ ، والمدُّ لُفَّةٌ . وقد قرئ به .

وقيل : هو مصدر زَانَى [٧٣] ، مثل (٢) قَاتِلٍ قِتَالًا ، لأنه يَقَعُ من اثنين .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فَلَا يُسْرِفُ ) : الجهور على التسكين ، لأنه نَهْيٌ .  
وقرئ (٣) بضم الفاء على الخبر ، ومعناه النهي .

ويقرأ بالياء ، والفاعل ضمير الولي . وبالتالي : أى لا تسرف أيها المقتصد ، أو المبتدئ\*  
بالقتل ؛ أى لا تسرف بتعاطي القتل .  
وقيل : التقدير : يقال له لا تسرف .

(١) في الكشف ( ٢ - ٤٥ ) : قوله : كان خطئا كبيرا - قرأ ابن كثير بكسر الخاء والمد . وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد . وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء من غير مد . وكلهم نون وهمز .

وفي المحتسب أيضا ( ٢ - ١٩ ) : قراءة الحسن : خطأ - بفتح الخاء والطاء والمد . وذكر قراءات أخرى ، فارجع إليها إن شئت .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠

(٣) في الكشف ( ٢ - ٤٦ ) : قوله : « فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » - قرأه حمزة ، والسكسائي بالياء . جعلاه خطا بالقاتل . وقرأ الباقون بالياء . جعلوه نهيا للولي . ويجوز أن يكون النهي للقاتل . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٢٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ١٢٣

(إِنَّهُ) : في الهاء ستة أوجه :

أحدها - هي راجعة إلى الولي .

والثاني - إلى المقتول .

والثالث - إلى الدم .

والرابع - إلى القتل .

والخامس - إلى الحق .

والسادس - إلى القاتل <sup>(١)</sup> ؛ أي إذا قتل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : ( إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ) : فيه وجهان :

أحدهما - تقديره : إن ذا العهد ؛ أي كان مسئولاً عن الوفاء بعهده .

والثاني - أن الضمير راجع إلى العهد ، ونسب السؤال إليه مجازاً ، كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> :

« وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ » .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا السَّكِيلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( بِالْقِسْطَاسِ ) : يقرأ بضم القاف وكسر ها ؛ وهما <sup>(٣)</sup> لغتان .

و ( تأويلاً ) : بمعنى مآلاً .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( وَلَا تَقْفُ ) : الماضي منه قفاً إذا تتبع . ويُقرأ بضم القاف <sup>(٤)</sup> وإسكان

الفاء مثل تَقْمُ ؛ وماضيه قَاف يَقُوف ، إذا تتبعت أيضاً .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠ (٢) سورة التكوين ، آية ٨ (٣) والكشف : ٢ - ٤٦

(٤) في معاني القرآن (٢ - ١٢٣) : أكثر القراء يجعلونها من قفوت . وبعضهم قال : « لا تقف » -

بضم القاف ، والعرب تقول : قفت أثره ، وقفوته .

(كُلُّ) : مبتدأ ، و «أُولَئِكَ» : إشارة إلى السمع والبصر والفؤاد ، وأشير إليها بأُولَئِكَ ؛ وهى فى الأكثر لمن يعقل ؛ لأنه جمع ذا ، وذا لمن يعقل ، ولما لا يعقل ؛ وجاء فى الشعر<sup>(١)</sup> : \* بَعْدَ أُولَئِكَ الْآيَامُ \*  
وكان وما علمت فيه الخبر ، واسمُ كان يرجع إلى كل ، والهاء فى «عنه» ترجع إلى كل أيضا ، وعن يتعلق بمسئول . و الضمير فى مسئول لـ«كل» أيضا ؛ والمعنى : إن السمع يسأل عن نفسه على المجاز .

ويجوز أن يكون الضمير فى « كان » لصاحب هذه الجوارح لدلائلها عليه .  
وقال الزخشرى<sup>(٢)</sup> : يكون «عنه» فى مَوْضِع رَفَعَ بمسئول ؛ كقوله<sup>(٣)</sup> : « غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » ؛ وهذا<sup>(٤)</sup> غلط ؛ لأن الجارَّ والمجرور يُقَام مقامَ الفاعل إذا تقدم الفعل ، أو ما يقوم مقامه . وأما إذا تأخر فلا يصحُّ ذلك فيه ؛ لأن الاسم إذا تقدّم على الفعل صار مبتدأ ، وحرّف الجر إذا كان لازما لا يكون مبتدأ . ونظيره قولك : يزيد انطلق . ويدلُّك على ذلك أنك لو ثنّيت لم تقل بالزّيدين انطلقا ، ولكن تصحيح المسألة أن تجعل الضمير فى مسئول للمصدر ؛ فيكون عنه فى موضع<sup>(٥)</sup> نصب ، كما تقدّر فى قولك : يزيد انطلق .

(١) فى تفسير القرطبي ( ١٠ - ٣٦٠ ) : حكى الزجاج أن العرب تعبر عما يعقل وعما لا يعقل بأُولَئِكَ ، وأنشد هو والطبرى :  
ذم المنازل بعد منزلة اللوى  
والعيش بعد أُولَئِكَ الْآيَامِ  
وهذا أمر يوقف عنده . وأما البيت فالرواية فيه : « الأقوام » - والله أعلم .  
(٢) والكشف : ١ - ٥٤٧ ، والكشاف : ١ - ٥٤٧ (٣) سورة الفاتحة ، آية ٧

(٤) فى هامش ب هنا : نقل العلامة الشهاب ابن السمين فى إعراب قوله الله تعالى : « كل أُولَئِكَ كان عنه مسئولا » - عن الزخشرى : أنه قال : وعنه : فى موضع الرفع بالفاعلية ؛ أى كل واحد كان مسئولا عنه ، فسئول مسند إلى الجار والمجرور كالمغضوب فى قوله : غير المغضوب عليهم . انتهى . ثم قال : وفى تسمية مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح . وقد رد الشيخ ، أى أبو حيان عليه قوله بأن القائم مقام الفاعل حكمه حكمه ، فلا يتقدم على رافعه كأصله . وليس لقائل أن يقول : يجوز على رأى الكوفيين ، فإنهم يجوزون تقديم الفاعل ؛ لأن النحاس حكى الإجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل إذا كان جارا ومجرورا ، وليس هذا نظير قوله : غير المغضوب عليهم .

(٥) فى هامش ب : قوله : فى موضع نصب : المراد به أن يكون مفعولا بواسطة ، فإن مسئولا يتعدى إلى مفعولين ، الأول مستتر عائد إلى المصدر . وبين السطور فيها : مفعول بواسطة يتعلق بانطلاق .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( مَرَحًا ) - بكسر (١) الراء : حال ، وبفتحة مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له .

( تَخْرِقَ ) بكسر الراء وضمها ، لفتان .

( طُولًا ) : مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول .

ويجوز أن يكون تمييزا ، ومفعولا له ، ومصدرا من معنى « تبلغ » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( سَيِّئُهُ ) : يُقْرَأُ (٢) بالتأنيث والنصب ؛ أى كل ما ذكر من المناهى ؛ وذكر « مَكْرُوهًا » على لفظ كل ؛ أو لأن التأنيث غير حقيقى .

وبقرأ بالرفع والإضافة ؛ أى سى ما ذكر .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( مِنَ الْحِكْمَةِ ) : يجوز أن يكون متعلقا بأوحى ؛ وأن يكون حالا من العائد [٧٤] المحذوف ، وأن يكون بدلا من « ما أوحى » .

قال تعالى : ( أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ) (٤٠) .

قوله تعالى : ( أَصْفَاكُمْ ) : الألف مُبْدَلَةٌ مِنْ واو ؛ لأنه من الصفوة .

( إِنَاثًا ) : مفعول أول لا تتخذ . والثانى محذوف ؛ أى أولادا .

(١) فى مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٣٠ ) : قرأ يعقوب « مرحا » بكسر الراء ، فىكون نصبه

على الحال . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١٠ - ٢٦١

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٤٦ ) : قوله « كان سيئه عند ربك » - قرأ الكوفيون ، وابن عامر ،

بإضافة السين إلى هاء المذكر ، والهاء مضمومة مع الهمزة ، لأنها اسم كان . وقرأ الباقون « سيئة »

غير مضاف منصوبا منونا مؤثنا .

ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد ، مثل : « وقالوا <sup>(١)</sup> اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » .  
ومن الملائكة : يجوز أن يكون حالا ؛ وأن يتعلق باتخذ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ) : المفعول محذوف ، تقديره صرفنا الموعظ ونحوها .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَا يَتَّبِعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَمَا يَقُولُونَ ) : السكاف في موضع نصب ؛ أي كونا كقولهم .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( عُلُوًّا ) : في موضع تملأ ؛ لأنه مصدر قوله : « تعالى » ؛ ويجوز أن يقع مصدر موقع آخر من معناه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥) ﴾ .

قوله : ( مَسْتُورًا ) ؛ أي محجوبا بحجاب آخر فوقه .

وقيل : هو مستور بمعنى ساتر .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ يَفْقَهُوهُ ) ؛ أي خافه أن يفقهوه ، أو كراهة . . .

( نُفُورًا ) : جمع نافر ؛ ويجوز أن يكون مصدرا كالقعود ؛ فإن شئت جعلته حالا ،

وإن شئت جعلته مصدرا لَوَلُّوا ، لأنه بمعنى نفروا .

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ

الظالمون إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧) . . . وقالوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا  
أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَسْتَمِعُونَ بِهِ ) : قيل الباء بمعنى اللام . وقيل : هي على بابها ؛ أي يستمعون

بقلوبهم ، أم بظاهر أسماعهم : و « إِذْ » : ظرف ليستمعون الأولى .

وَالنَّجْوَى : مصدر ؛ أَى ذُو نَجْوَى .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَجَى ، كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى .

( إِذْ يَقُولُ ) : بدل من « إِذ » الأولى . وقيل التقدير : اذْكَرْ إِذْ يَقُولُ .

وَالْتَاءُ فِي الرِّفَاتِ أَصْلٌ . وَالْعَامِلُ فِي « إِذْ » مَا دَلَّ عَلَيْهِ مَبْعُوثُونَ ، لَا نَفْسُ « مَبْعُوثُونَ » ؛

لَأَنَّ مَا بَعْدَ « أَنْ » لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا .

و ( خَلَقًا ) : حال ، وهو بمعنى مخلوق . ويجوز أن يكون مصدرا ؛ أَى بَعَثْنَا بَعَثًا

جَدِيدًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ

أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ؟ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ (٥١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ ) ؛ أَى يُعِيدُكُمْ الَّذِي فَطَرَكُمْ ؛ وهو كناية عن

الْإِحْيَاءِ ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ يُعِيدُكُمْ .

و ( أَنْ يَكُونَ ) : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بَعْسى ، وَاسْمُهَا مَضْمَرٌ فِيهَا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

فِي مَوْضِعِ رَفْعِ بَعْسى ، وَلَا ضَمِيرَ فِيهَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٥٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَوْمَ يَدْعُوكُمْ ) : هو ظرف <sup>(١)</sup> لِيَكُونَ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا

لِاسْمٍ كَانَ ، وَإِنْ كَانَ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَعْمَلُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْبَعْثِ ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : اذْكَرْ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ .

( بِحَمْدِهِ ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَى فَتَسْتَجِيبُونَ حَامِدِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْبَاءُ

بِيدْعُوكُمْ .

( وَتَظُنُّونَ ) ؛ أَى وَأَنْتُمْ تَظُنُّونَ ، فَالْجُمْلَةُ حَالٌ .

(١) فِي الْبَيَانِ ( ٢ - ٩١ ) : يَوْمَ مَنْصُوبٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ مُقَدَّرٌ ؛ لِفَهْمِهِ مِنْ قَالَ : تَقْدِيرُهُ :

اِذْكَرُوا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : تَقْدِيرُهُ : نَعِيدُكُمْ يَوْمَ نَدْعُوكُمْ ، فَعِلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ يَكُونُ مَفْعُولًا ،

وَعَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي يَكُونُ ظَرْفًا ، وَهُوَ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ... ﴾ (٥٣) .  
قوله تعالى : ( يَقُولُوا ) : قد ذكر في (١) إبراهيم .

( يَنْزِعُ ) : يُقْرَأُ بفتح الزاي وكسرهما ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ (٥٥) .

قوله تعالى : ( زَبُورًا ) : يقرأ بالفتح والضم ، وقد ذكر في النساء (٢) ؛ وفيه وجهان : أحدهما - أنه علم ؛ يقال : زَبُور ، والزبور ، كما يقاس عباس والعباس .

والثاني - هو نكرة ؛ أي كتاباً من جُملة الكتب .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( أَيُّهُمْ ) : مبتدأ ، و « أَقْرَبُ » خبره ، وهو استفهام ؛ والجملة في موضع نصب يبدعون (٣) .

ويجوز أن يكون أيهم بمعنى الذي ، وهو بدلٌ من الضمير في يَدْعُونَ (٤) ، والتقدير : الذي هو أقرب ، وفيها كلامٌ طويل يذكر في « مريم » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (٥٩) .

قوله تعالى [٧٥] : ( أَنْ نُرْسِلَ ) : أي مِنْ أَنْ نرسل ، فهي في موضع نصب ، أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه ، وقد ذكرت نظائره .

( أَنْ كَذَّبَ ) : في موضع رفع فاعل « مَنَعْنَا » ؛ وفيه حذفٌ مضاف ، تقديره : إلا إهلاك التكذيب ، وكانت عادةُ الله إهلاك من كَذَّبَ بِالْآيَاتِ الظاهرة ، ولم يرد إهلاك مشركي قريش لعلمه بإيمان بعضهم وإيمان من يولد منهم .

(١) صفحة ٧٦٩ (٢) صفحة ٤٠٩

(٣) في البيان ( ٢ - ٩٢ ) : والجملة في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره : ينتظرون .

(٤) في البيان ، ومشكل إعراب القرآن : في موضع رفع على البدل من الواو في « يبتغون » .

(مُبَصَّرَةٌ) : أى ذات إِبصار ؛ أى يستبصر بها .

وقيل : مبصرة : دالة ؛ كما يُقال للدليل مُرشد .

ويقرأ بفتح الميم والصاد ؛ أى تَبَصَّرَة .

(تَخْوِيفًا) : مفعول له ، أو مصدر فى مَوْضِعِ الحال .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ... ﴾ (٦٠) .  
قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا) ؛ أى اذْ كُر .

(وَالشَّجَرَةَ) : معطوف على الرؤيا ؛ والتقدير : وما جعلنا الشجرة إِلَّا فِتْنَةً .

وقرىء شاذًا بالرفع ، والخبر محذوف ؛ أى فِتْنَةً ؛ ويجوز أن يكون الخبر « فى الْقُرْآنِ » .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ : أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (طِينًا) : هو حال من « مَنْ » ، أو من العائد المحذوف ؛ فعلى الأول يكون العامل فيه اسجد ، وعلى الثانى « خلقت » .

وقيل التقدير : من طين ؛ فلما حذف الحرف نصب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ ... ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : (هَذَا) : هو منصوب بأرأيت .

و « الَّذِى » : نعتٌ له ، والمفعول الثانى محذوف ، تقديره : تفضيله أو تكريمه ؛ وقد ذكر الكلام<sup>(١)</sup> فى « أَرَأَيْتَكَ » فى الأنعام .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ (٦٣) .  
وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ  
فى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : (جَزَاءً) : مصدر ؛ أى تجزون جزاء .



وقيل : هو حال موطئة . وقيل : هو تميز .  
 ( مَنْ اسْتَطَعْتَ ) : « مَنْ » استفهام فى موضع نصب باستطعت ؛ أى من استطعت  
 منهم استفرازه . ويجوز أن تكون بمعنى الذى .  
 ( وَرَجَلِكَ ) : يقرأ <sup>(١)</sup> بسكون الجيم ، وهم الرجال . ويُقرأ بكسرها ، وهو فعل من  
 رَجَلَ رجل ، إذا صار راجلاً .

ويقرأ <sup>(٢)</sup> « وَرَجَالِكَ » ؛ أى بفرسانك وَرَجَالِكَ .

( وَمَا يَعِدُهُمْ ) : رجوع من الخطاب إلى الغيبة .

قال تعالى : ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِى يُزِجِ لَكُمْ الْفُلْكَ فى الْبَحْرِ ... ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : ( رَبُّكُمْ ) : مبتدأ ، و « الَّذِى » وصلته الخبر .

وقيل : هو صفة <sup>(٣)</sup> لقوله : « الَّذِى فَطَرَكُمْ » ، أو بدل منه ؛ وذلك جازٍ وإن تباعد  
 ما بينهما .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( إِلَّا إِيَّاهُ ) : استثناء منقطع . وقيل : هو متصل خارج على أصل الباب .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يَخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ... ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ( أَن يَخْصِفَ ) : يُقرأ <sup>(٤)</sup> بالنون والياء ، وكذلك نزل ونعيدكم  
 ونفركم .

( بِكُمْ ) : حال من « جَانِبَ الْبَرِّ » ؛ أى نخسف جانب البر وأنتم .

وقيل : الباء متعلقة بنخسف ؛ أى بسببكم .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فيه تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ

فَيُغْرِقَكُمْ بما كَفَرْتُمْ ثم لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا به تَبِيعًا ﴾ (٦٩) .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٤٨ ) : قوله : « وَرَجَلِكَ » - قرأه حفص بكسر الجيم ، وأسكن الباقون .

(٢) فى المحتب ( ٢ - ٢٢ ) : وعليه قراءة عكرمة ، وقتادة .

(٣) سورة الإسراء ، آية ٥١ ، وقد تقدمت (٤) والكشف : ٢ - ٤٩

قوله تعالى : ( بِهِ تَبِيعَا ) : يجوز أن تتعلق الباء بتبسم ، وتجدوا ، وأن تكون حالا من تبيع .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ نَدْعُو ) : فيه أوجه :

أحدها - هو ظرف لما دلَّ عليه قوله : « وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا » ، تقديره : لا يظلمون يوم ندعو .

والثاني - أنه ظرف لما دلَّ عليه قوله : « متى <sup>(١)</sup> هو » ؟

والثالث - هو ظرف لقوله <sup>(٢)</sup> : « فَتَسْتَجِيبُونَ » .

والرابع - هو بدل من « يَدْعُوكم » .

والخامس - هو مفعول ؛ أي اذكروا يوم ندعو .

وقرأ الحسن بياء مضمومة <sup>(٣)</sup> وواو بعد العين ، ورفع كل ؛ وفيه وجهان :

أحدها - أنه أراد يدعى ، ففتح الألف فقلبها واوا .

والثاني - أنه يدعون ، وحذف النون . و« كل » بدل من الضمير .

( بِإِمَامِهِمْ ) : فيه وجهان :

أحدها - هو متعلق بندعو ؛ أي نقول [٧٦] يا أتباع موسى ، ويا أتباع محمد عليه السلام . أو يأهل الكتاب ، يأهل القرآن .

والثاني - هي حال تقديره ؛ مختاطين بنبيهم ، أو مؤاخذين .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : ( أَعْمَى ) : الأولى بمعنى فاعل . وفي الثانية وجهان :

أحدها - كذلك ؛ أي مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَمِيًّا عَنْ حُجَّتِهِ ، فهو في الآخرة كذلك .

(١) آية ٥١ من السورة نفسها .

(٢) آية ٥٢ من السورة نفسها .

(٣) في المحتسب ( ٢ - ٢٢ ) : قراءة الحسن « يوم يدعو كل أناس » - بضم الياء وفتح العين .

والثاني - هي أفعال التي تقتضى « مِنْ » ، ولذلك قال : « وَأَضِلُّ » . وأمال أبو (١) عمرو الأولى دون الثانية ؛ لأنه رأى أَنَّ الثانية تقتضى « مِنْ » ، فكان الألف وَسْطَ الكلمة تمثل أعمالهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ مُبْتَلَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : ( تَرْكُنُ ) : بفتح الكاف ، وماضيه بكسرها . وقال بعضهم : هي مفتوحة في الماضى والمستقبل ، وذلك مِنْ تداخل اللغتين : إن من العرب من يقول : رَكَنَ يَرُكُنُ ، ومنهم من يقول : رَكَنَ يَرُكُنُ - فيفتح الماضى ويضم المستقبل ، فسمع مِنْ لَفْتِهِ فَتَحَ الماضى فَتَحَ المستقبل مِنْ هُوَ لَفْتُهُ ، أو بالعكس فجمع بينهما ؛ وإنما دعا قائلُ هذا إلى اعتقاده أنه لم يَجِبْ عنهم فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين فيهما في غير حروف الحَلَقِ إلا أَبَى يَأْبَى ؛ وقد قُرِئَ بضم الكاف .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : ( لَا يَلْبَثُونَ ) : المشهور فَتَحَ الياء والتخفيف وإثبات النون على إلغاء إِذَنْ ؛ لأنَّ الواو العاطفة تصيرُ الجملة مختلطة بما قبلها ؛ فيكون « إِذَنْ » حَشْوًا .  
ويقرأ بضم الياء والتشديد ، على ما لم يُسَمَّ فاعله .  
وفي بعض المصاحف بغير نون على إعمال إِذَنْ ، ولا يُسَكَّرُث بالواو ؛ فإنها قد تَأَنَّى مستأنفة .

( خِلَافَكَ ) (٢) ، وخَلَفَكَ : لغتان بمعنى . وقد قُرِئَ بهما .

( إِلَّا قَلِيلًا ) ؛ أى زمنًا قليلًا .

قال تعالى : ﴿ سَنَّةٌ مِمَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ (٧٧) .

(١) وتفسير القرطبي : ١٠ - ٢٩٩

(٢) في الكشف (٢ - ٥٠) : قوله : « يلبثون خلافك » - قرأ ابن عامر ، وحفص ، وحزمة ، والكسائي « خلافك » - بكسر الخاء ، وبألف بعد اللام . وقرأ الباقر « خلفك » - بغير ألف وفتح الخاء ، وهما لغتان بمعنى واحد .

قوله تعالى : ( سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ) : هو منسوب على المصدر ؛ أى سَنَّا بِكَ سُنَّةَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .  
ويجوز أن تكونَ مفعولا به ؛ أى اتبع سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ، كما قال تعالى <sup>(١)</sup> :  
« فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ » .

قال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ... ﴾ (٧٨) .  
قوله تعالى : ( إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ) : حال من الصلاة ؛ أى ممدودة .  
ويجوز أن تتعلق بأقم ؛ فهي لانتهاى غاية الإقامة .  
( وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو معطوف على الصلاة ؛ أى وأقم صلاة الفجر .

والثانى - هو على الإغراء ؛ أى عليك قرآن الفجر ، أو الزم .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : ( نَافِلَةً لَكَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر بمعنى تهجد ؛ أى تنفل نقلا ، وفاعله هنا مصدر كالعافية .

والثانى - هو حال ؛ أى صلاة نافلة .

( مَقَامًا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال ، تقديره : ذا مقام .

الثانى - أن يكون مصدرا ، تقديره : أن يبعثك فتقوم .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : ( مِنَ الْقُرْآنِ ) : « مِنْ » لبيان الجنس ؛ أى كله هدى من الضلال .

وقيل : هى للتبويض ؛ أى منه ما يشفى من المرض . وأجاز الكسائى « وَرَحْمَةٌ » -

بالنصب ، عطفا على « ما » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أُنْمِنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ۝٨٣ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَنَأَىٰ ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْهَمْزَةِ ؛ أَيْ بَعْدَ عَنِ الطَّاعَةِ .  
ويقرأ بهمزة بعد الألف ، وفيه وجهان :  
أحدهما - هو مقلوب نَأَى .

والثاني - هو بمعنى نهض ؛ أَيْ ارْتَفَعَ عَنْ قَبُولِ الطَّاعَةِ ، أَوْ نَهَضَ فِي الْعَصِيَةِ وَالْكِبَرِ [٧٧] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَأْنِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝٨٤ ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَهْدَىٰ سَبِيلًا ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ مِنْ : هَدَىٰ غَيْرُهُ . وَأَنْ يَكُونَ مِنْ اهْتَدَى ، عَلَى حَذْفِ الزوائد ، أَوْ مِنْ هَدَى بِمَعْنَى اهْتَدَى ؛ فَيَكُونُ لَازِمًا .  
قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥ ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنَ الْعِلْمِ ) : مُتَعَلِّقٌ بِأُوتِيتُمْ ، وَلَا يَكُونُ حَالًا مِنْ قَلِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ عَلَى « إِلَّا » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝٨٧ ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا رَحْمَةً ) : هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَفِظْنَاهُ عَلَيْكَ لِلرَّحْمَةِ .  
ويجوز أن يكون مصدرا ، تقديره : لَكِنْ رَحِمْنَاكَ رَحْمَةً .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨ ﴾ .  
قوله تعالى : ( لَا يَأْتُونَ ) : لَيْسَ بِجَوَابِ الشَّرْطِ ؛ لَكِنْ جَوَابُ قَسَمٍ مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ اللَّامُ الْمُوْطِئَةُ فِي قَوْلِهِ : « لِّئِنْ اجْتَمَعَت » .

(١) في الكشف ( ٢ - ٥٠ ) : قوله : « وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ » - قرأ ابن ذكوان بهمزة بعد الألف على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل في موضع الهمزة ، وهي عين الفعل ، فصار وزنه فاعل . وقرأ الباقون بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل .

وقيل : هو جواب الشرط ، ولم يَجْزِمْهُ لِأَنَّ فَعَلَ الشرط ماض .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ (٩٠) .  
قوله تعالى : ( حَتَّى تَفْجُرَ ) : يُقْرَأُ بالتشديد<sup>(١)</sup> على التكثير . وبَفَتْحِ التاء وَضَمَّ الجيم والتخفيف .

والياء في « ينبوع » زائدة ، لأنه من نَبَعَ ، فهو مِثْلُ يَعْجُبُوب<sup>(٢)</sup> من عَبَّ .  
قال تعالى : ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيِّنَةٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (٩٣) .  
قوله تعالى : ( كِسْفًا ) : يُقْرَأُ بفتح<sup>(٣)</sup> السين ، وهو جمع<sup>(٤)</sup> كِسْفَةٍ ، مثل قِرْبَةٍ وَقِرَبٍ .  
وبسكونها . وفيه وجهان :

أحدهما - هو مخفف من المفتوحة ، أو مثل سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ<sup>(٥)</sup> .  
والثاني - هو واحد على فعل بمعنى مفعول ، وانتصابه على الحال من السماء ، ولم يؤنثه لِأَنَّ تَأْنِيثَ السَّمَاءِ غَيْرُ حَقِيقِي ؛ أَوْ لِأَنَّ السَّمَاءَ بِمَعْنَى السَّقْفِ .  
والكاف في « كفا » صفة لمصدر محذوف ؛ أي إسقاط مِثْلُ مزعومك .  
و ( قَبِيلًا ) : حال من الملائكة ، أو من الله والملائكة .  
( نَقَرُوهُ ) : صفة لكتاب ، أو حال من المجرور .  
( قُلْ ) : على الأمر ، وقال على الحكاية عنه .  
قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : ( أَنْ يُؤْمِنُوا ) : مفعول مَنَعَ . و « أَنْ قَالُوا » : فاعله .

(١) في الكشف ( ٢ - ٥٠ ) : قوله : « حتى تفجر » - قرأ الكوفيون بفتح التاء والتخفيف مع ضم الجيم . وقرأ الباقون بضم التاء والتشديد مع كسر الجيم .  
(٢) في القاموس : يعبوب : الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل في عدوه . . .  
(٣) في الكشف ( ٢ - ٥١ ) - قوله : « علينا كسفا » - قرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر بفتح السين .  
وأسكن الباقون .

(٤) والكسفة : القطعة . (٥) والبيان : ٢ - ٩٦

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ مَآسِكًا رَّسُولًا ﴾ (٩٥) .

قوله تعالى : ( يَمْشُونَ ) : صفة للملائكة .

و ( مُطْمَئِنِّينَ ) : حال من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٩٧) .

قوله تعالى : ( عَلَى وَجُوهِهِمْ ) : حال . « وَعُمِيَائًا » : حال أخرى ، إما بدل من الأولى ، وإما حال من الضمير في الجار .

( مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مقدرة .

( كُلَّمَا خَبَتْ ... ) : الجملة إلى آخر الآية حال من جهنم ، والعامل فيها معنى المأوى . ويجوز أن تكون مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ... ﴾ (٩٨) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : مبتدأ . و « جَزَاؤُهُمْ » : خبره ، و « بِأَنَّهُمْ » : يتعلق بجزاء .

وقيل : « ذلك » خبر <sup>(١)</sup> مبتدأ محذوف ؛ أي الأمر ذلك . وجزاؤهم مبتدأ ، وبأنهم الخبر .

ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا ، أو بيانا ؛ وبأنهم خبر ذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ (١٠٠) .

قوله تعالى : ( لَوْ أَنْتُمْ ) : في موضع رفع بأنه فاعل لفعل محذوف ؛ وليس بمبتدأ ،

لأن « لو » تقتضي الفعل كما تقتضيه إن الشرطية ، والتقدير : لو تملكون ، فلما حذف

(١) في البيان ( ٢ - ٩٦ ) : ولا يجوز أن يكون « ذلك » مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف على

تقديره الأمر ذلك ؛ لأنه يؤدي إلى أن يبقى « جزاؤهم » بغير خبر .

الفعلُ صار الضميرُ التَّصْلِيلُ منفصلاً . و « تَمْلِكُونَ » الظاهرة : تفسير للمحذوف .  
(لَأَمْسَكُنَّكُمْ) : مفعوله محذوف ؛ أى أمسكنكم الأموال .

وقيل : هو لازم بمعنى بخلتم .

(خَشِيَّةَ) : مفعولٌ له ، أو مصدرٌ في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ : إِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (بَيِّنَاتٍ) : صفة لآيات ، أو لتسع .

(إِذْ جَاءَهُمْ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مفعول به بأسأل على المعنى ؛ لأنَّ المعنى : اذْ كَر لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ .

وقيل : التقدير : اذْ كَر إِذْ جَاءَهُمْ ، وهى غَيْرُ ما قدرت به أسأل .

والثانى - [٧٨] هو ظرف ، وفى العامل فيه أوجه :

حدها : آتَيْنَا .

والثانى : قُلْنَا مَضْمَرَةٌ ؛ أى قُلْنَا لَهُ : سل .

والثالث : قل . تقديره : قل لخصمك سل بنى إسرائيل ؛ والمرادُ به فِرْعَوْنُ ؛ أى قُلْ

يا موسى ؛ وكان الوجهُ أَنْ يَقُولَ : إِذْ جِئْتَهُمْ ؛ فرجع من الخطاب إلى الغيبة .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ

وَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَقَدْ عَلِمْتُمْ) - بالفتح على الخطاب ؛ أى علمت ذلك ، ولكنك عاندت .

وبالضم ؛ أى أنا غَيْرُ شاكٍّ فيما جئت به .

(بَصَافِرٍ) : حال من هَؤُلَاءِ ، وجاءت بعد إلا ، وهى حالٌ مما قبلها لما ذكرنا فى هود

عند قوله <sup>(١)</sup> : « وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ » .



قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا مَنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَفِيفًا ) : حال بمعنى جميعا .

وقيل : هو مصدر كالنذير والنكير ؛ أى مجتمعين .

قال تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ) ؛ أى وبسبب إقامة الحق ؛ فتكون الباء متعلقة بأنزلنا .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى أنزلناه ومعه الحق ، أو وفيه الحق .

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى أنزلنا ومعنا الحق .

( وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ) : فيه الوجهان الأولان دون الثالث ؛ لأنه ليس فيه ضمير لغير القرآن .

قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَقُرْآنًا ) ؛ أى وآتيناك قرآنا ، دلّ على ذلك : « ولقد آتينا موسى

[ تسع آيات ] <sup>(١)</sup> ؛ أو أرسلناك <sup>(٢)</sup> ؛ فعلى هذا « فَرَقْنَاهُ » فى موضع نصب على الوصف ؛

ويجوز أن يكون التقدير : وفرقنا قرآنا ؛ وفرقناه تفسير لا موضع له ، وفرقنا ؛ أى فى أزمنة ؛

وبالتخفيف ؛ أى شرحناه <sup>(٣)</sup> .

( عَلَى مُكْثٍ ) : فى موضع الحال ؛ أى متمكنا . والمُكْثُ - بالضم والفتح : لفتان ،

وقد قرئ بهما ، وفيه لغة أخرى : كسر الميم .

قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِلْأَذْقَانِ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هى حال تقديره : ساجدين للأذقان .

(١) فى السورة نفسها ، آية ١٠١ ، وقد سبقت . (٢) فى الآية ١٠٥ ، وقد سبقت .

(٣) والمحتسب : ٢ - ٢٣ ، قال : تفسيره : فصلناه ونزلناه شيئا بعد شيء . ودليله قوله تعالى :

على مكث .

والثاني - هي متعلقة بـيَخْرُونَ ، واللام على بابها ؛ أي مُزَلَّونَ للأذقان .  
والثالث - هي بمعنى « على » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ خلا من « يَبْكُون » ،  
و « يَبْكُون » حال .

وفاعل ( يَزِيدُهُمْ ) القرآن ، أو المتلّون ، أو البكاء ، أو السجود .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ... ﴾ (١١٠) .  
قوله تعالى : ( أَيًّا مَا ) : أَيًّا منصوب بـ ( تَدْعُوا ) . وتَدْعُوا مجزوم بأيا<sup>(١)</sup> ، وهي شرط .  
فأما « ما » فزائدة للتوكيد .

وقيل : هي شرطية ، كرّرت لما اختلف اللفظان .  
قال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ (١١١) .  
قوله تعالى : ( مِنَ الذَّلِّ ) ؛ أي مِنْ أَجْلِ الذَّلِّ .

## سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) . قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) 〉 .

قوله تعالى : ( قَيِّمًا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو (١) حال من الكتاب ، وهو مؤخر عن موضعه ؛ أى أنزل الكتاب قَيِّمًا ؛ قالوا : وفيه ضَعْفٌ ؛ لأنه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وِبَعْضُ (٢) ؛ لأن قوله تعالى : « ولم » معطوف على أنزل .

وقيل : قَيِّمًا حال ، « ولم يَجْعَلْ » : حال أخرى .

والوجهُ الثاني - أن « قَيِّمًا » منصوب بفعل محذوف ؛ تقديره : جعله قَيِّمًا ؛ فهو حال أيضا . وقيل : هو حال أيضا من الماء في « ولم يجعل له » ، والحال مؤكدة ، وقيل مُنتَقَلَةٌ . قوله تعالى : ( لِيُنْذِرَ ) ؛ أى لِيُنْذِرَ الْعِبَادَ ، أو لِيُنْذِرَ كَم .

( مِنْ لَدُنْهُ ) (٣) : يُقْرَأُ بفتح اللام وضم الدال وسكون النون وهى لغة . ويُقرأ بفتح اللام وضم الدال وكسر النون . ومنهم من يختلس ضمة الدال ، ومنهم من يختلس كسرة النون . قال تعالى : ﴿ مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا (٣) 〉 .

قوله تعالى : ( مَا كُنْتُمْ ) : حال من المجرور في « لهم » (٤) ؛ والعامل فيها الاستقرار . وقيل : هو صفة (٤) لأَجْرٍ ، والعائدُ الماء في « فيه » .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٦ (٢) والبيان : ٢ - ٩٩

(٣) في الكشف ( ٢ - ٥٤ ) : قوله « من لدنه » - قرأ أبو بكر بإسكان الدال ويشمها الضم ، وبكسر النون والماء . وقرأ الباقر بضم الدال وإسكان النون وضم الماء .

(٤) في الآية السابقة : ٢

قال تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ  
إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (٥) . فَلَمَّا كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ  
أَسْفًا (٦) ۞ .

قوله تعالى : ( كَبُرَتْ ) : الجمهور على ضمّ الباء ، وقد أسكنت تخفيفا .

و ( كَلِمَةً ) : تمييز . والفاعل مُضْمَرٌ ؛ أى كبرت (١) مقالته .

وفى ( تَخْرُجُ ) : وجهان :

أحدها - هو فى موضع نصب صفة للكلمة .

[والثانى - فى موضع رفع ؛ تقديره : كلمة (٢) ] كلمة تخرج ؛ لأن كبر بمعنى بُئِسَ ؛ فالحذوف

هو المحصوص بالذم .

و ( كَذِبًا ) : مفعول « يقولون » ، أو صفة لمصدر محذوف ؛ أى قولًا كذبا .

و ( أَسْفًا ) : مصدر فى موضع الحال من الضمير فى « باخع » .

وقيل : هو مفعول له .

والجمهور على « إِنْ لَمْ » - بالكسر ، على الشرط ؛ ويُقرأ بالفتح ؛ أى ، لأن لا يؤمنوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٧) ۞ .

قوله تعالى : ( زِينَةً ) : مفعول ثان على أن جعل بمعنى صَيَّرَ ، أو مفعول له ، أو حال

على أن جعل بمعنى خَلَقَ .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ (٩) .

إِذْ أَوْسَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ . . . (١٠) ۞ .

قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتَ ) : تقديره : بل أحسبت .

( وَالرَّقِيمِ ) : بمعنى المرقوم ، على قول من جعله كتابا .

(١) فى تفسير القرطبي (١٠ - ٣٥٣) : وقرأ الحسن ، ومجاهد ، ويحيى بن يعمر ، وابن أبى إسحاق .

« كلمة » - بالرفع ؛ أى عظمت كلمة ، يعنى قولهم : اتخذ الله ولدا . قال : وعلى هذه القراءة فلا حاجة  
إلى إضمار .

(٢) ما بين القوسين ساقط فى ب .

و (عَجَبًا) : خبر كان . و (من آياتنا) : حال منه .

ويجوز أن يكونا خبرين . ويجوز أن يكون عَجَبًا حالا من الضمير في الجار .

قوله تعالى : (إِذْ) : ظَرْفٌ لعجبا . ويجوز أن يكون التقدير : اذْ كُرْ إِذْ .

قال تعالى : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (١١) .

قوله تعالى : (سِنِينَ) : ظرف لضربنا ، وهو بمعنى أمتناهم .

و (عَدَدًا) : صفة لسنين ؛ أى معدودة ؛ أو ذوات عدد .

وقيل : مصدر ؛ أى تعدَّ عَدَدًا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) : مبتدأ . و «أَحْصَىٰ» : الخبر<sup>(١)</sup> ، وموضع الجملة نصب

بنعلم ، وفي «أَحْصَىٰ» وجهان :

أحدهما - هو فعل ماض ، و «أَمَدًا» : مفعوله ، وَلِمَا لَبِثُوا : نعتٌ له قُدِّمَ عليه فصار

حالا ، أو مفعولا له ؛ أى لأجلُ لُبِثِهِمْ .

وقيل : اللام زائدة ، وما بمعنى الذى ، وأَمَدًا مفعول لَبِثُوا ، وهو خطأ . وإنما الوجهُ

أن يكون تمييزا ؛ والتقدير : لِمَا لَبِثُوا .

والوجهُ الثانى - هو اسم ، وأَمَدًا منصوب بفعل دَلَّ عليه الاسم ؛ وجاء أَحْصَىٰ على

حذف الزيادة ، كما جاء : هو أعطى للمال ، وأوَّلَىٰ بالخير<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا : رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنُ

نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : (شَطَطًا) : مفعول به ، أو يكون التقدير : قَوْلًا شَطَطًا .

قال تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً... ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : (هَؤُلَاءِ) : مبتدأ ، و «قَوْمُنَا» : عطف بيان ، و «اتَّخَذُوا» الخبر .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٧

(٢) في البيان (١٠ - ١٠١) : وأما قوهم : مأولاه للمعروف ، وما أعطاه للمال فهو من الشاذ

الذى لا يقاس عليه .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ) : « إذ » ظرفٌ لفعلٍ محذوف ؛ أى وقال بعضهم

لبعض ...

( وَمَا يَعْبُدُونَ ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هى اسمٌ بمعنى الذى ؛ و « إلا الله » : مستثنى من « ما » ، أو من العائد

المحذوف .

والثانى - هى مصدرية ، والتقدير : اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله .

والثالث - أنها حرفٌ نفى <sup>(١)</sup> ، فيخرج فى الاستثناء وجهان : أحدها : هو مُنْقَطِع .

والثانى : هو متصل ؛ والتقدير : وإذا اعتزلتموهم إلا عبادة الله ، أو وما يعبدون إلا

الله ؛ فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام ، أو كان منهم مَنْ يَعْبُدُ الله .

( مِرْفَقًا ) : يقرأ بكسر <sup>(٢)</sup> الميم وفتح الفاء لأنه يُرْتَفَقُ به ؛ فهو كالمفعول المستعمل

مثل المبرد والمنخل .

ويقرأ بالعكس ، وهو مصدر ؛ أى ارتفاقا .

وفيه لغة ثالثة وهى فَتَحُهَا ، وهو مَصْدَرٌ أيضا مثل المضرب والزرع .

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ

تَقَرَّبَتْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ... ﴾ (١٧) .

قوله تعالى [ ٨٠ ] : ( تَزَاوَرُ ) : يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ <sup>(٣)</sup> الزاى ، وأصله تَزَاوَر ، فعلمت الثانية

زايا وأدغمت .

(١) والبيان : ٢ - ١٠٢

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٥٦ ) : قوله « مرفقا » - قرأ نافع ، وابن عامر بفتح الميم وكسر

الفاء . وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء ، وهما لغتان .

(٣) فى الكشف ( ٢ - ٥٦ ) : قوله « تزاوَر عن » - قرأ الكوفيون بالتخفيف . وقرأ

ابن عامر بتشديد الراء من غير ألف . وقرأ الباقون بألف مشددا .

وانظر فى ذلك المحتسب : ٢ - ٢٥ ، وتفسير القرطبي ، ٢ - ٣٦٩ .

ويُقرأ بالتخفيف على حَذَفِ الثانية . ويُقرأ بتشديد الراء مثل تحمّر ، ويُقرأ بألف بعد الواو ، مثل : تحمّار . ويُقرأ بهمزة مكسورة بين الواو والراء ، مثل تطمئن .  
(ذَاتَ الْيَمِينِ) : ظرف لتزاور .

قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا (١٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَنُقَلِّبُهُمْ ) : المشهور أنه فعلٌ منسوب إلى الله عزّ وجلّ .  
ويُقرأ<sup>(١)</sup> بتاء وضمّ اللام وفتح الباء ، وهو منصوب بفعل دلّ عليه الكلام ، أى ونرى تقلّبهم .

و (بَاسِطٌ) : خبر المبتدأ ، و « ذِرَاعَيْهِ » : منصوب به ، وإنما عمِل اسمُ الفاعل هنا وإن كان للماضى ، لأنه حالٌ محكية .

(لَوِ اطَّلَعْتَ) : بكسر الواو على الأصل ، وبالضم ليكون من جنس الواو .

(فِرَارًا) : مصدر ، لأنّ وليت بمعنى فررت .

ويمحوز أن يكون مصدرًا فى موضع الحال ، وأن يكون مفعولاً له .

(مُلِئْتَ) - بالتخفيف<sup>(٢)</sup> . ويُقرأ بالتشديد على التكثير .

و (رُغْبًا) : مفعول ثانٍ . وقيل : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : فى موضع نصب ؛ أى وبعثناهم كما قصصنا عليك .

(١) فى المحتسب (٢ - ٢٦) : قراءة الحسن « وتقلبهم » - بفتح التاء والقاف وضم اللام وفتح الباء .

(٢) فى الكشف (٢ - ٥٧) : قوله « وملئت » - قرأه الحرمين بالتشديد ، وخفف الباقون ، وما لفتان ؛ والتخفيف أكثر .

و (كم) : ظرف . و « بَوْرَقَكُمْ » : في موضع الحال ؛ والأصلُ فَتَحَ<sup>(١)</sup> الواو وكسر الراء ، وقد قرئ به ، وبإظهار القاف على الأصل ، وبإدغامها لقُرْبِ مخرجها من الكاف ؛ واختير الإدغام لكثرة الحركات والكسرة .  
ويُقرأ بإسكان الراء على التخفيف ، وبإسكانها وكسر الواو على نقل الكسرة إليها ، كما يقال فَخَذَ وَفَخَذَ<sup>(٢)</sup> .

(أَيْهَا أَزْكَى) : الجملة في موضع نصب ، والفعل مُعَلَّقٌ عن العمل في اللفظ .  
و (طعاما) : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَغَثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ۚ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ . . . (٢١) ﴾ .  
قوله تعالى : (إِذْ يَتَنَازَعُونَ) : «إِذْ» ظرف ليعلموا ، أو لأغثرنا ، ويضعف أن يعمل فيه الوعد ؛ لأنه قد أخبر عنه .

ويحتمل أن يعمل فيه معنى « حق » .

(بُنْيَانًا) : مفعول ، وهو جمع بُنْيَانَةٍ ، وقيل : هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْبُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ . قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ثَلَاثَةٌ) : يُقرأ شاذًا بتشديد<sup>(٣)</sup> التاء على أنه سكن التاء وقبلها تاء وأدغمها في تاء التانيث ، كما تقول ابعث تَلَكَّ<sup>(٤)</sup> .

(وَرَأَيْبُهُمْ كَلْبُهُمْ) : رَأَيْبُهُمْ مبتدأ ؛ وكلبهم : خبره . ولا يعمل اسمُ الفاعل هنا

(١) في الكشف (٢ - ٥٧) : قوله « بَوْرَقَكُمْ » - قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو ، وحمة بإسكان الراء تخفيفا . وقرأ الباقر بكسر الراء على الأصل ؛ وهو الاختيار .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ١٣٧

(٣) في المحاسب (٢ - ٢٦) : قراءة ابن محيصن : « ثلاث رابعهم كلبهم » - بإدغام تاء

ثلاثة في التاء التي تبدل في الوقف هاء من ثلاثة .

(٤) والمحاسب : ٢ - ٢٦



لأنه ماضٍ . والجملةُ صفةٌ لثلاثة ، وليست حالا ؛ إذ لا عاملَ لها ؛ لأنَّ التقدير : هم ثلاثة ، و«هم» لا يعمل ، ولا يصحُّ أَنْ يُقَدَّرَ هؤلاء ؛ لأنها إشارة إلى حاضر ، ولم يشيروا إلى حاضر . ولو كانت الواوُ هنا في الجملة التي بعدها لجاز ، كما جاز في الجملة الأخيرة ؛ لأنَّ الجملة إذا وقعت صفةً لنكرة جاز أن تدخلها الواو . وهذا هو الصحيحُ في إدخال الواو في «ثامهم» .  
وقيل : دخلت لتدلَّ على أَنَّ ما بعدها مستأنفٌ حقٌّ ، وليس من جنسِ المَقُولِ بِرَجْمِ الظنون .

وقد قيل فيها غير هذا ، وليس بشيء .

و ( رَجَمَا ) : مصدر ؛ أى يرجمون رَجْمًا <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ (٢٣) . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ... (٢٤) .  
قوله تعالى : ( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ) : [٨١] في المستثنى منه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو من النهي ؛ والمعنى <sup>(٢)</sup> : لا تقولَنَّ أَفْعَلٌ غَدًا إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ في القول .  
والثاني - هو من فاعل ؛ أى لا تقولَنَّ إِنِّي فاعِلٌ غَدًا حتى تَقْرَنَ به قولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .  
والثالث - أنه منقطع .

وموضع « أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » نَصَبٌ على وجهين :

أحدهما - على الاستثناء ، والتقدير : لا تقولَنَّ ذَٰلِكَ في وقتٍ ، إِلَّا وَقْتُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ؛  
أى يَأْذَنَ ؛ فحذف الوقت ، وهو مُرَاد .

والثاني - هو حال ، والتقدير : لا تقولَنَّ أَفْعَلٌ غَدًا إِلَّا قَائِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فحذف القول .

وهو كثير .

(١) في ا هنا ما يأتى : « حاشية زيادة ح : وروى عن ابن كثير خمسة بالنصب ؛ أى يقولون : نعدهم خمسة . وقيل : يقولون بمعنى يظنون ؛ فيكون قوله : « سادسهم كلهم » في موضع المفعول الثاني ، وفيه ضعف » .

وليس هذا في ب ، لاق الأصل ، ولا في الهامش .

(٢) في تفسير القرطبي ( ١٠ - ٣٨٥ ) : قال ابن عطية : وقالت فرقة : « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » استثناء من قوله : « ولا تقولن » . قال : وهذا قول حكاه الطبري ، ورد عليه ، وهو من الفساد بحيث كان الواجب ألا يحكى .

وجعل قوله: « أَنْ يَشَاءَ » في معنى إِنْ شَاءَ ؛ وهو مما حُمِلَ على المعنى .

وقيل: التقدير : إِلَّا بَأَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ؛ أى متلبساً بقول إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال تعالى : ﴿ وَلِكَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ (٢٥) . قل الله أعلم بما كَيْتُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ) : يُقْرَأُ بِتَنْوِينٍ <sup>(١)</sup> مائة ؛ و«سِنِينَ» - على هذا : بَدَلٌ مِنْ

ثَلَاثَ .

وأجاز قوم أن تكونَ بدلا من مائة ؛ لِأَنَّ مائة في معنى مِثَالٍ .

وَيُقْرَأُ بِالْإِضَافَةِ ؛ وهو ضعيف في الاستعمال ؛ لِأَنَّ مائة تضافُ إلى المفرد ، ولكنه حمله على الأصل ؛ إذ الأصلُ إضافةُ العدد إلى الجمع ، ويُقَوَّى ذلك أَنَّ علامةَ الجمع هنا جَبْرٌ لما دخل السَّنَةُ من الحذفِ ؛ فكأنها تنمُّ الواحد .

(تِسْعًا) : منقول «ازدادوا» ، وزَادَ متعلِّقٌ إلى اثنين ، فإذا بُنِيَ على افتعل تعدَّى إلى واحد .

(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) : الهاءُ تعودُ على الله عزَّ وَجَلَّ ، وموضعها رَفْعٌ ؛ لِأَنَّ التقدير : أَبْصِرْ اللَّهَ ، والباءُ زائدة ، وهكذا في فِعْلٍ التَعْجَبِ الذي هو على لَفْظِ الأَمْرِ .

وقال بعضهم : الفاعل مُضْمَرٌ ؛ والتقدير : أَوْقِعْ أَبْهًا الْمُخَاطَبُ إِبْصَارًا بِأَمْرِ الْكَهْفِ ، فهو أَمْرٌ حَقِيقَةٌ .

(وَلَا يُشْرِكُ) : يُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> بالياء وَضَمَّ الكاف على الخبر عن الله . وبالعاء على النهي ؛ أى أيها المخاطب .

قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا... ﴾ (٢٨) .

(١) في الكشف (٢ - ٥٨) : قوله : « ثَلَاثَ مِائَةٍ » - قرأ حمزة ، والكسائي بإضافة مائة إلى سنين . ولم يصف الباقيون ، ونونوا .

(٢) في الكشف (٣ - ٥٨) : قوله : « وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ » - قرأ ابن عامر بالتاء والجزم . وقرأ الباقيون بالياء والرفع .

قوله تعالى: (وَاصْبِرْ) : هو متعدي؛ لأن معناه احبس، و « بِالْفِدَاةِ وَالْعَشِيِّ » :  
قد ذُكِرَ (١) في الأنعام .

(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ) : الجمهورُ على نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ . وقرأ (٢) الْحَسَنُ : تعدَّ  
عينيك - بالتشديد والتخفيف ؛ أى لا تَصْرِفِهما .  
(أَغْفَلْنَا) : الجمهورُ على إسكان اللام ، و « قَلْبُهُ » بالنصب ؛ أى أغفلناه عقوبة له ،  
أو وجدناه غافلاً .

ويقرأ (٣) بفتح اللام ، « وقلبه » بالرفع ، وفيه وجهان :  
أحدهما - وجدنا قلبه مُعْرِضِينَ عنه .  
والثاني - أَهْمَلْ أَمْرَنَا عَنْ تَذَكُّرِنَا .  
قال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا  
وإن يَسْتَفِئُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ .  
قوله تعالى: (يَشْوِي الْوُجُوهَ) : يجوز أن يكون نعتاً لماء ، وأن يكون حالاً من المُهْل ،  
وأن يكون حالاً من الضمير في « الكاف » ، أو في الجار .  
(وَسَاءَتْ) : أى ساءت النار .

(مُرْتَفَقًا) : أى مُتَكَاً ، أو معناه المنزل .  
قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) ﴾ .  
قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) : في خبر إن ثلاثة أوجه :  
أحدها - « أُولَئِكَ (٤) لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ » ، وما بينهما معترض مُسَدِّد .  
والثاني - تقديره : لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا مِنْهُمْ ، فحذف العائد للعلم به .  
والثالث - أن قوله تعالى : « مَنْ أَحْسَنَ » عامٌّ ، فيدخل فيه الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) صفحة ٤٩٨

(٢) في المحتسب (٢ - ٢٧) : قراءة الحسن « ولا تعد عيناك » - بضم التاء وسكون العين وكسر  
الدال . قال : وهذا منقول من عدت عيناك ؛ أى جاوزتا .

(٣) في المحتسب (٢ - ٣٨) : قراءة عمرو بن فائد : « أغفلنا قلبه » بضم الباء في « قلبه » .

(٤) وتفسير القرطبي : ١٠ - ٣٩٦ .

الصالحات، ويُغنى ذلك عن ضمير، كما أغنى دخولُ زيد تحت الرجل في باب نِعَمَ عن ضمير [٨٢].  
يعودُ عليه .

وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التي فيها إن<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ... ﴾ (٣١) .  
قوله تعالى : ( مِنْ أَسَاوِرَ ) : يجوز أن تكون « مِنْ » زائدة على قول الأخفش ،  
ويدلُّ عليه قوله<sup>(٢)</sup> : « وَحُلُّوا أَسَاوِرَ » .

ويجوز أن تكون غير زائدة ؛ أى شيئاً من أساور ؛ فتكون لبيان الجنس ،  
أو للتبويض .

(وَمِنْ ذَهَبٍ) : « مِنْ » فيه لبيان الجنس ، أو للتبويض ؛ وموضعها جرّ نعتاً لأساور ؛  
ويجوز أن تتعلق بـيُحَلَّوْنَ .

وأساور : جمع أسورة ، وأسورة جمع سوار ، وقيل : هو جمع أسوار<sup>(٣)</sup> .

(مُتَّكِئِينَ) : حال إما من الضمير في تحتم ، أو من الضمير في يُحَلَّوْنَ ، أو يلبسون .

والسندس : جمع سندسة . وإستبرق : جمع إستبرقة ، وقيل هما جنسان .

قال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا  
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾ (٣٢) . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ،  
وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( مَثَلًا رَجُلَيْنِ ) : التقدير : مثلاً مثل رجلين .

و ( جَعَلْنَا ) : تفسير المثل ، فلا موضع له .

ويجوز أن يكون موضعه نصباً نعتاً لرجلين ؛ كقولك : مررت برجلين جعل  
لأحدهما جنة .

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤١) وجه آخر ؛ هو أن الخبر محذوف ، تقديره : إن الذين

آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم . ودل على ذلك قوله : إنما لانصيع أجر من أحسن عملاً .

(٣) والقاموس - سور .

(٢) سورة الإنسان ، آية ٢١

(كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ) : مبتدأ ، و « آتَتْ » خبره ، وأفرد الضمير حملاً على لفظ كَلِمَاتُ .  
(وَفَجَّرْنَا) - بالتخفيف ، والتشديد .

و (خِلَالَهُمَا) : ظرف ، والتمر - بضمين : جمع نمار ، فهو جمع الجمع ، مثل كتاب وكتب .

ويجوز تسكين الميم تخفيفاً .

وَيُقْرَأُ : « ثَمَرًا » جمع ثَمَرَةٍ .

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ : مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ (٣٥)

قوله تعالى : ( وَدَخَلَ جَنَّتَهُ ) : إنما أفرد ، ولم يقل جَنَّتَيْهِ ، لأنهما جميعاً ملكة فصلاً كالشيء الواحد .

وقيل : اكتفاء بالواحدة عن الثنتين ؛ كما يُكْتَفَى بالواحد عن الجمع ، وهو كقول الهذلي<sup>(١)</sup>

وَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُ مُنْقَلَبًا ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( خَيْرًا مِنْهَا ) : يُقْرَأُ على الإفراد ، والضمير لجَنَّتِهِ . وعلى التثنية والضمير للجَنَّتَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( لَكِنَّا هُوَ ) : الأصل<sup>(٢)</sup> لكن أنا<sup>(٣)</sup> ، فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزة على النون<sup>(٤)</sup> ، وقيل حذفت حَذْفًا ، وأُدْغِمَتِ النونُ في النون . والجَمِيدُ حَذْفُ الألفِ في الوصل

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، كما في اللسان - سمل ، وديوان الهذليين : ١ - ٣ ، وفيها قالعين . . .

(٢) في الكشف ( ٢ - ٦١ ) : قوله « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » - قرأه ابن عامر بألف في الوصل وحذفها الباقر في الوصل . وكلهم وقف بألف .

(٣) والكشف : ٢ - ٦١ ، والمحاسب : ٢ - ٢٩

(٤) حركة الهمزة من « أنا » على النون الساكنة من « لكن » .

وفي المحاسب ( ٢ - ٢٩ ) : قراءة أبي بن كعب ، والحسن : « لكن أنا هو الله ربِّي » ، وقر عيسى الثقفي : « لكن هو الله ربِّي » ساكنة النون من غير ألف .

وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٢ - ١٤٤ ، والبيان : ٢ - ١٠٧

وإثباتها في الوقف ؛ لأنَّ أنا كذلك ، والألف فيه زائدة لبيان الحركة .  
ويقرأ بإثباتها في الحالين . وأنا مبتدأ ، وهو مبتدأ ثان ، و « الله » : مبتدأ ثالث ؛  
و « ربى » الخبر ، والياء عائدة على المبتدأ الأول .

ولا يجوز أن تكون لاسكن المشددة العاملة نصبا ؛ إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو ،  
لأنَّه ضمير مرفوع ؛ ويجوز أن يكون اسم الله بدلا من هو .  
قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَنَا  
أَقْلَّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدَا (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( ما شاء الله ) : في « ما » وجهان :  
أحدهما - هي بمعنى الذى ، وهو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى  
الأمر ما شاء الله .

والثانى - هي شرطية في موضع نصب بـ « يشاء » ، والجواب محذوف ؛ أى ما شاء الله كان <sup>(١)</sup> .  
(إلا بالله ) : في موضع رفع خبره .  
(أنا) : فيه وجهان :

أحدهما - هي فاصلة بين المفعولين .  
والثانى - هي توكيد للمفعول الأول ، فوضعها نصب .  
ويقرأ « أقل » - بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ ، وأقل خبره ، والجملة في موضع  
المفعول الثانى .

قال تعالى : ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ  
فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) . أَوْ يُصْبِحَ مَاوُهَا غَوْرًا . . . (٤١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( حُسبانًا ) : هو جمع حُسبانة .  
و ( غورًا ) : مصدر [ غور ] بمعنى الفاعل ؛ أى غائرا .  
وقيل التقدير : ذَا غور .

قال تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أُنْفِقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( يُقَلِّبُ كَفِّهِ ) : هذا هو المشهور . ويقرأ « تَقَلَّب » ؛ أى تتقلب كقفا بالرفع .

( عَلَى مَا أُنْفِقَ ) : يجوز أن يتعلق بِقَلْبٍ ، وأن يكون حالا ؛ أى متحسراً على ما أنفق فيها ؛ أى فى عمارتها .

( وَيَقُولُ ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى « يقلب » ، وأن يكون معطوفاً على « يقلب » .

قال تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (٤٣) .  
قوله تعالى : ( وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ) : يُقْرَأُ بالناء والياء ، وهما ظاهران .

( يَنْصُرُونَهُ ) : محمول على المعنى ، لأنَّ الفِئَةَ ناس ، ولو كان « تنصره » لكان على اللفظ

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : ( هُنَالِكَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار فى « لله » . و « الْوَلَايَةُ » : مبتدأ ، و « لله » : الخبر .

والثانى - هنالك خبر الولاية ، والولاية مرفوعة به ، والله يتعلق بالظرف ، أو بالعامل فى الظرف ، أو بالولاية .

ويجوز أن يكون حالا من الولاية فيتعلق بمحذوف .

والولاية - بالكسر والفتح : لغتان . وقيل : الكسر فى الإمارة ، والفتح فى النصرة .

و ( الْحَقِّ ) - بالرفع : صفة الولاية ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هِىَ الْحَقُّ ، أو هو الْحَقُّ .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، و « هُوَ خَيْرٌ » خبره .

و يُقْرَأُ بالجر <sup>(١)</sup> نعتاً لله تعالى .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٦٢ ) : قوله « لله الحق » - قرأ أبو عمرو ، والكسائى بالرفع جعلاه صفة للولاية . وقرأ الباقون بالخفض ، جعلوه صفة لله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (٤٥) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) : يجوز أن يجعل « اضرب » بمعنى اذكر ، فيتعدى إلى واحد ؛ فعلى هذا يكون « كء أنزلناه » خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو كء .  
 وأن يكون بمعنى صير ، فيكون « كء » مفعولا ثانيا .

( فَاخْتَلَطَ بِهِ ) : قد ذكر في (١) يونس .  
 ( تَذْرُوهُ ) : هو من ذرت الريح تذر وذرأ ؛ أى فرقت .  
 ويقال : ذرت تذرى ، وقد قرئ به . ويقال : أذرت تذرى ، كقولك : أذريته عن فرسه ؛ إذا ألقيته عنها ، وقرئ به أيضا (٢) .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ، وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ) ؛ أى واذا كر يوم .  
 وقيل : هو معطوف على « عند ربك » ؛ أى الصالحات خير عند الله ، وخير يوم نسير .  
 وفى « نسير » قراءات كلها ظاهرة .

( وَتَرَى ) : الخطاب للأنبياء صلى الله عليه وسلم . وقيل لكل إنسان .  
 و ( بَارِزَةً ) : حال .

( وَحَشَرْنَا هُمْ ) : فى موضع الحال ، و « قد » مرادة ؛ أى وقد حشرناهم .  
 قال تعالى : ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( صَفًّا ) : حال بمعنى مصطفين ؛ أى مصفوفين . والتقدير : يقال لهم « لَقَدْ جِئْتُمُونَا » ؛ أو مفعولا لهم ؛ فيكون حالا أيضا .  
 و ( بَلْ ) : ها هنا للخروج من قصة إلى قصة .

قال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ : يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا . . . (٤٩) ﴾ .



قوله تعالى : ( لَا يَغَادِر ) : في موضع الحال من الكتاب .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٥٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ قُلْنَا ) : أى واذا كُر .

( إِلَّا إِبْلِيسَ ) : استثناء من غير الجنس ، وقيل من الجنس .  
 و ( كَانَ مِنَ الْجِنِّ ) : في موضع الحال ، و « قد » معه مرادة .  
 ( فَفَسَقَ ) : إنما أدخل الفاء ؛ لأن المعنى إلا إبليس امتنع ففسق .  
 ( بِئْسَ ) : اسمها مضمر فيها . والخصوص بالذم محذوف ؛ أى بئس البديل هو وذريته .  
 و ( لِلظَّالِمِينَ ) : حال من « بَدَلًا » . وقيل : يتعلق ببئس .  
 قال تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا (٥١) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا أَشْهَدُهُمْ ) : أى إبليس وذريته . ويُقرأ أئمهناهم .  
 ( عَصَدًا ) : يُقرأ بفتح العين وضم الصاد ، وبفتح العين وضمها [٨٤] مع سكون الصاد ، والأصل هو الأول ، والثاني تخفيف ، وفي الثالث نقل . ولم يُجمع ؛ لأن الجمع في حكم الواحد ؛ إذ كان المعنى أن جميع المضللين لا يصلح أن ينزلوا في الاعتصاد بهم منزلة الواحد . ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ : نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (٥٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَيَوْمَ يَقُولُ ) : أى واذا كر يوم يقول . ويقرأ بالنون والياء .  
 و ( بَيْنَهُمْ ) : ظرف . وقيل : هو مفعول به ؛ أى وصيرنا وصلهم إهلا كالهم .  
 و ( الْمَوْبِقِ ) : مكان ، وإن شئت كان مصدرا ؛ يقال : وَبَقَ يَبْقَى وَبُوقًا وَمَوْبِقًا ، وَوَبَقَ <sup>(١)</sup> يَوْبَقُ وَبَقَا .

(١) واللسان - وبقي .

قال تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَصْرِفًا ) ؛ أى انصرفا .

ويجوز أن يكون مكانا ؛ أى لم يجدوا مكانا يُنصَرَفُ إليه عنها . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ) ؛ أى ضربنا لهم مثلاً مِنْ كُلِّ جنس من الأمثال ؛ والمفعول محذوف ؛ أو يخرج على قول الأخفش أن تكون من زائدة .

( أ كَثَرَ شَيْءٌ جَدَلًا ) : فيه وجهان :

أحدهما - أن شيئاً هنا فى معنى مجادل ؛ لأن أفعَلَ يضافُ إلى ما هو بعضُهُ له ، وتمييزه بجَدَلًا يقتضى أن يكونَ الأكثرَ مجادلاً ، وهذا من وَضْعِ العامِّ موضعَ الخاصِّ .

والثانى - أن فى الكلام محذوفاً ، تقديره : وكان جدال الإنسان أكثرَ شَيْءٍ ، ثم ميَّزه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ يُؤْمِنُوا ) : مفعول منع ، و « أَنْ تَأْتِيَهُمْ » : فاعله ؛ وفيه حذفٌ مضاف<sup>(١)</sup> ؛ أى إلا طلبَ أو انتظارَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا أُنْذِرُوا ) : « ما » : بمعنى الذى ، والمائدُ محذوف ، و « هُزُوًا » : مفعول ثانٍ .

ويجوز أن تكونَ « ما » مصدرية .

(١) ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٤٤ . والضبط فى ب .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ... (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ يَفْقَهُوهُ ) ؛ أى كراهية أَنْ يَفْقَهُوهُ .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ أَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ ﴾ : مضارع محكى به الحال ؛ وقيل : هو بمعنى الماضى .  
والمَوْعِد هنا يصلح للمكان والمصدر .

و«الموئل» : مَفْعِلٌ ، من وَال يَثُل إذا لَجَأ ، ويصلح لها أيضا .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلًا كُنَّا لَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وتلك ) : مبتدأ<sup>(١)</sup> . و « أَهْلًا كُنَّا لَهُمْ » : الخبر .

ويجوز أن يكون « تلك » فى موضع نصب بفعل مُقَدَّر يفسره المذكور .

و ( لِمَهْلِكِهِمْ ) : مفعول بضم<sup>(٢)</sup> الميم ، وفتح اللام ، وفيه وجهان :  
أحدهما - هو مصدر بمعنى الإهلاك ، مثل المَدْخَل .

والإنى - هو مفعول ؛ أى لمن أَهْلَكَ ، أو لما أَهْلَكَ منها .

وَيُقْرَأُ بفتحهما ؛ وهو مصدر هَلَكَ يَهْلِكُ .

وَيُقْرَأُ بفتح الميم وكسر اللام ، وهو مصدر أيضا ؛ ويجوز أن يكون زَمَانًا ؛ وهو مضاف إلى الف عل ؛ ويجوز أن يكون إلى المفعول على لغة مَنْ قَالَ هَلَكَتْهُ أَهْلَاكُهُ ، والمَوْعِد زمان .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِنَجَّتَهُ لَا أَتْرَاحُ حَتَّى أَتَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) ﴾ .

(١) والبيان : ٢ - ١١٢

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٦٥ ) : قوله « لمهلكهم موعدا » - قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام الثانية . وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية . وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام الثانية .

( ١٦ - التبيان / ٢ )

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ) : أى واذا كر .

(لا أُبْرِحُ) : فيه وجهان :

أحدهما - هى الناقصة ، وفى اسمها وخبرها وَجْهَان : أحدهما : خبرها محذوف ؛ أى لا أُبْرِحُ أُسِير . والثانى : الخبر « حتى أبلغ » ؛ والتقدير : لا أُبْرِحُ سَيْرِي ؛ ثم حذف الاسم ، وجعل ضمير المتكلم عوضاً منه ، فأسند الفعل إلى المتكلم .

والوجه الآخر - هى التامة ؛ والمفعول محذوف ؛ أى لا أَفَارِقُ السِيرَ حتى أَبْلُغَ ؛ كقولك : لا أُبْرِحُ المِكانَ ؛ أى لا أَفَارِقُهُ .

(أَوْ أَمْضَى) : [٨٥] فى « أو » وجهان :

أحدهما - هى لأَحَدَ الشَّيْئَيْنِ ؛ أى أُسِيرُ حتى يقع إما ببلوغ المَجْمَع ، أو مُضَى الحَقْب .

والثانى - أنها بمعنى إلا أَنْ ؛ أى إلا أن أَمْضَى زماناً أَتَقَنَّ معه فَوَاتَ مجمع البحرين .

والجمع : ظرف . ويُقْرَأُ بكسر (١) الميم الثانية حملاً على المَغْرِبِ والمَطْلَعِ (٢) .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : (سَبِيلَهُ) : الهاء تعودُ على الحُوتِ .

(فِي الْبَحْرِ) : يجوز أن يتعلّق باتّخذ ، وأن يكون حالا من السَّيْلِ ، أو مِنْ

« سَرَبًا » (٣) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : (أَنْ أَذْكُرَهُ) : فى موضع نصبٍ بدلا من الهاء فى أنسانيه ؛ أى

ما أنساني ذكره ، وكسر الهاء وضمّها جائزٌ . وقد قرئ بهما (٤) .

(١) فى المحتسب (٢ - ٣٠) : قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار : مجمع البحرين - بكسر الميم .

(٢) فى المحتسب : قد جاء الفعل بكسر العين موضع الفتوح ، ومنه المشرق والمغرب ، والمنسك ،

والمطلع ؛ فعلى نحو من هذا يكون مجمع البحرين .

(٣) وسرّبا : المفعول الثانى لاتّخذ ، ومفعوله الأول : سبيله .

(٤) فى الكشف (٢ - ٦٦) : قوله : « وما أنسانيه » - قرأ حفص بضم الهاء . وقرأ الباقون

بكسر الهاء .

(عَجَبًا) : مفعول ثانٍ لا تأخذ . وقيل : هو مصدر ؛ أى قال موسى عَجَبًا ؛ فعلى هذا يكون المفعول الثانى لا تأخذ « فى البحر » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) . فَوَجَدَا عَبْدًا . . . وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) ﴾ .

قال تعالى : ﴿ نَبْنِىْ ) : الجيدُ إثباتُ الياء . وقد قرئ بحذفها على التشبيه بالفواصل ؛ وسهل ذلك أن الياء لا تُضمَّ هاهنا .

(قَصَصًا) : مصدر « فارتدَّ » على المعنى .

وقيل : هو مصدر فُعلٍ محذوف ؛ أى يقصن قصصا .

وقيل : هو فى موضع الحال ؛ أى مقتضين ، و « عِلْمًا » : مفعول به ، ولو كان مصدرًا لكان تعليمًا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦) ﴾ . قوله تعالى : (عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ) : هو فى موضع الحال ؛ أى أَتَّبِعُكَ بِأَذَلٍّ لى<sup>(١)</sup> ، والكافُ صاحبُ الحال .

و (رُشْدًا) : مفعول<sup>(٢)</sup> تُعَلِّمَنِ .

ولا يجوز أن يكون مفعول « عَلَّمْتَ » ؛ لأنه لا عائِدَ إِذن على الذى ؛ وليس بحالٍ من العائد المحذوف ؛ لأنَّ المعنى على ذلك يبعد .

والرُشد والرُشد لفتان ، وقد قرئ بهما .

قال تعالى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (خُبْرًا) : مصدر ؛ لأنَّ تحيط بمعنى تُخْبِر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) ﴾ .

(١) فى القاموس : دعه على أذلاله : حاله ، بلا واحد .

(٢) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ٤٦ ، والكشف : ٢ - ٦٦

قوله تعالى : ( نَسَأْ لِي ) : يُقْرَأُ بِسُكُونٍ <sup>(١)</sup> اللام وتخفيف النون وإثبات الياء . وبفتح اللام وتشديد النون ، ونون الوقاية محذوفة <sup>(٢)</sup> . ويجوز أن تكون النون الخفيفة دخلت على نون الوقاية .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِهَا .

قال تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ : آخِرُ قَتْلَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : ( لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا ) : يقرأ بالتاء <sup>(٣)</sup> على الخطاب مشددا ومخففا ، وبالياء وتسمية الفاعل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : ( عُسْرًا ) : هو مفعول ثانٍ لَتُرْهِقَ ؛ لأنَّ المعنى لا تُؤْلِي أو تُعْشِي .

قال تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ، قَالَ : أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : ( بِغَيْرِ نَفْسٍ ) : الباء تتعلق بقتل ؛ أى قتلته بلا سبب .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف ؛ أى قتلًا بغير نفس . وأن تكون في موضع الحال ؛ أى قتلته ظالما أو مظلوما .

والتَّنْكَرُ والتَّنْكَرُ <sup>(٤)</sup> لغتان قد قرئ بهما . و«شيئا» : مفعول ؛ أى أتيت شيئا منكرا .

ويجوز أن يكون مصدرا ؛ أى مجيئا منكرا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ (٧٦) .

(١) في الكشف ( ٢ - ٦٧ ) : قوله « فلا تسألني » - قرأه نافع ، وابن عامر ، بفتح اللام وتشديد النون وكسرها . وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها .

(٢) في الكشف : وكلهم أثبت الياء في الوصل والوقف إلا ما روى عن ابن ذكوان من طريق الأخفش وغيره أنه حذف الياء في الوصل والوقف . والمشهور عنه إثبات الياء في الحالين كالجماعة .

(٣) والكشف : ٢ - ٦٨

(٤) والكشف : ٢ - ٦٩

قوله تعالى : ( مِنْ لَدُنِّي ) : يُقْرَأُ بتشديد<sup>(١)</sup> النون ، والاسم لَدُنْ ، والنون الثانية وقاية ، وبتخفيفها ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو كذلك ، إلا أنه حذف نون الوقاية ، كما قالوا : قَدَنِي وَقَدَى .

والثاني - أصله لَدُ ، وهي لمة فيها ، والنون للوقاية<sup>(٢)</sup> .

و (عُدْرًا) : مفعول به ، كقولك : بلغت الفَرَضَ .

قال تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلِهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ) : هو جواب إذا ، وأعاد ذِكْرَ الْأَهْلِ توكيداً .

( أَنْ يَنْقَضَ ) : بالصاد<sup>(٣)</sup> المعجمة المشددة من غير ألف ؛ وهو من السقوط ، شبهه بانْقِضَاضِ الطَّائِرِ .

و يُقْرَأُ بالتخفيف على ما لم يُسَمَّ فاعله من النقص .

ويقْرَأُ بالألف والتشديد مثل يَحْمَارٌ .

ويقْرَأُ كذلك بغير تشديد ، وهو من قولك : انقاض البناء ؛ إذا تهدم ؛ وهو يَنْفَعِلُ .

ويقْرَأُ بالصاد مشددة [٨٦] من قولك : انقاضت السن ، إذا انكسرت<sup>(٤)</sup> .

( لَا تَتَّخَذَتْ ) : يُقْرَأُ بكسر الخاء مخففة ، وهو من تَخَذَ يَتَخَذُ ، إذا عمل شيئاً .

ويقْرَأُ بالتشديد وفتح الخاء ، وفيه وجهان : أحدهما - هو افتعل من تَخَذَهُ<sup>(٥)</sup> .

والثاني - أنه من الأخذ ؛ وأصله أَيْتَخَذُ ، فأبدلت الياء تاءً وأدغمت ، وأصل الياء الهمزة .

(١) في الكشف ( ٢ - ٦٩ ) : قوله « من لدني » - قرأه نافع وأبو بكر بالتخفيف ، وشدهه الباقون . وكلهم ضم الدال إلا أبا بكر فإنه أسكنها وأشم الضم .

(٢) والبيان : ٢ - ١١٤

(٣) في المحتسب ( ٢ - ٣١ ) : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم : « جداراً يريد أن ينقض » برفع الياء وبالصاد . وقرأ على بن أبي طالب ، وعكرمة ، وأبو شيخ الهنائي ، ويحيى بن يعمر : ينقص - بالصاد غير معجمة وبالألف . وفي قراءة عبد الله : يريد « لينقض » .

(٤) والكشف : ٢ - ٧٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ١٥٦

(٥) والبيان : ٢ - ١١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٧ ، والقاموس - نخذه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( فِرَاقُ بَيْنِي ) : الجمهور على الإضافة ؛ أى تفريق وصلنا .

ويقرأ بالتنوين ، و« بين » منصوب على الظرف .

قال تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴾ (٧٩) .

قوله تعالى : ( غَضْبًا ) : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (٨٠) .

قوله تعالى : ( مُؤْمِنَيْنِ ) : خبر كان . ويُقرأ شاذًا بالآلف<sup>(١)</sup> ، على أَنْ في كان ضمير الغلام أو الشأن ، والجملة بعدها خبرها .

قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ (٨١) .

قوله تعالى : ( زَكَاةً ) : تمييز ، والعامل « خيراً منه » .

و ( رُحْمًا ) : كذلك . والتسكين والضم لغتان .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ... ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : ( رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ) : مفعول له ، أو موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( مِنْهُ ذِكْرًا ) : أى مِنْ إخباره ، فحذف المضاف .

(١) في المحاسب ( ٢ - ٣٣ ) : قراءة أبي سعيد الخدري : « وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ » وقال : يجوز في الرفع هنا تقديران : أحدهما أن يكون اسم كان ضمير الغلام ، أى فكان هو أبواه مؤمنان ، والجملة بعده خبر كان .  
والآخر أن يكون اسم كان مضمرا فيها ، وهو ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر لكان .



قال تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ (٨٤) .  
قوله تعالى : ( مَكَّنَّا لَهُ ) : المفعول محذوف ؛ أى أمره .

قال تعالى : ﴿ فَأَتَّبَعَ سَبَبًا ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : ( فَأَتَّبَعَ ) : يُرْوَى بوصل<sup>(١)</sup> الهمزة والتشديد ، و « سَبَبًا » : مفعوله .

وَيُقْرَأُ بقطع الهمزة والتخفيف ، وهو متعد إلى اثنين ؛ أى أتبعت سبباً سبباً .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ

عِنْدَهَا قَوْمًا ، قُلْنَا يَا الْقَارِئِينَ إِنَّمَا أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ تُتَخَذُونَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (٨٦) .

قوله تعالى : ( حَمِئَةٍ ) : يُقْرَأُ بالهمز<sup>(٢)</sup> من غير ألف ، وهو من حَمَتِ البئرَ تَحْمًا إذا

صارت فيها حَمَاءً ، وهو الطَّيْنُ الأسود ؛ ويجوز تخفيف الهمزة .

ويقرأ بالألف من غير هَمْزٍ ، وهو خَفِيفٌ من المهموز أيضا ؛ ويجوز أن يكون من

حَمَىَ الْمَاءَ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ ؛ كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : « نَارًا حَامِيَةً » .

( إِنَّمَا أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ ) : « أَنْ » فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى إِنَّمَا الْعَذَابُ

وَاقِعٌ مِنْكُمْ بِهِمْ .

وقيل : هو خبر ؛ أى إِنَّمَا هُوَ أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ ، أو إِنَّمَا الْجَزَاءُ أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ . وقيل : هو فى موضع

نَصْبٍ ؛ أى إِنَّمَا تَوَقَّعُ أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ ، أو تفعل<sup>(٤)</sup> .

( حُسْنًا ) : أى أَمْرًا ذَا حُسْنٍ .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا

يُسْرًا ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : ( جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ) : يُقْرَأُ بالرفع<sup>(٥)</sup> والإضافة ، وهو مبتدأ ، أو مرفوع

بالظرف ، والتقدير : فله جزاء الخصلة الحسنى .

(١) والكشف : ٢ - ٧٢

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٧٣ ) : قوله : « فى عين حمئة » - قرأه ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائى : حامية على وزن فاعلة غير مهموز . وقرأه الباقون « حمئة » على وزن فعلة مهموزا .

(٣) سورة الفاشية ، آية ٤ (٤) ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٤٨

(٥) فى الكشف ( ٢ - ٧٤ ) : قوله : « فله جزاء الحسنى » - قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى ،

بالنصب والتنوين . وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين .

ويقرأ بالرفع والتنوين ، والحُسْنَى بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف<sup>(١)</sup> .  
ويقرأ بالنصب والتنوين ؛ أى فله الحسنى جزاء ؛ فهو مصدرٌ في موضع الحال ، أى مجزئاً بها .

وقيل : هو مصدر على المعنى ؛ أى يجزئ بها جزاء . وقيل : تمييز .  
ويُقرأ بالنصب من غير تنوين ؛ وهو مثل المنون إلا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

( مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ) : أى شيئاً ذا يُسر .  
قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : ( مَطْلِعَ الشَّمْسِ ) : يجوز أن يكون مكاناً ، وأن يكون مصدراً ، والمضاف محذوف ؛ أى مكان طلوع الشمس .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) ؛ أى الأمر كذلك .

ويجوز أن يكون صفة لمصدر [٨٧] محذوف .

قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ (٩٣) .

قوله تعالى : ( بَيْنَ السَّدَّيْنِ ) : « بَيْنَ » هاهنا مفعول به .

والسَّدَّ - بالفتح : مصدر سد ، وهو بمعنى المسدود . وبالضم اسم للمسدود . وقيل :

المضموم ما كان من خلق الله ؛ والمفتوح ما كان من صنعة آدمي .

وقيل : هما لغتان بمعنى واحد ؛ وقد قرئ بهما<sup>(٢)</sup> .

(١) في الكشف : و « له » الخبر . وكذلك في البيان : ٢ - ٤٨

(٢) في الكشف ( ٢ - ٧٥ ) : قوله « السدين » - قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر « سدا » -

بالضم - وفتح الباقون . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو « السدين » بالفتح . وضم الباقون .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ  
لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (٩٤) .

قوله تعالى : ( يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ) : هما اسمان أعجميان لم ينصرفا للجمعة والتعريف ؛  
ويجوز همزها وترك همزها . وقيل : هما عريان ، فيأجوج يَفْعُول مثل يربوع ، ومأجوج  
مفعول مثل مَعْقُول ، وكلاهما من أَجَّ الظلم إذا أسرع ، أو من أَجَّت النار إذا التهمت ، ولم  
ينصرفا للتعريف والتأنيث <sup>(١)</sup> .

والخرج : يُقْرَأ بغير ألف <sup>(٢)</sup> ، مصدر خرج ، والمراد به الأجر .

وقيل : هو بمعنى مُخرج . والخراج - بالالف ، وهو بمعنى الأجر . يضا . وقيل : هو  
المال المضروب على الأرض أو الرقاب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
رَدْمًا ﴾ (٩٥) . آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَمَعَهُ  
نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : ( مَا مَكَّنِّي فِيهِ ) : يُقْرَأ بالتشديد <sup>(٣)</sup> على الإدغام ، وبالإظهار على الأصل .  
و « ما » بمعنى الذى ، وهو مبتدأ و « خيرٌ » خبره .

( بِقُوَّةٍ ) : أى برجال ذى ، أو ذوى قُوَّة ، أو بمتقوى به .  
والرَدْمُ بمعنى الردوم به ، أو الرادم .

( آتُونِي ) : يُقْرَأ بقطع الهمزة والمد ؛ أى أعطونى . وبوصلها ؛ أى جيئونى . والتقدير :  
زُبَرَ الحديد . أو هو بمعنى أحضروا ؛ لأن جاء وحضر متقاربان .

(١) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ٤٩ ، الكشف ( ٢ - ٧٦ ) : همزها عاصم . وقرأ ذلك  
كله الباقون بغير همز .

(٢) والكشف : ٢ - ٧٧

(٣) فى الكشف ( ٢ - ٧٨ ) : قوله « ما مكنى » - قرأه ابن كثير بنونين ظاهرين على أصله ،  
وخف عليه ذلك لتحركهما . وقرأ الباقون بنون مشددة على الإدغام استخفافا .

(والصَّدَفَيْنِ) : يُقْرَأُ بضمين<sup>(١)</sup> ، وبضم الأول وإسكان الثانى ، وبفتحتين ، وبفتح الأول وإسكان الثانى ، وبفتح الأول وضم الثانى ؛ وكلها لغات . والصَّدَف : جانب الجبل .  
(قَطْرًا) : مفعول « آتُونِي » ، ومفعول أفرغ محذوف ؛ أى أفرغه .  
وقال الكوفيون : هو مفعول أفرغ ، ومفعول الأول محذوف .  
قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (٩٧) .  
قوله تعالى : ( فَمَا اسْطَاعُوا ) : يُقْرَأُ بتخفيف<sup>(٢)</sup> الراء ؛ أى استطاعوا ، وحذف التاء تخفيفا .

وَيُقْرَأُ بتشديدها<sup>(٣)</sup> ، وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ تَعَالَى : هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (٩٨) .

قوله تعالى : ( دَكَّاءَ ) ، ودكا : قد ذكر في<sup>(٤)</sup> الأعراف .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ ﴾ : فى موضع جر صفة للكافرين ، أو نصب بإضمار أعنى ، أو رفع بإضمار هم .

قال تعالى : ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ (١٠٢) .

قوله تعالى : ( أَفَحَسِبَ ) : يقرأ بكسر السين على أنه فعل .  
( أَنْ يَتَّخِذُوا ) : سَدَّ مسد المفعولين .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٧٩ ) : قوله « الصدفين » - قرأ أبو بكر بإسكان الدال وضم الصاد .  
وقراه أبو عمرو ، وابن عامر ، وابن كثير ، بضم الصاد والدال .  
وقرأ الباقر بفتحها جميعا . وكلها لغات مشهورة .

والصدف : الجبل ، والصدنان : الجبلان . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٣٤

(٢) والكشف : ٢ - ٨٠ ، والبيان ٢ - ١١٧

(٣) صفحة ٥٩٤

ويقرأ بسكون<sup>(١)</sup> السين ورفع الباء على الابتداء ؛ والخبر أن يتخذوا .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ) : يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ عَلَى الْأَصْلِ ، وبالإدغام لقُرْبِ مخرج  
الحرفين .

( أَعْمَالًا ) : تمييز ، وجاز جَمْعُهُ ، لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين<sup>(٢)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ  
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ ) : يُقْرَأُ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ ، وهو ظاهر .  
ويقرأ « يقوم » . والفاعل مُضْمَرٌ ؛ أى فلا يقوم عملهم ، أو سَعْيُهُمْ ، أو صَنِيعُهُمْ .  
و ( وَزَنًا ) : تمييز ، أو حال .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا (١٠٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : أى الأمر ذلك ، وما بعده مبتدأ وخبر .

ويجوز أن يكون « ذلك » مبتدأ ، و « جَزَاؤُهُمْ » مبتدأ ثان ، و « جَهَنَّمُ » خبره ،  
والجمله خبر الأول ، والعائدُ محذوف ؛ أى جزاؤهم به .

ويجوز أن يكون [ ٨٨ ] ذلك مبتدأ ، وجزاؤهم بدلا أو عطف بيان ، وجهنم الخبر .  
ويجوز أن تكون جهنم بدلا من جزاء ، أو خبر ابتداء محذوف ؛ أى هو جهنم .  
و ( بِمَا كَفَرُوا ) : خبر ذلك ؛ ولا يجوز أن تتعاقب الباء بجزاؤهم للفصل بينهما بجهنم .  
( وَاتَّخَذُوا ) : يجوز أن يكون معطوفا على كفروا ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ  
قُرُورًا (١٠٧) ﴾ .

(١) والمختب : ٢ - ٣٤

(٢) في البيان ( ٢ - ١١٨ ) : وجم التمييز ، ولم يفرّد ، لإشارة إلى أنهم خسروا في أعمال متعددة ،  
لا في عمل واحد .

قوله تعالى : ( نَزَّلَا ) : يجوز أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ جَنَاتٍ . و « لَهُمْ » الْخَبَرُ . وَأَنْ يَكُونَ « نَزَّلَا » خَبَرُ كَانِ . و « لَهُمْ » يَتَعَلَّقُ بِكَانَ ، أَوْ بِالْخَبَرِ ، أَوْ عَلَى التَّبْيِينِ .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (١٠٨) .

قوله تعالى : ( لَا يَبْغُونَ ) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « خَالِدِينَ » . وَالْحِوَلُ : مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى التَّحَوُّلِ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (١٠٩) .

قوله تعالى : ( مَدَدًا ) : هُوَ تَمْيِيزٌ ، وَمِدَادًا - بِالْأَلْفِ - مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١١٠) .

قوله تعالى : ( أَنَّمَا إِلَهُكُمُ ) : أَنْ هَاهُنَا مُصَدَّرَةٌ ، وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ مِنْ دُخُولِ « مَا » الْكَافَةِ عَلَيْهَا .

و ( بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ) ؛ أَيْ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِهَا ؛ أَيْ بِسَبَبِ عِبَادَةِ رَبِّهِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

# سُورَةُ مَرْيَمَ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ كَهَيْسَ ﴾ : (١) .

قد ذكرنا السلام على الحروف المقطعة في أول البقرة<sup>(١)</sup> فليتأمل من ثم .

قوله تعالى : ( عَصَ ) : يُقْرَأُ بِإِخْفَاءِ النُّونِ عند الصاد لمقاربها إياها واشتراكهما في الفهم .

ويقْرَأُ بِإِظْهَارِهَا ؛ لِأَنَّ الحُرُوفَ المَقْطُوعَةَ يُقْصَدُ تَمْيِيزُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ إِذَا نَا بَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ ؛ وَلِذَلِكَ وَقَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا وَقْفَةً بَسِيرَةً ، وَإِظْهَارِ النُّونِ يُؤْذِنُ بِذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ (٢) . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) .

قوله تعالى : ( ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ) : في ارتفاعه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هذا ذِكْرُ .

والثاني - هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أي فيما يتلى عليك ذِكْرُ .

والثالث - هو خبر الحروف المقطعة ، ذكره الفراء<sup>(٢)</sup> ، وفيه بُعْدٌ ؛ لِأَنَّ الخبر هو

المبتدأ في المعنى ؛ وليس في الحروف المقطعة ذِكْرُ الرحمة ، ولا في ذكر الرحمة معناها .

و« ذكر » : مَصْدَرٌ مضافٌ إِلَى المفعول ، والنقدِيرُ : هذا إن ذكر<sup>(٣)</sup> رَبُّكَ رَحْمَةً عَبْدَهُ .

وقيل : هو مضاف إلى الفاعل على الاتساع . والمعنى : هذا إن ذكرت رحمة ربك ؛

فعلى الأول ينتصب عبده برحمة ، وعلى الثاني بذكر .

ويقْرَأُ فِي الشَّاذِّ « ذَكَرَ » عَلَى الفعل الماضي ، وَرَحْمَةً مفعول ، وَعَبْدُهُ فاعل .

و ( زَكَرِيَّا ) : بَدَلٌ عَلَى الوجهين مِنْ عبده .

(١) صفحة ١٤

(٢) في معاني القرآن : ٢ - ١٦١ . وقال الزجاج : هذا محال ، لأن « كهيعص » ليس هو مما أنبأنا

الله به عن زكريا . تفسير القرطبي ( ١١ - ٧٥ ) . (٣) هذا في ١ ، ب ، ج .

ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبدہ بالنصب<sup>(١)</sup> ؛ أى هذا القرآن ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ، أو الأمة .

و (إذ) : ظرف للرحمة ، أولذكرك .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( شَيْبًا ) : نصب على التمييز .

وقيل : هو مصدر في موضع الحال .

وقيل : هو منصوب على المصدر من معنى « اشتعل » ؛ لأن معناه شاب .

و ( بدُعائك ) : مصدر مضاف إلى المفعول ؛ أى بدعائى إياك .

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( خِفْتُ الْمَوَالِيَ ) : فيه حذف مضاف ؛ أى عدم الموالى ، أو جور الموالى .

ويقرأ : خَفْتُ - بالتشديد<sup>(٢)</sup> وسكون التاء ، والموالى فاعل ؛ أى نقص عددهم .

والجهور على المد وإثبات الياء فى « وَرَائِي » . ويقرأ بالقصر وفتح [ ٨٩ ] الياء<sup>(٣)</sup> ،

وهو من قصر الممدود .

قال تعالى : ﴿ يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) . يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَرْثُنِي ) : يُقْرَأُ بِالْجَزْمِ<sup>(٤)</sup> فيهما على الجواب ؛ أى إن يهب يرث ، وبالرفع فيهما على الصفة لولى ، وهو أقوى من الأولى ؛ لأنه سأل ولياً هذه صفته ، والجزم

لا يحصل بهذا المعنى .

(١) وتفسير القرطبي : ١١ - ٧٥ ، والمختص : ٢ - ٣٧

(٢) فى المختص ( ٢ - ٣٧ ) : قراءة عثمان ، وزيد بن ثابت . . . . « خفت الموالى » - بفتح

الحاء والتاء مكسورة . وقال : أى قل بنو عمى وأهلى . (٣) مثل عصاى .

(٤) فى الكشف ( ٢ - ٨٤ ) : قوله : « يرثنى ويرث من ... » - قرأها أبو عمرو والكسائى بالجزم ،

وقرأها الباقون بالرفع .



وقرى شاذاً يرثى وارث على أنه اسمُ فاعل .

و ( رَضِيًا ) : أى مرضياً . وقيل راضياً ؛ ولامُ الكلمة واو ، وقد تقدّم .

و ( سَمِيًّا ) : فاعيل بمعنى مُسامياً ، ولامُ الكلمة واو ، من سَمَا يَسْمُو .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اُنِّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( عِتِيًّا ) : أصله عُتَوَّ على فُعول ، مثل قُمُود وجُلُوس ، إلا أنهم استنقلوا تَوَالِى الضَّمَّتَيْنِ والواوَيْنِ ، فكسروا الناء ، فانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الواو التى هى لامٌ ياءً لسَبْقِ الأولى بالسكون .  
ومنهم من يكسر العين <sup>(١)</sup> إتباعاً .

ويُقرأ بفتحها <sup>(٢)</sup> ، على أنها مصدرٌ على فَعِيل ، وكذلك بُكِيٌّ وصَلِيٌّ <sup>(٣)</sup> ؛ وهو منصوب ببلغت ؛ أى بلغت العِتَى من الكبر ؛ أى من أجل الكبر ؛ ويجوز أن تكونَ حالا من عِتَى ، وأن تتعلق ببلغت .

وقيل : « من » زائدة ، و« عتيا » مصدر مؤن كد ، أو تمييز ، أو مصدر فى موضع الحال من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَالَ كَذَلِكَ ) : أى الأمرُ كذلك .

وقيل : هو فى موضع نصب ؛ أى أفعل مثل ما طلبت ، وهو كنايةٌ عن مطلوبه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لى آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( سَوِيًّا ) : حال من الفاعل فى « تُكَلِّمَ » .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٨٤ ) : قوله : « عتيا » - قرأ حفص ، والكسائى ، بكسر العين . وقرأ الباقون بالضم .

(٢) وتفسير القرطبي : ١١ - ١٨٣ ، ومعانى القرآن : ٢ - ١٦٢ ، والمحاسب : ٢ - ٣٩ ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥١ ، والبيان : ٢ - ١٢٠

(٣) سورة مريم ، آية ٥٨ ، ٧٠ على الترتيب .

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١) . يَاجُنَيْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) . وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) . وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( أَنْ سَبِّحُوا ) : يجوزُ أَنْ تكونَ مصدرية ، وأن تكونَ بمعنى أَى .  
 و ( بِقُوَّةٍ ) : مفعول ، أو حال .

( وَحَنَانًا ) : معطوف على « الحكم » ؛ أَى وَهَبْنَا لَهُ تَحْنُنًا . وقيل : هو مصدر .  
 ( وَبَرًّا ) ؛ أَى وَجَعَلْنَاهُ بَرًّا . وقيل : هو معطوف على خبر كان .  
 قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) ﴾ .  
 فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( إِذِ اتَّخَذَتْ ) : فى « إِذ » أربعة أوجه :

أحدها - أنها ظرف ، والعامل فيه محذوف ، تقديره : واذكر خبر مريم إِذِ اتَّخَذَتْ .  
 والثانى - أَنْ تكونَ حالا من المضاف المحذوف .

والثالث - أَنْ يكونَ منصوبا بفعل محذوف ؛ أَى وَبَيَّنَّ إِذِ اتَّخَذَتْ ؛ فهو على كلام آخر ،  
 كما قال سيبويه فى قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « أَتَتْهُا خَيْرًا لَكُمْ » ، وهو فى الظرف أقوى ، وإن  
 كان مفعولا به .

والرابع - أَنْ يكونَ بدلا من مريم بدل الاشتمال ؛ لأن الأحياء تشتمل على الجثث ،  
 ذكره <sup>(٢)</sup> الزمخشري ؛ وهو بعيد ؛ لأنَّ الزمان إذا لم يكن حالا من الجثة ، ولا خبرا عنها ،  
 ولا وصفا لها ، لم يكن بدلا منها .

وقيل : « إِذ » بمعنى أَنْ المصدرية ؛ كقولك : لا أُكْرِمُكَ إِذْ لم تكرمنى ؛ أَى لَأَنَّكَ  
 لم تكرمنى ؛ فعلى هذا يصحُّ بدل الاشتمال ؛ أَى : واذكر مريم ابتداءً .  
 و ( مَكَانًا ) : ظرف . وقيل : مفعول به على المعنى إِذْ أَتَتْ مَكَانًا .  
 ( بَشَرًا سَوِيًّا ) : حال .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِأَهَبَ ) <sup>(١)</sup> : يُقْرَأُ بالهمز ، وفيه وجهان :

أحدها - أن الفاعل الله تعالى ، والتقدير : قال لأهب لك .

والثاني - الفاعل جبريل عليه السلام ، وأضاف الفعل إليه لأنه سبب فيه .

ويقرأ بالياء ، وفيه وجهان :

أحدها - أن أصلها المفعلة فُلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا .

والثاني - لِيَهَبَ الله .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَغِيًّا ) : لام الكلمة ياء ، يقال : بَغَتْ تَبْنِي [٩٩] ، وفي وزنه وَجْهَان :

أحدها - هو فعول ، فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الغين

اتماعا ، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث ، كما لم تلحق في : امرأة صَبُور ، وشَكُور .

والثاني - هو فاعيل بمعنى فاعل ، ولم تلحق التاء أيضا للمبالغة .

وقيل : لم تلحق ؛ لأنه على النسب ، مثل طالق وحائض .

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) ؛ أى الأمر كذلك .

وقيل : التقدير : قال رَبُّكَ مثل ذلك . و « هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ » : مستأنف على هذا القول .

( وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ) ؛ أى ولنجعل آية للناس خلقناه من غير أب . وقيل :

التقدير : نهيه لك ولنجعله .

( وَكَانَ أَمْرًا ) : أى وكان خلقه أمرا .

قال تعالى : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) ﴾ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٨٦ ) : قوله : « لأهب لك » - قرأه ورش ، وأبو عمرو بالياء . وقرأ

الباقون بالهمز .

قوله تعالى : ( فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ ) : الجار والمجرور حال ؛ أى فانتبذت وهو معها .  
قال تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ : يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا  
وَكُنْتُ نَسِيًّا مُنْسِيًّا (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ) : الأصل جاءها ، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان ،  
واستعمل بمعنى أَلْجَأَهَا .

ويقرأ بنير همز على فَأَعْلَهَا<sup>(١)</sup> ، وهو من المفاجأة ، وترك الهمزة الأخيرة تخفيفا .  
والمخاض<sup>(٢)</sup> - بالفتح : وَجَعُ الولادة .  
وَيُقْرَأُ بالكسر ، وهما لفتان .

وقيل : الفتح اسم للمصدر مثل السلام والمطاء ، والكسر مصدر مثل القتال ، وجاء  
على فعال مثل الطراق والعقاب .

قوله تعالى : ( يَا لَيْتَنِي ) : قد ذكر في النساء<sup>(٣)</sup> .  
( نِسِيًا ) - بالكسر<sup>(٤)</sup> ، وهو بمعنى المنسى . وبالفتح ؛ أى شيئا حقيقا ، وهو قريب  
من معنى الأول .

ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين ؛ وهو من نَسَات اللبن إذا خَلَطَتْ به ماء كثيرا ؛  
وهو فى معنى الأول أيضا .

و ( مُنْسِيًّا ) - بالفتح ؛ والكسر على الإتياع شاذٌّ مثل المِعمِيرة<sup>(٥)</sup> .

(١) فى المحتسب ( ٢ - ٣٩ ) ، وتفسير القرطبي ( ١١ - ٩٢ ) : قراءة شيبيل بن عزرة  
« فَأَجَأَهَا » ؛ وقال : رواها ابن مجاهد أيضا أنها من المفاجأة ، إلا أن ترك همزها إنما هو بدل لتخفيف  
قياسي .

(٢) فى تفسير القرطبي ( ١١ - ٩٢ ) : قرأ الجمهور « المخاض » بفتح الميم . وابن كثير فيما روى  
عنه بكسرهما ، وهو الطلق ، وشدة الولادة ، وأوجاعها .

(٣) صفحة ٣٧٢

(٤) فى الكشف ( ٢ - ٨٦ ) : قوله « نسيًا » - قرأ حمزة وحفص بفتح النون . وكسرها  
الباقون ، وهما لفتان .

وفى المحتسب ( ٢ - ٤٠ ) : قراءة محمد بن كعب ، وبكر بن حبيب السهمي « نسا » - بفتح النون  
مهموزة . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١١ - ٩٣

(٥) انظر هامش رقم ٢ صفحة ٥ من الجزء الأول .

قال تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( مِنْ تَحْتِهَا ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الميم ، وهو فاعل نادى ، والمرادُ به عيسى صلى الله عليه وسلم ؛ أى مَنْ تَحْتِ ذَيْلِهَا .  
وقيل : المراد مَنْ دُونِهَا .

وقيل : المراد به جبريل عليه السلام ، وهو تَحْتِهَا فى المكان ، كما تقول : دَارِي دَارِكُ .  
وَيُقْرَأُ بكسر الميم ، والفاعل مُضْمَرٌ فى الفعل ، وهو عيسى ، أو جبريل صلوات الله عليهما ، والجَارُ على هذا حال أو ظرف .  
و ( أَنْ لَا ) : مصدرية ، أو بمعنى أَى .

قال تعالى : ﴿ وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَنِيًّا ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ) : الباء زائدة ؛ أى أَمِيلُ إِلَيْكَ .

وقيل : هى محمولة على المعنى ، والتقدير : هَزَّيْ الثمرةَ بالجذع ؛ أى انفضى .

وقيل : التقدير : وهَزَّيْ إِلَيْكَ رُطْبًا خَنِيًّا كأننا بجذع النخلة ؛ فالباء على هذا حال .

( تُسَاقِطُ ) : يُقْرَأُ (٢) على تسعة أوجه : بالتاء والتشديد ، والأصلُ تَتَسَاقِطُ ، وهو أحدُ (٣) الأوجه .

والثالثُ بالياء والتشديد ، والأصل يتساقط ، فأدغمت التاء فى السين .

والرابعُ بالتاء والتخفيف على حَذْفِ الثانية ، والفاعلُ على هذه الأوجه النخلة . وقيل :  
الثمره ؛ لدلالة الكلام عليها .

والخامسُ بالتاء والتخفيف وضمَّ القاف .

والسادسُ كذلك إلا أنه بالياء ، والفاعلُ الجذع أو الثمر .

(١) والكشف : ٢ - ٨٦

(٢) فى المحتسب ( ٢ - ٤٠ ) : قراءة مسروق « يساقط » بالياء خفيفة . قال : يساقط هنا بمعنى يسقط . وفى الكشف ( ٢ - ٨٧ ) : قوله « تساقط » - قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة .  
وفتحها الباقون . وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصا . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ - ١٦٦ ،  
والبيان : ٢ - ١٢٢ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٥٢ .  
(٣) فالوجه الثانى : تتساقط .

والسابع « تُساقط » - بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف .

والثامن كذلك إلا أنه بالياء .

والتاسع « تُسقط » - بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف ، وأظن أنه يُقرأ

كذلك بالياء .

و (رُطْبًا) : فيه أربعة<sup>(١)</sup> أوجه :

أحدها - هو [١٠٠] حال مُوطَّئَة ، وصاحبُ الحالِ الضمير في الفعل .

والثاني - هو مفعول به لتساقط .

والثالث - هو مفعول هُزِّي .

والرابع - هو تمييز .

وتفصيلُ هذه الأوجه يتبيَّن بالنظر في القراءات ، فيُحْمَلُ كلُّ منها على ما يليق به .

و (جَنِيًّا) : بمعنى مجنى . وقيل : هو بمعنى فاعل ؛ أى طرِيا .

قال تعالى : ﴿ فَكَلِمِي وَاشْرَبِي وَقرَّيْ عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( وَقرَّيْ ) : يُقرأ بفتح القاف<sup>(٢)</sup> والماضي منه : قرَّرت يا عَيْن - بكسر

الراء ، والكسر قراءة شاذة ، وهى لغة شاذة ، والماضي قرَّرت يا عين بفتح الراء .

و (عَيْنًا) : تمييز .

و (تَرَيْنَ) : أصله تَرَأَيْنَ مثل تَرَعَيْنَ ؛ فالهمزة عين الفعل ، والياء لامه ، وهو مبنى

هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن ، فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزة على الراء ، وحُذِفَت اللام

للبناء كما تحذف في الجزم ، وبَقِيَتْ ياء الضمير ، وحُرِّكَتْ لسكونها وسكون النون بعدها ،

فَوَزَنَهُ تَفِيحٌ ، وهمزةُ هذا الفعل تُحْدَفُ في المضارع أبدًا .

(١) في ١ ، ب : ثلاثة أوجه - تحريف .

(٢) في تفسير القرطبي ( ١١ - ٩٦ ) : وحكى الطبري قراءة : وقرى - بكسر القاف ، ومى

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> تَرِينَ - بِإِسْكَانِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِ النَّونِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِإِمَامًا ، وَهُوَ<sup>(٢)</sup> بَعِيدٌ .

و ( مِنْ الْبَشَرِ ) : حَالٌ مِنْ « أَحَدًا » ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَتَتْ بِهِ ) : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ ؛ وَكَذَلِكَ « تَحْمِلُهُ » ؛ وَصَاحِبُ

الْحَالِ مَرْيَمُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « تَحْمِلُهُ » حَالًا مِنْ ضَمِيرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

و ( جِئْتِ ) ؛ أَيْ فَعَلْتُ ، فَيَكُونُ « شَيْئًا » مَفْعُولًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا ؛ أَيْ مَجْمِئًا عَظِيمًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا : كَيْفَ نُسْكَلَمُ مِنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَنْ كَانَ ) : كَانَ زَائِدَةٌ ؛ أَيْ مَنْ هُوَ فِي الْمَهْدِ .

و ( صَبِيًّا ) : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ ، وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ الْمَقْدَّرُ كَانَ مُتَصِلًا بِكَانَ .

وَقِيلَ : كَانَ الزَّائِدَةُ لَا يَسْتَتِرُ فِيهَا ضَمِيرٌ ؛ فَعَلِيَ هَذَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ هُوَ ؛ بَلْ يَكُونُ

الظَّرْفُ صِلَةً مِنْ .

وَقِيلَ : لَيْسَتْ زَائِدَةٌ ؛ بَلْ هِيَ كَقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> : « وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » . وَقَدْ ذُكِرَ .

وَقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى صَارَ .

وَقِيلَ : هِيَ التَّامَةُ ، « وَمَنْ » بِمَعْنَى الَّذِي .

وَقِيلَ : شَرْطِيَّةٌ ، وَجَوَابُهَا كَيْفَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَبَرًّا بَوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَبَرًّا ) : مَعْطُوفٌ عَلَى « مُبَارَكًا »<sup>(٤)</sup> .

وَيُقْرَأُ فِي الشَّاذِ - بِكسْرِ الْيَاءِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الصَّلَاةِ<sup>(٥)</sup> .

(١) والبيان : ٢ - ١٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥٣ ، والمحاسب : ٢ - ٤٢

وتفسير القرطبي : ١١ - ٩٧

(٢) في المحاسب ( ٢ - ٤٢ ) : وَأَمَّا قِرَاءَةُ طَلْحَةٍ « فِيمَا تَرِينَ » فَشَاذَةٌ ، وَلَسْتُ أَقُولُ لِمَنْهَا لَحْنٌ لِبَيِّنَاتِ عِلْمِ الرَّفْعِ وَهُوَ النَّونُ فِي حَالَةِ الْجُزْمِ ، لَكِنَّ تِلْكَ لَفَةٌ : أَنَّ تَثْبِيتَ هَذِهِ النَّونِ فِي الْجُزْمِ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٧ ، وَقَدْ ذُكِرَ صَفْحَةُ ٣٣٩ (٤) فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٣١) .

وَيُقْرَأُ بِكسر<sup>(١)</sup> الباء وَفَتَحَ الرَّاءَ ؛ أَيْ وَأَلْزَمَنِي بَرَاءً ، أَوْ جَعَلْتَنِي ذَا بَرٍّ ؛ فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، أَوْ وَصَفَهُ بِالْمُصْدَرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ﴾ :  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَالسَّلَامُ ) : إِنَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ الَّتِي فِي قِصَّةِ يُحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَكِيرَةٌ<sup>(٢)</sup> ؛ فَكَانَ الْمُرَادُ بِالثَّانِي الْأَوَّلَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> : « كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رُسُلًا . فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ » . وَقِيلَ : النِّكَرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ فِي مِثْلِ هَذَا سَوَاءٌ .  
 ( وَيَوْمَ وُلِدْتُ ) : ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْخَبَرُ الَّذِي هُوَ « عَلَيَّ » ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ السَّلَامُ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْخَبَرِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ذَلِكَ ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ« عِيسَى » خَبَرُهُ . وَ« ابْنُ مَرْيَمَ » : نَعْتٌ ، أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ .

و ( قَوْلَ الْحَقِّ ) : كَذَلِكَ .

وَقِيلَ : هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ .

وَقِيلَ : عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَلٌ ، أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ ، وَ« قَوْلَ الْحَقِّ » الْخَبَرُ .

وَيُقْرَأُ<sup>(٤)</sup> : قَوْلَ الْحَقِّ - بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ أَيْ أَقُولُ قَوْلَ الْحَقِّ .

وَقِيلَ : هُوَ حَالٌ مِنْ عِيسَى .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : أَعْنَى قَوْلَ الْحَقِّ .

وَيُقْرَأُ : قَالَ الْحَقِّ ، وَالْقَالَ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ ، مِثْلُ الْقِيلِ ، [ ١٠١ ] وَحِكْيَ قَوْلَ الْحَقِّ - بِضَمِّ

الْقَافِ مِثْلَ الرُّوحِ ؛ وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ .

(١) فِي الْمُحْتَسَبِ ( ٢ - ٤٢ ) : قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي نَهْيَكٍ وَأَبِي جَلْزٍ « وَبَرَاءً » بِكسر الباء .

(٢) فِي الْآيَةِ : ١٥ مِنَ السُّورَةِ نَفْسُهَا : وَ« سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا » .

(٣) سُورَةُ الْمَزْمَلِ ، آيَةُ ١٥ ، ١٦ .

(٤) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ٨٨ ) : قَوْلُهُ « قَوْلَ الْحَقِّ » - قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ ، وَعَاصِمٍ بِالنَّصْبِ .

وَرَفَعَ الْبَاقُونَ .



قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٣٦) .  
قوله تعالى : ( وَأَنَّ اللَّهَ ) : بفتح الهمزة ؛ وفيه وجهان :

أحدها - هو معطوف على قوله : بالصلاة ؛ أي وأوصاني بأن الله ربِّي .

والثاني - هو متعلق بما بعده ، والتقدير : لأنَّ الله ربِّي وربكم فاعبدوه ؛ أي لوحدانيته  
أَطِيعُوهُ .

وَيُقْرَأُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

قال تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ) : لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ . و« بِهِمْ » : في موضع رفع ؛ كقولك : أَحْسِنْ بزيد ؛ أي أحسن زيد . وحكى عن الزجاج أنه أمرٌ حقيقة ، والجارُ والمجرور نصب ، والفاعل مُضْمَرٌ ؛ فهو ضمير المتكلم ؛ كأنَّ المتكلم يقولُ لنفسه : أَوْقِعْ بِهِ سَمْعًا أَوْ مَدْحًا .

و ( الْيَوْمَ ) : ظرف ، والعاملُ فيه الظرفُ الذي بعده .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٩) .  
قوله تعالى : ( إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ) : « إِذْ » بدل من يوم ، أو ظرف للحسرة ؛ وهو مَصْدَرٌ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وقد عمل .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ) : في « إِذْ » وجهان :

أحدها - هي مثل (١) « إِذْ اتَّيَدَّتْ » في أوجهها ، وقد فصل بينهما بقوله (٢) : « إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » .

والثاني - أن « إِذْ » ظرف ، والعاملُ فيه صِدِّيقًا نَبِيًّا ، أو معناه .

(١) في الآية : ١٦ من السورة نفسها ، وقد سبق : ٢٨٦٨

(٢) في الآية ٤١ من السورة نفسها .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَرَأَيْبُ أَنْتَ ) : مبتدأ ، وَأَنْتَ فاعله ، وَأَعْنَى عن الخبر ؛ وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة .

و ( مَلِيًّا ) : ظرف ؛ أى دَهْرًا طويلًا .

وقيل : هو نعتٌ لمصدرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَوْا لَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَكُلًّا جَعَلْنَا ) : هو منصوب بجعلنا .

قال تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢) . وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( نَجِيًّا ) : هو حال . و « هَارُونَ » بدل ، و « نَبِيًّا » حال .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَكَانًا عَلِيًّا ) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ، وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨) . فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ ) : هو بدل من « النبيين » ، بإعادة الجار .

و ( سُجَّدًا ) : حال مقدرة ؛ لأنهم غير ساجدون في حال خروارهم .

( وَبُكِيًّا ) : قد ذكر<sup>(١)</sup> .

و ( غِيًّا ) : أصله غوى ، فأدغمت الواو في الياء .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( جَنَّاتٍ عَدْنٍ ) : مَنْ كَسَرَ التَّاءَ أَبَدَلَهُ مِنَ « الْجَنَّةِ » فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا ، وَمَنْ رَفَعَ فَهُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ .

( إِنَّهُ ) : الْهَاءُ ضَمِيرُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ ؛ فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَجُوزُ إِلَّا يَكُونُ فِي كَانَ ضَمِيرٌ ، وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرٌ . وَ « وَعْدُهُ » : بَدَلَ مِنْهُ بَدَلَ الْإِسْتِهَالِ .

و ( مَأْتِيًّا ) : عَلَى بَابِهِ ، لِأَنَّ مَا تَأْتِيهِ فَهُوَ يَأْتِيكَ .  
وقيل : المراد بِالْوَعْدِ الْجَنَّةُ ؛ أَيْ كَانَ مَوْعِدُهُ مَأْتِيًّا .  
وقيل : مَفْعُولٌ هُنَا بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَدْ ذُكِرَ مِثْلُهُ <sup>(١)</sup> فِي سُبْحَانَ .  
قال تعالى : ﴿ وَمَا نَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ... ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : ( وَمَا نَنْتَظِرُ ) ؛ أَيْ : وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ .  
قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( رَبُّ السَّمَوَاتِ ) : خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَوْ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ « فَاعْبُدْهُ » عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ فِي جَوَازِ زِيَادَةِ الْفَاءِ .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا ﴾ (٦٦) .  
قوله تعالى : ( أَئِذَا ) : الْعَامِلُ فِيهَا فِعْلٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ؛ أَيْ أَلْبَعَثَ إِذَا ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا « أَخْرَجُ » ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ اللَّامِ وَسَوْفَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا مِثْلَ إِنْ .  
قال تعالى : ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ (٦٧) . فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) .

قوله تعالى : ( يَذْكُرْ ) : بالتشديد ؛ أى يتذكر ، وبالتخفيف منه أيضا ، أو من الذِّكْر باللسان .

( جثيًا ) : قد ذكر فى عتيا وبكيا<sup>(١)</sup> . وأصله جثو ، مصدر اكن أو جمعا [١٠٢] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : ( أَيُّهُمْ أَشَدُّ ) : يُقرأ بالنصب<sup>(٢)</sup> شاذًا ، والعاملُ فيه لَنَنْزِعَنَّ ، وهى

بمعنى الذى .

وَيُقرأ بالضم . وفيه قولان :

أحدها - أنها ضمةُ بناء ، وهو مذهبُ سيويوه ؛ وهى بمعنى الذى ؛ وإنما بُنيتْ هاهنا

لأنَّ أصلها البناء ، لأنها بمنزلة الذى .

« وأى » من الموصولات إلا أنها أُعربتْ حَمَلًا على كلٍّ أو بعض ، فإذا وُصلت

بجمله تامة بقيت على الإعراب ، وإذا حُذِفَ العائد عاينها بُنيت لمخالفتها بقية الموصولات ،

فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها ، وموضعها نصبٌ بنزع .

والقول الثانى - هى ضمةُ الإعراب . وفيه خمسة أقوال :

أحدها - أنها مبتدأ وأشدُّ خبره ؛ وهو على الحكاية ، والتقدير : لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ

الفريق الذى يقال أيهم ؛ فهو على هذا استفهام ، وهو قولُ الخليل .

والثانى - كذلك فى كونه مبتدأ وخبرًا واستفهامًا ، إلا أنَّ موضعَ الجملة نصبٌ بنزع ،

وهو فعلٌ مُعلّق عن العمل ، ومعناه التمييز ؛ فهو قريبٌ من معنى العلم الذى يجوز تعليقه ،

كقولك : علمت أيهم فى الدار ، وهو قولُ يونس .

والثالث - أن الجملة مستأنفة ، وأى استفهام ، ومن زائدة : أى لنزِعَنَّ كل شِيعَةٍ ،

وهو قولُ الأخفش والكسائى ، وهما يجيزان زيادة « مِنْ » فى الواجب .

والرابع - أن « أيهم » مرفوع بشِيعَةٍ ؛ لأنَّ معناه تشيع ، والتقدير : لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ

فَرِيقٍ يشيع أيهم ، وهو على هذا بمعنى الذى ، وهو قولُ المبرد .

والخامس - أن «نزع» عُلِّقَتْ عن العمل ؛ لأن معنى الكلام معنى الشرط ، والشرطُ لا يعملُ فيما قبله ، والتقدير لنزعهم تشيَّعُوا أو لم يتشيَّعُوا ، أو إن تشيَّعُوا ، ومثله لأضربنَّ أيهم غضب ؛ أي إن غضبوا أو لم يغضبوا ، وهو قولٌ يحى عن الفراء ، وهو أبعدُها عن الصواب <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ (٧١) .  
 قوله تعالى : ( وَإِنْ مِنْكُمْ ) ؛ أي وما أحدٌ منكم ، فحُذِفَ الموصوف .  
 وقيل : التقدير : وما منكم إِلَّا مَنْ هُوَ واردُها ، وقد تقدَّم نظائرُها .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : ( مَقَامًا ) : يقرأ بالفتح <sup>(٢)</sup> ، وفيه وجهان :  
 أحدهما - هو موضع الإقامة .  
 والثاني - هو مصدر كالإقامة .  
 وبالضم ، وفيه الوجهان .  
 ولام الندى واو ؛ يقال : نَدَوْتُهُمْ ؛ أي أَتَيْتُ نَادِيَهُمْ ، وجلسْتُ في النادي ، ومصدره النَّدْوُ <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا ﴾ (٧٤) .  
 قوله تعالى : ( وَكَمْ ) : منصوب بـ « أَهْلَكْنَا » . و « هُمْ أَحْسَنُ » : صفةٌ لكم .

(١) وارجع في ذلك إلى المني : ١ - ٧٠ ، والكشاف : ٢ - ١٣ ، والبيان : ٢ - ١٣٠ ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٦٠ ، وتفسير القرطبي : ١١ - ١٣٣ ؛ وقال : وهذه آية مشككة في الإعراب ؛ لأنَّ القراء كلهم يقرءون « أيهم » - بالرفع إلا هارون القاري الأعور فإن سبويه حكى عنه « ثم لنزعن من كل شيعة أيهم » - بالنصب ، أوقع على أيهم - لنزعن ، ثم بين علة الرفع والنصب في تفصيل وتحقيق .

(٢) في الكشف : قوله « خير مقاما » - قرأه ابن كثير بضم الميم . وفتحها الباقون .

(٣) والقاموس - ندا .

و (رئيا) : يُقرأ بهمزة<sup>(١)</sup> ساكنة بعد الراء ، وهو من الرؤية ؛ أى أحسن منظرا .

ويقرأ بتشديد الياء من غير همز ، وفيه وجهان :

أحدها - أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم .

والثاني - أن تكون من الرئي ، ضد العطش ؛ لأنه يوجب حُسن البشارة .

ويقرأ : ريشا - بهمزة بعد ياء ساكنة ، وهو مقلوب ؛ يقال فى رأى أرى .

ويُقرأ بياء خفيفة من غير همز ؛ ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها .

ويُقرأ بالزاي والتشديد ؛ [١٠٣] أى أحسن زينة ، وأصله من زوى يزوى ؛ لأن

المتزين يجمع ما يحسنه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا

مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥) .

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ... (٧٦) ۞ .

قوله تعالى : ( قُلْ مَنْ كَانَ ) : هى شَرُّ طِيَّة ، والأمرُ جوابُها ، والأمرُ هنا بمعنى الخبر ؛

أى فليمدن له ، والأمرُ أباع لما يتضمنه من اللزوم .

و ( حتى ) : تُحذف كي ما بعدها هاءنا ، وليست متعلقة بفعل .

( إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ) : كلاهما<sup>(٢)</sup> بدَل مما يوعدون .

( فَسَيَعْلَمُونَ ) : جواب إذا .

( وَيَزِيدُ ) : معطوف على معنى فليمدد ؛ أى فيمدد ويزيد .

( مَنْ هُوَ ) : فيه وجهان :

أحدها - هى بمعنى الذى ، و « هو شَرٌّ » : صلتها . وموضع « مَنْ » نصب بيعلمون .

والثاني - هى استفهام ، وهو فصل وليست مبتدأ .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٩١ ) : قوله : « رئيا » - قرأه قالون ، وابن ذكوان بتشديد الياء من

غير همز . وهمز الباقون . وانظر فى ذلك أيضا إلى المحاسب : ٢ - ٤٣ ، وتفسير القرطبي : ١١ - ١٤٣ ،

والبيان : ٢ - ١٣٣

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٦٣

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٧٧) .  
 قوله تعالى : ( وَوَلَدًا ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بفتح الواو واللام وهو واحد . وقيل : يكون جمعاً أيضاً .  
 وَيُقْرَأُ بضم الواو وسكون اللام ؛ وهو جمع ولد ، مثل أسد وأسد . وقيل : يكون  
 واحداً أيضاً ، وهي لفظة ، والكسر لفظة أخرى .

قال تعالى : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (٧٨) .  
 قوله تعالى : ( أَطْلَعَ ) : الهمزة همزة استفهام ؛ لأنها مقابلة لأم ، وهمزة الوصل محذوفة  
 لقيام همزة الاستفهام مقامها .

وَيُقْرَأُ بالكسر على أنها همزة وصل ، وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه .  
 قال تعالى : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٧٩) . وَنَزِهُهُ  
 ما يقول وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠) ... كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢) .  
 قوله تعالى : ( كَلَّا ) : يُقْرَأُ بفتح<sup>(٢)</sup> الكاف من غير تنوين ، وهي حرف معناه الزجر  
 عن قول مُنْكَرٍ يَتَقَدَّمُهَا . وقيل : هي بمعنى حقاً .

ويقرأ بالتنوين ، وفيه وجهان :  
 أحدهما - هي مصدر كَلَّ ؛ أى أعيا ؛ أى كَلُّوا في دَعْوَاهُمْ وانقطعوا .  
 والثاني - هي بمعنى الثقل ؛ أى حملوا كَلًّا .  
 وَيُقْرَأُ بضم الكاف والتنوين ؛ وهو حال ؛ أى سيكفرون جميعاً ؛ وفيه بُعْدٌ .  
 ( بِعِبَادَتِهِمْ ) : المصدر مضافٌ إلى الفاعل ؛ أى سيكفر المشركون بعبادتهم الأصنام .  
 وقيل : هو مضافٌ إلى المفعول ؛ أى سيكفر المشركون بعبادة الأصنام .  
 وقيل : سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم .

و ( ضِدًّا ) : واحد في معنى الجمع . والمعنى أَنَّ جَمِيعَهُمْ في حُسْنٍ واحد ؛ لأنهم مُتَّفِقُونَ  
 على الإضلال .

(١) في الكسف ( ٢ - ٩٢ ) : قوله « وولدا » - قرأ حمزة ، والكسائي ، بضم الواو وإسكان  
 اللام . وقرأ الباقر بفتح الواو واللام .  
 (٢) في المحاسب ( ٢ - ٤٥ ) : قراءة أبي نهيك : « كلا سيكفرون » - بفتح الكاف والتنوين .

قوله تعالى : ( وَنَزَّيْنَاهُ مَا يَقُولُ ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هو بدل من الهاء ؛ وهى بدل الاشتمال : أى نزل قوله .

والثانى - هو مفعول به ؛ أى نزل منه قوله .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) . وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ

وَرِدًّا (٨٦) . لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧) ۞ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ نَخْشِرُ ) : العامل فيه « لا يملكون » . وقيل <sup>(١)</sup> : « نعد لهم » . وقيل

تقديره : اذكر .

و ( وَفْدًا ) : جمع وفد ، مثل راكب وراكب ، وصاحب وصاحب .

والورد : اسم لجمع وارد .

وقيل : هو بمعنى وارد ، والورد : العطاش .

وقيل : هو محذوف من وراذ ، وهو بعيد .

( لَا يَمْلِكُونَ ) : حال .

( إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ ) : في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وقيل : هو متصل على أن يكون الضمير في « يملكون » للمتقين والمجرمين .

وقيل : هو في موضع رفع بدلا من الضمير في « يملكون » .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا (٨٩) ۞ .

قوله تعالى : ( شَيْئًا إِذَا ) : الجمهور على كسر الهمزة ؛ وهو العظيم .

ويقراء <sup>(٢)</sup> شاذًا بفتحها على أنه مصدر أد يؤذ ، إذا جاءك بداهية ؛ أى شيئا ذا أد ،

وجعله نفس الداهية على التعظيم .

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ

هَدًّا (٩٠) ۞ .

(١) في الآية التي تسبقها : ٨٤

(٢) في الحنوب ( ٢ - ٤٥ ) : قراءة السلي « شيئا أدا » - بالفتح . وقال : الأد - بالفتح :



قوله تعالى : ( يَتَفَطَّرْنَ ) : يُقَرَأُ بالياء والنون ، وهو مطاوع فطر بالتخفيف .  
 ويقرأ بالتاء والتشديد ، وهو مطاوع فطر بالتشديد ، وهو هنا أشبه بالمعنى .  
 و ( هَذَا ) : مصدر على المعنى ؛ لأن تخر بمعنى تهد . وقيل : هو حال .  
 قال تعالى : ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ (٩١) .  
 قوله تعالى : ( أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ ) : فيه ثلاثة أوجه :  
 أحدها - هو في موضع نصب ، لأنه مفعول <sup>(١)</sup> له .  
 والثاني - في موضع جرّ على تقدير اللام .  
 والثالث - في موضع رفع ؛ أى الموجب لذلك دُعَاؤُهُمْ .  
 قال تعالى : ﴿ إِنْ كُنْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (٩٣) .  
 قوله تعالى : ( مَنْ ) : نكرة موصوفة ؛ و « فِي السَّمَوَاتِ » : صِفَتُهَا ، و « إِلَّا آتَى » :  
 خبر كل ، ووحد « آتَى » حملاً على لفظ كل ، وقد جُمع في موضع <sup>(٢)</sup> آخر حملاً على معناها ،  
 ومن الأفراد <sup>(٣)</sup> : « وَكَلَّمَهُمْ آتِيَهُ » .  
 قال تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ (٩٧) .  
 قوله تعالى : ( بِلِسَانِكَ ) : قيل الباء بمعنى على . وقيل : هى على أصلها ؛ أى أنزلناه  
 بلفتك ، فيكون حالاً .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٦٣ ، والبيان : ٢ - ١٣٧

(٢) كما في قوله تعالى ( سورة النمل ، آية ٨٧ ) : وكل أتوه داخرين .

(٣) سورة مريم ، آية ٩٥

## سُورَةُ طه

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ طه (١) ﴾ .

( طه ) : قد ذُكر الكلامُ عليها في القول الذي جعلت فيه حروفاً مقطعة . وقيل : معناه يارَجُل ؛ فيكون منادى . وقيل « طا » فِعْلُ أَمْر ، وأصله بالهمز ، ولكن أُبدل من الهمزة ألفاً ، و « ها » ضمير الأرض .

ويقرأ طه ، وفي الماء وجهان :

أحدهما - أنها بَدَل من الهمزة ، كما أُبدِلت في أَرَقْتُ ، فقليل هزقت .

والثاني - أنه أُبدل من الهمزة ألفاً ، ثم حذفها للبناء ، وألحقها هاء السكت <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) . إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى (٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا تَذَكُّرَةً ) : هو استثناء منقطع ؛ أي لكن أنزلناه تَذَكُّرَةً ؛

أي للتذكُّر .

وقيل : هو مصدر ؛ أي لكن ذكّرنا به تَذَكُّرَةً ؛ ولا يجوز أن يكون مفعولاً له

لأنزلنا المذكورة ؛ لأنها قد تعدّت إلى مفعول له ، وهو « لِتَشْقَى » ؛ فلا تعدّى إلى آخر من جنسه ، ولا يصح أن يعمل فيها « لِتَشْقَى » لفساد المعنى .

وقيل : تذكرة مصدر في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَنزِيلًا ) : هو مصدر ؛ أي أنزلناه تنزيلاً .

وقيل : هو مفعول يخشى ، و « مِنْ » متعلقة به .

و ( الْعُلَا ) : جمع العليا .

(١) وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي : ١١ - ١٦٧

قال تعالى : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (٦) .  
 قوله تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ) : مبتدأ، وخبر؛ أو تكون «ما» مرفوعة بالظرف .  
 وقال بعض الغلاة : «ما» فاعل استوى<sup>(١)</sup> ؛ وهو بعيد . ثم هو غير نافع له في التأويل ؛  
 إذ يبقى قوله : «الرحمنُ على العرشِ» كلاماً تاماً، ومنه هرب، وفي الآية تأويلات أخر  
 لا يدفعها الإعراب .

قال تعالى : ﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾ (٧) .  
 قوله تعالى : (وأخفى) : يجوز أن يكون فعلاً ومفعوله محذوف ؛ أي وأخفى السرَّ  
 عن الخلق . ويجوز أن يكون اسماً ؛ أي وأخفى منه<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿وهل أنالك حديث موسى﴾ (٩) . إذ رأى ناراً فقال لأهله امْكُثُوا إِنِّي  
 آنستُ ناراً لعلِّي آتيكم منها بقبسٍ أو أجدُ على النارِ هدىً (١٠) .

قوله تعالى : (إذ رأى) : «إذ» ظرفٌ لـ «حديث» ، أو مفعول به ؛ أي إذ كُرِّ  
 (لأهله) : بكسر الهاء<sup>(٣)</sup> وضمها ؛ وقد ذُكر . ومن ضمَّ أَتبعَهُ ما بعده .  
 و (منها) : يجوز أن يتعلّق بآتيكم ، أو حالا من «قبس» .  
 والجيدُ في «هدى» هنا أن يكتب بالالف ، ولا تُمال ؛ لأنَّ الألفَ بدلٌ من التنوين  
 في القول المحقق ؛ وقد أمالها قوم ؛ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أن يكون شبه ألف التنوين بلام الكلمة ؛ إذ اللفظُ بهما في المقصور واحد .  
 والثاني - أن تكون لام الكلمة ، ولم تبدل من التنوين شيئاً في النصب ، كما جاء :  
 \* وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَصٌ \*

والثالث - أن تكون على رأى من [١٠٥] وقف في الأحوال الثلاثة من غير إبدال .

(١) في الآية الخامسة من السورة نفسها : الرحمن على العرش استوى .

(٢) والبيان : ٢ - ١٣٨

(٣) في الكشف (٢ - ٩٥) : قوله : «لأهله امْكُثُوا» - قرأ حمزة بضم الهاء . وقرأ الباقون  
 بكسر الهاء .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) . إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( نُودِيَ ) : المفعول القائم مقام الفاعل مُضْمَرٌ ؛ أى نُودِيَ مُوسَى . وقيل : هو المصدر ؛ أى نودي النداء ، وما بعده مُفَسَّرٌ له . و « يَا مُوسَى » : لا يقوم مقام الفاعل ، لأنه جملة .

( إِنِّي ) : يُقْرَأُ بالكسر <sup>(١)</sup> ؛ أى فقال : إني ، أو لأن النداء قول . وبالفتح ؛ أى نودي بآني ؛ كما تقول : ناديتُهُ باسمه .

و ( أَنَا ) : مبتدأ ، أو توكيد ، أو فصل .  
قوله تعالى : ﴿ طُوًى ﴾ : يُقْرَأُ بالضم والتنوين <sup>(٢)</sup> ، وهو اسمٌ علمٌ للوادي ، وهو بدلٌ منه . ويجوز أن يكون رفعا ، أى هُوَ طُوًى .  
ويقْرَأُ بغير تنوين على أنه معرفة مؤنث اسم للبقعة .

وقيل : هو معدول ، وإن لم يعرف لفظ المعدول عنه ، فكأن أصله طاوى ؛ فهو في ذلك كجُمع وكُتِّع .

و يُقْرَأُ بالكسر على أنه مثل عنب في الأسماء ، وعدا وسوى في الصفات .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ) : على <sup>(٣)</sup> لفظ الإفراد ، وهو أشبه بما قبله .  
ويقْرَأُ : وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ، على الجمع ، والتقدير : لأننا اخترناك فاستمع ، فاللام تتعلق باستمع ؛ ويجوز أن يكون معطوفا على أني ؛ أى بآني أنا ربُّك ، وبأنا اخترناك .

(١) في الكشف ( ٢ - ٩٦ ) : قوله : « يا موسى ، إني أنا » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بفتح الهمزة على إضمار حرف الجر . وقرأ الباقون بكسر الهمزة ، على إضمار القول .  
(٢) في الكشف ( ٢ - ٩٦ ) : قوله « طوى » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

(٣) في الكشف ( ٢ - ٩٧ ) : قوله : « وأنا اخترتك » - قرأه حمزة « وأنا اخترناك » على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له . وقرأ الباقون بالياء ، ولفظ « أنا » على لفظ الواحد .

قال تعالى : ﴿ إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ (١٤) .  
قوله تعالى : ( لَذِكْرِى ) : اللامُ تتعلق بأقم ، والتقديرُ عند ذِكْرِكَ إياى ، فالصدرُ  
مضافٌ إلى المفعول . وقيل إلى الفاعل ؛ أى لَذِكْرِى إياك ، أو إياها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِىهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ (١٥) .  
قوله تعالى : ( أَخْفِىهَا ) - بضمّ الهمزة ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - أسْتَرَهَا <sup>(١)</sup> ؛ أى من نفسى ؛ لأنَّهُ لم يُطْلَعْ عليها مخلوقا .

والثانى - أَظْهَرُهَا ؛ قيل : هو من الأضداد .

وقيل : الهمزة للسلب ؛ أى أزيل خفاءها .

وَيُقْرَأُ بفتح <sup>(٢)</sup> الهمزة ، ومعناه أظهرها ، يقال : خفيت الشئ ، أى أظهرته .

( لَتُجْزَى ) : اللامُ تتعلق بأخفيها . وقيل : بآتية ؛ ولذلك وقف عليها بعضهم <sup>(٣)</sup> وقفة  
يسيرة إيذانا بانفصالها عن «أخفيها» .

وقيل : لفظه لفظ كى ، وتقديره : القسم ؛ أى لتُجْزَى ، وما مصدرية .

وقيل : بمعنى الذى ؛ أى تسعى فيه .

قال تعالى : ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( فَتَرْدَى ) : يجوز أن يكون نصبا على جواب النهى ، ورفعا ؛ أى فإذا  
أنتَ تَرْدَى .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : ( وَمَا تِلْكَ ) : « ما » مبتدأ ، « وتلك » خبره ، وهو بمعنى <sup>(٤)</sup> هذه .

(١) فى البيان ( ٢ - ١٣٩ ) : والمعنى : إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسى فكيف  
أظهرها لىكم .

(٢) فى المحتسب ( ٢ - ٤٧ ) : قراءة سعيد بن جبیر ، ورويت عن الحسن ومجاهد : « أكاد  
أخفيها » - بفتح الألف . وقال : أخفيت الشئ : كتمته وأظهرته جميعا . وخفيته - بلا ألف : أظهرته  
البتة . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى ( ١١ - ١٨٢ ) . (٣) والبيان : ٢ - ١٣٩ .

(٤) فى مشكل لعرب القرآن ( ٢ - ٦٥ ) : تلك عند الزجاج بمعنى التى ، وبيمينك صلتها .  
وفى معانى القرآن ( ٢ - ١٧٧ ) : ومعنى « تلك » : هذه وقوله : بيمينك فى مذهب صلة لتلك ،  
لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذى .

و (بِئَمِينِكَ) : خال يَعْمَلُ فيها معنى الإشارة .

وقيل : هو بمعنى الذى ؛ فيكون بيمينك صفة لها .

قال تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ

أُخْرَى ﴾ (١٨) . قال : أَلْقَاهَا يَا مُوسَى (١٩) . فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَبِيبَةٌ تَسْمَى (٢٠) .

قوله تعالى : (عَصَايَ) : الْوَجْهُ فَتَحُ الْيَاءُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

ويقرأ بالكسر <sup>(١)</sup> ؛ وهو ضعيفٌ ، لاستثقاله على الياء .

وَيُقْرَأُ عَصَى ، وقد ذُكِرَ نظيره <sup>(٢)</sup> فى البقرة .

و (أَتَوَكَّأُ) : وما بعده مستأنف . وقيل : موضعه حال من الياء ، أو من العصا .

وقيل : هو خبر « هى » ، وعَصَايَ مفعول لفعل محذوف .

وقيل : هى خبر . « وأتوَكَّأُ » خبر آخر .

(وَأَهُشُّ) - بالشين المعجمة ؛ أى أقوم بها على الغنم ، أو أهول ، ونحو ذلك .

ويقرأ بكسر الهاء ؛ أى أكسر بها على غنمى عاديتها ، من قولك : هَشَشْتُ الْخُبْرَ ؛

إِذَا كَسَرْتُهُ بَعْدَ يُبْسِهِ .

ويقرأ <sup>(٣)</sup> بضمَّ الهاء وسين غير معجمة ؛ من قولك : هَسَّ الْغَنَمَ يَهْسُهَا ؛ إِذَا سَاقَهَا .

وَعُدِّي بعلى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَقُومُ بِهَا ، أو أهول .

و (أُخْرَى) : على [ ١٠٦ ] تَأْنِيثُ الْجَمْعِ ، وَلَوْ قَالَ أُخْرَ لِسَكَانٍ عَلَى اللَّفْظِ .

(تَسْمَى) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ثَانِيًا ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا .

و «إِذَا» لِمُفَاجَأَةِ ظَرْفِ مَكَانٍ ، فَالْعَامِلُ فِيهَا «تَسْمَى» ، أو محذوف . وقد ذُكِرَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٢١) . وَاضْمُمُ يَدَكَ

(١) فى المحتسب (٢ - ٤٨) : قراءة الحسن ، وعمر - بخلاف عنهما : « هى عصاى » - بكسر

الياء ، مثل غلامى . وقرأ ابن أبى إسحاق : « عصاى » - بإسكان الياء .

(٢) صفحة ٥٥

(٣) فى المحتسب (٢ - ٥٠) : قراءة عكرمة « وأهس » - بالسين . وقرأ إبراهيم : « وأهش » -

بكسر الهاء ، وبالشين .

إِلَى جَفَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى (٢٢). لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا  
الْكُبْرَى (٢٣) .

قوله تعالى : ( سِيرَتَهَا الْأُولَى ) : هو بدلٌ من ضمير المفعول بدل الاشتغال ؛ لأن معنى  
سِيرَتَهَا حِفَّتَهَا ، أو طَرِيقَتَهَا .

ويجوز أن يكون ظرفاً ؛ أى فى طَرِيقَتَهَا .

وقيل : التقدير إلى سِيرَتَهَا .

و ( بَيْضَاءُ ) : حال .

و ( مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ) : يجوز أن يتعلقَ بتَخْرُجَ ، وأن يكونَ صفةً لِبَيْضَاءُ ، أو حالاً  
من الضمير فى « بَيْضَاءُ » .

و ( آيَةٌ ) : حال أخرى بدل من الأولى ، أو حال من الضمير فى بَيْضَاءُ ؛ أى تَبَيُّضٌ  
آيَةٌ ، أو حال من الضمير فى الجار .

وقيل : منصوبة بفعلٍ محذوف ؛ أى وجعلناها آيَةً ، أو أتيناك آيَةً .

و ( لِنُرِيكَ ) : متعلق بهذا المحذوف ؛ ويجوز أن يتعلق بمادلٍ عليه آيَةٌ ؛ أى دَلَّلْنَا بِهَا  
لِنُرِيكَ . ولا يتعلقُ بنفس آيَةٍ ؛ لأنها قد وصفت .

و ( الْكُبْرَى ) : صفة لآيات ، وَحُكْمُهَا حُكْمُ مَارَب . ولو قال الْكَبْرَ بِلَازٍ ؛ ويجوز  
أن تكونَ الْكُبْرَى نَصْباً بـ « نُرِيكَ » ، و « مِنْ آيَاتِنَا » حال منها ؛ أى لِنُرِيكَ الْآيَةَ الْكُبْرَى  
مِنْ آيَاتِنَا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) . وَاخْلُقْ  
عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَيَسِّرْ لِي ) : يقال : يَسَّرَ لَهُ كَذَا ، وَمِنْهُ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَيَسَّرَ لَهُ الْكَذَا ؛  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : « فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » .

و ( مِنْ لِسَانِي ) : يجوز أن يتعلقَ بِاخْلُقْ ، وأن يكونَ وَصفاً لِعُقْدَةٍ .

قال تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ (٢٩) . هَارُونَ أَخِي (٣٠) . اشدُّ به أْزْرِي (٣١) . وَأَثْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢) .

قوله تعالى : ( وَزِيرًا ) : الواو أَصْلٌ ، لأنه من الوزر والمُوازرة .  
وقيل : هي بدل من الهمزة ؛ لأن الوزر يشد أزر المُوازِر ، وهو قليل . وفعل هنا بمعنى المفاعل ، كالعشير والخليط .

وفي مفعولي « اجعل » ثلاثة أوجه :  
أحدها - أَنَّهُمَا وَزِيرٌ ، وهارون ، وَلَكِنْ قُدِّمَ المفعول الثاني ؛ فعلى هذا يجوز أن يتعلَّق « لِي » باجعل ، وأن يكون حالا مِنْ وَزِيرٍ .  
والثاني - أن يكون « وزيراً » مفعولاً أول ، و « لِي » الثاني ؛ وهارون بدل ، أو عطف بيان ، وأخى كذلك .

والثالث - أن يكون المفعول الثاني من أهلى ، ولى تَبَيَّنَ ؛ مثل قوله (١) : « ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ » ، وهارون أخى على ما تقدم ؛ ويجوز أن ينتصب هارون بفعل محذوف ؛ أى اضْمُمْ إِلَى هَارُونَ .

قوله تعالى : ( اشدُّ ) : يُقْرَأُ بَقَطْعِ الهمزة (٢) .  
( وَأَثْرِكُهُ ) - بَضَمِّ الهمزة ، وَجَزْمِهَا عَلَى جواب الدعاء ، والفعلُ مُسْنَدٌ إِلَى موسى ، وَيُقْرَأُ عَلَى لَفْظِ الأَمْرِ .

قال تعالى : ﴿ كَى نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ (٣٣) . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) .

قوله تعالى : ( كَثِيرًا ) : أى تسبيحاً كثيراً ، أو وَفْقاً كثيراً .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ (٣٦) .

وَالسُّؤَالُ وَالسُّؤْلُ بمعنى المفعول ، مثل (٣) الأَكْلُ بمعنى المأكول .

(١) سورة الإخلاص ، آية ٤  
(٢) في الكشف (٢ - ٩٧) : « اشدُّ به أْزْرِي » - قرأ ابن عامر « اشدُّ » - بهزرة مفتوحة مقطوعة ، جعلها ألف المخبر عن نفسه ، والفعل ثلاثى مجزوم ، لأنه جواب الطلب ، فهو كجواب الشرط . وقرأ الباقون « اشدُّ » - بوصل الألف ، جعلوه طلباً ودعاءً .  
(٣) وتفسير القرطبي : ١١ - ١٩٥



قال تعالى : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) . أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩) . إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَذَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ (٤٠) 》 .

قوله تعالى : ( إِذْ أَوْحَيْنَا ) : هو ظَرْفٌ آمَنَّا<sup>(١)</sup> .

( أَنْ أَقْذِفِيهِ ) : يجوز أَنْ تكون « أَنْ » مصدرية بدلا من « ما يوحى » ، أو على تقدير : هو أَنْ أقذفيه ؛ ويجوز أَنْ تكون بمعنى : أى .

( فَلْيُلْقِهِ ) : أمرٌ للغائب .

و ( مِنِّي ) : تتعلق بالقيت ؛ ويجوز أَنْ تكون نعتا لمحبة .

( وَلِتُصْنَعَ ) : أى لتحب وتُصْنَعَ .

و يُقرأ على<sup>(٢)</sup> لفظ الأمر ؛ أى ليصنعك غيرك بأمرى .

ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين ؛ أى لتفعل ما أمرك بمرأى منى .

( إِذْ تَمْشِي ) : يجوز أَنْ يتعلق [١٠٧] بأحد الفعلين ، وأن يكون بدلا من إِذ الأولى ؛

لأن مَشَى أَخْتَهُ كان مَنَّةً عليه ؛ وأن يكون التقدير : اذْكَرْ إِذْ تَمْشِي .

و ( فُتُونًا ) : مصدر مثل القعود ؛ ويجوز أَنْ يكون جمعا ، تقديره : بفتون كثيرة ،

أى بأمور تُختَبَرُ بها .

و ( عَلَى قَدَرٍ ) : حال ؛ أى موافقا لما قدر لك .

قال تعالى : ﴿ قَالَا : رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا (٤٥) 》 .

قوله تعالى : ( أَنْ يُفْرِطَ ) : الجمهور<sup>(٣)</sup> على فتح الياء وضمّ الراء ؛ فيجوز أَنْ يكون

التقدير : أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا منه قول ؛ فأضمر المحوّل لدلالة الحال عليه ، كما تقول :

(١) في الآية ٣٧ من السورة نفسها : ولقد مننا عليك مرة أخرى .

(٢) في المحجب ( ٢ - ٥١ ) : قراءة أبى جعفر يزيد « ولتصنع على » - بحزم اللام والعين . وقرأ

أبو نهيك : « ولتصنع » - بفتح التاء والعين . وكسر اللام . (٣) والمحجب : ٢ - ٥٢ .

فَرَطَ مَنَى قَوْل . وَأَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيرُ فِرْعَوْنَ ، كَمَا كَانَ فِي « يَطْفَى » .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ (٤٩) . قَالَ : رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ  
 خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠) .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ : أَيُّ وَهَارُونَ ، فَحَذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ طَلَبُ الْإِخْبَارِ مِنْ مُوسَى وَخَدَهُ ؛ إِذَا كَانَ هُوَ الْأَصْلُ ؛ وَلِلذَلِكَ قَالَ :  
 « قَالَ رَبُّنَا الَّذِي » .

و ( خَلَقَهُ ) : مَفْعُولُ أَوَّلٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ثَانٍ ؛ أَيْ أَعْطَى خَلْقَهُ كُلَّ شَيْءٍ .  
 وَقِيلَ : هُوَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَعْنَى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقَ خَلْقِهِ ؛ أَيْ هُوَ الَّذِي ابْتَدَعَهُ .  
 وَيَقْرَأُ « خَلَقَهُ » عَلَى الْفِعْلِ (١) ؛ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ : عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ (٥٢) .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( عَلِمَهَا ) : مَبْتَدَأٌ ، وَفِي الْخَبَرِ عِدَّةُ أَوْجَعٍ :  
 أَحَدُهَا - « عِنْدَ رَبِّي » ، وَ« فِي كِتَابٍ » عَلَى هَذَا مَعْمُولُ الْخَبَرِ ، أَوْ خَبَرُ ثَانٍ ، أَوْ حَالٌ  
 مِنَ الضَّمِيرِ فِي « عِنْدَ » .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ فِي كِتَابٍ ، وَعِنْدَ حَالٍ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الظَّرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ  
 عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ . وَقِيلَ : يَكُونُ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي « عَلِمَهَا » . وَقِيلَ : يَكُونُ ظَرْفًا لِلظَّرْفِ  
 الثَّانِي . وَقِيلَ : هُوَ ظَرْفٌ لِلْعِلْمِ .

وَالثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ الظَّرْفَانِ خَبْرًا وَاحِدًا ، مِثْلُ هَذَا خَلُوهُ حَامِضٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
 يَكُونَ « فِي كِتَابٍ » مُتَعَلِّقًا بِعِلْمِهَا ، وَ« عِنْدَ » الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَ خَبْرِهِ (٢) .  
 ( لَا يَصِلُ ) : فِي مَوْضِعٍ جَرَّ صِفَةً لِكِتَابٍ ، وَفِي التَّقْدِيرِ وَجْهَانِ (٣) :  
 أَحَدُهَا - لَا يَصِلُ رَبِّي عَنْ حِفْظِهِ .  
 وَالثَّانِي - لَا يَصِلُ الْكِتَابُ رَبِّي ؛ أَيُّ عَنْهُ ؛ فَيَكُونُ « رَبِّي » مَفْعُولًا .

(١) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٠٥

(٢) والبيان : ٢ - ١٤٢

(٣) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٠٨ ، وقال : اختلف في معناه على أقوال خمسة .

وَيُقْرَأُ بِضَمٍّ (١) الْيَاءُ ؛ أَيْ يُهْزَلُ أَحَدُ رُبِّي عَنْ عَلَمِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَبِّي فَاعِلًا ؛ أَيْ لَا يَجِدُ الْكِتَابَ ضَالًّا ؛ أَيْ ضَائِعًا ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٢) « ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ » .

وَمَفْعُولٌ « يَنْسَى » مَحذُوفٌ ؛ أَيْ وَلَا يَنْسَاهُ .

وَيُقْرَأُ بِضَمٍّ الْيَاءُ ؛ أَيْ لَا يَنْسَى أَحَدُ رُبِّي ؛ أَوْ لَا يَنْسَى الْكِتَابَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) . كُلُّوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ (٥٤) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَهْدًا ) : هُوَ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ذَاتَ مَهْدٍ .

وَيُقْرَأُ مِهَادًا مِثْلَ فِرَاشٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَهْدٍ .

( شَتَّى ) : جَمْعُ شَتِيتٍ ، مِثْلُ مَرِيضٍ وَمَرَضَى ، وَهُوَ صِفَةٌ لِأَزْوَاجٍ ، أَوْ لِنَبَاتٍ .

( وَالنَّهْيِ ) : جَمْعُ نَهْيَةٍ . وَقِيلَ : هُوَ مُفْرَدٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسَحَرٍ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بِسَحَرٍ مِثْلِهِ ) : يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِأَمْرَيْنِكَ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ

الْفَاعِلِينَ .

( فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ) : هُوَ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا نَخْلِفُهُ نَحْنُ

وَلَا أَنْتَ مَكَانًا » ؛ أَيْ فِي مَكَانٍ .

و ( سُوًى ) - بِالْكَسْرِ : صِفَةٌ شَاذَةٌ ، مِثْلُهُ قَوْمٌ عِدًّا .

وَيُقْرَأُ (٣) بِالضَّمِّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ فِي الصِّفَاتِ ، وَمَعْنَاهُ وَسْطٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَكَانًا »

(١) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٠٨

(٢) سورة الإسراء ، آية ٦٧

(٣) في الكشف ( ٢ - ٩٨ ) : قوله « مكانا سوى » - قرأ ، ابن عامر ، وعواهم ، وعززة

بضم السين . وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان .

مفعولا ثانيا [١٠٨] لا جَعَلَ، ومَوْعِدًا على هذا مكان أيضا ؛ ولا ينتصب بوعود ؛ لأنه مصدر قد وُصِفَ .

وقد قرئ : سُوَى - بغير تنوين<sup>(١)</sup> ، على إجراء الوصل مجرى الوقف .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحًى ﴾ (٥٩) .

قوله تعالى : ( قَالَ مَوْعِدُكُمْ ) : هو مبتدأ ، و « يَوْمُ الزَّيْنَةِ » - بالرفع : الخبر . فإن جعلت موعدا زمانا كان الثاني هو الأول ، وإن جعلت موعدا مصدرا كان التقدير : وَقْتُ مَوْعِدِكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ .

ويقرأ « يوم »<sup>(٢)</sup> بالنصب على أن يكون « موعدا » مصدرا ، والظرف خبر عنه ؛ أى مَوْعِدُكُمْ واقع يوم الزينة ، وهو مَصْدَرٌ فى معنى المفعول .

( وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ) : معطوف ، والتقدير : ويوم أن يحشر الناس ؛ فيكون فى موضع جر ؛ ويجوز أن يكون فى موضع رفع ؛ أى موعداكم أن يُخْشَرَ<sup>(٣)</sup> الناس .

ويقرأ : تحشر على تسمية الفاعل ؛ أى فرعون ، والناس نصب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُمُ مُوسَى : وَيَاكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( فَيُسْحِتَكُمْ ) : يُقْرَأُ بفتح الياء وضمها ، والماضى سحت وأسحت ، وانتصب على جواب النهى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاحِرٍ إِنْ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( إِنْ هَذَيْنِ ) : يُقْرَأُ بتشديد ين ، وبالياء فى هذين ؛ وهى علامة

النصب .

(١) فى المحتسب ( ٢ - ٥٢ ) : قراءة الحسن « مكانا سوى » - غير منون . وقال : ترك صرف « سوى » هنا مشكل .

(٢) فى المحتسب ( ٢ - ٥٣ ) : قراءة الحسن ، والأعمش ، والثقفى ؛ ورويت عن أبى عمرو :

« يَوْمُ الزَّيْنَةِ » بالنصب .

(٣) فى المحتسب ( ٢ - ٥٤ ) : الفاعل هنا مضمَر ، أى : وَأَنْ يُخْشَرَ الله الناس .

وَيُقْرَأُ « إِنَّ » - بالتشديد، وهذان بالآلف؛ وفيه أوجه :

أحدها - أنها بمعنى نعم ، وما بعدها مبتدأ وخبر .

والثاني - إن فيها ضمير الشأن محذوف ، وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا .

وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التي في الخبر ؛ وإنما يجيء مثل ذلك في ضرورة

الشعر .

وقال الزجاج : التقدير : لهما ساحران ، حذف المبتدأ .

والثالث - أن الألف هنا علامة التثنية في كل حال . وهي لغة بني الحارث ؛ وقيل :

لكنانة .

وَيُقْرَأُ « إِنَّ » بالتخفيف ، وقيل : هي مخففة من الثقيلة ، وهو ضعيف أيضا .

وقيل : هي بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا<sup>(١)</sup> ، وقد تقدّم نظائره .

قوله تعالى : ( وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ ) : أى يذهبا طريقكم ؛ فالباء معدية ، كما أن الهمزة

معدية .

قال تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اسْتَوُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : ( فَأَجْمِعُوا ) : يُقْرَأُ بوصل الهمزة وفتح الميم ، وهو من الجَمْع الذى هو

خِذُّ التفريق ، ويدلُّ عليه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « فَجَمَعَ كَيْدَهُ » . والكيد : بمعنى ما يكاد به .

ويقرأ : بقطع الهمزة وكسر الليم ، وهو لغة في جَمْع ؛ قاله الأخفش .

وقيل : التقدير : على كَيْدكم .

و ( صَفًّا ) : حال ؛ أى مصطفين . وقيل : مفعول به ؛ أى اقصدوا صفَّ أعدائكم .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ ) : قد ذُكِرَ<sup>(٣)</sup> في الأعراف .

(١) وارجع في ذلك أيضا إلى الكشف : ٢ - ٩٩ ، والبيان : ٢ - ١٤٤ ، ومشكل لأعراب

القرآن : ٢ - ٦٩ ، وتفسير القرطبي : ١١ - ٢١٦ ، ومعاني القرآن : ٤ - ١٨٣ ، وقال : قد

اختلف فيه القراء ، فقال بعضهم : هو لحن ، ولكننا نضى عليه لثلاث نخاف الكتاب .

(٢) سورة طه ، آية ٦٠ (٣) صفحة ٨٧ هـ

قال تعالى : ﴿ قَالَ : بَلِ الْكُفْرُ إِذَا حَبَّالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ بِخَيْلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ أَفْعَالَهُمْ ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : ( فَإِذَا ) : هي للمفاجأة .

و ( حَبَّالُهُمْ ) : مبتدأ ، والخبر إذا ؛ فعلى هذا « يُخَيَّلُ » حال ، وإن شئت كان « يُخَيَّلُ » الخبر .

و « يُخَيَّلُ » - بالياء على أنه مسند إلى السعي ؛ أى يخيل إليهم سعيها ؛ ويجوز أن يكون مسنداً إلى ضمير الحال ؛ وذُكِرَ لأن التانيث غير حقيقى ، أو يكون على تقدير يخيل الملقى .

و ( أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ ) : بدّل منه بدّل الاشتغال . ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال ؛ أى تخيل الحال ذات سعى .

ومن قرأ<sup>(١)</sup> بالتاء ففيه ضمير الحال ، و « أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ » [ ١٠٩ ] بدّل منه .

وقيل : هو فى موضع نصب ؛ أى يخيل إليهم بأنّها ذات سعى .

و يُقْرَأُ بفتح التاء وكسر الياء ؛ أى تُخَيَّلُ الحال إليهم سعيها<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٦٩) .

قوله تعالى : ( تَلْقَفْ ) : يُقْرَأُ<sup>(٣)</sup> بالجرم على الجواب ، والفاعل ضمير « ما » ، وأنت لأنه أراد المصا .

ويجوز أن يكون ضمير موسى عليه السلام ؛ ونسب ذلك إليه ، لأنه يكون بتسببه .

ويقرأ بضم الفاء على أنه حال من العصا ، أو من موسى ؛ وهى حال مقدّرة ، وتشديد

القاف وتخفيفها قرأتان بمعنى .

وأما تشديد التاء على تقدير : تَلْقَفْ ؛ وقد ذكر مثله فى مواضع .

(١) فى الكشف ( ٢ - ١٠١ ) : قوله « يُخَيَّلُ إِلَيْهِ » - قرأه ابن ذكوان بالتاء ، التانيث الحال والمضى . وقرأ الباقون بالياء ، لأنه فرق بين المؤنث وفعله ، ولأن التانيث فيه غير حقيقى . وانظر فى ذلك أيضاً المحاسب : ٢ - ٥٥ ، والبيان : ٢ - ١٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٢ .

(٢) فى تفسير القرطبي ( ١١ - ٢٢٣ ) : وقرئ « يُخَيَّلُ » - بالنون ، على أن الله هو المخيل للمعنة والابتلاء .

(٣) فى الكشف ( ٢ - ١٠١ ) : قوله « تَلْقَفْ » - قرأه ابن ذكوان بالرفع . وجرمه الباقون .

(إِنَّ مَا صَنَعُوا) : مَنْ قَرَأَ<sup>(١)</sup> « كَيْدٌ » بالرفع ففي « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذي ، والمائد محذوف .

والثاني - مصدرية .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ تَكُونَ « مَا »<sup>(٢)</sup> كافة ، وإضافة « كَيْدٌ » إلى « ساحر » إضافة

المصدر إلى الفاعل .

وقرى<sup>(١)</sup> « كَيْدٌ سِحْرٌ » وهو إضافة الجنس إلى النوع .

قال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَيْنِ سَكَمَ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ) : في هنا على بابها ؛ لأنَّ الْجُدْعَ مكان للمصلوب ومُحَقَّقٌ عليه . وقيل : هي بمعنى على .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِي فَطَرَنَا ) : في موضع جر ؛ أي : وعلى الذي .

وقيل : هو قسم .

( مَا أَنْتَ قَاضٍ ) : في « ما » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى الذي ؛ أي افعل الذي أَنْتَ عَازِمٌ عليه .

والثاني - هي زمانية ؛ أي اقض أمرك مدة ما أَنْتَ قَاضٍ .

( هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ) : هو منصوب بتقضى ، و « ما »<sup>(٢)</sup> كافة ؛ أي تقضى أمورَ

الحياة الدنيا .

ويجوز أن يَكُونَ ظرفاً ، والمفعول محذوف . فَإِنْ كَانَ<sup>(٣)</sup> قُرِئَ بالرفع فهو خبر إن .

(١) والكشف : ٢ - ١٠٢ (٢) يقصد « ما » في إنما .

(٣) في مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٧٣ ) : ويجوز في الكلام رفع « هذه » ، و « الحياة » ، على أن تجعل ما بمعنى الذي وإهاء محذوفة مع تقضى . وهذه خبر « إن » ، والحياة بدل من هذه ؛ أُوْنعت تقديره : إن الذي تقضيه أمر هذه الحياة الدنيا .

قال تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ...﴾ (٧٣).

قوله تعالى: (وَمَا أَكْرَهْتَنَا): في «ما» وجهان:

أحدهما - هي بمعنى الذي معطوفة على الخطايا.

وقيل: في موضع رفع على الابتداء، والخبر محذوف؛ أي وما أكرهتنا عليه مسقط

أو محطوط.

و (مِنَ السَّحْرِ): حال من «ما»، أو من الهاء.

والثاني - هي نافية، وفي الكلام تقديم، تقديره: ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم

تُسَكِّرْ هُنَا عَلَيْهِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ (٧٤).

قوله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ): الضمير هو الشأن والقصة.

قال تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ

تَزَكَّى﴾ (٧٦).

قوله تعالى: (جَنَّاتٌ عَدْنٍ): هي بدلٌ من الدرجات<sup>(١)</sup>؛ ولا يجوز أن يكون التقدير:

هي جنات؛ لأن «خالدين فيها» حال؛ وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل في الحال، وعلى الأول يكون العامل في الحال الاستقرار، أو معنى الإشارة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ

يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٧٧).

قوله تعالى: (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا): التقدير: موضع طريق؛ فهو مفعول به على

الظاهر، ونظيره قوله تعالى<sup>(٢)</sup>: «أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ». وهو مثل ضربت زيدا؛

وقيل: ضرب هنا بمعنى جعل وشرع، مثل قولهم: ضَرَبْتُ لَهُ بَسْمَهُم.

و (يَبَسًا) - بفتح الباء: مصدر؛ أي ذات يَبَس، أو أنه وصفها بالمصدر مبالغة. وأما

اليبس بسكون الباء فصفة بمعنى اليابس.

(لَا تَخَافُ): في الرفع ثلاثة أوجه:

(١) في الآية التي تسبقها: ٧٥ (٢) سورة الشعراء، آية ٦٣.



أحدها - هو مستأنف .  
والثاني - هو حال من الضمير في « اضرب » .  
والثالث - هو صفة للطريق ، والعائدُ محذوف ؛ أى ولا يُخاف فيه .  
ويقرأ بالجزم <sup>(١)</sup> على النهى ، أو على جواب الأمر [١١٠] .  
وأما « لا تَخْشَى » فعلى القراءة الأولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه . ويجوز أن  
يكون التقدير : وَأَنْتَ لَا تَخْشَى .  
وعلى قراءة الجزم هو حال ؛ أى : وَأَنْتَ لَا تَخْشَى . ويجوز أن يكون التقدير : فاضرب  
لهم غَيْرَ خَاشٍ .

وقيل : الألف في تقدير الجزم ، شُبِّهَتْ بالحروف الصَّحَاحِ .  
وقيل : نشأت لإشباع الفتحة ليتوافقَ رءوسُ الآي .  
قال تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( بِجُنُودِهِ ) : هو في موضع الحال ؛ والمفعول الثاني محذوف ؛ أى فَاتَّبَعَهُمْ  
فِرْعَوْنُ عِقَابَهُ وَمَعَهُ جُنُودُهُ .

وقيل : أتبع بمعنى اتبع ؛ فتكون الباء معدية .  
قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ  
الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى (٨٠) . كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا  
فِيهِ فَيَحْجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( جَانِبَ الطُّورِ ) : هو مفعول به ؛ أى إتيان جانبِ الطور ، ولا يكون  
ظرفاً ، لأنه مخصوص .

( فَيَحْجِلْ ) : هو جواب النهى . وقيل : هو معطوف ؛ فيكون نهياً أيضاً ؛ كقولهم :  
لا تمددها فتشققها .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ١٠٢ ) : قوله : « لا تخاف دركا » - قرأه حمزة بالجزم على أنه جواب  
فاضرب . ورفع تخشى على أنه نفي ؛ أى ولست تخشى . وقرأ الباقون بالرفع على أنه حال من موسى ،  
على تقدير : اضرب لهم طريقاً غير خائف ولا خاش .

(وَمَنْ يَخْلُ) : بضم اللام ؛ أى ينزل ؛ كقوله تعالى <sup>(١)</sup> : « أَوْ تَجُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ » .

وبالكسر بمعنى يجب ؛ كقوله <sup>(٢)</sup> : « وَيَجُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( وَمَا أَعْجَلَكَ ) : « ما » استفهام : مبتدأ ، و « أَعْجَلَكَ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ (٨٤) .

قوله تعالى : ( هُمْ ) : مبتدأ ، و ( أَوْلَاءُ ) بمعنى الذين . ( على أَثَرِي ) صِلته ؛ وقد ذُكر ذلك مستقصى في قوله <sup>(٣)</sup> : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءُ تَقْتُلُونَ » .

قال تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ : يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا . . . ﴾ (٨٦) .

قوله : ( وَعَدًّا حَسَنًا ) : يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ، أو أن يكون مفعولا به بمعنى الموعود .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ (٨٧) . فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا . . . فَنَسِيَ (٨٨) .

قوله تعالى : ( بِمَلِكِنَا ) : يُقْرَأ بكسر الميم وفتحها وضمها ، وفيه وجهان : أحدهما - أنها لغات ، والجميع مصدر بمعنى القدرة .

والثاني - أن الضم مصدر <sup>(٤)</sup> « ملك » ، يقال : مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلُكِ <sup>(٥)</sup> . والفتح بمعنى المملوك ؛

<sup>(٦)</sup> [أى بإصلاح ما يملك . والكسر مصدر مالك <sup>(٧)</sup> ، وقد يكون بمعنى المملوك أيضا] ؛ وإذا جُعِلَ

(١) سورة الرعد ، آية ٣١ (٢) سورة الزمر ، آية ٤٠

(٣) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٤) والبيان : ٢ - ١٥٢ ، ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ٧٥ ، والكشف : ٢ - ١٠٤

(٥) الضبط في ب . (٦) ما بين القوسين ليس في ب . وهو في أ ، ج .

(٧) هذا في أ ، ج ، والبيان : ٢ - ١٥٢ ، وفيه : فمن كسر ها جعله مصدر مالك ، يقال

مَالِكٌ بَيْنَ الْمُلُكِ . ومن ضمه جعله مصدر « ملك » - يقال : ملك بين الملوك =

مصدرا كان مضافا إلى الفاعل، والمفعول محذوف؛ أى بملكنا أمرنا، أو الصواب، أو الخطأ.

(حَمَلْنَا) <sup>(١)</sup>: بالتخفيف. ويُقرأ بالتشديد على ما لم يُسمَّ فاعله؛ أى حملنا قومنا.

(فَسَكَدَ لَكَ): صفة لمصدر محذوف؛ أى إلقاء مثل ذلك.

وفاعل «نَسَى» موسى عليه السلام، وهو حكاية عن قومه.

وقيل: الفاعل ضمير السامري.

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٨٩).

قوله تعالى: (أَنْ لَا يَرْجِعَ): أنْ مخففة من الثقيلة، و«لا» كالعوض من اسمها المحذوف.

وقد قرئ «يَرْجِعُ» - بالنصب على أن تكون أنْ الناصبة؛ وهو ضعيف؛ لأن

«يرجع» من أفعال اليقين، وقد ذكرنا ذلك في قوله <sup>(٢)</sup>: «وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ».

قال تعالى: ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢). أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ

أَمْرِي (٩٣). قال: يا بن أم لا تأخذ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي... (٩٤).

قوله تعالى: (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ): لا زائدة، مثل قوله <sup>(٣)</sup>: «ما مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ».

وقد ذكر.

= وفي مشكل إعراب القرآن (٢-٧٥): «الملك»: مصدر في قراءة من ضم أو فتح أو كسر الميم-لفات. والتقدير: ما أخلفنا موعدك، بملكنا الصواب، بل أخلفناه بخيئتنا. وقيل: إن من قرأه بضم الميم جعله مصدر قولهم هو ملك بين الملك. ومن كسر جعله مصدر: هو مالك بين الملك.

وفي القرطبي (١١-٢٦٤): «بملكنا» - بفتح الميم، ومي قراءة نافع، وعاصم، وعيسى ابن عمر. قال مجاهد، والسدي: ومعناه بطاقتنا. ابن زيد: لم نملك أنفسنا؛ أى كنا مضطرين. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: «بملكنا» - بكسر الميم، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، لأنها اللغة العالية، وهو مصدر ملكت الشيء أملكه ملكا. والمصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، كأنه قال: بملكنا الصواب، بل أخطأنا، فهو اعتراف منهم بالخطأ. وقرأ حمزة والكسائي «بملكنا» - بضم الميم، والمعنى بسلطاننا؛ أى لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك.

(١) في الكشف (٢-١٠٤): قوله «حملنا» - قرأ الحريريان، وحفص، وابن عامر بضم الحاء وكسر الميم مشددا. وقرأ الباقر بفتح الحاء، والميم مخففا. (٢) سورة المائدة، آية ٧١

وقد ذكر صفحة ٤٥٢ (٣) سورة الأعراف، آية ١٢، وقد ذكر صفحة ٥٥٨.

و (يا ابن أم) : قد ذكر في الأعراف<sup>(١)</sup> .

(لا تأخذ بلحيتي) : المعنى لا تأخذني بلحيتي ؛ فلذلك دخلت الباء ، وفتح اللام

لغة ، وقد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا

وكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ (٩٦) .

قوله تعالى : ( بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا ) : يتعدى بحرف جر ؛ فإن جئت بالهمز تعدى

بنفسه ؛ كفروح ، وأفرحته . ويُبْصِرُوا بالياء على<sup>(٢)</sup> الغيبة ، يعني قوم موسى . وبالتاء على الخطاب ، والمُخَاطَبُ مُوسَى وَحْدَهُ ؛ ولكن جمع الضمير ؛ لأنَّ قومه تَبِعَ له .

وقرئ بَصُرْتُ - بكسر الصاد [١١١] ، وتبصروا بفتحها ؛ وهي لغة .

(قَبَضْتُ) - بالضاد على الكف ، وبالصاد بأطراف الأصابع ، وقد قرئ به<sup>(٣)</sup> .

و (قَبْضَةً) : مصدر بالضاد والصاد ؛ ويجوز أن تكون بمعنى المقبوض ؛ فتكون

مفعولا به .

ويقرأ قَبْضَةً - بضم القاف ؛ وهي بمعنى المقبوض .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ، وَإِنَّ لَكَ

مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ، وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي

الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ (٩٧) .

قوله تعالى : ( لَا مِسَاسَ ) : يقرأ بكسر<sup>(٤)</sup> الميم وفتح السين ، وهو مصدر ماسه ؛

أي لا أمسك ولا تمسني .

(١) صفحة ٥٩٥

(٢) في الكشف ( ٢ - ١٠٥ ) : قوله : « بما لم يبصروا به » - قرأه حمزة ، والكسائي بالتاء .

ردا على الخطاب في قوله : فاخطبك ؟ وقرأ الباقر بالياء على الغيبة ؛ أي بما لم يبصره بنو إسرائيل .

(٣) في معاني القرآن ( ٢ - ١٩٠ ) : قوله « فقَبَضْتُ قَبْضَةً » - القَبْضَةُ بالكف كلها . والقَبْضَةُ

بأطراف الأصابع . وقرأ الحسن قَبْضَةً - بالسين . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ٥٥ .

(٤) في المحتسب ( ٢ - ٥٦ ) : قراءة أبي حيوة « لا مِساس » - بفتح الميم . قال أبو الفتح : أما

قراءة الجماعة « لا مِساس » - بكسر الميم - فواضحة ؛ لأنه من المِساس . لكن في قراءة لا مِساس - بفتح

الميم نظر .

ويقرأ بفتح الميم وكسر السين<sup>(١)</sup> وهو اسمٌ للفعل ؛ أى لا تمسنى . وقيل : هو اسم للخبر ؛ أى لا يكون بيننا مماسة .

(لَنْ تُخْلِفَهُ) : بضم<sup>(٢)</sup> التاء وكسر اللام ؛ أى لا تجده خلفا ، مثل أحمدته وأحبته . وقيل : المعنى سيصل إليك ؛ فكأنه يفى به .

ويقرأ بضمّ التاء وفتح اللام ، على ما لم يُسمّ فاعله .

ويقرأ بالنون وكسر اللام ؛ أى لن نخلفكه ، خذف المفعول الأول .

قوله تعالى : ( ظَلَّتْ ) : يُقرأ<sup>(٣)</sup> بفتح الظاء وكسرهما ، وهما لغتان ؛ والأصل

ظَلَّتْ - بكسر اللام الأولى ، خذفت ونقلت كسرها إلى الظاء . ومن فتح لم يقل .

( لَنْتَحَرَّقَنَّهُ ) : بالتشديد ؛ من تحريق النار . وقيل : هو<sup>(٤)</sup> من حرق ناب البعير ؛

إذا وقع بعضه على بعض ، والمعنى لنبرُدنه<sup>(٥)</sup> ، وشدد للتكثير .

ويقرأ بضمّ الراء والتخفيف ، وهى لغة فى حرق ناب البعير .

( لَنْنَسِفَنَّهُ ) - بكسر السين وضمها ؛ وهما لغتان قد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٩٨) .

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق . . . (٩٩) ﴿

قوله تعالى : ( وَسِعَ ) : يُقرأ بكسر السين والتخفيف .

و ( عِلْمًا ) : تمييز ؛ أى وسع علمه كل شيء .

ويقرأ بالتشديد<sup>(٦)</sup> والفتح ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، والمعنى أعطى كل شيء عِلْمًا .

(١) أى السين الثانية .

(٢) والمحاسب : ٢ - ٥٧ ، والكشف : ٢ - ١٠٥ .

(٣) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٤٢ .

(٤) والمحاسب : ٢ - ٥٨ ، وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٤٢ .

(٥) فى تفسير القرطبي ( ١١ - ٢٤٢ ) : وقرأ على ، وابن عباس ، وأبو جعفر ، وابن محيصن ، وأشهب العقيلي « لنحرقنه » - بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقه حرًا : برده وحككت بعضه ببعض . فعنى القراءة : لنبردنه بالمبارد . ويقال للمبرد : المحرق .

(٦) فى المحاسب ( ٢ - ٥٨ ) : قراءة مجاهد ، وقتادة : « وسع كل شيء عِلْمًا » - بتشديد السين .

قال : معناه - والله أعلم - خرق كل مصمت بعلمه .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شئ عظيم ، كالأرض والسماء ،  
أو هو بمعنى بسط ؛ فيكون علماً تميزاً .

( كَذَلِكَ ) : صِفة لمصدر محذوف ؛ أى قصصاً كذلك ؛ أى نقصُ نبأً من أنباء .

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ، وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ (١٠١) .

قوله تعالى : ( خَالِدِينَ ) : حال من الضمير <sup>(١)</sup> في « يحمل » ، وحمل الضمير الأول على لفظ

« مَنْ » فَوَحَّد ، و« خَالِدِينَ » على المعنى فجمع .

و ( حِمْلًا ) : تمييز لاسم ساء ، وساء مثل بئس ؛ والتقدير : وساء الحمل حملاً ، ولا

ينبغي أن يكون التقدير : وساء الوزر ؛ لأن المميز ينبغي أن يكون من لفظ اسم بئس .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ (١٠٢) . يَتَخَفَتُونَ

بينهم إن لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (١٠٣) .

قوله تعالى : ( يُنْفَخُ ) - بالياء على مالم يسم فاعله ، وبالنون والياء على تسمية الفاعل .

و ( زُرْقًا ) : حال . و ( يَتَخَفَتُونَ ) : حال أخرى بدل من الأولى ، أو حال من

الضمير في زُرْقًا .

قال تعالى : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ (١٠٦) . لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) .

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ . . . (١٠٨) .

قوله تعالى : ( فَيَذَرُهَا ) : الضمير للأرض ؛ ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ ، ولكن الجبال

تدلّ عليها .

و ( قَاعًا ) : حال .

و ( لا تَرَى ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالاً أيضاً ، أو صفة للحال .

( لا عِوَجَ لَهُ ) : يجوز أن يكون حالاً من الدَّاعِيَ ، وأن يكون مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ

قَوْلًا ﴾ (١٠٩) .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ أَذِنَ ) : « مَنْ » في موضع نصب بـ « تنفع » .

وقيل : في موضع رفع ؛ أى إلا شفاعة من أذن ؛ فهو بدل .

قال تعالى : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَقَدْ خَابَ ) : يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا يَخَافُ ) : هو جواب الشرط ، فن رفع استأنف ، ومن جزم فعلى النهى .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ، وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ ) : [١١٢] السكاف نعت لمصدر محذوف ؛ أى أنزلا مثل ذلك . ( وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ) : أى وعيدا من الوعيد ، وهو جلس ، وعلى قول الأخفش « من » زائدة .

قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُقْضَى ) : على ما لم يسم فاعله . و « وَحْيُهُ » : مرفوع به . وبالنون وفتح الياء ، ووحْيَه نصب .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِّىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( لَهُ عَزْمًا ) : يجوز أن يكون مفعول « نَجِدْ » بمعنى نعلم . وأن يكون عَزْمًا مفعول نَجِدْ ، ويكون بمعنى نُصِبْ .

و « له » : إما حال من عزم ، أو متعلق بنَجِدْ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَبَى ) : قد ذكر في البقرة<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ فقلنا يا آدمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَتَشْقَى ) : أفرد بعد التثنية لتتوافق رءوس الآي، مع أن المعنى صحيح ؛ لأنَّ آدمَ عليه السلام هو المكتسب ، وكان أكثر بكاء على الخطيئة منها .  
قال تعالى : ( وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنَّكَ ) : يقرأ بفتح <sup>(١)</sup> الهمزة عطفًا على موضع «أَلَّا تَجُوعَ» ، وجاز أن تقع «أن» المفتوحة معمولة لأنَّ لَمَّا فصل بينهما ، والتقدير : أن لك الشيع والرئى والسكن .  
ويُقرأ بالكسر على الاستثناف ، أو العطف على « إن » الأولى .

قال تعالى : ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ : يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ ) : عُدَى وسوس بإلى ؛ لأنه بمعنى أسر ؛ وعداه في موضع آخر باللام ؛ لأنه بمعنى ذكر له ، أو يكون بمعنى لأجله .

قال تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَغَوَى ) : الجهور <sup>(٢)</sup> على الألف ، وهو بمعنى فسد وهلك .  
وقرى شاذًا بالياء وكسر الواو ، وهو من غَوَى الفصيل <sup>(٣)</sup> إذا بشم على اللبن ،  
وليست بشيء .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ١٠٧ ) : قوله «وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ» - قرأ نافع ، وأبو بكر بكسر الهمزة ، على الابتداء بها . وقرأ الباقون بالفتح على العطف على اسم « إن » في قوله : إن لك ألا تجوع فيها . وانظر في ذلك أيضًا معاني القرآن ٢ - ١٩٤

(٢) في تفسير القرطبي ( ١١ - ٢٥٧ ) : وعن بعضهم : غوى - بفتح الواو : فبشم من كثرة الأكل . قال الزحمرى : وهذا إن صح على لغة من يقلب الياء المكسورة ما قبلها ألفًا ، فيقول في : فنى وبقي : فنى وبقي ، وهم بنو طي . . . .

(٣) في القاموس : كرضى ورمى . وفي الكشف ( ٢ - ٣٧ ) : قغوى : فبشم من كثرة الأكل ، وهذا وإن صح . . . . تفسير خبيت .



قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) .

قوله تعالى : ( ضَنْكًا ) : الجمهور على التنوين ، وأن الألف في الوقف مبدلة منه ، والضنك : الضيق .

ويقرأ : ضَنْكِي ، على <sup>(١)</sup> مثال سَكْرِي .

قوله تعالى : ( وَنَحْشُرُهُ ) : يُقرأ بضم الراء على الاستئناف ، وبسكونها إمّا لتوالي الحركات ، أو أنه مجزوم <sup>(٢)</sup> حَمَلًا على موضع جواب الشرط : وهو قوله : « فَإِنَّ لَهُ » .  
(وَأَعْمَى) : حال .

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ (١٢٦) .  
قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) : في موضع نصب ؛ أي حشرنا مثلك ، أو فعلنا مثلك ، أو إتيانا مثلك ، أو جزاء مثلك إعراضك ، أو نسيانا .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾ (١٢٨) .

قوله تعالى : ( يَهْدِي لَهُمْ ) : في فاعله وجهان :

أحدهما - ضمير اسم الله تعالى ؛ أي أَلَمْ يبين الله لهم ، وعلق « بين » هنا ؛ إذ كانت بمعنى أعلم ، كما علقه في قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ » .  
والثاني - أن يكون الفاعل ما دلَّ عليه أهْلَكْنَا ؛ أي إهلاكنا ، والجملة مفسرة له <sup>(٤)</sup> .

ويقرأ بالتون .

(١) في تفسير القرطبي ( ١١ - ٢٠٨ ) : وقرئ « ضَنْكِي » على وزن فعلى .

(٢) في المحتب ( ٢ - ٦٠ ) : يروى عن أبان بن تغلب « ونحشره يوم القيامة أعمى » - بالجزم .

(٣) سورة إبراهيم ، آية ٤٥ وقد سبق صفحة ٧٧٣

(٤) وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٨ ، والبيان : ٢ - ١٥٤ ، ومعاني

القرآن : ٢ - ١٩٥

و (كم) : في موضع نصب بـ «أهلكنا» ؛ أى كم قرنا أهلكنا ؛ وقد استوفينا ذلك في (١) : «سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ» .

(يَمْشُونَ) : حال من الضمير المجرور في «لهم» ؛ أى ألم يبين للمشركين في حال مشيهم في مساكن من أهلك من الكفار .

وقيل : هو حال من المفعول في أهلكنا ؛ أى أهلكناهم في حال غفلتهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ (١٢٩) .

قوله تعالى : (وَأَجَلٌ مُسَمًّى) : هو معطوف على «كلمة» ؛ أى ولولا أجلٌ مُسمى

لكان العذاب لازما . واللام مصدر في موضع اسم الفاعل . ويجوز أن يكون جمع لازم ، مثل قائم وقيام .

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

غُرُوبِهَا وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : (وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ) : هو في موضع نصب بسبح الثانية .

(وَأَطْرَافَ) : [١١٣] محمول على الموضع ، أو معطوف على قبل .

ووضع الجمع موضع التثنية ؛ لأن النهار له طرفان ، وقد جاء في قوله (٢) : «أَقِمِ

الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ» .

وقيل : لما كان النهار جنسا جمع الأطراف .

وقيل : أراد بالأطراف الساعات ؛ كما قال تعالى : «وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ» .

(لَعَلَّكَ تَرْضَى) : وترضى (٣) ؛ وها ظاهران .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (١٣١) .

(١) سورة البقرة ، آية ، ٢١١ ، وقد سبق صفحة ١٧٠ .

(٢) سورة هود ، آية ١١٤ .

(٣) في تفسير القرطبي (١١ - ٢٦١) : قرأ الكسائي ، وأبو بكر بن عاصم : ترضى - بضم

التاء ؛ أى لعلك تعطى ما يرضيك .

قوله تعالى : ( زَهْرَةٌ ) : في نصبه أوجه :

أحدها - أن يكون منصوباً بفعل محذوف دلّ عليه « متّعنا » ؛ أي جعلنا لهم زهرة ...

والثاني - أن يكون بدلاً من موضع « به » .

والثالث - أن يكون بدلاً من أزواج ، والتقدير : ذوى زهرة ، فحذف المضاف .

ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرة على المبالغة ؛ ولا يجوز أن يكون صفةً لأنه

معرفة ، وأزواجاً نكرة .

والرابع - أن يكون على النظم ؛ أي أذم ، أو أعنى .

والخامس - أن يكون بدلاً من « ما » ، اختاره بعضهم . وقال آخرون : لا يجوز ؛

لأنّ قوله تعالى : « لِنَفِّقَنَّهُمْ » من صلة متّعنا ؛ فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي .

والسادس - أن يكون حالاً من الهاء ، أو من « ما » ، وحذف التنوين لالتقاء

الساكنين ، وجوّ الحياء على البديل من « ما » ، اختاره مكي <sup>(١)</sup> ، وفيه نظر .

والسابع - أنه تمييز لما أو للهاء في به ؛ حكى عن الدراء ، وهو غلطٌ لأنه معرفة .

قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ

وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ) ؛ أي لذوى التقوى ، وقد دلّ على ذلك قوله :

« وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لِمَ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي السُّحُفِ

الْأُولَى (١٣٣) . وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا

رَسُولًا فَتَنْبِئَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (١٣٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( أَوْ لِمَ تَأْتِيهِمْ ) : يُقرأ <sup>(٢)</sup> بالتاء على لفظ البيّنة ، وبالياء على معنى البيان .

وقرئ « بَيِّنَةٌ » - بالتنوين ، و « ما » بدّل منها ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وحكى

عن بعضهم بالنصب والتنوين على أن يكون الفاعل « ما » ، وبيّنة حال مقدّمة .

(١) في مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٧٨ ، وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٢ - ١٩٦

(٢) في الكشف ( ٢ - ١٠٨ ) : قوله : « أَوَّلُ تَأْتِيهِمْ » - قرأه نافع ، وأبو عمرو ، وحفص

بالتاء على تأنيث البيّنة . وقرأه الباقر بالياء ، حملوه على تذكير البيان ؛ لأن البيّنة والبيان سواء في المعنى . وأيضاً فإن تأنيث البيّنة غير حقيقى .

و (الصَّخْفِ) : بالتحريك والإسكان .

( فَتَتَّبِعْ ) : جواب الاستفهام .

و ( نَذِلْ وَنَخْزِ ) : على تَسْمِيَةِ الفاعل ، وترك تَسْمِيَتِهِ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ

وَمَنْ اهْتَدَى (١٣٥) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مَنْ أَصْحَابُ ) : « مَنْ » مبتدأ ، و « أصحاب » خبر ، والجملة في موضع نصب ،

ولا تكون « مَنْ » بمعنى الذي ؛ إذ لا عائِدَ عليها ، وقد حكى ذلك عن (١) الفراء .

( الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ) : فيه خمس قراءات (٢) :

الأولى - على فَعِيل . أى المستوى .

والثانية - السَّوَاء ؛ أى الوسط .

والثالثة - السَّوْء - بفتح السين - بمعنى الشر (٣) .

والرابعة - السَّوْأى ، وهو تأنيث الأَسْوَأ ؛ وأُنْثَ على مَعْنَى الصراط أى الطريقة ؛

كقوله تعالى (٤) : « اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » .

والخامسة - السَّوْئُ - على تصغير السَّوْء (٥) .

( وَمَنْ اهْتَدَى ) : بمعنى الذى ، وفيه عَطْفُ الخبر على الاستفهام ، وفيه تَقْوِيَةُ قول الفراء .

ويجوز أن يكون مَنْ في موضع جَرٍّ ؛ أى وأصحاب مَنْ اهتدى ؛ يعنى النبى صلى

الله عليه وسلم . ويجوز أن يكون استفهاما كالأول .

(١) معانى القرآن : ٢ - ١٩٧

(٢) فى تفسير القرطبي ( ١١ - ٢٦٥ ) : قرأ يحيى بن يعمر ، وعاصم الجحدري : فسيعلمون من أصحاب الصراط السوا - بتشديد الواو بعدها ألف التأنيث على فعلى بغير همزة ، وتأنيث الصراط شاذ قليل . وقد رد هذا أبو حاتم قال : إن كان من السوء وجب أن يقال : السوئى ، وإن كان من السواء وجب أن يقال : السيا - بكسر السين ، والأصل : السويا . قال الزخشرى : وقرئ : السواء - بمعنى الوسط والعدل . أو المستوى . النحاس : وجواز قراءة يحيى بن يعمر والجحدري أن يكون الأصل « السوئى » . والساكن ليس بحاجز حصين ، فكأنه قلب الهمزة ضمة فأبدل منها واوا ، كما يبدل منها ألف إذا افتتح ما قبلها . وارجع إلى الكشف ( ٢ - ٣٩ ) إن أردت .

(٣) فى ب : الشرط . ونراه تحريفا . (٤) سورة الجن ، آية ١٦

(٥) وتفسير القرطبي : ١١ - ٢٦٥

## سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ) : هم مبتدأ ، و «مُعْرِضُونَ» الخبر ، « وفي غفلة » :  
يجوز أن يكون حالا من الضمير في مُعْرِضُونَ ؛ أى أعرضوا غافلين . ويجوز أن يكون  
خبرا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) .  
لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ... (٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مُحَدَّثٌ ) : محمول على لَفْظِ ذِكْرٍ ، ولو رُفِعَ على موضع من ذِكْرٍ [ ١١٤ ] جاز .  
و « مِنْ رَبِّهِمْ » : يجوز أن يتعلق بآياتهم ، وأن يكون صفة لَذِكْرِ ، وأن يتعلق بِمُحَدَّثِ .  
وأن يكون حالا من الضمير في « مُحَدَّثٌ » .

قوله تعالى : ( لَا هِيَ ) : هو حال من الضمير في « يَلْعَبُونَ » ؛ ويجوز أن يكون حالا  
من الواو في « استمعوه » .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ ظَلَمُوا ) : في موضعه ثلاثة أوجه :  
أحدها - الرفع ، وفيه أربعة أوجه : أحدها : أن يكون بدلا من الواو في « أَسْرُوا » .  
والثاني : أن يكون فاعلا ، والواو حَرْفٌ لِلْجَمْعِ ، لا اسم .  
والثالث : أن يكون مبتدأ والخبر « هل هذا » ؛ والتقدير : يقولون هل هذا .  
والرابع : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُم الَّذِينَ ظَلَمُوا .  
والوجه الثاني - أن يكون منصوبا على إضمار أعنى .  
والثالث - أن يكون مجرورا صفة للناس <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤) .  
قوله تعالى : ( قَالَ رَبِّي ) : يقرأ : قل<sup>(١)</sup> على الأمر ، وقال على الخبر .

( في السماء ) : حال من القول ، أو حال من الفاعل في « يعلم » ؛ وفيه ضعف ؛ ويجوز أن يتعلق بـ يعلم .

قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا : أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ (٥) . ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) .  
وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ) ؛ أى هذا أضغاث .

( كَمَا أُرْسِلَ ) : أى إتيانا مثل إرسال الأولين .

و ( أَهْلَكْنَاهَا ) : صفة لقريّة إما على اللفظ أو على الموضع .

و ( يُوْحِي ) - بالياء ، و « إِلَيْهِمْ » : قائم مقام الفاعل . ونوحي - بالنون، والمفعول

محذوف ؛ أى الأمر والنهي .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( جَسَدًا ) : هو مُفْرَدٌ فى موضع الجَمْع ، والمضاف محذوف ؛ أى ذَوِي

أجساد . و « لَا يَأْكُلُونَ » : صفة لأجساد .

و ( جَعَلْنَاهُمْ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ متعدياً إلى اثنين، وَأَنْ يَتَعَدَّى إلى واحد، فيكون جَسَدًا

حالا، ولا يَأْكُلُونَ حالا أخرى .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١٠) . وكم قصصنا

من قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ... ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( فِيهِ ذِكْرُكُمْ ) : الجملةُ صفة لـ كِتَاب .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٥٠ ) : قوله : « قال ربى يعلم » - قرأه حمزة ، وحفص ، والكسائى

« قال » - بألف ، على الخبر عن النبى عليه السلام أنه قال ذلك . وقرأ الباقون على لفظ الأمر . وانظر

في ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ - ١٩٩

و«ذِكْرُكُمْ» مضافٌ إلى المفعول ؛ أى ذِكْرُنَا إِيَّاكُمْ .  
 ويجوز أن يكونَ مضافاً إلى الفاعل ؛ أى مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الشَّرْكِ وَتَكْذِيبِ النَّبِيِّ  
 صلى الله عليه وسلم ؛ فيكون المفعولُ محذوفاً .  
 و ( كُمْ ) : فى موضع نصب بـ « قَصَصْنَا » .  
 و ( كَانَتْ ظَالِمَةً ) : صفة لقريبة .  
 قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُ كُضُونَ ﴾ (١٢) .  
 قوله تعالى : ( إِذَا هُمْ ) : للمفاجأة ، فهم مبتدأ ، و « يَرُ كُضُونَ » الخبر ؛ وإذا  
 ظرفٌ للخبر .

قال تعالى : ﴿ فَاذْهَبْ إِلَى الْآيَةِ الَّتِي نَبَّأَكَ بِهَا فَخُودٌ حَصِيدَةٌ خَامِدِينَ ﴾ (١٥) . وما خلقنا  
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (١٦) . لو أردنا أنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَهَوًا لَا نَتَّخِذُهُمْ مِنْ  
 لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) . بل نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ  
 الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ : تلك فى موضع رفع اسم زالت ، ودَعْوَاهُمْ الخبر ؛  
 ويجوز العكس ، والدَّعْوَى قولهم <sup>(١)</sup> : « يَا وَيْلَنَا » .  
 و ( حَصِيدًا ) : مفعول ثان ؛ والتقدير : مِثْلَ حَصِيدٍ ؛ فلذلك لم يُجْمَع ، كما لا يجمع  
 « مثل » المقدر .

و ( خَامِدِينَ ) : بمنزلة : هذا حُلُوٌ حَامِضٌ ؛ ويجوز أن يكونَ صفةً لحَصِيدٍ .  
 و ( لَاعِبِينَ ) : حال من الفاعل فى خَلَقْنَا .  
 و ( إِنْ كُنَّا ) : بمعنى <sup>(٢)</sup> مَا كُنَّا . وقيل : هِىَ شرط .  
 ( فَيَدْمَغُهُ ) : قُرِئَ شَاذًا بِالنَّصْبِ ، وهو بَعِيدٌ ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أى بِالْحَقِّ  
 فَالْدَمَغُ <sup>(٣)</sup> .

(١) فى الآية التى تسبقها : ١٤ ، من السورة نفسها .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ - ٢٠٠ .

(٣) أصل الدمع شح الرأس .

(مِمَّا تَصِفُونَ) : حال ؛ أى والكم الويل واقِعاً .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو زمرة موصوفة ، أو مصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ عِنْدَهُ) : فيه وجهان :

أحدهما - أن تكون « مَنْ » معطوفة على « مَنْ » الأولى ، والأولى مبتدأ ، وله الخبر ؛ أو هي مرفوعة بالظرف ؛ فعلى هذا « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » حال ؛ إما من « مَنْ » الأولى ، أو الثانية [١١٥] على قول مَنْ رَفَعَ بالظرف ، أو من الضمير في الظرف الذى هو الخبر ، أو مِنْ الضمير في عِنْدَهُ .

والوجه الثانى - أن تكون مَنْ الثانية مبتدأ ، ولا يستكبرون <sup>(١)</sup> الخبر .

قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يُسَبِّحُونَ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا من ضمير الفاعل قبلها .

و (لَا يَفْتُرُونَ) : حال من ضمير الفاعل في « يُسَبِّحُونَ » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الْأَرْضِ) : هو صفة لآلهة ؛ أو متعلق باتخذوا ، على معنى ابتداء غاية الاتخاذ .

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا اللَّهُ) : الرفع على أن « إلا » صفة بمعنى غير ؛ ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأنَّ المعنى يصير إلى قولك : لو كان فيهما الله لفسدتا ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ما جاني قومك إلا زيد هل البدل لكان المعنى : جاءني زيد وحده .



وقيل : يمتنع البديل ، لأن ما قبلها إيجاب ؛ ولا يجوز النصبُ على الاستثناء لوجهين :  
أحدهما - أنه فاسد في المعنى ؛ وذلك أنك إذا قلت : لو جاءني القومُ إلا زيدا لقتلتهم -  
كان معناه أنَّ القتلَ امتنع لكون زيد مع القوم ؛ فلو نصبت في الآية لكان المعنى : إنَّ  
فسادَ السموات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة ، وفي ذلك إثباتُ إله مع الله .  
وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثلُ ذلك ؛ لأنَّ المعنى لو كان فيهما غيرُ الله لفسدتا .  
والوجهُ الثاني - أنَّ آلهة هنا نكرة ؛ والجَمْعُ إذا كان نكرة لم يُستثن منه عند  
جماعةٍ من المحققين ؛ لأنَّه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء<sup>(١)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ  
مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢٤) .  
قوله تعالى : ( ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ) : الجمهورُ على الإضافة .  
وقرى بالتنوين على أن تكون « من » في موضع نصب بالمصدر .  
ويجوز أن تكون في موضع رفع على إقامة المصدر مقام مالم يسم فاعله .  
ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر<sup>(٢)</sup> الميم . والتقدير : هذا ذكرٌ من كتابٍ معي ، ومن  
كتابٍ قبلي ، ونحو ذلك ، فحذف الموصوف .  
قوله تعالى : ( الْحَقُّ ) : الجمهور<sup>(٣)</sup> على النصب بالفعل قبله .  
وقرى بالرفع على تقدير حذف مبتدأ .

(١) وفي معاني القرآن ( ٢ - ٢٠٠ ) : « إلا » في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنك قلت : لو كان  
فيها آلهة سوى ( أو غير ) الله لفسد أهلها ، يعني أهل السماء والأرض .  
(٢) في المحتسب ( ٢ - ٦١ ) : قراءة يحيى بن يعمر ، وطلحة بن مصرف : « هذا ذكر من معي  
وذكر من قبلي » - بالتنوين وبكسر الميم في « من » ، وقال : هذا أحد ما يدل على أن « مع » اسم ؛  
وهو دخول « من » عليها .  
(٣) في المحتسب ( ٢ - ٦١ ) : قراءة الحسن ، وابن محيصن : ( الحق فهم معرضون ) - برفع  
الحق . وقال : الوقف في هذه القراءة على قوله تعالى : « لا يعلمون » . ثم يستأنف : الحق . . . ؛ أي  
هذا الحق ، أو هو الحق .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) .  
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ... (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَلْ عِبَادٌ ) ؛ أى هُمْ عِبَاد .

( مُّكْرَمُونَ ) - بالتخفيف والتشديد .

و ( لَا يَسْبِقُونَهُ ) : صفة فى مَوْضِعِ رَفْع .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ  
نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَذَلِكَ ) : فى مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ .

وقيل فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ « نَجْزِيهِ » ؛ وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ الشَّرْطِ .

و ( كَذَلِكَ ) : فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ « نَجْزِي » ؛ أى جزاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا  
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَوَلَمْ ) : يُقْرَأُ بِالْوَاوِ وَبِحَذْفِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَ نَظِيرُهُ فى الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ

تعالى (١) : « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ » .

( كَانَتَا ) : الضمير يعودُ على الْجَنْسَيْنِ .

و ( رَتْقًا ) - بسكون التاء ؛ أى ذَاتِي رَتْقٍ (٢) ، أَوْ مَرْتَوْقَتَيْنِ ، كَالْمَخْلُوقِ بِمَعْنَى

الْمَخْلُوقِ .

ويقرأ بفتحها (٣) ، وهو بمعنى المرتوق ، كَالْقَبْضِ وَالنَّقْضِ (٤) .

( وَجَعَلْنَا ) ؛ أى وَخَلَقْنَا ، وَالْفِعُولُ « كُلُّ شَيْءٍ » ، وَ « حَيًّا » صفة ، وَ « مِنْ »

لِإِبْتِدَاءِ الْغَايَةِ .

(١) صفحة ١٠٨

(٢) فى هامش ١ : الرتق : ضد الفتق ، وقد رتق الفتق - من باب نصر ، فارتق ؛ أى التأم .

(٣) والمحتسب : ٢ - ٦٢

(٤) بمعنى المقبوض ، والمقبوض .

ويجوز أن يكون صفة لكل تقدم عليه فصار حالا . ويجوز أن تكون . جعل بمعنى صير ؛ فيكون « من الماء » مفعولا ثانيا .

ويقرا<sup>(١)</sup> « حيا » على أن يكون صفة لكل ، أو مفعولا ثانيا [١١٦] .  
قال تعالى : ﴿ وجعلنا في الأرض رِوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَمِيدَ ) : أى خفاة أن تميد ، أو لثلا تميد .  
و ( فِجَاجًا )<sup>(٢)</sup> : حال من « سُبُل » . وقيل : سبلا بدل ؛ أى سبلا « فِجَاجًا » ، كما جاء في الآية<sup>(٣)</sup> الأخرى .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( كُلٌّ ) ؛ أى كل واحد منهما أو منها ، ويعود إلى الليل والنهار والشمس والقمر .

و ( يَسْبَحُونَ ) : خبر كل على المعنى ؛ لأن كل واحد منها إذا سبح فكلها تسبح .  
وقيل : يسبحون على هذا الوجه حال ، والخبر : « في فلک » .

وقيل : التقدير : كلها ، والخبر يسبحون ، وأتى بضمير الجمع على معنى كل ، وذكره كضمير من يعقل لأنه وصفها بالسباحة ، وهى من صفات من يعقل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ (٣٤) .  
قوله تعالى : ( أَفَإِنْ مِتَّ ) : قد ذكر في قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٣٥) .

(١) في معاني القرآن ( ٢ - ٢٠١ ) : ولو كانت « حيا » كان صوابا : أى جعلنا كل شئ حيا من الماء .  
(٢) في هامش ١ : الفج - بالفتح : الطريق بين الجبلين ، وجمعه فجاج .

(٣) في سورة نوح ، آية ٢٠ ( لَنُطْرِكَنَّ فِيهَا سَبِيلًا فِجَاجًا ) . (٤) صفحة ٢٩٦

قوله تعالى: (فَتَنَّا) : مصدر مفعول له ؛ أو في موضع الحال ؛ أي فاشين ، أو على المصدر بمعنى نبلوكم ؛ أي نفيتكم بهما فتنة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا اللَّهَ بَصُورًا كَفَرُوا إِنَّ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ الْوَحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : (إِلَّا هُزُوءًا) : أي مهزوا به ، وهو مفعول ثانٍ ، وأعاد ذكرهم توكيدا .

قال تعالى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرَبَكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعِجِلُونِ ﴾ (٣٧) . ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (٢٨) . لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينقصون (٣٩) . بل تأتيهم بغتة . . . (٤٠) .

قوله تعالى : (مِنْ عَجَلٍ) <sup>(١)</sup> : في موضع نصب بخلق على الجاز ، كما تقول : خلق من طين . وقيل : هو حال ؛ أي عَجَلًا . وجواب « لو » محذوف . و « حِينَ » مفعول به لا ظرف . و « بَغْتَةً » : مصدر في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ، بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤٢) .

قوله تعالى : (مِنَ الرَّحْمَنِ) : أي من أمر الرحمن ، فهو في موضع نصب بيكفركم ونظيره <sup>(٢)</sup> : « يحفظونه من أمر الله » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ . . . ﴾ (٤٣) . قوله تعالى : (لَا يَسْتَطِيعُونَ) : هو مستأنف .

قال تعالى : ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّآ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا . . . ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) : قد ذكر في الرعد <sup>(٣)</sup> .

(١) في هامش ١: العجل والمجلة : ضد البطء . (٢) سورة الرعد، آية ١١ (٣) صفحة ٧٦٠

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ (٤٥) .

قوله تعالى : ( وَلَا يَسْمَعُ ) : فيه قراءات وجوهها ظاهرة .  
و ( إِذَا ) : منصوبة يسمع ، أو بالدعاء ؛ فعلى هذا القول يكون المصدرُ المَعْرِفُ بالألف واللام عاملاً بنفسه .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ . . . ﴾ (٤٦) .  
قوله تعالى : ( مِنْ عَذَابِ ) : صفة لنفحة ، أو في موضع نصب بمسَّتْهُمْ .  
قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (٤٧) .  
قوله تعالى : ( الْقِسْطُ ) : إنما أفرد ، وهو صفة لجمع ، لأنه مصدر وُصِفَ به .  
وإن شئت قلت : التقدير ذوات القِسْط .

( لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ) : أى لأجله . وقيل : هى بمعنى فى .  
و ( شَيْئًا ) : بمعنى المصدر .  
و ( مِثْقَالِ ) : بالفص على أنه خبر كان ؛ أى وإن كان الظلم أو العمل .  
ويقرأ بالرفع <sup>(١)</sup> على أن تكون كان تامة .  
و ( مِنْ خَرْدَلٍ ) : صفة لحبة ، أو لمثقال .  
و ( أَتَيْنَا ) : بالقصر : جئنا . ويُقرأ بالمد بمعنى جازيناً بها ؛ فهو يَقْرُبُ من معنى أعطينا ؛ لأنَّ الجزاء إعطاء ؛ وليس منقولاً من أتينا ؛ لأن ذلك لم يُنْقَلْ عنهم .  
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَكَرَّالْمُتَّقِينَ ﴾ (٤٨) .  
قوله تعالى : ( وَضِيَاءً ) : قيل : دخلت الواو على الصفة <sup>(٢)</sup> ، كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ؛ فعلى هذا يكون حالا ؛ أى الفرقان مضيئاً .  
وقيل : هى عاطفة ؛ أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان ، والضياء ، والذِّكْر .

(١) فى الكشف ( ٢ - ١١٢ ) : قوله : « وإن كان مثقال حبة » - قرأ نافع برفع مثقال . وقرأ الباقون بالنصب . وانظر فى ذلك أيضاً : البيان : ٢ - ١٦١ ، ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٨٤ .  
(٢) والبيان : ٢ - ١٦٢

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ (٤٩) .  
 قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ) : في موضع جرٍّ على الصفة ، أو نصب بإضمار أعنى ،  
 أو رنح على إضمار « هُم » ؛ و « بِالْغَيْبِ » : حال .  
 قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (٥٢) .  
 قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ ) : إِذْ ظَرَفَ لَعَالَيْنِ <sup>(١)</sup> ، أو لِرُشْدِهِ <sup>(٢)</sup> ، أو لِآتِنَا <sup>(٣)</sup> .  
 ويجوز أن يكون بدلا من موضع [١١٧] « مِنْ » <sup>(٤)</sup> قبل « .  
 ويجوز أن ينتصب بإضمار أعنى ، أو بإضمار اذ كُرر .  
 ( لَهَا عَاكِفُونَ ) : قيل : اللام بمعنى على ، كقوله <sup>(٥)</sup> « لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ » .  
 وقيل : هي على بابها ؛ إِذْ العنى لها عابدون . وقيل : أفادت معنى الاختصاص .  
 قال تعالى : ﴿ قُلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ  
 مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٥٦) .

قوله تعالى : ( عَلَى ذَلِكُمْ ) : لا يجوز أن يتعلق « بالشَّاهِدِينَ » ؛ لما يلزم من تقديم  
 الصلة على الموصول ، فيكون على التبيين <sup>(٦)</sup> . وقد ذكر في مواضع .  
 قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ (٥٨) .  
 قوله تعالى : ( جُذَاذًا ) : يُقْرَأُ بالضم والفتح والكسر ؛ وهي <sup>(٧)</sup> لفات . وقيل : الضم  
 على أنَّ وَاحِدَهُ جُذَاذَةٌ ؛ والكسر على أنَّ وَاحِدَهُ جِذَاذَةٌ - بالكسر ، والفتح على المصدر  
 كَالْحَصَادِ ؛ والتقدير : ذَوِي جِذَاذٍ .  
 وَيُقْرَأُ بضم الجيم من غير ألف ، ووَاحِدُهُ جُذَّةٌ ، كَقِيَّةٍ وَقَيْبٍ .

(١) في الآية : ٥٦ من السورة نفسها : ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل ، وكننا به عاكفين .

(٢) سورة طه ، آية ٩١ .

(٣) في البيان ( ٢ - ١٦٢ ) : « على ذلك » يتعلق بتقدير فعل يدل عليه من الشاهدين ،

ويكون تفسيرا له .

(٤) في المحتب ( ٢ - ٦٤ ) : قراءة ابن عباس ، وأبي نعيم ، وأبي السمال : جعلهم جذاذا -

بفتح الجيم ، وقال : فيها لفات : بكسر الجيم وضمتها وفتحها ، وأجودها الضم . وانظر في ذلك أيضا

الكشف : ٢ - ١١٢

وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بَضَمٌ الدَّالِ الْأَوَّلَى ، وَوَاحِدُهُ جَنَيْدٌ ، كَقَلْبٍ وَقُلْبٍ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهِمْ إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مِنْ فَعَلَ هَذَا ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » اسْتِفْهَامًا ؛ فَيَكُونُ « إِنَّهُ » اسْتِثْنَاءً .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْقَدَى ؛ فَيَكُونُ « إِنَّهُ » وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا : سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَذْكُرُهُمْ ) : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِسَمْعِنَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَسْمُوعًا ؛  
 كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ كَذَا ؛ وَالْمَعْنَى : سَمِعْتُ قَوْلَ زَيْدٍ .  
 وَ ( يُقَالُ ) : صِفَةٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا . وَفِي ارْتِفَاعٍ « إِبْرَاهِيمَ » عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ هُوَ ، أَوْ هَذَا . وَقِيلَ : هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ؛  
 أَيْ إِبْرَاهِيمَ فَاعِلٌ ذَلِكَ ، وَالْجُمْلَةُ مُحْكِيَّةٌ .  
 وَالثَّانِي - هُوَ مُنَادَى مُفْرَدٌ فَضَمَّتْهُ بِنَاءً .  
 وَالثَّلَاثُ - هُوَ مَفْعُولٌ <sup>(١)</sup> يُقَالُ : لِأَنَّ الْمَعْنَى يَذْكُرُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَسْمِيَّتِهِ ؛ فَلِلرَّادِ الْأَسْمِ  
 لَا الْمُسَمَّى .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا فَاتَّبَعُوهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ؛ أَيْ عَلَى رُؤْيَيْهِمْ ؛ أَيْ  
 ظَاهِرًا لَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْشِقُطُونَ (٦٢) ﴾ .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بَلْ فَعَلَهُ ) : الْفَاعِلُ « كَبِيرُهُمْ » .  
 ( هَذَا ) : وَصَفٌ ، أَوْ بَدَلٌ . وَقِيلَ : الْوَقْفُ عَلَى « فَعَلَهُ » ، وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ  
 فَعَلَهُ مَنْ فَعَلَهُ ؛ وَهَذَا بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ الْفَاعِلِ لَا يَسُوغُ .

(١) بَعْنَى ضَرْبٍ مَرْفُوعٍ ، لِأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ (٦٥). قال: أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ، أَفَ لَكُمْ ﴿٦٦﴾ . قوله تعالى: (عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ): متعلقة بِنَكِسُوا. ويجوز أن يكون حالا، فيتعلق بمحذوف.

(مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ): الجملة تسد مسد مفعولى علمت، كقوله<sup>(١)</sup>: «وظننوا ما لهم

مِنْ حَيِّصٍ».

و (شَيْئًا): في موضع المصدر؛ أى نفعا.

(أَفَ لَكُمْ): قد ذكر<sup>(٢)</sup> في سبحان.

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦٩).

قوله تعالى: (بَرْدًا)؛ أى ذات بَرْدٍ.

و (عَلَى): يتعلق بسلام، أو هى صفة له.

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ (٧٢).

وجعلناهم أئمةً يعبدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة... (٧٣).

قوله تعالى: (نَافِلَةً): حال من يعقوب.

وقيل: هو مصدر، كالعاقبة والعافية، والعامل فيه معنى وهبنا.

(وَكُلًّا): المفعول الأول لـ «جَعَلْنَا».

(وإِقامَ الصَّلَاةِ): الأصل فيه إقامة، وهى عوض من حذف إحدى الألفين، وجعل

المضاف إليه بدلا من الهاء.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ طَآ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا... ﴾ (٧٤).

قوله تعالى: (وَلَوْ طَآ): أى وآتينا لوطا.

و (آتَيْنَاهُ): مفسر للمحذوف، ومثله: ونوحا وداود وسليمان وأيوب وما بعده

من أسماء الأنبياء عليهم السلام.



وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَاذْكُرْ لَوْ طَاً ؛ وَالتَّقْدِيرُ : وَاذْكُرْ خَيْرَ لَوْ طٍ ؛ وَالتَّقْدِيرُ  
الْمَحْذُوفُ هُوَ الْعَامِلُ فِي « إِذْ » . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغَرْنَا قِيَامَهُمْ (٧٧) . وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَنَصَرْنَا ) ؛ أَيْ مَنَعْنَاهُ مِنْ أَذَاهِمْ .

وَقِيلَ : مِنْ بَمَعْنَى عَلَى .

و ( إِذْ نَفَشَتْ ) : ظَرَفَ لِيَحْكُمَا .

و ( لِحُكْمِهِمْ ) : يَعْنِي الَّذِينَ اخْتَصَمُوا فِي الْحَرْثِ . وَقِيلَ : الضَّمِيرُ لَهُمْ ، وَلِدَاوُدَ ، وَسُلَيْمَانَ . وَقِيلَ : هُوَ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ <sup>(١)</sup> خَاصَّةً ، وَجُمِعَ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ جَمْعٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ ) : الْعَامِلُ فِي « مَعَ » « يُسَبِّحْنَ » ؛ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ » .

وَيُسَبِّحْنَ : حَالُ مِنَ الْجِبَالِ .

( وَالطَّيْرَ ) : مَعْطُوفٌ عَلَى الْجِبَالِ . وَقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى مَعَ .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِالرَّفْعِ <sup>(٣)</sup> عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي يُسَبِّحْنَ .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : وَالطَّيْرُ كَذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠) . وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ... (٨١) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَكُمْ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْبُوسِ ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِفَعْلِنَا ،

أَوْ بِصَنْعَةِ .

(١) وَالْبَيَانُ : ٢ - ١٦٣ (٢) سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةٌ ١٠٠

(٣) وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ٨٦

(لِتُخَفِّضَكُمْ) : يجوز أن يكون بدلا من لكم ، بإعادة الجار ؛ ويجوز أن يتعلق بعلما ؛ أى لأجل تخفيضكم .

ويخصمكم<sup>(١)</sup> - بالياء على أن المفاعل الله عز وجل ، أو داود عليه السلام ، أو الصنع ، أو التعليم ، أو اللبس ؛ وبالناء ؛ أى الصنعة ، أو الدروع . وبالفون لله تعالى على العظيم . ويقرأ بالتشديد والتخفيف .

و (الريح) : نصب على تقدير : وسخرنا سليمان ؛ ودل عليه وسخرنا الأولى .  
ويقرأ بالرفع على الاستثناف .

و (عاصفة) : حال ، و « تجرى » : حال أخرى ؛ إما بدلا من عاصفة ، أو من الضمير فيها .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوسُونَ لَهُ وَيَمَكُونُ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ (٨٢) .

قوله تعالى : (مَنْ يَفُوسُونَ لَهُ) : « مَنْ » فى موضع نصب عطفا على الرياح ، أو رفع على الاستثناف ، وهى نكرة موصوفة ، والضمير عائذ على معناها .  
و (دُونَ ذَلِكَ) : صفة لعمل .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ (٨٤) . . . . . وذا النون إذ ذهب مُضْطَرِبًا . . . (٨٧) .

قوله تعالى : (رَحْمَةً) ؛ و (ذِكْرَى) : مفعول له ؛ ويجوز أن يقتصب على المصدر ؛ أى : ورحمناه .  
و (مُضْطَرِبًا) : حال .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ النَّمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٨) .

(١) فى الكشف (٢ - ١١٢) : قوله : « لِيُخَفِّضَكُمْ » - قرأ ابن عامر وخض بناء مضمومة .  
وقرأ أبو بكر بنون مضمومة . وقرأ الباقون ياء مضمومة . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٢ - ٢٠٩ ، والبيان : ٢ - ١٦٣ .

قوله تعالى : ( نُنَجِّي ) : الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم . ويقرأ<sup>(١)</sup> بنون واحدة وتشديد الجيم ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه فعلٌ ماضٍ ، وسكن الياء إشاراً للتخفيف ، والقائم مقام الفاعل المصدر ؛ أى نجي النجاء . وهو ضعيف من وجهين : أحدهما : تسكين آخر الماضي . والثاني : إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول الصحيح .

والوجه الثاني - أنه فعلٌ مستقبلٌ قلبت منه النون الثانية جيا وأدغمت ؛ وهو ضعيف أيضا .

والثالث - أن أصله نفجى - بفتح النون الثانية ، ولكنها حذفت كما حذفت التاء الثانية في « تظاهرون »<sup>(٢)</sup> ؛ وهذا ضعيف أيضا لوجهين : أحدهما : أن النون الثانية أصلٌ وهى فاء الكلمة ، فحذفها يبعد جدا . والثاني : أن حركتها غير حركة النون الأولى ، فلا يستقل الجمع بينهما بخلاف « تظاهرون » ؛ ألا ترى أنك لو قلت تتحاضى المظالم لم يسغ حذف التاء الثانية .

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ (٩٠) .

قوله تعالى : ( رَغَبًا وَرَهَبًا ) : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال ؛ أو مصدر على المعنى .

قال تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْنَا فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَإِبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٩١) .

قوله تعالى : ( وَالَّتِي أَحْصَيْنَا ) ؛ أى : واذا كُرِّى [ ١١٩ ] .

ويموز أن يكون في موضع رفع ؛ أى : وفيما يُتْلَى عليك خبرٌ التى .

(١) في الكشف ( ٢ - ١١٣ ) : قوله : « تنجى المؤمنين » - قرأ أبو بكر ، وابن عامر بنون واحدة وتشديد الجيم . وقرأ الباقر بنونين والتخفيف . وارجع في ذلك أيضا إلى البيان : ٢ - ١٦٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٨٦ .  
(٢) سورة الأحزاب ، آية ٤

و (قها) : يعود على مريم . وفي الأفراد وجهان :  
 و (آية) : مفعول ثان . وفي الأفراد وجهان :

أحدهما - أن مريم وابنها عليهما السلام جميعاً آية واحدة ؛ لأن المعجب منهما كُمل .  
 والثاني - أن تقديره : وجعلناها آية وابنها كذلك ، فآية مفعول المطفوف عليه .  
 وقيل : المحذوف هو الأول ؛ وآية المذكور للابن .

قال تعالى : ﴿ إِن هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) 》 .  
 قوله تعالى : ( أُمَّتُكُمْ ) - بالرفع : على أنه خبر إن ؛ وبالنصب على أنه بدل ، أو عطفيه  
 بيان .

و (أمة) - بالنصب : حال ، والرفع بدل من أمتكم ؛ أو خبر مبتدأ محذوف<sup>(١)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ (٩٣) 》 . فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ  
 الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (٩٤) 》 .  
 قوله تعالى : ( وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ) ؛ أى فى أمرهم ؛ أى تفرقوا . وقيل : عدى  
 تقطعوا بنفسه ؛ لأنه بمعنى قطعوا ؛ أى فرقوا . وقيل : هو تمير ؛ أى تقطع أمرهم .  
 و (له) : أى للسعى . وقيل : يعود على من .

قال تعالى : ﴿ وَحَرَّاهُمْ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٩٥) 》 . حتى إذا فُتِحَتْ  
 يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) 》 .  
 قوله تعالى : ( وَحَرَّاهُمْ ) : يُقْرَأُ بِالْأَلْفِ<sup>(٢)</sup> . وبكسر الحاء وسكون الراء من غير  
 ألف ، وبفتح الحاء وكسر الراء من غير ألف . وهو فى ذلك كله مرفوع بالابتداء ؛ وفى  
 الخبر وجهان :

(١) فى المنتخب (٣ - ٦٥) : قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والأشهب ؛ ورويت عن  
 أبى عمرو : « أمتكم أمة واحدة » - بالرفع . قال : تكون أمة واحدة بالرفع بدلا من « أمتكم » .  
 ولو قرئ « أمتكم » بالنصب بدلا وتوضيحا لهذه ورفض أمة واحدة لأنه خبر إن لكان وجها جميلا حسنا .  
 (٢) فى الكشف (٢ - ١١٤) : قوله : « حرَّاهم على قرية » - قرأه أبو بكر ، وحزرة ،  
 والكسائى ، « وحرم » - بكسر الحاء من غير ألف بعد الراء . وقرأ الباقون بفتح الحاء ، وبألف بعد  
 الراء . وما لتان . وفيه قراءات أخرى فى المنتخب : ٢ - ٦٥

أحدهما - هو « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » . و « لا » زائدة ؛ أى مُمتنع رجوعهم إلى الدنيا .

وقيل : ليست زائدة ؛ أى ممتنع عَدَمُ رجوعهم عن معصيتهم .

والجيد أن يكون « أَنَّهُمْ » فاعلاً سداً مسدداً الخبر .

والثانى - الخبر محذوف ، تقديره : تَوَبَّتْهُمْ ، أو رجاء بعضهم ، إذا جعلت « لا » زائدة .

وقيل : حرام خبر مبتدأ محذوف ؛ أى ذلك الذى ذكرناه من العمل الصالح حَرَامٌ ؛ وحرام وحِرْمٌ ، لفتان مثل <sup>(١)</sup> حَلَالٍ وَحِلٍّ ، ومن فَتَحَ الحاء وكسر الراء كان اسماً فاعل من حرم ؛ أى امتنع مثل فَلِقٍ ، ومنه <sup>(٢)</sup> :

\* يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ \*

أى مُمتنع .

ويقرأ « حَرِمٌ » على أنه فعل بكسر الراء وضمها ، وأنهم بالفتح على أنها مصدرية ، وبالكسر على الاستئناف .

و ( حتى ) : متعلقة فى المعنى بحرام ؛ أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها فى « إِذَا » .

ويُقرأ « من كل جَدَثٍ <sup>(٣)</sup> » - بالجيم والهاء ، وهو بمعنى الحَدَب .

و ( يَنْسِلُونَ ) - بكسر السين وضمها لفتان ، وجوابُ إذا <sup>(٤)</sup> : « فَإِذَا هِيَ » . وقيل :

جوابها قالوا يا ويلنا . وقيل : واقترب <sup>(٥)</sup> ، والواو زائدة .

قال تعالى : ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) .

(١) وأدب الكاتب : ٤٤٢

(٢) والمحاسب : ٢ - ٦٥ ، والشعر لزهير ، وصدر البيت : وإن أتاه خليل يوم مسغبة .

ديوانه : ١٥٣ ، والأماي : ١ - ١٩٦ ، والكتاب : ١ - ٤٣٦

(٣) فى المحاسب ( ٢ - ٦٦ ) : قراءة ابن مسعود : « من كل جدت ينسلون » . وقال : هو القبر .

(٤) فى الآية الآتية .

قوله تعالى: (فَإِذَا هِيَ) : « إِذَا » للمفاجأة ، وهي مكان ، والعامل فيها « شاخِصَةٌ » ، وهي ضمير القصة .

و (ابْصَارُ الَّذِينَ) : مبتدأ ، وشاخِصَةٌ خبره .

(يَا وَيْلَنَا) : في موضع نصب بقالوا المقدّر .

ويجوز أن يكون التقدير : يقولون ؛ فيكون حالا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( حَصَبُ جَهَنَّمَ ) : يُقْرَأُ بفتح (١) الصاد ، وهو ما تَوَقَّدُ به ، وبسكونها وهو مصدر حصبتها : أوقدتها ؛ فيكون بمعنى المحصوب .

ويقْرَأُ بالصاد - محرّكة وساكنة ، وبالطاء ؛ وهما بمعنى .

( أَنْتُمْ لَهَا ) : يجوز أن يكون بدلًا من حَصَبُ جَهَنَّمَ ، وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا من جَهَنَّمَ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْنا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ... (١٠٢) لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَقَامُّ الْفَلَائِكُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْنا ) : يجوز أن يتعلق بسبقت ، وأن يكون حالا من « الْحُسْنَى » .

و ( لَا يَسْمَعُونَ ) : يجوز أن يكون بدلًا من « مُبْعَدُونَ » ، وأن يكون [ ١٢٠ ]

خبرًا ثانيًا ، وأن يكون حالا من الضمير في « مُبْعَدُونَ » .

( هَذَا يَوْمُكُمْ ) ؛ أى يقولون :

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثَمِيداً وََعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ نَطْوِي ) : يجوز أن يكون بدلًا من العائد المحذوف من قوله :

تُوعَدُونَ ؛ أو على إضمار أعني ؛ أو ظرفًا للايْحَزَنُهُمْ ، أو بإضمار اذْكَرُ .

ونَطْوِي - بالنون - على التعظيم ، وبالياء على النسيئة ، وبالتاء وترك تسمية الفاعل .

(١) في المصنوب (٢ - ٦٦) : قراءة ابن السمين : « حَصَبُ جَهَنَّمَ » ساكنة الصاد .

و (السَّاءُ) - بالرفع . والتقدير : طيًّا كطي ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول إن قلنا السجل القرطاس .

وقيل : هو اسم ملك أو كاتب ، فيكون مضافاً إلى الفاعل .

ويقرأ بكسر (١) السين والجيم وتشديد اللام .

ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف اللام .

ويقرأ بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام ، وبضم السين والجيم مخففاً ومشدداً ؛ وهي لغات فيه .

واللام في « للكتاب » زائدة . وقيل : هي بمعنى على . وقيل تتعلق بطنى . والله أعلم .

قوله تعالى : ( كما بدأنا ) : الكاف نعت لمصدر محذوف ؛ أى نعيده عوداً مثل بدئته .

وفى نصب « أول » وجهان :

أحدهما - هو منصوب ببدأنا ؛ أى خلقنا أول خلق .

والثانى - هو حال من الماء فى نعيده . والمعنى أول خلقه .

( وعدّا ) : مصدر ؛ أى وعدنا ذلك وعدّا .

قال تعالى : ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذِّكْرِ أَنَّ الارضَ يرثها عِبَادِى الصَّالِحُونَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ : يجوز أن يتعلق بكتبنا ، وأن يكون ظرفاً للزبور ؛ لأن الزبور بمعنى المزبور ؛ أى المكتوب .

قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا رَحْمَةً ) : هو مفعول له ؛ ويجوز أن يكون حالا ؛ أى ذا رَحْمَةٍ ،

كما قال تعالى (٢) : ﴿ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ؛ ويجوز أن يكون بمعنى راحم .

قال تعالى : ﴿ قل إِنَّمَا يُوحِى إِلِىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُوحِى إِلِىَّ أَنَّمَا ) : « أن » مصدرية ، و« ما » الكافة لا تمنع من ذلك ، والتقدير : يُوحِى إِلِىَّ وحدانية إلهى .

(فَهَلْ أَنْتُمْ) : هَلْ هَاهُنَا عَلَى لَفْظِ الاستِثْنَاءِ ، والمعنى عَلَى التَّحْرِيفِ ؛ أَيْ هَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بَعْدَ هَذَا ، فَهُوَ لِلْمُسْتَقْبَلِ .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ (١٠٩) . إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ (١١٠) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( عَلَى سَوَاءٍ ) : حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ ؛ أَيْ مُسْتَوِينَ فِي الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَقْتُمْ بِهِ .

(وَإِنْ أُدْرِيَ) : بِإِسْكَانِ الْيَاءِ ، وَهُوَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِي <sup>(١)</sup> الشَّاذِّ فَتَحَهَا ؛ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ <sup>(٢)</sup> : هُوَ غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ « إِنْ » بِمَعْنَى مَا .

وقال غيره : أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الْيَاءِ ، فَتَحَرَّكَتْ وَبَقِيََتْ الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً ، فَأُبْدِلَتْ أَلِفًا لِاتِّفَاتِحِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً ؛ لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ بِهَا ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ حَالٌ .

و ( أَقْرَبُ ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « مَا تُوعَدُونَ » : فاعِلٌ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى الْهَمْزَةِ ؛ وَيُخْرَجُ عَلَى قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ يَرْتَفَعَ بِبَعِيدٍ ، لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ .

و ( مِنَ الْقَوْلِ ) : حَالٌ مِنَ الْجَهْرِ ؛ أَيْ الْمَجْهُورِ مِنَ الْقَوْلِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١١٢) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( قَالَ رَبِّ ) : يُقْرَأُ عَلَى <sup>(٣)</sup> لَفْظِ الْأَمْرِ ، وَعَلَى لَفْظِ الْمَاضِي . وَ « احْكُم » عَلَى الْأَمْرِ .

و يُقْرَأُ : رَبِّي أَحْكُم ، عَلَى <sup>(٣)</sup> الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ .

و ( تَصِفُونَ ) : بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في المحجب ( ٢ - ٦٨ ) : رَوَى أَيُّوبُ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَرَأَ : « وَإِنْ أُدْرِيَ لَعَلَّهُ » -

بِفَتْحِ الْيَاءِ . (٢) في المحجب ( ٢ - ٦٩ ) : قَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : « قُلْ رَبِّ احْكُم » - بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ سَاقِطَةً

عَلَى أَنَّهُ نِصْفُ مَفْرُودٍ .

وفي الكشف ( ٢ - ١١٥ ) : قوله : قال رب احكم - قرأه حفص بألف على الإخبار عن قول النبي - وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر للنبي بالقول .

(٣) ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٤ .



# سُورَةُ الْحَجِّ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .  
 قوله تعالى : ( إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ) : الزلزلة : مصدر يجوز أن يكون من الفعل اللززم ،  
 أي تزلزل الساعة شيء ، وأن يكون متعدياً ؛ أي إن زلزال الساعة الناس ؛ فيكون المصدرُ  
 مضافاً إلى الفاعل في الوجهين ؛ ويجوز أن يكون المصدرُ مضافاً إلى الظرفِ .  
 قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ  
 حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (٢) .  
 قوله تعالى [ ١٢٠ ] : ( يَوْمَ تَرَوْنَهَا ) : هو منصوب بـ « تَذْهَلُ » ؛ ويجوز أن يكون  
 بدلا من الساعة على قول مَنْ بناءً ، أو ظَرْفٌ لعظيم ، أو على أضرار إذ كُر ؛ فعلى هذه  
 الوجوه يكون « تَذْهَلُ » حالا من ضمير المفعول ، والعائدُ محذوف ؛ أي تَذْهَلُ فيها .  
 ولا يجوز أن يكون ظرفاً للزلزلة ؛ لأنه مصدر قد أُخِيرَ عنه .  
 والمرضعة : جاء على الفعل ، ولو جاء على النسب لقال مُرْضِع .  
 و ( ما ) : بمعنى مَنْ ، ويجوز أن تكون مصدرية .  
 ( وَتَرَى النَّاسَ ) : الجمهورُ على الخطاب وتسمية الفاعل .  
 ويُقرأ بضمّ التاء ؛ أي وترى أنت <sup>(١)</sup> أيها المخاطب ، أو يا محمدُ صلى الله عليه وسلم .  
 ويُقرأ كذلك إلا أنه برّقع الناس ، والتأنيث على معنى الجماعة .  
 ويُقرأ بالياء ؛ أي ويرى الناس ؛ أي يبصرون .

(١) في معاني القرآن ( ٢ - ٢١٥ ) : وقد ذكر أن بعض القراء قرأ : « وترى الناس » - بضم  
 التاء وفتح الراء . قال : وهو وجه جيد . فتجعل « سكارى » في موضع نصب ، لأن « ترى » تحتاج  
 إلى شيئين تنصبهما كما يحتاج الظن .

و (سُكَارَى) : حال على الأوجه كلها ؛ والضمُّ والفتحُ فيه لنتان قد قُرئَ بهما ، وسُكَارَى مثل مَرَضَى ، الواحد سكران ، أو سَكِرَ ، مثل زَمِنَ وَزَمَنَى .  
و يُقْرَأُ سُكَارَى مثل حَبْلَى ؛ قيل هو محذوف من سَكَارَى ؛ وقيل هو واحدٌ مثل حَبْلَى ؛  
كأنه قال : ترى الأمةَ سَكَرَى .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( مَنْ يُجَادِلُ ) : هي نكرةٌ موصوفة .

و ( بِغَيْرِ عِلْمٍ ) : في موضع المفعول ، أو حال .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( أَنَّهُ ) هي وما علمت فيه في موضع رفع بكتب .

و يُقْرَأُ كُتِبَ - بالفتح ؛ أى كتب الله ، فيكون في موضع نصب .

و ( مَنْ تَوَلَّاهُ ) : في موضع رفع بالابتداء . و « مَنْ » قرط ، وجوابه « فَأَنَّهُ » ؛

ويجوز أن يكون بمعنى الذى ، و « فَأَنَّهُ » الخبر<sup>(١)</sup> ، ودخلت فيه الفاء لما فى الذى من معنى المجازاة ،

وفتحت أن الثانية ، لأنَّ التقدير : فَشَأْنُهُ أَنَّهُ ، أو فَلَهُ أَنَّهُ ، وفيها كلامٌ آخر قد ذَكَرْنَاهُ

مثله<sup>(٢)</sup> فى « أَنَّهُ مَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ » .

وقرئ بالكسر فيها حملاً على معنى : قيل له .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعِ فَأِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ

ثُمَّ مِّنْ نُطْقَةٍ ... وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ

لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَالِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ

بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِنْ

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٥) .

(١) والبيان : ٢ - ١٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٩١ (٢) سورة التوبة ، آية ٦٣

قوله تعالى : ( مِنْ الْبَعَثِ ) : في موضع جرّ صفة لرَيْب ؛ أو متعلق بريب .  
 وقرأ الحسن البعث - بفتح <sup>(١)</sup> العين ، وهي لغة .  
 ( وَنُقِرُّ ) : الجمهورُ على الضم <sup>(٢)</sup> على الاستثناف ؛ إذ ليس المعنى : خلقناكم لنقرّ .  
 وقرئ بالنصب على أن يكون معطوفاً في اللفظ <sup>(٣)</sup> . والمعنى مختلف ؛ لأنّ اللام في  
 لتبيينٍ للتعليل ، واللام المقدّرة مع نقرّ للصيرورة .  
 وقرئ بفتح النون وضمّ القاف والراء ؛ أي نسكن .  
 و ( طِفْلاً ) : حال ، وهو واحد في معنى الجمع . وقيل التقدير : نخرج كلّ واحد  
 منكم طفلاً ، كما قال تعالى <sup>(٤)</sup> : « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » ؛ أي كلّ واحد منهم .  
 وقيل : هو مصدر في الأصل ؛ فلذلك لم يجمع .  
 ( مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ) : قد ذكر في النحل <sup>(٥)</sup> .  
 ( وَرَبَّتْ ) : بغير همزة ، مِنْ رَبّاً يَرْبُو ؛ إذا زاد .  
 وقرئ بالهمز ؛ وهو من رباً للقوم ، وهو الرّبيثة ، إذا ارتفع على موضع عالٍ لينظر  
 لهم <sup>(٦)</sup> ؛ فالعنى : ارتفعت .  
 ( وَأَنْبَتَتْ ) ؛ أي أشياء ، أو ألواناً ، أو مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ زَوْجاً ؛ فالفعول محذوف .  
 وعند الأخفش من زائدة .  
 قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) مبتدأ ، و « بَأَنَّ اللَّهَ » الخبر .

- (١) في تفسير القرطبي ( ١٢ - ٦ ) : وقرأ الحسن بن أبي الحسن « البعث » - بفتح العين ، قال :  
 وهي لغة في البعث عند البصريين . وهي عند البصريين بتخفيف - بعث - بسكون العين .  
 (٢) في تفسير القرطبي ( ١٢ - ١١ ) : « وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ » - قرئ بنصب نقر ، ونخرج ، رواء  
 أبو حاتم عن أبي يزيد ، عن الفضل ، عن عاصم ؛ قال : قال أبو حاتم : النصب على العطف . وقال  
 الزجاج : نقر - بالرفع لا غير ، لأنّه ليس المعنى : فعلنا ذلك لنقرّ في الأرحام ما نشاء .  
 (٣) والبيان : ٢ - ١٦٩ (٤) سورة النور ، آية ٤ (٥) صفحة ٨٠٢  
 (٦) في المنتخب ( ٢ - ٧٤ ) : قراءة أبي جعفر : « وربّأت » - بالهمز ، وزويت عن أبي

عمر وبن العلاء .

وقيل : المبتدأ مخذوف ؛ أى الأمرُ ذلك .  
 وقيل : فى موضع نصب ؛ أى فَعَلْنَا ذلك .  
 قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (٨) .  
 ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ . . . (٩) ﴿ .  
 قوله تعالى : ( بغيرِ علمٍ ) : حال من الفاعل فى « يجادل » .  
 و ( ثَانِي عِطْفِهِ ) : حال أيضا ؛ والإضافةُ غيرُ محضة [ ١٢١ ] ؛ أى مُعْرِضًا .  
 ( لِيُضِلَّ ) : يجوز أن يتعلق بثنائى ، ويُجَادِل .  
 ( لَهُ فِي الدُّنْيَا ) : يجوز أن تكونَ حالا مقدرة ، وأن تكونَ مُقَارَنَةً ؛ أى مستحقًا .  
 ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ ائْتَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ . . . ﴾ (١١) ﴿ .  
 قوله تعالى : ( عَلَى حَرْفٍ ) : هو حال ؛ أى مُضْطَرَبًا مَتَرَلْزَلًا .

( خَسِرَ الدُّنْيَا ) : هو حال ؛ أى ائْتَلَبَ قد خسر ؛ ويجوز أن يكونَ مستأنفا .  
 ويقرأ<sup>(١)</sup> : خاسِر الدنيا ، و« خسر الدنيا »<sup>(٢)</sup> على أنه اسمٌ ، وهو حالٌ أيضا « وَالْآخِرَةَ »  
 على هذا الجُزْءِ .  
 قال تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (١٣) ﴿ .

قوله تعالى : ( يَدْعُوا لِمَن ضَرُّهُ ) : هذا موضعُ اختلافٍ فيه آراءُ النحاة ، وسببُ ذلك أن اللامَ تَعْلُقُ الفعلَ الذى قبلها عن العملِ إذا كان من أفعال القلوب ، ويدْعُو ليس منها . وهُم فى ذلك على طريقين :  
 أحدهما - أن يكونَ « يدْعُو » غيرَ عاملٍ فيما بعده لا لفظًا ولا بتقديرًا ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه :

(١) فى المصحف ( ٢ - ٧٥ ) : قراءة مجاهد ، وحيد بن قيس « خاسر الدنيا والآخرة » .  
 (٢) الفعل كقرح وضرب ( القاموس ) .

أحدها : أن يكون تكريرا لـ « يَدْعُو » <sup>(١)</sup> الأولى ، فلا يكون له معمول .  
والثاني : أن يكون ذلك <sup>(٢)</sup> بمعنى الذى فى موضع نصب يَدْعُو ؛ أى يَدْعُو الذى هو الضلال ، ولكنه قدّم المفعول ، وهذا على قول مَنْ جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذى .  
والثالث : أن يكون التقدير : ذلك هو الضلالُ البعيدُ يَدْعُوهُ ؛ فذلك مبتدأ ، وهو مبتدأ ثانٍ ، أو بدل ، أو عماد ، والضلالُ خبر المبتدأ ، ويَدْعُو حال ؛ والتقدير : مدعواً .  
وفيه ضعف .

وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف ، و« من » مبتدأ ، والخبر « لَيْسَ المولى » .  
والطريق الثانى - أن « يدعو » متصل بما بعده ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه :  
أحدها - أن يدعو يُشَبِّهُ أفعال القلوب ؛ لأن معناه : يسمي مَنْ ضَرَّهُ أقربُ من نفعه إليها ، ولا يصدرُ ذلك إلا عن اعتقاد ، فكأنه قال يظنّ ، والأحسنُ أن تقديره يزعم ؛ لأنّ يزعم قولٌ مع اعتقاد .

والثانى - أن يكون يدعو بمعنى يقول ، ومن مبتدأ ؛ وضرّه مبتدأ ثانٍ ، وأقربُ خبره ؛ والجملة صلة « مَنْ » ، وخبرٌ من محذوف تقديره : إله أو إلهى ، وموضع الجملة نصب بالقول ، و« لبئس » مستأنف ؛ لأنه لا يصحّ دخوله فى الحكاية ؛ لأنّ الكفار لا يقولون عن أصنامهم لبئس المولى .

والوجه الثالث - قول الفراء : وهو أن التقدير : يدعو مَنْ لَضَرَّهُ ؛ ثم قدم اللام على موضعها ، وهذا بعيد ؛ لأن « ما » فى صلة الذى لا يتقدّم عليها <sup>(٣)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ (١٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ ) : هو شرطٌ ، والجوابُ فليمدد .

(١) مئ فى الآية التى تسبقها : ١٢ : « يدعو مَنْ دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد » .

(٢) وارجع فى هذا أيضا إلى البيان : ٢ - ١٧٠ ، ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٩٣ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٣١٧ ، وتفسير القرطبي : ١٢ - ١٩ .

و (هَلْ يُذْهِبْنَ) : في موضع نصب بـ « ينظر » .

والجمهور<sup>(١)</sup> على كسر اللام في « ليقطع » . وقري بإسكانها على تشبيه « ثم » بالواو والفاء لسكون الجميع عواطف .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ ) ؛ أى وأنزلنا أن الله يهدي ؛ أو التقدير : ذِكرُ أن الله . ويجوز أن يكون التقدير : ولأن الله يهدي بالآيات من يشاء أنزلناها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِكُفْرٍ كَثِيرٍ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ) : خبر « إن » : إن الثانية واسمها وخبرها ، وهو [١٣٣] قوله<sup>(٢)</sup> : « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » .

وقيل : « إن » الثانية تكرير للأولى .

وقيل : الخبر<sup>(٣)</sup> محذوف ، تقديره : مُفترِقون يوم القيامة أو نحو ذلك ، والمذكور تفسير له .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ . . . ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : ( والدَّوَابُّ ) : يُقرأ بتخفيف<sup>(٤)</sup> الباء ؛ وهو بعيد ؛ لأنه من الديب ، وجعلها أنه حذف الباء الأولى كراهية التضعيف والجمع بين الساكنين .

(١) في الكشف ( ٢ - ١١٦ ) : قوله : « ثم ليقطع » - قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وابن عامر « ثم ليقطع » - بكسر اللام . وأسكن الباقون . وحجة من كسر أنها لامات أمر أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل . وحجة من أسكن أنه على التضعيف لا كسرة فأسكنها ، وكأنه اعتد بحرف العطف . وقد منع المبرد إسكان اللام مع « ثم » لأنها كلمة يوقف عليها . وانظر أيضا معاني القرآن : ٢ - ٢١٨

(٢) والبيان : ٢ - ١٧١ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٨

(٣) في المحجب ( ٢ - ٧٦ ) : قراءة الزهري « والدواب » خفيفة الباء . ولا أعلم أحدا خفضها سواه .

(وكثيرٌ) : مبتدأ .

و (مِنَ النَّاسِ) : صفة له ؛ والخبرُ محذوف ؛ تقديره : مُطِيعُونَ ، أو مُثَابِرُونَ ، أو نحو ذلك .

ويدلُّ على ذلك قوله : ( وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ) ؛ والتقدير : وكثيرٌ منهم .

ولا يكون معطوفاً على قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ » ؛ لِأَنَّ النَّاسَ دَاخِلُونَ فِيهِ .

وقيل : هو معطوف عليه ، وكرَّرَ للتفصيل .

(مِنْ مُكْرِمٍ) : بكسر الراء . ويُقرأ بفتح الراء ، وهو مصدر بمعنى الإكرام .

قال تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) . يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( خَصْمَانِ ) : هو في الأصل مصدر ، وقد وُصِفَ به ، وأكثر الاستعمال توحيداً : فَمَنْ ثَنَاهُ وَجَمَعَهُ حَمَلُهُ عَلَى الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ .

و ( اخْتَصَمُوا ) : إنما جمع حملاً على المعنى ؛ لِأَنَّ كُلَّ خَصْمٍ فَرِيقٌ فِيهِ أَشْخَاصٌ .

قوله تعالى : ( يُصَبُّ ) : جملة مستأنفة . ويجوز أن تكون خبراً ثانياً ، وإنْ تكونَ حالا من الضمير في لهم .

( يُصْهَرُ ) - بالتخفيف . وقرئ بالتشديد للتكثير ، والجملة حالٌ من الحميم .

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( كُلَّمَا ) : العاملُ فيها « أُعِيدُوا » .

و « مِنْ غَمٍّ » : بدل بإعادة الخافض بدل الاشتمال . وقيل : الأولى لا ابتداء الغاية ، والثانية بمعنى من أجل .

( وَذُوقُوا ) : أى : وقيل لهم ، فحذف القول <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( يُحَلَّونَ ) : يُقْرَأُ<sup>(١)</sup> بالتشديد من التحلية بالخلي .

ويقْرَأُ بالتخفيف من قولك : أُحْلَى : ألبس الخلي ، وهو من حَلَيْتِ المرأةَ تَحْلِي ؛ إذا لبست الخلي ؛ ويجوز أن يكونَ من حَلَى بمعنى كذا ؛ إذا حسن . وتكون « من » زائدة ، أو يكون المفعول محذوفا .

و ( مِنْ أَسَاوِرَ ) : نعت له - وقيل : هو من حليت بكذا ؛ إذا ظفرت به .

و ( مِنْ ذَهَبٍ ) : نعت لأساور .

( وَلُؤْلُؤًا ) : معطوف على أساور ، لا على ذهب<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ السوار لا يكون من لؤلؤ في العادة ، ويصحُّ أن يكون حليا .

و يُقْرَأُ بالنصب<sup>(٣)</sup> عطفا على موضع من أساور .

وقيل : هو منصوب بفعل محذوف ، تقديره : ويعطون لؤلؤا .

والهَمْزُ أو تَرْكُهُ لفتان قد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( مِنْ الْقَوْلِ ) : هو حال من الطَّيِّبِ ، أو من الضمير فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِجَادِ يُظْلَمِ نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَصُدُّونَ ﴾ : حال من الفاعل في « كفروا » .

وقيل : هو معطوف على المعنى ؛ إذ التقدير : يكفرون ويصدون ، أو كفروا وصدوا ؛

(١) في المحتجب ( ٢ - ٧٧ ) : قراءة ابن عباس « يحلون » بفتح الياء وتخفيف اللام ، من

حلى يحلى .

(٢) في البيان ( ٢ - ١٧٢ ) : ولؤلؤا - بالجر والنصب ؛ فالجر بالعطف على ذهب . . . .

(٣) والكشف : ٢ - ١١٧



وَالْخَبْرُ عَلَى هَذَيْنِ مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَعْذِبُونَ ، دَلٌّ عَلَيْهِ آخِرُ الْآيَةِ .

وقيل الواو زائدة وهو الخبر .

و ( جَمَلْنَاهُ ) : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ فَالضَّمِيرُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَفِي الثَّانِي ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا - « لِلنَّاسِ » ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « سَوَاءٌ » خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَمَا بَعْدَهُ الْمَبْتَدَأُ ، وَالْجُمْلَةُ

حَالٌ إِمَّا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ الْهَاءُ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ حَالًا ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ [١٢٤] الثَّانِي .

وَالثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي سَوَاءً عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ ، وَ« الْعَاكِفُ » : فَاعِلٌ

سَوَاءٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « جَعَلَ » مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ؛ وَلِلنَّاسِ حَالٌ ، أَوْ مَفْعُولٌ تَعَدَّى

إِلَيْهِ بِمَحَرَفِ الْجَرِّ .

وَقَرَأَ « الْعَاكِفُ » <sup>(١)</sup> بِالْجَرِّ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ النَّاسِ ، وَسَوَاءٌ عَلَى هَذَا

نَصَبٌ لَا غَيْرَ .

( وَمَنْ يُرِدْ ) : الْجُمْهُورُ عَلَى ضَمِّ الْبَاءِ مِنَ الْإِرَادَةِ .

وَيُقْرَأُ شَاذًا بِفَتْحِهَا مِنَ الْوُرُودِ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ « بِالْإِلْحَادِ » حَالًا ؛ أَيْ مُتَلَبِّسًا بِالْحَادِ ،

وَعَلَى الْأَوَّلِ تَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً . وَقِيلَ الْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ ؛ أَيْ تَعَدَّى بِالْحَادِ .

و ( بَطَّلِمَ ) : بَدَلٌ بِإِطَاعَةِ الْجَارِ . وَقِيلَ : هُوَ حَالٌ أَيْضًا ؛ أَيْ إِلْحَادًا ظَالِمًا .

وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : إِلْحَادًا بِسَبَبِ الظُّلْمِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَلَّا تَشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) 》 .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِذْ بَوَّأْنَا ) ؛ أَيْ أَذْكَرَ ، وَ« مَكَانَ الْبَيْتِ » : ظَرْفٌ ؛ وَاللَّامُ

فِي لِإِبْرَاهِيمَ زَائِدَةٌ ؛ أَيْ أُنْزِلُوهَا مَكَانَ الْبَيْتِ ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> : « وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ » . وَقِيلَ : اللَّامُ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَالْمَعْنَى هَيَّأْنَا .

(١) وَالْبَيَانُ : ٢ - ١٧٣ ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢ - ٩٥ ، وَالْكَشْفُ : ٢ - ١١٨

وَالْمَحْتَسَبُ : ٢ - ٧٨ (٢) سُورَةُ يُونُسَ ، آيَةُ ٩٣

(أَلَا تُشْرِكْ) : تقديره : قائلين له : لا تشرك ؛ فأن مفسرة للقول . وقيل : هي مصدرية ؛ أى فعلنا ذلك لثلاث تشرك ، وجعل النهى صاة ؛ وقوى ذلك قراءة مَنْ قرأ بالياء .  
(وَالْقَائِمِينَ) : أى المقيمين . وقيل : أراد المصلين .  
قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( وَأَذِّنْ ) : يُقْرَأُ بالتشديد والتخفيف <sup>(١)</sup> والمد ؛ أى أعلم الناس بالحج .  
( رِجَالًا ) : حال ، وهو جمع راجل .  
ويقْرَأُ بضم <sup>(٢)</sup> الراء مع التخفيف ، وهو قليل في الجمع .  
ويقْرَأُ بالضم <sup>(٣)</sup> والتشديد ، مثل صائم وصوام . ويقْرَأُ رُجَالًا مثل عَجَالًا .  
( وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ) : في موضع الحال أيضا ؛ أى ورُكباننا . وضامر بضم هاء للمذكر والمؤنث .

و ( يَأْتِينَ ) : محمول على المعنى ، والمعنى : ورُكباننا على ضوامِرِ يَأْتِينَ ؛ فهو صفة لضامر .

وقرىء شاذًا « يأتون » ؛ أى يأتون على كل ضامر . وقيل : يأتون مستأنف .  
و ( مِنْ كُلِّ فَجٍّ ) : يتعلّقُ به .  
قال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ... ﴾ (٢٨) .  
قوله تعالى : ( لِيَشْهَدُوا ) : يجوز أن تتعلّقَ اللامُ بأذن ، وأن تتعلّقَ بياتوك . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُقْتَلُ عَلَيْكُمْ ، فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (٣٠) .  
قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) ؛ أى الأمر ذلك .  
( فَهُوَ خَيْرٌ ) : هو ضمير التعظيم الذى دلّ عليه يعظم .

(١) في المحسب ( ٢ - ٧٨ ) : قراءة الحسن ، وابن محيصن : « وأذن في الناس » - بالتخفيف .  
(٢) والمحسب : ٢ - ٧٩

(إِلَّا مَا يُتَلَى) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ الاستثناء منقطعاً ؛ لِأَنَّ بهيمةَ الأنعام ليس فيها مُحَرَّمٌ ؛ ويجوزُ أَنْ يَكُونَ متصلاً ويُصَرَّفُ إلى ما حُرِّمَ منها بسببِ عارضٍ ؛ كاللوت ونحوه .

(مِنَ الْأَوْثَانِ) : «مِنَ» لبيان الجنس ؛ أى اجتنبوا الرّجسَ من هذا القبيل ، وهو بمعنى ابتداء النّاية هنا .

قال تعالى : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (٣١) .  
قوله تعالى : ( حُنَفَاءَ ) : هو حال . و« غَيْرَ مُشْرِكِينَ » كذلك .

(فَكَأَنَّمَا خَرَّ) ؛ أى يخرّ ، ولذلك عطف عليه قوله تعالى : « تَخْطَفُهُ » . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ التقدير : فهو يخطفه ؛ فيكون عطف الجملة على الجملة الأولى ، وفيها قراءات قد ذُكِرَتْ في أول البقرة <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٣٢) .  
قوله تعالى : ( فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ) : فى الضمير المؤنث وجهان :  
أحدهما - هو ضمير الشعائر [١٢٥] ، والمضافُ محذوفٌ ، تقديره : فإنَّ تعظيمها ،  
والعائدُ على « مِنْ » محذوفٌ : أى فإنَّ تعظيمها منه ، أو مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ مِنْهُمْ . ويخرجُ  
على قول الكوفيين أَنْ يَكُونَ التقدير : مِنْ تَقْوَى قُلُوبِهِمْ ، والألفُ واللامُ بدلٌ من الضمير .  
والوجهُ الثانى - أَنْ يَكُونَ ضمير مصدر مؤنث ، تقديره : فإنَّ العظمةَ أو الحرمةَ أو  
الخصلة . وتقدير العائد على ما تقدم .

قال تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (٣٣) .  
ولكل أمةٍ جعلنا منسكاً .

قوله تعالى : ( لَكُمْ فِيهَا ) : الضمير لبهيمة الأنعام .  
و ( الْمَنَسْكَ ) <sup>(٢)</sup> : يُقْرَأُ بفتح السين وكسرها ، وهما لغتان .  
وقيل : الفتح للمصدر ، والكسر للمكان .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمُ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ... ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ) : يجوز أن يكون نصبا على الصفة ، أو البدل ، أو على إضمار أعتى . وأن يكون رفعا على تقدير « هم » .

( وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ) : الجمهور على الجرِّ بالإضافة . وقرأ الحسن <sup>(١)</sup> بالنصب ، والتقدير : والمقيمين ، حذف النون تخفيفا لا للإضافة .

قال تعالى : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَائِمَ وَالْمُعْتَصِمَ ، كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( وَالْبُدْنَ ) : هو جمع بدن ، وواحدته بدنة <sup>(٢)</sup> ، مثل خشبة وخشب ؛ ويقال : هو جمع بدنة مثل ثمرة وثمر .

ويقرأ بضم الدال مثل ثمر .

والجمهور على النصب بفعل محذوف : أى وجعلنا البدن . ويقرأ بالرفع على الابتداء .

و ( لَكُمْ ) : أى من أجلكم ، فيتعلق بالفعل .

و ( مِنْ شَعَائِرِ ) : المفعول الثانى .

( لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ) : الجملة حال .

( صَوَافٍ ) : حال من الهاء ؛ أى بعضها إلى جنب بعض .

ويقرأ <sup>(٣)</sup> « صَوَافِنِ » ، واحده صافن ؛ وهو الذى يقوم على ثلاث ، وعلى سنبك الرابعة ،

وذلك يكون إذا عقلت البدنة .

(١) ومعاني القرآن : ٢ - ٢٢٥

(٢) مثل وثن . يقال لواحدة بدنة وبدن ( معاني القرآن : ٢ - ٩٨ ) . وانظر أيضا تفسير

القرطبي : ٦٢ - ٦٠

(٣) فى المحاسب ( ٢ - ٨١ ) : قراءة ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، ...

« صوافن » . وقرأ « صوافى » أبو موسى الأشعرى ، والحسن ...

ويقراء « صَوَافِي » ؛ أَيْ خَوَالِصُ اللَّهِ تَعَالَى .

ويقراء بتسكين الياء ؛ وهو مما سكن في مَوْضِعِ النصب من المنقوص .

( الْقَانِعَ ) : بِالْأَلْفِ ، مِنْ قَوْلِكَ قَنَعَ بِهِ إِذَا رَضِيَ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ .

ويقراء بغير ألف ، مِنْ قَوْلِكَ : قَنَعَ قُنُوعًا ؛ إِذَا سَأَلَ .

( وَالْمُعْتَرِّ ) : الْمُعْتَرِضَ . وَيَقْرَأُ الْمُعْتَرِي - بِفَتْحِ (١) التَّاءِ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، يُقَالُ : عَرَّاهُمْ

واعتَرَّاهُمْ وَعَرَّاهُمْ وَاعْتَرَّاهُمْ ؛ إِذَا تَعَرَّضَ (٢) لَهُمْ لِلطَّلَبِ .

( كَذَلِكَ ) : الْكَافُ نَمَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : سَخَّرْنَا لَهُمْ تَسْخِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى

مِنْكُمْ ... (٣٧) 》 .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ ) : الْجَهْلُورُ (٣) عَلَى الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ وَالدَّمَاءَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛

فَتَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِي ، وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا حَاصِلٌ .

وَيَقْرَأُ بِالتَّاءِ ؛ وَكَذَلِكَ « يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ اللَّهُ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ

كَفُورٍ (٣٨) 》 .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنْ اللَّهُ يُدَافِعُ ) : يُقْرَأُ بِغَيْرِ (٤) أَلْفٍ ، وَبِالْأَلْفِ ؛ وَهِيَ سَوَاءٌ .

وَيُقَالُ : إِنْ الْأَلْفَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُدَافِعَةَ تَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ مَنْ يَقْصِدُ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) 》 .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَذِنَ ) : يَقْرَأُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ ، وَعَلَى (٥) تَرْكِ تَسْمِيَّتِهِ ، وَكَذَلِكَ

« يُقَاتِلُونَ » ؛ وَالتَّقْدِيرُ : أَذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِسَبَبِ تَوَجُّهِهِ الظُّلْمَ إِلَيْهِمْ .

(١) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٢-٦٥ ، وَالْمَحْتَسِبُ : ٨٢-٢ (٢) فِي ١ : بِهِمْ . (٣) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢-٢٢٧

(٤) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ١١٩ ) : قَوْلُهُ « إِنْ اللَّهُ يُدَافِعُ » - قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو .

بِفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَبِأَلْفٍ بَعْدَ الدَّالِ .

(٥) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ١٢٠ ) : قَوْلُهُ « أَذِنَ لِلَّذِينَ » - قَرَأَهُ نَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَعَاصِمٌ بِضَمِّ

الْهَمْزَةِ عَلَى مَا لَهُ يَسْمُ فَاعِلُهُ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ « أَذِنَ » - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، عَلَى أَنَّهُمْ بَنَوْا الْفِعْلَ لِلْفَاعِلِ الْمُنْتَقِمِ

الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا... (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ أُخْرِجُوا ) : هو نَمَتْ للذين الأول ، أو بَدَل منه ، أو في موضع نصب بأعنى ، أو في موضع رَفَع على إضمار « هم » .

( إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ) : [ ١٢٦ ] هذا استثناء مُنْقَطِع ، تقديره : إِلَّا يَقُولُهُمْ رَبُّنَا اللَّهُ . و ( دَفْعُ اللَّهِ ) ، ودفعه : قد ذَكَرَ في البقرة <sup>(١)</sup> .

( صَلَوَاتٌ ) : أى ومَوَاضِع صلوات . ويقرأ بسكون <sup>(٢)</sup> اللام مع فَتْح الصاد وكسرها .

ويقرأ بضم الصاد واللام ، وبضم الصاد وفتح اللام . وبسكون اللام كما جاء في « حجرة » اللغات الثلاث .

ويقرأ : صَلَوَاتٌ - بضم الصاد واللام وإسكان الواو ، مثل صلب وصلوب . ويقرأ : « صَلَوَاتُنَا » بفتح الصاد وإسكان اللام وياء بعد الواو وثاء معجمة بثلاث <sup>(٣)</sup> .

ويقرأ : « صَلَوَاتُنا » بفتح الصاد وضم اللام ، وهو اسم عربى . والضمير في « فيها » يعود على المواضع المذكورة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ... (٤١) ﴾ . ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ فَنَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ ) : هو مثل <sup>(٤)</sup> « الَّذِينَ أُخْرِجُوا » . ( نَكِيرِ ) : مصدر في موضع الإنكار .

قال تعالى : ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْنَؤُا مَظَلَّةٌ وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ (٤٥) ﴾ .

(١) صفحة ٢٠٠ - (٢) والمحتسب : ٢ - ٨٣ .  
(٣) في المحتسب ( ٢ - ٨٥ ) : قال قطرب : صلوات - بالثاء : بعض بيوت النصارى . قال : والصلوات : الصوامع الصغار ، لم يسم لها بواحد . (٤) سورة الحج ، آية ٤٠ وقد سبقت .

قوله تعالى : ( فَكَأَيِّنْ ) : يجوز أن يكون في موضع نصب بما دلَّ عليه أهلُ كتابها ، وأن يكون في موضع رفع بالأبتداء .

( أَهْلَكْنَاهَا ) وأهلكتها سواء في المعنى .

( وَبَشَرِ ) : معطوفة على قرينة .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِنَّهَا ) : الضمير للنقصة ، والجملة بعدها مفسرة لها .

( الَّتِي فِي الصُّدُورِ ) : صفة مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَمِعُوا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ : حال . ويُقرأ « مُعَاجِزِينَ <sup>(١)</sup> » ؛ بالألف والتخفيف ، وهو في معنى الشدّد ، مثل عاهد وعهد ؛ وقيل عاجز : سابق ، وعَجَزَ : سبق .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ . . . (٥٢) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ) : قيل : هو استثناء من غير الجنس . وقيل : الكلام كله في موضع صفة لنبي .

( الْقَاسِيَةِ ) : الألف واللام بمعنى الذي ، والضمير في « قُلُوبِهِمْ » العائد عليها ، « وَقُلُوبُهُمْ » مرفوع باسم الفاعل ؛ وأنت لأنه لو كان موضعه الفعل لَحِقَّتْهُ تاء التانيث ، وهو معطوف على الذين .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤) . وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ . . . (٥٥) ﴾ .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٢٢ ) : قوله « معاجزين » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو - مشددا ، من غير ألت . وقرأ الباقر بألف مخففا .

قوله تعالى : ( فَيُؤْمِنُوا ) : هو معطوف على « لَتَعْلَمَ » ، وكذلك « فَتُخْبِتَ » .  
 ( لَهَادِيَ الَّذِينَ ) : الجمهورُ على الإضافة ؛ ويُقرأ لهاد<sup>(١)</sup> بالتنوين ، و«الذين» نصب به .  
 ( في مِرْيَةٍ ) - بالكسر والضم ، وهما لفتان .  
 قال تعالى : ﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ يَخْصِمُ بَيْنَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ ) : منصوب بقوله : « لَتَعْلَمَ » ؛ و«الله» الخبر .  
 و ( يَخْصِمُ ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكون حالا من اسم الله تعالى ، والعاملُ فيه الجار .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥٧) . وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا . (٥٨) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( فَاُولَٰئِكَ ) : الجملة خبر الذين ؛ ودخلت الفاء لمعنى الجزاء .  
 و ( قُتِلُوا ) - بالتخفيف والتشديد ، و« لَيَرْزُقَنَّهُمُ » : الخبر . و« رِزْقًا » : مفعول ثان ؛ ويحتمل أن يكون مصدرا مؤكدا .

قال تعالى : ﴿ لَيَدْخِلْنَهُمْ مُّدْخَلَ رِضْوَنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( لَيَدْخِلْنَهُمْ ) : يجوز أن يكون بدلا من ليرزقنهم ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا .

و ( مُدْخَلَ ) - بالضم والفتح ، وقد ذُكر<sup>(٢)</sup> في النساء .  
 قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَعَفُوًّا غَفُورًا (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) ؛ أى الأمرُ ذلك ، وما بعده مستأنف .  
 ( بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ) : الباء فيها بمعنى السبب ، لا بمعنى الآلة ؛ و« لَيَنْصُرَنَّهُ » : خبر من .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٢ - ٨٧ ) : قرأ أبو حيوة « وإن الله لهاد الذين آمنوا » - بالتنوين .

(٢) صفحة ٣٥١



قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : ( هُوَ الْحَقُّ ) : يجوز أن يكون « هو » توكيدا ، وفصلا ، ومبتدأ .  
و ( يَدْعُونَ ) - بالياء والتاء ، والمعنى ظاهر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ ) : إنما رفع الفعل هنا وإن كان قبله لفظ الاستنهام [١٢٧] لأمرين :

أحدها - أنه استنهام بمعنى <sup>(١)</sup> الخبر ؛ أى قد رأيت ، فلا يكون له جواب .  
والثانى - أن ما بعد الفاء يَنْتَصِبُ إذا كان المستفهم عنه سببا له ؛ ورؤيته لإنزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض ؛ وإنما يجب عن الماء ؛ والتقدير : فهى ؛ أى القصة ، وتصبح الخبر .

ويجوز أن يكون فتصبح <sup>(٢)</sup> بمعنى أصبحت ؛ وهو معطوف على أنزل ، فلا موضع له إذا .  
( مُخْضَرَّةٌ ) : حال ، وهو اسم فاعل .

وقرىء شاذّا بفتح الميم وتخفيف الضاد مثل مَبْقَلَةٌ وَمَجْزَرَةٌ ؛ أى ذات خُضْرَةٍ .  
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ... ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( وَالْفُلْكَ ) : فى نصبه وجهان :

أحدها - هو منصوب بسخر معطوف على « ما » .

والثانى - هو معطوف على اسم إن .

و ( تَجْرِي ) : حال على الوجه الأول ، وخبر على الثانى .

(١) والبيان : ٣ - ١٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٠٠ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢٢٩ ، وتفسير القرطبي : ١٢ - ٩١ .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٠١ .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ ، وَتَجْرَى الْخَبَرُ .  
(أَنْ تَقَعَ) : [مفعول له ، أى كراهة أَنْ تَقَعَ . ويجوز أن يكونَ فى موضع جر ؛  
أى مِنْ أَنْ تَقَعَ .

وقيل : فى موضع نصب على بدل الاشتغال ؛ أى وَيُمسِكُ وَقُوعَ السَّمَاءِ ؛ أى يَمْنَعُهُ .  
قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مِمَّا نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى  
رَبِّكَ إِنَّكَ إِتْلَى هُدًى مُسْتَقِيمًا ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( فَلَا يُنَازِعُكَ ) . وَيُقْرَأُ « فَلَا يُنَازِعُكَ » <sup>(١)</sup> بفتح الياء وكسر الزاى  
وإسكان النون ؛ أى لا يخرجك .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ  
يَكَادُونَ يَسْطُونِ بِالَّذِينَ يَثْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا  
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٧٢) .

قوله تعالى : ( يَكَادُونَ ) : الجملة حال من الذين ، أو من الوجوه ؛ لأنه يعبرُ بالوجوه  
عن أصحابها ، كما قال تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ » ؛ ثم قال : « أُولَئِكَ هُمُ  
السَّكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ » .

قوله تعالى : ( النَّارُ ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ . وفيه وجهان :  
أحدهما - هو مبتدأ ، و « وَعَدَهَا » : الخبر .

والثانى - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو النار ؛ أى الشر ، « وَعَدَهَا » على هذا  
مستأنف ؛ إذ ليس فى الجملة ما يصلح أن يعمل فى الحال .  
ويقْرَأُ بالنصب على تقدير أعنى ، أو بـ « وَعَدَ » الذى دَلَّ عليه « وَعَدَهَا » .  
وَيُقْرَأُ بالجر على البدل مِنْ شَرِّ <sup>(٣)</sup> .

(١) فى المخطب ( ٢ - ٨٥ ) : قراءة للاحق بن حميد « فَلَا يُنَازِعُكَ » - بفتح الياء . وقال : ظاهر  
هذا فلا يستخفك عن دينك إلى أديانهم فيكون بصورة المزوع عن شئ إلى غيره . قال : وأما قراءة العامة  
« فَلَا يُنَازِعُكَ فى الأمر » فلنظن النهى لهم ، ومناه له صلى الله عليه وسلم . (٢) سورة عبس ، آية ٤٠ .  
(٣) وتفسير القرطبي : ١٢ - ٩٦ ، وذلك يجوز فى « النار » الرفع والنصب والمخفص : فالرفع  
على : هو النار ، أو هو النار . والنصب بمعنى أعنى ، أو إضمار فعل مثل الثانى . أو يكون محمولا على  
المعنى ؛ أى أعرفكم بمر من ذلكم النار ، والمخفص على البدل .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ (٧٣) .

قوله تعالى : ( يَسْلُبْهُمُ ) : يتعدى إلى مفعولين ؛ و « شَيْئًا » هو الثانى .  
قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ ) ؛ أى وَمِنَ النَّاسِ رسلا .  
قال تعالى : ﴿ وَاجْهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ... ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( حَقَّ جِهَادِهِ ) : هو منصوب على المصدر ؛ ويجوز أن يكون نعتا لمصدرٍ محذوف ؛ أى جهادا حَقَّ جهاده .

( مِلَّةَ أَبِيكُمْ ) ؛ أى اتَّبَعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ . وقيل : تقديره : مثل مِلَّة ؛ لأنَّ المعنى : سَمَّلَ عَلَيْكُمْ الدِّينَ مثل مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
( هُوَ سَمَّاكُمْ ) : قيل : الضمير لإِبْرَاهِيمَ ؛ فعلى هذا الوجه يكون قوله : « وَفِي هَذَا » ؛ أى وفى هذا القرآن سَمَّاكُمْ ؛ أى بسببه سميت . وقيل : الضمير لله تعالى .  
( لِيَكُونَ الرَّسُولُ ) : يتعلق بِسَمَّاكُمْ . والله أعلم .

## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَدْ أَفْلَحَ ) : مَنْ أَلْقَى حَرَكَةَ (١) الهمزة على الدال وحذفها فَعَلَتْهُ أَنْ الهمزة بعد حذف حركتها صَيَّرَتْ أَلْفًا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الأصل ؛ ولا يُعْتَدُّ بحركة الدال لأنها عارضة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) . إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ ) : في موضع نصب بـ «حافظون» على المعنى ؛ لأن المعنى صَانُوها [١٢٨] عن كل فَرْجٍ إِلَّا عن فُرُوجِ أَزْوَاجِهِمْ .

وقيل : هو حال ؛ أي حفظوها في كل حال إِلَّا في هذه الحال .

ولا يجوز أَنْ يتعلق بـ «مَلُومِينَ» لأمرين :

أحدهما - أَنْ مَا بَعْدَ «إِنْ» لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا .

والثاني - أَنْ المضاف إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ .

وإنما تَعَلَّقَتْ «عَلَى» بِحَافِظُونَ عَلَى المعنى ؛ ويجوز أَنْ تَتَعَلَّقَ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ «مَلُومِينَ» ؛

أَي إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ لَا يُبَلَّغُونَ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) . وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ

يُحَافِظُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِأَمَانَاتِهِمْ ) : يُقْرَأُ بِالْجُمْعِ ، لأنها كثيرة ، كقوله تعالى (٢) : « أَنْ »

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٠٢) : قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال ، وحذف

الهمزة . وانظر في ذلك أيضا البيان : ٢ - ١٨٠

(٢) سورة النساء ، آية ٥٨ .

تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وعلى الأفراد لأنها جنس <sup>(١)</sup> ؛ فهي في الأفراد كعهدهم <sup>(٢)</sup> ؛ ومثله « صَلَّوْا تَهُمْ » في الأفراد والجمع .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَرِيثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) : الجملة حالٌ مقدرة ، إمَّا من الفاعل أو المفعول .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( مِنْ سُلَالَةٍ ) : يتعلق بخلقنا .

و ( مِنْ طِينٍ ) : بمحذوف ؛ لأنه صفةٌ لسلالة ؛ ويجوز أن يتعلق بمعنى سلالة ؛ لأنها بمعنى مسأولة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا الْمُطَفَّةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا

فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : ( خَلَقْنَا الْمُطَفَّةَ عَلَقَةً ) : خلقنا بمعنى صيّرنا ؛ فلذلك نصب مفعولين .

( الْعِظَامَ ) : بالجمع على الأصل ، وبالأفراد لأنه جنس .

( أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ) : بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ وليس بصفة ؛ لأنه نكرة وإن

أضيف ؛ لأن المضاف إليه عوض عن « من » <sup>(٣)</sup> ، وهكذا جميع باب أفعل منك .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : ( بَعْدَ ذَلِكَ ) : العامل فيه « مَيِّتُونَ » ، واللام هاهنا لا تمنع العمل .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ

لِقَادِرُونِ ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : ( بِهِ ) : متعلق بذهاب . و « على » متعلقة بـ « قَادِرُونَ » .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٢٥ ) : قوله : « لأماناتهم » - قرأ ابن كثير بالتوحيد . وقرأ الباقون بالجمع .

(٢) عبارة الكشف أوضح ، إذ قال : هو مصدر ، فمن وحده فلأن المصدر يدل على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد ، فأثر التوحيد لفته . ويقوى التوحيد أن بعده « وعهدهم » ، وهو مصدر ، وقد وجد

(٣) والبيان : ٢ - ١٨١ . وقال : فلا يكتسب المضاف من المضاف إليه تعريفاً .

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكَلِينَ (٢٠)﴾ .  
قوله تعالى : ( وَشَجَرَةً ) ؛ أى وأنشأنا شَجَرَةً ؛ فهو معطوف على « جنات » .  
( سَيْنَاءَ ) : يقرأ بكسر (١) السين ، والهمزة على هذا أصل ، مثل حملاق ، وليست  
للتأنيث ؛ إذ ليس في الكلام مثل سَيْنَاء ؛ ولم يَنْصَرِفْ لأنه اسمُ بُقْعَةٍ ؛ ففيه التعريف  
والتأنيث ؛ ويجوز أن تكون فيه العُجْمَةُ أيضا .

ويقرأ بفتح السين ، والهمزة على هذا للتأنيث ؛ إذ ليس في الكلام فعلال بالفتح . وما  
حكى الفراء من قولهم : ناقة فيها خَزْعَال (٢) لا يثبت ، وإن ثبت فهو شاذ لا يُحْمَلُ عليه .  
قوله تعالى : ( تَنْبُتُ ) : يُقْرَأُ بضم (٣) التاء وكسر الباء . وفيه وجهان :  
أحدهما - هو متعدٍّ ، والمفعول محذوف ، تقديره : تنبت ثمرها أو جَنَاهَا ؛ والباء على  
هذا حال من المحذوف ؛ أى وفيه الذهن ؛ كقولك : خرج زيد بشيابه .  
وقيل : الباء زائدة ، فلا حذف إذا ؛ بل المفعول الذهن .

والوجه الثاني - هو لازم ، يقال : نبت البقل ، وأُنبت بمعنى ؛ فلي هذا الباء حال ،  
وقيل : هي مفعول ؛ أى تنبت بسبب الذهن .  
ويقرأ بضم التاء وفتح الباء ، وهو معلوم .  
ويقرأ بفتح التاء وضم الباء ، وهو كالوجه الثاني المذكور .  
( وَصَبْغٍ ) : معطوف على الذهن .  
وقرى - في الشاذ - بالنصب عطفا على مَوْضِعٍ بالذهن .

(١) في معاني القرآن ( ٢ - ٢٣٣ ) : قرأ أهل المجاز « سَيْنَاء » - بكسر السين والياء .  
وقرأ عاصم وغيره « سِينَاء » - ممدودة مفتوحة السين .  
وانظر في ذلك أيضا الكشف : ٢ - ١٢٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٠٤ ، والبيان :  
١٨٢ - ٢

(٢) في القاموس : ناقة بها خزعال : ظلم .  
(٣) في الكشف ( ٢ - ٢٠ ) : قوله : « تنبت بالذهن » - قرأه ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء  
وكسر الباء . وقرأ الباقرن بفتح التاء وضم الباء .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : (نُسْقِيكُمْ) : يُقْرَأُ بالقون ؛ وقد ذُكِرَ في النحل <sup>(١)</sup> . وبالناء ، وفيه ضمير الأنعام ، وهو مستأنف .

قال تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ . . . (٢٧) .

قوله تعالى : (بَأَعْيُنِنَا) : في موضع الحال ؛ أي محفوظة [١٢٩] .

و ( مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ) : قد ذُكِرَ في هود <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ (٢٩) . إنَّ في ذلك لآياتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : ( مُنْزَلاً ) : يُقْرَأُ بفتح الميم وكسر الزاي ؛ وهو مكان ، أو مصدر نزل ؛ وهو مطاوع أنزلته .

ويقرأ بضم الميم وفتح الزاي ، وهو مصدر بمعنى الإنزال ؛ ويجوز أن يكون مكاناً ، كقولك : أنزل المكان فهو منزل .

( وَإِنْ كُنَّا ) ؛ أي وإنا كنا ؛ فهي مخففة من الثقيلة ، وقد ذُكِرَتْ في غير موضع .

قال تعالى : ﴿ أَيْمِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( أَيْمِدُكُمْ إِذَا مِتُّمْ ) : في إعراب هذه الآية أوجه :

أحدها - أن اسم « أن » الأولى محذوف أقيم مقامه المضاف إليه ، تقديره : أن إخراجكم .

و « إذا » هو الخبر .

و « أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ » تكرير ؛ لأن « أن » وما عملت فيه للتوكيد ، أو للدلالة

على المحذوف .

والثاني - أن اسم « أن » الكاف والميم ، و « إذا » شرط ، وجوابها محذوف ،

تقديره: أنكم إذا متم يحدث أنكم مُخْرَجُونَ، فأنكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب إذا، والجملة كلها خبر أن الأولى.

والثالث - أن خبر الأولى مخرجون، وأن الثانية مكررة وخدّها توكيدا، وجاز ذلك لما طال الكلام، كما جاز ذلك في المكسورة في قوله تعالى<sup>(١)</sup>: «ثم إن ربك للذين هاجرُوا». و<sup>(٢)</sup> «ثم إن ربك للذين عمِلُوا السُّوءَ»؛ وقد ذكر في النحل.

والرابع - أن خبر «أن» الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه؛ ولا يجوز أن يكون «إذا» خبر الأولى؛ لأنها ظرف زمان، واسمها جثة.

وأما العامل في «إذا» فمحذوف؛ فعلى الوجه الأول يكون المقدر من الاستقرار؛ وعلى الوجه الثاني يعمل فيها جوابها المحذوف، وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دلّ عليه خبر الثانية، ولا يعمل فيها «متم» لإضافتها إليه<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿هَيَّاهُتْ هَيَّاهُتْ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾<sup>(٣٦)</sup>.

قوله تعالى: (هَيَّاهُتْ) : هو اسمٌ للفعل، وهو خَبَرٌ واقعٌ موقعٌ بَعْدَ . وفي فاعله

وجهان :

أحدهما - هو مضمر، تقديره بَعْدَ التصديق لِمَا تُوْعَدُونَ، أو الصحة، أو الوقوع، ونحو ذلك.

والثاني - فاعله «ما»، واللام زائدة؛ أي بَعْدَ ما تُوْعَدُونَ من البعث.

وقال قوم: هَيَّاهُتْ بمعنى البُعْد؛ فوضعه مبتدأ، و«لما تُوْعَدُونَ» الخبر؛ وهو ضعيف، وهَيَّاهُتْ على الوجه الأول لا مَوْضِعَ لها، وفيها عدّة قراءات<sup>(٤)</sup>: الفَتْح بلا تنوين، على أنه مفرد. وبالتنوين على إرادة التكثير، وبالكسر بلا تنوين، وبتنوين على أنه جمع تأنيث، والضم بالوجهين، شبهة بقبْلُ وبعْدَ.

(١) سورة النحل، آية ١١٠ (٢) سورة النحل، آية ١١٩، وقد ذكر صفحة ٨٠٨

(٣) ومشكل لإعراب القرآن: ٢ - ١٠٧، والبيان: ٢ - ١٨٣

(٤) هذه القراءات في المحتب: ٢ - ٩٠، والبيان: ٢ - ١٨٤، ومشكل لإعراب القرآن: ٢ - ١٠٩ أيضا.



ويقرأُ هِنَاءَ - بالهاء - وَقَفًا وَوَصَلًا .

ويقرأُ أُنْهَاءَ - بإبدال الهمزة من الهاء الأولى .

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَمَّا قَلِيلٍ ) : « ما » <sup>(١)</sup> زائدة .

وقيل : هي بمعنى شيء ، أو زمن . وقيل بدل منها .

وفي الكلام قسمٌ محذوف جوابه : « لَيُصْبِحُنَّ » .

و « عن » يتعلق بـ يصبحن ، ولم تمنع اللام ذلك كما منعها لام الابتداء ، وأجازوا زيد

لأضربن ؛ لأن اللام للتوكيد ؛ فهي مثل قد ، ومثل لام التوكيد في خبر إن ؛ كقوله <sup>(٢)</sup> :

« بَلَقَاءَ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ » .

وقيل : اللام هنا تمنع من التقديم إلا في الظروف ، فإنه يُتوسَّع فيها .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا

بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبِمَا دَلَّ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله [١٣٠] تعالى : ( تَتْرَى ) : التاء بدل من الواو ، لأنه من المواترة ، وهي المتابعة ؛

وذلك من قولهم : جاءوا على وتيرة ؛ أي طريقة واحدة ، وهو نصب على الحال ؛ أي

متتابعين ، وحقيقته أنه مصدر في موضع الحال . وقيل : هو صفةٌ لمصدر محذوف ؛ أي

إرسالا متواترا .

وفي ألفها ثلاثة أوجه :

أحدها - هي للإلحاق بجعفر ، كالألف في أرطى ؛ ولذلك تؤنث في قول من صرفها .

والثاني - هي بدل من التنوين .

والثالث - هي للتأنيث ، مثل سكرى ؛ ولذلك لا تنون على قول من منع الصرف .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَارُونَ ) : هو بدلٌ من أخاه .

قال تعالى : ﴿ فَتَقَالُوا لَا نُؤْمِنُ إِلَّا بِبَشَرٍ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ ﴾ (٤٧) .

قوله تعالى : ( مِثْلِنَا ) : إنما لم يثن لأن « مثلاً » في حكم المصدر ، وقد جاءت تثنيته وجمعه في قوله (١) : « يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ » ، وفي قوله تعالى (٢) : « ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم » .  
وقيل : إنما وَحَدَ لأنَّ الماثلة في البشرية ، وليس المراد الكمية .  
وقيل : اكتفى بالواحد عن الاثنين .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : ( وَأُمَّهُ آيَةً ) : قد ذُكِرَ في الأنبياء (٣) .

قوله تعالى : ( وَمَعِينٍ ) : فيه وَجْهَان :

أحدهما - هو فَعِيلٌ مِنَ المَعْنَى ، وهو الشيء القليل ، ومنه المَاعُون . وقيل : الماعون : الماء ، فاليمُّ أصل .

والثاني - اليم زائدة ، وهو من عنته إذا أبصرته بعينك ، وأصله مَعْيُون .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (٥٢) . فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) .

قوله تعالى : ( وَإِنَّ هَذِهِ ) : يُقْرَأُ بفتح (٤) الهمزة . وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها - تقديره : ولأنَّ ، واللام المقدرة تتعلق بـ « فَمَاتَّقُون » ؛ أي فَاتَّقُون ؛ لأن هذه . وموضعُ أن نصب ، أو جرَّ على ما حكينا من الاختلاف في غير موضع .

والثاني - أنه معطوف على ما قبله ، تقديره : إني بما تعملون عليم وبأن هذه .

والثالث - أن في الكلام حذفاً ؛ أي واعلموا أنَّ هذه .

ويقرأ بتخفيف النون ، وهي مخففة من الثقيلة .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٣ (٢) سورة محمد ، آية ٣٨ (٣) صفحة ٩٢٦

(٤) في الكشف ( ٢ - ١٢٩ ) : قوله : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ » - قرأه الكوفيون بكسر الهمزة على الابتداء والاستئناف والقلم بما قبله . وقرأ الباقون بالفتح . وخفف النون ابن عامر وحده على لإرادة التشديد .

ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

و ( اُمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ) : قد ذُكِرَ في الأنبياء <sup>(١)</sup> ، وكذلك : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ » .

و ( زُبُرًا ) - بضمين : جمع زُبُور ، مثل رَسُول ورُسُل .

ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى .

ويقرأ بفتح الباء ، وهو جَمْعُ زُبُرَةٍ وهي القِطْعَةُ أو الفِرْقَةُ ؛ والنصب على الوجهِ الأوَّلِ على الحال من « أمرهم » ؛ أى مثل كُتِبَ .

وقيل : « من » ضمير الفاعل .

وقيل : هو مفعول ثانٍ لتَقَطَّعُوا ؛ وعلى الوجهِ الثانى هو حال من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ اَيَحْسَبُونَ اَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ (٥٥) . نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ، بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( اَنْ مَا ) : بمعنى الذى ، وخبر اَنْ « نُسَارِعُ لَهُمْ » ؛ والعائدُ محذوف ؛ أى نُسَارِعُ لَهُمْ ، أى فيه ؛ ولا يجوز اَنْ يكونَ الخبر من مال ؛ لأنه إذا كان من مال فلا يُعَابُ عليهم ذلك ؛ وإنما يُعَابُ عليهم اعتقادُهم اَنْ تلك الأموال خيرٌ لهم .

ويُقرأ نَسَارِع <sup>(٢)</sup> بالياء والنون ، وعلى تَرْكِ تسميةِ الفاعل ، ونُسْرِعُ بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ اَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا آتَوْا ) : « ما » : بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى يُعْطُونَ ما يعطون .

ويقرأ : آتَوْا - بالقصر <sup>(٣)</sup> ؛ أى ما جاءوه .

(١) صفحة ٩٢٦

(٢) في المحتسب ( ٢ - ٩٤ ) : قراءة الحر النحوى « نسرع لهم » . وقرأ عبدالرحمن بن أبى بكره « يسارع لهم » . وروى عنه أيضا « يسارع لهم » - بفتح الراء والذى قبله بكسر الراء . وقراءة الناس « نسارع » - بالنون والألف .

(٣) في المحتسب ( ٢ - ٩٥ ) : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعائشة ، وابن عباس ، وقتادة ، والأعمش : « يأتون ما أتوا » - قصرا .

(أَنَّهُمْ ... ) ؛ أَى وَجَلَة مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ (٦١) .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَهُمْ لَهَا ) ؛ أَى لِأَجْلِهَا . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : وَهُمْ يَسَابِقُونَهَا [١٣١] ؛  
 أَى يُبَادِرُونَهَا ؛ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ ؛ وَمِثْلُهُ <sup>(١)</sup> : « هُمْ لَهَا عَامِلُونَ » ؛ أَى لِأَجْلِهَا  
 وَبِإِيَّاهَا يَعْمَلُونَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ (٦٤) .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذَا ) هِيَ لِلْمُفَاجَأَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَ حُكْمُهَا .  
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَغْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ (٦٦) .  
 مُسْتَكْبِرِينَ بِه سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧) .  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ( عَلَىٰ أَغْقَابِكُمْ ) : هُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي « تَنكِصُونَ » . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
 « مُسْتَكْبِرِينَ » : حَالٌ أُخْرَى .

وَالِهَاءُ فِي « بِهِ » لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَقِيلَ : لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَقِيلَ : لِأَمْرِ  
 اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَقِيلَ : لِلْبَيْتِ ؛ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِ« سَامِرًا » ؛ أَى تَسْمُرُونَ  
 حَوْلَ الْبَيْتِ .

وَقِيلَ : بِالْقُرْآنِ . وَسَامِرًا حَالٌ أَيْضًا ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، كَقَوْلِهِمْ : قُمْ قَائِمًا ، وَقَدْ جَاءَ مِنَ  
 الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ الْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِفَةِ .

وَقِيلَ : هُوَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ .  
 وَقُرِئَ : سَمَرًا ، جَمْعُ <sup>(٢)</sup> سَامِرٍ ، مِثْلُ شَاهِدٍ وَنَهْدٍ .

و ( تَهْجُرُونَ ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي سَامِرًا .  
 وَيُقْرَأُ بَفَتْحِ <sup>(٢)</sup> التَّاءِ ، مِنْ قَوْلِكَ : هَجَرَ يَهْجُرُ ، إِذَا هَدَى . وَقِيلَ : يَهْجُرُونَ الْقُرْآنَ .

(١) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ، آيَةُ ٦٣  
 (٢) فِي الْمَحْتَسَبِ ( ٢ - ٩٦ ) : قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعُكْرَمَةُ : « سَمَرًا يَهْجُرُونَ »  
 وَرَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي حَيَّصٍ : « سَمَرًا يَهْجُرُونَ » . قَالَ : وَالسَّمَرُ : جَمْعُ سَامِرٍ . وَالسَامِرُ : الْقَوْمُ  
 يَسْمُرُونَ ؛ أَى يَتَحَدَّثُونَ لَيْلًا . وَأَمَّا يَهْجُرُونَ - بِكَوْنِ الْهَاءِ وَضَمِّ الْيَاءِ فَتَفْسِيرُهُ : يَفْجَثُونَ الْقَوْلَ =

وَيُهْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكسْرِ الجِيمِ ، مِنْ أَهْجَرَ ؛ إِذَا جَاءَ بِالْهَجْرِ ، وَهُوَ الْفُحْشُ .  
وَيَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْخُفِّفِ .

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٧٢) .  
قوله تعالى : ( خَرَجًا ) : يقرأ بغير ألف في الأول ، وبألف في الثاني .

ويقرأ بغير ألفٍ فيهما ، وبألف<sup>(١)</sup> فيهما ، وهما بمعنى .

وقيل : الْخَرْجُ الْأَجْرَةُ ، وَالْخَرَجُ : مَا يُضْرَبُ عَلَى الْأَرْضِ وَالرَّقَابِ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَبِيرُونَ ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : ( عَنِ الصِّرَاطِ ) : يَتَعَلَّقُ بِـ « نَا كَبِيرُونَ » ، وَلَا تَمْنَعُ اللَّامُ مِنْ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : ( فَمَا اسْتَكَانُوا ) : قَدْ ذَكَرَ فِي آلِ<sup>(٢)</sup> عِمْرَانَ بَمَا فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ) : قَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْأَعْرَافِ<sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ

قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : ( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ) : الْمَوْضِعُ<sup>(٤)</sup> الْأَوَّلُ بِاللَّامِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمُودِ ، وَهُوَ

جَوَابُ مَا فِيهِ اللَّامُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لِمَنِ الْأَرْضُ » ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْفِظِ وَالْمَعْنَى .

= وقال الحسن في « تهجرون » ؛ أَي تهجرون كتابي ونبيي . وأما تهجرون - بتشديد الجيم فينبغي - والله أعلم - أَنْ يَكُونَ : تَكْتَرُونَ مِنْ الْهَجْرِ ، وَهُوَ الْهَذْيَانُ ، أَوْ هَجَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُتِبَ اللَّهُ ، أَوْ تَكْتَرُونَ مِنَ الْإِهْجَارِ ، وَهُوَ إِخْشَاءُ الْقَوْلِ . وانظر في ذلك أيضا : السكشاف : ٢ - ١٢٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١١٣ ، والبيان : ٢ - ١٨٧ .

(١) في السكشاف ( ٢ - ١٣٠ ) : قوله « خرجا فخرجا » - قرأها حمزة ، والكسائي ، بألف بعد الراء فيهما . وقرأها ابن عامر بغير ألف فيها . وقرأ الباقر الأول بغير ألف والثاني بألف .

(٢) صفحة ٣٠٠ (٣) صفحة ٥٥٨

(٤) هي أسئلة ثلاثة : الأول : « قل لمن الأرض ومن فيها » ؟ والثاني « قل من رب السموات السبع » ؟ والثالث : « قل من بيده ملكوت كل شيء » . وثلاثة أجوبة : الأول : « سيقولون لله قل أفلا تذكرون » ، والثاني : « سيقولون لله أفلا تتقون » ، والثالث : « سيقولون لله . قل فأتى تهجرون .

اشتملت عليها الآيات . ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .

وقرى بغير لام حَمَلًا على المعنى ؛ لأنَّ معنى « لِمَنِ الْأَرْضُ » مَنْ رَبُّ الْأَرْضِ ؟  
فيكون الجواب : الله ؛ أى هو الله .

وأما الموضعان الآخريان فيُقرآن بغير لام حَمَلًا على اللفظ ؛ وهو جوابُ قوله تعالى :  
« مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ » . « مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتٌ » - باللام على المعنى ؛ لأنَّ المعنى فى قوله :  
« مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ » : لمن السموات ؟

قال تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢) 》 .  
قوله تعالى : ( عَالِمِ الْغَيْبِ ) : يُقرأ بالجرِّ على الصفة ، أو البدل ، مِنْ اِسْمِ الله تعالى  
قبله ؛ وبالرفع : أى هُوَ عالم .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤) 》 . وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ  
لَعَادِرُونَ (٩٥) 》 .

قوله تعالى : ( فَلَا تَجْعَلْنِي ) : الفاء جوابُ الشرط ، وهو قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « إِمَّا تَرَيَنَّيْ »  
والفداء معترِضٌ بينهما .

و ( عَلَى ) : تتعلّق بـ « عَادِرُونَ » .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) 》 .

قوله تعالى : ( ارْجِعُونِ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أنه جَمْعٌ على التعظيم ، كما قال تعالى <sup>(٢)</sup> : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » ،  
وكقوله <sup>(٣)</sup> : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا » .

والثانى - أنه أراد : يا ملائكة ربِّي ارْجِعُونِ .

والثالث - أنه دَلٌّ بلفظ الجمع على تكرير القول ؛ فكأنه قال : ارجعنى <sup>(٤)</sup> ارجعنى .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) 》 .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ ) : العاملُ فى ظَرْفِ الزَّمانِ العاملُ فى « بينهم » ، وهو المحذوف ؛

ولا يجوز أن يعمل فيه أنساب ؛ لأنَّ اسمَ « لا » إذا بُنى لم يعمل .

(١) آية ٩٣ ، من السورة نفسها . (٢) سورة الحجر ، آية ٩

(٣) سورة فاطر ، آية ٢٧ (٤) والبيان : ٢ - ١٨٩

قال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( شِقْوَتُنَا ) : يُقْرَأ بالكسر من غير ألف ، وبالفتح <sup>(١)</sup> مع الألف ، وهما

بمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ

تَضَحَّكُونَ (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( سِخْرِيًّا ) : هو مفعول ثان ، والكسر والضم لفتان ؛ وقيل : الكسر

بمعنى الهزل ، والضم بمعنى الإذلال من التسخير ، وقيل : بعكس ذلك .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنَّهُمْ ) : يقرأ بالفتح على أن الجملة في موضع مفعول ثان ؛ لأنَّ « جزي »

يتعدى إلى اثنين ، كما قال تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً » .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكون على تقدير : لأنهم أو بأنهم ؛ أي جزاهم بالفوز على

صبرهم .

ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) ﴾ . قالوا : لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ (١١٣) . قال : لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤) .

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ) : يُقْرَأ على لفظ الماضي ؛ أي قال السائل لهم .

وعلى لفظ الأمر ؛ أي يقول الله للسائل : قُلْ لهم .

و ( كَمْ ) : ظرف لِلْبِثْتُمْ ؛ أي كم سنة أو نحوها .

و ( عَدَدَ ) : بدل من « كَمْ » .

ويقرأ شاذًا عددا - بالتثنية .

(١) في الكشف : قرأه حمزة والكسائي بفتح الشين ، وبألف بعد القاف . وقرأ الباقون بكسر

الشين من غير ألف . وهما مصدران .

(٢) سورة الإنسان ، آية ١٢

و (سَيِّئِينَ) : بدل منه .  
 و (الْعَادِينَ) - بالتشديد ؛ من العدد ، وبالتخفيف على معنى العادين ؛ أى المتقدمين -  
 كقولك : هذه بئر عادية ؛ أى سَلَ مَنْ تقدمنا ، وحذف إحدى ياءى النسب ، كما قالوا  
 الأشعرون ، وحُذِفَت الأخرى لالتقاء الساكنين .  
 (إِلَّا قَلِيلًا) ؛ أى زمنا قليلا ، أو لبثا قليلا .  
 وجواب « لو » محذوف ؛ أى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أُجِبتُم بهذه  
 المدة .

و (عَبَثًا) : مَصْدَرٌ فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله .  
 قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ (١١٦) .  
 قوله تعالى : ( رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ) : مثل قوله تعالى فى البقرة<sup>(١)</sup> : « لَا إِلَهَ إِلَّا  
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » - وقد ذُكِرَ .  
 قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ  
 إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١١٧) .  
 قوله تعالى : ( لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ) : صفة لإلهه ، والجواب « فَإِنَّمَا حِسَابُهُ » .  
 وقوله : « إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ » - بالكسر على الاستثناف ، وبالفتح على تقدير بأنه ؛ أى  
 يُجَاوِزُ بعدم الفلاح . والله أعلم



## سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ، وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) 〉 .

قوله تعالى : ( سُورَةٌ ) ، بالرفع على تقدير <sup>(١)</sup> : هذه سورة ، أو مما يُتلى عليك سورة . ولا يكون سورة مبتدأ ؛ لأنها منكرة .

وقرئ بالنصب على تقدير : أنزلنا سورة ، ولا موضع لـ « أنزلناها » على هذا ؛ لأنه مفسر لما لا موضع له ، فلا موضع له .

ويجوز النصب على تقدير : اذكر سورة ، فيكون موضع « أنزلناها » نصبا ، وموضعها على الرفع رفع .

( وَفَرَضْنَاهَا ) - بالتشديد <sup>(٢)</sup> بأنه تكثير ما فيها من الفرائض ، أو على تأكيد إيجاب العمل بما فيها ، وبالتخفيف على معنى فرضنا العمل بما فيها .

قال تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ . . . (٢) 〉 .

قوله تعالى : ( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ) : في رفعه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتلى عليك الزانية والزاني ؛ فعلى هذا « فاجلدوا » مستأنف .

والثاني - الخبر فاجلدوا .

---

(١) في المحاسب ( ٢ - ٩٩ ) : قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفي . . . . . « سورة » -

بالنصب - قال : وهي منصوبة بفعل مضمر . وأما قراءة الجماعة « سورة » - بالرفع فرفوعة بالابتداء .

(٢) وفي الكشاف ( ٢ - ١٣٣ ) : قوله : « وفرضناها » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو : مشددا على التكثير . وقرأ الباقون بالتخفيف .

وقد قرئ بالنصب بفعلٍ دلَّ عليه « فاجلدوا » ، وقد استوفينا ذلك في قوله تعالى <sup>(١)</sup> :  
« وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ » .

ومائة ، وثمانين - ينتصبان انتصاب المصادر .

( وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا ) : لا يجوز أن تتعلق الباء بـ «رَأْفَةً» ؛ لأنَّ المصدر لا يتقدَّم عليه معموله ؛ وإنما يتعلق بتأخذ ؛ أى : ولا تأخذكم بسببهما .  
ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان ؛ أى أعنى بهما ؛ [ ١٢٣ ] أى لا ترأفوا بهما ، ويفسره المصدر .

والرأفة فيها أربعة أوجه <sup>(٢)</sup> : إسكان الهمزة ، ونفتحها ، وإبدالها ألفا ، وزيادة ألف بعدها ؛ وكلُّ ذلك لغات قد قرئ به .

و ( فى ) : يتعلق بتأخذكم .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ) : فى موضعه وجهان :

أحدهما - الرفع ، والآخر النصب على ما ذكر فى قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي » .  
( فَاجْلِدُوهُمْ ) ؛ أى فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهم ، فحذف المضاف .

( وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) : جملة مستأنفة ، ويجوز أن يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ) : هو استثناء من الجمل التى قبلها عند جماعة ، ومن الجملة التى تليها عند آخرين ، وموضع السكتين نصب على أصل الباب . وقيل : موضعه جرّ على البدل من الضمير فى « لهم » .

وقيل : موضعه رفع بالابتداء ، والخبر « فَإِنَّ اللَّهَ » ، وفى الخبر ضمير محذوف ؛ أى

غفور لهم .

(١) سورة النساء ، آية ١٦ ، وقد تقدم صفحة ٣٣٨ (٢) واليكشف : ٢ - ١٣٣

(٣) هى الآية رقم ٢ ، وقد تقدمت فى الصفحة السابقة : ٩٦٣

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) : هو نعت لشهداء، أو يدل منه .

ولو قرئ بالنصب لجاز على أن يكون خبر كان ، أو على الاستثناء . وإنما كان الرفع أقوى ؛ لأن « إلا » هنا صفة للنكرة كما ذكرنا في سورة الأنبياء في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا » .

(شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) : المصدر مضاف إلى الفاعل . وفي رفعه وجهان :

أحدهما - هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالواجب شهادة أحدهم .

والثاني - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعليهم شهادة أحدهم .

و (أَرْبَعُ) - بالنصب على <sup>(٢)</sup> المصدر ؛ أى أن يشهد أحدهم أربع .

و (بِاللَّهِ) : يتعلق بشهادات عند البصريين ؛ لأنه أقرب ؛ وبشهادة عند الكوفيين ؛ لأنه أول العاملين .

و (إِنَّهُ) : وما عملت فيه معمول شهادات ، أو شهادة على ما ذكرنا ؛ أى يشهد على أنه صادق ؛ ولكن العامل علق من أجل اللام في الخبر ؛ ولذلك كسرت إن .

وموضعه إما نصب ، أو جر على اختلاف المذهبين في « أن » إذا حذف منه الجار .

ويقراء <sup>(٣)</sup> « أربع » بالرفع على أنه خبر المبتدأ ، وعلى هذا لا يبقى للمبتدأ عمل فيما بعد الخبر ، لئلا يفصل بين الصلة والموصول ؛ فيتعين أن تعمل شهادات فيما بعدها .

قال تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْخَامِسَةُ) ؛ أى والشهادة الخامسة ، وهو مبتدأ ، والخبر « أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ » .

(١) سورة الأنبياء ، آية ٢٢ وقد ذكر صفحة ٩١٤

(٢) والبيان : ٢ - ١٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١١٧

(٣) في الكشف (٢ - ١٣٤) : قوله : « أربع شهادات » - قرأه حفص ، وحزرة ، والكسائي ، يرفع أربع . وقرأه الباقر بالنصب .

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ « أَنْ » ، وهى المخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف .

(و) (من الكاذبين) : خبر « أَنْ » على قراءة التشديد ، وخبر « لعنة » على قراءة التخفيف <sup>(١)</sup> .

ويقرأ « والخامسة » - بالنصب - على <sup>(٢)</sup> تقدير : ويشهد الخامسة ؛ ويكون التقدير :

بأن لعنة الله ؛ ويجوز أن يكون بدلا من الخامسة .

قال تعالى : ﴿ وَيَذَرُهَا مِنَ الْعَذَابِ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) ﴾ .

الكَاذِبِينَ (٨) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَشْهَدَ ) : هو فاعل يَذَرُ .

و ( بِاللَّهِ ) : يتعلق بشهادات ، أو بأن تشهد ، كما ذكرنا فى الأولى .

قال تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ) : هو مثل الخامسة الأولى ، ويقرأ

« أَنْ » بالتشديد ، و « أَنْ » بالتخفيف ، وغضب - بالرفع ؛ [ ١٢٤ ] ويقرأ : غَضِبَ على

أنه فعل .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ ) : جواب « لولا » محذوف ، تقديره : لهلكتم ،

أو لخرجتم ، ومثله رأسُ العشرين <sup>(٣)</sup> من هذه السورة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ، بَلْ

هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، إِكْلَافٌ أَمْرِي مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِينَ تَوَلَّوْا كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ) : هى خبر « إن » ؛ ومنكم : نعمت لها ، وبه أفاد الخبر .

قوله تعالى : ( لَا تَحْسَبُوهُ ) : مستأنف ، والهاء ضمير الإفك ، أو القذف .

(١) هذا بالأصول . وخبر « أَنْ » على قراءة التشديد ، وخبر « لعنة » على قراءة التخفيف « عليه » .

(٢) والكشف : ٢ - ١٣٥ .

(٣) هى قوله تعالى : « وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءوفٌ رحيمٌ » - ٢٠ من

السورة نفسها .

و (كَبْرُهُ) - بالكسر بمعنى مُعْظَمُهُ <sup>(١)</sup> ، وبالضَم من قولهم : الولاء للكَبْر ، وهو أكبر ولد الرجل ؛ أى تولى أكبره .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَخْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : ( إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ) : العاملُ في « إِذْ » <sup>(٢)</sup> مَسَّكُمْ ، أو أَفَضْتُمْ .

ويقراء : تَلَقَّوْنَهُ <sup>(٣)</sup> - بضم التاء ، من أَلْقَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَرَحْتَهُ . وَتَلَقَّوْنَهُ ، بفتح التاء وكسر اللام وضَمِّ القاف وتخفيفها ؛ أى تسرعون فيه ، وأصله من التَلَقَّى وهو الجنون .  
ويقراء : تَقَفَّوْنَهُ - بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها ، وأصله تَتَقَفَّوْنَ ؛ أى تتبعون .

قال تعالى : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَعُودُوا ) ؛ أى كراهة أَنْ تَعُودُوا ، فهو مفعول له .

وقيل : حذف حرف الجر حَمَلًا على معنى يَعِظُكُمْ ؛ أى يَزَجُرُكُمْ عن العود .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ ... ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( فَإِنَّهُ يَأْمُرُ ) : الهاء ضمير الشيطان ، أو ضمير من .

و ( زَكَا ) : يُمَالِحُ لَا عَلَى تَصَرُّفِ الْفِعْلِ ، وَمِنْ لَمْ يَمَلْ قَالَ : الْأَلْفُ مِنَ الْوَاوِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ (٢٢) .

(١) في المخطب ( ٢ - ١٠٣ ) : قراءة أبى رجا ، وحيد . . . « كبره » - بضم الكاف . قال : أراد عظمه . ومن كسر فقال : « كبره » أراد وزره وإثمه .

(٢) في الآية السابقة : ١٤

(٣) في المخطب ( ٢ - ١٠٤ ) : قراءة عائشة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعثمان الثقفي : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » - بفتح التاء وكسر اللام وضَمِّ القاف .

وقرأ ابن السميع « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » - بضم التاء وسكون اللام وقرأ « إِذْ تَتَقَفَّوْنَهُ » أم ابن عيينة . وروى أيضا عن ابن عيينة ، قال : سمعت أبى تقرأ « إِذْ تَتَقَفَّوْنَهُ » . وقراءة الناس : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » .

قوله تعالى : ( وَلَا يَأْتَلِ ) : هو يفتعل ، من ألت ؛ أى حلفت .  
 ويقرأ : يتأل على يتفعل ، وهو من الآلية أيضا .  
 قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السِّتَةُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢٤) .  
 قوله تعالى : ( يَوْمَ تَشْهَدُ ) : العاملُ في الظرف معنى الاستقرار في قوله تعالى <sup>(١)</sup> :  
 « لَمْ عَذَابٌ » ؛ ولا يعمل عذاب ؛ لأنه قد وُصف .

وقيل : التقدير : اذكر .  
 وتشهد - بالياء والتاء ، وهو ظاهر .  
 قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ ) : العاملُ فيه « يُؤْفِقُهُم » .  
 و ( الحق ) - بالنصب : صفة للدين ، وبالرفع على الصفة لله ، ولم يحتفل بالفصل .  
 وقد ذكر نظيره <sup>(٢)</sup> في السكف .  
 قال تعالى : ﴿ الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِثِ وَالْخَيْثُثُ لِلْخَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢٦) .  
 قوله تعالى : ( لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون خبراً بعد خبر .  
 قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ... ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَدْخُلُوا ) ؛ أى في أن تدخلوا . وقد ذكر .  
 قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ... ﴾ (٣٠) .  
 قوله تعالى : ( مِنْ أَبْصَارِهِمْ ) : « مِنْ » هاهنا بمعنى التبعض ؛ أى لا يلزمه غضّ البصر بالملكية .

وفيل : هى زائدة . وقيل : هى لبيان الجنس ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ وَفُلٌ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ...  
أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ  
وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : ( غَيْرِ أُولَى الْإِرَابَةِ ) - بالجر على الصفة ، أو البدل ؛ وبالنصب على الحال  
أو الاستثناء ، وقد ذكر<sup>(١)</sup> في الفاتحة .

و ( مِنَ الرِّجَالِ ) : نصب على الحال . وإفراد « الطِّفْلِ » قد ذكر في<sup>(٢)</sup> الحج .

قوله تعالى : ( مِنْ زِينَتِهِنَّ ) : حال .

( أَيُّهَا ) : الجمهور على فتح الهاء في الوصل ؛ لأنَّ بعدها ألفا في التقدير .

وقرى بضم الهاء إتباعا للضمة قبلها في اللفظ . وهو بعيد .

قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَتَعْتَفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُفْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ،  
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ...  
وَمَنْ يُكَرِّهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ ) : رَفَعَ ، أو نصب ، كما ذكر في<sup>(٣)</sup> : « الَّذِينَ يَرْمُونَ  
الْمُحْصَنَاتِ » .

قوله تعالى : ( مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) : أى غفورٌ ؛ أى لهنَّ .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ  
فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ  
وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ نُورٍ ... (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ ) : تقديره : صاحب نور السموات .

وقيل : المصدر بمعنى الفاعل ؛ أى مُنَوِّرُ السموات .

( فِيهَا مِصْبَاحٌ ) : صِفَةٌ لِمِشْكَاةٍ .

قوله تعالى : ( دُرِّيٌّ ) : يُقْرَأُ بِالضَّمِّ<sup>(١)</sup> والتشديد من غير كَهْمَز ، وهو منسوبٌ إلى الدرّ ؛ شُبِّهَ بِهِ [ ١٢٥ ] لصفائه وإضاءته .  
ويحوز أن يكون أصله الهمز ، ولكن خُفِّفَتِ الهمزة وأدغمت ؛ وهو فعيل من الدرّ ، وهو دَفَعَ الظلمة بضوئه .

وَيُقْرَأُ بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى الْوَجْهِ الثَّانِي ، وَيَكُونُ عَلَى فَعِيلٍ ، كَسَكَيْتَ وَصَدِّيقٌ .  
ويقرأ بالفتح على فعيل ؛ وهو بعيد .  
( تَوَقَّدُ ) : بِالتَّاءِ وَالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ مَاضٍ ، وَتَوَقَّدَ عَلَى أَنَّهُ مُضَارِعٌ ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الزَّجَاجَةِ ، وَالتَّاءُ عَلَى مَعْنَى الْمَصْبَاحِ<sup>(٢)</sup> .  
و ( زَيْتُونَةٌ ) : بَدَلٌ مِنْ شَجَرَةٍ .  
و ( لَأَشْرَقِيهِ ) : نَعْتٌ .  
( يَكَادُ زَيْتُهَا ) : الْجُمْلَةُ نَعْتٌ لَزَيْتُونَةٍ .  
( نُورٌ عَلَى نُورٍ ) : أَيْ ذَلِكَ نُورٌ .

قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) 》 .

قوله تعالى : ( فِي بُيُوتٍ ) : فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَوْجُهُ :  
أحدها - أنها صفة لزجاجة في قوله : « المصباح في زجاجة » في بيوت .  
والثاني - هي متعلقة بتوقد ؛ أي توقد في المساجد .

(١) في المحتسب ( ٢ - ١١٠ ) : قراءة فتادة والضحاك « كوكب دري » - مخففة .  
وقرأ سعيد بن المسيب ، . . . . « دري » مفتوحة الدال ، مشددة الراء مهموزة . قال : وهو غريب .  
وانظر في ذلك أيضا الكشف : ٢ - ١٣٧ ، والبيان : ٢ - ١٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن :

١٢١ - ٢  
(٢) في الكشف ( ٢ - ١٣٨ ) : قوله « يوقد » - قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بناء مفتوحة مع فتح الواو والتشديد . وقرأ أبو بكر ، وحمة ، والكسائي بضم التاء ، وضم الدال والتخفيف .  
وقرأ الباقون بياء مضمومة وضم الدال والتخفيف .



والثالث - هي متعاقبة يَسْبَح ، و « فيها » التي بـ « يَسْبَح » مكرر ، مثل قوله <sup>(١)</sup> :  
 « وأما الذين سَعِدُوا فِي الْحَنَةِ خَالِدِينَ فِيهَا » ؛ ولا يجوز أن يتعلّق بيذكّر ؛ لأنّه معطوف  
 على « ترفع » ، وهو في صلة « أن » فلا يعمل أيما قبله .  
 ويسبّح - بكسر الباء ، والفاعل « رجال » ، وبالفتح على أن يكون القائم مقام الفاعل  
 له أو فيها . ورجال مرفوع بفعل محذوف ، كأنه قيل : مَنْ يَسْبَحُه ؟ فقال : رجال ؛ أي  
 يَسْبَحُه رجال <sup>(٢)</sup> .

وقيل : هو خبر متبداً محذوف ؛ أي المسبّح رجال .  
 وقيل : التقدير : فيها رجال .

( وإِقامِ الصَّلَاةِ ) : قد ذُكِرَ فِي <sup>(٣)</sup> الْأَنْبِيَاءِ ؛ أَي : وعن إقام الصلاة .  
 ( يَخَافُونَ ) : حال من الضمير في تُلْهِيمِهِمْ .  
 ويجوز أن تكون صفة أخرى لرجال .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( لِيَجْزِيَهمُ ) : يجوز أن تتعلّق اللام بيسبّح ، وبلا تُلْهِيمِهِمْ ، وبـ يَخَافُونَ .  
 ويجوز أن تكون لام الصيرورة ، كالتى فى قوله <sup>(٤)</sup> : « لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » ،  
 وموضعها حال ؛ والتقدير : يَخَافُونَ ملهين لِيَجْزِيَهم .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ  
 لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوفَاءَ حِسَابِهِ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣٩) .  
 قوله تعالى : ( بِقِيعَةٍ ) : فى موضع جرّ صفة لسراب .

ويجوز أن يكون ظرفاً ، والعامل فيه ما يتعلّق به الكاف التى هى الخبر .  
 والياء فى « قِيعَة » بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ لأنهم قالوا فى قاع  
 أقواع .

(٢) والبيان : ٢ - ١٩٦

(١) سورة هود ، آية ١٠٨

(٤) سورة القصص ، آية ٨

(٣) صفحة ٩٢٢

ويقراً<sup>(١)</sup> قيعات ، وهو جمع قِيعَة<sup>(٢)</sup> ؛ ويجوز أن تكون الألف زائدة كالألف سعادة ، فيكون مفرداً<sup>(٣)</sup> .

و (يَحْسِبُهُ) : صفةٌ لسراب أيضاً .

و (شَيْئاً) : في موضع المصدر ؛ أى لم يجدّه وجدانا ، وقيل شيئاً هنا بمعنى ماء على ما ظنّ .

(وَوَجَدَ اللَّهَ) ؛ أى قَدَرَ اللَّهَ ، أو إِمَانَةً<sup>(٤)</sup> اللَّهَ .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ نُورًا فَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَوْ كَظُلُمَاتٍ ) : هو معطوف على « كسراب » ، وفي التقدير وجهان : أحدهما - تقديره : أو كأعمال ذى ظلمات ؛ فيقدر « ذى » ليعود الضمير من قوله : « إذا أخرج يده » إليه ، وتقدر أعمال ليصحّ تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة ، إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات .

والثاني - لا حذف فيه ؛ والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة في حيلولاتها بين القلب وبين ما يهتدى إليه .

فأما الضمير في قوله : « إذا أخرج يده » - فيعود إلى مذكور حذف اعتماداً على المعنى ؛ تقديره : إذا أخرج من فيها يده .

(١) في المحتسب (٢-١١٣) : مسلة قرأ « كسراب قيعات » - بالألف . قال أبو الفتح : كذلك في كتاب ابن مجاهد بقية - بالهاء بعد الألف . والذي قاله جائر ، وذلك أن نظير قوله : قِيعَة وقِيعَة : رجل عزه وعزهاة : الذى لا يقرب النساء واللاه ، فهذا فعل وفعلَة ، وذلك فعلَة وفعلَة ، ولا فرق بينهما غير الهاء ، وذلك مالا بال به . وقد يجوز أن يكون قيعات - بالهاء - جمع قِيعَة ، كدِيعَة ودِيعَات ، وقِيعَة وقِيعَات . ثم قال : ووجه ثالث ، وهو أن يكون أراد « بقِيعَة » - فأشبع فتحة العين ، فأنشأ بها ألفاً فقال « بقِيعَة » .

(٢) والمحتسب : ٢ - ١١٣ (٣) ويكتب في الأولى بناء مفتوحة ، وفي الثانية بهاء .  
(٤) في ب : أمانة - بالالفون . وانظر في ذلك أيضاً تفسير القرطبي : ١٢ - ٢٨٣

( في بَحْرٍ ) : صفة لظلمات .

و ( لُجِّي ) : نسبة إلى اللُّجّ ، [ ١٢٦ ] وهو في معنى ذى لُجَّة .

و ( يَغْشَاهُ ) : صفة أخرى .

و ( مِنْ فَوْقِهِ ) : صفة لمَوْج . وموج الثانى مرفوعٌ بالظرف لأنه قد اعتمد .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والظرف خبره .

و ( مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ) : نعت لمَوْج الثانى .

و ( ظُلُمَاتٌ ) - بالرفع : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذه ظلمات .

ويقراً<sup>(١)</sup> سحباً - ظلمات ، بالإضافة والجرّ على جَعَلَ المَوْج المتراكمة بمنزلة السحاب .

ويقراً سحباً بالرفع والتنوين ، وظلمات بالجرّ على أنها بدل من ظلمات الأولى .

قوله تعالى : ( لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ) : اختلف الناس في تأويل هذا الكلام ؛ ومنشأ الاختلاف فيه أن موضع « كاد » إذا تقيت وقوع الفعل ، وأكثر المفسرين على أن المعنى أنه لا يرى يده ؛ فعلى هذا في التقدير ثلاثة أوجه :

أحدها - أن التقدير : لم يَرَهَا ولم يَكِدْ ، ذكره جماعة من<sup>(٢)</sup> الضحويين ؛ وهذا خطأ : لأن قوله لم يَرَهَا جَزَمَ بنفى الرؤية ، وقوله تعالى : « لَمْ يَكِدْ » إذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير : ولم يكد يراها ، كما هو مصرّح به في الآية ؛ فإن أراد هذا القائل لم يَكِدْ يراها وأنه رآها بعد جهد ، تناقض ؛ لأنه نفى الرؤية ثم أثبتها .

وإن كان معنى لم يكد يَرَهَا لم يَرَهَا البتة على خلاف الأكثر في هذا الباب فينبغى أن يحمل عليه من غير أن يقدر لم يَرَهَا .

والوجه الثانى - أن « كاد » زائدة ، وهو بعيد .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٣٩ ) : قوله : « سحب - ظلمات » - قرأ قبل - سحب - بالرفع منونا ، ظلمات بالخفض . وقرأ البزى مثله ، غير أنه أضاف سحباً إلى ظلمات . وقرأ الباقون برفعها جميعاً وقنونها .

(٢) قاله الزجاج ، وأبو عبيدة تفسير القرطبي : ١٢ - ٢٨٥

والثالث - أن كاد أُخرجت هاهنا على معنى قارب . والمعنى لم يقارب رؤيتها ، وإذا لم يقاربها بآعدها ، وعليه جاء قول ذى الرُّمة <sup>(١)</sup> :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ بِيْرَحُ  
أى لم يقارب البراح ، ومن هاهنا حكى عن ذى الرُّمة أنه رُوجع في هذا البيت فقال :  
لم أجد بدلا من لم يَكْدُ .

والمعنى الثانى - جهد أنه رآها بعد ؛ والتشبيه على هذا صحيح ؛ لأنه مع شدة الظلمة إذا أخذَ نظرَه إلى يده وقربها من عينه رآها .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجِجُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالطَّيْرِ ) : هو معطوف على « مَنْ » ، و « صَافَاتٍ » : حال من الطير .  
( كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ ) : ضمير الفاعل في عَلِمَ اسم الله عند قوم ، وعند آخرين هو ضمير كل ؛ وهو الأقوى ؛ لأنَّ القراءة برَفْع كل على الابتداء ، فيرجع ضميرُ الفاعل إليه ، ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الأولى نَصْب كل ؛ لأنَّ الفعل الذى بعدها قد نصب ما هو مِنْ سببها ؛ فيصير كقولك : زيدا ضرب عمرو غلامه ، ففَتَنَصِب زيدا بفعلٍ دَلَّ عليه ما بعده <sup>(٢)</sup> ؛ وهو أقوى من الرفع ، والآخر جائز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ ... (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ) : إنما جاز دخولُ بين على المفرد ؛ لأنَّ المعنى بين كلِّ قطعة وقطعة سحابة ، والسحاب جنس لها .

( وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ ) : « مِنْ » هاهنا لا ابتداء الغاية ؛ فأما « مِنْ جِبَالٍ » ففى « مِنْ » وجهان :

(١) واللسان - ر س . وفيه : لم أجد - بدل : لم يكد . ولم أقف عليه في ديوانه .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٢٣ ، وتفسير القرطبي : ١٢ - ٢٨٧

أحدها - هي زائدة ، هذا على رأى الأخفش .

والثانى - ليست زائدة . ثم فيها وجهان :

أحدها : هي بدل من الأولى على إعادة الجار ، والتقدير : وينزل من جبال السماء ؛ أى من [١٢٧] جبال في السماء ؛ فعلى هذا يكون « من برد » زائدة عند قوم ، وغير زائدة عند آخرين .

والوجه الثانى : أن التقدير : شيئاً من جبال ، حذف الموصوف واكتفى بالصفة .

وهذا الوجه هو الصحيح ؛ لأن قوله تعالى : « فيها من برد » يُحوّجك إلى مفعول يعود الضمير إليه ؛ فيكون تقديره : وينزل من جبال السماء جبلا فيها برد ، وفى ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه .

وأما « من » الثانية ففيها وجهان :

أحدها - هي زائدة . والثانى - للتبويض (١) .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ... ﴾ (٤٥) .

قوله تعالى : ( مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ... وَمَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ) : « مَنْ » فيهما لما لا يعقل ؛ لأنها صحبت مَنْ لن يعقل ؛ فكان الأحسن اتفاق لفظهما .  
وقيل : لَمَّا وصف هذين بالمشى والاختيار حمله على مَنْ يعقل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤٨) .

قوله تعالى : ( إِذَا فَرِيقٌ ) : هي للمفاجأة ؛ وقد تقدم ذكرها فى مواضع .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : ( قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ) : يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذكر نظيره فى مواضع .

(١) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ١٢٤ ، والبيان : ٢ - ١٩٨

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ وَيَتَّقِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾ .  
قوله تعالى : ( وَيَتَّقِ ) : قد ذكر في قوله تعالى (١) : « يُؤَدُّ إِلَيْكَ » .

قال تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٥٣) . قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... (٥٤)﴾ .

قوله تعالى : ( طَاعَةً ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى أمثل من غيرها ؛ ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوف ؛ أى أمرنا طاعة .

ولو قرئ بالنصب لكان جائزاً في العربية ؛ وذلك على المصدر ؛ أى أطيعوا طاعةً ، وقولوا قولاً ، أو اتخذوا طاعةً وقولاً ، وقد دلّ عليه قوله تعالى بعدها : « قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ » .

قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ... (٥٥)﴾ .

قوله تعالى : ( كَمَا اسْتَخْلَفَ ) : نعتٌ مصدر محذوف ؛ أى استخلفا كما استخلف .

قوله تعالى : ( يَعْبُدُونَنِي ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل في « لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ » ، أو من الضمير في « لَيُبَدِّلَنَّهُمْ » .

( لَا يُشْرِكُونَ ) : يجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الأولى ، وأن يكون حالا

من الفاعل في « يَعْبُدُونَنِي » ؛ أى يعبدونني موحدين .

قال تعالى : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ... (٥٧)﴾ .

قوله تعالى : ( لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ) : يقرأ بالياء والتاء ، وقد ذكر مثل ذلك (٢) في

الأنفال .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ وقد سبق صفحة ٢٧٢ .

(٢) في الكشف ( ٢ - ١٤٢ ) : قوله : « لا تحسبن الذين » - قرأه حمزة وابن عامر بالياء -

وقرأ الباقون بالتاء . وقد ذكر صفحة ٦٢٩

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ... (٥٨) ۝ ۞ .

قوله تعالى : ﴿ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ : مرة في الأصل مصدر ، وقد استعملت ظرفاً ؛ فعلى هذا يقتضب « ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » على الظرف ، والعاملُ لِيَسْتَأْذِنَ ؛ وعلى هذا في موضع « مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ » ثلاثة أوجه :

أحدها - نصب بدلاً من ثلاث .

والثاني - جرّ بدلاً من مَرَّاتٍ .

والثالث - رَفَعَ على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي من قبل ، وتعمّم الثلاث معطوف على هذا .

( مِنْ الظَّهِيرَةِ ) : يجوز أن تكون « مِنْ » لبيان الجنس ؛ أي حين ذلك مِنْ وقت الظهيرة . وأن تكون بمعنى في . وأن تكون بمعنى من أجل حرّ الظهيرة .

( وَحِينَ ) : معطوف على مَوْضِع « مِنْ قَبْلِ » .

قوله تعالى : ( ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ) : يقرأ<sup>(١)</sup> بالرفع ؛ أي هي أوقات ثلاث عورات ، محذوف المبتدأ والمضاف .

وبالنصب على البديل من الأوقات المذكورة ، أو من ثلاث الأولى ، أو على إضمار أعني .

قوله تعالى : ( بَعْدَهُنَّ ) : التقدير بعد استئذانهنّ فيهنّ ، ثم حذف حَرَفَ الجر والفاعل ، فبقي بعد استئذانهنّ ، ثم حذف المصدر .

قوله تعالى : ( طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ) ؛ أي هُمْ طَوَّافُونَ .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٤٣ ) : قوله : « ثلاث عورات » - قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي بالنصب على البديل من « ثلاث مرات » ، على تقدير : أوقات ثلاث عورات ، ليكون البديل والمبديل منه وهما . وقرأ الباقون بالرفع ، على إضمار مبتدأ ؛ أي هذه ثلاث عورات ؛ أي أوقات ثلاث عورات .

قوله تعالى : (بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) ؛ أى بعضكم يطوفُ على بعض ؛ فيجوز أن تكون الجملةُ بدلا [١٢٨] من التي قبلها ، وأن تكون مبيّنة مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ... ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى : ( وَالْقَوَاعِدُ ) : واحدهن قاعد<sup>(١)</sup> ، هذا إذا كانت كبيرة ؛ أى قاعدة عن النكاح . ومن القواعد قاعدة للفرق بين الذكر والمؤنث ، وهو مُبتدأ .

و ( مِنَ النِّسَاءِ ) : حال ، و « اللَّاتِي » صفة . والخبر : « فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ » ، ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط ؛ لأنَّ الألف واللام بمعنى الذى .  
( غَيْرَ ) : حال .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ... أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ... أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلُمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... ﴾ (٦١) .  
قوله تعالى : ( أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ ) : الجمهور<sup>(٢)</sup> على التخفيف . ويقرأ « مَلَكَتْكُمْ » بالتشديد ، على ما لم يُسمَّ فاعله .

والمفاتيح : جمع مفتاح ، قيل هو نفس الشيء الذى يفتح به .

وقيل : هو جمع مفتح ، وهو المصدر كالفتح .

قوله تعالى : ( تَحِيَّةٌ ) : مصدر من معنى سلموا ، لأنَّ سلمَ وحيا بمعنى .

قال تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٦٣) .

(١) ولم تدخلها الهاء لأن المراد به النسب؛ أى ذات قعود . وقال الكوفيون : لما لم تقع القواعد إلا

للمؤنث استغنى عن الهاء . (واللسان - قد ، والبيان : ٢ - ٢٠٠ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ١٢٧)

(٢) في تفسير الهريطى ( ١٢ - ٣١٥ ) : قرأ سعيد بن جبير « مَلَكَتْكُمْ » - بضم الميم وكسر

اللام وشدها .



قوله تعالى : ( دُعَاءُ الرَّسُولِ ) : المصدر مضاف إلى المفعول ؛ أى دعاءكم الرسول .

ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ؛ أى لا تُهْمِلُوا دعاءه إياكم .

قوله تعالى : ( لَوْأَذَا ) : هو مصدر فى موضع الحال ؛ ويجوز أن يكون منصوبة

بتسلسلون على المعنى ؛ أى يلاوذن لوأذا ، أو يتسلسلون تسلاً ؛ وإنما صحّت الواو فى « لوأذا » مع انكسار ما قبلها ؛ لأنها تصحّ فى الفعل الذى هو لاوّد ، ولو كان مصدر لآذ لكان ليأذا ، مثل <sup>(١)</sup> صام صياماً .

قوله تعالى : ( عَنْ أَمْرِهِ ) : الكلام محمول على المعنى ؛ لأن معنى يخالفون : يعملون ويعذلون .

( أن تُصِيبَهُمْ ) : مفعول يحذر . والله أعلم .

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( لِيَكُونَ ) : في اسم كان ثلاثة أوجه :

أحدها - الفرقان .

والثاني - العبد . والثالث - الله تعالى .

وقرى شاذًا : على عبادته <sup>(١)</sup> ، فلا يعود الضمير إليه .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِي لَهُ ) : يجوز أن يكون بدلًا من « الذي » الأولى ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون في موضع نصب على تقدير أعنى .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ

آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (٤) . وقالوا : أساطيرُ الأولين اكتتبها ... (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( افْتَرَاهُ ) : الهاء تعود على « عبده » في أول السورة .

قوله تعالى : ( ظُلْمًا ) : مفعول جاءوا ؛ أى أتوا ظلمًا .

ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال .

والأساطير قد ذكرت <sup>(٢)</sup> في الأنعام .

( اُكْتُتِبَهَا ) : في موضع الحال من الأساطير ؛ أى قالوا هذه أساطيرُ الأولين مكتتبه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ

إِلَيْهِ مَلَكٌ مِثْلُ مَا كُنَّ مِثْلُ مَا كُنَّ (٧) . أو يُأْتَى إِلَيْهِ كَثْرًا أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ

مِنْهَا ... (٨) ﴾ .

(١) في المحتب ( ٢ - ١١٧ ) : وقرأ ابن الزبير « نزل الفرقان على عباده » - قال أبو الفتح :

وجه ذلك أنه وإن كان إنزاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لما كان عليه السلام موصلًا له إلى العباد ومخاطبًا به لهم صار كأنه منزل عليهم .

(٢) صفحة ٤٨٨

قوله تعالى: (يَا كُلُّ الظَّعَامِ) : معروفي موضع الحال من المفعول فيها العاجل في «لهذا» ،  
أو نفس الظوف : «الظوف» : والعنايا : عسما الله : «الظوف» : «الظوف» : «الظوف» :  
(فَيَكُونُ) : منصوب على جواب الاستفهام ، أو التخصيص : «أدعوا» : «الظوف» :  
(أَوْ يَلْقَى) : (أَوْ يَكُونُ) : معطوف على «أدعوا» ، لأن أنزل معني ينزل ، أو يلقى  
يعني ألقى .

و (يَا كُل) - بالياء<sup>(١)</sup> والنون ، والمعنى فيها ظاهر .  
قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي أَنْشَاءَ جَعَلَ لَكِ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (١٠) 》 .

قوله تعالى : (جَنَّاتٍ) : بدل من «خيرًا» .  
(وَيَجْعَلُ لَكَ) : بالجزم عطفا على موضع «جعل» الذي هو جواب الشرط ؛ وبالرفع  
على الاستثناء ؛ ويجوز أن يكون من جزم سكني للرفع تخفيفا وأدغم .  
قال تعالى : ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَمْيِظًا وَمِزْفِيرًا (١٢) 》 وإذا القوا منها  
مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا (١٣) 》 .

قوله تعالى : (إِذَا رَأَيْتَهُمْ ...) إلى آخر الآية : في موضع نصب صفة لسعير<sup>(٣)</sup> .  
(و ضَيِّقًا) - بالتشديد والتخفيف : قد ذكر في الأعام<sup>(٣)</sup> .  
(و مَكَانًا) : ظرف ، و «منها» حال منه ؛ أي مكانا منها .

و (ثُبُورًا) : مفعول به ؛ ويجوز أن يكون [١٣٩] مصدرا من معنى دَعَوْا<sup>(٤)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَأَنَّ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولا (١٦) 》 .  
قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ : هو حال من الضمير في «يَشَاءُونَ» ؛ أو من الضمير في  
«لَهُمْ» .

(١) والكشف : ٢ - ١٤٤ (٢) في الآية التي تسبقها : ١٦ (٣) نسخة ٥٣٧  
(٤) في تفسير القرطبي (١٣ - ١٦) : «وانصب على المصدر» أي ثبورا ثبورا .  
(٥) (٢٨ - التبيان / ٢٨) .

(١) (كُنْ عَلَى رَبِّكَ) الضمير في «كان» يعود على «ما» ؛ ويجوز أن يكون التقدير :

كان الوعد وعداً ، ودلّ على هذا المصدر قوله تعالى : « وَعَدَا » ، وقوله : « لَهم فيها » .

وخبر كان وعداً ، أو على ربك .

قال تعالى : ( وَيَوْمَ يَخْشَرُ هُمْ ) وما يعبئون من دُونِ اللَّهِ فيقول : « أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ... (١٧) » .

قوله تعالى : ( وَيَوْمَ يَخْشَرُ هُمْ ) : أي واذا كُرِهَ .

قوله تعالى : ( وَمَا يَعْبُدُونَ ) : يجوز أن تكون الواو عاطفة ، وأن تكون

بمعنى مع .

قوله تعالى : ( هَؤُلَاءِ ) : يجوز أن يكون بدلاً من عبادي ، وأن يكون نعتاً .

قال تعالى : ( قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ

وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا اللَّهَ كَرِهَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨) » .

قوله تعالى : ( أَنْ نَتَّخِذَ ) : يُقْرَأُ بفتح <sup>(١)</sup> النون وكسر الحاء على تسمية الفاعل ؛

و « مِنْ أَوْلِيَاءَ » : هو المفعول الأول ، و « مِنْ دُونِكَ » الثاني ؛ وجاز دخول « مِنْ » ؛

لأنه في سياق النفي ، فهو كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ » .

و يُقْرَأُ بضم النون وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله ، والمفعول الأول مُضْمَرٌ ، و « مِنْ أَوْلِيَاءَ » الثاني .

وهذا لا يجوز عند أكثر النحويين ؛ لأن « مِنْ » لا تزداد في المفعول الثاني ؛ بل في الأول ؛

كقولك : ما اتخذت من أحدٍ ولتياً ؛ ولا يجوز ما اتخذت أحداً من ولي ؛ ولو جاز ذلك لجاز :

فامتنعكم أحدٌ عنه من حازرين <sup>(٣)</sup> ؛ ويجوز أن يكون « مِنْ دُونِكَ » جلاً من أَوْلِيَاءَ <sup>(٤)</sup> .

(١) في المخطب ( ٢ - ١١٩ ) : قراءة زيد بن ثابت ، وأبي الدرداء ... « نَتَّخِذُ » .

بضم النون . وقراءة الجماعة « أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ » بفتح النون .

(٢) سورة المؤمنون ، آية ٥١ .

(٣) الآية : فامتنعكم من أحدٍ عنه حاجزين . سورة الحاقة : آية ٧ .

(٤) وهو ما رواه ابن جني - المخطب : ٢ - ١٢٠ ، وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٢ - ٣٦٤ .

قال تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ... ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : ( إِلَّا إِنَّهُمْ ) : كُسِرَتْ « إِنْ » لأجل اللام في الخبر .  
وقيل : لو لم تكن اللام لَكُسِرَتْ أيضا ؛ لأن الجملة حالية ؛ إذ المعنى إِلَّا وَهُمْ يَأْكُلُونَ .

وقرى بالفتح على أن اللام زائدة ، وتكون أن مصدرية ، ويكون التقدير : إِلَّا أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ؛ أى وما جعلناهم رُسُلًا إلى الناس إِلَّا لَكُونَهُمْ مِثْلَهُمْ <sup>(١)</sup> .

[ ويجوز أن تكون في موضع الحال ، ويكون التقدير : أَنَّهُمْ ذَوُوا أَكْلِ ] <sup>(٢)</sup>  
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَرَوْنَ ) : في العامل فيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - اذْكَرُ يَوْم .

والثاني - يَعَذَّبُونَ يَوْم ، والكلام الذى بعده يدل عليه .

والثالث - لَا يُبْشِرُونَ يَوْم يَرَوْنَ .

ولا يجوز أن تعمل فيه الشرى لأمرين :

أحدهما : أَنَّ المصدر لا يعمل فيما قبله .

والثاني : أن المنفى لا يعمل فيما قبل لا .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ ) : فيه أوجه :

أحدها - هو تكرير ليوم الأول .

والثاني - هو خبر بُشْرَى ، فيعمل فيه المحذوف ؛ و « لِلْمُجْرِمِينَ » : تبين ، أو خبر ثان .

والثالث - أن يكون الخبر للمجرمين ؛ والعامل في يومئذ ما يتعلق به اللام .

والرابع - أن يعمل فيه بُشْرَى إذا قدرت أنها مثنوثة غير مبنية مع لا ؛ ويكون الخبر

(١) وانظر في هذا تفسير القرطبي ( ١٣ - ١٣ ) . (٢) ما بين القوسين ساقط في ١ .

للحجر من ، ونقطا التكوين لعم الصخرة ، ولا يجوز أن يعمل فيه « بشرى » إذا بنيتها مع  
« لا » (١) .

قوله تعالى : ( حِجْرًا مَّحْجُورًا ) : هو مصدر ، والتقدير : حَجَرْنَا الْحِجْرَ وَالْفَتْحُ (٢)  
والكسر لسان ، وقد قرأى بهما .  
قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ (٢٥) .  
قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ﴾ :

يُقرأ بالتشديد (٣) والتخفيف ، والأصلُ تَشَقَّقُ ، وهذا الفعل يجوز أن يراد به الحلال  
والاستقبال ، وأن يراد به الماضي ، وقد حكى ، والدليل عليه أنه عطف عليه ، « وَنُزِّلَ »  
وهو ماضي ، وذكر بعد قوله : « وَيَقُولُونَ حِجْرًا » : وهذا يكون بعد تَشَقَّقُ السماء .  
وأما انتصاب « يوم » فعلى [ ١٣٠ ] تقدير : اذكر ، أو على معنى : وينقرده الله بالملك يوم  
تَشَقَّقُ السماء .

( وَنُزِّلَ ) : الجمهور على (٤) التشديد .

ويقرأ بالتخفيف والفتح  
و ( تَنْزِيلًا ) : على هذا مصدر من غير لَفْظِ الفعل ، والتقدير : نزلوا تنزيلاً فترلوا .  
قال تعالى : ﴿ الْمَلِكُ يُومِتُ الْحَقَّ لِلرَّحْمَنِ ، وَكَانَ يَوْمًا عَلَى السَّكَاتِينَ عَسِيرًا ﴾ (٢٦) .  
قوله تعالى : ( الْمَلِكُ ) : مبتدأ ، وفي الخبر أوجه ثلاثة :  
أحدها - « لِلرَّحْمَنِ » ، فعلى هذا يكون الحقُّ تَمَتُّاً لِلْمَلِكِ ، ويومئذ معمول الملك ،  
أو معمول ما يتعلق به اللام ، ولا يعمل فيه الحق ؛ لأنه مصدر متأخر عنه .

(١) والبيان : ٢ - ٢٠٣ م. ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٣١ ، وتفسير القرطبي : ١٣ - ٢٠ .

(٢) في تفسير القرطبي ( ٩٣ - ٩٩ ) : « قرأ الحسن وأبو رجاء : « حِجْرًا » - بضم الحاء ،

والناس على كسرها .

(٣) في معاني القرآن ( ٢ - ٢٦٧ ) : « يوم تَشَقَّقُ السماء بالغمام » يقرأ تَشَقَّقُ بالتشديد ، وقرأها

الأعمش وعاصم « تَشَقَّقُ السماء » - بتخفيف الشين .

(٤) في المنتخب ( ٢ - ١٢٠ ) : « وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو : ونزل الملائكة - بضم

الدون - خفيفة .

والثاني - أن يكون الخبر الحق ، وللمرحم تبين<sup>(١)</sup> ، أو متعلق بنفس الحق ؛ أي يثبت للمرحم .

والثالث - أن يكون الخبر يومئذ ، والحق نعت للمرحم .  
قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٣٧) 〉 .

قوله تعالى : ( يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ) : الجملة حال .  
وفي « يا » هاهنا وجهان ذكرناهما في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم » .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) 〉 .  
قوله تعالى : ( مَهْجُورًا ) : هو مفعول ثان لاتخذوا ؛ أي صيروا القرآن مهجورا بإعراضهم عنه .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٣) 〉 .  
قوله تعالى : ( جُمْلَةً ) : هو حال من القرآن ؛ أي مجتمعا .

( كَذَلِكَ ) : أي أنزل كذلك ؛ فالكاف في موضع نصب على الحال ، أو صفة للصدر محذوف . واللام في « لِنُثَبِّتَ » يتعلق<sup>(٣)</sup> بالفعل المحذوف .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) 〉 .  
قوله تعالى : ( جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ) ؛ أي بالمثل الحق ، أو بمثل أحسن تفسير من تفسير مثاهم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣٤) 〉 .

(١) والبيان : ٢ - ٢٠٤ ، وفيه : والمرحم : حال .

(٢) سورة النساء ، آية ٧٣ ، وقد ذكر في صفحة ٣٧٢ .

(٣) ذكر ابن الأنباري وأجابه آخر في هذه اللام ( البيان - ٢٠٤ - ٢٠٥ ) ، فقال : « أو تكون اللام لام القسم ، والنون معها مقدرة : وتقديره : والله لنثبتن . » قال : وهو قول القراء .

قوله تعالى: (الَّذِينَ يُخَشَرُونَ) : يجوز أن يكون التقدير: هم الذين ، أو أعنى الذين .

و (أولئك) : مستأنف ، ويجوز أن يكون « الذين » مبتدأ ، وأولئك خبره .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هَارُونَ) : هو بدل .

قال تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (٣٦) ﴾ .

وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آيةً وأعتدنا للظالمين عذاباً

أليماً (٣٧) . وعاداً وعموداً وأصحاب الرّس وقروناً بين ذلك كثيراً (٣٨) . وكلاً ضربنا

له الأمثال ، وكلاً تبرّنا تنبيهاً (٣٩) .

قوله تعالى : (فَدَمَّرْنَاهُمْ) : يُقرأ فدمرناهم<sup>(١)</sup> ، وهو معطوف على اذهبا ، والقراءة

المشهوره معطوفة على فعل محذوف تقديره : فذهبا فأنذرا فكذبوها فدمرناهم .

(وقوم نوح) : يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله ؛ أى ودمرنا قوم نوح .

و (أغرقناهم) : تبين للتدمير ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وأغرقنا قوم نوح .

(وعاداً) : أى ودمرنا ، أو أهلكنا عادا .

(وكلاً) : معطوف على ما قبله ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وذكرنا كلا ؛ لأن

« ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ » في معناه .

وأما « كلاً » الثانية فنصوبة بـ « تَبَرَّنا » لا غير .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًى ، أَلَمْ يَكُونُوا

يَرَوْنَهَا . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَطَرًا سَوًى) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - أن يكون مفعولاً به ثانياً ؛ والأصل أُمطرت القرية مطراً ؛ أى أوليتها أو

أعطيتها .

(١) في الحنوب ( ٢ - ١٢٢ ) : قراءة على بن أبى طالب ، ومسلمة بن محارب « فدمرناهم

تدبيراً » . وحكى أبو عمرو عن علي - أنه قرأ : « فدمرناهم » بكسر الميم - مخففة . وحكى عنه أيضاً

« فدمرناهم » - بإلقاء على وجه الأمر .



والثاني - أن يكون مصدرا محذوف الزوائد؛ أي إِمطار السوء .  
والثالث - أن يكون نعتا لمحذوف؛ أي إِمطارا مِثْل مَطَر السوء .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ، أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٤١) 〉 .

قوله تعالى : ( هُزُوءًا ) ؛ أي مهزُوءًا به ؛ وفي الكلام حَذْفُ ، تقديره : يقولون « أَهَذَا » ؛  
والمحذوفُ حال ، والعائدُ إلى « الَّذِي » محذوف ؛ أي بَعَثَهُ .  
و ( رَسُولًا ) : يجوز أن يكون بمعنى مُرْسِل ، وأن يكون مصدرا حُذِفَ منه المضاف ؛  
أي ذا رسول ، وهو الرِّسالة .

قال تعالى : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٢) 〉 .

قوله تعالى : ( إِن كَادَ ) : هي مخففة من الثقيلة ، وقد ذُكِرَ الخلافُ فيها في مواضع أُخر .  
قوله تعالى : ( مَنْ أَضَلُّ ) : هو استفهام .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (٤٧) 〉 .  
و ( نُشُورًا ) : قد ذُكِرَ في <sup>(١)</sup> الأعراف .

قال تعالى : ﴿ لِنُخْصِيَ بِهِ بَلَدَةً مَّيْمَنًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩) 〉 .  
وَلَقَدْ حَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ . . . (٥٠) . . . فَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاتٍ كَثِيرًا (٥٢) 〉 .

قوله تعالى : ( لِنُخْصِيَ بِهِ ) : اللام متعلقة بأرضه ، ويضمُف متعلقها بطهور ؛ لأنَّ الماءَ  
ما طهر لنخبي .

( مِمَّا خَلَقْنَا ) : في موضع نصب على الحال من [ ١٣١ ] « أَنْعَامٍ وَأَنَاسِيَّ » ؛ والتقدير :  
أَنْعَامًا مِمَّا خَلَقْنَا .

ويجوز أن يتعلّق مِنْ بنسقيه لا ابتداءً الغاية ، كقولك : أخذت من زيد مالا ؛ فإنهم  
أَجَازُوا فيه الوجهين .

(١) صفحة ٦٦٢  
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣

وَأَناسِي<sup>(١)</sup> : أَصْلُهُ أَتْلَسِين<sup>(٢)</sup> ، هُوَ إِنْسَانٌ ، كَسِرَ حَافِي وَسَرَ لَحْيَيْهِ مِثْلَ بَيْدَاتِ التَّلَوْنِ فِيهِ يَاءٌ وَأُدْغِمَتْ .

وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ إِنْسَى عَلَى الْقِيَاسِ ، بِمِثْلِ : إِنْسَى ، إِنْسَى ، إِنْسَى ، وَهَذَا فِي الْفَتْحِ .  
وَالْهَاءُ فِي « صَرَفْنَاهُ » لِلْمَاءِ . وَالْهَاءُ فِي « بِهِ » لِلْقُرْآنِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُورَاتٌ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَخْجُورًا<sup>(٣)</sup> ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مِلْحٌ ) : الشَّهْوُ عَلَى الْقِيَاسِ بِقَالَ : مَاءٌ مِلْحٌ ؛ وَقُرِئَ « مِلْحٌ »<sup>(٤)</sup> .  
بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَأَصْلُهُ ، مَالَحَ عَلَى هَذَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الثِّدْوُذِ : فَحُدَّتِ الْأَلْفُ ؛ كَمَا قَالُوا فِي بِلَادِ بَرْدٍ .

وَالْتَاءُ فِي فُرَاتٍ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزَنُهُ فُعَالٌ .  
و ( بَيْنَهُمَا ) : ظَرْفٌ لَجَلٍّ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ بَرْزَخٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا<sup>(٥)</sup> ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( عَلَى رَبِّهِ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ كَانِ . وَ « ظَهِيرًا » : حَالٌ ، أَوْ خَبَرٌ تَائٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَّصِلَ بِظَهِيرٍ ؛ وَهُوَ الْأَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى مَعْنَى : ظَهِيرًا .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَا أَلْبَسَكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرٌ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا<sup>(٦)</sup> ﴾ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِلَّا مَنْ شَاءَ ) : هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ خِبرِ الْجَنَسِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُذْنُوبًا عَبِيرًا<sup>(٧)</sup> ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بُذْنُوبٌ ) : هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِـ « خَبِيرًا » ؛ أَيُ كَفَى اللَّهُ خَبِيرًا بِبُذْنُوبِهِمْ<sup>(٨)</sup> .  
وَالْبَيَانُ فِي ٢٠٦ .

(٢) مِثْلُ بَشَانٍ وَبَسَانِينَ ( معاني القرآن : ٢ - ٢٧٠ ) .  
(٣) فِي تَفْسِيرِ التَّهْرِطِيِّ ( ١٣ - ٥٩ ) : وَرَوَى عَنْ طَلْحَةَ أَنَّهُ قَرَأَ : « وَهَذَا مِلْحٌ » - بفتح الميم وكسر اللام - وَفِي الْحَتَّابِ ( ٢ - ١٢٤ ) : قِرَاءَةُ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُفٍ « وَهَذَا مِلْحٌ » بفتح الميم .  
(٤) فِي الْبَيَانِ ( ٢ - ٢٠٦ ) : خَبِيرًا مُنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، أَوْ الْحَالِ . وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا (٥٩) 》 .

قوله تعالى : ( الَّذِي خَلَقَ ) : يجوز أن يكون مبتدأ . و « الرَّحْمَنُ » : الخبر ؛ وأن يكون خبرا ؛ أي هو الذي ؛ أو نصبا على إضمار أعني ، فيتم الكلام على العرش . ويكون الرحمن مبتدأ ، و « فاسأل به » الخبر على قول الأخفش ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو الرحمن ، أو بدلا من الضمير في « استوى » (١) .

قوله تعالى : ( بِهِ ) : فيه وجهان :

أحدهما - الباء تعلق بـ « خَيْرًا » ، وخبرا مفعول أسأل .

والثاني - أن الباء بمعنى عن ، فتعلق بأسأل .

وقيل : التقدير : فاسأل بسؤالك عنه خيرا .

ويضعف أن يكون خيرا حالا من الفاعل في أسأل ؛ لأن الخبر لا يسأل إلا على جهة التوكيد ؛ مثل : (٢) « وهو الحق مصدقا » ؛ ويجوز أن يكون حالا من الرحمن إذا رفعت به « استوى » .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا : وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (٦٠) 》 .

قوله تعالى : ( لِمَا تَأْمُرُنَا ) : يُقرأ بالثاء (٣) والياء . وفي « ما » ثلاثة أوجه :

أحدهما - هي بمعنى النبي .

والثاني - تسكوة موصوفة ، وعلى الوجهين تحتاج إلى عائد ، والتقدير : لِمَا تَأْمُرُنَا

(١) والبيان : ٢ - ٢٠٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٣٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٤ .

(٣) في تفسير القرطبي ( ١٣ - ٦٤ ) : « أنسجد لما تأمرنا » هذه قراءة للدينين واليهودين ؛ أي

لما تأمرنا أنت يا محمد . وقرأ الأعمش ، وحزرة ، والكسائي : يأمرنا - بالياء . والاولى أن يكون تأمرنا

أنسجد لما يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم .

بالسجود له ، ثم بسجوده ، يأمرنا على قول أبي الحسن : وعلى قول سيبويه حذف ذلك كله من غير تدريج .

والوجه الثالث - هي مصدرية ؛ أى أنسجد من أجل أمرك ؛ وهذا لا يحتاج إلى عائد ، والمعنى : أنعمد الله لأجل أمرك .

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۖ ﴾ (٦١) . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَنۢ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢) ۝ .

قوله تعالى : ( سِرَاجًا ) : يُقرأ على الأفراد ، والرادُ الشمس ، وعلى الجمع بضميتين<sup>(١)</sup> ؛ أى الشمس والكواكب ، أو يكون كل جزء من الشمس سِرَاجًا لا انتشارها وإضاءتها في موضع دون موضع .

و ( خِلْفَةً ) : مفعول ثان ، أو حال ؛ وأُقرَد ؛ لأنَّ المعنى يخلف أحدهما الآخر ، فلا يتحقق هذا إلا منهما .

والشُّكُور - بالضم : مصدر مثل الشُّكْر .

قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا : سَلَامًا ﴾ (٦٣) ۝ .

قوله تعالى : ( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ) : مبتدأ . وفي الخبر وجهان : ( ١ ) : ( ٢ ) : أحدهما - « الَّذِينَ يَمْشُونَ » .

والثاني - قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ » . والذين يمشون صفة .

قوله تعالى : ( قَالُوا : سَلَامًا ) : « سَلَامًا » هنا مصدر ، وكانوا في مَبْدَأِ الإسلام إذا خاطبهم الجاهلون ذكروا هذه الكلمة ؛ لأنَّ القتال لم يكن شريع ثم نسخ .

ويجوز أن [١٣٢] يكون قالوا بمعنى سلموا ، فيكون سلاماً معتدراً<sup>(٣)</sup> .

(١) ومعاني القرآن : ٧ : ٧٧١ .

(٢) في الآية ٧٥ من السورة نفسها ، وستأتي .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ (٦٦) . والذين إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٦٧) . والذين لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . . . (٦٨) ﴿ .

قوله تعالى : ( مُسْتَقَرًّا ) : هو تمييز ، وساءت بمعنى بُئِسَ .

و ( يَقْتُرُوا ) : بفتح الياء ، وفي التاء وجهان : الكسر ، والضم ؛ وقد قرئ بهما .  
والماضي ثلاثي ؛ يقال : قَتَرَ يَقْتَرُ (١) وَيَقْتَرُ .

ويقرأ بضم الياء وكسر التاء ، والماضي أَقْتَر ، وهي لنتة ، وعليها جاء : « وعلى (٢) الْمُتَقَرِّ قَدَرَهُ » .

( وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ) ؛ أى وكان الإنفاق . و « قَوَامًا » الخبر .

ويجوز أن يكون « بين » الخبر ، و « قواما » حالا .

( إِلَّا بِالْحَقِّ ) : في موضع الحال ، والتقدير : إِلَّا مُسْتَحَقِّينَ .

والأنام : اسمٌ للمصدر ، مثل السلام والكلام .

قال تعالى : ﴿ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (٦٩) . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ . . . (٧٠) ﴿ .

قوله تعالى : ( يُضَاعَفُ ) : يُقْرَأُ بالجزم على البدلِ مِنْ « يَلْقَى » (٣) ؛ إذ كان من معناه ؛

لأن مضاعفة العذاب قى الآثام .

وقرى بالرفع شاذًا على الاستئناف .

( وَيَخْلُدُ ) : المجهور على فتح الياء .

و يُقْرَأُ بضمها وفتح اللام على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وماضيه أَخْلَدَ بمعنى خَلَدَ .

و ( مُهَانًا ) : حال .

( إِلَّا مَنْ تَابَ ) : استثناء من الجنس . في موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا

لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (٧٤) ﴿ .

(١) والقاموس - قهر . (٢) حورة البقرة ، آية ٢٣٦ . (٣) في الآية ٦٨ السابقة .

قوله تعالى: ﴿وَذَرِيَّتَهُ﴾: يُقْرَأُ عَلَى الْإِنْرَادِ، وهو جنس في معنى الجمع بالوالتجمع: ﴿وَذَرِيَّتَهُ﴾: هو المفعول. ومن أزواجنا وذريرتنا: يجوز أن يكون حالا من قرء: وأن يكون معمول هب.

والمحذوف من «هب» فاعله والأصل كسر الهاء، لأن الواو لا تسقط إلا على هذا التقدير مثل يمد، إلا أن الهاء فتحت من هب، لأنها حلقية فهي علوية؛ فذلك لم تمد الواو كما لم تمد في يسع ويدع.

قوله تعالى: (إِنَّمَا): فيه أربعة أوجه:

أحدها - أنه مصدر، مثل قيام وصيام، فلم يُجمع لذلك، والتقدير: ذوى إمام. والثاني - أنه جمع إمامة، مثل قلادة وقلاد.

والثالث - هو جمع آم، من أم يوم، مثل حال وحلال<sup>(١)</sup>.

والرابع - أنه واحد اكتفى به عن أئمة، كما قال تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿نُخْرِجْكُمْ طِفْلاً﴾.

قلل تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً (٧٥)﴾. خالدين فيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً (٧٦).

قوله تعالى: (وَيُلَقَّوْنَ): يُقْرَأُ بالتخفيف وتسمية الفاعل؛ وبالتشديد وترك التسمية. والفاعل في «حَسُنَتْ» ضمير الغرفة.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزِمَامِ (٧٧)﴾.

قوله تعالى: (مَا يَعْبَأُ بِكُمْ): فيه وجهان: (١) (يَعْبَأُ بِكُمْ)

أحدهما - ما يعبأ بخلقكم لولا دعاؤكم؛ أي توحيدكم.

والثاني - ما يعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة أخرى.

قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَكُونُ): الاسم كلف مضمون دل عليه الكلام المتقدم، أو يكون

الجزء أو التمام: (١) (لِزِمَامِ): أي ذا لزام، أو ملازما، فأوقع المصدر موقع اسم التفاعل، والله أعلم.

(٢) (لِزِمَامِ): أي ذا لزام، أو ملازما، فأوقع المصدر موقع اسم التفاعل، والله أعلم.

(١) وَلِزِمَامِ وَفِيهِ، وَصَلْبٌ وَصَلْبٌ. (٢) سُورَةُ الْحَجِّ، آيَةٌ.

## سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿طَسَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)﴾ .

( طَسَمَ ) : مثل ألم ، وقد ذُكِرَ في أول البقرة (١)

( تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ) : مثل : ذلك الكتاب (٢)

و ( أَنْ لَا يَكُونُوا ) : منقول له ؛ أي ثلثا ، أو مخافة أن لا .

قال تعالى : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَظَلَّتْ ) ؛ أي فتظلم ، وموضعهُ جَزُم عطفا على جواب الشرط ؛ ويجوز

أن يكون رفعا على الاستثناء .

قوله تعالى : ( خَاضِعِينَ ) : إنما جُمِعَ المذكور لأربعة أوجه :

حدها - أن المراد بالأعناق عظامهم .

والثاني - أنه أراد أصحاب أعناقهم .

والثالث - أنه جمع عنق من الناس ؛ وهم الجماعة ، وليس [ ١٣٣ ] المراد الرقاب .

والرابع - أنه لَمَّا أَضَافَ الأعناق إلى المذكر وكانت متصلةً بهم في الخلقة أجرى

عليها حكمهم (٣) .

وقال الكسائي : « خاضعين » : هو حال للضمير المحرور لا للأعناق . وهذا بعيد في التحقيق ؛

لأن « خاضعين » يكون جاريا على غير فاعل ظلت ، فيفتقر إلى إبراز ضمير الفاعل ؛ فكان يجب

أن يكون خاضعين هم .

(١) صفحة ١٤

(٢) في البقرة أيضا ، آية ٢ ، صفحة ١٤

(٣) والبيان : ٢ - ٢١١

قال تعالى : ( أَوَلَمْ يَرْوَا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧) ) .  
 قوله تعالى : ( كَمْ ) : في موضع نصب بـ « أَنْبَتْنَا » . و « مِنْ كُلِّ » : تمييز . ويجوز  
 أن يكون حالا

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَإِذْ نَادَى ) ؛ أى واذكر إذ نادى .  
 و ( أَنْ ائْتِ ) : مصدرية ؛ أو بمعنى أى .

قال تعالى : ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( قَوْمَ ) : هو بدل مما قبله <sup>(١)</sup> .

( أَلَا يَتَّقُونَ ) : يُقْرَأُ بِالْيَاءِ عَلَى الاستئناف وبالناء على الخطاب ، والتقدير : يا قوم  
 فرعون . وقيل : هو مفعول يتقون .

قال تعالى : ﴿ وَيَضِيقُ صُدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (١٣) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَيَضِيقُ صُدْرِي ) - بالرفع على الاستئناف ؛ أى وأنا يَضِيقُ صُدْرِي  
 بالتكذيب ، وبالنصب عطفًا على المنصوب قبله ، وكذلك « يَنْطَلِقُ » .

( فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ) ؛ أى ملكًا يُعْلِمُهُ أَنَّهُ عِضْدِي ، أو نبيٍّ معي .  
 قال تعالى : ﴿ فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا : إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) : في إفراده أوجه :  
 أحدها - هو مصدر كالرسالة ؛ أى ذَوَّارَسُولٍ ، أو إِنَّا رِسَالَةٌ عَلَى المبالغة <sup>(٢)</sup> .  
 والثاني - أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمر واحد .

والثالث - أن موسى عليه السلام كان هو الأصل وهارون تبع ؛ فذكر الأصل .  
 قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) -  
 وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ عُمُرِكَ ) : في موضع الحال من « سِنِينَ » .

(١) في الآية التي قبلها (١٢) : لَمْ أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونِ .

(٢) في البيان : ٢ - ٢١٢ : إِنَّا دَوَّا رِسَالَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



و (فَعَلَّكَ) - بِالْفَتْحِ ، وقرئ بالكسر ؛ أى المألوفة منك .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( وَتِلْكَ ) : حرف الاستفهام محذوف ؛ أى : أو تلك .

و ( تَمُنُّهَا ) : فى موضع رفع صفة لنعمة ، وحرف الجر محذوف ؛ أى بها .

وقيل : حُمِلَ « عَلَىٰ » بِذَكَرِ (١) أو بَعِيدِ (٢) .

( وَأَنْ عَبَّدَتْ ) : بدل من نعمة . أو على إضمار هى ، أو من الهاء فى تمُّنها ، أو فى

موضع جرّ بتقدير الباء ؛ أى بأن عبدت .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ : وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٣) . قال : رَبُّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ... (٢٤) .

قوله تعالى : ( وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ) : إنما جاء بـ « ما » لأنه سأل عن صفاته وأفعاله ؛ أى

ما صِفَتُهُ وما أَفْعَالُهُ ؟ ولو أراد العين لقال مَنْ ؛ ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله :

« رَبُّ السَّمَوَاتِ » .

وقيل : جهل حقيقة السؤال ، فجاء موسى بحقيقة الجواب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ : إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : ( لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ ) : حال من الملاء ؛ أى كائنين حوله .

وقال الكوفيون : الموصوف محذوف ؛ أى الذين حَوْلَهُ . وهنا مسائل كثيرة ذُكرت

فى الأعراف ، وطه .

قال تعالى : ﴿ فَالْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ

الغَالِبُونَ ﴾ (٤٤) .

قوله تعالى : ( بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ) ؛ أى بحليف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥١) .

قوله تعالى : ( أَنْ كُنَّا ) ؛ أى لأن كُنَّا .

(١) هذا فى ج . وفى ب : بِذَكَرِ (٢) هذا فى ب . وفى ج : يُعْبَدُ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجٌ وَيَلْبَسُونَ (٥٨) وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥٩) ۝ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ خَالِدُونَ (٦٠) ۝ ﴾ .  
 قوله تعالى : ( يَلْبَسُونَ ) : جمع على المعنى ، لأن الشريعة جامعة .  
 و ( حَفَرُونَ ) : ينبرون ، وبالألف لثبات « وقيل <sup>(١)</sup> : الحاذر بالألف : التسليح <sup>(٢)</sup> .  
 وقرأ بالذال ، والحادر : القوى ، والمثقل أيضاً من التخيُّط أو الخوف :  
 أقل تطلق : في كذلك وأوردناها بني إسرائيل (٥٩) .  
 قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) : أى إخراجاً كذلك .  
 قل تطلق : ﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ مَشْرِقِينَ (٦١) ۝ ﴾ .  
 قوله تعالى : ( مَشْرِقِينَ ) : حال . والمشرق : الذى دخل عليه الشروق .  
 قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) ۝ ﴾ .  
 قوله تعالى : ( لَمُدْرَكُونَ ) : بالتخفيف والتشديد <sup>(٣)</sup> ، يقال : أدركته وأدركته .  
 قال تعالى : ﴿ وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) ۝ ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَأَرْزَلْنَا ) : بالفاء ؛ أى قرَّنا ؛ والإشادة إلى أصحاب موسى .  
 وقرأ شاذاً بالقاف <sup>(٤)</sup> ؛ أى صيرنا <sup>(٥)</sup> قوم [ ١٣٤ ] فرعون إلى مَرَاقَةٍ .  
 قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) ۝ ﴾ .  
 قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ ) : العامل فى إذ « نبأ » <sup>(٦)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَ نَسْكَمُ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) ۝ ﴾ .  
 قوله تعالى : ( هَلْ يَسْمَعُونَ نَسْكَمُ ) : يُقرأ بفتح الياء ، واليم ؛ أى يسمعون دعاءكم ،  
 تحذف المضاف لدلالة « تَدْعُونَ » عليه .

(١) فى المحجب ( ٢ - ١٢٨ ) : قراءة ابن أبى عمير : « حادرون » - بالذال غير الجملة .  
 وقال : الحادر القوى الشديد .  
 وفى تفسير القرطبي ( ١٣ - ١٠١ ) : وقرئ : حادرون ، ومعناه مع حذرون ؛ أى فرقون خائفون .  
 قال أبوهريرة ، وقرئ : وإنا لجميع حادرون . وحذرون - وحفرون - بضم الذال ، حكاة الألف .  
 (٢) ومعنى القرآن : ٢ - ٢٨٠ (٣) ومعنى القرآنة : ٢ - ٢٨٠ ، والمحجب : ٣ - ١٢٩ .  
 (٤) فى المحجب ( ٢ - ١٢٩ ) : قراءة عبد الله بن الحارث « وَأَرْزَلْنَا » - بالقاف .  
 (٥) فى ١ : أصرفاً .  
 (٦) فى الآية التى تسبقها : ٦٩ .

وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكسر الميم ؛ أَيْ يُسْمَعُونَكُمْ جَوَابَ دُعَائِكُمْ يَا هُمْ .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٧٤) .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) : منصوب بـ « يَفْعَلُونَ » .

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٧٧) .

قوله تعالى : ( فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي ) : أفرد على النسب ؛ أَيْ ذَوُو عداوةٍ ؛ ولذلك يقال في

المؤنث : هي عدو ، كما يقال حائض ؛ وقد سُمِعَ عدوة .

( إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو استثناء من غير الجنس ؛ لأنه لم يدخل تحت الأعداء .

والثاني - هو من الجنس ؛ لأنَّ آبَاءَهُمْ قد كان منهم مَنْ يَمْبِئُ اللَّهُ وَغَيْرَ اللَّهِ .

والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( الَّذِي خَلَقَنِي ) : « الَّذِي » مبتدأ ، و « فَهُوَ » : مبتدأ ثانٍ ، و « يَهْدِينِ » :

خبره ، والجملة خبر الذي .

وأما ما بعدها من « الَّذِي » فصفت للذي الأولي ؛ ويجوز إدخال الواو في الصفات .

وقيل : المطفوف مبتدأ ، وخبره محذوف استثناءً بخبر الأول .

قال تعالى : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : ( وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ ) ؛ أَيْ وَاِثْنًا مِنْ وَرَثَةِ ... ؛ فَمِنْ متعلقة بمحذوف .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٨٧) . يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) .

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ) : هو بدل من « يَوْمَ » الأول .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو من غير الجنس ؛ أَيْ لَكَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِسَلَمٍ أَوْ بِتَقْوَى .

والثاني - أنه معطل ، وفيه وسجنان

أحدهما : هو في موضع نصب بدل من المحذوف ، أو استعاضة عنه ، هو التقدير لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا من أتى . والمعنى أن المال إذا صرف في وجود البر والبنين الصالحين ينفع بهم من نسب إليهم وإلى صلاحهم .

والوجه الثاني : هو في موضع رفع على البدل من فاعل ينفع ، وغاب من بمقل ، ويكون التقدير : إلا مال من ، أو بنو من ؛ فإنه ينفع نفسه لو غيره بالشفاعة .

وقال الزمخشري <sup>(١)</sup> : يجوز أن يكون مفعول ينفع ؛ أى لا ينفع ذلك إلا وجلا أتى الله . قال تعالى : ﴿ إِذْ نَسَوَٰهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩٨) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ نَسَوَٰهُمْ ﴾ : يجوز أن يكون العامل فيه <sup>(٢)</sup> «مبين» ، أو فعل محذوف دل عليه ضلال <sup>(٣)</sup> ؛ ولا يجوز أن يعمل فيه ضلال ، لأنه قد وُصف

قال تعالى : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠٢) . قوله تعالى : ﴿ فَنَكُونُ ﴾ : هو معطوف على « كَرَّةٌ » ؛ أى لو أن لنا أن نكون فكون ؛ أى فأن نكون <sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ بِكَ وَاتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونِ ﴾ (١١١) . قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعَكَ ﴾ : الواو للحال .

وقرى شاذاً « وَأَتْبَاعُكَ » <sup>(٥)</sup> على الجمع ، وفيه وجهان : أحدهما - هو مبتدأ ، وما بعده الخبر ، والجملة حال . والثاني - هو معطوف على ضمير الفاعل في « تَوَمَّنْ » . و ( الْأَرْدَلُونِ ) : صفة ؛ أى أنستوى نضن وهم ؟

(١) في الكشاف : ٢ - ١٢٦ (٢) في الآية التي تسبقها من السورة نفسها : ٩٧ (٣) في البيان ( ٢ - ٢١٥ ) : نكون منصوب على جواب التمني ، تقديره « أن » ؛ لأن لو في معنى التمني .

(٤) في المحتب ( ٢ - ١٣١ ) : قراءة ابن مسعود ، والضحاك . . . « وَأَتْبَاعُكَ » ؛ أى تؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون ، فالأرذلون وصف للأتباع . قال ابن جني : وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد لا وقع هناك من الفصل ، وهو قوله : لك .

قال تعالى : ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فَتَحًا ) : يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا ، وأن يكون مفعولًا به .  
ويكون الفتح بمعنى الفتوح ، كما قالوا : هذا من فتوح عمر .

قال تعالى : ﴿ أَتَمْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آتِيَةٍ تُمْطِرُونَ (١٢٨) . وَتَجِدُونَ مَصَارِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( تُمْطِرُونَ ) : هو حال من الضمير في « تَمْنُونَ » .  
و ( تَخْلُدُونَ ) : على تسمية الفاعل والتخفيف ، وعلى ترك التسمية والتشديد والتخفيف ،  
والماضي خلد وأخلد .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ ) : هذه الجملة مفسرة لما قبلها ، ولا موضع لها من  
الإعراب .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا : سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) . إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ) : هذه الجملة وقعت موضع أَمْ لم تعظ .  
( إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ ) - بفتح الخاء <sup>(١)</sup> وإسكان اللام ؛ أى اقتراء الأولين ؛ أى مثل  
اقتراءهم .

ويجوز أن يراد به الناس ؛ أى هل نحن وأنت إلا مثل من تقدم في دعوى الرسالة  
والتكذيب ، وأنا نوح ولا نعاد .  
ويقرأ بضميتين ؛ أى عادة الأولين .

قال تعالى : ﴿ أَتَنْتَرُكُونَ نَبَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فِي جَنَّاتٍ ) : هو بدل من قوله « هَاهُنَا » ، بإعادة الجار .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٣ - ١٢٥ ) : وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والتكسائي : « خلق الأولين » - بفتح الخاء وسكون اللام ؛ أى اخلاقهم وكذبهم .

قال تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ (١٤٩) .

قوله تعالى : ( فَارِهِينَ ) : هو حال .

ويقرأ : « فارهين » بالالف ، وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴾ (١٦٨) .

قوله تعالى : ( مِنَ الْقَالِينَ ) : أى لقال من القالين ؛ فـ « مِنْ » صفة للخبر متعلقة بمحذوف ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف ، وبهذا تخلص مِنْ تقديم الصلة على الموصول ؛ إذ لو جعلت « مِنْ » القالين الخبر لأعملته في لـ « مَعْلِكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسِلِينَ ﴾ (١٧٦) .

قوله تعالى : ( أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ) : يُقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة ، وتخفيفها بالإلقاء ، وهو مثل الأنثى والآنثى .

وقرئ « لَيْكَةِ » - بياء<sup>(١)</sup> بعد اللام وفتح التاء ؛ وهذا لا يستقيم ؛ إذ ليس في الكلام ليكة حتى يحل علما ، فإن ادعى قلبُ الهمزة لاماً فهو في غاية البعد .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَبِلَةَ الْأُولَى ﴾ (١٨٤) .

قوله تعالى : ( وَالْحَبِلَةَ ) : يُقرأ بكسر الحيم والباء وضما مع التشديد<sup>(٢)</sup> ، وهما لفتان .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكَنَزِيرٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٩٢) . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) .

قوله تعالى : ( وَإِنَّهُ ) : الهاء ضمير القرآن ، ولم يَجْرَ له ذِ كُر .

والتنزيل بمعنى المنزل .

( نَزَلَ بِهِ ) : يُقرأ على تسمية الفاعل ، وهو « الرُّوحُ الْأَمِينُ » ، وعلى ترك التسمية

والتشديد .

ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد . و« الروح » - بالنصب ؛ أى أنزل الله جبريل بالقرآن .

وبه حال .

(١) وتفسير القرطبي ( ١٣ - ١٣٤ ) ؛ وقال : هو اسم القرية .

(٢) في المحاسب ( ٢ - ١٣٢ ) : قراءة الحسن - بخلاف ، وأبي حصين : الحيلة الأولى « بالضم .

قال تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِلِسَانٍ ) : يجوزُ أَنْ تتعلق الباء بالمُنذِرِينَ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْ تكون بدلا من « به »<sup>(٢)</sup> ؛ أى نزل بلسان عربى ؛ أى برسالة ، أو لغة .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَوْ لَمْ يَكُنْ ) : يُقْرَأُ بالتاء ؛ وفيها<sup>(٣)</sup> وجهان :  
أحدهما - هى التامة ، والفاعلُ « آيَةٌ » ، و « أَنْ يَعْلَمَهُ » : بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى أو لم تحصل لهم آية .

والثانى - هى ناقصة ؛ وفى اسمها وجهان :

أحدهما : ضمير القصة ، و « أَنْ يَعْلَمَهُ » مبتدأ ، وآية خبر مقدم ؛ والجملة خبر كان .

والثانى : اسمها آية ، وفى الخبر وَجْهَان :

أحدهما : لهم ، وَأَنْ يَعْلَمَهُ بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .

والثانى : أن يعلمه .

وجاز أن يكون الخبر معرفة ؛ لِأَنَّ تَنْكِيرَ المصدر وتعريفه سواء ، وقد تخصصت آية

بـ « لهم » ؛ ولأن علم بنى إسرائيل لم يقصد به معين .

وَيُقْرَأُ بالياء ؛ فيجوزُ أَنْ يكون مثل التاء ؛ لِأَنَّ التأنيث غير حقيقى .

وقد قرئ على الياء آية بالنصب على أنه خبر مقدم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( الْأَعْجَمِينَ ) ؛ أى الأعجميين<sup>(٤)</sup> فحذف ياء النسبة ، كما قالوا : الأشعرون

(١) فى الآية التى تسبقها ( ١٩٤ ) : على قلبك لتكون من المنذرين .

(٢) فى الآية ( ١٩٣ ) : نزل به الروح الأمين .

(٣) والبيان : ٢ - ٢١٦ ، وفى تفسير القرطبي ( ١٣ - ١٣٩ ) : وقرأ ابن هارم : « أو لم تكن

لهم آية » . والمأفون « أولم يكن لهم آية » - بالنصب على الخبر ، واسم يكن : أن يعلمه . . . . . وقرأ عاصم الجحدري : « أن تعلمه علماء بنى إسرائيل » .

(٤) فى المحاسب ( ٢ - ١٣٢ ) : قراءة الحسن « الأعجميين » . منسوب إلى العجم .

أى الأشعريون، وواحدة أعجمى، ولا يجوز أن يكون جمع أعجم؛ لأن مؤنثه عجماء؛ ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠)﴾.

قوله تعالى: ﴿سَلَكْنَاهُ﴾: قد ذكر مثله فى الحجر<sup>(١)</sup> والله أعلم.

قال تعالى: ﴿فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٠٢)﴾. فيقولوا هــل نَحْنُ مُنْظَرُونَ (٢٠٣)﴾.

قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيهِمْ﴾، ﴿فَيَقُولُوا﴾: هما معطوفان على «يَرَوَا»<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَمُونَ (٢٠٧)﴾.

قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾: يجوز أن يكون استفهاما، فتكون [١٣٦] «ما» فى موضع نصب، وأن يكون نفيًا؛ أى ما أغنى عنهم شيئًا.

قال تعالى: ﴿ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٠٩)﴾.

قوله تعالى: ﴿ذِكْرَى﴾: يجوز أن يكون مفعولا له، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ أى الإنذار ذِكْرَى.

قال تعالى: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَادِبُونَ (٢٢٣)﴾.

قوله تعالى: ﴿يُلْقُونَ﴾: هو حال من الفاعل فى «تَزَلُّ»<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَانَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ (٢٢٥)﴾.

قوله تعالى: ﴿يَهيمُونَ﴾: يجوز أن يكون خبر «أن»، ويعمل فى «فى كل وادٍ»؛ وأن يكون حالا، فيكون الخبر «فى كل وادٍ».

قال تعالى: ﴿وَسِيعِلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَابٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾.

قوله تعالى: ﴿أَيَّ مُنْقَابٍ﴾: هو صفة مصدر محذوف، والعامل «يَنْقَلِبُونَ»؛ أى ينقلبون انقلابًا؛ أى منقلب؛ ولا يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام<sup>(٤)</sup> لا يعمل فيه ما قبله. والله أعلم.

(١) صفحة ٧٧٧ (٢) فى الآية التى تسبقها (٢٠١): حتى يروا العذاب الأليم.

(٣) فى الآية السابقة (٢٢١، ٢٢٢): على من تزل الشياطين. تزل على كل أنك أنيم.

(٤) والبيان: ٢ - ٢١٧، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ١٤٣.



## سُورَةُ النَّمْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ طس ﴾ . تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١) .  
قوله تعالى : ( تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ ) : هو مثل قوله (١) : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » - في أول البقرة .

( وكتابٍ ) - بالجر عطفا على المجرور ؛ وبالرفع عطفا على آيات ؛ وجاء بالواو ، كما جاء في قوله تعالى (٢) : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » . وقد ذكر .  
فإن قيل : ما وجهُ الرفع عطفا على آيات ؟ ففيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - أن الكتابَ مجموع آيات ، فكان التأنيث على المعنى .  
والثاني - أن التقدير : وآيات كتاب ، فأقيم المضافُ إليه مقامَ المضاف .  
والثالث - أنه حسن لما صحت الإشارة إلى آيات ، ولو ولي الكتاب « تلك » لم يحسن ؛  
ألا ترى أنك تقول : جاءني هند وزيد ، ولو حذف هندا أو آخرتها لم يَجُزِ التأنيث .  
قال تعالى : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( هُدًى وَبُشْرَى ) : هما في موضع الحال من « آيات » ، أو من « كتاب » إذا رفعت ؛ ويضمُّفُ أن يكونَ من المجرور . ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في « مُبِينٍ » جررت أو رفعت ؛ ويجوز أن يكونا في موضع رنح خبرا بعد خبر ، أو على حذفٍ (٣) مبتدأ .  
قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ : إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٧) .  
قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ مُوسَى ) ؛ أي واذكر .

(١) سورة البقرة ، آية ٢ ، وقد ذكر صفحة ١٤

(٢) سورة الحجر ، آية ٨٧ (٣) والبيان : ٢ - ٢١٨

قوله تعالى : ( بشهابٍ قَبَسٍ ) : الإضافة مِنْ باب « ثوب خَزَ » ؛ لأنَّ الشهاب نوع من القَبَس ؛ أى القَبُوس . والتنوين <sup>(١)</sup> على الصفة .

والطاء فى « يَصْطَلُونَ » بَدَلٌ من تاء افتعل من أجل الصاد .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( نُودِيَ ) : فى ضمير الفاعل ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ضمير موسى عليه السلام ؛ فعلى هذا فى « أَنْ » ثلاثة أوجه :

هى بمعنى أى ؛ لأن فى النداء معنى القول .

والثانى <sup>(٢)</sup> : هى مَصْدَرِيَّة ، والفعلُ صِلَةٌ لها ، والتقدير : لِبُرْكَ مَنْ فى النار ، أو بركة <sup>(٣)</sup> : أى أعلم بذلك .

والثالث - هى مخففة من الثقيلة ، وجاز ذلك من غير عَوَاض ؛ لأنَّ بُورِكَ دعاء ، والدعاء بخالف غيره فى أحكام كثيرة <sup>(٤)</sup> .

والوجه الثانى - لا ضمير فى « نُودِيَ » ، والمرفوع به أَنَّ بُورِكَ ، والتقدير : نُودِيَ بِأَنَّ بُورِكَ ، كما تقول : قد نُودِيَ بالرخص .

والثالث - المصدر مُضْمَر ؛ أى نودى الدعاء ، ثم فسر بما بعده ؛ كقوله تعالى <sup>(٥)</sup> : « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ » .

وأما « مَنْ » فمرفوعة ببُورِكَ ؛ والتقدير : بُورِكَ مَنْ فى جِوَار... ، وبُورِكَ مَنْ حولها .

وقيل : التقدير : بُورِكَ مكان مَنْ فى النار ، ومكان مَنْ حولها من الملائكة .

(١) فى معانى القرآن ( ٢ - ٢٨٦ ) : نون عامم ، والأعشى فى الشهاب والقَبَس . وأضافه أهل

المدينة : بشهاب قَبَس ، وهو بمنزلة قوله : ولدار الآخرة ، مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أَسْمَاؤُهُ .

(٢) الأول هو قوله قبل : هى بمعنى أى .

(٣) فى مشكل لمعرب القرآن ( ٢ - ١٤٥ ) « أَنْ » فى موضع نصب على حذف حرف الجر ، أى

نودى لأن بُورِكَ ، أو بأن بُورِكَ .

(٤) والبيان : ٢ - ٢١٩ (٥) سورة يوسف ، آية ٣٥ ، وقد سبق صفحة ٧٣٢

قال تعالى : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ ) : الهاء ضمير<sup>(١)</sup> الشأن ، و «أنا الله» مبتدأ وخبر [١٣٧] . ويجوز أن يكون ضمير «رب» ؛ أى : إن الرب أنا الله ، فيكون أنا فصلاً ، أو توكيداً ، أو خبر إن ، والله بدّل منه .

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١٠) . قوله تعالى : ( تَهْتَزُّ ) : هو حال من الهاء في «رأها» . و ( كَأَنَّهَا جَانٌّ ) : حال من الضمير في تهتز .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١) . قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ) : هو استثناء منقطع<sup>(٢)</sup> في موضع نصب . ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلاً من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ... ﴾ (١٢) . فلما جاءتهم آياتنا مُبْصِرَةً قالوا : هذا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣) . وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤) ... وَخَشِيَ لِسْلِيمَانُ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) . حتى إذا أنزّلنا على وادى النملِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَالِمَانُ وَجُنُودُهُ ... (١٨) . فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ... (١٩) .

قوله تعالى : ( بَيْضَاءَ ) : حال . و « مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » : حال أخرى . و « فِي تِسْعِ » : حال ثالثة ، والتقدير : آية في تسع آيات .

و ( إِلَى ) : متعلقة بمحذوف ، تقديره : مرسلًا إلى فرعون .

ويجوز أن يكون صفة لتسع ، أو لآيات ؛ أى واصله إلى فرعون .

(١) وتفسير القرطبي : ١٣ - ١٦٠

(٢) والبيان : ٢ - ٢١٩

و (مُبْصِرَةً) : حال ، ويُقرأ بفتح الميم <sup>(١)</sup> والصاد ، وهو مصدر مفعول له ؛ أى تبصرة .

و (ظُلماً) : حال من الضمير في « جحدوا » ؛ ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله .  
و يُقرأ : « غلوا » - بالنون المعجمة ؛ والمعنى متقارب .  
و (كَيْفَ) : خبر كان ، و (عاقبة) : ما سبها .

و (من الجن) : حال من جنوده .  
و (نَمَلَةً) - بسكون الميم وضمها لفتان .  
(ادخلوا) : أتى بضمير من يعقل ؛ لأنه وصفها بصفة من يعقل .  
(لا يخططنكم) : نهى مستأنف .

وقيل : هو جواب الأمر ؛ وهو ضعيف ؛ لأن جواب الأمر لا يؤكّد بالنون في الاختيار .

و (ضاحكاً) : حال مؤكدة . وقيل : مقدرة ؛ لأن التيسم مبدأ الضحك .  
و يُقرأ « ضحكا » <sup>(٢)</sup> على أنه مصدر ؛ والفاعل فيه تبسم ؛ لأنه بمعنى ضحك ؛ ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل نصب ؛ لأن ماضيه ضحك ، وهو لازم .  
قال تعالى : ﴿ لَا عَذَابَ بَنِي عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢١) .  
فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ : أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ (٢٧) . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . . . (٢٣) .  
قوله تعالى : ﴿ عَذَاباً ﴾ ؛ أى تعذيباً .

(فَمَكَثَ) - بفتح الكاف وضمها لفتان .  
(غَيْرَ بَعِيدٍ) : أى مكاناً غير بعيد ، أو وقتاً أو مكاناً ؛ وفي الكلام حذف ؛ أى جاء .

(١) في المخطب ( ٣٦٤ - ٣٦٥ ) : قراءة قتادة ، وعلى بن الحسين « مبصرة » - بفتح الميم والصاد .

(٢) في المخطب ( ٢ - ١٣٩ ) : قراءة محمد بن السميع : « فتبسم ضحكا من قولها » - بفتح

الضاد بغير ألف . وقال : ضحكا منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم ، كأنه قال : ضحكا ضحكا .

و (سَيِّر) - بالتبوين ، على أنه اسمُ رجلٍ أو بلد ، وبغير تبوين على أنها بُقعة أو قبيلة<sup>(١)</sup> .

(وَأُوتِيَتْ) : يجوزُ أن يكونَ حالا ، « وَقَدْ » مقدّرة ، وأن يكونَ معطوفاً ؛ لأنَّ « تَعْلَمُهُمْ » بمعنى مَلَكْتُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( أَلَّا يَسْجُدُوا ) : في « لا » وجهان : أحدهما - ليست زائدة ، وموضع السكّام نصب بدلاً من « أعمالهم »<sup>(٢)</sup> ، أو رفع على تقدير : هي أَلَّا يَسْجُدُوا .

والثاني - هي زائدة ، وموضعُ نصبٍ بهتدون<sup>(٣)</sup> ؛ أي لا يهتدون لأنَّ يسجدوا ؛ أو جرَّ على إرادة الجار .

ويجوز أن يكونَ بدلاً من السبيل<sup>(٤)</sup> ؛ أي وصدّهم عن أن يسجدوا .  
ويقرأ : أَلَّا<sup>(٥)</sup> اسجدوا ، فألّا تنبيه ، ويا : نداء ، والنادى محذوف ؛ أي يا قوم اسجدوا .

وقال جماعة من المحققين : دَخَلَ حَرْفُ التَّنْبِيهِ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ حَذْفٍ ؛ كما دخل في « هَلُمَّ » .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٢٨) .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٤٧ ، والبيان : ٢ - ٢٢١ .  
(٢) في الآية التي سبقتها ( ٢٤ ) : « وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَلا يَهْتَدُونَ » .

(٣) في معاني القرآن ( ٢ - ٢٩٠ ) : وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي ، والجسن ، وحم الأعرج مخففة « أَلَّا يسجدوا » - على معنى : أَلَّا ياهؤلاء اسجدوا ، فيضمر هؤلاء ، ويكتفى بقوله يا ، ثم قال : . . . عن عيسى الهمداني ، قال : ما كنت أسمي المشيخة يقرؤها إلا بالتخفيف على نية الأمام وهي في قراءة عبد الله : هلا تسجدون لله - بالناء ، فهذه حجة لمن خفف . وفي قراءة أبي : « أَلَّا تسجد لله . . . » وهو وجه السكّام ؛ لأنها سجدة ، ومن قرأ أَلَّا يسجدوا فشد فلا ينبغي لها أن تكون سجدة .

قوله تعالى : ( ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ ) ؛ أى قَفَّ عَنْهُمْ حِجْزاً<sup>(١)</sup> لنتظر ماذا يردون<sup>(٢)</sup> ؛ ولا تقديم في هذا .

وقال أبو علي : فيه تقديم ؛ أى فانظر ماذا يرجعون ثم نَوَّلَ عَنْهُمْ .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ) : بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح بدلاً من « كتاب » ، أو مرفوع بكرم<sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ، وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ) : [ ١٣٨ ] موضعه رفع بدلاً من « كتاب »<sup>(٤)</sup> ؛ أى هو أن لا تعلموا ؛ أو في موضع نصب ؛ أى لأن لا تعلموا . ويجوز أن تكون « أن » بمعنى أى ؛ فلا يكون لها موضع .  
ويقرأ بالعين ؛ أى لا تزيدوا .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي ماذا تأمرين (٣٣) . قالت : إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( ماذا ) : هو مثل قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : « ماذا أراد الله بهذا » . وقد ذكر .  
( وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ) : من تمام الحكاية عنها .

وقيل : هو مستأنف من الله تعالى .  
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ : أَتُمْدَدُونَنِي بِمَالٍ . . . (٣٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَتُمْدَدُونَنِي ) ؛ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لأنهما مثلاً<sup>(٥)</sup> .

(١) حِجْزاً : ناحية ( القاموس ) - ويضم .  
(٢) تفسير لقوله : يرجعون .  
(٣) في الآية التي تسبقها ( ٢٩ ) : « قالت يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّي أَخَذْتُ مِنْكِ هَذِهِ عَلَى كِتَابِ كَرِيمٍ » .  
(٤) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وقد ذكر صفحة ٤٣ -  
(٥) في تفسير القرطبي ( ١٣ - ٢٠٠ ) : قرأ حمزة ، ويعقوب ، والأعمش : بنون واحدة مشددة وباء ثابتة بعدها . والباقون بنونين ، وهو اختيار أبي عبيد .

قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (٣٩). قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال: هذا من فضل ربي ليبلونى أشكركم أم أكفركم... (٤٠) قال: نسكروا لها عرثها ننظر أتهتدى أم تسكون من الدين لا يهتدون (٤١) ﴿.

قوله تعالى: (عِفْرِيت) : التاء زائدة ، لأنه من العفر<sup>(١)</sup> ، يقال : عِفْرِيَّة وعِفْرِيت . و (آتِيكَ) : فعل ؛ ويجوز أن يكون اسم فاعل . و (مُسْتَقَرًّا) ؛ أى ثابتاً غير متقلقل ؛ وليس بمعنى الحصول المطلق ؛ إذ لو كان كذلك لم يذكر .

و (أَشْكُرُكُمْ أَمْ أَكْفَرُكُمْ) : فى موضع نصب ؛ أى لِيَبْلُوَ شُكْرِي وَكَفْرِي . و (نَنْظُرُ) - بالجرم على الجواب ، وبالرفع على الاستئناف . قال تعالى : ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (٤٣). خيل لها: ادخلى الصرح فلما رآته حسبتة لجة وكشفت عن ساقها... قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (٤٤) ﴿.

قوله تعالى: (وَصَدَّهَا) : الفاعل « ما كانت » . وقيل: ضمير اسم الله ؛ أى وصدها الله عما كانت .

(إِنَّهَا) - بالكسر على الاستئناف . وبالفتح ؛ أى لأنها ، أو على البدل من « ما » وتكون على هذا مصدرية<sup>(٢)</sup> .

و (ادخلى الصرح) ؛ أى فى الصرح ؛ وقد ذكر نظيره . و (أَسْلَمْتُ) ؛ أى وقد أسلمت .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فِئَتَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (٤٥)... قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ... (٤٧) وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون (٤٨) ﴿.

(١) والمعنوب : ٢ - ١٤١ . والعفر : التراب . والبيان : ٢ - ٢٢٢  
(٢) والبيان : ٢ - ٢٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٤٩

قوله تعالى : (إِذَا هُمْ) : «إِذَا» هنا للمفاجأة ؛ فهي مكان ، وهم مبتدأ ، و «فَرِيقَانِ» : الخبر ، و «يَخْتَصِمُونَ» صفة ، وهي العامة في إذا .

و (أَطْرَفْنَا) : قد ذكر في الأعراف (١) .

و (رَهَطٍ) : اسم للجمع ؛ فلهذا أُصِيفَ نَسَمُهُ إِلَيْهِ .

و (يُفْسِدُونَ) : صفة للصفة ، أو لرَهَطٍ .

قال تعالى : (قَالُوا) : تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) .

قوله تعالى : (تَقَاسَمُوا) : فيه وجهان :

أحدهما - هو أمر ؛ أي أَمَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِذَلِكَ ؛ فعلى هذا يجوز في «لَنُبَيِّتَنَّهُ» النون ؛ تقديره : يَقُولُوا لَنُبَيِّتَنَّهُ ، والتاء على خطاب الأمر المأمور ؛ ولا يجوز الياء .

والثاني - هو فِعْلٌ ماضٍ ؛ فيجوز الأوجه الثلاثة ، وهو على هذا تفسير (٢) لقالوا .  
و (مَهْلِكٌ) : قد ذكر في (٣) الكهف .

قال تعالى : (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١)) .

قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ) : في «كان» وجهان :

أحدهما - هي النافضة ، و«عاقبة» : مرفوعة على أنها اسمها ، وفي الخبر وجهان : أحدهما : كيف . و«أنا دَمَرْنَاهُمْ» إن كسرت كان مستأنفا ، وهو مفسر لعنى الكلام ، وإن فتحت فيه أوجه : أحدها : أن يكون بدلا من العاقبة . والثاني : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي أنا دمرناهم . والثالث : أن يكون بدلا من «كيف» عند بعضهم .

وقال آخرون : لا يجوز ذلك ؛ لأنَّ البَدَلَ من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه ؛ كقولك :

كيف زيد أصبح أم مريض ؟

(١) صفحة ٥٩٠

(٢) وانظر في ذلك أيضا : الكشف : ٢ - ١٦٢ ، والبيان : ٢ - ٢٢٤ ، ومشكل إعراب

القرآن : ٢ - ١٥٠

(٣) صفحة ٨٥٣



والرابع : هو في موضع نصب ؛ أى بأننا أو لأننا . والوجه الثاني : أن يكون خبر كان «أنا دمرناهم» إذا فتحت ؛ وإذا كسرت لم يَجُزْ ؛ لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على غائبة ، وكيف : على هذا حال ، والعامل فيها كان ، أو ما يدل عليه الخبر .

والوجه الثاني من وجهي كان - أن تكون التامة ، وكيف على هذا حال لا غير . وإننا [١٣٩] دمرنا بالكسر مستأنف ، وبالفتح على ما تقدم إلا في كونها <sup>(١)</sup> خبراً .

قال تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) ﴾ . قوله تعالى : ( خَاوِيَةٌ ) : هو <sup>(٢)</sup> حال من البيوت ، والعامل الإشارة ، والرفع جازر على ما ذكرنا في <sup>(٣)</sup> : « وهذا بعلي شيخنا » .

و ( بِمَا ) : يتعلق بخاوية .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) . أَتَشْكُمُ لِقَاتُ تُونَ الرَّجَالِ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَوْ طَآءَ ) ؛ أى وأرسلنا لوطاً .

و ( شَهْوَةً ) : قد ذكر في <sup>(٤)</sup> الأعراف .

قال تعالى : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) ﴾ . قوله تعالى : ( وَسَلَامٌ ) : الجملة محكية أيضاً ، وكذلك « اللَّهُ خَيْرٌ » ؛ أى قل ذلك كله .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ... (٦٠) . أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا

(١) في الكشف (٢-١٦٣) : قوله : « أنا دمرناهم » - قرأه الكوفيون بفتح الهمزة . وكسرها الباقيون .

(٢) والكشف : ٢ - ١٦٣ ، والبيان : ٢ - ٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢ - ١٥١ م ومعاني القرآن : ٢ - ٢٩٦

(٣) سورة هود ، آية ٧٢ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٧

(٤) صفحة ٥٨١

وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَتَهَارًا وَجَعَلَ لَهَا دَوَاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا . . . (٦١) . وَمِنْ  
يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ . . . (٦٣) .

قوله تعالى : ( مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا ) : الكلام كله نعتٌ لحدائق .  
ويحوز أن يكون مستأنفا .

و ( خِلَالَهَا ) : ظرف ، وهو المفعول الثاني ، و « بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ » كذلك ،  
ويحوز أن ينتصب بين بحاجز ؛ أى ما يحجز بين البحرين .  
و ( بُشْرًا ) : قد ذكر في الأعراف <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ  
يُبْعَثُونَ ﴾ (٦٥) .

قوله تعالى : ( مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ) : فاعلُ يَعْلَمُ ، و « الْغَيْبَ » : مفعوله ؛ و « إِلَّا  
اللَّهُ » : بدل من « مَنْ » ؛ ومعناه : لا يعلم أحد .  
وقيل : إلا بمعنى غير ، وهى صفة لمن .

قال تعالى : ﴿ بَلْ أَدَارِكْهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا  
عَمُونَ ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى : ( بَلْ أَدَارِكْ ) : فيه قراءات :  
إحداها <sup>(٢)</sup> - أدرك مثل أخرج ؛ ومنهم من يُلقى حركة الهمزة على اللام .  
والثانية - بل أدرك على افتعل ، وقد ذكر في <sup>(٣)</sup> الأعراف .  
والثالثة - أَدَارِكْ ، وأصله تدارك ، ثم سكنت التاء واجتلبت لها همزة الوصل .  
والرابع - تدارك ؛ أى تتابع علمهم فى الآخرة ؛ أى بالآخرة . والمعنى ، بل تمَّ علمهم  
بالآخرة لما قام عليه من الأدلة فما استغفوا ، بل هم فى شك .  
و ( مِنْهَا ) يتعلق بـ « عَمُونَ » .

(١) صفحة ٥٧٥

(٢) فى الكشف ( ٢ - ١٦٤ ) : قوله : « بل أدرك » - قرأه أبو عمرو ، وابن كثير بقطع  
الهمزة وإسكان الدال من غير ألف بعد الدال على وزن أفعل . وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد  
الدال ، وألف بعد الدال . وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ٢ - ٢٢٦ ، والمحاسب : ٢ - ١٤٢

(٣) صفحة ٥٦٦

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ (٦٧) .  
 قوله تعالى : ( وَآبَاؤُنَا ) : هو معطوف على الضمير في « كُنَّا » من غير توكيد ، لأنَّ  
 المفعول فصل فجري مجزئ التوكيد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٧٢) .  
 قوله تعالى : ( عَسَى أَنْ يَكُونَ ) : أَنْ يكون فاعل عَسَى ، واسمُ كان مضمرٌّ فيها ؛  
 أي أَنْ يكون الشأن ؛ وما بعده في موضع نصب خبر كان ، وقد ذُكر مثله في آخر  
 الأعراف (١) .

قوله تعالى : ( رَدِفَ لَكُمْ ) : الجمهور بكسر الدال .  
 وقرئ بالفتح (٢) ، وهي لغة ، واللام زائدة ؛ أي رَدِفَكُمْ .  
 ويجوز ألا تكون زائدة ، ويحمل الفعل على معنى دَنَا لَكُمْ ، أو قَرُبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ،  
 والفاعل بَعْضُ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٤) . . . إِنَّكَ  
 لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ أُمَّدَّ بَرِينٌ (٨٠) . وما أَنْتَ بِهَادِي  
 الْمُعْمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ . . . (٨١) .

قوله تعالى : ( مَا تُكِنُّ ) : مِنْ أَكْنَنْتُ .  
 وقرأ (٣) بفتح التاء وضم الكاف مِنْ كَنْنْتُ ؛ أي سَتَرْتُ .  
 و ( لَا تَسْمِعُ ) - بالضم على إسناد الفعل إلى المخاطب .  
 ( وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْمُعْمَى ) : على الإضافة ، وبالتنوين ؛ والنصب على إعمال اسمِ الفاعل ،  
 وتهدى على أنه فعل .

(١) صفحة ٦٠٥

(٢) في الحنوب (٢ - ١٤٣) : قراءة الأعرج : « ردف لكم » - بفتح الدال . وقال : والكسر  
 أفصح . وهو أكثر اللغة .

(٣) في الحنوب (٢ - ١٤٤) : قراءة ابن السيف ، وابن حيصن : « تكن صدورهم » - بفتح  
 التاء وضم الكاف .

و(عَنْ) : يَتَعَلَّقُ «هَادِي»، وَعَدَّاهُ بَعْنٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ تَصَرَّفٌ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِالْمَعْنَى،  
وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الصَّمَى صَدَرَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ.

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ  
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٣) . وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا . . . (٨٣) . . .  
وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهٍ  
دَاخِرِينَ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَكَلَّمَهُمْ ) : يُقْرَأُ بفتح (١) التاء وكسر اللام مخففا بمعنى تَسَمَّيَهُمْ وتعلم  
فيهم ، مِنْ كَلَمَهُ إِذَا جَرَّحَهُ .

وَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ والتشديد ، وهو بمعنى الأول ، إِلَّا أَنَّهُ شَدِيدٌ لِلتَّكْثِيرِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
مِنَ السَّكَلَامِ .

(أَنَّ النَّاسَ) - بِالْمَكْسَرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . وبالفَتْحِ ، أَيْ تَكَلَّمَهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ ،  
أَوْ نَحْبِرُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ .

( وَيَوْمَ نَخْشِرُ ) : أَيْ وَإِذَا كَرَّيَوْمَ . وَكَذَلِكَ « وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَفَزِعَ » ؛  
بمعنى فيفزع .

( وَكُلُّ أَتَوْهٍ ) : عَلَى الْفِعْلِ ، وَأَتَوْهَ - بِالْمَدِّ (٢) عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ .

و ( دَاخِرِينَ ) : حَالٌ .

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي  
أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَحْسَبُهَا ) : الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْجِبَالِ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تَرَى » .

(١) فِي الْمُجْتَسِبِ ( ٢ - ١٤٤ ) : قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، . . . « تَكَلَّمَهُمْ »  
بفتح التاء وسكون الكاف وكسر اللام : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : تَكَلَّمَهُمْ : تَجَرَّحَهُمْ بِأَكْلِهَا لِإِيَّاهُمْ .  
وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا الْكَشْفُ : ٢ - ١٦٧

(٢) وَالْمُجْتَسِبِ ( ٢ - ١٤٦ ) ، وَفِي الْكَشْفِ ( ٢ - ١٦٧ ) : قَوْلُهُ : « وَكُلُّ أَتَوْهٍ » .

قِرَأَ خَفْصٌ وَحِزْمَةٌ « أَتَوْهَ » بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ التَّاءِ . وَقِرَأَ الْبَاقُونَ بِالْمَدِّ وَضَمِّ التَّاءِ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣ - ٢٤٢

(وَهِيَ تَمَرٌ): حال من الضمير المنصوب في «تَجَسَّبَهَا»، ولا يكون [١٤٠] حالا من الضمير في جامدة؛ إذ لا يستقيم أن تكون جامدة مارة مر السحاب؛ والتقدير: مرًا مثل مر السحاب.

و (صُنِعَ اللَّهُ): مصدر عمل فيه ما دلَّ عليه تَمَرٌ؛ لأن ذلك من صنعه سبحانه؛ فكأنه قال: أصنع ذلك صنعا، وأظهر الاسم لما لم يذكر.

قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (٨٩). قوله تعالى: (خَيْرٌ مِنْهَا): يجوز أن يكون المعنى أفضل منها، فيسكون «من» في موضع نصب. ويجوز أن يكون بمعنى فضل، فيسكون «منها» في موضع رفع صفة لخير؛ أي فله خيرٌ حاصلٌ بسببها. (مِنْ فَزَعٍ) - بالتثنية<sup>(١)</sup>. (يَوْمَئِذٍ): بالنصب.

ويقراء: «من فزع يومئذ» بالإضافة؛ وقد ذكر مثله في هود عند قوله<sup>(٢)</sup>: «وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ».

قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٩٠).

قوله تعالى: (هَلْ تَجْزُونَ)؛ أي يُقال لهم، وهو في موضع نصب على الحال؛ أي فكُبَّتْ وجوههم مقولاً لهم هل تجزون.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٩١).

قوله تعالى: (الَّذِي حَرَّمَهَا): هو صفة لرب. وقرئ التي على الصفة للبلدة<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

(١) في تفسير القرطبي (١٣ - ٢٤٥): قرأ عاصم، وحزمة، والكسائي «فزع يومئذ» - بالإضافة. قال القشيري: وقرئ «من فزع» - بالتثنية.

وانظر في ذلك أيضا الكشاف: (٢ - ١٦٩).

(٢) سورة هود، آية ٦٦، وقد ذكر صفحة ٧٠٤.

(٣) في تفسير القرطبي (١٣ - ٢٤٦): وقرأ ابن عباس «التي حرّمها» - نعتا للبلدة، وقراءة الجماعة «الذي».

## سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ طَسَمَ (١) . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) . نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) ﴾ .  
 قد تقدم (١) ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك .  
 قوله تعالى : ( نَتْلُو عَلَيْكَ ) : مفعوله محذوف دلّت عليه صفته ، تقديره : شيئاً من نبأ موسى . وعلى قول الأخفش « مِنْ » زائدة .  
 و ( بِالْحَقِّ ) : حال من النبأ .  
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ . . . (٤) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( يَسْتَضَعِفُ ) : يجوز أن يكون صفة لشيعاً ، و « يُذَبِّحُ » تفسير له ، أو حال من فاعل « يَسْتَضَعِفُ » ؛ ويجوز أن يكونا مستأنفين .  
 قال تعالى : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) . وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ . . . (٧) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( مِنْهُمَا ) : يتعلق بنرى ، ولا يتعلق بـ « يَحْذَرُونَ » ؛ لأن الصلة لا تتقدم على الموصول .  
 و ( أَنْ أَرْضِعِيهِ ) : يجوز أن تكون « أَنْ » مصدرية ، وأن تكون بمعنى أى .  
 قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لَئِيْكَوْنَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا . . . (٨) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( لَئِيْكَوْنَ لَهُمْ ) : اللام للصيرورة ، لالام الفرض .  
 والحَزَنُ والحَزَنُ لغتان .  
 قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ . . . (٩) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( قُرَّةُ عَيْنٍ ) ؛ أى هو قُرَّةُ عَيْنٍ .

و (لى ، وَلَكَ) : صفتن لقرّة ؛ وحكى بعضهم أن الوقف على « لا » ؛ وهو خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لقال تَقْتُلُونَهُ ؛ أى أقتلونه على الإنكار ، ولا جازم على هذا .  
قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۚ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فارغا) ؛ أى من الخوف .  
ويقرا : « فرغا » - بكسر (١) الفاء وسكون الراء ؛ كقولهم : ذهب دمه فرغا ؛ أى باطلا ؛ أى أصبح حزناً فؤادها ماطلا .  
ويقرا : « قرعا » ؛ وهو ظاهر .

ويقرا : « فرغا » ؛ أى خاليا من قولهم : فرغ الفناء ، إذا خلا .  
وإن مخففة من الثقيلة ؛ وقيل بمعنى ما ، وقد ذكرت نظائره .  
وجواب لولا محذوف دلّ عليه « إن كادت » .  
و (لِتَكُونَ) : اللام متعلقة بربطنا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) . وَحَرَّمَ عَلَيْهَا الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ . . . (١٢) . فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ . . . (١٣) . . . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ . . . فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنْ جُنْبٍ) : هو في موضع الحال إمّا من الهاء في « به » ؛ أى بعيدا ، أو من الفاعل في « بَصُرَتْ » ؛ أى مستخفية .  
وَيُقْرَأُ : عَنْ جَنْبٍ ، وعن (٢) جانب ، والمعنى متقارب .

(١) في المحتب (٢ - ١٤٧) : قراءة فضالة بن عبد الله ، والحسن ، و . . . . . « وأصبح فؤاد أم موسى فرغا » - بالفاء والزاي . وقرأ ابن عباس « قرعا » - بالقاف والراء . وهو راجع إلى معنى فارغا . ووحكى قطرب عن بعض أصحاب النبي « فرغا » - بكسر الفاء وسكون الراء والين .  
(٢) في المحتب (٢ - ١٤٩) : قراءة النعمان بن سالم « عن جانب » . وقرأ الأعرج ، وقتادة ، والحسن « عن جنب » . قال أبو الفتح : المعنى فيها جميعا : فبصرت به مزورة مخيلة .

و (الرَّاضِعَ) : جمع مرضعة ؛ ويجوز أن يكون جمع مُرْضِع الذى هو مصدر .  
(وَلَا تَحْزَنْ) : معطوف على « تَقَرَّ » .

و (عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ) : حال من المدينة ؛ ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى مختلسا .

قوله تعالى : ( هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ [ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ] )<sup>(١)</sup> : الجملتان فى موضع نصب [ ١٤١ ] صفة لرجلين .

قوله تعالى : ( مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ) ؛ أى مِنْ تَحْسِينِهِ ، أَوْ مِنْ تَزْيِينِهِ .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ : رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمَجْرَمِينَ (١٧) .  
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى :  
إِنَّكَ لَفِئْوَى مَبِينٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِمَا أَنْعَمْتَ ) : يجوز أن يكون قسما ، والجواب محذوف .  
و ( فَلَنْ أَكُونَ ) : تفسير له ؛ أى لَأَتُوبَنَّ .  
و يجوز أن يكون استعطافا ؛ أى كما أنعمت على فأعصمني فلن أكون .  
و ( يَتَرَقَّبُ ) : حال مُبْدَلَةٌ مِنَ الْحَالِ الْأَوَّلَى ، أَوْ تَأْكِيدُهَا ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ  
فى « خَائِفًا » .

و ( إِذَا ) : للمفاجأة ، وما بعدها مبتدأ ، و « يَسْتَصْرِخُهُ » الخبر ، أو حال ؛ والخبر  
« إِذَا » .

قال تعالى : ﴿ ... قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) ... خَافَتْهُ  
إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ : إِنَّ أَبَى يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَاسِقَيْنِ لَنَا ... (٢٥)  
... قَالَ : إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنى ثَمَانِيَ حِجَجٍ  
فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ... (٢٧) ﴾ .



قوله تعالى : ( يُصْدِرَ ) : يُهْرَأُ بِصَاد<sup>(١)</sup> خالصة ، وبزاي خالصة لتجانس الدال ، ومنهم من يجعلها بين الصاد والزاي لينبئ على أصلها ؛ وهذا إذا سكنت الصاد ، ومن ضم الياء حذف المفعول ؛ أي يصدر الرعاء ماشيتهم .

والرعاء - بالكسر : جمع راع ، كقائم ، وقيام . وبضم الراء ؛ وهو اسم للجمع ، كالشوام<sup>(٢)</sup> والرؤخال . و « على استحياء » : حال .  
و ( ما سقيت لنا ) ؛ أي أجر سقيك ، فهي مصدرية .

و ( هاتين ) : صفة ، والتشديد والتخفيف قد ذكر في النساء في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : « واللذان » .

و ( على أن تأجرني ) : في موضع الحال ، كقولك : أنكحتك على مائة ؛ أي مشروطا عليك ، أو واجبا عليك ونحو ذلك . ويجوز أن تكون حالا من الفاعل .  
و ( ثمانى ) : ظرف .

قوله تعالى : ( فَمِنْ عِنْدِكَ ) : يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي فالتمام . ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ أي فقد أنضلت من عندك .  
قال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( ذَلِكَ ) : مبتدأ . و « بَيْنِي وَبَيْنَكَ » : الخبر . والتقدير : بيننا .  
و ( أَيَّمَا ) : نصب بـ « قَضَيْتُ » ، وما زائدة . وقيل : نكرة ، و « الأجلين » بدل منها ، وهي شرطية ؛ و « فَلَا عُدْوَانَ » جوابها .  
قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ ... لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ .. ﴾ (٢٩) .  
والجذوة - بالكسر والفتح والضم لفات ، وقد قرئ بهن .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٧٢ ) : قوله : « يصدر الرعاء » - قرأه أبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وضم الدال . وقرأ الباقر بن بضم الياء وكسر الدال .  
(٢) التوأم من جميع الحيوان : المولود مع غيره في بطن . وجمعه توأم وتوأم . والرخل - بالكسرة ، وبهاء ، وكشف : الأنثى من أولاد الضأن ، جمعه أرخل ، ورخال - وبضم ( القاموس ) .  
(٣) صفحة ٣٣٩

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ يَا مُوسَى ) : أَنْ مفسرة ؛ لأنَّ النداء قول ، والتقدير : أى يا موسى .  
وقيل : هى الخففة ، والتقدير : بَأَنَّ يَا مُوسَى .

قال تعالى : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ . . . (٣٢) . وأخى هارونُ هو أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِى رَدًّا يَصَدِّقُنِى . . . (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ الرَّهْبِ ) : « من » متعلقة بولَّى<sup>(١)</sup> ؛ أى هرب من الفرع . وقيل : بـ « مُدْبِرًا »<sup>(١)</sup> .

وقيل : بمحذوف ؛ أى يسكن من الرهب . وقيل : باضم ، أى من أجل الرهب . والرهب بفتح الراء والهاء ، وبفتح الراء وإسكان الهاء ، وبضم الراء وسكون الهاء لغات ، وقد قرئ بهن .

( فَذَانِكَ ) : بتخفيف النون<sup>(٢)</sup> وتشديدها ؛ وقد بين فى<sup>(٣)</sup> : « واللذان يأتيناها » .

وقرئ شاذًا « فذانيك » - بتخفيف النون وياء بعدها ، قيل هى بدل من إحدى الفونين .

وقيل : نشأت عن الإشباع .

و (إلى) : متعلقة بمحذوف ؛ أى مرسلًا إلى فرعون .

و ( رَدًّا ) : حال .

ويقرأ باللقاء حركة الهمزة على<sup>(٣)</sup> الراء وحذفها .

( يَصَدِّقُنِى ) - بالجزم على الجواب ، وبالرفع صفة لردء ، أو حالا من الضمير فيه .

(١) فى الآية السابقة : ( ٣١ ) : « فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرًا » . . .

(٢) فى معانى القرآن ( ٢ - ٣٠٦ ) : « فذانيك برهانان » أجمع الهاء على تخفيف النون من

« فذانيك » ، وكثير من العرب يقول : « فذانيك » بتشديد النون . وفى تفسير القرطبي ( ١٣ - ٢٨٥ ) :

قرأ ابن كثير بتشديد النون ، وخففها الباقيون . وروى أبو عمار ، عن أبي الفضل ، عن أبي بكر ،

عن ابن كثير « فذانيك » - بالتشديد والياء . وعن أبي عمرو أيضا ، قال : لغة هذيل : « فذانيك » -

بالتخفيف والياء . ( ٣ ) صفحة ٣٣٩ ( ٤ ) وتفسير القرطبي : ١٣ - ٢٨٦

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥) . . . . وقال موسى : رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( بآياتنا ) : يجوز أن يتعلق بـ « يَصِلُونَ » ، وأن يتعلق بـ « الْغَالِبُونَ » .  
و ( تَكُونُ ) - بالتاء : على تأنيث العاقبة ، وبالياء ؛ لأنَّ التأنيث غير حقيقي .  
ويجوز أن يكون فيها ضمير يعودُ على « مَنْ » .  
و ( لَهُ عَاقِبَةُ ... ) : جملة في موضع خبر كان . أو تكون تامة ، فتكون الجملة حالا .  
قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٤١) .  
وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾ .

[١٤٢] قوله تعالى : ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ) الثانية فيه أربعة أوجه :

أحدها - هو معطوف على موضع « في هذه » ؛ أى وأتبعناهم يوم القيامة .  
والثاني - أن يكون على حذف المضاف ؛ أى وأتبعناهم لعنة يوم القيامة<sup>(١)</sup> .  
والثالث - أن يكون منصوبا بـ « الْمَقْبُوحِينَ » ؛ على أن تكون الألف واللام للتعريف ، لا بمعنى الذى .

والرابع - أن يكون على التبيين ؛ أى وقبحوا يوم القيامة ، ثم فسر بالصلة .  
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( بَصَائِرَ ) : حال من الكتاب ، أو مفعول له ؛ وكذلك « هُدًى وَرَحْمَةً » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الثَّرْبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤) . وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥) . وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ . . . (٤٦) ﴾ .

(١) والبيان : ٢ - ٢٣٤ ، ومشكل إعراب القرآن ١ - ١٦٢

قوله تعالى : ( بِجَانِبِ الثَّرْيِ ) : أَضْلُهُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ؛ أَيْ بِالْجَانِبِ الثَّرْيِ ؛ وَلَكِنْ حَوَّلَ عَنْ ذَلِكَ وَجَعَلَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ ضَرْبُهُ امْتِنَاعُ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ ؛ إِذْ كَانَتْ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى ، وَإِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ خَطَأٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ : جَانِبَ الْمَكَانِ الثَّرْيِ .

و ( إِذْ ) : مَعْمُولَةٌ لِلْجَارِ ، أَوْ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .

( وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ) ؛ أَيْ إِذْ قَضَيْنَا .

و ( تَقُولُ ) : فِي مَوْضِعِ نَصَبِ خَبَرٍ ثَانِيًا ، أَوْ حَلَا مِنْ الضَّمِيرِ فِي ثَانِيَةٍ .

( وَلَكِنْ رَحْمَةً ) ؛ أَيْ أَعْلَمْنَاكَ ذَلِكَ لِلرَّحْمَةِ ، أَوْ أُرْسَلْنَاكَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ لَكَافِرُونَ (٤٨) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قَالُوا سِحْرَانِ ) : هُوَ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ : أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا . وَسِحْرَانِ <sup>(١)</sup>

بِالْأَلْفِ : أَيْ مُوسَى وَهَارُونَ .

وَقِيلَ : مُوسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا .

وَسِحْرَانِ - بِنِيرِ أَلْفٍ ؛ أَيْ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ

( وَمَنْ أَضَلُّ ) : اسْتَفْهَمُوا فِي مَعْنَى النِّفْيِ ؛ أَيْ لَا أَحَدٌ أَضَلُّ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُونَ أَهْوَاءَهُمْ ، وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ

هَوَاهُ يُضِلُّهُمُ مِنَ اللَّهِ ... (٥٠) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) . الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) ... أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ... (٥٤) ﴾ .

و ( وَصَّلْنَا ) - بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى .

و ( الَّذِينَ ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ « هُمْ » بِهِ يُؤْمِنُونَ : خَبَرُهُ .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ١٧٤ ) : قَوْلُهُ : « قَالُوا سِحْرَانِ » - قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَ

السَّيْنِ ، ثَنِيَّةُ « سِحْر » ، جَعَلُوهُ لِمَا يُشِيرُ إِلَى الْكِتَابَيْنِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِأَلْفٍ بِمَدَالَيْنِ ، ثَنِيَّةُ « سِحْر » ؛ يُرِيدُونَ أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ تَعَاوَنَا .

و (مَرَّتَيْنِ) : في موضع المَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ الْهُدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ... ﴾ (٥٧) .

قوله تعالى : ( أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ) : عَدَاهُ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى نُمَكِّنْ نَجْعَلُ ؛ وَقد صرح به في قوله <sup>(١)</sup> : « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا » .

و (آمِنًا) ؛ أَى مِنَ الْخَسَفِ ، وَقَصْدُ الْمَجَابَرَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى يُؤْمِنُ مَنْ لَنَا إِلَيْهِ ، أَوْ ذَا أَمْنٍ .

و (رِزْقًا) : مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى يُجْبَى .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ بَاطِرَتْ مَعِيشَتُهَا فَفِتْنِكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ... ﴾ (٥٨) .

(وَكَمْ) - في موضع نَصْبٍ . « أَهْلَكْنَا » .

و (مَعِيشَتُهَا) : نَصْبٌ بِبِطْرَتْ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ كَفَرَتْ رِغْمَتُهَا ، أَوْ جَهَلَتْ شُكْرَ مَعِيشَتِهَا ؛ فَخَذَفَ الْمُضَافُ .

وقيل : التَّقْدِيرُ : فِي مَعِيشَتِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي <sup>(٢)</sup> : « سَفَهَ نَفْسَهُ » .

و (لَمْ تُسْكَنْ) : حَالٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الْإِشَارَةُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> : « وَهَذَا يَبْعَلِي شَيْخًا » .

(إِلَّا قَلِيلًا) ؛ أَى زَمَانًا قَلِيلًا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى : ( فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) ؛ أَى فَالْمُؤْتَى مَتَاعٌ .

(١) سورة العنكبوت ، آية ٦٧

(٢) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي صَفْحَةِ ١١٦

(٣) سورة هود ، آية ٧٢ ، وَقَدْ سَبَقَ صَفْحَةُ ٧٠٧

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَا فِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ (٦١) .

قوله تعالى : ( ثُمَّ هُوَ ) : مَنْ أَسْكَنَ الْهَاءُ شَبَّهَ « ثُمَّ » بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ (٦٣) .

قوله تعالى : ( هَؤُلَاءِ ) : فِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما - هو مبتدأ ، و « الَّذِينَ أَغْوَيْنَا » : صفة لِحَبَرِ هَؤُلَاءِ <sup>(١)</sup> المحذوف ؛ أَيْ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أُغْوَيْنَا .

و ( أَغْوَيْنَاهُمْ ) : مُسْتَأْنَفٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ ؛ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَغْوَيْنَاهُمْ خَبْرًا ، وَالَّذِينَ أَغْوَيْنَا صِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِي صِفَةِ الْمُبْتَدَأِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ وَصَلَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « كَمَا غَوَيْنَا » ؛ وَفِيهِ زِيَادَةٌ ؟

قِيلَ : الزِّيَادَةُ بِالظَّرْفِ لَا تَصِيرُهُ أَصْلًا فِي الْجُمْلَةِ ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ فَضْلَاتٌ .

وَقَالَ غَيْرُهُ - وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي : لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ مُبْتَدَأً ، وَالَّذِينَ صِفَةٌ ، وَأَغْوَيْنَاهُمْ الْخَبْرُ مِنْ أَجْلِ [١٤٣] مَا اتَّصَلَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ ظَرْفًا ؛ لِأَنَّ الْفَضْلَاتِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَلْزِمُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ عَمْرُوٌّ فِي دَارِهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ) : « مَا » نَافِيَةٌ . وَقِيلَ : هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ؛ أَيْ مِنْ عِبَادَتِهِمْ إِيَّانَا .

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٦٨) .

قوله تعالى : ( ( مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ) ) : « مَا » هَاهُنَا نَفْيٌ أَيْضًا .

وقيل : هِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ ؛ أَيْ يَخْتَارُ اخْتِيَارَهُمْ ، بِمَعْنَى مَخْتَارَهُمْ .

(١) فِي الْبَيَانِ ( ٢ - ٢٣٥ ) : وَالَّذِينَ أَغْوَيْنَا : فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ آخَرَ ، وَتَقْدِيرُهُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُغْوَيْنَا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... ﴾ (٧١).

قوله تعالى : (سَرْمَدًا) : يجوز أن يكون حالا من الليل، وأن يكون مفعولا ثانيا لجعل.

و (إلى) : يتعلق بِسَرْمَدًا ، أو بِجَعَلَ ، أو يكون صفة لسَرْمَدًا .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ ... ﴾ (٧٣) . . . ونَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ... ﴾ (٧٥).

قوله تعالى : ( اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ) : التقدير : جعل لكم الليل لتسكنوا

فيه ، والنهار لتبتغوا مِنْ فضله ، ولكن مزج اعتمادًا على فَهْمِ المعنى .

و (هَاتُوا) : قد ذكر في البقرة<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنْ فَارُؤُنَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ

مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ... ﴾ (٧٦) .

قوله تعالى : ( مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ ) : « ما » : بمعنى الذى فى موضع نصب بآتيناه ؛ وإن

واسمها وخبرها صلة الذى ، ولهذا كسرت « إن » .

و ( لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ) : أى دَنَى<sup>(٢)</sup> العصبه ، فالباء مُدَّةٌ معاقبة للهزمة فى أَنَاتُهُ ؛

يقال: أَنَاتُهُ ، ونُوتَ به . والمعنى : تثقل العُصْبَةُ .

وقيل هو على الفلَب ؛ أى لتنوء به العُصْبَةُ .

و ( من الكُنُوزِ ) : يتعلق بآتيناه .

و ( إِذْ قَالَ لَهُ ) : ظرف لآتيناه . ويجوز أن يكون ظرفا لفعل مَحْدُوفٌ دَلَّ عليه

السلام ؛ أى بَغَى إِذْ قَالَ لَهُ قومه .

قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا ... ﴾ (٧٧) .

(١) صفحة ١٠٦

(٢) فى تفسير القرطبي (١٣ - ٣١٢) : أحسن ما قيل فيه : إن المعنى لتنىء العصبه ، أى تميلهم

بتقلها ، فلما افتتحت التاء دخلت الباء ، كما قالوا: هو يذهب بالبؤس ، ويذهب البؤس ، فصار لتنوء بالعصبه ، فجعل العصبه تنوء ؛ أى تنهض متناقلة .

قوله تعالى : ( فِيمَا آتَاكَ ) : « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذى ، وهى فى موضع الحال ؛  
أى وابْتَغِ متغلباً فيما آتاك الله أَجْرَ الآخرة .

ويجوز أن يكون ظَرْفًا لا بْتَغِ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ  
الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( عَلَىٰ عِلْمٍ ) : هو فى موضع الحال .

و ( عِنْدِي ) : صفة لعلم .

ويجوز أن يكون ظَرْفًا لا أُوتِيتُهُ ؛ أى أُوتِيتُهُ فيما اعتقد على عِلْمٍ .

و ( مِن قَبْلِهِ ) : ظرف لأهلك ، و « مِّنْ » : مفعول أهلك .

ومن القرون فيه وجهان :

أحدهما - أن يتعلق بأهلك ، وتكون « مِّنْ » لا ابتداء الغاية .

والثانى - أن يكون حالا من « مِّنْ » ؛ كقولك : أهلك الله من الناس زيداً .

قوله تعالى : ( وَلَا يُسْأَلُ ) : يُقْرَأ على مالم يُسَمِّ فاعله ، وهو ظاهر ، وبتسمية الفاعل ؛

و « الْمُجْرِمُونَ » : الفاعل ؛ أى لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها .

و يُقْرَأ « المجرمين » ؛ أى لا يسألهم الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . . . ﴾ (٧٩) .

وقال الذين أُوتوا العِلْمَ وَيَلْسَمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا  
الصَّابِرُونَ (٨٠) .

قوله تعالى : ( فِي زِينَتِهِ ) : هو حال من ضمير الفاعل فى خرج .

و ( وَيَلْسَمُ ) : مفعول فِعْلٍ محذوف ؛ أى ألزمكم الله وَيَلْسَمُكم .

و ( خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ ) : مثل قوله <sup>(١)</sup> : « وما عند الله خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » . وقد ذُكر .

( وَلَا يُلْقَاهَا ) : الضَّمِيرُ للكلمة التى قالها العلماء ، أو للإِنْبَاءِ ؛ لأنها فى معنى الثواب ،

أول الأعمال الصالحة .



قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ : وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ... ﴾ (٨٢) .  
و ( بِالْأَمْسِ ) : ظرف لَتَمَنَّوْا .

ويجوز أن يكون حالا من « مكانه » ؛ لأنَّ المراد بالمكان هنا الحالة والنزلة ، وذلك مصدر .

قوله تعالى : ( وَيَكْأَنَّ اللَّهَ ) : « وَيَ » : عند البصريين منفصلة عن الكاف ، والكاف متصلة بَأَنَّ ، ومعنى « وَيَ » تعجب ، وكأنَّ القوم نبهوا فانتبهوا ، فقالوا : وَيَ كَأَنَّ الْأَمْرَ كَذَا وَكَذَا ؛ ولذلك فُتِحَت الهمزة من « أَنْ » .

وقال الفراء<sup>(١)</sup> : الكاف موصولة بَوَيْ ؛ أَيْ وَيَكْ اعلم أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ ، وهو ضعيف [١٤٤] لوجهين :

أحدهما - أن معنى الخطاب هنا بعيد .

والثاني - أن تقدير « وَيَ » اعلم لا نظير له ، وهو غَيْرُ سَائِعٍ في كل موضع .

( لَخَسَفَ ) : على التسمية وترَّكها ، وبالإدغام والإظهار .

ويقرأ بضم الخاء وسكون<sup>(٢)</sup> السين على التخفيف ؛ والإدغام على هذا مُمْتَنِع .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ... ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( تِلْكَ الدَّارُ ) : تلك مبتدأ ، والدار نعت ، و « نَجْعَلُهَا » الخبر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٨٥) .

(١) في معاني القرآن : ٢ - ٣١٢

(٢) في الكشف ( ٣ - ١٧٥ ) : قوله : « لحسف بنا » - قرأه حفص بفتح الخاء والسين ، بنام للفاعل لتقدم ذكره في قوله : « لولا أن من الله علينا لحسف بنا » .  
وقرأ الباقر بضم الخاء وكسر السين ، على ما لم يسم فاعله .  
وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ٢ - ١٥٦ ، ١٥٧ ، والبيان : ٢ - ٢٣٨

قوله تعالى : ( أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ ) : « من » في موضع نصبٍ على ما ذكر في قوله تعالى <sup>(١)</sup> :  
« أَعْلَمُ مَنْ يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ » في الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ... ﴾ (٨٦) .  
قوله تعالى : ( إِلَّا رَحْمَةً ) ؛ أى ، ولكن ألقى رحمة ، أى للرحمة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا  
وَجْهَهُ ... ﴾ (٨٨) .

قوله تعالى : ( إِلَّا وَجْهَهُ ) : استثناء من الجنس ؛ أى إلا إياه ، أو ما عمل لوجهه  
سُبْحَانَهُ .

## سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( أَنْ يُتْرَكُوا ) : أَنْ وما عملت فيه تسد مسدَّ المفعولين .

و ( أَنْ يَقُولُوا ) ؛ أى بَأَنْ يقولوا ، أو لَأَنْ يقولوا .

ويجوز أَنْ يكون بدلا<sup>(١)</sup> من « أَنْ يتركوا » ؛ وإذا قَدَّرْتَ الياء كان حالا ؛ ويجوز أَنْ

تَقْدَرُ عَلَى هذا المعنى .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( سَاءَ ) : يجوز أَنْ يعمل عمل بئس ، وقد ذَكَرَ فِي قوله<sup>(٢)</sup> : « بئسما

أَشْرَوْا » .

ويجوز أَنْ يكونَ بمعنى قَبِيح ، فتكون « ما » مَصْدَرِيَّةً أو بمعنى الذى ، أو نَكْرَةً

موصوفة ، وهى فاعل ساء .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ يَرْجُو ) : مَنْ شرط ، والجواب « فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ » ؛ والتقدير :

لَا تَبْه .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا . . . ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( حُسْنًا ) : منصوب بوَصَّيْنَا .

وقيل : هو محمول على المعنى ، والتقدير : أَلْزَمْنَاهُ حُسْنًا .

وقيل : التقدير أيضا : ذَا حُسْنٍ ؛ كقوله<sup>(٣)</sup> : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » .

(١) فى البيان ( ٢ - ٢٤١ ) : وأنكره أبو على الفارسي ، وقال : هذا غلط ؛ لأنه لا يدخل

فى قسم من أقسام البذل ، فإنه ليس ببذل كل ، ولا بعض ، ولا اشتال .

(٢) سورة البقرة ، آية ٩٠ ، وقد ذكر صفحة ٩١ (٣) سورة البقرة ، آية ٨٣

وقيل : معنى وَصَّيْنَا قُلْنَا لَهُ أَخْسِنْ حسناً ؛ فيكون واقعا مَوْقع الصدر ، أو مصدرا محذوف الزوائد .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَحِمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتُدْخِلَنَّهُمْ فِي السَّالِحِينَ (٩) 》 .  
 قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا ) : مُبْتَدَأٌ ، و « لَتُدْخِلَنَّهُمْ » : الخبر .  
 ويجوز أن يكون « الذين » في موضع نصب على تقدير ليدخلن الذين آمنوا .  
 قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا نَحْمِلُ مِنْهَا شَيْءٌ إِنَّا كَاذِبُونَ (١٢) 》 . . . . . وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ . . . . . (١٤) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَمَلْنَا آيَةَ الْعَالَمِينَ (١٥) : وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ . . . . . (١٦) 》 .  
 قوله تعالى : ( وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ) : هذه لَامُ الْأَمْرِ ، وكُنْهُمْ أَمْرٌ وَأَنْتُمْهُمْ ؛ وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِلْتِرَامِ ، كما في صيغة التعجب .

( مِنْ شَيْءٍ ) : « مِنْ » زائدة ، وهو مفعول اسم الفاعل .  
 ( لِمِنْ خَطَايَاهُمْ ) : حال من شيء ؛ والتقدير : بحاملين شيئاً من خطاياهم .  
 ( أَلْفَ سَنَةٍ ) : ظرف ، والضمير في « جَمَلْنَاها » للعقوبة ، أو الطَّوْفَةُ ، أو نحو ذلك .

( وَإِبْرَاهِيمَ ) : معطوف على المفعول في « أَنْجَيْنَاهُ » ، أو على تقدير : واذكر ، أو على أَرْسَلْنَا<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ . . . (٢٠) 》 .

قوله تعالى : ( النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ ) — بالقصر<sup>(٢)</sup> والمد : لفتان .

(١) والبيان : ٢ - ٢٤١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢ - ١٦٨ .

(٢) في الكشف ( ٢ - ١٦٨ ) : قوله : « النَّشْأَةُ » — قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو بالنون والهمز

بعد الألف . وقرأ الباقون بغير مد ولا ألف ، وهما لفتان : كالرأفة والرأفة ، والكأبة والكأبة .

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢)﴾ .

قوله تعالى: (ولا في السماء): للتقدير: ولا من في (١) السماء فيها، فمن معطوف على أنتم، وهي نكرة موصوفة .

وقيل: ليس فيه حذف؛ لأن «أنتم» خطاب للجميع، فيدخل فيهم الملائكة، ثم فصل بعد الإبهام .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... (٢٥)﴾ . قوله تعالى: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ): في «ما» ثلاثة أوجه:

أحدها - هي بمعنى الذي، والمائدُ محذوف؛ أي اتخذتموه، و«أوثاناً»: مفعول ثان، أو حال. و«مودة»: الخبر على قراءة (٢) مَنْ رَفَعَ؛ والتقدير: ذُو مَوَدَّة. والثاني - هي كافة؛ وأوثاناً [١٤٥] مفعول، ومودة بالنصب مفعول له؛ وبالرفع على إضمار مبتدأ، وتكون الجملة نعتاً لأوثان؛ ويجوز أن يكون النصب على الصفة أيضاً؛ أي ذوى مودة.

والوجه الثالث - أن تكون «ما» مصدرية، ومودة بالرفع الخبر؛ ولأحذف في هذا الوجه في الخبر؛ بل في اسم «إن»؛ والتقدير: إن سبب اتخاذكم مودة . وقرأ (٢) «مودة» بالإضافة في الرفع والنصب . و (بَيْنَكُمْ) - بالجر، وبتنوين مودة في الوجهين جميعاً ونصب بين . وفيما يتعلق به: «في الحياة الدنيا» سبعة أوجه:

- (١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٦٨): أي ولا من في السماء بمعجز، فيكون في السماء نعتاً لـ «من» المحذوفة في موضع رفع، ثم يقام النعت مقام المفعول؛ وفيه بعد؛ لأن نعت النكرة كالصلة لها، ولا يحسن حذف الموصول وقيام صلته مقامه .
- وفي تفسير القرطبي (١٣ - ٣٣٧): وقال الفراء: معناه ولا من في السماء بمعجزين الله، وهو غامض في العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني، وانظر في ذلك معاني القرآن: ١ - ٣١٥ أيضاً .
- (٢) في الكشف (٢ - ١٧٨): قوله «مودة بينكم» - قرأه أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي برفع «مودة» - غير منون، وخفف «بينكم» على الإضافة . وقرأه حمزة، وحفص بالنصب والإضافة . وقرأ الباقون بنصب «مودة» والتنوين، ونصب «بينكم» .

الأول - أن تتعلق بالتختم إذا جعلت «سا» كلمة ، لا على الواحشين الآخرين ؛ لثلاث  
يؤدّي إلى الفصل بين الوصول وما في الصلة بالخبر .

والثاني - أن يتعلق بنفس مودّة إذا لم يجعل « بين » صفة لها ؛ لأنّ المصدر إذا وُصف  
لا يعمل .

والثالث - أن تُعلّقهُ بنفس بينكم ؛ لأنّ معناه اجتماعكم أو وصلكم .  
والرابع - أن تجعله صفة ثانية لمودّة إذا نونتها وجعلت بينكم صفة .

والخامس - أن تُعلّقها بمودّة ، وتجعل بينكم ظرف مكان ، فيعمل مودّة فيهما .  
والسادس - أن تجعله حالا من الضمير في بينكم إذا جعلته وصفا لمودّة .

والسابع - أن تجعله حالا من بينكم لتعرّفهُ بالإضافة <sup>(١)</sup> .  
وأجاز قومٌ منهم أن تتعلق « في » بمودّة ؛ وإن كان بينكم صفة ؛ لأنّ الظروف يُتّسعُ

فيها بخلاف المفعول به .  
قال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتَانُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) 》 .  
قوله تعالى : ( وَلَوْ طَأَّ ) : معطوفٌ على نوح . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ مُضَاعَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا : لَا تَخَفْ  
وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) 》 . ولقد تركنا

منها آيةً بَيِّنَةٌ لقومٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) . وإلى مَدِينَةٍ شَعْبُهُمْ شُعْبًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا  
اللهَ ... (٣٦) ... وَعَادًا وَنَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ ... (٣٨) ... وَقَارُونَ

وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ... (٣٩) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ  
حَاصِبًا ... (٤٠) 》 .

قوله تعالى : ( إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ) : السكاف في موضع جرّ عند سيبويه ؛ فعلى

(١) ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ١٦٨ - ١٧٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣ - ٣٣٨ ،  
والبيان : ٢ - ٢٤٢ ، والكشف : ٢ - ١٧٨ ، ومعاني القرآن : ٢ - ٢١٥

هذا يقتضب «أهلك» بفعل محذوف؛ أي ونَجَّيْ أهلك<sup>(١)</sup>؛ وفي قول الأخفش: هي في موضع نصب أو جرّ، وموضعه نصب فتعطف على الوضع؛ لأن الإضافة في تقدير الانفصال، كما لو كان المضاف إليه ظاهراً؛ وسيؤيّه يفرّق بين المضمر والمظهر؛ فيقول: لا يجوز إثبات النون في التثنية والجمع مع المضمر كما في التنوين؛ ويجوز ذلك كله مع المظهر. والضمير في «منها» للعقوبة.

و (شُعَيْباً): معطوف على نوح؛ والفاء في «فَقَالَ» عاطفة على أَرْسَلْنَا الْمَقْدَرَةَ. (وَعَادًا وَثَمُودَ)؛ أي واذْكُرْ، أو وأهلكنا. (وَقَارُونَ) وما بعده كذلك؛ ويجوز أن يكون معطوفاً على الماء في «صَدَّهْمُ»<sup>(٢)</sup>. و (كَلًّا): منصوب بـ «أَخَذْنَا». و «مَنْ» في: «مَنْ أَرْسَلْنَا» وما بعدها نكرة موصوفة؛ وبَعْضُ الرّواجم محذوف.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْغَنَكَبُوتِ...﴾ (٤١). والنون في عنكبوت أصل، والتاء زائدة، لقولهم في جمعه: عناكب. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤٢). و تلك الأمثال نَصْرَ بِهَا لِلنَّاسِ... (٤٣). قوله تعالى: (مَا يَدْعُونَ): هي استفهام في موضع نصب بيدعون لا يعلم؛ و «مِنْ شَيْءٍ»: تَبَيِّن.

وقيل: «ما» بمعنى الذي<sup>(٣)</sup>. ويجوز أن تكون مصدرية؛ وشيء مصدر؛ ويجوز أن تكون نافية، ومن زائدة. وشيئا مفعول «يدعون». و (نَصْرِهَا): حال من الأمثال، ويجوز أن يكون خبراً. والأمثال نَمَتْ.

(١) والبيان: ٢ - ٢٤٤

(٢) في الآية ٣٨: وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ.

(٣) والبيان: ٢ - ٢٤٥

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...﴾ (٤٦).

قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا): هو استثناء [١٤٦] من الجنس «وفى المعنى وجهان: أحدهما - إلا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسنى؛ بل بالعظيمة؛ لأنهم يغلطون لكم؛ فيكون مستثنى من التي هي أحسن، لا من الجدل.

والثاني - لا تجادلوهم البتة؛ بل حاكموا فيهم السيف لفرط عنادهم (١).

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ...﴾ (٥١).

قوله تعالى: (أَنَا أَنزَلْنَا): هو فاعل يكفهم.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا...﴾ (٥٨).  
الذين صبروا... (٥٩).

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا): في موضع رفع بالابتداء، و «لَنُبَوِّئَهُمْ» الخبر.

ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دَلَّ عليه الفعل المذكور.

و (غُرَفًا): مفعول ثان، وقد ذكر نظيره في يونس والحج (٢).

و (الَّذِينَ صَبَرُوا): خبر ابتداء محذوف.

قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا إِيَّاهُ كَمْ...﴾ (٦٠).

قوله تعالى: (وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ): يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء، و «مِنْ»

دابة «تبيين».

و (لَا تَحْمِلُ): نعت لدابة.

و (اللَّهُ يَرْزُقُهَا): جملة خبر كَايْن (٣)، وَأَنْتَ الضمير (٤) على المعنى.

ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دَلَّ عليه يرزقها، ويقدر بعد كَايْن.

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٧٣): الذين في موضع نصب على البدل من أهل، أو على الاستثناء.

(٢) ذكر صفحة ٦٨٦، و صفحة ٩٣٩

(٣) في البيان (٢ - ٢٤٦): كَايْن في موضع رفع بالابتداء بمنزلة «كم».

(٤) الضمير في «يرزقها».



قال تعالى : ﴿ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهوٌ ولعبٌ وإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : ( وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ ) ؛ أى إن حياة الدار ؛ لأنه أخبر عنها بالحيوان ، وهى الحياة ، ولام الحيوان ياء ، والأصل حَيَّان<sup>(١)</sup> ، فقلبت الياء واؤه لثلاث لا يَلْتَبِسُ بالتثنية ، ولم تُقَلَّبْ ألفها لتجرُّكها وانفتاح ما قبلها لثلاث تحذف إحدى الألفين .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴾ (٦٦) .  
قوله تعالى : ( وَلِيَتَمَتَّعُوا ) : مَنْ كَسَرَ<sup>(٢)</sup> اللام جعلها بمعنى كى ، وَمَنْ سَكَّنَهَا جاز أَنْ يَكُونَ كذلك<sup>(٣)</sup> ، وَأَنْ يَكُونَ أَمْرًا ، والله أعلم .

(١) والبيان : ٢ - ٢٤٦ -

(٢) فى الكشف ( ٢ - ١٨١ ) : قوله « ليتمتعوا » قرأه ورش ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وعاصم بكسر اللام ، على أنها لام كى . وقرأ الباقون بالإسكان على أنها لام الأمر .

(٣) فى البيان : مَنْ قرأ بالكسر فعلى الأصل ، وَمَنْ سَكَّنَ فعلى التخفيف . وهى لام الأمر فى الحالين .

## سُورَةُ الرُّومِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ غَاشَتْ الرُّومُ (٢) . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) . فِي بِضْعِ سِنِينَ . لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) . يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ ) : المصدر مضاف إلى المفعول (١) .

و ( فِي بِضْعِ ) : يتعلق بينغلبون .

و ( مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ) : مبنيان على الضم في المشهور ، ولتقطعهما عن الإضافة .

وقرى شاذًا بالكسر فيهما على إرادة المضاف (٢) إليه ، كما قال الفرزدق (٣) :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا يَسُرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهِهِ الْأَسَدِ

إِلَّا أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ أَقْرَبُ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي أَحَدِهِمَا يَدُلُّ عَلَى الْآخَرِ .

ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مُضَافَيْنِ ؛ والتقدير : من قبل كل شيء .

ومن بَعْدُ كل شيء .

( وَيَوْمَئِذٍ ) : منصوب بـ « يَفْرَحُ » .

و ( يَنْصُرُ اللَّهُ ) : يتعلق به أيضا ؛ ويجوز أن يتعلق بـ « يَنْصُرُ » .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا بُخْلِفُ لَهُ وَعْدُهُ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَعَدَ اللَّهُ ) : هو مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ ؛ أَيْ وَعَدَ اللَّهُ وَعْدًا ، ودل ما تقدم

على الفعل المحذوف ؛ لِأَنَّهُ وَعْدٌ .

(١) وتقديره : وهم من بعد أن غلبوا سيغلبون .

(٢) في معاني القرآن ( ٢ - ٣١٩ ) : قوله : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ » القراءة بالرفع بغير

تنوين ، لأنها في المعنى يراد بها الإضافة إلى شيء لا محالة . وسمع الكسائي بعض بني أسد يقرأوها : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ » - بخفض « قَبْلُ » ويرفع بعد ، على ما نوى .

(٣) الحزانة : ٢ - ٢٧٧ ، ٤ - ٣٠٦

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( ما خَلَقَ اللهُ ) : « ما » نافية ، وفي التقدير وجهان :  
أحدهما - هو مستأنف لا موضع له ، والكلام تام قبله و « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا » : مثل (١) :  
« أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

والثاني - موضعه نصب يَتَفَكَّرُوا ، والنفي لا يمنع ذلك ، كما لم يمنع في قوله تعالى (٢) :  
« وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ » .

و ( بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ) : يتعلق بـ « كَافِرُونَ » ؛ واللام لا تمنع ذلك . والله أعلم .  
قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ... ﴾ (٩) .  
قوله تعالى : ( وَأَثَارُوا الْأَرْضَ ) : قُرِئَ شاذًا بألف بعد الهمزة (٣) ، وهو للإشباع لا غير .

( أَكْثَرَ ) : صفة مصدر محذوف ، و « ما » مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا الشُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا الشُّوْأَىٰ ) [٤] : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ (٥) والنصب ،  
فمَنْ رَفَعَ [١٤٧] جعله اسم كان ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما - الشُّوْأَى ، و « أَن كَذَّبُوا » في موضع نصبٍ مفعولاً له ؛ أي لَأَنَّ كَذَّبُوا ،  
أو بَأَنَّ كَذَّبُوا ، أو في موضع جرٍّ بتقدير الجار على قول الخليل .

والثاني - « أَن كَذَّبُوا » ؛ أي كان آخر أمرهم التكذيب ، والشُّوْأَى على هذا صفة مصدر .

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٥ (٢) سورة فصلت ، آية ٤٨ (٣) والمختص : ٢ - ١٦٣

(٤) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٥) في الكشف ( ٢ - ١٨٢ ) : قوله : « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ » - قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، عاقبة - بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

وَمَنْ خَصَبَ جَعَلَهَا خَبْرَ كُنْ ، وفي الاسم وجهان :  
أحدهما - السَّوْأَى ، والآخَرُ « أَنْ كَذَبُوا » على ما تقدَّم .

ويجوز أَنْ يَحْمَلَ أَنْ كَذَبُوا بدلاً مِنَ السَّوْأَى ، أو خبر مبتدأ محذوف <sup>(١)</sup>  
والسَّوْأَى : فُعْلَى ، تأنيثُ الأَسْوَ ، وهى صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : أساءوا الإساءة  
السَّوْأَى ، وإن جعلتها اسماً أو خبراً كَلَنَ التقدير : الفعلة السَّوْأَى ، أو العقوبة السَّوْأَى .  
قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١٢) .

(يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) : الجمهورُ على تسمية الفاعل .  
وقد حُكِيَ شاذّاً تَرَكُ التسمية ؛ وهذا بعيد ؛ لأنَّ أبلِسَ لم يستعمل متعدداً ، وخرجهُ  
أَنْ يَكُونَ أَفَامَ المصدرِ مقامَ الفاعل وحذفه ، وأقام المضافَ إليه مقامه ؛ أى يُبْلِسُ إبلاس  
المرمى .

قال تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (١٧) .  
قوله تعالى : (حِينَ تُمْسُونَ) : الجمهورُ على الإضافة ، والعاملُ فيه « سبحان » .  
وقرى مُنَوَّنَا <sup>(٢)</sup> على أَنْ يَحْمَلَ تُمْسُونَ صفةً له ، والعائدُ محذوف ؛ أى تُمْسُونَ فيه ؛  
كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي ... ﴾ .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (١٨) .  
قوله تعالى : (وَعَشِيًّا) : هو معطوف على « حين » ، وله الحمد مُعْتَرِض . وفي السموات :  
حال من الحمد .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ) : فيه ثلاثة أوجه :  
أحدها - أَنْ « مِنْ آيَاتِهِ » حال من البرق ؛ أى يريكم البرق كأننا مِنْ آيَاتِهِ ، إلا أَنْ

(٢) والكشف : ٣ - ١٨٢ ، والبيان : ٢ - ٢٤٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٧٧ .  
ومعاني القرآن : ٢ - ٣٢٢ ، وتفسير القرطبي : ١٤ - ١٠ .

(٢) والمعنى : ٢ - ١٦٣ .  
(٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ ، وقد سبق صفحة ٦٠ .

حقّ الواو أن تدخل هنا على الفعل ، ولكن لما تقدم الحال وكانت من جملة المعطوفات أولاً لها الواو ، وحسن ذلك أن الجار والمجرور في حكم الظف ؛ فهو كقوله <sup>(١)</sup> : « آتياً في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ... » .

والوجه الثاني - أن « أن » محذوفة ؛ أي ومن آياته أن يُريكم ، وإن حذف « أن » في مثل هذا جاز رفع الفعل <sup>(٢)</sup> .

والثالث - أن يكون الموصوف محذوفاً ؛ أي : ومن آياته آية يُريكم فيها البرق ؛ فحذف الموصوف والمائد .

ويجوز أن يكون التقدير : ومن آياته شيء ، أو سحب ؛ ويكون فاعل يُريكم ضمير حىء المحذوف .

قال تعالى : ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( من الأرض ) : فيه وجهان <sup>(٣)</sup> :

أحدهما - هو صفة لدعوة .

والثاني - أن يكون متعلّقاً بمحذوف ، تقديره : خرجتم من الأرض ، ودلّ على المحذوف « إذا أنتم تخرجون » . ولا يجوز أن يتعلق « من » بتخرجون هذه ؛ لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يُعيدّه وهو أهون عليه ... ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( وهو أهون عليه ) ؛ أي البعث أهون عليه في ظنكم .

وقيل : أهون بمعنى هين ، كما قالوا : الله أكبر ؛ أي كبير .

وقيل : هو أهون على المخلوق <sup>(٤)</sup> ؛ لأنه في الابتداء نُقل من نقطة إلى علقة إلى غير ذلك ، وفي البعث يكمل دفعة واحدة .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٠١ ، وقد سبق صفحة ١٦٥

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٣٢٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤ - ١٨ ، والبيان : ٢ - ٢٥٠

(٣) والبيان : ٢ - ٢٥٠ ، إلا أنه جعل الوجه الثاني أن « من الأرض » حال من الحُكاف والميم

في « دعاكم » . (٤) ومعاني القرآن : ٢ - ٣٢٤

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ مُرَكَّاهٍ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ ﴾ (٢٨) .  
[١٤٨] قوله تعالى : ( فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ) : الجملة في موضع نصب جواب الاستهزاء ؛  
أى هل لكم فستؤوا .

وَأَمَّا ( تَخَافُونَهُمْ ) : ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في « سَوَاءٌ » ؛ أى فتساووا خائفوا  
بعضكم بعضاً مشاركتهم له في المال ؛ أى إذا لم تشارككم عبئكم في المال ، فكيف  
تشركون في عبادة الله من هو مصنوع لله .  
( كَخِيفَتِكُمْ ) ؛ أى <sup>(١)</sup> خيفة خيفتكم .

قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي مَطرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۖ ﴾ (٣٠)  
مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ۖ ۝ (٣١) ۖ .

قوله تعالى : ( فِطْرَةَ اللَّهِ ) ؛ أى الزموا ، أو اتبعوا دين الله .  
( مُنْبِئِينَ ) : حال من الضمير في الفعل المحذوف .  
وقيل : هو حال من ضمير الفاعل في « أَقِمْ » لأنه في المعنى للجميع .  
وقيل : فطرة الله مصدر ؛ أى فطركم فطرة .

قال تعالى : ﴿ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٌ بِلَهُمُ الْبُحُورُ ۖ ﴾ (٣٢) .  
قوله تعالى : ( مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا ) : هو بدل من المشركين <sup>(٢)</sup> ، بإعادة الجار .  
قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَتَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ ﴾ (٣٤) .  
قوله تعالى : ( لِيَكْفُرُوا ) : اللام بمعنى كي .

وقيل : هو أمر بمعنى التواعد ؛ كما قال بعده : « فَتَمَتَّعُوا » .  
قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا ۖ ﴾ (٣٥) .  
والسلطان يُذكر لأنه بمعنى الدليل ، ويؤنث لأنه بمعنى الحجة .  
وقيل : هو جمع سليل ، كرغيف ورغفان .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٧٨

(٢) في الآية (٣١) : وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى: ( إِذَا هُمْ ) : إذا : مكانية للمفاجأة نابت عن الفاء في جواب الشرط؛ لأن المفاجأة تعقيب؛ ولا يكون أول الكلام، كما أن الفاء كذلك، وقد دخلت الفاء عليها في بعض المواضع زائدة .

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً، لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى: ( وَمَا آتَيْتُمْ ) : « ما » : في موضع نصب بآتيتم . والمدة بمعنى أعطيتهم ، والقصر بمعنى جئتم وقصدتم .

قوله تعالى: ( لِيَرْبُوَ ) ؛ أى <sup>(١)</sup> الربا .

( فَأُولَئِكَ ) : هو رُجوع من الخطاب إلى النيبة .

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ... (٤١) ﴾ .

قوله تعالى: ( لِيُذِيقَهُمْ ) : متعلق بظهر ؛ أى ليصير حالهم إلى ذلك . وقيل : التقدير عاقبهم لِيُذِيقَهُمْ .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى: ( وَكَانَ حَقًّا ) : « حقا » خبر كان مقدم ، و « نَصْرُ » : اسمها .

ويجوز أن يكون « حقا » مصدرا ، وعليها الخبر .

ويجوز أن يكون في كان ضمير الشأن ، وحقا مصدر ، و«علينا نصر» مبتدأ وخبر في موضع خبر كان .

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي بُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ... (٤٨) ﴾ .

(١) في معاني القرآن ( ٢ - ٣٢٥ ) : من قرأ ليربو كان الفعل للربا .

قوله تعالى: (كَسَفَ) - يفتح السين على أنه جمع كَسَفَةٍ<sup>(١)</sup>، وسكونها على هذا المعنى تخفيف. ويجوز أن يكون مصدراً؛ أي ذاك كسف.

والهاء في «خلاله» للسحاب، وقيل للكسف.

قال تعالى: ﴿وإن كانوا من قبل أن ينزّل عليهم من قبله لمبلسين﴾ (٤٩).

قوله تعالى: (من قبله)؛ قيل هي تكرير لقبّل الأولى، والأولى أن تكون الهاء

فيها للسحاب، أو للريح، أو للكسف.

والعنى: وإن كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح<sup>(٢)</sup>؛ فتعلق «من» بـ «ينزل».

قال تعالى: ﴿فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يضيئ الأرض بعد موتها...﴾ (٥٠)

ولن يرونها رحماً إلا بعد أن يظلموا من بعدهم يكفرون (٥١).

قوله تعالى: (إلى آثار)؛ يقرأ بالافراد والجمع<sup>(٣)</sup>.

و (يضيئ) - بالياء على أن الفاعل الله، أو للأثر، أو بمعنى الرحمة.

وبالتاء على أن الفاعل آثار، أو الرحمة.

والهاء في «أروء» للزراع؛ وقد دلّ عليه بحى الأرض. وقيل: للريح. وقيل للسحاب.

(لظلموا)؛ أي ليظلمن؛ لأنه جواب الشرط؛ وكذا أرسنا بمعنى رسل.

قال تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف...﴾ (٥٤).

والضعف - بالفتح والضم لفتان.

قال تعالى: ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا ممدّرهم ولا هم يستعتبون﴾ (٥٧).

قوله تعالى: (لا ينفع) - بالتاء على اللفظ، وبالياء على معنى الممدّر<sup>(٤)</sup>؛ أو لأنه

فصل بينهما، أو لأنه غير حقيقى. والله أعلم.

(١) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ١٧٩)؛ قوله تعالى: «كسف» - من فتح السين جملة جمع

كسفة، مثل قولك: كسرة وكسر. ومن أسكن فعلى التخفيف.

(٢) في البيان (٢٩ - ٢٥٢)؛ في تكرير «قبل» وجهان: أحدهما أن يكون التكرير للتأكيد.

والثاني أن يكون التقدير: وإن كانوا من قبل أن ينزل الغيث عليهم من قبل السحاب لمبلسين. والضمير يعود على السحاب.

(٣) في الكشف (٢ - ١٨٥)؛ قوله «إلى آثار رحمة»؛ قرأه ابن عامر، وحفص، وحزرة، والكسائي آثار بالجمع لكثرة ما تؤثر الرحمة في الأرض، وهي المطر. وقرأ الباقيون بالتوحيد.

(٤) في الكشف (٢ - ١٨٦)؛ قوله: «لا ينفع الذين ظلموا»؛ قرأه الكوفيون بالياء، حملوه على العذر، وهو مذكور، لأن العذرة والعذر سواء. وقرأ الباقيون بالتاء لتأنيث لفظ العذرة؛ وهو الاختيار.



## سُورَةُ لِقْمَانِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) . هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( هُدًى وَرَحْمَةً ) : ها حالان من « آيات » ، والعامل معنى الإشارة . وبالرفع على إضمار مبتدأ ؛ أى هي ، أو هو .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : ( وَيَتَّخِذَهَا ) : النصب على العطف على يضل [١٤٩] . والرفع عطف على يشتري ، أو على إضمار هو <sup>(١)</sup> ؛ والضمير يعود على السبيل . وقيل : على الحديث ؛ لأنه يُرَادُ به الأحاديث . وقيل : على الآيات .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَتِلْكَ مُمْتَكِرَةٌ لِّكَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ... ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا ) : موضعه حال ، والعامل وتلى ، أو مستكبراً .  
(و) كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا : إما بدل من الحال الأولى التي هي « كَأَنَّ لَمْ » ، أو تبين لها ، أو حال من الفاعل في يسمع .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) . خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا (٩) ... خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ... ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( خَالِدِينَ فِيهَا ) : حال من الجنات ، والغامل ما يتعلق به « لهم » ، وإن شئت كان حالا من الضمير في « لهم » ، وهو أقوى .

(وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا) : قد ذكر <sup>(٢)</sup> في الروم .

(بَقِيرِ عَمَد) : قد ذُكِرَ في الرعد<sup>(١)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ، بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١) . وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ... (١٢) . وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ... (١٣) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ) ؛ أى مخلوقه ؛ كقولهم : درهم ضرب الأمير .  
 و ( مَاذَا ) : في موضع نصب بـ « خَلَقَ »<sup>(٢)</sup> ، لا بأروني ؛ لأنه استفهام ؛ فأما كون « ذا » بمعنى الذى فقد ذُكِرَ في البقرة<sup>(٣)</sup> .

و ( لُقْمَانُ ) : اسم أعجمي وإن وافق العربى ؛ فإن لقمانا فعلا من اللقم .  
 ( أَنْ اشْكُرْ ) : قد ذُكِرَ نظائره .

( وَإِذْ قَالَ ) ؛ أى واذكر .  
 و ( بُنَيَّ ) : قد ذُكِرَ في هود<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ... (١٤) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( وَهْنًا ) : الصدرُ هنا حل ؛ أى ذات وَهْنٍ ؛ أى موهونة .

وقيل التقدير في وَهْنٍ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَعْرُوفًا ) : صفة مصدر محذوف ؛ أى أصحاباً معروفًا .

وقيل : التقدير : بمعروف .

قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا نَكَتُ مُنْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ... (١٦) ﴾ .

(١) صفحة ٧٤٩

(٢) في البيان ( ٢ - ٢٥٤ ) : الباء في « أروني » المفعول الأول . « وماذا خلق » قد سد مسد ما ينصب بأروني . وفي مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ١٨٢ ) : والجملة في موضع نصب بـ « أروني » .

(٣) صفحة ٤٣ (٤) صفحة ٦٩٩

قوله تعالى : ( إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ ) : « ها » : ضمير القصة ، أو الفعلة .  
 و ( مِنْتَالِ حَبَّةٍ ) : قد ذكر في الأنبياء<sup>(١)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ صَوْتِكَ ) : هو صفةٌ لمحدوف ؛ أى اكسر شيئاً مِنْ صوتك .  
 وعلى قول الأخفش تكون « من » زائدة .  
 وصوت الحمير إنما وحدّه لأنه جنس .  
 قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً . . . (٢٠) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( نِعْمَةٌ ) : على الجمع ، ونِعْمَةٌ على الإفراد في اللفظ<sup>(٢)</sup> ؛ والمراد الجنس ؛  
 كقوله<sup>(٣)</sup> : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » .  
 و ( ظَاهِرَةً ) : حال ، أو صفة .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) ﴾ .  
 قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ » : في موضع الحال من ضمير الاستقرار ، أو مِنْ « ما » .  
 ( وَلِالْبَحْرِ ) - بالرفع على وجهين :  
 أحدهما - هو مستأنف .

والثاني - عطف على موضع اسم « إن » .  
 وبالنصب عطفاً على اسم « إن » ؛ وإن شئت على إضمار فعل يفسرُهُ ما بعده .  
 وضمَّ ياء « يَمُدُّهُ » وفتحها : لغتان .

(١) صفحة ٩١٩

(٢) في الكشف ( ٢ - ١٨٩ ) : قوله « نعمة » - قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بالجمع . وقرأ  
 الباقون بالتوحيد . (٣) سورة إبراهيم ، آية ٣٤

قال تعالى : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِكُمْ إِلَّا كُفَّسٍ وَاحِدَةٍ ... ﴾ (٢٨) .  
 قوله تعالى : ( إِلَّا كُفَّسٍ وَاحِدَةٍ ) : في موضع رفع خبر « خَلَقَكُمْ » .  
 قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَلِكَ يَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيَرَّيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ... ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( بِنِعْمَةِ اللَّهِ ) : حال من ضمير الملك .  
 ويجوز أن يتعلق بتجرى ؛ أى بسبب نعمة الله عز وجل .  
 قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْتَسُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... ﴾ (٣٣) .  
 قوله تعالى : ( وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ ) : «مولود» : يجوز أن يعطف<sup>(١)</sup> على والد، فيكون ما بعده صفة له .

ويجوز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ؛ لأنه في سياق النفي ، والجملة بعده الخبر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ... ﴾ (٣٤) .  
 قوله تعالى : ( وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ) : هذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل ؛ لأنه عطفه على قوله : « عنده » ؛ كذا يقول ابنُ جنى وغيره . والله أعلم .

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿الَمْ (١) . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾ .  
 قوله تعالى : (الَمْ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « تَنْزِيلُ » : خبره .  
 والتنزيل بمعنى المُنْزَل ، وهو في المعنى كما ذكرناه في أول البقرة<sup>(١)</sup> : فعلى هذا  
 « لَا رَيْبَ فِيهِ » حال من الكتاب ، والعاملُ تَنْزِيلُ .  
 و ( مِنْ رَبِّ ) : يتعلّق بتنزيل أيضا . ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « فِيهِ » ،  
 والعاملُ الظرف ؛ لا [١٥٠] ريب هنا مبني .  
 ويجوز أن يكون تنزيل مبتدأ ، ولا ريب فيه الخبر ، ومن رَّبِّ حال كما تقدم . ولا  
 يجوز على هذا أن تتعلّق « مِنْ » بتنزيل<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ المصدر قد أُخبر عنه .  
 ويجوز أن يكون الخبر « من رب » ، ولا رَيْبَ فِيهِ حال من الكتاب ، وأن يكون خبرا  
 بعد خبر .

قال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ  
 نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ . . . (٣)﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ) : « أَمْ » هنا منقطعة ؛ أي : بل يقولون .  
 و « ما » في « مَا أَتَاهُمْ » نافية ، والكلامُ صفةٌ لقوم .  
 قال تعالى : ﴿يُدَّبَّرُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ  
 أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)﴾ .  
 قوله تعالى : (مِمَّا تَعُدُّونَ) : يجوز أن يكون صفة لَأَلْفَ ، وأن يكون صفة لِسَنَةٍ .

(١) صفحة ١٤

(٢) في البيان (٢ - ٢٥٨) : وإذا جمعت «لاريب فيه» خبر المبتدأ كانت «من» متعلقة بـ«تنزيل» .  
 وكذلك في مشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٨٦

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (٦) . الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) .  
قوله تعالى : ( الَّذِي أَحْسَنَ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ؛ أَيُّ هُوَ الَّذِي ،  
أَوْ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ .

والعزیز : مبتدأ ، والرحيم : صفة ، والذي : خبره .  
و ( خَلَقَهُ ) - بسكون (١) اللام : بدل من « كل » بدل الاشتمال ؛ أَيُّ أَحْسَنَ خَلَقَ  
كل شيء .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَوَّلًا ، و « كل شيء » ثانيًا .  
وأحسنَ بمعنى عرَّفَ ؛ أَيُّ عَرَفَ عِبَادَهُ كُلَّ شَيْءٍ .  
ويقرأُ بفتح اللام على أَنَّهُ فَعَلَ ماضٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِكُلِّ ، أَوْ لَشَيْءٍ .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ... ﴾ (١٠) .  
قوله تعالى : ( أَإِذَا ضَلَلْنَا ) - بالضاد ؛ أَيُّ ذَهَبْنَا وَهَلَكْنَا ؛ وَبِالضاد : أَيُّ أَتَيْنَا (٢) ؛  
مِنْ قَوْلِكَ : صَلَّيْتُ اللَّحْمُ ، إِذَا أَتَيْتُ .  
وَالْعَامِلُ فِي « إِذَا » معنَى الْجُمْلَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا إِنَّا ؛ أَيُّ إِذَا هَلَكْنَا فُبُعِثَ ؛ وَلَا يَعْمَلُ  
فِيهِ « جَدِيدٍ » ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ « إِنْ » لَا يَعْمَلُ قِيَامًا قَبْلَهَا .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا  
فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ (١٢) .  
( وَلَوْ تَرَى ) : هُوَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ، وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ ؛ أَيُّ وَلَوْ تَرَى الْمُجْرِمِينَ ، وَأَعْنَى  
عَنْ ذِكْرِهِ الْمَبْتَدَأُ . و « إِذَا » هَاهُنَا : يَرَادُ بِهَا الْمُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي (٣) الْبَقَرَةِ ،  
وَالْتَقْدِيرُ : يَقُولُونَ رَبَّنَا ، وَمَوْضِعُ الْمَحذُوفِ حَالٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا « نَاكِسُو » .

(١) فِي الْكَشَفِ (٢ - ١٩٠١) : قَوْلُهُ : « كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ » - قَرَأَهُ السُّكُوفِيُّونَ ، وَنَافِعٌ بَفَتْحِ اللَّامِ  
مِنْ « خَلَقَهُ » . وَجَعَلُوهُ فِعْلًا مَاضِيًا صِفَةً لَشَيْءٍ ، أَوْ لِكُلِّ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِاسْكَانِ اللَّامِ ، جَعَلُوهُ مُصَدَّرًا .  
(٢) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ - ٣٣١) : قَوْلُهُ « ضَلَلْنَا » - بَفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا : لَمْتَانِ . وَقَدْ  
ذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ قَرَأَ « ضَلَلْنَا » - بِالضَّادِ وَاللَّامِ الْمَكْسُورَةِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَلَوْ كَانَتْ صَلَّانَا  
بَفَتْحِ اللَّامِ لَكَانَ صَوَابًا ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُهَا بِالسَّكْرِ . (٣) صَفْحَةُ ٨٣

قال تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : ( فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ ) ؛ أى فَذُوقُوا العذاب ؛ ويجوز أن يكون مفعول فذوقوا « لقاء » على قول الكوفيين فى إعمال الأول ؛ ويجوز أن يكون مفعول ذُوقُوا « هَذَا » ؛ أى هذا العذاب .

قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( تَتَجَافَى ) ، و ( يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ) : فى موضع الحال .  
و ( خَوْفًا وَطَمَعًا ) : قد ذكر فى الأعراف (١) .

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٧) .  
قوله تعالى : ( مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ) : يجوز أن تكون « ما » استفهاما ، وموضعها رفع بالابتداء ، وأخفى لهم (٢) خبره على قراءة من فتح الياء ، وعلى قراءة من سكنها وجعل « أُخْفِيَ » مضارعا تكون « ما » فى موضع نصب بأخفى .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى منصوبة بتعلم (٣) .

و ( مِنْ قُرَّةٍ ) : فى الوجهين : حال من الضمير فى « أُخْفِيَ » .  
و ( جَزَاءً ) : مصدر ؛ أى جُوزُوا جزاء .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ، لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (١٨) .

قوله تعالى : ( لَا يَسْتَوُونَ ) : مستأنف لا موضع له ، وهو بمعنى ما تقدم من التقدير .

و ( نَزَّلَا ) : قد ذكر فى آل عمران (٤) .

(١) صفحة ٥٧٥

(٢) فى الكشف (٢ - ١٩١) : قوله : « ما أُخْفِيَ لَهُمْ » - قرأه حمزة بإسكان الياء . وقرأ

الباقون بالفتح .

(٣) والبيان : ٢ - ٢٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٨٨

(٤) صفحة ٣٢٣

قال تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَتَقُوا فَمَا وَأَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٠)﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ) : هو صِفة العذاب في موضع نصب .  
ويجوز أن يكون صفة النار ، وذَكَرَ على معنى الجحيم ، أو الحريق .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣)﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ لِقَائِهِ) : يجوز أن تكون الهاء ضمير اسم الله ؛ أى من لقاء موسى الله ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ؛ وأن يكون ضمير موسى ؛ فيكون مضافاً إلى الفاعل .

وقيل : يرجع إلى الكتاب ؛ كما قال تعالى (١) : « وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ » .

وقيل : من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلة المعراج .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا... (٢٤)﴾ .

(لَمَّا) - بالتشديد (٢) : ظرف ، والعامِلُ فيه جعلنا منهم [١٥١] ، أو يَهْدُونَ .

وبالتخفيف وكسر اللام على أنها مصدرية .

قال تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي

مَسَاكِينِهِمْ... (٢٦)﴾ .

(كَمْ أَهْلَكْنَا) : قد ذَكَرَ في طه (٣) .

(١) سورة النمل ، آية ٦

(٢) في الكشف (٢ - ١٩٢) : قوله : « لَمَّا صَبَرُوا » - قرأ حمزة والكسائي - بكسر اللام

والتخفيف - وقرأ الباقون بفتح اللام والتشديد .

(٣) صفحة ٩٠٨



## سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٢) .  
قوله تعالى: (بِمَا تَعْمَلُونَ) : إنما جاء بالجمع ؛ لأنه عنى بقوله تعالى : اتَّبِعْ أَنْتَ وَأَصْحَابَكَ .

ويقرأ بالياء <sup>(١)</sup> على الغنمية .

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾ (٤) .

قوله تعالى: (اللَّائِي) : هو جمع التي ، والأصل إثبات الياء ؛ ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة . ويجوز تلوين الهمزة وقلبها ياء .  
و (تُظَاهِرُونَ) : قد ذكر في البقرة <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُفَاءٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ...﴾ (٥) .

قوله تعالى: (هُوَ أَقْسَطُ) ؛ أى دعاؤكم ، فأضمر المصدر لدلالة الفعل عليه .  
(فإخوانكم) - بالرفع ؛ أى فهم إخوانكم . وبالنصب ؛ أى فادعوهم إخوانكم .  
(وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) : «ما» فى موضع جرّ عطفاً على «ما» الأولى ؛ ويجوز أن تكون فى موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى تؤاخذون به .  
قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ

(١) فى الكشف (٢ - ١٩٣) : قوله : «بما تعملون خبيراً» - قرأه أبو عمرو بالياء ، رده على ذكر المنافقين والكافرين . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة .

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا . . . (٦) ﴿

قوله تعالى : ( وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) ؛ أى مثل أُمَّهَاتِهِمْ .

قوله تعالى : ( بَعْضُهُمْ ) : يجوز أن يكون بدلا ، وأن يكون مُبتدأ .

و ( فِي كِتَابِ اللَّهِ ) : يتعلق بأُولَى . وأُفعل بعمل في الجار والمجرور .

ويجوز أن يكون حالا ؛ والعامل فيه معنى أُولَى ، ولا يكون حالا من «أولو الأرحام»

للفصل بينهما بالخبر ؛ ولأنه عامل إذا .

و ( مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) : يجوز أن يكون متصلا بأولو الأرحام ، فينتصب على التبيين ؛

أى أعنى ؛ وأن يكون متعلقا بأُولَى ، فعنى الأول : وأولو الأرحام من المؤمنين أُولَى

بالميراث من الأجانب .

وعلى الثانى : وأولو الأرحام أُولَى من المؤمنين والمهاجرين الأجانب <sup>(١)</sup> .

( إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا ) : استثناء من غير الجنس <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذْنَا ) ؛ أى وإذ كُر .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ

فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذْ جَاءَتْكُمْ ) : هو مثل <sup>(٣)</sup> : « إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءُ » . وقد ذكر في

آل عمران .

قال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ قَوَقِسٍ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ

الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلا

شديدا (١١) ﴾ .

(١) وتفسير القرطبي : ١٤ - ١٢٤ .

(٢) والبيان ٢ - ٢٦٤ ، ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ١٩٢ .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٣ .

(إِذْ جَاءُوكُمُ) : بَدَلُ مِنْ إِذِ الْأُولَى .

و (الظُّنُونَا) : بِالْأَلْفِ فِي الْمَصَاحِفِ <sup>(١)</sup> ، وَوَجَّهَهُ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ فَشَبَّهَ بِأَوَاخِرِ الْآيَاتِ

الْمُطْلَقَةِ لِتَسَاخُفِ رِثَاسِ الْآيِ ، وَمِثْلُهُ : الرِّسُولَا ، وَالسَّبِيلَا ، عَلَى مَا ذُكِرَ فِي الْقِرَاءَاتِ .

وَيُقْرَأُ بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى الْأَصْلِ .

وَالزَّلْزَالُ - بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا <sup>(١٣)</sup> ﴾ .

و (يَثْرِبَ) : لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنُ الْفِعْلِ ، وَفِيهِ التَّأْنِيثُ .

و (يَقُولُونَ) : حَالٌ ، أَوْ تَفْسِيرٌ لِيَسْتَأْذِنَ .

و (عَوْرَةٌ) : أَى ذَاتُ عَوْرَةٍ .

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْوَاوِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَوِرَ ، فَهُوَ اسْمٌ مُفَاعِلٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّتْهَا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا <sup>(١٤)</sup> ﴾ .

و (لَأَتَوْهَا) - بِالْقَصْرِ <sup>(٣)</sup> : جَاءُوهَا ، وَبِالْمَدِ أَى أَعْطَوْهَا مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْبَقَاءِ .

و (إِلَّا يَسِيرًا) : أَى إِلَّا لُبْنًا ، أَوْ إِلَّا زَمْنًا ، وَمِثْلُهُ : إِلَّا قَلِيلًا <sup>(٤)</sup> .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَذْبَارَ . . . (١٥) ﴾ .

(لَا يُولُونَ) : جَوَابُ الْقَسَمِ ؛ لِأَنَّهُمْ عَاهَدُوا فِي مَعْنَى أَقْسَمُوا .

وَيُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ النُّونِ وَحَذْفِ الْوَاوِ عَلَى تَأْكِيدِ جَوَابِ الْقَسَمِ .

(١) فِي الْكَشَفِ (٢ - ١٩٤) : قَوْلُهُ « الظُّنُونَا ، وَالرِّسُولَا ، وَالسَّبِيلَا - قِرَاءٌ نَافِعَةٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بِأَلْفٍ فِي الثَّلَاثَةِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، وَكَذَلِكَ حَفْصٌ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، غَيْرُ أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ الْأَلْفَ فِي الْوَصْلِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ .

(٢) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢ - ٣٣٧) : كُلُّ الْقِرَاءَةِ عَلَى تَكْسِينِ الْوَاوِ مِنْ « عَوْرَةٍ » وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْقِرَاءَةِ أَنَّهُ قُرَأَ « عَوْرَةٍ » - بِكَسْرِ الْوَاوِ عَلَى مِيزَانِ فَعْلَةٍ ؛ وَهُوَ وَجْهٌ . وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا الْمُحْتَسَبُ : ٢ - ١٧٦

(٣) وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢ - ٣٣٧ (٤) فِي الْآيَةِ (١٦ ، ١٨) مِنَ السُّورَةِ نَفْسُهَا .

قال تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمْ ... ﴾ (١٨) .  
 و ( هَلُمْ ) : قَدْ ذُكِرَ فِي الْأَنْعَامِ <sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ ذَاكَ مُتَعَدِّ ، وهذا لازم .  
 قال تعالى : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْفِسِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ... أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ... ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( أَشِحَّةً ) : هو جمع شَحِيح ، وانتصابه على الحال من الضمير في « يأتون » .  
 و « أَشِحَّة » الثاني حال من الضمير المرفوع في سَلَقُواكُمْ .  
 و ( يَنْظُرُونَ ) : حال ؛ لَأَنَّ رَأَيْتَهُمْ أَبْصَرْتَهُمْ .  
 و ( تَدُورُ ) : حال من [ ١٥٢ ] الضمير في ينظرون .  
 ( كَالَّذِي ) ؛ أَي دُورَانَا كدُورَانِ عَيْنِ الذِي .

ويجوز أن تكون الكاف حالا من أعينهم ؛ أي مشبهة عَيْنِ الذِي .  
 قال تعالى : ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوَأَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَضْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ... ﴾ (٢٠) .  
 قوله تعالى : ( يَحْسَبُونَ ) : يجوز أن يكون حالا من أحدِ الضمائر المتقدمة إذ صحَّ المعنى وتباعدَ العامل فيه . ويجوز أن يكون مستأنفا .

و ( بَادُونَ ) : جمع باد . وقرئ « بُدًّا » <sup>(٢)</sup> ، مثل غاز وغُرَّى <sup>(٣)</sup> .  
 و ( يَسْأَلُونَ ) : حل .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢١) .  
 قوله تعالى : ( أُسْوَةٌ ) : الكسر والضم لفتان ، وهو اسم للتأسي ، وهو المصدر ، وهو اسم كان ، والخبرُ لَكُمْ .

(١) صفحة ٥٤٦

(٢) هذا في ب ، ج ، وفي المحتب ( ٢ - ١٧٧ ) : قراءة ابن عباس : بدى في الأعراب .  
 شديدة الدال منونة .

و (فِي رَسُولِ اللَّهِ) : حال ، أَوْ ظَرْفٌ يَتَعَلَّقُ بِالْاِسْتِقْرَارِ ؛ لَا بِأَسْوَةٍ ؛ أَوْ بَكَانٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَجْزَاهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرُ ، وَلَكُمْ تَخْصِصٌ وَتَبْيِينٌ .

(لِمَنْ كَانَ) : قَبْلُ هُوَ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ بِإِعَادَةِ الْجَارِ . وَمَنْعٌ مِنْهُ الْأَكْثَرُونَ ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ لَا يُبَدَّلُ مِنْهُ ؛ فَعَمَلِي هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِحَسَنَةٍ ، أَوْ يَكُونَ نَعْتًا لَهَا <sup>(١)</sup> ؛ وَلَا تَتَعَلَّقُ بِأَسْوَةٍ لِأَنَّهَا قَدْ وُصِفَتْ .

و (كَثِيرًا) : نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ... ﴾ (٢٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ) : إِنَّمَا أَظْهَرَ الْأَسْمِينَ هُنَا مَعَ تَقْدِيمِ ذِكْرِهَا ؛ لِثَلَاثٍ يَكُونُ الضَّمِيرُ الْوَاحِدُ عَنْ اللَّهِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ... ﴾ (٢٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لِيَجْزِيَ اللَّهُ ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لَامُ الْعَاقِبَةِ ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِصَدَقَ <sup>(٢)</sup> ؛ أَوْ بِزَادَهُمْ <sup>(٣)</sup> ، أَوْ بِمَا بَدَلُوا <sup>(٢)</sup> .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ... ﴾ (٢٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بِغَيْظِهِمْ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ .  
و ( لَمْ يَنَالُوا ) : حَالٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ (٢٦) .

و ( مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي ظَاهَرُهُمْ .  
و ( مِنْ صَيَاصِيهِمْ ) : مُتَعَلِّقَةٌ بِأَنْزَلَ .

(١) فِي الْبَيَانِ ( ٢ - ٢٦٧ ) : لِمَنْ كَانَ يَرْجُو : الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ . « أَسْوَةٍ » . وَتَقْدِيرُهُ : أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ كَاتِبَةٌ لِمَنْ كَانَ .  
(٢) فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنَ السُّورَةِ نَفْسُهَا . (٣) فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنَ السُّورَةِ نَفْسُهَا .

و (فَرِيقًا) : منصوب بـ «تَقْتُلُونَ» .

قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ . . . (٣٠) ﴾

و (يُضَاعَفْ) ، ويضعف : قد ذكر .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ يَفْعَلْ لِّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ . . . (٣١) ﴾

قوله تعالى : ( وَمَن يَفْعَلْ ) : يُقْرَأُ بِأَلْيَا حَمَلًا عَلَى لَفْظِ « مَن » ، وبالناء على مناهيها ؛ ومثله : و « تَعْمَلْ صَالِحًا » .

ومنهم مَن قرأ الأولى بالناء ، والثانية بالياء<sup>(١)</sup> . وقال بعض النحويين : هذا ضعيف ؛ لأن التذكير أصل ؛ فلا يجعل تبعاً للتأنيث ، وما عللوا به قد جاء مثله في القرآن ، وهو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا » .

قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ . . . (٣٢) ﴾

قوله تعالى : ( فَيَطْمَعَ الَّذِي ) : يُقْرَأُ بفتح العين على جواب النهي ، وبالكسر<sup>(٣)</sup> ، على نية الجزم عطفاً على تَخْضَعْنَ .

قال تعالى : ﴿ وَقُرُونِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى . . . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾

قوله تعالى : ( وَقُرُونِ ) : يُقْرَأُ بكسر<sup>(٤)</sup> القاف ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو من وَقرَ يَقْرَ إذا ثبت ، ومنه الوَقَار ، والفاء محذوفة .

(١) في الكشف ( ٢ - ١٩٦ ) : قوله : « وتعمل صالحاً نؤتيها » - قرأها حمزة والكسائي بالياء ، وقرأ الباقون بالناء في عمل وبالنون في « نؤتيها » .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٣٩

(٣) وتفسير القرطبي : ١٤ - ١٧٧ ، والمحتجب : ٢ - ١٨١

(٤) في الكشف ( ٢ - ١٩٧ ) : قوله : « وقرن » - قرأه عاصم ، ونافع بفتح القاف . وقرأ الباقون بالكسر .

والثاني - هو من قرأ بقرء ، ولكن حذفت إحدى الراءين ، كما حذفت إحدى اللامين في « ظلت » فراراً من التكرير .

ويقرأ بالفتح ؛ وهو من قرأ لا غير ، وحذفت إحدى الراءين ؛ وإنما فتحت القاف على لغة في قررت أقر في المسكان<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ( أَهْلَ الْبَيْتِ ) ؛ أى يَ أَهْلَ الْبَيْتِ .

ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح ؛ أى أعنى ، أو أخص .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّالِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ... ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( وَالْحَافِظَاتِ ) ؛ أى الحافظات فُروجهن ، وكذلك « وَالذَّاكِرَاتِ » ؛ أى والذاكرات الله ، وأعنى المفعول الأول عن الإعادة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ) : إنما جمع لأن أول [١٥٣] الآية يُرادُ به العموم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ... ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( وَلِلَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ) : قد ذكر مثله في التوبة<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ... ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ ) : هو نعت للذين خلوا . ويجوز أن ينتصب على إضمار أعنى ، وأن يرتفع على إضمار « هُم » .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ... ﴾ (٤٠) .

(١) والبيان : ٢ - ٢٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ١٩٦

(٢) صفحة ٦٣٨ (٣) في الآية ٣٨ التي تسبقها .

قوله تعالى : ( وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ) ؛ أى ولكن كان رسول الله ، وكذلك « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » .

وَيُقْرَأُ بفتح <sup>(١)</sup> التاء على معنى المصدر ، كذا ذكر في بعض الأعراب .  
وقال آخرون : هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم . وقال آخرون : هو اسم بمعنى آخرهم ؛ وقيل : هو بمعنى المختوم به النبيون ، كما يُخْتَمُ بالطابع . وبكسرهما : أى آخرهم .  
قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَهُنَّ وَسَّرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٤٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( تَعْتَدُونَهَا ) : تعتدونها من العدد ؛ أى تعدونها عليهن ، أو تحسبون <sup>(٢)</sup> بها عليهن . وموضعه جرّ على اللفظ ، أو رفع على الموضع .

والسَّرَاحُ : اسم للتسريح ، وليس بالمصدر .  
قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ . . . وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ . . . (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ) : فى الناصب وجهان :  
أحدهما - أحللنا فى أول الآية ؛ وقد ردّ هذا قومٌ وقالوا : أحللنا ماضٍ ، و « إِنْ » وَهَبَتْ « هو صفة للمرأة مستقبل ، وأحللنا فى موضع جوابه ، وجواب الشرط لا يكون ماضيا فى المعنى .

وهذا ليس بصحيح ؛ لأن معنى الإحلال هاهنا الإعلام بالحلّ إذا وقع الفعل على ذلك ، كما تقول : أَبَحْتُ لَكَ أَنْ تُكَلِّمَ فُلَانًا إِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ .  
والوجه الثانى - أن ينتصب بفعل محذوف ؛ أى ونحل لك امرأة .

(١) فى معانى القرآن ( ٢ - ٣٤٤ ) : قوله : « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » - كسرهما الأعمش وأهل الحجاز ونصبها - يعنى التاء فى خاتم - عاصم والحسن . ومى فى قراءة عبد الله : ولكن نبيا ختم النبيين ، فهذه حجة ابن قال « خاتم » - بالكسر . ومن قال خاتم - بالفتح - أراد هو آخر النبيين . وانظر فى ذلك أيضا الكشف ( ٢ - ١٩٩ ) .

(٢) فى ١ : تحسبون بها ، وأراه تحريفا .



ويقرأ « أن وهبت »<sup>(١)</sup> - بفتح الهمزة ، وهو بدلٌ من امرأة بدل الاشتغال -

وقيل التقدير : لأن وهبت .

و ( خالصة ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في وهبت ، وأن يكون صفة لمصدر محذوف ؛ أي هبة خالصة .

ويجوز أن يكون مصدرا ؛ أي أخلصت ذلك لك إخلاصا . وقد جاءت فاعلة مصدرا مثل العاقبة والعافية .

و ( ليكيلا ) : يتعلق بأحللنا .

قال تعالى : ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ... وَلَا يَحْزَنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ... ﴾ (٥١) .  
( وَمَنْ ابْتَغَيْتَ ) : « مَنْ » في موضع نصب بابتغيت ، وهي شرطية ، والجواب « فلا جُنَاحَ عَلَيْكَ » .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والعائد محذوف ؛ أي والتي ابتغيتهما ، والخبر فلا جُنَاحَ .  
قوله تعالى : ( كُلُّهُنَّ ) : الرِّفْعُ على توكيد الضمير في يَرْضَيْنَ ، والنصب على توكيد المنصوب في آتَيْتَهُنَّ .

قال تعالى : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ... ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : ( إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ) : يجوز أن يكون في موضع رَفْع بدلا من النساء ، وأن يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء . وهو من الجنس<sup>(٢)</sup> .

ويجوز أن يكون من غير الجنس .

وقوله تعالى : « مِنْ أَزْوَاجٍ » : في موضع نصب ، و « مِنْ » : زائدة .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٤ - ٢٠٩ ) : قرأ جمهور الناس « إن وهبت » - بكسر الألف .  
وقرأ الحسن البصري ، وأبي بن كعب ، والشعبي « أن » - بفتح الألف . وقرأ الأعمش : « وامرأة مؤمنة - وهبت » - قال النحاس : وكسر « إن » أجمع للمعاني .

(٢) والبيان : ٢ - ٢٧٢ ، وتفسير القرطبي : ١٤ - ٢٢٣

« إلا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ » : يجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء من النساء . وفي موضع رفع على البدل . ويجوز أن يكون في موضع نصب بدلا من أزواج ؛ ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرٍ إِنَّمَا . . . فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ . . . (٥٣) ﴾ . قوله تعالى : ( إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ) : هو في موضع الحال ؛ أي لا تدخلوا إلا مَأْذُونًا لَكُمْ .

و ( إلى ) : تتعلق بـيُؤْذَنُ ؛ لأن معناها تدعو .

و ( غير ) - بالنصب على الحال من الفاعل في « تدخلوا » ، أو من المجرور في « لَكُمْ » . ويُقرأ بالجرّ على الصفة للطعام ، وهذا عند البصريين خطأ ؛ لأنه جرى على غير ما هو له ؛ فيجب أن يبرز <sup>(١)</sup> ضميرُ الفاعل ، فيكون غير ناظرين أنتم .

[ ١٥٤ ] قوله تعالى : ( وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ ) : هو معطوف على ناظرين .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ . . . (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُدْنِينَ ) : هو مثل قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » في إبراهيم .

قال تعالى : ﴿ ... ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) . مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا خِذُوا وَكْتِلُوا فِتْيَلًا (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَلْعُونِينَ ) : هو حال من الفاعل في « يُجَاوِرُونَكَ » ؛ ولا يجوز أن يكون حالاً مما بعد « أين » ؛ لأنها شرط ، وما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله .

قال تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ . . . (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( سُنَّةَ اللَّهِ ) : منصوب على المصدر ؛ أي سنّ ذلك <sup>(٣)</sup> سنة .

(١) والبيان : ٢ - ٢٧٢ (٢) سورة إبراهيم ، آية ٣١

(٣) في مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٢٠٣ ) : أي سنّ الله تعالى ذلك سنة .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ (٦٦).

(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ): يجوز أن يكون ظرفاً لـ «لا يَحْدُونَ»، ولنصير<sup>(١)</sup>، أو لـ «يَقُولُونَ».

ويقولون على الوجهين الأولين حال من الوجوه؛ لأن المراد أصحابها؛ ويضعف أن يكون حالا من الضمير المجرور، لأنه مضاف إليه.

ويقرأ<sup>(٢)</sup> «تُقَلَّبُ» - يعنى السعير - وجوههم بالنصب.

قال تعالى: ﴿... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢). لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ... (٧٣).

قوله تعالى: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ): اللام تتعلّق بحملها. والله أعلم.

(١) في الآية التي قبلها (٦٥): خالدين فيها أبدا لا يحدون وليا ولا نصيرا.

(٢) في المخطّط (٢ - ١٨٤): قراءة عيسى بن عمر السكوني «يوم تقلب وجوههم» - نصب. قال أبو الفتح: الفاعل في تقلب ضمير السعير المقدم الذكر في قوله تعالى: إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا - ثم قال: يوم تقلب، أي تقلب السعير وجوههم في النار، فتسب الفعل إلى النار، وإن كان المقلب هو الله سبحانه.

## سُورَةُ سَبَأٍ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي  
الْآخِرَةِ ... ﴾ (١) .

قوله تعالى : ( فِي الْآخِرَةِ ) : يجوز أن يكون ظرفاً للعامل فيه الحمد ، أو الظرف ؛ وأن  
يكون حالا من الحمد ؛ والعامل فيه الظرف .

قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ... ﴾ (٢) .  
قوله تعالى : ( يَعْلَمُ ) : هو مستأنف . وقيل : هو حال مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . لَتَأْتَيْنَكُم عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَمْرُؤُ عَنْهُ  
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ... ﴾ (٣) .  
قوله تعالى : ( عَالِمُ الْغَيْبِ ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ ؛ أَي هُوَ <sup>(١)</sup> عالم ؛ ويجوز أن يكون مبتدأ ،  
والخبر « لَا يَمْرُؤُ » . وبالجر صفة لربى ، أو بدلاً .

قوله تعالى : ( وَلَا أَصْغَرُ ) - بالجر عطفاً على ذرّة ، وبالرفع عطفاً على مِثْقَال .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( لِيَجْزِيَ ) : تتعلق بمعنى لَا يَمْرُؤُ ؛ فكأنه قال : يُخَصِّي ذَلِكَ لِيَجْزِيَ -

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَمِعُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ

أَلِيمٌ (٥) .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٠١ ) : قوله : « عالم الغيب » - قرأه نافع ، وابن عامر ، على وزن  
فاعل ، على معنى هو عالم ، فرفعه على خبر ابتداء محذوف ، أو على الابتداء والخبر محذوف ، أو يكون  
الخبر لا يعزب عنه . وقرأه حمزة ، والكسائي : علام الغيب - بالخفض ، على وزن فاعل . وقرأ الباقر :  
عالم - على وزن فاعل ، غير أنهم خفضوا على النعت لله جل ذكره . . .

وانظر في ذلك أيضاً : معاني القرآن : ٢ - ٣٥١

قوله تعالى : ( مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ) : يقرأ بالجر صفة لرجز<sup>(١)</sup> ، وبالرفع صفة لعذاب ، والرجز : مُطلق العذاب .

قال تعالى : ﴿ وَيُرَى الَّذِينَ اتُّوُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَيَرَى ) : هو معطوف على ليجزى<sup>(٢)</sup> . ويجوز أن يكون مستأنفا .

و ( الَّذِي أُنْزِلَ ) : مفعول أول ، و « الْحَقُّ » : مفعول ثانٍ و « هو » فصل .

وقرىء : الحق - بالرفع - على الابتداء والخبر .

وفاعل « يَهْدِي » ضمير الذي أنزل ، ويجوز أن يكون ضمير اسم الله .

ويجوز أن يعطف على موضع الحق ، وتكون أن محدوفة . ويجوز أن يكون في موضع فاعل ، أي ويرؤه حقاً وهادياً .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُوكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) . أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ... (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذَا مُرِّقْتُمْ ) : العامل في « إذا » مادلٌ عليه خبر إن ؛ أي إذا مُرِّقْتُمْ يُعِثُّكُمْ ، ولا يَعْمَلُ فيه ينْبِئُكُمْ ؛ لأن إخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ؛ ولا مُرِّقْتُمْ ؛ لأن إذا مضافة إليها ؛ ولا « جديد » ؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها<sup>(٣)</sup> ، وأجزه قوم في الظروف . ( أَفَتَرَى ) : الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوصل حذفت استغناء عنها<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، إِنَّ نَاشِئاً نَحْشِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ ... (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( نَحْشِفُ بِهِمُ ) : الإظهار هو الأصل ؛ والإدغام جائز ؛ لأن الفاء والباء متقاربان .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٠١ ) : قوله : « من رجز أليم » - قرأ ابن كثير ، وحفص « أليم » - بالرفع على « نعت للعذاب . وقرأ الباقون بحفص « أليم » على النعت لـ « رجز » وهو الاختيار .

(٢) في الآية الرابعة من السورة نفسها : ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

(٣) والبيان : ٢ - ٢٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٠٣

(٤) ومعاني القرآن : ٢ - ٣٥٤

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) .  
أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( يا جبال ) : أى وقفنا : يا جبال . ويجوز أن يكون تفسيراً للفضل ،  
وكذا « وَالنَّارُ لَهُ » .

( وَالطَّيْرَ ) - بالنصب ، وفيه أربعة أوجه :

أحدها - هو معطوف على مَوْضِعِ جِبَال .

والثاني - الواو بمعنى مع ، والذي أوصلته الواو أَوِّبِي ؛ لأنها لا تنصب إلا مَعَ الْفِعْلِ .

والثالث - أنْ تَمُطِفَ عَلَى « فَضْلًا » ، والتقدير : وتسبيح الطير ؛ قاله الكسائي .

والرابع - بفعل محذوف ؛ أى وسخرنا له الطير <sup>(١)</sup> .

ويقراً بالرفع ، وفيه وجهان [١٥٥] :

أحدها - هو معطوف على لَفْظِ جِبَال .

والثاني - على الضمير وِى أَوِّبِي ، وَأَغْنَتْ « مَعَ » عن توكيده .

فوجه تعالى : ( أَنْ اْعْمَلْ ) : أنْ بـمعنى أى ؛ أى أَمْرُهُ أَنْ اْعْمَلْ .

وقيل : هى مصدرية .

قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ

وَمِنَ الْجَنِّ مَنْ يَمْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ . . (١٢) . يَعْْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ . . .

اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا . . . (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ) : يُقْرَأُ بالنصب <sup>(٢)</sup> ؛ أى وسخرنا . وبالرفع على

الابتداء ، أو على أنه فاعل .

و ( غَدُوُّهَا شَهْرٌ ) : جملة فى موضع الحال من « الرِّيح » ؛ والتقدير : مُدَّةُ غَدُوِّهَا ؛

لأنَّ الْغَدوقَ مَصْدَرٌ وليس بـمصدر .

(١) ومشكل إعراب امرأتين : ٢ - ٢٠٥ ، والبيان : ٢ - ٢٧٥ .

(٢) فى البيان : أن يكون مرفوعاً بإجار والمجرور على مذهب الأنفث . وفى الكشف (٢ - ٢٠٢) :

قوله : « ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ » - قرأه أبو بكر برفع « الرِّيح » على الابتداء ، وإجار والمجرور قبله الخبر . وقرأ  
الباقيون بنصب الرِّيح على إضمار : وسخرنا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ .

(مَنْ يَعْمَلُ) : « من » : في موضع نصب ؛ أى وسخرنا له من الجن فريقا يعمل ؛  
أوى موضع رفع على الابتداء أو الفاعل ؛ أى ولهُ من الجن فريق يعمل .  
و (آل دَاوُدَ) ؛ أى بآل ، أو أعني آل داود .  
و (شُكْرًا) : مفعول له . وقيل : هو صفة لمصدر محذوف ؛ أى عملا شكرا .  
ويجوز أن يكون التقدير : اشكروا شكرا .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ  
مِنْسَاتَهُ فَلََمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ  
الْمُهِينِ (١٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْسَاتِهِ ) : الأصل <sup>(١)</sup> الهمز ؛ لأنه من نسات النافقة وغيرها إذا سقمتها ؛  
والمِنْسَاءُ : العصا التى يُسَاقُ بها ، إلا أن همزها أبدلت ألفا تخفيفا .  
وقرئ في الشاذ « مِنْ سَاتِهِ » - بكسر التاء على أن « مِنْ » حرف جر . وقد قيل :  
غلط قارئها . وقال ابن جني <sup>(٢)</sup> : سميت العصا ساءة ؛ لأنها تسوء ؛ فهي فلة ، والعين محذوفة ،  
وفيه بُعْدٌ .

قوله تعالى : ( تَبَيَّنَتِ ) : على تسمية الفاعل ، والتقدير : تبين أمرُ الجن .  
و ( أَنْ لَوْ كَانُوا ) : في موضع رفع بدلا من « أمر » للتقدير ؛ لأنَّ المعنى تبينت الإنس  
جهل الجن .

ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ أى تبينت الجن جهلها .  
ويقرأ <sup>(٣)</sup> تَبَيَّنَتْ على ترك تسمية الفاعل ، وهو على الوجه الأول بَيَّن .

(١) في المحتب ( ٢ - ١٨٦ ) : روى عمرو بن ثابت : عن سعيد بن جبير « تأكل من سآته » -  
قال : من عصاه . قال أبو الفتح : المشهور الجمع عليه في ذلك : منسآته - بالهمز ، ومنساته - بالألف .  
وهى العصا . وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ - ٣٥٦ .

(٢) في المحتب ( ٢ - ١٨٨ ) : قراءة ابن عباس ، والضحاك . . . . . تبينت الإنس . قال  
أبو الفتح : أى تبينت الإنس أن الجن لو علموا بذلك ما لبثوا في العذاب . وفي تفسير القرطبي ( ١٤ - ٣٧٩ ) :  
في قراءة ابن عباس وابن مسعود « تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب » . وقرأ يعقوب في  
رواية زويس « تبينت الجن » - غير مسجى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (١٥) .

قوله تعالى : ( لِسَبَإٍ ) : قد ذكر في النمل <sup>(١)</sup> .

و ( مَسَاكِينِ ) : جمع <sup>(٢)</sup> مَسْكِن - بالفتح والكسر ؛ وهما المنزل مَوْضِع السكون ؛ ويجوز أن يكون مصدرا ؛ فيكون الواحد مفتوحا مثل المقعد والمطامع ، والمكان بالكسر . و ( آيَةٌ ) : اسم كان .

و ( جَنَّتَانِ ) : بدل منها ، أو خبر مُبْتَدَأ محذوف .

قوله تعالى : ( بَلْدَةٌ ) ؛ أى هذه بَلْدَةٌ .

( وَرَبٌّ ) ؛ أى وَرَبُّكُمْ رَبٌّ ، أو وَلَكُمْ رَبٌّ .

وبقرأ شاذاً « بَلْدَةٌ وَرَبًّا » - بالنصب ، على أنه مفعول الشكر .

قال تعالى : ﴿ فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( أُكُلٍ خَمْطٍ ) : يقرأ بالتثنية ، والتقدير : أُكُلُ أُكُلٍ خَمْطٍ ، فحذف المضاف ؛ لأنَّ الخَمْطَ شَجَرٌ والأُكُلُ ثمرة . وقيل : التقدير : أُكُلُ ذِي خَمْطٍ . وقيل : هو بدلٌ منه ، وجعل خَمْطُ أُكُلٍ لجَاوَرَتِهِ إِيَّاهُ ، وكونه سببا له .

وَيُقرأ بالإضافة <sup>(٣)</sup> ، وهو ظاهر .

و ( قَلِيلٍ ) : نَعَتْ لِأُكُلٍ . ويجوز أن يكون نَعْتًا لِخَمْطٍ وَأَثْلٍ وَسِدْرٍ .

قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا : رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ﴾ (١٩) .

(١) صفحة ١٠٠٧

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٠٤ ) : قوله : « في مسكنهم » - قرأ الكسائي بالتوحيد . وقرأ الباقون

بالجمع . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٢ - ٣٥٧

(٣) في الكشف ( ٢ - ٢٠٥ ) : قوله : « أُكُلُ خَمْطٍ » - قرأ أبو عمرو بإضافة أُكُلٍ إلى خَمْطٍ .

وقرأ الباقون بتثنية أُكُلٍ من غير إضافة .



قوله تعالى : ( رَبَّنَا ) : يُقْرَأُ بالنصب <sup>(١)</sup> على النداء .

و « بَاعِدْ » ، وَبَعْدُ ، على السؤال .

و يُقْرَأُ : بَعْدَ على لَهْظِ الماضي .

ويقْرَأُ : رَبَّنَا ، وَبَاعِدْ ، وَبَعْدَ على الخبر .

و ( مُمَزَّقٍ ) : مصدر ، أو مكان .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : ( صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ) - بالتخفيف ، و « إِبْلِيسُ » فاعله ، و « ظَنَّهُ » -

بالنصب على أنه مفعول ؛ كأنه ظنَّ فيهم أمراً وواعده نفسه فصدقه .

وقيل : التقدير : صدق في ظنه <sup>(٢)</sup> ، فلما حذف الحرف وصل الفعل .

ويقْرَأُ بالتشديد على هذا المعنى .

و يُقْرَأُ « إِبْلِيسُ » بالنصب على أنه مفعول [ ١٥٦ ] ، وَظَنَّهُ فاعل ؛ كقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

\* فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقٌ \*

ويقْرَأُ بَرَفِهِمَا بِجَعَلِ الثَّانِي بدلَ الاشتمال .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْثِقُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ

مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( مَنْ يُوْثِقُ ) : يجوز أن يكون بمعنى الذي فينتصب بنَعْلَمَ ، وأن يكون

استفهاماً في موضع رَفَعَ بالابتداء .

و ( مِنْهَا ) : إما على التبيين ؛ أى لشك منها ؛ أى بسببها ؛ ويجوز أن يكون حالا من

شك . وقيل : « من » بمعنى في .

(١) في معاني القرآن ( ٢ - ٣٥٩ ) : قوله : « ربنا باعدين أسفارنا » - قراءة العوام . وتقرأ

على الخبر « ربنا بعد بين أسفارنا » وباعد . وتقرأ على الدعاء : « ربنا بعد » . وتقرأ : « ربنا بعد بين أسفارنا » تكون « بين » في موضع رفع وهي منصوبة ، رفعها جعلها بمنزلة قوله : « لقد تقطع بينكم » . وارجع في ذلك أيضاً إلى المحتسب : ٢ - ١٨٩

(٢) ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٢٠٨ ، والبيان : ٢ - ٢٧٩ ، والمحتسب : ٢ - ١٩١

وتفسير القرطبي : ١٤ - ٢٩٠

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ حتى إذا فُزَّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربُّكم . . . (٢٣) ﴿ .

قوله تعالى : ( إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ ) : يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة ؛ لأنك تقول : شفعتُ له ؛ وأن تتعلق بـتَنفَع .

( فُزَّعَ ) - بالتشديد<sup>(١)</sup> على ما لم يُسمَّ فاعله ، والقائم مقام الفاعل « عَنْ قُلُوبِهِمْ » ؛ والمعنى : أزيل عن قلوبهم .

وقيل : المسند إليه فعل مضمرٌ دلَّ عليه الكلام ؛ أى نُجِّيَ الخوف .

ويقرأ بالفتح على التسمية ؛ أى فزَّع الله ، أى كشف عنها .

ويقرأ : فَرَّغَ ؛ أى أَخْلَى<sup>(٢)</sup> .

وقرى شاذاً « افترقع » ؛ أى تفرق ، ولا يجوز القراءة بها .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَوْ إِيَّاكُمْ ) : معطوف على اسم إن ، وأما الخبر فيجب أن يكون مُكرراً ؛ كقولك : إن زيدا وعمرا قائم ؛ التقدير : إن زيدا قائم وإن عمرا قائم .

واختلفوا في الخبر المذكور ؛ فقال بعضهم : هُوَ لِلأَوَّلِ ، وقال بعضهم : هو للثاني ؛

فعلى هذا يكون « لَعَلَى هُدًى » خبر الأول ، و « أَوْ فِي ضَلَالٍ » معطوف عليه ، وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه .

وعكسه آخرون ، والكلام على المعنى غير الإعراب<sup>(٣)</sup> ؛ لأنَّ المعنى : إِنَّا عَلَى هُدًى

(١) في الكشف ( ٢ .. ٢٠٥ ) : قوله : « فزَّع » - قرأه ابن عامر بفتح الفاء والزاي . وقرأ

الباقر بن بضم الفاء وكسر الزاي . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٢ - ٣٦١ ،

والمختص : ٢ - ١٩١ .

(٢) في المختص : فرغ - بفتح الفاء والراء ، وبالعين . وبالراء خفيفة وبالعين ، والفاء مضبوطة .

وبضم الفاء وبالراء المشددة وبالعين .

(٣) والمختص : ٢ - ١٩٢ .

من غير شك، وأنتم على ضلال من غير شك، ولكن خلطه في اللفظ على عادتهم في نظائره؛ كقولهم: أخزى الله الكاذب مني ومنك.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٨).

قوله تعالى: (إِلَّا كَافَّةً) : هو حال<sup>(١)</sup> من المفعول في «أرسلناك»؛ والهاء زائدة للمبالغة.

و (لِلنَّاسِ) : متعلق به؛ أي وما أرسلناك إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ عن الكفر والمعاصي.  
وقيل: هو حال من الناس، إِلَّا أَنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَكْثَرِينَ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ مَجْرُورٌ. وَيَضْمَعُ هُنَا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ عَلَى هَذَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى؛ إِذِ الْمَعْنَى أَرْسَلْنَاكَ إِلَى النَّاسِ؛ وَيجوز أن يكون التقدير: مِنْ أَجْلِ النَّاسِ.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٠).  
قوله تعالى: (مِيعَادُ يَوْمٍ) : هو مَصْدَرٌ مضاف إلى الظرف.

والهاء في «عنه» يجوز أن تعود على الميعاد وعلى اليوم، وإلى أيهما أعدتها كانت الجملة نعتاً له.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ (٣٣).

قوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ) : مثل مِيعَادُ يَوْمٍ.  
وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ<sup>(٢)</sup> الرَّاءِ، والتقدير: بَلْ صَدَّنَا كُرُورُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَيْنَا.

وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِالنَّصْبِ عَلَى تَهْدِيرٍ: مَدَّةَ كُرُورِهَا.

(١) والبيان: ٢ - ٢٨٠، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٢٠٩، ومعاني القرآن: ٢ - ٣٦٢

(٢) في المحتب (٢ - ١٩٣): قراءة سعيد بن جبير: «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». وهي قراءة

أبي رزين أيضاً. وقرأ قتادة «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» - بسكون الكاف ورفع الراء - وتوניהا ونصب الليل والنهار.

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّذِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ... ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( زُلْفَى ) : مصدر على المعنى : أى يقربكم قرْبى .  
( إِلَّا مَنْ آمَنَ ) : يجوز أن يكون فى موضع نصب استثناء منقطعاً ، وأن يكون متصلاً مستثنى من المفعول فى « تُقَرَّبُكُمْ » .. وأن يكون مرفوعاً بالابتداء ، وما بعده الخبر .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرْ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ... ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ) : فى « ما » وجهان :  
أحدهما - شرطية فى موضع نصب ، والفاء جواب الشرط ، ومن شئ تبين [١٥٧] .  
والثانى - هو بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعد الفاء الخبر .  
قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِيَّايَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٤٠) .

قوله تعالى : ( أَهْؤُلَاءِ ) : مبتدأ ، و « إِيَّايَاكُمْ » : فى موضع نصب بـ « يَعْبُدُونَ » ،  
و « يعبدون » خبر كان ؛ وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها ؛ لأن معمول الخبر بمنزلة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ وَمِنْ أَفْوَاجِكُمْ وَأَسْوَاجِكُمْ لَمَّا تَبَرَأْتُمْ مِنْهُمْ فَذَرْهُمْ وَلِئَلَّامُ الْيَوْمِ ﴾ (٤٦) .  
قوله تعالى : ( أَنْ تَقُومُوا ) : هو فى موضع جر بدلا من « واحدة » ، أو رفع على تقدير :  
هى أَنْ تَقُومُوا ، أو نصب على تقدير <sup>(١)</sup> : أعنى .  
و ( تَتَفَكَّرُوا ) : معطوف على « تَقُومُوا » .  
و ( مَا بِصَاحِبِكُمْ ) : نقي .

(١) فى البيان ( ٢ - ٢٨٣ ) : النسب على تقدير حذف حر الجر ، وهو اللام . وفى مشكل لأعراب القرآن ( ٢ - ٢١٢ ) : وقيل : هو فى موضع نصب على حذف اللام .

(بَيْنَ يَدَيْ) : ظَرْفٌ لِنَذِيرٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِنَذِيرٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «لَكُمْ» صِفَةً لِنَذِيرٍ ؛ فَيَكُونُ «بَيْنَ» ظَرْفًا لِلِاسْتِقْرَارِ ، أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ ، أَوْ صِفَةً أُخْرَى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَلَامُ الْغُيُوبِ ) - بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثان ، أو بدلٌ من الضمير في يَقْذِفُ ، أو صفة على الموضع .

وبالنصب صفة لاسمِ « إِنْ » ، أو على إضمار أَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) ﴾ . وقالوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا قُوَّةَ ) ؛ أى فَلَا قُوَّةَ لَهُمْ .

و ( التَّنَاقُشُ ) - بغير (١) همز : من ناش ينوش ؛ إذا تناول . والمعنى : من أين لهم تناول السلامة .

ويقرأ بالهمز من أجل ضَمِّ الواو .

وقيل : هِيَ أَصْلٌ ، من نَاشَه يَنَاشُهُ (٢) ، إذا خَلَّصَهُ . والله أعلم .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٠٨ ) : قوله : « التناوش » - قرأه الحرميان ، وحفص ، وابن عامر بغير همز . وقرأ الباقر بالهمز . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٢ - ٣٦٥ .

(٢) واللسان : نوش .

## سُورَةُ فَاطِرٍ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَشْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ... ﴾ (١) .

قوله تعالى : ( فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ) : الإضافة محضة ؛ لأنه للماضى لا غير ، فأما « جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ » فكذلك فى أجود المذهبين . وأجاز قوم أن تكون غير محضة على حكاية الحال .

و ( رُسُلًا ) : مفعول ثان .

و ( أُولَى ) : بدل من رُسُل ، أو نعت له .

ويجوز أن يكون « جاعل » بمعنى خالق ؛ فيكون رُسُلًا حالا مقدرة .

و ( مَشْنَى ) : نعت لأجْنَحَةٍ . وقد ذكر الكلام فى هذه الصفات المدولة فى أول<sup>(١)</sup>

اللساء .

و ( يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ... ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( مَا يَفْتَحِ اللَّهُ ) : « ما » شرطية فى موضع نصب يفتتح . و « مِنْ رَحْمَةٍ » : تبيين لـ « ما » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( مَنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ) : يُقْرَأُ بالرفع<sup>(٢)</sup> ، وفيه وجهان :

(١) صفحة ٣٢٨

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٦٠ ) : قوله : « غير الله » - قرأ حمزة ، والكسائى ، بخفض غير ، جعلاه نعتا لـ « خالق » على اللفظ . ويرزقكم خبر الابتداء ، وهو « خالق » - وقرأ الباقون برفع غير ، جعلوه نعتا لـ « خالق » على الموضع ، لأن من زائدة .

أحدهما - هو صفة خالق على الموضع ، وخالق مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : لكم أو للأشياء .

والثاني - أن يكون فاعل خالق ؛ أى هل يخلق غير الله شيئاً .  
ويقرأ بالجر على الصفة لفظاً .

( يَرْزُقُكُمْ ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ؛ ويجوز أن يكون صفةً لخالق<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ ... ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ كَفَرُوا ) : يجوز أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر ، وأن يكون صفة لـ « حِزْبِهِ »<sup>(٢)</sup> أو بدلاً منه ؛ وأن يكون فى موضع جرّ صفة لأصحاب السعير<sup>(٣)</sup> ، أو بدلاً منه ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۖ ... ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( حَسَرَاتٍ ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى متلهمّة ، وأن يكون مفعولا له .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( يَرْفَعُهُ ) : الفاعل ضمير العمل ، والهاء للكلم ؛ أى العمل الصالح يرفع الكلم .

وقيل : الفاعل اسمُ الله ؛ فتعود الهاء على العمل .

قوله تعالى : ( وَمَكْرُ أُولَئِكَ ) : مبتدأ ، والخبر « يَبُورُ » . و « هو » فصل ، أو تأكيد .

(١) والبيان : ٢ - ٢٨٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢١٤ .

(٢) فى الآية السابقة ( ٦ ) : لَنَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، ويَبُور الخبر ، والجملة خبر « مَكْر » .  
قال تعالى : ﴿ وما يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ... ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( سَائِغٌ شَرَابُهُ ) : سَائِغٌ على فاعل ، وبه يَرْتَفِع « شَرَابُهُ » ، لاعتماده على ما قبله .

ويقراً « سَائِغٌ <sup>(١)</sup> » - بالتشديد [ ١٥٨ ] ، وهو فيعمل مثل سَيِّد . ويقراً بالتخفيف مثل ميت ؛ وقد ذَكَر <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ... ﴾ (١٨) .  
قوله تعالى : ( وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ) ؛ أى لو كان اللدعو ذَا قُرْبَى .  
ويجوز أن يكون حالا ، وكان تامة .

قال تعالى : ﴿ وما يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) . وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) . وما يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ... ﴾ (٢٢) .  
قوله تعالى : ( وَلَا النُّورُ ) - ( وَلَا الْحَرُورُ ) : لا فيهما زائدة ؛ لأن المعنى : الظلمات لا تساوى النور ؛ وليس المراد أن النور في نفسه لا يستوى ، وكذلك « لا » في « وَلَا الْأَمْوَاتُ » .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ... ﴾ (٢٥) .  
قوله تعالى : ( جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ ) : حال ، و « قَدْ » مقدرة ؛ أى كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وقد جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) . وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) ﴾ .

(١) في المخطب (٢ - ١٩٨) : قراءة عيسى الحفنى « سِغ شَرَابُهُ » بفتح السين وسكون الياء .

(٢) ذكر صفحة ٨٠١



قوله تعالى : ( أَلْوَأْنُهَا ) : مرفوع بمختلف .

(وَجَدَدٌ) - بفتح الدال : جمع جُدَّة ، وهى الطريقة . ويُقرأ بضمها ، وهو جمع جَدِيد .

(وَعَرَّايِبُ سُودٌ) : الأصل وسود غرايب؛ لأنَّ العَرَّيبَ تابع للأَسود، يقال أَسودَ غَرَّيب، كما تقول أَسودَ حالك .

و (كَذَلِكَ) : في موضع نصب ؛ أي اختلافاً مثل ذلك .

و (الْعُلَمَاءُ) - بالرفع ، وهو الوجه . ويقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى :  
إنما يعظم الله من عباده العلماء .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (٢٩) . لِيُؤْفِقَهُمُ أَجْرَهُمْ . . . (٣٠)﴾ .

قوله تعالى : (يَرْجُونَ تِجَارَةً) : هو خبر إن .

و (لِيُوقِنَهُمْ) : تَعَلَّقُ بِرَجْوَى ، وَهِيَ لَامُ الصِّيْرُورَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ ؛ أَيْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُوقِنَهُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ . . . (٣١) .

قوله تعالى : (هُوَ الْحَقُّ) : يجوز أن يكون « هو » فصلاً ، وأن يكون مبتدأ .

و (مُصَدِّقًا) : حال مؤكِّدة .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ . . . (۳۳) ﴾ .

قوله تعالى: (جَنَاتُ عَدْنٍ): يجوز أن يكون خبراً ثانياً لذلك<sup>(١)</sup>، أو خبر مبتدأ

محذوف ، أو مبتدأ ، والخبر « يَدْخُلُونَهَا » ، وتام الآية هـ ذُكِرَ فِي الْحَجِّ (٢) .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا

(١) في الآية السابقة (٣٢) : ذلك هو الفضل الكبير .

93A 4220 (2)

قوله تعالى : ( دَارَ الْمُقَامَةِ ) : مفعول « أَهْلْنَا » ؛ وليس بظرف ، لأنها محدودة .

( لَا يَمَسُّنَا ) : هو حال من المفعول الأول .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( فَيَمُوتُوا ) : هو منصوب على جواب النفي .

و ( عَنْهُمْ ) : يجوز أن يقوم مقام الفاعل .

و ( مِنْ عَذَابِهَا ) : في موضع نصب ؛ ويجوز العكس . ويجوز أن تكون « من »

زائدة ، فيعتب له الرفع .

و ( كَذَلِكَ ) : في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ؛ أي تجزي جزاء مثل ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ . . . ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي ) : يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف ؛ أو لمفعول

محذوف .

و يجوز أن يكون صالحا نعتا للمصدر ، و « غير الذي » مفعول .

و ( مَا يَتَذَكَّرُ ) ؛ أي زمن ما يتذكر .

و يجوز أن تكون نكرة موصوفة ؛ أي تعميرا يتذكر فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا

مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . . . ﴾ (٤١) . . . وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ . . . فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ

مَازَا دَهُمُ إِلَّا نُفُورًا ﴾ (٤٢) . اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ

السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ . . . ﴾ (٤٣) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَزُولَا ) : يجوز أن يكون مفعولا له ؛ أي مخافة أن تزولا ، أو عن .

و ( يَمْسُكُ ) ؛ أي يحبس .

و ( إِنْ أُمْسَكَهُمَا ) ؛ أي ما يمسكهما ؛ فإن بمعنى ما ، وأمسك بمعنى يمسك .

وفاعل « زَادَهُمْ » ضَمِيرُ النَّذِيرِ .  
و ( اسْتَكْبَارًا ) : مفعول له ؛ وكذلك « مَكْرَ السَّيِّءِ » . والجمهورُ على تحريك  
الهمزة ، وقرئ بإسكانها<sup>(١)</sup> ، وهو عِنْدَ الجمهور لَحْنٌ .  
وقيل : أَجْرَى الوَصْلَ مجرى الوقف ؛ وقيل : شَبَّهَ المنفصل بالمتصل ؛ لِأَنَّ الياءَ والهمزةَ  
مِنْ كَلِمَةٍ ، و« إِلَّا » كَلِمَةٌ أُخْرَى ؛ فَأَسْكَنَ كَمَا سَكَنَ إِبِلٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٢١٢ ) : قوله : « ومكر السيء » - قرأه حمزة بإسكان الهمزة ، وقرأ  
الباقون بكسرها . وحجة من أسكن أنه استثقل كسرة على ياء مشددة ، فأسكن الهمزة استخفافاً ،  
وهو على ذلك ضعيف لأنه حذف علامة الإعراب .  
وقرأ الباقون بهمزة مكسورة على الأصل ؛ وهو المختار .

## سُورَةُ يَس

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَس (١) . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) ﴾ .

الجمهور على إسكان [١٥٨] النون ، وقد ذُكر نظيره ، ومنهم من يُظهر النون ؛ لأنه حَقَّقَ بذلك إسكانها ، وفي الغنة ما يقرُّبُها من الحركة من أجل الوصلِ المحض ، وفي الإظهار تقريبٌ للحرف من الوقف عليه .

ومنهم من يكسر النون على أصل التقاء الساكنين ، ومنهم من يفتَحُها كما يفتح أين ؛ وقيل الفتحة إعرابٌ <sup>(١)</sup> .

ويس : اسمٌ للسورة ، كما قيل ، والهدير : اتلُ يس .

« وَالْقُرْآنِ » : قَسَمٌ على كل وجه .

قال تعالى : ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) . تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) ﴾ . لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَلَى صِرَاطٍ ) : هو خبر ثانٍ لأن <sup>(٢)</sup> ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الجار .

( تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ ) ؛ أى هو تنزيل <sup>(٣)</sup> العزيز ؛ والمصدرُ بمعنى المفعول ؛ أى مُنَزَّلَ العزيز .

ويقرأ بالنصب على أنه مصدر ؛ أى نزل تنزيلا . وبالجر أيضا صفة للقرآن .

( لَتُنذِرَ ) : يجوزُ أنْ متعلّقٌ باللام بتنزيل ، وأنْ متعلّقٌ بمعنى قوله من المرسلين <sup>(٢)</sup> ؛

أى مُرْسِلَ لَتُنذِرَ .

(١) والبيان : ٢ - ٣٩٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٣ .

(٢) في قوله تعالى في الآية التي تسبقها ( ٣ ) : لأنك لمن المرسلين .

(٣) في الكشف ( ٢ - ٢١٤ ) : قوله : « تنزيل العزيز الرحيم » - قرأ ابن عامر ، وحفص ، وحزرة ، والكسائي ، بالنصب على المصدر . وقرأ الباقر بالرفع ، جموله خبر ابتداء محذوف ؛ أى هو تنزيل العزيز .

و (ما) : نافية . وقيل : هي بمعنى الذى ؛ أى تنذرهم العذاب الذى أنذره آبائهم .

وقيل : هي نكرة موصوفة . وقيل : هي زائدة .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( فَأَغْشَيْنَاهُمْ ) - بالعين (١) : أى غَطَيْنَا أَعْيُنَ بَصَائِرِهِمْ ؛ فالضادُ محذوف .

ويقربُ بالعين ؛ أى أضعفنا بَصَائِرَهُمْ عن إدراك الهدى ، كما تضعف عينُ الأعشى .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( وَكُلُّ شَيْءٍ ) : مثل (٢) : « وكلَّ إنسانٍ الزَّمَانُ » . وقد ذُكرَ .

قال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١٣) . إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ... (١٤) .

قوله تعالى : ( وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ) : اضرب هنا بمعنى اجعلْ ، وأصحابَ مفعول أول ، ومَثَلًا : مفعول ثان .

وقيل : هو بمعنى اذْ كُر ؛ والتقديرُ : مثلاً مثل أصحاب ؛ فلثاني بدلٌ من الأول .

و ( إِذْ جَاءَهَا ) : مثل « إِذْ (٣) انْتَبَذَتْ » ؛ وقد ذُكرَ .

و ( إِذْ ) : الثانية بدلٌ من الأولى .

( فَعَزَّزْنَا ) - بالتشديد (٤) والتخفيف ، والمفعول محذوف ؛ أى فَوَيَّاهَا .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ ) : على لَفْظِ الشرط ، وجوابه محذوف ؛ أى إِنْ ذُكِّرْتُمْ كَفَرْتُمْ ونحوه .

(١) في المخطب (٢ - ٢٠٤) : قراءة ابن عباس ، وعكرمة . . . « فَأَغْشَيْنَاهُمْ » بالعين المهمة . وأما قراءة العامة فهي « فَأَغْشَيْنَاهُمْ » - بالعين المعجمة .

(٢) سورة الإسراء آية ١٣ ، وقد ذكر صفحة ٨١٥ .

(٣) سورة مريم ، آية ١٦ ، وقد ذكر صفحة ٨٦٨ .

(٤) في السكش (٢ - ٢١٤) : قوله : « فعززنا » - قرأه أبو بكر بالتخفيف ، وشدد الباقون .

ويقرأ بفتح الهمزة<sup>(١)</sup>؛ أى لِأَنَّ ذُكِّرْتُمْ . ويقرأ شاذًا: « أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ »؛ أى  
عَمَلِكُمُ السَّيِّئُ لازم لَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ، والكافُ مخففةٌ في هذا الوجه .  
قال تعالى : ﴿ وَمَالِيَ لَا أُعْبِدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢٢) .  
قوله تعالى : ( وَمَالِيَ ) : الجمهورُ على فتح الياء ؛ لأنَّ ما بعدها في حُكْمِ التَّصْلُحِ بِهَا ؛  
إذ كان لا يحسنُ الوقْفُ عليها والابتداءُ بما بعدها . و<sup>(٢)</sup> « مَالِي لَا أَرَى الْهَدُّهُدَ » بِمَكْسُ  
ذلك ..

قال تعالى : ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ  
شَيْئًا ... ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( لَا تُغْنِ عَنِّي ) : هو جوابُ الشرط ؛ ولا يجوز أن تقع « ما » مكانَ  
« لا » هنا ؛ لأنَّ « ما » تنفى ما في الحال ، وجوابُ الشرط مستقبَلٌ لا غير .

قال تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ : يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي  
وَجَعَلَ لِي مِنَ الْمَكْرَمِينَ (٢٧) .

قوله تعالى : ( بِمَا غَفَرَ لِي ) : في « ما » ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup> :

أحدها - مصدرية ؛ أى بغيرانه .

والثاني - بمعنى الذى ؛ أى بالذَّئِبِ الَّذِي غَفَرَهُ .

والثالث - استفهام على التعظيم ؛ ذَكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ ؛ وَهُوَ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ « ما » في  
الاستفهام إذا دخل عليه حرفُ الجر حُذِفَتِ الْفُحَا ، وقد جاء في الشَّعْرُ بغيرِ حَذْفٍ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( وَمَا أُنْزِلْنَا ) : « ما » : نافية ، وهكذا : « وَمَا كُنَّا » .

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ « ما » الثانية زائدة ؛ أى وقد كُنَّا .

(١) في المخطب ( ٢ - ٢٠٥ ) : قراءة الما جيئون « أن ذكركم » بهزة واحدة مفتوحة مقصورة  
ولا ياء بعدها . وقرأ الأعمش ، وأبو جعفر يزيد « أين » - بهزة بعدها ياء ساكنة والنون مفتوحة .  
« ذكركم » - مضمومة الذال ، خفيفة الكاف .

(٢) سورة النمل ، آية ٢٠

(٣) والبيان : ٢ - ٢٩٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٣

وقيل : هي اسم مطوف على « جُند » .

قال تعالى : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً ) : اسم كان [١٦٠] مُضْمَرٌ ؛ أى ما كانت الصيحة إِلَّا صَيْحَةً ؛ والغرضُ وصفها بالاتحاد . وإذا المفاجأة . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٣٠) .  
أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( يَا حَسْرَةَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - أن « حسرة » مفادى ؛ أى يا حسرة احضرى ؛ فهذا وقتك .

و ( على ) : تتعلق بحسرة ؛ فلذلك نُصِبَتْ ؛ كقولك : يا ضارباً رجلاً .

والثانى - المنادى محذوف ، وحسرة مصدر ؛ أى انحسر حسرة .

ويقرأ فى الشاذ « يا حسرة<sup>(١)</sup> العباد » ؛ أى يا محسرينهم ؛ فالصدرُ مضافٌ إلى الفاعل ؛

ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول ؛ أى انحسر على العباد .

قوله تعالى : ( مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ) : الجملة تفسير سبب الحسرة .

( وَكَمْ أَهْلَكْنَا ) : قد ذكر .

و ( أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ ) - بفتح الهمزة ، وهى مصدرية ، وموضعُ الجملة بدلٌ من موضع

« كَمْ أَهْلَكْنَا » ؛ والتقدير : أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ .

ويقرأ<sup>(٢)</sup> بكسر الهمزة ، على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : ( وَإِنْ كُلُّ ) : قد ذكر فى آخر<sup>(٣)</sup> هود .

(١) فى المحتب ( ٢ - ٢٠٨ ) : قراءة الأعرج ، ومسلم بن جندب ، وأبى الزناد - « يا حسرة - ساكنة الهاء . وقرأ « يا حسرة العباد » - مضافاً - ابن عباس ، والضحاك . . .

(٢) فى معانى القرآن ( ٢ - ٣٧٦ ) : قوله « أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ » - فتحت ألفها ؛ لأن المعنى : أو لم يروا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يرجعون . وقد كسرهما الحسن البصرى ؛ كأنه لم يوقع الرؤية على « كَمْ » فلم يوقعها على « أَنْ » . وإن شئت كسرتها على الاستئناف وجعلت « كَمْ » منصوبة بوقع يروا عليها .

(٣) صفحة ٧١٦

قال تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( وَآيَةٌ لَهُمُ ) : مبتدأ ، ولهم الخبر . و « الْأَرْضُ » : مبتدأ ، و « أَحْيَيْنَاهَا » : الخبر ، والجملة تفسير للآية .

وقيل : الأرضُ ميتدا ؛ وآية خبر مقدم ؛ وأحييناها تفسير الآية ، ولهم : صفة آية .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ (٣٤) .  
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٣٥) .

قوله تعالى : ( مِنَ الْعُيُونِ ) : من ، على قول الأخفش ، زائدة ، وعلى قول غيره المفعول محذوف ؛ أى مِنَ الْعُيُونِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ .

( وَمَا عَمِلَتْهُ ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها - هى بمعنى الذى -

والثانى - نكرة موصوفة ؛ وعلى كلا الوجهين هى فى مَوْضِعٍ جَرَّ عطفًا على « ثمره » ؛ ويجوز يكون نصبًا على موضع « من ثمره » <sup>(١)</sup> .

والثالث - هى نافية .

ويقرأ بغير <sup>(٢)</sup> هاء ؛ ويحتمل الأوجه الثلاثة ، إلا أنها نافية بضمف ؛ لأن « عَمِلَتْ » لم يُدْكَرْ لها مفعول .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (٣٩) . لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٤٠) .  
قوله تعالى : ( وَالْقَمَرَ ) - بالرفع : مبتدأ ، و « قَدَرْنَاهُ » : الخبر .

وبالنصب على تقدير فعل مُضْمَر ؛ أى وَقَدَرْنَا الْقَمَرَ ؛ لأنه معطوف على اسمٍ قد عَمِلَ فِيهِ الْفَعْلُ ، فَحُمِلَ عَلَى ذَلِكَ .

(١) والبيان : ٢ - ٢٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٦ .

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٩٦ ) : قوله : « وما عملته أيديهم » - قرأ أبو بكر ، وحزرة ، والكسائى غير هاء ، حذفوا الهاء من صلة « ما » لطول الاسم ، وهى مرادة مقدرة . وقرأ الباقون بالهاء على الأصل .



وَمَنْ رَفَعَ<sup>(١)</sup> قَالَ : هو محمول على « وآية لهم » في الموضعين ، وعلى « والشمس » ، وهي أسماء لم يعمل فيها فعل .

و ( مَا زِلَ ) ؛ أى ذَا منازل ؛ فهو حال ، أو مفعول ثان ؛ لِأَنَّ قَدَّرْنَا بمعنى صَيَّرْنَا .  
وقيل : التقدير : قدرنا له منازل .

و ( العُرْجُون ) : فُعْلُول ، والنون أَصْل .

وقيل : هي زائدة ؛ لأنه من الانعراج ؛ وهذا صحيحُ المعنى ؛ ولكنه شاذٌ في الاستعمال .

وقرأ بعضهم « سَابِقَ النَّهَارِ » - بالنصب ؛ وهو ضعيف ؛ وجوازُه على أَنْ يَكُونَ حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

وحمل « يَسْبَحُونَ » على مَنْ يعقل لوصفها بالجرَّان والسباحة والإدراك والسبق .

قال تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْجُونِ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنَا ) : يجوزُ أَنْ تَكُونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هي أَنَا .

وقيل : هي مبتدأ ، وآية لهم الخبر ؛ وجاز ذلك لما كان لـ « أَنَا » تعلق بما قبلها .

والهاء والميم في « ذُرِّيَّتَهُمْ » لقوم نوح . وقيل : لأهل مكة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) ﴾ .

( فَلَا صَرِيحَ ) : الجمهورُ على الفتح ، ويكون ما بعده مستأنفا .

وقرى<sup>(٢)</sup> بالرفع والتنوين ؛ ووجهه ما ذكرنا في قوله<sup>(٣)</sup> : « فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا رَحْمَةً ) : هو مفعول له [ ١٦١ ] ، أو مَصْدَر .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢١٦ ) : قوله : « والقمر قدرناه » - قرأ الكوفيون وابن عامر بالنصب .  
وقرأ الباقر بالرفع .

(٢) في تفسير القرطبي ( ١٥ - ٣٥ ) : لا صريح لهم ، أى لا مغيث لهم ، رواه سعيد عن قتادة .  
ويجوز : فلا صريح لهم - برفع الحاء والتنوين ؛ لأن ما بعده لا يجوز فيه إلا الرفع لأنه معرفة ؛ وهم « وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ » .

(٣) سورة البقرة ، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٥٥

وقيل : التقدير : إلا<sup>(١)</sup> برحمة . وقيل : هو استثناء منقطع .  
قال تعالى : ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (٤٩) .  
(يَخِصِّمُونَ) : مثل قوله « يَهْدَى » ، وقد ذُكرَ في يونس<sup>(٢)</sup> .  
قال تعالى : ﴿ قَالُوا : يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ  
الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٥٢) .

قوله تعالى : ( يَا وَيْلَنَا ) : هو مثلُ قوله<sup>(٣)</sup> : « يَا حَسْرَةَ » .  
وقال الكوفيون : وى كلمة ، ولنا : جارَ ومجرور .  
والجمهورُ على « مَنْ بَعَثَنَا » أنه استفهام . وقوى<sup>(٤)</sup> شاذًا : مِنْ بَعَثْنَا ، على أنه جارَ  
ومجرور يتعلقُ بويل .  
و ( هَذَا ) : مبتدأ ، و « مَا وَعَدَ » : الخبر . و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة  
موصوفة ، أو مصدر .

وقيل : هذا نعت لمرقَدنا ، فيوقفُ عليه ، و « ما وَعَدَ » مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى حق ،  
ونحوه ، أو خبر والمبتدأ محذوف ؛ أى هذا ، أو بعثنا .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴾ (٥٥) .  
قوله تعالى : ( فِي شُغْلٍ ) : هو خبر إن . و « فَاكِهُونَ » : خبر ثان ؛ أو هو الخبر ،  
وفى شغلٍ يتعلقُ به .

ويقراء<sup>(٥)</sup> « فَاكِهِينَ » على الحال من الضمير فى الحار .  
والشغل - بضمّتين ، وبضم بعده سكون ، وبفتحتين ، وبفتحة بعدها سكون ؛ ثلث  
قد قرئَ بهنَّ .

قال تعالى : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مَتَّكِثُونَ ﴾ (٥٦) . لهم فيها فاكهة  
ولهم ما يدعون<sup>(٥٧)</sup> . سلامٌ قولًا من ربِّ رحيم<sup>(٥٨)</sup> .  
قوله تعالى : ( فِي ظِلَالٍ ) : يجوزُ أن يكونَ خبر « هم » .

(١) والبيان : ٢ - ٢٩٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٢٨ (٢) صفحة ٦٧٤

(٣) سورة يس ، آية ٣٠ وقد سبق صفحة ١٠٨١ (٤) وتفسير القرطبي : ١٥ - ٤٦

(٥) فى تفسير القرطبي ( ١٥ - ٤٤ ) : وقرأ طلحة بن مصرف : فاكهين - نصبه على الحال .

و( عَلَى الْأَرَائِكِ ) : مستأنف. وأن يكون الخبر « مُتَكَيِّثُونَ » ، وفي ظلال : حال ، وعلى الأرائك منصوب بمتكثون .

وظلال : جمع ظلّ ، مثل ذئب وذئاب ، أو ظلة مثل قبة وقباب . والظلال : جمع ظلة لا غير .

( ما يَدْعُونَ ) : في « ما » ثلاثة أوجه :

هي بمعنى الذي ، ونكرة ، ومصدرية<sup>(١)</sup> ؛ وموضعية مبتدأ ، والخبر لهم .

وقيل : الخبر « سَلَامٌ » . وقيل : سلام صفة ثانية لما .

وقيل : « سلام » خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو سلام .

وقيل : هو بدل من « ما » .

ويقرأ بالنصب على المصدر .

ويجوز أن يكون حالا من « ما » ، أو من الهاء المحذوفة ؛ أي ذا سلامة أو مسلما .

و ( قَوْلًا ) : مصدر ؛ أي يقول الله ذلك لهم قولاً ، أو يقولون قولاً .

و ( مِنْ ) : صفة لقول .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (٦٢) .

قوله تعالى : ( جِبِلًّا ) : فيه قراءات كثيرة ؛ كلها لغات ، بمعنى<sup>(٢)</sup> واحد .

قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ (٦٩) .

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا . . . (٧٠) .

قوله تعالى : ( إِنْ هُوَ ) الضمير للمعلم ؛ أي إن ما علمه ذِكْرٌ ؛ ودلّ عليه « وما

عَلَّمْنَاهُ » .

( لِيُنذِرَ ) : بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة ، أو على أنه للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (٧٢) .

(١) والبيان : ٢ - ٣٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٣٠

(٢) هي في الكشف : ٢ - ٢١٩ ، والمحجب : ٢ - ٢١٦ ، فارجع إليهما إن شئت .

قوله تعالى : ( رَكَوْبُهُمْ ) - بفتح الراء ؛ أى مركوبهم ، كما قالوا حَلُوبٌ بمعنى محبوب .  
وقيل : هو على النسب ؛ أى ذو ركوب .

وقرى<sup>(١)</sup> « رَكَوْبَتِهِمْ » - بالتاء مثل حلوبتهم . ويقرأ بضم الراء ؛ أى ذو رُكُوبِهِمْ ؛  
أو يكون المَصْدَرُ بمعنى المفعول مثل الخلق .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٧٨) .

قوله تعالى : ( وهى رَمِيمٌ ) : بمعنى رميم ، أو مَرْمُوم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٨٢) .

( كُنْ فَيَكُونُ ) : قد ذكر في سورة النحل<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

---

(١) فى اللخنب ( ٢ - ٢١٦ ) : قراءة الحسن ، والأعمش ، « ركوبهم » - برفع الراء . وقرأ  
« ركوبتهم » بفتح الراء - عائشة ، وأبى بن كعب .  
(٢) صفحة ٧٩٦

## سُورَةُ الصَّافَّاتِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) . فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) .  
الواو للقسَم ، وجوابُ القسم : إنَّ (١) إلهكم .  
و ( صَفًّا ) : مصدر مؤكّد ، وكذلك « زَجْرًا » . وقيل : صَفًّا مفعول به ؛ لأنَّ الصَّفَّ  
قد يقعُ على المصفوف .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . (٥) ﴾ .  
( رَبُّ السَّمَوَاتِ ) : بدل من واحد (١) ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى هو رَبُّ .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ) : يقرأ بالإضافة . وفيه وجهان (٢) :  
أحدهما - أن يكونَ من إضافة النوع إلى الجنس ؛ كقولك باب حديد ؛ فالزينة  
كواكب .

والثانى - أن تكونَ الزينة مصدراً أُضيفَ إلى الفاعل ؛ وقيل إلى المفعول . أى زينا  
السما بزينا الكواكب .

ويُقرأ بتنوين الأوّل ونَصَبِ الْكَوَاكِبِ ، وفيه [١٦٢] وجهان :

أحدهما - إعمال المصدر مُنَوَّنًا فى المفعول .

والثانى - بتقدير أعنى .

ويقرأ بتنوين الأوّل ، وجَرَّ الثانى على البدل ؛ وبرَفْعِ الثانى بالمصدر ؛ أى بأن زينتها  
الـكواكب ، أو على تقدير : هى الكواكب (٣) .

(١) فى الآية التى قبلها ( ٤ ) : إن إلهكم لواحد .

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٢١ ) : قوله : « بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ » - قرأ عاصم ، وحزرة بزينة -  
بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين . وقرأ أبو بكر « الكواكب » بالنصب . وقرأ الباقون بالخفض .

(٣) والبيان : ٢ - ٣٠٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٣٣

قال تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( وَحِفْظًا ) ؛ أى وحفظناها حفظًا .

و ( مِنْ ) : يتعلقُ بالفعل المحذوف .

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) . دُحُورًا

ولهم عذابٌ واصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا يَسْمَعُونَ ) : جمع على معنى كل (١) ؛ وموضعُ الجملة جرٌّ على الصفة ،

أو نَصْبٌ على الحال ، أو مستأنف .

ويقراً بتخفيف السين . وعداءٌ يالِى حَمَلًا على معنى يصفون .

وبتشديدِها ، والمعنى (٢) واحد .

و ( دُحُورًا ) : يجوزُ أَنْ يكونَ مصدرًا من معنى يقذفون ، أو مصدرًا فى موضع

الحال ، أو مفعولاً له ؛ ويجوزُ أَنْ يكونَ جمعَ دَاحِرٍ ؛ مثل قاعد وقُعود ؛ فيكونُ حالًا .

( إِلَّا مَنْ ) : استثناءٌ من الجنس ؛ أى لا يستمعون الملائكةَ إِلَّا مُخَالَسَةً ، ثم يتبعون

بالشَّهَب .

وفى « خَطِفَ » : كلامٌ قد ذُكِرَ فى أوائل البقرة (٣) .

و ( الْخَطْفَةَ ) : مَصْدَرٌ ، والألفُ واللامُ فيه للجنس ، أو للمعهود منهم .

قال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( بَلْ عَجِبْتَ ) - بفتح التاء على الخطاب ، وبضمها ؛ قيل : الخبر عن

النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : هُوَ عن الله تعالى ؛ والمعنى : عجب عبادهُ .

وقيل : المعنى أنه بلغ حدًّا يقولُ القائلُ فى مثله : عَجِبْتَ .

قال تعالى : ﴿ اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢٢) .

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) . . . وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) .

(١) فى الآية التى تسبقها (٧) : وحفظًا من كل شيطان مازد .

(٢) والكشف : ٢ - ٢٢١

(٣) صفحة ٣٧

قوله تعالى : ( وَأَزْوَاجَهُمْ ) : الجمهورُ على النصب ؛ أى واحشُرُوا أزواجَهُمْ ، أو هو بمعنى مع ، وهو فى المعنى أَقْوَى .

وقرىء شاذًا بالرفع عطفا على الضمير فى ظلموا .

( لَا تَنَاصَرُونَ ) : فى موضع الحال . وقيل التقدير : فى أن لا تَنَاصَرُونَ .

و ( يَتَسَاءَلُونَ ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَذَائِقُوا الْعَذَابِ ) : الوجهُ الجَرُّ بالإضافة . وقرىء شاذًا بالنصب ؛ وهو سَهْوٌ من قارئه ؛ لأنَّ اسمَ الفاعل تَحَذَفُ منه النون ، وَيَنْصَبُ إذا كان فيه الألف واللام .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (٤١) . فَوَاكِهٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) . فى

جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) . عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) . يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ (٤٥) .

بَيَضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) . لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَوَاكِهٌ ) : هو بَدَلٌ من « رِزْقٌ » ، أو على تقدير هو .

و ( مُكْرَمُونَ ) : بالتخفيف والتشديد للتكثير .

و ( فى جَنَّاتٍ ) : يجوز أن يكون ظرفا ، وأن يكون حالا ، وأن يكون خبرا ثانيا .

وكذلك « عَلَى سُرُرٍ » ؛ ويجوز أن تتعلق على بـ « مُتَقَابِلِينَ » ؛ ويكون متقابليْن

حالا من « مكرمون » ؛ أو من الضمير فى الجار .

و ( يُطَافُ عَلَيْهِمْ ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون كالذى قبله ، وأن

يكون صفةً لمكرمون .

و ( مِنْ مَّعِينٍ ) : تَعَتْ لِكُأْسٍ ، وكذلك « بَيَضاءَ » .

و ( عَنْهَا ) : يتعلق بـ « يُنْزَفُونَ » .

قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مُطْلِعُونَ ) : يقرأ بالتشديد على مفتعلون . ويُقرأ بالتخفيف<sup>(١)</sup> ؛ أى مُطْلِعُونَ أصحابكم . ويقرأ بكسر النون ؛ وهو بَعِيدٌ جداً<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ النونَ إن كانت للوقاية فلا تلحق الأسماء ، وإن كانت نون الجمع فلا تثبت في الإضافة .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَنْتَ نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) . إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ . . . أُولَٰئِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّاقِمِ (٦٢) . . . ثُمَّ إِنَّ لَّهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (٦٧) ﴾ . قوله تعالى : ( إِلَّا مَوْتَتْنَا ) : هو مصدر من اسم الفاعل . وقيل هو استثناء . و ( نُزُلًا ) : تمييز .

و ( شَوْبًا ) : يجوز أن يكون بمعنى مشوب ، وأن يكون مصدراً على بابه . قال تعالى : ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣) . . . وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِئْمَمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) . وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) . . . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) . سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) . إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) ﴾ . قوله تعالى : ( كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ) : قد ذكر في التمل<sup>(٣)</sup> [١٦٣] .

( فَلَنِئْمَمَ الْمُجِيبُونَ ) : المخصوص بالمدح محذوف ؛ أى نحن . و « هُم » : فصل .

و ( سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ ) : مبتدأ وخبر في موضع نصب بتركنا . وقيل : هو تفسير مفعول محذوف ؛ أى تركنا عليه ثناء هو سلام .

وقيل : معنى تركنا قلناً . وقيل : القول مقدّر .

وقرى شاذاً بالنصب ، وهو مفعول تركنا ، وهكذا ما في هذه السورة من الآي .

و ( كَذَلِكَ ) : نعتٌ لصدر محذوف ؛ أى جزاء كذلك .

(١) في المحضب ( ٢ - ٢١٩ ) : قراءة ابن عباس ، . . . « هل أنتم مطّلعون فأطلم » - من أطلع .

(٢) في المحضب ( ٢ - ٢٢٠ ) : وقد شك بعض الجهال النون بالكسر . قال : وهذا خطأ . إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن مجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع لقربه منه .



قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِلَّهِ قَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) .  
أَفْئِسْكَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذْ جَاءَ ) ؛ أى اذ كر إذ جاء ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً للعامل فيه .  
« مِنْ شِيعَتِهِ <sup>(١)</sup> »

و ( إِذْ قَالَ ) : بَدَلٌ مِنْ إِذِ الْأُولَى ؛ ويجوز أن يكون ظرفاً لسليم ، أو لجاء .  
قوله تعالى : ( مَاذَا تَعْبُدُونَ ) : هو مِثْلُ « مَاذَا تَفْقُونَ » . وقد ذُكِرَ <sup>(٢)</sup> فى البقرة .  
( أَفْئِسْكَ ) : هو منصوب بـ « تُرِيدُونَ » ، وآلهة بدل منه ، والتقدير : وعبادة آلهة ؛  
لأنَّ الإِفْئَاصَ مصدر فيقدَّر البدلُ منه كذلك ، والمعنى عليه .  
وقيل : إِفْئِسْكَ مفعول له ، وآلهة مفعول تريدون .

قال تعالى : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) . فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤) ﴾ .  
( ضَرْبًا ) : مصدر مِنْ « فَرَاغَ » ؛ لأنَّ معناه ضرب ؛ ويجوز أن يكون فى موضع  
الحال .

و ( يَزْفُونَ ) - بالتشديد <sup>(٣)</sup> والكسر مع فَتْحِ الْيَاءِ ، ويُقرأ بضمها ؛ وهما لفتان .  
ويقرأ بفتح الياء وكسر الزاى والتخفيف ، وماضيه وَزَفَ <sup>(٤)</sup> مثل وَعَدَ ، ومعنى المشد .  
والمخفف الإسراع .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) . قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي  
الْبَحْرِ (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا تَعْمَلُونَ ) : هى مصدرية . وقيل بمعنى الذى . وقيل نكرة موصوفة .  
وقيل استفهامية على التحقير <sup>(٥)</sup> لِعَمَلِهِمْ .

(١) فى الآية (٨٣) : وإن من شيعته لإبراهيم . (٢) سورة البقرة ، آية ٢١٥ وقد ذكر صفحة ١٧٢  
(٣) فى الكشف ( ٢ - ٢٢٥ ) : قوله : « إليه يزفون » - قرأه حمزة وحده بضم الياء وكسر  
الزاى . وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الزاى . والأول من أزفت الإبل ، إذا حملتها على أن تزف :  
أى تسرع .

(٤) فى المحطَب ( ٢ - ٢٢١ ) : قراءة عبد الله بن يزيد « يزفون » - خفيفة .

(٥) والبيان : ٢ - ٣٠٦

و(ما) : منصوبة بتعملون .

و ( بُنْيَانًا ) : مفعول به .

قال تعالى : ﴿ فلما بلغ معه السعي قال : يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ﴾ . . . (١٠٢) ﴿ .

قوله تعالى : ( ماذا ترى ) : يجوز أن يكون « ماذا » اسماً واحداً يُنصب بترى ؛ أي :

أي شيء ترى .

وترى من الرأي ، لا من رؤية العين ، ولا المتعدي إلى مفعولين ؛ بل كقولك : هو يرى رأي الخوارج ؛ فهو متعدٍ إلى واحدٍ .

وقرى : ترى <sup>(١)</sup> بضم التاء وكسر الراء ؛ وهو من الرأي أيضا إلا أنه نُقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين ؛ « فإذا » أحدها ، والثاني محذوف ؛ أي تُربى .

ويجوز أن تكون ما استفهما ، وذا بمعنى الذي ؛ فيكون مبتدأ وخبر ؛ أي أي شيء

الذي تراه ، أو الذي تُربيه .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَمَّا ) : جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة ، أو ظهر فضلها .

وقال السكوفيون : الواو زائدة ؛ أي تله ، أو نادينه .

قال تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) ﴾ .

و ( نَبِيًّا ) : حال من إسحاق .

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّ الْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) . إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ ) : هو ظرف لـ « مرسلين » .

وقيل بإضمّار أغنى .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمِ الْأُولِينَ (١٢٦) ﴾ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٢٥ ) : قوله : « ماذا ترى » - قرأه حمزة ، والكسائي بضم التاء

وكسر الراء . وقرأ الباقون بفتحهما جميعا .

قوله تعالى: (اللَّهُ رَبَّكُمْ وَرَبَّ) : يقرأ الثلاثة بالنصب <sup>(١)</sup> بدلا من «أحسن» ، أو على إضمار أغنى .

قال تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٣٠) .

قوله تعالى : (إِبْرَاهِيمَ) : يقرأ آل بالمد ؛ أى أهله .

وقرى بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة ، والتقدير : إبراهيم ؛ واحدهم <sup>(٢)</sup> إِبْرَاهِيمِي ، ثم خفف الجمع ، كما قالوا : الأشعرون .

ويقرأ <sup>(٣)</sup> شاذًا إِدْرَاسِينَ ، منسوبون إلى إدريس .

قال تعالى : ﴿وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٣٨) .

قوله تعالى : (وَبِاللَّيْلِ) الوقف عليه تام .

قال تعالى : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) . لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) .

قوله [١٦٤] تعالى : (فِي بَطْنِهِ) : حال ، أو ظَرْف .

(إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) : متعلق بلبث ، أو نعت لمصدر محذوف ؛ أى بُنِثْنَا إِلَى يَوْمِ .

قال تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (١٤٧) .

قوله تعالى : (أَوْ يَزِيدُونَ) ؛ أى يقول الرائي لهم : هم مائة ألف أو يزيدون .

(١) في تفسير القرطبي (١٥ - ١١٧) : الله ربكم ورب آبائكم الأولين - بالنصب في الأسماء الثلاثة - قرأ الربيع بن خثيم ، والحسن . . . وحكى أبو عبيد أنها على النعت . النحاس : وهو غلط ، وإنما هو على البدل ، ولا يجوز النعت هاهنا ، لأنه ليس بتخلية . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو . . . بالرفع . قال أبو حاتم : بمعنى هو الله ربكم . قال النحاس : وأولى مما قال : أنه مبتدأ وخبر بغير إضمار ولا حذف .

(٢) والبيان : ٢ - ٣٠٨ . ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٢ ، والكشف : ٢ - ٢٢٧ . وفيه : جمع المنسوب إلى «إبراهيم» بالياء والتون ، وحذفت ياء النسب استخفافا لثقل الياء وثقل الجمع . (٣) في تفسير القرطبي (١٥ - ١٢٠) : هو مثل إدريس وإدراسين كذلك هو في مصحف ابن مسعود : «وإن إدريس من المرسلين» ، ثم قال : «سلام على إدراسين» .

وفي المحتب (٢ - ٢٢٤) : قراءة ابن مسعود ، ويحيى . . . «سلام على إدراسين» . . .

وقيل : بعضهم يقول : مائة ألف ، وبعضهم يقول أكثر ، وقد ذكرنا في قوله <sup>(١)</sup> : « أو كَصِيبٍ » ، وفي موضع آخر - وجوهاً .

قال تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣) 》 .

قوله تعالى : ( أَصْطَفَى ) : بفتح <sup>(٢)</sup> الهمزة ، وهى للاستفهام ، وحُذِفَتْ همزة الوصل استثناءً بهمزة الاستفهام .

ويقرأ بالمد ، وهو بَعِيدٌ جداً .

وقرىء بكسرة الهمزة على لفظ الخبر ، والاستفهام مراد ؛ كما قال عمر بن أبى ربيعة <sup>(٣)</sup> :

ثُمَّ قَالُوا نُحِبُّهَا قُلْتَ بَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

أى أحبها ؛ وهو شاذٌّ فى الاستعمال والقياس ؛ فلا ينبغى أن يُقرأ به .

قال تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) 》 .

( مَا لَكُمْ كَيْفَ ) : استفهام بعد استفهام .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٠) 》 .

( إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ ) : يجوز أن يكون مستثنى من الضمير فى « جعلوا » <sup>(٤)</sup> ، ومن

« مُحْضَرُونَ » <sup>(٤)</sup> ، وأن يكون منفصلاً .

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) . إِلَّا مَنْ

هو صَالِ الْجَحِيمِ (١٦٣) . وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) 》 .

قوله تعالى : ( وَمَا تَعْبُدُونَ ) : الواو عاطفة ، ويضعف أن يكون بمعنى مع ، إذ لا

فِعْلٌ هُنَا .

و ( مَا أَنْتُمْ ) : نقي .

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد ذكر صفحة ٣٤

(٢) فى تفسير القرطبي ( ١٥ - ١٣٣ ) : قراءة العامة « أصطفى » - بقطع الألف ؛ لأنها ألف الاستفهام دخلت على ألف الوصل . وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وحزمة : « اصطفى » بوصل الألف على الخبر بغير استفهام . وإذا ابتداء كسر الهمزة ، وزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها .

وانظر فى ذلك أيضاً معانى القرآن : ٢ - ٣٩٤

(٣) ديوانه : ١١٧ ، واللسان - بهر .

(٤) فى الآية (١٥٩) : « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون » .

و (مَنْ) : في موضع نصب بفاتنين ، وهي بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة .  
و (صَالٍ) : يقرأ شاذاً بضم اللام <sup>(١)</sup> ؛ فيجوز أن يكون جمعاً على معنى « مَنْ » ؛  
وأن يكون قلب فصار صائلاً ، ثم حذف الياء ، فبقى صال .  
ويجوز أن يكون غير مقلوب على فعل كما قالوا : يوم راح ، وكبش صاف ؛ أي رَوَّحَ  
وصَوَّفَ .  
( وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ ) : أي أحد <sup>(٢)</sup> إلا . وقيل : إلا مَنْ له . وقد ذكر في النساء <sup>(٣)</sup> .

---

(١) في المحتسب ( ٢ - ٢٢٨ ) : قراءة الحسن « إلا من هو صال الجيم » - بضم اللام . قال  
أبو الفتح : كان شيخنا أبو علي يحمله على أنه حذف لام صال تخفيفاً وأعرّب اللام بالضم .  
وذهب قطرب إلى أنه أراد جمع صال ؛ أي صالون ، تحذف النون للإضافة وبقي الواو في صالو ،  
فحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين . قال : وهذا حسن عندي .

وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٢ - ٣٩٤ ، وتفسير القرطبي : ١٥ - ١٣٦

(٢) ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٢٤٤

(٣) صفحة ٤٠٦

## سُورَةُ ص

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) . بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) . كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَا تَجِئْ بِمَنَاصٍ (٣) ﴾ .  
الجمهورُ على إسكان الدال ؛ وقد ذكر وجهه .

وفرى<sup>(١)</sup> بكسرها . وفيه وجهان :

أحدهما - هي كثرةُ التقاء الساكنين .

والثاني - هي أمرٌ من صادى ، وصادى الشيء قابله وعارضه<sup>(١)</sup> ؛ أى عارض بملك

القرآن .

ويقرأ بالفتح ؛ أى اتلُ صاد . وقيل : حرك لالتقاء الساكنين .

(والقرآن) : قسم . وقيل : معطوف على القسم ، وهو صاد .

وأما جواب القسم فمحذوف ؛ أى لقد جاءكم الحق ، ونحو ذلك . وقيل : هو معنى :

(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ؛ أى وحق القرآن ، لقد خالف الكفار وتكبروا عن

الإيمان .

وقيل : الجواب : « كَمْ أَهْلَكْنَا » ، واللام محذوفة ؛ أى لَكُمْ أَهْلَكْنَا ؛ وهو

بعيد ؛ لأنَّ كَمْ فى موضع نصب بأهْلَكْنَا .

وقيل : هو معنى هذه الجملة ؛ أى لقد أهلكنا كثيرا من القرون . وقيل : هو قوله

[تعالى] (٢) : « إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ » .

وقيل : هو قوله تعالى (٣) : « إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ » ؛ وبينهما كلام طويل يمنع من

كونه جواباً .

(١) والبيان : ٢ - ٣١١ ، ومشكل لأعراب القرآن : ٢ - ٢٤٦ ، والعقرب : ٢ - ٢٣٠

ومعاني القرآن : ٢ - ٣٩٦

(٢) ساقط فى ١ ، والآية فى السورة نفسها : ١٤ (٣) فى آية ٦٤ من السورة نفسها .

قوله تعالى : ( وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ) : الْأَصْلُ « لا » زِيدَتْ عليها التاء ، كما زِيدَتْ (١) على رَبِّ ، وثم ؛ فقيل رَبَّتْ وثمت .  
وأكثرُ العربِ (١) يحركُ هذه التاء بالفتح ؛ فأما في الوقف فبعضهم يقفُ بالتاء ؛ لأنَّ الحروفَ ليست موضعَ تغيير ، وبعضهم يقفُ بالهاء كما يقفُ على فاعلة .  
فأما « حين » [١٦٥] فذهبُ سيبويه أنه خبر لات ، واسمُها محذوف ؛ لأنها عملت عملَ ليس ؛ أى ليس الحين حين هرب . ولا يُقال هو مضمر ؛ لأنَّ الحروفَ لا يضم فيها .  
وقال الأخفش : هى العاملة فى باب النفي ، فحين اسمها ، وخبرها محذوف ؛ أى لا حين مناظر لهم ، أو حينهم .

ومنهم مَنْ يرفع ما بعدها ، ويقدرُ الخبر المنصوب ، كما قال بعضهم (٢) :

\* فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ \*

وقال أبو عبيد : التاء موصولة بحين لا يلا ، وحكى أنهم يقولون : تَحِينَ وَتَلَانِ (٣) .  
وأجاز قومٌ جرَّما بعدَ « لات » ، وأنشدوا عليه أبياتا ، وقد استوفيت ذلك فى عِلَلِ الأعراب الكبير .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : ( أَنْ امْشُوا ) ؛ أى امشوا ؛ لأن المعنى انطلقوا فى القول .

وقيل : هو الانطلاق حقيقة ، والتقدير : وانطلقوا قائلين : امشوا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلْيَرْتَقُوا ) : هـَذَا كَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى ؛ أَيْ إِنْ زَعَمُوا ذَلِكَ فَلْيَرْتَقُوا .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٧ ، والبيان : ٢ - ٣١٢ ، والكشف : ٢ - ٢٣٠ ،

وتفسير القرطبي : ٢ - ١٤٦ .

(٢) البيت منسوب إلى سعد بن ناشب فى اللسان - برج ؛ وصدره : من فرعن نيرانها . ثم قال :

قال ابن الأثير : البيت لسعد بن مالك يعرض بالحارث بن عباد .

(٣) هذا فى ب ، ج ، وتفسير القرطبي : ١٥ - ١٤٧ .

قال تعالى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ (١١) .  
قوله تعالى : ( جُنْدٌ ) : مبتدأ ، و « ما » زائدة ، و « هُنَالِكَ » : نعت ، و « مَهْزُومٌ » :

الخبر .

ويجوز أن يكون هُنَالِكَ ظرفاً للمهزوم .  
( مِنَ الْأَحْزَابِ ) يجوز أن يكون نعتاً لجند ، وأن يتعلق بمهزوم ، وأن يكون

نعتاً للمهزوم .

قال تعالى : ﴿ وَنَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ (١٣) .  
قوله تعالى : ( أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون خبراً  
والمبتدأ من قوله : وعاد<sup>(١)</sup> ، وأن يكون من نمود ، وأن يكون من قوله تعالى : « وَقَوْمُ  
لُوطٍ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِّمَّا مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ (١٥) .

والفَوَاق - بالضم والفتح لغتان ، قد قرئ بهما .

قال تعالى : ﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (١٧) .  
إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ ... (١٨) .

و ( دَاوُدَ ) : بدل .

و ( سَخَرْنَا ) : قد ذكر<sup>(٢)</sup> في الأنبياء .

قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ (٢١) . إِذْ دَخَلُوا عَلَى  
دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ... (٢٢) .

قوله تعالى : ( الْخَصْمِ ) : هو مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ وَصِفَ بِهِ ؛ فَلِذَلِكَ لَا يَشْنُو وَلَا يُجْمَعُ .

و ( إِذْ ) : الأولى ظرف لنَبَأٍ ؛ والثانية بدلٌ منها ، أو ظرف لـ « تَسَوَّرُوا » ؛ وجمع

الضمير وهو في الحقيقة لاثنتين تَجَوَّرَا ؛ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ جَمْعٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

« خَصْمَانِ » ؛ وَالتَّقْدِيرُ : نَحْنُ خَصْمَانِ .



قال تعالى : ﴿ إِنِّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَّ نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ :  
أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) . قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ  
وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) . فَغَفَرْنَا لَهُ  
ذَلِكَ . . . (٢٥) ۞ .

قوله تعالى : ( وَعَزَّنِي ) - بالتشديد ؛ أى غلبنى .

وقرى شاذًا بالتخفيف ، والمعنى واحد . وقيل : هو <sup>(١)</sup> مِنْ وَعَزَّ بِكَذَا إِذَا أَمَرَ بِهِ ؛  
وهذا بعيد ؛ لأن قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه ؛ كذا ذكر بعضهم .  
ويجوز أن يكون حذف القول ؛ أى فقال أكفلنيها ، وقال : وعزني في الخطاب ؛  
و ( سُؤَالِ نَعَجَتِكَ ) : مصدر مضاف إلى المفعول به .

قوله تعالى : ( إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ) : استثناء من الجنس ، والمستثنى منه بعضهم ؛  
وما : زائدة ، وهم مبتدأ ، وقليل خبره ، وقيل : التقدير : وهم قليل منهم .  
قوله تعالى : ( فَتَنَّاهُ ) - بتشديد التnoon على إضافة الفعل إلى الله عز وجل ، وبالتخفيف  
على إضافته إلى الملكين <sup>(٢)</sup> .

( رَاكِعًا ) : حال مقدرة .

و ( ذَلِكَ ) : مفعول « غفرنا » . وقيل : خبر مبتدأ ؛ أى الأمرُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ  
الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . . . (٢٦) ۞ .

( فَيُضِلَّكَ ) : منصوب على الجواب .

وقيل : مجزوم عطفا على النهى ، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين .

(١) في المحاسب ( ٢ - ٢٣٢ ) : قراءة أبى حيوه « وعزنى » مخففة .

(٢) في المحاسب ( ٢ - ٢٣٢ ) : قراءة عمر بن الخطاب « فتناه » بتشديد التاء : وقرأ قتادة ،

و . . . « فتناه » - بفتح التاء والنون - مخففتين .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ... ﴾ (٢٧) .  
 و (باطلاً) : قد ذكر في آل عمران<sup>(١)</sup> ، وأُمّ في الموضعين منقطعة .  
 قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ... ﴾ (٢٩) .  
 و (كِتَابٌ) ؛ أى هذا كتاب ، و « مُبَارَكٌ » صفة [١٦٦] أخرى .  
 قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣٠) .  
 (نِعْمَ الْعَبْدُ) ؛ أى سليمان ، وقيل : داود ، فحذف المخصوص بالمدح ، وكذا في قصة  
 أيوب<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالصَّافِيَّاتِ الْخِيَارُ ﴾ (٣١) .  
 قوله تعالى : (إِذْ عُرِضَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ ظَرْفًا لِأَوَّابٍ ؛ وَأَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ  
 نِعْمَ ، وَأَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : إِذْ كَرَّ .  
 و (الْخِيَارُ) : جمع جواد ، وقيل جيد .  
 قال تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ  
 بِالْحِجَابِ ﴾ (٣٢) . رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣) .  
 قوله تعالى : (حُبَّ الْخَيْرِ) : هو مفعول أحببت ؛ لأن معنى أحببت آثرت ؛ لأن  
 مصدر أحببت الإحباب .

ويجوز أن يكون مصدرًا مخذوف الزيادة .  
 وقال أبو علي : أحببت بمعنى جلست : من إحياب البعير ، وهو بُرُوكُهُ .  
 وحُبَّ الخير : مفعول له مضاف إلى المفعول .  
 و (ذِكْرِ رَبِّي) : مضاف إلى المفعول أيضا . وقيل إلى الفاعل ؛ أى عن أن يذكرني  
 رَبِّي .

وفاعل « تَوَارَتْ » الشمس ، ولم يجز لها ذكر ؛ ولكن دَلَّتْ الْحَالُ عَلَيْهَا .  
 وقيل دَلَّ عَلَيْهَا ذِكْرُ الإِشْرَاقِ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

و (رُدُّوْهَا) : الضمير للحياد .

و (مَسْحًا) : مصدر في موضع الحال . وقيل : التقدير : يمسح مسحاً .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ قَتَلْنَا سُؤْلِيمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) . . . فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (جَسَدًا) : هو مفعول أَلْقَيْنَا . وقيل : هو حال من مفعول محذوف ؛ أى أَلْقَيْنَاهُ ؛ قيل : سليمان . وقيل : ولده على ما جاء في التفسير .

و (تَجْرِي) : حال من الريح .

و (رُخَاءً) : حال من ضمير في تجرى ؛ أى لينة .

و (حَيْثُ) : ظرف لتجري ، وقيل : لسخرنا .

و (الشَّيَاطِينَ) : عطف على الريح . و «كُلَّ» : بَدَلُ مِنْهُمْ .

قال تعالى : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بِغَيْرِ حِسَابٍ) : هو حال من الضمير في «أَمْنُنْ» ، أو في «أَمْسِكْ» ، والمعنى غير محاسب .

وقيل : هو متعلق بعطاؤنا .

وقيل : هو حال منه ، أى هذا عطاؤنا وإسعاً ، لأن الحساب بمعنى الكافي .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى) : اسمُ إن ، والخبر له ، والعاملُ في «عند» الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِـنُصْبٍ) : فيه قراءات متقاربة المعنى <sup>(١)</sup> .

(١) ارجع في هذه القراءات - إن أردت - إلى معاني القرآن : ٢ - ٤٠٥ ، وتفسير القرطبي : ١٥ - ٢٠٧

قال تعالى : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا . . . (٤٣) ﴾ .  
و ( رَحْمَةً ) : مفعول له .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( عِبَادَنَا ) : يُقرأ على الجمع ، والأسماء التي بعده بدل منه . وعلى الأفراد <sup>(١)</sup> ،  
فيكون « إِبْرَاهِيمَ » بدلا منه ، وما بَعْدَهُ معطوف على عِبْدَنَا .

ويجوز أن يكون جِنْسًا في معنى الجمع ؛ فيكون كالقراءة الأولى .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِخَالِصَةٍ ) : يُقرأ <sup>(٢)</sup> بالإضافة ، وهي هاهنا من باب إضافة الشيء إلى  
ما يُبَيِّنُهُ ؛ لَأَنَّ الْخَالِصَةَ قَدْ تَكُونُ ذِكْرَى وَغَيْرِ ذِكْرَى .

و ( ذِكْرَى ) : مصدر ، وخالصة مصدر أيضا بمعنى الإخلاص كالعافية .

وقيل : خالصة مصدر مضاف إلى المفعول ؛ أى بإخلاصهم ذِكْرَى الدار .

وقيل : خالصة بمعنى خلوص ؛ فيكون مضافا إلى الفاعل ؛ أى بَأَنَّ خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى

الدار .

وقيل : خالصة اسم فاعل ، تقديره : بخالصة ذِكْرَى الدار ؛ أى خالصة من أَنَّ يُشَاب

بغيره .

وقرى بـتـنـوين « خالصة » ؛ فيجوز أن يكون ذِكْرَى بدلا منها . وأن يكون في

موضع نصب مفعول خالصة ، أو على إضمار أعني . وأن يكون في موضع رَفْع فاعل خالصة ،

أو على تقدير : هي ذِكْرَى .

وأما إضافة ذِكْرَى إلى الدار فَمِنْ إضافة المصدر إلى المفعول ؛ أى بذِكْرِهِم الدارَ

الآخرة [١٦٧] .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٣١ ) : قوله : « واذكر عبادنا » - قرأ ابن كثير « عبدنا » على

التوحيد . وقرأ الباقر بالجمع .

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٣١ ) : قوله : « بخالصة ذِكْرَى الدار » - قرأ نافع ، وهشام بغير تنوين

في خالصة . وقرأ الباقر بالتنوين .

وقيل : هي في المعنى ظَرْفٌ ؛ أى ذِكرهم في الدار الدنيا ؛ فهو إما مفعول به على السَّعة ، مثل يا سارق<sup>(١)</sup> الليلة ، أو على حَذْفِ حرفِ الجر ، مثل ذهبت الشام .  
قال تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرُكُمْ وَإِن لِّلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّآبٍ (٤٩) . جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةٍ لَّهُمُ الْآبُوابُ (٥٠) 》 .

قوله تعالى : ( جَنَّاتٍ عَدْنٍ ) : هي بدلٌ من « حسن مآب » .  
و ( مُّفَتَّحَةٍ ) : حال من جناتٍ في قولٍ مَنْ جعلها معرفة لإضافتها إلى عدن ، وهو عِلْمٌ ؛ كما قالوا : جنة الخلد ، وجنة المأوى .

وقال آخرون : هي نسكرة ، والمعنى جنات إقامة ، فتكون « مفتحة » وصفاً .

وأما ارتفاع « الأبواب » ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو فاعل مُّفَتَّحَةٍ ، والعائدُ محذوف<sup>(٢)</sup> ؛ أى مفتحة لهم الأبواب منها ، فحذف كما حذف في قوله<sup>(٣)</sup> : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » ؛ أى لهم .

والثاني - هي بدلٌ من الضمير في مُّفَتَّحَةٍ ، وهو ضميرُ الجنات ، والأبوابُ غيرُ أجنبى منها ؛ لأنها من الجنة ؛ تقول : فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها ؛ ومنه<sup>(٤)</sup> : « وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » .

والثالث - كالأول ، إلا أَنَّ الألفَ واللام عوض من الهاء العائدة ؛ وهو قول الكوفيين ؛ وفيه بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) 》 .

قوله تعالى : ( مُتَّكِئِينَ ) : هو حال من المجرور في « لهم » ، والعاملُ مفتحة .

ويجوز أن يكونَ حالا من المتقين ؛ لأنه قد أخبر عنهم قبل الحال .

وقيل : هو حال من الضمير في يدعون ، وقد تقدّم على العامل فيه .

(١) ياسارق الليلة أهل الدار - وقد تقدم صفحة ٧٨٤

(٢) في البيان ( ٢ - ٣١٦ ) : أن يكون مرفوعاً بقوله « مفتحة » ، ولا يكون في مفتحة ضمير .  
وتقديره : مفتحة لهم الأبواب منها . وهي أدق . وفي تفسير القرطبي ( ١٥ - ٢١٩ ) : رفعت الأبواب لأنه اسم مالم يسم فاعله .

(٣) سورة النازعات ، آية ٤١ (٤) سورة البنا ، آية ١٩

قال تعالى : ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا تُوْعَدُونَ ) - بالياء على <sup>(١)</sup> النبية ، والضمير للمعتقين . وبالتاء ،  
والتقدير : وقيل لهم : هذا ما تُوعدون ، والمعنى هذا ما وُعدتم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ) : الجملة حال من الرزق ، والفاعل الإشارة ؛ أى إنَّ هذا  
لَرِزْقُنَا بَاقِيًا .

قال تعالى : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ شَرًّا مَآبٍ (٥٥) . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْعِمَادُ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَذَا ) ؛ أى الأمر هذا . ثم استأنف فقال : « وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ » .  
و ( جَهَنَّمَ ) : بَدَلٌ مِنْ شَرِّ .

و ( يَصْلَوْنَهَا ) : حالُ العاملُ فيه الاستقرارُ فى قوله تعالى : « لِلطَّاغِينَ » .

وقيل : التقدير : يَصْلَوْنَ جَهَنَّمَ ، فحذف الفعلُ للدلالة ما بعده عليه .

قال تعالى : ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَذَا ) : هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدهما - « فَلْيَذُوقُوهُ » ؛ مثل قولك : زَيْدًا ضَرِبْهُ .

وقال قوم : هذا ضعيف من أجل الفاء ؛ وليست فى معنى الجواب ، كالتى فى قوله <sup>(٢)</sup> :

« وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا » . فأما « حَمِيمٌ » على هذا الوجه فيجوز أن يكون بدلا

من هذا ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو حميم ، وأن يكون خبرا ثانيا .

والوجه الثانى - أن يكون حميم خبر هذا ، « فَلْيَذُوقُوهُ » معترض بينهما .

وقيل : « هذا » فى موضع نصب . أى فليذوقوا هذا <sup>(٣)</sup> ، ثم استأنف فقال حميم ؛ أى هو حميم .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٢٣٢ ) : قوله « ما تُوعدون » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، بالياء .

على النبية ، لتقديم ذكر التيقن وهم غيب . وقرأ الباقون بالتاء على معنى الخطاب للمؤمنين .

(٢) سورة المائدة ، آية ٣٨

(٣) فى البيان ( ٢ - ٣١٧ ) : تقديره فليذوقوا هذا فليذوقوه . وفى مشكل لمعرب القرآن .

( ٢ - ٢٥٢ ) : ويجوز أن تكون « هذا » فى موضع نصب لـ « يذوقوه » والفاء زائدة .

وأما « غَسَقٌ » فيقرأ بالتشديد<sup>(١)</sup> ، مثل كفار وصَبَّار ؛ وبالتخفيف اسم للمصدر ؛  
أى ذو غَسَقٍ ، أو يكون فَعَال بمعنى فاعل .

قال تعالى : ﴿ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ (٥٨) . هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ معكم لا مَرَحِباً بهم  
إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩) ۞ .

قوله تعالى : ( وَآخِرُ ) : يُقْرَأُ عَلَى الْجَمْعِ<sup>(٢)</sup> ؛ وفيه وجهان :  
أحدهما - هو مبتدأ . و « مِنْ شَكْلِهِ » : نَعَتْ له ؛ أى من شكل الْحَمِيمِ ،  
و « أَزْوَاجٌ » : خبره .

والثانى - أن يكون الخبر محذوفاً ؛ أى رُفِعَ آخر ؛ ومن شكله وأزواج صِفَتان .  
ويجوز أن يكون من شكله صفة ، وأزواج يرتفع بالجار .  
وذَكَرَ الضمير ، لأن المعنى مِنْ شَكْلٍ ما ذكرنا .  
وَيُقْرَأُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ وهو معطوف على حَمِيمٍ ، وَمِنْ شَكْلِهِ نَعَتْ له ، وأزواج يرتفع بالجار .  
ويجوز أن يرتفع على تقدير<sup>(٣)</sup> هى ؛ أى الْحَمِيمِ [ ١٦٨ ] .  
والنوع الآخر قوله تعالى : ( مُقْتَحِمٌ ) ؛ أى النَّارِ .

و ( مَعَكُمْ ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى مُقْتَحِمٍ ، أو مِنْ فَوْجٍ ؛ لأنه قد  
وُصِفَ ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفاً لفساد المعنى . ويجوز أن يكون نَعْتاً ثانياً .  
و ( لا مَرَحِباً ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالا ؛ أى هذا فَوْجٌ مَقُولاً  
له : لا مَرَحِباً .

ومرحبا : منصوب على المصدر ، أو على المفعول به ؛ أى لا يسمعون مَرَحِباً .  
قال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَاباً ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ (٦١) ۞ .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٢٣٢ ) : قوله « و غساق » - قرأه حفص ، وعزة ، والكسائي  
بالتشديد . وقرأها الباقون بالتخفيف .

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٣٣ ) : قوله « وآخِر من شكله » - قرأ أبو عمرو ، بضم الهزة على  
الجمع ؛ لكثرة أصناف العذاب التى يعذبون بها غير الحميم والفاسق . وقرأ الباقون بالتوحيد والمد .

(٣) هذا فى ١ ، ب ، ج .

قوله تعالى : ( مَنْ قَدَّمَ ) : هي بمعنى الذي . و « فَزِدْهُ » الخبر .

ويجوزُ أَنْ يكونَ « مَنْ » نصبا ؛ أى فَزِدْ مَنْ قَدَّمَ .

وقيل : هي استفهام بمعنى التعظيم ؛ فيكون مبتدأ ، وقدم الخبر ، ثم استأنف . وفيه ضعف .

و ( ضِعْفا ) : نَعَتٌ لعذاب ؛ أى مضاعفا .

و ( فى النارِ ) : ظَرْفٌ لَزِدْ .

ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء ؛ أى زِدْهُ كائنا فى النار ؛ وأن يكون نعتا ثانيا

لعذاب ، أو حالا ؛ لأنه قد وُصِفَ .

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ ) : يُقْرَأُ بَقَطْعٍ <sup>(١)</sup> الهمزة ؛ لأنها للاستفهام ؛ وبالوصل على

حذفِ حرفِ الاستفهام لدلالة أَمْ عليه .

وقيل : الأول خبر ، وهو وُصِفَ فى المعنى لرجال <sup>(٢)</sup> .

وَأَمْ استفهام ؛ أى أَمْ مَفْقُودُونَ أَمْ زَاغَتْ .

و ( سُخْرِيًّا ) : قَدْ ذُكِرَ فى « الْمُؤْمِنُونَ » <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَنَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ) : هو بَدَلٌ من « حَقٌّ » ؛ أو خبر مبتدأ محذوف ؛

أى هو تَخَاصُمٌ <sup>(٤)</sup> .

ولو قيل : هو مرفوع لحق لكان بعيذا ؛ لأنه بصير جملة ، ولا ضمير فيها يعود على

اسم « إن » .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( رَبُّ السَّمَوَاتِ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكونَ

(١) فى الكشف ( ٢ - ٢٣٣ ) : قوله « من الأشرار اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ » - قرأ أبو عمرو ،

وحزرة ، والكسائى بوصل الألف من « اتَّخَذْنَا مِنْهُمْ » . وقرأ الباقون بالهمز .

(٢) فى الآية السابقة ( ٦٢ ) : وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار .

(٣) صفحة ٩٦١

(٤) والبيان : ٢ - ٣١٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٥٥



صفة ، وأن يكون بدلا ، وأن يكون مبتدأ ، والخبر « العزيز » .  
 قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٦٩) . إنَّ يُوْحَىٰ  
 إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٧٠) .  
 قوله تعالى : ( إِذْ يَخْتَصِمُونَ ) : هو ظرف لعلم .  
 و ( أَنَّمَا ) : مرفوع بيُوْحَىٰ إلى .  
 وقيل : « إلى » قائم <sup>(١)</sup> مقام الفاعل ؛ وإنما في موضع نصب ؛ أى أُوْحى إلى الإنذار ،  
 أو بَأْنَى نذير .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِ إِنَّنِي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ (٧١) .  
 قوله تعالى : ( إِذْ قَالَ ) ؛ أى اذ كر إذ قال .  
 ( مِنْ طِينٍ ) : يجوز أن يكون نعتا لبشر ، وأن يتعلق بخالق .  
 قال تعالى : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ (٨٤) .  
 قوله تعالى : ( فَالْحَقُّ ) في نصبه وجهان :  
 أحدهما - مفعول لفعل محذوف ؛ أى فالحق الحق ، أو فاذا ذكر الحق .  
 والثانى - على تقدير حذف القسم ؛ أى فبالحق لأملأن <sup>(١)</sup> .  
 ( وَالْحَقَّ أَقُولُ ) : معترض بينهما <sup>(٢)</sup> . وسيبويه يدفع ذلك ؛ لأنه لا يجوز حذفه  
 إلا مع اسم الله عز وجل .

ويقرأ بالرفع ؛ أى فإنا الحق ، أو فالحق منى .  
 وأما الحق الثانى فنصبه بأقول ؛ ويقرأ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قبله ، أو على إضمار  
 مبتدأ ؛ أى قولى الحق ؛ ويكون أقول على هذا مستأنفا موصولا بما بعده ؛ أى أقول لأملأن .  
 وقيل : يكون أقول خبرا عنه والهاء محذوفة ؛ أى أقوله . وفيه بُعد .  
 قال تعالى : ﴿ وَكَتَمَلَكُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (٨٨) .  
 قوله تعالى : ( وَكَتَمَلَكُنَّ ) ؛ أى لتعرفن ، وله مفعول واحد ، وهو « نَبَأُهُ » ؛ ويجوز  
 أن يكون متعديا إلى اثنين ، والثانى « بَعْدَ حِينٍ » .

(١) في الآية التى تليها (٨٥) : لأملأن جهنم منك ... (٢) ومعانى القرآن : ٢ - ١٢٤

## سُورَةُ الزُّمَرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ) : هو مبتدأ ، و « مِنْ اللَّهِ » الخبر . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا تنزيل .

و ( من ) : متعلقة بالمصدر ، أو حال من الكتاب .

و ( الدِّينَ ) : منصوب بمخلص ، ومخلصا : حال .

وأجاز الفراء له الدين<sup>(١)</sup> - بالرفع على أنه مستأنف [ ١٦٩ ] .

( وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى يقولون ما نعبدهم .

و ( زُلْفَى ) : مصدر ، أو حل مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ

عَلَى اللَّيْلِ . . . (٥) . خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ . . . يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

خَلْقًا مِنْ بَمَدٍ خَلَقَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَظِرْ

تُصَرِّقُونَ (٦) ﴾ .

( يُكَوِّرُ ) : حال أو مستأنف ، و « يَخْلُقُكُمْ » : مستأنف ، و « خَلَقَا » : مصدر

منه ، و « فِي » يتعلق به ، أو بخلق الثاني ؛ لأن الأول مؤكد فلا يعمل .

و ( رَبُّكُمْ ) : نعت أو بدل ، وأما الخبر فأنه .

و ( لَهُ الْمُلْكُ ) : خبر ثان ، أو مستأنف . ويجوز أن يكون الله بدلا من ذلك ،

والخبر له الملك .

و ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) : مستأنف ، أو خبر آخر .

و (يَرْضَهُ لَكُمْ) - بضمّ الهاء واختلاسها وإسكانها، وقد ذُكر مثله في (١) : «يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ» .

قال تعالى : ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ . . . (٧) . وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ . . . (٨)﴾ .

و (مُنِيبًا) : حال . و « مِنْهُ » : يتعلق بخول ، أو صفة لنعمة .

قال تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ . . . (٩) . . . إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ .

قوله تعالى : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) : يُقْرَأُ بالتشديد (٢) ، والأصلُ أَمٌّ من ، فأمٌ للاستفهام منقطعة ؛ أى بل أَمٌّ من هُوَ قَانِتٌ .

وقيل : هى متصلة ، تقديره : أَمٌّ مَنْ يَعِصِي ، أَمٌّ مَنْ هُوَ مُطِيعٌ مستويان ؛ وخُذِفَ الخبر لدلالة قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ » .

و يُقْرَأُ بالتخفيف ، وفيه الاستفهام ؛ والمعادلُ والخبر محذوفان .

وقيل : هى همزة النداء .

و (سَاجِدًا وَقَائِمًا) : حالان من الضمير فى «قَانِتٌ» ، أو من الضمير فى «يَحْذَرُ» .

و (بِغَيْرِ حِسَابٍ) : حال من الأجر ؛ أى موفراً ، أو من الصابرين ؛ أى غير محاسبين .

قال تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخِصًّا لَهُ دِينِي (١٤)﴾ .

(قُلِ اللَّهِ) : هو منصوب بـ «أَعْبُدْ» .

قال تعالى : ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ . . . (١٦) . وَالَّذِينَ

اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا . . . (١٧)﴾ .

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد ذكر صفحة ٢٧٢

(٢) فى الكشف (٢ - ٢٣٧) : قوله : «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» - قرأ الحرمين ، وحمزة ، بالتخفيف ،

وشدد الباقون . وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٢ - ٤١٧ ، والبيان : ٢ - ٣٢٢ ، ومشكل

طعرب القرآن : ٢ - ٢٥٨

قوله تعالى : ( ظَلَّلَ ) : هو مبتدأ ، ولهم الخبر .

و ( مِنْ فَوْقِهِمْ ) : يجوز أن يكون العامل فيه الجار ، وأن يكون حالا من « ظَلَّلَ » ،

والتقدير ظلل كائنه من فوقهم .

و ( مِنَ النَّارِ ) : نَعَتْ لظلل .

و ( الطَّاغُوتَ ) : مؤنث ، وعلى ذلك جاء الضمير هُنَا .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَهْمُنَ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ... (١٩) . لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ

مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَهْمُنَ ) : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : كمن نَجَا .

و ( وَعَدَ ) : مصدر دل على العامل فيه قوله : « لَهُمْ غُرَفٌ » ؛ لأنه كقولك : وَعَدَهُم .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ

بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ... (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( ثُمَّ يَجْعَلُهُ ) : الجمهور على الرفع .

وقرىء شاذاً بالنصب <sup>(١)</sup> ، ووجهه أن يُضْمَرَ معه « أن » ، والمعطوف عليه « أن الله

أنزل » في أول الآية ، تقديره : ألم تر أنزل الله ، أو إلى إنزال ثم جعله .

ويجوز أن يكون منصوباً بتقدير ترى ؛ أي ثم ترى جعله حطاماً .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ... (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ ) ، و <sup>(٢)</sup> ( أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ ) : الحكم فيهما كالحكم

في قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ » . وقد ذكر .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ... (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( كِتَابًا ) : هو بدل من « أحسن » ، و « تَقْشَعِرُّ » : نعت ثالث .

(١) في البيان ( ٢ - ٣٢٣ ) : يجعله - بالرفع . وقرىء بالنصب ، وهى قراءة ضعيفة ، وليس

في توجيهها قول مرضى جار على القياس .

(٢) سورة الزمر ، آية ٢٤ . (٣) سورة الزمر ، آية ١٩ ، وقد تقدمت .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) .  
قُرْآنًا عَرَبِيًّا . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( قُرْآنًا ) : هو حال من القرآن موطئة ، والحال في المعنى قوله تعالى :  
( عَرَبِيًّا ) (١) .

وقيل : انتصب بـ « يتذكرون » .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ  
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا . . . (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَثَلًا رَجُلًا ) : رجلا بدل من مثل ، وقد ذكر في قوله (٢) : « مَثَلًا قَرِيبَةً  
في النحل .

و ( فِيهِ شُرَكَاءُ ) : الجملة صفة لرجل ، و « فيه » يتعلق بـ « مُتَشَاكِسُونَ » ؛ وفيه دلالة  
على جواز تقديم خبر المبتدأ عليه . ومثلاً : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ) : المعنى على الجمع ، وقد ذكر مثله في قوله (٣) :  
« مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي » .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ . قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ  
مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ . . . (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ) : يُقْرَأُ بِالتَّمْوِينِ ، وبالإضافة ؛ وهو (٤) ظاهر .

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ  
بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ ) : مثل (٥) : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ » .

(١) في مشكل لمعرب القرآن ( ٢ - ٢٥٩ ) : قرآنا : توطئة للحال ، وعربيا حال . وقيل :  
قرآنا توكيد لما قبله ، وعربيا حال من القرآن .

(٢) سورة النحل ، آية ١١٢ ، وقد ذكر صفحة ٨٠٨

(٣) سورة البقرة ، آية ١٧ وقد تقدم صفحة ٣٢

(٤) والكشف : ٢ - ٢٣٩ . (٥) سورة آل عمران آية ٢٦ ، وقد سبق صفحة ٢٥٠

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ... (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى: ( بَلْ هِيَ ) : هي [ ١٧٠ ] ضمير البلوى ، أو الحال .  
قال تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ... (٥٦) ﴾ .  
قوله تعالى: ( أَنْ تَقُولَ ) : هو مفعول له ؛ أي اندرناكم مخافة أن تقول .  
( يا حسرتا ) : الألف مبدلة من ياء المتكلم .

وقرى<sup>(١)</sup> « حَسْرَتَا » ؛ وهو بصيد، وقد وُجِّهَتْ على أن الياء زِيدَتْ بعد الألف المتقلبة .  
وقال آخرون: بل الألف زائدة . وهذا أبعد؛ لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

قال تعالى: ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا... (٥٩) ﴾ .  
وفُتِحَتْ الكاف في « جَاءَ نَكَ » حَمَلًا على المخاطب ، وهو إنسان ؛ وَمَنْ كَسَرَ حمله على تَأْنِثِ النَّفْسِ .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ... (٦٠) ﴾ .  
قوله تعالى: ( وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) : الجملة حال من « الذين كذبوا » ؛ لأنَّ تَرَى مِنْ رُؤْيَاهِ

اللعين .

وقيل : هي بمعنى العلم ؛ فتكون الجملة مفعولا ثانيا .

ولو قرى<sup>(٢)</sup> « وجوههم مُسْوَدَّةٌ » بالنصب لكان على بدل الاشتغال .  
قال تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ... (٦١) ﴾ .  
( وَمَفَازَتِهِمْ ) : على الأفراد<sup>(٣)</sup> ؛ لأنه مصدر ، وعلى الجمع لاختلاف المصادر كالجلوم والأشغال ؛ وقيل : المفازة هنا الطريق ، والمعنى في مَفَازَتِهِمْ .  
( لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ ) : حال .

(١) في المحتسب ( ٢ - ٢٣٧ ) : قراءة أبي جعفر يا حسرتا . بفتح الياء . وروى ابن الجوزي عنه : يا حسرتاى - بجزومة الياء . وقال : في هذه القراءة إشكال .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ - ٤٢٣

(٣) في الكشف ( ٢ - ٢٤٠ ) : قوله : « بمفازتهم » - قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي

بالجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو منه المؤمن يوم القيامة . وقرأ الباقون بالتوحيد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (٦٤) .

قوله تعالى : ( أَغْفِرِ اللَّهُ ) : في إعرابها أوجه :

أحدها - أنَّ غَيْرَ منصوب بـ « أَعْبُدُ » مقدماً عليه ، وقد ضَعُفَ هذا الوجهُ من حيث كان التقدير أن أَعْبُدُ<sup>(١)</sup> ؛ فعند ذلك يُفْضَى إلى تقديم الصلة على الموصول ؛ وليس بشيء ؛ لأن « أن » ليست في اللفظ ، فلا يبقى عَمَلُهَا ؛ فلو قدرنا بقاء حُكْمِهَا لَأَفْضَى إلى حذف الموصول وبقاء صلته ؛ وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

والوجه الثاني - أن يكون منصوباً بتأمروني ، و « أَعْبُدُ » بدلاً منه ، والتقدير : قل أقتأمروني بعبادة غَيْرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وهذا من بدل الاشتغال ، ومن باب : أمرتك الخير ، والثالث - أن غير منصوب بفعل محذوف ؛ أي أقتلزموني غير الله ، وفسره ما بعده . وقيل : لا موضع لأعبد من الإعراب . وقيل : هو حال ، والعمل على الوجهين الأولين .

وأما النون فشدة<sup>(٢)</sup> على الأصل ، وقد خَفَّتْ بحذف الثانية ؛ وقد ذُكِرَ نظائره .

قال تعالى : ﴿ وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ... ﴾ (٦٧) .

قوله تعالى : ( وَالْأَرْضُ ) : مبتدأ ، و « قَبْضَتُهُ » : الخبر ، و « جميعاً » : حال من الأرض ؛ والتقدير : إذا كانت مجتمعة قبضته ؛ أي مقبوضه ؛ فالـاملُ في إذا المصدر ؛ لأنه بمعنى المفعول .

وقد ذكر أبو علي في الحجة : التقدير : ذات قبضته ، وقد رُدَّ عليه ذلك بأن المضاف إليه لا يعملُ فيما قبله ؛ وهذا لا يصحُّ لأنه الآن غير مضاف إليه ، وبعد حذف المضاف لا يَبْقَى حكمه .

(١) في البيان ( ٢ - ٣٢٥ ) : وأصله أن أَعْبُدُ ، إلا أنه حذف « أن » فارتفع الفعل ، ولو ظهرت « أن » لم يجوز أن يختص « غير » بـ « أَعْبُدُ » ، لأن ما كان في صلة « أن » لا يجوز أن يعمل فيما قبلها .

(٢) في السكف ( ٢ - ٢٤٠ ) : قوله « أغفر الله تأمروني أَعْبُدُ » - قرأه ابن عامر بنونين ظاهرين . وقرأ نافع بنون واحدة خفيفة . وقرأ الباقر بنون مشددة .

ويقرأ قَبْضَتَهُ<sup>(١)</sup> بالنصب - على معنى في قبضته ؛ وهو ضَعِيفٌ ؛ لأنَّ هذا الظرف محدود ؛

فهو كقولك : زيد الدار .

( والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ ) : مبتدأ وخبر ، و « بِيَمِينِهِ » : متعلق بالخبر . ويجوز

أن يكون حالا من الضمير في الخبر ، وأن يكون خبرا ثانيا .

وقرى<sup>(٢)</sup> : « مَطْوِيَّاتٍ » - بالكسر - على الحال ، وبيمينه الخبر . وقيل : الخبر

محذوف ؛ أى والسَّمَوَاتُ قَبْضَتُهُ .

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ

أَبْوَابُهَا ... (٧٤٣) ۞ .

و ( زُمَرًا ) : فى الموضعين<sup>(٣)</sup> حال .

( وَفُتِحَتْ ) : الواو<sup>(٣)</sup> زائدة عند قوم ؛ لأنَّ الكلامَ جواب حتى ، وليست زائدة

عند المحققين ، والجواب محذوف تقديره : اطمانوا ، ونحو ذلك .

و ( نَتَبَّوْا ) : حال من الفاعل ، أو المفعول .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

حَيْثُ نَشَاءُ ... (٧٤) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

رَبِّهِمْ ... (٧٥) ۞ .

و ( حَيْثُ ) : هنا مفعول به ، كما ذكرنا فى قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : « وَكُلَّا مِنْهَا رَغَدًا

حَيْثُ شِئْتُمَا » - فى أحد الوجوه .

و ( حَافِّينَ ) : حال من الملائكة .

و ( يُسَبِّحُونَ ) : حال من الضمير فى « حَافِّينَ » . والله أعلم .

(١) ومعانى القرآن : ٢ - ٤٢٥ ، ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ٢٦١

(٢) فى هذه الآية ، وفى الآية السابقة (٧١) : وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا ...

(٣) فى الكشف (٢ - ٢٤١) : قوله « فتحت » - قرأها الكوفيون بالتخفيف . وشدد

(٤) سورة البقرة ، آية ٣٥ ، وقد تقدم صفحة ٥٢



## سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ حمَّ (١) . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( حمَّ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ) : هو مثل <sup>(١)</sup> : « الم . تنزيل . . . » .

قال تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( غَافِرِ الذَّنْبِ ، وَقَابِلِ التَّوْبِ ) : كلتاها صفةٌ لما قبله ، والإضافةُ مَحْضَةٌ .

وأما ( شَدِيدِ الْعِقَابِ ) فمفكرة ؛ لأنَّ التقدير : شديد عقابه ؛ فيكون <sup>(٢)</sup> بدلا ؛ ولا يجوز أن يكون « شديد » بمعنى مشدد ، كما جاء أَذِينَ بمعنى مؤذِّن ؛ فتكون الإضافة مَحْضَةً فيتعرف ، فيكون وصفا أيضا .

وأما ( ذِي الطَّوْلِ ) فصفة أيضا .

( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) : يجوز أن يكون صفةً ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَنَّهُمْ ) : هو مثل الذي في يونس <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ . . . رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَحْمِلُونَ ) : مبتدأ ، و « وَيُسَبِّحُونَ » : خبره .

(١) سورة السجدة ، آية ١ ، وقد ذكر صفحة ١٠٤٧

(٢) في معاني القرآن ( ٣ - ٥ ) : جعلها كالذمت للمعرفة وهي مفكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذِي الطول » فأجريت مجراء .  
وفي تفسير القرطبي ( ١٥ - ٢١٠ ) : وقال الزجاج : هي خفض على البدل .  
(٣) صفحة ٦٧٤

( رَبَّنَا ) ؛ أى يقولون ، وهذا المحذوفُ حال .  
 و ( رَحْمَةً وَعِلْمًا ) : تمييز ، والأصلُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُكَ وَعِلْمُكَ .  
 قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ... ﴾ (٨) .  
 قوله تعالى : ( وَمَنْ صَلَحَ ) : فى موضع نصب عطفاً على الضمير فى « أَدْخِلْهُمْ » ؛ أى  
 وأدخل مَنْ صَلَحَ .

وقيل : هو عطف على الضمير فى « وَعَدْتَهُمْ » .  
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (١٠) .  
 قوله تعالى : ( مِنْ مَقْتِكُمْ ) : هو مصدر مضاف إلى الفاعل .  
 و ( أَنْفُسَكُمْ ) : منصوب به . و « إِذْ » : ظرف لفعل محذوف ، تقديره : مَقْتِكُمْ  
 إِذْ تَدْعُونَ ؛ ولا يجوز<sup>(١)</sup> أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ « مَقْتُ اللَّهِ » ؛ لأنَّه مصدر قد أُخْبِرَ عَنْهُ ، وهو قوله : أَكْبَرُ  
 مِنْ . ولا « مَقْتِكُمْ » ؛ لأنَّهم لم يَمَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ حين دعوا إلى الإيمان ، وإنما مَقَتُواهَا فى النار ،  
 وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان .  
 قال تعالى : ﴿ ذَالِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ  
 تُؤْمِنُوا ... ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( وَحْدَهُ ) : هو مصدر فى موضع الحال من الله ؛ أى دُعِيَ مُفْرَداً .  
 وقال يونس : ينتصب على الظرفِ ؛ تقديره : دُعِيَ على حيالِهِ وَحْدَهُ ، وهو مصدر محذوف  
 الزيادة ، والفعلُ منه أو حدثه إيجادا .  
 قال تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُبْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ  
 عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ (١٥) .

(١) فى البيان ( ٢ - ٣٢٨ ) : بطل أن يقال : يعمل فيه مقت الله ؛ لأن خبر المبتدأ قد تقدم  
 على « إِذ » ، وليس بداخل فى صلتِهِ ، فلو أعملته فى « إِذ » لفصلت بين الصلاة والموصول بخبر المبتدأ وهو  
 أجنبي ، وهذا لا يجوز . وانظر فى ذلك أيضا : مشكل لُغَرَابِ الْقُرْآن : ٢ - ٢٦٣

قوله تعالى : ( رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ التقديرُ : هو رَفِيعُ الدرجاتِ ؛ فيكون « ذُو » صِفَةً ، و « يُبْلَقِي » مستأنفاً . وَأَنْ يكونَ مبتدأً ، والخبر ذُو العرشِ ، أو يُبْلَقِي .

و ( مِنْ أَمْرِهِ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ حالا من الروح ، وَأَنْ يكونَ متعلِّقاً بِيُبْلَقِي . قال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦) . الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ . . . (١٧) ﴾ . قوله تعالى : ( يَوْمَ هُمْ ) : يومٌ بدلٌ من « يَوْمَ التَّلَاقِ » <sup>(١)</sup> ؛ ويجوزُ أَنْ يكونَ التقديرُ : اذْكَرُ يَوْمَ ، وَأَنْ يكونَ ظَرْفًا للتَّلاقِ . « وهم » مبتدأ ؛ و « بَارِزُونَ » : خبره ، والجملةُ في موضعِ جَرٍّ بإضافة « يوم » إليها . و ( لَا يَخْفَى ) : يجوزُ أَنْ يكونَ خبراً آخرَ ، وَأَنْ يكونَ حالا من الضميرِ في « بَارِزُونَ » ، وَأَنْ يكونَ مستأنفاً .

( الْيَوْمَ ) : ظرفٌ ، والماضِيُ فيه « لِمَنِ » ، أو ما يتعلَّقُ به الجار . وقيل : هو ظَرْفٌ لِلْمُلْكِ .

( لِلَّهِ ) : أى : هو لله . وقيل الوقْفُ على الملك ، ثم استأنف فقال : هو اليومَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ؛ أى استقرَّ اليومَ لله .

و ( الْيَوْمَ ) الآخر : ظرفٌ لـ « تُجْزَى » .

و ( الْيَوْمَ ) الأخير : خبرٌ « لَا » ؛ أى لا ظلمَ كائنَ اليومَ .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَا لَازَأَلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ (١٨) ﴾ .

و ( إِذِ ) بدلٌ من يومِ الْآزِفَةِ .

و ( كَظْمِينَ ) : حالٌ من القلوبِ ؛ لأن المرادَ أصحابها .

وقيل : هى حالٌ من الضميرِ في « لَدَى » . وقيل : هى حالٌ [ ١٧٢ ] من المفعولِ في « أَنْذَرُهُمْ » .

(وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ) : يُطَاعُ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ صِفَةً لَشَفِيعٍ عَلَى اللَّفْظِ ، أَوْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْمَوْضِعِ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَنْ يُظْهِرَ ) : هُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ ؛ أَيْ أَخَافُ الْأَمْرَيْنِ .

وَيُقْرَأُ<sup>(١)</sup> « أَوْ أَنْ يُظْهِرَ » ؛ أَيْ أَخَافُ أَحَدَهُمَا ، وَأَيُّهُمَا وَقَعَ كَانَ مَخَوْفًا .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ... (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ) : هُوَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ نَعْتًا لِمُؤْمِنٍ .

وقيل : يَتَعَلَقُ بِـ « يَكْتُمُ » ؛ أَيْ يَكْتُمُهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .

( أَنْ يَقُولَ ) : أَيْ لِأَنْ يَقُولَ .

( وَقَدْ جَاءَكُمْ ) : الْجُمْلَةُ حَالٌ .

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا. قَالَ فِرْعَوْنُ: مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) ﴾ .

و ( ظَاهِرِينَ ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ فِي « لَكُمْ » .

و ( أُرِيكُمْ ) : مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، الثَّانِي « مَا أَرَى » ، وَهُوَ مِنَ الرَّأْيِ الَّذِي بِمَعْنَى

الاعتقاد .

قوله تعالى : ( سَبِيلَ الرَّشَادِ ) : الْجُمْهُورُ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ ، إِمَّا الرِّشْدَ أَوْ الْإِرْشَادَ ، وَقَرِئَ بِتَشْدِيدِ<sup>(٢)</sup> الشَّيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْإِرْشَادُ أَوْ الرِّشْدُ .

(١) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ٢٤٣ ) : قَوْلُهُ « أَوْ أَنْ يُظْهِرَ » - قَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ « أَوْ أَنْ يُظْهِرَ » يَأْسِكُنَ الْوَاوُ وَهَمْزَةٌ قَبْلُهَا ؛ جَعَلُوهَا « أَوْ » الَّتِي لِلتَّخْيِيرِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : « وَأَنْ » بَفَتْحِ الْوَاوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ قَبْلُهَا ، جَعَلُوهَا وَاوٍ الْمَطْفِ عَلَى مَعْنَى : لِأَنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ، وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ .

(٢) فِي الْمُحْتَسَبِ ( ٢ - ٢٤١ ) : قَرَأَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى الذَّهَبِ « إِلَّا سَبِيلَ الرِّشَادِ » - بِالتَّشْدِيدِ ؛

أَيْ سَبِيلَ اللَّهِ .

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَفُّ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) . يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ... (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ التَّنَادِ ) : الجمهور على التخفيف ؛ وقرأ ابن عباس <sup>(١)</sup> رضى الله عنه بتشديد الدال ، وهو مصدر تناد القوم إذا تفرقوا ؛ أى يوم اختلاف مذاهب الناس .

و ( يَوْمَ تَوَلَّوْنَ ) : بدل من اليوم الذى قبله .

و ( مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ) : فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ) : فيه أوجه :

أحدها - أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين ، و«هم» يرجع على قوله <sup>(٢)</sup> : « مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ » ؛ لأنه فى معنى الجمع .

والثانى - أن يكون مبتدأ والخبر يَطْبَعُ اللَّهُ ؛ والعائد محذوف ؛ أى على كل قلب متكبر منهم .

و ( كَذَلِكَ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الأمر كذلك ، وما بينهما معترض مسدّد .

والثالث - أن يكون الخبر « كَبُرَ مَقْتًا » ؛ أى كبر قولهم مقّتا .

والرابع - أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى معاندون ، ونحو ذلك .

والخامس - أن يكون منصوبا <sup>(٣)</sup> بإضمار أَعْنَى .

(١) فى المختص ( ٢ - ٢٤٣ ) : قراءة ابن عباس ، والضحاك ، وأبى صالح ، والكلبى « يوم التناد » - بتشديد الدال . قال أبو الفتح : هو فاعل ، مصدر تناد القوم ؛ أى تفرقوا .  
وفى معانى القرآن ( ٣ - ٧ ) : قرأها العوام « التناد » - بالتخفيف . وقرأها الضحاك : التناد - مشددة الدال .

(٢) فى الآية التى تسبقها ( ٣٤ ) : كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب .

(٣) فى البيان ( ٢ - ٣٣١ ) : أن يكون منصوبا على البدل من « من » - أى فى الآية السابقة أيضا « كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب » .

قوله تعالى : ( عَلَى كُلِّ قَلْبٍ ) : يُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ <sup>(١)</sup> . و « مُتَكَبِّرٍ » : صفة له ؛ والمرادُ صاحب القلب .

وَيُقْرَأُ بِالْإِضَافَةِ ، وإضافة « كل » إلى القلب يُراد بها عموم القلب لاستيعاب كل قلب بالطبع ، وهو في المعنى كقراءة مَنْ قرأ على قلب كُلِّ متكبر .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰمَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) .  
أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ) : هو بدلٌ مما قبله .

( فَأَطَّلِعَ ) - بالرفع - عطفاً على أبلغ ، وبالنصب على جواب الأمر ؛ أى إن تبني لي أطلع .

وقال قوم : هو جواب لعلّي ؛ إذ كان في معنى التمني .

قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١) . تَدْعُونَنِي  
لَا كُفْرًا بِاللَّهِ وَأُشْرَكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ . . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَدْعُونَنِي ) : الجملة وما يتصل بها بدل ، أو تبين لتدعونني الأول .

قال تعالى : ﴿ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . . . (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ) : الجملة حال من الضمير في « أقول » .

قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ  
فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، ويُعْرَضُونَ : خبره .

والثاني - أن يكون بدلاً من « سوء العذاب » <sup>(٢)</sup> .

ويقرأ بالنصب <sup>(٣)</sup> بِفِعْلٍ مَضْمَرٍ يَفْسِّرُهُ يَعْرَضُونَ عَلَيْهَا ، تقديره : يُصَلُّونَ النَّارَ وَنَحْوُ

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٤٣ ) : قوله « كل قلب متكبر جبار » - قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان بتنوين « قلب » . وقرأ الباقون بإضافة القلب إلى متكبر .

(٢) في الآية السابقة ( ٤٥ ) : . . . وخال بآل فرعون سوء العذاب .

(٣) ومعاني القرآن : ٣ - ٩ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٢٦٦

ذلك ، ولا مَوْضِعَ ليعرضون على هذا ، وعلى البديل موضعه حال ؛ إمّا من النار ، أو من آل فرعون .

(أَدْخُلُوا) : يُقْرَأُ بوصل الهمزة ؛ أى يقال لآل فرعون ؛ فعلى هذا التهديد : يا آل فرعون .  
ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الخاء ؛ أى يقول الله تعالى للملائكة [١٧٣] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَبَلَّغْتُمْ أَنتُمْ مُعْتُونًا عَنَّا نَصِيحًا مِنَ النَّارِ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ ) : يجوز أن يكون معطوفاً على <sup>(١)</sup> « غَدُوا » ، وأن يكون التقدير : واذكر .

و ( تَبَعًا ) : مصدر في مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ .

و ( نَصِيحًا ) : منصوب بفعل دلّ عليه مُعْتُونٌ ، تقديره : هل أنتم دافعون عنا أو مانعون .  
ويجوز أن يكون في موضع المصدر ، كما كان شيء كذلك ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » ؛ فشيئاً في موضع غناء ؛ فكذلك نصيباً .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا ) : يجوز أن يكون ظرفاً ؛ أى يخفف عنا في يوم شيئاً من العذاب ؛ فالفعول محذوف .

وعلى قول الأخفش يجوز أن تكون « من » زائدة ؛ ويجوز أن يكون مفعولاً ؛ أى عذاب يوم ؛ كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « وَاتَّقُوا يَوْمًا » ؛ أى عذاب يوم .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ... (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَا يَنْفَعُ ) : هو بدلٌ من « يَوْمَ يَقُومُ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَا الْمُسِيءُ ) : « لا » زائدة .

(١) في الآية تسبقها (٤٦) : النار يعرضون عليها غدواً وعشيا . . . (٢) سورة آل عمران ،

آية ١٠ ، وقد سبق صفحة ٢٤٢ (٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ ، وقد سبق صفحة ٦٠

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٠) .  
إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧١) .

قوله تعالى : ( إِذِ الْأَغْلَالُ ) : « إِذ » ظَرَفُ زَمَانٍ ماضٍ ، والمرادُ بها الاستقبالُ هنا ؛ لقوله تعالى : « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » . وقد ذَكَرْتُ ذلك في قوله <sup>(١)</sup> : « وَلَوْ بَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ » .

( وَالسَّلَاسِلُ ) - بالرفع : يجوزُ أَنْ يَكُونَ معطوفاً على الْأَغْلَالِ ، والخبر « فِي أَعْنَاقِهِمْ » .  
وَأَنْ يَكُونَ مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى السلاسل في أعناقهم ، وحُذِفَ لدلالة الأول عليه .  
و« يُسْحَبُونَ » على هذا حال من الضمير في الجار ، أو مستأنفاً . وَأَنْ يَكُونَ الخبرُ « يَسْحَبُونَ » ،  
والعائدُ محذوف ؛ أى يسحبون بها .

وقرى <sup>(٢)</sup> بالنصب ؛ وَيَسْحَبُونَ بَفَتْحِ الياء ، والمفعولُ هنا مقدَّمٌ على الفعل .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ . . . ﴾ (٧٨) .  
قوله تعالى : ( مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ « مِنْهُمْ » رافعا لمن ؛ لِأَنَّهُ قد وُصِفَ  
به رُسُلًا ، وَأَنْ يَكُونَ مبتدأ وخبراً ، والجملةُ نَعَتْ لِرُسُلٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ وَيُزَيِّدُكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ (٨١) .

( فَأَيَّ ) منصوب بـ « تُنْكِرُونَ » :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ  
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٨٣) .

قوله تعالى : ( بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ) : « مِنْ » هنا بمعنى البذل ؛ أى بدلا من العلم ؛  
وتكون حالا من « مَا » ، أو من الضمير في الظرف .

قال تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ  
فِي عِبَادِهِ . . . ﴾ (٨٥) .

قوله تعالى : ( سُنَّةَ اللَّهِ ) : هو نصب على المصدر ؛ أى سنننا بهم سنة الله . والله أعلم .

(١) سورة البقرة ، آية ١٦٥ ، وقد ذكر صفحة ١٣٥

(٢) في المحتجب ( ٢ - ٢٤٤ ) : قراءة ابن مسعود : « والسلاسل يسحبون » - يفتح اللام من

« السلاسل » ، والياء من « يسحبون » . وارجع في ذلك أيضا إلى معاني القرآن : ٣ - ١١



## سُورَةُ فَصَّلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ حم (١) . نَزَّلَ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) . كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ  
قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) 〉 .

قوله تعالى : ( نَزَّلَ مِنْ الرَّحْمَنِ ) : هو مثل أول السجدة (١) .  
( كِتَابٌ ) ؛ أى هو كتاب . ويجوزُ أَنْ يكونَ مرفوعاً بتنزيل ؛ أى نُزِّلَ كِتَابٌ ؛  
وَأَنْ يكونَ خبراً بعد خبر ، أو بدلاً .

و ( قُرْآنًا ) : حال موطئة من آياته . ويجوزُ أَنْ يكونَ حالاً من « كِتَابٌ » ؛ لأنه قد وُصف .  
قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ . . . (٥) 〉 .  
قوله تعالى : ( مِمَّا تَدْعُونَا ) : هو محمول على المعنى ؛ لأنَّ معنى « فِي أَكِنَّةٍ » محجوبة  
عن سَمَاعٍ ما تَدْعُونَا إِلَيْهِ ؛ ولا يجوزُ أَنْ يكونَ نعتاً لِأَكِنَّةٍ ؛ لأنَّ الْأَكِنَّةَ الْأَغْشِيَةَ ،  
وَلَيْستِ الْأَغْشِيَةُ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ .

قال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨) 〉 .  
و ( مَمْنُونٍ ) : مفعول ، من مننت الحبل ؛ أى قطعته .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ  
أَيَّامٍ سِوَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (١٠) 〉 .

قوله تعالى : ( وَجَعَلَ فِيهَا ) : هو مستأنف غير معطوف على « خَلَقَ » (٢) ؛ لأنه لو كان  
معطوفاً عليه لكان داخلاً في الصلّة ؛ ولا يجوزُ ذلكُ لأنه قد فصل بينهما بقوله تعالى (٢) :  
« وَتَجْمَعُونَ . . . » إلى آخر الآية ؛ وليس من الصلّة في شيء .

[ ١٧٤ ] قوله تعالى : ( فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ) ؛ أى في تمام أربعة أيام ؛ ولولا هذا التقدير  
لكانت الأيام ثمانية : يومان في الأول ؛ وهو قوله (٣) : « خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ » ،  
ويومان في الآخر ، وهو قوله (٤) : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » .

(١) صفحة ١٠٤٧ (٢) في الآية التي تسبقها (٩) : « . . . بالذي خلق الأرض في يومين

وتجمعون له أُنْدَادًا » . (٣) في الآية (٩) (٤) في الآية ١٢

(سَوَاءٌ) - بالنصب<sup>(١)</sup>، وهو مصدر؛ أى فاستوت استواءً، ويكون فى موضع الحال من الضمير فى « أَقْوَامَهَا »، أو فيها، أو من الأرض .

وَيُقْرَأُ بِالْجَرِّ عَلَى الصِّفَةِ لِلْأَيَّامِ، وبالرفع على تقدير: هى سَوَاءٌ .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (١١) .

قوله تعالى: ( ائْتِيَا )؛ أى تَعَالَيَا .

و ( طَوْعًا ) و ( كَرْهًا ) : مَصْدَرَانِ فى موضع الحال .

و ( أَتَيْنَا ) - بالقصر؛ أى جِئْنَا، وبالمد؛ أى أَعْطَيْنَا من أنفسنا الطاعة .

و ( طَائِعِينَ ) : حال؛ وجمع، لأنه قد وصفها بصفاتٍ مَنْ يعقل، أو التقدير: أَتَيْنَا بَعْنُ فِينَا؛ فلذلك جمع .

وقيل: جمع على حَسَبِ تَعَدُّدِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

قال تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ... وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَاحِبٍ

وَحِفْظًا...﴾ (١٢) .

( وَحِفْظًا )؛ أى وحفظناها حِفْظًا، أو للحفظ .

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا

إِلَّا اللَّهَ...﴾ (١٤) .

(إِذْ جَاءَهُمْ) : يجوز أن يكون ظرفاً لَأَنْذَرْتَكُمْ<sup>(٢)</sup>، كما تقول: لقينك إذ كان كذا؛

ويجوز أن يكون صفةً لصاعقة<sup>(٢)</sup>، أو حالاً من « صاعقة »<sup>(٢)</sup> الثانية .

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ (١٦) .

(١) فى معانى القرآن ( ٣ - ١١ ) : نصبها عاصم، وحمة؛ وخفضها الحسن فجعلها من نعت الأيام،

ولأن شئت من الأربعة. ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات . وقد ترفع ابتداءً كأنه قال: ذلك سواء للسائلين، يقول لمن أراد علمه .

والبيان : ٢ - ٣٣٧، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٧٠

(٢) فى الآية التى تسبقها ( ١٣ ) : فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود .

قوله تعالى: (نَحِصَاتٍ) : يُقْرَأُ بِكسْر (١) الحاء ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو اسمُ فاعل ، مثل نَصَبٍ وَنَصِبَاتٍ .

والثاني - أن يكونَ مصدرًا في الأصل مثل الكلمة .

ويُقرأ بالسكون ؛ وفيه وجهان :

أحدهما - هي بمعنى المكسورة ؛ وإنما سکن لغرض .

والثاني - أن يكونَ اسمَ فاعل في الأصل ، وسُكِّن تخفيفًا .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ... ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : ( وَأَمَّا ثَمُودُ ) : هو بالرفع على الابتداء ، و « فَهَدَيْنَاهُمْ » الخبر ؛

وبالنصب (٢) على فعل محذوف ، تقديره : وأما ثمود فهدينا ، فسره قوله تعالى : « فَهَدَيْنَاهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( وَيَوْمَ يُحْشَرُ ) : هو ظرف لما دل عليه ما بعده ، وهو قوله تعالى :

« فَهُمْ يُوزَعُونَ » ؛ كأنه قال : يُمْنَعُونَ يوم نحشر .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ

وَلَا جُلُودُكُمْ ... ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( أَنْ يَشْهَدَ ) ؛ أى من أن يشهد ؛ لأن تستتر لا يتعدى بنفسه .

قال تعالى : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( وَذَلِكُمْ ) : هو مبتدأ ، و « ظَنُّكُمْ » : خبره ، و « الَّذِي » : نعتٌ

للخبر ، أو خبر بعد خبر . و « أَرْدَاكُمْ » : خبر آخر .

ويجوز أن يكون الجميع صفة ، أو بدلا ، وأرداكم الخبر .

ويجوز أن يكون « أَرَادَاكُمْ » حالا ، و « قد » مفعلة مُرَادَة .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٤٧ ) : قوله : « نَحِصَاتٍ » - قرأ الكوفيون ، وابن عامر - بكسر الحاء ، وأسكنها الباقون .

(٢) والبيان : ٢ - ٣٢٨ ، ومشكي إعراب القرآن : ٢ - ٢٧١

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ يَصِيرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَلَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ (٢٤).  
قوله تعالى: (يَسْتَعْتَبُوا): يُقْرَأُ بفتح (١) الياء وكسر التاء الثانية؛ أى إن يطلبوا

زوال ما يعتبون منه.

(فَأَهُمُّ مِنَ الْمُعْتَبِينَ): بفتح التاء؛ أى من المجابين إلى إزالة العتب.  
ويقْرَأُ «يُسْتَعْتَبُوا» - بضم الياء وفتح التاء؛ أى يطلب منهم ما لا يعتبون عليه؛ فها هم  
من المعتبين - بكسر التاء؛ أى ممن يزيل العتب.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوْءُ فِيهِ لَعَلَّكُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٦).

قوله تعالى: (وَالنَّوْءُ فِيهِ): يُقْرَأُ بفتح النين من لنا يَلْتَمَى، وبضمها من لنا يَلْتَمُو،  
والمعنى سواء.

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا  
يَجْحَدُونَ ﴾ (٢٨).

قوله تعالى: (النَّارُ): هو بَدَلٌ من جَزَاء، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ وما بعده  
الخبر (٢).

وجزاء مصدر؛ أى جُوزُوا بذلك جزاء.

ويجوز أن يكون منصوباً بجزاء أعداء الله، وأن يكون حالاً.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا  
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا... ﴾ (٣٠).

قوله تعالى: (أَلَّا تَخَافُوا): يجوز أن يكون التقدير: بأن لا تخافوا، أو قائلين لا تخافوا؛  
[فعلى الأول: هو حال؛ أى تنزل بقولهم لا تخافوا (٣)، وعلى الثانى الحال محذوفة] (٣).

(١) فى تفسير الطرى (١٥ - ٣٥٤): قرأ عبيد بن عمير، وأبو العالية «وإن يستعيتوا» بفتح  
التاء الثانية، وضم الياء على الفعل المجهول: «فاهم من المعتبين» - بكسر التاء.

(٢) والبيان: ٢ - ٣٣٩، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ٢٧٣.

(٣) فى معانى القرآن (٣ - ١٨): فى قراءة «ألا تخافوا». وفى قراءة عبد الله: لا تخافوا؛  
بغير «أن» على مذهب الحكاية. وما بين القوسين ليس فى أ، وبثله: وعلى الثانى الحال من الماء المحذوفة  
أو مما... والمثبت فى ب، ج.

قال تعالى : ﴿... وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) . نَزَّلَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ... (٣٢) 》 .

قوله تعالى : ( نَزَّلَا ) فيه وجهان :

أحدهما - هو مصدر [١٧٥] فى موضع الحال من الهاء المحذوفة ، أو مِنْ ما ؛ أى لكم الذى تدعونه مُعَدًّا وما أشبهه . و « مِنْ » : نَعَتْ لَهُ .

والثانى - هو جمع نازل ، مثل صابر وصَبْرٌ ؛ فيكون حالا من الواو فى « تدعون » ، أو من الكاف والميم <sup>(١)</sup> فى « لكم » ؛ فعلى هذا يتعلق مِنْ بتدعون ؛ أى تطالبونه من غفور ؛ أو بالظرف ؛ أى استقرَّ ذلك من غفور ؛ فيكون حالا من « ما » .

قال تعالى : ﴿... وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) . وَمَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا... (٣٥) 》 .  
قوله تعالى : ( كَأَنَّهُ وَلِيٌّ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو حال من « الذى » بِصِلَتِهِ . والذى مبتدأ ؛ وإذا للمفاجأة وهى خبر المبتدأ ؛ أى فبالخبرة المعادى مُشَبَّها للولى ، والفائدة تحصل من الحال .

والثانى - أن يكون خبرا للمبتدأ ، وإذا ظرف لعنى التشبيه ، والظرف يتقدم على العامل المعنوى .

والضمير فى « يُبَلِّغُهَا » للخصلة أو الكلمة .

قال تعالى : ﴿... وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ... (٣٧) 》 .

قوله تعالى : ( خَلَقَهُنَّ ) : الضمير للآيات ، وهى الشمس ، والنهار ، والقمر .

قال تعالى : ﴿... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِى كُرِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ، وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) 》 .

قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) : خبر « إن » محذوف ؛ أى معاندون . أو هَالِكُونَ .

وقيل : هو <sup>(٢)</sup> : « أُولَئِكَ يُهَادَوْنَ » .

(١) والبيان : ٢ - ٣٤٠ ، ومشكل الحراب القرآن : ٢٧٧ .

(٢) فى الآية ( ٤٤ ) : أُولَئِكَ ينادون من مكان بعيد .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَا فُصَّاتٌ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ... ﴾

وهو عليهم عمى ... (٤٤) .

قوله تعالى : ( أَعْجَمِيٌّ ) : على الاستفهام .

ويقرأ بهمزة (١) واحدة وفتح العين على النسب إلى عجم .

( وعمى ) : مصدر عمى ، مثل صدى صدّى .

ويقرأ بكسر (ع) الميم ؛ أى مشكل ؛ فهو اسم فاعل .

ويقرأ عمى على أنه فعل ماض ، فعلى يتعلّق باسم الفاعل أو بالفعل .

وأما المصدر فلا يتعلّق به لتقدّمها عليه ، ولكن يجوز أن يكون على التبيين ، أو

حالا منه .

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ... ﴾ (٤٦) .

قوله تعالى : ( فَلِنَفْسِهِ ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فهو لنفسه .

قال تعالى ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ

مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ

شَهِيدٍ (٤٧) . وضلّ عنهم ما كانوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٤٨) .

قوله تعالى : ( وَمَا تَحْمِلُ ) : « ما » نافية ؛ لأنه عطف عليها « ولا تضع » ، ثم

نقض النفي بإلا ؛ ولو كانت بمعنى الذى معطوفة على الساعة لم يستقيم ذلك ؛ وأما قوله تعالى :

« وما تخرج من ثمرات » فيجوز أن تكون بمعنى الذى ، والأقوى أن تكون نافية .

قوله تعالى : ( أَدْنَاكَ ) : هذا الفعل يتعدّى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخر بحرف جر ،

وقد وقع النفي وما فى حيزه موقع الحار والمجرور .

وقال أبو حاتم : يوقف على أدناك ، ثم يُبتدأ ؛ فلا موضع للنفي .

(١) فى معانى القرآن ( ٣ - ١٩ ) : قرأ الأعمش وعاصم « أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ » . وقرأ الحسن

بغير استفهام : أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ . وقرأها بعضهم : « أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ » ، يستفهمون بنفسه إلى الجمع :

(٢) ومعانى القرآن : ٣ - ٢٠

وأما قوله تعالى : « وَظَنُّوا » ففعلولاها<sup>(١)</sup> قد أغنى عنهما « وما لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ » .  
 وقال أبو حاتم : يُوقَف على « ظَنُّوا » ، ثم أخبر عنهم بالنفي .  
 قال تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ . . . (٤٩) . وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّْا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي . . . (٥٠) ﴾ .  
 و ( دُعَاءُ الْخَيْرِ ) : مصدر مضاف إلى المفعول ، والفاعل محذوف .  
 و ( لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ) : جواب الشرط ، والفاء محذوفة .  
 وقيل : هو جوابُ قَسَمٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ سُنِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( بِرَبِّكَ ) : الباء<sup>(٢)</sup> زائدة ، وهو فاعل يَكْفِي ، والمفعول محذوف ؛  
 أى (٣) ألم يكفك ربك . فعلى هذا « أَنَّهُ » فى موضع البدل من الفاعل ، إما على اللفظ ،  
 أو على الموضع ؛ أى ألم يكفك ربك شهادته .  
 وقيل : فى موضع نصب [أو جر على تقدير بأنه . وقيل ربك فى موضع نصب] (٤) مفعول  
 يكفى ؛ أى ألم يكف ربك شهادته .

(١) فى تفسير القرطبي ( ١٥ - ٣٧٢ ) : ما هنا حرف ، وليست باسم ، فلذلك لم يعمل فيه الظن ، وجعل الفعل ملغى ، تقديره : وطنوا أنهم ما لهم من محيص ولا مهرب .

(٢) فى مشكل لمعرب القرآن ( ٢ - ٢٧٤ ) : ربك : فى موضع رفع فاعل يكفى ، وأنه بدل من ربك على الموضع ، فهى فى موضع رفع . أو تكون فى موضع خفض على البدل من اللفظ . وقيل : هى فى موضع نصب على حذف اللام ؛ أى لأنه على كل شىء شهيد .

وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبي ( ١٥ - ٣٧٥ ) .

(٣) فى ١ : أى إذا لم يكفك . (٤) ما بين القوسين فى ب .

## سُورَةُ الشُّورَى

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣) .  
 له ما في السَّمَوَاتِ وما في الْأَرْضِ وهو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٤) .  
 قوله تعالى : ( كَذَلِكَ يُوحَىٰ ) : يُقْرَأُ بَيَاءً <sup>(١)</sup> مضمومة على ما سُمِّيَ فاعله ، والفاعل  
 « الله » ، وما بعده نَعَتْ له ، والكاف في موضع نصب يُوْحَى .

ويقْرَأُ على تَرْك [ ١٧٦ ] التسمية ؛ وفيه وجهان :  
 أحدهما - أَنَّ « كَذَلِكَ » مبتدأ ، وَيُوْحَى الخبر ، والله فاعل لِفَعْلٍ محذوف ، كَأَنَّهُ قيل :  
 مَنْ يُوْحَى ؟ فقال : الله ؛ وما بعده نَعَتْ له .  
 ويجوز أن يكون « الْعَزِيزُ » مبتدأ ، و « الْحَكِيمُ » نَعَتْ له ، أو خبر . و « لَهُ »  
 ما في السَّمَوَاتِ خبر ، أو خبر ثان .  
 والثاني - أن يكون « كَذَلِكَ » نَعْتًا لمصدرٍ محذوف ؛ وإليك القائم مقام الفاعل ؛ أى وَحْيًا  
 مِثْلَ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا  
 وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ ﴾ (٧) .  
 قوله تعالى : ( فَرِيقٌ ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى بعضهم فريق في الجنة ، وبعضهم  
 فريق في السعير ؛ ويجوز أن يكون التقدير : منهم فريق .  
 قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ  
 وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ ٨ ﴾ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٥٠ ) : قوله : « كَذَلِكَ يُوحَى » - قرأه ابن كثير بفتح الحاء على ما لم  
 يسم فاعله ، فيوقف في قراءته على « قبلك » ويبتدأ « الله العزيز » على التبيان لما قبله . وقرأ الباقون  
 بكسر الحاء فلا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون نعته ؛ وهو الاختيار .



قوله تعالى : ( وَالظَّالِمُونَ ) : هو مُبْتَدَأ ، وما بَعْدَهُ الخبر ؛ ولم يحسن النصب ؛ لأنه ليس في الجملة بَعْدَهُ فعلٌ يفسِّرُ الناصب .

قال تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( ذَلِكُمُ ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « اللَّهُ » عطف بيان ، أو بدل ، و « رَبِّي » الخبر . وأن يكون الله الخبر ، وربِّي خبر ثان ، أو بدل ؛ أو يكون صفة الله تعالى <sup>(١)</sup> ، و « عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمَلٌ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( فَاطِرُ السَّمَوَاتِ ) ؛ أى هو فاطرٌ ؛ ويجوز أن يكون خبراً آخر .  
ويقرأ <sup>(٢)</sup> بالجر بدلاً من الهاء في « عليه » .

والهاء في « فِيهِ » ضمير الجعْل ، والفعل قد دلَّ عليه ؛ ويجوز أن يكون ضمير المخلوق الذى دلَّ عليه يَذَرُوكُمْ .

والكافُ في « كَمِثْلِهِ » زائدة ؛ أى ليس مثله شيء ؛ فمثله خبر ليس ، ولو لم تكن زائدة لأَفْضَى إلى المحال ؛ إذ كان يكون المعنى أن لَهُ مِثْلًا ؛ وليس لمثله مِثْلٌ ، وفي ذلك تَنَاقُضٌ ؛ لأنه إذا كان له مثل فمثله مثل ، وهو هو مَعَ أَنَّ إثبات المثل لله سبحانه محال .  
وقيل : مثل زائدة ، والتقدير : ليس كهو شيء ، كما في قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ » . وقد ذُكِرَ ؛ وهذا قول <sup>(٤)</sup> بعيد .

قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَتَّبِعُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ . . . ﴾ (١٣) .

(١) والبيان : ٢ - ٣٤٥

(٢) وتفسير القرطبي ( ١٦ - ٧ ) ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٧٦

(٣) سورة البقرة ، آية ١٣٧ . وقد ذكر صفحة ١٢١

(٤) في مشكل إعراب القرآن : الكاف حرف جر . وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١٦ - ٨

قوله تعالى : ( أَنْ أَقِيمُوا ) : يجوز أن يكون بدلا من الهاء في « به » ، ومن « ما » ، و« من الدين » ؛ كلٌّ صالحٌ .

ويجوز أن تكون « أَنْ » بمعنى أى ، فلا يكون له موضع .  
قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى : ( لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ) : يجوز أن يكون ذكر على معنى الزمان ، أو على معنى البعث ، أو على النسب ؛ أى ذات قُرب .

قال تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ... ﴾ (٢٢) .  
( وَهُوَ وَاقِعٌ ) ؛ أى جزاءه <sup>(١)</sup> كَسَبِهِمْ .

وقيل : هو ضمير الإشفاق .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( يُبَشِّرُ اللَّهُ ) : العائد على الذى محذوف ؛ أى يبشِّر به .

( إِلَّا الْمَوَدَّةَ ) : استثناء منقطع . وقيل : هو متصل ؛ أى لا أسألكم شيئا إلا المودة فى القُرْبَى ؛ فإنى أسألكموها .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ... ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( يَخْتِمْ ) : هو جواب الشرط .

( وَيَمْحُ ) : مرفوع مستأنف ، وليس من الجواب ؛ لأنه يَمْحُو الباطل من غير شرط ،

وسقطت الواو <sup>(٢)</sup> من اللفظ لالتقاء الساكنين ، ومن المصحف حملا على اللفظ .

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( وَيَسْتَجِيبُ ) : هو بمعنى يجيب .

و (الَّذِينَ آمَنُوا) : مفعول به .

وقيل : يستجيب دعاء الذين آمنوا .

وقيل « الذين » في موضع رفع ؛ أى يَنقَادُونَ له .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( إِذَا يَشَاءُ ) : العاملُ في « إِذَا » جَمْعُهُمْ [١٧٧] ، لا قدير ؛ لأن ذلك يُؤَدَّى إلى أن يصير المعنى : وهو على جَمْعِهِمْ قَدِيرٌ إِذَا يَشَاءُ ، فتعلق القدرة بالمشيئة ؛ وهو مُحَال .

« وعلى » : يتعلق بقدير .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٠) .

قوله تعالى : ( وَمَا أَصَابَكُمْ ) : « ما » شرطية في موضع رفع بالابتداء .

( فِيمَا كَسَبَتْ ) : جوابه ، والمرادُ بالفعالين الاستقبال ، ومن حذف <sup>(١)</sup> الفاء من

القرءاء حمله على قوله <sup>(٢)</sup> : « وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ » ، وعلى ما جاء من قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

\* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا \*

ويجوز أن تجعل « ما » على هذا المذهب بمعنى الذى <sup>(٤)</sup> ، وفيه ضعف .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٣٢) . إن يَشَاءُ يُسْكِنُ

الرَّيْحَ فَيُظِلُّمَنْ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ . . . (٣٣) . أو يُؤَيِّقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ، ويعفُ

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٥١ ) : قوله : « فيما كسبت أيديكم » - قرأ نافع ، وابن عامر بغير فاء ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام . وقرأ الباقر « فبا » بالفاء ، وكذلك هي في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل الشام والمدينة .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٢١

(٣) البيت في الخنثى ( ١ - ١٩٣ ) منسوباً إلى حسان بن ثابت . وهو في شواهد الكشف ( ١٤٠ )

منسوباً إلى كعب بن مالك ، وتامه : والفر بالثمر عند الله مثلاً .

(٤) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٧٧ ، والبيان : ٢ - ٣٤٩

عن كثير (٣٤) . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصِّ (٣٥) .  
 قوله تعالى : ( الْجَوَارِ ) : مبتدأ ، أو فاعل ارتفع بالجار . و « في البحر » : حال  
 منه . والعامل فيه الاستقرار ؛ ويجوز أن يتعلق « في » بالجوار .  
 و ( كالأعلام ) على الوجه الأول حال ثانية ، وعلى الثاني هي حال من الضمير  
 في « الجوار » .

و ( يُسْكِنَ ) : جواب الشرط .  
 ( فَيُظْلَمُونَ ) : معطوف على الجواب ، وكذلك « أَوْ يُؤَيِّقُهَا » - و « يَعْفُ » .  
 وأما قوله تعالى : « وَيَعْلَمَ الَّذِينَ » : فيقرأ بالنصب<sup>(١)</sup> على تقدير : وأن يعلم ؛ لأنه  
 صرّفه عن الجواب ، وعطفه على المعنى .  
 ويقرأ بالكسر على أن يكون مجزوما حُرْكَ لالتقاء الساكنين .  
 ويقرأ بالرفع على الاستئناف .  
 قوله تعالى : ( مَا لَهُمْ مِنْ حِصِّ ) : الجملة المنفية تسد مسدّ مفعولى علمت .  
 قال تعالى : ﴿ مَا أَوْ تَلْتَمُ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . (٣٦) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ ) ؛ أى فهو متاع .  
 قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنَّمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ  
 يَغْفِرُونَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ) : معطوف على قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى  
 رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » .

(١) في الكشف (٢ - ٢٥١) : قوله : « ويعلم » - قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف ،  
 لأن الجزاء وجوابه تم قبله فاستؤنف ما بعد ذلك . وإن شئت رفعت « يعلم » على أنه خبر ابتداء محذوف ،  
 تقديره : وهو يعلم الذين .

وقرأ الباقر بالنصب على الصرف ، ومعنى الصرف أنه ما كان قبله شرط وجواب وعطف عليه  
 « يعلم » لم يحسن في المعنى لأن علم الله واجب ، وما قبله غير واجب ، فلم يحسن الجزم في « يعلم » على  
 العطف على الشرط وجوابه ، فلما امتنع العطف عليه على لفظه عطف على مصدره . والمصدر اسم ، فأضمر  
 « أن » فتكون مع الفعل اسماً ، فتعطف اسماً على اسم .

(٢) في الآية التي تسبقها (٣٦)

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بإضمار أعنى ، أو رفع على تقدير « هم » .  
 و ( كَبَّارٌ ) - بالجمع ، واحداً كبيراً ، ومن أفرد ذهب به إلى الجنس .  
 و ( هُمْ ) : مبتدأ ، و « يَغْفِرُونَ » : الخبر ، والجملة جواب إذا .  
 وقيل : « هم » مرفوع بفعل محذوف ، تقديره : غفروا ، فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٤٣) .  
 قوله تعالى : ( وَلَمَنْ صَبَرَ ) : « من » شرطية ، وصبر في موضع جزم بها ، والجواب ( إِنَّ ذَلِكَ ) . وقد حذف الفاء .

وقيل : « مَنْ » بمعنى الذى ، والعائد محذوف ؛ أى إن ذلك منه .  
 قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ . . . ﴾ (٤٦) .  
 قوله تعالى : ( يَنْصُرُونَهُمْ ) : يجوز أن يكونَ في موضع جرّ حملاً على لفظ الموصوف ، ورفعاً على موضعه .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا . . . وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَعْزُمُ آبَاؤُهُمْ أَنْ يَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلْنَا أَيْدِيَهُمْ فَيَنْقُضُ أَلْفَاظَهُمْ فَأَكْثَرُوا كُفْرًا ﴾ (٤٨) .  
 قوله تعالى : ( فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَقُورٍ ) ؛ أى إن الإنسان منهم .  
 قال تعالى : ﴿ أَوْ يَزُوجَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَإِنَّا لَآبَاءُهُمْ فِئْتَابٌ مُغْتَابٌ ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : ( ذُرِّيَّتَهُمْ وَإِنَّا ) : هما حال ، والمعنى يقرن بين الصنفين .  
 قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ (٥١) .  
 قوله تعالى : ( أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ) : « أن » والفعل في موضع رفع بالابتداء<sup>(١)</sup> ، وما قبله الخبر ، أو فاعل بالجار لاعتداده على حرف النفي .

و ( إِلَّا وَحِيًّا ) : استثناء مُنْقَطِع ؛ لأنَّ الْوَحْيَ ليس بتكليم .

(١) في البيان ( ٢ - ٣٥١ ) : في موضع رفع ، لأنه اسم كان .

(أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) : الجارّ متعلق بمحذوف تقديره : أو أن يسكّمه ؛ وهذا المحذوف معطوف على «وَحَى» ؛ تقديره : إلا أن يُوحى إليه ، أو يكلمه ؛ ولا يجوز أن يتعلّق «مِنْ» ببيكلمه الموجودة في اللفظ ؛ لأنّ ما قبل الاستثناء المنقطع لا يعملُ فيما بعد «إلا» .  
وأما (أَوْ يُرْسِلَ) فمنّ نصب<sup>(١)</sup> معطوف على مَوْضِع وَحْيَا ؛ أى يبعثُ إليه ملكاً .  
وقيل في موضع جر [١٧٨] ؛ أى بأن يرسل . وقيل في موضع نَصْب على الحال ؛ ولا يجوز أن يكون معطوفاً على «أن يكلمه» ؛ لأنه يصير معناه : ما كان للبشر أن يكلمه الله ، ولا أن يرسلَ إليه رسولا . وهذا فاسد ؛ ولأنّ عطفه على أن يكلم الموجود يُدْخِلُه في صلة أن ، وإلّا وحيا يفصلُ بين بعض الصلة وبعض لكونه منقطعا .  
ومن رفع يرسل استأنف<sup>(٢)</sup> .

وقيل «من» متعلقة ببيكلمه ؛ لأنه ظرف ، والظرف يُتَّسَع فيه .  
قال تعالى : ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ . . . وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) ) .  
قوله تعالى : ( مَا كُنْتَ تَدْرِي ) : الجملةُ حال من الكاف في «إليك» .  
قال تعالى : ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . . . (٥٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( صِرَاطِ اللَّهِ ) : هو بدل<sup>(٣)</sup> من «صراطٍ مستقيم» بدل المعرفة من النكرة . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٢٥٣) : قوله : «أَوْ يُرْسِلَ رسولا فيوحي» - قرأ نافع برفع «يرسل» وإسكان الباء في «يوحي» . وقرأ الباقر بنصب «يرسل» و «يوحي» .  
وفي معاني القرآن (٣ - ٢٦) : بالرفع ، والنصب أجود .  
(٢) في هامش هنا : قوله : استأنفه وحيثُذ تقديره : أو هو يرسل .  
(٣) في الآية التي تسبقها (٥٣) : وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم .

## سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ حم (١) . والكتاب المبين (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( والكتاب ) : مَنْ جعل « حم » قسماً كانت الواو للعطف ، ومن قال غير ذلك جعلها للقسمة .

قال تعالى : ﴿ وإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ (٣) . أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( في أم الكتاب ) : يتعلّق بعلى ، واللام لا تمنع ذلك .

و ( لدينا ) : بدلٌ من الجار والمجرور . ويجوز أن يكون حالا من الكتاب ، أو من « أم » . ولا يجوز أن يكون واحداً من الظرفين خبراً ؛ لأنّ الخبر قد لزم أن يكون « على » من أجل اللام ، ولكن يجوز أن كلّ واحدٍ منهما صفة للخبر ، فصارت حالا بتقدمها .

و ( صفحا ) : مصدر من معنى نَضْرِبُ ؛ لأنه بمعنى نَضْفَح ؛ ويجوز أن يكون حالا . وقرئ بضم الصاد ؛ والأشبه أن يكون لغة .

و ( أن ) - بفتح <sup>(١)</sup> الهمزة بمعنى : لأن كُنْتُمْ ، وبكسرها على الشرط . وما تقدّم يدلُّ على الجواب .

قال تعالى : ( وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ (٦) . . . فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَنْصِيٍّ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ (٨) ﴾ .

( وَكَمْ ) : نصب بـ « أَرْسَلْنَا » .

و ( بَطْشًا ) : تمييز . وقيل : مصدر في موضع الحال من الفاعل ؛ أي أهْلَكْنَاهُمْ بِبَطْشِينَ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٥٥ ) : قوله : « صفحا أن كنتم » - قرأ نافع ، وحزمة ، والكسائي - بكسر « إن » . وفتح الباقون ، وكذلك هو في معاني القرآن : ٣ - ٢٧

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ 》 (١٧) .  
 قوله تعالى : ( وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ) : اسْمُ ظَلَّ وخبرها ؛ ويجوز أن يكون في « ظَلَّ »  
 اسمها مُضْمَرًا يرجع على أَحَدِهِمْ ، وَوَجْهُهُ بدلٌ منه .  
 ويقرآن بالرفع <sup>(١)</sup> على أنه مبتدأ وخبر في موضع خبر ظَلَّ .  
 ( وَهُوَ كَظِيمٌ ) : في موضع نصب على الحال من اسْمِ « ظَلَّ » ، أو من الضمير في  
 مُسْوَدًّا .

قال تعالى : ﴿ أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ 》 (١٨) .  
 قوله تعالى : ( أَوْ مَن ) : « مَن » : في موضع نصب ، تقديره : أتجعلون مَن يَنْشَأُ ،  
 أو في موضع رفع ؛ أي أو مَن يَنْشَأُ جزء أو ولد .  
 و ( فِي الْخِصَامِ ) : يتعلق بـ « مُبِينٍ » .  
 فإن قلت : المضاف إليه لا يعمل فيما قبله ؟  
 قيل : إلا في « غير » ؛ لأن فيها معنى النفي ؛ فكأنه قال : وهو لا يبين في الخصام ،  
 ومثله مسألة الكتاب : أنا زيدا غير ضارب . وقيل : يَنْتَصِبُ بفعل يَفْسِّرُهُ ضارب ،  
 وكذا في الآية .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أُولُو جِنَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ . . . 》 (٢٤) .  
 قوله تعالى : ( قُلْ أُولُو ) : على لفظ الأمر ، وهو مستأنف .  
 وَيُقْرَأُ <sup>(٢)</sup> « قال » — يعني التنذير المذكور .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ 》 (٢٦) .  
 قوله تعالى : ( بَرَاءٌ ) : بفتح الباء وهَمْزَةٌ واحدة ، وهو مصدرٌ في موضع اسمٍ تفاعل  
 بمعنى برى ، وقد قرئ به .

(١) وتفسير الضمير : ١٦ - ٧٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٨٢ ، والبيان : ٢ - ٣٥٢

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٥٨ ) : قوله : « قَالَ أُولُو جِنَّتِكُمْ » — قرأ حفص ، وابن عباس قال  
 بألف — على الخبر . وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر .



قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُنْزِلَ هَذَا الْهَرُ أَنْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ ﴾ (٣١) .  
 قوله تعالى : ( عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ ) ؛ أى من إحدى القريتين : مكة ، والطائف .  
 وقيل التقدير : على رجلٍ من رَجُلَيْنِ من القريتين .  
 وقيل : كان الرجل مَنْ يسكن مكة والطائف ويتَرَدَّدُ إليهما ؛ فصار كأنه مِنْ أهلهما [١٧٩] .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ ... ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( لِبُيُوتِهِمْ ) : هو بدلٌ بإعادة الجار ؛ أى لبيوت مَنْ كفر .  
 والسُقْفُ واحدٌ فى معنى الجمع ؛ وسُقْفًا - بالضم - جمع ، مثل رَهْن ورُهْن .  
 قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ : يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ، فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( جَاءَنَا ) : على الإفراد ردًّا على لفظ مَنْ ، وعلى التثنية ردًّا على القريتين<sup>(١)</sup> :  
 الكافر ، وشيطانه .

و ( الْمَشْرِقَيْنِ ) : قيل أراد المشرق والمغرب ، فنبأ ، مثل القمرين .  
 قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .  
 قوله تعالى : ( وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ ) : فى الفاعل وجهان :  
 أحدهما - « أَنْكُمْ » وما عملت فيه ؛ أى لا ينفَعكم تَأْسِيْكُمْ فى العذاب .  
 والثانى - أن يكون ضمير التمنى المدلول عليه بقوله<sup>(٢)</sup> : « يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ » ؛ أى  
 لن ينفَعكم تمنى التباعد ؛ فعلى هذا يكون « أَنْكُمْ » بمعنى لأنسكم .  
 فأما « إِذْ » فمُشْكِلَةٌ الأمر ؛ لأنها ظرف زمانٍ ماضٍ ، ولن ينفَعكم وفاعله واليوم المذكور  
 ليس بماضٍ .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٢٥٨ ) : قوله : « حَتَّى إِذَا جَاءَنَا » - قرأه الحرمان ، وأبو بكر -  
 وابن عامر على التثنية على أن المراد به الإنسان وشيطانه ، وهو قرينه ، لتقدم ذكرهما . وقرأ الباقون  
 « جَاءَنَا » - بالتوحيد - يريد الكافر .

(٢) فى الآية السابقة ( ٣٨ )

وقال ابن جني في مساء لته أبا علي : راجعته فيها مراراً فأخبر ما حصل منه أن الدنيا والأخرى متصلتان ، وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه ، فتكون « إذ » بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة ، أو كأن اليوم ماض .

وقال غيره : الكلام محمول على المعنى ، والمعنى أن ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة ؛ فكأنه قال : ولن ينفعكم اليوم إذ صح ظلمكم عندهم ، فهو بدل أيضا .  
وقال آخرون : المتقدير بعد إذ ظلمتم ؛ فحذف المضاف للعلم به .

وقيل : إذ بمعنى أن ؛ أي لأن ظلمتم . ويقرأ : « إنكم <sup>(١)</sup> في العذاب » بكسر المعزة على الاستئناف ، وهذا على أن الفاعل التني .

ويجوز على هذا أن يكون الفاعل ظلمكم أو جحدكم ، وقد دل عليه ظلمتم ، ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل في إذ ، لا ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ بَيْنُ (٥٢) . فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْ أَنَا خَيْرٌ ) : « أم » هاهنا منقطعة في اللفظ ، لوقوع الجملة بعدها ؛ وهي في المعنى متصلة معادلة ؛ إذ المعنى : أنا خير منه أم لا ، أو أينما خير .  
(وَأَسْوِرَةٌ) : جمع <sup>(٢)</sup> سوار ، ولما أسويرة فجمع أسوار ، أو جمع أسويرة جمع الجمع ، وأصله أساوير ، فجعلت الباء عوضا من التاء .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) ﴾ .

وأما « سلفا » فواحد في معنى الجمع ، مثل الناس والرهط .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٦ - ٩١ ) : « إنكم » - بالكسر قراءة ابن عامر باختلاف عنه . والباقون بالفتح . وهي في موضع رفع تقديره : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ، لأن لكل واحد نصيبه الأوفر منه .

(٢) في الكشاف ( ٢ - ٢٥٩ ) : قوله : « أسورة » - قرأه حفص على وزن أفعلة . وقرأ الباقون على وزن « أفاعلة » . وفي معاني القرآن ( ٣ - ٣٠ ) : قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب » ، وأهل المدينة - وذكر عن الحسن - « أسورة » ، وكل صواب .

وأما سُلْفَا - بضمّتين<sup>(١)</sup> - فجمع مثل: أسد وأُسْد؛ أو جمع سالف، مثل: صابر وصبر؛  
أو جمع سَلِيف<sup>(٢)</sup> مثل: رَغِيف ورُغِف .

وأما سُلْفَا - بضم السين وفتح اللام فقيّل: أبدل من الضمة فتحة تخفيفا .  
وقيّل: هو جمع سُلْفَة ، مثل: غُرْفَة وغُرْف .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٥٧) .  
قوله تعالى: (مَثَلًا) : هو مفعول ثانٍ لَضَرَبَ ؛ أى جعل مثلاً . وقيّل: هو حال ؛  
أى ذكر ممثلاً به .

و (يَصِدُّونَ) - بضم الصاد: يَعْزُضُونَ ؛ وبكسر ها<sup>(٣)</sup> لغة فيه .

وقيّل: الكسر بمعنى يضجّون .

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُمْ مِنْكُمْ مَلَأْنَاهُ فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ (٦٠) .

قوله تعالى: (لَجَمَعْنَاهُمْ مِنْكُمْ) ؛ أى بدلاً منكم .

وقيّل: المعنى: لحولنا بعضكم ملائكة .

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٦٦) .

قوله تعالى: (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) : هو بدلٌ من الساعة بدلَ الاشتمال .

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ...﴾ (٧١) .

قوله تعالى: (يُطَافُ) : تقدير الكلام: يدخلون فيطَافُ، فحذفَ لفَهم المعنى [١٨٠] .

قال تعالى: ﴿لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٥) .

قوله تعالى: (لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ) : هى حال ، أو خبر ثانٍ ؛ وكلاهما تأكيد .

قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ...﴾ (٧٧) .

(١) فى الكشف (٢ - ٢٦٠) : قوله : « سلفا ومثلا » - قرأه حمزة ، والكسائى ، بضم  
السين واللام . وقرأ الباقون بفتحها .

(٢) والسليف : المتقدم .

(٣) ومعانى القرآن (٣ - ٢٦) ، والكشف : ٢ - ٢٦٠

قوله تعالى : ( يا مَالِكُ ) : يُقْرَأُ « يا مَالِكُ »<sup>(١)</sup> - بالكسر ، والضم ، على الترخيم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ) : « إِنْ » بمعنى « ما » .

وقيل : شَرَطِيَّة ؛ أى إِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ ؛ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ وَحَدَهُ .

وقيل : إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآتِفِينَ<sup>(٢)</sup> من عبادته ، ولن يصحَّ ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ ) : صِلَةُ « الَّذِي » لا تكون إلا جملة ، والتقديرُ

هنا : وهو الذى<sup>(٣)</sup> هُوَ إِلَهٌُ فِي السَّمَاءِ . و« فِي » متعلقة بإِلَهُ ؛ أى معبود فى السماء ، ومعبود

فى الأرض ؛ ولا يصحُّ أَنْ يُجْعَلَ إِلَهٌُ مُبْتَدَأٌ ، وفى السماء خبره ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى لِلَّذِي عَائِدٌ ؛

فهو كقولك : هو الذى فى الدار زيد ، وكذلك إِنْ رَفَعْتَ إِلَهَا بِالظرف ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ فى الظرف

ضميراً يَرْجِعُ عَلَى الَّذِي ، وَأَبْدَلْتَ إِلَهًا مِنْهُ جاز على ضَعْف ؛ لِأَنَّ الْفَرْضَ السَّكَلَى إثباتُ

إِلَهِيَّتِهِ لَا كَوْنُهُ فى السموات والأرض ؛ وكان يفسد أيضاً مِنْ وَجْهِ آخِر ؛ وهو قوله :

« وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ » ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ وَإِذَا لَمْ تَقْدَرْ مَا ذَكَرْنَا صَارَ مَنْقُطَعًا

عنه ، وكان المعنى إِنْ فى الأرض إلها .

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنْ هُوَ إِلَّا قَوْمٌ لَا يُوْمِنُونَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَقِيلَ ) - بالنصب<sup>(٤)</sup> ، وفيه أوجه :

أحدها - أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى « سِرَّهُمْ »<sup>(٥)</sup> ؛ أى يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَقِيلَهُ .

(١) فى تفسير القرطابى ( ١٦ - ١١٦ ) : قال أبو الدرداء وابن مسعود : قرأ النبي صلى الله عليه

وسلم : « ونادوا يا مال » - باللام خاصة . يعنى رخم الاسم وحذف الكاف .

(٢) فى مشكل لعرب القرآن ( ٢ - ٢٨٤ ) : على الوجه الأول يكون معنى « العابدين » من العبادة . وإن كانت « ما » شرطية فيكون معنى العابدين ابا حدين ؛ لقولكم : إن له ولدا .

(٣) وتفسير القرطابى : ١٦ - ١٢١

(٤) فى الكشف ( ٢ - ٢٦٢ ) : قوله : « وقيله يارب » - قرأه عاصم ، وجزء « وقيله » -

بالخفض . وقرأ الباقون بالنصب .

(٥) فى الآية ( ٨٠ ) : أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم وننوهم .

والثاني - أن يكون معطوفا على موضع الساعة ؛ أي وعنده أن يعلم <sup>(١)</sup> الساعة وقيله .

والثالث - أن يكون منصوبا على المصدر ؛ أي : وقال قيله .

ويقرأ <sup>(٢)</sup> بالرفع على الابتداء . و « يارب » خبره . وقيل : التقدير : وقيله هو قيل

يارب ؛ وقيل : الخبر محذوف ؛ أي قيله يارب مسموع ، أو مُجاب <sup>(٣)</sup> .

وقرى بالجر عطفا على لفظ الساعة . وقيل : هو قسم ؛ والله أعلم .

---

---

(١) في الآية ( ٨٥ ) : وعنده علم الساعة وإليه يرجعون .

(٢) والكشف : ٢ - ٢٦٣ ، ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ٢٨٥ ، والبيان : ٢ - ٣٥٥ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٣٨ ، والمختص : ٢ - ٢٥٨

(٣) في المختص وجه آخر في الرفع ؛ قال : ينبغي أن يكون ارتفاعه عطفا على « علم » من قوله : وعنده علم الساعة ، وقيله أي علم قيله .

## سُورَةُ الدَّخَانِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ (٣) .
- قوله تعالى : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ) : هو جواب القسم <sup>(١)</sup> . و « إِنَّا كُنَّا » : مستأنف .
- وقيل : هو جواب آخر من غير عاطف .
- قال تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٤) .
- قوله تعالى : ( فِيهَا يُفْرَقُ ) : هو مستأنف .
- وقيل : هو صفة لليلة ، و « إِنَّا ... » معترض بينهما .
- قال تعالى : ﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ (٥) .
- قوله تعالى : ( أَمْرًا ) : في نصبه أوجه :
- أحدها - هو مفعول مُنْذِرِينَ ؛ كقوله <sup>(٢)</sup> : « لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا » .
- والثاني - هو مفعول له ، والعاملُ أَنْزَلْنَاهُ ، أو مُنْذِرِينَ ، أو يفرق .
- والثالث - هو حال من الضمير في « حَكِيمٍ » ، أو من « أَمْرٍ » ؛ لأنه قد وُصف ؛ أو مِنْ كُلِّ ؛ أو من الهاء في أَنْزَلْنَاهُ .
- والرابع - أن يكونَ في موضع المصدر ؛ أي فَرَقًا مِنْ عِنْدِنَا .
- والخامس - أن يكونَ مصدرا ؛ أي أَمَرْنَا أَمْرًا ، ودلَّ على ذلك ما يشتملُ الكتاب عليه من الأوامر .
- والسادس - أن يكونَ بدلا من الهاء في أَنْزَلْنَاهُ .
- فأما « مِنْ عِنْدِنَا » فيجوزُ أن يكونَ صِفَةً لِأَمْرٍ ، وأن يتعلَّقَ بِيُفْرَقُ .
- قال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٦) .
- قوله تعالى : ( رَحْمَةً ) : فيه أوجه :
- (١) في قوله تعالى : « والكتاب المبين » - آية ٢
- (٢) سورة الكهف ، آية ٢

أحدها - أن يكون مفعول « مُرْسَلِينَ » ؛ فيراد به النبي صلى الله عليه وسلم .

والثاني - أن يكون مفعولاً<sup>(١)</sup> له .

والثالث - أن يكون مصدراً ؛ أى رحمتنا كم رحمة [ ١٨١ ] .

والرابع - أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى « مُرْسَلِينَ » ، والأحسن أن يكون التقدير : ذوى رَحْمَةٍ .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( رَبِّ السَّمَوَاتِ ) - بالرفع<sup>(٢)</sup> على تقدير هُوَ رَبُّ ، أو على أن يكون مبتدأ ، والخبر « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ، أو خبر بَعْدَ خبر . وبالجزم بدلاً من « رَبِّكَ » .

قال تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( رَبُّكُمْ ) ؛ أى هُوَ رَبُّكُمْ . ويجوز أن يكون خبراً آخر ، وأن يكون فاعل « يُمِيتُ » .

وفى « يُحْيِي » ضمير يرجع إلى ما قبله ، أو على شريطة التفسير .

قال تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ تَأْتِي ) : هو مفعول فارتقب .

قال تعالى : ﴿ يَغْفَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) ... أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( هَذَا عَذَابٌ ) ؛ أى يُقَالُ هذا .

و ( الذِّكْرَى ) : مبتدأ ، ولهم الخبر .

و ( أَنَّى ) : ظرف يعمل فيه الاستقرار .

ويجوز أن يكون أَنَّى الخبر ، ولهم تبئين .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٣٩

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٦٤ ) : قوله : « رب السموات » - قرأه الكوفيون بخفض « رب » على البذل من « ربك » المتقدم . وقرأ الباقيون بالرفع على الابتداء ، قطعوه بما قبله ، وخبره الجملة التى بعده . ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ؛ أى هو « رب السموات » ، وهو الاختيار .

(وَقَدْ جَاءَهُمْ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كَشَفْنَا عَنْكَ غِثَاءَ الْيُسُوفِ إِسْرَافًا كَثِيرًا ۚ وَكَانَ يَوْمَ نُفِثَ الْبَطْشَۃَ

الْكُبْرَىٰ ... (١٦) ۝ .

و (قَلِيلًا) ؛ أى زَمانًا قليلًا ، أو كَشَفًا قَلِيلًا .

و (يَوْمَ نُفِثَ) : قيل : هو بدل من تَأْتَى <sup>(١)</sup> . وقيل : هو ظَرْفٌ لعائدون . وقيل :

التقدير : اذ كر . وقيل : ظرف لما دلَّ عليه الكلام ؛ أى ننتقم يوم نُفِثَ .

ويقرأ <sup>(٢)</sup> « نُفِثَ » - بضم النون وكسر الطاء ، يقال : أبطشته ؛ إذا مكنته من

البطش ؛ أى نُفِثَ الملائكة .

قال تعالى : ﴿ أَنْ أَدَّوْا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ ، إِنِّي لَكُم رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨) ۝ .

قوله تعالى : (عِبَادَ اللَّهِ) ؛ أى يا عباد الله ؛ أى أَدَّوْا إِلَىٰ مَا وَجِبَ عليكم .

وقيل : هو مفعول أَدَّوْا ؛ أى خَلَّوْا بينى وبين مَنْ آمَنَ بى .

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) ... فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ

هُوَ لَا يَفْعَلُ مَعْجِرَاتٍ كَمَا كَفَرْتُمْ (٢٢) ۝ .

(وَإِنِّي عُذْتُ) : مستأنف .

و (أَنْ تَرْجُمُونِ) ؛ أى مَنْ أَنْ تَرْجُمُونِ .

و (أَنْ هُوَ لَا يَفْعَلُ) : منصوب بدعا .

ويقرأ بالكسر ؛ لِأَنَّ دَعَا بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ... (٢٤) . كَمْ تَرَ كُوفًا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُودٍ (٢٥) .

... كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) ۝ .

و (رَهْوًا) : حال من البحر ؛ أى ساكنًا .

وقيل : هو مفعول ثان ؛ أى صَيَّرَهُ .

(١) فى الآية ( ١٠ ) : فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين .

(٢) فى المصنف ( ٢ - ٢٦٠ ) : قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وطلحة - بخلاف : « يوم

نُفِثَ » - مضمومة النون مكسورة الطاء . ومعنى نُفِثَ : نسلط عليهم من يبطش بهم .



و (كَمْ) : نصب بـ « تَرَ كُؤَا » .

و (كَذَلِكَ) ؛ أى الأمرُ كذلك . وقيل : التقدير : تَرَ كَأْ كَذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) . مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) . وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢) ۞ .

قوله تعالى : (مِنْ فِرْعَوْنَ) : هو بدلٌ من «العذاب» بإعادة الجار ؛ أى من عذاب

فرعون ؛ ويجوز أن يكون جعل فرعون نفسه عذابا .

و (مِنَ الْمُسْرِفِينَ) : خبر آخر ، أو حال من الضمير فى «عاليا» .

و (عَلَى عِلْمٍ) : حال من ضمير الفاعل ؛ أى اختَرْنَا لَهُمْ عَالِمِينَ بِهِمْ ، و «على» يتعلق باختَرْنَا .

قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا

مُجْرِمِينَ (٣٧) . وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَغْنٍ (٣٨) ۞ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) : يجوزُ أن يكون معطوفا على «قوم تُبَّعٍ» ؛ فيكون

«أَهْلَكْنَاهُمْ» مستأنفا ، أو حالا من الضمير فى الصلة ؛ ويجوزُ أن يكون مبتدأ ، والخبر

أَهْلَكْنَاهُمْ . وأن يكون منصوبا بفعل محذوف .

و (لأَغْنٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) . يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى

شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) ۞ .

و (أَجْمَعِينَ) : توكيد للضمير المجرور .

(يَوْمَ لَا يُغْنِي) : يجوزُ أن يكون بدلا<sup>(١)</sup> من «يوم الفصل» ، وأن يكون صفة لمقاتمهم ،

ولكنه بُنى ، وأن يكون ظرفا لما دلّ عليه الفصل ؛ أى يفصل بينهم يوم لا يُغْنِي ؛ ولا يتعلق

بالفصل نفسه ؛ لأنه قد أخبر عنه .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) ۞ .

قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ رَحِمَ) : هو استثناء متصل ؛ أى مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ بقبول

الشفاعة فيه .

ويجوز أن يكونَ بدلًا<sup>(١)</sup> من مفعول يُنْصَرُونَ ؛ أى لا ينصرون إلا من رَحِمَ الله .  
قال تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) . . . خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ  
الْجَحِيمِ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَغْلِي ) : يُقْرَأُ بالياء<sup>(٢)</sup> ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في الكاف ،  
أى يُشْبِهُ المِلْهَ غالِيًا . وقيل : هو حال من المِلْه . وقيل : التقدير : هو [ ١٨٢ ] يَغْلِي ؛  
أى الزَّقُومُ أو الطعام .

وأما الكافُ فيجوز أن تكونَ خبرًا ثانيًا ، أو على تقدير : هو كالْمُهْلِ ؛ ولا يجوز أن  
تكونَ حالا من «طعام» ؛ لأنه لا عاملَ فيها إذ ذاك .

ويقرأ بالفاء ؛ أى الشجرة ؛ والكافُ في موضع نصب ؛ أى غَلِيًّا كغلي الحميم .  
( فَاعْتِلُوهُ ) : بكسر الناء وضمَّها لُغْتَان .

قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) ... إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) .  
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) . يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) . كَذَلِكَ  
وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) . يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) . لَا يَذُقُونَ فِيهَا  
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ... (٥٦) . فَضَلًا مِنْ رَبِّكَ ... (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( ذُقْ إِنَّكَ ) : « إِنَّكَ » يُقْرَأُ بالكسر<sup>(٣)</sup> على الاستئناف ، وهو استهزاء به ؛  
وقيل : أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ عند قومك .

ويقرأ بالفتح ؛ أى ذُقْ عذابَ أَنْتَ أَنْتَ .

(١) في مشكل لغز العرب القرآن ( ٢ - ٢٩١ ) : « من » في موضع رفع على البدل من المضمر في  
ينصرون ، تقديره : لا ينصر إلا من رحم الله . وفي معاني القرآن ( ٣ - ٤٢ ) : « إن شئت فاجعل  
« من » في موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان . وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء  
والانقطاع عن أول الكلام ؛ تريد : اللهم إلا من رحمت . وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير القرطبي .  
( ١٦ - ١٤٨ ) .

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٦٤ ) : قوله : « كالْمُهْلِ يَغْلِي » - قرأه ابن كثير ، وحفص بالياء .  
رداه إلى تذكير الطعام . وقرأ الباقر بالفاء ، على أنهم حملوه على تأنيث الشجرة .

(٣) في الكشف ( ٢ - ٢٦٤ ) : قوله : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ » - قرأ الكسائي بفتح الهمزة ، وقرأ  
الباقر بالكسر .

و (مَقَام) - بالفتح والضم : مذكورة في الأحزاب<sup>(١)</sup> .

و (فِي جَنَاتٍ) : بدل من « مَقَام » بتكرير الجار .

وأما (يَلْبَسُونَ) : فيجوزُ أَنْ يكونَ خبرُ إنَّ فيتعلَّقُ به « فِي » ، وأن يكونَ حالا من الضمير في الجار ، وأن يكونَ مستأنفا .

و (كَذَلِكَ) ؛ أي فعلنا كذلك ، أو الأمرُ كذلك .

و (يَدْعُونَ) : حال من الفاعل في زَوْجِنَا .

و (لَا يَدْعُونَ) : حال أخرى من الضمير في يَدْعُونَ ، أو من الضمير في آمَنِينَ ، أو حال أخرى بعد آمَنِينَ ، أو صفة لآمَنِينَ .

قوله تعالى : (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) : قيل : الاستثناء منقطع ؛ أي ماتوا الموتة .

وقيل : هو متصل ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ عندَ موته في الدنيا بمنزلة في الجنة لمعاينته<sup>(٢)</sup> مَا يُمِطُّهُ مِنْهَا ، أو ما يتيقنه مِنْ نعيمها .

وقيل : « إِلَّا » بمعنى بعد . وقيل : بمعنى سِوَى .

و (فَضْلًا) : مصدر ؛ أي تفضَّلنا بذلك تفضيلاً . والله أعلم .

## سُورَةُ الْبَاقِيَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّهَؤُلَاءِ لِيُوقِنُوا ﴾ (٤) . واختلاف الليل والنهار ... آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) .

قوله تعالى : ( آيَاتٌ لِّهَؤُلَاءِ لِيُوقِنُوا ) : يُقرأ بكسر (١) الراء ، وفيه وجهان : أحدها - أن « إن » مضمرة حذفت للدلالة إن (٢) الأولى عليها ، وليست « آيات » معطوفة على آيات الأولى لما فيه من العطف على عاملين .

والثاني - أن يكون كرر « آيات » للتوكيد ؛ لأنها من لفظ آيات الأولى ، فأعرابها بإعرابه ؛ كقولك : إن بشوبك دماً ، وبشوب زيد دماً ؛ فدم الثاني مكرّر ، لأنك مستغن عن ذكره .

ويُقرأ بالرفع على أنه مبتدأ ، و « في خلقكم » : خبره ؛ وهي جملة مستأنفة . وقيل : هي في الرفع على التوكيد أيضاً .

وأما قوله تعالى : « وَاختِلَافِ اللَّيْلِ » فمجرورة بفي مقدرة غير الأولى . و ( آيات ) - بالكسر والرفع على ما تقدم .

ويجوز أن يكون « اختلاف » معطوفاً على المجرور بفي ، وآيات توكيد . وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العطف على (٣) عاملين .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : ( نَتْلُوهَا ) : قد ذكر إعرابه في قوله تعالى (٤) : « نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ » وإنك لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٦٧ ) : قوله : « من دابة آيات » . « وتصريف الرياح آيات » - قرأها حمزة ، والكسائي ، بكسر التاء . وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) في قوله تعالى : إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين ( ٣ ) .

(٣) وارجع إلى البيان : ٢ - ١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٩٣ .

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٥٢ ، وقد ذكر صفحة ٢٠١ .

قال تعالى : ﴿ وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (٧) . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُقَلِّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ... ﴿ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَسْمَعُ ) : هو فى موضع جرّ على الصفة ، أو حال من الضمير فى « أَثِيم » ، أو مستأنف .

و ( تَقَلَّى ) : حال ، و « كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا » : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ... ﴾ (١٠) . هذا هُدًى والذين كفروا بآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ ﴿ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَا مَا اتَّخَذُوا ) : هو معطوف على « مَا كَسَبُوا » ، و « مَا » فىهما بمعنى الذى ، أو مصدرية .

و ( مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ ) : قد ذُكِرَ <sup>(١)</sup> فى سبأ .

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ... ﴾ (١٣) .  
قوله تعالى : ( جَمِيعًا مِنْهُ ) : « مِنْهُ » : يجوز أن يكون متعقبا بسخر ، وأن يكون فعلا لجمع .  
ويقرأ <sup>(٢)</sup> منة - بالنصب ؛ أى الامتنان ، أى من به [ ١٨٣ ] عليكم منة .

ويقرأ « مِنْهُ » - بالرفع والإضافة ، على أنه فاعل « سَخَّرَ » ، أو على تقدير : ذلك مِنْهُ .  
قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : ( قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ) : قد ذكر مثله فى إبراهيم <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ( لِيَجْزِيَ قَوْمًا ) - بالياء <sup>(٤)</sup> والنون على تسمية الفاعل ، وهو ظاهر .

(١) صفحة ١٠٦٣

(٢) فى المحتب ( ٢ - ٢٦٢ ) : قراءة ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، والجدري ، وعبد الله بن عبيد بن عمير : « جميعا منة » - منصوبة منوثة . وقرأ سلامة : « جميعا منه » - بفتح الميم وتشديد النون مضمومة . (٣) صفحة ٧٦٤

(٤) فى الكشف ( ٢ - ٢٦٨ ) : قوله : « ليجزى قوما » - قرأه ابن عامر ، وحمرزة ، والكسائي بالنون . وقرأ الباقون بالياء .

وزاد فى معانى القرآن ( ٣ - ٤٦ ) : وقد قرأ بعض القراء فيما ذكرلى « ليجزى قوما » بالبناء للمجهول - قال : وهو فى الظاهر لحن ؛ فإن كان أضمر فى يجزى فعلا يقع به الرفع ، كما تقول : أعطى ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما - فهو وجه .

ويقرأ على ترك التسمية ونصب « قوم » وفيه وجهان :  
أحدهما - وهو الجيد : أن يكون التقدير : لِيُجْزَى الْخَيْرَ قَوْماً عَلَى أَنَّ الْخَيْرَ مَفْعُولٌ بِهِ  
فِي الْأَصْلِ ، كَقَوْلِكَ : جَزَاكَ اللَّهُ خيراً ، وإقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جازة .

والثاني - أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر ؛ أي لِيُجْزَى الْجَزَاءَ ، وهو بعيد .  
قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٢١) .  
قوله تعالى : ( سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ) : يُقْرَأُ «سواء» <sup>(١)</sup> بالرفع ؛ فحياهم : مبتدأ ،  
ومماتهم معطوف عليه ، وسواء : خبر مقدم .

ويُقرأ « سواء » بالنصب ، وفيه وجهان :  
أحدهما - هو حال من الضمير في الكاف ؛ أي نجعلهم مثل المؤمنين في هذه الحال .  
والثاني - أن يكون مفعولاً ثانياً لحسب ، والكافُ حال ، وقد دخل استواء محياهم  
ومماتهم على هذا الوجه في الحُشْبَانِ .

و ( مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ) : مرفوعان بسواء ؛ لأنه بمعنى مُسْتَوٍ وقد قرئُ باعتماده .  
ويقرأ مماتهم - بالنصب ؛ أي في مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ، والعاملُ فيه نجعل أو سواء . وقيل :  
هما ظرفان .

فأما الضميرُ المضافُ إليه فيرجع إلى القبيلين ؛ ويجوز أن يرجع إلى التكفار ؛ لأنَّ  
محياهم كمماتهم ؛ ولهذا سمي الكافر ميّتا .

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ  
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٣) .

و ( عَلَى عِلْمٍ ) : حال .

و ( مَنْ يَهْدِيهِ ) : استفهام .

( مَنْ بَعْدَ اللَّهِ ) ؛ أي مِنْ بَعْدِ إِضْلَالِ اللَّهِ إِيَّاهُ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٦٨ ) : قوله : « سواء محياهم ومماتهم » - قرأ حفص ، وحمة ،  
والكسائي بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْخَسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ ) : هو بدل من « يوم » الأول .

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( كُلُّ أُمَّةٍ ) : مبتدأ ، و « تُدْعَى » : خبره .

وقرى بالنصب بدلا من كل الأولى ، فتدعى على هذا مفعول ثان ، أو وصف لكل ، أو لأمة .

قال تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( يَنْطِقُ ) : يجوز أن يكون حالا من الكتاب ، أو خبرا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَؤُا إِلَّا ظَنًّا ... ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : ( وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ <sup>(١)</sup> على الابتداء ، وما بعده الخبر .

وقيل : هو معطوف على موضع « إن » وما عملت فيه .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى اسْمِ « إِنَّ » .

قوله تعالى : ( إِنَّ نَظْنَؤُا إِلَّا ... ) : تقديره : إن نَحْنُ إِلَّا نَظْنٌ ظَنًّا ، فَإِلَّا مُؤَخَّرَةٌ ، ولولا هذا

التقدير لكان المعنى : ما نَظْنٌ إِلَّا نَظْنٌ . وقيل : هي في موضعها ؛ لَأَنَّ نَظْنَؤُا قد تكون بمعنى العلم والشك ؛ فاستثنى الشك ؛ أى ما لنا اعتقاد إِلَّا الشك .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( فِي السَّمَاوَاتِ ) : يجوز أن يكون حالا من الكبرياء ، والعامل فيه

الاستقرار ؛ وأن يكون ظرفًا ، والعامل فيه الظرف الأول أو الكبرياء ؛ لأنها بمعنى العظمة .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٦٩ ) : قوله : « والساعة لا ريب فيها » - قرأ حمزة بالنصب ، على

العتف على اسم « إن » . وقرأ الباقون بالرفع على العطف على موضع إن واسمها ، وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر .

## سُورَةُ الْأَحْقَافِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤) .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِ هَذَا ) : في موضع جرّ ؛ أى بكتاب مُنْزَلٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا .  
( أَوْ أَثَارَةٍ ) - بالألف (١) ؛ أى بَقِيَّةٍ ، وَأَثَرَةٍ - بفتح الثاء وسكونها ؛ أى ما يُوَثِّرُ ، أى يروى .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْبَيَاةِ ، وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافُونَ (٢٥) .

قوله تعالى : ( مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ) : « مَنْ » : في موضع نصب [ ١٨٤ ] يَدْعُو ، وهى نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِيكُمْ ... (٩) 》 .

قوله تعالى : ( مَا كُنْتُ بِدْعًا ) ؛ أى ذَا بَدْعٍ ؛ يقال : أمرهم بِدْعٍ ؛ أى مبتدع .

ويحوز أن يكون وصفا ؛ أى ما كنت أول مَنْ ادَّعى الرسالة .

ويقرأ بفتح (٢) الدال ، وهو جمع بدعة ؛ أى ذَا بَدَعٍ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ... (١٠) 》 .

قوله تعالى : ( وَكَفَرْتُمْ بِهِ ) ؛ أى وَقَدْ كَفَرْتُمْ ؛ فيكون حالا .

(١) في معاني القرآن ( ٣ - ٥٠ ) : قرأ العوام « أثارة » . وقرأها عبد الرحمن فيما أعلم « وأثرة »

يسكون الناء . وقد ذكر عن بعض القراء « أثرة » بفتح الياء . وانظر في ذلك أيضا المحنّسب : ٢٦٤ - ٢٦٥

(٢) في المحنّسب ( ٢ - ٢٦٤ ) : قراءة عكرمة ، وابن أبي عبلة ، وأبى حيو : « بدعا من

الرسل » - بفتح الدال .



وأما جوابُ الشرط فمحذوف ، تقديره : أَلَسْتُ ظَالِمِينَ .  
ويجوز أن تكونَ الواو عاطفة على فِعْلٍ الشرط .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ  
وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ ) : العاملُ في «إِذْ» محذوف ؛ أى إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا ظَهَرَ  
عِنَادُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ رَمِنَ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ، وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا  
عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( إِمَامًا وَرَحْمَةً ) : حالان من « كتاب موسى » .  
قوله تعالى : ( لِّسَانًا ) : هو حال من الضمير في مُصَدِّق ، أو حال من كتاب ؛ لأنه قد  
وُصِفَ (١) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِمُصَدِّق ؛ أى هذا الكتاب يصدق لسانَ محمد صلى الله عليه  
وسلم .

( وَبُشْرَى ) : معطوف على مَوْضِع « لِّنُنذِرَ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ ﴾ (١٣) . أَوَّلُكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤) .

قوله تعالى : ( فَلَا خَوْفٌ ) : دخلت الناء في خبر « إِنَّ » لما في « الدين » من الإيهام ؛  
وبقاء معنى الابتداء ، بخلاف ليت ولعل .

و ( خَالِدِينَ فِيهَا ) : حال من « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » .

و ( جَزَاءٌ ) : مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ؛ أى جُوزُوا جَزَاءً ؛ أو هو في موضع  
الحال .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ... وَأُصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( حُسْنًا ) : هو مفعول ثانٍ لَوْصَى ، والمعنى : الزمناه حُسْنًا .  
وقيل : التقدير : وصية ذات حُسْن .

ويقرأ<sup>(١)</sup> : حَسَنًا - بفتحين ؛ أى إيصاء حَسَنًا ، أو الزمناه فعلا حَسَنًا .  
ويقرأ : إحسانا ؛ أى الزمناه إحسانا .

و ( كُرْهًا ) : حال ؛ أى كارهة .

( وَحَمْلُهُ ) ؛ أى ومدة حَمْلِهِ وفصاله ثلاثون .

و ( أَرْبَعِينَ ) : مفعول بلغ ؛ أى بلغ تمام أربعين .

و ( فِي ذُرِّيَّتِي ) : « في » هنا ظرف ، أى اجعل الصلاح فيهم .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ، وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (١٦) . وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْغِيَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... (١٧) . أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ... (١٨) .

قوله تعالى : ( فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ) ؛ أى هُمُ فِي عِدَادِهِمْ ، فيكون في موضع رَفْع .

و ( وَعَدَ الصَّدَقِ ) : مصدر وَعَد ، وقد دَلَّ الكلام عليه .

و ( أُفٍّ ) : قد ذُكِرَ في سبجان<sup>(٢)</sup> . و « لَكُمَا » : تبيين .

( أَتَعِدَانِي ) - بكسر النون الأولى . وقرئ بفتحها ، وهى لفظة شاذة في فتح نون

الاثنتين ، وحُسنَت هنا شيئا لكثرة الكسرات .

(١) في المحتب (٢ - ٣٦٥) : قراءة على ، وأبى عبد الرحمن السلمي : « بوالديه حسنا » - ففتح السين . وفي الكشف (٢ - ١٧١) : قوله : « إحسانا » - قرأه الكوفيون « إحسانا » . وقرأ الباقون « حسنا » - بضم الحاء وسكون السين . ففيه ثلاث قراءات .  
(٢) صفحة ٨١٧

و (أَنْ أُخْرِجَ) ؛ أى بَأْنْ أُخْرِجَ . وقيل : لا يحتاج إلى الياء ؛ وقد مرّ نظيره .  
(وَهُمَا يَسْتَفِيثَانِ اللَّهَ) : حال ، و «اللَّهُ» سبحانه : مفعول يستفيثان ؛ لأَيِّهِ فى معنى  
يَسْأَلَانِ .

و (وَيْلَكَ) : مصدر لم يُسْتَمْعَلْ فَعْلُهُ . وقيل : هو مفعول به ؛ أى أَلْزَمَكَ اللَّهُ وَيْلَكَ .  
و (فِي أَمْرٍ) ؛ أى فى عِدَادِهِمْ ، وَمِنْ تَعَلَّقَ بِهِ «خَلَّتْ» .  
قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٩) ﴾ .  
قوله تعالى : (وَلِيُؤْفِيَهُمْ) : ما يتعلق به اللام محذوف ؛ أى وَلِيُؤْفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ -  
أى جزاء أعمالهم - جازأهم ، أو عاقبهم .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبْيَانَكُمْ فِى حَيَاتِكُمْ  
الدُّنْيَا . . . (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُعْرَضُ) ؛ أى اذكروا ؛ أو يكون التقدير : ويوم يُعْرَضُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يقال لهم أَلْهَبْتُمْ ؛ فيكون ظرفاً للمحذوف .  
قال تعالى : ( فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا  
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) . تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا  
فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) : الإضافة فى تقدير الانفصال ؛ أى مستقبلًا  
أَوْدِيَّتِهِمْ ، وهو نَعَتْ لِعَارِضٍ .

و (مُمْطِرُنَا) ؛ أى مُمَطِّرٌ إِيَّانَا ؛ فهو نكرةٌ أيضاً ، وفى الكلام حذفٌ ؛ أى ليس  
كما ظننتم ؛ بل هو ما استعجلتم به .

و (رِيحٌ) [١٨٥] : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُوَ رِيحٌ ، أو هى بَدَلٌ مِنْ «مَا» .  
و (تَدْمَرُ) : نَعَتْ لِلرَّيحِ .

و (لَا تَرَى) - بالناء على الخطاب ، وتسمية الفاعل .

و (مَسَاكِينَهُمْ) : مفعول به .

ويقرأ<sup>(١)</sup> على تَرْكِ التسمية بالياء ؛ أى لا يرى إلا مساكنهم - بالرفع ، وهو القائم مقام الفاعل .

وَيُقرأ بالتاء على تَرْكِ التسمية ، وهو ضعيف .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَنَّاكُمْ فِيهِ ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ . . . (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِيهَا إِن مَكَنَّاكُمْ ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نسكرة موصوفة . و « إِن » بمعنى ما النافية . وقيل : « إِن » زائدة ؛ أى فى الذى مَكَنَّاكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( قُرْبَانًا ) : هو مفعول اتخذوا ، و « آلِهَةً » : بدل منه .

وقيل : قربانا مصدر ، وآلهة مفعول به ؛ والتقدير : للتقرب بها .

قوله تعالى : ( وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ ) : يُقرأ بكسر<sup>(٢)</sup> الهمزة وسكون الفاء ؛ أى ذلك

كذبهم .

ويقرأ بفتح الهمزة ، مصدر أفك ؛ أى صرّف ، والصدّر مضاف إلى الفاعل أو المفعول .

وقرى : « أَفْكُهُمْ » على لفظ الفعل الماضى ؛ أى صرّفهم .

ويقرأ كذلك مشدداً .

وقرى : « أَفْكُهُمْ » ممدوداً ؛ أى أكذبهم . وقرى : « أَفْكُهُمْ » مكسور الفاء

مدود مضموم الكاف ؛ أى صارفهم .

( وَمَا كَانُوا ) : معطوف على إِفْكُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ . . . (٢٩) ﴾ .

(١) ق الكشف ( ٢ - ٢٧٤ ) : قوله : « لا يرى إلا مساكنهم » - قرأ عاصم ، وحزمة بياء مضمومة ورض الساكن . وقرأ الباقون بتاء مفتوحة ونصب الساكن .

(٢) فى المحتسب ( ٢ - ٢٦٧ ) : قراءة ابن عباس . . . « أَفْكُهُمْ » - بفتح الألف والهاء والكاف . وقرأ عبد الله بن الزبير : « وذلك أَفْكُهُمْ » - بالمد وفتح الفاء مخففة . وقرى : « أَفْكُهُمْ » مشددة الفاء . وقراءة النلس : وذلك إِفْكُهُمْ . قال : وروى عن قطرب أن ابن عباس قرأ : « وذلك أَفْكُهُمْ » - يكسر الفاء ؛ صارفهم .

قوله تعالى : ( وَإِذْ صَرَفْنَا ) ؛ أى وإذ كُرِّ إِذ .  
 و ( يَسْتَمِعُونَ ) : نعت لَنَفَرٍ ، ولما كان النفر جماعة قال : يستمعون ، ولو قال تعالى <sup>(١)</sup> :  
 يستمع جازَ حَمَلًا على اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَقَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى ... ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( وَلَمْ يَكُنْ ) : اللنة الجيدة عَيَّ يَعْيَا ، وقد جاء عَيَّ يعي <sup>(٢)</sup> .  
 والباء في « بَقَادِرٍ » زائدة في خبر « إِنْ » ، وجاز ذلك لما اتصل بالعين ، ولولا ذلك  
 لم يَجْزُ .

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ  
 يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَبَلِّغْ لَهُمُ الْبَلَاغَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٣٥) .  
 و ( سَاعَةً ) : ظرف لَيَلْبِسُوا .

و ( بَلَاغٌ ) : أى هُوَ بِلَاغٍ ، ويُقرأ بلاغا <sup>(٣)</sup> ؛ أى بلغ بلاغا .  
 ويقرأ بالجر : أى مِنْ نَهَارٍ ذِي بِلَاغٍ ، ويقرأ « بَلِّغْ » على الأمر . والله أعلم .

(١) وتفسير القرطبي : ١٦٠ - ٢١٠ (٢) والقاموس .

(٣) في المحاسب ( ٢ - ٢٦٨ ) : قراءة الحسن ، وعيسى الثقفي « مِنْ نَهَارٍ بِلَاغًا » . قال أبو حاتم :  
 قرأ « بَلِّغْ » - على الأمر - أبو مجلز ، وأبو سراج الهذلي .

## سُورَةُ مُحَمَّدٍ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ كَفَرُوا ) : مبتدأ ، و « أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » : خبره .  
ويجوز أن يَنْتَصِبَ بفعلٍ دَلَّ عليه المذكور ؛ أى أَضَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ ومثله :  
« وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا  
الْوَتَاكَ فَإِمَّا مِمَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ  
مِنْهُمْ ... (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِذَا لَقِيتُمْ ) : العاملُ في « إِذَا » هو العاملُ في « ضَرْبَ » ؛ والتقدير :  
فَاضْرِبُوا ضَرْبَ الرِّقَابِ ؛ فَضَرْبٌ هُنَا مصدرٌ فَعَلَ محذوفٌ ، ولا يعمل فيه نفس المصدر ؛  
لأنَّه مؤنَّ كد .

و ( مِمَّا ) : مصدر ؛ أى إِمَّا أَنْ تَمُوتُوا مِمَّا ، وإِمَّا أَنْ تُقَادُوا فِدَاءً <sup>(١)</sup> .

ويجوز أن يكونا مفعولين ؛ أى أُولُوهم مِمَّا ، أو اتَّجِلُوا فِدَاءً .

و ( حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ ) ؛ أى أهل الحرب .

( ذَلِكَ ) ؛ أى الأَمْرُ ذَلِكَ .

قال تعالى : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( عَرَّفَهَا ) ؛ أى قَدْ عَرَّفَهَا ، فهو حال . ويجوز أن يُسْتَأْنَفَ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأْ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ... دَمَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ

وَالْكَافِرِينَ أَهْمَانَا (١٠) ﴾ .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٥٧ ، واليلف : ٣ - ٣٧٤ .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا ) : هو مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : تعسوا ،  
أو أتعسوا ؛ ودلّ عليهما « تعسا » . ودخلت الفاء تقيهما على الخبر .  
و ( لَهُمْ ) : تبیین .

( وَأَضَلَّ ) : معطوف على الفعل المحذوف .

والهاء في « أمثالها » ضمير العاقبة ، أو العقوبة .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَاهُمْ  
فَلَا نَصِيرَ لَهُمْ (١٣) 》 .

قوله تعالى : ( وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ) : أى مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ .

و ( أَخْرَجَتْكَ ) : الكاف للقربة لا للمحذوف ، وما بعدها من الضمائر للمحذوف .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ... (١٤) 》 .

[١٨٦] قوله تعالى : ( كَمَنْ زُيِّنَ ) : هو خبر مَنْ .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ  
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ  
أَمْعَاءُهُمْ (١٥) 》 .

قوله تعالى : ( مَثَلُ الْجَنَّةِ ) : أى فيما نقص عليك مَثَلُ الْجَنَّةِ .

قوله تعالى : ( فِيهَا أَنْهَارٌ ) : مستأنف شارحٌ لمعنى المثل .

وقيل : مثل الجنة مبتدأ ، وفيها أنهار جملة هي خبره .

وقيل : المثل زائد ، فتكون الجنة في موضع مبتدأ ؛ مثل قولهم <sup>(١)</sup> :

\* ... ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا \*

واسم زائد .

( غَيْرِ آسِنٍ ) : على فاعل ، مِنْ آسِنٍ بفتح السين ؛ وَأَسِنٍ ، مِنْ أَسِنٍ <sup>(٢)</sup> بكسرها ،

وهي لغة .

(١) سبق صفحة ٤ ، وتامه : \* ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر \*

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٧٧ ) : قوله : « غير آسن » - قرأه ابن كثير بالنصر على فعل . وقرأ  
الباقون بالمد على فاعل .

و (لَذَّة) : صفة لخمير ؛ وقيل : هو مصدر ؛ أى ذات لذّة .  
 و (مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) ؛ أى لهم من كل ذلك صنف أو زوجان .  
 (وَمَغْفِرَةً) : معطوف على المحذوف ؛ أو الخبر محذوف ؛ أى ولهم مغفرة .  
 قوله تعالى : ( كَمَنْ هُوَ ) : السكافُ في موضع رفع <sup>(١)</sup> ؛ أى حالهم كحال مَنْ هو خالد في الإقامة الداعة .

وقيل : هو استهزاء بهم .

وقيل : هو على معنى الاستفهام ؛ أى أ كمن هو .

وقيل : هو في موضع نصب ؛ أى يشبهون مَنْ هو خالد فيها ذكرناه .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ... ﴾ (١٦) . والذين اهتدوا زادهم هدى ، وآتاهم تقواهم (١٧) ﴿ .  
 و (آنِفًا) : ظرف ؛ أى وقتنا مؤنثنا .

وقيل : هو حال من الضمير في قال ؛ أى مؤنثنا .

(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا) : يَحْتَمِلُ الرفع والنصب .

(وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) ؛ أى ثوابها .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) ﴿ .

قوله تعالى : ( أَنْ تَأْتِيَهُمْ ) : موضعه نصب بدلا من الساعة بدل الاشتغال .

قوله تعالى : ( فَأَنَّى لَهُمْ ) : هو خبر « ذِكْرَاهُمْ » ، والشرط معترض ؛ أى أنى لهم

ذِكْرَاهُمْ إذا جاءتهم الساعة <sup>(٢)</sup> .

وقيل : التقدير : أنى لهم الخلاص إذا جاء تذكيرهم .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠٧

(٢) والبيان : ٢ - ٣٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٠٧ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٦١



وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ (٢٠) . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ

خَيْرًا لَهُمْ (٢١) . فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . . . (٢٢) ﴿ ٢٢ 〉 .

قوله تعالى : ( نَظَرَ الْمَغْشَى ) ؛ أى نظراً مثلَ نظَرِ الْمَغْشَى .

و ( أُولَئِكَ ) : مبتدأ ، و ( لَهُمْ ) الخبر . وأولى مؤنثه أولاة .

وقيل : الخبر « طَاعَةٌ » . وقيل : طاعة صفة لسورة ؛ أى ذات طاعة أو مُطَاعَةٌ .

وقيل : طاعة مبتدأ ، والتقدير : طاعة وقول معروف أمثلُ مِنْ غيره .

وقيل : التقدير : أَمْرُناً طَاعَةٌ .

( فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ) : العاملُ في « إِذَا » محذوف تقديره : فإذا عزم الأمر فاصدق .

وقيل : العامل « فَلَوْ صَدَقُوا » ؛ أى لو صدقوا إذا عزم الأمر ؛ والتقدير : إذا عزم

أصحابُ الأمر ، أو يكون المعنى تحقق الأمر .

و ( أَنْ تُفْسِدُوا ) : خبر عسى ، و « إِنْ تَوَلَّيْتُمْ » معترض بينهما .

ويقرأ<sup>(١)</sup> : « تَوَلَّيْتُمْ » : أى ولى عليكم .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَاصْطَبْهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( أُولَئِكَ الَّذِينَ ) ؛ أى المفسدون ، ودلَّ عليه ما تقدم .

قال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( الشَّيْطَانُ ) : مبتدأ ، و « سَوَّلَ لَهُمْ » : خبره ، والجملة خبر « إِنْ » .

( وَأَمْلَى ) : معطوف على الخبر . ويجوز أن يكون الفاعل ضمير اسمِ الله عز وجل ؛

فيكون مستأنفاً .

(١) في المختب ( ٢ - ٢٧٢ ) : من ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم « فهل عسيتم إن وليتم

أن تفسدوا في الأرض » .

وروى عن علي : « إِنْ تَوَلَّيْتُمْ » - بالبناء للمجهول . معناه إن تولاكم الناس .

ويقرأ (١٦٦) : « نَأْمَلِي » ، على ما لم يُسم فاعله : وفيه وجهان :

أحدهما - اللذان مقام الفاعل «لهم» .

والثاني - ضمير الشيطان .

قال تعالى : ﴿ فَكَفَيْنا إِخْنا بَوَقْعَتِهمُ اللَّائِكَةُ يَضْرِبُون وُجُوْهُهم وَاَذْبَارَهُم ﴾ (٢٧٨) .

قوله تعالى : ( يَضْرِبُون ) : هو حال من اللَّائِكَةُ ، أو مِن ضمير المفعول ؛ لأن في

الكلام ضميراً يرجع إليهم .

قال تعالى : ﴿ هَآؤَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعوُن لِتُفْشِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . وَإِنْ تَقَوْلُوا يَسْتَبْدِلْ

قَوْمًا غَيْرَ كُمْ نَمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثالَكُم ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( نَمَّ لَا يَكُونُوا ) : هو معطوف على « يَسْتَبْدِلْ » . والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٢٧٤) : قوله : « نَأْمَلِي » - قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام

وفتح الياء ، جعله فعلاً ماضياً لم يسم فاعله . والفاعل في المعنى هو الله جل ذكره .

وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام ، وبالف ياء اللام .

# سُورَةُ الْفَتْحِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) . وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( عِنْدَ اللَّهِ ) : هو حال مِنَ الْفَوْزِ ؛ لأنه صفةٌ له في الأصل قَدْماً فصار حالا .

ويجوز أن يكون ظرفاً لمكان الْفَوْزِ ، أو لما دلَّ عليه الْفَوْزُ ؛ ولا يجوز أن يكون ظرفاً للْفَوْزِ ؛ لأنه مصدر [١٨٧] .

و ( الظَّالِمِينَ ) : صفة للفريقين .

قال تعالى : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَتُؤْمِنُوا ) - بالتاء<sup>(١)</sup> على الخطاب ؛ لأنَّ المعنى : أرسلناه إليكم . وبالياء لأنَّ قبله غُيِّبَا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ) : هو خبر إن .

و ( يَدُ اللَّهِ ) : مبتدأ . وما بعده الخبر ، والجملة خبر آخر لأن ، أو حال من ضمير الفاعل في « يبايعون » ، أو مستأنف .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٨٠ ) : قوله : « لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... » - قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، بإيلاء في الكلمات الأربع على لفظ الغيبة ، لأنَّ قوله : إنا أرسلناك . يدل على أنَّهم رسلا إليهم ، وهم غيب . وقرأ الباقون بالتاء فيها على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لَتَأْخُذُوا بِهَا ذُرُونًا نَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( يُرِيدُونَ ) : هو حال من ضمير المفعول في « ذُرُونًا » .  
ويجوز أن يكون حالا من « المخلفون » ، وأن يستأنف .

و ( كَلَامَ اللَّهِ ) - بالالف . ويقرأ<sup>(١)</sup> : « كَلِمَ اللَّهِ » ؛ والمعنى متقارب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ... (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( تُقَاتِلُونَهُمْ ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكون حالا مقدرة .  
( أَوْ يُسْلِمُونَ ) : معطوف على « تُقَاتِلُونَهُمْ » .

وفي بعض<sup>(٢)</sup> القراءات « أَوْ يُسْلِمُوا » ؛ وموضعه نصب . و « أَوْ » بمعنى « إلى أن » ،

أو حتى .

قال تعالى : ﴿... وَأَنَابَهُمْ فَتَحَّا قُريَّا (١٨) . وَمَغَائِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَغَائِمَ ) ؛ أي وأنابهم مغائِمَ ، أو أنابكم مغائِمَ ؛ لأنه يقرأ « تأخذونها » .

بالتاء والياء .

قال تعالى : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرًا (٢١) ... سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ... (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأُخْرَى ) ؛ أي<sup>(٣)</sup> ووعدهم أخرى ، أو أنابكم أخرى .

ويجوز أن يكون مبتدأ .

و « لَمْ تَقْدِرُوا » : صِفَتُهُ ، و « قَدْ أَحَاطَ » : الخبر .

(١) في الكشف ( ٣ - ٢٨١ ) : قوله « كَلَامَ اللَّهِ » - قرأ حمزة ، والكسائي : « كَلِمَ اللَّهِ » على

فعل ، جملاه جمع كلمة من الجمع الذي بين واحده وجمعه الهاء ، كتمره وتمر .

(٢) في تفسير القرطبي ( ١٦ - ٢٧٣ ) : في حرف أبي « أَوْ يَسْلَمُوا » - بمعنى حتى يسلموا .

وقال الزجاج : قال « أَوْ يَسْلَمُونَ » ؛ لأن المعنى : أو هم يسلمون من غير قتال .

(٣) في تفسير القرطبي ( ١٦ - ٢٧٩ ) : وأخرى مطبوعة على « هذه » في الآية السابقة ، أي يجعل

لكم هذه المغام ومغائِمَ أخرى ...

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « هَذِهِ » صِفَةً ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ؛ أَيْ وَتَمَّ أُخْرَى .

و ( سُنَّةَ اللَّهِ ) : قَدْ ذُكِرَ <sup>(١)</sup> فِي سَبْحَانَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلُّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَالْهَدْيِ ) : هُوَ مَعْطُوفٌ ؛ أَيْ وَصَدُّوا الْهَدْيَ .

و ( مَعْكُوفًا ) : حَالُ مِنَ الْهَدْيِ .

و ( أَنْ يَبْلُغَ ) : عَلَى تَقْدِيرٍ : مِنْ أَنْ يَبْلُغَ ، أَوْ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْهَدْيِ بِدَلِّ الْاِشْتِمَالِ ؛ أَيْ صَدُّوا بِلَوْغِ الْهَدْيِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَنْ تَطَّوُّوهُمْ ) : هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بَدَلًا مِنْ « رِجَالٌ » بِدَلِّ الْاِشْتِمَالِ ؛ أَيْ وَطَّءَ رِجَالٌ بِالْقَتْلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي « تَعْلَمُوهُمْ » ؛ أَيْ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ وَطَّأَهُمْ ؛ فَهُوَ اِشْتِمَالٌ أَيْضًا ، وَلَمْ تَعْلَمُوهُمْ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ .

( فَتُصِيبُكُمْ ) : مَعْطُوفٌ عَلَى « تَطَّوُّوا » .

و « بِغَيْرِ عِلْمٍ » : حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ ، أَوْ صِفَةُ لِمَعَرَّةٍ .

( لَعَذَّبْنَا ) : جَوَابُ لَوْ تَزَيَّلُوا ، وَجَوَابُ لَوْ لَا مَحذُوفٌ أُغْنَى عَنْهُ جَوَابُ لَوْ .

وَقِيلَ : هُوَ جَوَابُهُمَا جَمِيعًا .

وَقِيلَ : هُوَ جَوَابُ الْأَوَّلِ . وَجَوَابُ الثَّانِي مَحذُوفٌ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى . . . (٢٦) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ) : هُوَ بَدَلٌ ؛ وَحَسُنَ لَمَّا أُضِيفَ إِلَى مَا حَصَلَ مَعْنَى ، فَهُوَ كَصِفَةِ النِّكَرَةِ الْمُبْدَلَةِ .

و (كَلِمَةُ الْقَتَوَى) : أى العمل ، أو القطع ، أو الاعتقاد ، فَحُذِفَ لَهُمُ الْمَعْنَى .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ... ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( بِالْحَقِّ ) : يجوز أن يتعلق بصدق ، وأن يكون حالا من الرؤيا .

( لَتَدْخُلَنَّ ) : هو تفسير الرؤيا . أو مستأنف ؛ أى والله لتدخلن .

و ( آمِنِينَ ) : حال ، والشرط معترض مسدد .

و ( مُحَلِّقِينَ ) : حال أخرى ، أو من الضمير فى آمين .

( لَا تَخَافُونَ ) : يجوز أن يكون حالا مؤكدة ، وأن يكون مستأنفاً ؛ أى

لَا تَخَافُونَ أَبَدًا .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ... ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( بِالْهُدَى ) : هو حال ، أى أرسله هادياً .

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ

رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ،

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِمَيِّظَتِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( مُحَمَّدٌ ) : هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدهما - « رَسُولُ اللَّهِ » ؛ فَيَتِمُّ الْوَقْفُ ، إِلَّا أَنْ تَحْمَلَ « الَّذِينَ » فى موضع جرّ

عطفها على اسم الله ؛ أى ورسول الذين [ ١٨٨ ] ، وعلى هذا يكون « أَشِدَّاءُ » ؛ أى هم

شد .

والوجه الثانى - أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صفة ، والذين معطوف على المبتدأ ، وأشداء الخبر .

و ( رُحَمَاءُ ) : خبر ثان ، وكذلك « تَرَاهُمْ » و « يَبْتَغُونَ » ؛ ويجوز أن يكون

« تَرَاهُمْ » مستأنفا .

ويقرأ « أشداء »<sup>(١)</sup> ، و« رُحاء » بالنصب على الحال من الضمير المرفوع في الظرف ، وهو « معه » .

وسُجِّدا : حال ثانية ، أو حال من الضمير في « رُكَّما » مقدَّرة .  
ويجوز أن يكون يبتغون حالا ثالثة .

قوله تعالى : ( سِيَاهُمْ ) : هو فَمَلٌ مِنْ سَامٍ يَسُومُ ، وهو بمعنى العلامة من قوله تعالى : « مُسَوِّمِينَ »<sup>(٢)</sup> .

و ( فِي وَجُوهِهِمْ ) : خير المبتدأ ، و « مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » : حال من الضمير في الجار .

قوله تعالى : ( وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ) : إِنْ شِئْتَ عَطَفْتَهُ عَلَى الْمَثَلِ الْأَوَّلِ ؛ أَيْ هَذِهِ صِفَاتُهُمْ فِي الْكِتَابَيْنِ ؛ فَعَلِيَ هَذَا تَكُونُ الْكَافُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ أَيْ هُمْ كَزَرْعٍ ؛ أَوْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ؛ أَيْ مُمَائِلِينَ ؛ أَوْ نَعْمَاتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ تَمْثِيلًا كَزَرْعٍ .  
و ( شَطَأٌ ) - بِالْهَمْزِ<sup>(٣)</sup> ، وَبَغْيٍ هَمْزٌ وَلَا أَلْفٌ ؛ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَهْلَى حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ عَلَى الطَّاءِ وَحَذَفَهَا .

ويقرأ بالألف على الإبدال ، وباللد والهمز ، وهى لغة .

و ( عَلَى سُوقِهِ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ أَيْ قَائِمًا عَلَى سُوقِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا .  
و ( يُعْجَبُ ) : حَالٌ .

و ( مِنْهُمْ ) : لِبَيَانِ الْجَنْسِ تَفْصِيلًا لَهُمْ بِتَخْصِيصِهِم بِالذِّكْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٦ - ٢٩٣ ) : وقرأ الحسن « أشداء على الكفار رجاء بينهم » - بالنصب على الحال ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي حَالِ شِدَّتِهِمْ عَلَى الْكَافِرِ وَتَرَاخُمِهِمْ بَيْنَهُمْ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٢٢٥ .

(٣) في الكشف ( ٢ - ٢٨٢ ) : قوله « أخرج شطأه » - قرأه ابن كثير ، وابن ذكوان بفتح الطاء . وقرأ الباقون بالإسكان .

وفي المحتجب ( ٢ - ٢٧٦ ) : ومن ذلك قراءة عيسى الهمداني - بخلاف : « شطأه » - بمدود مهموز . وقرأ عيسى : شطاه .  
وقرأ الجحدري : « شطوه » .

## سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾ (١) .

قوله تعالى : ( لَا تَقْدُمُوا ) : المفعول محذوف ؛ أى لا تقدموا ما لا يصلح .

ويقراً<sup>(١)</sup> بفتح التاء والذال ؛ أى تقدموا .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( أَنْ تَحْبَطَ ) ؛ أى مخافة أن تحبط ، أو لأن تحبط ، على أن تكون اللام

للعاقبة . وقيل لثلاث تحبط .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِاتَّقُوا لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( أُولَئِكَ ) : هو مبتدأ ، و « الَّذِينَ امْتَحَنَ » : خبره .

و ( لَهُمْ مَغْفِرَةً ) : جملة أخرى .

ويجوز أن يكون « الَّذِينَ امْتَحَنَ » صفة لأولئك ، ولهم مغفرة الخبر ، والجميع

خبر إن .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا

بِجَهَالَةٍ ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : ( أَنْ تُصِيبُوا ) : هو مثل<sup>(٢)</sup> : « أَنْ تَحْبَطَ » .

قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ

... ﴾ (٧) .

(١) في معاني القرآن ( ٣ - ٦٩ ) : قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا » : اتفق عليها القراء ،

ولو قرأ قارئ : « لَا تَقْدُمُوا » - بفتح التاء والذال وسكون القاف لكان صواباً .

(٢) وقد سبق أعلى الصفحة .



قوله تعالى : (لَوْ يُطِيعُكُمْ) : هو مستأنف ؛ ويجوز أن يكون في موضع الحال ،  
والعامل فيه الاستقرار ؛ وإنما جاز ذلك من حيث جاز أن يقع صفة للنكرة ؛ كقولك :  
مررت برجل لو كلمته لكلمني ؛ أى مُتَهَيِّئٌ لذلك .

قال تعالى : ﴿ فَضَلَّ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٨) . وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ... (٩) ﴿ .

قوله تعالى : (فضلاً) : هو مفعول له ، أو مصدر من معنى ما تقدم ؛ لأنَّ تَرْيِينَهُ الْإِيمَانَ  
تفضل ، أو هو مفعول .

و (طائفتان) : فاعل فعل محذوف .

و (اقتتلوا) : جمع على آحاد الطائفتين .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ... (١٠) ﴿ .

قوله تعالى : (بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) - بالثنية ، والجمع ، والمعنى مفهوم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ... أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ ... (١٢) ﴿ .

قوله تعالى : (ميتا) : هو حال من اللحم ، أو من أخيه .

(فَكَرِهْتُمُوهُ) : المخطوف عليه محذوف ، تقديره : عرض عليكم ذلك فكرهتموه ..

والعنى : يعرض عليكم فتكرهونه .

وقيل : إن صحَّ ذلك عندكم فإنتم تَكْرَهُونَهُ .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٣) ﴿ .

قوله تعالى : (لِتَعَارَفُوا) ؛ أى لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

وَيُقْرَأُ (١) : لَتَعْرِفُوا (أَنْ أَكْرَمَكُمْ) - بفتح الهمزة ، وَأَنْ وَمَا عَمِلَتْ (٢) [١٨٩]

فيه المفعول .

(١) في المخطب (٢ - ٢٨٠) : قراءة ابن عباس « لتعرفوا » . قال أبو الفتح : المفعول هنا

محذوف ؛ أى لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته .

(٢) هذا في ١ -

قال تعالى : ( قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ... وَإِنْ نُمَطِّعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ... (٤) ) .  
 قوله تعالى : ( يَلِتْكُمْ ) : يُقرأ <sup>(١)</sup> بهززة بعد الياء ، وماضيه أَلَتَ .  
 ويُقرأ بغير همز : وماضيه لَا تَ يَلِيتُ <sup>(٢)</sup> ، وهما لفتان مومنانها التَّضَامَنُ .  
 وفيه لنة ثالثة : أَلَاتٌ يَلِيتُ . والله أعلم .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٨٤ ) : قوله : « لَا يَلِتْكُمْ » - قرأه أبو عمرو بهززة ساكنة بين الياء واللام . ويبدل منها ألفا لاذ سهل كل همزة ساكنة . وقرأ الباقون بغير همز ، وبعد الياء لام مكسورة ، وما تلاها .  
 (٢) مثل باع يبيع .

# سُورَةُ ق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) . بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ . . . (٢) .  
إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣) ﴾ .

من قال ( ق ) قَسَمَ جعل الواو في « وَالْقُرْآنِ » عاطفة ، وَمَنْ قال غَيْرَ ذلك كانت  
واو القسم ، وجواب القسم محذوف . قيل : هو قوله <sup>(١)</sup> : « قَدْ عَلِمْنَا » ؛ أى لقد ،  
وَحُذِفَت اللام لطول الكلام .

وقيل : هو محذوف تقديره : لَتُبْعَثُنَّ ، أو لترجعنَّ ، على ما دلَّ عليه سياق الآيات .  
و ( بَلْ ) : للخروج من قِصَّة إلى قِصَّة .

و ( إِذَا ) : منصوبة بما دلَّ عليه الجواب ؛ أى رجع .  
قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ . . . (٦) . وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا  
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) . تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ  
مُنِيبٍ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَوْقَهُمْ ) : هو حال من السماء ، أو ظرف لينظروا .  
( وَالْأَرْضَ ) : معطوف على مَوْضِع السماء ؛ أى وِبرَوْا الأرضَ ؛ ف « مَدَدْنَاهَا »  
على هذا حال .

ويجوز أن يَنْتَصِب على تقدير : وَمَدَدْنَا الْأَرْضَ .  
و ( تَبْصِرَةً ) : مفعول له ، أو حال من المفعول ؛ أى ذات تَبْصِيرٍ ؛ أو مصدر ؛ أى  
بصروناهم تَبْصِرَةً .  
( وَذِكْرَى ) : كذلك .

(١) في الآية الرابعة .

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا نَبْتُنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) .  
وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) . رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَحَبَّ الْحَصِيدِ ) ، أى وَحَبَّ النَّبْتِ المحسود ، وحذف الموصوف .

وقال الفراء<sup>(١)</sup> : هو فى تقدير صفة الأول ؛ أى والحب الحصيد ؛ وهذا بعيد لما فيه  
من إضافة الشيء إلى نفسه ، ومثله : « حَبْلٌ<sup>(٢)</sup> الْوَرِيد » ؛ أى حبل العرق الوريد ؛  
وهو فعيل بمعنى فاعل ؛ أى وَارِد ، أو بمعنى مورود فيه .

(وَالنَّخْلَ) : معطوف على الحب .

و (بَاسِقَاتٍ) : حال . و (لَهَا طَلْعٌ) : حال أيضا .

و (نَضِيدٌ) : بمعنى منضود .

و (رِزْقًا) : مفعول له ، أو واقع مَوْقَع المصدر .

و (به) ؛ أى بالماء .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَنَعْلَمُ ) ؛ أى ونحن نعلم ، فالجمله حالٌ مقدره . ويجوز أن يكون  
مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) . مَا يَلْفِظُ

مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذْ يَتَلَقَّى ) : يجوز أن يكون ظرفا لأقرب<sup>(٣)</sup> ، وأن يكون التقدير :  
إذ كُر .

و (قَعِيدٌ) : مبتدأ ، و«عن الشمال» خبره ، ودَلَّ قَعِيد هذا على قعيد الأول ؛ أى عن  
اليمين قعيد .

وقيل : قعيد المذكور الأول ، والثانى محذوف .

(٢) سورة ق ، آية ١٦

(١) معانى القرآن : ٣ - ٧٦

(٣) وقوله تعالى : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ، آية ١٦ وهى الآية التى تسبق هذه الآية .

وقيل : لا حَدْفٌ ، وَقَعِيدٌ بمعنى قَعِيدَانِ<sup>(١)</sup> ، وَأَعْنَى الواحدُ عن الاثنين ، وقد سبقت له نظائر .

و (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) : واحد في اللفظ ، والمعنى رَقِيبَانِ عَتِيدَانِ .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( بِالْحَقِّ ) : هو حال ، أو مفعول به .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَأَتْ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢١) . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا . . . (٢٢) .

قوله تعالى : ( مَعَهَا سَائِقٌ ) : الجملةُ صفةٌ لنفس ، أو كُلٌّ ، أو حال من كل ؛ وجاز

لما فيه من العموم ، والتقدير : يقال له : لقد كُنْتَ ، وذُكِرَ على المعنى .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ : هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( هَذَا ) : مبتدأ ، وفي « ما » وجهان :

أحدهما - هي نَكِرَةٌ ، و « عَتِيدٌ » صِفَتُهَا . أو « لَدَىَّ » معمول عَتِيد .

ويجوز أن يكون « لَدَىَّ » صفةً أيضاً ، فيتعلق بمحذوف ، و « ما » وصِفَتُهَا خبر هذا .

والوجه الثاني - أن تكون « ما » بمعنى الذي ، فعَلَى هذا تكون « ما » مبتدأ ،

و « لَدَىَّ » صِلَةٌ ، وَعَتِيدٌ خبر « ما » ، والجملةُ خبر هذا .

ويجوز أن تكون « ما » بدلا مِنْ هذا .

ويجوز أن يكون عَتِيدٌ خبرَ [١٩٠] مبتدأ محذوف ، ويكون « ما لَدَىَّ » خبراً عن

هذا ؛ أي هُوَ عَتِيدٌ ، ولو جاء ذلك في غير القرآن لجاز نَصْبُهُ على الحال .

قال تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( أَلْقِيَا ) : أي يُقَالُ ذلك ، وفي لفظ التنبيه هنا أوجه :

أحدها - أنه خطابُ للملكين .

والثاني - هو لواحدٍ ، والألفُ عوضٌ من تكرير الفعل ؛ أي ألقى ألقى .

والثالث - هو لواحدٍ ؛ ولكن خرج على لفظ التنبيه على عادتهم ، كقولهم : خَلِيلِي عُوْجَا ،

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢٠ ، والبيان : ٢ - ٣٨٦ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٧٧

وخليلي مُرآبِي ؛ وذلك أَنَّ الغالبَ مِنْ حال الواحدِ منهم أَنْ يصحبه في السفر اثنان .

والرابع - أَنَّ مِنَ العرب مَنْ يخاطب الواحدَ بخطاب الاثنين ، كقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

فإن تزجُراني يابنَ عَفَّانٍ أنزِجِرْ      وإن تدعاني أخمِرْ عِرْضًا مُمْتَعًا

والخامس - أَنَّ الألفَ بدل من النون الخفيفة ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .

قال تعالى : ﴿ مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُمْتَدٍّ مُرَبِّ (٢٥) . الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

آخَرَ... (٢٦) 》 .

قوله تعالى : ( مُرَبِّ الَّذِي ) : الجمهورُ على كسر التنوين . وقرئُ بفتحها فرارا

من الكسرات والياء .

قال تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ

أَوَّابٍ حَفِيفٍ (٣٢) 》 .

( غَيْرَ بَعِيدٍ ) ؛ أى مكانا غير بعيد .

ويجوز أن يكونَ حالا من الجنة ، ولم يؤنث لأن الجنة والبستان والنزل متقاربات .

و ( هذا ما تُوعَدُونَ ) : التقدير : يقال لهم : « هَذَا » . والياء في « تُوعَدُونَ »

على الغيبة ؛ والتاء على الرجوع إلى الخطاب <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ مَن خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ؛

ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ (٣٤) 》 .

قوله تعالى : ( مَن خَشِيَ ) : في موضع رفع ؛ أى هم مَن خَشِيَ ، أو في موضع جر بدلا

من « الْمُتَّقِينَ » <sup>(٣)</sup> ، أو من « كُلِّ أَوَّابٍ » <sup>(٤)</sup> ، أو في موضع نصب ؛ أى أعني مَن خَشِيَ .

وقيل : « من » : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : يقال لهم ادْخُلُوهَا <sup>(٥)</sup> .

و ( بِسَلَامٍ ) : حال .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٧٨ ، وتفسير القرطبي : ١٧ - ١٦ ، والخصم : ٢ - ٥ ، وشرح

القوائد السبع الطوال : ١٦ ، والأغانى : ١١ - ١٢٣ ، سبط اللائى : ٩٤٣ ، والبيت لسويد

ابن كراع .

(٢) في الكشف ( ٢ - ٢٨٥ ) : قوله : « ما تُوعَدُونَ » - قرأه ابن كثير بالياء على لفظ الغيبة .

وقرأ الباقر بالتاء على المخاطبة ؛ أى قل لهم يا محمد : هذا ما تُوعَدُونَ .

(٣) في الآية ( ٣١ ) ، وقد سبقت . (٤) في الآية ( ٣٢ ) ، وقد سبقت .

(٥) والبيان : ٢ - ٣٨٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢١ ، ومعاني القرآن : ٣٠ - ٧٩

قوله تعالى : ( ذَٰلِكَ ) ؛ أى زَمَنُ ذَٰلِكَ « يَوْمُ الْخُلُودِ » .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (٣٥) . وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿ (٣٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فِيهَا ) : يجوزُ أَنْ يتعلَّقَ بِشَاءُونَ ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « مَا » ،  
أو من العائد المحذوف .

و ( كَمْ ) : نصب بـ « أَهْلَكْنَا » .

و ( هُمْ أَشَدُّ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ جَرِ صِفَةٍ لِقَرْنٍ ، وَنَصْبًا صِفَةً لَكُمْ .  
ودخلت الفاء في « فَنَقَّبُوا » عطفاً على المعنى ؛ أى بطشوا فنقَّبُوا ، وفيها قراءات<sup>(١)</sup>  
ظاهرةُ المعنى ، والمعنى : هل لهم ، أو هل لمن سلك طريقهم .  
( مِنْ مَحِيصٍ ) ؛ أى مهرب ، فحذف الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) . وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي  
الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ... (٤٢) ... وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (٤٣)  
يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَّاعاً ... (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ) - بفتح<sup>(٢)</sup> الهمزة ، جمع دُبُرٍ ، وبكسرهما مصدر أدبر ؛  
والتقدير : وَقْتَ إِدْبَارِ السُّجُودِ .

و ( يَوْمَ يَسْمَعُونَ ) : بَدَلُ مِنْ « يَوْمَ يُنَادِي » .

و ( يَوْمَ تَشَقُّقُ ) : ظَرْفُ الْمَصِيرِ<sup>(٣)</sup> ، أو بدل من يَوْمِ الْأَوَّلِ .

و ( سَرَّاعاً ) : حال ؛ أى يخرجون سَرَّاعاً .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ تَشَقُّقِ ظَرْفًا لِهَذَا الْمَقْدَرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ارجع إليها إن شئت في معاني القرآن ٣ - ٧٩ ، والمختضب : ٢ - ٢٨٥ ، وتفسير  
القرطبي : ١٧ - ٢

(٢) في الكشاف ( ٢ - ٢٨٥ ) : قوله : « وَأَدْبَارَ النُّجُومِ » - قرأه الحزماني ، وحمزة بكسر  
الهمزة ، وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) في قوله تعالى : إنا نحن نحي ونميت وإلينا المصير (٤٢) .

## سُورَةُ الْذَارِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا <sup>(١)</sup> . فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا <sup>(٢)</sup> . فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا <sup>(٣)</sup> . فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا <sup>(٤)</sup> ۝ .

قوله تعالى : ( ذُرُوءًا ) : مصدر ، العامل فيه اسمُ الفاعل .

و ( وِقْرًا ) : مفعول الحاملات .

و ( يُسْرًا ) : مصدر في موضع الحال ؛ أى مُيسرة .

و ( أَمْرًا ) : مفعول المُقَسَّمَاتِ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَكَ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ <sup>(٥)</sup> ۝ .

قوله تعالى : ( يَوْمَكَ عَنْهُ ) : الهاء عائدةٌ على الدين <sup>(١)</sup> ؛ أو على « ما توعدون » <sup>(٢)</sup> .

وقيل : على <sup>(٣)</sup> « قَوْلٌ مُخْتَلَفٌ » ؛ أى يصرف عن ذلك مَنْ صُرِفَ عن الحق .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ <sup>(٤)</sup> ۝ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ هُمْ ) : هو مبنى على الفتح لإضافته إلى الجملة ، وموضعه [ ١٩١ ]

رفع ؛ أى هو يَوْمَ هُمْ ...

وقيل : هو مُعَرَّبٌ ، وفتح على حكم الظرف .

وقيل : موضعه نصب ؛ أى أعنى يومهم .

وقيل : هو ظرف للدين ؛ أى يوم الجزاء .

وقيل : التقدير : يَجَازُونَ يومَ هُمْ .

و ( هُمْ ) : مبتدأ ، و « يُفْتَنُونَ » : الخبر ، وعداءُ بلى ؛ لِأَنَّ المعنى يُجْبَرُونَ عَلَى النَّارِ .

وقيل : هو بمعنى في .

(١) في قوله تعالى : وإن الدين لواقع (٦) . (٢) في قوله تعالى : إن ما توعدون لصادق (٥) .

(٣) في قوله تعالى : لأنكم لفي قولٍ مختلف (٨) .



قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ . . . (١٦) ﴾ .

و (آخِذِينَ) : حال من الضمير في الظرف ، والظرف خبر إن .

فإن قيل : كيف جاء الظرف هنا خبراً ؟ وآخِذِينَ حالاً ، وعكس ذلك في قوله (١) : « إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ » ؟

قيل : الخبر مقصود الجملة ، والغرض من ذكر مجرمين الإخبار عن تخليدهم ؛ لأنَّ المؤمن قد يكون في النار ؛ ولكن يخرج منها ؛ فأما « إِنَّ الْمُتَّقِينَ . . . » فجعل الظرف فيها خبراً ؛ لأنهم يأمنون الخروج منها ، فجعل آخِذِينَ فضلة .

قال تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كَانُوا قَلِيلًا ) : في خبر « كَان » وجهان :

أحدهما - « مَا يَهْجَعُونَ » ؛ وفي « ما » على هذا وجهان : أحدهما : هي زائدة ؛ أي كانوا يهجعون قليلاً ، وقليلاً نعتٌ لظرف ، أو مصدر ؛ أي زماناً قليلاً ، أو هجوعاً قليلاً .  
والثاني : هي نافية ؛ ذكره بعض النحويين ، ورد ذلك عليه ؛ لأنَّ النفي لا يتقدم عليه ما في حيزه ، و « قليلاً » من حيزه .

والثاني - أنَّ قليلاً خبر كان ، و « ما » مصدرية ؛ أي كانوا قليلاً هجوعهم ؛ كما تقول : كانوا يقل هجوعهم (٢) .

ويجوز على هذا أن يكون « مَا يَهْجَعُونَ » بدلاً من اسم كان بدل الاشتغال .

و « من الليل » لا يجوز أن يتعلق بهجوعون على هذا القول ؛ لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه ؛ وإنما هو منصوب على التبيين ؛ أي يتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون .  
وقال بعضهم : تم الكلام على قوله « قليلاً » ، ثم استأنف ؛ فقال : من الليل مَا يَهْجَعُونَ .  
وفيه بُعد ؛ لأنك إن جعلت « ما » نافية فسد لما ذكرنا ، وإن جعلتها مصدرية لم يكن فيه مدح ؛ لأنَّ كلَّ الناس يهجعون في الليل .

(١) سورة الزخرف ، آية ٧٤

(٢) والبيان : ٢ - ٣٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢٢ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٨٤

(وبالأسحار) : الباء بمعنى في .

قال تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( وفي أنفسكم ) : المبتدأ محذوف ؛ أي وفي أنفسكم آياتٌ ، ومن رفع بالظرف جعل ضمير الآيات في الظرف .

وقيل : يتعلق بـ « تُبْصِرُونَ » ؛ وهذا ضعيف ؛ لأن الاستفهام والفاء يمنعان من ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( وفي السماء رزقكم ) ؛ أي سبب رزقكم ، يعني المطر .

قال تعالى : ﴿ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( مثل ما ) : يُقرأ بالرفع<sup>(١)</sup> على أنه نعت لحق ، أو خبر ثان ، أو على أنهما خبر واحد ؛ مثل : حلو حامض . و « ما » زائدة على الأوجه الثلاثة .

و يُقرأ بالفتح ، وفيه وجهان :

أحدها - هو مُعَرَّب ، ثم في نصبه على هذا أوجه : إما هو حال من النكرة ، أو من الضمير فيها ، أو على إضمار أعني ، أو على أنه مرفوع الموضع ؛ ولكنه فتح كما فتحت الظرف في قوله<sup>(٢)</sup> : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » على قول الأخفش ، و « ما » على هذه الأوجه زائدة أيضا .

والوجه الثاني - هو مبني ، وفي كيفية بقاءه وجهان :

أحدها - أنه رُكِبَ مع « ما » كخمسة عشر ، و « ما » على هذا يجوز أن تكون زائدة ، وأن تكون [١٩٢] نكرة موصوفة .

والثاني - أن تكون بُنِيت لأنها أضيفت إلى مُبْنَم ، وفيها إيهام ، وقد ذُكِرَ مثله في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : « وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍئِذٍ » ؛ فتكون « ما » على هذا أيضا إما زائدة ، وإما بمعنى ثنى .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٨٧ ) : قوله : « لحق مثل ما أنكم » - قرأه أبو بكر ، وحزرة ، والكسائي « مثل » - بالرفع . ونصبه الباقون .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ (٣) سورة هود ، آية ٦٦ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٤

وَأَمَّا « أَنْتُمْ » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهَا جَرًّا بِالْإِضَافَةِ إِذَا جَعَلْتَ « مَا » زَائِدَةً ،  
وَأَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى شَيْءٍ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِإِضْهَارِ  
أَعْنَى ، أَوْ رَفْعٍ عَلَى تَقْدِيرِ : هُوَ أَنْتُمْ <sup>(١)</sup> .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) . إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ  
فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذْ دَخَلُوا ) : « إِذ » : ظَرْفٌ لِحَدِيثِ ، أَوْ لَضَيْفِ ، أَوْ لِمُكْرَمِينَ ؛ لَا لِأَتَاكَ .  
وَقَدْ ذَكَرَ الْقَوْلُ فِي : « سَلَامًا » فِي هُودٍ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) .  
قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ... (٣٠) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فِي صَرَّةٍ ) : هُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ .  
و ( كَذَلِكَ ) : فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بـ « قَالَ » الثَّانِيَةِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ (٣٣) . مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) ﴾ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مُسَوِّمَةً ) : هُوَ نَعْتٌ لِحِجَابَةٍ ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ .  
و ( عِنْدَ ) : ظَرْفٌ لِمُسَوِّمَةٍ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) . فَتَوَلَّى  
بِرُّكُنِهِ ... (٣٩) ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَفِي مُوسَى ) ؛ أَيْ وَتَرَكْنَا فِي مُوسَى آيَةً .  
و ( إِذْ ) : ظَرْفٌ لآيَةٍ ، أَوْ لَتَرَكْنَا ، أَوْ نَعْتٌ لَهَا .  
و ( بِسُلْطَانٍ ) : حَالٌ مِنَ مُوسَى ، أَوْ مِنْ ضَمِيرِهِ .  
و ( بِرُّكُنِهِ ) : حَالٌ مِنَ ضَمِيرِ فِرْعَوْنَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) ... وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ  
لَهُمْ ... (٤٣) ﴾ .

( وَفِي عَادٍ ) ؛ ( وَفِي ثَمُودَ ) ؛ أَيْ وَتَرَكْنَا آيَةً .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢٣ ، والبيان : ٢ - ٣٩١ ، ومعاني القرآن : ٣ - ٨٥  
(٢) صفحة ٧٠٥

قال تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (٤٦) . وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) . وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨) . وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) ۞ .

قوله تعالى : ( وَقَوْمَ نُوحٍ ) . يُقْرَأُ بِالْجُرِّ (١) عطفاً على نوح .

وبالنصب على تقدير : وأهلكنا ؛ ودلّ عليه ما تقدم من إهلاك الأمم المذكورين ؛ ويجوز أن يُعطَفَ على موضع « وفي موسى » (٢) .

وبالرفع على الابتداء ، والخبر ما بعده ، أو على تقدير : أهلكوا .

( وَالسَّمَاءَ ) : منصوبة بفعلٍ محذوف ؛ أي ورَفَعْنَا السَّمَاءَ ؛ وهو أقوى من الرفع ؛ لأنه معطوف على ما عمل فيه الفعل . « وَالْأَرْضَ » : مثله .

و ( بِأَيْدٍ ) : حال من الفعل .

و ( نِعْمَ الْمَاهِدُونَ ) ؛ أي نحن ، فحذف المخصوص بالمدح .

( وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ) : متعلق بـ « خَلَقْنَا » . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لـ « زَوْجَيْنِ » : قَدَّمَ فَصَارَ حَالًا .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . . . (٥٢) ۞ .

قوله تعالى : ( كَذَلِكَ ) ؛ أي الأمر كذلك .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ۞ .

قوله تعالى : ( الْمَتِينُ ) - بالرفع (٣) على النعت لله سبحانه .

وقيل : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو الْمَتِينُ ، وهو هنا كناية عن معنى القوة ، إذ معناها البَطْشُ ، وهذا في معنى القراءة بالجرِّ . والله أعلم .

(١) في الكشف (٢ - ٢٨٩) : قوله : « وقوم نوح » - قرأه أبو عمرو ، وحزرة ، والكسائي ، بالخفض على العطف على قوله « وفي موسى » . وقرأه الباقر بن النصب على العطف على المني ؛ لأن قوله : « فأخذتهم الصاعقة » معناه : أهلكناهم ، فصار التقدير أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح .

(٢) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٢٥ ،

والبيان : ٢ - ٣٩٠

(٣) في المحقق (٢ - ٢٨٩) : قراءة يحيى ، والأعمش « ذو القوة المتين » - بالجر . وفي معاني

القرآن (٣ - ٩٠) : قرأ يحيى بن وثاب المتين - بالخفض ، جعله من نعت « القوة » وإن كانت أنتى في اللفظ ، فإنه ذهب إلى الجبل ، أو إلى الشيء المفتول .

## سُورَةُ الطُّورِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالطُّورِ (١) . وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (٢) 》 .

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف .

قال تعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ (٣) 》 .

قوله تعالى : ( في رَقٍّ ) : « في » تتعلق بمسطور ؛ ويجوز أن يكون نعتاً آخر ، وجوابُ

القسم <sup>(١)</sup> « إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ » .

قال تعالى : ﴿ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) . يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) ... يَوْمَ يُدْعَوْنَ

إِلَى فَارِجَتِهِمْ دَعَاً (١٣) 》 .

قوله تعالى : ( مَا لَهُ مِنْ ... ) : الجملة صفة لواقع <sup>(١)</sup> ؛ أى واقع غير مدفوع .

و ( يَوْمَ ) : ظرف لدافع ، أو لواقع .

وقيل : يجوز أن يكون ظرفاً لما دَلَّ عليه : « فَوَيْلٌ » <sup>(٢)</sup> .

و ( يَوْمَ يُدْعَوْنَ ) : هو بدل من « يوم تمور » ، أو ظرف ليقال المقدره مع هذه ؛

أى يقال لهم هذه .

قال تعالى : ﴿ أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥) . اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ... (١٦) 》 .

قوله تعالى : ( أفسحرون ) : هو خبر مقدم .

و ( سَوَاءٌ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى صَبْرُكُمْ وترَكُّكُمْ سواء .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) . فَكَيْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨) ... مَتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ... (٢٠) 》 .

و ( فَكَيْهِنَ ) : حال ، والباء متعاقبة به . وقيل : هى بمعنى فى .

(١) فى الآية السابعة من السورة . (٢) فى قوله تعالى : فويل يومئذ للمكذبين ( ١١ ) .

و (مُتَكِّثِينَ) : حال من الضمير في «كُلُوا»<sup>(١)</sup> ، أو من الضمير في «وَقَامَ» ، أو من الضمير في «آتَاهُمْ» ، أو من الضمير في فَاعِلِينَ ، أو من الضمير في [١٩٣] الظَرْفُ .  
قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ... (٢١) ... يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كُلًّا لَا تَلْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴾ .  
قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : هو مبتدأ ، و «أَلْحَقْنَا بِهِمْ» : خبره .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير : وأكرمنا الذين .

و (اتَّبَعَتْهُمْ)<sup>(٢)</sup> : فيه اختلاف قد مضى أصله .

و (أَلَتْنَاهُمْ) : قد ذكر في الحجرات<sup>(٣)</sup> .

و (مِنْ) (الثانية زائدة ، والأولى حال من شيء ، أو متعلقة بالتنا .

و (يَتَنَزَّعُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨) ﴾ .

و (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ) - بالفتح ؛ أى بأنه ، أو لأنه .

وقرى<sup>(٤)</sup> بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩) . أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ

نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمَنُونِ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) : الباء في موضع الحال ، والفاعل فيه «بكَاهِنٍ» ،

أو «مَجْنُونٍ» . والتقدير : ما أنتَ كاهِنًا ولا مجنونًا مُتَلَبِّسًا بنعمة ربك .

و «أَمْ» في هذه الآيات منقطعة ، و «نَتَرَبَّصُّ» : صفة شاعر .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِيَنَّ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) : «في» هنا على بابها . وقيل : هي بمعنى على .

(١) في قوله تعالى : كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون (١٩) .

(٢) في ١ : واتبعناهم - وهو خلاف ما في المصحف . (٣) صفحة ١١٧٢

(٤) في الكشف (٢ - ٢٩١) : قوله : «لأنه هو البر» - قرأه نافع ، والكسائي ، بفتح

الهمزة على تقدير : لأنه هو البر . وقرأ الباقون بكسر الهمزة على القطع والابتداء .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ٤٤ ﴾ .  
فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ٤٥ . يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا  
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤٦ ﴾ .

قوله تعالى : ( وَإِنْ يَرَوْا ) : قيل : « إن » على بابها . وقيل : هي بمعنى لو .  
و ( يَوْمَهُمُ ) : مفعول به .

و ( يُصْعَقُونَ ) - بفتح <sup>(١)</sup> الياء ، وماضيه صَعَقَ .  
و يُقْرَأُ بضمها ، وماضية صَعِقَ ، وقيل : صَعَقَ مثل سَعَدَ <sup>(٢)</sup> .  
و ( يَوْمَ لَا يُغْنِي ) : بدل من « يومهم » .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِذْ بَرَ النُّجُومَ ٤٩ ﴾ .  
( وَإِذْ بَرَ النُّجُومَ ) : مثل أَدْبَارَ السَّجُودِ ، وقد ذُكِرَ في « ق » <sup>(٣)</sup> .

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٩٢ ) : قوله : « يصعقون » . قرأه عاصم ، وابن عامر - بضم الياء ،  
وفتحها الباقون .

(٢) والكشف : ٢ - ٢٩٣ . وتفسير القرطبي : ١٧ - ٧٧ ، واللسان - صعق ، وفي معاني  
القرآن ( ٣ - ٩٣ ) : والعرب تقول : صعق الرجل ، وصعق ، وسعد وسعد .

(٣) صفحة ١١٧٧

## سُورَةُ النِّجْمِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) . وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) .

قوله تعالى : ( إِذَا هَوَىٰ ) : العاملُ في الظرفِ فعلُ القسمِ المحذوفُ ؛ أى أقسم بالنجم وقتَ هويته .

وقيل : النجم نزول القرآن ، فيكون العاملُ في الظرف نفس النجم ، وجوابُ القسم « ما ضلَّ » .

و ( عَنْ ) : على بابها ؛ أى لا يصدر نُطقه عن الهوى . وقيل : هو بمعنى الباء .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : و ( عَلَّمَهُ ) : صفة للوحى ؛ أى علمه إياه .

قال تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) . ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَاسْتَوَىٰ ) ؛ أى فاستقرَّ . « وَهُوَ » : مبتدأ ، و « بِالْأُفُقِ » خبره ، والجملةُ حالٌ من فاعل « استوى » .

وقيل : هو معطوف على فاعل استوى ؛ وهو ضعيف ؛ إذ لو كان كذلك لقال تعالى : فَاسْتَوَىٰ هُوَ وَهُوَ ؛ وعلى هذا يكون المعنى فاستوى بالافق ؛ يعنى محمداً وجبريل صلوات الله عليهما . وألف « قَابَ » مُبْدَلَةٌ من واو ، و « أَوْ » على الإبهام ؛ أى لو رآه الرَّأْيُ لَانْتَبَسَ عليه مِقْدَارُ الْقُرْبِ .

قال تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) . أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) . وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥) ﴾ .



قوله تعالى : ( مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ) : ويقرأ <sup>(١)</sup> بالتخفيف ، و « مَا » : مفعوله ؛ أى  
 ما كذب الفؤاد الشيء الذى رأت العين ؛ أو ما يرى الفؤاد .  
 ويُقرأ بالتشديد ، والمعنى قريب من الأول .  
 و ( تَمَارُونَهُ ) : تُجَادِلُونَهُ ؛ وَتَمَرُّونَهُ : تَجْحَدُونَهُ .  
 و ( نَزَلَةً ) : مصدر ؛ أى مرة أخرى ؛ أو رؤية أخرى .  
 و ( عِنْدَ ) : ظَرْفٌ لِرَأَى .  
 و ( عِنْدَهَا ) : حال من السِّدْرَةِ .  
 وَيُقرأ جَنَّهُ عَلَى أَنَّهُ فعل ؛ وهو شاذٌّ ، والمستعمل <sup>(٢)</sup> أَجَنَّهُ .  
 قال تعالى : ﴿ إِذْ يَخْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) . . . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ  
 الْكُبْرَى (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذْ ) : ظَرْفٌ زَمَانٍ لِرَأَى .  
 و ( الْكُبْرَى ) : مفعول رأى .  
 وقيل : هو نعت لآيات ، والمفعول محذوف ؛ أى شيئاً من آياتِ رَبِّهِ .  
 قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩) ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠) ﴾ .  
 و ( اللَّاتَ ) : تَسَكَّبُ بِالتَّاءِ وبالهاء . وكذلك الوقف عليه ، والألف [ واللام ] <sup>(٣)</sup>  
 فيه ، وفى « الْعُزَّى » زائدة ؛ لأنهما علمان .  
 وقيل : هما صفتان غالبتان ، مثل الحارث والعبّاس ، فلا تكون زائدة .  
 وَأَصْلُ اللَّاتِ لَوِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ لَوَى يَلْوِي ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، وَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ ، وَانْفَتَحَ  
 مَا قَبْلَهَا ، فَقُلْتُ أَلْفَا . وقيل : ليس بمشتق .

(١) فى الكشف (٢ - ٢٩٤) : قوله : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » - قرأه هشام : كذب - بالتشديد .  
 وقرأه الباقر بالتخفيف ، عدوا الفعل إلى « مَا » بحرف جر مقدر محذوف ، هديره : ما كذب فؤاد  
 فيما رأت عيناه ، والمعنى واحد .  
 (٢) فى المحتجب (٢ - ٢٩٣) : قرأ على عليه السلام ، وابن الزبير . . . . « جَنَّهُ  
 الْمَأْوَى » بالهاء . قال أبو الفتح : جن عليه الليل ، وأجنه الليل ، وقالوا أيضاً : جَنَّهُ - بغير  
 همز ، ولا حرف جر . (٣) ما بين القوسين ساقط فى ١ .

وقيل : مشتقٌّ من لات يَلَيْتُ ، فالتاء على هذا أصل [١٩٤] .

وقرأ ابن عباس<sup>(١)</sup> رضى الله عنهما بتشديد التاء ، قالوا : وهو رَجُلٌ كُنْ يَلْتُ لِلْحَاجِّ السُّوبِقَ وغيره على حَجَرٍ ، فلما مات عُبدَ ذلك الحجر .  
والعزَّى : فعلى من العز .

( وَمَنَاءَ ) : علم لصنم ؛ وألفه من ياء ؛ لقولك : مَنى يَمْنى إذا قدر ؛ ويجوز أن تكون من الواو ، ومنه مَنَوَان .

و ( الأخرى ) : تأكيد ؛ لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى .

قال تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى (٢١) . تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( ضِيزَى ) : أصله ضُوزَى<sup>(٢)</sup> مثل : طوبى ، كُسِرَ أولها ، فاقلبت الواو ياء ، وليست فعلى فى الأصل ؛ لأنه لم يأت من ذلك شيء إلا ما حكاه ثعلب من قولهم : رجل كَيْصَى<sup>(٣)</sup> ، ومشية<sup>(٤)</sup> حَيْكَى .

وحكى غيره : امرأة عِزْهَى ، وامرأة سَعَلَى<sup>(٥)</sup> ، والمعروف عِزْهَاءَ وسِعْلَاءَ ، ومنهم من همز « ضيزى » .

قال تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ... (٢٣) . أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَسْمَاءُ ) : يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء ؛ لقوله تعالى : « سَمَّيْتُمُوهَا » ؛ لأنَّ لفظَ الاسم لا يسمى .

و ( أُمُّ ) : هنا منقطعة .

(١) والمحجب : ٢ - ٢٩٤ ، ومعانى القرآن : ٣ - ٩٧ .

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٢٩٥ ) : قوله : « ضيزى » - قرأها ابن كثير بالهمزة ، وقرأها الباقون بغير همز . وهما لفتان .

(٣) فى القاموس : فلان كَيْصَى - كعيسى ، وبنون ، وكسكرى : يأكل وحده ، وينزل وحده ، ولا يهيمه غير نفسه .

(٤) فى لسان العرب - حيك : والمرأة حياكة تتحك - تبخر - فى مشيتها ، وحكى . سيديويه : أصلها حَيْكَى - بضم الحاء ، فكرهت الباء بعد الضمة ، وكسرت الحاء لتسلم الياء .

(٥) واللسان - سعل .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ... ﴾ (٢٦) .  
و ( شَفَاعَتُهُمْ ) : جمع على معنى كم ، لا عَلَى اللفظ ؛ وهى هنا خبرية فى موضع رَفْع  
بالابتداء ، و « لَا تُغْنِي » الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ... ﴾ (٣١) .  
قوله تعالى : ( لِيَجْزِيَ ) : اللامُ تتعلّق بما دلّ عليه الكلام ، وهو قوله تعالى (١) :  
« أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ » ؛ أى حفظ ذلك ليجزى .

وقيل : يتعلق بمعنى قوله تعالى : « وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ » ؛ أى أعلمكم بملكه وقوته ...  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَلْثَمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ  
الْمَغْفِرَةِ ... ﴾ (٣٢) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ) : هو فى موضع نَصْبٍ نَعْتًا للذين أحسنوا (٢) ، أو فى  
موضع رَفْعٍ على تقدير : « هُمْ » .

و ( إِلَّا اللَّمَمَ ) : استثناء منقطع ؛ لأنّ اللام الذنب الصغير .  
قال تعالى : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى ﴾ (٣٥) . أمّ لَمْ يُنْبَأْ بما فى صُحُفِ مُوسَى (٣٦) .  
وإبراهيمَ الذى وَفَى (٣٧) .

قوله تعالى : ( فَهَوْا يَرَى ) : جملة اسمية واقعةٌ مَوْفَع فعلية ؛ والأصلُ عنده عِلْمُ الْغَيْبِ  
فيرى ، ولو جاء على ذلك لكان نَصْبًا على جواب الاستفهام .

( وَإِبْرَاهِيمَ ) : عطف على موسى .  
قال تعالى : ﴿ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (٣٨) .

قوله تعالى : ( أَنْ لَا تَزِرُ ) : « أَنْ » خَفْةٌ من الثقلية ، ومَوْضِعُ الكلام جرّ بدل  
من « ما » ، أو رَفْعٍ على تقدير : هو أَنْ لَا .  
و ( وَزَرَ ) : مفعول به ؛ وليس بمصدر .

(١) آية ٣٠ من السورة نفسها . (٢) فى الآية ٣١ السابقة .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ (٣٩) .  
قوله تعالى : ( وَأَنْ لَّيْسَ ) : « أَنْ » مخففة من الثقيلة أيضا ، وسد ما في معنى ليس من التَّنْفِي مسدداً التعويض .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ سَعَيْتَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ (٤٠) .  
قوله تعالى : ( سَوْفَ يُرَى ) : الجمهور على ضم الياء ، وهو الوجه ؛ لأنه خبر « أَنْ » ، وفيه ضمير يعود على اسمها .

وَقُرِئَ يَفْتَحُ الْيَاءَ : وهو ضعيف ؛ لأنه ليس فيه ضمير يعود على اسم « أَنْ » وهو السَّعَى ، والضمير الذي فيه للياء ، فيبقى الاسم بغير خبر ، وهو كقولك : إن غلام زيد قام - وأنت تعني قام زيد ، فلا خبر لغلام ، وقد وجه على أن التقدير : سوف يراه ، فتعود الهاء على السعي ، وفيه بُعد .

قال تعالى : ﴿ تُمْ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴾ (٤١) .  
قوله تعالى : ( الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ) : هو مفعول يُجْزَى ؛ وليس بمصدر ؛ لأنه وُصف بالأَوْفَى ، وذلك من صفة المجزى به ، لا من صفة الفعل .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ (٤٨) .

وألف « أَقْنَى » منقابلة عن واو .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾ (٥٠) .

قوله تعالى : ( عَادًا الْأُولَى ) : يُقْرَأُ بالتَّنوين<sup>(١)</sup> ؛ لأن عاد اسم الرجل ، أوالحي . والهمز بُعد محقق .

وَيُقْرَأُ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة .

ويقرأ منونا مدغما ؛ وفيه تقديران :

(١) في الكشف ( ٢ - ٢٩٦ ) : قوله : « عادا الأولى » - قرأه أبو عمرو ، ونافع بنقل حركة الهمزة على اللام ، وإدغام التنوين في اللام . وقرأ الباقون بالهمز من غير إلقاء حركة ، ويكسرون التنوين لسكونه وسكون اللام بعده .  
وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ١٠٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣ - ٣٣٤

أحدهما - أنه أُلْقِيَ حركةُ الهمزة على اللام ، وحذف همزة الوصل قبل اللام ، فلقى التنوين اللامَ المتحركة ، فأدغم فيها ؛ كما قالوا لَحْمَرٌ<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ (٥١) . وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ... (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) . فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (٥٤) .

[١٩٥] قوله تعالى : ( وَثَمُودَ ) : هو منصوب بفعل محذوف ؛ أى وأهلك ثمود ، ولا يعمل فيه « ما أَبْقَى » مِنْ أَجْلِ حَرْفِ النفي ؛ وكذلك « قَوْمَ نُوحٍ » ؛ ويجوز أن يعطف على « عادا » .

( وَالْمُؤْتَفِكَةَ ) : منصوب بـ « أَهْوَى » .

و ( مَا غَشَّى ) : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ (٥٨) .

قوله تعالى : ( كَاشِفَةٌ ) : مصدر مثل العاقبة والعافية ؛ أى ليس لها مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفٌ .

ويجوز أن يكون التقدير : ليس لها كَاشِفٌ ، والهاء للعبارة مثل رَاوِيَةٌ وَعَلَّامَةٌ .

والله أعلم .

(١) في مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٣٣٤ ) : حكى المازني وغيره قول العرب : لَحْمَرٌ جاء :

يعنون الأحمر ، فاعتدوا بحركة اللام ، وابتدءوا بها ، واستغنوا بها عن ألف الوصل .

## سُورَةُ الْفَتْرِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ۝ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَكُلُّ أَمْرٍ ) : هو مبتدأ ، و « مُسْتَقَرٌّ » : خبره .

وَيُقْرَأُ بفتح الهاء ؛ أى مستقرٌّ عليه ؛ ويجوز أن يكون مصدرا كالأستقرار .

ويقرأ بالجر <sup>(١)</sup> صفة لأمر ؛ وفي « كل » وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى معمول به ، أو أتى .

والثاني - هو معطوف على « الساعة » <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ ۝ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( حِكْمَةٌ ) : هو بدلٌ من « ما » <sup>(٣)</sup> ، وهو فاعل « جاءهم » <sup>(٤)</sup> .

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف .

( فَمَا تُغْنِ ) : يجوز أن تكون نافية ، وأن تكون استههما في موضع نصب بتغنى .

و ( النَّذْرُ ) : جمع نذير .

قال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ۝ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( نُّكْرٍ ) - بضم النون والكاف ، ويأسكان الكاف <sup>(٥)</sup> ؛ وهو صفة بمعنى

منكر .

ويقرأ بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على أنه فعل لم يسم فاعله .

قال تعالى : ﴿ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخَرُّونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝ (٧) ﴾ .

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ ۝ (٨) ﴾ .

(١) في المحتب ( ٢ - ٢٥٧ ) : قراءة أبي جعفر يزيد « وكل أمر مستقر » - بالرفع .

(٢) في الآية الأولى من السورة : « اقتربت الساعة ... » .

(٣) في قوله تعالى : ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ( ٤ ) .

(٤) في الكشف : قوله « إلى شيء نكر » - قرأه ابن كثير يأسكان الكاف ، وضمها بالاقون .

وما لفتان .

قوله تعالى : ( خُشِعَا ) : هو حال ، وفي العامل وجهان :

أحدها - يدعو ؛ أى يدعوهم الدّاعى ، وصاحبُ الحالِ الضمير المحذوف . و « أَبْصَارُهُمْ » : مرفوع بخُشِعَا ، وجاز أن يعمل الجمع لأنه مكسر .  
والثانى - العامل « يَخْرُجُونَ » .

وقرى خاشعاً ؛ والتقدير : فريفا خاشعاً ؛ ولم يؤنث ؛ لأنّ تأنيث الفاعل لَتَأْنِيثِ الجمع ، وليس بحقيقى ؛ ويجوز أن ينتصب خاشعاً بيْدَعُو على أنه مفعوله .  
و « يَخْرُجُونَ » على هذا حال من أصحاب الأبصار .

و ( كَانَهُمْ ) : حال من الضمير فى « يَخْرُجُونَ » .

و ( مُهْطِعِينَ ) : حال من الضمير فى « مُنْتَشِرٌ » عند قوم ؛ وهو بعيد ؛ لأنّ الضمير فى منتشر للجراد ؛ وإنما هو حال من « يَخْرُجُونَ » ، أو من الضمير المحذوف .  
و ( يَقُولُ ) : حال من الضمير فى « مُهْطِعِينَ » .

قال تعالى : ﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَازْدُجِرَ ) : الدال بدل من التاء ، لأنّ التاء مهموسة والزاي مجهورة ، فأبدلت حرفاً مجهوراً يُشارَكها فى المخرج وهو الدال .

قال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنَّى ) : يقرأ بالفتح ؛ أى بَأَنى ، وبالكسر ؛ لأنّ « دعا » بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) ﴾ . وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّي (١٣) . تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَالْتَقَى الْمَاءُ ) : أراد الماءان ، فاكتفى بالواحد ، لأنه جنس .  
و ( عَلَى أَمْرٍ ) : حال ، أو ظرف .

والهاء فى « حَمَلْنَاهُ » لنوح عليه السلام .

و ( تَجْرِي ) : صفة فى موضع جرّ .

و ( بِأَعْيُنِنَا ) : حال من الضمير فى « تَجْرِي » ؛ أى محفوظة .

و (جَزَاءٌ) : مفعول له ، أو بتقدير جازيناهم .  
 و (كُفِّرَ) ؛ أى به ، وهو نوح عليه السلام .  
 ويقرأ « كَفَّر » على تسمية<sup>(١)</sup> الفاعل ؛ أى الكافر .  
 قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٥) . فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي  
 وَنُذُرِ (١٦) 》 .

و (مُدَّكِرٍ) - بالذال ، وأصله الذال والفاء ، وقد ذكر في يوسف<sup>(٢)</sup> .  
 ويقرأ بالذال مشددة ، وقد ذكر أيضا [١٩٦] .  
 (وَنُذُرٍ) : بمعنى إنذار ، وقيل : التقدير : وَنُذُرِي .  
 قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) . تَنْزِعُ  
 النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) 》 .  
 و (مُسْتَمِرٍّ) ؛ نعت لنَحْسٍ . وقيل : ليوم .  
 و (كَأَنَّهُمْ) : حال . و « مُنْقَعِرٍ » : نعتٌ لِنَخْلٍ ، ويُدَكَّرُ ويؤنث .  
 قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا : أَبَشْرًا مِنْنَا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٢٤) 》 .  
 قوله تعالى : (أَبَشْرًا) : هو منصوب بفعل يفسرُهُ المذكور ؛ أى أتتبع بشرًا ،  
 و « مِنْنَا » : نعت .

و يُقْرَأُ « أَبَشْرٌ » - بالرفع<sup>(٣)</sup> على الابتداء<sup>(٤)</sup> ، و « مِنْنَا » نعتٌ له .  
 و (وَاحِدًا) : حال من الهاء في « نَتَّبِعُهُ » .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٧ - ١٣٣ ) : وقرأ يزيد بن رومان ، وقتادة ، ومجاهد ، وحيد :  
 « جزاء لمن كان كفر » - بفتح الكاف والفاء . (٢) صفحة ٧٣٤  
 (٣) في المحتب ( ٢ - ٢٩٨ ) : قراءة أبي السمال « أبشر منا » - بالرفع . « واحدا تتبعه » -  
 بالنصب .

(٤) في المحتب : قال أبو الفتح : عندي أنه مرفوع بفعل يدل عليه « أَلْفِئَ عليه الذكر من بيننا »  
 فكأنه قال : أينبأ ، أو يبعث بشر منا . فأما انتصاب « واحدا » فإن شئت جعلته حالا من الضمير في  
 « منا » ، والتاصب لهذه الحال الظرف . وإن شئت جعلته حالا من الضمير في قوله « نَتَّبِعُهُ » ؛ أى تتبعه  
 واحدا منفردا لا ناصر له .

وفي تفسير القرطبي ( ١٧ - ١٣٧ ) : وقرأ أبو الأشهب ، وابن السميع ، وأبو السمال العدوي : أبشر -  
 بالرفع - واحد - بالرفع كذلك . رفع بالابتداء والخبر تتبعه . ثم ذكر القراءة التي سبقت عن المحتب .



قال تعالى : ﴿ اَلَّذِي الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ اَشِرٌّ ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( مِنْ بَيْنِنَا ) : حال من الهاء ؛ أى عليه منفردا .

و ( اَشِرٌّ ) - بكسر الشين وضمها لفتحان ؛ مثل فَرِحَ وفَرَحَ .

ويقرأ بتشديد<sup>(١)</sup> الراء ، وهو أفعل من الشر ، وهو شاذ .

قال تعالى : ﴿ اِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ (٢٧) . وَنَبِّئُهُمْ اَنَّ

الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ (٢٨) .

و ( فِتْنَةً ) : مفعول له ، أو حال .

و ( قِسْمَةٌ ) : بمعنى مقسوم .

قال تعالى : ﴿ اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ) : يُقْرَأُ بكسر الظاء ؛ أى كهشيم الرجل الذى يجعل

الشجر حظيرة .

ويقرأ بفتحها<sup>(٢)</sup> ؛ أى كهشيم الشجر المتخذ حظيرة . وقيل : هو بمعنى الاحتظار .

قال تعالى : ﴿ اِنَّا اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا اِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣٤) . نِعْمَةً

مِنْ عِنْدِنَا . . . (٣٥) .

قوله تعالى : ( اِلَّا آلَ لُوطٍ ) : هو استثناء منقطع . وقيل : متصل ؛ لأن الجميع أرسل عليهم

الحاصب فهلكوا اِلَّا آلَ لوط . وعلى الوجه الأول يكون الحاصب لم يُرْسَلْ على آلِ لوط .

و ( سَحَرٍ ) : مصروف ، لأنه نكرة .

و ( نِعْمَةً ) : مفعول له ، أو مصدر .

قال تعالى : ﴿ اِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤٩) .

(١) فى تفسير القرطبي ( ١٧ - ١٣٨ ) : قال ابن زيد ، وعبد الرحمن بن حماد : الأشر : الذى

لا يبالى ما قال . وقرأ أبو جعفر ، وأبو قلابه « أشر » - بفتح الشين وتشديد الراء ، يعنى أشرنا وأخبثنا .

وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٣ - ١٢٨

(٢) فى المحتب ( ٢ - ٢٩٩ ) : قراءة الحسن « كهشيم المحتظر » - بفتح الظاء . قال

أبو الفتح : المعتظر هنا مصدر ، أى كهشيم الاحتظار .

قوله تعالى : ( إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ ) : الجمهورُ على النصب <sup>(١)</sup> ، والعاملُ فيه فِعْلٌ محذوف  
يُفسَّرُه المذكور .

و ( بِقَدَرٍ ) : حال من الهاء ، أو من كل ؛ أى مقدراً .  
ويقرأ بالرفع على الابتداء ، و « خَلَقْنَاهُ » نَعَتْ لِكُلِّ ، أو لشيء ، و « بِقَدَرٍ » خبره ؛  
وإنما كان النصب <sup>(٢)</sup> أقوى لدلالته على عموم الخلق ، والرفع لا يدلُّ على عمومهِ ، بل يفيد  
أنَّ كلَّ شيء مخلوق فهو بقَدَرٍ .

قال تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فَعَلُوهُ ) : هو نَعَتْ لشيء أو كل ، و « فِي الزُّبُرِ » : خبر المبتدأ .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) . فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ  
مُّقْتَدِرٍ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَنَهَرٍ ) : يُقْرَأُ بفتح النون ، وهو واحدٌ في معنى الجمع .  
ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع ، مثل : سَقَفٌ وَسُقُفٌ ، ومنهم مَنْ يَسْكُنُ الهاء ،  
فيكون مثل أسد وأسد .  
و ( فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ ) : هو بدَل من قوله : « فِي جَنَاتٍ » . والله أعلم .

(١) في المحنَّب ( ٢ - ٣٠٠ ) : قراءة أبي السَّمال : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ » - بالرفع .  
(٢) في المحنَّب : الرفع هنا أقوى من النصب ، وإن كانت الجماعة على النصب ؛ وذلك أنَّه من  
مواضع الابتداء ، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة .  
وانظر في ذلك أيضاً : البيان : ٢ - ٤٠٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٤٠ .

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ (\*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ (١) ﴾ .

( الرَّحْمَنُ ) : ذهب قومٌ إلى أنها آية ، فعلى هذا يكون التقدير : الله الرحمن ؛ ليسكون الكلام تاماً . وعلى قول الآخرين يكون « الرحمن » مبتدأ ، وما بعده الخبر .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) ﴾ .

و ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ ) : مستأنف ، وكذلك « عَلَّمَهُ » ؛ ويجوز أن يكون حالا من الإنسان مقدرة ، و « قد » معها مرادة .

قال تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) . وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) . وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( بِحُسْبَانٍ ) ؛ أى يَجْرِلُن بِحُسبان .

( وَالسَّمَاءَ ) - بالنصب بفعلٍ محذوف يفسره المذكور ؛ وهذا أوّل من الرفع ؛ لأنه معطوف على اسمٍ قد عمل فيه الفعل ، وهو الضمير فى « يسجدان » ؛ أو هو معطوف على « الإنسان » .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) . وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ لَا تَطْغَوْا ) ؛ أى لئلا تَطْغَوْا .

وقيل : « لا » لانهى ، وأن بمعنى أى ، والقول مقدّر .

و ( تُخْسِرُوا ) - بضمّ التاء ؛ أى ولا تُنقصوا الموزون .

وقيل : التقدير : فى الميزان .

ويقرأ بفتح <sup>(١)</sup> السين والتاء ، وماضيه خسر ، والأول أصح .

(\*) فى ج : سورة الرحمن عز وجل .

(١) فى المنتخب ( ٣ - ٣٠٣ ) : قراءة بلال بن أبى بردة : « ولا تخسروا » - بفتح التاء والسين . وقرأ بلال أيضا « ولا تخسروا » - بكسر السين .

قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) . فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) 〉 .

قوله تعالى : (الأنام) : تتعلق اللام بوضعها [١٩٧] .

وقيل : تتعلق بما بعدها ؛ أى للأنام « فيها فاكهة » ، فيكون إماما خبر المبتدأ ، أو تبسينا .

قال تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) 〉 .

قوله تعالى : (والحب) : يُقرأ بالرفع <sup>(١)</sup> عطفا على « النخل » .

(والريحان) : كذلك .

ويقرأ بالنصب ؛ أى وخلق الحب ذاك العصف ، وخلق الريحان .

ويقرأ : الريحان بالجر ، عطفا على العصف .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) . وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) 〉 .

قوله تعالى : (كالفخار) : هو نعت لصلصال . و « من نار » : نعت لمارج .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) ... مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٢٠) 〉 .

قوله تعالى : ( رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ) ؛ أى هو رَبِّ . وقيل : هو مبتدأ ، والخبر « مَرَجَ » . و ( يَلْتَقِيَانِ ) : حال .

و ( بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ) : حال من الضمير في « يَلْتَقِيَانِ » .

و ( لَا يَبْغِيَانِ ) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢) 〉 .

قوله تعالى : ( يَخْرُجُ مِنْهُمَا ) : قالوا : التقدير من أحدهما .

(١) في السكتف ( ٢ - ٢٩٩ ) : قوله : « والحب ذو العصف والريحان » - قرأه ابن عامر بالنصب في الثلاثة الأسماء . وقرأه ابن الباقون بالرفع في الثلاثة ، غير أن حمزة والكسائي خفضا الريحان خاصة .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) . . . كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) .

قوله تعالى : ( الْمُنشَآتُ ) - بفتح الشين <sup>(١)</sup> وهو الوجه .

و ( فِي الْبَحْرِ ) : متعلق به .

و يُقْرَأُ بكسرها ؛ أى تُنشِئُ المسير ، وهو مجاز .

و ( كَالْأَعْلَامِ ) : حال من الضمير في « المنشآت » .

والهاء في « عَلَيْهَا » للأرض ، وقد تقدّم ذكره .

قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٢٧) .

قوله تعالى : ( ذُو الْجَلَالِ ) - بالرفع هو نعت للوجه ، وبالجر نعت للمجرور .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( كُلَّ يَوْمٍ ) : هو ظرف لما دلّ عليه « هُوَ فِي شَأْنٍ » : أى يُقَلَّبُ الأمور كلَّ يَوْمٍ .

قال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ (٣١) .

قوله تعالى : ( سَنَفْرُغُ ) : الجمهور <sup>(٢)</sup> على ضمّ الراء ، وقرأ بفتحها من أجل حرف الخلق ، وماضيه فرغ - بفتح الراء .

وقد سمع فيه فرغ - بكسر الراء ، ففتح في المستقبل مثل نَصِبَ يَنْصُبُ .

قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَظَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ (٣٣) .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٠٤ ) : قوله : « المنشآت » - قرأ حمزة بكسر الشين . وعن أبي بكر الوجيهان . وقرأ الباقون بالفتح .

(٢) في المحتسب ( ٢ - ٣٠٤ ) : قراءة عيسى الثقفي « سنفرغ لكم » - بكسر النون وفتح الراء . وقرأ « سنفرغ لكم » - بفتح النون والراء - قتادة ، ويحيى بن عمار . . . وقرأ « سيفرغ لكم » - بنصب الياء والراء أبو عمرو ، والأعرج .

وأبو حاتم - عن الأعمش « سيفرغ لكم » - بضم الياء وفتح الراء . وانظر في ذلك أيضا الكشف : ٢ - ٣٠١

- قوله تعالى : ( لَا تَنْفُذُونَ ) : « لا » نافية بمعنى « ما » .
- قال تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَلْتَمِصَانِ (٣٥) ۝ ﴾ .
- و ( شَوْاظٍ ) - بالضم والكسر لغتان ، قد قرئ بهما .
- و ( مِنْ نَارٍ ) : صفة ، أو متعلق بالفعل .
- ( وَنُحَاسٌ ) - بالرفع عطفا على شَوْاظ ، وبالجر عطفا<sup>(١)</sup> على نَارٍ ؛ والرفع أقوى في المعنى ؛ لِأَنَّ النُّحَاسَ الدخان ، وهو والشَّوَاظُ من النار .
- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧) ۝ ﴾ .
- و ( الدِّهَانِ ) : جمع دُهْنٍ ، وقيل هو مفرد ، وهو النطع<sup>(٢)</sup> .
- قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ (٣٩) ۝ ﴾ .
- و ( جَانٌّ ) : فاعل .
- ويقرأ بالهمز ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ حُرَّكَتٍ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً ، وقد ذكر<sup>(٣)</sup> ذلك في الفاتحة .
- قال تعالى : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤) ۝ ﴾ .
- قوله تعالى : ( يَطُوفُونَ ) : هو حال من « المجرمين »<sup>(٤)</sup> ، ويجوز أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا .
- و ( آنٍ ) : فاعل ، مثل قَاضٍ .
- قال تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) ۝ ﴾ .
- قوله تعالى : ( ذَوَاتَا ) : الْأَلْفُ قَبْلَ التَّاءِ بَدَلُ مِنْ يَاءٍ . وقيل مِنْ وَاوٍ ؛ وهو صفة لجفتان ، أو خبر مبتدأ محذوف .
- والأفنان : جمع فَنٍّ ؛ وهو الغُصْنُ .
- قال تعالى : ﴿ مُتَكِسِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) ۝ ﴾ .
- قوله تعالى : ( مُتَكِسِّينَ ) : هو حال من « خاف » ، والعامل فيه الظرف .
- قوله تعالى : ( مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ) : أَصْلُ الْكَلِمَةِ فَعْلٌ عَلَى اسْتَفْعَلٍ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ قُطِعَتْ هَمْزُهُ ، وقيل : هو أُعْجِمِي .
- 
- (١) في الكشف ( ٢ - ٣٠٢ ) : قوله : « من نار ونحاس » - قرأه أبو عمرو ، وابن كثير : ونحاس - بالخفض . ورفعه الباقون . (٢) ومعاني القرآن : ٣ - ١١٧ (٣) صفحة ١١
- (٤) في الآية (٤٣) : هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون .

وقرىٌ بِمَحْذَفِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ <sup>(١)</sup> النُّونِ . وَهُوَ سَهْوٌ ؛ لِأَن ذَلِك لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ ، بَلْ فِي الْمَصَادِرِ وَالْأَفْعَالِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَيَهِنَنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾ (٥٦) .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَيَهِنَنَّ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِمَنَازِلِ الْجَنَّتَيْنِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِلْفَرَشِ <sup>(٢)</sup> ؛ أَيْ عَلَيْهِنَ ، وَأُفْرِدَ الطَّرْفَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ .  
و ( لَمْ يَطْمِئِنَّ ) : وَصَفٌ لِقَاصِرَاتٍ ؛ لِأَن الْإِضَافَةَ غَيْرَ مَحْضَةٍ ، وَكَذَلِكَ « كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (٦٠) .  
و ( الْإِحْسَانُ ) : خَيْرُ جَزَاءٍ ، وَدَخَلَتْ إِلَّا عَلَى الْمَعْنَى .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَيَهِنَنَّ خَيْرَاتُ حِسَانٍ ﴾ (٧٠) . . . . . حُورٌ مَتَشُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( خَيْرَاتُ ) : هُوَ جَمْعُ خَيْرَةٍ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ خَيْرَةٌ . وَقَرَى بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ .  
و ( حُورٌ ) : بَدَلٌ مِنْ « خَيْرَاتِ » . وَقِيلَ : الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ فَيَهِنَنَّ حُورٌ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ (٧٦) .  
و ( مُتَّكِئِينَ ) : حَالٌ ، وَصَاحِبُ الْحَالِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي « قَبْلَهُمْ » .  
و ( رَفْرَفٍ ) : فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ؛ فَلِذَلِكَ [ ١٩٨ ] وَصَفَ بِهِ « خُضِرٍ » . وَقَرَى رَفْرَافٍ <sup>(٣)</sup> .  
وَكَذَلِكَ « عَبْقَرِيٍّ » .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٧٨) .  
و ( ذِي الْجَلَالِ ) : نَعَتْ لِرَبِّكَ ؛ وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الرَّفْعِ ؛ لِأَن الْأَسْمَ لَا يُوصَفُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي « مِنْ » ، وَفِي الْمَحْتَسَبِ ( ٢ - ٣٠٤ ) : قِرَاءَةُ ابْنِ مَحْيَصَن « مِنْ اسْتَبْرَقَ » - بِالْوَصْلِ .  
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ الْبَتَّةِ بِمَنْزِلَةِ اسْتَبْرَجَ ، وَكَأَنَّهُ سَمِيَ بِالْفِعْلِ وَفِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ لِحُكْيِ كَأَنَّهُ جَمْلَةٌ .  
وَهَذَا لِأَنَّمَا طَرِيقُهُ الْأَعْلَامُ ، وَلَيْسَ الْاسْتَبْرَقُ عَلَمًا يُسَمَّى بِالْجَمْلَةِ . ( ٢ ) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ ( ٤٤ ) .  
( ٣ ) فِي الْمَحْتَسَبِ ( ٢ - ٣٠٥ ) : قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعُثْمَانُ ، . . . . .  
« رَفْرَافٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ » بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا - غَيْرُ مَضْرُوفٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَلَوْ قَالُوا :  
« عَبْقَرِيٍّ » فَكَسَرُوا الْقَافَ وَصَرَفُوا لَكَانَ أَشْبَهَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ . وَقَرَأَ « خُضْرًا » - مُتَقَلًّا - الْأَعْرَجُ .  
وَقَالَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ( ٣ - ١٢٠ ) : الرَّفْرَافُ قَدْ يَكُونُ صَوَابًا . وَأَمَّا الْعَبْقَرِيُّ فَلَا ، لِأَنَّهُ لَمْ  
يُجْمَعْ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ وَلَا ثَلَاثَةُ صَوَابٍ . وَارْجِعْ فِي ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٧ - ١٩٣ .  
وَفِي هَامِشٍ ج : رَفْرَافٌ - بِجَتِيجِ الْفَاءِ - عَلَى وَزْنِ مَفَاعِلٍ .

## سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١). لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢). خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣)﴾.

العامل في « إِذَا » على أوجه :

أحدها - هو مفعول اذ كُرُ .

والثاني - هو ظرف لما دَلَّ عليه : « لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ؛ أى إذا وقعت لم تكذب .

والثالث - هو ظرف لخافِضَةٌ أو رَافِعَةٌ ؛ أى إذا وقعت خفضت ورفعت .

والرابع - هو ظرف لَرُجَّتْ ؛ و« إِذَا » الثانية على هذا تكرير للأولى ، أو بَدَلُ منها .

والخامس - هو ظرفٌ لما دَلَّ عليه : فأصحابُ المِيمَةِ ؛ أى إذا وقعت بآتِ أحوالِ الناس <sup>(١)</sup>

فيها .

وكاذبة [ بمعنى الكذب ، كالعاقبة والعافية . وقيل : التقدير : ليس لها حالة كاذبة ] <sup>(٢)</sup> :

أى مكذوبٌ فيها .

و ( خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى خافضة قوِّماً ، ورافعة آخرين .

وقرى بالنصب <sup>(٣)</sup> على الحال من الضمير في « كاذبة » أو في « وَقَعَت » .

قال تعالى : ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤)﴾ .

قوله تعالى : ( إِذَا رُجَّتِ ) : إذا بَدَلُ من إذا الأولى .

وقيل : هو ظرف لرافعة . وقيل : لما دَلَّ عليه : فأصحاب اليمنة . وقيل : هو مفعول

اذ كُرُ .

(١) والبيان : ٢ - ٤١٣ ، ومشكل لغراب القرآن : ٢ - ٣٤٨

(٢) ما بين القوسين ساقط في ب .

(٣) في المعتبر ( ٢ - ٣٠٧ ) : قرأ الحسن ، واليزيدى ، والقفى ، وأبو حيوة «خافضة رافعة»-

بالنصب . قال : وهو منصوب على الحال . وقوله : « ليس لوقعتها كاذبة » حينئذ حال أخرى قبلها ؛ أى إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة ، خافضة ، رافعة ، فهذه ثلاثة أحوال .



قال تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ) : هو مبتدأ .

و ( ما أصحاب ) : مبتدأ وخبر ، خبر الأول .

فإن قيل : أين العائدُ من الجملة إلى المبتدأ ؟

قيل : لما كان « أصحاب » : الثاني هو الأول لم يحتج إلى ضمير .

وقيل : « ما أصحاب الميمنة » لا موضع له ، وكذلك ما أصحاب المشأمة . والسابقون السابقون ؛ وخبر الأول أولئك المقربون ، وهذا بعيد ؛ لأن أصحاب المشأمة ليسوا من المقربين .

قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) . أولئك المقربون (١١) . في جنّاتِ النَّعِيمِ (١٢) . ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) . وقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤) . على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) . مُتَكِّئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( والسابقون ) : الأول مبتدأ . والثاني خبره ؛ أي السابقون بالخير السابقون إلى الجنة .

وقيل : الثاني نعتٌ للأول ، أو تكرير توكيدا ، والخبر « أولئك » .

قوله تعالى : ( في جنّاتٍ ) ؛ أي هم في جنّات ، أو يكون حالا من الضمير في « المقربون » . أو ظرّفا .

وقيل : هو خبر « ثَلَاثَةٌ » . وعلى الأقوال الأول يكون الكلام تاما عند قوله تعالى :

« النعيم » ؛ ويكون في « ثَلَاثَةٌ » وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، والخبر « على سُرُرٍ » .

والثاني - هو خبر ؛ أي هم ثَلَاثَةٌ .

و ( مُتَكِّئِينَ ) : حال من الضمير في « على » ، و « مُتَقَابِلِينَ » : حال من الضمير

في « مُتَكِّئِينَ » .

قال تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) . بأكوابٍ وأباريقٍ وكأسٍ من

مَعِينٍ (١٨) ﴾ .

و (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً .

و (بَأَكْوَابٍ) : يتعلّق بيطوف .

قال تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( وَحُورٌ عِينٌ ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ <sup>(١)</sup> ، وفيه أوجه :

أحدها - هو معطوف على « وَلَدَانِ » ؛ أي يطفن عليهم للتنعم ، لا للخدمة .

والثاني - تقديره : لهم حورٌ ، أو عندهم ، أو وثم .

والثالث - تقديره : ونساؤهم حور .

ويُقْرَأُ بالنصب على تقدير : يعطون ، أو يُجَازَوْنَ .

وبالجر عطفاً على أكواب في اللفظ دون المعنى ؛ لأنَّ الحورَ لا يُطَافُ بِهِنَّ .

وقيل : هو معطوف على « جَنَاتٍ » ؛ أي : في جنات ، وفي حور .

والحورُ : جمع حوراء ؛ والعين جمع عيناء ، ولم يَضْمَ أوله لثلاث تغليب الياء واوا .

قال تعالى : ﴿ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢٤) .

و ( جَزَاءُ ) ، مفعول له ، أو على تقدير : يجزون جزاء .

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ (٢٥) . إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( إِلَّا قِيلًا ) : هو استثناء منقطع .

و ( سَلَامًا ) : بدل ، أو صفة . وقيل : [ ١٩٩ ] هو مفعول « قيل » . وقيل : هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ (٣٢) . لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣) .

قوله تعالى : ( لَا مَقْطُوعَةٍ ) : قيل هو نعتٌ لفواكهة ؛ وقيل : هو معطوف عليها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٣٥) . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ (٣٦) . عُرْبًا

أَنْثَرَابًا ﴾ (٣٧) .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٠٤ ) : قوله : « وحور عين » - قرأها حمزة ، والكسائي بالخفض .

وقرأ الباقر برفعها .

وفي تفسير القرطبي ( ١٧ - ٢٠٤ ) : « وحور عين » - قرئ بالرفع والنصب ، والجر ، ثم قال :

ومن نصب - وهو الأشبه العقيلي ، والنخعي ، وعيسى بن القتيبي ، وكذلك هو في مصحف أبي - فلي تقدير لإضمار فعل . وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٣ - ١٢٣

قوله تعالى : ( أَنْشَأْنَاهُنَّ ) : الضمير للفرش<sup>(١)</sup> ؛ لأن المرادَ بها النساء . والعَرَبُ : جمع عَرُوب ، والأتراب : جمع تَرَب .  
قال تعالى : ﴿ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) . ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى (٢٩) . وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) . وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) . فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) . وَظِلٍّ مِنْ يَحْتُمُونَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ) : اللام متعلّقة بأنشأناهن أو بجعلناهن ؛ أو هو نعت لأتراب .  
و ( ثَلَاثَةٌ ) ؛ أى وهُم ثَلَاثَةٌ . وكذلك « فِي سَمُومٍ » ؛ أى هم فِي سَمُومٍ .  
والياء فِي « يَحْتُمُونَ » زائدة ، ووزنه يفعل ، من الحَمَم<sup>(٢)</sup> ، أو الحميم .  
قال تعالى : ﴿ لَا كِلُونِ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ (٥٢) . فَمَا لَثُونٍ مِنْهَا الْبُطُونِ (٥٣) . فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) . فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مِنْ شَجَرٍ ) ؛ أى لَا كِلُونِ شَيْئًا مِنْ شَجَرٍ . وقيل : « مِنْ » زائدة .  
و ( مِنْ زَقُومٍ ) : نَعَتْ لشجر ، أو لشيء المحذوف .  
وقيل : من الثانية زائدة ؛ أى لَا كِلُونِ زَقُومًا مِنْ شَجَرٍ .  
والهاء فِي « مِنْهَا » للشجر . والهاء فِي « عَلَيْهِ » للمأكول .  
و ( شُرْبَ الْهَيْمِ ) - بالضم والفتح والكسر<sup>(٣)</sup> ؛ فالفتح مصدر ، والآخِران اسمٌ له . وقيل : هى لغات فِي المصدر ، والتقدير : شُرْبًا مِثْلَ شُرْبِ الْهَيْمِ .  
و ( الْهَيْمِ ) : جمع أَهْيَمٍ ، وهِيَاءٌ .

(١) فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ ( ٣٤ ) : « وَفَرَشَ مَرْفُوعَةً » .

وقال ابن الأنباري - بعد أن ذكر هذا القول : وقال المصنف : ولا يجوز أن يعود على الفرش ؛ لأنه أيضًا فِي سياق الآيَةِ « جَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ » ، فلا يجوز أن يراد به الفرش . والاختيار عندي أن يكون الضمير غير عائد إلى مذكور ، على ما جرت به عادتهم إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى ، كقوله تعالى : « كُلْ مِنْ عَلَيْهَا فَاَنَّ » ، وأراد به الأرض ولم يجر لها ذكر . وانظر فِي ذلك أيضًا مشكل لعرب القرآن ٢ : ٣٥٢ .  
(٢) اللحم : الفقم .

(٣) فِي الْكَشَفِ ( ٢ - ٣٠٥ ) : قوله « شَرَبَ الْهَيْمِ » - قرأه نافع ، وحزمة ، وعاصم - يضم الشين ، جعلوه اسما للمشروب . وقيل : هو مصدر كالشغل . وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدرا كالضرب . والشرب - بالكسر اسم للمشروب بلا اختلاف .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) . إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) .  
 فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) .

قوله تعالى : ( لَوْ تَعْلَمُونَ ) : هو معترض بين الموصوف والصفة .

(و) ( فِي كِتَابٍ ) : صفة أخرى لقُرْآن ، أو حال من الضمير في كريم ، أو خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩) . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) .

قوله تعالى : ( لَا يَمَسُّهُ ) : هو نفى . وقيل : هو نهى حُرْك بالضم .

(و) ( تَنْزِيلٌ ) : أى هو تنزيل ؛ ويجوز أن يكون نمطا لقُرْآن .

قال تعالى : ﴿ وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴾ (٨٢) .

(و) ( وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ ) ، أى شكر رِزْقِكُمْ .

قال تعالى : ﴿ تَرَجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٨٧) .

(و) ( تَرَجِعُونَهَا ) : جواب « لولا » <sup>(١)</sup> ، وأغنى ذلك عن جواب الثانية <sup>(١)</sup> . وقيل :  
 عكس ذلك . وقيل : لولا الثانية تكرير .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) .

قوله تعالى : ( فَأَمَّا إِنْ كَانَ ) : جواب أمَّا « فَرَوْحٌ » . وأمَّا « إِنْ » فاستغنى بجواب

« أمَّا » عن جوابها ؛ لأنَّ « إِنْ » قد حُذِفَ جوابها في مواضع ، والتقدير : فله رَوْح .

ويقرأ بفتح الراء وضمها ؛ فالفتح مصدر ، والضم اسم له . وقيل : هو المتروحة به .

والأصل « فِي رَيْحَانٍ » رَيْوْحَانٌ <sup>(٢)</sup> على فَيْعْلَان ، قلبت الواو ياء ، وأدغم ، ثم خفف ،

مثل : سَيِّدٌ وَسَيِّدٌ . وقيل : هو فعْلَانُ قلبت الواو ياء وإن سكنت وانفتح ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ فَتَرْزُلُ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ (٩٣) . وَتَصْلِيَةٌ جَاجِيَةٍ (٩٤) . إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ

الْيَقِينِ (٩٥) . فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦) .

قوله تعالى : ( فَتَرْزُلُ ) : أى فله تزل .

(و) ( وَتَصْلِيَةٌ ) - بالرفع : عطفا على تزل ، وبالجر عطفا على حَمِيم .

(و) ( حَقُّ الْيَقِينِ ) : أى حق الخبر اليقين . وقيل : المعنى حقيقة اليقين .

(و) ( الْعَظِيمِ ) : صفة لرَبِّكَ ، وقيل : للاسم . والله أعلم .

(١) في الآية (٨٣) « فلولاً إذا بلغت الحلقوم » . والثانية في الآية التي تسبقها : ٨٦

(٢) وتفسير القرطبي : ١٧ - ١٥٧ ، وفي ١ : فَيْعْلَان . والثابت في ب ، ج . والضبط في ب .

## سُورَةُ الْحَدِيدِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( يُخَيِّبُ ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور ، والعامل الاستقرار ؛ وأن يكون مستأقفا .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ) : الجملة حال من الضمير في « تُؤْمِنُونَ » .

قوله تعالى : ( وَقَدْ أَخَذَ ) - بالفتح <sup>(١)</sup> ؛ أى الله أو الرسول ، وبالضم على ترك التسمية .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ ... وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ... ﴾ (١٠) .

قوله تعالى : ( مَنْ أَنْفَقَ ) : في الكلام حذف ؛ تقديره : ومن لم يُنفق ، ودلّ على المحذوف قوله تعالى : « مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ » .

قوله تعالى : ( وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ) : قد ذكر في النساء <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ... ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ تَرَى ) : هو ظرف <sup>(٣)</sup> ليعضاعف .

وقيل : التقدير : يُؤَجَّرُونَ يَوْمَ تَرَى .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٠٧ ) : قوله : « وقد أخذ ميثاقكم » - قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع الميثاق على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقر بن بفتح الهمزة والحاء ونصب الميثاق ؛ وهو الاختيار .

(٢) ص ٣٨٣

(٣) في الآية التي تسبقها : « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه ... » (١١) .

وقيل : العامل « يَسْعَى » ، وَيَسْعَى حال .

و ( يَمِينٌ أَيْدِيهِمْ ) : ظرف ليسعى ؛ أو حال من النور ، وكذلك « بِأَيْمَانِهِمْ » .

وقرى بكسر الهمزة ؛ والتقدير : بإيمانهم استحقوه [٢٠٠] ، أو : وإيمانهم يقال لهم

« بُشِّرَاكُمْ » .

و ( بُشِّرَاكُمْ ) : مبتدأ ، و « جَنَّاتٌ » خبره ؛ أى دخولُ جَنّات .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَهْتَبِسْ مِنْ

نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ

الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) . يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ ... (١٤) ۞ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَقُولُ ) : هو بدل من يوم الأول .

وقيل : التقدير : يفوزون . وقيل : التقدير : اذكر .

( انظُرُونَا ) : انتظرونا . وأنظِرُونَا : آخرونا .

و ( وَرَاءَكُمْ ) : اسم للفعل ، فيه ضمير فاعل ؛ أى ارجعوا ، ارجعوا ، وليس بظرف لقلة

فائدته ؛ لأن الرجوع لا يكون إلا إلى وَرَاء .

والباء في « بِسُورٍ » : زائدة . وقيل : ليست زائدة .

قوله تعالى : ( بَاطِنُهُ ) : الجملة صفة لباب ، أو لسور .

و ( يُنَادُوهُمْ ) : حال من الضمير في « بينهم » ، أو مستأنف .

قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ

مَوْلَاكُمْ ... (١٥) ۞ .

قوله تعالى : ( هِيَ مَوْلَاكُمْ ) : قيل : المعنى أُولَى <sup>(١)</sup> بكم .

وقيل : هو مصدر مثل المَأْوَى . وقيل : هو مكان .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ

الْحَقِّ ... (١٦) ۞ .

قوله تعالى : ( أَنْ تَخْشَعَ ) : هو فاعل « يَأْنِ » ، واللام للتبيين . و « ما » بمعنى الذى .  
وفى « نَزَلَ » : ضمير يعود عليه ، ولا تكون مصدرية لثلا يَبْقَى الفعلُ بلا فاعل .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٨) .  
قوله تعالى : ( وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو معترض بين اسم « إِنْ » وخبرها ، وهو يضاعف لهم ؛ وإنما قيل ذلك لثلا يُعْطَفُ الماضى على اسم الفاعل .

والثانى - أنه معطوف ؛ لأنَّ الألف واللام بمعنى الذى ؛ أى إِنْ الذين تصدقوا .  
قوله تعالى : ( يُضَاعَفُ لَهُمْ ) : الجار والمجرور هو الغنائم مقام الفاعل ؛ فلا ضمير فى الفعل .  
وقيل : فيه ضمير ؛ أى يضاعف لهم التصديق ؛ أى أَجْرُهُ .  
قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ... ﴾ (١٩) .

قوله تعالى : ( عِنْدَ رَبِّهِمْ ) : هو ظَرْفٌ للشهداء ؛ ويجوز أن يكون « أُولَئِكَ » مبتدأ ،  
و « هم » مبتدأ ثان ، أو فصل ، و « الصادقون » مبتدأ . و « الشهداء » معطوف عليه . و « عند ربهم » : الخبر .

وقيل : الوقف على الشهداء ، ثم يبتدىء عند ربهم لهم ...  
قال تعالى : ﴿ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ... ﴾ (٢٠) . سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ (٢١) .  
قوله تعالى : ( كَمَثَلِ غَيْثٍ ) : الكاف فى موضع نصب من معنى ما تقدم ؛ أى ثبت لها هذه الصفات مشبهة بغيث .

ويجوز أن يكون فى موضع <sup>(١)</sup> رفع ؛ أى مثلها كمثل غيث .

(١) فى مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٣٦٠ ) ، والبيان ( ٢ - ٤٢٣ ) : الكاف فى موضع رفع نعت لـ « تفاخر » ، أو على أنها خبر بعد خبر لـ « حياة » .

و ( أَعِدَّتْ ) : صفةُ لجنات .

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ... ﴾ (٢٢) .

قوله تعالى : ( في الأرضِ ) : يجوزُ أن يتعلّق الجار بِمُصِيبَةٍ ؛ لأنها مصدر ، وأن يكون صفةً لها على اللفظ أو الموضع ؛ ومثله « ولا في أنفسِكُمْ » ؛ ويجوز أن يتعلّق بأصاب .  
و ( في كتابٍ ) : حال ؛ أي إلا مكتوبة .

و ( مِنْ قَبْلِ ) : نعت لكتاب ، أو متعلق به .

قال تعالى : ﴿ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ... ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( لَكَيْلًا ) : كَيْ هاهنا هي الناصبة بنفسها ، لأجل دخول اللام عليها ، كَأَنَّ الناصبة . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ... ﴾ (٢٤) .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ ) : هو مثل الذي في (١) النساء .

قال تعالى : ( ... ) وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ... ﴾ (٢٥) .

قوله تعالى : ( فِيهِ بَأْسٌ ) : الجملة حال من الحديد .

قوله تعالى : ( وَرُسُلَهُ ) : هو منصوب بـيَنْصُرُهُ ؛ أي وينصر رُسُلَهُ ، ولا يجوزُ أنْ

يكون معطوفاً على « من » لثلاثٍ يفصل به بين الجار والمجرور ، وهو قوله : « بالغيب » وبين ما يتعلق به ، وهو يَنْصُرُهُ .

قال تعالى : ﴿ ... وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ؛ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ... ﴾ (٢٧) .



قوله تعالى : ( وَرَهْبَانِيَّةٌ ) : هو منصوب <sup>(١)</sup> بفعل دَلَّ عليه « ابْتَدَعُوها » ، لا بالعطف على الرحمة ؛ لِأَنَّ ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه .

وقيل : هو معطوف عليها ، وابتدعوها نَعَتْ له ؛ والمعنى : فرض عليهم لزوم رَهْبَانِيَّةٍ ابتدعوها ؛ ولهذا قال تعالى : « مَا كَتَبْنَاها [٢٠١] عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ » .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَّيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ... ﴾ (٢٩) .

قوله تعالى : ( لَيْسَ لَّيَعْلَمَ ) : « لا » زائدة ، والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عَجْزَهُمْ .

وقيل : ليست زائدة ، والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب عَجْزَ الْمُؤْمِنِينَ . والله أعلم .

## سُورَةُ الْمَحْجَاةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• قال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ... ﴾ (١) .  
قوله تعالى : ( وَتَشْتَكِي ) : يجوز أن يكون معطوفاً على « تُجَادِلُ » ، وأن يكون  
حالا .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا  
اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا... ﴾ (٢) .  
قوله تعالى : ( أُمَّهَاتِهِمْ ) - بكسر التاء على أنه خبر <sup>(١)</sup> « ما » ، وبضمها على اللفظة  
التيمية .

و ( مُنْكَرًا ) : أى قولاً مُنْكَرًا .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا... ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ) : مبتدأ ، و « تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » : مبتدأ أيضاً ؛  
تقديره : فعلیهم ، والجملة خبرُ المبتدأ ، وقوله : « مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا » محمول على المعنى ؛  
أى فعلى كل واحد .

قوله تعالى : ( : لِمَا قَالُوا ) : اللام تتعلق بـ « يَعُودُونَ » ، والمعنى يعودون للمقول فيه ، هذا  
إن جعلت « ما » مصدرية .

ويجوز أن تجعله بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة .

وقيل : اللام بمعنى فى . وقيل : بمعنى إلى . وقيل : فى الكلام تقديم ؛ تقديره : ثم  
يعودون ، فعلیهم تحرير رقة لما قالوا .

والعود هنا ليس بمعنى تكرير الفعل ؛ بل بمعنى العزم على الوطء .

(١) فى البيان ( ٢ - ٤٦ ) : فالنصب على لغة أهل الحجاز ، والرفع على لغة بني تميم .

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ...﴾ (٦) .  
 قوله تعالى : (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) ؛ أى يعذبون ، أو يهلكون ، أو يستقر ذلك يوم يبعثهم .  
 وقيل : هو ظرف لـ « أَحْصَاهُ » .

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ، وَلَا آذَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ...﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( ثَلَاثَةٍ ) : هو مجرور بإضافة « نَجْوَى » إليه ؛ وهو مصدر بمعنى التناجى ؛  
 أو الالتجاء .

ويجوز أن تكون النجوى اسما للمتناجين ، فيكون « ثلاثة » صفة ، أو بدلا .  
 ( وَلَا أَكْثَرَ ) : معطوف على العدد .

وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ <sup>(١)</sup> عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وما بعده الخبر .

ويجوز أن يكون معطوفا على موضع « من نجوى » .

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( وَيَتَنَاجَوْنَ ) : يُقْرَأُ : « وَيَتَنَجَّوْنَ » ؛ وهما بمعنى ؛ يقال : تناجوا وانتجوا <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ (١٣) .

قوله تعالى : ( فَإِذْ لَمْ ) : قيل « إِذْ » بمعنى إذا ، كما ذكرنا في قوله تعالى <sup>(٣)</sup> :  
 « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ » .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٧ - ٢٨٩ ) : قال الفراء : « ثلاثة » نعت للنجوى فانخفضت ، وإن شئت أضفت نجوى إليها . ولو نصبت على إضمار فعل جاز ؛ وهى قراءة ابن أبى عبة ثلاثة - وخمسة بالنصب على الحال بإضمار يتناجون ؛ لأن نجوى يدل عليه . وقاله الزحشرى : ويجوز رفع ثلاثة على البدل من موضع نجوى . وانظر في ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ - ١٤٠ ، والكشاف : ٢ - ٤٤١

وقيل : هي بمعنى إن الشرطية ، وقيل : هي على بابها ماضية ، والمعنى : إنكم تركتم ذلك فيها مضي ، فتداركوه بإقامة الصلاة .  
قال تعالى : ﴿ اسْتَحْذَرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ... ﴾ (١٩) .  
قوله تعالى : ( اسْتَحْذَرُوا ) : إنما صحّت الواو هنا بنية على الأصل ، وقياسه استَحَازَ ، مثل استقام .

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لِلْأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي ... ﴾ (٢١) .  
قوله تعالى : ( لأَعْلِينَ ) : هو جواب قسم محذوف .  
وقيل : هو جواب كتب ؛ لأنه بمعنى قال .  
قال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾ (٢٢) .  
قوله تعالى : ( يُوَادُّونَ ) : هو المفعول الثاني لتجد ، أو حال ، أو صفة لقوم .  
و « تجد » : بمعنى تصادف على هذا . والله أعلم .

## سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ (٢) .

قوله تعالى: ( مَا نَعْتُهُمْ ) : هو خَبَرٌ إِنْ ، و « حُصُونُهُمْ » : مرفوع به .  
وقيل : هو خَبَرٌ مُقَدَّم .

قوله تعالى: ( يُخْرِبُونَ ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، وَأَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلرُّعْبِ ؛ فَلَا يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ .

قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا... ﴾ (٥) .  
و « اللّينة » : عَيْنُهَا وَاو ؛ لِأَنَّهَا مِنَ اللَّوْنِ ، قُلِبَتْ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .  
قال تعالى: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ... ﴾ (٦) .  
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ... كَتَبَ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ... (٧) .  
قوله تعالى: ( مِنْ خَيْلٍ ) : مِنْ زَائِدَةٍ .

و « الدّولة » - بِالضَّمِّ (١) فِي الْمَالِ ، وَبِالْفَتْحِ فِي النُّصْرَةِ ، وَقِيلَ : هَا لِفَتَانِ .  
قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا... ﴾ (٨) .

قوله تعالى: ( لِلْفُقَرَاءِ ) : قِيلَ [ ٢٠٢ ] هُوَ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٢) : « لَذَى الْقُرْبَى »  
وَمَا بَعْدَهُ . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ : اعْجَبُوا .  
و ( يَبْتَغُونَ ) : حَالٌ .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحْتَبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا... ﴾ (٩) .

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ( ٣ - ١٤٥ ) : وَالدَّوْلَةُ - قَرَأَهَا النَّاسُ بِرَفْعِ الدَّالِ إِلَّا السُّلْمَى فِيمَا أَعْلَمَ ، فَإِنَّهُ قَرَأَ دَوْلَةً - بِالْفَتْحِ . وَلَيْسَ هَذَا لِلدَّوْلَةِ بِمَوْضِعٍ . (٢) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ (٧) .

(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا) : قيل : هو معطوف على «المهاجرين»<sup>(١)</sup> ، فـ «يحبون» على هذا حال .

وقيل : هو مبتدأ ، و «يحبون» الخبر .

قوله تعالى : (وَالْإِيمَانُ) : قيل المعنى : وأخلصوا الإيمان . وقيل : التقدير : ودار الإيمان .

وقيل : المعنى : تَبَوَّءُوا الْإِيمَانَ ؛ أى جعلوه مَلَجًا لهم .

قوله تعالى : (حَاجَةً) ؛ أى مَسَّ حَاجَةً .

قال تعالى : ﴿لَيْنٌ أُخْرِجُوا لِيَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنٌ قُوتُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ... (١٢)﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَنْصُرُوهُمْ) : لَمَّا كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا جَازَ تَرْكُ جَزْمِ الْجَوَابِ .

قال تعالى : ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ... (١٤)﴾ .

وَالْجُدَارُ : واحدٌ فى معنى الجمع .

وقد قرئ « مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ »<sup>(٢)</sup> ، وَجُدُرٌ ، على الجمع .

قال تعالى : ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهم... (١٥)﴾ .

قوله تعالى : (كَمَثَلِ) ؛ أى مثلهم كمثل .

(وَقَرِيبًا) ؛ أى اسْتَقَرُّوا مِنْ قَبْلِهِمْ زَمَنًا قَرِيبًا ، أَوْ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهم قَرِيبًا ؛ أى عن قريب .

قال تعالى : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا... (١٧)﴾ .

قوله تعالى : (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْخَبَرِ .

و (أَنَّهُمَا فِي النَّارِ) : الاسم . ويقرأ بالعكس .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حَلٌّ ، وَحَسُنَ لِمَا كَرَّرَ اللَّفْظَ .

ويقراء « خَالِدَانِ » على أنه خبر « أَنْ » .

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى... (٢٤)﴾ .

قوله تعالى : (الْمُصَوِّرُ) - بكسر الواو<sup>(٣)</sup> ، وَرَفَعَ الرَّاءَ ، على أنه صفة ، وبفتحة

على أنه مفعول البارئ عزَّ وَجَلَّ ، وبالجر على التشبيه بالحسن الوجه على الإضافة . والله أعلم .

(١) فى الآية الثامنة من السورة ، وقد سبقت .

(٢) فى السكف (٢ - ٣١٦) : قوله : « أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ،

بالتوحيد بألف . وقرأ الباقر بالجمع ، على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار ، فهى جدر كثيرة

يسترون بها فى القتال . وانظر فى ذلك أيضا المحتب : ٢ - ٣١٦

(٣) فى البيان (٢ - ٤٣١) : وقرئ المصور - بفتح الواو ، والمراد بالمصور آدم عليه السلام

وأولاده . والمعنى : الخالق الذى برأ المصور .

## سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ... (١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( تُلْقُونَ ) : هو حال من ضمير الفاعل في « تَتَّخِذُوا » ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا . والباء في « بِالْمَوَدَّةِ » زائدة .

و ( يُخْرِجُونَ ) : حال من الضمير في « كَفَرُوا » ، أو مستأنف .  
و ( إِيَّاكُمْ ) : معطوف على الرسول .

و ( أَنْ تُؤْمِنُوا ) : مفعول له معمول « يُخْرِجُونَ » .  
و ( إِنْ كُنْتُمْ ) : جوابه محذوف دلَّ عليه لاتخذوا .

و ( جِهَادًا ) : مصدر في موضع الحال ، أو معمول فِعْلٍ محذوف دلَّ عليه الكلام ؛ أي جاهدتكم جهاداً .

و ( تُسِرُّونَ ) : توكيد لتُلْقُونَ بتكرير معناه .

قال تعالى : ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ... (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) : ظرف لـ « يَفْصِلُ » ، أو لقوله : « لَنْ تَنْفَعَكُمْ » .

وفي « يفصل » قراءات <sup>(١)</sup> ظاهرة الإعراب ، إلا أن مَنْ فُهِمَ بِسْمِ الْفَاعِلِ جعل القائم مقام الفاعل « بَيْنَكُمْ » ، كما ذكرنا في قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

(١) ارجع إليها إن شئت في الكشف : ٢ - ٣١٨ ، ومعاني القرآن : ٣ - ١٤٩

(٢) سبق صفحة ٥٢٢

إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ ... كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخُدْهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ ... (٤).

قوله تعالى : ( فِي إِبْرَاهِيمَ ) : فيه أوجه :  
أحدها - هو نَعَتْ آخر لأسوة .

والثاني - هو متعلق بـ « حَسَنَةً » تعلق الظرف بالعامل .

والثالث - أن يكون حالا من الضمير في « حَسَنَةً » .

والرابع - أن يكون خبر كان ، ولكم تَبَيَّنَ .

ولا يجوز أن يتعلق بأسوة ؛ لأنها قد وُصِفَتْ .

و ( إِذْ ) : ظرف لخبر كان . ويجوز أن يكون هو خبر كان .

و ( بُرَاءُ ) <sup>(١)</sup> : جمع برى ، مثل : ظَرِيفٌ وظُرَفَاءٌ ، وبُرَاءٌ بهمة واحدة مثل : رُخَالٌ ،

قيل : الهمزة محذوفة . وقيل : هو جَمْعُ برأه . وبراء - بالكسر ، مثل ظِرَافٍ . وبالفتح اسم للمصدر مثل سلام ، والتقدير : إِنَّا ذُوو بَرَاءٍ .

قوله تعالى : ( إِلَّا قَوْلَ ) : هو استثناء من غير الجنس ، والمعنى : تَتَأَسَّوْا بِهِ

فِي الْإِسْتِغْفَارِ لِلْكَفَّارِ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ ... (٦) 》 .

قوله تعالى : ( لِمَن كَانَ ) : قد ذَكَرَ فِي الْأَحْزَابِ <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ لَا يَبْرَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَالِ لَكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّنْ

دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ ... (٨) 》

قوله تعالى : ( أَنْ تَبَرُّوهُمْ ) : هو في موضع جَرٍّ [ عَلَى الْبَدَلِ ] <sup>(٣)</sup> مِنَ الَّذِينَ بَدَلِ

الْإِسْمَاءِ ؛ أَيْ عَنْ بَرٍّ [ ٢٠٣ ] الَّذِينَ ، وَكَذَلِكَ <sup>(٤)</sup> « أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » .

(١) والمختب : ٢ - ٣١٩ ، ومشكل لعرب القرآن : ٢ - ٣٧١ ، والبيان : ٢ - ٤٣٣ ،

ومعاني القرآن : ٣ - ١٤٩

(٢) صفحة ١٠٥٥ (٣) ما بين القوسين ساقط في ١ . (٤) في الآية التالية لها (٩) .



قال تعالى : ﴿ ... وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ... ﴾ (١٠).

و (تُنْسِكُوا) : قد ذكر في (١) الأعراف .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ... وَلَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ ... ﴾ (١٢) .

و (يُبَايِعْنَكَ) : حال .

و (يَفْتَرِينَهُ) : نعت لبهتان ، أو حال من ضمير الفاعل في « يَأْتِينَ » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسَ الْكَافَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ (١٣) .

قوله تعالى : ( مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ) : يجوز أن يتعلق بئس ؛ أى يئسوا من بعث أصحاب القبور ؛ وأن يكون حالا ؛ أى كأنهم من أصحاب القبور .

## سُورَةُ الصِّفِّ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( أَنْ تَقُولُوا ) : يجوزُ أَنْ يكونَ فاعلُ « كبر » ، أو على تقدير هو ، ويكون  
 التقدير : كبر ذلك ؛ وأن يكونَ بدلا . و « مَقْتًا » : تمييز .  
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ  
 مَرصُوصٌ (٤) ﴾ .

و ( صَفًّا ) : حال ، وكذلك « كَأَنَّهُمْ » .  
 قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا  
 لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . . . (٦) ﴾ .  
 و ( مُصَدِّقًا ) : حال مؤكدة ، والعامِلُ فيها رسول . أو ما دلَّ عليه الكلام .  
 و ( مِنَ التَّوْرَةِ ) : حال من الضمير في « يَأْتِي » .  
 و ( مُبَشِّرًا ) : حال أيضا .  
 و ( اسْمُهُ أَحْمَدُ ) : جملة في موضع جرٍّ نعتا لرسول ، أو في موضع نصبٍ حال من  
 الضمير في « يَأْتِي » .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
 الْكَافِرُونَ (٨) . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى ... (٩) .

قوله تعالى : ( مُتِمُّ نُورِهِ ) بالثنوين والإضافة ، وإعرابها ظاهر .  
 و ( بِالْهُدَى ) : حال من « رُسوله » صلى الله عليه وسلم .  
 قال تعالى : ﴿ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ  
 وَأَنْفُسِكُمْ ... (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) : هو تفسير<sup>(١)</sup> «تجارة» ؛ فيجوز أن يكون في موضع جرّ على البدل ، أو في موضع رفع على تقدير هي ، وأن محذوفة ، ولما حذفت بطل عملها . قال تعالى : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... (١٢)﴾ .

قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ) : في جزّمه وجهان :

أحدهما - هو جواب شرط محذوف دلّ عليه الكلام ، تقديره : إنْ تَوُفُّوا يَغْفِرْ لَكُمْ ، و«تؤمنون» بمعنى آمِنُوا<sup>(٢)</sup> .

والثاني - هو جواب لما دلّ عليه الاستفهام ؛ والمعنى : هل تقبلون إنْ دللتكم . وقال الفراء<sup>(٣)</sup> : هو جواب الاستفهام على اللفظ ، وفيه بُعِثَ ، لأنْ دلّته إياهم لا تُوجِبُ المغفرة لهم .

قال تعالى : ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ... (١٣)﴾ .

قوله تعالى : (وَأُخْرَى) : في موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها - نصب على تقدير : وَيُعْطِيكُمْ أُخْرَى .

والثاني - هو نصب بتحبُّون<sup>(٤)</sup> المدلول عليه بـ «تُحِبُّونَهَا» .

والثالث - موضعها رفع ، أي وثمّ أُخْرَى<sup>(٥)</sup> ، أو يكون الخبر «نَصْرٌ» ؛ أي هي نصر .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ... (١٤)﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا قَالَ) : الكاف في موضع نصب ؛ أي أقول لكم كما قال .

وقيل : هو محمول على المعنى ، إذ المعنى : انصُرُوا اللَّهَ كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام . والله أعلم .

(١) في الآية التي تسبقها (١٠) : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجَنِّبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .

(٢) والبيان (٢ - ٤٣٦) .

(٣) في معاني القرآن ٣ - ١٥٤ : وتأويل هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كقولك للرجل :

هل أنت ساكت ؟ معناه : لمسكت . وانظر في ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن ٢ - ٣٧٥ .

(٤) ومعاني القرآن ٣ - ١٥٤ .

## سُورَةُ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (الْمَلِكِ) : يُقْرَأُ هو وما بعده بالجرّ على النعت ، وبالرفع <sup>(١)</sup> على الاستئناف . والجمهور على ضمّ الناف من « الْقُدُّوسِ » ، وقُرِئَ بفتحها ؛ وهما لغتان . قال تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ﴾ . قوله تعالى : ( وَأَخْرَجَ ) : هو في موضع جرّ عطفا على الأُميين <sup>(٢)</sup> . قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ ... (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَحْمِلُ ) : هو في موضع الحال من « الحمار » ، والعامل فيه معنى التل . قوله تعالى : ( بئسَ مَثَلُ ) : « مَثَلُ » هذا فاعل بئس ، وفي « الَّذِينَ » وجهان : أحدهما - هو في موضع جرّ نعتا للقوم ، ولخصوص بالذم محذوف ؛ أي هذا المثل . والثاني - في موضع رفع تقدّمه : بئسَ مَثَلُ القوم مثل الذين ، فتل المحذوف هو المخصوص بالذم ، وقد حذف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ... (٨) ﴾ . قوله تعالى : ( فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ) : الجملة خبر إن ، ودخلت الناء لِمَا في « الذي » من شبه الشرط ؛ ومنع منه قوم ، وقالوا : إنّا يجوز ذلك [٢٠٤] إذا كان الذي هو المبتدأ ، أو اسم إن ، والذي هنا صفة . وضَعَفَوه من وَجْهٍ آخر ؛ وهو أن الفرار من الموت لا يُنَجِّي منه ؛ فلم يشبه الشرط . وقال هؤلاء : الناء زائدة .

(١) في تفسير القرطبي ( ١٨ - ٩١ ) : وقرأ أبو العالية ، ونصر بن عاصم : « الملك القدوس العزيز الحكيم » كلها رفع ؛ أي هو الملك .  
(٢) في الآية - ٢ : « هو الذي بث في الأميين رسولا منهم ... » .

وقد أُجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، ولأنّ الذي لا يكون إلا صفة ، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت التاء والموصوف مُراد ، فكذلك إذا صرح به .

وأما ما ذكروه ثانياً فغير صحيح ، فإنّ خافاً كثيراً يظنون أنّ الفرار من أسباب الموت يُنجيهم إلى وقت آخر .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ... (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ) : « من » بمعنى في ، والجمعة - بضمّتين<sup>(١)</sup> ، وإسكان الميم : مصدر بمعنى الاجتماع .

وقيل في المسكن : هو بمعنى المجتمع فيه ، مثل : رجل ضحكك ؛ أى يضحك منه .  
ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل ؛ أى يوم المكان الحامع ؛ مثل : رجل ضحكك ؛ أى كثير الضحك .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ... (١١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَيْهَا ) : إنما أنت الضمير ؛ لأنه أعاده إلى التجارة ؛ لأنها كانت أهمّ عندهم . والله أعلم .

---

(١) في تفسير القرطبي ( ١٨ - ٩٧ ) : قرأ عبد الله بن الزبير ، والأعمش ، وغيرها « الجمعة » بإسكان الميم على التخفيف ، وما لفتان . قال الفراء : يقال الجمعة - بسكون الميم ، والجمعة - بضم الميم ، والجمعة - بفتح الميم . وانظر في ذلك أيضاً : معاني القرآن : ٣ - ١٥٦

## سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمُ تَفَجَّعُوا أَنسَاءُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوّ . . . (٤) ﴾ .  
قوله تعالى : ( كَأَنَّهُمْ ) : الجملة حال من الضمير المجرور في « قَوْلِهِمْ » .  
وقيل : هي مُستأنفة .

و ( خُشْبٌ ) - بالضم والإسكان : جمع خَشَب ، مثل : أَسَدٌ وَأُسْدٌ .  
ويقرأ بفتحتين ، والواحدة خَشَبَةٌ .

و ( يَحْسِبُونَ ) : حال من معنى الكلام . وقيل مستأنف .  
قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسِهِمْ .. (٥) .  
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ . . . (٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( رَسُولُ اللَّهِ ) : العامل فيه يستغفر ؛ ولو أَعْمَلَ تعالوا ل : إلى رسول  
الله ، أو كان ينصب .

و ( لَوَّوْا ) - بالتخفيف ، والتشديد<sup>(١)</sup> وهو ظاهر .  
والهمزة في « أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » مفتوحة ، هَمْزَةٌ قَطْع ، وهمزة الوصل محذوفة ، وقد  
وصلها قَوْمٌ على أنه حذف حرف الاستفهام لدلالة أَمْ عليه .  
قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لِمَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .. (٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( لَيُخْرِجَنَّ ) : يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد ، و « الْأَعَزُّ » فاعل ،  
و « الْأَذَلَّ » مفعول .

ويقرأ على ترك التسمية ، والأذل على هذا حال ، والألف واللام زائدة ، أو يكون  
مفعول حال محذوفة ؛ أي مُشَبَّهاً الْأَذَلَّ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٢٢ ) : قوله : « لَوَّوْا رُءُوسِهِمْ » - قرأ نافع بالتخفيف في الواو الأولى .  
وقرأ الباقر بالتشديد في الواو الأولى وفي التشديد معنى التكثير ؛ أي لَوَّوْهَا مرة بعد مرة .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ... فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَأَكُنْ ) - بالنصب عطفاً<sup>(١)</sup> على ما قبله ، وهو جواب الاستفهام .  
ويقرأ بالجزم محلاً على المعنى . والمعنى : إن أَخَّرْتَنِي أَكُنْ . والله أعلم .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٤٢ ) : قوله : « فأصدق وأكن » - قرأه أبو عمرو بالنصب وإثبات الواو قبل النون . وقرأه الباقون بالجزم وحذف الواو .  
وقال : النصب على أنه عطف على لفظ « فأصدق » ؛ لأنه منصوب بإضمار « أن » ، لأنه جواب التثني .  
وأما الجزم فهو على أنه عطفه على موضع فأصدق ؛ لأنه جواب التثني ، وجواب التثني إذا كان بغير فاء ولاواو مجزوم ؛ ففيه مضارعة للشرط وجوابه .

## سُورَةُ التَّغَايُنِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا : أَبَشِّرْهُ بِهَدُونَنَا ... ﴾ (٦) .

قوله تعالى : ( أَبَشِّرْ ) : هو مبتدأ ، و « يَهْدُونَنَا » الخبر ؛ ويجوز أن يكون فاعلاً ؛ أى : أُمِهْدِينَا بَشْرَ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَايُنِ ... ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ ) : هو ظرفٌ لخبر<sup>(١)</sup> .

وقيل : لما دَلَّ عليه الكلام ؛ أى تتفاوتون يوم يجمعُكم .

وقيل : التقدير : اذكروا يوم يجمعُكم .

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ... ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( يَهْدِ قَلْبَهُ ) : يقرأ بالهمز<sup>(٢)</sup> ؛ أى يَسْكُنْ قلبه .

قال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ ... ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ ) : هو مثل قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : « اتَّقُوا اللَّهَ خَيْرًا لَكُمْ » . والله أعلم .

(١) في الآية التي تسبقها ( ٨ ) : « والله بما تعملون خبير » .

(٢) والمختص : ٢ - ٣٢٣ (٣) سبق صفحة ٤١٢



## سُورَةُ الطَّلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِمَدَّتِهِنَّ ... (١) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِذَا طَلَّقْتُمْ ) : قيل : التقدير : قل لأمتك إذا طلقتم . وقيل : الخطابُ  
لله صلى الله عليه وسلم ولغيره .

( لِمَدَّتِهِنَّ ) ؛ أى عند أول ما يعتدّ لهنَّ [ به ] <sup>(١)</sup> ، وهو [ ٢٠٥ ] فى قُبَلِ الطُّهْرِ .  
قال تعالى : ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ  
إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ... (٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( بَالِغُ أَمْرِهِ ) <sup>(٢)</sup> : يقرأ بالتنوين ، والنصب ، وبالإضافة والجر ،  
والإضافة غير محضة .

ويقرأ بالتنوين والرفع على أنه فاعل « بالغ » .

وقيل : أمره مبتدأ ، وبالغ خبره .

قال تعالى : ﴿ ... وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ... (٤) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ) : هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعدتهنَّ  
كذلك .

و ( أَجَلُهُنَّ ) : مبتدأ ، و « أَنْ يَضَعْنَ » : خبره ، والجملة خبر أولات ؛ ويجوز أن يكون  
أَجَلُهُنَّ بدل الاشتمال ؛ أى وأجل أولات الأحمال .

قال تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ... (٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ ) : مِنْ هاهنا لا ابتداء الغاية ؛ والمعنى : تَسَبَّبُوا

(١) ليس فى ١

(٢) فى الكشف ( ٢ - ٣٢٤ ) : قوله : « بالغ أمره » : قرأ حفص بالإضافة ، فكله « أمر »  
مخفوضة بإضافة « بالغ » إليه . وقرأ الباقر بن النصب ، ونصب « أمر » .  
وفى المحتب ( ٢ - ٣٢٤ ) : وقراءة داود بن أبي هند : « لأن الله بالغ » منونة - أمره - بالرفع .

في إسكانهم من الوجه الذي تسكنون ، ودلّ عليه قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » .  
والوَجْدُ : الغنى . ويجوز فتحها وكسرهما ، وَمِنْ وَجْدِكُمْ : بدلٌ مِنْ « من حيث » .  
قال تعالى : ﴿ ... قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) . رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ... وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) 〉 .

قوله تعالى : ( رَسُولًا ) : في نصبه أوجه :  
أحدها - أن ينتصب <sup>(١)</sup> بذكر كرا ؛ أي أنزل إليكم أن ذكر رسولاً .  
والثاني - أن يكون بدلاً من « ذكر كرا » ، ويكون الرسول بمعنى الرسالة . و « يَتْلُو »  
على هذا يجوز أن يكون نعتاً ، وأن يكون حالا من اسم الله تعالى .  
والثالث - أن يكون التقدير : ذكر اشرف رسول ، أو ذكر كرا ذكراً رسول ؛ ويكون  
المراد بالذكور الشرف ، وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف .

والرابع - أن ينتصب بفعل محذوف ؛ أي وأرسل رسولاً .  
قوله تعالى : ( قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ ) : الجملة حال ثانية ، أو حال من الضمير في « خالدين » .  
قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ  
بَيْنَهُنَّ ... (١٢) 〉 .

قوله تعالى : ( مِثْلَهُنَّ ) : مَنْ نصب عطفه ؛ أي وخلق من الأرض مِثْلَهُنَّ ، وَمَنْ  
رفع <sup>(٢)</sup> استأنفه .

و ( يَتَنَزَّلُ ) : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون نعتاً لما قبله . والله أعلم .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٣٨٦ ، والبيان : ٢ - ٤٤٤

(٢) ومعاني القرآن : ٣ - ١٦٥

## سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ... (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَبْتَغِي ) : هو حال من الضمير في « تحرم » . ويجوز أن يكون مستأنفا .  
قال تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ... (٢) ﴾ .  
وأصلُ ( تَحِلَّةٌ ) <sup>(١)</sup> : تَحِلَّةٌ ، فأسكن الأول وأدغم .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ... (٣) ﴾ .  
( وَإِذْ ) : في موضع نصب باذْ كُر .

قوله تعالى : ( عَرَفَ بَعْضُهُ ) : من شدد عداه إلى اثنين ، والثاني محذوف ؛ أى عَرَفَ بَعْضُهُ بَعْضَ نِسَائِهِ ، وَمَنْ خَفَّ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازَةِ ، لا على حقيقة العرفان ؛ لأنه كان عارفاً بالجميع ، وهو كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » ، ونحوه ؛ أى يُجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِنْ تَتُوبَا ) : جوابُ الشرط محذوف ، تقديره : فذلك واجبٌ عليكما ، أَوْ يَتَّبِ اللَّهُ عَلَيْكُمَا ، ودلَّ على المحذوف « فَقَدْ صَغَتْ » ؛ لِأَنَّ إِصْنَافَ الْقُلُوبِ إِلَى ذَلِكَ ذَنْبٌ .  
قوله تعالى : ( قُلُوبُكُمَا ) : إنما جمع ، وهما اثنان ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ قَلْبًا ، وما ليس في الإنسان منه إلا واحد جاز أن يُجْعَلَ الاثنان فيه بلفظ الجمع ، وجاز أن يجعل بلفظ التثنية .  
وقيل : وَجْهه أَنَّ التثنية جَمْعٌ .

(١) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ٣٨٧ (٢) صفحة ٣١٤ ، ١٢٢٦ ، وغيرهما .

قوله تعالى: (هُوَ مَوْلَاهُ) : مبتدأ، وخبره خبر إن. ويجوز أن يكون « هو » فصلاً .  
فأما « جَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » ففيه وجهان :

أحدهما - هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي موالیه . أو يكون معطوفاً على [٢٠٦] الضمير في مولاه ، أو على معنى الابتداء .

والثاني - أن يكون مبتدأ ، «وَالْمَلَائِكَةُ» معطوفاً عليه، و«ظهيرٌ» : خبر الجميع ؛ وهو واحدٌ في معنى الجمع ؛ أي ظهراً .

قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)﴾ .

و ( مُسْلِمَاتٍ ) : نعت آخر ، وما بعده من الصفات كذلك .

فأما الواو في قوله تعالى : « وَأَبْكَارًا » فلا بد منها ؛ لأن المعنى بعضهن ثيبات وبعضهن أبكار .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا . . . عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ . . . (٦)﴾ .

قوله تعالى : ( قُوا ) : في هذا الفعل عَيْنُهُ ؛ لأن فاءه ولامه معلتان ، فالواو حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، والأمر مبنيٌّ على المضارع .

قوله تعالى : ( لَا يَعْصُونَ اللَّهَ ) : هو في موضع رفعٍ على النعت .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا . . . نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا . . . (٨)﴾ .

قوله تعالى : ( تَوْبَةً نَصُوحًا ) : يُقرأ بفتح النون ؛ قيل : هو مصدر ، وقيل : هو اسم فاعل ؛ أي ناصحة على المجاز .

ويقرأ بضمها ؛ وهو مصدرٌ لا غير ؛ مثل القعود<sup>(١)</sup> .

(١) في الكشف (٢-٣٢٦) : قوله : « توبة نصوحاً » - قرأه أبو بكر بضم القون . وفتحها الباقون . قال في معاني القرآن ( ٣ - ١٦٨ ) : وكان الذين قالوا نصوحاً أراد المصدر مثل قعود ، والذين قالوا نصوحاً - بالفتح - جعلوه من صفة التوبة ، ومعناها يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً .

قوله تعالى : ( يَقُولُونَ ) : يجوز أن يكونَ حالا ، وأن يكونَ مستأنفا .  
قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ  
مِنْ عِبَادِنَا . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ ) ؛ أى مثل امرأة نوح . وقد ذكر في يس<sup>(١)</sup>  
وغيرها .

و ( كَانَتَا ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ : رَبِّ ابْنِ لِي  
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . . . (١١) ﴾ .  
و ( إِذْ قَالَتْ ) : العامل في إذ المثل .

و ( عِنْدَكَ ) : يجوز أن يكون ظرفا لابن ، وأن يكونَ حالا من « بَيْتًا » .  
قال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَفَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا . . . (١٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَمَرْيَمَ ) : أى واذكر مريم ، أو : ومثل مريم .  
و ( فِيهِ ) : الهاء تعود على الفرج . والله أعلم .

سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاقُوتٍ..﴾ (٣)  
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ... (٤) ﴿.

قوله تعالى: (طَبَاقًا) : واحدها طَبَقَةٌ، وقيل: طَبَقٌ.

و(تَفَاوُتٌ)۔ بِالْأَلْفِ، وَضَمِّ الْوَاوِ: مصدر تَفَاوُتَ . وَتَفَوُّتٌ <sup>(١)</sup> بالتشديد: مصدر تَفَوُّتَ، وَهَاتَانِ .

و (گرتین) : مصدر ؛ ای رجعتین .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٦).

قوله تعالى: (كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ) : بالرفع على الابتداء ، والخبر للذين .

وَيُقْرَأُ بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى «عَذَابِ السَّعِيرِ» .

قال تعالى : ﴿ فَاعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَمُسْحَقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( فَسُحُفًا ) ؛ أَي فَاثَرَمَهِمْ سُحُفًا <sup>(٣)</sup> ، أَوْ فَاسَّحَقَهُمْ سُحُفًا .

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤).

قوله تعالى: (مَنْ خَلَقَ): «مَنْ» في موضع رَفْعِ فاعِلٍ يَعْلَمُ؛ والمفعول محذوف؛ أي أَلَا يَعْلَمُ الخالقُ خَلْقَهُ.

وقيل : الشاعِل مضموم ، وَمَنْ مفعول .

قال تعالى: ﴿... وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)﴾. أَلَا أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفُ بِكُمُ

الأَرْضَ ... (١٦) : أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ... (١٧) .

(١) في الكشف (٢ - ٣٢٨) : قوله : « من تفاوت » - قرأه حمزة والكسائي بتشديد الواو من غير ألف قبلها . وقرأ الباقون بالتخفيف ، وبألف قبل الواو ، وهما لغتان . وانظر في ذلك أيضاً معاني القرآن : ٣ - ١٧٠ (٢) في الآية (٥) من السورة : وإعتدنا لهم عذاب السعير .

(۳) ومشکل إعراب القرآن : ۲ - ۳۹۲

قوله تعالى : ( النُّشُورُ أَمِنْتُمْ ) : يُقْرَأُ <sup>(١)</sup> بتحقيق الهمزة على الأصل ، وبقلبها واوا في الوَصل ؛ لانضمام الراء قبلها .

و ( أَنْ يَخْسِفَ ) و ( أَنْ يُرْسِلَ ) : هما بدلان من بَدَل الاشتغال .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ « صَافَّاتٍ » حالا ، وفوقهم ظرف لها ، ويجوزُ أَنْ يكونَ فوقهم حالا ، و « صَافَّاتٍ » : حالا من الضمير في « فوقهم » .  
( وَيَقْبِضْنَ ) : معطوف على اسمِ الفاعل حَمَلًا على المعنى ؛ أى يصفقن وَيَقْبِضْنَ ؛ أى صَافَّاتٍ وَقَابِضَاتٍ .

و ( مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ ) : يجوزُ أَنْ يكونَ مستأنفاً ، وَأَنْ يكونَ حالا من الضمير في يَقْبِضْنَ ، ومفعول يقبضن محذوف ؛ أى أَجْنَحَتِهِنَّ .  
قال تعالى : ﴿ أَمِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ... (٢٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( أَمِّنْ ) : « مَنْ » مبتدأ ؛ و « هَذَا » ، خبره ، و « الَّذِي » وصِلَتُهُ نعتٌ لهذا ، أو عطفُ بيان .

و ( يَنْصَرُّكُمْ ) : نعت « جند » محمول على اللفظ ، ولو جُمع على المعنى لجاز .  
قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : ( مُكِبًّا ) : حال ، و « عَلَى وَجْهِهِ » : توكيد ، و « أَهْدَى » : خبر [ ٢٠٧ ] « مَنْ » وخبر « مَنْ » الثانية محذوف .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠) ﴾ .  
قوله تعالى : ( غَوْرًا ) : هو خبر أصبح ، أو حال إن جعلها التامة . وفيه بُعْد .  
والغَوْرُ : مصدر في معنى الغائر .

و يُقْرَأُ « غَوْرًا » - بالضم والهمز على فعول ، وُقِبت الواو همزة لانضمامها ضمًّا لازماً ، ووُوقِع الواو بعدها . والله أعلم .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٢٨ ) : قوله : « وإليه النشور . أأنتم » - قرأه قنبل بواو مفتوحة بدل همزة « أأنتم » المفتوحة الأولى ، وقرأ الباقون على أصولهم .

## سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) ﴾

قوله تعالى : ( ن وَالْقَلَمِ ) : هو مثل « يس والقرآن » . وقد ذُكر<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى ( يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - الباء زائدة .

والثاني - أنَّ المفتون مصدر ، مثل المفعول والميسور ؛ أى يَا أَيُّكُمُ الْفَتُونُ ؛ أى

الحنون<sup>(٢)</sup> .

والثالث - هى بمعنى فى ؛ أى فى أى طائفة منكم الحنون .

قال تعالى : ﴿ لَوْ تَذَكَّرْنَا لَوْ تَذَكَّرْنَا فَيَذَكَّرُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَوْ تَذَكَّرْنَا فَيَذَكَّرُونَ ) : إنما أثبت النون ؛ لأنه عطفه على تَذَكَّرْنَا ،

ولم يجعله جواب المبنى ؛ وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب

قال تعالى : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) . إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ كَانَ ) : يُقْرَأُ بكسر لهمزة<sup>(٣)</sup> على الشرط ، وبفتحة على أنها

مصدرية ، فجواب الشرط محذوف دلَّ عليه :

( إِذَا تُتْلَىٰ ) ؛ أى إن كان ذا مال يكفر ، وإذا جعلته مصدرا كان التقدير : لأن كان

ذا مال يكفر ، ولا يعمل فيه تتلى ولا مال ؛ لأنَّ ما بعد إذا لا يَمَعْلُ فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) ﴾

و ( مُصْبِحِينَ ) : حال من الفاعل فى يَصْرِمُنَّهَا لا فى أَقْسَمُوا .

(١) تقدم صفحة ٧٨ ١ (٢) ومشكل لإعراب القرآن : ٢ - ٣٩٧

(٣) فى الكشف ( ٢ - ٣٢١ ) : قوله : « أن كان ذا مال » - قرأ أبو بكر ، وحيزة ،

بهمزتين محققين مفتوحتين . وقرأ ابن عامر بهمزة مودة . وقرأ الباقون بهمزة واحدة . وكذلك ما

يتعلق بالمراوات فى معانى القرآن : ٣ - ١٧٣



قال تعالى : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢٥) .

و ( عَلَى حَرْدٍ ) : يتعلق به « قَادِرِينَ » . و « قَادِرِينَ » : حال .

وقيل : خبر غَدُوا ؛ لأنها حُمِلَتْ عَلَى أَصْبَحُوا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (٣٤) .

قوله تعالى : ( عِنْدَ رَبِّهِمْ ) : يجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار ، وأن يكون حالا من

« جَنَّاتِ » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... ﴾ (٣٩) .

قوله تعالى : ( بَالِغَةٌ ) - بالرفع : نعت لأَيْمَانٍ ، وبالنصب <sup>(١)</sup> على الحال ، والعامل فيها

الظرف الأول ، أو الثاني .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ... ﴾ (٤٢) . خاشعة

أَبْصَارُهُمْ ... ﴾ (٤٣) .

فوله تعالى : ( يَوْمَ يُكْشَفُ ) ؛ أى اذْ كُرَّ يَوْمَ يُكْشَفُ . وقيل : العامل فيه

« خاشعة » .

ويقراء <sup>(٢)</sup> « تَكْشِفُ » ؛ أى شدة القيامة .

وخاشعة : حال من الضمير في « يدعون » .

قال تعالى : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ... ﴾ (٤٤) .

و ( مَنْ يُكْذِبُ ) : معطوف على المفعول ، أو مفعول معه .

(١) في المحتب (٢-٣٢٥) : قرأ الحسن « أيمان علينا بالغة » - بالنصب . وقال : يجوز أن تكون

« بالغة » حالا من الضمير في « لكم » .

(٢) في المحتب (٢-٣٢٦) : قراءة ابن عباس « يوم تكشف عن ... » - بالتاء ، والتاء منتصبه .

وروى : تكشف - بالتاء المضمومة .

## سُورَةُ الْحَاقَّةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ (١) . ما الْحَاقَّةُ (٢) . وما أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) .

قوله تعالى : ( الْحَاقَّةُ ) : قيل : هو خبر مبتدأ محذوف . وقيل : مبتدأ وما بعده الخبر على ما ذكر في الواقعة (١) .

و ( مَا ) الثانية : مبتدأ ، و « أَدْرَاكَ » : الخبر ، والجملة بعده في موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا تُمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ (٥) .

و ( الطَّاغِيَةِ ) : مصدر كالعافية . وقيل : اسمُ فاعل بمعنى الزائدة .

قال تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ ﴾ (٧) .

و ( سَخَّرَهَا ) : مستأنف ، أو صفة ، و « حُسُومًا » : مصدر ؛ أى قطعاً لهم . وقيل : هو جمع ؛ أى مُتَتَابِعَات .

و ( صَرْعَى ) : حال ، و « كَأَنَّهُمْ » : حال أخرى من الضمير في صَرْعَى .

و ( خَاوِيَةٌ ) : على لغة مَنْ أَنَّثَ النَّحْلَ .

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨) .

و ( بَاقِيَةٍ ) : نعت ؛ أى حالة باقية . وقيل : هو بمعنى بقية .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَفَّفَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ (٩) .

و ( مَنْ قَبْلَهُ ) : أى مَنْ تقدمه بالكفر ، وَمَنْ قَبْلَهُ (٢) ؛ أى مَنْ عنده ، وفي جملته .

و ( بِالْخَاطِئَةِ ) ؛ أى جاءوا بالفعل ذات الخطأ ، على النسب ، مثل تأمر ، ولا ين .

(١) صفحة ١٢٠٣

(٢) في الكشف ( ٢ - ٣٣٣ ) : قوله « ومن قبله » - قرأ أبو عمرو ، والكسائي ، بكسر القاف وفتح الباء على معنى « ومن معه » ؛ أى ومن تبعه من أصحابه . وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء ، على معنى : ومن تقدمه من الأمم الماضية الكافرة .

قال تعالى : ﴿ لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَتَعْمِيهَا أَذُنًا وَاعِيَةً ﴾ (١٢) .  
 قوله تعالى : ( وتعيها ) : هو معطوف ؛ أى وَلِتَعْمِيهَا . وَمَنْ سَكَنَ الْعَيْنَ فَرَّ مِنَ  
 الكسرة [٢٠٨] ، مثل فخذ .

قل تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١٣) .  
 و ( واحدة ) . توكيد ؛ لأنَّ النفخة لا تكون إلا واحدة .

قال تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ (١٤) . فَيَوْمَئِذٍ  
 وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) . وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (١٦) .

( وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ ) . بالتخفيف . وقرئ مُشَدَّدًا ؛ أى حملت الأهوال .  
 و ( يَوْمَئِذٍ ) : ظَرْفٌ لـ « وَقَعَت » .

و ( يَوْمَئِذٍ ) : ظَرْفٌ لـ « وَاعِيَةً » .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةً (١٩) ...  
 فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (٢١) .

و ( هَؤُلَاءِ ) : اسم للفعل بمعنى خُذُوا .

و ( كتابيَّة ) : منصوب بأقرءوا بـ « هَؤُلَاءِ » ، لا عند البصريين ، وبهَؤُلَاءِ عند الكوفيين .  
 و ( رَاضِيَةٍ ) : على ثلاثة أوجه :

أحدها - هى بمعنى مَرْضِيَّة ، مثل دَافِقٌ بمعنى مَدْفُوقٌ .

والثانى - على النسب ؛ أى ذات رِضا ، مثل لَابِنٌ وتَامِرٌ .

والثالث - هى على بابها ؛ وَكَأَنَّ الْعِيشَةَ رَضِيَتْ بِمَحَلِّهَا وَحَصُولِهَا فِي مُسْتَحَقِّهَا ، أَوْ

أَنَّهَا لَا حَالُ أَكْلٍ مِنْ حَالِهَا ، فَهُوَ بِجَازٍ .

قال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( مَا أَغْنَىٰ عَنِّي ) : يَحْتَمِلُ النَّفْيَ وَالِاسْتِفْهَامَ ، وَالْهَاءُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ

لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ لِتَتَّفِقَ رُءُوسُ الْآيِ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ ﴾ (٣١) . ثُمَّ فِي سِلْسَلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا  
 فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢) .

و ( الْجَحِيمَ ) : منصوب بفعل محذوف .

و (ذَرْعُهَا سَبْعُونَ) : صفة لسلسلة ، و « في » تتعلق بـ « اسْلُكُوهُ » ، ولم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير : ثم فاسلكوه ، و ثم لترتيب الخبر عن المَقُول قريبا من غير تراخ .  
 قال تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ <sup>(٣٥)</sup> . وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ <sup>(٣٦)</sup> ﴾ .  
 والنون في « غِسْلِينَ » زائدة ؛ لأنه غسالة أهل النار .  
 وقيل : التقدير : ليس له حميم إلا من غِسْلِينَ ولا طعام .  
 وقيل : الاستثناء من الطعام والشراب ؛ لأنَّ الجميع يطعم ، بدليل قوله تعالى <sup>(١)</sup> : « وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ » .  
 وأما خبر ليس فهو هاهنا ، أو « له » <sup>(٢)</sup> ؛ وأيهما كان خبرا فالآخر إما حال من حَمِيم أو معمول الخبر ، ولا يكون « اليوم » خبرا ، لأنه زمان ، والاسم جُنة .  
 قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ <sup>(٤١)</sup> . وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ <sup>(٤٢)</sup> . نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>(٤٣)</sup> ﴾ .  
 و ( قَلِيلًا ) : قد ذكر <sup>(٣)</sup> في الأعراف .  
 و ( نَزِيلٌ ) : في يس <sup>(٤)</sup> .  
 قال تعالى : ﴿ لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ <sup>(٤٥)</sup> ﴾ .  
 و ( بِالْيَمِينِ ) : متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقبل من المفعول .  
 قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ <sup>(٤٧)</sup> . وَإِنَّ لَكَ لَأَكْرَهًا لِمَتَّقِينَ <sup>(٤٨)</sup> ﴾ .  
 قوله تعالى : ( فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ) : « من » زائدة ، وأحد مبتدأ ، وفي الخبر وجهان : أحدهما - « حاجِزِينَ » <sup>(٥)</sup> ، وجُمع على معنى أحد ، وجُرَّ على لفظ أحد .  
 وقيل : هو منصوب بما ، ولم يعتد بمنكم فصلا ؛ وأما « منكم » على هذا فخالٍ من أحد .  
 وقيل : تبين .

والثاني - الخبر منكم ، وعنَّ يتعلق بحاجِزِينَ .  
 والهاء في « إنه » للقرآن العظيم .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٩ (٢) في الآية التي تسبقها (٣٥) : فليس له اليوم هاهنا حميم -

(٣) صفحة ٥٥٦ (٤) صفحة ١٠٧٨

(٥) في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٠٤) : حاجِزِينَ نعت لـ « أحد » - لأنه بمعنى الجماعة ، فحمل النعت على معنى « أحد » جمع .

## سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( سَأَلَ ) : يُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ (١) وبِالْأَلْفِ ، وفيه ثلاثة أوجه (٢) :  
أحدها - هي بدل من الهمزة على التخفيف .  
والثاني - هي بدلٌ من الواو على لغة مَنْ قال : ها يتساوَلان .  
والثالث - هي من الياء من السيل . والسائل يبني على الأوجه الثلاثة .  
والياء : بمعنى عن . وقيل هي على بابها ؛ أى سَأَلَ بِالْعَذَابِ كما يسيل الوادى بالماء .  
واللام تتعلق بواقع . وقيل : هي صفة أخرى للعذاب . وقيل : بسأل . وقيل : التقدير :  
هو للكافرين .

قال تعالى : ﴿ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) . تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ... (٤) ﴾ .  
و ( مِنْ ) : تتعلق بدافع ؛ أى لا يدفع مِنْ جهة الله .  
وقيل : تتعاق بواقع ، ولم يمنع النفي ذلك ؛ لِأَنَّ « لَيْسَ » فعل .  
و « ذِي » : صفة لله تعالى .  
و ( تَعْرُجُ ) : مستأنف .  
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ... (٨) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (١٠) ﴾ .  
و ( يَوْمَ تَكُونُ ) : بدل من قريب (٣) .  
( وَلَا يَسْأَلُ ) - بفتح الياء ؛ أى حَمِيمًا عَنْ حَالِهِ [ ٢٠٩ ] .  
ويقْرَأُ بِضَمِّهَا ؛ والتقدير : عن حميم .

قال تعالى : ﴿ يُبْصَرُونَهُمْ يَوْدُ الْمَجْرُمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِدَنِيهِ (١١) ﴾ .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٣٤ ) : قوله : « سَأَلَ سَائِلٌ » - قرأ نافع وابن عامر « سأل » بغير همز . وقرأ الباقون بالهمز .

(٢) وشكل إعراب القرآن ٢ : ٤٠٥ (٣) في الآية التي تسبقها ( ٧ ) : ونراه قريباً .

و (يُبَصِّرُونَهُمْ) : مستأنف . وقيل : حال ، وجمع الضمير على معنى الجميم .

و (يُودُّ) : مستأنف ، أو حال من ضمير المفعول ، أو المرفوع .

و (تَوْ) بمعنى أَنْ .

قال تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦) . تَدْعُو مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (نَزَّاعَةً) ؛ أى هى نزاعة . وقيل : هى بدل من «لظى»<sup>(١)</sup> . وقيل : كلاهما

خبر . وقيل : خبر إن .

وقيل : «لظى» بدل من اسم إن ، ونزاعة خبرها .

وأما النصب<sup>(٢)</sup> فقيـل : هو حال من الضمير فى «تَدْعُو» مقدمة . وقيل : هى حال

مما دلّت عليه لظى ؛ أى تنلظى نزاعة . وقيل : هو حال من الضمير فى لظى ، على أن تجعلها

صفةً غالبية ؛ مثل الحارث والعباس . وقيل : التقدير : أعينى .

و «تدعو» : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى نزاعة إذا لم تعمله فيها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) . وَإِذَا مَسَّهُ

الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) ﴾ .

و (هَلُوعًا) : حال مقدرة ، و «جَزُوعًا» : حال أخرى ، والعاملُ فيها هَلُوعًا ،

و «إذا» ظرف لجزوعًا ، وكذلك «مَنُوعًا» .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) : هو استثناء من الجنس ، والمستثنى منه الإنسان ، وهو

جنس ؛ فلذلك ساغ الاستثناء منه .

قل تعالى : ﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ

مُهْطِعِينَ (٣٦) . عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) ﴾

قوله تعالى : (فِي جَنَّاتٍ) : هو ظرف لـ «مُكْرَمُونَ» ؛ ويجوز أن يكونا خبرين .

(١) فى قوله تعالى «كلاهما لظى» . وهى الآية التى تسبقها (١٥) .

(٢) فى الكشف (٢ - ٣٣٥) : قوله «نزاعة للشوى» - قرأه حفص بالنصب وضم الباقون

واقطر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٠٦

و(مُهْطِعِينَ): حال من «لذين كفروا»، وكذلك «عِزِينَ». و«قَبْلَكَ» معمول مُهْطِعِينَ.

و(عِزِينَ): جمع عِزَّة، والمحذوف منه الواو، وقيل: الياء؛ وهو من عزَّوْتُهُ إلى أبيه وعَزَّيْتُهُ؛ لأن العِزَّة الجماعة، وبعضهم منضمٌّ إلى بعض؛ كما أن النسوب مضموم إلى النسوب إليه (١).

و«عَنْ» يتعلق بعزِينَ: أى متفرقين عنهما؛ ويجوز أن يكون حالا. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (٤٣). خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ... (٤٤).

قوله تعالى: (يَوْمَ يَخْرُجُونَ): هو بدل من «يومهم»، أو على إضمار أعنى. و(سِرَاعًا) و(كَأَنَّهُمْ): حالان، و«النُّصُبُ» قد ذكر (٢) في المائة. (خَاشِعَةً): حال من يخرجون. والله أعلم.

(١) قال في مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٠٩): وإنما جمع بالواو والنون، وهو مؤنث لا يقبل، ليكون ذلك عوضاً مما حذف منه. (٢) صفحة ٤١٨

## سورة نوح عليه السلام

### بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ... ﴾ (١) .

قوله تعالى : ( أَنْ أَنْذِرْ ) : يجوز أن تكون بمعنى أى ، وأن تكون مصدرية ، وقد

ذكرت نظائره .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

و (طِبَاقًا) : قد ذكر<sup>(١)</sup> في الملك .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (١٧) .

و (نَبَاتًا) : اسمٌ للمصدر ، فيقع مَوْقِعَ إنبات ، ونبت ، وتنبت ؛ وقيل : التقدير :

فنبت نباتا .

قال تعالى : ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (٢٠) .

و ( مِنْهَا ) : يجوز أن يتعلق بتسلكوا ، وأن يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَسْكْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢٢) . وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وُدًّا

ولا سُوَاعًا ولا يَفُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (٢٣) .

و (كَبِيرًا) : بالتشديد والتخفيف ، بمعنى كبير .

و (وُدًّا) - بالضم والفتح ، لغتان ، وأما « يَفُوتَ ، وَيَعُوقَ » فلا ينصرفان لَوَرْنِ

الفعل والتعريف ، وقد صرفهما قومٌ على أنهما نكرتان .

قال تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوا نَارًا ... ﴾ (٢٥) . وقال نوح : رَبِّ لَا تَذَرْ

عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (٢٦) .

قوله تعالى : ( مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ) : « ما » زائدة ؛ أى مِنْ أَجْلِ خطاياهم « أُغْرِقُوا » .

وأصل (دَيَّارًا) دَبَّوَار ؛ لأنه فيعمال ، من دَارَ يَدُور ، ثم أَدْغِمَ .



## سُورَةُ الْجِنِّ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا : إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) 〉 .

قوله تعالى : ( أُوحِيَ إِلَيَّ ) : يُقْرَأُ أُحَى <sup>(١)</sup> بغير واو ، وأصله وُحَى ، يقال : وَحَى وَأَوْحَى ، ثم قُلِبَت الواو المضمومة همزة .

وما في هذه السورة من « أن » فبعضه مفتوح وبعضه مكسور ، وفي بعضه اختلاف ، فما كان معطوفاً على أنه استمع فهو مَفْتُوحٌ لا غَيْرُ ، لأنها [ ٢١٠ ] مصدرية ، وموضعها رفع بأوحي ؛ وما كان معطوفاً على « إنا سمعنا » فهو مكسور ؛ لأنه حكي بعد القول ؛ وما صحَّ أن يكون معطوفاً على المَاءِ في « به » كان على قول الكوفيين على تقدير العطف ؛ ولا يجزه البصريون ؛ لأنَّ حرف الجر يلزمُ إعادته عندهم هنا .

فأما قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ <sup>(٢)</sup> » فالفتحُ على وجهين :

أحدهما - هو معطوف على « أنه استمع » ، فيكون قد أُوحي .

والثاني - أن يكون متعلّقاً بتدْعُوا <sup>(٣)</sup> ؛ أي فلا تشرِكوا مع الله أحداً ؛ لأنَّ المساجدَ

له ؛ أي مواضع السجود .

وقيل : هو جمع مسجد ؛ وهو مصدر .

ومن كسر استأنف .

وأما « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ <sup>(٣)</sup> » فيحتمل العطف على « أنه استمع » ، وعلى « إنا سمعناه <sup>(٤)</sup> » .

(١) في معاني القرآن ( ٣ - ١٩٠ ) : القراء يجعون على « أوحى » . وقرأها جوية الأسدي : « قل أحي » من وحيث ، فهم الواو ، لأنها انضمت ، كما قال : وإذا الرسل أقتت .

(٢) في الآية ( ١٨ ) من السورة نفسها : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً . فهو على تقدير اللام .

(٣) في الآية ( ١٩ ) : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا » .

(٤) أرجع في فتح إن وكسرها في هذه السورة إلى الكشف : ٢ - ٣٣٩ ، وما بعدها . ومعاني القرآن : ٣ - ١٩٢ ، وما بعدها .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ (٤) . وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نقولَ  
الإنسُ والجنُّ على الله كَذِبًا ﴿٥﴾ .

و ( شَطَطًا ) : نَعَتْ مصدر محذوف ؛ أى قولاً شَطَطًا ؛ وكذلك « كَذِبًا » ؛ أى قولاً  
كذباً .

و يُقْرَأُ تَقْوَلْ - بالتشديد <sup>(١)</sup> ، فيجوز أن يكونَ كذباً مفعولاً ونَعْتاً .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِيبًا  
رَّصَدًا ﴾ (٩) . وَأَنَا لَا فَعْدَرِي أَشَرُّ أُريدَ بمن في الأرضِ أم أرادَ بهم رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ .  
و ( رَّصَدًا ) : أى مرصداً ، أو ذا إِرْصَادٍ .

و ( أَشَرَّ ) : فاعل فعل محذوف ؛ أى أُريدَ شرًّا .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ (١١) . وَأَنَا ...  
وَلَنُفَعِّجْهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ .

و ( قِدَدًا ) : جمع قِدَّة ، مثل : عِدَّة وعِدَد .

و ( هَرَبًا ) : مصدر فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا ) : أن تخففة من الثقيلة ، « ولو » عِوَض ، كالـ « بن  
وسوف » ، وقيل : « لو » بمعنى إن ، وإن بمعنى <sup>(٢)</sup> اللام ، وليست لازمة ؛ كقوله تعالى <sup>(٣)</sup> :  
« لئن لم ينته » . وقال تعالى فى موضع آخر <sup>(٤)</sup> : « وإن لم ينتهوا » . ذكره ابن فضال  
فى البرهان .

(١) فى معانى القرآن ( ٣ - ١٩٣ ) : وقد قرأ بعض القراء : « أن لن نقول الإنس والجن »  
بتشديد الواو ، قال : وليست أسمية . وفى المحتب : هى قراءة الحسن ، والجحدرى ، ويعقوب ، وابن  
أبى بكرة . وقال : كذباً - فى هذه القراءة - منصوب على المصدر ، من غير حذف موصوف معه ؛ وذلك  
أن نقول فى معنى تكذب . فعلى هذا كأنه قال : أن لن يكذب الإنس والجن على الله كذباً .

(٢) فى المحتب ( ٢ - ٣٣٣ ) : قراءة الأعمش ، ويحيى - « وأن لو استقاموا » - بضم الواو ، قال :  
هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة ، نحو قوله : « اشتروا الضلالة » .

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٤) سورة المائدة ، آية ٧٣

قوله تعالى : ( وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) )  
والهاء في « يَدْعُوهُ » ضمير اسم الله ؛ أى قام موحدًا لله .  
و ( لبداً ) : جمع لبدة ، ويُقرأ بضم اللام <sup>(١)</sup> وفتح الباء ، مثل حُطَم ؛ وهو نعتٌ  
للبالغة .

ويقرأ مشدداً مثل : صُوم .  
قال تعالى : ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ... (٢٣) . حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَائِدَ عَدُوِّنَ  
فَسَيِّعِلْمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا بَلَاغًا ) : هو من غير الجنس .  
و ( مَنْ أَضْعَفُ ) : قد ذُكر أمثاله .  
قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) . إِلَّا بَنَ ارْتَضَىٰ مِنْ  
مَنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) . . . وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ  
عَدَدًا (٢٨) ﴾ .

و ( مَنْ ارْتَضَىٰ ) : « مَنْ » : استثناء من الجنس . وقيل : هو مبتدأ ، والخبر : فإنه .  
و ( رَصَدًا ) : مفعول يسلك ؛ أى ملائكة رَصَدًا .  
و ( عَدَدًا ) : مَصْدَرًا ، لأنَّ أَحْصَى بمعنى عَدَّ ؛ ويجوز أن يكون تمييزاً . والله أعلم .

(١) في المحتب ( ٢ - ٣٣٤ ) : قراءة الجحدري ، والحسن - بخلاف « لبدا » - مشددة ؛ قال :  
واللبد : الكثير يركب بعضه بعضاً حتى يتلبد من كثرتهم . وروى عن عاصم الجحدري : « لبدا » -  
بضم اللام والباء .

## سُورَةُ الْمَزْمَلِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( الْمَزْمَلُ ) : أصله الْمَزْمَلُ ؛ فأبدلت التاء زايًا ، وأدغمت .

وقد قرئ<sup>(١)</sup> بتشديد الميم وتخفيف الزاي ، وفيه وجهان :

أحدهما - هو مُضَاعَفٌ ، والمفعول محذوف ؛ أي المزمّل نفسه .

والثاني - هو مُفْتَعَلٌ ؛ فأبدلت الفاء ميًا .

قال تعالى : ﴿ نِصْفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( نِصْفُهُ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو بَدَلٌ مِنْ « اللَّيْلِ »<sup>(٢)</sup> ، بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ؛ و « إِلَّا قَلِيلًا » : استثناء

مِنْ نِصْفِهِ .

والثاني - هو بَدَلٌ مِنْ « قَلِيلًا » ، وهو أشبهُ بظاهر الآية ؛ لأنه قال تعالى : « أَوْ انْقُصْ مِنْهُ » ، « أَوْ زِدْ عَلَيْهِ » ؛ والهاء فيهما للنقص ؛ فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير :

قُمْ نِصْفَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ، أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ؛ أي على الباقي ؛ والقليلُ المستثنى غَيْرُ مقدر ، فالنقصانُ منه لا يعقل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَشَدُّ وَطْأً ) - بكسر<sup>(٣)</sup> الواو ، بمعنى<sup>(٤)</sup> مواطأة ؛ وفتحتها [ ٢١١ ] ،

وهو اسمٌ للمصدر . ووطأ على فعل ، وهو مصدر وَطَى ، وهو تميز .

(١) في المحجب ( ٢ - ٣٣٥ ) : قرأ عكرمة : « المزمّل » - خفيفة الزاي مشددة الميم .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المفعول ؛ أيها المزمّل نفسه - حذف .

(٢) في قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا » ، آية ٢

(٣) في الكشف ( ٢ - ٣٤٤ ) : قوله : « وَطْأً » - قرأه أبو عمرو ، وابن عامر بكسر الواو

وفتح الطاء والمد . وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد ؛ وكلهم همز .

(٤) مواطأة : موافقة .

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( تَبْتِيلًا ) : مصدر على غير المصدر ، واقع موقع تَبْتَئِلْ .

وقيل : المعنى بتل نفسك تَبْتِيلًا .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ( رَبُّ الْمَشْرِقِ ) : يُقْرَأُ بِالْجُرْعِ عَلَى (١) البديل ، وبالنصب على إضمار أَعْنَى ،

أو بدلا من « اسم » ، أو بفعلٍ يفسره : « فَاتَّخِذْهُ » ؛ أى اتخذ ربَّ المشرق . وبالرفع على أنه

خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ ، و « لا إله إلا هو » الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( وَالْمُكَذِّبِينَ ) — هو مفعول معه . وقيل : هو معطوف .

و ( النَّعْمَةُ ) — بفتح النون : التمتع ؛ وبكسرهما : كثرة الخير .

قوله تعالى : ( وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ) : أى تمهिला قليلا ، أو زمانا قليلا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلًا ﴾ (١٤) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ تَرْجُفُ ) : هو ظَرْفٌ للاستقرار فى خبر إن .

وقيل : هو وَصَفٌ لعذاب ؛ أى واقعا يوم ترجف . وقيل : هو ظَرْفٌ لِأَلِيمِ (٢) .

وأصل مَهِيلٌ مَهْيُولٌ ، تخذفت الواو عند سيبويه وسُكِنَتْ الياء ؛ والياء عند الأخفش

وَقَلِبَتْ الواو ياء .

قال تعالى : ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ... ﴾ (١٦) .

قوله تعالى : ( فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ) : إنما أعاده بالألف واللام ؛ ليعلم أنه الأول .

فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَعَصَاهُ فِرْعَوْنُ .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٣٤٥ ) : قوله : « رب المشرق » — قرأه الحرميان ، وأبو عمرو ، وحفص ،

بالرفع على الابتداء ، والقطع عما قبله ؛ والجملة ، التى هى « لا إله إلا الله » الخبر . ويجوز رفعه على إضمار :

هو . وقرأ الباقيون بالخفض على النعت لـ « ربك » فى قوله : واذكر اسم ربك . ويجوز أن يكون بدلا

من ربك .

(٢) فى قوله تعالى : « وطعاما ذا غصة وعذابا أليما » — آية ١٣

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ (١٧) . السماء مُنْفِطِرٌ بِهِ ... (١٨) ۞ .

قوله تعالى : ( يَوْمًا ) : هو مفعول « تتقون » ؛ أى تتقون عذاب يوم .

وقيل : هو مفعول « كفرتم » ؛ أى بيوم .

و ( يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ ) : نعت اليوم ، والعائدُ محذوف ، أى فيه .

و ( مُنْفِطِرٌ ) - بغير تاء على النسب ، أى ذات انقطاع . وقيل : ذُكِّرَ حملاً على معنى

السقف . وقيل : السماء تذكر وتؤنث .

قل تعالى : ﴿ إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلَاثَةَ سَاعَاتٍ مِنْ الدِّينِ مَعَكَ ... عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ... وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ... ﴾ (٢٠) ۞ .

قوله تعالى : ( وَنِصْفَهُ وَثُلَاثَةُ ) - بالجر حملاً<sup>(١)</sup> على ثلثي ؛ وبالنصب حملاً على أدنى .

( وَثُلَاثَةُ ) : معطوف على ضمير الفاعل ، وجرى الفصلُ بجرى التوكيد .

قوله تعالى : ( أَنْ سَيَكُونُ ) : « أَنْ » مخففة من الثقيلة ، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها .

و ( يَبْتَغُونَ ) : حال من الضمير فى « يَضْرِبُونَ » .

قوله تعالى : ( هُوَ خَيْرٌ ) : هو فصل ، أو بدل ، أو توكيد ، و « خيراً » المفعول الثانى .

(١) فى الكشف : قوله : « ونصفه وثلاثة » - قرأ ذلك الكوفيون ، وابن كثير ، بالنصب فيها ، عطفوها على « أدنى » الذى هو منصوب بـ « تقوم » . والتقدير : وتقوم نصفه وثلاثة . وقرأ الباقون بالخفض فيهما على العطف على « ثلثى الليل » ؛ أى وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه .

## سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) ﴾ .

( الْمُدَّثِّرُ ) : كالزمل . وقد ذُكِرَ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( تَسْتَكْثِرُ ) - بالرفع (٢) على أنه حال . وبالجزم على أنه جواب ، أو بدل .

وبالنصب على تقديرٍ لَتَسْتَكْثِرَ . والتقدير في جعله جواباً : إنك إن لا تمنن بعملك أو بعطيتك تزدد من الثواب ، لسلامة ذلك عن الإبطال بالنَّ على ما قال تعالى (٣) : « لَا تُبْطِلُوا سَعَادَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نَقَرُ فِي الْمَنَاقِبِ (٨) . فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّئِيذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) . عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِذَا نَقَرُ ) : « إذا » : ظرف ، وفي العامل فيه ثلاثة أوجه :

أحدها - هو ما دلَّ عليه « فَذَلِكَ » ؛ لأنه إشارة إلى النقر ، و « يَوْمٌ مَّئِيذٍ » : بدل من « إذا » ، وذلك مبتدأ ، والخبر « يَوْمٌ عَسِيرٌ » ؛ أى نقر (٤) يوم .

والثاني - العامل فيه ما دلَّ عليه عسير ؛ أى تعسير ، ولا يعمل فيه نفس عسير ؛ لأنَّ الصفة لا تعمل فيما قبلها .

والثالث - يخرج على قول الأخفش ، وهو أن يكون « إذا » مبتدأ ، والخبر : فلذلك ، والفاء [٢١٣] زائدة .

فأما يومئذ فظرف لذلك .

وقيل : هو في موضع رفع بدل من ذلك . أو مبتدأ ، ويوم عسير خبره ، والجملة خبر ذلك .

(١) قد ذكر صفحة ١٢٤٦

(٢) في المصنوع ( ٢ - ٣٣٧ ) : قراءة الحسن : « وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرَ » - جزماً . وقرأ الأعمش تستكثر - نصاً . ( سورة البقرة ، آية ٢٠٤ ) (٤) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٢٤٤

و (عَلَى) : يتعلق بعسير ، أو هي نعت له ، أو حال من الضمير الذى فيه ، أو متعلق بـ «يسير» ، أو لِمَا دَلَّ عليه .

قال تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ( وَمَنْ خَلَقْتُ ) : هو مفعول معه ، أو معطوف .

و (وَحِيدًا) : حال من التاء فى «خَلَقْتُ» ، أو من الهاء المحذوفة ، أو مِنْ «مَنْ» ، أو

من الياء فى ذَرْنِي .

قال تعالى : ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ (٢٨) . لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) .

قوله تعالى : ( لَا تُبْقِي ) : يجوز أن يكون حالا من «سَقَر» ، والعامل فيها معنى التعظيم ،

وأن يكون مستأنفا ؛ أى هِيَ لَا تُبْقِي .

و (لَوَّاحَةٌ) - بالرفع ؛ أى هِيَ لَوَّاحَةٌ . وبالنصب مثل لَا تُبْقِي ، أو حال من الضمير

فى أى الفعلين شئت .

قال تعالى : ﴿ ... وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ... ﴾ (٣١) . وَاللَّيْلَ إِذْ

أَدْبَرَ (٣٣) .

قوله تعالى : ( جُنُودَ رَبِّكَ ) : هو مفعول يلزم تقديمه ليعود الضمير إلى مذكور .

و (أَدْبَرَ) ، وَدَبَرَ ، لفتان .

وَيُقْرَأُ إِذْ ، وَإِذَا .

قال تعالى : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( نَذِيرًا ) : فى نصبه أوجه :

أحدها - هو حال من الفاعل فى قُمْ ، فى أول السورة .

والثانى - من الضمير فى «فَأَنْذِرْ» - حال مؤكدة .

والثالث - هو حال من الضمير فى «إحدى» .

والرابع - هو حال من نَفْسٍ «إحدى» .

والخامس - حال من الكبر ، أو من الضمير فيها .



والسادس - حال من اسْمِ إن .

والسابع - أن نَذِيرًا في معنى إنذار ؛ أي فأنذر إنذارا ؛ أو إنها لإحدى<sup>(١)</sup> الكُتُبِ لإنذارِ البشر .

وفي هذه الأقوال ما لا ترتضيه ولكن حكيماها . والمختار أن يكون حالا مما دلت عليه الجملة ، تقديره : عظمت عليه نذيرا<sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ (٣٧) .

قوله تعالى : ( لِمَنْ شَاءَ ) : هو بَدَلُ بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) . في جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) .

قوله تعالى : ( في جَنَاتٍ ) : يجوز أن يكون حالا من أصحاب اليمين ، وأن يكون حالا من الضمير في « يتساءلون » .

قال تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ (٤٢) . قالوا : لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) .

قوله تعالى : ( لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ) : هذه الجملة سدّت مسدّد الفاعل ، وهو جواب ما سَلَكَكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ (٤٩) . كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) . فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) .

و ( مُعْرِضِينَ ) : حال من الضمير في الجار .

و ( كَانَهُمْ ) : حال هي بدل من « مُعْرِضِينَ » ، أو من الضمير فيه .

و ( مُسْتَنْفِرَةٌ ) - بالكسر : نافرة ، وبالفتح منفرة<sup>(٣)</sup> .

( فَرَّتْ ) : حال ، و « قد » معها مقدّرة ، أو خبر آخر .

(١) في قوله : إنها لإحدى الكُتُبِ ، آية ٣٥

(٢) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢٠٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٢٧ ،

والبيان : ٢ - ٤٧٤

(٣) في معاني القرآن ( ٣ - ٢٠٦ ) : قوله : « كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ » - قرأها عاصم ، والأعمش .

« مُسْتَنْفِرَةٌ » - بكسر الفاء . وقرأها أهل الحجاز « مُسْتَفِرَةٌ » - بفتح الفاء ، وهما جميعا كثيرتان في كلام العرب .

قال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ اِزْيَاءٍ مِنْهُمْ اَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ۝ (٥٢) ﴾ .  
و ( مُنَشَّرَةٌ ) - بالتشديد على التكثير ، وبالتخفيف وسكونِ النونِ مِنْ اُنْشَرَتْ ، إما  
بمعنى أمر بنشرها ومكّن منه ؛ مثل أَلْجَمَكَ عِرْضَ فُلَانٍ ؛ أو بمعنى مفسورة ، مثل أَهْدَتْ  
الرَّجُلَ ؛ أو بمعنى اُنْشَرِ اللهُ المِيتَ ؛ أى أَحْيَاهُ ؛ فَكَانَ أَحْيَا مَا فِيهَا بِذِكْرِهِ .  
قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝ (٥٤) ﴾ .

والهاء في « إنه » للقرآن ، أو للوعيد .  
قال تعالى : ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللهُ ... ۝ (٥٦) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللهُ ) ؛ أى إِلَّا وَقْتَ مَشِيئَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

---

## سُورَةُ الْقِيَامَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) ﴾ .

في « لا » وَجْهَان :

أحدهما - هي زائدة ، كما زيدت في قوله تعالى (١) : « لَثَلَا يَعْلَمَ » .

والثاني - ليست زائدة ، وفي المعنى وجهان :

أحدهما - هِيَ فَفَى لِلْقَسَمِ بِهَا كَمَا فِي الْقَسَمِ بِالنَفْسِ (٢) .

والثاني - أن « لا » ردُّ لِكَلَامٍ مُقَدَّرٍ ؛ لأنهم قالوا : أَنْتَ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ فِي قَوْلِكَ :

فَبُعِثْ ؛ فقال : لا ، ثم ابتداء ؛ فقال : أقسم ، وهذا كثير في الشعر ، فَإِنَّ وَأَوَّ الْعُطْفَ تَأْتِي

فِي مَبَادِي الْقَصَائِدِ كَثِيرًا ، يَقْدَرُ هُنَاكَ كَلَامٌ [٢١٣] يَعُطِفُ عَلَيْهِ .

وقرى : « لَا أَقْسَمُ » (٣) . وفي الكلام وجهان :

أحدهما - هي لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع ؛ كقوله تعالى (٤) : « وَإِنَّ رَبَّكَ

لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » ، وليست لام القسم .

والثاني - هي لام القسم ، ولم تصحبها النون اعتماداً على المعنى ؛ ولأنَّ خبر الله صِدْقٌ ؛

فَجَازَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ .

وقيل : شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية ؛ كقوله تعالى (٥) : « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي

سَكْرَتِهِمْ . . . » .

(١) سورة الحديد ، آية ٢٩ (٢) في الآية ٢ من السورة .

(٣) في الكشف ( ٢ - ٣٤٩ ) : قوله : « لَا أَقْسَمُ » - قرأه قبل بهمزة بعد اللام من غير ألف .

هو قرأ الباقيون بألف بعد اللام ، وبهمزة قبل القاف .

(٤) سورة النحل ، آية ١٦٤

(٥) سورة الحجر ، آية ٧٢

قوله تعالى : ﴿ بَلِّ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤) . بَلِّ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥) . يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٦) .

قوله تعالى : ﴿ قَادِرِينَ ﴾ ؛ أى بلّ نجمعها ؛ فقادرين حال من الفاعل .  
و ( أَمَامَهُ ) : ظَرْفٌ ؛ أى ليكفرَ فيما يستقبل .  
و ( يَسْأَلُ ) : تفسير لِيَفْجُرَ .

قال تعالى : ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ (١٢) .

قوله تعالى : ( إِلَى رَبِّكَ ) : هو خبر « الْمُسْتَقَرُّ » . ويومئذ : منصوب بفعل دلّ عليه « المستقر » ؛ ولا يعمل فيه المستقر ؛ لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ؛ والمعنى : إليه المرجع .  
قال تعالى : ﴿ بَلِّ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً ﴾ (١٤) .  
قوله تعالى : ( بَلِّ الْإِنْسَانُ ) : هو مبتدأ ، و « بَصِيرَةً » : خبره ، و « على » يتعلق بالخبر .  
وفى التائيث وجهان :

أحدهما - هي داخلة للمبالغة ؛ أى بصير على نفسه .  
والثاني - هو على المعنى ؛ أى هُوَ حِجَّةٌ بصيرة على نفسه ؛ ونسب الإبصار إلى الحجة لما ذكر في بنى إسرائيل (١) .

وقيل : بَصِيرَةً هنا مصدر ، والتقدير : ذو بصيرة ؛ ولا يصحُّ ذلك إلا على التبيين .  
قال تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ (٢٢) . إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (٢٣) .  
قوله تعالى : ( وَجُوهٌ ) : هو مبتدأ ، و « نَاضِرَةٌ » : خبره ، وجاز الابتداء بالفكرة لحصول الفائدة .

و ( يومئذ ) : ظَرْفٌ للخبر .

ويجوز أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى ثمَّ وجوه . وناضرة : صفة .  
وأما « إلى » فتتعلق بـ « ناظرة » الأخيرة .

(١) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢٠٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٢٨ ، والبيان : ٢ - ٤٧٦ ، والكشف : ٢ - ٣٤٩ ، والمحاسب : ٢ - ٣٤١ ، وتفسير القرطبي : ١٩ - ٩٢ .

وقال بعضُ غلاة المعتزلة : « إلى » هاهنا : اسم بمعنى النعمة ؛ أى منتظرة نعمة ربها ،  
والمراد أصحاب الوجوه .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) . وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِذَا بَلَغَتِ ) : العاملُ في « إذا » معنى <sup>(١)</sup> : « إلى ربك يومئذ المساق » ؛  
أى إذا بلغت الحلقوم رفعت إلى الله تعالى .

و ( التَّرَاقِي ) : جمع تَرَقُّوة ، وهى فعلة ، وليست بمتفعلة ؛ إذ ليس فى الكلام ترق .  
و ( مَنْ ) : مبتدأ ، و « رَاقٍ » : خبره ؛ أى مَنْ يرقها ليبرئها .

وقيل : مَنْ يرفعها إلى الله عز وجل ؛ أملاً لك الرحمة ، أم ملائكة العذاب ؟  
قال تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١) . . . ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فَلَا صَدَقَ ) : « لا » بمعنى ما .

و ( يَتَمَطَّى ) : فيه وجهان :

أحدهما - الألف مُبدلة من طاء ، والأصل يتمطط ؛ أى يتمدد فى مشيه كبراً .

والثانى - هو بدلٌ من واو ؛ والمعنى يمد مطاه ؛ أى ظهره .

قال تعالى : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( أُولَىٰ لَكَ ) : وزنٌ أولى فيه قولان :

أحدهما - فعلى ، والألف للإلحاق ، لا للتأنيث .

والثانى - هو أفعال ، وهو على القولين هنا علم <sup>(٢)</sup> ؛ فلذلك لم يُنَوَّن ، ويدلُّ عليه ما حكى

عن أبى زيد فى النوادر : هى أولاة - بالتاء <sup>(٣)</sup> غير مصروف ، فعلى هذا يكون أولى مبتدأ ،  
ولك الخبر .

والقول الثانى - أنه اسمٌ للفعل مَبْنِي ، ومعناه وَلَيْكَ شَرٌّ بعد شَرٍّ ؛ و« لك » تبيين .

(١) فى الآية « إلى ربك يومئذ المساق » : ٣٠

(٢) فى البيان ( ٢ - ٤٧٨ ) : وأولى لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل .

وفى تفسير القرطبي ( ١٩ - ١١٦ ) : ولم ينصرف أولى لأنه صار علماً للوعيد ، فصار كرجل  
اسمه أحمد . (٣) فى تفسير القرطبي ( ١٩ - ١١٦ ) : حكى أبو زيد : أولاة الآت ؛ إذا أوعدوا .

قال تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (٣٦) . أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ  
يُمْنَى (٣٧) . . . فَجَعَلْ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٨) . أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى  
أَنْ يُخْجِيَ الْمَوْتَى (٤٠) .

و (سُدًى) : حال ، وألفه مبدلة من واو .

و (يُمْنَى) - بالياء - على أن الضمير للمنى ؛ فيكون في موضع جر . ويجوز أن يكونَ  
للنطفة ؛ لأن التانيث غير حقيقى . والنطفة بمعنى الماء ، فيكون في موضع نصب ، كالفراء<sup>(١)</sup>  
بالتاء .

و (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) : بدل من الزوجين [٢١٤] .

و (يُخْجِي) : بالإظهار لا غير ؛ لأن الياء لو أدغمت للزِمَ الجَمْعُ بين ساكنين لفظاً  
وتقديراً . والله أعلم .

## سُورَةُ الدَّهْرِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (١) ﴾ .  
في « هَلْ » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى « قد » .

والثاني - هي استفهام على بابها ، والاستفهام هنا للتقرير ، أو التوبيخ .

و ( لَمْ يَكُنْ شَيْئًا ) : حال من الإنسان .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ . . . (٢) ﴾ .

و ( أَمْشَاجٍ ) : بدل ، أو صفة ، وهو جمع مَشِيج . وجاز وَصَفُ الواحدِ بالجمع هنا ؛  
لأنه كان في الأصل متفرقاً ثم جمع ؛ أي نطفة أخلاط .

و ( نَبْتَلِيهِ ) : حال من الإنسان ؛ أو من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِمَّا شَاكِرًا ) : « إِمَّا » هاهنا لتفصيل الأحوال ، وشاكرًا ، وكفورًا :  
حالان ؛ أي يناله في كلِّتا حَالَتَيْهِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( سَلَاسِلَ ) : القراءة بترك التنوين ، ونَوَّهَ قومٌ أخرجوه على الأصل <sup>(١)</sup> ،  
وقرَّبَ ذلك عندهم شيثان :

أحدهما - إتباعه ما بعده .

والثاني - أنهم وجدوا في الشجر مثل ذلك منوَّنا في الفواصل ، وإن هذا الجمع قد جمع ،

(١) في الكشف (٢ - ٣٥٢) : قوله : « سَلَاسِلًا » - قرأه نافع ، وأبو بكر ، وهشام ، والكسائي  
بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

كقول الراجز (١) :

\* قَدْ جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَّامِنَا \* (٢)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) . عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ كَأْسٍ ) : المفعول محذوف ؛ أى خَمَرًا ، أو ماء من كَأْس .

وقيل : « من » زائدة .

و ( كَانَ مِزَاجُهَا ) : نَعَتْ لِكَأْس .

وَأَمَّا « عَيْنًا » ففي نصبها أوجه :

أحدها - هو بدل من موضع مِنْ كَأْس .

والثاني - من كافور ؛ أى ماء عين ، أو خمر عين .

والثالث - بفعل محذوف ؛ أى أعنى .

والرابع - تقديره : أعطوا عَيْنًا .

والخامس - يشربون عينا ؛ وقد فسره ما بعده (٣) .

قوله تعالى : ( يَشْرَبُ بِهَا ) : قيل الباء زائدة . وقيل : هى بمعنى « مِنْ » . وقيل : هو

حال ؛ أى يشرب ممزوجا بها .

والأولى أن يكون محمولا على المعنى ؛ والمعنى يلتدُّ بها .

و ( يُفَجِّرُونَهَا ) : حال .

قال تعالى : ﴿ يَوْفُونَ بِالَّذِرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا ... (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْفُونَ ) : هو مستأنف البتة .

(١) فى اللسان : يمين - وهو غير منسوب . وبعده :

قالت وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله لإسرائيتنا

ثم قال : قال ابن سيدة : عندى أنه جمع عينا على أيمان ، ثم جمع أيماننا على أيامين ثم أراد جمعا آخر فلم يجد جمعا من جموع الكثير أكثر من هذا فرجع إلى الجمع بالواو والنون .

(٢) وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ - ٢١٤ ، والبيان : ٢ - ٤٨٠ ، ومشكل إعراب

القرآن : ٢ - ٤٣٦ ، وتفسير القرطبي : ١٩ - ١٢٣

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٤٣٧



قال تعالى : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) . مُتَكَبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) . وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مُتَكَبِّينَ فِيهَا ) : يجوز أن يكون حالا من المفعول في « جَزَاهُمْ » ، وأن يكون صفةً لجنّة .

و ( لَا يَرَوْنَ ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع في « مُتَكَبِّينَ » ، وأن يكون حالا أخرى ، وأن يكون صفةً لجنّة .

وأما « وَدَانِيَةً » ففيه (١) أوجه :

أحدها - أن يكون معطوفاً على « لَا يَرَوْنَ » ، أو على « مُتَكَبِّينَ » ؛ فيكون فيه من الوجوه ما في المعطوف عليه .

والثاني - أن يكون صفةً لمحدوف ، تقديره : وجنةً دانية .

وقرى : ودانيةً - بالرفع - على أنه خبر ، والمبتدأ « ظِلَالُهَا » .

وحكى بالجر ؛ أى في جنّة دانية ؛ وهو ضعيف ؛ لأنه عطف على المجرور من غير إعادة الجار .

وأما « ظِلَالُهَا » فمبتدأ ، وعليهم الخبر ، على قول من نصب دانية أو جرّه ؛ لأنّ دنا يتعدى إلى ؛ ويجوز أن يرتفع بدانية ؛ لأنّ دنا وأشرف بمعنى .

وأما « وَذُلَّتْ » فيجوز أن يكون حالا ؛ أى وقد ذلت ، وأن يكون مستأنفاً .

قال تعالى : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِدَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا ﴾ : يُقْرَأُ بِالْتَّنْوِينِ وَبِغَيْرِ التَّنْوِينِ . وقد ذكر (٢) ،

(١) في تفسير القرطبي ( ١٩ - ١٣٩ ) : ولو قرىء برفع « دانية » على أن تكون « الظلال » مبتدأ ودانية الخبر لجاز ، وتكون الجملة في موضع الحال من الهاء والهم في « جزاهم » . وقد قرىء بذلك . وفي قراءة عبد الله : « ودانيا عليهم » لتقدم الفعل . وفي حرف أبي « ودان » رفع على الاستئناف . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢١٦

(٢) والكشف : ٢ - ٣٥٤ ، وارجع إلى تعليقنا على « سلاسل » صفحة ١٢٥٧

والأكثر ينفون على الأول بالآلف ؛ لأنه رأسُ آية .

وفي نصبه وجهان :

أحدهما - هو خبر كان .

والثاني - حال ؛ وكان تامة : أى كوفت ، وحسن التكرير [٢١٥] لِمَا اتصل به مِن بيان أصلها ، ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأسَ آيةٍ لشدة اتصال الصفة بالوصف .  
(قدّروها) : يجوز أن يكون نعتا لقوارير ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ (١٨) .

و (عَيْنًا) : فيها من الوجوه ما تقدم فى الأولى .

و « السلسبيل » : كلمة واحدة ، ووزنها فَعْلَلِيل (١) مثل دَرَدَرٍيس .

قال تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ... ﴾ (٢١) .

قوله تعالى : ( عَلَيْهِمْ ) : فيه قولان :

أحدهما - هو فاعل (٢) ، واتحصب على الحال من المجرور فى « عليهم (٣) » .

و (ثيابُ سُنْدُسٍ) : مرفوع به ؛ أى يطوفُ عليهم فى حال علوّ السندس ؛ ولم يؤنث

« عاليا » ؛ لأن تأنيث الثياب غير حقيقى .

والقول الثانى - هو ظرفٌ ؛ لأنَّ عَلَيْهِمْ جُلُودُهُمْ ، وفى هذا القول ضعف .

ويقراء (٤) بسكون الياء ؛ إمّا على تخفيف المفتوح المنقوص ، أو على الابتداء والخبر .

ويقراء « عَلَيْهِمْ (٥) » - بالتاء ؛ وهو ظاهر .

و (خُضْرٌ) - بالجر : صفة (٦) لسُنْدُسٍ ، وبالرفع لثياب .

(وَإِسْتَبْرَقٌ) - بالجر عطفا على سندس ، وبالرفع على ثياب .

(١) لأن الباء زائدة . وفى تفسير القرطبي ( ١٩ - ١٤٢ ) : وهو فَعْلَلِيل .

(٢) يريد اسم فاعل . (٣) فى قوله تعالى : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون » - آية ١٩

(٤) فى الكشف ( ٢ - ٣٥٤ ) : قوله : « عليهم » - قرأه نافع ، وحزرة بإسكان الياء . وقرأ

الباقون بالفتح .

(٥) فى معانى القرآن ( ٣ - ٢١٩ ) : وفى قراءة عبد الله : « عليهم ثياب سندس » - بالتاء

وهى حجة لمن أرسل الياء وسكنها . (٦) ومعانى القرآن : ٣ - ٢١٩

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .  
قوله تعالى : ( أَوْ كَفُورًا ) : « أَوْ » هنا على بابها عند سيبويه ، وتُفيد في النهي المَنع  
من الجميع ؛ لأنك إذا قَدَّتَ في الإباحة جالسَ الحسن أو ابنَ سيرين كان التقدير : جالس  
أحدهما ، فإذا نهى قال : لا تكلم زيدا أو عمرا ؛ فالتقدير : لا تكلم أحدهما ، فأيهما  
كلمه كان أحدهما ، فيكون ممنوعاً منه ؛ فكذلك في الآية ، ويُسَوَّلُ المَنعُ إلى تقدير :  
فلا تطع منهما آثماً ولا كفوراً .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ... ﴾ (٣٠) .  
قوله تعالى : ( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ) ؛ أي إلا وقتَ مَشِيئَةِ الله ، أو إلا في حالِ مَشِيئَةِ  
الله عزَّ وجل .

قال تعالى : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٣١) .  
( وَالظَّالِمِينَ ) : منصوب بفعلٍ محذوف ، تقديره : ويُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ ، وفسره الفعلُ  
المذكور ؛ وكان النصب أحسن ؛ لأنَّ المعطوف عليه قد عَمِلَ فيه الفعلُ .  
وقرى بالرفع على الابتداء . والله أعلم .

## سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) . فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) . وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) . . . . فَالْمُلْقِيَّاتِ ذِكْرًا (٥) . . . . عُذْرًا أَوْ نَذْرًا (٦) ﴾ .

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ؛ ولذلك جاءت الفاء .  
و ( عُرْفًا ) : مصدر في موضع الحال ؛ أى مُتَتَابِعَةً ، يعنى الريح .  
وقيل : المراد الملائكة : فيكون التقدير : بالعرف ، أو للعرف<sup>(١)</sup> .  
و ( عَصْفًا ) : مصدر مؤكد .  
و ( ذِكْرًا ) : مفعول به .  
وفى ( عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ) وجهان<sup>(٢)</sup> :

أحدها - هُما مصدران يسكنان أوسطهما ويضم .  
والثانى - هما جمع عَذِيرٍ ونَذِيرٍ ؛ فعلى الأول ينتصبان على المفعول له ، أو على البديل من « ذكرا » ، أو يذكرا . وعلى الثانى هما حالان من الضمير فى « الْمُلْقِيَّاتِ » ؛ أى مُعْذِرِينَ ومُنْذِرِينَ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ تِلْوَاعٍ (٧) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِنَّمَا ) : « ما » ها هنا بمعنى الذى ، والخبر « تِلْوَاعٍ » ؛ ولا تكون « ما » مصدرية هنا ولا كلفة .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) ﴾ .  
قوله تعالى : ( فَإِذَا النُّجُومُ ) : جواب « إِذَا » محذوف ، تقديره : بَانَ الْأَمْرُ أَوْ فَصَلَ ،

(١) العرف : المعروف .

(٢) فى معانى القرآن ( ٣ - ٢٢٢ ) : قوله : « عُذْرًا أَوْ نَذْرًا » - خففه الأعمش ، وثقل عاصم « النذر » وحده . وأهل الحجاز والحسن يقولون عُذْرًا أَوْ نَذْرًا . وهو مصدر مخففاً كان مثقلاً .

أو يقال: لأى<sup>(١)</sup> يوم، وجوابها العاملُ فيها؛ ولا يجوز أن يكون «طُمست» جواباً؛  
لأنه الفعل المفسر لمواقع النجوم، فالسكلام لا يتم به، والتقدير: فإذا طُمست النجوم، ثم حُذف  
الفعل استغناءً عنه بما بعده.

وقال الكوفيون: الاسمُ بعد «إذا» مبتدأ، وهو بَعِيد؛ لما في إذا من معنى [٢١٦]  
الشَّرْطِ الْمُتَقَاضِي لِلْفِعْلِ.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ (١١).  
قوله تعالى: (وَقَبَّتْ): بالواو على الأصل؛ لأنه من الوقتِ.  
وقرى بالتخفيف، ودَلَّ عليه قوله تعالى<sup>(٢)</sup>: «كِتَابًا مَوْقُوتًا».  
وقرى بالهمز<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ الواو قد ضُمَّتْ ضمًّا لازماً، فهرب منها إلى الهمزة.  
قال تعالى: ﴿لَا أَيَّْ يَوْمٍ أَجَلْتُ﴾ (١٢). لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣).  
قوله تعالى: (لَا أَيَّْ يَوْمٍ): أى يُقالُ لهم.  
و (لِيَوْمِ الْفَصْلِ): تبيين لما قبله.  
قال تعالى: ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٥).  
قوله تعالى: ﴿وَيَلَّ﴾: هو مبتدأ.  
و (يَوْمَئِذٍ): نعتٌ له، أو ظرف له.  
و (لِلْمُكَذِّبِينَ): الخبر.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦). ثُمَّ نُتَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧).  
قوله تعالى: (ثُمَّ نُتَبِّعُهُمُ): الجمهور<sup>(٤)</sup> على الرفع؛ أى ثم نحن نُتَبِّعُهُمُ؛ وليس

(١) في قوله تعالى: «لأى يوم أجلت» - آية ١٢. والمثبت في ب، ج أيضاً.

(٢) سورة النساء، آية ١٠٣.

(٣) في المكشَف (٢ - ٣٥٧): قوله: «أَقْبَتْ» - قرأه أبو عمرو بالواو؛ لأنه من الوقت.  
وقرأ الباقر بن هبيرة مضمومة بدل الواو لانضمامها؛ وهى لغة فاشية.

(٤) في المحتسب (٢ - ٣٤٦): قراءة الأعرج: «ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ» - بالجزم. وقال: يحتمل جزمه  
أمرين: أحدهما أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة بالرفع، فأسكن العين استئقالا لتوالى الحركات. والآخر  
أن يكون جزمًا فيعطفه على قوله: «نهلك».

وارجم في ذلك أيضاً إلى معانى القرآن: ٣ - ٢٢٣

بمعطوف؛ لأنَّ العطف يُوجب أن يكونَ المعنى أَهْلَكُنَا المجرمين، ثم أَتبعناهم الآخِرِينَ في الهلاك؛ وليس كذلك؛ لأنَّ إهلاك الآخِرِينَ لم يَقَعْ بعد.

وقرىء بإسكان العين شاذًّا؛ وفيه وجهان:

أحدهما - هو على التخفيف، لا على الجزم.

والثاني - هو مجزوم. والمعنى: ثم أَتبعناهم الآخِرِينَ في الوَعْدِ بالإهلاك، أو أَرَادَ بِالْآخِرِينَ آخِرَ مَنْ أَهْلَكَ.

قال تعالى: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٢٢). فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣).

قوله تعالى: (إِلَى قَدَرٍ): هو في موضع الحال؛ أى مؤخراً إلى قَدَرٍ.

و(قَدَرْنَا) - بالتخفيف - أجود؛ لقوله تعالى: «فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ»؛ ولم يقل المقدِّرون،

وَمَنْ شَدَّدَ الْفِعْلَ نَبَّهَ عَلَى التَّكْثِيرِ، واستغنى به عن التَّكْثِيرِ بتشديد الاسم. والمخصوصُ

بالمَدْحِ محذوف؛ أى فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نحن.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ (٢٥). أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦).

قوله تعالى: (كِفَاتًا): جمع كَفَتْ، مثل صَائِمٍ وَصِيَامٍ. وقيل: هو مصدر، مثل كِتَابٍ

وحساب، والتقدير: ذات كَفَتْ؛ أى جمع.

وأما «أَحْيَاءً» ففيه وجهان:

أحدهما - هو مفعول «كِفَاتًا».

والثاني - هو المفعول الثاني لجعلنا؛ أى جعلنا بعضَ الأرضِ أَحْيَاءً بالنبات؛ و«كِفَاتًا»

على هذا حال.

قال تعالى: ﴿... وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ (٢٧).

والتاء في «فُرَاتٍ» أُصْلٌ.

قال تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (٣٠) لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ (٣١).

إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢). كَأَنَّهُ جِلَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣).

قوله تعالى: (لَا ظِلِيلٍ): نَعْتٌ لظِلٍّ.

و (القَصْر) - بسكون الصاد ، وهو المشهور ، وهو المَبْنَى .  
و يُقْرَأُ بفتحها ، وهو جمع <sup>(١)</sup> قَصْرَة ، وهى أصل النخلة والشجرة .  
و (جَمَالَات) : جمع جَمَالَة ، وهو اسم للجميع ، مثل الذِّكْرَة والحِجَارَة ، والضمُّ لَمَة .  
قال تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .  
قوله تعالى : ( هَذَا ) : هو مبتدأ ، و « يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » خبره .  
ويقْرَأُ بفتح <sup>(٢)</sup> الميم ؛ وهو نَصَبٌ على الظرف ؛ أى هذا المذكور فى يَوْمٍ لَا يَنْطِقُونَ .  
وأجاز الكوفيون أَنَّ يكون مرفوع المَوْضِع مبنى اللفظ لإضافته إلى الجملة .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (٣٦) .  
قوله تعالى : ( فَيَعْتَذِرُونَ ) : فى رفعه وجهان :  
أحدهما - هو نفى كالذى قبله ؛ أى فلا يَعْتَذِرُونَ .  
والثانى - هو مستأنف ؛ أى : فهُمْ يَعْتَذِرُونَ ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون  
نُطْقًا يَنْفَعُهُمْ ؛ أى لا ينطقون فى بعض المَوَاقِف ، وينطقون فى بعضها ؛ وليس بجواب النفي ؛  
إذ لو كان كذلك لحذف النون .  
قال تعالى : ﴿ كَلُوا وَامْتَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾ (٤٦) .  
قوله تعالى : ( قَلِيلًا ) ؛ أى تمتعوا أو زمانا . والله أعلم .

(١) فى المختص (٢-٤٦) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبیر - واختلف عنهما : « كالفصر » -  
بكسر الخاف وفتح الصاد . وقال : القصر - بفتح القاف والصاد : أصول الشجر ، الواحدة قصره .  
(٢) فى معانى القرآن (٣ - ٢٢٥) : أجمع القراء على رفع « اليوم » . ولو نصب لكان جائزا  
على جبهتين : إحداهما أن العرب إذا أضافت اليوم واللييلة إلى فعل أو يفعل نصبوا اليوم فى موضع الخفض  
والرفع . والوجه الآخر أن يجعل هذا فى معنى فعل مجل من « لا ينطقون » وعيد الله وثوابه ، فكأنك  
قلت : هذا الشأن فى يوم لا ينطقون . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر فى كلام العرب .  
هذا ما فى معانى القرآن . وفى تفسير القرطبي (١٩ - ١٦٦) : روى يحيى بن سلطان عن أبى بكر ،  
عن عاصم : هذا يوم لا ينطقون - بالنصب . ورويت عن ابن هرمر وغيره .  
وفى مشكل إعراب القرآن (٢ - ٤٤٨) : وقرأه الأعشى وغيره « يوم » بالفتح ، فيجوز أن  
يكون مبنيا عند الكوفيين لإضافته إلى الفعل ، وهو مرفوع فى المعنى . ويجوز أن يكون الفتحة  
إعرابا ، وهو مذهب البصريين ، لأن الفعل معرب .

## (١) سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) . عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) . الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) ﴾ .  
قد ذكرنا حذف ألف « ما » في الاستفهام .  
و (عَنْ) : متعلقة بـ « يَتَسَاءَلُونَ » ؛ فأما « عَنْ » الثانية فبدل من الأولى (٢) ،  
وألف الاستفهام التي ينبغي أَنْ تعاد محذوفة ؛ أو هي متعلقة بفعل آخر غير مستفهم عنه ؛  
أى يتساءلون عن النبأ .

(الَّذِي) : يحتمل الجر ، والنصب ، والرفع .

قال تعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) ﴾ .

و (أَزْوَاجًا) : حال ؛ أى مُتَجَانِسِينَ مُتَشَابِهِينَ .

قال تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى: (أَلْفَافًا) ، هو جمع لَفٍّ ، مثل جَذَعٌ وَأَجْدَاعٌ . وقيل : هو جمع لَفٍّ ،  
وَلَفٍّ جَمْعُ لَفَاءٍ (٣) .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) ﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخُ) : هو بدلٌ من « يَوْمَ الْفَصْلِ » (٤) ، أو من « مِيقَاتِ » (٤) ،  
أو هو منصوب بإضمار أعنى .

و (أَفْوَاجًا) : حال .

(١) هذا في ١ ، وفي ب ، ج : سورة « التَّسْوِيل » .

(٢) في البيان ( ٢ - ٤٨٩ ) : أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ « عَم » بإعادة الجار .

(٣) في مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٤٥٠ ) : وقيل : هو جمع الجمع ، كأن الواحد لَفَاءٌ وَأَلْفٌ ، مثل  
هَمَاءٌ وَأَهْمَاءٌ ، ثُمَّ يَجْمَعُ لَفَاءً عَلَى لَفٍ ، كَمَا تَقُولُ هَمَاءٌ وَهَمْرٌ ، ثُمَّ يَجْمَعُ لَفٍ عَلَى أَلْفٍ ، كَمَا تَقُولُ قَفْلٌ  
وَأَقْفَالٌ - وهو أوضح .

(٤) في قوله تعالى : إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتَا - آية ١٧



قال تعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) . لِلطَّاغِينَ مَابًا (٢٢) . لَا يَبْثِنَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) . . . جزاء وفاء (٢٦) 》 .

قوله تعالى : ( لِلطَّاغِينَ ) : يجوز أن يكون حالا من « مابا » ؛ أي مرجعا للطاغين ، وأن يكون صفة لمِرْصَادًا ، وأن تتعلق اللام بنفس « مِرْصادا » .  
و ( لَا يَبْثِنَ ) : حال من الضمير ، في « الطَّاغِينَ » - حال مقدرة .

و ( أَحْقَابًا ) : معمول لابثنين . وقيل : معمول « لَا يَذُوقُونَ » ، ويراد : « أَحْقَابًا » هنا الأبد ، ولا يذوقون حال أخرى ، أو حال من الضمير في لا يَبْثِنَ .  
و ( جَزَاءً ) : مصدر ؛ أي جوزوا جزاء بذلك .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) . وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) 》 .  
و ( كِذَابًا ) - بالتشديد<sup>(١)</sup> : مصدر كالتكذيب ، وبالتخفيف مصدر كذب إذا تكرر منه الكذب<sup>(١)</sup> ، وهو في المعنى قريب من كذب .  
( وَكُلَّ شَيْءٍ ) : منصوب بفعل محذوف .

و ( كِتَابًا ) : حال ؛ أي مكتوبا ؛ ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى ؛ لأنَّ أَحْصَيْنَاهُ بمعنى كتبناه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) . حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) ... لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥) 》 .

و ( حَدَائِقَ ) : بدل من « مَفَازًا » .

و ( لَا يَسْمَعُونَ ) : حال من الضمير في خبر إن ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (٣٦) . رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) 》 .

و ( عَطَاءٌ ) : اسم للمصدر ، وهو بدل من جزاء .

(١) في المحتب ( ٢ - ٣٤٨ ) : قراءة على : « وكذبوا بآياتنا كذابا » - بالتخفيف .  
وقال : رجل كذاب : صاحب كذب .

و (رَبِّ السَّمَوَاتِ) - بالرفع على الابتداء<sup>(١)</sup> ، وفي خبره وجهان :  
أحدهما - « الرَّحْمَنُ » ؛ فيكون ما بعده خبراً آخر ، أو مستأنفاً .  
والثاني - الرحمن نعت ، و « لَا يَمْلِكُونَ » : الخبر .  
ويجوز أن يكون « رب » خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو رب السموات ، والرحمن وما بعده  
مبتدأ وخبر .

ويقراء « رَبِّ » و « الرحمن » بالجر بدلاً من « رَبِّكَ » .  
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ  
لَهُ الرَّحْمَنُ ... ﴾ (٣٨) .  
قوله تعالى : ( يَوْمَ يَقُومُ ) : يجوز أن يكون ظرفاً لـ « لَا يَمْلِكُونَ » ولـ « خِطَاباً » ،  
و « لَا يَتَكَلَّمُونَ » ، « وَصَفًّا » حال .  
قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ... ﴾ (٤٠) .  
قوله تعالى : ( يَوْمَ يَنْظُرُ ) ؛ أي عذاب يوم ، فهو بدل .  
ويجوز أن يكون صفة لقريب . والله أعلم .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٥٩ ) : قوله : « رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن » - قرأ  
السكوفيون ، وابن عامر بخفض رب . ورفعه الباقر . وقرأ عاصم وابن عامر بخفض « الرحمن » ،  
ورفعه الباقر .

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ... فَأَلْمَدَتْنِي أَمْرًا ۝ (٥) . يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ (٦) . تَتَّبِعُنَّهَا الرَّادِفَةُ ۝ (٧) ﴾ .

( غَرْقًا ) : مصدر على المعنى ؛ لأنَّ النَّازِعَ الغَرْقُ في نَزْعِ السهم ، أو في جَذْبِ الروح ، وهو مصدرٌ محذوف الزيادة ؛ أى إغراقًا .

و ( أَمْرًا ) : مفعول . وقيل : حل ؛ أى يُدَبِّرُن مأمورات .

و ( يَوْمَ تَرْجُفُ ) : مفعول ؛ أى اذكر .

ويجوز أن يكون ظرفًا لما دَلَّ عليه واجفة أو خاشعة ؛ أى يخاف يَوْمَ تَجِفُ .

و ( تَتَّبِعُنَّهَا ) : مستأنف ، أو حال من الرَّاجِفَةِ .

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاوِرَةِ ۝ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَقُولُونَ ) ؛ أى يقول أصحاب القلوب والأبصار .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( اذْهَبْ ) ؛ أى قال : اذهب .

وقيل : التقدير : أن اذهب ، فحذف أن .

قال تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ۝ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَى أَنْ تَزَكَّى ) : لما كان المعنى أدعوك جاء بـ إلى .

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ (٢٥) . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ

يَخْشَى ۝ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( نَكَالَ الْآخِرَةِ ) : في نصبه وجهان :

أحدهما - هو مفعول له .

والثانى - هو مصدر ؛ لأنَّ أَخَذَهُ ونَكَلَ به هنا بمعنى .

فَأَمَّا جَوَابُ الْقِسْمِ فَقِيلَ : هُوَ « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمِبرَةً » . وقيل : هُوَ محذوف تقديره : لتبعثن .

قال تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِمَا هِيَ (٢٧) . . . وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) . . . وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) . مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَمْ السَّمَاءُ ) : هُوَ مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى أَمْ السَّمَاءُ أَشَدُّ ، و « بِمَا هِيَ » : مستأنف [٢٧١] . وقيل : حال من المحذوف .

( وَالْأَرْضَ ) : منصوب بفعلٍ محذوف ؛ أى وَدَحَا الْأَرْضَ ؛ وكذلك « وَالْجِبَالَ » ؛ أى وَأَرْسَى الْجِبَالَ .

و ( مَتَاعًا ) : مفعول له ، أو مصدر .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) . يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَإِذَا جَاءَتِ ) : العاملُ فيها جوابها ، وهو معنى قوله تعالى : « يَوْمَ يَتَذَكَّرُ » .

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( هِيَ الْمَأْوَى ) ؛ أى هِيَ الْمَأْوَى لَهُ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، لِيَعُودَ عَلَى « مَنْ » من الخبر ضمير ، وكذلك « الْمَأْوَى » <sup>(١)</sup> الثانى .

قال تعالى : ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾ .

والهاء فى « ضُحَاهَا » : ضمير العشيّة ، مثل قولك : فى ليلة ويومها .

(١) فى الآية الآتية : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » - ٤١

## سُورَةُ عَبَسَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) . أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) 》 .

قوله تعالى : ( أَنْ جَاءَهُ ) ؛ أى لَأَنَّ جَاءَهُ .

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) . أَمَّا مَنْ اسْتَفْغَنَى (٥) . فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) 》 .

قوله تعالى : ( فَتَنْفَعَهُ ) - بالرفع <sup>(١)</sup> - عطفا على يَذَّكَّرُ . وبالنصب على جواب التنى في المعنى .

ويقرأ ، و « تَصَدَّى » : تَفَعَّلَ <sup>(٢)</sup> من الصدى ، وهو الصوت ؛ أى لا يناديك إلا أَجَبْتَهُ ؛ ويجوز أن تكون الألف بدلًا من دال ، ويكون من الصدد ، وهو الناحية والجانب .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) . فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) . فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) . . . . . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) 》 .

و (إنها) : الضمير للموعظة ، والضمير في الفعل للقرآن .

و ( في صحف ) : حال من الهاء ؛ ويجوز أن يكون نعتا للتذكرة ، وأن يكون التقدير : هو ، أو هي في صحف . وكذلك « بِأَيْدِي » .

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٦٢ ) : قوله : « فتنفعه الذكرى » . قرأ عاصم بالنصب على الجواب بالفاء لـ « لعل » ، أو النصب على إضمار « أن » . وقرأ الباقر بالرفع على العطف على « يزكى » أو « يذكرك » . والقدس : فاعله تنفعه الذكرى .

(٢) في المحتسب ( ٢ - ٣٥٢ ) : قراءة أبي جعفر : « فأنت له تصدى » - بضم التاء وتخفيف الصاد المفتوحة . قال : معنى تصدى ؛ أى يدعوك داع من زينة الدنيا وشارحتها إلى التصدى له والإقبال عليه .

قال تعالى : ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧) .

و (ما أكفره) ؛ تعجب ، أو استفهام .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَىِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (١٨) . من نُظْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) .

و ( مِنْ نُظْفَةٍ ) : متعلق بخلق الثانية .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (٢٠) .

قوله تعالى : ( ثُمَّ السَّبِيلَ ) : هو مفعول فِعْلٍ محذوف ؛ أى ثم يَسِّرَ السَّبِيلَ لِلْإِنْسَانِ .

ويجوز أن يُنْصَبَ بأنه مفعول ثانٍ لَيَسَّرَهُ . والهاء لِلْإِنْسَانِ ؛ أى يَسَّرَهُ السَّبِيلَ ؛ أى

هَدَاهُ لَهُ .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (٢٣) .

قوله تعالى : ( ما أمره ) : « ما » بمعنى الذى ، والعائد محذوف ؛ أى ما أمره به .

والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (٢٤) . أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) .

قوله تعالى : ( أَنَا صَبَبْنَا ) - بالكسر على الاستئناف ؛ وبالفتح على البدل من « طعامه »<sup>(١)</sup> ،

أو على تقدير اللام .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ (٣٢) .

( فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ) : مثل<sup>(٢)</sup> : « جَاءَتِ الطَّامَةُ » .

وقيل : العامل فى « إِذَا » معنى « لِكُلِّ أَمْرٍ » . والله أعلم .

(١) فى الكشف ( ٢ - ٣٦٢ ) : قوله : « أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ » - قرأه الكوفيون بفتح الهمزة على

بدل الاشتغال من الطعام ؛ لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام . وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف .

(٢) سورة النازعات ، آية ٢٤ ، وقد تقدم صفحة ١٢٧٠

## سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِذَا الشَّمْسُ ) ؛ أى إذا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ ، وجواب إذا (١) : « عَلِمَتْ نَفْسٌ » .

قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ (١٥) . الْجَوَارِ الْكُنُوسِ (١٦) ﴾ .  
و ( الْجَوَارِ ) : صفة للخُنُوسِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : ( عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ) : يجوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِرَسُولٍ ، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَكِينٍ .  
و ( ثَمَّ ) : معمول مطاع . وقرئ بضم الشاء .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) ﴾ .  
والهاء في « رَأَاهُ » لجبريل عليه السلام .

و ( بَظَنِينٍ ) - بالطاء (٢٢) ؛ أى بجهنم ؛ وبالضاد ؛ أى ببخيل . و « على » تتعلق به على الوجهين .

قال تعالى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) . . . لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) . وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . . . (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ) ؛ أى إلى أين ، فحذف حرف الجر ، كما قالوا : ذهبت الشام .  
و يجوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَعْنَى ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيْنَ تَوْمَنُونَ .

و ( لِمَنْ شَاءَ ) : بدل بإعادة الجار .

و ( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ) ؛ أى إِلَّا وَقْتَ مَشِيئَتِهِ . والله أعلم .

(١) في قوله تعالى : « علمت نفس ما أحضرت » - آية ١٤

(٢) في الكشف ( ٢ - ٣٦٤ ) : قوله : « بضنين » - قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي :

بالطاء ، على معنى بجهنم . وقرأ الباقون بالضاد على معنى « ببخيل » ؛ أى ليس محمد ببخيل في بيان ما أوحى إليه وكتبه .

## سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

### بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) ﴾ .

جواب إذا : <sup>(١)</sup> « عَلِمَتْ » .

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) . الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّلَكَ

فَعَدَلَكَ (٧) ﴾ .

و ( ما غَرَّكَ ) : استفهام لا غَيْرَ ، ولو كان تعجباً لقال ما أَعْرَكَ .

و ( عَدَلَكَ ) - بالتشديد <sup>(١)</sup> : قَوْمَ خَلَقَكَ ، وبالتخفيف على هذا المعنى ؛ ويجوز أن يكون

معناه صَرَفَكَ على الخلقة المكروهة <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( ما شاء ) : يجوز أن تكون « ما » <sup>(٣)</sup> زائدة ، وأن تكون شرطية ،

وعلى الأمرين الجملة نعتٌ [٢١٩] لصورة ؛ والعائد محذوف ؛ أى رَكَّبَكَ علانيها .

و « في » تتعلق بِرَكَّبَكَ . وقيل : لا مَوْضِعَ للجملة ؛ لأنَّ « في » تتعلق بأحد الفعلين ،

فالجميع كلامٌ واحد ، وإنما تقدّم الاستفهام عما ما هُوَ حقّه .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) . كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) . يَعْلَمُونَ

مَا تَفْعَلُونَ (١٢) ﴾ .

و ( كِرَامًا ) : نَمَتْ ، و « يَعْلَمُونَ » كذلك ، ويجوز أن يكون حالا ، أى يكتبون عالمين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) . يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَصْلَوْنَهَا ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير في الخبر ، وأن يكون

نعتاً لجحيم .

(١) في قوله تعالى : « علمت نفس ما قدمت وأخرت » - آية ٥

(٢) في الكشف ( ٢ - ٣٦٤ ) : قولك : « فعدلك » - قرأه السكوفيون بالتخفيف . وقرأ

الباقون بالتشديد . (٣) ومعاني القرآن : ٣ - ٢٤٤



قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩) ﴾ .  
قوله تعالى : ( يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ) <sup>(١)</sup> : يقرأ بالرفع ؛ أى : هو يوم . وبالنصب على تقدير  
أعنى يوم ... وقيل : التقدير : يجازون يوم ، ودلّ عليه ذكر « الدين » . وقيل : حقه الرفع ،  
ولكن فُتح على حكم الظرف : كقوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ » . وعند الكوفيين  
هو معنى على الفتح . والله أعلم .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٦٤ ) : قوله : « يوم لا تملك » - قرأه ابن كثير وأبو عمرو - بالرفع  
على إضمار مبتدأ ؛ أى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً . أى على البديل من « يوم الدين » قبله .  
وقرأ الباقر بالنصب على الظرف لـ « الدين » ؛ وهو الجزاء .  
(٢) سورة الأعراف ، آية ١٦٨

## سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ( كَالُوهُمْ ) : في « هُم » وجهان :

أحدهما - هو ضمير مفعول متصل ، والتقدير : كَالُوا لَهُمْ .

وقيل : هذا الفعل يتعدى بنفسه تارةً وبالحرف أخرى ، والمفعول هنا محذوف ، أى

كَالُوهُمْ الطَّعَامَ ، ونحو ذلك . وعلى هذا لا يُكْتَب كَالُوا وَوَزَنُوا ، بالألف <sup>(١)</sup> .

والوجه الثانى - أنه ضمير منفصل مؤكّد لضمير الفاعل ؛ فعلى هذا يكتبان بالألف <sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( أَلَا يَظُنُّ ) : الأصل « لا » النافية دخلت عليها همزة الاستفهام ، وليست

« أَلَا » التى للتنبية ؛ لأنَّ ما بعد تلك مُثَبَّت ، وهاهنا هو مَنفَى .

قال تعالى : ﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) . كَلَّا إِنَّ كِتَابَ

الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ) : هو بدل من موضع الجار والمجرور .

وقيل : التقدير : يبعثون يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ .

وقيل : التقدير : أعنى . وقيل : هو مبنى ، وحقه الجر أو الرفع .

والنون في « سِجِّين » : أصلٌ من السجن ، وهو الحبس .

وقيل : هو بدلٌ من اللام .

(١) فى مشكل إعراب القرآن ( ٢ - ٤٦٣ ) : يجوز أن تكون « هم » ضمير مرفوع مؤكّد

لواو فى « كَالُوا » ، أو « وزنوا » ، فتكتب بالألف .

ويجوز أن يكون « هم » ضمير مفعول فى موضع نصب لـ « كالوا » أو « وزنوا » ، فتكتب بغير ألف بعد الواو وهو فى المصحف بغير ألف . وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ٢ - ٥٠٠ وتفسير القرطبي

( ١٩ - ٢٥٢ ) ، وقال : والاختيار أن يكونا كلمة واحدة ؛ وذلك أنهم كتبوها بغير ألف ، ولو كانتا

مقطوعتين لكانتا : « كالوا » ، « وزنوا » بالألف .

قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ (٩) .

قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ ﴾ ؛ أى هو محل كتاب ، لأن السجّين مكان .

وقيل : التقدير : هو كتابٌ من غير حذف ، والتقدير : وما أدراك ما كِتَابُ سِجِّين .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ (١٧) . . . وما أدراك ما عَلِيُّونَ (١٩) .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقَالُ ﴾ : القائمُ مقامُ الفاعلِ مُضْمَرٌ تفسرُهُ الجملةُ بعده . وقيل : هو الجملة نفسها .

وأما « عَلِيُّونَ » فواحدُها عَلِيٌّ ؛ وهو الملك .

وقيل : هو صيغةٌ للجمع مثل عشرين ، وليس له واحد ، والتقدير : عليون محل كتاب .

وقيل : التقدير : ما كتابُ عَلِيَّين .

قال تعالى : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ (٢٣) .

و ( يَنْظُرُونَ ) : صفةٌ للأبرار<sup>(١)</sup> ؛ ويجوز أن يكون حالا ، وأن يكون مستأنفا .

و « عَلَى » يتعلق به . ويجوز أن يكون حالا إما من الضمير فى المجرور قبلها ، أو من الفاعل فى « يَنْظُرُونَ » .

قال تعالى : ﴿ عَمِينًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٢٨) .

قوله تعالى : ( عَمِينًا ) ؛ أى أعنى عَمِينًا . وقيل : التقدير : يَسْقُونَ عَمِينًا ؛ أى ماء عَيْن .

وقيل : هو حال من « تَسْنِمِ »<sup>(٢)</sup> ، وتسنيم علم . وقيل : تسنيم مصدر ، وهو الناصب عَمِينًا .

و ( يَشْرَبُ بِهَا ) : قد ذكر فى (٣) الإنسان .

قال تعالى : ﴿ هَلْ تُوبَ الْكَافِرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣٦) .

قوله تعالى : ( هَلْ تُوبَ ) : موضع الجملة نصب بـ « يَنْظُرُونَ » .

وقيل : لا موضع له . وقيل : التقدير : يقال لهم : هَلْ تُوبَ . والله أعلم .

(١) فى قوله تعالى : « لئن الأبرار لئن نعيم » - آية ٢٢

(٢) فى قوله تعالى : « ومزاجه من تسنيم » - آية ٢٧ (٣) صفحة ١٢٥٨

## سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ <sup>(١)</sup> ﴾ .

جواب « إِذَا » فيه أقوال :

أحدها - أَذِنَتْ <sup>(١)</sup> ، والواو زائدة .

والثاني - هو [ ٢٢٠ ] محذوف ، تقديره : يقال : يأبها الإنسان إنك كادِخٌ .

وقيل : التقدير : بُعِثَ أَوْ جُوزِيتُمْ ، ونحو ذلك مما دلَّت عليه السورة .

والثالث - أن « إِذَا » مبتدأ ، « وَإِذَا <sup>(٢)</sup> الْأَرْضُ » خبره ، والواو زائدة ، حكى

عن الأخفش .

والرابع - أنها لا جواب لها ، والتقدير : اذكر إذا السماء .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِخٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمُلَاقِيهِ <sup>(٦)</sup> ﴾ .

والهاء في « مُلَاقِيهِ » ضمير ربك . وقيل : هو ضمير الكدح ؛ أى ملاقى جزائه .

قال تعالى : ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا <sup>(٩)</sup> . وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ <sup>(١٠)</sup> -

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا <sup>(١١)</sup> ﴾

و ( مُسْرُورًا ) : حال .

و ( ثُبُورًا ) : مثل التي في الفرقان <sup>(٣)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ <sup>(١٧)</sup> ﴾ .

( وَمَا وَسَقَ ) : « ما » : بمعنى الذى ، أو نسكرة موصوفة ، أو مصدرية .

قال تعالى : ﴿ آتَرَ كُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ <sup>(١٩)</sup> . فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ <sup>(٢٠)</sup> ﴾ -

قوله تعالى : ( لَتَرَنَّ كُنْ ) : على خطاب الجماعة .

(١) في قوله تعالى : « وأذنت لربها وحقت » - آية ٥

(٢) في قوله تعالى : « وإذا الأرض مدت » - آية ٣

(٣) سبق صفحة ٩٨١

ويقرأ<sup>(١)</sup> على خطاب الواحد، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: الإنسان المخاطب.

و (طَبَقًا) : مفعول .

و (عَنْ) : بمعنى بَعْدَ . والصحيحُ أنها على بابها ؛ وهي صفةٌ ؛ أى طبقا حاصلًا عن طبق ؛ أى جالًا عن حال . وقيل : جيلًا عن جيل .

و (لَا يُؤْمِنُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (٢٥) .

و (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) : استثناء ؛ ويجوز أن يكون متصلا ، وأن يكون منقطعا . والله أعلم .

---

(١) في الكشف ( ٢ - ٣٦٧ ) : قوله : « لتركبن » - قرأه ابن كثير ، وحزرة ، والكسائي - بفتح الباء على الخطاب للنبي . وقرأ الباقر بن بضم الباء على أن الخطاب للجميع من المؤمنين .

## سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) . وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) . . . قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) . النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) . إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) ﴾ .  
الواوُ للقسَمِ ، وجوابه محذوف ؛ أى لتبعثنَّ ونحوه .  
وقيل : جوابه قُتِلَ ؛ أى هُتِلَ قُتِلَ .  
وقيل : جوابه : « إِنْ بَطَشَ (١) رَبُّكَ » .  
(وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) ؛ أى الموعد به .  
و (النَّارِ) : بدل من الأخدود . وقيل : التقدير : ذى النار ؛ لأن الأخدود هو الشقُّ فى الأرض .

وقرىء شاذًا بالرفع ؛ أى هو النار .  
و (إِذْ هُمْ) : ظَرْفٌ لِقُتِلَ . وقيل : التقدير : اذكر .  
قال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَأَعْتَبْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) ﴾ .

( فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ) : هو مثل قوله تعالى (٢) : « فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » .  
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (١٤) . ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) ﴾ .  
و (المجيد) - بالرفع نعتٌ لله ، وبالجر للعرش .  
قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) . فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ (١٨) ﴾ .  
(فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ) : قيل : هما بدلان من الجنود . وقيل : التقدير : أعنى .  
قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ .  
و (مَحْفُوظٍ) - بالرفع : نعت (٣) للقرآن العظيم ، وبالجر (٣) للوح .

(١) فى قوله تعالى : « إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ فَشَدِيدٌ - آية ١٢

(٢) ومعانى القرآن : ٣ - ٢٥٤

(٢) سورة الجمعة ، آية ٨

## سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٤) .

جواب القسم <sup>(١)</sup> « إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ » . و « إِنَّ » بمعنى « ما » .

و ( لَمَّا ) : بالتشديد <sup>(٢)</sup> بمعنى إلا ، وبالتخفيف « ما » فيه زائدة ، وإن هي المخففة من الثقيلة ؛ أى إن كل نفس لعلها حافظ .

و ( حافظ ) : مبتدأ ، و ( عليها ) : الخبر . ويجوز أن يرتفع حَافِظٌ بالظرف .

قال تعالى : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) .

و ( دَافِقٍ ) : على النسب ؛ أى ذو اندِفاقٍ . وقيل : هو بمعنى مدفوق .

وقيل : هو على المعنى ؛ لأن اندفق الماء بمعنى نزل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (٨) . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) .

والهاء في « رَجْعِهِ » تعودُ على الإنسان ؛ فالمصدرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ أى الله قادر

على بَعْثِهِ . فعلى هذا في قوله تعالى : « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » أَوْجُهُ :

أحدها : — هو معمول « قادر » .

والثاني — على التبيين ؛ أى يرجع يوم تُبْلَى .

والثالث — تقديره : اذكر .

ولا يجوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ « رَجْعُهُ » لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْخَبَرِ .

(١) القسم في أول السورة « والساء والطارق » — آية ١

(٢) في معاني القرآن ( ٣ — ٢٥٤ ) : قوله عز وجل : « لَمَّا عَلَيْهَا » — قرأها العوام « لما » ،

وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها . ولا نعرف جهة التثقيب . ونرى أنها لغة في هذيل ، يجعلون «إلا» مع «إن» المخففة «لما» ولا يجاوزون ذلك كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها حافظ .

ومن خفف قال : لأنها هي لام جواب لأن ، و«ما» التي بعدها صلة ، كقوله تعالى : فبما نقضهم ميثاقهم . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ — ٦٩ ، والبيان : ٢ — ٥٠٧ ، وتفسير القرطبي :

وقيل : الماء في « رَجَعَهُ » للماء ؛ أى قادر على رَدِّ الماء في الإحليل أو في الصُّلب ؛  
فعلى هذا يكون منقطعاً عن قوله تعالى : « يوم تُبْلَى السَّرَائِر » ؛ فيعمل فيه اذْ كُر .  
قال تعالى : ﴿ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُؤَيْدًا (١٧) ﴾ .  
و (رُؤَيْدًا) : نعت لمصدر محذوف ؛ أى إمهالاً رُؤَيْدًا ، ورُؤَيْدًا تصغير رُود<sup>(١)</sup> .  
وقيل : هو مصدر محذوف الزيادة ، والأصلُ إِرْوَادًا . والله أعلم .

---

(١) وتفسير القرطبي : ٢٠ - ١٢ ، والرواد : المهمل ( التماموس ) .



## سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) 》 .

قوله تعالى : ( سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ) : قيل : لفظة « اسم » زائدة .

وقيل : في الكلام حذفٌ مضاف ؛ أي سَبِّحْ مَسْمًى رَبِّكَ ؛ ذكرها أبو علي في كتاب

الشعر .

وقيل : هو على ظاهره ؛ أي نَزَّهَ اسْمَهُ عن الابتذال والكذب إذا أَقْسَمَتْ بِهِ .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) 》 .

قوله تعالى : ( أَحْوَى ) : قيل : هو نعت لُغْنَاءَ .

وقيل : هو حال من المرعى<sup>(١)</sup> ؛ أي أَخْرَجَ المرعى أَخْضَرَ ، ثم صَيَّرَهُ غُثَاءً ، فَقَدَّمَ

بعض الصلة .

قال تعالى : ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) 》 .

قوله تعالى : ( فَلَا تَنْسَى ) : « لا » نافية ؛ أي فَمَا تَنْسَى .

وقيل : هي للنهي ، ولم تجزم لتوافق رؤوس الآي .

وقيل : الألف ناشئة عن إشباع الفتحة .

قال تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) 》 .

و ( تُؤْثِرُونَ ) - بالياء على الغيبة ، وبالتاء على الخطاب ؛ أي قُلْ لَهُمْ ذَلِكَ .

---

(١) في قوله تعالى : « والذي أَخْرَجَ المرعى » - آية ؛

## سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ (٢) . عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿ (٣) ﴾ .  
قوله تعالى : ( وَجُوهٌ ) : هو مبتدأ ، و « خَاشِعَةٌ » : خَبَرُهُ ، و « يَوْمَئِذٍ » ظَرْفٌ لِلْخَبَرِ ،  
و « عَامِلَةٌ » : وَصْفٌ لَهَا بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا .  
قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ (٦) .  
( إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ) : يجوز أن يكونَ في موضعِ نَصْبٍ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ ، وَأَنْ يَكُونَ  
رَفْعًا عَلَى الْبَدَلِ .  
قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣) . فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) .  
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿ (٢٥) ﴾ .  
قوله تعالى : ( إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ) : هو استثناءٌ مُنْقَطِعٌ .  
وَالْإِيَابُ : مصدرُ آبٍ يَؤُوبُ ، مثلُ الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ ، أُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا  
واعتلاها في الفعل .  
ويقرأ بتشديد (١) الياء ، وَأَصْلُهُ إِيَوَابٌ عَلَى فِعَالٍ ، فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ  
الْأُولَى بِالسَّكُونِ فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَ .

---

(١) في المصحف ( ٢ - ٣٥٧ ) : قراءة أبي جعفر يزيد : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » - بالتشديد .  
قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة .

## سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) . وَلَيْلٍ عَشِيرٍ (٢) . وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) . وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) ﴾ .

جواب القسم <sup>(١)</sup> : إِنْ رَبِّكَ لِبِالْمُرْصَادِ .

(وَالْوَتْرُ) - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لَفْتَانِ .

و (إِذَا) : ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ ؛ أَيْ أَقْسَمُ بِهِ إِذَا يَسِرُ . وَالْجَيْدُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ ؛ وَمَنْ حَذَفَهَا فَلْتَوْافِقُ رُءُوسِ الْآيِ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) ﴾ .

و (إِرَمَ) : لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّنْأِيثِ . قِيلَ : هُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ التَّقْدِيرُ : إِرَمٌ صَاحِبِ ذَاتِ الْعِمَادِ ؛ لِأَنَّ « ذَاتِ الْعِمَادِ » مَدِينَةٌ .

وقيل : « ذَاتِ <sup>(٢)</sup> الْعِمَادِ » وَصَفٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : الْقَبِيلَةُ ذَاتُ الْمَلِكِ .

وقيل : « إِرَمَ » مَدِينَةٌ ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ التَّقْدِيرُ : بِعَادٍ صَاحِبِ إِرَمِ .

ويقرأ : « بِعَادِ إِرَمَ » بِالْإِضَافَةِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ .

ويقرأ : « إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » بِالْجُرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ .

قال تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) . وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) ﴾ .

و (ثَمُودَ) : مَعْطُوفٌ عَلَى عَادَ ، وَكَهَذَا « فِرْعَوْنَ » .

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنْ رَبِّكَ لِبِالْمُرْصَادِ » - آيَةُ ١٤

(٢) فِي الْمُحْتَسَبِ ( ٢ - ٣٥٩ ) : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الضَّحَّاكِ : « بِعَادِ أُرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ فِي « أُرَمَ » وَفَتْحِ التَّاءِ فِي ذَاتِ .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الضَّحَّاكِ : « بِعَادِ أُرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » - الْأَلْفُ مَفْتُوحَةٌ وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ : « بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » - وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا « بِعَادِ إِرَمَ » - بِكَسْرِ الدَّالِ - مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَكَسْرِ الْمِيمِ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ طَفَعُوا فِي الْبِلَادِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( الَّذِينَ طَفَعُوا ) : في الجمع وجهان :

أحدهما - أنه صِفَةٌ لِلجَمْع .

والثاني - هو صفة لفرعون وأتباعه ، واكتفى بذكره عن ذكرهم .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

أَكْرَمَنِي (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَأَكْرَمَهُ ) : هو معطوف على « ابتلاه » .

وأما « فَيَقُولُ » جواب إذا ؛ وإذا وجوابها خبر عن الإنسان .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَلَا يَحُضُّونَ ) : المفعول محذوف ؛ أي لا يحضُّون أحدا ؛ أي لا يحضُّون

أنفسهم .

ويقرأ : « وَلَا تَحَاضُّونَ <sup>(١)</sup> » ، وهو فعل لازم ، بمعنى تتحاضُّون .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) . وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ

يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ ) : هو بدل من « إذا » في قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : « إِذَا دُكَّت » ، والعامل

فيه « يَتَذَكَّرُ » .

و ( يَقُولُ ) : تفسير لـ « يَتَذَكَّرُ » .

ويجوز أن يكون العاملُ في « إذا » يقول ، وفي « يَوْمَئِذٍ » يتذكَّر .

و ( صَفًّا ) : حال .

(١) في الكشف (٢ - ٣٧٢) : قرأ الكوفيون : « تحاضون » - بألف قبل الضاد ويمدون الألف

لسكونها وسكون أول الشدة . وأصله تتحاضضون . وقرأ الباقون : « تحضون » - بغير ألف ، جعلوه من « حض يحض » ، وهو في المعنى مثل الأول .

(٢) في قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا » - آية ٢١

قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥) . ولا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) ...  
أَرْجِعْنِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) .

قوله تعالى : ( لَا يُعَذِّبُ ) ، و ( لَا يُوثِقُ ) : يُقْرَأُ (١) بكسر الذال والثاء ، والفاعلُ  
« أَحَدٌ » . والهاء تعودُ على الله عزَّ وجل .

ويقرأ بالفتح على ما لم يُسمَّ فاعله ، والهاء للمفعول ، والتقدير : مِثْلَ عَذَابِهِ ، وممثلُ :  
وِثاقُهُ (١) .

والعَذَابُ ، والوِثاقُ : اسمان للتعذيب والإيثاق .

( رَاضِيَةً ) : حال . والله أعلم .

---

(١) في الكشف (٢ - ٣٧٣) : قوله : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ » - قرأ ذلك  
الكسائي بفتح الذال والثاء ، على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بكسر الذال والثاء من « يعذب » ،  
و« يوثق » . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ - ٢٦٢ ، والبيان : ٢ - ١٢٠ ، وتفسير القرطبي :

## سُورَةُ الْبَلَدِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢). وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣). لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾ .

قوله تعالى: ( لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ) : مثل <sup>(١)</sup> : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » . وقيل : لَا أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ حِلٌّ فِيهِ ، بل أقسم بك .

( وَوَالِدٍ ) : معطوف على البلد ، و « مَا » : بمعنى مَنْ ؛ وجوابُ القسم « لَقَدْ خَلَقْنَا » . و ( فِي كَبَدٍ ) : حال ؛ أى مكابداً .

قال تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلَا اقْتَحَمَ ) : « لَا » بمعنى « مَا » ؛ وأَكْثَرُ ما يَجِيءُ مثل هذا مكرراً ، مثل <sup>(٢)</sup> : « فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) . فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) . أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( مَا الْعَقَبَةُ ) ؛ أى ما اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ؛ لأنه فسرهُ بقوله تعالى : « فَكُّ رَقَبَةٍ » ؛ وهو فِعْلٌ ، سواء كان بِلَفْظِ الْفِعْلِ ، أو بِلَفْظِ الْمَصْدَرِ . والعَقَبَةُ : عَيْنٌ ، فلا تُفَسَّرُ بِالْفِعْلِ ، فمن قرأ : فَكَّ أَوْ أَطْعَمَ فُسِّرَ <sup>(٣)</sup> الْمَصْدَرُ بِالْجُمْلَةِ التَّعْلِيلِيَّةِ لِذَلَالَتِهِمَا عَلَيْهِ .

ومن قرأ : فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ — كان التقدير : هو فَكُّ رَقَبَةٍ ، والمصدر مضافٌ إلى المفعول ، وإطعام غير مضاف ، ولا ضَمِيرٌ فِيهِمَا ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ .

(١) سورة القيامة ، آية ١ ، وقد سبق صفحة ١٢٥٣

(٢) سورة القيامة ، آية ٣١

(٣) في معاني القرآن ( ٣ - ٢٦٥ ) : قد قرأ العوام : « فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ » — وقرأ الحسن البصري : « فَكُّ رَقَبَةٍ » على أنه فعل ماضٍ . وقرأ على : فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ أَطْعَمَ عَلَى أَثَمَها ضِلان . قال الفراء : وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية .

وذهب بعضُ البصريين إلى أنَّ المصدر إذا عَمِلَ في المفعول كان فيه ضميرٌ كالضمير  
في اسمِ الفاعل .

و (يَتِيَا) : مفعول إطفاء .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ (١٧) .

و (ثُمَّ) : هنا لترتيب الأخبار، لا لترتيب الخبر عنه .

قال تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ (٢٠) .

وَمَنْ هَمْزٌ<sup>(١)</sup> « مُؤَصَّدَةٌ » : أخذه من آصَدَ الباب ؛ وَمَنْ لم يَهْمَزْ جاز أن يكون خَفَّفَ  
الهمز ، وأن يكون من أَوْصَدَه . والله أعلم .

## سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا (١) . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها (٢) . . . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) ۝ ﴾ .  
الواو الأولى للقسيم ، وما بعدها عطف .  
و ( إِذَا ) : معمول للقسيم ، وجواب القسيم : « قَدْ أَفْلَحَ (١) » ، وحذف اللام لِطُولِ الكلام .

و « ما » في المواضع (٢) الثلاثة بمعنى مَنْ ، وقيل : مصدرية .  
و ( دَسَّاهَا ) : أصله دَسَّسَهَا ، فأبدلت السينُ الأخيرة ألفا لكثرة الأمثال .  
قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) . إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) ۝ ﴾ .  
وَالطَّغْوَى : فَعْلَى من الطَّغْيَانِ ، والواو مُبْدَلَةٌ من ياء ، مثل : التقوى . وَمَنْ قال : طغوت كانت الواو أصلا عنده .

و ( إِذْ ) : ظرف لكذَّبتْ ، أو لَطَغْوَى .  
قال تعالى : ﴿ فَهَالِكٌ لِمِ رَسُولِ اللَّهِ نَافَقَةٌ اللَّهُ نَافَقَةٌ اللَّهُ وَسُقْيَاهَا (١٣) ۝ ﴾ .  
و ( نَافَقَةٌ اللَّهِ ) : منصوب بمعنى احذروا .  
قال تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥) ۝ ﴾ .  
( وَلَا يَخَافُ ) - بالواو ، والجملة حال ؛ أي فعل ذلك وهو لا يخاف .  
وقرىء بالفاء (٣) على أنها للعطف من غير مُهَلَّة ؛ والضميرُ في (٤) « سَوَّاهَا » ، و« عُقْبَاهَا » -  
للعقوبة . والله أعلم .

- (١) في قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا » - آية ٩  
(٢) في قوله تعالى : « وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا » ، « وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا » ، « وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا » -  
الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧  
(٣) في الكشف ( ٢ - ٣٨٢ ) : قوله : « وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا » - قرأها نافع ابن عامر بفاء :  
وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام . وقرأ الباقون بالواو ، وكذلك هي في مصاحف أهل  
الكوفة ومكة والبصرة . (٤) في قوله تعالى : « فَمَنْهُمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) » .



## سُورَةُ اللَّيْلِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَمَا خَلَقَ ) : « ما » بمعنى مَنْ ، أو مصدرية ؛ فعلى الأول : مَنْ كناية عن الله عز وجل .

و ( الذَّكَرَ ) : مفعول ، أو يكون كنى به عن المخلوق ؛ فيكون الذكر بدلاً من « مَنْ » ، والعائدُ محذوف .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) ﴾ .

( وَمَا يُغْنِي ) : يجوز أن يكون نفياً ، وأن يكون استنهماً .

قال تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) ﴾ .

و ( نَارًا تَلَظَّى ) : يُقرأ بكسر التنوين وتشديد التاء ، وقد ذُكر وجهه في قوله

تعالى <sup>(١)</sup> : « وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ

الْأَعْلَى (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : ( إِلَّا ابْتِغَاءَ ) : هو استثناء من غير الجنس ، والتقدير : لكن فعل ذلك

ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ .

## سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (٣) .  
قوله تعالى : ( وَدَّعَكَ ) - بالتشديد : وقد قرئ بالتخفيف ، وهي لغة قليلة ؛ قال  
أبو الأسود الدؤلى (١) :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ  
أَي تَرَكَ الْحُبَّ .

قوله تعالى : ( وَمَا قَلَى ) : الألفُ مبدلة عن ياء ؛ لقولهم : قَلَيْتُهُ ، والمفعول محذوف ؛ أي  
وما قَلَاكَ . وكذلك : فَأَوَّاكَ ، وفَهْدَاكَ ، وفَأَغْنَاكَ .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .

و ( الْيَتِيمَ ) : منصوب بما بعده ، وكذلك : « السَّائِلَ » .  
و ( بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ) : متعلق بـ « حَدِّثْ » ، ولا تَمْنَعُ الفاء من ذلك ؛ لأنها كالزائدة .

---

(١) واللسان - ودع . وقد نسبته إلى أبي الأسود الدؤلى أيضا ، ورواه بتخفيف الدال .  
ثم أنشد بيتا آخر ، قال : وهذا البيت روى الأزهرى عن ابن أخى الأصمعى أن عمه أنشده لأنس  
ابن زعيم الليثى :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ  
ورواه بتخفيف الدال أيضا .

وهذا البيت الأخير في تاج العروس أيضا - ودع . وقال فيه :  
قل الشاعر : يقال هو أبو الأسود الدؤلى كما قاله ابن جنى . والذي في العباب أنه لأنس بن زعيم الليثى .  
وروى الأزهرى عن ابن أخى الأصمعى أن عمه أنشده لأنس هذا البيت : لَيْتَ شِعْرِي . . .

## سُورَةُ الْأَنْشُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) ﴾ .

(العُسْر) : في الموضعين واحد ؛ لأن الألف واللام توجب تكرير الأول . وأما يُسْرًا في الموضعين فاثنتان ؛ لأن النكرة إذا أريد تكريرها جيء بضميرها ، أو بالألف واللام ، ومن هنا قيل <sup>(١)</sup> : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » . والله أعلم .

## سُورَةُ التِّينِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ (٢) .

قوله تعالى : ( سِينِينَ ) : هو لُتَّى في سيناء ، وقد ذُكِرَ في (١) المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

قوله تعالى : ( فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ) : هو في موضع الحال من الإنسان ، وأراد بالتقويم

القوام ؛ لأن التقويم فعل ، وذلك وصف للخالق لا للمخلوق ؛ ويجوز أن يكون التقدير :

فِي أَحْسَنِ قِوَامِ التَّقْوِيمِ ، فحذف المضاف ؛ ويجوز أن تكون « فِي » زائدة ؛ أى قَوْمَانَا

أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ( أَسْفَلَ ) : هو حال من المفعول ؛ ويجوز أن يكون نعتا لمكان محذوف .

قال تعالى : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ (٧) .

قوله تعالى : ( فَمَا يُكَذِّبُكَ ) : « مَا » : استفهام على معنى الإنكار ؛ أى ما الذى

يحملك أيتها الإنسان على التكذيب بالبعث ؟

قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ) ؛ أى هو أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ سبحانه .

والله أعلم .

## \* سُورَةُ الْعَلَقِ \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ) : قيل : الباء زائدة ، كقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

\* لَا يَقْرَأَنَّ بِالْسُّورِ \*

وقيل : دخلت لتنبه على البداية باسمه في كل شيء ؛ كما قال تعالى : « بسم الله الرحمن

الرحيم » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون حالا ؛ أى اقرأ مبتدئاً باسم ربك .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ (٦) . أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (٧) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَنْ رَأَاهُ ) : هو مفعول له ؛ أى يظنى لذلك .

والرؤية هنا بمعنى العلم . فـ « اسْتَغْنَى » : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَنَسْفَعًا ) : إذا وقف على هذه النون أبدل منها ألف لسكونها وانفتاح

ما قبلها .

و ( نَاصِيَةٍ ) : بدل من الناصية ، وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نُعْتُتِ

النكرة .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ( فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ) ؛ أى أهل ناديه .

وزبانية : فعالية ، من الزبن ، وهو الدفع .

(\*) في ب ، ج : سورة القلم .

(١) هذا جزء بيت لارمى ، وتمامه :

هن الحرائر لا ربات أخرة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

تفسير القرطبي ( ٢٠ - ١١٨ ) .

## سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ﴾ .

الهاء في : ( أَنْزَلْنَاهُ ) للقرآن العظيم ، ولم يَجْرَ له ذِكْرٌ هنا .

قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالرُّوحُ ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « فِيهَا » الخبر ، وأن يكون معطوفاً على الفاعل . و « فِيهَا » : ظرف ، أو حال .

قوله تعالى : ( بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ) : يجوز أن تتعلق الباء بـ « تَنْزِيلُ » ، وأن تكون حالا .

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( سَلَامٌ هِيَ ) : في « سلام » وجهان :

أحدهما - هي بمعنى مسلحة ؛ أي تسلم الملائكة على المؤمنين ، أو يسلم بعضهم على بعض .

والثاني - هي بمعنى سلامة ، أو تسليم ؛ فعلى الأول هي مبتدأ ، وسلام خبر مقدم .

و « حَتَّى » : [ ٢٢٤ ] متعلقة بسلام ؛ أي الملائكة مسلّمة إلى مطلع الفجر .

ويجوز أن يرتفع « هي » سلام على قول الأخفش ، وعلى القول <sup>(١)</sup> الثاني ليلة القدر

ذات تسليم ؛ أي ذات سلامة إلى طلوع الفجر ، وفيه التقديران الأولان ؛ ويجوز أن يتعلق حتى بتنزل .

و ( مَطْلَعِ الْفَجْرِ ) - بكسر اللام وفتحها لفتان . وقيل الفتح أقيس .

## سُورَةُ الْبَيِّنَةِ \*

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( وَالْمُشْرِكِينَ ) : هو معطوف على « أَهْلِ » .  
و ( مُنْفَكِّينَ ) : خبر كان .

و ( مِنْ أَهْلِ ) : حال من الفاعل في « كَفَرُوا » .

قال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) . فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : ( رَسُولٌ ) : هو بدلٌ من البينة ، أو خبر مبتدأ محذوف .

و ( مِنَ اللَّهِ ) : يجوز أن يكون صفةً لرسول ، أو متعلقاً به .

و ( يَتْلُو ) : حال من الضمير في الجار ، أو صفة لرسول .

و يجوز أن يكون « مِنَ اللَّهِ » حالا من صحف ؛ أى يتلو صُحُفًا مُطَهَّرَةً مَنْزِلَةً مِنَ اللَّهِ .

و ( فِيهَا كُتِبَ ) : الجملة نعتٌ « لصحف » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥) ﴾ .

و ( مُخْلِصِينَ ) : حال من الضمير في « يَعْبُدُوا » .

و ( حُنَفَاءَ ) : حال أخرى ، أو حال من الضمير في « مُخْلِصِينَ » .

قوله تعالى : ( دِينُ الْقِيَمَةِ ) ؛ أى المِلَّة ، أو الأُمَّة القيّمة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ، أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( فِي نَارِ جَهَنَّمَ ) : هو خبر إن .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الضمير في الخبر .  
 و (الْبَرِيَّةِ) - غير<sup>(١)</sup> مهموز في اللغة الشائعة ، وأصلها الهمز ، من برأ الله الخلق ؛  
 أى : ابتدأه ، وهى فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة ، وهى صفةٌ غالبةٌ ؛ لأنها لا يذكر معها الموصوف .  
 وقيل : مَنْ لم يهَمْزها أخذها من البرى<sup>(٢)</sup> ، وهو التراب ، وقد همزها قومٌ على  
 الأصل .

قال تعالى : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ (٨) .

قوله تعالى : ( خَالِدِينَ فِيهَا ) : هو حال ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره : ادخلوها  
 خالدِينَ ، أو أعطوها .

ولا يكون حالا من الضمير المحرور في « جزاؤهم » ؛ لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين  
 المصدر ومعموله بالخبر ، وقد أجازَه قومٌ ، واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل  
 وفيه بُعْد .

فأما « عقد ربهم » فيجوز أن يكون ظرفاً لـ « جزاؤهم » ، وأن يكون حالا منه .  
 و ( أَبَدًا ) : ظرف زمان . والله أعلم .

(١) فى الكشف (٢ - ٣٨٥) : قوله : « خير البرية . وشر البرية » - قرأها نافع وابن ذكوان  
 بالهمز فيهما على الأصل ، لأنه من برأ الله الخلق ؛ أى خلقتهم - وقرأ الباقون بتشديد الياء من غير همز ،  
 على تخفيف الهمز فيه .

(٢) ومعانى القرآن : ٣ - ٢٨٢



## سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) . . . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾ .  
قوله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ): العاملُ في «إِذَا» جوابُها، وهو قوله تعالى: «تُحَدِّثُ»،  
أو «يَصْدُرُ»<sup>(١)</sup>.

و (يَوْمَئِذٍ): بدل من «إِذَا». وقيل: التقدير: اذكر إِذَا زُلْزِلَتْ؛ فعلى هذا يجوز  
أن يكون «تُحَدِّثُ» عاملاً في يومئذ، وأن يكون بدلاً.

والزُّلْزَال - بالكسر: المصدر، وبالفتح الاسم.

قال تعالى: ﴿بَأْنٍ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) . يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا  
أَعْمَالَهُمْ (٦)﴾.

قوله تعالى: (بَأْنٍ رَبَّكَ): الباء - تتعلق بتحدّث؛ أى تحدّث الأرض بما أوحى إليها.  
وقيل: هي زائدة، و«أن» بدل من أخبارها.

و (لَهَا): بمعنى إليها. وقيل: أَوْحَى يتعدى باللام تارة وبِإِلَى<sup>(٢)</sup> أخرى.

و (يَوْمَئِذٍ) الثانى: بَدَل، أو على تقدير اذكر، أو ظرف لـ «يَصْدُرُ» .  
و (أَشْتَاتًا): حال، والواحد: شَتَّ.

واللام في (لِيُرَوْا): يتعلق بـ «يَصْدُرُ» .

ويقرأ<sup>(٣)</sup> بتسمية الفاعل، وَبِتَرْكِ التسمية، وهو من رُؤْيَةِ الْعَيْنِ؛ أى: ليروا جزاء أعمالهم.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾.

و (خَيْرًا)، و (شَرًّا): بدلان من «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»؛ ويجوز أن يكون تمييزاً.  
والله أعلم.

(١) في قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا» - آية ٦، وستأتى . (٢) حقها: «إِلَى» .

(٣) قرأ الحسن، والأعرج، وقتادة، . . . ليروا - بفتح الياء - تفسير القرطبي (٢٠ - ١٥٠).

## سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) . فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا (٢) . فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) .

قوله تعالى: ( ضَبْحًا ) : مصدر في موضع الحال ؛ أى : والعاديات ضابحة .

و ( قَدْحًا ) : مصدر مؤكد ، لأنَّ المورى القادح .

و ( صُبْحًا ) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَمًا (٤) . فَوَسَطْنَ بِهِ جَمًّا (٥) .

والهاء ضمير الوادى ، ولم يجز له ذِكْرُ هُنا .

و ( جَمًّا ) : حال ، و « به » حال أيضا . وقيل : الباء زائدة ؛ أى وَسَطْنَهُ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) .

و ( لِرَبِّهِ ) : تتعلق بكنود ؛ أى كفورٌ لنعم ربه .

و ( لِحُبِّ الْخَيْرِ ) : يتعلق بشديد ؛ أى يتشددُ لحبِّ جمع المال . وقيل : هى بمعنى على .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) . . . إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَخَبِيرٌ (١١) .

قوله تعالى: ( إِذَا بُعْثِرَ ) : العاملُ فى « إِذَا » يعلم . وقيل : العاملُ فيه ما دلَّ عليه خبر إن .

والمعنى : إذا بعثر جُوزوا .

و ( يَوْمَئِذٍ ) : يتعلق بخبير . والله أعلم .

## سُورَةُ الْقَارِعَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ (١) . مَا الْقَارِعَةُ (٢) ﴾ .

الكلامُ في أولها مثل الكلام في أول الحاقة<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( يَوْمَ يَكُونُ ) : العاملُ فيه القارعة ، أو ما دلت عليه .

وقيل : التقدير : اذكروا .

قال تعالى : ﴿ فَمَهُوٌّ فِي غَيْثٍ رَاضِيَةٍ (٧) ﴾ .

و ( رَاضِيَةٍ ) : قد ذكر<sup>(٢)</sup> في الحاقة .

قال تعالى : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) . وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ (١٠) . نَارٌ حَامِيَةٌ (١١) ﴾ .

والهاء في « هِيَةٌ » : هاء السكت ، ومن أثبتها في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف

لثلاثا تختلف رؤوس الآي .

و ( نارٌ ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هي نار « حَامِيَةٌ » .

## سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ (٥) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( لَوْ تَعْلَمُونَ ) : جوابُ لو محذوف ؛ أى لو علمتم لرجعتم عن كفركم .  
 و ( عِلْمَ الْيَقِيْنِ ) : مصدر .

قال تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ (٦) . ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِيْنِ (٧) ﴾ .  
 قوله تعالى : ( لَتَرَوُنَّ ) : هو مِثْلُ لَتُبْلَوْنَ ، وقد ذكر<sup>(١)</sup> .  
 ويقرأ بضم التاء<sup>(٢)</sup> على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو من رؤية العين ، نُقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين ؛ ولا يجوز هَمْزُ الواو ؛ لأنَّ ضَمَّها غير لازم ؛ وقد هَمَزَ قومٌ كما همزوا واو اشتروا الضلالة ، وقد ذكر<sup>(٣)</sup> .  
 و ( عَيْنَ الْيَقِيْنِ ) : مصدر على المعنى ؛ لأنَّ رأى وعابن بمعنى واحد . والله أعلم .

## سُورَةُ الْعَصْرِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا  
 بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ .  
 الجمهور على إسكان باء « الصَّبْرِ » ، وكسرها قوم ، وهو على لغة من ينقل الضمة  
 والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب .

(١) صفحة ٣١٨

(٢) في الكشف (٢-٣٨٧) : قوله : « لترون الجحيم » - قرأ الكسائي وابن عامر بضم التاء .

وقرأ الباقون بالفتح . (٣) صفحة ٣٢

## سُورَةُ الْهُمَزَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَيُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ (١) . الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) ﴾ .

الهاء في الهمزة واللمزة للمبالغة .

و ( الَّذِي ) : يحتمل الجرَّ على البذل ، والنصب على إظهار أعنى ، والرفع على هو .

و ( عَدَّدَهُ ) - بالتشديد على أنه فعل إمَّا من العدد ، أو الإعداد .

و ( يَحْسَبُ ) : حال من الضمير في « جمع » .

و ( أَخْلَدَهُ ) : بمعنى يُخْلِدُهُ . وقيل : هو على بابه ؛ أى أطال عمره .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( لَيُنْبَذَنَّ ) ؛ أى الجامع ؛ وَيُنْبَذَنَّ (١) ؛ أى هو وماله ؛ وينبذَنَّ - بضم

الذال ؛ أى هو وماله أيضا وعدده ؛ ويجوز أن يكون المعنى هو وأمواله ؛ لأنها مختلفة (١) .

قال تعالى : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) . الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) . إِنَّهَا عَلَيْهِمْ

مُؤَصَّدَةٌ (٨) . فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ( نَارُ اللَّهِ ) ؛ أى هى نارُ الله .

و ( الَّتِي ) : رفع على النعت ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو فى موضع نصب بأعنى .

و ( الْأَفْئِدَةِ ) : جمع قلة استعمل فى موضع الكثرة .

والعمد - بالفتح : جمع عمود ، أو عماد ، وهو جمع قليل .

(١) فى تفسير القرطبي ( ٢٠ - ١٨٤ ) : وقرأ الحسن ، ومحمد بن كعب ، ونصر بن عاصم :

« لينبذان » - بالثنية ؛ أى هو وماله . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٣ - ٢٩٠ .

وعن الحسن أيضا « لينبذنه » على معنى لينبذن ماله . وعنه أيضا لنبذنه على إخبار الله تعالى عن

نفسه ، وأنه ينبذ صاحب المال .

وعنه أيضا « لينبذن » - بضم الذال ، على أن المراد للهمزة واللمزة والمال وجامعه .

قيل : وَيُقْرَأُ بضمّتين<sup>(١)</sup> ؛ مثل : كتاب وكتب ، ورسول ورُسُل ؛ والتقدير : هم في عُمد .

ويجوز أن يكونَ حالا من المجرور ؛ أى مؤثّقين .

ويجوز أن يكونَ صفةً للمؤصّدة والله أعلم .

## سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) . فَجَعَلَهُمْ كَصَفِّ مَاءٍ كَوْلٍ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : ( أَبَابِيلَ ) : قيل : هو جمع لا واحدَ له من لفظه . وقيل : واحده إِبَّوْل

كَمَجَّوْل<sup>(٢)</sup> . وقيل : واحده إِبَّيْل ؛ وقيل : إِبَّال .

و ( تَرْمِيهِمْ ) : نعتٌ لطير .

والسكاف مفعول ثان . والله أعلم .

(١) ومعاني القرآن : ٣ - ٢٩١

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥٠٨ ، والقاموس ( أبيل ) .

## سُورَةُ قُرَيْشٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو تصنيف الترخيم ؛ لأن القَرَشَ الجَمْع ، والفاعل<sup>(١)</sup> على قارش ، فقياسه قُورِش فرخَم وصغَر .

قال تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) ﴾ .  
واللام متعلقة بقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ ؛ أَي لِيَعْبُدُوا اللَّهَ تعالى من أَجْلِ الْفَهْم ، ولا تمنع [ الفاء ]<sup>(٣)</sup> مِنْ ذَلِكَ .

وقيل : تتعلق بـ « جَعَلَهُمْ »<sup>(٤)</sup> من السورة قبلها ؛ لأنهما كالسورة الواحدة .

وقيل : التقدير : اعجبوا لإيلاف . وفيه قراءات :

إحداها - إلف ، وهو مصدر أَلَفَ يَأْلِفُ .

والثانية - إلاف ، مثل : [ ٤٢٦ ] كِتَابٌ وَقِيَامٌ .

والثالثة - إيلاف ، والفعلُ منه آلف ممدودا .

والرابعة - إئلاف - بهمزتين ، أخرج على الأصل ، وهو شاذٌّ في الاستعمال [ والقياس ]<sup>(٣)</sup> .

والخامسة - بهزمة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة ، وهو بعيد ، ووجهه

أنه أشبهع الكسرة ، ففشأت الياء ، وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالْأَلَفِ في أَنْذَرْتَهُمْ .

و « إيلاف » بدل من الأولى .

و ( رِحْلَةَ ) : معمول المَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ جُوعٍ ) ، و ( مِنْ خَوْفٍ ) ؛ أَي من أَجْلِ جُوع .

ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أَي أطعمهم جائعين . والله أعلم .

(٢) في قوله تعالى : « فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ » - آية ٣

(٤) سورة الفيل ، آية ٥

(١) يريد اسم الفاعل .

(٣) ليس في أ .

## \* سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ (٢) .  
قوله تعالى : ( فَذَلِكَ ) : الفاء جواب شرط مقدر ، تقدره : إن تأملتَه ، أو إن طلبتَ  
عِلْمَه .

و ( يَدْعُ ) - بالقشديد : يدفع .  
وقرى<sup>(١)</sup> بفتح الدال وتخفيف العين ؛ أى يُهْمَاه . والله أعلم .

## سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ (٢) . إنَّ شائِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) .  
قوله تعالى : ( فَصَلِّ ) : الفاء للتعقيب ؛ أى عَقِبَ انْقِضَاءِ الصَّلَاةِ .  
و ( هُوَ ) : مبتدأ ، أو توكيد ، أو فَضْل . والله أعلم .

(\*) فى ب ، ج : سورة اليتيم .  
(١) فى المحتسب ( ٢ - ٣٧٤ ) قرأ أبو رجاء : « الذى يدع اليتيم » - بفتح الدال وضم العين .



## سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) . لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( مَا تَعْبُدُونَ ) : يجوز أَنْ تكون « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛  
وَأَنْ تكون مصدرية ولا حَذَفَ . والتقدير : لا أعبدُ مثْلَ عِبَادَتِكُمْ . والله أعلم .

---

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) ﴾ .  
قوله تعالى : ( يَدْخُلُونَ ) : حال من الناس .  
( أَفْوَاجًا ) : حال من الفاعل فى « يَدْخُلُونَ » .

---

## سُورَةُ تَبَّتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (١) .  
 قوله تعالى : ( أَبِي لَهَبٍ ) : يُقْرَأُ بفتح الهاء وإسكانها ؛ وهما لغتان .  
 قال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٢) .  
 قوله تعالى : ( مَا أَغْنَىٰ ) : يجوز أن يكون نَفْيًا ، وأن يكون استفهامًا ؛ ولا يكون بمعنى الذي .

قال تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٤) . في جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ (٥) .  
 قوله تعالى : ( وَأَمْرَأَتُهُ ) : فيه وجهان :  
 أحدهما - هو معطوف على الضمير في « يَصْلَىٰ » (١) ؛ فعلى هذا في « حَمَّالَةٌ » وجهان :  
 أحدهما : هو نَعَتْ لما قَبْلَهُ .  
 والثاني : تقديره : هي حَمَّالَةٌ . و « في جِيدِهَا حَبْلٌ » : مبتدأ وخبر في موضع الحال من الضمير في « حَمَّالَةٌ » .  
 ويقرأ (٢) « حَمَّالَةٌ » - بالنصب - على الحال ؛ أي تَصْلَى النَّارَ مَقُولًا لها ذلك .  
 والجَيْدُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الدَّمِّ ؛ أي أَذَمَّ أو أَعْنَى .  
 والوجه الآخر - أَنْ تَكُونَ أَمْرَأَتُهُ مَبْتَدَأً ، وَحَمَّالَةٌ خَبْرُهُ ، و « في جِيدِهَا » حَبْلٌ :  
 حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي حَمَّالَةٍ ، أو خبر آخر .  
 ويجوز أَنْ يَرْتَفَعَ « حَبْلٌ » بِالظَّارِفِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ ، وَمَنْ نَصَبَ حَمَّالَةً جَعَلَ الْجَمْلَةَ بَعْدَهُ خَبْرًا .

(١) في قوله تعالى : « سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ » - آية ٣

(٢) في معاني القرآن : ترفع حمالة وتنصب .

## سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ﴾ .

قوله تعالى : ( هُوَ ) : فيه وجهان :

أحدهما - هو ضمير الشأن ، و « الله أَحَدٌ » : مبتدأ وخبر في موضع خبر « هو » .  
والثاني - هو مبتدأ بمعنى المستثول عنه ؛ لأنهم قالوا (١) : أَرَبُّكَ مِنْ نُحَاسٍ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ ؟ فعلى هذا يجوز أن يكون الله خبر المبتدأ ، و « أحد » بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .  
ويجوز أن يكون « الله » بدلا ، و « أحد » الخبر .  
وهزة « أحد » بدل من واو ؛ لأنه بمعنى الواحد ، وإبدال الواو المفتوحة همزة قاييل ؛  
جاء منه امرأة أناة ؛ أى وفاة (٢) ؛ لأنه من الونى .  
وقيل : الهمزة أصل ، كلفهمزة فى أحد المستعمل للعموم ، ومن حذف التنوين من أحد  
فلا يلتقاء الساكنين .

قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : ( كُفُوًا أَحَدٌ ) : اسم كان . وفى خبرها وجهان :

أحدهما - كُفُوًا ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون « له » حالا من « كُفُوًا » ؛ لأنَّ التقدير :  
ولم يكن أحد كفوا له ، وأن يتعلق به « يمكن » .  
والوجه الثانى - أن يكون الخبر [ ٢٢٧ ] له ، و « كُفُوًا » حل من أحد ؛ أى ولم يكن له أحد  
كفوا ، فلما قدم الفكرة نصبها على (٣) الحال . والله أعلم .

(١) فى معانى القرآن ( ٣ - ٢٩٩ ) : سألوا النبى : ما ربك ؟ أياكل أم يشرب ؟ أم من ذهب

أم فضة ؟ فأُنزل الله حل وعز : قل هو الله . ثم قالوا : فما هو ؟ فقال : أحد .

(٢) امرأة وفاة : حليلة بطئية القيام والقعود والمشي ( القاموس ) .

## سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) . . . . . وَمِنْ شَرِّ  
الْغَافِقَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) ۝ ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ) : يجوزُ أن تكونَ « ما » بمعنى الذي ، والعائدُ  
محذوف ، وأن تكونَ مصدرية .

والخَلْقُ بمعنى المخلوق . وإن شئتَ كان على بابهِ : أى من شَرِّ خَلْقِهِ ؛ أى ابتداعه .  
وقرئ : من شَرِّ - بالتثنية<sup>(١)</sup> ، و« ما » على هذا بدلٌ من شَرِّ ، أو زائدة ؛ ولا يجوزُ أن  
تكونَ نافية ؛ لأن النافية لا يتقدّمُ عليها ما في حيزها ؛ فلذلك لم يَجُزْ أن يكونَ التقديرُ :  
ما خلقَ مِنْ شَرِّ ؛ ثم هو فاسِدٌ في المعنى .

و ( الْغَافِقَاتِ ) : والنافثات بمعنى وَاحِد . والله أعلم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ - ٥١١ ، وفي البيان ( ٢ - ٥ : ٨ ) : وهذه القراءة تروى

## سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) ﴾ .

قد ذكرنا<sup>(١)</sup> في أول سورة البقرة أن أصلَ ناسٍ عند سيبويه أناس ، فحُذفت فاؤه ؛ وعند غيره لم يُحذف منه شيء ، وأصله نوس<sup>(٢)</sup> ؛ لقولهم في التصغير نويس .

وقال قوم : أصله نيس ، مقلوب عن نسي ، أخذوه من النسيان ؛ وفيه بُعد .

قال تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) ﴾ .

و ( الْوَسْوَاسِ ) - بالفتح : اسم ، وبالكسر المصدر ، والتقدير : مِنْ شَرِّ ذِي الْوَسْوَاسِ .  
وقيل : سُمِّيَ الشيطان بالفعل مُبالغة .

و ( الْخَنَّاسُ ) : نَعَتْ لَهُ .

و ( الَّذِي يُوَسْوِسُ ) : يَحْتَمِلُ الرُّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْجَرَ .

قال تعالى : ﴿ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ( مِنْ الْجَنَّةِ ) : هو بَدَلٌ مِنْ « شَرِّ » ، بإعادة العامل ؛ أى مِنْ شَرِّ الْجَنَّةِ .

وقيل : هو بَدَلٌ مِنْ ذِي الْوَسْوَاسِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْسُوسَ مِنَ الْجِنِّ .

وقيل : هو حال من الضمير في يُوَسْوِسُ ؛ أى يوسوس وهو من الجن .

وقيل : هو بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ ؛ أى في صدور الجنة .

وجعل « من » تبييناً ، وأطلق على الجن اسم الناس ؛ لأنهم يتحركون في مراداتهم .

والجنّ وَالْجَنَّةُ بمعنى . وقيل : « من الجنة » حال من الناس ؛ أى كائنين من القبليين .

وأما « النَّاسِ » الأخير فقليل : هو معطوف على ذِي الْوَسْوَاسِ ؛ أى من شَرِّ الْقَبِيلَيْنِ .

وقيل : هو معطوف على الْجَنَّةِ .

(٢) هذا في : أ ، ب ، و : ناقموس .

(١) ذكر صفحة ٢٤

وجاء في آخر (أ) :

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد أجمعين .  
وهذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب [ التبيان في إعراب القرآن ] ونسأل الله أن  
يوفقنا لشكر آلائه ، وللعمل بما علمنا ، والعصمة من الزلل في القول والعمل ، بمنه  
وكرمه .

وفي آخر (ب) :

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين  
وسلم تسليما ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قوبلت على الأصل الذي نقلت عنه ، وكملت المقابلة إلى آخره بحسب الإمكان .

## فهرس السور فى القسم الثانى\*

| الصفحة | السورة     | الصفحة | السورة       |
|--------|------------|--------|--------------|
| ١٠٠٣   | سورة النمل | ٦١٥    | سورة الأنفال |
| ١٠١٦   | » القصص    | ٦٣٤    | » التوبة     |
| ١٠١٩   | » العنكبوت | ٦٦٤    | » يونس       |
| ١٠٣٦   | » الروم    | ٦٨٨    | » هود        |
| ١٠٤٣   | » لقمان    | ٧٢٠    | » يوسف       |
| ١٠٤٧   | » السجدة   | ٧٤٩    | » الرعد      |
| ١٠٥١   | » الأحزاب  | ٧٦٢    | » إبراهيم    |
| ١٠٦٢   | » سبأ      | ٧٧٦    | » الحجر      |
| ١٠٧٢   | » فاطر     | ٧٨٨    | » النحل      |
| ١٠٧٨   | » يس       | ٨١١    | » الإسراء    |
| ١٠٨٧   | » الصافات  | ٨٣٧    | » الكهف      |
| ١٠٩٦   | » ص        | ٨٦٥    | » مريم       |
| ١١١٥   | » المؤمن   | ٨٨٤    | » طه         |
| ١١٢٣   | » فصلت     | ٩١١    | » الأنبياء   |
| ١١٣٠   | » الشورى   | ٩٣١    | » الحج       |
| ١١٣٧   | » الزخرف   | ٩٥٠    | » المؤمنون   |
| ١١٤٤   | » الدخان   | ٩٦٣    | » النور      |
| ١١٥٠   | » الجاثية  | ٩٨٠    | » الفرقان    |
| ١١٥٤   | » الأحقاف  | ٩٩٣    | » الشعراء    |

(\*) هذا فهرس للسور التى وردت فى هذا القسم الثانى ، وقد أثبتنا فهرس السور التى وردت فى القسم الأول صفحة ٦١١ . أما الفهارس العامة للكتاب فتستكون بعد ، وبها يتم الكتاب .

| الصفحة | السورة       | الصفحة | السورة      |
|--------|--------------|--------|-------------|
| ١٢٣٩   | سورة المعارج | ١١٦٥   | سورة محمد   |
| ١٢٤٢   | » نوح        | ١١٦٥   | » الفتح     |
| ١٢٤٣   | » الجن       | ١١٧٥   | » الحجرات   |
| ١٢٤٦   | » المزمل     | ١١٧٣   | » ق         |
| ١٢٤٩   | » المدثر     | ١١٧٨   | » الذاريات  |
| ١٢٥٣   | » القيامة    | ١١٨٣   | » الطور     |
| ١٢٥٧   | » الدهر      | ١١٨٦   | » النجم     |
| ١٢٦٢   | » المرسلات   | ١١٩٢   | » القمر     |
| ١٢٦٦   | » النبأ      | ١١٩٧   | » الرحمن    |
| ١٢٦٩   | » النازعات   | ١٢٠٢   | » الواقعة   |
| ١٢٧١   | » عبس        | ١٢٠٧   | » الحديد    |
| ١٢٧٣   | » التكويد    | ١٢١٢   | » المجادلة  |
| ١٢٧٤   | » الانقطار   | ١٢١٥   | » الحشر     |
| ١٢٧٦   | » المطففين   | ١٢١٧   | » المتحنفة  |
| ١٢٧٨   | » الانشقاق   | ١٢٢٠   | » الصف      |
| ١٢٨٠   | » البروج     | ١٢٢٢   | » الجمعة    |
| ١٢٨١   | » الطارق     | ١٢٢٤   | » المنافقون |
| ١٢٨٣   | » الأعلى     | ١٢٢٦   | » التنبان   |
| ١٢٨٤   | » الفاشية    | ١٢٢٧   | » الطلاق    |
| ١٢٨٥   | » الفجر      | ١٢٢٩   | » التحريم   |
| ١٢٨٨   | » البلد      | ١٢٣٢   | » الملك     |
| ١٢٩٠   | » الشمس      | ١٢٣٤   | » القلم     |
|        |              | ١٢٣٦   | » الحاقة    |



| الصفحة | السورة      | الصفحة | السورة     |
|--------|-------------|--------|------------|
| ١٣٠٣   | سورة الهمزة | ١٢٩١   | سورة الليل |
| ١٣٠٤   | » الفيل     | ١٢٩٢   | » الضحى    |
| ١٣٠٥   | » قريش      | ١٢٩٣   | » الشرح    |
| ١٣٠٦   | » الماعون   | ١٢٩٤   | » التين    |
| ١٣٠٦   | » الكوثر    | ١٢٩٥   | » العلق    |
| ١٣٠٧   | » الكافرون  | ١٢٩٦   | » القدر    |
| ١٣٠٧   | » النصر     | ١٢٩٧   | » البينة   |
| ١٣٠٨   | » المسد     | ١٢٩٩   | » الزلزلة  |
| ١٣٠٩   | » الإخلاص   | ١٣٠٠   | » الصاديات |
| ١٣١٠   | » الفلق     | ١٣٠١   | » القارعة  |
| ١٣١١   | » الناس     | ١٣٠٢   | » التكاثر  |
|        |             | ١٣٠٢   | » العصر    |

## تصحيح الأخطاء المطبعية\*

| الصفحة | السطر | الصواب       | الصفحة | السطر | الصواب      |
|--------|-------|--------------|--------|-------|-------------|
| ٩٥٥    | ٥     | وقليل        | ٦٦٢    | ١٧    | على القراءة |
| ١٠١٢   | ١     | أنهارا       | ٦٦٢    | ٢٠    | وضافت       |
| ١٠٢٣   | ٩     | مَعِيشَتِهَا | ٦٧٢    | ٣     | قَتَرَهُ    |
| ١٠٢٥   | ١٣    | تنى          | ٦٧٦    | ٩     | وكان        |
| ١٠٣٢   | ١٩    | فهم          | ٧٣٦    | ١٨    | أمتكم       |
| ١٠٥٨   | ٤     | فأعل         | ٧٥٢    | ١٠    | الذين       |
| ١٠٦٠   | ٨     | تدعون        | ٧٥٦    | ٤     | السيّل      |
| ١١١٩   | ١     | توثون        | ٧٧٥    | ٤     | والقطر      |
| ١١٢٥   | ٣٠    | أرداكم       | ٨٤٢    | ٢٣    | ثلاث        |
| ١١٦٨   | ٣٠    | أشداء        | ٨٥٢    | ١٨    | أنذروا      |
| ١٢٥٣   | ٢١    | ١٢٤          | ٨٥٥    | ١٢    | بأذلالى     |
| ١٢٥٨   | ٢٣    | العكس        | ٨٨٠    | ١٤    | تحكى        |
| ١٢٨٨   | ١٦    | لدالاتها     | ٨٩٣    | ١٤    | أنت         |
| ١٢٩٠   | ٢٣    | وابن         | ٨٩٣    | ١٧    | لا تخلفه    |
|        |       |              | ٩١٨    | ١٧    | يحفظونه     |

(\*) هذه أخطاء مطبعية وقعت في القسم الثانى . وقد أثبتنا أخطاء القسم الأول صفحة ٦١٢ ، ثم انظر التصويبات والاستدراكات بمدفهرس القسم الثانى .

## الفهارس العامة

---

- ١ - فهرس القواعد النحوية العامة
- ٢ - فهرس اللغة
- ٣ - فهرس أهم وجوه القراءات
- ٤ - فهرس الأعلام
- ٥ - فهرس الأماكن
- ٦ - فهرس الشعر
- ٧ - فهرس مراجع التحقيق



١ - فهرس المسائل النحوية الهامة\*

|                  |                                         |                                             |           |
|------------------|-----------------------------------------|---------------------------------------------|-----------|
| ١٤٧              | حذف الفاء من جواب الشرط                 | الجملة الفعلية                              |           |
|                  | لا تمنع الفاء من عمل ما بعدها فيما      | تقديم الفاعل على المفعول في كل موضع         |           |
| ١٦٢              | قبلها لأنه شرط                          | يخاف فيه اللبس                              | ٢٣٠       |
|                  | إذا لم يظهر في الشرط الجزم جاز في       | حذف الفاعل لا يجوز                          | ٩٢١       |
| ٢٥٣              | الجواب الجزم والرفع                     | نواصب المضارع                               |           |
|                  | « كلما » تشبه الشرط في اقتضاءها         | « لو » بمعنى « أن » الناصبة ،               |           |
| ٢٥٥ ، ٣٧         | الجواب                                  | و « إن » الشرطية ٩٦ ، ١٧٧ ، ٣٥٨ ، ٥٨٢       |           |
|                  | « أمّا » لا يليها الفعل ، وإعراب        | « إذن » حرف ينصب المضارع إذا                |           |
| ٢٦٦ ، ٤٣         | ما بعدها                                | اعتمد عليه                                  | ٣٦٥       |
|                  | « أينما » شرط ، و « ما » فيها زائدة ٣٧٤ | « إذن » تلغى إذا وقعت بين الاسم             |           |
|                  | حذف الفاء من الجواب إن كان              | والخبر                                      | ٥٨٣ ، ٣٩٩ |
| ٥٣٦              | الشرط ماضيا                             | « أن » تمحض الفعل للاستقبال                 | ٥٣٥       |
| ٥٩٠              | أصل « مهما »                            | الشرط                                       |           |
|                  | إذا أكدت « إن » الشرطية                 | لا تدخل « إن » الشرطية على                  |           |
| ٦٢٨              | بـ « ما » أكد فعل الشرط بالنون          | ماض في المعنى إلا على « كان »               | ٣٩        |
|                  | إذا المفاجأة في جواب الشرط بدل          | تكرير « لما » قبل مجيء جواب الأولى ٩١       |           |
| ١٠٤١ ، ٦٧٠ ، ٦٤٧ | الفاء                                   | « لو » تقتضى الفعل                          | ٨٣٣ ، ١٠١ |
| ٦٩٦              | حكم الشرط إذا دخل على الشرط             | الشرط ولا ملام الابتداء لهما صدر الكلام ١٠١ |           |
|                  | جواب الشرط يخالف الشرط إما              | « لولا » وإعراب الاسم الواقع                |           |
| ٧٧٠              | في الفعل أو في الفاعل أو فيهما          | بعدها                                       | ١١٠ ، ٧٢  |
| ٧٧٧              | « لو ما » بمعنى « لولا »                | « لولا » للتحضيض أو التوبيخ                 | ١١٠       |
| ٨٣٦              | « أى » الشرطية                          | أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها              | ١١٤       |
|                  | جواب الشرط لا يكون ماضيا في             | « حيث » لا تكون للشرط إلا                   |           |
| ١٠٥٨             | المعنى                                  | إذا كان معها « ما »                         | ١٢٧       |

(\*) رتبنا في أبوابها على حسب مجيئها في الكتاب .

|           |                                   |                                 |
|-----------|-----------------------------------|---------------------------------|
| ٣٩        | الاسم من « أنتم »                 | دخول الفاء في خبر « الذي » لما  |
| ١٣٣       | الضمير لا يوصف                    | ١٣٢٢ فيها من شبه الشرط          |
| ١٥٢       | وضع الظاهر موضع الضمير            | النكرة والمعرفة                 |
|           | أسماء الإشارة                     | ٩ النكرة لا توصف بها المعرفة    |
| ١١٩       | الاسم من « تلك »                  | النكرة إذا أعيدت أعيدت بالألف   |
|           | « ذلك » يكتفى به عن الواحد        | ١٧٤ واللام                      |
| ٢١٠       | والاثنين والجمع بلفظ الواحد       | البناء والإعراب                 |
| ٢٥٦       | أكثر ما يقع « هنا » ظرف مكان      | بناء الأمر عند البصريين وإعرابه |
| ٢٥٦       | اللام في « هنالك »                | ٨ عند الكوفيين                  |
| ٥٦٠       | أصل « ذا »                        | ٧٧ سبب بناء « الآن »            |
|           | الموصول                           | ٢٣٦ سبب البناء في « قبل »       |
|           | « أوائك » صيغة جمع على غير لفظ    | « لدن » وعلة بنائها بعد         |
| ٢٠        | واحد                              | ٦٨٨ ، ٢٣٩ إضافتها               |
|           | يجوز مد « أولاء » وقصره في غير    | ٤٢٢ الإعراب على الجوار          |
| ٢٠        | القرآن                            | حكم « يوم » إذا أضيفت إلى معرب  |
|           | « من » موحدة اللفظ وتستعمل في     | وإلى مبني                       |
| ٢٤        | التثنية والجمع                    | « أمس » ، و « الأمس »           |
|           | « أولو » جمع واحد « ذو » من       | ٦٧٢ واستعمالها                  |
| ١٤٦       | غير لفظه                          | الخلاف في إعراب وبناء           |
| ١٤٩       | لا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي | « يومئذ »                       |
|           | « الذي » تشبه الشرط في إبهامه     | الضمائر                         |
| ٢٢٣       | وصلة بالفعل                       | ضبط هاء الضمير في « عليه » ،    |
| ٢٧٣       | الصلة لا تتقدم على الموصول        | و « عليهم » ، و « فيه »         |
| ٣٦٣       | الموصول لا يحذف دون صلته          | ١١ و « فيهم »                   |
| ٥٥٧ ، ٤٦٠ | لا يفصل بين الموصول وصلته         | ٢٩ لماذا بغيت الضمائر           |

- إغراب « أيهم أشد » ٨٧٨  
 « ال » بمعنى « الذي » ٩٤٥  
 المبتدأ والخبر  
 تقديم الخبر على المبتدأ جائز ١٩  
 تفيد « إنما » حصر الخبر فيما أسند  
 إليه الخبر ٢٩  
 خبر كل اسم شرطت به وكان مبتدأ ٥٥  
 لا تدخل الفاء في خبر « الذي » إلا  
 إذا كان الخبر مستحقا بصلتها ١١٤  
 لا تنفع « إن » من دخول الفاء في  
 الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء ٢٤٩  
 خبر « الذي » تدخل فيه الفاء لما فيها  
 من معنى المجازاة ٩٤٦، ٩٣٢، ٦٥٢، ٦٢٤  
 ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجئة ٧٠٠  
 كان وأخواتها  
 أصل « يكاد » وعملها ٣٦  
 « أصبح » قد تكون تامة ٢٨٣  
 « كان » لا تحذف هي واسمها ويبقى  
 خبرها إلا فيما لا بد منه ٤١١  
 « طلق » في حكم « كاد » ومعناها ٥٦١  
 جواز تقديم خبر « كان » عليها ١٠٧٠، ٦٥٠  
 موضع « كاد » إذا نقيت وقوع الفعل ٩٧٣  
 إن وأخواتها  
 اسم « لا » إذا عمل فيما بعده لا يبنى ٤٩،  
 ١٨٢ ، ٤٨٥ ، ٦٢٧ ، ٧٤٥ ، ٩٦٠  
 إذا دخلت على الذي « كان » أو  
 « ليت » لم يجوز دخول الفاء في الخبر ٢٤٩  
 « أن » بمعنى لعل ٥٣١  
 « أن » بمعنى « أي » أو مخففة ٥٧٠، ٥٧١  
 « اللام » لازمة للفصل بين « إن »  
 المخففة و « إن » بمعنى « ما » ٥٨٥  
 « كان » المخففة من الثقيلة ٦٧٦  
 « لا جرم » وأوجه إعرابها ٦٩٣  
 ما قبل « إن » لا يعمل فيما بعدها ٧٧٤  
 ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها ٧٥١،  
 ١٠٤٨ ، ١٠٦٣  
 « إن » بمعنى « نعم » ٨٩٥  
 كسر همزة « إن » وفتحها في سورة  
 الجن ١٢٤٣  
 اللازم والمتعدي  
 « الباء » معدية كالمعزة والتشديد  
 ٣٣ ، ١٣٧ ، ٣٨٧ ، ٥٩٢ ،  
 ٦٣٠ ، ٨٩٥ ، ١٠٢٥  
 « أن والفعل » يسد مسد المفعولين  
 ١٧١ ، ٢٩٥ ، ٣١٢  
 مفعول « حسب » الثاني إذا كان  
 جملة كانت فيه « إن » المكسورة ٦٣٠  
 اللام تعلق الفعل قبلها عن العمل إذا  
 كان من أفعال القلوب ٩٣٤

| المصدر                                        | اسم الفاعل إذا جرى على غير من        |
|-----------------------------------------------|--------------------------------------|
| لا يفصل بين المصدر وبين ما يعمل فيه بالخبر ٤١ | هو له لزم إبراز الفاعل ٧٥٥           |
| المصدر المؤكد لا يعمل ١١٦٠ ، ١٤٧              | التفضيل                              |
| المصدر إذا وصف لا يعمل ١٠٣٢ ، ٥٦٥ ، ١٤٩       | « أفعل » تضاف إلى ما بعدها إذا       |
| المصدر لا يتقدم عليه معموله ٩٦٤ ، ١٥٤         | كان من جنس ما قبلها ١٦٤              |
| المصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل ١٩٥          | « أفعل » إذا نصب ما بعدها كان        |
| المصادر قد يقع بعضها موقع بعض ٢١٦             | غير الذي قبلها ١٦٤                   |
| المصدر لا يثنى ولا يجمع ٤٣٢ ، ٢٤٥             | « أفعل » لا يعمل في الاسم الظاهر     |
| « حسب » مصدر في موضع اسم                      | النصب ٥٣٤                            |
| الفاعل ٤٦٥ ، ٣١١                              | النادى                               |
| ظرف الزمان يوصف به المصادر كما                | نداء ما فيه « ال » ٣٨                |
| يخبر به عنها ٤١٠                              | النادى في « ياليتنى » ٣٧٢            |
| المصدر لا يعمل فيما قبله ٤٦٧                  | نداء « الحسرة » و « اللويل » على     |
| ليس في المصادر « تفعّال » إلا تلقاء           | المجاز ٤٩٠ ، ٣٧٢                     |
| وتبيان ٥٧٢                                    | إعراب « يا أبت » ٧٢١                 |
| المصدر إذا أخبر عنه لا يعمل فيما بعد          | النعت                                |
| الخبر ٨٩٢ ، ٦٤٢                               | الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف         |
| العدد يقوم مقام المصدر ٦٥٢                    | بعضها على بعض ٢٤٧                    |
| يكون المصدر المَعْرِف بالألف واللام           | الصفة لا تعمل فيما قبلها ٧٨٢ ، ٣٦٨   |
| عاملا بنفسه ٩١٩                               | الجنة لا توصف بالزمان ٤٩١            |
| اسم الفاعل                                    | « واو » الثمانية ٦٦٢                 |
| اسم الفاعل إذا أريد به الحال                  | العطف                                |
| أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة ٦              | لا تحمل « أو » على الواو ولا على     |
|                                               | « بل » ٣٤                            |
|                                               | « حتى » غير العاملة بمعنى الناية ٣٣١ |



|           |                                   |           |                                  |
|-----------|-----------------------------------|-----------|----------------------------------|
| ٢٨١       | الحال لا يتقدم على العامل المعنوى | ٣٣٥       | « أو » لأحد الشئيين ، لا للترتيب |
|           | من البصريين من يجوز تقديم حال     |           | الكوفيون يجيزون العطف على        |
| ٤٧٥ ، ٤٠٥ | المجرور عليه                      |           | الضمير المجرور من غير إعادة      |
| ٤٢٠       | العامل الواحد لا يعمل في حالين    | ٦٣١ ، ٣٩٣ | الجار                            |
|           | لا يفصل بين الحال وصاحبها         |           | العطف على اللفظ أقوى من العطف    |
| ٥٣٤       | بالأجنبي                          | ٤٢٢       | على الموضع                       |
| ٥٧٠       | صاحب الحال لا يكون حرفا           |           | الفصل بين حرف العطف والمعطوف     |
| ٥٧٠       | الابتداء لا يعمل في الحال         |           | بالظرف ٤٨٨ ، ٦٣٩ ، ٧٠٧ ، ٧٤٢     |
| ٦١٩       | تقديم حال المضاف إليه على المضاف  |           | « أو » بمعنى الواو ٥٤٦ ، ٥٧٢     |
|           | الاستثناء                         | ٥٥٧       | « أو » لتفصيل الجمل              |
| ١٠        | « غير » لا يتعرف بالإضافة         | ١١٥٠      | العطف على عاملين                 |
| ٣٤٣       | الاستثناء المنقطع                 |           | التوكيد                          |
| ٤٠٦       | الاستثناء يكون بعد تمام الاسم     | ١٦١       | « لا » المكررة للتوكيد           |
| ٧٨٥       | الاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء   | ١٨٤       | المظهر لا يؤكد بالضمير           |
| ٧٩٦       | ما قبل « إلا » لا يعمل فيما بعدها | ٣٩٦       | « كل » لها حكم ما تضاف إليه      |
| ٩١٥       | الجمع إذا كان فكرة لا يستثنى منه  |           | البديل                           |
| ١١٤٩      | « إلا » بمعنى « بعد » ، « سوى »   | ٥٩٧       | المبديل منه في نية الطرح         |
|           | الظرف                             |           | الحال                            |
| ١٠٤       | « سواء » ظرف بمعنى وسط            | ٣٤        | ما بعد الفاء لا يكون حالا        |
|           | « ثم » اسم للمكان البعيد وسبب     |           | صفة النكرة إذا تقدمت صارت        |
| ١٠٨       | بنائه                             | ٤٩٩ ، ١٠٣ | حالا                             |
| ١٥٤       | حقيقة « الآن » الوقت الذى أنت فيه | ١٣٢       | الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان  |
| ٢٤٠       | « لدن » واللغات فيها              |           | تقديم الحال على حرف الاستثناء    |
| ٤٣١       | تكرير « بين » وعلمه               | ١٤٢       | ضعيف                             |

|                |                                  |                                      |
|----------------|----------------------------------|--------------------------------------|
| ٥٨٥            | « من » الزائدة                   | أفعال الذم والمدح                    |
| ٦١٦            | « الكاف » بمعنى الواو التي للقسم | « ما » في نحو « بئس ما اشتروا » ٩١   |
| ٦٨٥            | الباء للتعدية مثل الهمزة         | « نعمًا » ٣٦٧، ٢٢١                   |
| ٧٧٦            | اللغات في « رب »                 | ساء بمعنى بئس ٦٠٤                    |
|                | « رب » حرف جر لا يعمل فيه        | حذف المخصوص بالمدح ١١٨٢              |
| ٧٧٦            | إلا ما بعده                      | التعجب                               |
|                | « من » لا تزد إلا في المفعول     | إعراب صيغة التعجب ١٤٢                |
| ٨٩٢            | الأول                            | إعراب « أسمع بهم وأبصر » ٨٧٥         |
|                | اسم الفعل                        | الإضافة                              |
| ١١             | آمين                             | المبهات لا تضاف ٢٠                   |
| ٤٦٥، ٣٤٦       | عليكم أنفسكم                     | « بين » لا تضاف إلى جمع أو إلى       |
| ٤٦٥            | رؤيد                             | واحد معطوف عليه ١٢١                  |
| ١٠٥٤، ٥٤٧، ٥٤٦ | هلم                              | المضاف والمضاف إليه كالشيء           |
| ٧٢٨            | هت لك                            | الواحد ٧١٤، ٢٩٠                      |
| ١١٥٦، ٩٢٢، ٨١٧ | أف                               | المضاف إليه لا يعمل فيما قبله إلا في |
| ٩٥٤            | هيات بمعنى بعد                   | غير ١١٣٨، ١١١٣، ٩٥٠                  |
| ١٢٠٨           | وراءكم                           | إضافة الشيء إلى نفسه خطأ ١٠٢٢        |
| ١٢٣٧           | هاؤم                             | حروف الجر                            |
|                | الممنوع من الصرف                 | إذا حذف حرف الجر مع « أن » بقي الجر  |
|                | « إسرائيل » اللغات فيه وعدم      | أو يصير في موضع نصب ١٠٧              |
| ٥٧             | صرفه                             | زيادة الباء في غير النفي عند         |
| ٦٩             | صرف « مصر » وعدم صرفه            | الأخفش ٢١٧، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٣            |
| ٨٨             | « مريم » علم أعجمي               | ٥٧٧                                  |
| ٩٨             | سليمان لا ينصرف وأسباب ذلك       | إذا كان الحرفان بمعنىين جاز تعلقهما  |
| ١٥٠            | آخر لا ينصرف                     | بشيء واحد ٣٥٣                        |

|             |                                        |            |                              |
|-------------|----------------------------------------|------------|------------------------------|
| ٥٤٦         | واحد « الحوايا »                       | ١٩٧        | طالوت اسم أعجمي معرفة        |
| ٥٥٨         | الصحيح أن الياء في معاش لا تهمز        | ١٠٧٢ ، ٣٢٨ | الصفات المدولة               |
|             | التنوين في « غواش » للصرف أو           |            | مثنى وثلاث ورباع مكورات      |
| ٥٦٨         | للعوض                                  | ٣٢٨        | لا تنصرف                     |
| ٥٧٨         | الأصل في « عَمِين »                    | ٥١٠        | سبب منع الصرف في « آزر »     |
| ٥٧٩         | مفرد « آلاء »                          | ٥١٦        | عيسى مشتق أو أعجمي           |
| ٦١٠         | مفرد الآصال                            | ٦٤٠        | عزيز اسم عربي عند أكثر الناس |
| ٦٩٤         | الأراذل ومفرده                         | ٦٨٨        | هود مصروف أو غير مصروف       |
| ٧٨٠         | في أصل « لواقح » ثلاثة أوجه            | ٧٠٥        | الخلاف في صرف « ثمود »       |
| ٧٨٧         | واو « عِضِينَ » وأصله                  |            | الخلاف في صرف « ياجوج »      |
| ٩٨٨         | أصل « أناسي »                          | ٨٦١        | و « مأجوج »                  |
| ١٠٥١        | مفرد « اللاتي » التي                   |            | المفرد والجمع                |
| ١١٠٠        | الجياذ جمع جواد                        | ٣٢         | وقوع المفرد موقع الجمع       |
| ١١٤٠        | أسورة ومفردها                          | ٤٦         | مفرد ملائكة ووزنه            |
| ١٢٤١        | مفرد « عَزِينَ »                       | ٦٦         | « خطايا » مفردة ووزنه        |
| ١٢٤٤        | مفرد « قددا »                          | ٨٠         | واحد « الأماني »             |
| ١٢٤٥        | مفرد « لَبِدا »                        | ١٠٥        | مفرد « هود » و « نصارى »     |
|             | الاستفهام والجواب                      | ١١٩        | جمع « إسماعيل »              |
| ٢٢          | « أم » المعادلة لمزة الاستفهام         | ٢٨٦        | واحد « الآناء »              |
|             | « ماذا » ووجوه إعرابها ٤٣ ، ١٧٢ ،      | ٣٣٨        | اللاتي جمع التي على غير قياس |
|             | ١٠٩٢ ، ٦٧٧ ، ٣٥٨                       |            | « ثبات » جمع ثبته - أصلها    |
|             | « بلي » حرف يثبت به الحجب « النفي »    | ٣٧١        | وتصغيرها                     |
| ١٠٦ ، ٨٢    | قبله                                   | ٤٥٣        | الواو علامة جمع الاسم        |
|             | حذف ألف « ما » في الاستفهام ٩٣ ، ٧٩٣ ، | ٤٦٣        | أصل « أشياء » ووزنها         |
| ١٢٦٦ ، ١٠٨٠ |                                        | ٩٨٠ ، ٤٨٨  | واحد الأساطير                |

الهمزة في « ابني » همزة وصل كنفردا ٤٣٢

### الحروف المقطعة

الحروف في أوائل السور ١٤ ، ٢٣٥ ، ٥٥٥ ،

٦٦٤ ، ٧٤٩ ، ٨٦٥ ، ٨٨٤ ، ٩٩٣ ،

١٠١٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٩٦ ، ١١١٥ ،

١١٢٣ ، ١١٣٧ ، ١١٧٣ ، ١٢٣٤

### التخميم

اللام الموطئة للتخميم ١٢٥

### متفرقات

أصل « اسم » واللغات فيه ٣

« أول » وزنها وتأنيتها وأصلها ٥٧

« لولا » مركبة من « لو » ، و « لا » ٧٢

لماذا حكت الواو في « لواء » ٨٥ ، ٩٧٩

أصل الياء في « ديار » ٨٥ ، ١٢٤٢

الطاغوت يذكر ويؤنث ٢٠٥ ، ٣٦٨

أصل « الذرية » ووزنها ٢١٨

« الفرقان » وزنه ومعناه ٢٣٧

« مفازة » مفعلة من الفوز ٣١٩

الميم في « المحيص » زائدة ٣٩١

أصل « رثيا » ٨٨٠

أصل « تترى » وإعرابها ٩٥٥

« أم » النقططة ومعناها ١٠٤

« أم » المتصلة ١٢٣

الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ١٢٤ ، ٧٧٣

« إذن » حرف للجواب ١٢٥

إذا فصل بين « كم » وبين مميزها

يؤتى « بمن » ١٧٠

الاستفهام إذا دخل على النفي ١٩٣ ، ٢٩٠

« من ذا الذي » وإعرابها ١٩٣ ، ٣٠٦

معنى « أتى » ١٩٧

الهمزة لها صدر الكلام ٢٩٦

لا تكاد « كَأَين » تستعمل إلا

وبعدها « من » ٢٩٨

إعراب « كم » الاستفهامية ٤٨١

« أى » بعض ما تضاف إليه ٤٨٦

« نعم » حرف يجاب به في الإثبات ٥٧٠

« أيان » مبني بمعنى « متى » ٦٠٦

« إى » بمعنى « نعم » ٦٧٧

البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه ١٠١٠

### التصغير

تصغير « فاس » ٢٤

أصل « آل » وتصغيره ٦١

### همزة الوصل والقطع

همزة « الله » قطع وحذفت لكثرة

الاستعمال ٢٣٥

٢ - فهرس اللغة \*

|      |                      | (١)  |                      |
|------|----------------------|------|----------------------|
| ٦٧٠  | بَغْيُكُمْ           | ٦٤١  | يَأْبَى              |
| ٢٥٨  | والإبكار             | ١٨٦  | آتَيْتُمْ            |
| ٨٩   | بَلْ                 | ٢١٦  | آتَتْ                |
| ١١١  | أَبْقَى              | ١١٥٤ | أَنَارَ              |
| ٨٢   | بَلَى                | ٧١   | الْأَجْرَ            |
| ٦٧٤  | تَبَلَّوْا           | ٨٢٠  | أَحْسَنَ تَأْوِيلًا  |
| ٦٨٤  | تَبَوَّأَ            | ٦٣   | اتَّخَذَ             |
| ٧٩٦  | لَتَبَوَّسْنَهُمْ    | ٨٨٢  | إِذَا                |
| ٥٨٤  | بِقَاتِنَا           | ١١٤٦ | أَدُّوا إِلَى        |
| ٥٢٢  | بَيْنَكُمْ           | ٢٢٤  | عَاذَنُوا            |
| ٥٠١  | بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي | ٦٤٨  | أُذُنَ خَيْرٍ        |
| (ت)  |                      | ٦٠١  | تَأَذَّنَ            |
| ٨١٤  | لِيُتَبَرَّأُوا      | ٢٨   | أَرْضَ               |
| (ث)  |                      | ٤٣١  | تَأَسَّ              |
| ٣٧١  | ثِيَابَ              | ١١٥٨ | إِفْكِهِمْ           |
| ١٠٨  | ثُمَّ                | ٢١٦  | أَكْبَاهَا           |
| ٨٦   | ثُمَّ                | ١١٧٢ | لَا يَلْتَقِسُكُمْ   |
| ١١٢  | مَثَابَةَ            | ٤٦   | أَلْوَكَةَ           |
| ١٠٧٥ | وَجُدَدَ             | ٢٧   | أَلِيمٍ              |
| ١٦١  | لَا جِدَالَ          | ٩٦٨  | وَلَا يَأْتِلُ       |
| ٦٩٣  | لَا جَرَمَ           | ٨١٥  | أَمْرًا مُتَرَفِّعًا |
| ١١٢٠ | جَاعِلُكَ            | ٥٤٨  | إِمْلَاقَ            |
| ١١   | أَمِينٍ              |      |                      |
| ٧٣٤  | بَعْدَ أُمَّةٍ       |      |                      |
| ٥٩٨  | الْأُمَمِ            |      |                      |
| ٣٩٠  | إِنَّا نَا           |      |                      |
| ٢٥٧  | أَتَى                |      |                      |
| ٣٤   | أَوْ                 |      |                      |
| ٢٣٩  | التَّأْوِيلَ         |      |                      |
| ٧٨٠  | أَوَّاهٍ             |      |                      |
| ٦٧٧  | إِى                  |      |                      |
| ٨٨   | الْأَيْدِ            |      |                      |
| ٥٦   | تَأَتَّى             |      |                      |
| ٥٨٠  | آيَةً                |      |                      |
| (ب)  |                      |      |                      |
| ٦٠١  | بَيْتِيسَ            |      |                      |
| ٣٣٢  | بِدَارًا             |      |                      |
| ١١٥٤ | بِدْعًا              |      |                      |
| ٦٩٤  | بَادِيَ الرَّأْيِ    |      |                      |
| ٧٤٢  | أَبْرَحَ الْأَرْضِ   |      |                      |
| ١٠٦  | الْبُرْهَانَ         |      |                      |
| ٨٢٦  | مُبْصِرَةً           |      |                      |
| ٣٢٠  | بِاطِلًا             |      |                      |
| ٧٣٧  | مَا نَبْنِى          |      |                      |
| ٣٥٥  | تَبْتَنُوا           |      |                      |

|       |                            |                            |                 |                            |
|-------|----------------------------|----------------------------|-----------------|----------------------------|
| ٣٨٧   | خَصِيَا                    | حَسْبُنَا وَحَسْبُهُ ١٦٨ ، | ٤٧              | جَاعِل                     |
| ١٦٦   | الْخَصَام                  | ٤٦٥ ، ٣١١                  | ٤٢٦             | وَجَعَلْنَا                |
| ٥٢٤   | خَضِرَا                    | ١٢٣٦ حُسُومَا              | ١٢٣ ، ١١٣ ، ١١٢ | جَعَلَ                     |
| ١٢٣٦  | بِالْخَاطِئَةِ             | حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ٣٧٩   | ٢٥٨             | أَجْعَل                    |
| ١٨٧   | الْخَطْبَةِ                | ٨١٤ حَصِيرَا               | ٦٨٠             | فَأَجْمَعُوا               |
| ١٣٩   | الْخَطْوَةِ                | ٣٤٦ التَّخْصِيْنِ          | ١٢٢٣            | الْجُمُعَةِ                |
| ٨٨٧   | أُخْفِيَهَا                | ٣٤٦ الْمُخْصَنَاتِ         | ٥٦٧             | الْجَمَلِ                  |
| ٣٨٧   | يَسْتَخْفُونَ              | ٦٥ حِطَّة                  | ١٢٦٥            | جَالَاتِ                   |
| ٤٧    | خَلِيفَةِ                  | ١١٩٥ الْمُحْتَظَرِ         | ٣٦١             | وَلَا جُنْبَا              |
| ٩٧٩   | يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ | ١٩١ حَافِظُوا              | ٣٥٥             | الْجُنُبِ                  |
| ٦٥٤   | مَعَ الْخَوَالِفِ          | ٦٠٦ خَفِيَ                 | ١٠١٧            | عَنْ جُنُبِ                |
| ٦٥٣   | خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ    | ٥٨٦ حَقِيقِ                | ١٣٢             | جُنَاحِ                    |
| ٤٣٤   | مِنْ خِلَافِ               | ٦٦٤ ، ٢٦٦ الْحَكِيمِ       | ٦٣٠             | جَنَحُوا                   |
| ١٠٦٦  | خَمَطِ                     | ٢٧٩ حَلَا                  | ٤١٩             | مُتَجَانِفِ                |
| ٤٢٧   | خَائِنَةِ                  | ٩٣٨ يُحْلَوْنَ             | ٦٠٥             | مِنْ جَنَّةِ               |
| ( د ) |                            | ٧٥٩ حَمِيَّة               | ٨٧٢             | جَنِيًّا                   |
| ٦٤٧   | مُدَّخَلَا                 | ٣٢٧ حُوبَا                 | ٤٠٣             | جَهْرَةَ                   |
| ٥٢٩   | دَرَسَتْ                   | ٢٦٥ الْحَوَارِيُونِ        | ٨٧٠             | أَجَاءَهَا                 |
| ٩٧٠   | دُرَى                      | ٨٦٤ حَوْلَا                | ( ح )           |                            |
| ٦٦٨   | وَلَا أَدْرَا كَيْفَ بِهِ  | ٣٩١ ، ١٧٨ مَحِيصِ          | ١١٠٠            | أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ |
| ٥٩٤   | دَكَا                      | ١١٧٧                       | ١١٧٤            | حَبَّ الْحَصِيدِ           |
| ٦٨    | دَنُؤُ                     | ٤٦٤ حَامٍ                  | ٥٤١             | حِجْرِ                     |
| ٦٨    | دَنَابِدُنُو               | ( خ )                      | ١٦٧             | الْحَرَثِ                  |
| ١٢١٥  | دَوْلَةِ                   | ٩٥٩ ، ٨٦١ خَرَجَا          | ٩٣٤             | عَلَى حَرْفِ               |
| ١٢٤٢  | دِيَارَا                   | ٧٣ خَسَا                   | ٩٠٣             | لِنَحْرِقَنَّهُ            |

(ذ)

مَذْمُومًا ٥٥٩  
مُذَبِّبِينَ ٤٠٠  
وَمَا ذَرَأَ ٧٩١  
ذَرَّ ٢١٨  
تَذَرُوهُ الرِّيحَ ٨٥٠  
أَذَاعُوا بِهِ ٣٧٦

(ر)

يُرَاءُونَ ٤٠٠  
رِثَاءُ النَّاسِ ٣٥٧  
يَرَى ١٣٥  
رِثِيًّا ٨٨٠  
رُبَّ ٧٧٦  
وَرَبَّتْ ٩٣٣  
رَبِّيُونَ ٢٩٩  
فَرَّتْ ٧٢٤  
رَتَقًا ٩١٦  
رَجَزَ الشَّيْطَانُ ٦١٩  
الرَّجَسُ ٦١٩  
لَا يَرْجِعُونَ ٣٤  
رَجَعَتْهُ ٢٢٦  
رَجَالًا ١٩١  
رُخَاءَ ١١٠١  
يُودُ ١٠٤  
رَدِفَ لَكُمْ ١٠١٣

مَرَّحَدَ ٦٣٥  
رَضِيًّا ٨٦٧  
الرَّعَاءَ ١٠١٩  
رَعَدًا ٥٢  
الرَّفَثَ ١٥٤  
رَكُوبُهُمْ ١٠٨٦  
الرَّهْبَ ١٠٢٠

اسْتَرْهَبُوهُمْ ٥٨٨  
رَهْوًا ١١٤٦  
الرُّوحَ ٧٨٨  
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ٧٤٣

(ز)

زَبَدَ ٧٥٦  
زُبُرًا ٩٥٧  
يَزِفُونَ ١٠٩١  
وَأَزْلَفْنَا ٩٩٦  
زُلْفَى ١٠٧٠  
أَزْلَهُمَا ٥٣  
الْأَزْلَامَ ٤١٨  
أَزْيَنْتَ ٦٧١  
أَزَلَّتْهُ ٥٣  
أَزْلَهُمَا ٥٣

(س)

السَّبَبُ ٧٢  
سَبَّحَانَ ٤٩

السَّجَلُ ٩٢٩  
سَخَرِيًّا ٩٦١  
السَّرَاطُ السَّوَّى ٩١٠  
سَرَطَ ٨  
وَسَمَى سَعْيَهَا ٨١٦  
سَنَهَ ١١٧  
سَكَنَ لَهُمْ ٦٥٩  
سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ٧٧٨  
سَكِينَةً ٦٤٤  
سَكَنًا ٥٢٣  
سُلْطَانًا ١٠٤٠  
فَأَلْفَوْا السَّلَامَ ٧٩٤  
السَّلَامَ ١٦٨  
أَسْلَمَ ٢٧٧  
السَّلَامَ ٣٨٢  
سَعِيًّا ٨٦٧  
يَتَسَنَّهُ ٢٠٩  
سَوَاءَ ١٠٤  
دَائِرَةُ السَّوَاءِ ٦٥٦  
سُمُّهُ الْخُسْفَ ٦١  
سَوَّى ٤٥  
فَاسْتَوَى ١١٨٦  
سَائِبَةً ٤٦٤

(ش)

شِرْذِمَةٌ ٩٩٦

|         |                                |      |                                |      |                          |
|---------|--------------------------------|------|--------------------------------|------|--------------------------|
| ٧٢٤     | يَمُصِرُونَ                    | ٩٠٨  | وأطراف النهار                  | ٩٩٦  | مُشْرِقِينَ              |
| ٧٠٠     | لا عَصِمَ اليوم                | ٢٠٦  | الطاغوت                        | ٢    | شَطَنَ                   |
| ٦٧      | عَصَوْتُ بالعصا                | ٥٦١  | طَفَقَا                        | ٧٣٠  | شففها حبا                |
| ٧٨٧     | عَضِينَ                        | ٥٩٠  | الطُّوفَانِ                    | ٣٥٥  | شِقَاقٍ                  |
| ٥٨٤     | عَفَوَا                        | ٣٤٨  | طَوَلَا                        | ٤١٦  | شَنَانٍ                  |
| ١٨٨     | عُقْدَةُ النِّكَاحِ            | ٤٧٣  | يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ            | ١٥٢  | شَهْدٍ                   |
| ٤٥٧     | عُقْدَتُمُ الْإِيمَانِ         | ١٩٩  | لا طَاقَةَ                     | ٣٧   | شَيْئَانَهُ              |
| ٧٢      | عَلِمْتُمْ                     | ١٥٠  | يُطِيقُونَهُ                   | ٢    | شَاطٍ                    |
| ٧٤٩     | بغير عَمَدٍ                    | (ظ)  |                                | (ص)  |                          |
| ٦٩٥     | عُمِّيتَ عَلَيْكُمْ            | ١٠٨٥ | فِي ظِلَالٍ                    | ٧٠   | صَبَأٌ                   |
| ٩٩٣     | أَعْنَقَهُمْ                   | ٦٥   | ظَلَلْنَا                      | ١٢٢  | صَبَغَةَ اللَّهِ         |
| ١١٣     | عَهْدَنَا                      | ٣٨٥  | لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ | ١١٤١ | يَصْدُونَ                |
| ١٢١٢    | ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا | ٣١٦  | ظَلَامٍ                        | ٧٨٢  | صِرَاطٍ                  |
| ٧٤٢     | الْعَيْرِ                      | (ع)  |                                | ٨٦٢  | الصَّدَفَيْنِ            |
| ٥١٦، ٨٨ | الْعَيْسِ                      | ٦٧   | لَا تَعْتَوُوا                 | ٢١٢  | صُرْهُنَّ                |
| ٩٢١     | عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ        | ٩٦٢  | الْعَادِيْنَ                   | ٧٣٨  | صَوَاعِ الْمَلِكِ        |
| (غ)     |                                | ١٠٥٨ | تَعْتَدُونَهَا                 | ٩٤٢  | صَوَافٍ                  |
| ١٩٩     | الْفُرْقَةِ                    | ٤٠٣  | لَا تَعْدُوا                   | (ض)  |                          |
| ٤٢٨     | وَأَغْرَيْنَا                  | ٩٤٣  | الْمُعْتَرِ                    | ٣٥٤  | الْمُضَاجِعِ             |
| ١٢٣٨    | غَسَلِينَ                      | ١٢٦٢ | عُرُوفًا                       | ٧٠٦  | فَضَحِكَتْ               |
| ١٠٧٩    | فَأَغَشَيْنَاهُمْ              | ١٠٧٩ | فَعَزَّزْنَا                   | ٦٦٠  | ضِرَارًا                 |
| ٣٠٦     | أَنْ يَمْلَ                    | ١١٦٣ | عَزَمَ الْأَمْرُ               | ١٠٤٨ | ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ  |
| ٢٤١     | تُغْنِي                        | ١٠٩٩ | وَعَزَّنِي                     | ١٠٧  | ضَنْكَا                  |
| ٩٠٦     | فَغَوَى                        | ١٨٨  | تَغَزَّيْ مَوَا                | (ط)  |                          |
| ٦٤٧     | مَغَارَاتِ                     | ١٢٤١ | عَزِينَ                        | ٤٠٤  | طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا |



|      |                  |           |                    |           |                           |
|------|------------------|-----------|--------------------|-----------|---------------------------|
| ٣٣٦  | السَّكَلَالَة    | ٢٩٤       | قَرَح              | ٣٦١       | الغائط                    |
| ١٠١٤ | تَكَلَّمَهُمْ    | ١٩٤       | الْقَرَض           | ١٢٣٣      | غَوْرَا                   |
| ١١٢٣ | فِي أَكِنَّةٍ    | ٢٠٨       | الْقَرِيَّة        | (ف)       |                           |
| ١٠١٣ | مَا تُسَكِّنُ    | ٣٢٨       | أَلَا تُقْسِطُوا   | ٢٠٠       | فَتْنَة                   |
| ١٨٨  | أَكُنْتُمْ       | ٧٨٧       | الْمُقْتَسِمِينَ   | ٥٠٢       | مَفَاتِح                  |
| ٩٧٣  | لَمْ يَكْدِرْهَا | ٧٩٠       | قَصْدُ السَّبِيلِ  | ١٢٣٤      | الْمَفْتُون               |
| ٣٦   | يَكَادُ          | ٦٨١       | أَفْضُوا إِلَى     | ٨٩١       | فُتُونَا                  |
| ٣٠٠  | اسْتَكَانُوا     | ٨٢٠       | وَلَا تَقِفْ       | ٤٩٩       | فَتَنَّا                  |
| (ل)  |                  | ٩٤٣       | الْقَانِع          | ٤٨٧       | فِتْنَتِهِمْ              |
| ٧٠٦  | فَمَا لَبِثَ     | ٢٠٣       | الْقَيُّوم         | ١٥٥       | الْفَجْر                  |
| ٥٤١  | لَيْلِيَسُوا     | ١١٣       | مَقَام             | ٥٠٤       | يَفْرَطُونَ               |
| ١٣٩  | أَلْفِينَا       | ٢٣١       | أَقْوَم            | ٨٠٠       | مُفْرَطُونَ               |
| ٧٨٠  | لَوَاقِح         | (ك)       |                    | ٦٣        | الْفُرْقَان               |
| ١١٨٩ | اللَّعَم         | ٢٩١       | كَبِدَتْهُ         | ١٠٦٨      | فَرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ  |
| ٩٦   | لَوْ             | ٩٦٧       | كَبِرُهُ           | ٣٨٤       | فَضَّلَ اللَّهُ           |
| ٩٧٩  | لَوْ أَذَّا      | ١١٣٥      | كَبَائِرُ          | ١٢٠٠      | أَفْنَان                  |
| ٤٦   | لَاكَ            | ١١٥٣      | السَّكْبَرِيَاءُ   | ٣٢٠       | مَفَازَة، بِمَفَازَتِهِمْ |
| ٧٢   | لَوْلَا          | ٧٢٦       | كَدَب              | ١١١٢      |                           |
| ٣٩٨  | تَلَوُوا         | ١٢٦٧      | كَذَّابَا          | ٦٨١       | أَفْضُوا إِلَى            |
| ١٠٩٧ | لَات             | ١٢٣٢، ١٣٧ | كَرَّة، كَرَتَيْنِ | ١٦٣       | أَفْضَتُمْ                |
| (م)  |                  | ١٧٣       | كُرَّةٌ لَكُمْ     | (ق)       |                           |
| ١٩٢  | مَتَاعَا         | ١٢٦٤      | كَفَاتَا           | ٢٥٤       | تَقَبَّلَهَا              |
| ٧٥٤  | شَدِيدَ الْحَالِ | ٤٥        | كَفَرُوا           | ٥٣٢       | قُبُلَا                   |
| ٧٩١  | مَوَآخِرَ        | ٤١٩       | مَكْلَبِينَ        | ٦٨        | أَقْنَاتُ الْأَرْضِ       |
| ٣٩٠  | مَرِيدَا         | ٨٧١       | كَلا               | ١٨٩       | قَدَرَهُ                  |
|      |                  |           |                    | ١٠٨٣، ٦٦٦ | قَدَرَهُ مَنَازِلَ        |

|         |                          |      |                         |         |                          |
|---------|--------------------------|------|-------------------------|---------|--------------------------|
| ٧٠      | المَوَادَّة              | ١١٢٧ | نُزُلًا                 | ٧٤٦     | يَمْرُونُ عَلَيْهَا      |
| ٧٧٣     | وَأَنْتَدْتَهُمْ هَوَاءَ | ١٠٣  | نَتْسَاهَا              | ١١٨٧    | تَحَارُونَهُ             |
| ٢٦٣     | هَيْثَ                   | ١٠٦٥ | مَنْسَاتِهِ             | ٢٢٣     | الْمَسِّ                 |
| (الواو) |                          | ٨٧٠  | نَسِيًّا                | ٩٠٣     | لَا مَسَاسَ              |
| ٥٨      | وَأَلْ                   | ١٢٥٢ | مُنْشَرَّة              | ٦٠٣     | يَمْسُكُونَ              |
| ٨٥٣     | مَوْثَلًا                | ٢١٠  | نُشْرُهَا               | ٦٩      | الْمَصْرِ                |
| ١٢٢٨    | وُجْدَكُمْ               | ٤١٨  | الْفُضْبُ               | ١٢٥٥    | يَتَمَطَّى               |
| ١٢٦     | وَجْهَ                   | ٤١٧  | النَّطِيجَةُ            | ١٠٢٣    | نُمْكِّنْ لَهُمْ         |
| ٨٨٢     | وَرْدًا                  | ٢٢٥  | نَظَرَةَ                | ٩٠٠     | بِمَلَكِنَا              |
| ٩٥٥     | تَتَرَى                  | ١٢٤٧ | النَّعْمَةُ             | ١٠٣، ٤٧ | مُلْكٌ                   |
| ٦٢      | أَوْسَيْتَ رَأْسَهُ      | ٨١٣  | نَفِيرًا                | ١١٢٣    | مَمْنُونٌ                |
| ٤٦٤     | وَصِيلَةَ                | ٧١١  | لَا تَنْقُصُوا          | ٣١٤     | يَعِزُّ                  |
| ٦٢      | وَأَعَدْنَا              | ٦٥١  | وَمَا نَقَمُوا          | ٦٢      | مَاسٍ                    |
| ٣٣      | اسْتَوْقَدَ              | ٨٠٥  | أُنْكَانًا              | (ن)     |                          |
| ٧٣٠     | مَتَّكْنَا               | ٨٥٦  | نُكْرًا                 | ٨٣١     | نَأَى                    |
| ٤       | الْوَالَهُ               | ١٩٩  | النَّهْرُ               | ١٠٢٥    | لَحْنَوُءٌ بِالْعَصَبَةِ |
| ٦٣٣     | وَلَا يَتِهِمْ           | ١٠٧١ | التَّنَاضُشُ            | ١١١٩    | التَّنَادُ               |
| ٨٤٩     | الْوَلَايَةَ             | (هـ) |                         | ٦٩      | النَّبَأُ                |
| ١٢٠٨    | هِيَ مَوْلا كَمْ         | ٨٣٠  | تَهْجِدُ                | ٦٩      | النَّبِيَّ               |
| ١٢٦٣    | أَقْتَتَ                 | ٩٥٨  | تَهْجُرُونَ             | ٦٩      | النَّبُوَّةَ             |
| ٢٤١     | وَقُودَهَا               | ٨٨٨  | أَهْشُ                  | ٢٣٦     | النَّجْلُ                |
| ١٠٥٦    | وَقَرْنُ                 | ١٥٩  | التَّهْلِكَةُ           | ١١٨٦    | وَالنَّجْمُ              |
| (ي)     |                          | ٧٠   | هَادِ يَهُودَ وَيَهِيدُ | ٣٨٩     | نَجْوَاهُمْ              |
| ٦٤٠     | عَنْ يَدِ                | ١٠٥  |                         | ١٢٠٠    | وَنُحَاسٍ                |
| ١٥٩     | اسْتَيْسَرَ              | ٥٩٧  | هُدُنَا إِلَيْكَ        | ٨٧٩     | نَدَيَا                  |

### ٣ - فهرس أهم وجوه القراءات \*

|       |                                                                   |      |                                                                  |
|-------|-------------------------------------------------------------------|------|------------------------------------------------------------------|
| (٦٧)  | إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ - يَأْمُرُكُمْ . . .                   | (٥)  | سورة الفاتحة                                                     |
| (٧٠)  | إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ - الْبَاقِر                             | (٢)  | الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الْحَمْدُ - الْحَمْدُ    |
| (٨٣)  | وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا - حَسَنًا                             | (٤)  | مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ - مَلَكٌ . . .                           |
| (٨٥)  | تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ - تَظَاهَرُونَ                            | (٦)  | أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - الصِّرَاطُ                 |
| (٨٧)  | وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ - وَأَيَّدْنَاهُ                 | (٧)  | غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ - الضَّالِّينَ |
| (١٠٢) | وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ - الْمَلَكَيْنِ                |      |                                                                  |
| (١٠٢) | بَيْنَ الْمَرْءِ . . . الْمَرْءِ . . .                            |      | سورة البقرة (١٤)                                                 |
| (١٠٤) | لَا تَقُولُوا رَاعِنًا - رَاعِنًا                                 | (٦)  | سِوَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ - أَنْذَرْتَهُمْ . . .       |
| (١٠٦) | مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا - نُنْسِهَا - نُنْسِهَا     |      | . . . وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ -                    |
| (١١٥) | فَأَبَا تُولُوا - تَوَلَّوْا . . .                                | (٩)  | يَخْدَعُونَ . . .                                                |
|       | وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ -                        | (١٤) | وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا - لَاقُوا . . .                 |
| (١١٩) | وَلَا تُسْأَلُ . وَلَا تُسْأَلُ . . .                             |      | أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ -                    |
| (١٢٥) | وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ - وَاتَّخَذُوا             | (١٦) | اشْتَرَوْا . . .                                                 |
| (١٢٦) | وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا - فَأُمْتِعْهُ - فَأُمْتِعْهُ |      | يَكَادُ الْبَرْقُ يُخِطِفُ أَبْصَارَهُمْ -                       |
| (١٢٨) | وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا - وَأَرْنَا                                | (٢٠) | يُخِطِفُ - يُخِطِفُ                                              |
| (١٤٣) | إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرْءُوفٌ - لَرْءُوفٌ -                  | (٢٦) | مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ - بَعُوضَةٌ                                |
| (١٤٧) | الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - الْحَقُّ . . .                            | (٣١) | وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا - وَعَلَّمَ                |
| (١٤٨) | وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ - وَلِكُلٍّ وَجْهَةٌ                           | (٣٣) | قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ - أَنْبِئْهُمْ - أَنْبِئْهُمْ       |
|       | فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ - أَنْ                        | (٣٥) | وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - الشَّيْءَ                   |
| (١٥٨) | يَطَافُ                                                           | (٥١) | وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى - وَعَدْنَا                             |
|       | أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ -          | (٥٨) | . . . وَقُولُوا حِطَّةً - حِطَّةً                                |
| (١٦١) | وَالْمَلَائِكَةُ                                                  | (٦١) | مَنْ بَقِيَهَا وَقَتَّأَهَا - وَقَتَّأَهَا                       |
| (١٦٨) | وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ - خُطُوتَ . . .                         | (٦٢) | . . . وَالصَّابِغِينَ - وَالصَّابِغِينَ . . .                    |

(\*) الرقم الذي يلي القراءة هو رقم الآية في السورة. والرقم الذي يلي اسم السورة رقم صفحتها في الكتاب.  
(٤٦ - التبيان / ٢)

- إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ - حَرَّمَ ... (١٧٢)
- لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا - لَيْسَ الْبِرُّ (١٧٧)
- مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا - مِنْ مَوْصٍ (١٨٢)
- وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ - يُطَوِّقُونَهُ (١٨٤)
- شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - شَهْرٌ ... (١٨٥)
- لَعَلَّكُمْ يَرْشُدُونَ - يَرْشُدُونَ ، (١٨٦)
- وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ ... يَقَاتِلُوكُمْ ... (١٩١)
- قَاتِلُوهُمْ - بِالْأَلْفِ وَبِغَيْرِهَا (١٩١)
- فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ... وَسَبْعَةٍ - وَسَبْعَةً (١٩٦)
- فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ - بَفَتْحَةٍ وَضَمَّةٍ (١٩٧)
- مَنْ حَيْثُ أَفْضَلَ النَّاسُ - النَّاسِي (١٩٩)
- وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ - وَيَشْهَدُ اللَّهُ (٢٠٤)
- وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ - وَيُهْلِكُ (٢٠٥)
- وَيُهْلِكُ (٢٠٥)
- ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - فِي السَّلَامِ (٢٠٨)
- وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ - يَقُولُ (٢١٤)
- كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌُ - كُرْهٌُ (٢١٦)
- قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ - كَثِيرٌ (٢١٩)
- وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ - وَالْمَغْفِرَةِ (٢٢١)
- وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ - يَطْهَرْنَ (٢٢٢)
- إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا - يُخَافَا (٢٢٩)
- لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ - تَتِمُّ (٢٣٣)
- وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ - يُتَوَفَّوْنَ (٢٣٤)
- مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ - تَمَسُّوهُمْ (٢٣٦)
- عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ - قَدْرُهُ (٢٣٦)
- فِيضَاعِفَهُ لَهُ ... فَيُضَاعِفُهُ (٢٤٥)
- تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - تَقَاتِلْ - (٢٤٦)
- يُقَاتِلْ (٢٤٦)
- وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ - دَفَاعُ (٢٥٠)
- مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ - كَلَّمَ اللَّهُ - كَلَّمَ (٢٥٣)
- الْحَيَّ الْقَيُّومَ - الْقَيِّمَ - الْقِيَامَ - الْقَيُّومَ (٢٥٥)
- قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ - الرُّشْدُ (٢٥٦)
- فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ - بَهَتْ - بَهَتْ ... (٢٥٨)
- كَيْفَ نُنْشِرُهَا - نُنْشِرُهَا - نُنْشِرُهَا - (٢٥٩)
- نُنْشِرُهَا (٢٥٩)
- فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ - فَصُرُّهُنَّ - فَصُرُّهُنَّ (٢٦٠)
- وَلَا تَيْمَّمُوا الْحَيْثَ - وَلَا تَيْمَّمُوا (٢٦٧)
- إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا - تُغَمِّضُوا - تُغَمِّضُوا (١٦٧)
- وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ - وَنُكْفَرْ - وَتَكْفُرْ (٢٧١)
- فَإِذْنُوا بِحَرْبٍ - فَإِذْنُوا (٢٧٩)
- تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ - تَرْجِعُونَ (٢٨١)

- إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً - لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا - لا يَضُرُّكُمْ (١٢٠)
- تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ (٢٨٢) بثلاثة آلاف - بثلاثة آلاف (١٢٤)
- فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ - فَيَغْفِرُ (١٣٣) وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ - سَارِعُوا (١٣٣)
- وَيُعَذِّبُ (٢٨٤) إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ - قُرْحٌ (١٤١)
- سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (٢٣٥) وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ - وَيَعْلَمُ، وَيَعْلَمُ (١٤٢)
- لَا تُزِغْ قُلُوبُنَا - لَا تُزِغْ قُلُوبُنَا (٨) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - رُسُلٌ (١٤٤)
- سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ - سَيُغْلَبُونَ قَاتِلٌ مَعَهُ رَيْبُونَ - قَتَلَ، قَتَلَ (١٤٦)
- وَيَحْشَرُونَ (١٢) وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا - وَمَا
- زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبٌّ... زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبٌّ (١٤) كَانَ قَوْلُهُمْ (١٤٧)
- شَهِدَ اللَّهُ - شَهِدَاءُ اللَّهِ (١٨) بَلِ اللَّهُ مُوَلَّاكُمْ - اللَّهُ (١٥٠)
- وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ - بِمَا وَضَعْتُ (٣٦) أَمَنَةً نَعَاسًا - أَمَنَةً (١٥٤)
- وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا - وَكَفَّلَهَا، وَكَفَّلَهَا (٣٦) لَوْ كَانُوا غُرَزِي - غُرَزِي (١٥٦)
- فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ - فَنَادَاهُ (٣٩) أَنْ يُغَلِّ - يُغَلِّ (١٦١)
- ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا - إِلَّا رُمُزًا (٤١) بَلِ أَحْيَاءٌ - أَحْيَاءٌ (١٦٩)
- وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ - وَنَعْلَمُهُ (٤٩) وَلَا يَحْزَنُكَ - وَلَا يُحْزَنُكَ (١٧٦)
- قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ - الْخَوَارِثِيُّونَ (٥٢) تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ - سَوَاءٍ (٦٤)
- وَهَذَا النَّبِيُّ - وَهَذَا النَّبِيُّ (٦٨) أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ - أَنْ يُؤْتِيَ... (٧٣)
- مَنْ أَنْ تَأْمَنَهُ - تَأْمَنَهُ (٧٥) يُوَدُّ إِلَيْكَ - يُوَدُّهُ - يُوَدُّهُ (٧٥)
- يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ - يُلُؤُونَ (٧٨) وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ - تُدْرُسُونَ (٧٩)
- لَمَّا آتَيْتُكُمْ - لَمَّا آتَيْتُكُمْ (٨١) حَجَّ الْبَيْتِ - حَجَّ الْبَيْتِ (٩٧)
- لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا - لا يَضُرُّكُمْ (١٢٠)
- بثلاثة آلاف - بثلاثة آلاف (١٢٤)
- وسارعوا إلى مغفرة - سارعوا (١٣٣)
- ويعذب (٢٨٤)
- سورة آل عمران (٢٣٥)
- لا تزغ قلوبنا - لا تزغ قلوبنا (٨)
- قد خلت من قبله الرسل - رسل (١٤٤)
- قاتل معه ربيون - قتل، قتل (١٤٦)
- وما كان قولهم إلا أن قالوا - وما
- كان قولهم (١٤٧)
- بل الله مولاكم - الله (١٥٠)
- أمنة نعاسا - أمنة (١٥٤)
- لو كانوا غزري - غزري (١٥٦)
- أن يغل - يغل (١٦١)
- بل أحياء - أحياء (١٦٩)
- ولا يحزنك - ولا يحزنك (١٧٦)
- حتى يميز - يميز (١٧٩)
- سنتكتب ما قالوا - سيكتب -
- سيكتب (١٨١)
- لكن الذين اتقوا - لكن... (١٩٨)
- سورة النساء (٣٢٦)
- تساءلون به والأرحام - تساءلون به
- والأرحام (١)
- وإن خفتم ألا تقسطوا - تقسطوا (٣)
- لكم قياما - لكم قِيَامًا (٥)
- وسيصلون سعيوا - وسيصلون (١٠)

- (١١) وإن كانت واحدة - واحدة  
(١٢) غير مضارٍّ وصيةً - مضارٍّ وصيةً  
(١٦) والاذان يأتيناها - والاذان  
(١٩) بفاحشة مبينة - مبينة  
(٢٤) والمحصنات من النساء - والمحصنات  
(٢٤) وأحلّ لكم - وأحلّ لكم  
(٢٥) فإذا أحصن - أحصن  
(٣٢) واسألوا الله - وسألوا  
(٣٣) والذين عقدت . . . عاهدت  
(٣٤) بما حفظ الله - الله  
(٤٠) وإن تك حسنة - حسنة  
(٤٢) لو تسوى بهم . . . تسوى - تسوى  
(٤٣) وأنتم سُكَّارَى - سُكَّارَى  
(٤٣) من الغائط - من الغائط  
(٦١) تعالوا إلى ما أنزل الله - تعالوا  
(٦٩) وحسن أولئك . . . وحسن  
(٧٣) ليقولنَّ كأن لم تكن - ليقولنَّ  
(٩٠) حصرت صدورهم - حصرة  
(٩١) أركسوا فيها - ركسوا  
(٩٢) إلا خطأ - إلا خطأ  
(٩٤) فتبينوا - فتبينوا  
(١٠٠) ثم يدركه الموت - يدركه  
(١٠٤) إن تكونوا تآلون - أن تكونوا  
(١١٦) تئلمون  
إلا إنانا - إلا أنى - أننا - وثنا
- (١٢٠) يعدُّهم ويُمنِّهم - يعدُّهم  
(١٢٧) يتأمى النساء - يئامى  
(١٢٨) أن يصلحوا - أن يصلحوا - يصلحوا  
(١٣٥) أن تملؤوا - أن تملؤوا  
(١٤٢) مُدَّ بذيبن - مُدَّ بذيبن  
(١٤٥) في الدرك الأسفل - الدرك  
(١٤٨) إلا من ظلم - ظلم  
(١٥٤) لا تعدوا في السبت - لا تعدوا  
(١٦٢) والمقيمون الصلاة - والمقيمون  
(١٦٣) والزُّبور - والزُّبور  
سورة المائدة (٤١٥)
- (٣) ولا آمين البيت - ولا آمى البيت  
(٢) ولا يجزمنكم شنان - يجزمنكم شنان  
(٣) غير متجانف - متجنف  
فامسحوا بروسكم وأرجلكم -  
(٦) وأرجلكم  
وآمنتم برسلى وعزرتهم - وعزرتهم  
(٢٣) من الذين يخافون - يخافون  
(٣٠) فطوَّعت له نفسه - فطوَّعت  
(٣١) سواة أخيه - سواة أخيه  
(٤٢) أكلون للسحت - للسحت  
(٤٥) والسن بالسن - والسن  
وليخرجكم أهل الإنجيل - وليخرجكم  
(٥٠) أفحكم الجاهلية - أفحكمكم  
(٥٠) ويقول الذين آمنوا - يقول ، ويقول  
(٥٣)

- (١٦) مَنْ يُصْرِفْ - يَصْرِفْ  
(٢٣) لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ - يَكُنْ فَتَنْتَهُمْ  
(٢٣) وَاللَّهُ رَبَّنَا - وَاللَّهُ رَبَّنَا  
(٢٦) وَيُنَاوُونَ عَنْهُ - وَيَتَوَنَّوْنَ  
(٦٧) وَلَا نَكْذِبُ . . . وَنَكُونُ -  
(٢٧) نَكْذِبُ . . . نَكُونُ  
(٣٢) وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ - وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ  
(٣٨) وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ - وَلَا طَائِرٌ  
(٥٤) فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - فَإِنَّهُ  
(٥٥) وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ - سَبِيلُ  
(٥٧) يَقْضَى الْحَقُّ - يَقْضَى  
(٦٢) ثُمَّ رُدُّوْا - رُدُّوْا  
(٦٣) تَضُرُّعًا وَخُفْيَةً - وَخُفْيَةً  
(٧٣) عَالَمُ الْغَيْبِ - عَالَمُ  
(٨٠) أَتَحَاجُّونِي - أَتَحَاجُّونِي  
(٨١) سُلْطَانًا - سُلْطَانًا  
(٨٣) دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ - دَرَجَاتٍ  
(٩٠) اقْتَدِهِ - اقْتَدِهِ  
(٩١) حَقٌّ قَدْرُهُ - قَدْرُهُ  
(٩٨) فَسْتَقِرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ - فَسْتَقِرُّ  
(٩٩) إِلَى ثَمَرِهِ - إِلَى ثَمَرِهِ  
(١٠٥) وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ - دَارِسْتَ -  
(١٠٥) دَرَسْتَ - دُورِسْتَ  
(١٠٨) عَدُوًّا - عَدُوًّا  
(١١٠) وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ - وَنَذَرُهُمْ  
(٥٤) مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ - يَرْتَدِّدُ  
(٥٧) وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ - وَالْكَافِرَ  
(٦٠) وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ - عَبْدُ الطَّاغُوتِ  
(٦٧) فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ - رِسَالَاتُهُ  
(٦٩) وَالصَّابِغِينَ - وَالصَّابِغِينَ  
(٧١) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً - أَنْ لَا  
(٨٩) تَكُونَ فِتْنَةً  
(٨٩) بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ - عَقَّدْتُمْ  
(٨٩) أَوْ كَسَوْتُمْ - أَوْ كَسَوْتُمْ  
(٩٥) فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ - فَجَزَاءٌ مِثْلُ -  
(٩٦) فَجَزَاءٌ مِثْلَ  
(٩٦) مَا دَمْتُمْ حُرُمًا - حَرَمًا  
(١٠٥) لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ - لَا يَضُرُّكُمْ -  
(١٠٥) لَا يَضُرُّكُمْ  
(١٠٦) شَهَادَةَ اللَّهِ - شَهَادَةَ اللَّهِ - اللَّهُ -  
(١١٠) اللَّهُ  
(١١٠) فَتَكُونُ طَيْرًا - طَائِرًا  
(١١٢) يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ - تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ  
(١١٤) لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا - لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا  
(١١٩) هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ - يَوْمٌ  
(٤٧٩) سُورَةُ الْأَنْعَامِ  
(١٠) وَلَقَدْ اسْتَهْزَى - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى  
(١٤) وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ - وَلَا يُطْعَمُ

- كل شيء قُبَلًا - قُبَلًا (١١١) بُشرا بين يدي رحمة - نُشْرًا -
- ضيقًا حَرَجًا - حَرَجًا (١٢٥) نُشْرًا ... (٥٧)
- وكذلك زَيْن - زَيْن (١٣٧) إِلَّا نَكِدًا - نَكِدًا - نَكِدًا (٥٨)
- وحرث حَجْر - حَجْر - حَجْر - (٩٨) أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى - أَوْ أَمِنْ (٩٨)
- حَرَج (١٣٨) حَقِيقَ عَلَى أَنْ لَا أَقُول - عَلَى (١٠٥)
- خالصة لذكورنا - خالص ... (١٣٩) أَرْجِهْ وَأَخَاه - أَرْجِئْهُ (١١١)
- خالصه (١٣٩) كُلُّ ذِي ظُفْرٍ - ظُفْرٍ (١٤٦) تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ - تَلَقَّفْ (١١٦)
- وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي - وَإِنَّ (١٥٣) وَيَذَرُكَ وَآلِهَتِكَ - وَيَذَرُكَ (١٢٧)
- عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ - أَحْسَنُ (١٥٤) أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ - طَيْرُهُمْ (١٣١)
- فَرَقُوا دِينَهُمْ - فَارْقُوا (١٥٩) وَالْقَمَلَ - وَالْقَمَلَ (١٣٣)
- عَشْرُ أَمْثَالِهَا - عَشْرُ أَمْثَالِهَا (١٦٠) مِنْ حُلِيِّهِمْ - حُلِيِّهِمْ (١٤٨)
- وَعِمَايَ - وَعِمَايَ - عِمَايَ (١٦٢) قَالَ ابْنُ أُمٍّ - ابْنُ أُمٍّ (١٥٠)
- سورة الأعراف (٥٥٥) فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ - لَا تُشْمِتْ (١٥٠)
- مَذْمُومًا - مَذْمُومًا (١٨) بِي الْأَعْدَاءِ (١٥٠)
- هَذِهِ الشَّجَرَةُ - هَذِي (١٩) هَذَا إِلَيْكَ - هَذَا (١٥٦)
- مِنْ سَوَاءِهِمَا - سَوَاءِهِمَا - سَوَاءَهُمَا (٢٠) النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ - الْأُمِّيَّ (١٥٧)
- يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا - يَخْصِفَانِ (٢٢) بَعَذَابٍ بَئِيسٍ - بَئِيسٍ - بَئِيسٍ - بَئِيسٍ (١٦٥)
- وَرِيْشًا - وَرِيْشًا (٢٦) وَدَرَسُوا مَا فِيهِ - وَادَّارَسُوا (١٦٩)
- جَاءَ أَجْلُهُمْ - آجَالُهُمْ (٣٤) اِدَّارَكُوا فِيهَا - اِدَّرَكُوا - اِدَّارَكُوا (٣٨)
- بَلِجَ الْجَمَلُ - الْجَمَلُ - الْجَمَلُ (٤٠) هُدًى وَرَحْمَةً - وَرَحْمَةً (٥٢)
- أَوْ زِدْ فَنَعْمَلْ - فَنَعْمَلْ (٥٣) يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ - يُغْشَى - يُغْشَى (٥٤)
- عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ - عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ (١٩٤) بَالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ - وَالْإِصَالِ (٢٠٥)



(٢٢) هو الذى يُسِيرُكُمْ - يَنْشُرُكُمْ

(٢٣) إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعٌ - مَتَاعٌ

(٢٤) وَازَيَّنَّتْ - أَزْيَنْتْ - وَازَيَّنَّتْ

(٢٧) قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ - قِطْعًا

وَلَا أَصْغَرَ - وَلَا أَكْبَرَ - أَصْغَرُ،

(٦١) أَكْبَرُ

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ -

(٧١) وَشُرَكَاءُكُمْ

(٧١) ثُمَّ أَفْضُوا إِلَى . أَفْضُوا - أَفْضُوا

(٨٩) وَلَا تَتَّبِعَانَّ - وَلَا تَتَّبِعَانِ

سورة هود (٦٨٨)

(١) ثُمَّ فَصَّلْتُ - فَصَّلْتُ

يُتَشَوْنُ صُدُورُهُمْ - يُتَشَوْنُ -

(٥) يَتَشَوْنُ - يَتَشَوْنِي . . .

(١٦) وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَبَاطِلًا

(٢٧) بَادِيَ الرَّأْيِ - بَادِيَ الرَّأْيِ

(٢٨) فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ - فَعَمِيَتْ

(٣٥) فَعَلَى إِجْرَائِي - أَجْرَائِي

(٤١) مُجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا (٤١)

(٤٢) فِي مَعْرَلٍ - فِي مَعْرَلٍ

(٤٦) إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - عَمَلٌ

(٦٨) أَلَا إِنَّ ثَمُودَ - ثَمُودًا

(٧١) فَضَحِكْتَ - فَضَحِكْتَ

(٧٢) وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا - شَيْخٌ

(٨١) إِلَّا أَمْرًا تُكْ - إِلَّا أَمْرًا تُكْ

سورة الأنفال (٦١٥)

بِأَنفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ -

(٩) بِأَنفٍ - مُرْدِفِينَ

(١١) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ - يُغَشِّيكُمُ

(٣٢) إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ - الْحَقُّ

(٥٧) فَشَرَّدَ بِهِمْ - فَشَرَّدَ بِهِمْ

(٦١) وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ - لِلْسَّلْمِ

(٧٢) مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ - وَلَايَتِهِمْ

سورة التوبة (٦٣٤)

(٣) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَرَسُولِهِ

(٨) لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا - إِلَّا

(١٥) وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - وَيَتُوبُ

(١٩) سِقَايَةَ الْحَاجِّ - سِقَايَةَ

(٣٠) يَضَاهُونَ قَوْلَ - يَضَاهُونَ

(٣٧) إِنَّمَا النَّسِيءُ - النَّسِيءُ - النَّسِيءُ

(٣٨) ثَانِي اثْنَيْنِ - ثَانِي اثْنَيْنِ

(٤٠) وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا - وَكَلِمَةُ

(٥٧) أَوْ مُدْخَلًا - مُدْخَلًا - مُدْخَلًا

(٩٨) دَائِرَةُ السُّوءِ - السُّوءِ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ - وَالْأَنْصَارِ (١٠٠)

سورة يونس (٦٦٤)

(٥) جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً - ضِيَاءً

وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ - وَلَا أَدْرَاكُمْ - وَلَا

أَدْرَاكُمْ (١٦)

- لا يُجْزِمَنَّكُمْ شِقَاقِي - لَا يُجْزِمَنَّكُمْ (١٨٩) وَاذْكُرْ بَعْدَ أَمَةٍ - وَاذْكُرْ - إِمَّة -
- بَعْدَتِ ثُمُودَ - بَعْدَتِ (٩٥) أُمَّهُ (٤٥)
- وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا - سَعِدُوا (١٠٨) ذَابًا - ذَابًا - دَابَا (٤٧)
- وَأَنَّ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ - وَأَنَّ (١٠٩) نَسْكُتَلُ - يَكُتَلُ (٦٢)
- وَلَا تَرْكُنُوا - وَلَا تَرْكُنُوا (١١٣) صُوعَ الْمَلِكِ - صُوعَ - صَاعَ - (٦٣)
- وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ - وَزُلْفًا (١١٤) صَوْغَ (٧٥)
- أَوْ لَوْ بَقِيَّةَ - بَقِيَّةَ (١١٦) وَعَاءُ أَخِيهِ - إِعَاءَ (٧٦)
- سُورَةُ يُوسُفَ (٧٢٠) اسْتَيْسَوْا مِنْهُ - اسْتَيْسَوْا (٨٠)
- يَا أَبَتِ - يَا أَبَتَ (٤) إِنْ ابْنُكَ سَرَّ - سَرَّقَ (٨١)
- رُؤْيَاكَ - رُؤْيَاكَ (٥) مَنْ رُوحَ اللَّهِ - رُوحَ اللَّهِ (٨٧)
- غِيَابَةَ الْجَبِّ - غِيَابَاتِ (١٠) مَنْ يَتَّقِ - مَنْ يَتَّقِي (٩٠)
- نَزَعَ وَنَلَعَ - نَزَعَ (١٢) مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .
- عِشَاءٌ يَبْكُونَ - عِشَاءَ (١٦) وَالْأَرْضُ . . . (١٠٦)
- بَدْمٌ كَذِبٌ - كَذِبَ (١٨) أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا - كَذَّبُوا - (٩٠)
- يَا بَشْرِي - يَا بَشْرَايَ - يَا بَشْرِي (١٩) كَذَّبُوا - كَذَّبُوا (١١٠)
- هَيْتَ لَكَ - هَيْتَ - هَيْتَ - هَيْتُ - هَيْتُ (١٩)
- هَيْتُ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ - الْمُخْلِصِينَ (٢٣)
- يُوسُفُ أَعْرَضَ - يُوسُفَ (٢٩) وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ - قِطْعًا (٤)
- قَدْ شَغَفَهَا - شَغَفَهَا (٣٠) الْمَثَلَاتِ - الْمَثَلَاتِ (٦)
- مَتَكَا - مَتَكَا (٣١) طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ - وَحُسْنُ (٢٩)
- حَاشَ لِلَّهِ - حَاشَى لِلَّهِ - حَاشَا لِلَّهِ (٣١) مَآبٍ - وَحُسْنُ مَآبٍ (٢٩)
- وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ - السَّجَنَ (٣٦) وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ - وَصَدُّوا (٣٣)
- سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ (٧٦٢) إِلَّا بِلْسَانٍ قَوْمِهِ - بِلِسَانِ قَوْمِهِ (٤)

- سورة الإسراء (۸۱۱)
- (۱۹) خَلَقَ السَّمَوَاتِ - خَالِقَ السَّمَوَاتِ
- (۲۲) بِمُضْرَخِيٍّ - بِمُضْرَخِيٍّ
- (۲۴) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ - مِنْ كُلِّ
- (۳۶) تَهْوَى إِلَيْهِمْ - تَهْوَى إِلَيْهِمْ
- (۴۶) لِيَتَزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ - لِيَتَزَوَّلَ
- سورة الحجر (۷۷۶)
- (۱۵) سَكَّرْتَ أَبْصَارُنَا - سَكَّرْتَ
- (۵۴) فَبِمَا تَبَشِّرُونَ - تَبَشِّرُونَ
- (۶۰) إِلَّا أَمْرَانَهُ قَدَرْنَا - قَدَرْنَا
- (۷۲) إِنْهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ - أَنْهُمْ
- سورة النحل (۷۸۸)
- (۶) لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ - دِفءٌ
- وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ مَسْخَرَاتٌ -
- وَالشَّمْسُ . . .
- (۱۲) وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ - وَبِالنَّجْمِ
- (۱۶) تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ - تَشَاقُقُونَ
- (۲۷) فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ - لَا يَهْدِي
- (۳۷) وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ - الْكَذِبَ
- (۶۲) أَيْنَا يُوْجِّهُهُ - يُوْجِّهُهُ - تَوَجَّهَ
- (۷۶) لِسَانُ الَّذِي - لِسَانُ الَّذِي
- (۱۰۳) مَنْ بَعْدَ مَا فُتِنُوا - فُتِنُوا
- (۱۱۰) أَلَسْتُمْ كَالَّذِينَ كَفَرُوا - الْكَذِبَ
- (۱۱۶) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ - عَقَبْتُمْ
- (۱۲۶) فِي ضَيْقٍ - ضَيْقٍ
- (۱۲۷)
- سورة المؤمنون (۸۰)
- (۵) لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ - لَتُفْسِدُنَّ
- (۵) خَلَالَ الدَّيَارِ - خَلَالَ الدَّيَارِ
- (۷) لِيَسُوْءَ وَجُوهُكُمْ - لِيَسُوْءَ
- (۳۱) كَانَ خَطَاً - خَطَاً
- (۳۶) وَلَا تَقِفُ - وَلَا تَقِفُ
- (۳۸) كَانَ سَيِّئُهُ - سَيِّئُهُ
- بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ - وَرَجَلِكَ
- (۶۴) وَرَجَالِكَ
- (۸۲) وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ - وَرَحْمَةً
- (۸۳) وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ - وَنَأَىٰ
- سورة الكهف (۸۳۷)
- (۱۶) مِنْ أَمْرِكُمْ مَرِّفَقًا - مَرِّفَقًا
- تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ - تَزَاوَرُ
- (۱۷) تَزَوَّرَ
- (۲۲) ثَلَاثَةً رَابِعَهُمْ - ثَلَاثَةً
- (۲۸) أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ - أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ
- (۳۹) أَنَا أَقْلٌ - أَقْلٌ
- (۴۴) الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ - الْحَقِّ
- (۷۷) أَنْ يَنْقُصَ - يُنْقَضَ ، يَنْقَاضُ
- (۸۶) فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ - حَمِيَّةٍ
- (۸۸) جَزَاءُ الْحَسَنَى - جَزَاءُ - جَزَاءُ
- سورة مريم (۸۶۵)
- (۵) خِفَّتْ الْمَوَالِي - خِفَّتْ
- (۲۳) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ - فَأَجَاءَهَا

- (٥٨) جُذَاذَا - جَذَاذَا (٢٣) نَسِيًا مَنَسِيًا - نَسِيًا - نَسِيًا
- (٩٢) أَمَةٌ (٢٥) تُسَاقُطُ عَلَيْكَ - تُسَاقُطُ ، تُسَقِطُ ..
- (٩٦) مِنْ كُلِّ حَدَبٍ - جَدَثَ (٦٩) أَيُّهُمْ أَشَدَّ - أَيُّهُمْ أَشَدَّ
- (٩٨) حَصَبُ جَهَنَّمَ - حَصَبٌ - حَصْبٌ (٧٤) أَنَاثَا وَرَثِيًا - رَيْثًا - رِيَا
- (٩٣١) سورة الحج (٧٧) لِأَوْتَيْنِ مَالَا وَوَلَدَا - وَوُلَدَا
- (٢) وَتَرَى النَّاسَ - وَتُرَى (٨٩) شَيْثَا إِذَا - آدَا
- (٥) وَنَقَرْتُ فِي الْأَرْحَامِ - وَنَقَرْتُ - وَنَقَرْتُ (سورة طه (٨٨٤)
- (٥) وَرَبَّتْ - وَرَبَّاتٌ (١٢) طُورِي
- (٢٣) يُجَلُونَ - يُجَلُونَ (١٣) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ - وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
- (٢٥) سِوَالِ الْعَاكِفِ - الْعَاكِفِ (١٥) أَكَادُ أَخْفِيهَا - أَخْفِيهَا
- (٢٧) يَأْتُوكَ رِجَالًا - رُجَالًا (١٨) هِيَ عَصَايَ - عَصَايَ - عَصَى
- (٣٦) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا - وَالْبُدْنَ (١٨) وَأَهْشُ بِهَا - وَأَهْشُ ، وَأَهْشُ
- (٣٦) صَوَافٍ - صَوَافٍ (٣٩) وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي - لَتُصْنَعَ
- (٤٠) وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ - صَلَوَاتٌ (٥٨) مَكَانًا سَوًى - سَوًى - سَوًى
- (٥١) فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ - مُعَاجِزِينَ (٦٣) إِنْ هَٰذَا لِسَاحِرَانِ - إِنْ هَٰذَا هَذِينَ
- (٧٢) بَشَرٌ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ - النَّارِ (٦٩) تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا - تَلَقَّفْ
- (٩٥٠) سورة المؤمنون (٨٧) بِمَلَكِنَا - بِمَلَكِنَا
- (٢٠) مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ - سَيْنَاءَ (٩٦) قُبْضَةٌ مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ - قُبْضَةٌ
- (٣٠) أُنْزِلْنِي مُنْزِلًا - مُنْزِلًا (٩٧) لَا مِسَاسَ - لَا مَسَاسَ
- (٣٦) هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ - هِيَهَاهُ ، هِيَهَاهُ (١٣٥) الصِّرَاطِ السَّوِيِّ - السَّوَاءِ ، السَّوَاءِ
- (٦٧) سَامِرًا تَهْجُرُونَ - سَمَرًا (سورة الأنبياء (٩١١)
- (١٠٩) غَلِبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا - شِقَاوَتُنَا (٣٠) كَانَتَا رَتَقًا - رَتَقًا
- (١١٥) فَاسْأَلِ الْعَادِينَ - الْعَادِينَ (٤٧) وَإِنْ كَانَ مِثْقَالٌ - مِثْقَالٌ

- سورة النور (٩٦٣)
- سورة أنزلناها - سورة (١)
- فشهادة أحدهم أربع شهادات - أربع (٦)
- إذ تلقونه بالسنتكم - تلقونه (١٥)
- كوكب دري - دري - دري (٣٥)
- من فوقه سحب ظلمات - سحب ظلمات (٤٠)
- إنما كان قول المؤمنين - قول (٤٨)
- سورة الفرقان (٩٨٠)
- ويجعل لك قصورا - ويجعل (١٠)
- أن نتخذ من دونك - أن نتخذ (١٨)
- فدمرواهم تدميرا - فدمروا (٣٩)
- ولم يقتروا - يقتروا (٦٧)
- سورة الشعراء (٩٩٣)
- وأزللنا ثم الآخرين - وأزللنا (٦٤)
- إن هذا إلا خلق - خلق (١٣٧)
- بيوتا فارحين - فرحين (١٤٩)
- أصحاب الأيكة - ليكة (١٧٦)
- سورة النمل (١٠٠٣)
- وكتاب مبين - وكتاب (١)
- ظلموا وغلووا - وغلووا (١٤)
- فتبسم ضاحكا - ضحكا (١٩)
- ألا تعلموا على - تعلموا (٣١)
- بل أدرك - أدرك (٦٦)
- دابة من الأرض تكلمهم - تكلمهم (٨٧)
- من فزع يومئذ - من فزع يومئذ (٨٩)
- سورة القصص (١٠١٦)
- فؤاد أم موسى فارغا - فرغا، فزعا (١٠)
- قرا (١٠)
- يصد الرعاء - يزد (٢٣)
- من الرهب - الرهب - الرهب (٣٢)
- فذا نك برهانان - فذا نك (٣٢)
- ولا يسأل عن ذنوبهم - ولا يسأل (٧٨)
- سورة العنكبوت (١٠٢٩)
- مودة بينكم - مودة بينكم - مودة (١٠)
- بينكم (٢٥)
- وليمتعوا - وليمتعوا (٦٦)
- سورة الروم (١٠٣٦)
- من قبل ومن بعد - من قبل ومن (٥)
- حين تمسون - حين تمسون (١٧)
- ويجعله كسفا - كسفا (٤٨)
- سورة لقمان (١٠٤٣)
- ويتخذها هزوا - ويتخذها (٦)
- سورة السجدة (١٠٤٧)
- أحسن كل شيء خلقه - خلقه (٧)
- لما صبروا - لما (٢٤)
- سورة الأحزاب (١٠٥١)
- فإخوانكم في الدين - فإخوانكم (٥)
- وتظنون بالله الظنون - الظنون (١٠)

- (١٣) إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ - عَوْرَةٌ  
(١٥) لَا يُولُونِ الْأَدْبَارَ - لَا يُولُونِ  
(٣٢) فَيُطْمَعُ الَّذِي - فَيُطْمَعُ  
(٣٣) وَقَرْنٌ فِي بَيْوتِكُنَّ - وَقَرْنٌ  
(٥١) بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ - كُلَّهُنَّ  
(٥٣) إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ - غَيْرٍ  
سورة سبأ (١٠٦٢)  
(٣) لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمٌ الْغَيْبِ - عَالِمٌ  
(٦) مَنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - الْحَقُّ  
(١١) أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ - وَالطَّيْرُ  
(١٢) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ - الرِّيحُ  
(١٤) تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ - مِنْ سَأَتِهِ  
(١٦) أَكُلِ خَمْطٍ - أَكُلِ خَمْطٍ  
(٢٣) حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ - فُزِعَ - فَرَّغَ  
(٣٣) بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ - مَكْرُ  
(٥٢) وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَافُشُ - التَّنَافُشُ  
سورة فاطر (١٠٧٢)  
(٣) هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ - غَيْرِ  
(١٢) سَائِغٌ شَرَابُهُ - سَائِغٌ  
(٢٨) وَجُدَّدٌ - وَجُدَّدٌ  
(٢٨) مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - الْعُلَمَاءُ  
سورة يس (١٠٧٨)  
(١٠) يَاسِينَ - يَاسِينَ - يَاسِينَ  
(٣٥) وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ - وَمَا عَمِلَتْ  
(٣٩) وَالْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ - وَالْقَمَرَ
- (٤٣) فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ - فَلَا صَرِيحَ  
(٥٥) فِي شَغْلٍ فَكَهْوُنَ - فَكَهْوُنَ  
(٧٢) مِنْهَا رُكُوبُهُمْ - رُكُوبُهُمْ - رُكُوبُهُمْ  
سورة الصافات (١٠٨٧)  
(٦) زِينَةُ الْكَوَاكِبِ - زِينَةُ الْكَوَاكِبِ  
(٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ - لَا يَسْمَعُونَ  
(٩٤) يَزِفُونَ - يَزِفُونَ  
(١٠٢) مَاذَا تَرَى - تَرَى  
سلام على آل ياسين - آل ياسين  
(١٣٠) إِذْ رَاسِينَ  
(١٥٣) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ - أَصْطَفَى  
(١٦٣) صَالٍ الْجَحِيمِ - صَالٍ  
سورة ص (١٠٩٦)  
(١) صَادٌ - صَادٌ - صَادٌ  
(٤٦) بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارَ - بِخَالِصَةٍ  
(٥٨) وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ - وَآخِرُ  
(٨٤) فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ - فَالْحَقُّ - وَالْحَقُّ  
سورة الزمر (١١٠٨)  
(٢) مَخْلُصًا لَهُ الدِّينَ - الدِّينَ  
(٥٦) يَاحْسَرَ تَا عَلَى مَا فَرَطْتَ - يَاحْسَرَ تَا عَلَى  
(٦١) بِمَفَازَتِهِمْ - بِمَفَازَاتِهِمْ  
(٦٧) وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ - مَطْوِيَّاتٍ  
سورة المؤمن (١١١٥)  
(٢٦) أَوْ أَنْ يُظْهِرَ - وَأَنْ يُظْهِرَ

سورة الأحقاف (١١٥٤)

- (٤) أو أثارةٍ من علم - أثره  
وذلك إفكهم - أفكهم -  
(٢٨) أفكهم - آفكهم

سورة الفتح (١١٦٥)

- (١٥) أن يبدلوا كلامَ الله - كلم  
(١٦) تقالونهم أو يُسلمون - أو يسلموا  
(٢٩) أخرج شطأه - شطاه - شطاءه

سورة الحجرات (١١٧٠)

- (١) لا تُقدّموا - لا تقدّموا  
(١٤) لا يَلِتْكُمْ من أعمالكم - يَأَلِتْكُمْ

سورة ق (١١٧٣)

- (٤٠) وأدبار السجود - وإدبار السجود

سورة الذاريات (١١٧٨)

- (٢٣) إنه لحقٌ مثلٌ ما أنكم - مثلٌ  
(٤٦) وقومٌ نوحٌ من قَبْلُ - وقومٌ  
(٥٨) ذو القوة المتين - المتين

سورة الطور (١١٨٣)

- (٢٨) إنه هو البرّ - أنه  
(٤٥) يُصعقون - يصعقون

سورة النجم (١١٨٦)

- (١١) ما كَذَبَ الفؤاد - ما كَذَّبَ  
(١٥) عندها جنةٌ المأوى - جنةٌ  
(٤٠) وأن سَعِيه سوف بُرَى - بُرَى

(٣٢)

يوم التناد - التناد

(٣٧)

فأطْلِعَ - فأطْلِعُ

(٤٦)

النارُ يُعرضون عليها - النارَ

(٧١)

والسلاسلُ يُسحبون - والسلاسلَ

سورة فصلت (١١٢٣)

(١٠) سواءٌ للساثلين - سواءٌ

(٤٤)

وهو عليهم عَمَى - عَمَى - عَمَى

سورة الشورى (١١٣٠)

(١١)

فاطرُ السموات - فاطرٍ

سورة الزخرف (١١٣٧)

(٥)

أن كنتم قوماً مسرفين - إن

(١٧)

وجهه مسوداً - مسودٌ

(٥٦)

وسلفاً للآخرين - سلفاً

(٧٧)

ونادوا يا مالِكُ - يا مالٍ

(٨٨)

وقيله يا ربّ - وقيله

سورة الدخان (١١٤٤)

(٧)

ربّ السموات والأرض - ربّ

(١٦)

يوم نَبِطِشُ - نَبِطِشُ

(٤٩)

ذق إنك - أنك

سورة الجاثية (١١٥٠)

(٥)

آياتٌ لقوم يعقلون - آياتٌ

(١٣)

جميعاً منه - منةٌ - منهٌ

(٢١)

سواءٌ يحياهم ومماتهم - سواءٌ

(٣٢)

والساعةُ لا ريب فيها - والساعةُ

- |      |                                     |        |                                  |
|------|-------------------------------------|--------|----------------------------------|
| (٨)  | سورة الصف (١٢٢٠)                    | (٣)    | سورة القمر (١١٩٢)                |
| (١)  | مُتِمُّ نُورِهِ - مُتِمُّ نُورِهِ   | (٦)    | وكل أمر مستقرٌ - مستقرٌ -        |
| (٤)  | سورة الجمعة (١٢٢٣)                  | (٢٤)   | مستقرٌ                           |
| (٥)  | الملك القدوس - الملك القدوس         | (٣١)   | إلى شيء نُكِرَ - نُكِرَ - نُكِرَ |
| (١١) | سورة المنافقون (١٢٢٤)               | (٤٩)   | أبشراً منا - أبشراً              |
| (٣)  | خُشْبُ مَسْنَدَةٍ - خُشْبُ - خُشْبُ | (١٢)   | كذاب أثّر - أثّر - أثّر          |
| (١٢) | لوّوا رؤوسهم - لوّوا                | (٣٩)   | كهشيم المَحْتَظَر - المحْتَظَر   |
| (٨)  | سورة التغابن (١٢٢٦)                 | (٧٦)   | إنا كلُّ شيء - كلُّ شيء          |
| (٣)  | يَهْدُ قلبه - يَهْدُ قلبه           | (١٢٠٢) | سورة الرحمن (١١٩٧)               |
| (١٢) | سورة الطلاق (١٢٢٧)                  | (٢٢)   | ولا تُخْسِرُوا - تَخْسِرُوا      |
| (٣٠) | بالغ أمره - بالغ أمره               | (٨٩)   | والحبُّ ذوالعصف - والحبُّ        |
| (٨)  | ومن الأرض مثلهن - مثلهن             | (١٧)   | إنس ولا جان - جان                |
| (٣٩) | سورة التحريم (١٢٢٩)                 | (١٧)   | على رَفَافٍ - رَفَافٍ            |
| (٣٩) | توبة نصوحا - نصوحا                  | (١٢١٥) | سورة الواقعة (١٢٠٢)              |
| (٤٢) | سورة الملك (١٢٣٢)                   | (١٧)   | وحورٌ عِين - وحور - وحورًا       |
| (١٦) | من تَفَاوُتٍ - تَفَاوُتٍ            | (١٧)   | فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ - فَرُوحٌ     |
| (١٠) | عذابُ جهنم - عذابُ                  | (١٧)   | سورة الحديد (١٢٠٧)               |
| (١٦) | ماؤكم غَوْرًا - غَوْرًا             | (١٧)   | وقد أخذ ميثاقكم - أُخِذَ         |
| (١٦) | سورة القلم (١٢٣٤)                   | (١٧)   | سورة المجادلة (١٢١٢)             |
| (١٦) | أيمانُ علينا بالغة - بالغة          | (١٧)   | ما هنّ أمهاتهم - أمهاتهم         |
| (١٦) | يوم يُكْشَفُ - تَكْشِفُ             | (١٧)   | ويَتَنَجَّوْنَ - وَيَتَنَجَّوْنَ |
| (١٦) | سورة المعارج (١٢٣٩)                 | (١٧)   | سورة الحشر (١٢١٥)                |
| (١٦) | سأل سائل - سأل                      | (١٧)   | فكان عاقبتَهُما - عاقبتَهُما     |
| (١٦) | ولا يُسأل - ولا يُسأل               | (١٧)   | خالدَيْن - خالدان                |
| (١٦) | نزاعة للشوى - نزاعة                 |        |                                  |



|        |                                           |          |                                                   |
|--------|-------------------------------------------|----------|---------------------------------------------------|
| (١١)   | أَقَتَّتْ - وَقَتَّتْ                     | (٢٢)     | ومكروا مكراً كِبَاراً - كِبَاراً                  |
| (١٧)   | ثُمَّ تُتَّبِعُهُمْ - تُتَّبِعُهُمْ       | (١٢٤٣)   | سورة الجن                                         |
| (٣٢)   | بَشْرَر كَالْقَصْرِ - الْقَصْرِ           | (١)      | أَوْحَى إِلَى - أُوحِيَ                           |
| (٢٨)   | سورة النبا (١٢٦٦)                         | (٥)      | أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْس - تَقُولَ              |
| (٣٧)   | وَكَذَبُوا كَذَاباً - كِذَاباً            | (١٩)     | يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا - لُبْدًا             |
| (٤)    | رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - رَبُّ    | (١٢٤٦)   | سورة المزمل                                       |
| (٢٥)   | سورة عبس (١٢٧١)                           | (١)      | يَأْيُهَا الْعُزْمَل - الْعُزْمَل                 |
| (٢٤)   | أَوْ يَذْكُرْ فَتَنْفَعَهُ - فَتَنْفَعُهُ | (٦)      | أَشَدَّ وَطْأً - وَطْأً                           |
| (٢٥)   | أَنَا صَبَبْنَا - إِنَّا                  | (٩)      | رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ - رَبُّ   |
| (٢٤)   | سورة التكاوير (١٢٧٣)                      | (١١)     | أُولَى النِّعْمَةِ - النِّعْمَةِ                  |
| (٢٤)   | عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ - بِطَنِينٍ     | (٢٠)     | مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ - وَنُصْفَهُ    |
| (٧)    | سورة الاقطار (١٢٧٤)                       | (١٢٤٩)   | سورة المذثر                                       |
| (١٩)   | فَعَدَلْكَ - فَعَدَلْكَ                   | (٦)      | وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ - تَسْتَكْثِرُ        |
| (١٩)   | يَوْمَ لَا تَمْلِكُ - يَوْمُ              | (٢٩)     | لَوَاحَةٌ لِلْبَشْرِ - لَوَاحَةٌ                  |
| (١٢٧٨) | سورة الانشقاق (١٢٧٨)                      | (٥٠)     | حَرٌّ مُسْتَنْفِرَةٌ - مُسْتَنْفِرَةٌ             |
| (١٩)   | لَتَرْكَبُنَّ - لَتَرْكَبُنَّ             | (١٢٥٣)   | سورة القيامة                                      |
| (٥)    | سورة البروج (١٢٨٠)                        | (١)      | لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - لَا أَقْسَمُ |
| (١٥)   | النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ - النَّارِ      | (٣٧)     | مِنْ مَنَى يُمْنَى - تُمْنَى                      |
| (٢٢)   | ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ - الْمَجِيدُ     | (١٢٥٧)   | سورة الدهر                                        |
| (٢٢)   | فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ - مَحْفُوظٍ          | (٤)      | لِلْكَافِرِينَ سُلَاسِلَ - سُلَاسِلًا             |
| (١٢٨١) | سورة الطارق (١٢٨١)                        | (١٤)     | وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ - وَدَانِيَةً              |
| (٤)    | إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا - لَمَّا         | (١٦، ١٥) | قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ - قَوَارِيرًا               |
| (٢٥)   | سورة الفاشية (١٢٨٤)                       |          | عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ - عَالِيَهُمْ -      |
| (٢٥)   | إِنْ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ - إِيَابَهُمْ  | (٢١)     | عَالِيَهُمْ                                       |

- |     |                                                   |           |                                              |
|-----|---------------------------------------------------|-----------|----------------------------------------------|
| (٦) | سورة التكاثر (١٣٠٢)                               | (١٨)      | سورة الفجر (١٢٨٥)                            |
|     | لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ - لَتَرَوُنَّ              |           | وَلَا تَحَاضُّونَ - وَلَا يَحْضُونَ          |
|     | سورة الهنزة (١٣٠٣)                                |           | لَا يَعْذَّبُ - وَلَا يُوْتَقُ - يَعْذَّبُ ، |
| (٤) | كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ - يُنْبَذَانَّ - يُنْبَذَنَّ | (٢٦ ، ٢٥) | وَيُوْتَقُ                                   |
|     | سورة قريش (١٣٠٥)                                  |           | سورة البلد (١٢٨٨)                            |
|     | لَا يَلَاؤُا قَرِيشَ - إِلْفَ - إِلَافَ -         | (١٣)      | فَاكُّ رَقِيَّةٍ - فَاكُّ                    |
| (١) | إِثْلَافَ                                         | (٢٠)      | نَارٍ مُّوَصَّدَةٍ - مُّوَصَّدَةٍ            |
|     | سورة الماعون (١٣٠٦)                               |           | سورة الشمس (١٢٩٠)                            |
| (٢) | يَدْعُ الْيَتِيمَ - يَدْعُ                        | (١٥)      | وَلَا يَخَافُ عِقَابَهَا - فَلَا يَخَافُ     |
|     | سورة تبت (١٣٠٨)                                   |           | سورة الضحى (١٢٩٢)                            |
| (٤) | وَأَمْرَاتِهِ حَمَالَةَ الْحَطَبِ - حَمَالَةُ     | (٣)       | مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ - مَا وَدَّعَكَ        |
|     | سورة الفلق (١٣١٠)                                 | (٦)       | سورة البينة (١٢٩٧)                           |
| (٢) | مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - مِنْ شَرِّ                |           | شَرِّ الْبَرِيَّةِ - شَرِّ الْبَرِيَّةِ      |
|     |                                                   | (٦)       | سورة الزلزلة (١٢٩٩)                          |
|     |                                                   |           | لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ - لِيُرَوْا          |

٤ - فهرس الأعلام

١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،  
 ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،  
 ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٦٣ ،  
 ٤٧٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٥٢٢ ،  
 ٥٤٣ ، ٥٦٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،  
 ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٩ ، ٧٩٠ ،  
 ٧٩٣ ، ٨٤٦ ، ٨٥٢ ، ٨٧٧ ،  
 ٨٧٨ ، ٨٩٢ ، ٨٩٥ ، ٩٠٥ ،  
 ٩٢٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٩ ، ١٠١٦ ،  
 ١٠٣٣ ، ١٠٤٥ ، ١٠٨٢ ،  
 ١٠٩٧ ، ١١٢١ ، ١١٨٠ ،  
 ١٢٤٧ ، ١٢٤٩ ، ١٢٩٦ ،  
 إدريس (عليه السلام) : ١٠٩٣ ،  
 إرم (قبيلة) : ١٢٨٥ ،  
 إسحاق : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،  
 ١٩٧ ، ٤٠٨ ، ٥١٥ ، ٧٠٦ ،  
 ٧٠٧ ، ٧٢٣ ، ٧٧٢ ، ٨٧٦ ،  
 ٩٢٢ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٢ ،  
 إسرائيل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٣ ،  
 ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
 ٢٧٩ ، ٣٥٥ ، ٤٥٤ ، ٥٨٥ ،  
 ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،  
 (٤٧ - البيان / ٢)

١  
 آدم : ١٦٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٧ ، ٤٣٢ ، ٥٦٠ ، ٧٥٤ ،  
 ٨٧٦ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،  
 آزر : ٥١٠ ،  
 إبراهيم الخليل : ١١١ ، ١١٢ ،  
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ،  
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،  
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٥٣ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،  
 ٥١٤ ، ٧٠٨ ، ٧٢٣ ، ٧٧٠ ،  
 ٧٨٤ ، ٨٢٥ ، ٨٧٦ ، ٩٢١ ،  
 ٩٢٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٩ ، ١٠٣٠ ،  
 ١٠٦٠ ، ١١٠٢ ، ١١٣١ ،  
 ١١٨١ ، ١١٨٩ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ،  
 إبليس : ٥١ ، ٥٥٨ ، ٧٨١ ، ٨٢٦ ،  
 ٨٥١ ، ٩٠٥ ، ١٠٦٧ ،  
 أحمد (من أسماء النبي) : ١٢٢٠ ،  
 الأحوص : ٤٢٤ ،  
 الأخفش : ٤ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ،  
 ٧١ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،  
 ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

(ت)

بنو نعيم : ٢٥

التوراة : ٤٥٠ ، ٤٧١ ، ٦٩٢ ،

١١٦٨ ، ١٢٢٢

(ث)

ثعلب : ١١٨٨

ثمود : ٢٦٦ ، ٥٧٩ ، ٦٥١ ،

٦٨٣ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧٦٤ ،

٨٢٥ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠٣٢ ،

١٠٣٣ ، ١٠٩٨ ، ١١٢٥ ،

١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٩١ ،

١٢٣٦ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨٥ ، ١٢٩٠

(ج)

جالوت : ١٩٩ ، ٢٠٠

جبريل : ٩٦ ، ٩٧ ، ٦٩٢ ، ٨٦٩ ،

٨٧١ ، ١١٨٦ ، ١٢٢٩ ،

١٢٣٠ ، ١٢٧٣

جرير : ٤٢٣

ابن جني : ٩٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٨ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٦٢١ ، ٧٣١ ،

٩٣٠ ، ١٠٤٦ ، ١٠٦٥

(ح)

الحارث بن حنزة : ٦٨١

الحسن البصري : ٩٩ ، ١٣٢ ،

٢٣٦ ، ٣٣٧ ، ٧٥٠ ، ٩٤٢

حسان بن ثابت : ١٤٦ ، ٢٥٥ ، ١١٣٣

٨١١ ، ٨١٢ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ،

٨٧٦ ، ٨٩٩ ، ٩٣٣ ، ٩٩٦ ،

١٠٠٠ ، ١١٤٧ ، ١١٥٤ ،

١٢٢٠

إسماعيل : ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٢ ، ٤٠٨ ، ٥١٥ ،

٧٧٢

أبو الأسود الدؤلي : ١٢٩٢

أبو الأشهب العطاردى : ٢٧٢

الأعشى : ٢٤٩ ، ٣٦٦

الأعمش : ٣٩١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٩ ،

٦٩٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠

إلياس : ٥١٥ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ،

اليسع : ٥١٥ ، ٥١٦

امرؤ القيس : ٧٢٤

أمية بن الصلت : ٢ ، ٩٨

الإنجيل : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ،

٤٧١ ، ٦٩٢ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩

أيوب السخيتاني : ١١

أيوب : ٥١٥ ، ٩٢٢ ، ١١٠٠ ، ١١٠١

(ب)

البصريون : ٣ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٣٢٧ ،

٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ،

٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣١ ، ٦٦٠ ،

٦٦٨ ، ٧٦٠ ، ٨٠٢ ، ٩٣٠ ،

٩٦٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٦٠ ، ١٢٣٧

الرجاج : ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٧٧٩ ، ٨٧٥

زكريا : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٦١ ، ٥١٥ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦

الزخشرى : ٨٢١ ، ٨٦٨ ، ٩٩٨

زهير بن أبي سلمى : ٤٢٤ ، ٧٢٩

أبو زيد الأنصارى : ٢٢٤

(س)

السامري : ٩٠٠ ، ٩٠١

سبأ : ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٦

سعد بن ناشب : ١٠٩٧

سعید بن جبیر : ٧٨٦

سليمان (عليه السلام) : ٩٨ ،

٤٠٩ ، ٥١٥ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ،

٩٢٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٨ ،

١٠٦٤ ، ١١٠٠ ، ١١٠١

ابن السمينع (محمد بن عبد الرحمن) : ٣٠

سودة بن عدى : ٩٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣

سُواع : ١٢٤٢

سُويد بن كراع : ١١٧٦

سيبويه : ٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ،

٤١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١١٣ ،

١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،

٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ،

الحطيفة : ٨٠٠

حمزة (من القراء) : ٣١٣

أبو حنيفة : ٨٦

(خ)

خطام الجاشعى : ٤٣٦

الخليل : ٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٦ ،

٧٣ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٨٤ ،

١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢ ، ٣٩٦ ،

٤١١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٥٣١ ،

٦٤٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٩ ، ٨٢٥ ،

(د)

داود (عليه السلام) : ٤٠٩ ، ٤٥٤ ،

٥١٥ ، ٨٢٥ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ،

٩٢٤ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ،

١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠

أبو دؤاد الإيادى : ٦٣٢

(ذ)

أبو ذؤيب الهذلى : ٨٤٧

ذو الرمة : ٩٧٤

ذو القرنين : ٨٦١

ذو النون : ٩٢٤

(ر)

الراعى : ١٢٩٥

رمضان : ١٥١

(ز)

الزبور : ٤٠٩

ابن عباس (عبد الله بن عباس) :

١٢٢ ، ١٣٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ،

٣٣٥ ، ١١١٩ ، ١١٨٨ ،

عبيد بن الأبرص : ٦٢٥

أبو عبيدة (معمّر بن النخعي) : ١٧٤

العجاج : ٧٢١

عدى بن زيد : ٣٩٥

عزير : ٦٤٠

الغزّي : ١١٨٧

علقمة بن عبدة : ٢٣

علي بن أبي طالب : ١٢٦

أبو علي الفارسي : ٨٥ ، ٨٩ ، ١٦٤ ،

٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٧٢ ،

٤٣٣ ، ٤٥٢ ، ٤٨٠ ، ٥٦٥ ،

٨١٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٢٤ ،

١١٠٠ ، ١١١٣ ، ١١٤٠ ،

عمران (أبو مريم) : ٢٥٣

عمر بن أبي ربيعة : ١٠٩٤

أبو عمرو (زبان بن العلاء) : ٦٤ ،

٢٧٨ ، ٨٢٩ ،

عيسى ابن مريم : ٨٨ ، ١٢١ ، ٢٠١ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣٩ ،

٤٤٠ ، ٤٥٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،

٤٧٥ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٨٧١ ،

٢٩٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ،

٤١١ ، ٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ،

٤٦٣ ، ٤٩٢ ، ٥٢٩ ، ٦٠٨ ،

٦٤٨ ، ٧٧٠ ، ٧٨٨ ، ٧٩٩ ،

٨٢٥ ، ٨٦٨ ، ٨٧٨ ، ٩٩٠ ،

١٠٣٣ ، ١٠٩٧ ، ١١٠٧ ،

١٣١١

ابن سيرين : ٥٦٥

(ش)

شعيب : ٥٨٢ ، ٧١١ ، ١٠٣٢

(ص)

صالح : ٥٧٩ ، ٧٠٤ ، ٧٨٧ ،

١٠٠٩ ، ١٢٢٩ ،

(ض)

ضابئ البرجمي : ٤٥١

(ط)

طالوت : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٦٨٨

طه : ٨٨٤

طرفة : ٨٣ ، ٣١٦ ،

(ع)

عاد : ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٦٥٠ ، ٧٠٣ ،

٧٠٤ ، ٧٦٤ ، ٩٨٦ ، ١٠٣٣ ،

١٠٣٣ ، ١٠٩٨ ، ١١٨١ ،

١١٩٠

(ك)

الكسائي: ١٧٤، ٢٥١، ٨٣٠،

٨٧٨، ٩٩٣، ١٠٦٤

الكميت: ٧٤٠

الكوفيون: ٣، ١٤، ٧٤،

٧٩، ٨٢، ١٢٤، ٣١٤،

٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٦٦،

٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠١،

٤١٣، ٤١٤، ٤٣٧، ٥٨٥،

٦٠٧، ٧٢٥، ٧٧٩، ٨٠٢،

٩٤١، ٩٦٥، ٩٩٥، ١٠٤٩،

١٠٨٤، ١٠٩٢، ١١٠٣،

١١٦٣، ١٢٣٧

(ل)

اللات: ١١٨٧

لبيد بن ربيعة: ٤، ٤٦، ٧٤٠،

٨٠٧

لقمان: ١٠٤٣، ١٠٤٤

أبو لهب: ١٣٠٨

لوط: ٥١٥، ٥٨١، ٧١٠، ٧٨٥،

٩٢٢، ١٠١١، ١٠٣٢،

١٠٩٨، ١١٩٥، ١٢٣١

(م)

ماروت: ٩٨، ٩٩

المازني (بكر بن محمد): ٣٨

٨٧٤، ١١٣١، ١٢٢٠،

١٢٢١

(ف)

الفراء: ٦٦، ١٠٥، ١٢٥، ١٧٤،

١٨٧، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٩٤،

٣٠٠، ٤٦٣، ٤٩٥، ٥٤٧،

٦٣٠، ٧٥٩، ٧٦٠، ٨٦٥،

٨٧٩، ٩٠٩، ٩١٠، ٩٣٥،

٩٥٢، ١٠٢٧، ١١٠٨،

١١٧٤، ١٢٢١

الفردق: ٧، ٣٤٨، ٣٩٩، ١٠٣٦،

٦١، ٦٢، ٢٤١، ٥٨٥،

٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩،

٥٩٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥،

٧٦٣، ٨٢٤، ٨٩٤، ٨٩٩،

٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦،

١٠٠٥، ١٠١٦، ١٠٢٠،

١٠٣٢، ١١١٨، ١١٢٠،

١١٢١، ١١٤٧، ١١٨١،

١٢٣١، ١٢٣٦، ١٢٤٧،

١٢٨٠، ١٢٨٥

(ق)

قارون: ١٠٢٥، ١٠٣٢، ١٠٣٣،

القطامي: ١٩٥

قريش: ٨٢٥، ١٣٠٥





یحییٰ : ۵۱۵ ، ۸۶۶ ، ۸۶۸ ،

۸۷۴ ، ۸۷۹ ، ۹۲۵

یعقوب : ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۲۲ ،

۴۰۸ ، ۵۱۵ ، ۷۰۶ ، ۷۰۷ ،

۸۶۶ ، ۸۷۶ ، ۹۲۲ ، ۱۱۰۲

یعوق (صنم) : ۱۲۴۲

یفوث (صنم) : ۱۲۴۲

الیهود : ۳۴ ، ۵۹ ، ۱۰۶ ، ۲۶۶ ،

۴۴۹

یوسف : ۵۱۵ ، ۷۲۱ ، ۷۲۳ ،

۷۲۴ ، ۷۲۷ - ۷۲۹ ، ۷۳۵ ،

۷۳۶ ، ۷۳۸ - ۷۴۴ ، ۷۴۸ ،

۷۷۱

یونس بن حبيب : ۲۹۶ ، ۱۱۱۶

یونس : ۴۰۸ ، ۴۰۹ ، ۵۱۵ ،

۵۷۹ ، ۶۸۶

(هـ)

هابیل : ۱۰۷۸

هاروت : ۹۸ ، ۹۹

هارون : ۱۹۸ ، ۴۰۸ ، ۵۱۵ ،

۵۸۸ ، ۵۹۳ ، ۶۸۴ ، ۸۷۶ ،

۸۹۰ ، ۸۹۲ ، ۹۰۱ ، ۹۱۹ ،

۹۵۵ ، ۹۸۶ ، ۹۹۴ ، ۱۰۲۰ ،

۱۰۲۳

هامان : ۱۰۱۶ ، ۱۰۳۲ ، ۱۱۲۰ ،

۵۷۸ ، ۶۸۸ ، ۷۰۳ ، ۸۳۴

(و)

وُدّ (صنم) : ۱۲۴۲

(ی)

یأجوج : ۸۶۱ ، ۹۲۶

یس : ۱۰۷۸

## فهرس الأماكن والبلدان

الطور ، طور سيناء ، طور سينين :  
٧١ ، ١٨٩٩ ، ٩٤٢ ، ١٠٢١ ،  
١١٨٣ ، ١٢٩٤ ،  
عدن : ١١٠٣ ،  
عرفات : ١٦٢ ،  
الكعبة : ٤٦٠ - ٤٦٣ ،  
الكوفة : ٤٢١ ،  
مدن : ٥٨٤ ، ٧١١ ، ٧١٢ ،  
١٠٣٢ ، ١٠٢١ ،  
المدينة : ٦٥٧ ، ٦٦٣ ،  
الروة : ١٣٠ ،  
مصر : ٦٨ ، ٥٩١ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧ ،  
مكة : ١٠٨٣ ، ١١٣٩ ،  
يثرب : ١٠٥٣ ،

أبانان : ١٦٢ ،  
إرم : ١٢٨٥ ،  
بابل : ٩٨ ، ٩٩ ،  
بدر : ٢٩٠ ،  
البصرة : ٥٢ ،  
بغداد : ٧٢٧ ،  
بكة : ٢٨٠ ،  
الجودي : ٧٠٠ ،  
حائل : ٩١ ،  
الحجاز : ٢٥ ،  
حنين : ٦٢٩ ،  
الشام : ٥٩١ ،  
الصنا : ١٣٠ ،  
الطائف : ١١٣٩ ،  
طوى : ٨٨٦ ،

٦ — فهرس الشعر (\*)

| الصفحة    | القائل                | القافية   | الصفحة | القائل                       | القافية     |
|-----------|-----------------------|-----------|--------|------------------------------|-------------|
| ٧         | الفرزدق               | مواطره    | ٦٨١    | الحارث بن حلزة               | ضوضاء       |
|           | سواده بن عدى، أو      | والفقير   | ٤      | ...                          | الماء       |
| ١٥٢، ٩٨   | أمية بن الصلت         |           | ٢٣     | علقمة بن عبدة                | فصليب       |
|           | أبو دؤاد الإيادي أو   | نارا      | ٤٦     | ...                          | يصوب        |
| ٦٣٢       | عدى بن زيد            |           | ٤٢٢    | الغابغة الذبياني             | مجنوب       |
| ٧٩٦       | ...                   | بالنار    | ٤٥١    | ضابي البرجمي                 | لغريب       |
| ١١٠٣، ٧٧٤ | ...                   | أهل الدار | ٥١٧    | ...                          | ذيب         |
| ١١٦١، ٤   | ليبيد بن ربيعة        | اعتذر     | ٧٤٠    | الكميث                       | والبب       |
| ١٢٩٥      | الراعي                | بالسور    | ٤٢٤    | الأحوص                       | غراها       |
| ٤٢٣       | جرير                  | الخشع     | ٦٩٠    | جرير                         | ولا اجتلابا |
| ٨٤٧       | أبو ذؤيب الهذلي       | تدمع      | ٧٣     | ...                          | وذائب       |
| ١٩٥       | القطامي               | الرتاعا   | ١٠٩٤   | عمر بن أبي ربيعة             | والتراب     |
| ١١٧٦      | سويد بن كراع          | ممنعا     | ٢١٠    | سلمى <sup>(١)</sup> بن ربيعة | فأهلت       |
| ٤٤٣       | ...                   | لم أصنع   | ٩٧٤    | ذو الرمة                     | يبرح        |
| ٦٤٨       | ...                   | مختلف     |        | سعد بن ناشب، أو سعد          | لا براح     |
| ١٩٤       | ميسون بنت بحدل الكلبي | الشفوف    | ١٠٩٧   | ابن مالك                     |             |
| ٣٩٥       | عدى بن زيد            | الساق     | ٨٥     | ...                          | والوتد      |
| ٧٢٩       | مهلهل بن ربيعة        | الأواق    | ١١٧    | ...                          | أجلدا       |
| ١٠٦٧      | ...                   | صادق      | ٨٣     | طرفة بن العبد                | مخلدي       |
| ٧٢١       | العجاج                | عساكا     | ٣١٦    | »                            | أرفد        |
| ٣٢٤       | الأعشى                | نزل       | ١٠٣٦   | الفرزدق                      | الأسد       |
| ٨٠٧       | ليبيد                 | زائل      | ٣٩٩    | »                            | بشر         |

(\*) مرتب على حسب القوافي .

(١) المبيت في الأمالي : ١ - ٨١

| الصفحة  | القائل               | القافية                | الصفحة | القائل         | القافية  |
|---------|----------------------|------------------------|--------|----------------|----------|
| ٨٢١     | ...                  | الأيام                 | ٨٠٠    | حمر حواصله     | الخطيئة  |
| ١٢٤     | ...                  | الرحيم                 | ٨٠٠    | نتفت حواصله    | ...      |
| ٥١٣     | اللهي                | وتقلونا <sup>(١)</sup> | ٣٤٨    | الفرزدق        | الأوعالا |
| ١٢٥٨    | ...                  | أيامينا                | ٣٦٧    | الأعشى         | نفلا     |
| ١٤٦، ٧٣ | حسان بن ثابت، أو كعب | مثلان                  | ٢      | أمية بن الصلت  | والأغلل  |
| ١١٣٣    | ابن مالك             | ...                    | ٦٧     | أبو النجم      | والشمال  |
| ٤٣٦     | خطام المجاشعي        | الترسين                | ٩١     | ...            | حائل     |
| ٢٤٩     | الأعشى               | يأتين                  | ٧٢٤    | امرؤ القيس     | المتقل   |
|         | أبو الأسود، أو أنس   | ودعه                   | ٤٦     | لبيد بن ربيعة  | ما سأل   |
| ١٢٩٢    | ابن زنيم             | ...                    | ٩٢٧    | زهير           | ولا حرم  |
| ٤٥٤     | زهير بن أبي سلمى     | جائيا                  | ٦٢٥    | عبيد بن الأبرص | الحامة   |

٧ - فهرس مراجع الضبط والتحقيق

|                                  |                              |                        |
|----------------------------------|------------------------------|------------------------|
| القرآن الكريم                    | ديوان امرى القيس             | دار المعارف            |
| أساس البلاغة للزخشري             | ديوان الخطيئة                | دار صادر               |
| إعراب القرآن للزجاج              | ديوان زهير بن أبي سلمى       | دار الكتب المصرية      |
| الأغاني للأصفهاني                | ديوان طرفة                   | بيروت                  |
| أملى القالي                      | ديوان عبيد بن الأبرص         | الحلبي                 |
| إنباء الرواة للقفطي              | ديوان عمر بن أبي ربيعة       | بيروت                  |
| الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري | ديوان الفرزدق                | طبعة الصاوي            |
| القاهرة                          | ديوان لبید بن ربيعة          | طبعة الكويت            |
| البيان في إعراب غريب القرآن لابن | ديوان الهذليين               | دار الكتب              |
| الأنباري                         | سمط اللآلي للبكري            | لجنة التأليف           |
| تاج العروس للزبيدي               | شرح ديوان المتنبي للعكبري    | مطبعة الحلبي           |
| تفسير الطبري                     | شذرات الذهب                  | مكتبة القدسي           |
| تفسير القرطبي                    | شرح القصائد السبع الطوال     | دار المعارف            |
| تفسير ابن كثير                   | شواهد الكشف                  | المطبعة البهية المصرية |
| الجرح والتعديل لابن أبي حاتم     | القاموس المحيط للفيروزبادي   | القاهرة                |
| دائرة المعارف العثمانية          | الكامل للمبرد                | مطبعة نهضة مصر         |
| الحجة لأبي علي الفارسي           | الكتاب لسيمويه               | الطبعة الأميرية        |
| دار الكتاب العربي ، والمخطوطة    | الكشاف للزخشري               | المطبعة البهية المصرية |
| خزانة الأدب للبغدادى             | الكشف عن وجوه القراءات السبع | الطبعة الأميرية        |
| الخصائص لابن جني                 | لسكى                         | طبعة دمشق              |
| ديوان الأعشى                     | لسان العرب لابن منظور        | الطبعة الأميرية        |

|                          |                        |                                |                       |
|--------------------------|------------------------|--------------------------------|-----------------------|
| دمشق                     | مشكل إعراب القرآن لمكي | مجمع الأمثال للميداني          | طبعة المكتبة التجارية |
| دار الكتب                | معاني القرآن للفراء    | المحتسب لابن جني               |                       |
| عيسى البابي الحلبي       | معجم الأدباء لياقوت    | المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية |                       |
| الطبعة الأزهرية          | المغني لابن هشام       | مختارات ابن السجري             | مطبعة نهضة مصر        |
| طبعة عيسى الحلبي         | الموطأ                 | المختص لابن سيده               | الطبعة الأميرية       |
| وفيات الأعيان لابن خلدون | الطبعة الميمنية        | مراتب الفحوليين                | مكتبة نهضة مصر        |

تصويب واستدراك (\*)

| الصفحة | السطر | الصواب                    | الصفحة | السطر      | الصواب                         |
|--------|-------|---------------------------|--------|------------|--------------------------------|
| ٢٥٦    | ١٦    | سَمِيعٌ                   | ٢٣     | ١٢         | الظاهر به                      |
| ٢٥٨    | ١     | الْكَبِيرُ                | ٣٥     | ٩          | صَوِّبَ                        |
| ٢٦١    | ١١    | كَذَلِكَ                  | ٧٩     | ١٨         | تَعْمَلُونَ                    |
| ٢٧٠    | ١٤    | آخِرَهُ                   | ١٠٥    | ١٠ . . . . | تلك أمانيتهم قل هاتوا          |
| ٢٧٥    | ١     | ولا يأمرُكم               | ١٢٥    | ٣          | الحقُّ                         |
| ٢٧٧    | ١٤    | يرجعون                    | ١٣٦    | ١٩         | اتَّبِعُوا من الذين اتَّبَعُوا |
| ٢٨٤    | ١١    | ظالما للعالمين            | ١٥٣    | ١٦         | ولم يؤمنوا                     |
|        |       | ومن يعص الله ورسوله ويتعد | ١٦٠    | ١٥         | وسبعةً                         |
| ٣٣٧    | ١٨    | حدوده                     | ١٧١    | ١٦         | أَلَا                          |
|        |       | حرمت عليكم أمهاتكم        | ١٧٦    | ٥ ، ٢      | فيهما                          |
| ٣٤٤    | ٤     | وبناتكم                   | ١٧٦    | ١٨         | إصلاح                          |
| ٣٤٥    | ١٦    | بأموالكم                  | ١٨٢    | ١          | فإمساك                         |
| ٣٥١    | ١٨    | ما تُنْهَوْنَ عنه         | ١٨٣    | ١١         | وما أنزل عليكم                 |
| ٣٥٩    | ١١    | يومئذ                     | ١٨٣    | ٢٣         | من كان منكم يؤمن               |
|        |       | كان من قوم عدو لكم . . .  | ٢٠٦    | ١٥         | يخرجهم                         |
| ٣٨٠    | ٢     | وإن كان من قوم            | ٢٢٧    | ٨          | ويعلمكم الله                   |
| ٣٨٣    | ١٢    | درجةً                     | ٢٣٦    | ١٢ ، ٧     | التوراة والإنجيل               |
| ٣٨٦    | ٨     | كنت فيهم                  | ٢٣٧    | ٤          | الفرقان                        |
| ٤١٠    | ٢١    | كفروا                     | ٢٣٨    | ١          | ربنا                           |
| ٤١٤    | ٨     | وإن كانوا                 | ٢٤٥    | ٨          | ورضوان من الله والله           |
| ٤٢٧    | ٢٢    | الكسائي                   | ٢٤٨    | ٢          | ما جاءهم                       |
|        |       |                           | ٢٤٨    | ١٥         | أوتوا                          |

(\*) انظر أيضا صفحة ٦١٢ آخر القسم الأول ، و صفحة ١٣١٦ آخر القسم الثاني .

| الصفحة | السطر | الصواب                       | الصفحة | السطر | الصواب                        |
|--------|-------|------------------------------|--------|-------|-------------------------------|
| ٧٨١    | ٩     | الدِّينِ                     | ٤٣٨    | ١٧    | استَحْفَظُوا                  |
| ٧٨٤    | ٢١    | تُبَشِّرُونَ                 | ٤٥٣    | ٩     | أَلِيمٌ                       |
| ٨٠٤    | ١٣    | وَأُوبَارِهَا                | ٤٥٣    | ١٣    | إِلَهُ                        |
| ٩٤١    | ٧     | فَتَخْطِفُهُ                 | ٤٧٠    | ٥     | الأُولَينِ جَمْعُ أُولَى      |
| ٩٤٥    | ٩     | مُعَاجِزِينَ                 | ٤٩٩    | ١٩    | فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ     |
| ٩٥٢    | ٤     | سَنًا - سَيَا <sup>(٢)</sup> | ٥١٧    | ١٨    | الرُّشَا <sup>(١)</sup>       |
| ٩٥٣    | ١٧    | أَبْعَدَكُمْ أَنْكُمْ        | ٥٢١    | ١٥    | وَرُخَالٌ                     |
| ٩٦٩    | ١٩    | نُورٌ عَلَى نُورٍ            | ٥٣١    | ٢     | أَنَّ                         |
| ٩٧٥    | ١٤    | وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي      | ٥٣٣    | ٨     | وَلِتَصْغَى                   |
| ٩٨٤    | ٥     | الْمَلَائِكَةُ               | ٥٥٠    | ٢     | يُؤْمِنُونَ                   |
| ٩٩٠    | ١     | ثُمَّ يَأْمُرَنَاهُ هَذَا    | ٥٦٣    | ١     | يِرَاكُم                      |
| ٩٩٢    | ١٨    | لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ          | ٥٨٢    | ٢١    | أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا |
| ١٠١٦   | ١     | الْمُبِينِ                   | ٥٨٩    | ٥     | وَأَمْنَمُ                    |
| ١٠٣٦   | ١٤    | لَا يُخْلِفُ                 | ٦٠٦    | ١١    | إِرْسَاؤُهَا                  |
| ١٠٥٥   | ٢٢    | مِنْ صِيَاصِيهِمْ            | ٦٢٣    | ١٢    | يَجْعَلُ                      |
| ١٢٣٩   | ١     | لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ          | ٦٤٤    | ١٢    | وَكَلَمَةٌ                    |
| ١٢٣٩   | ٤     | تَكُونُ                      | ٦٥٦    | ٥     | دَائِرَةُ السَّوَاءِ          |
| ١٢٤٢   | ١١    | وَدَا                        | ٦٥٩    | ٣     | التَّوْبَةِ                   |
| ١٢٤٤   | ٢     | وَالْجَنِّ                   | ٦٩٢    | ١     | بَيْنَةً                      |
| ١٢٥٩   | ٩     | فَضَّةٌ                      | ٧٤١    | ١٣    | اسْتَقْيَاسُوا                |

(١) والبيت في الحزافة : ٢ - ٢، غير منسوب . (٢) الأولى في ١، ب . والثانية في ج .



رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٥٧ / ١٩٧٦